

محمد بن محمد

المملكة العربية السعودية
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
الدراسات العليا
شعبة التفسير

مادة سورن الكتب - قسم المخطوطات
العام ٢٥٦
رغم التسجيل الخاص
التاريخ / / ١٤

تفسير

سُورَتِي الْفَاتِحَةِ وَالْبَقَرَةِ

لأبي المظفر السمعاني

٤٢٦ - ٤١٩

دراسة وتحقيق

إعداد

عبد القادر منعم منعم

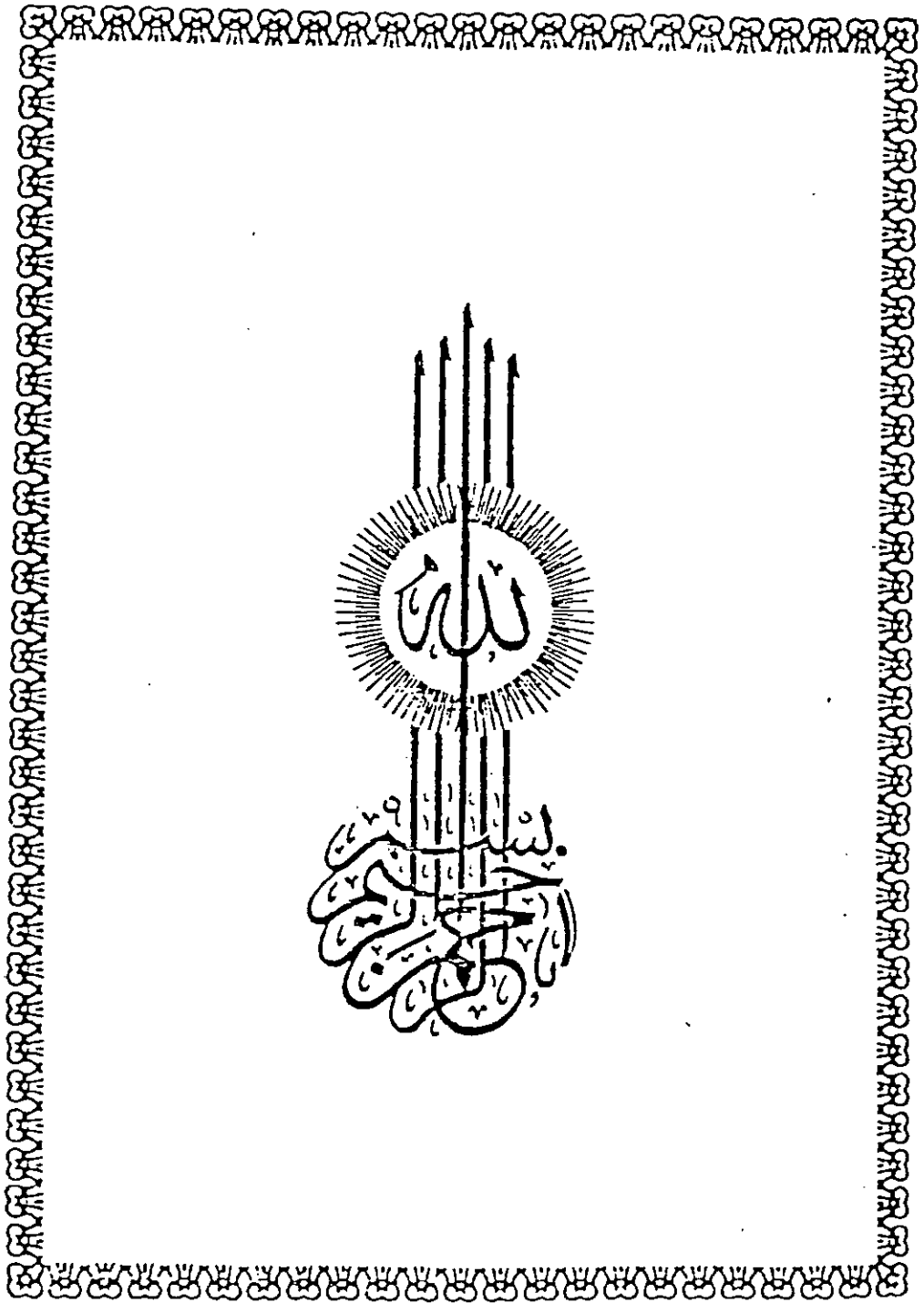
لمنيل درجة العالمية العالية (الدكتوراه)

بإشراف

الأستاذ الدكتور محمد السيد الظهراوي

رئيس شعبة التفسير بالدراسات العليا

١٤٠١ / ١٤٠٢ هـ

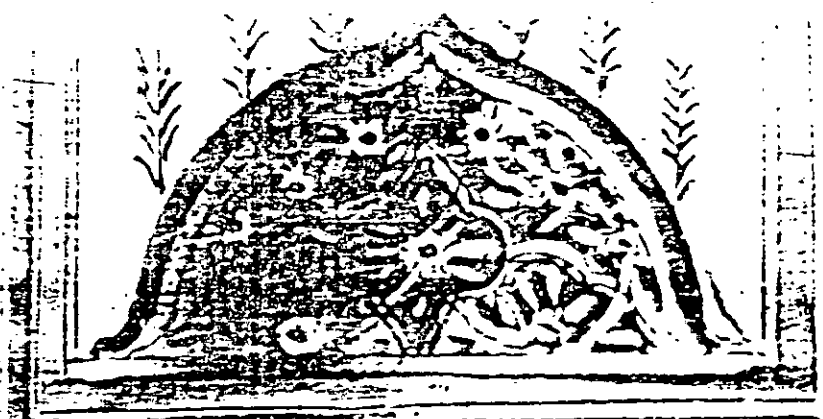


القسم الثاني

التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

اي عبادتكم فقال للفا سكت استعبدنا لله بعينه قال انما بل سبخر واستر جف من ناله اي تعبدتكم بكونكم
 معناه اليه المستحق للعبادة الله فوجه كل العبادات وانما المعبود لا يعبد غيره وسبيل الآله من يكون خالقا
 للمخلوقين ان قال لهم مدبرا لا مودعهم مقتدا عليهم والناظر لمراتبه اصحابه واصل الآله طاه الا ان البر او ابدت
 بالوجه كقولهم وشاح وانشاء واستقانت من الولد وكان العبادك بولاهن الله يعرضون الله يقرعون ويجاؤون
 اليه في الشدايد ولما قوله الرحمن الرحيم قال من عباس سماه اسمان فبقنا ان احدنا ان في الآخرة وحكي عنه
 ايضا انه قال الرحمن الرحيم بالعبار والرحيم العاطف عليهم ثم اختلفوا في معنى بعضهم الرحمن الرحيم
 ونظر احد منهم في غير معنى صلح به قال بعضهم مما واو اجد ما من قال الرحمن الرحيم قال للرحمن معنى
 العموم والرحيم معنى الاختصاص فعمل هذا الرحمن في الوجود والوجود على العموم الكافر والمؤمن
 والرحيم معنى العلية في الوجود والوجود على الاختصاص للمؤمنين وفي الكافر من ذلك في الدعاء
 ما رحمن الدنيا ورحيم الاخرى فالرحمن من يصل اليه رحمة الالخلق على العموم الرحيم من يصل رحمة الى كل خلق
 على الاختصاص ولو كان دعاء غير الله لاجب ان لا يدعوا رحمتنا لان الله تعالى هو الذي يصل رحمة الى كل خلق
 كما انه كان تعالى رحيمه وسقته كل شيء ولما غير الله قد خص سبحانه بالرحمة فيكون يدرك رحمتها واما من قال
 ان معناها واحد فقد تفرقت ما اسماها كواحدة ما كذا للاخر يسئل بها ان يصفى في ذلك ما كان يدعى
 وقال في هذا النام بعد النام وتفضل بعد فضل وطيب لقلوب الراغبين ووعدها كحدا من اجاب
 في الرحمة والرحمة بالانعام والتفضل قوله الحمد لله اعلم ان الحمد يكون بمعنى الشكر على النعمة
 ويكون معنى التمجيد والثناء على الاوصاف المحمودة فقال حمدت فلانا على ما اسدى اليه النعمة وبعال حمدت
 فلانا على ما سجدت عليه ولما الشكر لا يكون الا على النعمة والحمد معنى انعام والمسكوع في آخر قوله ابد
 شاكر وليس كل شاكر حاد فقال حمدت فلانا على ما سجدت عليه ولا يقال شكر فلانا على ما سجدت عليه بل الحمد
 حمد الله تعالى لنفسه من الحمد للمخلوقين لانفسهم لان المخلوقين لا يعلمون بغيرهم في العالم والحمد لله
 عن كذب ليقول من يمدح نفسه ولما الله قبل جلاله يمدح عن القصر والعيب فكان امدحه بفتح حينا
 وقوله الحمد لله هنا محتمل من الخبر والتعلم ولما الاخبار كانه محتمل من التمجيد واجب الحمد
 هو الله والحمد لله كلها لله تعالى واما التعليم كانه حمد نفسه وعلى العباد حمده بفتح من اولها
 الحمد لله وقوله الله فالله لا يكون للماض قد يكون للاستحقاق يقال الحمد لله والدار لزيد فالله الحمد
 بمعنى الاستحقاق كانه يقول الحمد لله بفتح حينا وقد فرغنا من نفسه بقوله الله والحمد لله
 واما الرب يكون بمعنى الترتيب والاصلاح ويكره معناه الكبر فقال ربك الصنيعه بهيها اي اتمها واصليها



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَنُصْرَةَ عَلِيِّ رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْقَوْلُ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ الْكُتَابُ

وَالشَّيْخُ الرَّوَاهِيُّ الرَّحْمَنِيُّ الرَّحْمَنِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ خَرَزْمِيٌّ مِنْ عَجَمِ السَّمَاوِيَّةِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَحَدُ مَنْ عَلَّمَ أَنْ لِهَذِهِ السُّورَةِ أَرْبَعَةُ أَسْمَاءٍ فَاتَّخَذَ الْكُتَابُ
وَالْقُرْآنُ وَالسَّبْعُ الْمَثَانِي وَالسَّبْعُ مِنْ مَثَانِي بَرَوَانِيَّةٍ عِنْدَ خِيَمَتِ
عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ فَاتَّخَذَ كِتَابًا فَذَلِكَ بِهَا فَتَنِي الْكُتَابُ وَهُوَ
الْقُرْآنُ وَآلِ الْقُرْآنِ رَبِّهَا أَمْرُ الْقُرْآنِ مِنْهَا يَدِي الْقُرْآنُ وَأَمْرُ الشَّيْ
أَصْلُهُ وَمِنْهُ تَبَارَكُ اللَّهُ فَتَفَرَّقَ لِأَنَّهَا أَمْرُ الْمَلَادِ وَأَمَّا السَّبْعُ الْمَثَانِي لِأَنَّهَا
سَبْعُ آيَاتٍ بِاتِّفَاقٍ لِأَنَّهَا أَوَّلُ آيَةٍ شَازَةٍ أَنْهَا مَثَانِي آيَاتٍ سُمِّيَتْ
مَثَانِي لِأَنَّهَا تَمَّتْ فِي السُّورَةِ فَتَقَرَّرَتْ بِمَرْكَبَةٍ وَقَالَ عَجَابُهَا أَنْهَا سُمِّيَتْ
مَثَانِي لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى اشْتَهَرَ بِهَذِهِ الْأَمْرِ لِأَنَّهَا أَمْرُهَا لِهَذَا وَلَمْ
يُفِيهَا أَحَدٌ مِنَ الْأَمْرِ وَأَمَّا السَّبْعُ مِنْ مَثَانِي فَمِنْهُ قَوْلَانِ لِهَذَا
أَنَّهَا سَبْعُ آيَاتٍ مَحْضَةٌ مِنَ الْمَثَانِي وَهُوَ الْقُرْآنُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
تَمَّتْ آيَاتُ الْكِتَابِ وَمَثَانِي الْقُرْآنِ وَشَمَّالَهُ عَمَلٌ
عَمْرٌ مَثَانِي مِنَ السُّورَةِ وَهُوَ مَرْكَبَةٌ وَغَوْهَا وَالْمَثَانِي
وَمَثَانِي السَّبْعِ مِنْ مَثَانِي خَرَزْمِيَّةِ الْمَثَانِي وَمِنْ فِيهِ الْكُتَابُ
وَمَثَانِي هَذِهِ خَلْقٌ مِنَ قَوْلِهِ تَعَالَى وَنَعْدَ اسْتِنَاكَ سَبْعًا مِنْ
الْمَثَانِي تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى تَعَالَى
وَقَالَ عَجَابُهَا فِي مَدِينَةٍ وَتَبَارَكُ اللَّهُ مِنْ مَدِينَةٍ مَكَّةَ وَمَدِينَةٍ بِأَمْرِهِ
دَعَا حَيْثُ تَمَّتْ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَتَبَارَكُ اللَّهُ فِي الشَّرِّ وَالْهُدَى وَآيَةَ غَيْرِهِ

نسخة دار الكتب المصرية

قوله بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ آية من الفلحة هي نور بعض
 العلماء وهو مروى عن ابن عباس وأبو سلمة ليس بآية منها على غير
 البعض وهذا في كونه ليلة في النسخة ثم اعلم ان الباقي قوله بِسْمِ اللَّهِ
 آية محمد وفيه تحقير ما بعدها والحمد لله من وعن وفي وعلي
 واما الهمزة المنقولة بالياء لالة الطامر علمه وقد يره ابي السهم
 الله اوقات اسم الله وفيه اسم الله اصله فالله الله كقوله قرا
 باسم ربك وانما حرف الالف في الكسرة تظهر في التنطق وقيل انما حذفت
 كسرة الاستواء لضعفها لانه كنى استواءها فاستعملوا حذفتها بخلاف
 قوله اقرا باسم ربك وتطايه لان هناك لم يكن الاستعمال ثم لتعلموا
 في اشتقاق الاسم قال القبرود وجماعة المصنفين الاسم مشتق من
 السمو وهو العلم والظهور وكانه ظهر على معناه وعلي عليه وما روي
 عنه وقال نقل من الكوفيين هو مشتق من الوسم واسم كانه
 علامة لمنه والاول اولى لانه الاسم يصفر على السمن ولو كان
 مشتقا من السمن لكان تصفر على الوسم كما يقال في الوصل وعسرو في
 بوجه الوعد وعبد واما قوله الله تعاقبوا فانه قال الخليل في
 كسان هو اسم علم خاص لله تعالى واشتقاق له وهو كما مما اعلم
 تعاقب مثل زيد وعمر وعنه وهو اختيار المتأخرين وجماعة من اهل
 العلم وقال الباقون هو اسم مشتق في موضع الاشتقاق لانه لحدما
 انه مشتق من قولهم اله الهه اي عبد عباده وقرا ابن عباس ويدرك
 ايضا ابي عبادتك وتقال تناسكك المتقدمنا له ومنه قول النخعي
 سخن واسترحمن عن بآله اي تعبد فيكون معناه انه استحق تعبا
 ليه توجه كل السادات وانه اعيد في قوله وفي قوله عن كونه
 خالقا مختلفا رزقا لهم مديرا لاسودهم فبما اعلمهم وشاق ان الله
 اسمه الله واصل الاله وانه انما اوردت بالهمزة كقولهم وشاق وشاخ
 واشتقاقه من الوله وكان الصاد يولدون الله ويقربون اليه وتفرغوا
 وولدون اليه في الشهادته واما قوله الرحمن الرحيم قال النبي عبا من
 في اسمان رقيقان لهما الرق من الضرع وحكي عنه ايضا انه قال

X
 X
 X
 X
 X
 X
 X
 X
 X
 X

الفاتحة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والمعاقبة للمتقين والصلاة على رسوله محمد وآله أجمعين
ولا عدوان إلا على الظالمين ، (اللهم بارك ووفق) (١)

القول في تفسير فاتحة الكتاب

قال الشيخ الإمام الأجل الزاهد جمال الأئمة أبو المظفر منصور بن محمد
السمعاني رحمه الله تعالى " أعلم أن لهذه السورة (أربعة أسامي) (٢)

فاتحة الكتاب ، وأم القرآن ، والسبع المثاني (٣) ، والسبع من المئاني (٤)

برواية عبد خير (٥) عن علي رضي (٦) الله عنه .

-
- (١) زيادة من (أ) .
 - (٢) انظر القرطبي فقد أوصلها إلى اثني عشر اسماً في تفسيره (١١١/١) وذكر الفيروز آبادي صاحب بصائر ذوي التمييز أنها قريبة من ثلاثين اسماً (١٢٨/١) وانظر روح المعاني (٣٤/١ - ٣٨) .
 - (٣) وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم تسميتها بأُم القرآن والسبع المثاني والقرآن العظيم انظر صحيح البخاري (١٠٥/٣) والموطأ (٨٢/١ - ٨٣) وسنن الترمذي (٢٩٧/٥) والفتح الرباني (٦٥/١٨ - ٦٦) .
 - (٤) لم أقف على تسميتها بهذا الاسم لغير السمعاني ، ويبدو لي أنه أخذها من قوله تعالى (ولقد آتيناك سبعا من المثاني " سورة الحجر آية - ٨٧ .
 - (٥) أخرجه الطبري في تفسيره (٥٤/١٤ - ٥٥) وأورده السيوطي بالدر ٣/١ ، " وعبد خير هو : عبد خير بن يزيد أبو عمارة الكوفي الخيواني مخضرم ثقة لم يصح له صحبة من الثانية وسئل عبد خير كم أتى عليك قال : عشرون ومائة سنة . انظر الجرح والتعديل (٣٧/٦) وتهذيب التهذيب (١٢٤/٦) واللبسب (٤٧٩/١) وتقريب التهذيب - ١٩٧ .
 - (٦) علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وزوج ابنته " أبو الحسن " من السابقين الأولين / أول الناس إسلاماً في قول كثير من أهل العلم . وهو أحد العشرة ، ولد قبل البعثة بعشر سنين على الصحيح فرس في حجر النبي صلى الله عليه وسلم وشهد المشاهد إلا غزوة تبوك ، مات في رمضان سنة أربعين وهو يومئذ أفضل الأحياء من بني آدم بالأرض بإجماع أهل السنة وله ثلاث وستون سنة على الأرجح . انظر أسد الغابة ٩١/٤ - ١٢٥ والإصابة ٥٦٤/٥ - ٥٧٠ ، وتقريب التهذيب - ٢٤٦ .
- يوجد في الحاشية (أ) ورقة (٢) فاتحة الشيء أوله ، وخاتمه آخره . أولهما الدخول . والفتح في الآخر . والختم والخروج منه ، ولعدم اختصاصهما بالسوران ونحوهما ، كانت التاء للتنقل من الوصفين أي الإسمية دون تأنيث الموصوف . =

الفاحة

أما فاتحة الكتاب فلأن بها أفتتح الكتاب وهو القرآن .
وأما أم القرآن لأنها (٢) أصل القرآن منها بدأ القرآن وأم الشئ : أصله
ومنه يقال لمكة أم القرى لأنها أصل (٣) البلاد .

وأما السبع المثاني لأنها سبع آيات باتفاق (٤) الأئمة الا في رواية شاذة (٥)
أنها ثمان آيات .

وسميت مثاني لأنها تثنى في (٦) الصلاة فتقرأ (٧) في كل ركعة .

وقال مجاهد (٨) انما سميت مثاني لأن الله تعالى استثناها لهذه الأمة لأنه

ولكون أول الشئ بعضه والمضاف كله . سما الكتاب المفتح بالتحديد المخيم
بالاستعانة . فإنه هو المجموع الشخصي لا المفهوم الكلي .

(١) ذكره الطبري (٤٧/١) وانظر تفسير البغوي (١٥/١) ومجاز القرآن لابي عبيد
• (٦/١)

(٢) حكاة البغوي في تفسيره (١٥/١) وانظر فتح البيان (٢٦/١) وابو السمود
• (٨/١)

قال الطبري في تفسيره : سميت أم القرآن لتقدمها على سائر سور القرآن وتأخير
ما سواها خلفها في القراءة والكتابة (٤٧/١) وقال البخاري في صحيحه : وسميت
أم الكتاب لانه يبدأ بكتابتها في المصاحف ويبدأ بقراءتها في الصلاة (٦٩/٣) .
وانظر مجاز القرآن (٦/١) .

(٣) ذكره الطبري في تفسيره (٤٨/١) والقرطبي (١١٢/١) وانظر فتح الباري (١٥٦/١)
وراجع تفسير البغوي (١٥/١) .

(٤) انظر أحكام القرآن لابن العربي (٥/١) والمحزر الوجيز (٨٩/١) والقرطبي
(١١٤/١) والطبري (٤٨/١) وابن كثير (٢١/١) .

(٥) تنسب هذه الرواية لعمرو بن عبيد الجعفي انظر المحزر الوجيز (٨٩/١) والقرطبي
• (١١٤/١)

(٦) انظر تفسير الطبري (٤٨/١) والمحزر الوجيز (١٠٠/١) والكشاف (٢٤/١) .
وتفسير البغوي والخازن ١٥/١ - ١٦ .

(٧) في الاصل فيقرأ والصواب ما أثبتته .

(٨) هو مجاهد بن جبر . المكي المقرئ . المفسر . أبو الحجاج المخزومي مولد
السائب بن أبي السائب كان أحد الأعلام الأثبات ولد سنة احدى وعشرين مسن
الهجرة في خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكانت وفاته بمكة وهو ساجد . سنسنة
أربع ومائة على الاشهر وعمره ثلاث وثمانون سنة . انظر تهذيب التهذيب
(٤٢/١٠ - ٤٤) والمعارف لابن قتيبه (٤٤٥) .

والطبقات لابن سعد (٤٦٦/٤ - ٤٦٧) وحلية الاوليا (٢٧٩/٣ - ٣١٠) .

طبقات الفقهاء للشيرازي (٤٥) والرجال للقيسراني ٥١٠ والارشاد لياقوت =

الفاحة

أوحاها لهم ولم يعطيها أحد من (١) الامم . وأما السبع من المثاني ففيه قولان :
أحدهما : أنها سبع آيات مخصوصة من المثاني وهو القرآن . قال الله تعالى
(كتاباً متشابهاً مثاني . (٢)

وإنما سمي القرآن مثاني لاشتماله على علوم مثناة من الوعد والوعيد والأمر والنهي
ونحوها .

والثاني أن السبع من المثاني هو السبع المثاني ومن فيه للصلة (٣) وإنما نشأ هذا
الخلافاً من قوله تعالى (ولقد آتيناك (٤) سبعا من المثاني ثم اعلم أن هذه السورة
مكية (٥) على قول ابن عباس (٦) رضى الله عنهما . وقال مجاهد (٧) هي مدنيّة (٨) .

-
- ٢٤٢/٦ - ٢٤٣) وميزان الاعتدال (٤٣٩/٣ - ٤٤٠) وتذكرة الحفاظ
(٩٢ - ٩٣) وغاية النهاية لابن الجزرى (٤١/٢ - ٤٢) ، والاعلام (١٦١/٦)
- (١) ذكر قول مجاهد البغوى والخازن فى تفسيرهما . ونسب هذا القول للطبرى
(١) لابن عباس رضى الله عنهما تفسيره (٥٢/١٤) .
(٢) سورة الزمراء (٢٣) .
(٣) يعنى أنها زائدة ولكن تأديبا مع القرآن الكريم يقال : صلة لانه لا يوجد فيه
حرف زائد .
(٤) سورة الحجر آية (٨٢) .
(٥) القرطبي (١١٥/١) والمحرر الوجيز (٩٩/١) وزاد الميسر (١٠/١)
وهذا ما رجحه الفيروز ابادى فى بصائر ذوى التميز (١٢٨/١) لانه لا يعرف
فى الاسلام صلاة بغير فاتحة الكتاب ، والقرطبي ، وانظر غرر البيان لبهمات
القرآن لابن جماعة (٩٠) .
(٦) وابن عباس هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
القرشى الهاشمى ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكانت وفاته سنة
ثمان وستين وله من العمر سبعون سنة ، مات بالطائف ودفن بها . وكانت
ولادته قبل الهجرة بثلاث سنين .
أسد الغابة (٢٩٠/٣ - ٢٩٤) والإصابة (١٢١/٤ - ١٥٢) .
(٧) تقدمت ترجمته / ص - ٢ .
(٨) ذكر هذا البغوى فى تفسيره ولكنه رجح أنها مكية لان الله تعالى من على
الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله (ولقد آتيناك سبعا من المثاني) والمراد منها
فاتحة الكتاب وسورة الحجر مكية فلم يكن يمن عليه بها قبل نزولها (١٦/١)
وهذا الراجع عندى . وانظر أسباب النزول للواحدى (١١ - ١٢) .

اللاتحة

وقيل نزلت (١) مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة ولذلك سميت مثنى لانها ثبتت في التنزيل وهذه رواية غريبة . (١)

قوله : " بسم الله الرحمن الرحيم " آية من (٧) الفاتحة على قول بعض العلماء وهو مروى عن ابن عباس وأم سلمة (٣) .

وليس بآية منها على قول البعض . وهذا مذكور بدليله في الفقه (٤) ثم اعلم أن الباء في قوله " بسم الله " أداة محذوف يخفض ما بعدها من الكلام مثل من وعن وفي وعلى وأمثالها . (٥)

والمعنى المتعلق بالباء لدلالة الكلام عليه ، وتقديره أبدأ بسم الله ، أو بدأت بسم الله . وقوله " بسم الله " أصله باسم الله كقوله (اقرأ باسم ربك) (٦) وإنما حذف الالف في الكتابة لانه ظهر في اللفظ . (٧)

-
- (١) ذكر هذا ابن كثير في تفسيره ولكنه ضعفه (٢١/١) .
والحق ما قاله السمعاني وحكم به بالغرابة لان هذه الرواية لا تصح .
(٢) أورده السيوطي في الدر ٧/١ وانظر تفسير ابن كثير ٣١/١ ، وانظر تفسير البغوي والخازن ١٨/١ - ١٩ .
(٣) هي هند بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومية ، أم المؤمنين تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعد أبي سلمة وعاشت بعد ذلك ستين سنة ، ماتت سنة اثنتين وستين رحمها الله ، أسد الغابة (٧/٨٩ - ٢٩٠) ، والاصابة (٨/١٥٠) .
(٤) انظر تفصيل ذلك في المغنى لابن قدامة (١/٣٤٦ - ٣٤٨) ، والام (١/٩٣ - ٩٤) ، وبداية المجتهد (١/٩٦ - ٩٧) ، وتفسير القرطبي (١/٩٣ - ٩٤) .
وقد فصل في ذلك السيد أحمد محمد شاكر في تعليقه على سنن الترمذي انظر (٢/١٦ - ٢٥) .
(٥) قال البغوي في تفسيره : قوله " بسم الله " الباء زائدة يخفض ما بعدها ، مثل : من وعن والمتعلق به محذوف لدلالة الكلام عليه ، تقديره : ابدأ بسم الله أو قل : بسم الله . انظر تفسير البغوي والخازن ١٧/١ ، وراجع التبيان للعكبري (١/٣ - ٤) ، والبيان لابن الانباري (١/٣١ - ٣٢) ، واعراب القرآن للنحاس (١/١١٦ - ١١٧) ، ومعاني القرآن للزجاج (١/٦) .
(٦) سورة اقرأ آية (١) .
(٧) انظر المضار السابقة فقد ذكرت هذا ، والفوائد في مشكل القرآن للعز بن عبد السلام (٣) ، ومشكل اعراب القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي (١/٦) .

البسمة

وقيل : إنما حذفت لكثرة الاستعمال تخفيفاً ولأنه كثر استعمالها فاستخفوا
حذفها ، بخلاف قوله (اقرأ باسم ربك)^(١) ، ونظائره لأن هناك لم يكثر الاستعمال^(٢) .

ثم اختلفوا في اشتقاق الاسم . قال المبرد^(٣) : وجماعة البصريين الاسم مشتق
من السمو وهو العلو والظهور فكأنه ظهر على معناه وعلا عليه وصار معناه تحته^(٤) .

وقال : ثعلب^(٥) : من الكوفيين . هو مشتق من الوسم ، والسمة فكأنه علامة
لمعناه^(٦) ، والأول أولى^(٧) لأن الاسم يصغر على المسمى ، ولو كان مشتقاً من
السمة ، لكان يصغر على الوسم كما يقال في الوصل ، وصيل وفي الوعد وعيد .

-
- (١) سوري العلق - آية (١) .
 (٢) المصاير السابقة في الصفحة المتقدمة .
 (٣) المبرد هو : محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي البصري أبو العباس المبرد .
 إمام العربية ببغداد في زمانه ، وكان فصيحاً بليغاً مفوهاً ، ثقة مولده سنة
 عشر ومائتين ، ومات سنة خمس وثمانين ومائتين ببغداد .
 انظر بغية الوعاة ١/٢٦٩ - ٢٧١ ونزهة الألباء في طبقات الأدباء / لابسن
 الأنباري ٢١٧ - ٢٢٢ .
 (٤) انظر تفصيل ذلك في الانصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري ٤/١ واشتقاق أسماء
 الله للزجاجي ٤٤٤ - ٤٤٧ . ومعاني القرآن للزجاج ٢/١ وتهذيب اللغة
 ١١٧/١٣ وتفسير البغوي والخازن ١/١٧٠ . والبيان في غريب إعراب القرآن
 لابن الأنباري ٣٢/١ ، والتبيان في إعراب القرآن للمكبري ٣/١ ، ومشكل إعراب
 القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي ٦/١ .
 (٥) أحمد بن يحيى بن يسار الشيباني النحوي مولاهم البغدادي الإمام أبو العباس
 ثعلب إمام الكوفيين في النحو واللغة ولد سنة مائتين ، وكان ثقة متقناً وله مصنفات
 كثيرة منها معاني القرآن - وغريب القرآن والفصح وغيرهم .
 مات سنة إحدى وتسعين ومائتين ودفن في مقبرة باب الشام ببغداد .
 انظر بغية الوعاة ١/٣٩٦ - ٣٩٧ ، ونزهة الألباء ٢٢٨ - ٢٣٢ .
 (٦) المصاير السابقة تعليقه رقم - ٤ .
 (٧) هذا ما رجحه ابن الأنباري في البيان ٣٢/١ ، وانظر الانصاف ١/٥ - ٩ ،
 وتفسير البغوي ١/١٧٠ ، وانظر اشتقاق أسماء الله للزجاجي (٤٤٥) .

البسطة

وأما قول " الله " تعالى اختلفوا فيه .
 فقال : الخليل (١) وابن كيسان (٢) : هو اسم علم خاص لله تعالى . لا اشتقاق
 له (٣) ، وهو كأسماء الأعلام للعباد . مثل : زيد وعمرو ونحوه . وهو اختيار القفال
 الشاشي (٤) وجماعته من أهل العلم . (٥)

- (١) هو الخليل بن أحمد الأزدي الفراهيدي أبو عبد الرحمن البصرى اللغوى صاحب
 العروض والنحو . وهو أول من استخرج العروض ، وسيد أهل الأدب قاطبة فسى
 علمه وزهده ، وكان يحج سنه ويغزو سنه .
 وهو مؤلف أول معجم فى اللغة وهو كتاب العين . صدوق عالم عابد .
 توفى سنة خمس وسبعين ومائة ، وقيل : سنة سبعين وقيل : ستين ، وله أربع
 وسبعون سنة رحمه الله تعالى .
 انظر تقريب التهذيب - ٩٤ - وبغية الوعاة ١/٥٥٧ - ٥٦٠ ، ونزهة الألباء /
 ٤٥ - ٤٨ . وطبقات القراء ١/٢٧٥ ، والخليل بن أحمد للدكتور مهدي المخزومي
- (٢) ابن كيسان هو محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان أبو الحسن النحوى .
 احد المشهورين بالعلم والمعروفين بالفهم كان يحفظ المذاهب البصرى والكوفى
 فى النحو لانه اخذ عن المبرد وشعلب وتوفى سنة تسع وتسعين ومائتين .
 قال ياقوت : هذا لاشك سهو . فى تاريخ أبى غالب همام بن الفضل بن المهذب
 المغربى : انه مات سنة عشرين وثلاثمائة .
 انظر بغية الوعاة ١/١٨ - ١٩ ونزهة الالباء - ٢٣٥ وطبقات المفسرين للدوادى
 ٢/٥٣ - ٥٤ ، والوافى بالوفيات للصفدى ٢/٣١ وشذرات الذهب ٢/٣٣٢ ،
 والكامل فى التاريخ لابن الاثير ٦/١٤٠ والبداية والنهاية لابن كثير ١١/١١٧ .
- (٣) انظر قول الخليل فى تهذيب اللغة ٦/٤٢٢ ولسان العرب ٧/٣٥٩ وتفسير
 البغوى ١/١٧ وتفسير القرطبي ١/١٠٣ وذكر ابن الجوزى روايتين عن الخليل
 بالجواز والمنع انظر زاد المسير ١/٨ - ٩ واشتقاق اسماء الله للزجاجي - ٣٢ .
 ومن قال بعدم الاشتقاق / أبو عثمان المازنى / انظر اشتقاق اسماء
 الله ٣٦ ، وانظر كتاب العين القسم المخطوط ٢/١١٥ ق / ولعل ابن كيسان
 ذكر هذا فى كتابه معانى القرآن .
- (٤) القفال الكبير الشاشي : ابو بكر محمد بن على بن اسماعيل القفال الكبير الشاشي
 أحد أئمة الإسلام ، الفقيه الشافعي إمام عصره كان فقيها محدثا أصوليا لغويا
 شاعرا ، والشاشي : نسبة الى الشاش وهى مدينة وراء نهر سيحون ، وهو الذى نشر
 مذهب الشافعي فى ما وراء النهر ، ولد بالشاش سنة إحدى وتسعين ومائتين ، وتوفى
 بها فى ذى الحجة سنة خمس وستين وثلاثمائة . انظر طبقات الشافعية للأسنوى
 ٢/٧٩ - ٨٠ ووفيات الاعيان ٤/٢٠٠ - ٢٠١ وطبقات الشافعية للسبكي
 ٣/٢٠٠ - ٢٢٢ ، والوافى بالوفيات ٤/١١٢ - ١١٤ .
- (٥) ممن قال بهذا : الشافعي وابو المعالى والخطابى والغزالي والمفضل وغيرهم
 انظر تفسير القرطبي ١/١٠٣ .

تفسير البسطة

وقال الباقون : هو اسم مشتق • في موضع الاشتقاق • قولان : أحدهما : أنه مشتق من قولهم أله إلهة أى عبد عباده (١) • وقرأ ابن عباس (وَيَذَرُكَ وَالْإِهْتِكَ) (٢) أى عبادتك • (٣)

ويقال : للناسك المتعبد مثاله وصنه قول القائل :

ولله د والغانيات المسده (٤) سبحن واسترجعن من تألهى (٥)

أى تعبد (٦) فيكون معناه أنه المستحق للعبادة إليه توجه كل العبادات وأنه المعبود لا يعبد غيره • (٧)

وقيل الإله من يكون خالق للخلق رازقاً لهم مدبراً لإمورهم مقتدراً عليهم • (٨)
والثانى أن الله أصله إله وأصل الإله ولاء إلا أن الواو أبدلت بالهمزة • كقولهم وشاح وأشاح • (٩)

(١) انظر تفصيل ذلك في اشتقاق أسماء الله - ٢٧ • وتفسير الطبرى ١٢٣/١ وتفسير ابن كثير ٣٥/١ وتفسير البغوى ١٨/١ ولسان العرب ٣٥٩/١٧ والقرطبى ١٠٢/١ والبيان ٣٢/١ والتبيان ٤٠/١ • وزاد المسير ٩/١ ومشكل أعراب القرآن لمكى ٠٧/١

(٢) سورة الاعراف آية - ١٢٢ •

(٣) انظر تفسير الطبرى ١٢٣/١ وتهذيب اللغة ٤٢٤/٦ • وتفسير ابن كثير - ٣٥/١

(٤) زيادة من (أ) •

(٥) القائل هو ربيعة بن العجاج •

والبيت في مجموع أشعار العرب وهو مشتمل على ديوان ربيعة - ١٦٥ • وتفسير الطبرى ١٢٣/١ • واشتقاق أسماء الله - ٢٨ ومقاييس اللغة ١٢٧/١ - ولسان العرب ٣٦١/١٧ - وتهذيب اللغة ٤٢٢/٦ - وتفسير ابن كثير ٣٥/١ والمدى : جمع مادة • ومدى فلانا يمدده مدها : نعت هيئته وجماله وأثنى عليه ومدحه • واسترجعن • قلنا انا لله وانا اليه راجعون • يقلنها حسرة عليه كيف تنسك وهجر الدنيا بعد الذى كان من شبابه وجماله وصبوته •

(٦) انظر تهذيب اللغة ٤٢٢/٦ ومقاييس اللغة ١٢٧/١ • وتفسير الطبرى ١٢٣/١

(٧) اشتقاق أسماء الله - ٢٧ • وتفسير البغوى ١٨/١

(٨) لسان العرب ٣٦٠/١٧

(٩) اشتقاق أسماء الله - ٣٢ - ٣٣ • وتهذيب اللغة ٤٢٤/٦ • وتفسير البغوى ١٨/١

والقرطبى ١٠٢/١ • ١٠٣ • وأعراب مشكل القرآن لمكى ٧/١ • والبيان ٣٣/١ • وزاد المسير ٩/١

تفسير البسملة

واشتقاقه من الوله وكان العباد يؤلهون الله • ويفزعون إليه ويتضرعون ويلجأون إليه في الشدائد (١) • وأما قوله : " الرحمن الرحيم " : قال : ابن عباس : هما اسمان رقيقان أحدهما أرق من الآخر • (٢)

وحكى عنه أيضا أنه قال :

الرحمن الرفيق بالعباد • والرحيم العاطف عليهم • (٣)

ثم اختلفوا فيه فقال : بعضهم الرحمن غير الرحيم ولكل واحد منهما معنى غير معنى صاحبه • (٤)

وقال بعضهم هما واحد (٥) • فأما من قال الرحمن غير الرحيم •

قال : للرحمن معنى العموم وللرحيم معنى الخصوص (٦) ، فعلى هذا الرحمن

بمعنى الرازق في الدنيا والرزق على العموم للكافر والمؤمن •

(١) اشتقاق أسماء الله (٢٧) وتهذيب اللغة (٤٢٤/٦) وتفسير البغوي (١٨/١) •

(٢) أورده الأزهري في تهذيب اللغة (٥٠/٥) والبغوي في تفسيره (١٨/١) •

وانظر عمدة التفسير عن الحافظ بن كثير (٧٢/١) •

وفي الدر المنثور : قال السيوطي • وأخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن ابن

عباس • قال : الرحمن وهو الرفيق الرحيم وهو العاطف على خلقه بالرزق •

وهما اسمان رقيقان أحدهما أرق من الآخر (٩/١) •

وأورد قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما القرطبي في تفسيره •

قال : وقال : الخطابي • وهذا مشكل • لان الرقة لا تدخل لها في شيء •

من صفات الله تعالى •

وقال الحسين بن الفضل البجلي : هذا وهم من الراوي • لان الرقة ليست من صفات

الله تعالى • في شيء • وانما هما اسمان رقيقان أحدهما أرق من الآخر •

والرفق من صفات الله عز وجل • قال النبي صلى الله عليه وسلم : إن الله رفيق

يجب الرفق • ويعطى على الرفق ما لا يعطى على العنف • (١٠٦/١) وانظر

عمدة التفسير (٧٢/١) •

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره ١٢٩/١ وانظر الدر ٩/١ • وتهذيب اللغة ٥٠/٥ •

وتفسير ابن كثير ٣٧/١ •

(٤) راجع تفسير الطبري ١٢٧/١ والبغوي ١٨/١ •

(٥) تفسير البغوي (١٨/١) •

(٦) المصدر السابق وتفسير الطبري (١٢٧/١ - ١٢٨) •

والرحيم بمعنى العافي في الآخرة والعفو في الآخرة على الخصوص للمؤمنين دون الكافرين . (١)

ولذلك قيل في الدعاء " يا رحمن الدنيا ورحيم الآخرة " فالرحمن من يصل (٢)
رحمته إلى الخلق على العموم ، والرحيم من يصل رحمته إلى الخلق على الخصوص (٣)
ولذلك يدعى غير الله رحيمًا ولا يدعى رحمانًا لأن الله تعالى هو الذي يصل رحمته
إلى الخلق (٥) . كأنه كما قال تعالى : (ورحمتي وسعت كل شيء) (٦) .

وأما غير الله قد يخص شيئًا بالرحمة فيكون بذلك رحيمًا .

وأما من قال : إن معناهما واحد فقد قال قطرب (٧) : هما اسمان ذكر
أحدهما تأكيدًا للآخر . مثل لهفان ولهيف وندمان ونديم (٨) . وقال : المبسود :

-
- (١) المصدران السابقان ، وأضواء البيان ٤٠/١ .
(٢) أورد ابن همام الدمشقي في تخريج أحاديث البيضاوي بلفظ يا رحمن الدنيا ورحيم الآخرة ، ثم قيل يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيم الدنيا . قال البلقيني : هذان الاثران لا يعرفان بل الوارد رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما أخرجه الحاكم في المستدرک مرفوعًا (٣) . ولم أقف عليه في الحاكم بعد بحث طويل مع الدكتور محمود ميره . وانظر تفسير الطبري ١٢٧/١ وتفسير ابن كثير ٣٦/١ وتفسير البغوي والخازن ١٨/١ وتفسير البيضاوي ٣/١ والكشاف ٥/١ والبحر ١٢٧/١ واشتقاق أسماء الله (٥٥) . وفتح القدير ١٨/١ وأضواء البيان ٤٠/١ .
(٣) زيادة إليه في الأصل وهي زيادة لا أصل لها فلا بد من حذفها .
(٤) تفسير البغوي والخازن ١٨/١ واشتقاق أسماء الله - ٥٥ .
(٥) تفسير الطبري ١٣٤/١ واشتقاق أسماء الله - ٥٥ . وتفسير البغوي والخازن ١٨/١ والقرطبي ١٠٦/١ ومعاني القرآن للزجاج ٥/١ والاشتقاق لابن دريد ٥٨ والنهية لابن الاثير ٢١٠/٢ .
(٦) سورة الاعراف آية (١٥٦) .
(٧) قطرب : هو محمد بن المستنير البصري المعروف بقُطْرَب أبو علي النحوي . لازم سيبويه وسق قطربا . لان سيبويه كان يخرج فيراه بالأسحار فيراه على بابه . فيقول : إنما أنت قطرب ليل . والقطرب دويه تدب ولا تغتر . وكان يذهب مذهب المعتزلة ، ولم يكن ثقة لأنه كان يكذب في اللغة وله من التصانيف معاني القرآن وغيره .
الحدِيث - والاشتقاق وغير هذا كثير .
توفي سنة ست ومائتين في خلافة المأمون . انظر نزهة الالباء (٩١ - ٩٢) ونغيسة الوطاة (٢٤٢/١ - ٢٤٣) .
(٨) ذكر هذا القول بدون نسبة البغوي في تفسيره والخازن (١٨/١) وأبو حيان في البحر (١٢/١) والزرجاني في اشتقاق أسماء الله (٥٣ - ٥٤) .

تفسير الفاتحة آية - ٢

هذا إنعام بعد إنعام وتفضل بعد تفضل وتطبيع لقلوب الراغبين ووعد لا يخيب آمله (١)
ومعناه : ذو الرحمة والرحمة هو الإنعام والتفضل . (٢)

قوله (الحمد لله) اعلم أن الحمد يكون بمعنى الشكر على النعمة (٣) .
ويكون بمعنى التحميد والثناء على الأوصاف المحمودة (٤) . يقال : حمّدت فلاناً على ما أسدى إليّ من النعمة . ويقال : حمّدت فلاناً على شجاعته وعلمه (٥)
وأما الشكر لا يكون إلا على النعمة . فللحمد معنى عام . وللشكر معنى خاص . فكل حامد شاكر وليس كل شاكر حامداً .

يقال : حمّدت فلاناً على شجاعته . ولا يقال شكرت فلاناً على شجاعته . (٦)

-
- = ولعل قطرب ذكر هذا القول في كتابه معاني القرآن أو الإشتقاق وعلق ابن كثير في تفسيره على هذا القول بقوله : وقد زعم بعضهم أن الرحيم أشد مبالغة من الرحمن : لأنه أكد به . والتأكيد لا يكون إلا أقوى من المؤكّد . والجواب : إن هذا ليس من باب التوكيد ، وإنما هو من باب النعت ولا يلزم فيه ما ذكره . الخ . وانظر تفسيره (٣٦/١) .
- (١) انظر قول المبرد في اشتقاق أسماء الله - ٥٨ وتفسير البغوي (١٨/١) ولعل المبرد ذكر هذا في كتابه معاني القرآن .
- ولكن الزجاجي في اشتقاق أسماء الله حكى قول المبرد وفيه زيادة عن الأصل هنا ، فقال : قال : أبو العباس محمد بن يزيد المبرد الرحمة من العباد تحنن ورقة على المرجوم . وهي من الله عز وجل إنعام وإفضال على العباد . قال : لأن الأفعال تتصل بالله عز وجل خلاف اتصالها بالأدبيين الخ . ثم علق الزجاجي على قول المبرد فقال : والقول في هذا عندي والله أعلم . إن من رجم من الأدبيين غيره فتحنن عليه ، ورق له فعل به ما يصلح شأنه وأفضل عليه ، وأزال عنه أذى إذا وجد إلى ذلك سبيلاً . والله عز وجل يفعل بمن رحمه من عباده من الفضل والإنعام وإصلاح شأنه مثل ذلك وإن كانت الرحمة منه جل اسمه بغير ضعف ولا رقة تعالى عن ذلك علواً كبيراً .
- (٢) انظر تفسير البغوي (١٨/١) ، ومجاز القرآن (٢١/١) .
- وقد فصل الزجاجي في اشتقاق أسماء الله الكلام عن " الرحمن الرحيم " انظر من ص ٥٣ - ٦٠ .
- (٣) معاني القرآن للزجاج (٧/١) وتهذيب اللغة (٤٣٥/٤) والوجيز للواحدي (٣/١) وتفسير الطبري (١٣٥/١) وتفسير البغوي (٢٠/١) .
- (٤) المصاد والسابقة ما عدا الطبري . والكشاف (٤٦/١) والبحر (١٨/١) والمحزر الوجيز (١٠١/١) .
- (٥) تفسير البغوي (٢٠/١) .
- (٦) المصدر السابق وتفسير الخازن (٢١/١) وانظر زاد المسير (١١/١) والبحر (١٨/١) وتهذيب اللغة (٤٣٥/٤) وتفسير ابن كثير (٣٢/١) - وتفسير السيد الطنطاوي (٢٣) .

تفسير الفاتحة آية - ٢

ثم اعلم أن حمد الله تعالى لنفسه حسن لا كحمد المخلوقين لانفسهم ، لان المخلوقين لا يخلو عن نقص فلا يخلو مدحه نفسه عن كذب فيقبح منه أن يمدح نفسه . وأما الله جل جلاله برى عن النقص والعيب فكان مدحه نفسه حسنا . (١)

وقوله : " الحمد لله " ها هنا يحتمل معنيين الاخبار والتعليم . وأما الاخبار كأنه يخبر أن المستوجب للحمد هو الله وأن المحامد كلها لله تعالى . وأما التعليم كأنه حمد نفسه وعلم العباد حمده . تقديره : قولوا الحمد لله . (٢)

وقوله (لله) فاللام تكون للاضافة . وتكون للاستحقاق يقال : أكل للدابة ، والدار لزيد ، فاللام ها هنا بمعنى الاستحقاق كأنه يقول المستحق للحمد هو الله تعالى (٣) ، وقد فرغنا عن تفسير قوله (لله) .

" رب العالمين " وأما الرب يكون بمعنى التربية والإصلاح ويكون بمعنى المالك (٤) يقال : رب الضيعة (٥) يربيهها أي أتمها وأصلحها (٦) . ويقال : رب الدار لمالك الدار (٧) . فالرب ها هنا يحتمل كلا المعنيين لأن الله تعالى مربى العالمين ومالك العالمين . (٨)

-
- (١) انظر أحكام القرآن لابن العربي ٤/١ فقد ذكر كلاما حسنا في ذلك .
(٢) ذكره البغوي والخازن في تفسيرهما (٢١/١) .
(٣) انظر البحر (١٨/١) وتفسير البغوي والخازن (٢١/١) .
(٤) انظر غريب القرآن لابن قتيبة (٩) وتهذيب اللغة (١٧٧/١٥) ومقاييس اللغة (٣٨١/٢) واشتقاق أسماء الله - (٤٣) وتفسير البغوي (٢١/١) والبحر (١٨/١) ومفردات الراغب (١٨٢) وراجع تفسير الطبري (١٤١/١ - ١٤٢) .
(٥) في تهذيب اللغة . رب فلان الصنيعة (١٧٧/١٥) وتفسير الطبري (١٤٢/١) .
(٦) راجع غريب القرآن لابن قتيبة (٩) واشتقاق أسماء الله (٤٣) ومقاييس اللغة (٣٨١/٢) وتفسير البغوي (٢١/١) وتهذيب اللغة (١٧٧/١٥) وتفسير الطبري (١٤١/١ - ١٤٢) .
(٧) تفسير البغوي (٢١/١) .
(٨) اشتقاق أسماء الله (٤٣) ومقاييس اللغة (٣٨٢/٢) وتفسير القرطبي (١٣٧/١) والبغوي (٢١/١) .

تفسير الفاتحة آية - ٢ - ٣

وأما العالمون • قال ابن عباس : هم الجن والانس (١) • وقال : الحسن (٢) وقتادة (٣) وأبو هيبدة (٤) : هم جميع المخلوقين (٥) • وقيل الأول أولى لأن الخطاب مع المكلفين الذين هم المقصودون بالخليفة وهم الجن والانس (٦) وقيل : الانس عالم والجن عالم • والله تعالى ورأه أربع زوايا في كل زاوية ألف وخمسة عالم (٧) • وقد فرغنا عن تفسير الرحمن الرحيم وإنما ذكره ثانياً لفائدة التوكيد •

(١) أخرجه الطبري في تفسيره (١٤٣/١ - ١٤٤) وانظر تفسير البغوي (٢١/١) •
وتفسير ابن كثير (٣٩/١) وأورده السيوطي في الدر (١٣/١) •

(٢) هو أبو سعيد • الحسن بن أبي الحسن يسار البصري مولى الانصار وأمه خيرة

مولاة أم سلمة • ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر رضى الله عنه ونشأ بسوادى القرى • وكان فصيحاً ورعاً زاهداً لا يسبق في وعظه • ولا يدانى في مبلغ تأثيره على قلوب سامعيه توفي رحمه الله تعالى سنة عشر ومائة وهو ابن ثمان وثمانين سنة • انظر تهذيب التهذيب (٢٦٣/٢ - ٢٧٠) وميزان الاعتدال (٥٢٧/١)

(٣) هو أبو الخطاب قتادة بن دعامة بن قنادة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن الحارث السدوسي الأكمه • عربى الأصل كان يسكن البصرة ولد سنة إحدى وستين •

وكان مفسراً وفتياً وعالماً بالشعر والأنساب وتاريخ الجاهلية وهو من التابعين توفي سنة سبع عشرة ومائة •

انظر تهذيب التهذيب (٣٥١/٨ - ٣٥٦) • والمعارف لابن قتيبة (٤٦٢) •

(٤) هو معمر بن المثنى التيمي ولد سنة عشر ومائة في الليلة التي مات فيها الحسن

البصري • وكان من أعلم الناس باللغة وأخبار العرب وأنسابها وهو أول من صنف غريب الحديث • ومات سنة تسع وقيل : ثمان • وقيل عشر • وقيل إحدى عشرة ومائتين • انظر بغية الوعاة (٢٩٤/٢ - ٢٩٦) • ونزهة الالباء

(١٠٤ - ١١١) •

(٥) انظر تفسير الطبري (١٤٥/١) ومجاز القرآن (٢٢/١) وتفسير البغوي (٢١/١)

وتفسير ابن كثير (٣٩/١) ومعاني القرآن للزجاج (٨/١) وتفسير القرطبي (١٣٨/١) •

والبحر (١٨/١) والدر (١٣/١) •

(٦) انظر تفسير البغوي ٢١/١ والبحر ١٩/١ •

والراجع عندي في ذلك هو العموم • وهذا ما ذهب اليه الطبري في تفسيره

(٤٣/١ - ١٤٤) والقرطبي في تفسيره (١٣٩/١) وانظر أضواء البيان (٣٩/١)

وراجع غرر البيان لابن جماعة تحقيق الاخ عبد الغفار بدر الدين / لنيل الماجستير من الجامعة •

(٧) أورده القرطبي في تفسيره عن أبي العالية قال : الجن عالم والانس عالم • وسوى

ذلك للإرض أربع زوايا في كل زاوية ألف وخمسة عالم خلقهم لعبادته (١٣٨/١) =

تفسير الفاتحة آية - ٤

قوله (مالك يوم الدين) • يقرأ بقرأتين : مالك (١) ، وملك (٢) • قال أبو حاتم السجستاني (٣) : مالك با لالف أولى لأنه أوسع وأجمع (٤) • يقال : مالك الدار ، وملك الطير ، وملك العبد • ولا يستعمل منها اسم الملك (٥) •

وقال : أبو عبيد (٦) والمبرد : وملك أولى لأنه أتم فإن الملك يجمع معنى المالك والمالك لا يجمع معنى الملك فإن كل ملك (٧) مالك وليس كل مالك ملكا ولأنه أوفق

-
- = وأخرجه الطبري في تفسيره ولكن جاء فيه ثلاثة آلاف عالم وخسمائة عالم (١٤٦/١) وأورده السيوطي في الدر (١٣/١) • ولكني أرى أن هذا الكلام غريب ، ويحتاج مثله إلى دليل صحيح ولا دليل على ذلك • والله تعالى أعلم •
- (١) هي قراءة عاصم والكسائي ويعقوب في اختياره • انظر البدور الزاهرة - ١٣ وخجة القراءات - ٧٧ وزاد المسير ١٣/١ •
- (٢) قراءة الباقيين - المصدر السابقة •
- (٣) هو سهل بن محمد بن عثمان بن القاسم أبو حاتم السجستاني النحوي المقرئ البصري ، كان إماما في علوم القرآن واللغة والشعر صدوق • له مصنفات كثيرة منها إعراب القرآن • توفي سنة خمس وخمسين ومائتين • وقيل غير ذلك • وقد قارب التسعين • انظر تقريب التهذيب ١٣٩ ونزهة الألباء (١٨٩ - ١٩١) ، وبغية الوعاة (٦٠٦/١) - (٦٠٧) وطبقات القراء (٣٢٠/١ - ٣٢١) وطبقات المفسرين للداودي (٢١٠/١ - ٢١٢) ووفيات الأعيان (٤٣٠/٢ - ٤٣٣) •
- (٤) يوجد في حاشية ورقة ٣ - يعني الملاكة أكثر من الملوك في الوجود •
- (٥) ذكره أبو حيان في البحر ٢٢/١ ولم أقف على هذا القول لابن حاتم في الكتب المطبوعة له التي بين يدي فلعله ذكره في بعض كتبه التي لم تطبع بعد • وذكر هذا القول ابن عطية في المحرر ولم ينسبه ١٠٩/١ وابن زنجلة في حجة القراءات ٧٨ - ٧٩ وانظر الحجة لابن خالويه ٦٢ وبصائر ذوي التمييز ٥٢٢/٤ - ٥٢٣ وتهذيب اللغة ٢٦٨/١٠ ونسبه البغوي في تفسيره لابن عبيد - ٢٢/١ ولم أجده في مجاز القرآن لابن عبيد •
- (٦) هو القاسم بن سلام بتشديد اللام أبو عبيد البغدادي الإمام المشهور ثقة فاضل مشهور مصنف له غريب الحديث وغريب القرآن ومعاني القرآن والقراءات وغير هذا كثير • مات سنة أربع وعشرين ومائتين • وقبل غير ذلك وكان موته بمكة المكرمة وبلغ من العمر سبعا وستين سنة • انظر تقريب التهذيب - ٢٧٨ - ونزهة الألباء ١٣٦ - ١٤١ وبغية الوعاة ٢/٢ - ٢٥٣ - ٢٥٤ •
- (٧) في الحاشية من نسخة (أ) ورقه ٣ لا يقال ملك العبد وملك الدار •

تفسير الفاتحة آية - ٤

لألفاظ القرآن (١) . مثل قوله تعالى (فتعالى الله الملك الحق) (٢) وقوله (لمن الملك اليوم) (٣) ونحو ذلك مالك من الملك والملكة ، وملكة من الملك والملكة والله تعالى مالك وملك . (٤)

وأما اليوم : اسم لزمان معلوم (٥) والمراد بيوم الدين : يوم القيامة ومعناه : يوم الحساب ، ويوم الجزاء (٦) . وقد يكون الدين بمعنى الطاعة ومعاني شتى . (٧) ولكنه هنا على أحد المعنيين (٨) . فان قال قائل لم خص يوم الدين بالذكر والله تعالى مالك الأيام كلها يقال انما خصه لأن الأمر في القيامة يخلص له (٩) . كما قال (والأمر يومئذ لله) (١٠) وأما في الدنيا للملوك أمر وللمسلمين أموراً للأنبياء أمر .

-
- (١) أورد ابن زنجلة في حجة القراءات قول ابن عبيد انظر (٧٧ - ٧٨) ولمس أبو عبيد ذكره في معاني القرآن أو في كتابه القراءات .
وأورد البغوي في تفسيره والخازن كذلك بدون نسبة (٢١/١ - ٢٢) والفيروز آبادي في بصائر ذوي التمييز (٥٢٣/٤) وانظر المحرر (١٠٩/١ - ١١٠) ، وراجع تفسير الطبري (١٤٩/١ - ١٥٠) .
ولعل المبرد ذكره في معاني القرآن لأنى لم أجده في الكامل ولا المقتضب .
- (٢) سورة المؤمنون آية - ١١٦ .
- (٣) سورة ظفر آية (١٦) .
- (٤) وانظر تفصيل الكلام على مالك في اشتقاق أسماء الله (٦١ - ٦٦) والمفردات للراغب (٤٧٢ - ٤٧٣) .
- (٥) اليوم : مقدار من طلوع الشمس إلى غروبها . تهذيب اللغة (٦٤٥/١٥) وانظر البحر (٢١/١) وبصائر ذوي التمييز (٤١٣/٥) .
- (٦) غريب القرآن لابن قتيبة (١٢) ومجاز القرآن (٢٣/١) وتفسير الطبري (١٥٦/١) واشتقاق أسماء الله (٦٢) وتفسير البغوي (٢٢/١) وأضواء البيان (٤١/١) .
- (٧) راجع الكامل للمبرد (٣٢٨/١ - ٣٢٩) والمحرر (١١٦/١) والبحر (٢١/١) ، وتفسير البغوي (٢٢/١) .
- (٨) المقصود بيوم الدين هنا . يوم القيامة .
- (٩) حكاه الزجاج في معاني القرآن (٩/١) وانظر كذلك اشتقاق أسماء الله (٦٢) ، وتفسير البغوي والخازن (٢١/١ - ٢٢) . وتفسير القرطبي (١٤٣/١) وتفسير ابن كثير (٤٠/١) والبحر (٢٢/١) .
- (١٠) سورة الانفطار آية (١٩) .

تفسير الفاتحة آية ٥

قوله (إياك نعبد وإياك نستعين) أما قوله (إياك نعبد) بمعنى نحن نعبدك (١) ، والعبادة : هي الطاعة مع التذلل والخضوع (٢) . يقال : طريق معبد أى مذلل (٣) ، ومعناه : نعبدك خاضعين (٤) . وإياك نستعين "أى نطلب منك المعونة (٥) ، فان قيل : لم قدم ذكر العبادة على الاستعانة والاستعانة تكون قبل العبادة ولم ذكر قوله إياك مرتين وكان يكفى أن يقول إياك نعبد ونستعين . فإنه أوجز وأخص يقال : أما الأول فإنما يلزم من جعل الاستعانة قبل الفعل ونحن بحمد الله نجعل الاستعانة والتوفيق مع الفعل . سواء قرنه به أو أخره (٦) جاز . أو يقال : لان الاستعانة نوع تعبد فكأنه ذكر جملة العبادة ثم ذكر ما هو من تفاصيلها . (٧)

وأما قوله (وإياك نستعين) إنما كرره لأنه لو اقتصر على قوله (إياك نعبد ونستعين) (٨) ليعلم أنه المعبود وأنه المستعان وعلى أن العرب قد تتكلم بمثل هذا ، (فيدخل الكلام) تجريداً أو تخفيماً وتعظيماً .

ولا يعد ذلك (١٠) عيباً . كما تقول العرب : هذا المال بين وزيد وبين عمرو

-
- (١) تفسير البغوى ٢٢/١ .
 (٢) ذكره الزجاج فى معانى القرآن ١٠٠/١ ، والبغوى والخازن فى تفسيره ٢٢/١ ، وانظر زاد المسير ١٤٠/١ وتفسير القرطبى ١٤٥/١ والبحر ٢٥/١ وانظر مفردات الراغب ٣١٩ - ٣٢٠ . وراجع تفسير الطبرى ١٦٠/١ - ١٦١ وأضواء البيان ٤١/١ . وقال ابن كثير فى تفسيره : العبادة فى اللغة من الذلة . وفى الشرع عبارة عما يجمع كمال المحبة والخضوع والخوف ٤٠/١ .
 (٣) تهذيب اللغة ٢٣٧/٢ ومقاييس اللغة ٢٠٦/٤ وتفسير الطبرى ١٦١/١ .
 (٤) تفسير البغوى والخازن ٢٢/١ .
 (٥) انظر تفسير الطبرى ١٦١/١ والقرطبى ١٤٥/١ .
 (٦) والمصدران السابقان والبحر ٢٣/١ وانظروا فى البيان ٤٢/١ .
 (٧) راجع تفسير الطبرى ١٦٣/١ وتفسير البغوى والخازن ٢٢/١ ومسائل الرازى ٢ . وشرح العقيدة الطحاوية ٤٨٨ - ٥٠٢ .
 (٨) ذكر هذا الوجه البغوى فى تفسيره والخازن كذلك ٢٢/١ وذكر الخازن فى تفسيره وجهين آخرين كذلك .
 (٩) فى حاشية ورقة ٣/ وكرر إياك . لنفى احتمال ونستعين بغيرك .
 (١٠) انظر تفصيل هذا فى تفسير الطبرى فقد وضح المسألة تمام التوضيح رحمه الله تعالى ١٦٤/١ - ١٦٦ .
 وقال ابن كثير فى تفسيره :
 وقدم المفعول وهو (إياك) وكرر $\ddot{\text{ا}}$ للإهتمام والحرص ، أى : لا نعبد الا =

تفسير الفاتحة آية - ٥ - ٦

وإن كان يفيد قولهم المال بين زيد وعمرو ما يفيد الأول ولا يعد ذلك عيباً
فى الكلام بل عد تغخيماً وتجزئلاً فى الكلام .

قوله (اهدنا الصراط المستقيم) يعنى : أرشدنا وثبتنا . (١)
والهداية فى القرآن على معان : فتكون الهداية بمعنى الإلهام ، وتكون
بمعنى الإرشاد ، وتكون بمعنى البيان ، وتكون بمعنى الدعاء . (٢)

أما الإلهام قال الله تعالى (ربنا الذى أعطى كل شىء خلقه ثم هدى) (٣)
أى : ألهم وأما الإرشاد قال الله تعالى : (واهدنا الى سواء الصراط) (٤) وأما
البيان قوله (وأما نمون فهديناهم) (٥) أى بينا لهم وأما الدعاء مثل قوله تعالى :
(ولكل قوم هاد) (٦) أى داع فهو بمعنى الإرشاد ها هنا .

= اَلْاِيَاك ، ولا نتوكل إلا عليك ، وهذا هو كمال الطاعة ، والدين يرجع كله الى
هذين المعنيين ، وهذا كما قال بعض السلف : الفاتحة سر القرآن وسرها
هذه الكلمة (اياك نعبد و اياك نستعين)

فالاول تبرؤ من الشرك ، والثانى تبرؤ من الحول والقوة .
والتفويض الى الله عز وجل . وهذا المعنى فى غير آية من القرآن كما قال
تعالى : (فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون) (قل هو الرحمن
آمنا به وعليه توكلنا) (رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذة وكيلاً)
وكذلك هذه الآية الكريمة (اياك نعبد و اياك نستعين) . الخ ٤١/١ .
وانظر أضواء البيان ٤٢/١ .

(١) تفسير الطبرى (١٦٦/١ - ١٦٧) ومعانى القرآن للزجاج ١٢/١ ، وتفسير

البيغوى والخازن ٢٢/١ ، وبصائر ذوى التمييز ٣١٢/٥ .

(٢) ذكر هذه المعانى ابن عطية فى المحرر ١٢٠/١ و ابو حيان فى البحر ٢٥/١ ،

والشوكانى فى فتح القدير ٢٣/١ ، وانظر بصائر ذوى التمييز ٣١٣/٥ - ٣١٤

(٣) سورة طه آية (٥٠) .

(٤) سورة ص آية (٢٢) .

(٥) سورة فصلت آية (١٧) .

(٦) سورة الرعد آية (٧) .

تفسير الفاتحة آية - ٦

فإن قال قائل أى : معنى للإسترشاد وكل مؤمن مهتد فما معنى قوله (اهدنا) قلنا هذا سؤال من يقول بتناهى اللطاف من الله تعالى • ومذهب أهل السنة ان اللطاف والهدايات من الله تعالى لا تتناهى فيكون ذلك بمعنى طلب مزيد الهداية ويكون بمعنى سؤال للتثبيت اهدنا بمعنى ثبتنا • كما يقال : للقائم قم حتى أعسود اليك أى اثبت قائما • (١)

وأما الصراط المستقيم قال على وابن مسعود (٢) : هو الإسلام (٣) .
وقال جابر (٤) : هو القرآن (٥) وأصله فى اللغة هو الطريق الواضح (٦) والإسلام

(١) حكى هذا الاعتراض والإجابة عليه البغوى والخازن فى تفسيرهما ٢٢/١ - ٢٣ •
(٢) الصحابى الجليل عبد الله بن مسعود بن غافل رضى الله تعالى عنه ابن حبيب الهذلى / ابو عبد الرحمن / من السابقين الأولين ومن كبار العلماء من الصحابة / مناقبه جمه • وأمره عمر رضى الله تعالى عنه على الكوفة •
وهاجر الهجرةتين للحبشة وصى إلى القبلتين • وشهد جميع المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم •
وشهد اليرموك بعد النبى صلى الله عليه وسلم • وهو الذى أجهز على أبى جهل اللعين •

وشهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وتوفى بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين أو فى التى بعدها • وكان عمره بضعا وستين سنة رحمه الله تعالى ورضى الله عنه •
انظر أسد الغابة ٣/٣٨٤ - ٣٩٠ • والإصابة ٤/٢٣٣ - ٢٣٦ • وتقريب التهذيب ١٨٩ •

(٣) لم أقف على هذا القول لعلى رضى الله تعالى عنه وقول ابن مسعود رضى الله تعالى عنه أخرجه الطبرى فى تفسيره ١٧٥/١ وانظر الدر ١٥/١ وتفسير ابن كثير ٤٢/١ وزاد المسير ١٥/١ • وقال بهذا كذلك ابن عباس وجابر رضى الله تعالى عنهم
انظر تفسير الطبرى ١/٧٧٣ - ١٧٥ وتفسير ابن كثير ٤٣/١ وتفسير البغوى ١/٢٣
(٤) جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام الأنصارى ثم السلمى يكنى أبى عبد الله • وأبى عبد الرحمن وأبى محمد أقوال وأصحابها الأول • صحابى ابن صحابى •
غزا تسع عشرة غزوة ومات بالمدينة بعد السبعين وهو ابن أربع وتسعين سنة رحمه الله تعالى ورضى عنه • انظر أسد الغابة ١/٣٠٧ - ٣٠٨ • والإصابة ١/٤٣٤ - ٤٣٥ • والتقريب ٥٢ •

(٥) لم أقف على قول جابر هذا رضى الله تعالى عنه • والذى أخرجه الطبرى عنه أنه الإسلام انظر تفسيره ١/١٧٣ وأخرجه الحاكم فى المستدرک وصححه ٢/٢٥٩ • وواقفه الذهبى •

ومن قال بأن الصراط هو القرآن على وابن مسعود رضى الله تعالى عنهما • انظر تفسير الطبرى ١/١٧١ - ١٧٣ • والمستدرک للحاكم ٢/٢٥٨ - الدر ١/١٥ •
(٦) انظر مجاز القرآن ١/٢٤ • وغريب القرآن لابن قتيبة ٣٨ • ولسان العرب ٩/١٨٥ =

تفسير الفاتحة آية ٦ - ٧

طريق واضح ، والقرآن طريق واضح ^(١) ، وقد قال القائل :

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى صِرَاطٍ إِذَا أَعْوَجَّ الْمَوَارِدُ مُسْتَقِيمٌ ^(٢)

قوله (صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين) ^(٣)
 قد قرأ عمر رضى الله عنه (صراط من أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين) ^(٤)
 ولكنه فى الشواذ ^(٥) والمعروف : هو القراءة المعهودة ، وقيل : الذين أنعمت عليهم

قال ابن جرير فى تفسيره : أجمعت الأمة من أهل التأويل جميعاً على أن الصراط المستقيم " هو لطريق الواضح الذى لا أعوجاج فيه وكذلك ذلك فى لغة جميع العرب ١/١٧٠ .

(١) والراجع فى الصراط المستقيم ما ذهب إليه ابن كثير فى تفسيره . قال رحمه الله تعالى بعد ما ساق عدة أقوال لمعنى الصراط المستقيم . وكل هذه الأقوال صحيحة وهى متلازمة ، فان من اتبع النبى صلى الله عليه وسلم واقتدى بالذين من بعده ، أبى بكر وعمر فقد اتبع الحق ومن اتبع الحق فقد اتبع الاسلام ، ومن اتبع الاسلام فقد اتبع القرآن ، وهو كتاب الله وحبله المتين وصراطه المستقيم فكلها صحيحة يصدق بعضها بعضاً والله الحمد . ١/٤٣

وراجع تفسير الطبرى ١/١٧١ والمحزر ١/١٢٤ .

(٢) القائل هو جرير بن عطية الخطفى " يمدح هشام بن عبد الملك والبيت فى ديوانه ٤١١ وتفسير الطبرى ١/١٧٠ ومجاز القرآن ١/٢٤ ومعانى القرآن للزجاج ١/١٢ وتهذيب اللغة ١٢/٣٣٠ ولسان العرب ٩/١٨٥ .

والموارد : جمع مودة : وهى الطرق الى الماء . يريد الطرق التى يسلكها الناس الى أغراضهم وحاجاتهم ، كما يسلكون الموارد الى الماء / لسان العرب ٩/١٨٥

(٣) الفاتحة آية (٧) .

(٤) قراءة عمر رضى الله تعالى عنه أوردها ابن عطية فى المحزر ١/١٢٤ والبغوى فى تفسيره ١/٢٣ والسيوطى فى الدرر ١/١٥ والقرطبى فى تفسيره ١/١٤٩ وأبو حيان فى البحر ١/٢٨ وعمر : هو عمر بن الخطاب ، أمير المؤمنين مشهور بجم المناقب استشهد فى ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين وولن الخلافة عشر سنين ونصف رضى الله تعالى ورحمه رغم أنوف الباطنيين الحاقدين عليه .
 انظر الاصابة ٤/٥٨٨ - ٥٨٩ والتقريب ٢٥٣

(٥) قال ابن كثير فى تفسيره : عن قراءة عمر رضى الله عنه . وهو محمول على أنه صدر منه على وجه التفسير ١/٤٥ .

تفسير الفاتحة آية - ٧

هم الانبياء (١) ، وقيل : كل من ثبته الله على الايمان من النبيين والمؤمنين كافة . (٢)
 وقال : أبو العالية الرياحي (٣) . " هم الرسول وأبو بكر (٤) وعمر (٥) .
 وأما قوله (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) آمين . فالمغضوب عليهم هم اليهود
 والضالون هم النصارى . (٦)

وروى عن عدى بن حاتم أنه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم ليسلم وقال :

- (١) انظر تفسير الطبرى ٧٨ / ١ والبغوى ٢٣ / ١ .
 (٢) ذكر هذا القول ابن قتيبة فى غريب القرآن - ٣٨ والبغوى فى تفسيره ٢٣ / ١ .
 (٣) أبو العالية هو : رفيع بالتصغير ابن مهران أبو العالية الرياحي بكسر الراء
 والتحتانية . ثقة كثير الإرسال أسلم لسنتين مضتا من خلافة أبى بكر رضى الله
 عنه مات سنة ثلاث وتسعين وقيل بعد ذلك ولم ينصف من زعم ان حديث أبى
 العالية الرياحي راجح . ولم يجعل حديث إبراهيم بن أبى يحيى وذويهم
 رياحا تهب .
 انظر مشاهير علماء الامصار - ٩٥ . والتقريب / ١٠٤ .
 (٤) هو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة
 التيمي أبو بكر الصديق بن أبى قحافة واسم أبى قحافة عثمان - خليفة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم . من السابقين فى الإسلام ومناقبه كثيرة جداً مات فى
 جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة وله ستون سنة رحمه الله ورضى عنه رغم ان نسبة
 الأنوف الباطنيين أجمعين .
 انظر أسد الغابة ٣ / ٣٠٩ - ٣٣٥ والإصابة ٤ / ١٦٩ - ١٧٦ .
 (٥) أخرجه الحاكم فى المستدرک . ولكن أبا العالية رحمه الله تعالى رواه عن ابن
 عباس رضى الله تعالى عنهما . وصححه الحاكم ووافقه الذهبى ٢ / ٢٥٩ .
 وأخرجه الطبرى فى تفسيره ١ / ١٧٥ . وانظر تفسير البغوى ١ / ٢٣ والدر ١ / ١٥ .
 والراجح فى قوله تعالى : (الذين انعمت عليهم) ما وضعه الله تعالى بقوله
 فى سورة النساء حيث قال : " ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله
 عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا " .
 آية (٦٩) .
 وهذا ما رجحه الطبرى فى تفسيره ١ / ١٧٧ - ١٧٨ وابن عطية فى المحرر ونسبه لجمهور
 المفسرين ١ / ١٢٥ والقرطبي فى تفسيره كذلك ١ / ١٤٩ وابن كثير فى تفسيره ١ / ٤٤
 والشيخ الأمين فى أضواء البيان ١ / ٤٢ .
 (٦) انظر تحاف المهرة لابن حجر القسم الاول الجزء الرابع ورقة (٩٩) والمحرر ١ / ١٢٩
 وزاد المسير ١ / ١٦ والدر ١ / ١٦ .
 (٧) هو عدى بن حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشوج بفتح المهملة وسكون
 المعجمة آخره جيم الطائى ولد الجواد المشهور أبو طريف بفتح المهملة . صاحبى
 شهير ، أسلم فى سنة تسع وقيل عشر وكان ممن ثبت على الإسلام فى الردة وحضر
 فتوح العراق وحروب على ومات سنة ثمان وستين وهو ابن مائة وعشرين سنة .

تفسير الفاتحة آية - ٧

يا رسول الله من المغضوب عليهم فقال اليهود وقال : فمن الضالون فقال : النصارى .
قال : عدى أشهد أنى حنيف مسلم قال : عدى فرأيت وجه رسول الله يتهلل
ويبتسم فرحا باسلامى . (١)

وأما آمين فليس من القرآن . والسنة للقارىء أن يقف وقفه ثم يقول آمين . (٢)
وفيه لغتان آمين بالمد . وأمين بالقصر ومعناه (٣) اللهم استجب (٤) وقيل :
انه طابع الدعاء . (٥)

-
- = انظر أسد الغابة ٨/٤ - ١٠ والاصابة ٢٦٩/٤ - ٤٧٢ .
(١) أخرجه الترمذى فى سننه - كتاب تفسير القرآن - باب ومن سورة فاتحة الكتاب
٢٠٢/٥ - ٢٠٤ .
وأخرجه الامام أحمد فى المسند ٣٢٨/٤ - ٣٧٩ وانظر الفتح الربانى
٣٢١/٢٢ - ٣٢٣ .
وأخرجه الطبرى فى تفسيره ١٨٥/١ - ١٩٤ وانظر الدرر ١٦/١ وانظر تفسير
ابن كثير ٤٦/١ .
وأورده السيوطى فى الاتقان وزاده نسبة لابن حبان فى صحيحه ٢٤٥/٤
ونسبه فى الدرر كذلك لابن حبان وعبد بن حميد
وابن المنذر وابن أبى حاتم .
وانظر رسالة الاخ عواد بن بلال فى الايات التى نص الرسول صلى الله عليه وسلم
على تفسيرها - ٤١ - ٤٩ .
والحديث أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد .
وقال : رواه أحمد والطبرانى ورجاله رجال الصحيح غير عباد بن حبش وهو
ثقة ٢٠٨/٦ .
(٢) تفسير البغوى والخازن ٢٤/١ .
(٣) المصدران السابقان وأحكام القرآن لابن العربى ٦/١ .
(٤) معانى القرآن للزجاج ١٧/١ والمحرر ٣٣/١ وزاد السير ١٧/١ والسدر
١٧/١ وأحكام القرآن لابن العربى ٦/١ .
(٥) تفسير البغوى ٢٤/١ .

سورة البقرة

القول فى تفسير سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم ، اعلم أن سورة البقرة مدنية (١) باتفاق الأئمة وحكى عن بعض (٢) العلماء أنه قال : يكره تسميتها بسورة البقرة والأولى أن يقال السورة التى يذكر فيها البقرة وكذا فى سائر السور من أمثالها . والأصح (٣) أنه يجوز لما روى عن ابن مسعود (٤) رضى الله عنه أنه رمى جمرة العقبة من بطن الوادى ثم قال : هذا والله مقام الذى أنزلت عليه سورة البقرة . (٥)

وروى عبد الله (٦) بن بريدة عن أبيه (٧) عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

-
- (١) تفسير ابن كثير (٥٥ / ١) والقرطبي (١٥٢ / ١) والقاسمى (٣١ / ٢) .
 (٢) اعتمدوا فى ذلك على حديث لا يصح ، انظر تفسير ابن كثير (٥٦ / ١) .
 (٣) وهذا هو الراجح عندى لصحة الحديث فى ذلك .
 (٤) الصحابى الجليل عبد الله بن مسعود بن غافل رضى الله تعالى عنه ، هاجر المهاجرين جميعاً إلى الحبشة وإلى المدينة ، وصلى القبلتين ، وشهد بدرا ، وأحدا والخندق وبيعة الرضوان ، وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد اليرموك بعد النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذى أجهز على أبى جهل اللعين وشهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وتوفى بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين وكان عمره بضعا وستين سنة . أسد الغابة (٣ / ٣٨٤ - ٣٩٠) والإصابة (٤ / ٢٣٣ - ٢٣٦) . وتهذيب التهذيب (٦ / ٢٧ - ٢٨)
 (٥) الحديث أخرجه البخارى (١ / ٢١٣) ومسلم (٢ / ٩٤٢ - ٩٤٣) والترمذى فى جامعه (٣ / ٢٣٦ - ٢٣٧) وأبو داود فى سننه (٢ / ٤٩٧) ومسنده الامام أحمد (١ / ٣٧٢) وابن ماجه فى سننه (٢ / ١٠٠٨) وانظر الفتح الرانسى (١٢ / ١٧٨ - ١٨٠)
 وأخرجه النسائى فى كتاب الحج - باب المكان الذى ترمى منه جمرة العقبة ٢٢٢ / ٥ . وخص سورة البقرة بالذكر لما فيها من ذكر المناسك فتح البارى (٣ / ٥٨٢) .
 (٦) عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمى أبو سهل المرزى قاضى مرو . ولد ثلاث خلون من خلافة عمر رضى الله عنه وتوفى سنة خمس عشرة . تهذيب التهذيب (٥ / ١٥٧ - ١٥٨) .
 (٧) بريدة بن الحصيب بن عبد الله بن الحارث الأسلمى أبو عبد الله . أسلم قبيل بدرو لم يشهد ها وشهد خيبر وفتح مكة واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على صدقات قومه وسكن المدينة ثم انتقل إلى البصرة ثم إلى مرو فمات بها روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعنه ابنه عبد الله وسليمان . توفى سنة ثلاث وستين فمات فى خلافة يزيد بن معاوية . تهذيب التهذيب (١ / ٤٣٢ - ٤٣٣) والإصابة (١ / ٢٨٦) وأسد الغابة (١ / ٢٠٩ - ٢١٠) .

البقرة آية - ١

أنه قال : تعلموا سورة البقرة فان أخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة (١).
أى السحرة وفى هذا دليل على فضيلة هذه السورة وعلى جواز تسميتها سورة البقرة
وسمى بعض المتقدمين (٢) هذه السورة فسطاط (٣) القرآن لشرفها وفضلها (السم) (٤)
قال الشعبي (٥) وجماعة من (٦) المتقدمين فى هذا وسائر حروف التهجى فى فواتح
السور والفائدة فى أوائل السور لا يعرف معناها وهى سر القرآن ولكل كتاب سر
وسر القرآن حروف التهجى من فواتح السور والفائدة من ذكرها طلب الايمان

- (١) أخرجه الإمام أحمد فى المسند ٣٦١/٥ وانظر الفتح الربانى (٦٩/١٢) ،
وتفسير ابن كثير (٥٣/١) والدر المنثور (١٨/١) وأخرجه البغوى فى شرح
السنة ٤٥٣/٤ - ٤٥٧ .
وأخرج الحديث الامام مسلم رحمه الله تعالى عن أبى أمامة الباهلى رضى
الله عنه بلفظ اقرأوا سورة البقرة . فان أخذها بركة وتركها حسرة . ولا يستطيعها
البطلة (٥٥٣/١) .
وأورد هذا الحديث الغافقى فى فضائل القرآن " خ " ورقة ٥٧ وأبى معشر
الطبرى فى مختصر الجامع فى القراءات العشر ورقة ١٧ وابن سلام فى فضائل
القرآن ورقة ٥٧ .
- (٢) نسب هذا القول القرطبى لخالد بن معدان . وسميت بذلك لعظمها وبهاؤها
وكثرة أحكامها ومواعظها (١٥٢/١) وروح المعانى (٩٨/١) والفتوحات
الالهية (٨/١) .
- (٣) الدر المنثور (٢٠/١) والمحزر الوجيز (١٣٦/١) وروح المعانى (٩٨/١)
والفتوحات الالهية (٨/١) .
- والفسطاط ضرب من الابنية . والفسطاط أيضا : مجتمع أهل الكورة حوالى مسجد
جماعتهم . يقال : هو لاهل الفسطاط ، وكل مدينة فسطاط ومنه قيل لمدينة
مصر التى بناها عمرو بن العاص رضى الله عنه الفسطاط تهذيب اللغوية
(٣٤٠/١٢) ولسان العرب (٢٤٦/٩) .
- (٤) سورة البقرة آية (١) .
- (٥) هو عامر بن شراحيل بن عبد وقيل : بن عبد الله بن شراحيل الشعبى
الحميرى أبو عامر الكوفى التابعى الجليل قاضى الكوفة ولد سنة عشرين وتوفى
تسع ومائة من الهجرة ، تهذيب التهذيب (٦٥/٥ - ٦٩) .
- (٦) كآبى بكر الصديق وعلى رضى الله عنهما وسفيان الثورى وغيرهم . انظر
القرطبى (١٥٤/١) وزاد المسير (٢٠/١) .

البقرة آية - ١

- بها وأن يعلم أنها من عند الله (١) تعالى . وقال غيرهم هي معلومة المعاني . (٢)
 وقال ابن عباس (٣) رضى الله عنهما : معنى قوله " الم " (٣) أنا الله أعلم وكل
 حرف يدل على معنى والالف وليد قوله أنا واللام وليد قوله الله والميم وليد قوله (٤)
 أعلم . وكذا قال : في أمثاله فقال في " المص " (٥) معناه أنا الله أعلم وأفضل (٦)
 وفي (المبر) (٧) - أنا الله أعلم (٨) وأرى . وفي (الر) (٩) أنا الله (١٠) أرى .

- (١) والنص في معالم التنزيل للبيغوي كما يلي : قال الشعبي وجماعة " الم " وسائر
 حروف الهجاء في أوائل السور من المتشابه الذي يستأثر الله بعلمه وهي سر
 القرآن فنحن نؤمن بظواهرها ونكل العلم فيها إلى الله تعالى . وفائدة
 ذكرها طلب الإيمان بها (٢٦/١) وانظر الدر المنثور (٢٣/١) والمحرر
 الوجيز (١٣٨/١) .
- (٢) انظر المحرر الوجيز ١٣٨/١ وتفسير البيغوي والخازن ٢٦/١ والقرطبي
 ١٥٥/١ وتفسير ابن كثير ٥٦/١ - ٥٨ .
- (٣) انظر تفسير الطبري (٢٠٧/١) والمحرر والوجيز (١٤٠/١) والدر المنثور
 (٢٢/١) ومعاني القرآن للزجاج (٢٤/١) ومعالم التنزيل (٢٦/١) .
- (٤) وفي تفسير الطبري . قال بعضهم الالف " أنا " واللام لام الله والميم
 ميم " أعلم " وكل حرف منها دال على كلمة تامة . قالوا فجملة هـ هذه
 الحروف المقطعة إذا ظهر مع كل حرف منهن تمام حروف الكلمة " أنا الله
 أعلم " (٢١٣/١) .
- وفي الجامع لأحكام القرآن للقرطبي
 الالف تؤدى عن معنى أنا ، واللام تؤدى عن اسم الله ، والميم تؤدى
 عن معنى أعلم (١٥٥ / ١) .
- (٥) سورة الاعراف آية (١)
- (٦) انظر معالم التنزيل (٢٦/١) وغرائب القرآن للنيسابورى (١٣٥/١) .
- (٧) سورة الرعد آية (١) .
- (٨) انظر معالم التنزيل (٢٦/١) .
- (٩) سورة يونس آية (١) وسورة هود آية (١) وسورة يوسف آية (١) وسورة
 ابراهيم آية (١) وسورة الحجر آية (١) .
- (١٠) انظر الجامع لأحكام القرآن (١٥٥/١) ومعالم التنزيل (٢٦/١) .

البقرة آية - ١

قال : الزجاج (١) : هذا حسن . وبمثلها قالت العرب في قولها . فان العرب قد تأتى في كلامها بحرف وتريد به (٢) معنى . كما قال القائل (٣) .

قلت لها قفى فقالت : قاف لا تحسبى أنا نسينا الايجاف (٤)

ومعنى قولها قاف أى وقفت فدل الحرف على معنى كذا (٥) هذا .

وقال قتادة (٦) في حروف التهجي أنها اسم للقرآن (٧) .

(١) هو أبو اسحاق الزجاج إبراهيم بن السرى بن سهل ، غلب عليه اسم الزجاج لانه كان أول حيا ته يحترف خراطة الزجاج فهو لقب مهنته ولد سنة ٢٤١ هـ وتوفى سنة ٣١١ هـ .

انظر بغية الوعاة للسيوطى (٤٤١/١ - ٤١٣) والفهرست لابن النديم (٩٠ - ٩١) وتاريخ الادب لبروكلمان (١٧١/٢) والنجوم الزاهرة (٢٠٨/٣) .

(٢) انظر معانى القرآن للزجاج (٢٤/١) .

(٣) هو الوليد بن عتبة انظر الاغانى ١٣١/٥ ومشكل القرآن لابن قتيبه (٣٠٨) ومعانى القرآن للزجاج (٢٤/١) والصاحبى لأحمد بن فارس بن زكريا (١٦١) واللسان (٢٧٥/١١) والمحزر الوجيز (١٤٠/١) والطبرى (٢١٢/١) ، والخازن والبغوى (٢٦/١) والبحر المحيط (٣٤/١) والخصائص لابن جنى (٣٠/١) .

(٤) الايجاف هو سرعة السير . تهذيب اللغة (٢١٣/١١) .

(٥) فى الطبرى قال يعنى بقوله : " قالت قاف " قد وقفت ، فدلّت باظهار القاف من وقفت على مرادها من تمام الكلمة التى هى " وقفت " . انظر الطبرى (٢١٣/١) .

وجاء فى الحاشية من نسخة (أ) بعد قوله هذا البيت من الشعر :

نادوهم أن الجبوا الأتبا قالوا جميعا كلهم : الأفبا

أى " ألا تركبون - ألا فاركبوا " .

انظر معانى القرآن للزجاج (٢٥/١) وزاد المسير (٢١/١) والقرطبى (١٥٦/١) .

(٦) أبو الخطاب قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن السدوسى الأكمة ، عربى الاصل كان يسكن البصرة ولد سنة " ٦١ " هـ وكان مفسراً وفقهياً ، وعالماً بالشعر ، والانساب ، وتاريخ الجاهلية . كان تابعياً . توفى سنة ١١٢ هـ .

انظر تهذيب التهذيب (٣٥١/٨ - ٣٥٦) والمعارف لابن قتيبة (٤٦٢) ، وانظر تفسير قتادة دراسة للمفسر ومنهجه لعبد الله أبو السعود بدر .

(٧) أخرجه الطبرى فى تفسيره (٢٠٥/١) وانظر المحزر الوجيز (١٣٩/١) والسدر المنشور (٢٢/١) ومعالم التنزيل للبغوى (٢٧/١) وزاد المسير (٢٢/١) .

البقرة آية - ١

وقال مجاهد (١) : انها أسماء للسور (٢) وقال غيرهم (٣) هو قسم . أقسم الله تعالى بهذه الحروف لشرفها وفضلها لأنها مباني كتبه (٤) المنزلة .

- (١) مجاهد بن جبير ، المكي المقرئ ، المفسر أبو الحجاج المخزومي ، مولد السائب بن أبي السائب كان أحد الاعلام الاثبات ، ولد سنة احدى وعشرين من الهجرة في خلافة عمر بن الخطاب رضی الله عنه وكانت وفاته بمكة وهو ساجد ، سنة أربع ومائة على الأشهر وعمره ثلاث وثمانون سنة .
انظر تهذيب التهذيب (٤٢ / ١٠ - ٤٤) والمعارف ٤٤٥ .
- (٢) انظر معالم التنزيل ٢٢ / ١ فقد حكاه البغوي فيه . وانظر الدر المنثور اذ نسب هذا القول لزيد بن أسلم ٢٣ / ١ والطبري ٢٠٦ / ١ والمحرر الوجيز ١ / ١٣٩ . والذي نسبه ابن كثير وغيره من المفسرين لمجاهد رضی الله عنه انها فواتح افتتح الله بها القرآن وفي رواية أخرى لمجاهد رضی الله عنه أنه قال : ألسم ، اسم من أسماء القرآن ، وهكذا قال قتادة وزيد بن أسلم ولعل هذا يرجع إلى معنى قول عبد الرحمن بن زيد : أنه اسم من أسماء السور فان كل سورة يطلق عليها اسم القرآن ، فانه يبعد أن يكون المص اسم للقرآن كله ، لان المتبادر إلى فهم سامع من يقول : قرأت المص انما ذلك عبارة عن سورة الاعراف لا لمجموع القرآن . والله أعلم . انظر تفسير ابن كثير (٥٧ / ١) .
- (٣) ينسب هذا القول لابن عباس رضی الله عنهما ولعكرمة وللكلبي . انظر الطبري (٢٠٧ / ١) وزاد المسير (٢٠ / ١) ومعالم التنزيل وتفسير الخازن (٢٦ / ١ - ٢٧) والقرطبي (١٥٦ / ١) .
- (٤) معالم التنزيل للبغوي وتفسير الخازن (٢٦ / ١ - ٢٧) والقرطبي (١٥٦ / ١) ، وزاد المسير ٢٠ / ١ .
وجاء في حاشية " أ " قال ابو العالیه ليس منها حرف الا وهو مفتاح في مدة قوم وآجال آخرين . انظر البحر المحيط ٣٤ / ١ "والد المنثور ١ / ٢٣ .
وقال ابو روق (عطية بن الحارث الهمداني) أنها سكت الكفاز ، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجهر بالقراءة في جميع الصلوات وكان المشركون يقولون . لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون " وربما صفقوا وربما صفروا وربما لغوا ليغلطوا النبي عليه السلام فلما رأى النبي عليه السلام أسر في الظهر والعصر وجهه في سائرهما ، وكانوا أيضا يأتونه ويؤذونه فأنزل الله هذه الحروف المقطعة فلما سمعوها بقوا متحيرين وتكروا فاشتغلوا عن ايدائه وتغليظه وكان ذلك سببا لاسماعهم وطريقا إلى انتفاعهم / انظر زاد المسير ١ / ٢١ - ٢٢ وغرائب القرآن ١ / ١٣٦ .
والذي أرجحه في أوائل السور التي ابتدئت بالحروف الهجائية هو ما ذهب إليه ابن كثير رحمه الله تعالى . أن هذه الحروف ذكرت في بعض السور بياناً لإعجاز القرآن الكريم وأن الخلق عاجزون عن معارضته بمثله هذا مع أنه من هذه الحروف المقطعة التي يتخاطبون بها .

البقرة آية - ٢

قوله عز وجل (ذلك الكتاب لا ريب فيه)^(١) أما قوله ذلك الكتاب أى هذا الكتاب^(٢) ، كما قال القائل :

أقول له والرمح يأطر متنَّه تأمل خُفاً فإننى أنا ذلكا^(٣)

إلى أننى أنا هذا ، وقيل هذا^(٤) مضمرة فيه ومعنى هذا ذلك الكتاب الذى وعدتك يا محمد أنه أنزله عليك على لسان الذين الذين قبلك ، وهذا للتقريب وذلك للتبعيد^(٥) ، فأما الكتاب^(٦) هو القرآن ، والكتاب به منى المكتوب كما يقال ضرب الامير أى مضروبه .

لا ريب فيه أى لا شك^(٧) فيه . فان قال قائل كيف أخبر قال : لا ريب فيه

-
- ولهذا كل سورة افتتحت بالحروف فلايد أن يذكر فيها الانتصار للقرآن وبيان اعجازه وعظمته وهذا معلوم با لاستقراء وهذا الواقع فى تسع وعشرين سورة ولهذا يقول تعالى " ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه " " ألم الله لا إله إلا هو الحى القيوم نزل عليك الكتاب بالحق صدقا لما بين يديه " " ألمص كتاب أنزل اليك فلا يكن فى صدرك حرج منه " وهكذا فى باقى السور التى افتتحت بالحروف .
انظر تفسير ابن كثير ١ / ٥٩ .
- (١) البقرة آية (٢) .
- (٢) انظر تفسير الطبرى (١ / ٢٢٥) ومجاز القرآن لابن عبيد (١ / ٢٨) ومعانى القرآن للزجاج (١ / ٢٩) ومعانى القرآن للفراء (١ / ١٠) والتبيان فى اعراب القرآن للعكبرى ١٥ / ١ وتفسير ابن أبى حاتم (١ / ٥) .
- (٣) القائل هو خُفاً بن ندبة . انظر تفسير الطبرى ١ / ٢٢٧ ، والقرطبيسى ١ / ١٥٧ ، ومجاز القرآن ١ / ٢٩ ، ومعانى الزجاج ١ / ٢٩ ، وخزانة الادب ٢ / ٤٧١ وزاد المسير ١ / ٢٣ والكامل للمبرد ٣ / ٢٢٧ ، و٤ / ٥٧ .
- (٤) انظر معانى القرآن للفراء ١ / ١٠ وتفسير البغوى ١ / ٢٧ .
- (٥) انظر تفسير البغوى ١ / ٢٧ .
- (٦) تفسير ابن كثير ١ / ٦١ ومجاز القرآن ١ / ٢٨ وتفسير ابن أبى حاتم ٦٨ .
- (٧) انظر تفسير الطبرى (١ / ٢٢٨) وغريب القرآن لابن قتيبه (٣٩) ومجاز القرآن ١ / ٢٩ ومعانى الزجاج (١ / ٣١) وتفسير ابن أبى حاتم ٦ / ١ وتهذيب اللغة للازهري ١٥ / ٢٥٢ .

البقرة - آية - ٢

وقد ارتاب فيه كثير من الناس وخبر الله تعالى لا يكون بخلاف مخبره يقال : معناه أنه الحق (١) والصدق لا شك فيه • وقيل (٢) : هو خبر بمعنى النهى أى لا ترتابوا فيه •

قوله تعالى (هدى للمتقين) (٣) والهدى بمعنى الرشد والبيان • (٤)

وأما المتقون مأخوذ من الاتقاء والتقوى • وأصله الحجز بين شيئين ومنه يقال : اتقى بترسه أى جعله حاجزاً بين نفسه وبين ما قصد به من المكروه (٥) • وفى الخبر (كنا إذا احمر البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم) (٦) • أى اشتد الحسب جعلناه حاجزاً بيننا وبين العدو •

(١) معنى ذلك أنه فى نفسه حق وصدق فمن حقق النظر عرف حقيقة ذلك • انظر تفسير الخازن ٢٧/١ •

وقال الرازى فى تفسيره المراد أنه بلغ فى الوضوح إلى حيث لا ينبغى لمرتأب أن يرتأب فيه • والامر كذلك • لان العرب مع بلوغهم فى الفصاحة إلى النهاية عجزوا عن معارضة أقصر سورة من القرآن • وذلك يشهد بأنه بلغت هذه الحجة فى الظهور إلى حيث لا يجوز للعاقل أن يرتأب فيه ١٩/٢ • وانظر الفتوحات الإلهية ١١/١ • وانظر التفسير الوسيط للدكتور محمد سيد طنطاوى ٥١/١ وفتح البيان ٦١/١ وتفسير البيضاوى ٦/١ وروح المعانى ١٠٦/١ •

(٢) ذكر هذا القول القرطبى ١٥٩/١ وابن عطية فى المجرر الوجيز ١٤٣/١ • وغيرها ولكن ضعف هذا القول أبو حيان فى البحر ٣٧/١ والجمل فى الفتوحات الإلهية ١١/١ •

والذى يبدو لى أن القول الاول هو الراجح والله تعالى أعلم • البقرة آية (٢) •

(٣) انظر تفسير القرطبى ١٦٠/١ والفتوحات الإلهية ١١/١ • والاشباه والنظائر لمقاتل بن سليمان - ٨٩ •

(٤) انظر تفسير البغوى والخازن ٢٧/١ - ٢٨ • وتهذيب اللغة ٣٧٤/٩ - ٣٧٦ •

(٦) فى صحيح مسال قال البراء : كنا والله إذا احمر البأس نتقى به • وإن الشجاع منا الذى يحاذى به • يعنى النبى صلى الله عليه وسلم ١٤٠١/٣ •

البقرة آية - ٢ - ٣

فكأن المتقى يجعل امثال امرالله والاجتناب عن نهيه حاجزا بينه وبين العذاب فتحرز بطاعة الله عن عقوبة الله فان قال قائل لم خص المتقين بالذكر وهو هدى لجميع المؤمنين قيل إنما خصهم بالذكر وتشريفاً أولاً لأنهم هم المنتفعون بالهدى حيث نزلوا منزل التقوى دون غيرهم ولهذا خصهم به .

قوله تعالى (الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة) . (١)

قوله : الذين . نعت المتقين (٢) يؤمنون من الايمان . وهو التصديق (٣)
قال الله تعالى (وما أنت بمؤمن لنا) (٤) أى بمصدق (٥) لنا . والايمان فسمى
الشريعة يشتمل على الاعتقاد بالقلب ، والاقرار باللسان ، والعمل بالأركان (٦)
وقيل الايمان مأخوذ من الأمان . فسمى المؤمن مؤمناً لأنه يؤمن نفسه من عذاب
الله . والله مؤمن لانه يؤمن من العباد من عذابه . (٧)

(بالغيب) قال : ابن عباس : الغيب كل ما أمرت بالايان به مما غاب

عن بصرك ، وذلك مثل الملائكة والجنة والنار والصراط والميزان ونحوهما . (٨)

-
- (١) البقرة آية (٣) .
(٢) انظر اعراب القرآن للنحاس ١/١٣١ والتبيان في اعراب القرآن للعكبرى ١/١٦٠
والبحر المحيط ١/٣٩٠ ، والبيان في غريب اعراب القرآن لابن الأنبارى ١/٤٦٠
والكشاف ١/١٢٣ ، والفتوحات الالهية ١/١١٠ .
(٣) انظر معانى القرآن للزجاج ١/٣٣٠ وغريب القرآن لابن قتيبه ٤٣٩ ، والبحر
المحيط ١/٣٨٠ ، وتهذيب اللغة ١٥/٥١٣ .
(٤) سورة يوسف عليه السلام آية (١٧) .
(٥) الغربيين للهروى ١/٩٣ .
(٦) انظر تفسير البغوى والخازن ١/٢٨ - ٢٩ وشرح العقيدة الطحاوية ٣٧٣ ،
تفسير البغوى ١/٢٩٠ .
وقال ابو حيان في البحر أصله من الأمان أو الأمانة ، ومعناها الطمأنينة ،
أمنه صدقه وأمن به وثق به . ١/٣٨٠ .
(٨) انظر تفسير الطبرى ١/٢٣٦ ، والبغوى والخازن ١/٢٩ - ٣٠ ، والدر
المنثور ١/٢٥٠ .

البقرة آية - ٣

وقال غيره ، الغيب ها هنا هو الله تعالى (١) .
وقال ابن كيسان (٢) : أراد به القدر يومنون بالغيب أى بالقدر (٣) .
ويقيمون الصلاة ، أى يديمون الصلاة ، وحقيقة إقامة الصلاة المحافظة
على أدائها بأركانها وسننها وهيئاتها .
فالصلاة فى اللغة : الدعاء (٤) ، وقد ورد فى الخبر (من دعى إلى الطعام
فليجب ، فإن كان مفطراً فليأكل ، وإن كان صائماً فليصل) (٥) أى فليدع .
وقد قال الشاعر (٦) :

يقول بنتسى وقد قرئت مرتحلاً

يا رب جنب أبى الأوصاب والوجعما

عليك مثل الذى صليت فاغتضى عيناً فإن لجنب المرء مضطجعما

معنى قوله صليت (أى مثل الذى دعوت) .

- (١) المحرر الوجيز ١٤٥/١ ، ومعالم التنزيل ٢٩/١ ، وابن كثير فى تفسيره ٦٣/١ ونسب ابن الجوزى فى زاد المسير هذا القول لعطاء وسعيد بن جبير ٢٤/١ وأبو حيان فى البحر ٤٠/١ .
- (٢) هو طاوس بن كيسان اليماني أبو عبد الرحمن الحميري الجندى أدرك خمسين من الصحابة رضى الله عنهم مات سنة ست ومائة ، وقيل غير ذلك .
انظر تهذيب التهذيب ٨/٥ - ١٠ وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال للخزرجى ١٥/٢ ، ويحتمل أن يكون أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان النحوى له معانى القرآن .
انظر معالم التنزيل ٢٩/١ .
- (٣) ونسب ابن الجوزى فى زاد المسير هذا القول للزهري ٢٥/١ ، ونسبه ابن كثير فى تفسيره لزيد بن أسلم ٦٣/١ وابن أبى حاتم ٧/١ .
وقد جمع ابن عطية وابن كثير بين هذه الأقوال بقولهما :
وهذه أقوال لا تتعارض بل يقع الغيب على جميعها ولان جميع هذه المذكورات من الغيب الذى يجب الايمان به . انظر المحرر الوجيز ١٤٥/١ وتفسير ابن كثير ٦٣/١ .
- (٤) انظر تهذيب اللغة ٢٣٦/١٢ والقاموس المحيط ٣٥٥/٤ ولسان العرب ١٩٨/١٩ . ومختار الصحاح ٣٦٨ وتفسير الطبرى ٢٤٢/١ .
- (٥) الحديث رواه الإمام مسلم رحمه الله تعالى بلفظ إذا دعى أحدكم فليجب .
فإن كان صائماً فليصل ، وإن كان مفطراً فليطعم . صحيح مسلم ١٠٥٤/٢ .
- (٦) الشاعر هو الأعشى ، والبيتان فى ديوان الأعشى ١٠١ .
وانظر لسان العرب ١٩٩/١٩ وتهذيب اللغة ٢٣٦/٢ وتفسير ابن كثير ٦٦/١
وتفسير القرطبي ١٦٨/١ ، ومجاز القرآن ٦٢/١ .

البقرة آية - ٣ - ٤

وقيل الصلاة من الله الرحمة ، ومن الملائكة الإستغفار ومن الناس الدعاء (١) وهي في الشريعة تشتمل على أفعال مخصوصة وعلى الثناء والدعاء (٢) .

قوله (وما رزقناهم ينفقون) (٣) أما (٤) الرزق اسم لكل ما ينتفع به الخلق فيدخل فيه الولد والعبد ، ينفقون من الإنفاق وأصله الإخراج ومنه نفاق السوق لانه تخرج فيه السلعة (٤) ، ويقال نفقت الدابة اذا خرجت روحها (٦) ، فهذه الآية من المؤمنين من مشركى العرب . (٧)

قوله تعالى : (والذين يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك) (٨) وهذه الآية في المؤمنين من أهل الكتاب لأنهم هم الذين آمنوا بالقرآن وسائر الكتب قبله (٩) ، وقد روى في حديث صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم

(١) انظر معالم التنزيل ٣٠/١ وتهذيب اللغة ٢٣٦/١٢ - ٢٣٧ ، ولسان العرب ١٩٨/١٩ - ١٩٩ وانظر بصائر ذوي التمييز ٤٣٥/٣ - ٤٣٨ ، وقد ذكر ورود الصلاة في القرآن على ثلاثة عشر وجهاً .

(٢) معالم التنزيل ٣٠/١ .

(٣) البقرة آية (٣) .

(٤) يبدو لى أن الصواب والرزق كما في المحرر الوجيز ١٤٧/١ والقرطبي ١٧٧/١ ومعالم التنزيل ٣٠/١ .

وعبارة السمعاني هذه فيها رد على المعتزلة الذين يقولون إن الحرام ليس برزق لأنه لا يصح تملكه .

(٥) انظر معالم التنزيل ٣٠/١ - ٣١ .

(٦) انظر تفسير القرطبي ١٧٨/١ وزاد السير ٣٥/١ والتفسير الكبير للرازي ٣١/٢ .

(٧) انظر تفسير الطبري ٢٣٧/١ - ٢٣٨ وتفسير ابن أبي حاتم ٦/١ ، ومعالم التنزيل ٣١/١ ، والذي يبدو لى هو العموم وهو الأولى .

(٨) البقرة آية (٤) .

(٩) ذكر هذا الطبري في تفسيره انظر ٢٤٥/١ ، وانظر المحرر الوجيز ١٤٨/١ والقرطبي في تفسيره ١٨٠/١ وتفسير البغوى ٣١/١ وغيرهم .

والذى أرجحه هو عدم التخصيص بقوم معينين بل أذهب لتعميم هذا على جميع المؤمنين لان كل مؤمن من مطلوب منه الايمان بكل هذه الاشياء ، وهذا ما ذهب إليه ابن كثير في تفسيره ورجحه انظر ٦٧/١ - ٦٨ ، وانظر فتح

البيان ٧٠/١ إذ هو الذى رجحه صديق خان .

البقرة آية - ٤

أنه قال : " من آمن بالكتب المتقدمة وآمن بالقرآن يؤتى أجره مرتين " (١) وعليه دل نص القرآن .

(أولئك يؤتون أجرهم مرتين) (٢)

وقوله (وبا لآخره هم يوقنون) (٣) فالآخرة هي دار الآخرة . وسميت الدنيا دنيا لدنوها من الخلق ، وسميت الآخرة آخرة لتأخرها عن الخلق (٤) . (هم يوقنون) من الإيقان وهو العلم (٥) ، وقيل : الإيقان واليقين علم عن استدلال ، ولذلك لا يسمى الله تعالى موقنا إذ ليس علمه عن استدلال (٦) .

(١) لم أجد هذا الحديث للفظ المذكور هنا . وقد أخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما بالفاظ مختلفة . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين : رجل ممن أهل الكتاب آمن بنبيه وأدرك النبي صلى الله عليه وسلم فأمن به واتبعه وصدقه ، فله أجران . الحديث . . . انظر صحيح البخاري ١٧١/٣ كتاب النكاح باب اتخاذ السراري ومن اعتق جارية ثم تزوجها . وكتاب الجهاد ، باب فضل من أسلم من أهل الكتابين ١١٦/٢ وكتاب العلم باب تعليم الرجل أمته وأهله ٢٣/١ . وصحيح مسلم ١٣٤/١ - ١٣٥ ، كتاب الايمان باب وجوب الايمان برسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم . وانظر سنن ابن ماجه ٦٢٩/١ وسنن الدارمي ٧٨/٢ ومسند أحمد ١١٤/٤ - ٤٠٢ و ٤٠٥ . والمعجم الصغير للطبراني ٤٤/١ . وانظر تفصيل ذلك في فتح الباري ١٩٠/١ - ١٩١ وقد ورد في سنن الترمذي لفظ قريب من اللفظ الذي معنا فذكره بلفظ (ورجل آمن بالكتاب الاول ، ثم جاء الكتاب الاخر فأمن به ، فذلك يؤتى أجره مرتين ٤١٥/٣ . والدر المنثور ١٣٣/٥ .

(٢) سورة القصص آية (٥٤) .

(٣) سورة البقرة آية (٤) .

(٤) انظر تفسير الطبري (٢٤٥/١) .

(٥) ذكر هذا البغوي في تفسيره (٣١/١) .

وفي الكشاف . الإيقان : اتقان العلم بانتفاء الشك والشبهة عنه ١٣٧/١ .

وفي تهذيب اللغة ، اليقين : ازالة الشك وتحقيق الأمر ٣٢٥/٩ .

وعرفه السيد الطنطاوي بتفسيره تعريفًا جيدًا . فقال : يوقنون من الايقان وهو

الإعتقاد الجازم المطابق للواقع بحيث لا يطرأ عليه شك ولا تحوم حوله شبهة

٥٨ .

(٦) انظر تفسير البغوي ٣١/١ والبحر المحيط ٤٢/١ والمعنى الاول هو الاصح .

قوله تعالى : (أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون) (١)

فقوله (أولئك) يعنى الذين وصفهم (على هدى) أى : على رشد وبيان من ربهم . فان قيل لم ذكر الهدى ثانياً وقد وصفهم بالهدى مرة . قيل : كسرره لفائدة التأكيد . أو يقال الهدى الأول من القرآن (٢) والهدى الثانى من الله (٣) وفيه بيان أن الهداية من الله تعالى ، ومن كلامه كما هو مذهب أهل السنة . (٤)
وأما المفلحون من الفلاح ، والفلاح يكون بمعنى البقاء (٥) يقال : أفلح بما شئت أى أبقى بما شئت . وقد يكون بمعنى الفوز والنجاة . وأصل الفلاح القطع والشق (٦) ومنه سمي الزراع فلاحاً لأنه يشق الارض . وفى المثل الحديد بالحديد يُفْلَحُ أى يشق قال الشاعر :

قد علمت يابن أم صحصح أن الحديد بالحديد يُفْلَحُ (٧)

-
- (١) البقرة آية (٥) .
(٢) يبدو لى أنه أخذ هذا من قوله تعالى " ألم ذلك الكتاب لا رب فيه هدى للمتقين " .
(٣) يبدو لى أن هذا أخذه من قوله تعالى (أولئك على هدى من ربهم)
(٤) فى هذا رد على المعتزلة الذين يقولون بأن أفعال العباد مخلوقة لهم وأن القرآن الكريم مخلوق . تعالى الله وكلامه عن هذا علواً كبيراً .
انظر شرح الطحاوية - ١٥٥ و ١٧٩ - ١٨٠
(٥) انظر تهذيب اللغة ٧١/٥ ومعانى القرآن للزجاج ٣٩/١ ، وانظر مجاز القرآن ٢٩/١ والحكم والمحيط الاعظم ٢٦٥/٣ .
(٦) انظر لسان العرب ٣٨٢/٣ ، ٤٥٠/٤ .
(٧) البيت فى معانى القرآن للزجاج ٤٠/١ وتهذيب اللغة ٧٢/٥ والمحكم والمحيط ٢٦٦/٣ ، ولسان العرب ٣٨٢/٣ .
ولكن يوجد خلاف بسيط فى الشطر الاول فى تهذيب اللغة : قد علمت خيلك بابن الصحصح . وفى معانى الزجاج ولسان العرب والمحكم والمحيط قد علمت خيلك أنى الصحصح أما القائل لهذا البيت فلم أشر عليه .
والشطر الاخير منه فى مجمع الأمثال للميدانى ١١/١ وانظر الامثال لابن سلام ٩٦ - ٩٧ . وفيه قال ابن سلام : قال الشاعر :

قومنا بعضهم يَقتلُ بعضنا لا يَفلُ الحديد إلا الحديدُ
والقائل : هو بكر بن النطاح .

البقرة آية - ٥ - ٦

أى يشق • فمعنى المفلحين أنهم الباقون فى نعيم الأبد والفائزون بسببه
والمقطوع لهم بالخير فى الدنيا والآخرة •

قوله تعالى (إن الذين كفروا) (١) فالكفر مأخوذ من الكفر وهو الستر والغطية (٢)
ومنه يقال : لليل كافر لأنه يستر الأشياء بظلمته (٣) وسمى الزراع كافراً لأنه يستتر
الجبب بالتراب (٤) • ويسمى الكافر كافراً لأنه يستتر نعم الله تعالى بكفره ويصير فى غطاء
من دلائل الاسلام وبراهينه • (٥)

وقيل : الكفر على أربعة أنحاء كفر انكار • وكفر جحد (٦) • وكفر عناد وكفر
نفاق • فكفر الانكار هو أن لا يعرف الله أصلاً • أو لا يعترف به (٧) • وكفر الجحد :
هو أن يعرف الله تعالى ولكن يجحد • ككفر إبليس (٨) • وكفر العناد : هو أن يعرف
الله تعالى بقلبه ويعترف بلسانه ولكن لا يتدين به ولا يتخذه ديناً •

-
- (١) البقرة آية (٦)
(٢) انظر تهذيب اللغة ١٠/١٦٦ ومقاييس اللغة ٥/١٩١ • انظر البغوى
والخازن فى تفسيرهما ١/٣١٠ •
(٣) انظر تهذيب اللغة ١٠/١٩٧ • والمحرر الوجيز ١/١٥٠ •
(٤) تهذيب اللغة ١٠/١٩٩ • ومفردات الراغب ٤٣٣ • والمحرر الوجيز ١/١٥١ •
(٥) انظر تهذيب اللغة ١٠/١٩٧ - ١٩٨ •
(٦) فى تهذيب اللغة وكفر جحد انظر ١٠/١٩٣ • وتفسير البغوى ١/٣١٠ •
(٧) فى تهذيب اللغة فأما كفر الانكار : فهو أن يكفر بقلبه ولسانه ولا يعترف
ما يذكر له من التوحيد ١٠/١٩٤ •
ومثل له الخازن فى تفسيره بكفر فرعون اللعين إذ قال : كفر الانكار
أن لا يعرف الله أصلاً ككفر فرعون وهو قوله (ما علمت لكم من إله غيرى)
١/٣١٠ •
(٨) فى تهذيب اللغة وأما كفر الجحد فأن يعرف الله بقلبه ولا يقر بلسانه
فهذا كافر جاحد ككفر إبليس وكفر أمية بن أبى الصلت وكفر اليهود ومنه قوله
تعالى (فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به) يعنى كفر الجحد • ١٠/١٩٤ • وتفسير
البغوى ١/٣١٠ والخازن ١/٣١٠ ولسان العرب ٦/٤٦٠ •

البقرة آية - ٦

ككفر أبى طالب فإنه عرف الله ورسوله بقلبه وأقر بلسانه حتى قال :

ولقد علمت بأن دين محمد من خير أديان البرية ديننا

لولا العلامة أو حذار مسببة لوجدتني سمحاً بذاك مبیناً (١)

وأما كفر النطق : أن يعترف باللسان ولا يعتقد بالقلب فهذه أنواع الكفر فمن لقي الله تعالى بنوع منها لم يعف . (٢)

قوله تعالى : (سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرتهم لا يؤمنون) (٣)

(سواء عليهم) أى مستوى عليهم (٤) (أأنذرتهم أم لم تنذرتهم) أى خوفتهم

أم لم تخوفهم . والإنذار تخويف مع الإعلام . (٥)

وقيل : هو أشد التخويف يعنى : سواء خوفتهم أم لم تخوفهم لا يؤمنون .

وردت هذه الآية فى قوم بأعيانهم علم الله تعالى أنهم لا يؤمنون .

(١) البيتان فى تهذيب اللغة ١٩٤/١٠ وتفسير البغوى ٣١/١ ، ولسان

العرب ٤٦٠/٦ وتفسير الخازن ٣١/١ .

(٢) بيدولى لم يعف عنه .

وفى تفسير البغوى من لقي الله تعالى بواحد منها لا يغفر له ٣٢/١ ، وفى

تهذيب اللغة ومن لقي ربه بشئ من ذلك لم يغفر له ويغفر ما دون ذلك لمن

يشاء ١٩٣/١٠ وانظر لسان العرب ٤٦٠/٦ .

وأصناف الكفر الأربعة هذه ذكرها الأزهرى فى تهذيب اللغة ١٩٣/١٠ - ١٩٤

والبغوى فى تفسيره ٣١/١ - ٣٢ وصاحب لسان العرب ٤٥٩/٦ - ٤٦٠ ،

والخازن فى تفسيره ٣١/١ - ٣٢ .

(٣) البقرة آية (٦) .

(٤) فى الكشاف مستو عليهم إنذارك وعدمه ١٥١/١ والقرطبى ١٨٤/١ ، وغرائب

القرآن النيسابورى ١٥٧/١ .

(٥) انظر مقاييس اللغة ٤١٤/٥ ، ولسان العرب ٥٥/٧ والقرطبى ١٨٤/١

وتفسير البغوى ٣٢/١ ، والجلالين ٤ .

البقرة آية - ٧

قوله تعالى : (ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم) (١)

ذكر في الآية الأولى (٢) أنهم لا يؤمنون وذكر في هذه الآية علقته فقال :
(ختم الله على قلوبهم) والختم هو الطبع (٣) وحقيقته : الاستيثاق من الشيء ،
كيلا يدخله ما هو خارج منه ولا يخرج عنه ما هو داخل فيه . ومنه الختم على
الباب . (٤)

فقوله (ختم الله على قلوبهم) ذكر ابن كيسان أقوالاً في معناه .

أحدها : أي جازاهم على كفرهم ناراً ختم على قلوبهم .

والثاني : وهو قول أهل السنة أي ختم على قلوبهم بالكفر لما سبق من علمه

الأزلي فيهم (٥) . وحكى قول ثالث : أن معناه : جعل على قلوبهم علامة

(تعرفهم) (٦) الملائكة بها وهذا تأويل أهل الاعتزال (٧) نبرأ إلى الله منه .

(١) البقرة آية (٧) .

(٢) يقصد الآية التي قبل هذه .

(٣) انظر غريب القرآن لابن قتيبة (٤٠) وتفسير الطبري ٢٥٨/١ ومعاني القرآن
للزجاج ٤٦/١ ، وتحفة الأريب لابي حيان ٩٢ ، وانظر تهذيب اللغة
٣١٣/٧ .

(٤) انظر معاني القرآن للزجاج ٤٦/١ ، وتفسير البغوي والخازن ٣٢/١ ، وأضواء
البيان ٤٠/١ ، وانظر لسان العرب ٥٣/١ .

(٥) انظر تفسير البغوي والخازن ٣٢/١ ، وهذا هو الراجح من بين هذه
الأقوال .

(٦) في نسخة (ب) يعرفها والصواب ما أثبتته من نسخة أ .

(٧) انظر تفسير البغوي ٣٢/١ ، وتفسير الرازي ٥١/٢ ، وتفسير النسفي
١٤/١ ، وتفسير البيضاوي ٨/١ ، وتفسير أبي السعود ٣٨/١ ، ولم أجده
في كتب التفسير التي بين يدي نسبة هذه الأقوال لابن كيسان .
ويقصد بهم المعتزلة .

والمعتزلة هم أصحاب واصل بن عطاء الغزال لما اعتزل مجلس الحسن البصري
يقرر أن مرتكب الكبيرة ليس بمؤمن ولا كافر ويثبت المنزلة بين المنزلتين فطرد
فاعتزله وتبعه جماعه سموا بالمعتزلة . الخ .

انظر الملل والنحل لابي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني ٥٧ - ٦٠ ،
والملة والنحل لابن حزم (٤/١٩١ - ٢٠٤) .

البقرة آية - ٧

وحكى أبو عمر (١) غلام ثعلب عن ثعلب (٢) عن إبراهيم الأعرابي (٣) أن الختم هو منع القلب من الإيمان ذكره في كتاب اليا. (٤)

قوله (وعلى سمعهم) أى أسماعهم (٥) . ذكر الجمع بلفظ الواحد ومثله كثير في القرآن معناه : على موضع سمعهم (٦) فختم على قلوبهم كيلا يقبلوا الحق وعلى سمعهم كيلا يسمعوا الحق .

- (١) محمد بن عبد الواحد بن أبى هاشم أبو عمر الزاهد المطرز غلام ثعلب ولد سنة إحدى وستين ومائتين . قال التنوخي لم أرقط أحفظ منه ، وقال ابن برهان : لم يتكلم فى العربية أحد من الأولين والآخرين أعلم منه . مات سنة خمس وأربعين وثلاثمائة ببغداد ، انظر بغية الوعاة ١٦٦-١٦٤/١ وتاريخ بغداد ٣٥٦/٢ - ٣٥٩ وتاريخ الأدب العربى لبروكلمان ٢١٨/٢ ، وطبقات الشافعية لابن السبكي ١٨٩/٣ - ١٩١ والنجوم الزاهرة ٣١٧/٣ والبداية والنهاية ٢٣٠/١١ - ٢٣١ .
- (٢) ثعلب : هو أحمد بن يحيى بن يسار الشيبانى مولاهم البغدادى الامام أبو العباس ثعلب . امام الكوفيين فى النحو واللغة . ولد سنة مائتين ولازم ابن الأعرابى بضع عشرة سنة وروى عنه أبو عمر الزاهد وجمع ومات سنة احدى وتسعين ومائتين . انظر بغية الوعاة ١/٣٩٦ - ٣٩٧ . وتاريخ بغداد ٥/٢٠٤ - ٢١٢ والفهرست لابن النديم ١١٠ - ١١١ ، وانظر تاريخ الادب العربى لبروكلمان ٢/٢١٠ .
- (٣) محمد بن زياد أبو عبد الله بن الأعرابى من موالى بنى هاشم كان نحويًا عالمًا باللغة والشعر ناسبًا ومولده ليلة مات أبو حنيفة لإحدى عشرة خلت من جمادى الآخرة سنة خمسين ومائة ، ومات سنة ثلاثين وقيل : سنة احدى وثلاثين ومائتين وقيل : يسنة ثلاث وثلاثين ومائتين . انظر بغية الوعاة ١/١٠٥ - ١٠٦ وتاريخ بغداد ٥/٢٨٢ - ٢٨٥ والفهرست لابن النديم ٢/٢٠٣ .
- (٤) لم أقف على هذا الكتاب . وذكر هذا القول الأزهرى فى تهذيب اللغة منسوبا لابن الأعرابى انظر ١/١٦٠ ولسان العرب ٩/٤١٧ .
- (٥) انظر معانى القرآن وأغرابه للزجاج ١/٤٧ وتفسير البغوى ١/٣٢ . وزاد المسير ١/٢٨ .
- (٦) انظر إعراب القرآن للنحاس ١/١٣٦ ، والبيان فى إعراب القرآن لابن الأنبارى ١/٥٢ ، والتبيان للعكبرى ١/٢٣ ، وفيها (على مواضع سمعهم) .

البقرة آية - ٧ - ٨

قوله تعالى (وعلى أبصارهم غشاوة) (١) هذا تبدأ الكلام (٢) ومعناه : على أبصارهم غطاء (٣) .

(ولهم عذاب عظيم) (٤) أى كبير ، وصف عذاب الآخرة بالعظم ولا شك أنه عظيم .

قوله تعالى : (ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين) (٥)

قال الكلبي (٦) : ورد هذا فى شأن اليهود . وأكثر المفسرين على أنه فى شأن المنافقين (٧) . ومعناه : ومن الناس ناس يقول آمنا بالله وباليوم الآخر يعنى القيامة . (وما هم بمؤمنين) نفى الإيمان عنهم حيث أظهروا الإسلام باللسان ولم يعتقدوا بالجنان . وهذا دليل على من يخرج الاعتقاد من جملة الإيمان . (٨)

-
- (١) البقرة آية (٧) .
 (٢) انظر تفسير الطبرى (١/٢٦٢) ومعانى الغراء (١/١٣) والبنغوى (١/٣٢)
 (٣) انظر غريب القرآن لابن قتيبه (٤٠) وتحفة الارب (٢٠٠) وتهذيب اللغه (٨/١٥٣) .
 (٤) البقرة آية (٧) .
 (٥) البقرة آية (٨) .
 (٦) هو محمد بن السائب الكلبي ، أبو النضر الكوفى المفسر النسابة الأخبارى كان ذا ميول شيعية ، أما روايته فى التفسير فضعيفه ، يروى عن أبي صالح عن ابن عباس التفسير وأبو صالح لم يرا ابن عباس ولا سمع الكلبي من أبي صالح الا الحرف بعد الحرف ومنتهم بالكذب ورعى بالرفض وتوفى سنة ست وأربعين ومائة .
 تقريب التهذيب (٢٩٨) وانظر الفهرست لابن النديم ١٣٩ - ١٤٠ وميزان الاعتدال ٣/٥٥٦ - ٥٥٩ والمعارف لابن قتيبه ٥٣٥ - ٥٣٦ ، والوافى بالوفيات ٣/٨٣ .
 (٧) قال الطبرى فى تفسيره أجمع جميع أهل التأويل على أن هذه الآية نزلت فى قوم من أهل النفاق ، وأن هذه الصفة صفتهم (١/٢٦٨) .
 والرازى فى تفسيره (٢/٥٨) .
 (٨) يقصد بهذا رحمه الله تعالى الرد على الكرامية الذين يقولون إن الإيمان هو الاقرار باللسان فقط ، فالمنافقون عندهم مؤمنون كاملو الإيمان ولكنهم يقولون بأنهم يستحقون الوعيد الذى أوعدهم الله به وقولهم ظاهر الفساد . انظر شرح الطحاوية ٣٧٣ .
 قال ابن عطية فى المحرر الوجيز وفى ذلك رد على الكرامية فى قولهم الإيمان قول اللسان ، وأن لم يعتقد بالقلب (١/١٥٨) والقرطبي فى تفسيره (١/١٩٣) .
 وتفسير النسفى (١/١٦) .

البقرة آية ٩ -

- قوله تعالى : (يخادعون الله والذين آمنوا) (١) الآية . المخادعة والخدع
بمعنى واحد وحقيقة المخادعة : أن يظهر شيئاً ويبطن خلافة (٢) .
- وقال ابن الاعرابي في كتاب اليباء : قوله المخادعة : منع القلب من الحق (٣)
قاله في حق المناقين حيث أظهروا الاسلام باللسان وأبطنوا خلافه .
- فان قال قائل : ما معنى قوله (يخادعون الله) وهذا يوهم الشركة فـ
المخادعة وقد جل الله تعالى عن المشاركة في المخادعة . الجواب . قال :
الحسن (٤) البصري معناه يخادعون نبي الله . (٥)
- وقال غيره من المفسرين يعاملون الله معاملة المخادعين . (٦)

-
- (١) البقرة آية (٩) .
- (٢) انظر المحكم والمحيط ٢٠/١ ومعاني الزجاج ٥٠/١ ، ومجاز القرآن ٣١/١
وبصائر ذوي التمييز ٥٥٢٩/٢ .
- (٣) انظر تهذيب اللغة ١٦٠/١ ، ولسان العرب ٤١٧/٩ .
- (٤) هو أبو سعيد ، الحسن بن أبي الحسن يسار البصري مولى الانصار وأمه
خيرة مولاة أم سلمة ، ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر رضي الله عنه ونشأ
بوادى القرى ، وكان فصيحاً ورطاً زاهداً ، لا يسبق في وعظه ولا يداني في
مبلغ تأثيره على قلوب سامعيه .
- توفي رحمه الله تعالى سنة عشر ومائة وهو ابن ثمان وثمانين سنة .
- (٥) انظر تهذيب التهذيب ٢٦٣/٢ - ٢٧٠ ، وميزان الاعتدال ٥٢٧/١ .
- (٦) انظر المحرر الوجيز ١٥٨/١ والقرطبي ١٩٥/١ والبحر المحيط ٥٦/١ ،
وما قاله الحسن رحمه الله تعالى تأويل ضعيف وفيه تكلف .
- انظر تفسير أبي السعود ٤١/١
- وقال الطبري رحمه الله تعالى :
وخداع المنافق به والمؤمنين ، اظهاره بلسانه من القول والتصديق خلاف
الذي في قلبه من الشك والتكذيب ، ليدراً عن نفسه بما أظهر بلسانه حكم
الله عز وجل اللازم من كان يمثل حاله من التكذيب ، لو لم يظهر بلسانه
ما أظهر من التصديق والاقرار من القتل والسب ، فذلك خداعه به وأهمل
الإيمان . انظر تفسير الطبري ٢٧٢/١ - ٢٧٣ .
- وانظر تفسير ابن كثير رحمه الله تعالى ان قال : (يخادعون الله والذين آمنوا)
أي باظهارهم ما أظهره من الايمان مع اسرارهم على الكفر يعتقدون بجهلهم
أنهم يخدعون الله بذلك ، وأن ذلك نافعهم عنده (٧٣/١) .

البقرة آية - ٩ - ١٠

فأما قوله (وما يخادعون إلا أنفسهم)^(١) يقرأ بقرأتين يخادعون ويخدعون فمن قرأ يخادعون^(٢) فهو على المشاكلة لانه ذكر الاول بلفظ المخادعة وهذا شكله فذكره بلفظه .

ومن قرأ يخدعون^(٣) فهو على الأصل وعلى أن لفظ المخادعة لا يقتضى المشاركة بين اثنين ومثله طرقت النمل وطارقت النمل ومثله كثير فى ألقاظ المفاعله .

فمعنى قوله (وما يخادعون إلا أنفسهم) أى وبال خد يعتهم راجع^(٤) إليهم (وما يشعرون)^(٥) أى لا يعلمون ذلك . يقال شعرت بمعنى علمت . ومنه قولهم : ليت شعرى أى ليت أعلم .^(٦)

قوله تعالى (فى قلوبهم مرض)^(٧) الاية أراد بالمرض الشك والنفساق باجماع المفسرين .

ويوصف القلب - والدين بالمرض والصحة كما يوصف البدن به .
(فزادهم الله مرضا)^(٨) أى شكاً ونفاقاً . فانه لما نزلت الآيات آية بعد آية فكلموا كفروا بآية ازدادوا كفراً ونفاقاً وذلك معنى قوله تعالى : (وأما الذين فسس

- (١) البقرة آية (٩) .
(٢) وهى قراءة ابن كثير ونافع وأبو عمرو .
انظر النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى ٢٠٧/٢ ، والمحرر الوجيز ١٥٨/١ والبدور الزاهرة ١٩ والقرطبي ١٩٦/١ وغرائب النيسابورى ١٦٦/١ وفتح القدير ٤١/١ وحجة القراءات لابى زرع بن زنجلة ٨٧/٠
(٣) وهى قراءة عاصم وحمزة والكسائى وابن ظمر وغيرهم . انظر النشر ٢٠٧/٢ والمحرر الوجيز ١٥٨/١ والبدور الزاهرة ١٩ والقرطبي ١٩٦/١ وفتح القدير ٤١/١ وحجة القراءات ٨٧ .
(٤) انظر معانى الزجاج ٥٠/١ وزاد المسير ٣٠/١ والبغوى ٣٣/١ وتفسير الرازى ٦٣/٢ وغريب القرآن لابن قتيبة ٤٠ .
قال ابن كثير فى تفسيره : وما يغررون بصنيعهم هذا ولا يخذعون إلا أنفسهم ٧٣/١ .
(٥) البقرة آية (٩) .
(٦) انظر معانى الزجاج ٥٠/١ ، وفى تهذيب اللغة شعرت بكذا أشعره أى فطنت له وعلمته . وليت شعرى : ليت علمى ٤٢٠/١ ولسان العرب ٧٦/٦ - ٧٧ .
(٧) قوله تعالى (فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون) البقرة آية (١٠) .
(٨) البقرة آية (١٠) .

البقرة آية - ١٠

قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم) . (١)

قوله تعالى (ولهم عذاب أليم) (٢) أى مؤلم (٣) فعيل بمعنى : مفعل كما

قال القائل :

أَمِنْ رِيحَانَةَ الدَّاعِي السَّمِيعُ يُوْرَقْنِي وَأَصْحَابِي هُجُوعٌ (٤) خَفِيَةٌ (٥)

وأراد يا لسميع المسمع .

قوله تعالى : (بما كانوا يكذبون) (٦) قرأ بقراءتين مخفف (٧) ومعناه يكذبون

بما أظهروا من الإسلام وأبطنوا خلافة (٨) وهو مثل قوله (والله يشهد ان المنافقين

لكاذبون) . (٩)

-
- (١) سورة التوبة آية (١٢٥) .
 (٢) البقرة آية (١٠) .
 (٣) انظر مجاز القرآن ٣٢/١ ومعاني القرآن للزجاج ٥١/١ ، وتهذيب اللغة ٤٠٣/١٥ ولسان العرب ٢٨٧/١٤ وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبه ٢٩٧ ومجاز القرآن ٢٨٢/١ .
 (٤) البيت في معاني القرآن للزجاج ٥١/١ والطبرى ٢٨٣/١ ومجاز القرآن ٢٨٢/١ ولسان العرب ٢٨/١٠ والصاحبي لابن فارس ٣٩٦ ، والبحر المحيط ٣٦٤/١ والمحرو الوجيز ١٦٣/١ وتأويل مشكل القرآن ٢٩٢ ، ومجاز القرآن ٢٨٢/١ وغريب القرآن لابن قتيبه ١٧ ، والأصعيات ١٧٢ ، والقائل هو عمرو بن معد يكرب الزبيدي ، والهجوع هو النوم ليلا . انظر تهذيب الصحاح للزنجاي ٥١٥/٢ .
 (٥) في النسختين هكذا وهو خطأ وقد يكون زيادة من الناسخ .
 (٦) البقرة آية (١٠) .
 (٧) وهى قراءة عاصم وحمزة والكسائي وخلف . انظر حجة القراءات لأبى زرعة بن زنجلة ٨٨ والنشر ٢٠٧/٢ والبدور الزاهرة ١٩ ، والطبرى ٢٨٤/٤ ، وزاد المسير ٣١/١ ، والمحرو الوجيز ١٦٤/١ .
 (٨) انظر تفسير الطبرى ٢٨٥/١ وتفسير البغوى ٣٤/١ ، والقرطبي ١٩٨/١ ومعاني الزجاج ٥٥٢/١ .
 (٩) سورة المنافقون آية (١) .
 وفى نسخة (ب) والله يشهد انهم لكاذبون " سورة التوبة آية (١٠٧) .

البقرة آية - ١١ - ١٢

وقرى "يَكْذِبُونَ" (١) مشدود ومعناه : يكذبون الرسول (٢) .
 قوله تعالى (وإذا قيل لهم لا تفسدوا فى الأرض) (٣) معناه لا تكفروا والكفر
 أشد فسادا فى الأرض .

(قالوا إنما نحن مصلحون) (٤) يعنى أن الذى أظهرنا من الإسلام
 واستفدنا به من الغزو والأمان مصلحة لنا ونحن مصلحون (٥) به .

(ألا إنهم هم المفسدون) (٦) هذا ابتداء كلام من (٧) الله وقوله "ألا للتنبية" (٨)

قال الشاعر:

ألا إن هذا الدهر هو يوم وليلة وليس على شئى قديم بمسئم (٩)

(١) وهى قراءة الباقرين ما عدا الكوفيين / نافع وابن كثير وأبو عمرو والبصرى وابن عامر
 وغيرهم . الطبرى ٢٨٤/١ والنشر ٢/٢٨٠ ، والمحزر الوجيز ١/١٦٤ والبدور

الزاهرة ١٩ وحجة القراءات لابى زرعة - ٨٨ ، وزاد المسير ١/٣١٠ .

(٢) انظر تفسير الطبرى ٢٨٤/١ وتفسير البغوى ١/٣٤ والقرطبى ١/١٩٨ ،

ومعانى الزجاج ١/٥٢ ، وحجة القراءات ٨٨ .

(٣) سورة البقرة آية (١١) .

انظر تفسير البغوى ١/٣٤ ، وقال الطبرى رحمه الله تعالى فى تفسيره . والافساد
 فى الارض العمل فيها بما نهى الله جل ثناؤه عنه ، وتضييع ما أمر الله بحفظه ،

فذلك جملة الفساد ١/٢٨٩ .

(٤) البقرة آية (١١) .

(٥) ذكر ابن عطية ثلاثة تأويلات : أحدها : جحد أنهم مفسدون وهذا استمرار منهم

على النفاق . والثانى : أن يقرؤا بموالات الكفار ويدعون أنها صلاح من حيث
 هم قرابة توصل .

والثالث : أنهم مصلحون بين الكفار والمؤمنين فلذلك يداخلون الكفار .

انظر المحزر الوجيز ١/١٦٥ . وانظر زاد المسير ١/٣٢ ، ان ذكر خمسة

أقوال فيها .

(٦) البقرة آية (١٢) .

(٧) انظر تفسير الطبرى (١/٢٩١) وتفسير ابن كثير ١/٢٦ .

(٨) انظر التبيان ١/٢٩ والبحر المحيط ١/٦١ والفتوحات الالهية ١/١٨ .

(٩) لم أقف عليه .

البقرة آية - ١٢ - ١٣ - ١٤

يقول الله تعالى (ألا إنهم هم المفسدون) يعنى : بما أظهروا من
الاسلام وأبطنوا خلافه ، فهو فساد وان ظنوه صلاحا ، وأظهروا خلاف ما أبطنوا

(ولكن لا يشعرون) (١) أى لا يعلمون . فان قيل كيف يلزمهم الحججة
اذا كانوا لا يعلمون قيل يلزمهم الحججة بما أضح من السبيل ونصب من الدلائل
وجهلهم لا يكون عذرا لهم . (٢)

قوله تعالى : (واذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس) الآية . كما آمن الناس
يعنى : المهاجرين والانصار . (٣)

(قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء) سموهم سفهاء فأجابهم الله تعالى بقوله :
(ألا إنهم هم السفهاء) والسفيه خفيف العقل رقيق الحلم من قولهم ثوب سفيه
أى رقيق بالى (٤) . يقول هم الذين خفت عقولهم ورقت أحلامهم (ولكن لا يعلمون) . (٥)

قوله تعالى (واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا) الآية معناه : واذا لقوا
المهاجرين والانصار (٦) قالوا آمنا أظهروا الاسلام باللسان .

(واذا خلوا الى شياطينهم) أى شياطينهم يذكر الى بمعنى الباء (٧) لأن الصلوات

(١) البقرة آية (١٢) .

(٢) لم أجد فى كتب التفسير ذكرا لهذا القول .

(٣) ذكر هذا القول البغوى والخازن فى تفسيرهما ٣٤/١ والشوكانى فى فتح القدير

(٤) ٤٢/١ ولكن الذى يترجح لدى هو عدم حصر الناس المؤمنين فى الآية
بالمهاجرين والانصار بل يدخل فيها المهاجرين والانصار وغيرهم من
المؤمنين فى عهد الرسول عليه الصلاة والسلام إذ لا دليل على الحصر
بالمهاجرين والانصار فقط والى هذا العموم ذهب الطبرى رحمه الله
تعالى فى تفسيره . اذ يقول ويعنى بالناس : المؤمنين الذين آمنوا بمحمد
ونبوته وما جاء به من عند الله (٢٩٢/١) .

(٥) ذكره الزجاج فى معانى القرآن (٥٣/١) والبغوى فى تفسيره ٣٤/١ .

والازهرى فى تهذيب اللغة ١٣٣/٦ .

(٦) البقرة آية (١٣) .

(٧) سبق ان ذكرنا الراجع فى تعليقه - ٣ من نفس الصفحة .

(٨) ذكر هذا البغوى فى تفسيره ٣٤/١ وابن جزى فى التسهيل ٣٨/١ .

ولكن الطبرى رحمه الله تعالى ضعف هذا الوجه وذهب الى أن الى هنا
على حقيقتها ٢٩٩/١ .

وهذا ما رجحه أبو حيان فى البحر وضعف القول القائل أنها بضم الباء .

البقرة آية ١٤

يقوم بعضها مقام البعض والشيطان كلغات • متبرد من الجن والإنس^(١) وأصله
البعث والإمتداد • يقال بشر شطون بعيد العمق والعمر •^(٢)

ويقال للحبل شطن لإمتداده وسمى الشيطان شيطانا لإمتداده في الشر
وبعد عن^(٣) الخير • فأراد بالشياطين ها هنا عتاتهم وروءاؤهم في الكفر^(٤)
يقول اذا خلو بروءوسهم قالوا انا معكم في دينكم (انما نحن مستهزون)^(٥) بما
أظهرنا من الاسلام مع المهاجرين والانصار •

= ان يقول : والى لا يحتل الا بضمي واحد والى هنا على معناها من انتهائها
الغاية على معنى تضمين الفعل أى صرفوا خلاهم الى شياطينهم • قال الأخفش:
خلوت اليه جعلته غاية حاجتي •

وقيل الى بمعنى الباء لأن حروف الجر ينوب بعضها عن بعض وهذا ضعيف ان
نيابة الحرف عن الحرف لا يقول بها سيويه والخليل ٦٨/١ - ٦٩ •
وابن عطية في المحرر الوجيز ١٧٢/١ والقرطبي في تفسيره ٢٠٧/١ •
وابن كثير في تفسيره ٧٧/١ •

وهذا هو الراجح عندى والله تعالى أعلم لانه لا يجوز صرف الشىء عن حقيقته
الا لدليل يجب التسليم له ولا دليل • ولأن لكل حرف من حروف المعانى
وجهها هو به أولى من غيره • فلا يصلح تحويل ذلك عنه الى غيره إلا بحجة يجب
التسليم له ولد (الى) فى كل موضع دخلت من الكلام حكم • وغير جائز سلبها
معانيها فى أماكنها • وهذا ما علل به الطبرى رحمه الله تعالى وعلل بتعليل
آخر فليراجع فى تفسيره ٢٩٨/١ •

(١) ذكره ابو عبيد فى مجاز القرآن ٣٢/١ • والطبرى فى تفسيره ١١١/١ وابسن
الشحنة فى غريب القرآن ورقة ٢ - ٣ •

(٢) ذكره الأزهرى فى تهذيب اللغة ٣١٢/١ • والبغوى فى تفسيره ٣٥/١ •
والقرطبي فى تفسيره ٩٠/١ • والفيروز ابادى فى بصائر ذوى التمييز ٣٢٠/١ •

(٣) ذكره البغوى فى تفسيره ٣٥/١ • والقرطبي فى تفسيره ٩٠/١ •

(٤) ذكره ابن قطلوبغا فى غريب القرآن ق - ٢ •

(٥) البقرة آية (١٤) •

البقرة آية - ١٥

وقوله تعالى : (الله يستهزئ بهم) الآية فان قال قائل : ما معنى الاستهزاء من الله تعالى ؟ قلنا فيه أقوال : قال بعضهم يجازيهم على صنيعهم الا أنه سماه الله استهزاء لأنه جزاء الاستهزاء (١) .

كما قال " وجزاء سيئة سيئة مثلها " (٢) وإن لم يكن الجزاء سيئة حقيقة .

وقال بعضهم : يستهزئ بهم أى يعيبهم ومنه قوله تعالى (يكفر بهما ويستهزئ بهما) (٣) أى يعاب كذلك هذا .

وقال أهل الرواية : معناه الله يستهزئ بهم فى الآخرة والاستهزاء بهم فى الآخرة يحتمل وجهين . أحدهما : أن يضرب للمؤمنين على الصراط نوراً يمشون به وإذا وصل المنافقون إليه قال بينهم وبين المؤمنين فذلك الاستهزاء (٤) بهم كما قال (فضرب بينهم بسور له باب) (٥) .

والثانى : أنه يقرهم من الجنة حتى اذا رأوا زهرتها وحسنها وبهجتها واستنشقوا رائحتها صرفهم عنها إلى النار فذلك الاستهزاء بهم . وقد نطق عنسه

(١) ذكر هذا القول الطبرى فى تفسيره ٣٠٢/١ وابن قتبية فى تأويل مشكل القرآن ٢٧٧ وغريب القرآن له كذلك ٤١ والزجاج فى معانى القرآن ٥٦/١ والقاضى عبد الجبار فى مشابه القرآن ٥٦/١ - ٥٧ والبغوى فى تفسيره ٣٥/١ ، والفيروز أبادى فى بصائر ذوى التمييز ٣٢٥/٥ والقرطبى فى تفسيره ٢٠٧/١ - ٢٠٨ وابن الجوزى فى زاد المسير ٣٦/١ والشوكانى فى فتح القدير ٤٤/١ والجمل فى الفتوحات الإلهية ٢٠/١ . وصفوة البيان للشيخ مخلوف ١٨/١ والجصاص فى أحكام القرآن ٣١/١ ، والسيد الطنطاوى فى تفسيره ٧٧/١ ، والهسراسى فى أحكام القرآن ٢٥/١ وغيرهم .

(٢) سورة الشورى آية (٤٠) .

(٣) سورة النساء آية (١٤٠) .

(٤) ذكر هذا القول الطبرى ٣٠١/١ والبغوى فى تفسيره ٣٥/١ والفيروز ابادى فى بصائر ذوى التمييز ٣٢٦/١ ، وابن الجوزى فى زاد المسير ٣٥/١ ، ونسبة لمقاتل والسيوطى فى الدر المنثور ١٢٤/٦ ، والشيخ الامين فى أضواء البيان .

(٥) سورة الحديد آية (١٣) يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب .

البقرة آية - ١٥

عليه الصلاة والسلام بمعناه حديث في الصحاح . (١)

قوله (ويمدهم) أى يمهلهم (٢) حتى يستد رجهم (فى طغيانهم) أى ضلالتهم (٣)

(يعمهون) (٤) أى يتحيزون (٥) : قال الشاعر :

ومهم أطرافه فى مهمه
أعمى الهدى بالجاهلين العمه (٦)

(١) قال أبو حيان فى البحر وهو يعدد الوجوه التى يحتملها الاستهزاء هنا أو عن طردهم عن الجنة إذا أمر بناس منهم إلى الجنة ودنوا منها ووجدوا ریحها ونظروا إلى ما أعدا الله فيها لأهلها وهو حديث فيه طول روى عن عدى بن حاتم ٧٠/١ ، وقد أخرج الثعلبى فى الكشف والبيان هذا الحديث بسنده انظر ٦٧/١ - ٦٨ . وأورد السمعانى عن عدى فى تفسيره لسورة النساء ١٠٩/١ وقد أشار لمعنى هذا الحديث الالوسى فى تفسيره ١٥٨/١ وفى الدر المنثور عن ابن عباس رضى الله عنهما " الله يستهزى بهم فى الآخرة يفتح لهم باب فى جهنم من الجنة ثم يقال لهم تعالوا فيقبلون يسحبون فى النار والمؤمنون على الأرائك وهى السرر فى الحجال ينظرون اليهم فإذا انتهوا إلى الباب سد عنهم فضحك المؤمنون منهم فذلك قول الله (الله يستهزى بهم) فى الآخرة " .

انظر ٣١/١ وقد وردت رواية ثانية مثل هذه عن أبى صالح فى نفس المصدر والجزء والصفحة .

وانظر الاسماء والصفات للبيهقى ٤٨٧ .

ورجح الطبرى رحمه الله تعالى فى هذه الآية المعنى المروى عن ابن عباس رضى الله عنهما وهو أنه تعالى يسخر بهم للنقمة منهم . انظر الطبرى ٣٠٤/١ - ٣٠٥ .

وهذا هو المعنى الذى أميل وأذهب إليه والله تعالى أعلم وأرى أن المعانى التى أوردها السمعانى رحمه الله تعالى هنا تحت هذه الآية تدخل تحت هذا المعنى .

(٢) ذكره الزجاج فى معانى القرآن ٥٦/١ .

(٣) ذكره الطبرى ٣٠٩/١ والبغوى فى تفسيره ٣٥/١ .

(٤) البقرة آية (١٥) .

(٥) ذكره الزجاج فى معانى القرآن ٥٦/١ والبغوى فى تفسيره ٣٥/١ والأزهرى

فى تهذيب اللغة (١٥٠/١) وابن منظور فى لسان العرب ١٧/٤١٥ .

(٦) البيت فى ديوان ربيعة ١٦٦ / ومجاز القرآن ٣٢/١ وغريب القرآن لابن قتيبه

٤٢ وتفسير الطبرى ٣١٠/١ ومعانى الزجاج ٥٦/١ وتفسير القرطبى ١٣/١٥٥

وتهذيب اللغة ١٥٠/١ ولسان العرب ١٧/٤١٥ ، وفيها أطرافه عوفى الأصل

المخطوط أطرافها والصواب ما أثبتته من ديوان ربيعة والقائل هو ربيعة بن العجاج ≡

البقرة آية ١٥-١٦-١٧

قوله تعالى (أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى) لان معناه : اختاروا الكفر على الإيمان لأنهم لما آثروا أشياء على شيء فكأنهم استبدلوا هذا بذلك (فما رحمت تجارتهم) أى فما ربحوا فى تجارتهم (وما كانوا مهتدين) (١) قوله تعالى (مثلهم كمثل الذى استوقد نارا) الآية المثل قول سائر فى عرف الناس يعرف به معنى الشيء من الشيء وهذا أحد (٧) أقسام القرآن فان القرآن على سبعة أقسام . (٣)

وقيل مثلهم أى صفتهم (٤) (كمثل الذى استوقد نارا) أوقد النار واستوقد بمعنى واحد كما يقال : أجاب واستجاب . (٥)

وقيل : أوقد اذا فعل بنفسه واستوقد إذا طلب الإيقاد من غيره . (فلما أضاءت ما حوله) يعنى أضاءت النار الموقدة حول المستوقد . ضربه مثلا للا للمنافقين) ومعنى هذا المثل قوله تعالى : كمثل الذى استوقد نارا) ضربه مثلا لما أظهروا باللسان من الإسلام .

-
- = والمهمة : الغلاة بعينها لا ماء بها ولا أنيس ، وأرض مَهَامَهُ بعيسدة ،
وقيل : المهمة البلد المقفر . انظر تهذيب اللغة ٥/٣٨٤ .
- (١) البقرة آية (١٦) .
(٢) فى المخطوط حد والصواب ما أثبتته .
- (٣) ذكره البغوى والخازن فى تفسيرهما ٣٥/١ - ٣٦ وانظر فتح البيان ٨٠/١ والذى يبدو لى أنه يقصد بأقسام القرآن ما يشتمل عليه القرآن الكريم من حلال وحرام ومحكم ومتشابه وقصص . وناسخ ومنسوخ وأمثال ونحو هذا مما يشتمل عليه القرآن من الاقسام الهامة . . والله أعلم .
- (٤) ذكره البغوى فى تفسيره ٣٥/١ وانظر الفتوحات الالهية ٢١/١ .
وتفسير السيد الطنطاوى ٧٩ .
- (٥) ذكره ابن عطية فى المحرر الوجيز ١٧٩/١ والقرطبى فى تفسيره ٢١٢/١ .
والسيد الطنطاوى فى تفسيره لسورة البقرة ٨٠ .
- (٦) زيادة من نسخة (أ) .

البقرة آية - ١٧

(فلما أضأت ما حوله) يعنى : ما استفادوا ^(١) بذلك الاسلام الظاهر من التحمل ^(٢) والعز والأمان فى الدنيا .

(ذهب الله بنورهم) قيل : فيه معانى . أحدهما : ذهب الله بما أظهروا من الاسلام باظهار عقيدتهم على لسان النبى صلى الله عليه وسلم . ^(٣)

وقيل معناه : ذهب الله بنورهم يعنى فى القبر ^(٤) . وقيل فى القيامة ^(٥) يعنى أن ما استفادوا به فى الدنيا لا ينفعهم فى الآخرة إذا كان مصيرهم إلى النار .

فان قال قائل : كيف قال ^(٦) ذهب الله بنورهم ولا نور لهم ؟ وقال فى موضع آخر (يخرجهم من الظلمات إلى النور) ^(٧) ولا نور لهم . قيل : أراد به نور ما أظهروا من الإسلام وذلك نوع نور .

- (١) فى نسخة ب ما استفادوه .
 (٢) فى الاصل (التحمل) .
 (٣) ذكر هذا القول البغوى فى تفسيره ٣٦/١ وصدىق خان فى فتح البيان ٠٨١/١
 (٤) ذكره البغوى فى تفسيره ٣٦/١ وصاحب تفسير المنار ١٤٣/١ وصدىق خان فى فتح البيان ٠٨١/١
 (٥) ذكره الزجاج فى معانى القرآن ٥٩/١ والبغوى فى تفسيره ٣٧/١ والسدى أراه ويبدو لى أنه لا مانع من حمل الآية على جميع هذه المعانى والله تعالى أعلم .
 لان هذه المعانى جميعها متحققة فيهم .
 (٦) زيادة من نسخة (أ) .
 (٧) البقرة آية (٢٥٧) ونص الآية " الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون " .
 الذى يبدو لى والله تعالى أعلم أن ما مثل به السمعانى رحمه الله تعالى لا ينطبق على هو " لا " وإنما هو للمؤمنين والذى يتمشى مع هو " لا " ويصلح مثلاً هو الشطر الأخير من الآية . ولعل ما وقع هنا هو خطأ من الناسخ .
 وهذا المعنى المذكور هنا مما تفرد به السمعانى ولم يسبق إليه فيما أعلم .

البقرة آية - ١٧ - ١٨

وقيل : قد يذكر مثله على معنى الحرمان كما يقال أخرجتني من صلتك وان لم يكن داخلًا في صلته بمعنى أنك حرمتني صلتك كذلك قوله تعالى : (ذهب اللبس بنورهم) أى حرهم ذلك النور .

(وتركهم فى ظلمات) أى شدائد لا يبصرون (١) الحق
قوله (صم بكم عمى فهم لا يرجعون) (٢) فالصم : جمع الأصم وهو الذى (٣) لا
يسمع . والبكم : جمع الأبكم وهو الذى لا ينطق وولد على الخرس . (٤)
(والعمى) جمع الأعمى ، وهو الذى لا يبصر (٥) فمعناه أنهم صم لا يبصرون
الحق ولا يعرفونه كأنهم لم يسمعوا وهو مثل قول الشاعر : أصمُّ عما ساءه سميع . (٦)
أى لا يسمع ما ساءه (٧) مع كونه سميعاً .

(بكم) يعنى : أنهم لما أبطنوا خلاف ما أظهروا فكأنهم لم ينطقوا بالحسق
(عمى) أى لا بصائر لهم ومن لا بصيرة له كمن لا بصر له .
(فهم لا يرجعون) عما هم عليه من الضلالة .

-
- (١) البقرة آية - ١٧ .
(٢) البقرة آية - ١٨ .
(٣) ذكره الازهرى فى تهذيب اللغة ١٢ / ١٢٦ .
(٤) ذكره الازهرى فى تهذيب اللغة ١٠ / ٢٩٥ - ٢٩٦ والزجاج فى معانى القرآن ٥٥٩ / ١ .
(٥) ذكر هذا الازهرى فى تهذيب اللغة ٣ / ٢٤٣ .
(٦) البيت فى تهذيب اللغة ١٢ / ١٢٦ ولسان العرب ١٥ / ٢٣٦ ، والقربى ١ / ٢١٤ والكشاف ١ / ٢٠٤ .
(٧) فى المخطوط باساء ويبدو لى ان الصواب ما اثبتته وما فى المخطوط قد يكسون تحريفاً .
والذى فى تهذيب اللغة . ولسان العرب .
يقول : يتضام عما يسوءه ، وإن يسمعه فكأن كأنه لم يسمعه فهو سميع ذو سمع
اصم فى تغايبه عما أريد به . ١٢ / ١٢٦ .
واللسان ١٥ / ٢٣٦ .
ولم أقف على قائل هذا البيت .

البقرة آية - ١٩

قوله تعالى : (أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق " الآية . فالصيب :
المطر وكل ما نزل من الأعلى إلى الأسفل فهو صيب من قولهم صاب يصب صباً
إذا (١) نزل .

وقيل : الأهل مضمرة فيه أى كأهل الصيب كقوله (وسئل القرية) (٢) أى أهل
القرية (من السماء) كل ما علا فهو سماء . فالسقف سماء والسحاب سماء وما فوقه (٣)
سماء وأراد به السحاب ها هنا .

(فيه ظلمات) (٤) يعنى فى السحاب لأنه لا يخلو عن ظلمة إلا تراه يغشى
وجه الشمس (ورعد وبرق) قال على وابن عباس وأكثر المفسرين : أن الرعد صوت ملك
يزجر السحاب والبرق لمعان سوط فى يد ملك يضرب به السحاب يسوقه السوى
حيث قدره (٥) الله تعالى .

-
- (١) هكذا فى معانى القرآن للزجاج ٦٠/١ وغريب القرآن لابن قتيبة ٤٢٠
ومجاز القرآن ٣٣/١
والطبرى ٣٣٣/١ وغريب القرآن للسجستاني ٧٠٧ ، وانظر غريب القرآن لابن
قطلوبغا ق (٢) وتهذيب اللغة ٢٥٢/١٢ .
(٢) سورة يوسف آية (٨٢) .
(٣) ذكر هذا الازهرى فى تهذيب اللغة ١١٦/١٥ - ١١٧ والرازى فى مختار
الصحاح ٣١٦ وابن فارس فى مقاييس اللغة ٩٨/٣ والبغوى فى تفسيره ٣٧/١ .
(٤) قال الجمل فى الفتوحات :
المتبادر من ظاهرا لنظم أن الضمير راجع للصيب وقد أعاده عليه
غير الجلال من المفسرين ، وأما هو فقد أعاده على السحاب الذى هو مدلول
السماء وهو خلاف ظاهر نظم الآية ٢٣/١٠ وانظر التبيان للعكبرى ٣٥/١ ،
والبحر المحيط ٨٦/١ ، وفتح البيان ٨٢/١ .
(٥) ذكر هذا الطبرى فى تفسيره ٣٣٩/١ - ٣٤٠ ، ٣٤٣ وابن عطية فى المحرر
١٨٣/١ - ١٨٤ والبغوى فى تفسيره ٣٧/١ وابن الجوزى فى زاد المسير
٤٣/١ والقرطبى فى تفسيره ٢١٧/١ وابو حيان فى البحر ٨٣/١ - ٨٤ ،
وابن كثير فى تفسيره ١٨٦/١ والسيوطى فى الدر المنثور ٤٩/٤ - ٥٠ .
وصديق خان فى فتح البيان ٨٣/١ .
وانظر الفتح الربانى ٧٣/١٨ - ٧٤ ، ١٨٥ .
ان ورد عن ابن عباس رضى الله عنهما قال أقبلت يهود الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا يا أبا القاسم إنا نسألك على خمسة أشياء فذكر الحديث =

البقرة آية - ١٩

وفى الخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إذا سمعتم صوت الرعد فاذكروا الله فإنه لا يصب ^(١) ذاكرا) وكان صلى الله عليه وسلم إذا سمع صوت الرعد يقول اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ^(٢) ذلك .
وقيل : الرعد اسم الملك ^(٣) . وقيل : صوت اختناق ^(٤) الريح إلى السحاب

- = وفيه : قالوا أخبرنا ما هذا الرعد ، قال ملك من ملائكة الله عز وجل موكل بالسحاب بيده أو فى يده مخراق من نار يزرجه السحاب يسوقه حيث أمر الله .
- قالوا فما هذا الصوت الذى نسمع قال صوته ، قالوا صدقت . وقال الشيخ الساعتي رحمه الله تعالى وهو حديث صحيح .
- وانظر سنن الترمذى ٢٩٤/٥ وقال هذا حديث حسن غريب وفى تحفة الإحوذى لشرح جامع الترمذى قال وهذا حديث حسن صحيح غريب ١٢٩/٤ وانظر تحفة الراوى فى تخرىج احاديث البيضاوى لابن همام الدمشقى ورقة ١٨٤ .
- وأخرجه الامام أحمد فى مسنده ٢٧٤/١ .
- وقال السيد احمد محمد شاكر فى شرحه لمسند الامام أحمد . اسناده صحيح . انظر ١٦١/٤ .
- (١) الحديث رواه الطبرانى انظر مجمع الزوائد للهيثمى ١٣٦/١٠ ، قال وفيه يحيى بن كثير ابو النضر وهو ضعيف . وانظر ميزان الاعتدال ٤٠٣/٤ .
- والحديث اخرجه ابن كثير فى تفسيره ٣٦٤/٤ ، والسيوطى فى الدر المنثور ٥١/٤ .
- (٢) والحديث الثانى أخرجه الترمذى فى سننه (باب ما يقول إذا سمع الرعد " ٥٠٣/٥ وقال : هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه . والبخارى فى الادب المفرد ١٨٤/٢ .
- والسيوطى فى الدر المنثور ٥١/٤ . والحاكم فى مستدركه ٢٨٦/٤ قال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . وواقفه الذهبى .
- والخرايطى فى مكارم الاخلاق ٨٤/٢ ، والنسائى فى عمل اليوم والليلة ورقة ٣٦ وذكره شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى فى الكلم الطيب ٨٩ . وعقب عليه الشيخ الالبانى بقوله ضعفه الترمذى بقوله : " غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه) .
- وعلته أبو مطر وهو مجهول كما قال الحافظ وغيره .
- (٣) ذكر هذا البغوى والخازن فى تفسيرهما ٣٧/١ وذكره غيرهما كذلك .
- (٤) فى الاصل (الخناق) وهو تصحيف .
- والذى فى تفسير الطبرى ان الرعد ریح تختنق تحت السحاب فتصاعد ، فيكسبون منه ذلك الصوت ٣٤١/١ .

البقرة آية - ١٩

والاول أصح .

(يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواق) يعنى : من صوت العذاب
 حذر الموت . وقيل : الصاعقة قطعة من العذاب ينزلها الله تعالى على من (١) يشاء .
 وعليه دل قوله تعالى (ويرسل الصواق فيصيب بها من يشاء) (٢) (والله محيط
 بالكافرين) (٣) أى جامعهم (٤) . قال مجاهد : يجمعهم فيعذبهم (٥) والإحاطة
 بالشئ جمعه بحيث لا يشذ منه شئ (٦) والإحاطة من الله تعالى بالقهر
 والإقتدار (٧) والعلم .

- والذى فى المحرر الوجيز عن ابن عباس رضى الله عنهما . أنه قال : الرعد
 ريح تختنق بين السحاب فتصوت ذلك الصوت ١٨٤/١ .
 وانظر تفسير القرطبي ٢١٧/١ والبحر لابی حيان ٨٣/١ .
 ذكر هذا المعنى البغوى فى تفسيره والخازن ٣٧/١ .
 وقال الفيروز ابادى فى بصائر ذوى التمييز . الصاعقة : نار لا تمر بشئ إلا
 أحرقته ، مع وقع شديد وقال عن الآية من الصواق ، أى من هولها وشدتها
 ٤١٥/٣ .
 وفى لسان العرب الصاعقة الصوت الشديد من الرعدة تسقط معها قطعة
 نار ٦٦/١٢ ومختار الصحاح ٣٦٣ .
 سورة المائدة آية - ١٣ (٢)
 البقرة آية - ١٩ (٣)
 ذكره الطبرى فى تفسيره ٣٥٦/١ والبغوى فى تفسيره ٣٧/١ ، وابن الجوزى
 فى زاد المسير ٤٤/١ وانظر لسان العرب ١٤٩/٩ .
 انظر تفسير الطبرى ٣٥٦/١ والدر المنثور ٣٣/١ وتفسير البغوى ٣٧/١ .
 قال الشوكانى فى فتح القدير : والإحاطة : الاخذ من جميع الجهات حتى
 لا تفوت المحاط به يوجه من الوجوه ٤٨/١ .
 فى شرح العقيدة الطحاوية ، وليس المراد من إحاطته بخلقه أنه كالفلك ،
 وأن المخلوقات داخل ذاته المقدسة ، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .
 وإنما المراد : إحاطة عظمته ، وسعة علمه وقدرته ، وأنها بالنسبة الى عظمته
 كخردلة ، كما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال : ما للسماوات السبع
 والأرضون وما فيهن وما بينهن فى يد الرحمن إلا كخردلة فى يد أحدكم -
 ٣١٤ .

١ بقرة آية - ١٩ - ٢٠

ومعنى المثل فى هذا : أما قوله : أو كصيب من السماء • يعنى : ان شئت مثلهم بالمستوقد وان شئت مثلهم بالصيب • أى بأهل الصيب • ضرب الصيب مثلاً لما أظهروا باللسان من الإسلام •

(فيه ظلمات) مثل لما فى الإسلام من البلايا والمحن والشدائد • ورعد • مثل لما فيه من المخاوف فى الآخرة •

(ويرق) لما فيه من الوعد والوعيد • وقيل : ضرب الصيب مثلاً للقرآن الذى كانوا يقرؤنه باللسان لأن فى القرآن حياة الباطن كما فى الماء حياة الظاهر •

(فيه ظلمات) مثل لما ذكرنا فى القرآن من أنواع الكفر والنفاق (ورعد) مثل لما ذكرنا فيه من الوعيد (ويرق) مثل لما فيه من ^(١) البيان •

(يجعلون أصابعهم فى آذانهم) يعنى : أن المنافقين إذا رأوا فى الإسلام بلاءً وشدة هربوا وتأخروا حذراً من الهلاك •

(والله محيط بالكافرين) ^(٢) يعنى لا ينفعم حذرهم لان الله تعالى مسن ورائهم يجمعهم فيعذبهم •

قوله تعالى : (يكاد البرق يخطف أبصارهم) الآية (يكاد) كلمة القرب يكاد يفعل أى قرب يفعل (يخطف أبصارهم) والخطف : استيلاب بسرعة ^(٣) • وهذا من تمام المثل • ومعناه : على القول الأول ^(٤) تكاد دلائل الإسلام تزعجهم إلى النظر لولا ما سبق لهم من الشقاوة •

(١) ذكر هذه المعانى البغوى فى تفسيره والخازن وغيرهما من المفسرين •

انظر ٣٧/١ - ٣٨ •

(٢) البقرة آية - ١٩ •

(٣) ذكره ابن قتبيبه فى غريب القرآن ٤٢ والزجاج فى معانى القرآن ٦٢/١ •

والراغب فى مفرداته ١٥٠ وانظر تهذيب اللغة ٢٤١/٧ •

(٤) هو ضرب الصيب مثلاً لما أظهروا باللسان من الإسلام •

البقرة آية ٢٠ - ٢١

ومعناه : على القول (١) الآخر يكاد القرآن يبهر قلوبهم .
 (كلما أضاء لهم مشوا فيه) معناه : كلما نالوا غنيمة وراحتة ثبتوا على الإسلام
 (وإذا اظلم عليهم قاموا) يعنى كلما رأوا شدة وبلاء تأخروا وقاموا أى وقفوا . (٢)
 (ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم) يحتمل معنيين أحدهما : لو شاء
 الله لذهب بما استفادوا من العز والأمان الذى لهم بمنزلة السمع والبصير .
 والثانى : معناه ولو شاء الله لذهب بأسماعهم وأبصارهم الظاهرة كما ذهب
 بأسماعهم وأبصارهم الباطنة .

(ان الله على كل شىء قدير) (٣) يعنى : قادر (٤) قوله تعالى : " يا أيها
 الناس اعبدوا ربكم " الآية ، قال ابن عباس : كل ما ورد فى القرآن من قوله يا أيها
 الناس فإنما نزل بمكة . وكل ما ورد من قوله : يا أيها الذين آمنوا فإنما نزل بالمدينة . (٥)

-
- (١) ضرب الصيب مثلا للقرآن .
 (٢) ذكره البغوى فى تفسيره ٣٨ / ١ .
 وقال ابو حيان فى البحر أقاموا ثبتوا ووقفوا ٩١ / ١ والزمخشري فى الكشاف
 ٢٢١ / ١ وقال ابن عطية فى المحرر : وقاموا . معناه : ثبتوا لانهم كانوا
 قياما ١٨٨ / ١ .
 وفى القرطبي أقاموا أى ثبتوا على نفاقهم ٢٢٣ / ١ .
 وفى تفسير الطبرى قاموا على نفاقهم وثبتوا على ضلالتهم ٣٥٩ / ١ .
 (٣) البقرة آية - ٢٠ .
 (٤) انظر تفسير الطبرى ٣٦١ / ١ والمحرر الوجيز ١٨٩ / ١ .
 (٥) ذكر هذا الأثر عن ابن عباس رضى الله عنهما الثعلبى فى الكشف والبيان ٧٣ / ١
 والبغوى فى تفسيره والخازن ٣٨ / ١ وابو حيان فى البحر ٩٤ / ١ وانظر البرهان
 فى علوم القرآن للزركشى ١٩٠ / ١ .
 وينسب هذا القول كذلك لمجاهد وعلقمة ولا بن مسعود رضى الله عنهم .
 انظر الدر المنثور ٣٣ / ١ والمحرر الوجيز ١٩٠ / ١ .
 ولكن هذا القول المروى عن ابن عباس رضى الله عنهما غير مسلم به وفيه نظر
 لان سورة البقرة مدنية وفيها يا أيها الناس وكذلك سورة النساء .
 ومن العلماء من قال هذا فى الأكثر وليس بعام ولكن الزرقانى رد هذا كذلك
 وأنا أرد معه .
 والذى يظهر لى أن الصحيح فى هذا هو أن المكى ما نزل قبل هجرته صلى الله
 عليه وسلم إلى المدينة وأن كان نزوله بغير مكة والمدنى ما نزل بعد هجرته
 عليه الصلاة والسلام وأن كان نزوله بمكة .

البقرة آية - ٢١

وقوله (يا أيها الناس) يعنى : يا هؤلاء الناس • وهذا وإن عمت صيغته ولكن دخله الخصوصى • فإنه لا يتناول الصغار والمجانين • (١) (اعبدوا) أى وحسدوا

قال ابن عباس : كل ما ورد فى القرآن من العبادة فهو بمعنى التوحيد (٢) وكل ما ورد فى القرآن من التسبيح والسبحة فهو بمعنى الصلاة • (٣)

= وهذا هو المشهور • انظر البرهان للزركشى ١٨٧/١ والاتقان للسيوطى ٣٧/١ والزرقانى فى مناهل العرفان ١٩٤/١ •

ورجح هذا الرأى وأجاد فى ذلك إجابة لا نظير لها فعقب على الذين رضوا بقول ابن عباس رضى الله عنهما ولكن مع بعض التعديل والاضافات فقال الزرقانى قال بعضهم : هذا القول إن أخذ على إطلاقه ففيه نظر ، فإن سورة البقرة مدنية وفيها " يا أيها الناس اعبدوا ربكم " غير أنه قال أخيراً ما نصه : " فإن أريد أن الغالب كذلك فصحيح • هذا رأى ابن عطية والقرطبى وابو حيان • أقول : يعنى الزرقانى : ولكن صحة الكلام فى ذاته لا تسوغ صحة التقسيم • فإن من شأن التقسيم السليم أن يكون ضابطاً حاصراً ، وأن يكون مطرداً • وقيد الغالبية المراد ، لا يحقق الضبط والحصروان حقق الاطراد فيبقى التقسيم معيباً • على أنهم قالوا : المراد لا يدفع الايراد • وقسأل الزرقانى عن الرأى المشهور • • بالمكى والمدنى •

وهذا التقسيم كما ترى لوحظ فيه زمن النزول ، وهو تقسيم صحيح سليم ، لأنه ضابط حاصر ومطرد لا يختلف ، بخلاف سابقه ، ولذلك اعتمده العلماء واشتهر بينهم ارجع الى مناهل العرفان ١٩٣/١ - ١٩٤ •

(١) ذكره البغوى فى تفسيره ٣٨/١ •

(٢) ذكر هذا الأثر الطبرى ٣٦٢/١ والبغوى فى تفسيره ٣٨/١ والنسفى فى

تفسيره ٢٧/١ والسيوطى فى الدر المنثور ٣٣/١ ، وقال الطبرى : معنى العبادة : الخضوع لله بالطاعة ، والتدليل له بالاستكانة والذى أراد ابن عباس ان شاء الله تعالى بقوله فى تأويل قوله : (اعبدوا ربكم) وحدوه ، أى افسردوا الطاعة والعبادة لربكم دون سائر خلقه •

(٣) الاثر أورد البغوى والخازن فى تفسيرهما بلفظ • كل ما ورد فى القرآن

من التسبيح فالمراد منه الصلاة • ٤٥/١ وانظر غرائب القرآن للنيسابورى ٢٣٦/١ وفتح البيان ١٠٤/١ •

البقرة آية - ٢١

وقوله: (اعبدوا ربكم الذى خلقكم) أى وحدوا الله الذى خلقكم . وانما خاطبهم به لأن الكفار مقررون أن الله خالقهم (١) ، والخلق : هو اختراع الشئ على غير مثال سبق (٢) " والذين من قبلكم " أى وخلق الذين من قبلكم . فان قيل : أى فائدة فى قوله (والذين من قبلكم) فان من عرف أن الله خالقه فقد عرف أنه خالق غيره من قبله ؟ قيل : فائدته المبالغة فى البيان . أو يقال : فائدته المبالغة فى الدعوة ، يعنى : اذا كان الله خالقكم وخالق من قبلكم فلا تعبدوا الا اياه . وفيه اشارة لأنه خلق الأولين وأما تهم وابتلاهم فى الدنيا والاخرة فأشار بهذا الى أنسى أفعل بكم ما فعلت بهم . (٣)

(٤) قيل : معناه : لكى تتقوا . قاله أبو عبيدة (٥) وقيل : معناه كونوا على رجاء التقوى (٦) . فان قال قائل : التقوى هى العبادة فأى شئ معنى

- (١) ذكره ابن عطية فى المحرر الوجيز ١٩٠/١ والقرطبي فى تفسيره ٢٢٦/١ ، والشوكانى فى فتح القدير ٥٠/١ وأبو حيان فى البحر ٩٤/١ وصدىق خان فى فتح البيان ٨٥/١ ويدل لهذا قوله تعالى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن : الله . وقوله تعالى " ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن لله . الآية . ذكره البغوى فى تفسيره والخازن ٣٨/١ ، وأبو حيان فى البحر ٩٣/١ والشوكانى فى فتح القدير ٥٠/١ .
- وقال الأزهرى فى تهذيب اللغة : الخلق فى كلام العرب - ابتداء الشئ على مثال لم يسبق إليه ٢٦/٧ ونقل الرازى فى تفسيره أن الخلق عند جمهورهم أهل السنة والجماعة . عبارة عن الإيجاد والانشاء ٩٧/٢ .
- (٢) ذكر هذا القرطبي فى تفسيره ٢٢٦/١ .
- (٣) البقرة آية - ٢١ .
- (٤) لم أقف فى مجاز القرآن لابي عبيدة على هذا القول . ولكن ذكر هذا المعنى الطبرى فى تفسيره وذهب اليه انظر ٣٦٤/١ ، وزاد المسير ٤٨/١ وفتح القدير ٥٠/١ وفتح البيان ٨٥/١ وتفسير البغوى والخازن ٣٨/١ والقرطبي ٢٢٧/١ .
- ولكن ابا حيان فى البحر ضعف هذا القول إذ قال : وليست لعل هنا بمعنى كى لانه قول مرغوب عنه ولكنها للترجى والإطماع وهو بالنسبة الى المخاطبين لان الترجى لا يقع من الله تعالى إذ هو عالم الغيب والشهادة وهى متعلقة بقوله (اعبدوا ربكم) فكأنه قال إذا عبدتم ربكم رجوتم التقوى وهى التى تحصل بها الوقاية من النار والغور بالجنة ٩٥/١ .
- (٥) ذكره البغوى والخازن ٣٨/١ .

البقرة آية - ٢١-٢٢

قوله اعبدوا لى تعبدوا ، قلنا معناه : اعبدوه وكونوا على حذر منه وهذا دأب العابد أن يعبد الله ويكون على حذر منه . وقيل معناه : اعبدوه وكونوا على رجاء التقوى بأن تصيروا فى ستر ووقاية من عذاب الله تعالى وحكم الله من ورائكم يفعل بكم ما يشاء (١) وهذا مثل قوله تعالى : " فقولوا له قولاً لنا لعله يتذكر أو يخشى " (٢) أى ادعوا إلى الحق وكونوا على رجاء التذكر والخشية منه وحكم الله وراءه يفعل بكم ما يشاء .

قوله تعالى : الذى جعل لكم الأرض فراشاً " الآية . هذا راجع إلى ما تقدم يعنى : اعبدوا الذى جعل لكم الأرض فراشاً ، والجعل ها هنا بمعنى : الخلق (٣) " فراشاً " أى : بساطاً . وقيل وطاءً . وقيل : مقاماً . يعنى لكم الأرض قراراً لتكونوا عليها " والسما بناءً " أى سقفاً وأنزل من السماء ماء ، إنما أنفاه إلى السماء وان كان ينزل من السحاب لأنه ينزل من جهة السماء .

" فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم " قيل : الرزق هو كل ما يؤكل . وقيل : كل ما ينتفع به (٤) " فلا تجعلوا لله أنداداً " قال قتادة : الند . هو المثل (٥) وقال أبو عبيد : الند هو الضد (٦) . وهذا من الأضداد والله تعالى برىء عن المثل وال ضد قال حسان بن ثابت فى مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم :

اتهمجوه ولست له بنى
فشركما لخيركما الفداء (٧)

-
- (١) ذكره البغوى فى تفسيره ٣٨/١ .
 (٢) سورة طه آية - ٤٤ .
 (٣) ذكر هذا البغوى ٣٨/١ وأبو حيان فى البحر ٩٧/١ .
 (٤) وانظر الفتوحات الآلهية ٢٦/١ . وانظر تهذيب اللغة ٣٧٣/١ . هذا أعم من الأول لذلك أميل إليه . ولان الرزق عند أهل السنة هو كل ما صح الانتفاع به انظر المحرر الوجيز ١٤٧/١ وتفسير القرطبي ١٧٧/١ وقد تقدم الكلام على الرزق فى ص ٥٥٠ .
 (٥) الاثر فى الطبرى ٣٦٨/١ والدر المنثور ٣٥/١ وفتح القدير ٥١/١ ، وتفسير ابن كثير ٨٧/١ .
 (٦) انظر مجاز القرآن لابى عبيد ٣٤/١ .
 (٧) البيت فى ديوان حسان رضى الله عنه ص ٩ .
 ومجاز القرآن لابى عبيد ٣٤/١ والطبرى ٣٦٨/١ والقرطبي ٢٣٠/١ .
 وتهذيب اللغة ٧١/١٤ واللسان ٤٣٠/٤ .

البقرة آية ٢٢-٢٣

يعنى ولست له بمثل • وقال لبيد : أحمد الله فلان له • بيديه الخير ما شاء فعل • (١)
أى لا مثل له • ومعنى قوله (فلا تجعلوا لله أنداداً) أى لا تتخذوا من دونه أرباباً
تعبد ونهم كعبادة الله وتطيعونهم كطاعة الله لا أن له مثلاً • أولاً مثل لله تعالى •

" وأنتم تعلمون " (٢) أى فلا تعبدوا غيره وأنتم تعلمون أنه خالقكم وخالق
السموات والأرض • (٣) قوله تعالى (وإن كنتم فى ريب " أى شك • فان قيل : كيف ذكره
على التشكيك وهم فى ريب على التحقيق ، قيل : مثله جائز فى كلام العرب • كما يقول

= = وحسان هو حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو الانصارى النجارى
أبو عبد الرحمن • شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم •

وتوفى فى خلافة معاوية وله عشرون ومائة سنة • انظر تهذيب التهذيب
٢٤٧/٢ - ٢٤٨ • والإصابة ٢/٢٢ - ٦٤ • وأسد الغابة ٥/٢ - ٥٧ •

(٢) البيت فى ديوان لبيد - ١٣٩ والد المنشور ١/٣٥ •

ولبيد هو لبيد بن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر
ابن صعصعة العامرى ثم الجعفرى أبو عقيل الشاعر المشهور • وكان من فحول
الشعراء •

وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة وفد قومه بنو جعفر • فأسلم
وحسن إسلامه توفى رحمه الله تعالى بالكوفة أيام الوليد بن عقبة فى خلافة
عثمان رضى الله عنه هذا ما رجحه ابن الأثير وابن عبد البر •

وذهب ابن حجر إلى أنه مات فى سنة إحدى وأربعين لما دخل معاوية الكوفة
انظر أسد الغابة ٤/٥١٤ - ٥١٦ • والإستيعاب فى معرفة الأصحاب
٣/١٣٣٥ - ١٣٣٨ • والإصابة فى تمييز الصحابة ٥/٦٧٥ - ٦٨٠ •

البقرة آية - ٢٢ • (٢)

(٣) قال السيد الطنطاوى فى تفسيره • وفى هذه الجملة مبالغة فى زجرهم عن عبادة

الآوثان من دون الله تعالى • لأن ارتكاب الباطل من الجاهل قبيح • وهو من
العالم ببطلانه أشد قبحاً • وأدعى إلى أن يقابل بأغلظ ألوان الإنكاره كما
أن فيها إثارة لهممهم ليقلموا عن عبادة غير الله فان من كان من ذوى العلم
لا يصح منه ان يفعل أفعال من لا عقل له • وهذا لون جليل من ألوان التربية
فان من سمات المرعى الناجح انه يجمع بين القسوة فى النهى عن القبيح •
وبين إثارة همة الموعوظ حتى لا يقتل همته باليأس • لأن الإنسان اذا ساءت
ظنونه بنفسه خارت عزيمته وفترت همته ٩١ - ٩٢ •

البقرة آية - ٢٣

الرجل لغيره إن كنت رجلاً فافعل كذا ، وإن عرف أنه رجل على التحقيق . قيل : أراد به وإن كنتم فيكون على التحقيق (١) " ما نزلنا " من القرآن " على عبدنا " يعنى على الرسول صلى الله عليه وسلم .

" فأتوا بسورة " السورة : اسم للمنزلة الرفيعة . ومنه سورة البناء (٢) لا ارتفاعه .

قال الشاعر :

ألم تر أن الله أعطاك سورة ترى كل ملك (٣) دوتها يتذبذب (٤)

أى أعطاك سورة منزلة أى منزلة رفيعة . وسميت سورة القرآن سورة . لأن القارىء ينال بقراءة كل سورة منزلة حتى يستكمل جميع المنازل باستكمال القرآن (٥) وقيل : السورة اسم لقطعة من القرآن معلوم الاول والاخر (٦) ومنه سوء الطعام لما بقى منه . وفى الخبر (إذا أكلتم فأسثروا) (٧) أى أبقوا بقية . وانما نزل

-
- (١) لم أجد من ذكر هذا غير السمعاني رحمه الله تعالى فى تفسيره .
 (٢) ذكره الطبرى فى تفسيره ١٠٤/١ وانظر مفردات الراغب ٢٤٧ وتفسير البغوى ٣٩/١ والبحر المحيط ١٠١/١ ولسان العرب ٥٣/٦ .
 (٣) فى المخطوطة شىء والصواب ما أثبتته من ديوان النابغة .
 (٤) البيت فى ديوان النابغة - ٤٦ وتفسير الطبرى ١٠٥/١ وغريب القرآن لابن قتيبة ٣٤ ومجاز القرآن ٤/١ وتهذيب اللغة ٤٩/١٣ ومفردات الراغب ٢٤٧ والمحزر الوجيز ٨١/١ وتفسير القرطبي ٦٥/١ والبحر المحيط ١٠١/١ ولسان العرب ٥٣/٦ والاتقان للسيوطى ١٨٦/١ وزاد المسير ٥٠/١ والمصون لابي احمد العسكري ١٥٤ .
 والقائل هو النابغة الذبياني .
 (٥) ذكره البغوى فى تفسيره والخازن ٣٩/١ .
 (٦) ذكره البغوى فى تفسيره والخازن ٣٩/١ والقرطبي ٦٦/١ . وهذا هو الراجح عندي فى تعريف السورة .
 (٧) لم أقف عليه بهذا اللفظ والذي وجدته فى النهاية لابن الاثير . " إذا شربتم فأسثروا " أى أبقوا منه بقية ، والاسم السوء ويستعمل فى الطعام والشراب وغيرهما .
 ومنه الحديث فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام أى باقية والسائر مهموزة الباقي انظر ٣٢٧/٢ .
 وفى تهذيب اللغة يقال : أسأر فلان من طعامه وشرابه سوءاً : وذلك اذا ابقى منه بقية . وبقية كل شىء سورة ٤٨/١٣ .

البقرة آية - ٢٣

القرآن سورة سورة حتى القارىء كلما قرأ سورة وافتتح أخرى ازداد نشاطاً فيكون أنشط في القراءة (١) . أو لانه ربما لا يمكنه حفظ جميع القرآن فيحفظ بعض السور .

" فاتوا بسورة من مثله " وقوله (من مثله) فيه معنيان : أحدهما : قاله ابن عباس وجماعة (٢) أراد به من مثل القرآن (٣) فان قيل : كيف قال من مثل القرآن ولا مثل له ؟ قيل : أراد به من مثله على زعمهم . (٤)

وفيه قول آخر : أنه أراد به من مثل محمد (٥) لانهم كانوا يقولون أنه مفتري

- =
- وفي المقاصد الحسنة للسخاوى " اذا أكلتم فأفضلوا - ٣٥ . ولم يتكلم السخاوى عليه بشئ * ولكن المعلق في الحاشية قال : وهو حد يث لا أصل له .
- وقال الشيخ الامام العلامة عبد الرحمن بن على بن محمد بن عمر بن الربيع الشيبانى الشافعى الأثرى رحمه الله تعالى في كتابه تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على السنة الناس من الحديث * في التعقيب على هذا الخبر . وفي صحيح البخارى من شربه صلى الله عليه وسلم الفضلة من اللبن في حديث أبي هريرة وكذا سلت القصعة في الحديث الصحيح يردّه والله أعلم - ١٢
- ذكرة الرازى في تفسيره ١١٧/٢ والزرقانى في مناهل العرفان ١/٢٣٥ . (١)
- كقراءة ومجاهد وابن مسعود وعمر والحسن رضى الله عنهم وغيرهم وجمهور العلماء على هذا القول . (٢)
- انظر تفسير الطبرى ٣٧٣/١ ومعانى القرآن للزجاج ٦٦/١ وتفسير ابن كثير ٨٩/١ والمحرر الوجيز ١٩٤/١ والدر المنثور ١/٣٥ ، وتفسير الرازى ١/١١٨ . وزاد المسير ١/٥٠ وتفسير القرطبي ١/٢٣٢ وغرائب النيسابورى ١/٢٠٥ . وتفسير ابن أبى حاتم ورقة - ١٧ . (٣)
- قال الطبرى رحمه الله تعالى : فان قال قائل : فانك ذكرت أن الله عنى بقوله : " فاتوا بسورة من مثله " من مثل هذا القرآن ، فهل للقرآن من مثل فيقال : ائتوا بسورة من مثله ؟ قيل : انه لم يعن به ، ائتوا بسورة من مثله فى التأليف والمعاني التى باين بها سائر الكلام غيره ، وإنما عنى ائتوا بسورة من مثله فى البيان ، لان القرآن انزله الله بلسان عربى ، فكلام العرب لا شك له مثل فى معنى العربية . وأما فى المعنى الذى باين به القرآن سائر كلام المخلوقين فلا مثل له من ذلك الوجه ولا نظير ولا شبهة . انظر تفسير الطبرى ١/٣٧٤-٣٧٥ ولم أقف على من ذكر هذا الاعتراض غير الطبرى والسمعانى رحمهما الله تعالى . (٤)
- هذا القول ذكره الطبرى فى تفسيره ١/٣٧٤ وابن كثير ١/٨٩ وابن جزى فى التسهيل ١/٤١ وأبو حيان فى البحر ١/١٠٤ والرازى فى تفسيره ١/١١٨ . والخازن فى تفسيره ١/٣٩ والسيد الطنطاوى فى تفسيره ٩٤ والنيسابورى فى تفسيره ١/٢٠٥ وغيرهم من المفسرين . =

البقرة آية ٢٣ - ٢٤

فقال : فاتوا بسورة من مثله •

" وادعوا شهداءكم من دون الله " أى استعينوا بأعوانكم وأربابكم من دون الله (إن كنتم صادقين ^(١)) فيما تزعمون • وفائدته : أنهم إذا اجتمعوا وأحضروا أربابهم • فعجزوا كان أبلغ فى إلزام الحجة • قوله تعالى : (فان لم تفعلوا ولن تفعلوا " الآية : يعنى فان لم تفعلوا ذلك • ولن تفعلوه أبدا على طريق الإخبار • ولم للماضى • ولن للمستقبل • وإنما قال هذا لبيان المعجزة لأن القرآن كان معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم حيث عجز الكل عن الإتيان بمثله •

" فاتقوا النار التى " أى فأمنوا لكى تتقوا النار بالإيمان ^(٢) • وقودها الناس " الوقود : يعنى الإيقاد ^(٣) • والوقود بفتح الواو الحطب ^(٤) • والناس أهل جهنم " والحجارة " قال على وابن مسعود : هى حجارة الكبريت ^(٥) • لأنها أكثر

= وكلهم رجحوا المعنى الاول وضعفوا هذا الوجه وهذا ما أذهب إليه وأرجحه والله أعلم •

لأن الله تعالى قال فى سورة أخرى " أم يقولون افتراه قل فاتوا بسورة مثله " ومعلوم أن السورة ليست لمحمد بنظير ولا شبيهه ، فيجوز أن يقال : فاتوا بسورة مثل محمد •

وانظر كتب التفسير المذكورة تجد تفصيل الامر وأوجه الترجيح •

(١) البقرة آية - ٢٣ •

(٢) ذكر هذا البيهقى والخازن فى تفسيرهما ٤٠ / ١ وابن عطية فى المحرر الوجيز

١٩٦ / ١ والشوكانى فى فتح القدير ٥٣ / ١

قال الطبرى رحمه الله تعالى فى تفسيره :

فاتقوا أن تصلوا النار بتكذيبكم رسولى بما جاءكم به من عندى أنه من وحى وتنزلى ، بعد تبينكم أنه كتابى ومن عندى ، وقيام الحجة عليكم بأنه كلام ووحى • يعجزكم وعجز جميع خلقى عن أن يأتوا بمثله ٣٨٠ / ١

(٣) ذكره الأزهرى فى تهذيب اللفظة ٢٤٩ / ٩ وابن السكيت فى إصلاح المنطق ٣٣٢

وانظر غريب القرآن لابن قتيبه ٤٣ وزاد المسير ٥١ / ١

وفى مجاز القرآن الوقود : التلهب ٣٤ / ١ والطبرى ٣٨٠ / ١

وقال ابن فارس فى مقاييس اللفظة والوقود : فعل النار إذا وقدت ١٣٢ / ٦

(٤) انظر تفسير الطبرى ٣٨٠ / ١ ومجاز القرآن ٣٤ / ١ ومعانى القرآن للزجاج

٦٧ / ١ وغريب القرآن لابن قتيبه ٤٣ / ١ والبحر المحيط ١٠٧ / ١ وانظر

مقاييس اللفظة ١٣٢ / ٦ ولسان العرب ٤٨١ / ٤

(٥) نسب الطبرى هذا القول لابن مسعود ولابن عباس رضى الله عنهم ولم أقسف

على من نسبه لعلى كرم الله وجهه • ولم يذكر الطبرى غير هذا المعنى • انظر

تفسير الطبرى ٣٨١ / ١ - ٣٨٢ وتفسير ابن كثير ٨٩ / ١ والدر المنثور ٣٦ / ١

والبحر المحيط ١٠٨ / ١ وفتح القدير ٥٣ / ١ ، وروح المعانى ١٩٨ / ١ =

البقرة آية - ٢٤

توقدا والشهابا • وقال الباقون : هي جميع (١) الحجارة • وهذا دليل على عظم تلك النار (٢) أعدت للكافرين " أى هيئت للكافرين ، وهذا دليل على أن النار مخلوقة لا كما قال أهل البدعة (٣) ودليل على أنها مخلوقة للكافرين وأن دخلها بعض المؤمنين (٤) تأديبا وتغريكا • (٥)

والحاكم فى المستدرك نسبة لابن مسعود ٢٦١/٢ وقال البغوى فى تفسيره :

إن أكثر المفسرين ذهبوا لهذا المعنى ٤٠/١ وانظر أضواء البيان ٤٧/١

وغريب القرآن لابن قتيبه ٤٣ والكشف والبيان ٧٤/١ •

رجح هذا المعنى الرازى فى تفسيره انظر ١٢٢/٢ • (١)

وضعف القول الأول كذلك البيضاوى فى تفسيره ١٦/١ والزمخشري فى الكشاف

٢٥٢/١ وقال البيضاوى : إن صح هذا عن ابن عباس رضى الله عنهما فلعله

عنى به أن الاحجار كلها لتلك النار كحجارة الكبريت لسائر النيران •

وقال عن تخصصها بحجارة الكبريت هو تخصيص بغير دليل • وإبطال للمقصود

إذ الغرض تهويل نشأتها وتفاقم لهبها بحيث تتقد بما لا يتقد به غيرها •

والكبريت تتقد به كل نار وإن ضعفت •

ولكن قول البيضاوى هو تخصيص بغير دليل غير صحيح إذ قد جاء به الدليل

كما بينا والقول الأول هو الأصح عندى لأن قول الصحابة رضى الله عنهم مقدم

على قول غيرهم وابن شهاب فى حاشيته على البيضاوى نقل صحة الأثر عن

ابن مسعود • ورد قول البيضاوى قال ومثل هذا التفسير الوارد عن الصحابة

فيما يتعلق بأمر الآخرة له حكم الرفع بإجماع المحدثين انظر ٥٣/٢ وتحفة

الراوى فى تخرىج احاديث البيضاوى لابن همام ورقة ١٢ •

البقرة آية - ٢٤ • (٢)

يقصد بهذا الرد على المعتزلة والجهمية ومن شاكلهما لأن مذهب أهل السنة

والجماعة أن الجنة والنار مخلوقتان على الحقيقة وعند هؤلاء أمثالهم كلقاضى

منذربن سعيد البلوطى ونحوه أنهما لم يخلقا بعد وانهما سيخلقان •

انظر البحر المحيط ١٠٩/١ والمحزر الوجيز ١٩٧/١ والقرطبى ٢٣٦/١ •

وتيسير الكرم الرحمن فى تفسير كلام المنان للسعدى ٢٨/١ وانظر شرح العقيدة

الطحاوية ٤٧٦ •

يقصد بهذا رحمه الله تعالى الرد على الذين يقولون بأن هذه النار المخصصة

بالحجارة هي نار الكافرين خاصة وأن غيرها هي للعصاة •

الفرك : ذلك شيئاً حتى ينقلع قشره عن لبه كاللوز • انظر تهذيب اللغة

٢٠٣/١٠ وفى مقاييس اللغة : " فرك " الغاء والراء والكاف أصل يدل على

استرخاء فى الشئ وتفتيل له • من ذلك : فركت الشئ بيدي أفركه فركاً •

وذ لك تفتيلك للشئ حتى ينفرك • ٤٩٥/٤ •

ويبدو أن المقصود بالفرك هنا نوع من التأديب لهم •

البقرة آية - ٢٥

- قوله تعالى : "وبشر الذين آمنوا" الآية ، البشارة : اسم لكل خير صدق (١)
تغييره بشرة الوجه ويظهر عليها (٢) . وقد يكون في الخبر السوء . كما قال :
(فبشرهم بعذاب أليم) (٣) إلا أنه في الخبر السار أغلب . (الذين آمنوا وعملوا
الصالحات " يعنى : المؤمنين من أهل الطاعة (٤) . " أن لهم جنات " الجنات :
جمع الجنة (٥) وهو اسم للبستان الذى فيه أشجار مشمرة (٦) ، فإذا لم تكن الأشجار
مثمرة لا يكون جنة . وقيل : الجنة . ما فيه النخيل . (٧) والغردوس ما فيه الكرم (٨)
وإنما سميت جنة من الاجتنان لأنها تستر الأرض بالتظفها (٩) وأوراقها . وقيل :
الجنان سبع (١٠) وقيل : ثمان (١١) والكل في القرآن . (١٢)

- (١) فى "ب" صادق .
(٢) انظر تفسير البغوى ٤٠/١ .
وقال أبو حيان فى البحر : البشارة : أول خبر يرد على الانسان من خير كسان
أو شر . وأكثر استعماله فى الخير ١٠٩/١ .
(٣) سورة آل عمران آية - ٢١ والتوبة آية - ٣٤ والانشاق آية - ٢٤ .
(٤) ذكره البغوى فى تفسيره ٤٠/١ .
وقال الطبرى فى تفسيره : آمنوا بالله وبمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به
من عند ربه ، وصدقوا إيمانهم ذلك واقرارهم بأعمالهم الصالحة . ٣٨٣/١
(٥) انظر تفسير الطبرى ٣٨٤/١ والبحر المحيط ١١٢/١ .
(٦) ذكره البغوى والخازن انظر ٤٠/١ .
(٧) ذكره ابن عطية فى المحرر الوجيز ١٩٨/١ وانظر البغوى والخازن ٤٠/١ .
والبحر المحيط ١٠٩/١ وزاد المسير ٥٢/١ وتفسير أبى السعود ٦٩/١ .
وفتح البيان ٩٠/١ .
(٨) انظر المراجع السابقه ما عدا زاد المسير ، وفى المحكم والمحيط ١٥٨/٢ .
والجنة : الحديقة ذات الشجر والنخل ، ولا تكون الجنة فى كلام العرب
إلا وفيها نخل وعنب ، فان لم يكن فيها ذلك وكانت ذات شجر فهى حديقة
وليست بجنة .
(٩) انظر البغوى ٤٠/١ وتفسير القرطبي ٢٣٩/١ .
(١٠) انظر تفسير البيضاوى ان نسب هذا لابن عباس رضى الله عنهما . ان قال
الجنان على ما ذكره ابن عباس سبع : جنة الفردوس ، وجنة عدن وجنة النعيم ،
ودار الخلد ، وجنة المأوى ، ودار السلام ، وعليون ١٦/١ والبحر المحيط
١١٢/١ وتفسير أبى السعود ٦٩/١ وتفسير السيد الطنطاوى ١٠٠ .
(١١) قال أبو حيان فى البحر : وقال قوم هى ثمان جنات ١١٢/١ وقد أوصلها
ابن القيم فى كتابه القيم حادى الأرواح إلى بلاد الأفراح الى اثنى عشر اسما
انظر ٩٢-٩٩ .
(١٢) يقصد بذلك أن أسمائها وردت فى القرآن الكريم . وإليك الآيات التى وردت
فيها تلك الاسماء . أما الفردوس فى سورة الكهف " ان الذين =

البقرة آية - ٢٥

" تجرى من تحتها الأنهار " أى من تحت اشجارها تجرى المياه من الأنهار (١)
 وفى الحديث (أن أنهار الجنة تجرى فى غير أخذ ود) (٢) أى فى غير شق .
 " كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا " أى كلما رزقوا شيئا من ثمار الجنة .
 قالوا هذا الذى رزقنا من قبل " وفيه قولان : أحدهما : معناه : رزقنا من قبل نفس
 الدنيا . والثانى : أن الثمار فى الجنة متشابهة فى اللون مختلفة فى الطعم ، فاذا
 رزقوا منها ثمرة ثم رزقوا أخرى ظنوا أنها الأولى لاستوائهما فى اللون فقالوا هـذا
 الذى رزقنا من قبل . (٣)

- =
 آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا " آية ١٠٧ .
 أما عدن فقوله تعالى فى سورة مريم " جنات عدن التى وعد الرحمن عباده
 بالغيب " آية - ٦١ وغيرها كثير فى القرآن الكريم .
 وأما النعيم فقوله تعالى " إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم "
 سورة لقمان آية - ٨ وقد وردت فى عدة آيات من القرآن الكريم .
 وأما الخلد ففى قوله تعالى : " قل أذلك خيرا أم جنة الخلد التى وعد المتقون "
 الفرقان آية ١٥ . وجنة المأوى " فقوله تعالى " عندها جنة المأوى " النجم
 آية - ١٥ .
 وأما دار السلام فقوله تعالى " لهم دار السلام عند ربهم " الانعام آية ١٢٧ .
 وقوله " والله يدعو الى دار السلام " يونس آية - ٢٥ .
 وأما عليون ، فقوله تعالى " كلا إن كتاب الإقرار لى عليين " المطففين آية ١٨ .
 وتسمى بدار المقامة وعليه دل قوله تعالى : (الذى أحلنا دار المقامة من فضله)
 فاطر آية ٣٥ .
- (١) فى تفسير البغوى والخازن : أى تجرى المياه فى الأنهار لأن الأنهار لا تجرى
 ٤٠/١ .
- (٢) أخرجه الطبرى فى تفسيره ٣٨٤/١ وأورده البغوى فى تفسيره والخازن ٤٠/١ ،
 وذكره ابن الاثير فى النهاية ١٢/٢ والالوسى فى روح المعانى ٢٠٢/١ .
 والسيوطى فى الدر المنثور ٣٨/١ ، ولم يذكر أحد من هؤلاء أنه حديث
 الا البغوى . وقال ابن كثير فى تفسيره وقد جاء فى الحديث ان أنهار الجنة
 تجرى من غير أخذ ود ٩٠/١ وفى الدر المنثور حديث قريب من هذا وهذا هو عن
 أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لعلمكم تظنون أن
 أنهار الجنة اخدود فى الارض لا والله إنها السائحة على وجه الارض .
 أما الطبرى رحمه الله تعالى فأخرج هذا عن مسروق .
- (٣) ذكر هذين القولين الطبرى فى تفسيره ٣٨٥/١ - ٣٨٧ . والبغوى نفسى
 تفسيره ٤٠/١ ، وغيرهما من المفسرين والراجح هو القول الأول وهذا ما رجحه
 الطبرى .

البقرة آية - ٢٥

" وأتوا به متشابها " قال مجاهد أى متشابهاً فى اللون (١) كما ذكرنا (٢)
وقال الحسن البصرى : معناه كلها خيار ليس فيها رذل (٣) قال ابن عباس : ليس فى
الدنيا من ثمار الجنة إلا الأسمى (٤) ولهم فيها أزواج " قيل : من الحور العين (٥)
ويحتمل من أزواج الدنيا : " مطهرة " من الأدناس لا يمتخطن ولا يتغوطن ، ولا يحضن
وقيل : مطهرة (٦) الأخلاق فيكن مطهرات خلقاً وخلقا . " وهم فيها خالدون " (٧)
أى مقيمون لا يظعنون .

-
- (١) الأثر أخرجه الطبرى فى تفسيره ٣٩٠/١ وذكره السيوطى فى الدر المنثور ٣٨/١
والشوكانى فى فتح القدير ٥٥/١ .
- (٢) تقدم فى الصفحة السابقة .
- (٣) الأثر أخرجه الطبرى فى تفسيره ٣٨٩/١ وأورده السيوطى فى الدر المنثور
٣٨/١ والبخارى فى تفسيره ٤١/١ والشوكانى فى فتح القدير ٥٥/١ .
- (٤) أخرجه الطبرى فى تفسيره ٣٩٢/١ وأورده ابن كثير ٩١/١ والبخارى فى
تفسيره ٤١/١ والسيوطى فى الدر المنثور ٣٨/١ .
- قال أبو جعفر : وأولى هذه التأويلات بتأويل الآية ، بعد سوقه للاسـؤال
الواردة فيها .
تأويل من قال : وأتوا به متشابهاً فى اللون والمنظر ، والطعم مختلف .
يعنى بذلك اشتباه ثمر الجنة وثمر الدنيا فى المنظر واللون ، مختلفا فى الطعم
والذوق انظر تفسير الطبرى ٣٩٢/١ .
- وهذا هو الراجح عندى فى تأويل هذه الآية والله تعالى أعلم .
- (٥) هذا هو الراجح عندى . وانظر أضواء البيان إذ قال : لم يبين هنا صفات
تلك الأزواج ولكنه بين صفاتهن الجميلة فى آيات أخر كقوله : (وعندهم
قاصرات الطرف عين) وقوله (وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون " الخ .
- ٥٤٧/١

- (٦) المعنى الاول هو الراجح وهو المتبادر هنا وهى لا شك أنهن طاهرات الأخلاق
(٧) البقرة آية - ٢٥ .

البقرة آية - ٢٦

قوله تعالى : " ان الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها " وسبب نزول الآية : أن الله تعالى لما ضرب المثل بالذباب (١) والعنكبوت (٢) قال المشركون انا لا نعبد إلاها يذكر الذباب والعنكبوت فنزل (٣) قوله تعالى : " ان الله لا يستحي " أى لا يمتنع ولا يترك (٤) " ان يضرب " أى يذكر مثلاً " ما بعوضة " ما للصلة (٥) ها هنا أى مثلاً بالبعوضة .

قال الشاعر:

- (٦) يشير لقوله تعالى " يا أيها الناس ضرب مثلاً فاستمعوا له إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً الاية سورة الحج آية ٢٣ .
- (٧) يشير لقوله تعالى " مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت " الآية سورة العنكبوت آية - ٤١ .
- (٨) انظر أسباب النزول للواحدى ١٤ ولباب النقول فى أسباب النزول للسيوطى ١٢ - ١٣ . وذكر الطبرى وغيره من المفسرين السبب المذكور هنا فى سبب نزول الآية . ولكن الطبرى رحمه الله تعالى رجح فى ذلك ما روى عن ابن مسعود وابن عباس رضى الله عنهم وعن غيرهما من أصحاب النبى عليه الصلاة والسلام . وذلك لما ضرب الله هذين المثلين للمنافقين - يعنى قوله : " مثلهم كمثل الذى استوقد ناراً " وقوله : " أو كصيب من السماء " الآيات الثلاث . . . قال المنافقون الله أعلى وأجل من أن يضرب هذه الامثال . فأنزل الله : " ان الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة " الى قوله " أولئك هم الخاسرون " انظر ٣٩٨/١ - ٤٠٠ .
- وعقب ابن كثير فى تفسيره على ترجيح الطبرى هذا بقوله : وقد اختار ابن جرير ما حكاه السدى : لانه أس بالسورة ، وهو مناسب ٩٣/١ . ورجحه السيوطى فى لباب النقول .
- أقول وبالله التوفيق لا مانع من حمل الآية على هذا وذاك لأن العبارة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب .
- (٩) ذهب عدد كبير من المفسرين لهذا التأويل . ورجح هذا التأويل ابن عطية فى المحرر ٢٠٣/١ .
- ولكن الذى اذهب اليه هو أن يمر هذا وأمثاله على ما جاء ونكل العلم به لله تعالى وهذا ما ذهب اليه الالوسى فى تفسيره ٢٠٦/١ .
- (٥) انظر زاد المسير ٥٤/١ ومعانى الزجاج ٧٠/١ ومجاز القرآن ٣٥/١ والتبيان ٤٣/١ والبحر المحيط ١٢٢/١ وأعراب القرآن للنحاس ١٥٣/١ والبيان فى اهراب غريب القرآن لابن الانبارى ٦٥/١

البقرة آية - ٢٦

قالت (١) ألا ليتنا هذا الحمام لنا إلى حمامتنا أو نصفه ففقد (٢)

معناه أى ليت هذا الحمام لنا ، والبعض : صغار البق . سميت بعوضة لأنها (٣) بعض البق . (فما فوقها) معناه : فما دونها . كما يقال : فلان جاهل فيقال (٤) وفوق ذلك يعنى أجهل من ذلك . فكذلك قوله تعالى (فما فوقها) يعنى : فى الصغر ، وأصغر من ذلك (٥) . وقيل : فما فوقها على الحقيقة (٦) لأنه ضرب المشل بالذباب ، والمنكبوت . قال الريح بن أنس : (٧)

- (١) زيادة من ديوان النابغة .
 (٢) البيت فى مجاز القرآن ٣٥/١ وكتاب لسيبويه ١٣٧/٢ والمغنى للبيسب لابن هشام ٨٩ ، ٣٧٦ ، ٤٠٦ ، وزاد المسير ٥٤/١ والمقرب لابن عصفور ١١٠/١ وديوان النابغة (٣٥) .
 والقائل لهذا البيت هو : النابغة الذبياني .
 (٣) فى الاصل " كأنها " والصواب ما أثبتته من تفسير البغوى ٤٣/١ .
 (٤) زيادة من (أ) .
 (٥) ذكر هذا القول : ابن قتيبة فى تأويل مشكل القرآن - ١٩٠ وأبو عبيده فسى مجاز القرآن ٣٥/١ ، والزجاج فى معانى القرآن ٢١/١ وابن كثير فى تفسيره ٩٣/١ والبغوى فى تفسيره ٤٣/١ وابن الجوزى فى زاد المسير ٥٥/١ ، والبزمخشري فى الكشاف ٢٦٥/١ وغيرهم .
 ورجح هذا المعنى الخازن فى تفسيره وقال : وهذا القول أشبه بالآية لأن الغرض بيان أن الله تعالى لا يمتنع من التمثيل بالشئ الصغير الحقيق ، وقد ضرب النبى صلى الله عليه وسلم مثلاً للناس بجنح البعوضة ، وهو أصغر منها ٤٣/١ .
 وتابعه على هذا الترجيح النيسابورى فى غرائب القرآن ٢١٨/١ .
 وصديق خان فى فتح البيان ٩٣/١ .
 (٦) رجع لهذا المعنى الطبرى فى تفسيره ٤٠٥/١ - ٤٠٦ ، والفراء فى معانى القرآن ٢٠/١ وابن جزى فى التسهيل ٤٢/١ ، وأبو حيان فى البحر ١٢٣/١ ، وقال فى تعليقه ، لهذا الاختيار لجريان فوق على مشهور ما استقر فى اللغة وقد ذهب ابن عطية فى المحرر للجمع بين القولين إذ قال : والكل محتسب انظر ٢٠٦/١ .
 وهذا ما أميل إليه والله تعالى أعلم . لان هذا اللفظ من الاضداد كما صرح بهذا ابن قتيبة فى تأويل مشكل القرآن ١٩٠ .
 وانظر الاضداد للأبنبارى ٢٤٩ - ٢٥٨ . وزاد المسير ٥٥/١ .
 (٧) الريح بن أنس البكرى ، ويقال الحنفى البصرى ثم الخراسانى هرب من البصرة الى مرو خوفاً من بطش الحجاج ، روى عن أنس بن مالك ، وأبى العالىسة والحسن البصرى . توفى سنة ١٣٩ هـ .
 انظر تهذيب التهذيب ٢٣٨/٣ - ٢٣٩ ، والمعارف لابن قتيبة ٤٦٦ - ٤٦٧

البقرة آية - ٢٦

مثل البعوضة ، مثل صاحب الدنيا ، لان دأب البعوضة أنها إذا شبعت هلكت وإذا جاءت عاشت . كذلك صاحب الدنيا . اذا استكثر من الدنيا هلك واذا استقل منها فاز ونجا (١) . وقيل : إن حَكَمَ اللهُ تعالى في صغار خلقه أكثر من حكمه في كبار خلقه (٢) . قوله تعالى : فأما الذين آمنوا فיעملون انه الحق من ربهم " يعنى : أنه الصدق من ربهم .

" وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا " أى شىء أراد الله بهذا المثل يقول الله تعالى : " يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا " أى أراد هـذا ، والاضلال : هو الصرف عن الحق الى الباطل (٣) وقيل : الاضلال هو الإهـلاك (٤) . يقال : ضل اللبن فى الماء أى هلك . (٥)

(١) اخرجـه الطبرى رحمه الله تعالى فى تفسيره عن الربيع بن أنس بلفظ قال : أى الربيع : هذا مثل ضربه الله للدنيا ، ان البعوضة تحيا ما جاءت فـاذا سمنت ماتت ، وكذلك مثل هو لا القوم الذين ضرب الله لهم هذا المثل فى القرآن : إذا امتلأوا من الدنيا رياء أخذهم الله عند ذلك . قال : ثم تلا : " فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شىء ، حتس اذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون " سورة الأنعام آية : ٤٤ . ٣٩٨ / ١ - ٣٩٩ وأورد ابن كثير فى تفسيره ٩٣ / ١ . وابو حيان فى البحر ١٢٠ / ١ .

قال ابن عطية فى المحرر معقبا على هذا القول : وهذا ضعيف يأباه وصف الكلام واتساق المعنى ٢٠٣ / ١ .

وأنا مع ابن عطية فيما قاله رحمه الله تعالى .

(٢) لم أقف على هذا القول .

(٣) ذكره البغوى فى تفسيره ٤٣ / ١ .

وفى تهذيب اللغة " الاضلال " فى كلام العرب ضد الهداية والارشاد . يقال : أضللت فلانا ، اذا وجهته للضلال عن الطريق ٤٦٤ / ١١ . وانظر لسان العرب ٤١٥ / ١٣ وتهذيب الصحاح للزجاجى ٦٦٢ / ٢ ومختار الصحاح ٣٨٣ .

(٤) فى لسان العرب أضله أى أضاعه وأهلكه ٤١٧ / ١٣ . وانظر تهذيب الصحاح ٦٦٢ / ٢ ، وفى مختار الصحاح ضل الشىء ضاع وهلك ٣٨٣ .

(٥) ذكر هذا البغوى فى تفسيره ٤٣ / ١ .

وفى تهذيب اللغة أصل الضلال الغيبوية ، يقال : ضل الماء فى اللبن اذا غاب

وضل الكافر : غاب عن الحجة ، وضل الناس ، اذا غاب عنه حفظه ٤٦٥ / ١١ .

ولسان العرب ٤١٧ / ١٣ - ٤١٨ .

البقرة آية - ٢٦ - ٢٧
 (ويهدى به كثيراً) أى ويرشد به كثيراً . " وما يضل به إلا الفاسقين " (١)
 يعنى الكافرين (٢) . والفسق : هو الخروج عن طاعة الرب . يقال فسقت الرطبة اذا
 خرجت عن قشرها . (٣)

ومعنى اضلالهم بالمثل : أنه لما ضرب المثل فكفروا به ازدادوا ضلالا .
 وقوله تعالى : " الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه " أى يخالفون أمر
 الله . والميثاق : مفعال من التوثيق (٤) وهو العهد المؤكد .

وفى معناه قولان (٥) : أحدهما : أنه أراد نقض الميثاق الأول الذى أخذه

-
- (١) البقرة آية - ٢٦ .
 (٢) قال ابن كثير فى تفسيره : الفاسق : يشمل الكافر والعاصي ، ولكن فسق
 الكافر أشد وأفحش ، والمراد من الآية الفاسق الكافر والله أعلم .
 بدليل أنه وصفهم بقوله : الذين ينقضون عهد الله . الآية
 وهذه الصفات صفات الكفار المبينة لصفات المؤمنين . كما قال تعالى فى
 سورة الرعد " أفمن يعلم أنما أنزل اليك من ربك الحق " الآية ١/٩٥ .
 وقال الطبرى رحمه الله تعالى فى تفسيره : فمعنى قوله : " وما يضل به
 إلا الفاسقين " وما يضل الله بالمثل الذى يضربه لاهل الضلال والنفاق ،
 إلا الخارجين عن طاعته والتاركين اتباع أمره ، من أهل الكفر به من أهل الكتاب
 وأهل الضلال من أهل النفاق ١/٤١٠ .
 (٣) انظر تفسير الطبرى ١/٤٠٩ والمحرر الوجيز ١/٢٠٢ وتفسير ابن كثير ١/٩٥
 وزاد المسير ١/٥٦ وتفسير البغوى ١/٤٣ .
 وتهذيب اللغة ٨/٤١٤ ومقاييس اللغة ٤/٢٠٥ ولسان العرب ١٢/١٨٢ -
 ١٨٣ .
 (٤) فى غرائب النيسابورى الميثاق : مصدر بمعنى التوثيق ١/٢٢١ والكشاف ١/٢٦٨
 وانظر فتح القدير ١/٥٨ وتفسير أبى السعود ١/٧٦ .
 قال السيد الطنطاوى فى تفسيره والميثاق : التوثيق ، وهى التقوية والتثبيت ،
 والمراد به : ما قوى الله به عهده ١٠٨ .
 وفى لسان العرب : الميثاق : العهد ومفعال من الوثاق ١٢/٢٥١ .
 وفى المحرر الوجيز : ميثاق : مفعال من الوثاق وهى الشد فى العقد والربط
 ونحوه ١/٢٠٩ وانظر تفسير القرطبي ١/٢٤٧ .
 قال الأزهرى فى تهذيب اللغة : والوثاق : مصدر الشئ الوثيق المحكم .
 والوثاق : اسم الإيثاق .
 والوثيقة فى الأمر : إحكامه والأخذ بالثقة والميثاق : من الموائمة والمعاهدة ٩/٢٦٦
 (٥) أوصلها أبو حيان فى البحر لتسعة أقوال ١/٢٢٧ وذكر ابن عطية فى المحرر
 عدة أقوال ١/٢٠٩ وانظر التفسير الكبير للرازى ٢/١٤٧ - ١٤٨ .

البقرة - ٢٧

على آدم وذريته^(١) بقوله : " أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ " (٢)

وقيل : أراد به نقض الميثاق الذي أخذه اعلی النبیین وسائر الامم أن یؤمنوا
بمحمد صلی الله علیه وسلم^(٣) بقوله : " وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ " (٤) الآية .

(١) انظر تفسير الطبري اذ ذكر هذا المعنى ٤١١/١ ومعاني القرآن للزجاج
٧٣/١ وتفسير البغوي ٤٣/١ وتفسير ابن كثير ٩٦/١ والمحزر ٢٠٩/١ ،
والتفسير الكبير للرازي ١٤٨/١ ، وغرائب القرآن ٢٢١/١ ، وفتح البيان
٩٥/١

(٢) سورة الاعراف آية - ١٢٧ .

(٣) ذكره الزجاج في معاني القرآن ٧٢/١ وانظر المحزر الوجيز ٢٠٩/١ وتفسير
البغوي ٤٣/١

ورجح الطبري رحمه الله تعالى أن هذه الايات نزلت في كفار اُحبار اليهود
الذين كانوا بين ظهري مهاجر رسول الله صلی الله علیه وسلم وما قرب منها
من بقايا بني اسرائيل ، ومن كان على شركه من أهل النفاق ، وعهد الله
الذي نقضوه بعد ميثاقه ، هو ما أخذه الله عليهم في التوراة - من العمل
بما فيها واتباع محمد صلی الله علیه وسلم اذا بعث والتصديق به وما جاء به
من عند ربهم ، ونقضهم ذلك ، هو جحودهم بعد معرفتهم بحقيقته ،
وانكارهم ذلك وكتمانهم على ذلك الناس بعد اعطائهم الله من أنفسهم
الميثاق لبنيته للناس ولا يكتُمونه ، فأخبر الله جل ثناؤه أنهم نبذوه وراء ظهورهم
واشتروا به ثمنا قليلا .

غير أن هذه الآيات عندي ، وإن كانت فيهم نزلت ، فانه معنى بها كل من كان
على مثل ما كانوا عليه من الضلال ~~بصحة~~ وأضاف بما وافق منها صفة المنافقين خاصة ،
جميع المنافقين ، وبما وافق منها صفة كفار اُحبار اليهود ، جمع من كان لهم
نظيرا في كفرهم .

غير أن الخطاب وإن كان لمن وصفت من الفرقين - فداخل في أحكامهم ،
وفيما أوجب الله لهم من الوعيد والذم والتوبيخ ، كل من كان على سبيلهم
ومناهجهم من جميع الخلق وأضاف لام المخاطبين بالامر والنهي
٤١٠/١ - ٤١٣ .

وقال أبو حيان في البحر بعد سرده للاقوال في معنى العهد : وهذه الأقوال
التسعة منها ما يدل على العموم في كل ناقض للعهد ومنها ما يدل على أن
المخاطب قوم مخصوصون وهذا الاختلاف مبني على الاختلاف الذي وقع في
سبب النزول والعموم هو الظاهر فكل من نقض عهد الله من مسلم وكافر ومنافق
أو مشرك أو كتابي تناوله هذا الذم ١٢٧/١ وهذا هو الراجح عندي وانظر
زوج المعاني ٢١١/١

(٤) آل عمران آية - ٨١ .

وإن أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق
لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال : اقررتم وأخذتم على ذلکم اصرى قالوا
أقررتنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين .

البقرة آية - ٢٧

"ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل" فيه ثلاثة أقوال (١) . أحدهما : أنهم يقطعون ما أمروا بوصله من الإيمان بمحمد وسائر الرسل (٢) . وقيل : أراد به قطع الرحم (٣) . والأول أولى (٤) لأنه أعم ، وقيل : أراد به قطع العمل عن القبول فانهم لم يعملوا بما قبلوا . (٥)

- (١) لا بل أوصلها بعضهم الى خمسة أقوال ومنهم أبو حيان انظر البحر ١/٢٢٨ .
 (٢) ذكره البغوي والخازن في تفسيرهما ١/٤٣ وانظر البحر المحيط ١/١٢٨ ، وزاد المسير ١/٥٧ وفتح القدير ١/٥٨ .
 (٣) اخرج الطبري في تفسيره ١/٤١٥ وأورد ابن عطية في المحرر ١/٢١٠ ، وابن كثير في تفسيره ١/٩٦ وانظر زاد المسير ١/٥٧ والبحر المحييط ١/١٢٨ - وتفسير الرازي ١/١٤٨ ، والدر المنثور ١/٤٢ وفتح القدير ١/٥٨ . وهذا ما رجحه الطبري .
 وقال الشيخ الأمين رحمه الله تعالى في أضواء البيان عند تفسيره لهذه الآية : لم يبين هنا هذا الذي أمر به أن يوصل ، وقد أشار الى أن منه الأرحام . بقوله : " فهل عسيتم أن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم " ١/٤٧ - ٤٨ فقله رحمه الله تعالى إلى أن منه يدل على عدم حصره بالأرحام بل هو أهم من ذلك .
 وقال : رحمه الله تعالى : وأشار في موضع آخر الى أن منه الإيمان بجميع الرسل فلا يجوز قطع بعضهم عن بعض في ذلك بأن يؤمن ببعضهم دون بعضهم الآخر ، وذلك في قوله : " ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض " ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا ، أولئك هم الكافرون حقا " .
 (٤) ليس الأول بأولى ولا الثاني لا بل الأولى هو أعم من هذا وذاك وسيأتي قريباً .
 (٥) قال القرطبي رحمه الله تعالى في تفسيره : وقيل : أمر أن يوصل القول بالعمل ، فقطعوا بينهما بأن قالوا ولم يعملوا . ١/٢٤٧ وانظر البحر المحيط ١/١٢٨ .
 وفتح القدير ١/٥٨ وروح المعاني ١/٢١١ .
 والراجح فيما أمر الله به أن يوصل هنا ما ذهب اليه ابن عطية ورجحه وتابعه عليه غيره إذ قال : وقال جمهور أهل العلم : الإشارة في هذه الآية الى دين الله وعبادته في الأرض ، وإقامة شرائعه ، وحفظ حدوده ، وهذا هو الحق والرحم جزء من هذا ١/٢١٠ .
 وانظر القرطبي ١/٢٤٧ إذ ذكر هذا وقال : فهي عامة في كل ما أمر الله تعالى به أن يوصل . وانظر البحر المحيط ١/١٢٨ إذ رجح العموم في كل ما أمر الله به أن يوصل ثم قال وهذا هو الأوجه لان فيه حمل اللفظ على مدلوله من العموم ولا دليل واضح على الخصوص . وانظر فتح القدير ١/٥٨ وروح المعاني ١/٢١١ - ٢١٢ وفتح البيان ١/٩٦ .

البقرة آية - ٢٧ - ٢٨

" ويفسدون في الارض " بالمعاصي " أولئك هم الخاسرون " (١) المغبونون (٢)
 قوله تعالى : " كيف تكفرون بالله " قاله تعجبا كيف تكفرون بالله بعد نصب الدلائل
 ووضوح البراهين ثم ذكر الدليل فقال : " وكنتم أمواتا " هذا دليل . أى كنتم نطفاً
 في أصلاب الأباء .

" فأحياكم " أى خلقكم (٣) " ثم يميتكم " عند انتهاء الاجل (٤) . " ثم يحييكم "
 للبعث (٥) " ثم إليه ترجعون " (٦) إلى الله مصيركم . وقيل : أراد بالموت الأول
 الموت المعهود (٧) وكنتم أمواتا " أى تصيرون أمواتا (٨) . فأحياكم أى يحييكم فس

(١) البقرة آية - ٢٧ - ٢٨

(٢) ذكره البغوى في تفسيره ٤٣/١ وقال أبو حيان في البحر: وقيل: الخاسرون
 المغبونون بغوت المثوبة ولزوم العقوبة ١٢٩/١ وقال النسفى في تفسيره:
 المغبونون حيث استبدلوا النقص بالوظء . والقطع بالوصل والفساد بالصلاح
 والعقاب بالثواب ٣٨/١ وانظر فتح البيان ٩٦/١ وقال الطبرى في تفسيره
 والخاسرون: الناقصون انفسهم حظوظها بمعصيتهم الله - من رحمته . كما
 يخسر الرجل في تجارته . بأن يوضع من رأس ماله في بيعه . فكذلك الكافر
 والمنافق . خسر بحرمان الله اياه ورحمته التى خلقها لعباده في القيامة .
 أوج ما كان الى رحمته ٤١٧/١ . وانظر المحرر الوجيز ٢١٠/١ وفتح
 القدير ٥٨/١

وفي مقاييس اللغة " خسر " الخاء والسين والراء أصل واحد يدل على النقص
 ١٨٢/٢ وانظر تهذيب اللغة ١٦٢/٧ وتاج العروس ١٧٦/٣

(٣) اخرج الطبرى في تفسيره ٤١٩/١ - ٤٢٠ وانظر تفسير ابن كثير ٩٧/١
 وفتح البيان ٩٧/١

(٤) انظر تفسير الطبرى ٤١٩/١ - ٤٢٠

(٥) انظر تفسير الطبرى ٤١٩/١ وتفسير ابن كثير ٩٧/١

(٦) البقرة آية - ٢٨

(٧) ذكر هذا القول ابن عطية في المحرر ٢١١/١ وانظر البحر ١٣٠/١

وهذا القول غير صحيح والصحيح في ذلك ما ذهب إليه الطبرى رحمه الله
 تعالى أن معنى قوله " وكنتم أمواتا " أموات الذكر . خمولا في أصلاب آباءكم
 نطفاً لا تعرفون ولا تذكرون ٤٢٤/١

(٨) لم أقف على من قال هذا غير السمعاني وهو قول غير مقبول .

البقرة آية) - ٢٨ - ٢٩

القبر للسؤال (١) ثم يميتكم بعده في القبر (٢) ثم يحييكم للبعث • ثم اليه ترجعون •
قوله تعالى : " هو الذى خلق لكم ما فى الأرض جميعا " لكى تعبتوا
وتستدلوا (٣) • وقيل : لكى تنتفموا • (٤)

(١)(٢) هذا القول مرجوح والصحيح فى ذلك هو القول الاول وقد ذهب لترجيحه

أى الاول الطبرى ٤٢٤/١ • ٢٢٢ • وابن عطية فى المحرر ٢٢١/١ لانه
الذى لا محيد للكفار عن الإقرا ربه فى أول ترتيبه • ثم إن قوله أولا :
" كنتم أمواتا " وإسناده آخر الاماتة اليه تبارك وتعالى مما يقوى ذلك القول
وقال ابو حيان عن قول ابن عطية وهو كلام حسن انظر البحر ١٣١/١ وابن
حزى فى التسهيل ٤٣/١ وقد أوصل ابو حيان فى البحر الاقوال فى
الموتتين والحياتين لسبعة أقوال انظر ١٣٠/١ ١٣١/١ •

(٣) ذكره البغوى ٤٤/١ وقال ابن عطية فى المحرر • معناه للاعتبار ويدل على

ذلك ما قبله وما بعده من نصب العير : الإحياء • والإاماتة • والخلق •
والاستواء إلى السماء • وتصويتها ٢١٣/١ •

وتبعه فى هذا القرطبى وزاد أى أن الذى قد ر على إحيائكم وخلقكم وخلق
السموات والأرض • لا تبعده منه القدرة على الاعادة •

انظر تفسيره ٢٥٢/١ •

(٤) ذكره البغوى والخازن ٤٤/١ •

والذى أراه الجمع بين هذا وذاك لأنه إذا أمكن الجمع كان أولى وأنفع • وهذا
ما ذهب إليه ابن الجوزى فى زاد السير ٥٨/١ ان قال : لأجلكم •
فبعضه للإنتفاع • وبعضه للإعتبار •

وتبعه أبو حيان فى البحر ان قال : والأحسن حملها على السبب فيكون
مفعولا من أجله لانه بما فى الارض يحصل الإنثفاع الدينى والدينى • فالدينى
النظر فيه وفيما فيه من عجائب الصنع ولطائف الخلق الدالة على قدرة المانع
وحكمته ومن التذكر بالآخرة والجزاء •

وأما الدينوى فظاهر وهو ما فيه من المأكل والمشرب والملبس والمنكح والمركب
والمناظر البهية وغير ذلك ١٣٣/١ •

البقرة آية - ٢٩

"ثم استوى إلى السماء" قال ابن عباس وأكثر المفسرين من السلف: أى ارتفع
وعلا إلى السماء. (١)

وقال الفراء (٢) وابن كيسان وجماعة من النحويين معناه أقبل (٣) على خلق
السماء لأنه خلق الأرض أولاً ثم أقبل على خلق السماء كما ذكر فى "حم السجدة" (٤)
"فسواهن سبع سموات" أى خلقهن مستويات لا فطر فيها ولا صدع ولا شق.
"وهو بكل شىء عليم" (٥) أى عالم بصغار خلقه وكبارهم.

- (١) نسب هذا القول لابن عباس رضى الله عنهما صديق خان فى فتح البيان
١٩١/١ وذكر هذا الكلام الذى هنا بتمايه البغوى فى تفسيره ٤٤/١ والخازن
وأخرج هذا القول الطبرى فى تفسيره عن الربيع بن أنس رضى الله تعالى عنه
٤٢٩/١ وأورده أبو حيان فى البحر ١٣٤/١ وانظر روح المعانى ٢١٥/١
وهذا ما رجحه الطبرى فى تفسيره اذ يقول: وأولى المعانى بقول الله جل
ثناؤه "ثم استوى إلى السماء فسواهن" علا عليهن وارتفع ٥ فدبرهن
بقدرته وخلقهن سبع سموات ٤٣٠/١ وانظر روح المعانى ٢١٥/١ وتفسير السيد
الطنطاوى ١١٢.
والذى أدب الله تعالى به أنه استواء يلقى بكامله وجلاله بلا تحريف ولا تأويل
ولا تعطيل ولا تمثيل ولا تكيف ولا تحديد ٥ وقد سئل الامام مالك رحمه الله
تعالى على الاستواء على العرش فقال: الاستواء غير مجهول ٥ والكيف غير
معقول ٥ والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة ٥ وينسب هذا القول كذلك
لام سلمة أم المؤمنين رضى الله عنها ولربيعه انظر الدر المنثور ١١/٣.
(٢) هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمى امام العربية أبو زكريسا
المعروف بالفراء ٥
ولد بالكوفة سنة ١٤٤ هـ فى عهد أبى جعفر المنصور وتوفى سنة سبع ومائتين
انظر بغية الوعاة ٢/٣٣٣ وانباء الرواه للقفطى ٤/٤ - ١٧ وتاريخ بغداد
١٤٩/١٤ - ١٥٥ ٥ والفهرست لابن النديم ٥
(٣) انظر معانى القرآن للفراء ١/٢٥ وتفسير البغوى ١/٤٤٤ ٥
ونسب ابن منظور فى لسان العرب هذا القول كذلك لشعرب ١٩/١٤٠ - ١٤١
وانظر تاج العروس ١/١٨٩ ٥
(٤) يشير بهذا لقوله تعالى فى سورة فصلت "قل أئنكم لتكفرون بالذى خلق
الأرض فى يومين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين ٥ ٥ الايات ٥ الى قوله:
تعالى ذلك تقدير العزيز العليم ٥ ٥ من الاية - ٩ - ١٢ ٥
(٥) البقرة آية - ٢٩ ٥

البقرة آية - ٣٠

قوله تعالى : " وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة "

معناه : وقال ربك وإذ زائدة (١) فيه .

وقيل : معناه . واذكر إذ قال (٢) ربك " والملائكة " جمع الملك وأصل الملك

مالك فقلبت الهمزة فصار مالك ثم أسقط الهمزة فصار ملك (٣) واشتقاقه من اللوكسة ، وهي الرسالة ومثلها المألكة والمألكة (٤) .

قال الشاعر :

(١) القائل بهذا أبو عبيدة وابن قتيبة انظر مجاز القرآن ٣٦/١ وغريب القرآن

لابن قتيبة ٤٥ وتأويل مشكل القرآن ٢٥٢ .

وانظر التبيان في إعراب القرآن ٤٦/١ وتفسير البغوي ٤٤/١ .

ورد هذا القول أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن إذ قال : قال أبو عبيدة :

إذ زائدة وهذا خطأ لأن إذ اسم وهو ظرف زمان ليس ما يزداد ١٥٦/١

ورد عليه الزجاج قبل النحاس إذ قال : وهذا أقدم من أبي عبيدة لأن القرآن

لا ينبغي أن يتكلم فيه إلا بغاية تجرى إلى الحق وإذ معناها الوقت ، وهي اسم

فكيف يكون لغواً ، ومعناه الوقت انظر معاني القرآن ٧٥/١ . ورواه الطبري

كذلك انظر ٤٣٩/١ وقال ابن عطية وكذلك رد عليه جميع المفسرين المحرر

٢١٦/١ وانظر البحر المحيط ١٣٩/١ .

(٢) انظر البيان لابن الأنباري ٧٠/١ والتبيان للعكبري ٤٦/١ والكشاف ٢٧١/١

وتفسير ابن كثير ٩٩/١ وتفسير البغوي ٤٤/٢ والمحرر الوجيز ٢١٦/١ .

ورجع هذا الرازي في تفسيره انظر ١٥٩/٢ والخازن في تفسيره ٤٤/١ وانظر

فتح البيان ١٠٣/١ .

وقال الطبري رحمه الله تعالى في تفسيره : بعد سياقه لمعنى الايتين اللتين

قبل هذه فكان في قوله تعالى : ذكره " كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا " الآية

معنى اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم ، إذ خلقتكم ولم تكونوا شيئاً ، وخلقت

لكم ما في الأرض جميعاً ، وسويت لكم ما في السماء ، ثم عطف بقوله : " وإذ قال

ربك للملائكة على المعنى المقتضى بقوله : " كيف تكفرون بالله " إذ كان مقتضياً

ما وصفت من قوله : اذكروا نعمتي إذ فعلت بكم وفعلت ، واذكروا فعلت

بأبيكم آدم إذ قلت للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة ٤٤٢/١ - ٤٤٣ .

قال الأستاذ أحمد محمد شاکر رحمه الله تعالى معلقاً على قول الطبري هذا

الذي قاله أبو جعفر تغمد الله بمغفرته ، من أجود النظر في تأويل كتاب

الله ، ومن حسن بصره بالعربية وأسرار إيجازها ، وإعتمادها على الاكتفاء

بالقليل من اللفظ الدال على الكثير من المعنى ، واتخاذها الحروف روابط

للمعاني الجامعة ، لا لرد حرف على حرف سبق .

(٣) في تفسير البغوي : وأصله مالك من المألكة والألوكة والألوك فقليل ملاًك

ثم حذف الهمزة طلباً للخفة لكثرة استعماله ونقلت حركتها إلى اللام فقليل ملك

٤٤/١ وانظر تفسير القرطبي ٢٦٣/١ وتاج العروس ١٨٢/٧ ولسان العرب

٣٨٦/١٢

(٤) انظر تفسير البغوي ٤٤/١ والقرطبي ٢٦٢/١ - ٢٦٣ .

البقرة آية - ٣٠

أَلَكُنِي إِلِيهَا وَخَيْرَ الرَّسُولِ
أَعَلَّمَهُمَّ بَنُوا حَى الْخَبَرِ (١)
يعنى : أرسلنى إليها .

إنى خالق فى الارض خليفة * (٢) اتفقوا على أن المراد بهذه الخليفة آدم صلوات الله عليه . (٣)

والخليفة والخليف بمعنى واحد وجمع الخليف خلفا (٤) . وجمع الخليفة خلايف (٥) .

واختلفوا فى أنه لم سى خليفة . منهم من قال : لأنه خليفة الجن فإن الله تعالى لما خلق الأرض أسكنها الجن ولما خلق السماء أسكنها الملائكة ثم لما خلق آدم أزعج الجن إلى أطراف الأرض فهو خليفة الجن فى الأرض . (٦)

وقيل : إنما سماه خليفة لأنه يخلفه (٧) غيره . فيكون الخليفة بمعنى : أنه يخلف غيره (٨) ويكون الخليفة بمعنى أنه يخلفه غيره .

-
- (١) البيت فى لسان العرب ٢٧٤/١٢ وتاج العروس ١٠٤/٧ والخصائص ٢٧٤/٣
انشده ابن الأثيرى والمنصف ١٠٣/٢ وفيهما " الكنى إليها بخير الرسول .
(٢) يشير بهذا لقوله تعالى إنى جاعل " انظر البحر المحيط ١٤٠/١ وتفسير
البغوى ٤٤/١ والمحزر الوجيز ٢١٢/١ وتفسير القرطبى ٢٦٣/١ .
(٣) انظر تفسير القرطبى ٢٢٣/١ .
(٤) انظر لسان العرب ٤٤٤/١٠ وتاج العروس ٩٦/٦ .
(٥) انظر تهذيب اللغة ٤٠٨/٧ ولسان العرب ٤٣٢/١٠ وغرائب النيسابورى
٢٣١/١ وأضواء البيان ٤٨/١ .
(٦) ذكر هذا القول ابن كثير فى تفسيره ١٠١/١ والبغوى فى تفسيره ٤٥/١ .
وانظر المحزر الوجيز ٢١٢/١ - ٢١٨ وتفسير الرازى ١٦٥/١ وغرائب
القرآن للنيسابورى ٢٣١/١ .
(٧) انظر تفسير البغوى والخازن ٤٥/١ وفتح القدير ٦٢/١ .
(٨) انظر تفسير الرازى ١٦٥/٢ وغرائب النيسابورى ٢٣١/١ وفتح القدير
٦٢/١ .

البقرة آية - ٣٠

وقيل : إنما سمي خليفة لأنه خليفة الله في الأرض لإقامة أحكامه وتنفيذ قضاياه وهذا هو الاصح . (١)

قوله تعالى : (قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها) الآية .
 قالت الملائكة : أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء .
 فان قيل : من أين علموا ذلك ؟ قيل : ان الله تعالى أعلمهم بذلك . (٢)
 وقيل : اطلعوا عليه في اللوح المحفوظ . (٣)

" ونحن نسبح بحمدك " هو التنزيه عن السوء . ومعناه : ونحن ننزهك عن الانداد والشركاء .

وقال الحسن : معنى قوله : ونحن نسبح بحمدك هو قولهم سبحان الله ويحمده . (٤)

-
- (١) وهذا ما رجحه البغوي وتبعه الخازن انظر ٤٥/١ .
 وانظر فتح البيان ١٤٠/١ . وقال القرطبي رحمه الله تعالى : وهو خليفة الله في أملاكه أحكامه وأمره ، لأنه أول رسول إلى الأرض . انظر تفسيره ٢٦٣/١ .
 وقال الرازي في تفسيره : إنما سماه الله خليفة لأنه يخلف الله في الحكم بين المكلفين من خلقه وهو المروي عن ابن مسعود وابن عباس والسدي رضي الله عنهم وهذا الرأي متأكد بقوله : " إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق انظر ١٦٥/٢ .
 وأنا مع السمعاني رحمه الله تعالى فيما ذهب إليه والله أعلم .
 ذكر هذا ابن قتيبة في غريب القرآن ٥٤ وانظر معاني القرآن للزجاج ٧٦/١ و زاد المسير ٦٠/١ - ٦١ وتفسير ابن كثير ١٠٠/١ - ١٠١ والكشاف ٢٧١/١ وتفسير الرازي ١٧٠/٢ وفتح القدير ٦٣/١ والتسهيل ٤٣/١ ، والمحرر ٢١٩/١ .
 والطبري في تفسيره ٤٥٩/١ و ٤٦٤ - و ٤٧٠ - ٤٧١ ووافق على هذا الوجه . وحسن القرطبي هذا الوجه انظر ٢٧٥/١ ، وهذا ما أميل إليه والله تعالى أعلم لان الروايات جاءت به .
 ذكره أبو حيان في البحر انظر ١٤٢/١ وانظر تفسير الرازي ١٧٠/٢ والكشاف ٢٧١/١ وغرائب النيسابوري ٢٣٤/١ وفتح البيان ١٠٤/١ والفتوحات الالهية ٣٨/١ ، واستبعد الألوسي هذا الوجه . انظر روح المعاني ٢٢٢/١ (٢)
 انظر تفسير البغوي والخازن ٤٥/١ ويؤيد هذا ما رواه الامام مسلم في صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل أي الكلام أفضل ؟ قال : " ما اصطفى الله لملائكته أو لعباده : سبحان الله ويحمده ٢٠٩٣/٤ ، كتاب الذكريات فضل سبحان الله ويحمده . (٤)

البقرة آية - ٣٠

- "وتقدس لك" يعني : نشئ عليك بالقدس والطهارة . (١)
 وقيل : معناه : نظهر أنفسنا بطاعتك والثناء عليك . (٢)
 فان قيل قولهم أتجعل فيها يشبه الاعتراض عليه . وقولهم ونحن نسبح بحمدك
 يشبه التفاخر بالعمل . وكلاهما لا يجوز على الملائكة . فما معنى هذا الكلام ؟
 قلنا أما قوله أتجعل فيها معناه : أنت جاعل فيها على سبيل التفرير (٣)
 ومثله قول الشاعر :
 أستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون (٤) راح
 يعني أنتم بهذه الصفة .
 وقالوا إنما قالوه على سبيل التعجب طلباً لوجه الحكمة فيه . (٥)

- (١) انظر تفسير البغوي ٤٥/١ .
 وفي صفوة التفسير للصابوني : نعظم أمرك ونظهر ذكرك مما نسبه اليك الملحدون
 ٤٨/١ وهذا هو الرأي الراجح لأنه هو المفهوم من معنى التقديس وقسال :
 السيد الطنطاوي في تفسيره : التقديس . التطهير والتعظيم ووصفه بما يليق به
 من صفات الكمال . فيكون التسبيح نفى ما لا يليق ، والتقديس إثبات ما يليق
 . ١١٥
 (٢) في تفسير البغوي وغيره : ونظهر أنفسنا لطاعتك ٤٥/١ .
 (٣) انظر مجاز القرآن ٣٥/١ - ٣٦ وتفسير الرازي ١٦٩/٢ .
 (٤) القائل هو جرير والبيت في ديوانه - ٧٧ .
 وفي مجاز القرآن ٣٦/١ وتفسير الرازي ١٦٩/٢ والمغنى للبيب لابن هشام
 ٢٥ والامالي الشجرية لابن الشجري ٢٦٥/١ ومعاني القرآن للزجاج ٧٧/١ .
 والراح : الواحدة راحة الكف . انظر مقاييس اللغة ٤٥٦/٢ .
 والشاعر : هو جرير بن عطية الخطفي الكلبى اليربوعي أحد رؤوس الشعراء الثلاثة
 في العصر الاموي .
 (٥) ذكر هذا البغوي وغيره انظر تفسيره ٤٥/١ .
 ورد هذا الوجه الطبري في تفسيره ان قال : وأما دعوى من زعم أن لله جسل
 ثناؤه كان ان لها بالسؤال عن ذلك فسألته على وجه التعجب فدعوى
 لإدلة عليها في ظاهر التنزيل ، ولا خبر بها من الحجة بقطع العذرة وغير
 جائز أن يقال في تأويل كتاب بما لا دلالة عليه من بعض الوجوه التي تقوم بها
 الحجة . وأنا مع الطبري رحمه الله تعالى في هذا .
 ورجح الطبري : أن ذلك منها استخبار لربها ، بمعنى : أعلمنا يا ربنا أجعل
 أنت في الارض من هذه صفته ، وتارك ان تجعل خلفك منا ونحن نسبح بحمدك
 ونقدس لك - لا إنكار منها لما أعلمها ربها انه فاعل . وإن كانت قد استعظمت
 لما اخبرت بذلك ، ان يكون لله خلق يعصيه ٤٧٠/١ وكلام الطبري رحمه الله
 تعالى هذا وجيه .

البقرة آية - ٣٠ - ٣١

وأما قوله " ونحن نسبح بحمدك " ليس على سبيل التفاخر بل معناه : أنه إذا أفسدوا وسفكوا الدماء فنحن نبقي على هيئة التسبيح (١) والتقديس (أما لم) (٢) قال (إنى أعلم ما لا تعلمون) (٣) له معنایان .

أحد هما : إنى أعلم فيهم من يعبدنى ويطيعنى من الأنبياء والأولياء (٤) والصلحاء .

والثانى : معناه : إنى أعلم فيكم أيها الملائكة من يعصينى يعنى إبليس (٥) قوله تعالى " وعلم آدم الأسماء كلها " أما آدم انما سمي آدم لأنه خلق من أديم الأرض (٦) ولما خلقه الله تعالى علمه أسماء الأشياء بأجمعها .

- (١) وقد أجاب الفخر الرازى فى تفسيره بجوابين هما :
- الاول : أن مدح النفس غير ممنوع منه مطلقا لقوله تعالى " وأما بنعمة ربك فحدث " والثانى : ليس المراد مدح النفس ، بل المراد بيان أن هذا السؤال مما أوردناه لنقدح به فى حكمتك يا رب فاننا نسبح بحمدك ونعترف لك بالالهية والحكمة فكأن الغرض من ذلك بيان أنهم ما أوردوا السؤال للطعن فى الحكمة والالهية . بل لطلب وجه الحكمة على سبيل التفصيل ١٦٩/٢ .
- وانظر البحر المحيط فقد نقل أبو حيان عن الشيخ صفى الدين أبو عبد الله الحسين بن الوزير أبى الحسن على بن أبى المنصور الخزرجى وجهاً فى هذا واستحسنه أبو حيان وقال عنه أنه من أندراما وقع فى تأويل الآية ١٤٣/١ - ١٤٤ فى الاصل أم لا .
- (٢) البقرة آية - ٣٠ .
- (٣) انظر تفسير الطبرى ٤٧٩/١ والمحور الوجيز ٢٢١/١ وتفسير ابن كثير ١٠٣/١ والبنغوى والخازن ٤٥/١ - ٤٦ .
- (٤) انظر تفسير الطبرى ٢٧٧/١ - ٤٨٠ والبنغوى والخازن ٤٥/١ - ٤٦
- قال القرطبى فى تفسيره : ويحتمل أن يكون المعنى إنى أعلم ما لا تعلمون مما كان وما يكون وما هو كائن ، فهو عام ٢٧٨/١ .
- وقال أبو حيان فى البحر : والاحسن أن يفسر هذا المبهم بما أخبر به تعالى عنه من قوله : قال ألم أقل لكم انى أعلم غيب السموات والأرض الآية ١٤٥/١ وفى صفوة التفاسير أى أعلم من المصالح ما هو خفى عليكم ولى حكمة فى خلق الخليقة لا تعلمونها ٤٨/١ . وهذا المعنى مناسب لسياق الآية . وانظر المستدرك للحاكم ٢٦١/٢ .
- (٦) انظر تفسير الطبرى ٤٨٠/١ - ٤٨٢ وتهذيب اللغة ٢١٥/١٤ والكشاف ٢٧٢/١ والقرطبى ٢٧٩/١ والمحور ٢٢٢/١ ويدل على هذا الحديث الذى أخرجه الحاكم فى مستدركه عن أبى موسى الأشعري رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : خلق الله آدم من أديم الأرض كلها . الحديث ٢٦١/٢ وصححه ووافقه الذهبى . وانظر السنن الكبرى للبيهقى ٣/٩ وسنن الترمذى ٢٠٤/٥ .

البقرة آية - ٣١

قال ابن عباس : علمه أسماء الأشياء حتى القصعة والقصيعة والفسوت والفسية .^(١)
 وإنما علمه ذلك تكريماً وتشريفاً له وذلك دليل على أن الانبياء أفضل من الملائكة
 وإن كانوا رسلاً كما ذهب إليه أهل السنة .^(٢)

" ثم عرضهم " قرأ أبي بن كعب^(٣) ثم عرضها^(٤) وهي في الشواذ . ورجع

(١) انظر تفسير الطبري ٤٨٣/١ - ٤٨٤ وتفسير ابن كثير ١٠٤/١ ، والدر المنثور ٤٩/١ .

(٢) انظر البغوي والخازن ٤٧/١ وفتح البيان ١٠٩/١ وغرائب النيسابوري ٢٦٢/١ وذكر عشرة أدلة في تفضيل الأنبياء على الملائكة انظر ٢٧٠/١ - ٢٧١ أرى أن الجزم في هذه المسألة من الأمور الصعبة والأفضل في مثل هذا التوقف وانظر شرح العقيدة الطحاوية ٣٣٨ - ٣٤٨ إذ جاء فيها . وكنت ترددت في الكلام على هذه المسألة لقلتها ثمرتها وانها قريب مما لا يعنى ومن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه " . والشيخ رحمه الله لم يتعرض الى هذه المسألة بنفى ولا اثبات . ولعله يكون قد ترك الكلام فيها قصداً ، فان الامام أبا حنيفة رحمه الله وقف في الجواب عنها على ما ذكره في آل الفتاوى فانه ذكر مسائل لم يقطع ابو حنيفة فيها بجواب ، وعد منها : التفضيل بين الملائكة والانبياء ، وهذا هو الحق ، فان الواجب علينا الايمان بالملائكة والنبيين ، وليس علينا أن نعتقد أي الفريقين أفضل فان هذا لو كان من الواجب لبين لنا نصاً . ثم قال : بعد سرده لادلة الفريقين . وحاصل الكلام : أن هذه المسألة من فضول المسائل ، ولهذا لم يتعرض لها كثير من أهل الاصول وتوقف ابو حنيفة رضي الله عنه في الجواب عنها كما تقدم . والله أعلم بالصواب .

(٣) ابي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الانصاري الخزرجي أبو المنذر ويقال ابو الطفيل سيد القراء . عرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم وهو من فضلاء الصحابة رضوان الله عليهم اختلف في سنة موته اختلافاً كثيراً قيل سنة تسع عشرة وقيل سنة اثنتين وثلاثين وقيل غير ذلك .

انظر تقريب التهذيب ٢٥ وانظر تهذيب التهذيب ١٨٧/١ - ١٨٨ ومعرفة القراء الكبار للذهبي ٣٢/١ - ٣٣ وأسد الغابة ٦١/١ - ٦٣ والإصابة ٢٧/١ - ٢٨ والإستيعاب ٦٥/١ - ٧٠ .

(٤) انظر تفسير الطبري ٤٨٦/١ والقرطبي ٢٨٣/١ والمحور الوجيز ٢٢٣٨ ، والبحر ١٤٦/١ ومعاني القرآن للفراء ٢٦/١ .

البقرة آية - ٣١ - ٣٢

الكنايه إلى المسميات التي لا تعقل • والقراءة المعروفة • ثم عرضهم فإن المسميات لما جمعت من يعقل ومن لا يعقل كنى بلفظ من يعقل تغليباً له •

وانما عرضهم على الملائكة لإظهار فضيلته عليهم •

فإنهم كانوا قد قالوا لن يخلق الله خلقاً أكرم عليه ^(١) منا فقال (أنبئونسى) أخبرونى (بأسماء هؤلاء) ان كنتم صادقين ^(٢) فيما زعمتم • ^(٣)

قوله تعالى : (قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا) قد ذكرنا معنى التسبيح ^(٤) • ومعنى الآية انك أجل من أن نحيط بشئ من علمك الا الذى علمتنا عنه •

• إنك أنت العليم • أى العالم (الحكيم) ^(٥) له معنيان أحدهما : الحاكم ^(٦)

وهو القاضى بالعدل •

والثانى : معنى الحكيم المحكم للأمر كيلا يتطرق إليه الفساد ^(٧) ومنه أحكمة

(١) انظر تفسير الطبرى اذ أخرج أثراً عن الحسن وقتادة والربيع بهذا المعنى

٤٦٤/١ - ٤٦٦ •

(٢) البقرة آية - ٣١ •

(٣) ورجع الطبرى أن معنى ذلك ان كنتم صادقين فى قيلكم أنى ان جعلت خليفتى فى الأرض من غيركم عصانى ذريته وأفسدوا فيها وسفكوا الدماء • وإن جعلتكم فيها أطمعتمونى واتبعتم امرى بالتمظيم لى والتقديس فإنكم ان كنتم لا تعلمون اسماؤه هؤلاء الذين عرضتهم عليكم وعلمه غيركم بتعليمى اياه • فأنتم بما هو غير موجود من الامور الكائنة التى لم توجد بعد • وما هو مستتر من الامور التى هي موجودة عن اعينكم اخرى أن تكونوا غير عالمين •

فلا تتسألونى ما ليس لكم به علم فإنى اعلم بما يصلحكم ويصلح خلقى ٤٩٠/١ -

٤٩١ •

(٤) تقدم فى ص

(٥) البقرة آية - ٣٢ •

(٦) ذكر هذا البغوى فى تفسيره ٤٧/١ وانظر المحرر الوجيز ٢٢٦/١ •

وزاد المسير ٦٣/١ وفتح البيان ١٠٧/١ • وتهذيب اللغة ١١١/٤ •

(٧) انظر تفسير البغوى ٤٧/١ والمحرر الوجيز ٤٧/١ والقرطبى ٢٨٧/١ •

وزاد المسير ٢٢٦/١ وفتح البيان ١٠٧/١ وانظر تهذيب اللغة ١١١/٤ • أقول وباللغة التوفيق لا مانع من حمل الحكيم هنا على المعنيين لأن الله تعالى حاكم بالعدل لا شك فيه وبنفس الوقت محكم للأمر وقال ابن كثير رحمه الله تعالى : العليم بكل شئ • الحكيم فى خلقك وأمرك وفى تعليمك من تشاء ومنعك من تشاء لك الحكمة فى ذلك والعدل التام ١٠٥/١ •

البقرة آية - ٣٢ - ٣٣

الداية لانها تمنعها من الفساد .

قوله تعالى : " قال يا آدم انبئهم بأسمائهم " لما عرضهم على الملائكة فمجزوا يقول الله تعالى لآدم أخبرهم بأسمائهم " فلما أنبأهم بأسمائهم " فأخبرهم آدم بأسماء تلك المسميات والحكمة التي لأجلها خلقوا (١) فلما أخبرهم بها قال الله تعالى للملائكة : " ألم أقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض " فانه قد قال لهم " اني أعلم ما لا تعلمون " (٢) وغيب السموات والارض كل ما غاب وخفى عن الابصار .

" وأعلم ما تبدون " أى قولكم أتجعل فيها من يفسد فيها . (٣)
 " وما كنتم تكتمون " (٤) فيه قولان : أحدهما : ما كنتموا من قولهم لن يخلق الله خلقا أكرم عليه منا . (٥)

والثانى : معناه : ما كنتم ابلين فيهم حين خلق آدم فانه قد قال : ان سلطت عليه لاهلكته وان سلط على لا أطيق . (٦)

-
- (١) فى تفسير البغوى " خلق " ٤٧/١ .
 (٢) البقرة آية - ٣٠ .
 (٣) ذكر هذا الطبرى فى تفسيره ٥٠٠/١ والبغوى ٤٧/١ وانظر زاد المسير ٦٤/١ وتفسير القرطبي ٢٩٠/١ والبحر المحيط ١٥٠/١ وتفسير الرازى ٢١٠/٢ والدر المنثور ٥٥٠/١ .
 (٤) البقرة آية - ٣٣ .
 (٥) انظر تفسير البغوى ٤٧/١ والمحرر الوجيز ٢٣٠/١ والقرطبي ٢٦٠/١ .
 وتفسير الرازى ٢١٠/٢ والدر المنثور ٥٥٠/١ .
 وضعف الطبرى الأثر الذى روى فى هذا المعنى انظر ٥٥٠٠/١ .
 (٦) انظر تفسير البغوى ٤٨/١ والبحر المحيط ١٥٠/١ وفيها لاصينه بسدل لا أطيق .
 وانظر زاد المسير ٦٤/١ والمحرر ٢٢٩/١ والقرطبي ٢٩٠/١ وفيها :
 ما كنتم ابلين فى نفسه من الكبر والمعصية وهو نفس المعنى . قال ابو جعفر
 الطبرى وأولى الاقوال بتأويل الاية ان معنى قوله : " وأعلم تبدون " مع
 علمى غيب السموات والارض - ما تظهرون بألسنتكم " وما كنتم تكتمون " وما
 كنتم تخفونه فى انفسكم . فلا يخفى على شئ . سوا عندى سرائركم وعلانيتكم .
 والذى أظهره بألسنتهم ما أخبر الله جل ثناؤه عنهم أنهم قالوه . وهو
 قولهم : " أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك
 ونقدس لك " .

البقرة آية ٣٣ - ٣٤

قوله تعالى (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ) اختلفوا في أن هذا الخطاب مع أي الملائكة . قال بعضهم (١) : هو خطاب مع ملائكة الأرض خاصة .
وقيل : هو خطاب لجميع الملائكة . وهو (٢) الأصح لقوله تعالى " فسجدوا
للملائكة كلهم أجمعون " . (٣)

والسجود عبادة مع التواضع والخشوع والخضوع (٤) ومنه شجرة ساجدة إذا مالَت (٥)
من كثرة حملها .

والذي كانوا يكتُمونه ، ما كان منظوياً عليه إبليس من الخلاف على الله في أمره
والتكبر على طاعته . واستدل الطبري رحمه الله تعالى على ترجيح هذا الوجه
وصحته بقوله : " إن الله تعالى أخبر عن إبليس وعصيانه آياه ، إذ دعاه إلى
السجود لآدم فأبى واستكبر ، واطهاره لسائر الملائكة من معصيته وكبره ، ما كان
كأما قبل ذلك " . ٥٥٠٠/١

ورجح النيسابوري العموم إذ قال : والظاهر أنه علم كقوله " انه يعلم الجهر
من القول ويعلم ما تكتمون " وقوله : انه يعلم الجهر وما يخفى " غرائب القرآن
٢٤٠/١ ورجح أبو حيان كذلك العموم في كل ما أبدوه وما كتموه من كل أمورهم
وقال : وهذا هو الظاهر . انظر البحر ١/١٥٠ .
وانظر فتح القدير ١/٦٥ وروح المعاني ١/٢٢٨ .
أقول وباللغة التوفيق العموم هو الأولى فيدخل ما ذكر هنا عنهم دخولاً أولياً
والله تعالى أعلم . وقد نقل السيوطي في الدر هذا العموم عن ابن عباس
رضي الله عنهما ٥٥٠/١

- (١) ينسب هذا القول لابن عباس رضي الله عنهما انظر البحر المحيط ١/١٥٢ .
وانظر تفسير البغوي ١/٤٨ وزاد المسير ١/٦٤ .
(٢) وهذا ما رجحه ابن الجوزي في زاد المسير ١/٦٤ وانظر تفسير البغوي والخازن
١/٤٨ إذ رجحا هذا . وهو الراجح عندي لأن ظاهر الآية يفيد أن الخطاب
إلى جميع الملائكة ولا يوجد دليل على التخصيص .
(٣) سورة الحجر آية - ٣٠ وسورة "ص" آية - ٧٣ .
(٤) في تاج العروس " سجد " خضع ٢/٣٧١ وفي لسان العرب كل من ذل وخضع
لما أمر به فقد سجد ٤/١٩٠ .
(٥) انظر تاج العروس ٢/٣٧٣ ولسان العرب ٤/١٨٩ وتهذيب اللغة ١٠/٥٧٢ .

البقرة آية - ٣٤

وفى قوله : " اسجدوا لآدم " قولان أحدهما : أن معناه اسجدوا إلى آدم ، فيكون آدم كالقبلة . والسجود لله تعالى . (١)

والأصح : أن السجود كان لآدم على الحقيقة . وتضمن معنى الطاعة لله تعالى بامتثال أمره فيه . فعلى هذا يكون السجود لآدم على سبيل التحية لله . وهو كسجود أخوة يوسف ليوسف به معنى التحية (٢) له . ثم نقل ذلك إلى السلام بين المسلمين . (٣)

(فسجدوا إلا إبليس) قال بعضهم : إبليس مشتق من الإبلان . وهو اليأس من الخير (٤) قال الشاعر :

يا صاح هل تعرف رسماً مكرساً (٥) قال : نعم أعرفه وأبلساً (٦)

-
- (١) ذكر هذا القول البغوى والخازن ٤٨/١ وضعفاه . ورده الجصاص فى أحكام القرآن ٣٧/١ . وانظر تفسير الرازى ٢١٣/٢ .
- (٢) وهذا ما رجحه البغوى فى تفسيره والخازن انظر ٤٨/١ وتفسير أبى السعود ٨٧/١ وانظر فتح البيان ٨٧/١ وانظر تفسير القاسمى ١٠١/٢ - ١٠٢ . وقال الطبرى رحمه الله تعالى " سجد تحية وتكرمة لا سجود عبادة " ٣١/١٤ ط الحلبى .
- وحكى ابن العربى فى أحكام القرآن على أن الأمة اتفقت على أن السجود لآدم عليه الصلاة والسلام لم يكن سجود عبادة انظر ١٦/١ وتفسير القرطبى ٢٩٣/١ .
- (٣) فى تفسير البغوى . فلما جاء الاسلام أبطل ذلك ٤٨/١ .
- (٤) انظر تفسير الطبرى ٥٠٩/١ وتاج العروس ١١١/٤ ولسان العرب ٣٢٨/٧ وزاد المسثير ٦٥/١ والمحزر الوجيز ٢٣٣/١ والقرطبى ٢٩٥/١ وروح المعانى ٢٢٩/١ وحكى هذا القول النحاس فى اعراب القرآن ١٦٢/١ وابن الانبارى فى البيان ٧٤/١ والمعبرى فى التبيان ٥١/١ .
- (٥) المكرس : الذى صار فيه الكرسى ، وهو أبوال الإبل وأبعارها يتلبد بعضها على بعض فى الدار . انظر تهذيب اللغة ٥٢/١٠ - ٥٤ ولسان العرب ٣٢٨/٧ ، ٧٧/٨ ، ٢٣١/٤ .
- (٦) البيت فى ديوان العجاج ١٨٥/١ ومجاز القرآن ١٩٢/١ والطبرى ٥٠٩/١ وتهذيب اللغة ٤٤٢/١٢ ، ٥٣/١٠ ولسان العرب ٣٢٨/٧ ، ٧٧/٨ ، ١١١/٤ ، ٢٣٢/٤ والمحزر الوجيز ٢٣٣/١ ، ٤٢٧/٦ والقرطبى .
- والقائل هو : العجاج .
- وابلس الرجل : اذا انقطع فلم تكن له حجة تهذيب اللغة ٤٤٢/١٢ .
- وفى لسان العرب قطع به وسكت ٣٢٨/٧ وتاج العروس ١١١/٤ .

البقرة آية - ٣٤

وقيل : هو اسم أعجمي معرب لا اشتقاق له ولذلك لا ينصرف. (١)
واختلفوا في إبليس والذي قاله ابن عباس وأكثر المفسرين (٢) أنه كان من
الملائكة. (٣)

وقال الحسن كان من الجن. (٤)
لقوله تعالى (كان من الجن ففسق عن أمر ربه) (٥) ولأنه خلق من النار والملائكة

- (١) انظر مجاز القرآن ٣٨/١ ومعاني القرآن للزجاج ٨٢/١ وانظر هامش البحر المحيط ١٥٢/١ ولسان العرب ٣٢٨/٧ ، وتاج العروس ١١١/٤ والمحرر ٢٣٣/١ والقرطبي ٢٩٥/١ وهذا ما رجحه ابن الأنباري في البيان إذ قال : وقيل انه مشتق من ابليس اذا يئس وليس بصحيح لأنه لو كان كذلك لوجب ان يكون منصرفاً ، لانه ليس فيه غلة منع الصرف الا التعريف والتعريف وحده لا يكفى في منع الصرف ٧٤/١ .
- وهذا ما رجحه أبو منصور اللغوي انظر زاد المسير ٦٥/١ وانظر تفسير السيد الطنطاوي إذ رجح هذا ١٢٢ .
- والذي درسنا اياه فضيلة شيخنا اللبدي في السنة الرابعة من كلية الشريعة أنه ممنوع من الصرف للعلمية وشبه العجمي لأن المادة في إبليس موجودة فسي العربية " فاذا هم مبلسون " وابليس بمعنى يئس لان التسمية به نادرة .
- (٢) وينسب كذلك لابن مسعود وابن جريج وابن المسيب وقتادة وغيرهم انظر تفسير القرطبي ٢٩٤/١ والبحر المحيط ١٥٣/١ .
- (٣) انظر تفسير الطبري ٥٠٢/١ - ٥٠٤ ، والبغوي ٤٨/١ وزاد المسير ٦٥/١ ، وتفسير ابن كثير ١٦٤/٥ - ١٦٥ ، والمحرر الوجيز ٢٣١/١ - ٢٣٢ ، وغرائب النيسابوري ٢٦١/١ - ٢٦٢ ، وتفسير الرازي ٢١٣/٢ - ٢١٥ وفتح القدير ٦٦/١ وروح المعاني ٤٢٩/١ - ٢٣٠ ، والقاسمي ١٠٣/٢ .
- (٤) انظر تفسير البغوي ٤٨/١ وزاد المسير ٦٥/١ والمحرر ٢٣٢/١ والقرطبي ٢٩٤/١ وغرائب النيسابوري ٢٦١/١ - ٢٦٢ ، وتفسير الرازي ٢١٣/٢ - ٢١٤ والذي في تفسير الطبري : عن الحسن ، قال : ما كان إبليس من الملائكة طرفة عين قط ، وانه لاصل الجن ، كما أن آدم أصل الانس - ٥٠٦/١ ، وانظر تفسير ابن كثير ١١٠/١ والدر المنثور ٢٢٧/٤ ، وفي الدر كذلك بلفظ قاتل الله اقواما يزعمون ان إبليس كان من ملائكة الله والله تعالى يقول كان من الجن ٢٢٧/١ .
- (٥) قوله تعالى " واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه " سورة الكهف آية - ٥٠ .

البقرة آية - ٣٤

خلقوا من النور ولأن له ذرية ولا ذرية للملائكة .

والاصح (١) أنه كان من الملائكة لأن خطاب السجود كان مع الملائكة .

وأما قوله (كان من الجن) قيل : انه فرقة من الملائكة سموها جنًّا خلقهم الله تعالى من النار . وعليه دل قوله تعالى : " وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا " (٢)

حيث قالوا الملائكة بنات الله . فسامهم الجنة . وإنما سموها جنًّا لاستتارهم عن الأعين .

وإليس كان من ذلك القبيل . وإنما كان له ذرية . لانه أخرجه من الملائكة ثم جعل له الذرية . (٣)

وقيل : ان الله تعالى لما خلق إبليس أعطاه ملك الارض . وملك السماء الدنيا . وجعله خازن الجنة . (٤)

- (١) هذا ما رجحه الطبري انظر ٥٠٨/١ والبغوي والخازن انظر ٤٨/١ .
 وأبو حيان انظر البحر ١٥٣/١ ، والبيهاقوى ٢١/١ ، والجمل انظر الفتوحات ٤١/١ وصدیق خان انظر فتح البيان ١١٠/١ والقاسمى ١٠٣/٢ .
 وجمهور العلماء على هذا القول .
 ورجح الشيخ الصابونى فى كتابه النبوة والأنبياء أنه ليس من الملائكة ١٢٨ .
 والذي يظهر لى والله تعالى أعلم أنه ليس من الملائكة لأن الملائكة لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون وهناك أدلة أخرى وللحديث الصحيح الذى رواه مسلم فى صحيحه عن عائشة رضی الله تعالى عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " خلقت الملائكة من نور ، وخلق الجن من ما رج من نار وخلق آدم مما وصف لكم ٢٢٩٤/٤ .
 الصافات آية - ١٥٨ (٢)
 يقصد بهذا الكلام رحمه الله تعالى الرد على الذين قالوا ان إبليس ليس من الملائكة واستدلوا بهذه الآية .
 انظر تفسير البغوي والخازن ٤٨/١ ، ٢١٦٤/٤ .
 انظر تفسير الطبري اذ أخرج آثاراً بهذا عن ابن عباس وابن مسعود رضى الله عنهم ٥٠٢/١ - ٥٠٣ .
 وقال الحافظ ابن كثير بعد أن نقل كثيرا من الآثار فى مثل هذه المعانى " وقد روى فى هذا آثار كثيرة عن السلف ، وظلها من الاسرائيليات التى تنقل لينظر فيها ، والله أعلم بحال كثير منها ، ومنها ما قد يقطع بكذبه لمخالفته الحق الذى بأيدينا ، وفى القرآن غنية عن كل ما عداه من الاخبار المتقدمة ، لأنها لا تكاد تخلو من تبديل وزيادة ونقصان وقد وضع فيها أشياء كثيرة . . . الخ انظر تفسيره ١٦٥/٥ ، وأنا معه فيما قال رحمه الله تعالى .

البقرة آية - ٣٤

قوله تعالى (أبى) (١) امتنع (٢) " واستكبر " (٣) أى أنف حيث ظن أنه خير من آدم . (وكان من الكافرين) (٤) فيه قولان : أحدهما : معناه وصار من الكافرين فى علم الله تعالى . (٥)

قال مجاهد (٦) علم الله فى أنه زله أنه تكون منه المعصية فخلقه للمعصية . (٧)

-
- (١) ساقطه من نسخة (ب) .
 (٢) انظر تهذيب اللغة ٦٠٥/١٥ .
 وفى البحر المحيط امتنع وأنف من السجود لادم ١٥٣/١ .
 (٣) فى البحر تكبر وتعاضم فى نفسه ١٥٣/١ .
 وفى تهذيب اللغة : الاستكبار : الامتناع عن قبول الحق معاندة وتكبُّراً ٢١٣/١٠ .
 (٤) البقرة آية - ٣٤ .
 (٥) انظر تفسير البغوى ٤٨/١ وزاد المسير ٦٥/١ والبحر ١٥٤/١ وتفسير الماوردى ورقة - ٢٢ وتفسير الرازى ٢٣٧/٢ وغرائب النيسابورى ٢٧٣/١ .
 وقال ابن فورك وهذا خطأ تردده الأصول انظر المحرر ٢٣٤/١ ان نقل ابن عطية هذا عنه .
 (٦) قال ابن عطية فى المحرر : قال جمهور المتأولين : معنى وكان من الكافرين أى فى علم الله تعالى أنه سيكفر ، لأن الكافر حقيقة والمؤمن حقيقة هو السذى قد علم الله منه الموافاة ٢٣٥/١ .
 وانظرا لقرطبى فى تفسيره ٢٩٧/١ وصحيح هذا القول ان قال : وهذا صحيح لقوله صلى الله عليه وسلم فى صحيح البخارى " وانما الاعمال بالخواتيم .
 وانظر البحر ١٥٤/١ والبغوى والخازن ٤٨/١ وغرائب النيسابورى ٢٧٣/١ ولم أجد من نسب هذا القول لمجاهد رضى الله عنه .
 والذى وجدته منسوبا لمحمد بن كعب القرطبى : قال : ابتداء الله خلقه ابليس على الكفر والضلالة ، وعمل بعمل الملائكة فصيره الى ما أبدى عليه خلقه من الكفر . قال الله تعالى " وكان من الكافرين " ١١١/١ .
 والدر المنثور ٥١/١ وتفسير ابن أبى حاتم ورقة ٢٦/١ ونسبه ابن الجوزى فى زاد المسير لمقاتل وابن الانبارى ٦٥/١ وفى تفسير الطبرى أنه كان حينئذ أبى عن السجود من الكافرين حينئذ وروى عن الربيع وأبى العالية أن معنى قوله " وكان من الكافرين " يعنى من العصاة ٥١١/١ - ٥١٢ .

البقرة آية - ٣٥

قوله تعالى (وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة) أراد بزوجه حواء
فان قيل : لما أمرهما بدخول الجنة وقد وعد أن من دخلها يكون خالداً فيها
فكيف أخرجهما من الجنة ؟

قلنا : إنما ذلك الوعد في حق من يدخلها للثواب والجزاء وأدم إنما دخل
الجنة بالكرامة دون الثواب .

(وكلا منها رغداً حيث شئتما) الرغد : الواسع من العيش ^(١) . وهـسوان
يأكل ما شاء اذا شاء كيف شاء .

(ولا تقربا هذه الشجرة) يعني : للاكل .

والشجرة : اسم لما يقوم على الساق ، والنجم اسم لما لا يقوم على ساق ^(٢)
(قال الله تعالى : (والنجم والشجر يسجدان) ^(٣) وفي تلك الشجرة
ثلاثة أقوال : قال ابن مسعود : كانت شجرة العنب ^(٤) . وقال : ابن عباس ^(٥) : كانت
شجرة السنبلة ^(٦) وقال ابن جرير ^(٧) : كانت شجرة

-
- (١) انظر تفسير الطبري ٥١٥/١ ومقا يمين اللغة ٤١٧/٢ .
وفي غريب القرآن لابن قتيبة الرغد : الرزق الواسع ٤٦ ، وغريب السجستاني
٨ - وزاد المسير ٦٦/١ .
- (٢) انظر مجاز القرآن ٢٤٢/٢ ، والطبري ١١٦/٢٦ - ١١٧ - وزاد المسير
١٠٧/٨ وانظر لسان العرب ٤٥/١٦ .
- (٣) سورة الرحمن آية - ٦ .
- (٤) انظر تفسير الطبري ٥١٩/١ وتفسير البغوي ٤٩/١ والمحزر الوجيز
٢٣٨/١ وتفسير ابن كثير ١١٢/١ والدر المنثور ٥٣/١ .
- (٥) انظر الطبري ٥١٧/١ والبغوي ٤٩/١ والمحزر ٢٣٨/١ وتفسير ابن
كثير ١١٣/١ والدر المنثور ٥٢/١ .
- (٦) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح الأموي مولا هم ابو خالد الكسبي ،
احد الاعلام الثقات ، يدلس ، وهو في نفسه مجمع على ثقته ، ولد سنة ٨٦ هـ
وتوفي في بغداد سنة ١٥٠ وقيل ١٥١ وانظر تهذيب التهذيب ٤٠٢/٦ -
٤٠٦ - وميزان الاعتدال ٦٥٩/٢ .
- (٧) انظر الطبري ٥٢٠/١ والبغوي ٤٩/١ والمحزر ٢٣٨/١ والقرطبي
٣٠٥/١ وتفسير ابن كثير ١١٣/١ .

البقرة آية - ٣٥

التين (١) . وقيل : إنها شجرة العلم . (٢)

(فتكونا من الظالمين) (٣) الظلم وضع الشيء في غير موضعه وفيه يقال :

- (١) انظر تفسير البغوي ٤٩/١ ونسبه لقتادة .
وانظر زاد المسير ٦٦ /١ إذ نسبه لابن عباس والمحرر ٣٨/١ وضعفه ،
وابو حيان في البحر نسبه للكلبى انظر ١٥٨/١ .
والراجع في هذا هو عدم التعمين وهذا ما ذهب إليه الطبري إذ قال :
فالصواب في ذلك أن يقال : إن الله جل ثناؤه نهى آدم وزوجته عن أكل شجرة
بعضها من أشجار الجنة دون سائر أشجارها ، فخالط إلى ما نهاهما الله
عنه . فأكلا منها كما وصفهما الله جل ثناؤه به . ولا علم عندنا بأى شجرة
كانت على التعمين . لأن الله لم يضع لعباده دليلاً على ذلك في القرآن ،
ولا في السنة الصحيحة فأُنْـبِـئَـتِـي ذلك . وقد قيل : كانت شجرة البسر .
وقيل : كانت شجرة العنب . وقيل : كانت شجرة التين . وجائز أن تكون
واحدة منها ، وذلك علم ، إذا علم لم ينفع العالم به علمه ، وإن جهله
جاهل لم يضره جهله به .
انظر ٥٢٠/١ - ٥٢١ وانظر المحرر ٢٣٩/١ والبحر ١٥٨/١ .
البقرة آية - ٣٥ (٢)

البقرة آية - ٣٥ - ٣٦

من أشبه أباه فما ظلم (١) أى فما وضع الشبه فى غير موضعه .

قوله تعالى : (فأزلهما الشيطان عنها) قرأ حمزة (٢) فأزلهما (٣) ومعنساء
نحاهما وبعدهما عن الجنة . (٤)

وقوله (فأزلهما) إلى الزلزلة (٥) (فأخرجهما مما كانا فيه) يعنى من نعيم الجنة .
وانما نسب الاخراج اليه لانه كان السبب فيه .

(وقلنا اهبطوا) الهبوط هو النزول من الأعلى إلى الأسفل (٦) والخطاب مع
آدم وابليس وحواء والحية (٧) وهى الحية التى كانت من خزان الجنة فخذعها

(١) مجمع الامثال للميدانى (٢/٣٠٠) .

(٢) هو حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات القارىء ابو عمارة الكوفى التميمى مولاهم .
احد أصحاب القراءات السبع الصحيحة ولد سنة (٨٠) وتوفى سنة ١٥٦هـ .
انظر تهذيب التهذيب ٢٧/٣ - ٢٨ وميزان الاعتدال ٦٠٥/١ - ٦٠٦
والتيسير فى القراءات السبع للدانى ٦ - ٧ وغاية النهاية لابن الجوزى
١/٢٦١ - ٢٦٣ معرفة القراء الكبار للذهبي ١/٩٣ - ٩٩ ومشاهير
علماء الامصار لابن حبان .

(٣) انظر حجة القراءات لابن زنجلة ٩٤ والنشر فى القراءات العشر ٢/٢١١ .

(٤) انظر غريب القرآن لابن قتيبة ٤٦ ومعانى الزجاج ١/٨٣ والحجة فى
القراءات ٩٤ .

(٥) أى أوقعهما فى الزلل وهو أن يزل الانسان عن الصواب إلى الخطأ والزلزلة
انظر الحجة فى القراءات ٩٤ .

(٦) انظر تفسير القرطبي ١/٣١٩ وتهذيب اللغة ٦/١٨٢ .

(٧) انظر تفسير الطبرى ١/٥٣٥ - ٥٣٦ والمحرر ١/٢٤٢ والبنغوى ١/٥٠٠ ،
والدر المنثور ١/٥٥٠ وانظر تفسير ابن كثير ٣/٣٩٥ .

قال ابن كثير : قيل : المراد بالخطاب فى " اهبطوا " آدم ، وحواء ،
وابليس ، والحية ، ومنهم من لم يذكر الحية والله أعلم . والعمدة فى العداوة
آدم وابليس . . . وحواء تبع لآدم والحية ان كان ذكرها صحيحاً فهى تبغ
لابليس ٣/٩٥

البقرة آية ٣٦ - ٣٧

إبليس حتى أدخلته الجنة . (١)

- (بعضكم لبعض عدو) العدو : اسم للواحد والجمع معناه أعداء . (٢)
 (ولكم في الأرض مستقر) أى قرار (ومتاع) متعة (٣) تتخذون بها
 (الى حين) (٤) الى منتهى الاجال .
 قوله تعالى : " فتلقى آدم من ربه كلمات) التلقى : هو قبول عن فطنة
 وفهم (٥) دليل : فتلقى (٤) هو التعلم . " ظلمنا أنفسنا " (٦) الى آخره .

- (١) انظر الطبرى ٥٢٦/١ - ٥٢٧ و ٥٣٠ و ٥٣٢ و ٥٣٨ وفتح القدير ٧٠/١
 والبغوى ٤٩/١ وغرائب النيسابورى ٢٨٣/١ والدر المنثور ٥٣/١ .
 والذي يبدو لى أن هذا لا أصل له اطلاقا ولا أعقله .
 وقال ابن كثير رحمه الله تعالى :
 وقد ذكر المفسرون من السلف كلسدى بأسانيد وأبى العالية ووهب بن
 منبه وغيرهم ، ههنا أخبارا إسرائيلية عن قصة الحية وإبليس ، وكيف جرى
 دخول إبليس الجنة ووسوسته ١١٤/١ وانظر التعليق على زاد الميسر
 ٦٧/١ وتفسير الرازى ١٥/٣ .
- (٢) انظر القرطبى ٣٢٠/١ وفى مقاييس اللغة : العدو : يقال للواحد
 والاثنين والجمع ٢٥٢/٤ .
- (٣) فى المحرر الوجيز . المتاع : ما يستمتع به من أكل وليس وحياة وحديث
 وأنس وغير ذلك ٢٤٢/١ والقرطبى ٣٢١/١ والطبرى ٥٤٠/١ .
- (٤) البقرة - آية - ٣٦ .
- (٥) انظر البغوى والخازن ٥١/١ والقرطبى ٣٢٣/١ والبحر ١٦٥/١
 وكلهم لم يذكروا كلمة " دليل " .
 وفى تهذيب اللغة : أخذها عنه ، وتعلمها ودغ بها ٣٠٠/٩ .
- (٦) فى البغوى والخازن : وقيل : هو التعلم ٥١/١ .
- (٧) يقصد بذلك رحمه الله تعالى المراد بالكلمات .
 انظر الطبرى ٥٤٦/١ ومعانى الزجاج ٨٥/١ والبغوى ٥١/١ والمحرر
 ٢٤٤/١ وغريب القرآن لابن الشحنة ورقة - ٥ وأضواء البيان ٦٣/١ .
 وقوله ظلمنا أنفسنا جزء من آية فى سورة الاعراف رقم ٢٣ .

البقرة آية - ٣٧

وقال عبيد بن عمير^(١) : هي كلمات قالها آدم حين ابتلاه الله بالمعصية^(٢)
(من ربه كلمات) .

قال : ابن عباس : والأكثرون : الكلمات هي قوله ربنا أي تعلم بالمعصية ،
يا رب هذا شيء كتبت على آدم ابتدعه من تلقاء نفسه فقال : بل شيء كتبتسه
عليك فقال آدم كتبت على فأغفره^(٣) .

(١) هو عبيد بن عمير بن قتادة بن سعيد بن عامر بن جندع بن ليث الليثي
ثم الجندعي أبو عاصم المكي قاضي أهل مكة .
مات سنة ٦٨ هـ . ويروى عن مجاهد قال نفخر على التابعين بأربعة فذكره
فيهم . تهذيب التهذيب ٧/٧١ .

(٢) الرواية عنه في تفسير الطبري كما يلي :
قال : آدم : يا رب خطيئتي التي أخطأتها ، أسيء كتبت على قبل أن تخلقني ،
أو شيء ابتدعه من قبل نفسي ؟ قال : بل شيء كتبت على قبل أن أخلقك ،
قال : فكما كتبت على فأغفره لي . قال : فهو قول الله : " فتلقى آدم من ربه
كلمات ٥٤٤/١ . وانظر تفسير البغوي ٥١/١ ، وابن أبي حاتم ١/١ ورقة
٢٩ والمحرر الوجيز ٢٤٥/١ وتفسير ابن كثير ١١٦/١ والبحر المحييط
١٦٥/١ والدر المنثور ٥٩/١ ، وهذه هي الرواية التي تتفق مع المنسوبة
لابن عباس رضي الله عنهما .

(٣) الرواية في تفسير الطبري عن ابن عباس رضي الله عنهما كما يلي :
قال : أي رب ، ألم تخلقني بيدك ؟ قال : بلى . قال : أي رب ، ألم تنفخ
في من روحي ؟ قال : بلى . قال : أي رب ، ألم تسكني جنتك ؟ قال : بلى .
قال : أي رب ، ألم تسبق رحمتك غضبك ؟ قال : بلى . قال : أرايت أن
أنا تبت وأصلحت ، أراجعني أنت إلى الجنة ؟ قال : نعم . قال : فهو
قوله : " فتلقى آدم من ربه كلمات ٥٤٢/١ - ٥٤٣ .

وزاد المسير ٦٩/١ - ٧٠ والبحر المحييط ١٦٥/١ وابن كثير ١١٦/١ ،
والمحرر الوجيز ٢٤٤/١ والدر المنثور ٥٨٨ .
وفتح القدير ٧١/١ . والمستدرک للحاكم ٥٤٥/٢ وقال : هذا حديث
صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقنا الذهبي .
وأحسن تفسير للكلمات التي تلقاها آدم من ربه هن الكلمات التي أخبر الله
عنه أنه قالها متصلاً بقليلها إلى ربه ، معترفاً بذنبيه وهو قوله : " ربنا ظلمنا
أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين " .
وهذا ما ذهب إليه الطبري رحمه الله تعالى . انظر ٥٤٦/١ .

البقرة آية ٣٧-٤٠

(فتاب عليه) فقبل توبته (١) (انه هو التواب الرحيم) (٢) هو القابل للتوبة من العباد الرحيم بهم .

قوله تعالى (قلنا اهبطوا منها جميعا) الهبوط الاول كان من الجنة الى السماء الدنيا . والهبوط الثاني كان من السماء الدنيا الى الأرض . (٣)

(فاما يأتينكم مني هدى) أى رشد وبيان شريعة . (٤)

(فمن تبع هداى) أى ذلك الرشد والشريعة .

(فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) (٥) فى الآخرة .

قوله تعالى (والذين كفروا وكذبوا بآياتنا) أى كفروا بالله وبالرسل وكذبوا

بآياته : (أولئك أصحاب النار) يعنى يوم القيامة " هم فيها خالدون " . (٦)

قوله تعالى (يا بنى إسرائيل) إسرائيل اسم يعقوب (٧) . وله فى القرآن

اسمان : يعقوب واسرائيل (٨) ومعنى اسرائيل عبد لله (٩) اسر (١٠) مثل

(١) انظر القرطبي ٣٢٤/١ وصفوة البيان ٥١/١ .

(٢) البقرة آية - ٣٧ .

(٣) انظر البغوى ٥١/١ والقرطبي ٣٢٢/١ .

وذكر هذا الوجه الخازن فى تفسيره وضعفه ان قال : وفيه ضعف لانه قال فى الهبوط الاول (ولكن فى الأرض مستقر) فدل على أنه كان من الجنة الى الأرض ، والاصح أنه للتأكيد ٥١/١ - ٥٢ والرازى ٢٦/٣ . وهذا هو الراجح عندي .

(٤) انظر البغوى والخازن ٥٢/١ وفتح البيان ١١٦/١ .

(٥) البقرة آية - ٣٨ .

(٦) البقرة آية - ٣٩ .

(٧) هو يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الرحمن صلوات الله وسلامه عليهم .

انظر الطبرى ٥٥٣/١ وتفسير البغوى ٥٢/١ والمحزر الوجيز ٢٥٠/١ .

وتفسير ابن كثير ١١٨/١ ورسالتى فى غريب القرآن لابن الجوزى ٧/١ .

وفتح القدير ٧٤/١ .

(٨) انظر القرطبي ٣٣٠/١ وفتح القدير ٧٤/١ .

(٩) الطبرى ٥٥٣/١ والبغوى ٥٢/١ والمحزر الوجيز ٢٥٠/١ وتفسير القرطبي

٣٣١/١ .

(١٠) فى تفسير الطبرى : واسرا هو العبد ٥٥٣/١ والمحزر ٢٥٠/١ ان قال

واسرا هو بالعبرانية عبد والقرطبي ٣٣١/١ وفتح القدير ٧٤/١ .

البقرة آية - ٤٠

قولنا عبداً ويل مثل قولنا (١) الله (اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم) الذكر يكون بالقلب ويكون باللسان وهو ضد النسيان (٢) . وقوله " نعمتي " أى نعمى ذكر الجمع بلفظ الوحدات (٣) . ومثله كثير فى القرآن . (٤)

واختلفوا فى تلك النعم . قال قتادة : هى النعم التى خصت بها بنو إسرائيل من إنجائهم من فرعون بتفريقه وإرسال موسى إليهم . وإنزال التوراة عليهم (٥) ونحو ذلك . (٦)

وقال غيره : هى جميع النعم التى لله على عباده . (٧)

-
- (١) فى تفسير الطبرى قال : (وايل) هو الله ٥٥٣/١ والمحزر ٢٥٠/١ والبغوى ٥٢/١ والقرطبي ٣٣١/١ وفتح القدير ٧٤/١ والدر المنثور ٦٣/١ . وهذا معناه بالعبرانية .
- (٢) انظر تفسير البغوى ٥٢/١ والمحزر ٢٥٠/١ وفتح البيان ١١٦ /١ وفتح القدير ٧٤/١ . وفى تفسير القرطبي ٣٣١/١ الذكر اسم مشترك ، فالذكر بالقلب ضد النسيان ، والذكر باللسان ضد الانصات وذكرت الشئ بلسانى وقلبي ذكراً . واجعله منك على ذكر بضم الذال أى لا تنسه . انظر ٣٣١/١ . وانظر تهذيب اللغة ١٦٢/١ .
- (٣) فى تفسير البغوى لفظها واحد ومعناها جمع . ٥٢/١ وانظر المحزر ٢٥٠/١ والقرطبي ٣٣١/١ ، والتسهيل ٤٥/١ .
- (٤) منه قوله تعالى " وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها " سورة ابراهيم آية - ٣٤ .
- (٥) انظر تفسير البغوى ٥٢/١ .
- (٦) كتحليل الغمام وإنزال المن والسلوى ، وبعضهم من بعد موتهم - وعفوه عنهم ونحو ذلك . انظر التسهيل إذ عدد تلك النعم ٤٥/١ والكشاف للثعلبي ٨٨/١ ق .
- (٧) وانظر تفسير البغوى ٥٢/١ ونسب ابو حيان فى البحر هذا القول للحسن والزجاج ١٧٤/١ وزاد المسير ٧٣/١ . ويبدو لى أن العموم هو الاولى لان نعم الله تعالى على عباده لا تعد ولا تحصى . فيدخل فى ذلك ما خص به بنو إسرائيل دخولا اوليا ويدخل فيه غيره .

البقرة آية - ٤٠

فان قال قائل لم أمرهم بالذكر وهم كانوا ذاكرين لتلك النعم ؟
قلنا : الذكر بمعنى الشكر ومعناه : اشكروا نعمتي وانما ذكر بلفظ الذكر
لان في الشكر (١) ذكر وفي الكفر نسيان .

(وأوفوا بعهدى) أو فى يوفى ووفى يفى بمعنى (٢) واحد . وقد جمعها
الشاعر فى بيت واحد فقال :

أما ابن عوف فقد أوفى بذمته كما وفى بقلاص النجم حاد يهيا (٣)

والعهد : هو الامر المؤكد . ومعناه : " أوفوا بعهدى " بامثال أمرى . (٤)
(أوف بعهدكم) بالقبول (٥) والثواب . وقال هجا هد : أراد بهذا العهد
ما ذكر فى سورة المائدة (٦) ولقد أخذ الله ميثاق بنى اسرائيل وبمئتنا منهم اثنى

-
- (١) فى نسخة (ب) قدم الذكر على الشكر هكذا (لان فى الذكر شكر) .
(٢) انظر معانى القرآن للزجاج ٩١/١ والبحر المحيط ١٧٢/١ وروح المعانى
٢٤٢/١ ولسان العرب ٢٧٨/٢٠ وتاج العروس ٣٩٤/١٠ .
(٣) البيت فى معانى الزجاج ٩١/١ والبحر المحيط ٧٢/١ ولسان العرب ٣٥٠/٨ ،
٢٧٨/٢٠ وتاج العروس ٤٢٨/٤ و ٣٩٤/١٠ وزاد المسير ٧٣/١ .
والكامل للمبرد ١٨٧/٢ ، والخصائص لابن جنى ٣٧٠/١ و ٣١٦/٣ وشرح
المفصل لابن يعين النحوى ٤٢/١ .
ومنهم من قال ابن عوف ومنهم من قال ابن طوق ومنهم من قال ابن بيض
والقلاص هى العشرون نجماً التى ساقها الدبران فى خطبة الثريا كما تزعم
العرب ، انظر لسان العرب ٣٥٠/٨ وتاج العروس ٤٢٨/٤ يريد أنه كما
يلزم هذا النجم أصحابه فلا يفارقها ابداً ، فكذا ابن عوف لا يفارق
الوفاء ، ولا يخلف ما وعد به .
والشاعر : هو طفيل الغنوى من شعراء قيس المشهورين ومن وصى فى الخيل ،
ويسمى طفيل الخيل ، لانه يكثر من ذكرها ويدخله فى مختلف أنواع شعره
ويمتاز شعره بين الجاهلين بالرقعة .
(٤) انظر البغوى ٥٢/١ .
(٥) انظر البغوى والخازن ٥٢/١ .
(٦) انظر البغوى ٥٢/١ وزاد المسير ٧٣/١ والدر المنثور ٦٤/١ وفتح القدير
٧٦/١ وروح المعانى ٢٤٣/١ ومن قال بهذا كذلك قتادة .

البقرة آية ٤٠ - ٤١

(١) إلى آخر الآية .

(وايى فارهبون) (٢) فخافونى .

قوله تعالى : (وآمنوا بما أنزلت مصدقا لما معكم) بما أنزلت فى القرآن مصدقا لما معكم من التوراة . يعنى أن القرآن مصدق لما فى التوراة من التوحيد ونعمت محمد صلى الله عليه وسلم .

(ولا تكونوا أول كافرينه) يعنى أول من كفر به . وقيل : أول فريق كافر به وهما فى المعنى سواء (٣) . فان قيل قد كفر به مشركوا العرب قبلهم . فكيف قال ولا تكونوا أول كافرينه : قلنا : أراد به من أهل الكتاب . لأن الخطاب مع أهل (٤) الكتاب .

(ولا تشتروا بآياتى ثمنا قليلا) ولا تستبدلوا (٥) . وذلك أن علماءهم وأخبارهم كانت لهم مأكلة على أغنيائهم وجها لهم فخافوا أن تذهب مآكلتهم ان آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم فغيروا نعمته وكتبوا اسمه فهذا معنى بيع الآيات بالثمن (٦) القليل .

(وايى فاتقون) (٧) فاحذرون .

(١) المائدة آية - ١٢ .

ويبدولى والله تعالى أعلم ان العهد طم فى جميع أوامر الله تعالى ونواهيه ووصاياه . والى هذا ذهب القرطبي فى تفسيره . إذ قال : وقيل : هو عمام فى جميع أوامره ونواهيه ووصاياه . فيدخل فى ذلك ذكر محمد صلى الله عليه وسلم الذى فى التوراة وغيره . هذا قول الجمهور من العلماء وهو الصحيح انظر ٣٣٢/١ .

(٢) البقرة آية - ٤٠ .

(٣) انظر تفسير الرازى ٤١/٣ .

وقال الزجاج بعد ذكره لما ذكره هنا ، وكلا القولين صواب حسن انظر معانى القرآن ١/١٢٢ .

(٤) انظر المحرر ١/٢٥٣ والقرطبي ١/٣٣٣ وتفسير الرازى ٣/٤١ والفتوحات الالهية ١/٤٦ .

(٥) انظر تفسير البغوى ١/٥٣ والبحر المحيط ١/١٧٨ .

(٦) انظر تفسير البغوى والخازن ١/٥٣ .

(٧) البقرة آية - ٤١ .

البقرة آية - ٤٢

قوله تعالى (ولا تلبسوا الحق بالباطل) اللبس : هو الخلط والتعمية .
 يقال : لبس يلبس لبساً من اللباس . ولبس يلبس لبساً من التلبس (١)
 قال الله تعالى (وللبسنا عليهم ما يلبسون) (٢) أى خلطنا عليهم كما خلطوا .
 وقال على رضى اللا عنه للحارث (٣) لا يكن ملبوسا عليك . الحق لا يعرف
 بالرجال . أعرف الحق تعرف أهله . (٤)

فمعنى قوله (ولا تلبسوا الحق بالباطل) أى الاسلام باليهودية والنصرانية
 كذا قال أكثر المفسرين . (٥)

وقيل : هو لبس التوراة بما غيروا من نعت محمد صلى الله عليه وسلم (٦) .

(١) انظر تهذيب اللغة ٤٤٣/١٢ والطبرى ٥٦٧/١ ومعانى الزجاج ٩٤/٢ .
 والفتوحات الالهية ٤٦/١ والبغوى ٥٣/١ .

(٢) سورة الانعام آية - ٩ .

(٣) فى تفسير القرطبي هو الحارث بن حوط ٣٤٠/١ ونهج البلاغة ٥٢١ .
 النسخة التى ضبطها الدكتور صبحى الصالح . ومجمع البيان للطبرسى ٩٥/١ .
 وفى النسخة التى شرحها الاستاذ محمد عبده - وحققها محمد محيى الدين
 عبد الحميد . الحارث بن حوط ٢١٦/٣ .

وفى شرح نهج البلاغة لابن أبى حديد تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم
 ٢٦٨/١٩ الحارث بن حوط ثم قال الشارح ويقال : ان الموجود فى خط
 الرضى ابن حوط بالخاء المعجمة .

وفى تاريخ الطبرى الحارث بن حسان بن حوط الذهلى ٥٥٢٢/٤ والكامل
 لابن الاثير ٢٥٢/٣ ولم أقف له على ترجمة .

(٤) الرواية فى تفسير القرطبي هكذا . يا حارث إنه ملبوس عليك ان الحسق
 لا يعرف بالرجال . اعرف الحق تعرف أهله ٣٤٠/١ .
 ومجمع البيان فى تفسير القرآن للطبرسى ٩٥/١ .

(٥) حكى هذا البغوى فى تفسيره ٥٣/١ ونسب الطبرى فى تفسيره هذا القول
 لمجاهد ٥٦٨/١ والبحر ١٧٩/١ وانظر المحرر ٢٥٥/١ ونسبه القرطبي
 لقتاده ومجاهد ٣٤١/١ - ٣٤٢ ونسبه ابن كثير لقتادة فقط ١٢٠/١ .

وانظر الدر المنثور ٦٤/١ وتفسير ابن ابى حاتم . الجزء الاول ورقة - ٣٢
 انظر تفسير الخازن ٥٣/١ . (٦)

قال الشيخ الأمين رحمه الله تعالى فى أضواء البيان الذى لبسوه
 بالباطل : هو إيمانهم ببعض ما فى التوراة والباطل الذى لبسوا به الحق :
 هو كفرهم ببعض ما فى التوراة وجحد هم له . كصفت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وغيرها مما كتبه وجحدوه وهذا بينه قوله تعالى : " أفئوه منون =

البقرة آية ٤٢ - ٤٣

- (وتكنموا الحق) يعنى نعت محمد . (١)
- (وأنتم تعلمون) (٢) أنه حق (٣) قال محمد بن سيرين (٤) : هذا الخطاب مع قوم من اليهود كانوا بالشام وأوا فى كتبهم اسم محمد ونعته وأنه يبعث من القرى العربية فخرجوا فى طلبه ونزلوا بالمدينة فلما بعث محمد حسدوه وغيروا اسمه ونعته خوفا من ذهاب ما كلتهم . (٥)
- قوله تعالى : (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) أما الصلاة فقد (٦) ذكرنا .
وأما الزكاة : فأخوذة من زكا . الزرع إذا كثرونا . (٧)

-
- ببعض الكتاب وتكفرون ببعض " الآية . والعبرة بعموم الألفاظ لا بخصوص
الاسباب . ٦٣/١ - ٦٤ .
- ورجح القرطبي فى تفسيره ما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما وهو " لا تخلطوا
ما عندكم من الحق فى الكتاب بالباطل . وهو التغير والتبديل .
- قال القرطبي : وقول ابن عباس أصوب ، لأنه عام فيدخل فيه جميع الأقوال -
١٣٤٢/١ والعموم هو الراجح عندى والله تعالى أعلم .
- (١) انظر الطبرى ٥٧١/١ - ٥٧٢ . وتفسير البغوى ٥٣/١ وصفوة التفسير
٥٣/١ .
- (٢) البقرة آية - ٤٢ .
- (٣) انظر القرطبي ٣٤٢/١ وصفوة التفسير ٥٣/١ .
- قال الطبرى فى تفسيره : وأنتم تعلمون أنه رسولى ، وان ما جاء به إليكم فمن
عندى ، وتعرفون أن من عهدى - الذى أخذت عليكم فى كتابكم - الإيمان به
وسا جاء به والتصديق به ٥٧٢/١ .
- (٤) محمد بن سيرين الانصارى مولاهم ابو بكر بن أبى عمرة البصرى امام وقتهم
قال : حماد بن زيد مات الحسن أول يوم من رجب سنة عشرة ومائة وصليت عليه ،
ومات محمد لتسع ضين من شوال منها . مات وهو ابن (٧٧) سنة . انظر
تهذيب التهذيب ٢١٤/٩ - ٢١٧ .
- (٥) انظر تفسير القرطبي ٣٤٢/١ ان نقل هذه الرواية عن محمد بن سيرين مع
بعض الاختلاف .
- (٦) تقدم ذكرها ص ٢٩ - ٣٠ .
- (٧) انظر تهذيب اللغة ٣١٩/١٠ والطبرى ٥٥٣/١ ، والمحرر الوجيز ٢٥٦/١
والقرطبي ٣٤٣/١ وبصائر ذوى التمييز ١٣٢/٣ وتفسير البغوى ٥٤/١ ،
ومفردات الراغب ٢١٣ .

البقرة آية ٤٣ - ٤٤

وقيل : هي من تزكى . أى تطهر (١) وكلا المعنيين موجود في الزكاة المفروضة لان فيها تنمية المال وتطهيره . (٢)

(واركعوا مع الراكعين) (٣) أى صلوا مع المصلين . وأصل الركوع عبادة مع انحناء يقال : ركعت النخلة إذا انحنت ومنه قول الشاعر :

أَخْبِرْ أَخْبَارَ الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ (٤)

أَدَبٌ كَأَنِّي كُلَّمَا قَمْتُ رَاكِعٌ (٥)

وإنما ذكره بلفظ الركوع لأن صلاة اليهود ما كان فيها ركوع فكانه قال : وصلوا صلاة ذات ركوع .

فان قيل : قد أمرهم في أول الآية بإقامة الصلاة فأى شيء معنى هذا

الامر الثاني ؟ قلنا : الأول مطلق في حق الكل وهذا الثاني خطاب لقوم مخصوصين (٦) . قال لهم صلوا مع الذين سبقوكم بالإيمان والصلاة . قوله تعالسى : (أتأمرون الناس بالبر) أى بالطاعة (٧) " وتنسون أنفسكم " أى تتركون أنفسكم (٨)

-
- (١) المصاد والسابقة
 (٢) انظر مفردات الراغب ٢١٣ وتفسير البغوى ٥٤/١ ومصادر ذوى التمييز ١٣٢/٣
 (٣) البقرة آية - ٤٣
 (٤) الشاعر هو : لبيد بن ربيعة العامري ، والبيت في ديوانه ٥٨٩ . وتهذيب اللغة ٣١١/١ ولسان العرب ٤٩٣/٩ وتاج المروس ٣٦٢/٥ ومقاييس اللغة ٤٣٥/٢ ومجاز القرآن ٥٤/١ والمحزر الوجيز ٢٥٧/١ والبحر المحييط ١٧٣/١ ومفردات الراغب ٢٠٢ والقرطبي ٣٤٤/١ والمعمرن والوصايا لابي حاتم السجستاني ٧٧ والشعراء لابن قتيبة - ١٥٢ والعقد الفريد ٧٨/٢
 (٥) انظر تفسير البغوى ٥٤/١ والمحزر الوجيز ٢٥٧/١ والقرطبي ٣٤٥/١ ، وزاد السير ٧٥/١ والتسهيل ٤٦/١
 (٦) انظر البغوى والخازن ٥٤/١
 (٧) انظر تفسير الطبري ٩/٢
 والذي سيبدو لى أن كلمة البر أجمع لوجوه الخير من كلمة الطاعة . لان البر اسم يتناول كل عمل من أعمال الخير .
 (٨) الطبري ٩/٢ وغريب القرآن لابن قتيبة ٤٧

البقرة آية - ٤٤

" وأنتم تتلون الكتاب " التوراة . (١)

(أفلا تعقلون) (٢) العقل : مأخوذ من عقل البعير وهو ما يشد به ركبة البعير سمي به لأنه يمنع من الشر وكذلك العقل يمنع صاحبه من التمرد والخروج عن طاعة (٣) . وفي معنى الآية قولان : أحدهما : أنه خطاب لأحبارهم حيث أمروا اتباعهم بالتمسك بالتوراة ثم خالفوا وغيروا نعت محمد صلى (٤) الله عليه وسلم . والقول الثاني : أن أهل المدينة كانوا يشاورون علماءهم في اتباع محمد فأشاروا عليهم باتباعه ثم خالفوه وكفروا (٥) به .

في الحديث روى أنس (٦) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (رأيت

-
- (١) الطبري ١٠/٢ .
 (٢) البقرة آية - ٤٤ .
 (٣) قال الطبري : " يعني بقوله : " أفلا تعقلون " أفلا تفقهون وتفهمون ١٠/٢ . انظر تهذيب اللغة ٢٣٨/١ وتفسير البغوي ٥٤/١ وبصائر ذوي التمييز ٨٥/٤ .
 (٤) انظر معاني القرآن للزجاج ٩٥/١ والكشاف ٢٧٧/١ والمحرر ٢٥٧/١ والدر المنثور ٦٤/١ .
 (٥) انظر المحرر الوجيز ٢٥٨/١ وتفسير القرطبي ٣٦٥/١ .
 (٦) هو الصحابي الجليل أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الانصاري أبو حمزة المدني خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم - وكان عمره لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرا عشر سنين وتوفي سنة ثلاث وتسعين وعمره مائة سنة وثلاث سنين وهو آخر من توفي من الصحابة رضوان الله عليهم بالبصرة . انظر تهذيب التهذيب ٣٧٦/١ - ٣٧٩ - والإصابة ١٢٦/١ - ١٢٩ . وأسد الغابة ١٥١/١ - ١٥٢ والاستيعاب ١٠٩/١ - ١١١ وتاريخ خليفه ابن خياط ٣٠٦ . وتاريخ الاسلام للذهبي ٣٢٩/٣ - ٣٤٣ وسير أعلام النبلاء ٢٦٥/٣ - ٢٧٢ .

البقرة آية ٤٤ - ٤٥

ليلة أسرى بي في السماء أقواما تفرض شفاههم بمقاريض من نار فسألت من هو هؤلاء فقالوا : هؤلاء الخطباء من أمتك كانوا يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم . (١)

قوله تعالى (واستمعينوا بالصبر والصلاة) الاستعانة طلب المعونة وأما الصبر فالأكثر على أنه حبس النفس عن المعاصي . ومنه الدابة المصبورة وهي أن تمسك لترمي كالهدف . (٢)

وفي الحديث (أنه نهى عن الدابة المصبورة) (٣) . وقال صلى الله عليه وسلم :

(١) الحديث أخرجه الامام أحمد رحمه الله تعالى في مسنده ١٢٠/٣ وابن حبان في موارد الظمآن لزوائد ابن حبان ٣٩ والبغوى في تفسيره ٥٥/١ وانظر الدر المنثور ٦٤/١ وتفسير ابن كثير ١٢٢/١ والفتح الربانى ٢٥٧/٢٠ . والجامع الكبير للسيوطى ٧٤١/١ - ٧٤٢ وفيه بعض الاختلاف في بعض الالفاظ .

وقد جاء في صحيح مسلم رحمه الله تعالى عن أسامة بن زيد رضى الله عنه يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول " يؤتى بالرجل يوم القيامة ، فيلقى في النار . فتندلق اقتاب بطنه . فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى . فيجتمع اليه أهل النار . فيقولون : يا فلان . مالك ؟ ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ؟ فيقول : بلى قد كنت أمر بالمعروف ولا آتية ، وانهى عن المنكر وآتية . ط

٢٢٩٠/٤ - ٢٢٩١ كتاب الزهد والرقائق باب عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله . وينهى عن المنكر ويفعله .

الله وأكبر ما أعظم هذا الحديث فليحاسب كل منا نفسه . وكمن علماء ومشايخ هذا الزمان ينطبق عليهم هذا الحديث الشريف فعليهم أن يرجعوا إلى الله ويحاسبوا أنفسهم قبل ان يأتهم هادم اللذات .

وأصبح العلم الشرعى في هذا الزمان عند الكثيرين حرفة ووسيلة لكسب لقمة العيش - ما هكذا يا سعد تور والابل . الخ .

(٢) انظر تهذيب اللغة ١٧١/١٢ وتفسير البغوى ٥٥/١ .

(٣) الحديث أخرجه الترمذى في سننه [باب ما جاء في كراهية أكل المصبورة] كتاب الاطعمة - مع بعض الاختلاف في اللفظ ٧١/٤ - ٧٢ .

وفي صحيح البخارى عن أنس رضى الله عنه نهى النبى صلى الله عليه وسلم أن تصبر البهائم . انظر كتاب الذبائح باب ما يكره من المثلة والمصبورة والمجتمعة . ٢٢٣/٣ .

وانظر صحيح الامام مسلم ١٥٤٩/٣ - ١٥٥٠ كتاب الصيد والذبائح باب النهى عن صيد الذبائح . وأخرجه أبو داود في سننه كتاب الأضاحى " باب =

البقرة آية - ٤٥

فى الذى يمسك غيره حتى يقتل " اصبروا الصابر واقتلوا القاتل " (١) أى احبسوا
الممسك واقتلوا المباشر. (٢)

وقال الحسن البصرى : هو الصوم (٣) . ومنه سى شهر رمضان شهر الصبر .
فان قيل : ما معنى الإستعانة بالصوم والصلاة ؟ قيل : لان الصوم يزهده فى
الدنيا (٤) . وكذلك فى الصلاة يقرأ ما يحثه على الزهد فى الدنيا (٥) . فكأنه قال
استعينوا بهذين على الدين لتقوا على الاقبال على الآخرة والإعراض عن الدنيا .
(وانها لكبيرة) لثقلتها (٦) . وفى قوله (وانها) قولان : أحدهما : أن
الكناية راجعة الى الصوم والصلاة جميعا . الا أنه اکتفى بأحد المذكورين والكناية (٧)

- ⇒ فى النهى أن تصبر البهائم ٢٤٤/٣ - ٢٤٥ والنسائى فى سننه كتاب
الضحايا ٢١٠/٧ .
وابن ماجه فى سننه كتاب الذبائح - باب النهى عن صبر البهائم ١٠٦٣/٢ -
١٠٦٤ . والسنن الكبرى للبيهقى ٣٣٤/٩ .
(١) ذكره السيوطى فى الجامع الكبير ١٣٣/١ عن اسماعيل بن أمية مرسلاً
وابن الاثير فى النهاية ٨/٣ . وانظر تهذيب اللغة ١٧١/١٢ والفائى
٢٧٦/٢ وغريب الحديث لابى عبيد ٢٥٤/١ .
(٢) انظر النهاية لابن الاثير ٨/٣ ، وتهذيب اللغة ١٧١/١٢ .
(٣) لم أجد نسبة هذا القول للحسن وانما وجدتها لمجاهد . انظر تفسير البغوى
٥٥/١ وزاد المسير ٧٥/١ وتفسير ابن كثير ١٢٣/١ وتفسير القرطبى
٣٧٢/١ والبحر ١٨٤/١ وتفسير ابن ابي حاتم ، الجزل الاول ورقة = ٣٣ .
(٤) انظر البغوى ٥٥/١ والمحزر ٢٥٩/١ .
(٥) انظر تفسير الطبرى ١١/٢ - ١٢ والبغوى ٥٥/١ والبحر ١٨٤/١ ومعانى
القرآن للزجاج ٩٥/١ والمحزر ٢٥٩/١ .
(٦) انظر الطبرى ١٥/٢ والكشاف ٢٧٨/١ ونظم الدرر للبقاعى ٣٤١/١ .
(٧) انظر تفسير البغوى ٥٥/١ والقرطبى ٣٧٤/١ وفتح القدير ٧٨/١ وقد ذكر
ابو حيان فى البحر سبعة أقوال فى عود الضمير ورجع عوده على الصلاة لان القاعدة
فى العربية أن ضمير الغائب لا يعود على غير الاقرب الا بدليل ١٨٥/١ ،
والطبرى ١٥/٢ وهذا ما أذهب اليه .

البقرة آية - ٤٥ - ٤٦

عنه • وهو كما قال (١) القائل •:

ومن يك أمسى بالمدينة رَحْلَهُ فإِننى وقيارُها لغريبُ

أى لغريبان إلا أنه اكتفى بأحدهما • وأورد الأزهري (٢) فى كتاب التقريب (٣)

قولاً حسناً • فقال: تقديره: واستمعينوا بالصبر وإنه لكبير وبالصلاة وإنها لكبيرة •
إلا أنه حذف أحدهما واختصر المعنى (٤) اختصاراً

(إلا على الخاشعين) (٥) الخاشع: هو المطيع المتواضع.

(الذين يظنون) يستيقنون • والظن يكون بمعنى الشك • ويكون بمعنى اليقين

قال الله تعالى: "إنى ظننت أنى ملاق حسابيه" (٦) أى استيقنت وقال الشاعر: (٧)

فقلت لهم ظنوا بألقى مدجج (٨) سرّاً تهمّ فى الفارسى المسكرد

(١) القائل هو ضابىء بن الحارث البرجيمى والبيت فى تفسير القرطبي ٣٧٤/١ وفتح
القدير ٧٨/١ ولسان العرب ٤٣٨/٦ وتاج العروس ٥١٣/٣ وتهذيب
اللغة ٢٧٧/٩ ومغنى اللبيب لابن هشام ٦١٨ وكتاب سيبويه ٧٥/١ والانصاف
٠٦٥ -

(٢) هو محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة بن نوح الأزهري اللغوى الأديب
الهروى الشافعى أبو منصور • ولد سنة اثنتين وثمانين ومائتين • وكان رأساً
فى اللغة • أخذ عن الهروى صاحب الغريبين •

وهو صاحب الكتاب العظيم تهذيب اللغة • وكان عارفاً بالحديث على الاسناد
ثخين الورع مات فى ربيع الاخر سنة سبعين وثلاثمائة • • انظر بغية الوعاة
للسيوطى ١٩/١ - ٢٠ وإنباء الرواة ١٧١/٤ - ١٧٥ •

(٣) التقريب فى التفسير ذكره السيوطى فى بغية الوعاة ٢٠/١ ولم أقف على هذا
الكتاب •

(٤) ذكر هذا البغوى فى تفسيره ٥٥٥/١

(٥) البقرة آية - ٤٥ •

(٦) الحاقة آية - ٢٠ •

(٧) الشاعر: هو دريد بن الصمة • والبيت فى الطبرى ١٨/٢ ومجاز القرآن ٤٠/١

والقرطبي ٣٧٥/١ والمحزر ٢٦٠/١ وتأويل مشكل القرآن ١٨٨ وتفسير

ابن كثير ١٢٥/١ ولسان العرب ١٤٣/١٧ وتاج العروس ٢٧٢/٩ والمحتسب

لابن جنى ٣٤٢/٢ • وجمهرة أشعار العرب لابی زيد محمد بن أبى الخطاب

القرشى ٥٨٣/٢ وحامسة أبى تمام بشرح التبريزى ٣٠٥/٢ والأصعيات ١٠٢ •

(٨) فى الاصل مقنع والصواب ما اثبتته من المصادر السابقة •

البقرة آية ٤٦ - ٤٧ - ٤٨

وقوله تعالى (أنهم ملاقوا ربهم) أى صائرون^(١) إلى ربهم • وكل ما ورد في القرآن من اللقاء فهو بمعنى الصيرورة إليه كذا قال المفسرون^(٢) •
 وقيل : هو اللقاء الموعود وهو رؤية الله تعالى •^(٣)
 وقوله تعالى (وأنهم إليه راجعون)^(٤) أى صائرون •
 قوله تعالى : (يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم * معناه ما سبق •^(٥)

(واني فضلتكم على العالمين)^(٦) التفضيل نقيض التسوية • وأراد به التفضيل بتلك النعم التي سبق ذكرها •^(٧) • وذلك التفضيل وإن كان في حق الآباء ولكن يحصل به الشرف للأبناء فصح الخطاب معهم •
 (على العالمين) على عالمي زمانهم •
 (واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا) معناه : واحذروا عذاب يوم القيامة •
 (لا تجزي نفس عن نفس شيئا) قال الاخفش^(٨) : معناه لا تقوم نفس

-
- (١) انظر البغوى ١/٥٦ •
 (٢) لم أقف على من ذكر هذا •
 (٣) انظر البغوى ١/٥٦ والمحزر ١/٢٦٠ والبحر ١/١٨٦ •
 (٤) البقرة آية - ٤٦ •
 وفي تفسيرا الطبرى : الموقنين بلىقائى والرجوع إلى بعد ما تبهم ٢/٢٢ •
 وفي تفسير ابن كثير : " ملاقوا ربهم " أى محشورون إليه يوم القيامة • معرضون عليه " وأنهم إليه راجعون " أى أمورهم راجعة إلى مشيئته • يحكم فيها ما يشاء بعد له • فلهذا لما أيقنوا بالمعاد والجزاء سهل عليهم فعل الطاعات • وترك المنكرات • ١/١٢٥ •
 وفي صفة التفسير : " ملاقوا ربهم " أى سيلقون ربهم يوم البعث فيحاسبهم على أعمالهم • " وأنهم إليه راجعون " أى معادهم إليه يوم الدين ١/٥٥ •
 (٥) تقدم ص ٩٢ - ٩٣ •
 (٦) البقرة آية - ٤٧ •
 (٧) تقدمت فى ص - ٩٣ •
 (٨) هو سعيد بن مسعدة أبو الحسن الاخفش الأوسط كان مولى بنى مجاشع بن دارم من أهل بلخ • سكن البصرة • قرأ النحو على سيويه وله عدة مصنفات منها معاني القرآن • مات سنة خمس عشرة وقيل احدى وعشرين ومائتين •
 انظر بغية الوعاة ١٠/٥٩٠ - ١٩١ •

البقرة آية - ٤٨

مقام نفس . (١)

وقال غيره : معناه لا تقضى نفس عن نفس (٢) حقاً لزمها .
 (ولا يقبل منها شفاعه) يقرأ بقراءتين بالتاء (٣) والياء (٤) والكل جائز لأن
 الشفع والشفاعة بمعنى واحد كالوعظ والموعظة والصوت والصيحة بمعنى واحد . ثم يذكر
 تارة بالتذكير على المعنى . وتارة بالتأنيث على اللفظ (٥) . قال الله تعالى : (قد
 جاءكم موعظة من ربكم) (٦) وقال في موضع آخر (فمن جاءه موعظة من ربه) (٧) قال
 (وأخذت الذين ظلموا الصيحة) (٨) وقال في موضع آخر (وأخذ الذين ظلموا الصيحة) (٩)
 كذا هذا .

(ولا يؤخذ منها عدل) العدل والعدل هو (١٠) المثل . قال الله تعالى :

-
- (١) انظر معاني القرآن للاخفش الاوسط ١/٩٠ .
 (٢) انظر تهذيب اللغة ١١/١٤٣ وغريب القرآن لابن قتيبة ٤٨ وتفسير البغوي
 ١/٥٦ والطبري ٢/٣١ ورد الوجه الذي قاله الاخفش . انظر تفصيل ذلك
 في تفسيره .
 (٣) وهي قراءة ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب انظر حجة القراءات لابن زنجلة ٩٤ .
 والنشر ٢/٢١٢ والبدور الزاهرة ٣٠ وتفسير البغوي ١/٥٦ .
 (٤) وهي قراءة الباقيين . المصاحف السابقة .
 (٥) انظر تفسير البغوي ١/٥٦ ومعاني الزجاج ١/٩٩ . وزاد السير ١/٧٧
 وقال ابن زنجلة في حجة القراءات : من قرأ بالتاء فلنأنيث الشفاعة وسقط
 السؤال فصار كقوله " وأخذت الذين ظلموا الصيحة " . وحجة من قرأ
 بالياء هي أن تأنيث الشفاعة ليست حقيقة ، فلك في لفظه في الفعل التذكير
 والتأنيث " . تقول : " قد قبل منك الشفاعة " و " قبلت منك " وكذلك فمن جاءه
 موعظة " لان معنى (موعظة) و (وعظ) و (شفاعة) و (شفح) واحد فلذلك جاز
 التذكير والتأنيث على اللفظ والمعنى ٩٥ .
 (٦) سورة يونس آية - ٥٧ .
 (٧) سورة البقرة آية - ٢٧٥ .
 (٨) سورة هود آية - ٩٤ .
 (٩) سورة هود آية - ٦٢ .
 (١٠) انظر تهذيب اللغة ٢/٢٠٩ وزاد السير ١/٧٧ .
 وقال ابو جعفر الطبري : العدل في كلام العرب بفتح العين القديسة ،
 وبكسرهما فهو مثل الحمل المحمول على الظهر . وقد ذكر عن بعض العرب
 أنه يكسر العين من العدل الذي هو يضي القديسة ٢/٣٤ - ٣٥ .

البقرة آية ٤٨ - ٤٩

(أو عدل ذلك صياماً)^(١) أى مثله .

والمراد بالعدل ها هنا الغدية^(٢) وسببت عدلاً لأنها مثل المفدى به
وأما قولهم : " لا يقبل منه صرف ولا عدل " ^(٣) قيل الصرف النافلة^(٤) والعدل
الغريضة^(٥) . وقيل : الصرف الحيلة^(٦) والعدل الغدية^(٧) .

(ولا هم ينصرون)^(٨) يمنعون العذاب .^(٩)

قوله تعالى (وإذ نجيناكم من آل فرعون) الإنجاء والتنجية واحد . وهو
الانقاذ من المكروه . وآل فرعون أتباعه الذين اقتدوا به وبفعله وكذلك (آل)^(١٠) النبي
صلى الله عليه وسلم أتباعه .

وروى أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " آل كل مؤمن تقسى " ^(١١)

- (١) المائدة آية ٩٥
(٢) انظر معاني الزجاج ٩٨/١ وغريب القرآن لابن قتيبة ٤٨ وتفسير البغوي
٥٦/١ والقرطبي ٣٨٠/١
(٣) انظر لسان العرب ٤٦٠/١٣
(٤) انظر النهاية لابن الاثير ٢٤/٣ وتهذيب اللغة ٢١٢/٢ وغريب ابن قتيبة
٣١١
(٥) انظر تهذيب اللغة ٢١٢/٢ والنهاية ٢٤/٣ وغريب ابن قتيبة ٣١١
(٦) انظر تهذيب اللغة ٢١٢/٢ وغريب القرآن لابن قتيبة ٣١١
(٧) انظر تهذيب اللغة ٢١٢/٢ والنهاية ٢٤/٣
(٨) البقرة آية ٤٨
(٩) انظر تفسير البغوي ٥٦/١ وزاد المسير ٧٧/١ وفي تفسير الطبري : يعنى
انهم يؤمّد لا ينصرهم ناصر ٣٥/٢
(١٠) زيادة من عندي حتى يستقيم الكلام .
وفي تفسير القرطبي وكذلك آل الرسول صلى الله عليه وسلم من هو على دينه
وملته في عصره وسائر الاعصاره سواء أكان نسبياً له أو لم يكن . ومن لم يكن
على دينه وملته فليس من آله ولا أهله . وان كان نسبه وقريبه ٣٨١/١
(١١) الحديث ذكره السخاوي في القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيح بلفظ
آل محمد كل تقى " لكن سنده واه جداً . (٨٢)
وذكره ابن القيم في جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الانام - ٥
بلفظ " سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من آل محمد ؟ فقال كل تقسى
ولكن الحديث لا يصح لأن في سنده نوح بن أبي مريم . ونافع ابو هرمز
لا يحتج بهما أحد من أهل العلم وقد رميا بالكذب ص ١٢٥

البقرة آية - ٤٩

فأما آل القرابة فهم قوم مخصوصون (١) " لا تجرى " (٢) عليهم الصدقة .
وقد ذكروا في الفقه . (٣)

(يسومونكم سوء العذاب) يجشمونكم (٤) ويولونكم (٥) . وقيل : يصرفونكم فسى
العذاب مرة هكذا ومرة هكذا كالابل السائمة في البرية . (٦)

(سوء العذاب) أشد العذاب (يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم)
مذكور على وجه البديل عن قوله يسومونكم (٧) ومثله قول الشاعر :

متى تأتينا نلّم بنا في ديارنا تجد حطباً جزلاً وناراً تأججاً (٨)

وقوله تلسم بنا في ديارنا بدل عن قوله متى تأتينا .

- (١) هم بنو هاشم وبنو عبد المطلب . انظر المغنى لابن قدامة ٤٦٠/٦ وبداية
المجتهد ٣١٦/١ والمجموع ١٧٨/١٨ - ١٧٩ وحاشية ابن عابد بن ١٤٩/٤
وفتح القدير لابن الهمام ٥٠٣/٥ - ٥٠٤ وأحكام القرآن لابن العربي
٨٥٦/٢ - ٨٥٨ ٥ ١٧٤ والام للشافعي ٧١/٤ ورسالتنا في غريب القرآن
لابن الجوزي ٤٤٥/٢ .
- (٢) في الاصل " تجرى " وهو خطأ والصواب ما أثبتته .
- (٣) انظر المصاير السابقة .
- (٤) ذكره ابن منظور في لسان العرب ٢٠٤/١٥ .
- (٥) كذا في معاني القرآن للزجاج ١٠٠/١ ومجاز القرآن ٤٠/١ وفي تهذيب
اللغة ١١٠/١٣ وفي تفسير الطبري : يوردونكم ، ويذيقونكم ، ويولونكم
٤٠/٢ .
- (٦) انظر تفسير البغوي ٥٥٧/١ .
- (٧) ذكره هذا العكبري في التبيان ٦١/١ وانظر البحر ١٩٤/١ وتفسير القرطبي
٣٨٤/١ والبغوي ٥٥٧/١ .
- (٨) الشاعر هو عبيد الله بن الحر والحطيئة وليس في ديوانه . انظر معجم
شواهد اللغة العربية لعبد السلام هارون ٧٦/١ ، وانظر كتاب سيبويه
٨٦/٣ . ونسبه ابن يعيش النحوي في شرح المفصل لعبيد الله بن الحر
٥٣/٧ .
- والبيت في البحر المحيط ١٩٤/١ وتفسير القرطبي ٣٨٤/١
وكتاب سيبويه ٨٦/٣ والانصاف لابي البركات بن الانباري ٥٨٣/٢ وشرح المفصل
٥٣/٧ وجمع الهوامع شرح جمع الجوامع للسيوطي ١٢٨/٢ الدرر اللوامع
على جمع الهوامع شرح جمع الجوامع لاحد بن الامين الشنقيطي ١٦٦/٢ ،
شرح الاشموني على الفية ابن مالك ١٣٣/٢ شرح قطر الندى لابن هشام ١٢٤
والجزل : هو ما عظم من الحطب . مقاييس اللغة ٤٥٣/١ ولسان العرب
١١٥/١٣ .

البقرة آية - ٤٩

ومعنى قوله (يذبحون أبناءكم) أى يقتلون بالذبح والذبيح بمعنى واحد .
وسبب ذلك أن فرعون رأى فى المنام ناراً جاءت من نحو بيت المقدس وأحاطت
بمصر وأحرقت كل قبطنى هنالك ولم تتعرض لبنى اسرائيل فعلم بذلك أن نبياً يخرج من
بنى اسرائيل يكون هلاكهم على يديه فأمر بقتل الأبناء وترك البنات حتى قيل : انه
قتل فى طلب موسى اثنى عشر ألف صبياً . (١)

(ويستحيون نساءكم) أى يتركون ويستبقون . وهو استفعال من الحياة (٢)
ومنه قول النبى صلى الله عليه وسلم : اقتلوا شيوخ المشركين واستحيوا شرخهم . (٣)
أى شبابهم ، وأراد به الذرية والنساء .

(وفى ذالكم بلاء من ربكم عظيم) (٤) البلاء : يكون بمعنى النعمة ويكون بالشدة ،
لأنه من الإبتلاء . والله تعالى قد يختبر على النعمة بالشكر وقد يختبر على الشدة
بالصبر (٥) قال الله تعالى (وتبلونكم بالشر والخير فتنة) (٦) قال الشاعر :

(١) الرواية فى تفسير الطبرى ٤٤/٢ وتفسير البغوى ٥٧/١ وابن كثير ١٢٨/١
والمحرر ٢٦٥/١ .

(٢) ويوجد بعض الاختلاف فى بعض الالفاظ .
تهذيب اللغة ٢٨٩/٥ .

(٣) الحديث أخرجه الترمذى فى سننه ١٤٥/٤ وفيه الشرح الغلمان الذين لسم
ينبتوا وقال فيه : هذا حديث حسن صحيح غريب . وأخرجه أبو داود فى سننه
١٢٢/٣ والطبرانى فى المعجم الكبير ٢٦٢/٧ - ٢٦٣ ، ٢٧١ وانظر فى
القدير شرح الجامع الصغير ٦٠/٢ ومشكاة المصابيح ١١٥٥/٢ وحكم عليه
الالبانى بالضعف انظر ضعيف الجامع ٣٢٨/١ .

وقال ابن الأثير فى النهاية بعد ذكره للحديث : أراد بالشيخ الرجال المسان
أهل الجلد والقوة على القتال . ولم يرد الهرمى . والشرح : الصغار الذين
لم يدركوا . وقيل أراد بالشيخ الهرمى الذين اذا سبوا لم ينفع بهم فسى
الخدمة . وأراد بالشرح الشباب أهل الجلد الذين ينتفع بهم فى الخدمة
وشرح الشباب أو له وقبل : نضارته وقوته ٤٥٧/٢ وانظر تهذيب اللغة
٨١/٧ .

(٤) البقرة آية - ٤٩ .

(٥) ذكر هذا البغوى فى تفسيره ٥٧/١ .

(٦) سورة الانبياء آية - ٣٥ .

البقرة آية - ٤٩ - ٥٠

جزى الله يا لإحسان بما فعلا بكم وأبلاهما خير البلاء الذي يبلوه (١)

وقوله تعالى (وفى ذلكم بلاء) يحتمل هذا المعنيين . أحدهما : فيما لحقكم من فرعون من الأذى والشدة بلاء عظيم . (٢)

ويحتمل : أنه أراد فيما حصل لكم من النجاة بخرق فرعون بلاء عظيم أى نعمة عظيمة . (٣)

قوله تعالى (وإن فرقنا بكم البحر) قيل : فرقنا لكم البحر . (٤)

وقيل الباء فى موضعها ، ومعناه فرقنا البحر بدخولكم (٥) إياه فرقا . فرقا فسوق

(١) الشاعر : هو زهير بن أبى سلمى .

والبيت فى ديوانه ٦١ وتفسير الطبرى ٤٩/٢ وتهذيب اللغة ٣٩٠/١٥ ولسان العرب ٩٠/١٨ وتفسير ابن كثير ١٢٩/١ وتفسير الرازى ٧٠/٣ وفتح القدير ٥٨٣/١

وفى الاصل جزى الله إحساناً بما فعلا . وفى ديوان زهير رأى الله ، فأبلاهما بدل أبلاهما . ورواية أبو عمرو " جزى الله " انظر شرح ديوان زهير . لشعلب . ورأى الله هى رواية الاصمعى ١٠٩ .

والمعنى : صنع بهما خير الصنيع الذى يبلوه به عباده . تهذيب اللغة .

(٢) انظر المحرر الوجيز ٢٦٧/١ والبحر المحيط ٩٤/١ وفتح القدير ٨٣/١

(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره ٤٩/٢ وانظر غريب القرآن لابن قتيبه ٤٨ ومعانى

القرآن للزجاج ١٠٢/١ وقال أبو حيان فى البحر بعد سرده لثلاثة أقوال :

والمتبادر إلى الذهن والاقرب فى الذكر هو القول الاول " ١٩٤/١ .

أى أن الإشارة إلى ذبح الابناء واستحياء النساء .

وقال الرازى فى تفسيره بعد ذكره للقولين : وحمله على النعمة أولى لأنها هى التى

صدرت من الرب تعالى ولأن موضع الحجّة على اليهود انعام الله تعالى على

اسلافهم ٧٠/٣ .

والذى أراه أن اسم الاشارة هنا يعود على ما سبق ذكره فى الآية من الإنجاء

والذبح .

(٤) ذكره البغوى فى تفسيره ٥٧/١ وانظر التبيان ٦٢/١ والبحر المحيط ١٩٧/١

وزاد المسير ٧٨/١ وتفسير القرطبي ٣٨٧/١ وذكره ابن عطية فى المحرر

وضعه انظر ٢٦٧/١ .

(٥) انظر تفسير البغوى ٥٧/١ والقرطبي ٣٨٧/١ .

البقرة آية - ٥٠ - ٥١

الرأس وفرقاً من تحت القدم أو فرقاً من ذلك الجانب وفرقاً من ذلك الجانب والبحر
سمى بحراً لإتساعه ومنه يقال للفرس بحراً إذا اتسع في جريه وللجواد بحراً إذا اتسع
كفه للجود .

وقوله تعالى (فأنجيناكم وأغرقنا آل فرعون) قيل في القصص أن عدد المنجيين
منهم كانوا ستمائة ألف وعشرون ألفاً لا يعد فيهم ابن عشرين لصغره ولا ابن ستين
لكبره (١) . وأما عدد المغرقين فالله بهم عليهم .

وقيل : كان على مقدمته هامان مع ألف ألف وسبعمائة ألف نفر حين غرقوا (٢)
والله أعلم بمن كان على المؤخرة . (٣)

(وأنتم تنظرون) (٤) إلى غرقهم وهلاكهم (٥) . وقيل : تعلمون . (٦)

قوله تعالى : (وانذروا عداونا) وقرأ " وانذروا عداونا " (٧) معناهما واحداً (٨)

(١) انظر تفسير الطبري ٥٥/٢ وتفسير البغوي ٥٥٨/١

(٢) المصدران السابقان .

(٣) لوفوض العلم بهذا كله لله تعالى لكان أولى من ذكر هذه الأعداد التمس
لا دليل عليها وقد قال ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره : فأما ما ذكره
غير واحد من الإسرائيليات ، من أنه خرج في ألف الف وستمائة الف فارس ،
منها مائة الف على خيل دهم . ففي ذلك نظر . والظاهر أنه من مجازفات
بنى اسرائيل والله سبحانه تعالى أعلم . والذي أخبر به هو النافع ، وليس
يعين عدتهم إذ لا فائدة تحته ، إلا أنهم خرجوا بأجمعهم ١٥٣/٦ .
وانظر البحر المحيط ١٩٨/١ إذ ذكر أبو حيان كلاماً جيداً حول هذا .

(٤) البقرة آية - ٥٠ .

(٥) انظر تفسير البغوي ٥٥٩/١

وفي تفسير الطبري " أي تنظرون إلى فرق الله لكم البحر ، واهلاكه آل فرعون
في الموضع الذي نجاكم فيه . وإلى عظيم سلطانه - في الذي أراكم من طاعة
البحرايا . من مصيره ركاباً فلحقاً كهيئة الأطواد الشامخة غير زائل عن حده .
انقيادا لامر الله وانذانا لطاعته وهو سائل ذائب قبل ذلك ٥٧/٢ .

(٦) معاني القرآن للفرأء ٣٦/١ ومعاني الزجاج ١٠٣/١ وزاد المسير ٧٩/١
ورد هذا الطبري في تفسيره ٥٥٨/٢ وأنا معه فيما ذهب إليه لان النظر
المتبادر من معناه اللغوي النظر بالعين المجردة وهذا يكون أدعى للاعتبار
ولشكر الله على نعمه حيث أغرق عدوهم أمام أعينهم .

(٧) وهي قراءة " أبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب " انظر حجة القراءات لابن زنجلة
٩٦ والنشر ٢/٢١٢ والبذور الزاهرة ٣٠ وتفسير البغوي ٥٥٩/١

(٨) انظر تفسير الطبري ٥٩/٢ والقرطبي ٣٩٤/١

البقرة آية - ٥١

• فان قال قائل : المواعدة على وزن المفاعلة فتقتضى اثنين يتواعـدان •

فكيف تكون المواعدة من الله مع موسى ؟

قلنا : المواعدة من الله تعالى بالأمر ، ومن موسى صلوات الله عليه بالقبول (١)

وكذلك الوعد •

وأما موسى اسم عبري (٢) و " مو " بلغة العبرية هو الماء (٣) و " سى " (٤) هو الشجر فسمى موسى لأنه أخذ من الماء والشجر (٥) ثم قلب الشين سينا في العبرية فصار موسى • (٦)

وقوله (أربعين ليلة) أى انقضاء أربعين ليلة (٧) • أمره الله تعالى أن يصوم أربعين يوماً لإعطائه التوراة وكان قد وعده ثلاثين إلا أن الله تعالى كان قد

-
- (١) تفسير البغوى والخازن ٥٩/١ ومعانى الزجاج ١٠٤/١
وفى حجة القراءات لابن زنجلة " وقرأ الباقون : " واذ واعدنا " بالألف •
وحجتهم : أن المواعدة كانت من الله ومن موسى ، فكانت من الله أنه واعد
موسى لقاءه على الطور ليكلمه ويكرمه بمناجاته ، وواعد موسى ربه المصير الى
الطور لما أمره به •
ويجوز أن يكون المعنى على اسناد الوعد الى الله • نظير ما تقول : " طارقت
نعلى وسافرت " والفعل واحد على ما تكلمت به العرب " ٩٦ " •
وانظر تفسير الطبرى ٥٨/٢ - ٥٩ •
- (٢) تفسير البغوى ٥٩/١ •
- (٣) تفسير الطبرى ٦٠/٢ وتهذيب اللغة ١٢٠/١٣ والبغوى ٥٩/١ •
- (٤) فى تفسير الطبرى و " شا " ٦٠/٢ وانظر الفتوحات الالهية ٥٥٢/١ •
- (٥) فى تفسير البغوى " سى به لانه أخذ من بين الماء والشجر ٥٥٩/١ ، وانظر
تفسير الطبرى ٦٠/٢ - ٦١ والقرطبي ٣٩٥/١ •
- (٦) الفتوحات الالهية ٥٢/١ وتفسير البغوى ٥٩/١ •
- (٧) معانى القرآن للاخفش ٩٣/١ والبيان لابن الأنبارى ٨٢/١ والبحر ١٩٩/١
وتفسير البغوى ٥٩/١ وتفسير الرازى ٧٤/٣ وقال الطبرى فى تفسيره :
معنى ذلك : واذ واعدنا موسى أربعين ليلة بتمامها ، فا لاربعون كلها
داخلة فى الميعاد ٦١/٢ •

البقرة آية ٥١ - ٥٢ - ٥٣

نهاه أن يتناول شيئاً في هذه الثلاثين فلما أتم الثلاثين مر بشجره فتناول من ورقها أمره الله تعالى أن يصوم عشرة أيام بسبب ذلك (١) . وعليه دل قوله تعالى في سورة الاعراف (وواعدنا موسى ثلاثين ليله / وأتمناها بعشر) (٢) الآية .

وقوله تعالى (ثم اتخذتم العجل من بعده) يعنى الهأ (٣) وله قصة معروفة ستأتى بسورة طه . (٤)

(وأنتم ظالمون) (٥) باتخاذ العجل الهأ . قوله تعالى : (ثم عفونا عنكم من بعد ذلك) .

العفومحو الأثار . ويقال : عفت الرياح (٦) كذا إذا محت الأثار . يقول عفونا عنكم من بعد اتخاذكم العجل الهأ . (لعلك تشكرون) (٧) ظاهر المعنى .

قوله تعالى : (وإن آتينا موسى الكتاب) يعنى التوراة . (٨)

-
- (١) لم أجد ذكراً لهذا القول ويبدو لى والله أعلم أنه من الإسرائيليات التى دخلت التفسير .
- (٢) الاعراف آية - ١٤٢ .
- ولم يدل قوله تعالى فى سورة الاعراف على هذا . والذى ذكره ابن كثير عنده هذه الآية ما يلى :
- قال المفسرون : فصامهما موسى عليه السلام ، فلما تم الميقات استاك بلحاً شجرة ، فأمره الله تعالى أن يكمل بعشر أربعين ٣/٤٦٥ وانظر تفسير القرطبي ٧/٢٧٤ - ٢٧٥ .
- (٣) تفسير البغوى ١/٦٠ والطبرى ٢/٧٢ .
- (٤) تفسير السمانى ٢/ ورقه ١٤٩ - ١٥٠ عند تفسيره للآيات من آية ٨٧-٩٧
- (٥) البقرة آية - ٥١ .
- (٦) تهذيب اللغة عفت الرياح الأثار إذا درستها ومحتها ٣/١٢٢ .
- (٧) البقرة آية - ٥٢ .
- (٨) تفسير الطبرى ٢/٧٠ والمحرر ١/٢٧٣ وتفسير ابن كثير ١/١٣٠ والبحر ١/٢٠٢ .

البقرة آية - ٥٣ - ٥٤

(و الفرقان) فيه ثلاثة أقوال : (١)

أحد همد : أنه أراد به التوراة (٧) أيضاً . إلا أنه ذكرها باسمين ومثله قول

الشاعر :

ألا حبذا هندٌ وأرضٌ بها هندٌ وهندٌ أئى من دونها النأى والبعد (٣)
والنأى والبعد إسمان بمعنى واحد .

والقول الثانى : أراد الفرقان بين الحق والباطل (٤) . وقد أعطى الله موسى

ذلك . ومنه سعى يوم بد ريوم الفرقان ، لأنه فرق فيه بين الحق والباطل .

والقول الثالث : أراد به انفراق (٥) البحر كما سبق . (٦)

(لعلمكم تهتدون) (٧) بالتوراة (٨)

قوله تعالى (وإذ قال موسى لقومه) معناه اذكروا إذ قال موسى لقومه

(يا قوم انكم ظلمتم أنفسكم باتخاذكم العجل) الهيا .

- (١) أوصلها أبو حيان فى البحر الى اثنى عشر قولاً ٢٠٢/١ .
(٢) انظر معانى القرآن للزجاج ١٠٤/١ والمحزر ٢٧٣/١ وتفسير البغوى ٦١/١ .
(٣) الشاعر هو : الحطيئة .
(٤) والبيت فى ديونه ٣٩ ، وتفسير القرطبى ٣٩٩/١ واضواء البيان ٦٦/١ .
تفسير الطبرى ٧٠/٢ وأعراب القرآن للنحاس ١٧٥/١ ومجاز القرآن ٤٠/١ ،
والكشفاف ٢٨١/١ وتفسير ابن كثير ١٣٠/١ والمحزر ٢٧٣/١ .
(٥) تفسير البغوى ٦١/١ والمحزر ٢٧٣/١ وتفسير القرطبى ٣٩٩/١ وينسب
هذا القول لابن زيد وهو شديد الضعف لا يحتج به .
(٦) تقدم - ص ١٠٨ - ١٠٩ .
وأولى هذه الاقوال ما ذهب إليه الطبرى رحمه الله تعالى من أن الفرقان الذى
ذكر الله أنه آتاه موسى فى هذا الموضع ، هو الكتاب الذى فرق به بين
الحق والباطل ، وهو نعت للتوراة وصفة لها . فيكون تأويل الآية حينئذ :
وإذ آتينا موسى التوراة التى كتبناها له فى الألواح وفرقنا بها بين الحق والباطل
فيكون " الكتاب " نعتاً للتوراة أقيم مقامها ، استغناءً به عن ذكر التوراة ،
ثم عطف عليه " بالفرقان " إذ كان من نعمتها ٧١/٢ .
(٧) البقرة آية - ٥٣ .
(٨) تفسير البغوى ٦١/١ ، وفى تفسير الطبرى : معناه : لتهدوا ٧٢/٢ .

البقرة آية - ٥٤

(فتوبوا إلى بارئكم) خالفكم .

(فاقتلوا أنفسكم) ليقتل بعضكم (١) بعضا . وقيل : استسلموا للقتل (٢)

" ذلكم خير لكم عند بارئكم " خالفكم " فتاب عليكم " بالقبول (٣) " انه هو التواب الرحيم " (٤) القابل للتوبة .

وروى عن علي رضي الله عنه أنه قال : كان عدد القتلى منهم سبعون ألفاً فلما بلغوا ذلك ، أوحى الله تعالى إلى موسى إني رفعت القتلى عنهم ورحمت من مضى منهم ، وغفوت عن بقى ، وتبت عليهم (٥) وحكى أن يوشع بن (٦) نون خرج عليهم حين تأهبوا للقتل واحتبوا (٧) له فقال : ان الله رحم من حل حبوته ثم ان الذين لم يعبدوا والمجمل سلوا سيوفهم وأقبلوا على الذين عبدوا العجل حتى كان الابن يقتل أباه والأب يقتل ابنه حتى أتوا على السبعين ألفاً ثم نزل الوحي كما وصفنا (٨) .

(١) انظر غريب القرآن لابن قتيبه ٤٩ ومعاني الزجاج ١٠٨/١ وتفسير الطبري ٧٥/٢ وزاد السير ٨٢/١ والتسهيل ٤٨/١ وقال ابو حيان عن هذا القول هو الظاهر انظر البحر ٢٠٧/١ .

(٢) ذكره ابو حيان في البحر ٢٠٧/١ وانظر روح المعاني ٢٦٠/١ وتفسير الرازي ٨٢/٣ .

(٣) في تفسير البغوي أي فعلتم ما أمرتم به فتاب عليكم فتجاوز عنكم ٦٢/١ وانظر تفسير الطبري ٧٩/٢ .

(٤) البقرة آية - ٥٤ .

(٥) الرواية في تفسير البغوي والخازن ٦٢/١ والقرطبي ٤٠٢/١ والدر المنثور ٦٩/١ وفتح القدير ٨٦/١ . ويوجد اختلاف في بعض الالفاظ .

ويروى هذا عن ابن عباس ومجاهد انظر تفسير الطبري ٧٣/٢ - ٧٦ .

(٦) هو يوشع بن نون بن افرايم بن يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل عليهم السلام ، وقد ذكره الله تعالى في القرآن غير مصرح باسمه في قصة الخضر " وان قال موسى لفتاه " وهو من الانبياء عليهم الصلاة والسلام . انظر البداية والنهاية لابن كثير ٣١٩/١ وتاريخ الطبري ٤٣٥/١ .

(٧) الاحتباء : هو أن يضم رجليه الى بطنه بثوب يجمعها به مع ظهره يشهد عليها وقد يكون الاحتباء باليد بين عوضا لثوب .

(٨) الرواية في تفسير القرطبي كما يلي :

ويروى أن يوشع بن نون خرج عليهم وهم محتبون فقال : ملعون من حل حبوته أو مد طرفه الى قاتله أو اتقاء بيد أو رجل . فما حل احد منهم حبوته حتى قتل منهم - - - - - يعني من قتل - وأقبل الرجل بقتل من يليه ٤٠١/١ .

والرواية في البحر المحيط كذلك وفيها حتى قتل منهم سبعون ألفاً ٢٠٧/١ .

البقرة آية - ٥٤ - ٥٥

قوله تعالى : " وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً " هُوَ خطاب لل سبعين ^(١) الذين حملهم موسى الى الطور ل يسمعوا كلام الله فإنهم لما سمعوا كلام الله قالوا لموسى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً . أَى عِيَانًا .

وقيل : فيه تقديم وتأخير يعنى قلتُم : يا موسى جهرة لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَسْرِى الله ^(٢) جهرة .

" فَأَخَذْتُمْ الصَّاعِقَةَ " قرأ عمرو ^(٣) فَأَخَذْتُمْ الصَّعِقَةَ ^(٤) وهى فى الشواذ : وقد سبق تفسير الصاعقة ^(٥) والمراد بها الموت ها هنا أَى أَخَذْتُمْ الْمَوْتَ " وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ " ^(٦) .

فان قيل : اذا ماتوا كيف نظروا ؟ قيل : معناه : ينظر بعضهم الى بعض حين أَخَذْتُمْ الْمَوْتَ . ^(٧)

وقيل : معناه : تعلمون ويكون النظر بمعنى ^(٨) العلم .

وفى رواية أخرى فى البحر . قال لهم من حل حيوته لم تقبل توبته ولم يذكر اللعنه .

أقول وبالله التوفيق مثل هذا لا يعرف إلا بخبر عن الرسول صلى الله عليه وسلم . ويبدو لى والله تعالى أعلم أنه من الاسرائيليات التى أخذت عن بنى اسرائيل وادخلت فى التفسير وكتاب الله تعالى غنى عن مثل هذا .

(١) انظر تفسير البغوى ٦٢/١ والمحزر الوجيز ٢٧٧/١ وتفسير ابن كثير ١٣٢/١ وزاد المسير ٧٣/١ والبحر ٢١٠/١ وروح المعانى ٢٦١/١ .

(٢) لم أقف على هذا القول .

(٣) الذى فى تفسير القرطبي عمر رضى الله عنه .

(٤) فى تفسير القرطبي وقرأ عمرو عثمان وعلى " الصعقة " وهى قراءة ابن محيصن فى جميع القرآن ٤٠٤/١ وفتح القدير ٨٧/١ والبحر ٢١٢/١ وروح المعانى ٢٦٢/١ .

(٥) تقدم ص - ٥١

(٦) البقرة آية - ٥٥

(٧) انظر البغوى ٦٢/١ وزاد المسير ٨٣/١ والبحر ٢١٢/١ والفتوحات الالهية ٥٥٤/١

(٨) انظر البغوى ٦٢/١ والبحر ٢١٢/١ . وقد تقدم هذا المعنى فى ص - ١١٠ ورد دناه فليراجع .

وقال الطبرى فى تفسيره : ويعنى بقوله " وأنتم تنظرون " وأنتم تنظرون الى الصاعقة التى أصابتكم ، يقول : أخذتكم الصاعقة عيانا جهارا وأنتم تنظرون

اليها ٨٤/٢ وانظر تفسير السيد الطنطاوى ١٨٤ .

البقرة آية - ٥٦ - ٥٧

قوله تعالى : (ثم بعثناكم من بعد موتكم) يعنى أحييناكم بعد تلك الموتة بالطور .

قال قتادة (١) : أحياهم ليستوفوا آجالهم (٢) " لعلمكم تشكرون " (٣) قوله تعالى : (وظللنا عليكم الغمام) الغمام : من الغم وأصله التغطية والستر ومنه يقال : للقلب الحزين مغموم لأن الحزن غطى قلبه وللسحاب غمام لأنه يغطى وجه الشمس (٤) . ومنه قوله تعالى : (ثم لا يكن أمركم عليكم غمة) (٥) أى ملبوسا عليكم .

ومعنى الآية : قال مجاهد : أراد بتظليل الغمام عليهم ما ذكر (٥) فى قوله (هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله فى ظلل من الغمام) (٦) وسيأتى شرحه (٧) قال قتادة : إن قوماً من بنى إسرائيل بقوا فى التية فعمطشوا وتأذوا بحر الشمس وظلل الله عليهم غماماً كيلاً يتأذوا . (٨) (وأنزلنا عليكم المن والسلوى) الأكترون : على أن المن هو الترنجيبين . (٩)

- (١) الرواية فى تفسير الطبرى : أخذتهم الصاعقه . ثم بعثهم ليكملوا بقيصة آجالهم ٨٩/٢ وانظر تفسير البغوى ٦٣/١ وتفسير ابن كثير ١٣٣/١ . والدرا المنثور ٧٠/١ وتفسير قتادة ١٧٩/١ .
- (٢) البقرة آية - ٥٦ .
- (٣) البغوى ٦٣/١ .
- (٤) وفى لسان العرب : الغمام : الغيم الأبيض . وإنما سمي غماماً لأنه يغمى السماء أى يسترها . ويسمى الغم غماً لاشتغاله على القلب ٣٤٠/١٥ . سورة يونس آية - ٧١ .
- (٥) الرواية عنه فى تفسير الطبرى ١٠/٢ وتفسير ابن كثير ١٣٤/١ والدرا المنثور ٧٠/١ ويروى هذا كذلك عن ابن عباس رضى الله عنهما .
- (٦) البقرة آية - ٢١٠ .
- (٧) سيأتى عند آية رقم ٢١٠ من نفس السورة .
- (٨) الرواية فى الدرا المنثور عن قتادة قال : كان هذا فى البرية ظلل عليهم الغمام من الشمس ٧٠/١ وانظر تفسير ابن كثير ١٣٤/١ وفتح البيان ١٤٣/١ .
- (٩) تفسير البغوى ٦٣/١ والقرطبى ٤٠٦/١ والبحر ٢١٤/١ وفتح القدير ٨٧/١ وروح المعانى ٢٦٣/١ .
- والترنجيبين : هو طل يقع من السماء شبهه بالعسل . ويقال له كذلك الترنجيبين . غريب القرآن لابن قتيبه ٤٩ .

البقرة آية - ٥٧

وقال قتادة : هو صمغة تقع على الشجر (١) . وقال : وهب : (٢) هو الخبز الرقاق . (٣)

وأما السلوى : قيل : إنه طائر يشبه السمانى (٤) بعينه . وفيه قول غريب أنه العسل .

وفي القصة : أن الله تعالى كان ينزل عليهم ذلك كل صباح من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس قد رما يكفى ليومهم إلا يوم الجمعة فإنه كان ينزل صباح الجمعة والسبت جميعاً وما كان للجمعة ينزل عليهم يوم السبت . (٥)

(١) وجدت نسبة هذه الرواية لمجاهد . انظر الطبرى ١١/١ وتفسير ابن كثير ١٣٥/١ والبغوى ٦٣/١ .

وفي تفسير الطبرى عن قتادة كان المن ينزل عليهم مثل الثلج ١٢/٢ وفى تفسير ابن كثير قال قتادة : كان المن ينزل عليهم فى محلتهم سقوط الثلج اشد بياضاً من اللبن ، وأحلى من العسل ١٣٤/١ وتفسير قتادة ١٨٠/١ . هو وهب بن منبه بن كامل بن سبيح بن ذى كنانة اليمانى الصنعانى الذمى أبو عبد الله الابنأوى . وكان يتهم بشىء من القدر ثم ترك القول فيه . ولسد سنة أربع وثلاثين فى خلافة عثمان رضى الله عنه .

أما وفاته فقد اختلفوا فيه . فقال خليفة مات سنة عشر ومائة . وقيل غير ذلك . انظر تهذيب التهذيب ١١/١٦٦ - ١٦٨ . وتاريخ خليفة ٣٤٠ .

(٢) انظر تفسير الطبرى ١٢/٢ والبغوى ٦٣/١ وتفسير ابن كثير ١٣٥/١ . وزاد المسير ٨٤/١ والدر ٧٠/١ وتفسير القرطبي ٤٠٦/١ .

ويبدو لى أن أرجح الأقوال فيه أنه مادة صمغية تسقط على الشجر تشبه حلاوته حلاوة العسل . وهو معروف بالعراق ليومنا هذا وينزل عند الفجر فى بعض مناطق العراق على الشجر .

(٤) تفسير الطبرى ١٦/٢ - ١٧ والبغوى ٦٣/١ .

(٥) تفسير البغوى ٦٣/١ والقرطبي ٤٠٧/١ .

(٦) فى تفسير البغوى والخازن : فكان الله ينزل عليهم المن والسلوى كل صباح من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس . ف يأخذ كل واحد منهم ما يكفيه يوماً وليله . وإذا كان يوم الجمعة أخذ كل واحد منهم ما يكفيه ليومين لأنه لم يكن ينزل يوم السبت ٦٣/١ .

البقرة آية ٥٧ - ٥٨

وأما قوله عليه السلام (الكفاة من المن وماؤها شفاء للعين) (١) فليس ذلك من هذا المن وإنما معناه من عطاء الله من غير كلفة ولا مشقة . (٢)

(كلوا من طيبات ما رزقناكم) أى من حلال ما رزقناكم .

(وما ظلمونا) وما بخسوا بحقنا " ولكن كانوا أنفسهم يظلمون " (٣) .

فا لظلم : بمعنى البخس والنقص . وأصله ما بينا . (٤)

قوله تعالى : (وإذ قلنا ادخلوا هذه القرية) سميت القرية قرية . لانها

تجمع أهلها . ومنه المقرأة للحوض . لانه مجمع (٥) الماء . ومنه قرية النحل . لانها

تجمع النحل والمراد بالقرية ها هنا : البيت المقدس . (٦)

وقيل : هى أريحا (٧) موضع هنالك .

(فكلوا منها حيث شئتم رغدا) ومعنى الرغد ما سبق . (٨)

وقيل : هو الرزق الواسع الذى لا يضيق ولا يُعنى (٩) طالبه .

(وادخلوا الباب سجدا) أراد بالباب باب القرية . (١٠)

- (١) الحديث أخرجه البخارى فى صحيحه كتاب الطب باب المن شفاء للعين
١/٤ والامام مسلم فى صحيحه كتاب الأشربة باب فضل الكفاة ومداواة العين
بها ١٦١٩/٣ - ١٦٢١ وابن ماجه فى سننه ١١٤٢/٢ - ١١٤٣ .
وانظر رساله الاخ عواد بن بلال ٥٠ - ٥٤ .
- (٢) والكلمة : نبات ينفض الأرض فيخرج كما يخرج الفطر . انظر تاج العروس ١١٢/١ .
انظر زاد المعاد لابن القيم ٢١٢/٣ .
- (٣) البقرة آية - ٥٧ .
- (٤) تقدم معنى الظلم فى ص - ٨٩ .
- (٥) مقاييس اللغة ٧٨/٥ تفسير البغوى ٦٤/١ .
- (٦) هذا هو قول جمهور المفسرين . انظر تفسير الطبرى ١٠٢/٢ والمحرر ٢٨٤/١
والبحر ٢٢٠/١ وفتح القدير ٨٩/١ وهذا ما رجحه ابن كثير فى تفسيره
١٣٩/١ والسيد الطنطاوى فى تفسيره ١٢٨ .
- (٧) البغوى ٦٤/١ وانظر الطبرى ١٠٣/٢ وتفسير القرطبي ٤٠٩/١ . وهذا
هو قول ابن زيد ومعلوم ضعفه .
- (٨) تقدم فى ص - ٨٨ .
- (٩) معانى الزجاج ١١٠/١ .
- (١٠) تفسير البغوى ٦٤/١ .

البقرة آية - ٥٨

وقيل : هو باب حطة • وهو باب ايلياء (١) •

سجداً • أى ركعاً (٢) خضماً • وأصل السجود الخضوع وفى الركوع خضوع
وقال الشاعر: (٣)

يجمع تفضلُّ البُلُقُ فى حجراتِهِ تَرى الأَكْمُ فيها سجداً للحوافر
أى ركعاً خضماً •

(٤) (وقولوا حطة) قال ابن عباس رضى الله عنهما : معناه : قولوا حط ذنوبنا (٤)
وقال الزجاج : تقديره : قولوا مسألتنا حطة (٥) •
وقال عكرمة (٦) : هو قول لا إله إلا الله • (٧)

- (١) تفسير الطبرى ١٠٣/٢ وتفسير ابن كثير ١٤٠/١ والمحزر ٢٨٤/١ والصدر المنشور ٧١/١ •
- (٢) تفسير البغوى ٦٤/١ والمحزر ٢٨٤/١ - ٢٨٥ والقرطبى ٤١٠/١ •
- (٣) الشاعر هو زيد الخيل بن مهلهل الطائى • الفارس المشهور والبيت فسى تفسير الطبرى ١٠٤/٢ والمحزر ٥٨٢/١ •
والكامل للمبرد ٢٠١/١ - ٢٠٢ وفيه يجيش بدل يجمع • ومنه يدل فيها والمعانى الكبير لابن قتيبه ٨٩٠ وحامية ابن الشجرى ١٩ وفيه يجمع تلوح • بدل تفضل • وكتاب الصنائع لابن سهل العسكري ٢٩٥ وفيه بدل فيها • ومعنى البيت كما فى المعانى لابن قتيبه : يقول اذا ضلت البلق فيه مع شهرتها فلم تعرف فغيرها أخرى أن تفضل • يصف كثرة الجيش ويريد أن الاكم قد خشعت من وقع الحوائز • وانظر الكامل ان ذكر معنى البيت •
أخرجه الطبرى فى تفسيره ١٠٦/٢ والدر المنثور ٧١/١ •
- (٤) معانى القرآن للزجاج ١١٠/١ •
- (٥) هو عكرمة البربرى أبو عبد الله المدنى مولى ابن عباس أصله من البربر • توفى سنة أربع ومائة من الهجرة بالمدينة • تهذيب التهذيب ٢٦٣/٧ - ٢٧٣ •
- (٦) تفسير الطبرى ١٠٦/٢ وتفسير ابن كثير ١٤٠/١ والمحزر ٢٨٥/١ والصدر ٧١/١ والراجح فى ذلك هو قول ابن عباس رضى الله عنهما وهـذا ما ذهب اليه الرازى فى تفسيره ٨٩/٣ •
وانظر رسالتنا فى غريب القرآن لابن الجوزى ٩/١ •
وراجع رساله عواد فى الايات المنصوص على تفسيرها ٥٤ - ٥٦ •

البقرة آية - ٥٨ - ٥٩

(نغفر لكم) يقرأ بقرأتين نغفر لكم بالنون (١) . ويغفر لكم بالياء (٢) وهما واحد . (٣) وهو في الغفر وهو الستر . ومنه المغفر لأنه يستر الرأس كذلك المغفرة . تستر الذنوب .

(خطأياكم) جمع الخطيئة ويجمع على الخطيئات أيضا وهي الذنوب يقال : خطأ يخطأ خطأ وخطيئة إذا أذنب متعمداً . (٤)

وأخطأ يخطئ خطأ إذا أذنب خاطئاً . (٥)

(وسنزيد المحسنين) (٦) من فضلنا .

قوله تعالى (فبدل الذين ظلموا قولاً غير الذي قيل لهم) أجمعوا على أنهم بدلوا قول الحطة بالحنطة . وقالوا بلسانهم هطاً سقائاً أي حنطة حمراء (٧) وقيل : إنهم دخلوا الباب يزحفون على أستاههم . وكان قد طوطى لهم الباب وما استطاعوا أن يدخلوا قياماً وأبوا أن يدخلوا سجداً فدخلوا يزحفون على أستاههم مخالفة في الفعل كما بدلوا القول . (٨)

(١) وهي قراءة ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وحزمه والكسائي . انظر زاد المسير ١/٨٥ ، وحجة القراءات لابن زنجلة ٩٨ والبدور الزاهرة ٣٠ والنشر ٢/٢١٥ وغرائب القرآن للنيسابوري ١/٣٢١ . والبحر ١/٢٢٣ والقرطبي ١/٤١٤ .

(٢) وهي قراءة نافع وأبو جعفر . المصدر السابقة .

(٣) حجة القراءات ٩٨ .

(٤) انظر تهذيب اللغة ٧/٤٩٨ .

(٥) المصدر السابق .

(٦) وفي المحكم والمحيط . الخطأ : ما لم يتعمد . والخطئ : ما تعمد ٥/١٤١ . البقرة آية - ٥٨ .

(٧) انظر غريب القرآن لابن قتيبه ٥٠ وتفسير البغوي ١/٦٤ .

ويقال : حطاً سقائاً . وحطانا سقائاً . وعطى سقائاً أزية هنياً .

(٨) البغوي ١/٦٤ .

وقال ابن كثير في تفسيره : وحاصل ما ذكره المفسرون وما دل عليه السياق من الحديث أنهم بدلوا أمر الله لهم من الخضوع بالقول والفعل . فأمروا أن يدخلوا سجداً . فدخلوا يزحفون على أستاههم من قبل أستاههم رافعي رؤسهم . وأمروا أن يقولوا : حطة : أي : احطط عنا ذنوبنا . فاستهزؤا فقالوا : حنطة في شعره وهذا في غاية ما يكون من المخالفة والمعاندة ١/١٤٦ . والذي ينبغي المصير إليه في تفسير هذا التبدل هو ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم : أخرج البخاري في صحيحه عن أبي هريرة . عن النبي صلى

البقرة آية - ٥٨ - ٥٩

(١) فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (١)
 الرِّجْزُ . العذاب (٢) والرَّجْسُ : النتن (٣) والرَّجْزُ (بضم الراء) صنم (٤) على
 قول من قرأ (٥) (والرَّجْزُ فَاهْجَرُ) (٦) وقيل : أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ إِذْ فَعَلُوا ذَلِكَ طَاعُونَ
 أَهْلَكَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةَ وَعِشْرِينَ أَلْفًا فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ (٧) .

- =
- اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : قِيلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ خَلَوْا بِالْبَابِ سَجْدًا وَقَوْلُوا حَطَّةً
 فَدَخَلُوا يَزْحَفُونَ عَلَى أَسْدَائِهِمْ فَبَدَلُوا وَقَالُوا حَطَّةٌ حَبَّةٌ فِي شَعْرَةٍ .
 كتاب التفسير - باب وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ ٧٠/٣ - ٧١ وأخرج
 الإمام مسلم في كتاب التفسير ٢٣١٢/٤ وأخرجه غيرهما كذلك .
 البقرة آية - ٥٩ (١)
- غريب القرآن لابن قتيبه ٥٠ ومجاز القرآن ٤١/١ وتفسير الطبري ١١٦/٢ ،
 ومعاني القرآن للزجاج ١١١/١ .
 تفسير القرطبي ٤١٧/١ (٢)
- وقال الزجاج : هو العذاب ، معاني القرآن ١١١/١ (٣)
 معاني القرآن للقرطبي ٢٠١/٣ وحجة القراءات لابن زنجلة ٧٣٣ والحجة في
 القراءات السبع لابن خالويه ٣٥٥ والمحرر ٢٨٨/١ ، والقوطبي ٦٢/١٩ ،
 والمراد باسم الصنم "إساف" وثالثة "الحجة لابن خالويه" .
 وهي قراءة أبو جعفر ويعقوب وحفص . النشر في القراءات العشر ٣٩٣ / ٢ ،
 والبذور الزاهرة ٣٢٩ .
 سورة المدثر آية - ٥٥ (٤)
- في تفسير البغوي : قيل : أُرْسِلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ طَاعُونًَا فَهَلَكَ مِنْهُمْ فِي سَاعَةٍ
 وَاحِدَةٍ سَبْعُونَ أَلْفًا ٦٤/١ (٥)
 وفي زاد المسير - مات منهم في ساعة واحدة ، أربعة وعشرون ألفًا ٨٦/١ ،
 وانظر المحرر ٢٨٨/١ وانظر تفسير الرازي ٩١/٣ .
 وقد يستأنس لهذا القيل الذي ذكر أنه الطاعون . بما أخرجه الإمام مسلم في
 صحيحه . عن أسامة بن زيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إِنْ هَذَا
 الطاعون رجزٌ سلط على من كان قبلكم ، أو على بني إسرائيل ، فإذا كان
 بأرض فلا تخرجوا منها فراراً منه . وإذا كان بأرض فلا تدخلوها .
 والحديث رواه الإمام مسلم من عدة طرق وبألفاظ متعددة كتاب السلام - باب
 الطاعون ١٧٣٧/٤ - ١٧٤١ .
 وقال الطبري في تفسيره : وجائز أن يكون ذلك طاعونًا ، وجائز أن يكون غيره ،
 ولا دلالة في ظاهر القرآن ولا في أثر عن الرسول ثابت أي أضاف ذلك كان .
 فالصواب من القول في ذلك أن يقال : كما قال الله عز وجل : فَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ
 رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ يَفْسُقُهُمْ . ثم ذكر الطبري أنه يغلب على النفس أنه الطاعون
 للخبر الثابت عن الرسول عليه الصلاة والسلام في الطاعون أنه رجز وأنه عذب
 به قوم قبلنا . وان كنت لا أقول أن ذلك كذلك يقينا لان الخبر عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا بيان فيه أي أمة عنيت بذلك . وقد يجوز أن يكون الذين =

البقرة آية - ٥٩ - ٦٠

(بما كانوا يفسقون) من المخالفة فعلاً وقولاً . (١)

قوله تعالى (وإن استقى موسى لقومه) الاستسقاء طلب السقيا . والسبب

في ذلك : أن بنى إسرائيل بقوا في التيه فعطشوا فسألوا موسى أن يستقى لهم (٢)
ف فعل .

قوله تعالى (فقلنا اضرب بعصاك الحجر) اختلفوا في ذلك الحجر (٣) .

منهم من قال : كان حجراً معيناً على قدر رأس الرجل (٤) .

وقيل : كان ذراعاً في ذراع (٥) . وقيل : كان حجراً من الأحجار لا يعينه (٦)

أى حجر كان .

عذبوا به ، كانوا غير الذين وصف الله صفتهم في قوله " فبدل الذين ظلموا
قولاً " ١١٨ / ٢ وقال أبو حيان في البحر والذى يدل عليه القرآن
أنه أنزل عليهم عذاب ولم يبين نوعه إذ لا كبير فائدة في تعليق النوع ٢٢٥ / ١
وأنا مع أبي حيان فيما ذهب إليه .

ولا دليل كذلك على عدد الذين هلكوا بذلك الرجز .

قال السيد الطنطاوي في تفسيره ، والعبرة التي تؤخذ من هذه الجملة
الكريمة . أن من أمره الله تعالى بقول أو بفعل ، فترك وأتى بآخر لم يأذن به
الله . دخل في زمرة الظالمين ، وعرض نفسه لسوء المصير ١٨١ .(١) في تفسير الطبري : بما كانوا يتركون طاعة الله عز وجل فيخرجون عنها السي
معصيته وخلاف أمره ١١٩ / ٢ .

(٢) تفسير البغوي ٦٤ / ١ .

(٣) يوجد في الحاشية من نسخة " أ " .

قال في الكشاف كان من أسس الجنة أساس فعلى هذا يبعد جداً والصواب :
من أسس الجنة يعني شجر الآس . وهذه صفة العصا سهى فيه المصنف .
والحمل على الحمار وإن لم يحس في العصا ففي حجر طوله عشرة أذرع . انظر
الكشاف ٢٨٤ / ١ .(٤) تفسير البغوي ٦٥ / ١ والكشاف ٢٨٤ / ١ ، وتفسير الرازي ٩٥ / ٣ والبحر
٢٢٧ / ١ .

(٥) الكشاف ٢٨٤ / ١ والتسهيل ٤٩ / ١ والبحر ٢٢٧ / ١ .

(٦) البغوي ٦٤ / ١ - ٦٥ والكشاف ٢٨٤ / ١ .

وهذا هو الراجح عندي لأنه لا دليل على هذا التعمين وقال الزمخشري في
الكشاف عن هذا القول : وهذا أظهر في الحجة وأبين في القدره ٢٨٤ / ١ .
وقال الرازي في تفسيره : والمختار عندنا تفويض علمه إلى الله تعالى ٩٥ / ٣ .
وقال الألوسي في تفسيره : ولا ينبغي على تعيين هذا الحجر أمر ديني ،
والاسلم تفويض علمه إلى الله تعالى ٢٧٠ / ١ وقال أبو حيان : في البحر :
وظاهر القرآن أن الحجر ليس بمعين إذ لم يتقدم ذكر حجر فيكون هذا
المعهود ٢٢٧ / ١ . وانظر تفسير السيد الطنطاوي ١٨٤ .

البقرة آية - ٦٠ - ٦١

(فانفجرت منه) يعنى فضرِبَ فَا نَفَجرت (١) . هكذا تقديره : (منه اثنتا عشرة عينا) على عدد الاسباط . (٢)

(قد علم كل أناس مشربهم) عرف كل سبط منهم مشربهم . (٣)

وقيل : كان يظهر فيه بضرِبَ موسى اثنتى عشرة حفرة يعرف كل سبط منهم حفرة .

وقيل : كان يحمل الحجر مع نفسه فى وعاء : فكلما احتاجوا الى الماء ضرب موسى على الحجر (٤) . كلوا مما أنزلنا عليكم من المن والسلوى واشربوا من هـذـه المشارب (٥) . (من رزق الله) (٦)

(ولا تعثوا فى الارض مفسدين) (٧) العيث : أشد الفساد (٨) . وقيل : معناه : ولا تسعوا فى الارض مفسدين . (٩)

قوله تعالى (واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد) كأنهم أجموا (١٠) وسئموا من أكل المن والسلوى فسألوا موسى أن يسأل لهم غيره من الطعام .
فان قيل : كان لهم من المن والسلوى فلما ساءها واحدا قيل كانوا يأكلون

-
- (١) تفسير الطبرى ١١٩/٢ والبغوى ٩٥/١ والقرطبى ٤١٩/١ والبحر ٢٢٧/١ والكشاف ٢٨٤/١ . والبيان لابن الانبارى ٨٥/١ .
(٢) تفسير البغوى ٦٥/١ .
(٣) البغوى والخازن ٦٥/١ .
(٤) تفسير البغوى ٦٥/١ .
ولا دليل على هذين القولين .
(٥) يشير لقوله تعالى " كلوا واشربوا من رزق الله " فى تفسير البغوى أى وقلنا لهم كلوا من المن والسلوى واشربوا من الماء فهذا كله من رزق الله الذى يأتيكم بلا مشقة ٦٥/١ وانظر تفسير الطبرى ١٢٢/٢ والقرطبى ٤٢١/١ .
(٦) زيادة من نسخة " ب " .
(٧) البقرة آية - ٦٠ .
(٨) تفسير الطبرى ٢٣/٢ ومعانى القرآن للزجاج ١١٣/١ . وغريب القرآن لابن قتيبه ٥٠ ومجاز القرآن ٤١/١ وغريب القرآن للسجستاني - ١١ .
وفى تهذيب اللغة : العيث : الإسراع فى الفساد . ١٥٢/٣ .
(٩) الطبرى ١٢٣/٢ والبحر ١٣١/١ .
(١٠) فى تفسير البغوى ٦٥/١ وفى الاصل اجمعوا والصواب ما أثبتته من الكشاف =

البقرة آية - ٦١

أحدهما بالآخر وكأنه طعام واحد . (١)

وقيل : انه كان أبداً على نسق واحد وكان من حيث اتساقه كطعام واحد . (٢)

(فادع لنا ربك يخرج (٣) لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها) سألوها

هذه الاطعمة .

وقوله تعالى : (وفومها) اختلفوا فيه . قال ابن عباس : والاكتشرون

انه الحنطة (٤) . وقيل : الخبز (٥) . وحكى أن بعض الاعراب قال لامرأته (٦)

فومي لنا أى أخبز لنا . (٧)

وفي تفسير الطبرى : ملوا ١٢٥/٢ - ١٢٦ . وفي البحر سموه وملوه
٠ ٢٣٢/١

الطبرى ١٢٦/٢ والمحزر ٢٩١/١ وفتح القدير ٩١/١ (١)

في تفسير الخازن : فان قلت هما طعامان فما بالهم قالوا على طعام واحد : (٢)

قلت : أراد بالواحد ما لا يختلف ولا يتبدل ولو كان على مائدة الرجل عدة

ألوان يداوم عليها فى كل يوم لا يبدلها كانت بمنزلة الواحد ٦٥/١ .

وانظر الكشاف ٢٨٤/١ والمحزر ٢٩١/١ والقرطبي ٤٢٢/١ ومسائل

الرازى واجوبتها ٥ وفتح القدير ٩١/١ .

وفي تفسير الرازى : ليس المراد أنه واحد فى النوع بل انه واحد فى النهج

وهو كما يقال : إن طعام فلان على مائدته طعام واحد اذا كان لا يتغير

عن نهجه ٩٩/٣ .

وذكر ابو حيان فى البحر تسمية أقوال فى معنى قوله على طعام واحد ٢٣٢/١

يوجد فى الحاشية من نسخة " أ " يخرج لنا . أى : من الخفاء الى الظهور (٣)

او من العدم الى الوجود .

تفسير الطبرى ١٢٨/٢ والمحزر الوجيز ٢٩٢/١ وتفسير ابن كثير ١٤٤/١ (٤)

والقرطبي ٤٢٥/١ وزاد المسير ٨٨/١ والدر المنثور ٧٢/١ وفتح القدير

٩١/١ وروح المعانى ٢٧٤/١ .

وانظر لسان العرب ٣٥٨/١٥ ومقاييس اللغة ٤٦٢/٤ وقال الزجاج فسئى

معانى القرآن : ولا خلاف عند أهل اللغة أن الفوم الحنطة وسائر الحبوب

التي تخبز يلحقها اسم الفوم . ١١٥/١ .

تفسير الطبرى ١٢٧/٢ - والبغوى ٦٥/١ والدر ٧٢/١ (٥)

يوجد فى حاشية نسخة (أ) بعض الكلام وقد كتب باللغة الفارسية . (٦)

معانى القرآن للقرآء ٤١/١ وتفسير الطبرى ١٣٠/٢ ومعانى الزجاج ١١٥/١ (٧)

ولسان العرب ٣٥٨/١٥ .

البقرة آية - ٦١

وقال الضحاك بن مزاحم (١) : أراد به الثوم (٢) . فأبدل الثاء بالفاء .
ومنه قول الشاعر: (٣)

كانت ديارهم إذ ذاك بـارزةً فيها الفراديسُ والقومانُ والبصلُ

وقد قرأ أبو بن كعب وابن مسعود . وثومها بالثاء (٤) * وعدسها ويصلها *

-
- (١) الضحاك بن مزاحم الهلالي أبو القاسم ويقال أبو محمد الخراساني كان معلماً مرموق المكانة ، ومفسراً مشهوراً . توفي سنة ١٠٥ وقيل غير ذلك .
- (٢) تهذيب التهذيب ٤/٤٥٣ - ٤٥٤ وميزان الاعتدال ٢/٣٢٥ - ٣٢٦ .
المحرر ١/٩٢ وتفسير القرطبي ١/٤٢٥ .
- (٣) الشاعر هو أمية بن أبي الصلت .
والبيت في لسان العرب ١٥/٣٥٨ وتاج العروس ٩/١٥١ وتفسير القرطبي ١/٤٢٥
والدر المنثور ١/٧٢١ وفتح القدير ١/٩١ .
ويوجد بعض الاختلاف في بعض الالفاظ من صدر البيت .
- (٤) انظر تفسير الطبري ٢/١٣٠ وزاد المسير ١/٨٩ والمحرر ١/٩٢ وتفسير ابن كثير ١/١٤٤ .
- وقد : رجح ابن عطية أن معنى القوم الحنطة . انظر المحرر ١/٢٩٢ وهو اختبار النحاس : إذ قال : وهو أولى . ومن قال به أعلى وأسانيد صحاح . انظر تفسير القرطبي ١/٤٢٥ .
- ومال ابن قتيبة إلى أن معنى " القوم " الثوم . إذ قال : وهذا أعجب الأقاويل التي لأنها في مصحف عبد الله " وثومها " غريب القرآن ٥١ .
وهذا ما ذهب إليه الفراء في معاني القرآن . لأنه مع ما يشاكله من الممدس والبصل وشبهه ١/٤١ وانظر البحر ١/٢٣٣ .
- ويبدو أن لفظ القوم يطلق على الثوم والحنطة كما صرح بذلك الفيروز أبادي في كتابة التقيم بصائر ذوي التمييز .
- إذ قال : القوم : بالضم - الثوم - والحنطة هـ - والحمص - والخبز وسائر الحبوب التي تختبز . ٤/٢٢١ .

البقرة آية - ٦١

قوله تعالى (قال ^(١) أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير) يعنى :
أختارون الأدنى على ما هو خير • فإن قيل : أليس فيما سألوها الحنطة والخبز • وهى
خير من المن والسلوى فلم سماه أدنى ؟ قيل : أراد به أدنى فى القيمة ^(٢) أو أراد به
أسهل وجوداً على العادة • ^(٣)

(اهبطوا مصر) أى انزلوا واذهبوا الى مصر • واختلفوا فيه • فالأكثر
على أنه المصر ^(٤) المعروف • وقد قرأ ابن مسعود اهبطوا مصر غير منصرف ^(٥) • ومن
صرفه ^(٦) كان لقلة ^(٧) الحروف •

وقال : الأعمش ^(٨) : أراد به مصر الذى عليه صالح ^(٩) بن عيسى
وهو المعبر المعروف ^(١٠) وقيل : كان مصرًا من الامصار لا يعينه ^(١١) يقول : انزلوا مصرًا •

-
- (١) ساقطة من نسخة "ب"
(٢) معانى القرآن للزجاج ١١٥/١ وتفسير البغوى ٦٦/١ •
(٣) تفسير البغوى ٦٦/١ •
(٤) لم أجد من نسب هذا القول للاكثرين سوى السمعانى رحمه الله •
(٥) تفسير الطبرى ١٣٥/٢ ومعانى القرآن للفراء ٤٣/١ وتفسير القرطبى ٤٢٩/١
وتفسير ابن كثير ١٤٥/١ والبحر ٣٢٤/١ •
(٦) وقراءة الجمهور بصرفه / تفسير الطبرى ١٣٢/٢ •
(٧) لانها على ثلاثة أحرف اوسطها ساكن انظر البيان لابن الانبارى ٨٧/١ •
(٨) هو سليمان بن مهران • ويكنى أبا محمد • مولى لبنى كاهل من بنى أسد
وذكروا أن أباه شهد مقتل الحسين بن على رضى الله عنهما وأن الأعمش
ولد يوم قتل الحسين بن على وذلك يوم طشورا سنة إحدى وستين ومئات
الأعمش سنة ثمان وأربعين ومائة •
(٩) المعارف لابن قتيبة ٤٨٩ - ٤٩٠ والمعرفة والتاريخ ١٣٣/١ - ١٣٤ •
صالح بن على بن عبد الله بن العباس أول من ولى مصر من قبل أبى العباس
الصفاح سنة ١٣٣ وتوفى بقنسرين وهو عامل على حمص سنة ١٥٤ • انظر
التعليق على معانى الفراء ٤٣/١ وزاد المسير ٨٩/١ •
انظر نسب قريش للزبيرى ٢٩/١ والمعارف ٣٧٥ وجمهرة أنساب العرب
لابن حزم ٢٠ وتاريخ الطبرى ٤٧٣/٧ • ٤٩٦ • ٥١١ •
(١٠) معانى القرآن للفراء ٤٣/١ وزاد المسير ٨٩/١ والدر المنثور ٧٣/١ والكشف
والبيان ١٠٤/١ •
(١١) انظر تفسير البغوى ٦٦/١ ورجح هذا ووافق الخازن وذهب ابن كثير لترجيح
هذا فى تفسيره ١٤٥/١ •
وهذا ما رجحه السيد الطنطاوى فى تفسيره ١٩٣ - ١٩٤ •
وهو الراجع عندى • لقراءة الجمهور بالتنوين وهى قراءة متواترة • ثانيًا :
لم ينقل أحد من المؤرخين انهم رجعوا الى مصر بعد خروجهم منها •

البقرة آية - ٦١

(فان لكم ما سألتهم وضربت عليهم الذلة) قيل : أراد به الجزية (١)
وقال عطاء بن السائب (٢) : هو الكسبيج والزنار . (٣)

وقال : ابن عباس : أصحاب القبالات (٤) ممن ضربت عليهم الذلة . " والمسكنة " الفقر ، يقال : تمسكن الرجل أى صار فقيراً وسعى الفقير مسكيناً لأن الفقر أسكنه وأقعدته عن الحركة .

(وبأولاً بغضب من الله) أى رجعوا واحتملوا غضب الله . (٥)

(ذلك بأنهم كانوا يكفرون بآيات الله) والآية : العلامة . والاية : الجماعة
يقال : خرج القوم بآيهم أى بجماعتهم . والآية من القرآن مجمع كلمات معلوم الأول
والاخر .

قوله تعالى (ويقتلون النبيين)

قرأنا نافع (٦) بالهمزة والمد (٧) . والباقون (٨) بالتلحين وأصله الانبياء . (٩)

-
- (١) تفسير الطبرى ١٣٧/٢ والبغوى ٦٦/١ .
(٢) عطاء بن السائب بن مالك ويقال زيد ويقال يزيد الثقفى ابو السائب توفى سنة ١٣٧ - وقيل غير ذلك .
تهذيب التهذيب ٢٠٣/٧ - ٢٠٧ .
(٣) انظر تفسير البغوى ٦٦/١ والكشف ١٠٥/١ .
(٤) انظر تفسير القرطبي ٤٣٠/١ .
وفى تفسير ابن كثير الرواية عن ابن عباس هكذا : قال : هم أصحاب النيات .
يعنى أصحاب الجزية ١٤٦/١ وفى صفوة التفاسير فسرت الاية بما يلى :
لزمهم الذل والهوان وضرب عليهم الصغار والخزى الابدى الذى لا يفارقهم
مدى الحياه : ٦٢/١ .
(٥) تفسير الطبرى ١٣٨/٢ .
ويوجد فى الحاشية من نسخة (أ) باء فلان بفلان أى صار كقوله .
(٦) نافع بن عبد الرحمن بن ابي نعيم القارىء المدنى مولى بنى ليث من قراء
أهل المدينة وأفضلهم وهو أحد أصحاب القراءات السبع الصحيحة مات سنة
تسع وستين ومائة . تهذيب التهذيب ٤٠٧/١٠ - ٤٠٨ . ومشاهير علماء
الامصار لابن حبان ١٤١ . ومعركة القراء الكبار للذهبي ٨٩/١ - ٩٢ .
(٧) انظر البدور الزاهرة ٣٢ وحجة القراءات لابن زنجلة ٩٨ .
(٨) المصاير السابقة .
(٩) الطبرى ١٤٠/٢ .

البقرة آية - ٦١

فمن همز كان على الاصل • ومن لينه فلكثرة الاستعمال • (١)
 وقيل : هو مأخوذ من النبوة وهي المكان المرتفع (٢) فعلى هذا يكون التليين
 على الاصل •

وفي الحديث : أن رجلاً قال يا نبي الله بالهمز والمد • فقال صلى الله عليه
 وسلم لست بنبي الله إنما أنا نبي الله • (٣)

قوله تعالى (ويقتلون النبيين بغير الحق) فان قال قائل لم قال بغير
 الحق وقتل النبيين لا يكون الا بغير الحق ؟ قلنا ذكره وصفا للقتل والقتل يوصف
 تارة بالحق وتارة بغير الحق وهو مثل قوله تعالى (قل رب احكم بالحق) (٤)

ذكر الحق وصفاً للحكم لا أن حكمه ينقسم الى الجور والحق • (٥)
 (ذلك بما عصوا) في المعاصي (وكانوا يعتدون) (٦) يتجاوزون الحد •

-
- (١) معاني القرآن للزجاج ١١٧/١ وتفسير البغوي ٦٦/١
 (٢) الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ٨١ ولسان العرب ١٧٣/٢٠ والبغوي
 ٦٦/١
 (٣) الحديث أخرجه الحاكم في مستدركه • وقال : هذا حديث صحيح على شرط
 الشيخين ولم يخرجاه •
 وتعقبه الذهبي فقال : بل منكر لم يصح ٢٣١/٢٠
 (٤) سورة الأنبياء آية - ١١٢
 (٥) تفسير البغوي ٦٦/١
 يوجد في الحاشية من نسخة (أ) ما يلي :
 الظاهر ان اللام للجنس • والمعنى : أنه باطل محض وظلم حرف في اعتقادهم
 ارضاء في الواقع • ونفى الجنس يصدد العموم كالنكرة في قوله " بغير حق "
 كما في آل عمران وقل تجعل اللام للعهد إشارة إلى ما عندهم من الحق
 الذي يتدينون به ويعتقدونه •
 البقرة آية - ٦١ (٦)

البقرة آية - ٦٢

- قوله تعالى (إن الذين آمنوا والذين هادوا) أراد بالذين هادوا اليهود (١)
وانما سموا يهوداً • لأنهم قالوا (إنا هدنا إليك) (٢) أي ملنا إليك • (٣)
وقيل : لأنهم من أولاد يهودا (٤) ابن يعقوب • والنصارى قوم يعرفون
وانما سموا نصارى • لأنهم نزلوا قرية تسمى (٥) ناصرة • وقيل : لقول عيسى من أنصارى
إلى (٦) الله (قالوا نحن أنصار الله) (٧) •

(والصائبين) قرأ نافع باللين (٨) وقرأ الباقون (٩) بالهمز • وأصله : الصبر
وهو الميل والخروج •

يقال : صبأ ناب البعير إذا خرج • وصبا قلبه إلى فلان أي مال •

قال الشاعر :

صبا قلبي إلى هندی
وهندٌ مثلها يصبى (١٠)

أي مال قلبي إليها ومثلها صيل القلب •

- (١) غريب القرآن لابن قتيبه - ٥١ وتفسير الطبري ١٤٣/٢ •
(٢) سورة الاعراف آية - ١٥٦ • انظر تفسير الطبري ١٤٣/٢ •
(٣) تفسير البغوي والخازن ٦٦/١ •
ومعني هدنا : تبنا وليس ملنا • انظر معاني القرآن للزجاج ٤٢٠/٢ • وغريب
القرآن لابن قتيبه ١٧٣ والطبري ٧٦/٩ - ٧٨ •
(٤) تفسير القرطبي ٤٣٢/١ •
(٥) تفسير الطبري ١٤٤/٢ وابن كثير ١٤٨/١ والقرطبي ٤٣٤/١ والبحر
٢٣٩/١ •
(٦) تفسير البغوي ٦٦/١ والطبري ١٤٥/٢ والقرطبي ٤٣٤/١ •
(٧) سورة ال عمران آية - ٥٢ وسورة الصف آية - ١٤ •
ويوجد في الحاشية من نسخة (أ) والباء في نصراني للمبالغة كأحمدى
وذلك للدلالة على أنه منسوب إلى ذلك غريق فيه لا مجرد موصوف • وفي الصحاح
لم يستعمل نصران إلا بياء النسبة • ويقال نصران قرية بالشام ينسب إليها
النصارى •
(٨) انظر حجة القراءات لابن زنجلة ١٠٠ أو لبدور الزاهرة ٣٢ •
(٩) المصدر السابقة •
(١٠) الشاعر هو زيد بن صُبَّة والبيت في لسان العرب هكذا •
إلى هند صبا قلبي •
وهند مثلها يصبى
١٨٢/١٩ •

البقرة آية - ٦٢

واختلفوا في معناه : قال ابن عباس : هم قوم من اليهود والنصارى . (١)
وقال قتادة : هم قوم يقرون الزبور ويعبدون الملائكة ويصلون الى الكعبة (٢)
(من آمن بالله) .

فان قيل : قد ذكر في الجملة (ان الذين آمنوا) فكيف يستقيم قوله من آمن بالله . (٣)

قيل : هذا في سلمان (٤) وأتباعه الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل البعثة ثم أقرؤا به بعد البحث (٥) .

وقيل : أراد به من ثبت على الايمان (٦) . وقيل : أراد بالذين آمنوا المنافقين الذين آمنوا باللسان . (٧)

-
- (١) الرواية عنه في تفسير البغوى ٦٧/١ والبحر ٢٣٩/١ والدر المنثور ٧٥/١
(٢) الرواية في تفسير الطبرى ١٤٧/٢ وتفسير البغوى ٦٧/١ والدر ٧٥/١
قال أبو جعفر في تفسيره : الصائغون " جمع صابى " وهو المستحدث سوى دينه ديننا ، كالمترد من أهل الاسلام عن دينه . وكل خارج من دين كان عليه الى آخر غيره . تسمية العرب صائبا . الطبرى ١٤٥/٢ .
وقال ابن كثير في تفسيره : وأظهر الاقوال فيهم . هم قوم لبسوا على دين اليهودية ولا النصارى ولا المجوس ولا المشركين . وإنما هم باقون على فطرتهم ولا دين مقرر لهم يتبعونه ويقتفونه . ولهذا كان المشركون ينبزون من أسلم بالصائبي . أى : انه قد خرج عن سائر أديان أهل الارض ان ذاك . ١٤٩/١
(٣) انظر تفسير البغوى والخازن ٦٧/١ .
(٤) فى الاصل سليمان والصواب ما أثبتته . وهو سلمان الفارسى . ويعرف بسلمان الخير . أبو عبد الله . أصله من فارس ، من رامهمز وأسلم عند قدوم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة ، وقصة اسلام مشهورة . توفي سنة خمس وثلاثين فى آخر خلافة عثمان رضى الله عنهما وقيل غير ذلك . وهو من فضلاء الصحابة تهذيب التهذيب ١٣٧/٤ - ١٣٩ وأسد الغابة ٤١٧/٢ - ٤٢١ والاصابة ١٤١/٣ - ١٤٢ والاستيعاب ٦٣٤/٢ - ٦٣٨ .
(٥) انظر تفسير البغوى ٦٧/١ والبحر ٢٤٠/١ والدر ٧٤/١ وروح المعانى ٢٧٨/١ .
(٦) تفسير الطبرى ١٤٨/٢ والخازن ٦٧/١ وهذا هو الراجح .
(٧) تفسير البغوى ٦٧/١ .

البقرة آية - ٦٢ - ٦٣

وقوله تعالى (من آمن بالله) يعنى بالقلب مع اللسان ^(١) (بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) ^(٢) فسى الآخرة . ^(٣)

قوله تعالى (وإن أخذنا ميثاقكم) أى عهدكم ^(٤) (ورفعنا فوقكم الطور) قيل : أراد به طور سيناء . ^(٥)

وقيل : كل جبل طور ^(٦) . وفى القصص . أن الله تعالى قلع جبل طور ورفع فوق رأسهم وقيل لهم إن لم تقبلوا التوراة أرسلت هذا الجبل عليكم فقبلوا التوراة ^(٧) وعليه دل قوله تعالى (وإن نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظله وظنوا أنه واقع بهم) ^(٨) الآية .

(خذوا ما آتيناكم) من التوراة ^(٩) (بقوة) بجد واجتهاد ^(١٠) (واذكروا ما فيه) وادرسوا ما فيه . ^(١١)

(لعلكم تتقون) ^(١٢) النار فى الآخرة .

-
- (١) تفسير البغوى ٦٧/١ .
 (٢) البقرة آية - ٦٢ .
 (٣) المصدر السابق .
 (٤) المصدر السابق .
 (٥) تفسير الطبرى ١٥٩/٢ والقرطبى ٤٣٦/١ .
 (٦) المصدر السابقة .
 (٧) تفسير الطبرى ١٥٨/٢ - ١٥٩ والبلغوى ٦٨/١ والمحزر ٣٠٤/١ والبحر ٢٤٣/١ والدر المنثور ٧٥/١ .
 (٨) سورة الاعراف آية - ١٧١ .
 (٩) تفسير الطبرى ١٤٠/٢ ومعانى القرآن للزجاج ١٢٠/١ .
 (١٠) المصدر السابقة والبحر ٢٤٣/١ .
 (١١) معانى القرآن للزجاج ١٢٠/١ وتفسير البغوى ٦٨/١ والبحر ٢٤٣/١ وقال الطبرى فى تفسيره : واذكروا ما فيما آتيناكم من كتابنا من وعد ووعد شديد . وترغيب وترهيب . فا تلوهم . واعتبروا به . وتدبروه إذا فعلتم ذلك كي تتقوا وتخافوا عتابى ١٦١/٢ .
 (١٢) البقرة آية - ٦٣ .

البقرة آية - ٦٤ - ٦٥

قوله تعالى (ثم توليتهم من بعد ذلك) أعرضتم^(١) من بعد ما قبلتم التوراة
(فلولا فضل الله عليكم ورحمته) يعنى : بالإمهال والإدراج^(٢) (لكنتم من
الخاصين)^(٣) لمن المعذبين فى الحال كأنه رحمهم بالإمهال .^(٤)

قوله تعالى (ولقد علمتم الذين اعتدوا) أى جاوزا الحد .^(٥)

ويقال : تعدا طوره . أى جاوز حده .^(٦)

(منكم فى السبت) وأصل السبت : القطع^(٧) وسمى يوم السبت بذلك لأن
اليهود أمروا فيه بقطع الأعمال^(٨) . أراد به قوم أيلاء . وهى قرية على شط البحر .
وترك الإصطياد فى يوم السبت فخالفوا واصطادوا^(٩) . وقصتهم تأتى مشروحة فى
سورة الاعراف .^(١٠)

(فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين)^(١١) وهذا أمر تكوين ليس للعبد فيه

صنع ولا إختيار .^(١٢)

-
- (١) الطبرى ١٦٢/٢ والبغوى ٦٨/١ .
(٢) البغوى ٦٨٤١ وتفسير القرطبى ٤٣٩/١ .
قال أبو جعفر : فلولا أن الله تفضل عليكم بالتوبة ، بعد نكثكم الميثاق الذى
واثقتموه ، إذ رفع فوقكم الطور - بأنكم تجتهدون فى طاعته ، وأداء فرائضه
والقيام بما أمركم به ، والإنتهاء عما نهاكم عنه فى الكتاب الذى آتاكم .
فأنعم عليكم بالإسلام ورحمته التى رحمكم بها ، وتجاوز عن خطيئتكم التمسى
ركبتموها ، بمراجعتكم طاعة ربكم ، لكنتم من الخاصين . ١٦٤/٢ .
وانظر معانى القرآن للزجاج ١٢٠/١ .
(٣) البقرة آية - ٦٤ .
(٤) تفسير البغوى ٦٨/١ .
وفى تفسير الطبرى : لكنتم الباخسين أنفسم حظوظها دائماً الهالكين .
بما أجتزتم من نقض ميثاقكم ، وخلافكم أمره وطاعته ١٦٦/٢ .
(٥) تفسير الطبرى ١٦٢/٢ ومعانى القرآن للزجاج ١٢٠/١ .
(٦) فى تهذيب اللغة : يقال : عدا فلان طوره إذا جاوز قدره ١١٠/٣ .
(٧) تهذيب اللغة ٣٨٦/١٢ .
(٨) تفسير البغوى ٦٨/١ .
(٩) تفسير الطبرى ١٧١/٢ .
(١٠) عند قوله تعالى : " وسئلهم عن القرية التى كانت حاضرة البحراذ يعدون
فى السبت . . . الآية ١٦٣ من سورة الاعراف .
وقصتهم ستأتى فى ورقة - ١٦٦ من المخطوط نسخة - أ .
(١١) سورة البقرة آية - ٦٥ .
(١٢) تفسير البغوى ٦٩/١ والبحر المحيط ٣٤٦/١ والمحزر ٣٠٨/١ .

البقرة آية - ٦٥ - ٦٦

(خاسئين) مبعدين (١) . ومنه يقال : أخسأُ أي : أبعد . (٢)

فان قيل : لم قال قرودة خاسئين وإنما تبعث القرودة بالخاسئات ؟

قيل : فيه تقديم وتأخير . وتقديره : خاسئين (٣) قرودة .

قوله تعالى (فجعلناها نكالا لما بين يديها) أي فجعلناها عقوبتهم بالمسخ (٤)

نكالا . والنكال : اسم لكل عقوبه ينكل الناظر من فعل ما جعلت العقوبة جزاءً عليه (٥)

ومنه النكول عن اليمين وهو منع اليمين . (٦)

(لما بين يد يها) فان قيل : كيف يكون نكالا لما بين يد يها وهم قد مضوا ؟

قيل : أراد به الذين حضروا في ذلك الزمان .

(وما خلفها) الذين يأتون من بعد (٧) " وما " ها هنا : بمعنى من (٨)

وفيه قول آخر : أراد لما بين يد يها ما سبق ، من الذنوب . (٩)

" وما خلفها " فا حضر من الذنوب التي أخذوا بها . (١٠)

(١) غريب القرآن لابن قتيبه ٥٢ ومجاز القرآن ٤٣/١ ومعاني القرآن للزجاج ١٢١/١

(٢) في مجاز القرآن : خسأ الرجل : اذا تباعد ٤٣/١ . وغريب القرآن لابن قتيبه ٥٢ .

(٣) انظر تفسير البغوي والخازن ٦٩/١ .

(٤) تفسير الطبري ١٢٩/٢ والبغوي ٦٩/١ .

(٥) تفسير البغوي ٦٩/١ .

وفي تهذيب اللغة : النكال : اسم لما جعلته نكالا لغيره اذا رآه خاف أن يعمل

عمله . ٢٤٦/١٠ ولسان العرب ٢٠١/١٤ .

(٦) لسان العرب ٢٠٢/١٤ .

(٧) انظر معاني القرآن للزجاج ١٢١/١ والقرطبي ٤٤٤/١ والكشاف ٢٨٦/١ .

(٨) تفسير البغوي ٦٩/١ .

(٩) تفسير الطبري ١٢٧/٢ والقرطبي ٤٤٤/١ وتفسير البغوي ٦٩/١ .

(١٠) تفسير البغوي ٦٩/١ .

البقرة آية - ٦٦ - ٦٧

- وفيه قول ثالث^(١) : أراد بما بين يديها • القرى التى كانت مبنية فى الحال^(٢)
وما خلفها • ما يحدث من القرى من بعد •^(٣)
(وموعظة للمتقين)^(٤) من أمة محمد صلى الله عليه وسلم •^(٥)
قوله تعالى (وإن قال موسى لقومه) واذكر^(٦) إذ قال موسى لقومه •
(إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة) البقرة : الأثى من البقر • وهى مأخوذة
من البقر • وهو الشق • سميت بذلك لأنها تشق الأرض بالحرارة •^(٧)

- (١) أوصلها ابو حيان فى البحر لأحد عشر قولاً ٢٤٧/١ •
(٢) تفسير البغوى ٦٩/١ والبحر ٢٤٧/١ •
(٣) المصدران السابقان •
والذى رجحه الطبرى ما يلى : فجعلنا عقوبتنا لهم عقوبة لما بين يديها • من
ذنوبهم السالفه منهم • بمسختنا اياهم وعقوبتنا لهم •
ولما خلف عفو بتنا لهم من أمثال ذنوبهم : أن يعمل بها عاملاً • فيمسخوا مثل
ما مسخوا • وأن يحل بهم مثل الذى حل بهم •
تحذيراً من الله تعالى ذكره عباده • : أن يأتوا من معاصيه مثل الذى أتى
المسوخون • فيعاقبوا عقوبتهم ١٧٩/٢ - ١٨٠ • وانظر المحرر ٣٠٩/١ •
(٤) البقرة آية - ٦٦ •
(٥) تفسير الطبرى ١٨١/٢ والبغوى ٦٩/١ •
والذى بيدولى ان اللفظ يعم كل متق من كل أمة •
قال ابن كثير فى تفسيره : المراد بالموعظة ههنا الزاجر • أى جعلنا ما أحلنا
بهم • من اليأس والنكال فى مقابلة ما ارتكبه من محارم الله • وما تحيلوا به
من الحيل • فليحذر المتقون صنيعهم لئلا يصيبهم ما أصابهم • كما قال
الامام أبو عبد الله بن بطة حدثنا أحمد بن محمد بن مسلم • حدثنا الحسن
ابن محمد بن الصباح الزعفرانى • حدثنا يزيد بن هارون • حدثنا محمد بن
عمرو • عن أبى هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا ترتكبوا
أما ارتكب اليهود • فتستحلوا محارم الله يادنى الحيل • وهذا اسناد
جيد • وأحمد بن محمد بن مسلم هذا وثقه أبو بكر الخطيب البغدادى
وياقى رجاله مشهورون على شرط الصحيح والله أعلم ١٥٤/١ •
(٦) فى تفسير الطبرى واذكروا ١٨٢/٢ ومعانى القرآن للزجاج ١٢١/١ •
(٧) تفسير البغوى ٦٩/١ والبحر ٢٤٨/١ •

البقرة آية - ٦٧

وفى الخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التبقر فى الأهل (١) والمال .
أى التوسع (٢) . والقصة (٣) فى ذلك : أنه كان فى بنى إسرائيل رجل غنى وله ابن عم
فقير فاستطال حياته فقتله وحمله الى حى آخره وطرحه بفنائهم ثم أصبح يطلب دمه .
فسأل موسى ان يسأل ربه من القاتل فسأل فأوحى الله تعالى إليه أن يأمرهم بذبح
البقرة .

فقال : " إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة قالوا أتتخذنا هزواً " لأنهم
لما سألوه أن يسأل ربه من القاتل فقال إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة فلَبِمَا
ما بين السؤال والجواب قالوا أتتخذنا هزواً وذلك من شدة جهلهم وتبسطهم فسئ
الكلام نسبوا نبينهم الى الإستهزاء . (٤)

قوله تعالى (قال أعوذ بالله) اعتصم وامتنع بالله .
(أن أكون من الجاهلين) (٥) بالجواب لأعلى وفق السؤال . لان كل من
سئل عن شىء فأجاب لا على وفق السؤال يكون جاهلاً . (٦)

(١) الحديث أخرجه الامام أحمد رحمه الله تعالى فى مسنده ٤٣٩/١ وأنظر
المسند بتحقيق أحمد شاكر ١٠٤/٦ - ١٠٧ قال وفى اسناده نظروا حدهما
ضعيف لجهالة الرجل من طىء والاخر صحيح على بحث فيه . وتعجيل المنفعة
٤٧٨ - ٤٧٩ .

(٢) تهذيب اللغة ١٣٦/٩ والنهاية لابن الأثير ١٤٤/١ .

(٣) القصة فى تفسير الطبرى ١٨٤/٢ وتفسير البغوى ٧٠/١ وهذه رواية عسبن
أبى العالية وغيره . وعقب ابن كثير فى تفسيره على هذه الروايات بقوله :
وهذه السياقات عن عبيد . وأبى العالية والسدى وغيرهم ، فيها اختلاف
ما ، والظاهر أنها مأخوذة من كتب بنى إسرائيل وهى ما يجوز نقلها ولكن
لا نصدق ولا نكذب ، فلهذا لا نعتمد عليها الا ما وافق الحق عندنا والله
أعلم ١٥٧/١ . وأنا مع ابن كثير فيما قاله رحمه الله تعالى .

(٤) فى تفسير البغوى : أى تستهزى بنا نحن نسألك عن أمر القتل وتأمرنا
بذبح البقرة ؟ وانما قالوا ذلك لبعده ما بين الامرين فى الظاهر ولم يدروا
ما الحكمة فيه ٢٠/١ .

(٥) البقرة آية - ٦٧ .

(٦) تفسير البغوى ٧٠/١ .

وفى صفوة التفسير : أى التجبى الى الله أن أكون فى زمرة المستهزئين
الجاهلين ٦٧/١ .

البقرة آية - ٦٨

- قوله تعالى : (قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي) هذا استيصال السن (١)
 لا قال إنه يقول (يعنى أنه) (٢) يسأل (٣) فقال " إنه يقول " (٤) (إنها بقسرة
 لا فاضولاً بكون عوان بين ذلك) قيل : الفارض الكبيرة المسنة (٥) والبكر : الفتى (٦)
 والعوان ما بين ذلك . (٧)
- ومنه يقال : عونت المرأة إذا زادت على الثلاثين . (٨)
 ويقال : فى المثل العوان لا تُعلم الخمرة أى الإختمار . (٩)
 وقيل : الفارض التى ولدت بطونا (١٠) والبكر : التى لم تلد أصلاً (١١) والعوان :
 التى ولدت بطناً أو بطنين . (١٢)

- (١) المصدر السابق .
 (٢) زيادة من نسخة (ب)
 (٣) فى نسخة (أ) فسأل .
 (٤) زيادة من نسخة (أ) .
 (٥) غريب القرآن لابن قتيبه ٥٢ وتفسير الطبرى ١٩٠/٢ وزاد المسير ١٧/١ .
 (٦) تفسير البغوى ٧١/١ .
 وفى تهذيب اللغة والبكر : الفتى من الإبل ٢٢٣/١٠ .
 وقال ابو جعفر فى تفسيره : " والبكر " من إناث البهائم وبنى آدم ، ما لم
 يفتحله الفحل ، وهى مكسورة الباء . وأما " البكر بفتح الباء " فهو الفتى من الإبل
 ١٩٢/٢ .
- (٧) تفسير البغوى ٧١/١ .
 وفى تاج العروس : العوان : هى النصف بين السنة والشابة ٢٨٥/٩ .
 (٨) تفسير البغوى ٧١/١ .
 (٩) جمهرة الأمثال لابى هلال العسكري ٣٨/٢ وغريب القرآن لابن قتيبه ٥٣ .
 ولسان العرب ٣٤٢/٥ وفى جمهرة الامثال :
 يُضرب مثلاً للعالم بالأمر المجرب له . والعوان : الشيب .
 وقيل : العوان : بنت الثلاثين . وقد عونت تعويتنا . والخمرة
 مثل الجلسة والقعدة : أى هى طامة بالإختمار ، ولا حاجة بها الى تعلمه .
 وفى غريب ابن قتيبه : يراد أنها ليست بمنزلة الصغيرة التى لا تحسن
 أن تختمر .
- (١٠) تفسير القرطبى ٤٤٩/١ .
 (١١) غريب القرآن لابن قتيبه ٥٣ وزاد المسير ١٧/١ .
 (١٢) تفسير الطبرى ١٩٥/٢ والقرطبى ٤٤٩/١ قال ابو جعفر : فمعنى الكلام
 قال إنه يقول انها بقرة لامسنة هرمة ولا صغيره لم تلد ، ولكنها بقرة نصف
 قد ولدت بطناً بعد بطن . بين الهرم والشباب ١٩٧/٢ .

البقرة آية - ٦١

المعهودة^(١) بدليل قوله : " فاقع لونها " ^(٢) وإنما يقال : أصفر فاقع ، وأسود حالك وأحمر قاني وأبيض يفق ^(٣) ويقال : ذلك للمبالغة . ^(٤)

وقال سعيد بن جبير ^(٥) : كانت صفراء ^(٦) القرون ^(٧) والظلف ^(٨) والصحيح : أنه كانت صفراء ^(٩) بجمعها .

(تسر الناظرين) ^(١٠) أي تعجبهم وتدخل السرور في قلوبهم من حسنهما وهذا دأب كل حسن قد يرى . وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم (من لبس نعلا صفراء لم يزل في سرور حتى ينزعها) . ^(١١)

(١) وهذا ما رجحه ابن كثير في تفسيره ١٥٨/٥ وابن قتيبة في غريبه ٥٣٥ ، والقرطبي في تفسيره ٤٥٠/١٥ وهذا قول جمهور المفسرين .

(٢) قال أبو جعفر : فاقع لونها " يعني : خالص لونها . والفقوع في الصفرة ، نظير النضوع في البياض وهو شدته وصفاءه . ٢٠١/٢ .

(٣) في معاني القرآن للزجاج " وأبيض يفق " ولهبق ولهاق ١٢٤/١ . والكشاف ١٢٧/٨ وفي لسان العرب " اللهبق واللهاق والأبيض الشديد البياض ، ولهبق إذا كان شديد البياض مثل يفق ٢٠٨/١٢ .

(٤) تفسير البغوي ٧١/١ ومعاني الزجاج ١٢٤/١ .

(٥) سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالبي مولاهم أبو محمد ويقال أبو عبد الله الكوفي ولد سنة ٤٥ هـ وتلمذ على عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر ، وكان سعيد بن جبير من أكثر من التابعين علما ومكانة ، وهو من أوائل مفسري القرآن أمر به الحجاج فقتل سنة ٩٥ هـ وقيل في آخر سنة ٩٤ وهو ابن ٤٩ سنة رحمه الله تعالى .

تهذيب التهذيب ١١/٤ - ١٤ .

(٦) في الأصل أصفر وهو تصحيف .

(٧) في كتب التفسير القرن .

(٨) الرواية عنه في تفسير الطبري ٢٠٠/٢ وتفسير ابن كثير ١٥٨/١ والبحر ٢٥٢/١ .

(٩) هذا هو الراجح ولا دليل على التخصيص .

(١٠) البقرة آية - ٦١ .

(١١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير .

خذ ثنا موسى بن هارون ، ثنا سهل بن عثمان ، ثنا ابن العذراء عن ابن جريج عن عطاء ، عن ابن عباس قال : " من لبس نعلا صفراء لم يزل في سرور ما دام لا يسها " ٣١٩/١٠ - ٣٢٠ .

وأورد الهيثمي في مجمع الزوائد ١٣٨/٥ - ١٣٩ ثم قال : وفيه ابن العذراء غير مسمى ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات .

وأورد ابن كثير في تفسيره ١٥٨/١ والسيوطي في الدر المنثور ٧٨/١ .

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١/١ ورقة ٤٨ .

البقرة آية - ٧٠ - ٧١

قوله تعالى : (قالوا ادع لنا ربك) سل لنا ربك .
 (يبين لنا ما هي) وهذا إستيصال العمل إنها من العوامل أم لا . (١)
 (ان البقر تشابه علينا) أى اشتبهه . (٢)
 (وإنا إن شاء الله لمهتدون) (٣) وفي الخبر " إنهم لو لم يقولوا إن شاء
 الله ما اهتدوا أبداً " . (٤)

قوله تعالى : (قال إنه يقول إنها بقرة لا ذلول تثير الارض)
 الذلول : بين الذللة ، والذليل بين الذل والبقرة الذلول التي أذلها العمل
 بإثارة الارض .

-
- (١) تفسير البغوى ٧١/١ .
 (٢) المصدر السابق .
 وفي تفسير الطبرى : التيسر علينا ٢١٠/٢ .
 (٣) البقرة آية - ٧٠ .
 (٤) الحديث أخرجه الطبرى فى تفسيره ٢٠٥/٢ - ٢٠٦ بألفاظ مختلفة .
 وذكره البغوى فى تفسيره ٧١/١ - ٧٢ وابن الجوزى فى زاد المسير ١/١٨
 وابن عطية فى المحرر ٣١٥/١ والقرطبى فى تفسيره ٤٥٢/١ وأورده ابن كثير
 فى تفسيره : وساق سنده كما يلى :
 وقال ابن أبى حاتم : حدثنا أحمد بن يحيى الأودى الصوفى حدثنا أبو سعد
 أحمد بن داود الحداد ، حدثنا سرور بن المغيرة الواسطى ، ابن أخسى
 منصور بن زاذان ، عن عباد بن منصور عن الحسن ، عن أبى رافع ، عن
 أبى هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 (لولا أن بنى إسرائيل قالوا : (وإنا إن شاء الله لمهتدون) ما أعطوا ولكن
 استثنوا) .
 ورواه الحافظ أبو بكر بن مردويه فى تفسيره من وجه آخر .
 عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لولا أن بنى إسرائيل
 قالوا : (وإنا إن شاء الله لمهتدون) ما أعطوا أبداً . الخ .
 وعقب عليه ابن كثير بقوله : وهذا حديث غريب من هذا الوجه وأحسن أحواله
 أن يكون من كلام أبى هريرة رضى الله تعالى عنه ١٥٩/١ .
 ورجح الشيخ الفاضل أحمد محمد شاكر وقفه على أبى هريرة كما قال ابن كثير .
 أنظر عمدة التفسير عن الحافظ بن كثير بتحقيقه واختصاره ١٦٥/١ .

البقرة آية - ٧١

- (ولا تسقى الحرث) ليست بساقية (١) (مسلمه) عن العيوب (٢) .
 (لا شية فيها) قال الزجاج : ليس فيها لون يخالف معظم لونها . (٣)
 (قالوا الآن جئت بالحق) فإن قيل : قد كان جاء بالحق في كل مرة .
 فما معنى قوله الآن جئت بالحق ؟ قيل : معناه : الآن أتيت بالبيان التام الشافسي
 الذي لم يبقى معه لبس ولا إشكال .

(فذبحوها وما كادوا يفعلون) (٤) يعنى : من غلاها (٥) لأنه روى أنهم
 اشتروها بعملى مسكها (٦) ذهب (٧) .

وحكى عن عكرمه أنه قال : ما اشتروها بذلك إنما اشتروها بثلاثة دنانير (٨)
 وقيل : معناه وما كادوا يفعلون من شدة اضطرابهم واختلافهم فيها (٨) والأول أصح (٩)

-
- (١) غريب القرآن لابن قتيبه ٥٤ وتفسير الطبرى ٢١٢/٢ وتفسير البغوى والخازن
 ٧٢/١ والسانية : هى التى تستقى الماء من البئر لسقى الارض .
 تهذيب اللغة ٧٦/١٣ .
 (٢) تفسير الطبرى ٢١٥/٢ .
 (٣) فى معانى القرآن للزجاج : أى ليس فيها لون يفارق لونها ١٢٤/١ .
 (٤) البقرة آية - ٧١ .
 (٥) تفسير الطبرى ٢١٩/٢ والدر ٧٨/١ .
 (٦) المسك : بالفتح وسكون السين الجلد . لسان العرب ٣٧٥/١٢ .
 (٧) انظر تفسير الطبرى ٥١٩/٢ - ٢٢٠ .
 (٨) تفسير الطبرى ٢٢١/٢ وذكر هذا ابن كثير فى تفسيره ثم عقب عليه بقوله :
 والظاهر أنه نقله عن أهل الكتاب ١٦٠/١ .
 (٩) البغوى ٧٢/١ .
 (١٠) ليس الأول با لأصح لأن تلك الروايات نقلت عن بنى إسرائيل . نعم لو كانت
 تلك الروايات صحيحة لكان الأول أصح .
 وقد حكم الحافظ ابن كثير على تحديد ثمنها بقوله :
 وفى هذا نظر لأن كثرة ثمنها لم يثبت الا من نقل بنى إسرائيل .
 ورجح رواية الضحاک عن ابن عباس رضى الله عنهما وهى :
 " كادوا أن لا يفعلوا ، ولم يكن ذلك الذى أرادوا لأنهم أرادوا أن لا يذبحوها
 ثم عقب على هذا بقوله :
 يعنى : أنهم مع هذا البيان ، وهذه الأسئلة ، والأجوبة ، والإيضاح
 ما ذبحوها إلا بعد الجهد ، وفى هذا ذم لهم ، وذلك أنه لم يكن غرضهم
 إلا التعمت ، فلماذا ما كادوا يذبحونها ، تفسيره ١٥٩/١ - ١٦٠ .

البقرة آية - ٧١ - ٧٢

وفى الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم . ولو اعترضوا بقرة فذبوها حصل مرادهم . (١)

قوله تعالى : (وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا) هذا فى التلاوة مؤخر وفى المعنى (٧) مقدم لانه أول القصة (٣)

(فادارأتم فيها) أى اعوجتم (٤) ومنه قول الشاعر:

فنكب عنهم ذرء الأعادي وداووا بالجنون من الجنون (٥)

أى اعوجاجهم .

وقيل : معناه : تدافعتم (٦) إذ كان يحيل بعضهم على بعض وأصل الدراء الدفع (٧)

(١) الحديث أورده ابن كثير فى تفسيره عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لولا أن بنى اسرائيل قالوا : (وإنا ان شاء الله ليهتدون) ما أعطوا أبداً ، ولو أنهم اعترضوا بقرة من البقر فذبوها لاجزأت عنهم ، ولكنهم شددوا ، فشدد الله عليهم .

ثم عقب عليه بقوله : وهذا حديث غريب من هذا الوجه ، وأحسن أحواله أن يكون من كلام أبى هريرة . ١٥٩/١ . وانظر تفسير الطبرى ٢٠٥/٢ - ٢٠٦ .

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ، عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ان بنى اسرائيل لو أخذوا أدنى بقرة لاجزأتهم أو لاجزأت عنهم . رواه البزار وفيه عباد بن منصور وهو ضعيف وبقيت رجاله ثقات ٣١٤/٦ .

(٢) تفسير البغوى ٧٢/١ والقرطبى ٤٥٥/١ .

(٣) والقصة تقدمت فى ص ١٣٤ .

(٤) فى لسان العرب الدرر بالفتح العوج . يقال : أقمت رأ فلان أى اعوجاجه ٦٨/١ وانظر الطبرى ٢٢٢/٢ والصحاح للجوهرى ٤٩/١ .

ولعل الصواب اعوججتهم .

(٥) لم أقف على الشاعر . والبيت فى مجمع البيان للطبرى ١٣٧/١ .

والبيت فى الاصل : فنكب عنهم وراء الاطدى .

(٦) معانى القرآن للزجاج ١٢٦/١ والمحزر ٣١٩/١ والبحر ٢٥٩/١ وفى لسان العرب : اختلفتم وتدافعتم ٦٤/١ وفى تفسير الطبرى اختلفتم وتنازعتهم وقد قيل : تدافعتم وهذا قريب المعنى من القول الاول ٢٢٢/٢ .

٢٢٤ - ٢٢٥ .

(٧) لسان العرب ٦٤/١ .

البقرة آية - ٧٢ - ٧٣

قوله تعالى (والله مخرج ما كنتم تكتمون)^(١) أى مظهر ما كنتم تكتمون . فإن القاتل كان يكتم القتل .

قوله تعالى (فقلنا اضربوه ببعضها) أمر الله تعالى أن يضرب المقتول ببعض البقرة واختلفوا في ذلك البعض .

قال ابن عباس وأكثر المفسرين^(٢) : كان ذلك من الغضروف إلى الكتف^(٣) قال مجاهد : هو عجب الذنب .^(٤)

وقال غيره : هو الفخذ^(٥) ، وقال بعضهم : اللسان .^(٦)

وقيل : بعض منها لا يعنه أى بعض^(٧) كان .

-
- (١) البقرة آية - ٧٢ .
- (٢) تفسير البغوى ٧٢/١
- (٣) فى البغوى الرواية عن ابن عباس رضى الله عنهما هكذا : ضربه بالعظم الذى يلي الغضروف وهو المقتل . ٧٢/١ .
- وانظر الدر المنثور ٧٨/١ وزاد المسير ١٠١/١ والغضروف : ما لان من العظم . تهذيب الصحاح للزنجاني ٥٥١/٢ وتاج العروس ٢٠٨/٦ .
- (٤) تفسير البغوى ٧٢/١ وزاد المسير ١٠١/١ - ١٠٢ .
- وينسب هذا القول كذلك لسعيد بن جبير رضى الله عنه .
- (٥) انظر تفسير الطبرى ٢٣٠/٢ والبغوى ٧٢/١ وتفسير ابن كثير ١٦١/١ والد المنثور ٧٩/١ والمحزر ٣٢١/١ وزاد المسير ١٠١/١ وينسب هذا القول كذلك لمجاهد ، وعكرمة .
- (٦) تفسير البغوى ٧٢/١ والمحزر الوجيز ٣٢١/١ وزاد المسير ١٠٢/١ وهذا القول للضحاك .
- (٧) انظر البغوى ٧٢/١ والمحزر ٣٢١/١ والد ٧٩/١ .
- وهذا القول لابي العالية . ويروى عن ابن عباس رضى الله عنهما والحسن وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم انظر تفسير ابن كثير ١٦١/١ .
- وهذا هو الرأى الراجح لانه ليس فى القرآن ما يدل على هذا البعض ما هو ، ولم يرد فى السنة .
- ولهذا قال ابن كثير فى تفسيره : فلو كان فى تعيينه لنا فائدة تعود علينا فى أمر الدين أو الدنيا لبينه الله تعالى لنا ، ولكن أبهمه ، ولم يجرى من طريق صحيح عن معصوم بيانه ، فنحن نبهمه كما أبهمه الله ١٦٠/١ .
- وهذا ما رجحه الطبرى كذلك ٢٣١/٢ وانظر البحر ٢٦٠/١ .

البقرة آية - ٢٣ - ٢٤

قوله تعالى : (كذلك يحيى الله الموتى) لأنه أراهم أحياء المقتول حين ضرب ببعض البقرة .

وفى القصة : أنه لما ضرب ببعضها قام حياً وقال قاتلى (١) فلان ثم سقط ميتا فحرم قاتله الميراث . (٢)

وفى الخبر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : (ما ورث قاتل بعد صاحب البقرة) . (٣)

(ويرىكم آياته لعلمكم تعقلون) (٤) تمنعون أنفسكم من المعاصى . (٥)
وقيل : إنما خص البقر بذلك الذبيح لأنهم كانوا قد عبدوا المعجل فأراد ان يريهم هوانها وأنها تعجز عن دفع القتل عن نفسها .

او ابتلاهم بالأمر بذبحها حتى " انهم هل يقتلون " (٦) أم لا .

قوله تعالى : (ثم قسمت قلوبكم من بعد ذلك) يعنى يبست وجفت وجفاف القلب بخروج الرحمة والرفقة عنه .

(من بعد ذلك) من بعد ما ظهر لكم من تلك الايات .

-
- (١) يوجد فى الحاشية من نسخة (أ) ورقة رقم (١٥) كلام باللغة الفارسية .
(٢) انظر تفسير البغوى ٧٢/١ وذكر ابن كثير فى تفسيره القصة بكاملها ١٥٤/١ وعلق عليها بقوله : والظاهر أنها مأخوذة من كتب بنى اسرائيل ١٥٧/١ وقد تقدم الكلام على هذا فى ص - ١٣٤ تعليقة رقم ٣ .
(٣) الحديث أورد البغوى فى تفسيره والخازن ٧٢/١ وأخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره ٤٧/١ .
(٤) البقرة آية - ٧٣ .
(٥) انظر تفسير البغوى ٧٢/١ والقرطبى ٤٦٢/١ والبحر ٢٦١/١ .
وفى تفسير الطبرى : قال أبو جعفر : يعنى جل ذكره : ويرىكم الله ايها الكافرون المكذبون بمحمد صلى الله عليه وسلم ، وبما جاء به من عند الله من آياته وآياته : أعلامه وحججه الدالة على نبوته لتعقلوا وتفهموا أنفسكم محق صادق ، فتؤمنوا به وتتبعوه ٢٣٣/٢ .
(٦) بيد وأن الصواب " حتى يرى هل يفعلون أم لا " .

البقرة آية - ٢٤

- (فهى كالحجارة) يعنى فى الصلابة (أو أشد قسوة) •
 فان قيل : لم قال أو أشد قسوة وأوكلمة التشكيك ولم شبه بالحجارة •
 والحديد أصلب من الحجارة • ؟
 قلنا : أما الأول معناه وأشد قسوة ^(١) • وقيل بل أشد قسوة ^(٢) وهو
 مثل قوله تعالى (إلى مئة ألف أو يزيدون) ^(٣) أو بل يزيدون •
 وقال جماعة النحويين : ان شئت مثلهم بالحجارة وان شئت مثلهم بما هو
 أشد من الحجارة فأنت مصيب فى الكل ^(٤) وهذا قول حسن • ^(٥)
 وإنما لم يشبه بالحديد لانه قابل للين فإنه يلين بالنار وقد لان لـداود
 عليه السلام والحجارة لا تلين قط • ^(٦)
 قوله تعالى (وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار) قيل أراد به جميع
 الحجارة • وقيل : أراد به الحجر الذى كان يضرب عليه موسى للاسباط • ^(٧)
 (وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء) أراد به عيوناً دون الأنهار ^(٨) ويكون
 فى بعض الأحجار (وإن منها لما يهبط من خشية الله) أى ينزل من مخافة الله •
 فان قيل : الحجر جماد لا يفهم فكيف يخشى ؟ قلنا : قد قال أهل السنة ان

-
- (١) تفسير الطبرى ٢/٢٣٦ والبنغوى ١/٧٤ وابن كثير ١/١٦٣ والمحـرر
 • ٣٢٢/١
 (٢) المصاـد ر السابقة •
 (٣) سورة الصافات آية - ١٤٧ •
 (٤) انظر معانى القرآن للزجاج ١/١٢٩ •
 (٥) كأنه ذهب الى أن أو للتخير •
 وقد رجح أبو حيان فى البحرانها للتنوع • وكأن قلوبهم على قسـمين قلوب
 كالحجارة قسوة • وقلوب أشد قسوة من الحجارة • انظر البحر ١/٢٦٢ وانظر
 تفسير الطبرى ٢/٢٣٧ •
 (٦) تفسير البنغوى ١/٧٤ والفتوحات الإلهية ١/٦٦ •
 (٧) الراجع فى ذلك عدم التخصيص إذ لا دليل عليه •
 (٨) تفسير البنغوى ١/٧٤ والمحرر ١/٣٢٤ والقرطبى ١/٤٦٤ وفتح البيان
 • ٢٥/١

البقرة آية - ٧٤

لله تعالى علماً في الموات لا يعلمه غيره . (١)

وقيل : إن الله تعالى يفهمهم ويلهمهم ذلك فيخشون بالهامه (٢) ومثل هذا وردت الاخبار .

فإنه روى أن النبي صلى الله عليه وسلم : كان على شيبير (٣) والكفار يطلبونه ، فقال الجبل انزل عني فإني أخاف أن تؤخذ على فيعاقبني الله بذلك . فقال له جبل حراء (٤) رآني يا رسول الله . (٥)

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : كان حجر يسلم على بمكة قبل أن أبعث وأنا أعرفه الآن (٦) الخبر صحيح (٧) في الباب حديث أنس وسهل بن سعد (٨) ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخطب إلى جندع

- (١) تفسير البغوي ٧٤/١ .
 (٢) انظر تفسير الطبري ٢٤١/٢ والبغوي ٧٤/١ .
 (٣) هو اسم جبل بمكة . انظر تهذيب اللغة ٨١/١٥ وانظر مراد الاطلاع لابن عبد الحق البغدادي ٢٩٢/١ .
 (٤) جبل من جبال مكة ، على ثلاثة أميال . مراد الاطلاع ٣٨٨/١ .
 (٥) الحديث أورده البغوي في تفسيره ٧٤/١ والقرطبي في تفسيره ٤٦٦/١ . ولم أجده عند غيرهما .
 (٦) الحديث أخرجه الامام مسلم في صحيحه عن جابر بن سمرة . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إني لأعرف حجراً بمكة كان يسلم على قبل أن أبعث . إني لأعرفه الآن .
 كتاب الفضائل / باب فضل نسب النبي صلى الله عليه وسلم ، وتسليم الحجر عليه قبل النبوة ١٧٨٢/٤ .
 وانظر سنن الترمذي . كتاب المناقب / باب في آيات اثبات نبوة النبي صلى الله عليه وسلم وما قد خصه الله عز وجل به ٥٩٢/٥ - ٥٩٣ .
 وأخرجه الدارمي في سننه ١٩/١ والإمام أحمد في مسنده ٨٩/٥ - ٩٥ ، ١٠٥٤ ، والمعجم الصغير للطبراني ٦٢/١ .
 ولا شك في صحة هذا الخبر لرواية الإمام مسلم له . (٧)
 (٨) سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة بن كعب الخزرج الأنصاري الساعدي أبو العباس ويقال أبو يحيى له ولأبيه صحبة . وكان اسمه حزنا فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سهلاً .
 واختلف في وقت وفاته فقيل : توفي سنة ثمان وثمانين وهو ابن ست وتسعين سنة وقيل توفي سنة إحدى وتسعين ، وقد بلغ مائة سنة ، وهو آخر من مات بالدينة من الصحابة رضي الله عنهم . انظر تهذيب التهذيب ٢٥٢/٤ - ٢٥٣ وأسد الغابة ٤٧٢/٢ ، ٤٧٣ والاستيعاب ٦٦٤/٢ - ٦٦٥ والاصابة ٢٠٠/٣

البقرة آية - ٧٤

في المسجد قائماً ، فلما اتخذ له المنبر تحول إليه فلما رآه حن الجذع . (١)
ويروى أنه خار كما يخور الثور حتى ارتجع المسجد فنزل رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم من المنبر وكان الجذع يخور حتى التزمه فسكن . (٢)
فخيره النبي صلى الله عليه وسلم بين أن يكون شجرة في الدنيا أو شجرة في الجنة

(١) أخرجه البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه بالفاظ مختلفة كتاب الجمعة /
باب الخطبة على المنبر ١١٧/١ وكتاب بدء الخلق / باب المناقب ١٨٨/٢ -
١٨٩ وأخرجه ابن ماجه في سننه بعدة ألفاظ ٤٥٤/١ - ٤٥٥ كتاب اقامة
الصلاة والسنة فيها / باب ما جاء في بدء شأن المنبر .
وأخرجه الدارمي في سننه / باب ما أكرم النبي صلى الله عليه وسلم بخنين المنبر
٢٢/١ - ٢٦ بالفاظ مختلفة ومن طرق متعددة .
وأخرجه في كتاب الصلاة / باب مقام الإمام إذا خطب ٣٠٥/١ وأخرجه
الترمذي في جامعه ٣٧٩/٢ وأخرجه في كتاب المناقب في آيات اثبات نبوة
النبي صلى الله عليه وسلم وما قد خصه الله عز وجل به ٥٩٤/٥ . وأخرجه
النسائي في سننه في كتاب الجمعة / مقام الإمام في الخطبة ٨٣/٣ .
وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ١٠٩/١ ٢٤٩٦ ٣٦٣٦ ١٠٩/٢٥ ١٠٩/٣ ٢٩٥/٣
٣٠٠ ٣٠٦ ٣٢٤ ٥ ١٣٧/٥ ١٣٨ - ١٣٩ بالفاظ مختلفة ومن
طرق متعددة وانظر المسند تحقيق - شاكر ٥٦/٤ - ٥٧ رقم الحديث
٢٢٣٦ - ٢٢٣٧ وحديث ٢٤٠٠ x ٢٤٠١ ص ١٢٨ - ١٢٩ .
٥ / حديث ٣٤٣٠ - ٣٤٣١ ص ١٤٤ .
وانظر البداية والنهاية للحافظ ابن كثير ١٢٥/٦ - ١٣٢ وفتح الباري
٦٠١/٦ - ٦٠٣ وانظر كتاب آداب الشافعي ومناقبه لابن أبي حاتم الرازي
٨٣ وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ١٩٥/٣ - ١٩٦ وانظر الام ١٧٦/١
وانظر تفسير ابن كثير ١٠٤/٨ وانظر شرح الزرقاني على المواهب اللدنية
للقسطلاني ١٣٣/٥ - ١٤٠ والخصائص الكبرى للسيوطي ٣٠٦/٢ - ٣٠٩ .
ووفاء الوفاء بأخبار المصطفى للسهمودي ٣٨٨/٢ - ٣٩٤

والوفاء بأحوال المصطفى لابي الفرج ابن الجوزي ٣٢١/١ - ٣٢٤ .
وجامع بيان العلم وفضله ١٩٧/٢ وشماثل الرسول لابي الفدا . اسماعيل بن
كثير ٢٣٩ - ٢٥١ وعيون الاثر لابن سيد الناس ٢٣٩/١ - ٢٤١ .
المصادر السابقة ويوجد اختلاف ببعض الالفاظ ففي البخاري مثل أصوات (٢)
العشار ١١٧/١ وفي الدارمي كما معنا ٢٥/١ .
وفي المسند فخار الجذع كما تخور البقرة ١٠٩/٢ وانظر المسند ٢٩٥/٣ .
٣٢٤ انه فيه : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خطب يستند إلى جذع
بخله من سوارى المسجد فلما صنع له منبره استوى عليه اضطربت تلك السارية
كخنين الناقة حتى سمعها أهل المسجد . وانظر سنن النسائي ٨٣/٣ .

البقرة آية - ٧٤ - ٧٥

(١) فاختر الجنة فأمر به فدفن .

وقد قال مجاهد : لا ينزل حجر من الأعلى إلى الأسفل إلا من خشية الله (٢)
ويشهد لكل ما قلنا قوله تعالى (لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً
متصدطاً من خشية الله) (٣) .

(٤) أي يشاهد ما تصنعون (٥) .

(٦) أي تترجون .

(٧) أن يؤمنوا لكم أي يصدقونكم بما تخبرونهم .

- (١) أخرجه الدارمي في سننه ٢٣/١ .
وأورده ابن كثير في البداية والنهاية ١٣١/٦ وعقب عليه بقوله : هذا حديث
غريب إسناداً ومتمناً وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ١٣٩/٥ .
وفي سنن ابن ماجه أخرجه ابن ماجه ما يخالفه من الجذع فجاء في نهايته
الحديث ، فلما هدم المسجد وغيره أخذ ذلك الجذع أبي بن كعب ،
وكان عنده في بيته حتى بلى ، فأكلته الأرض وطاد رفاتاً . ٤٥٤/١ وانظر المسند
١٣٧/١ - ١٣٩ والدارمي ٢٤/١ .
وقال الإمام ابن حجر في الفتح : عن اخذ أبي رضى الله عنه للجذع . وهذا
لا ينافي ما تقدم من أنه دفن ، لاحتمال أن يكون ظهر بعد الهدم عند
التنظيف فأخذه أبي بن كعب ٦٠٣/٦ .
- (٢) الاثر في تفسير الطبري ٢٤٠/٢ والمحرر ٣٢٥/١ وتفسير البغوي ٧٥/١ ،
والدر ٨١/١ .
- (٣) سورة الحشر آية - ٧١ .
- (٤) البقرة آية - ٧٤ .
- (٥) في تفسير الطبري : غير غافل عن أفعالهم الخبيثة ، ولا ساء عنها ، بل هو
لها محص ، ولها حافظ ٢٤٤/٢ .
- (٦) وفي تفسير البغوي . وعبد وتهديد ٧٥/١ وانظر البحر ٢٦٢/١
انظر تفسير الطبري ٢٤٤/٢ والبغوي (٧٥/١) وقال أبو حيان في البحر :
الطمع : تعلق النفس بدارك مطلوب تعلقاً قوياً وهو أشد من الرجاء لأنه
لا يحدث إلا عن قوة رغبة وشدة إرادة وإذا اشتد صار طمعاً ، وإذا ضعف
كان رغبة ورجاء . ٢٦٩/١ .
- (٧) انظر تفسير البغوي ٧٥/١ وفي الطبري : أن يصدقكم بما جاءكم به نبيكم
صلى الله عليه وسلم محمد من عند ربكم ٢٤٤/٢ .

البقرة آية - ٧٥

(وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفون من بعد ما عقلوه)
وفيه قولان : أحدهما : أنهم سمعوا التوراة ثم حرفوا ما فيها من الأحكام
ونعت محمد . (١)

والقول الثاني : أنه أراد به السبعين الذين حملهم موسى (٢) إلى الطور .
حين قالوا إن كنت ترى الله فينبغي أن نرى الله وإن كنت تسمع كلام الله فينبغي
أن نسمع كلام الله .

فقال موسى : أما أنا فلا أرى الله ولكني أسمع كلامه ثم سأل موسى ربه تعالى
أن يسمعهم كلامه فقال الله تعالى مرهم فليصوموا كذا وليغسلوا أو ليلبسوا ثياباً
جدداً نظيفة ثم ليحضروا ففعلوا ذلك . وسمعوا كلام الله . (٣)

(١) تفسير الطبري ٢/٢٤٦ والبغوي ١/٧٥ وابن كثير ١/١٦٥ والمحرر ١/٣٢٦

وزاد المسير ١/١٠٣ والبحر ١/٢٧٢ والكشاف ١/٢٩١ والدر ١/٨١ .

(٢) المصادر السابقة ، وأبو السعود ١/١٦٦ .

وضعف هذا القول ابن عطية في المحرر ١/٣٢٦ والقرطبي في تفسيره
٢/٢ - ٢ .

واختار القول الأول ابن كثير في تفسيره إذ نقل عن السدي أنه قال هي التوراة
حرفوها ، وعلق عليه بقوله : وهذا الذي ذكر السدي أم . مما ذكره ابن عباس
وابن اسحاق وإن كان قد اختاره ابن جرير لظاهر السياق ، فإنه ليس يلزم
من سماع كلام الله أن يكون منه كما سمعه الكليم موسى بن عمران عليه الصلاة
والسلام . وقد قال الله تعالى " وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى
يسمع كلام الله أي مبلفاً إليه ١ : ١٦٥ وانظر زاد المسير ١/١٠٣ إذ رجح
ابن الجوزي القول الأول .

وهذا الرأي هو الذي نراه راجحاً لأن سياق الآية يشهد له ، ولأن الخطاب
في أول الآية إنما هو لتيئيس المؤمنين من دخول اليهود في الإسلام بمعد
أن تعد أجبارهم تحريف التوراة ، ولا نرى علاقة للآية بما ذكره أصحاب
الرأي الثاني .

(٣) انظر تفسير الطبري ٢/٢٤٧ ورجح الطبري في تفسيره أنهم سمعوا كلام الله
كما سمع موسى عليه الصلاة والسلام وقد تقدم في الفقرة السابقة ورد ابن كثير
عليه .

وقال ابن عطية في تفسيره : ومن قال : إن السبعين سمعوا ما سمع موسى ،
فقد أخطأ وأذهب فضيلة موسى واختصاصه بالتكليم ١/٣٢٦ .
وانظر تفسير القرطبي ٢/٢ .

البقرة آية - ٧٥ - ٧٦

وفى التفسير : أنه قال لهم أنا الله لا إله إلا أنا أخرجتكم من مصر بيدي شديدة (١) فاعبدوني ولا تشركوا بي شيئاً وافعلوا كذا وكذا فلما سمعوا كلامه خرجت أرواحهم وماتوا فأحياهم الله تعالى فقالوا لموسى إنا لا نطيعك أن نسمع كلامه فاسمع أنت وبلغنا إياهم ثم رجعوا إلى قومهم قالوا قد سمعنا كلام الله وقد أمرنا أن نفعل كذا وكذا لكنه قال • افعلوا إن شئتم أو ان استطعتم • (٧)

وفى رواية قال : لا تتركبوا كذا وكذا إلا أن يكون لكم به فارتكبوا (٢) • فهذا معنى قوله (يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه) أى فهموه (وهم يعلمون) (٤) أنه الحق (٥) •

قوله تعالى : (وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا) أنزل فى قوم من اليهود آمنوا فنافقوا • (٦)

(وإذا اخلا بعضهم إلى بعض قالوا أتحدثونهم بما فتح الله عليكم) والفتح بمعنى القضاء (٧)

- = وقال ابن الجوزى فى زاد المسير : وقد أنكر بعض أهل العلم منهم الترمذى (محمد بن على / أبو عبد الله) صاحب النوادر هذا القول إنكاراً شديداً • وقال : إنما خص بالكلام موسى وحده • وإلا فأى ميزة ؟ وجعل هذا من الأحاديث التى رواها الكلبي وكان كذاباً ١٠٣/١ - ١٠٤ •
- (١) ذكر هذا القرطبي فى تفسيره وعلق عليه بقوله : هذا باطل لا يصح • رواه ابن مروان عن الكلبي وكلاهما ضعيف لا يحتج به • ٢/٢ •
- (٢) تفسير البغوى ٧٦/١ والقرطبي ٢/٢ وزاد المسير ١٠٣/١ وتفسير الرازى ١٣٥/٣ والبحر ٢٧١/١ والكشاف ٢٩١/١ •
- (٣) لم أقف على هذه الرواية •
- (٤) البقرة آية - ٧٥ •
- (٥) فى الطبرى • أى يعلمون أنهم فى تحريفهم ما حرفوا من ذلك مبطلون كاذبون ٢٤٩/٢ •
- (٦) انظر لباب النقول فى أسباب النزول للسيوطى على حاشية الجلالين ١٦ وزاد المسير ١٠٤/١ والمحرر ٣٢٨/١ •
- (٧) انظر تهذيب اللغة ٤٤٨/٤ والبحر ٢٦٩/١ ومعانى الفراء ٣٨٥/١ والمحكم وفى تفسير الطبرى : أصل الفتح فى كلام العرب • النصر والقضاء ٢٥٤/٢ • وذكر الفيروز آبادى فى بصائر ذوى التمييز عشرين وجهاً لمعنى الفتح انظر ١٦١/٤ - ١٦٥ •

البقرة آية - ٧٦

قال الله تعالى (إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً) (١) أى قضينا لك قضاءً بيناً . (٢)
وقال الأصمى (٣) : سمعت إعرابياً يقول تعالى إلى الفتح (٤) وفى معنى
الآية ثلاثة أقوال : أحدها : أنهم قالوا لأهل المدينة حين شاوروهم فى اتباع
محمد صلى الله عليه وسلم آمنوا به فإنه حق .

ثم قال بعضهم لبعض * اتحدونهم بما فتح الله عليكم ليكون لهم الحجّة
عليكم عند ربكم أى يأخذونكم . (٥)

والقول الثانى : أنهم أخبروهم بما عذبهم الله به على الجنايات فقال بعضهم
لبعض اتحدونهم بما فتح الله عليكم من العذاب * ليحاوكم به عند ربكم * ليسروا
الكرامة لأنفسهم عليكم عند الله . (٦)

والقول الثالث : أن النبى صلى الله عليه وسلم لما فتح خيبر (٧) حاصر

- (١) سورة الفتح آية - ١
(٢) لسان العرب ٢/٣٧١ وغريب القرآن لابن قتيبة ٤١٢ .
(٣) الأصمى : هو عبد الملك بن قريّب بن عبد الملك بن على بن أصمغ .
(٤) أبو سعيد الاصمى البصرى اللغوى . أحد أئمة اللغة والغريب والخبار والمطرح
والنوادر .
وكان من أهل السنة ولا يفتى إلا فيما أجمع عليه علماء اللغة ولا يجيز إلا
أفصح اللغات . مات سنة ست عشرة وقيل خمس عشرة ومائتين . عن ثمان
وثمانين سنة بغية الوعاة ٢/١١٢ - ١١٣ .
(٥) انظر تهذيب اللغة ٤/٤٤٨ .
ولم أقف على كتاب للأصمى ذكر فيه هذا القول ولعله ذكره فى كتابه غريب
القرآن ولم أقف عليه . والله تعالى أعلم .
(٦) انظر البغوى والخازن ١/٧٦ .
(٧) انظر تفسيراً لطبرى ٢/٢٥٣ وتفسير ابن كثير ١/١٦٦ وزاد المسير
١/١٠٤ والدر ١/٨١ .
(٨) خيبر * الموضع المشهور الذى غزاه النبى صلى الله عليه وسلم على ثمانين
برد من المدينة - من جهة الشام . وكان بها سبعة حصون لليهود .
وحولها مزارع ونخل . وكان المسير إليها فى المحرم سنة سبع للهجرة .
انظر مرآة الاطلاع ١/٤٩٤ .

البقرة آية - ٧٦ - ٧٧

بنى قريظة قال لهم : يا أخوة القردة والخنازير (١) . فقال بعضهم لبعض هذه الكلمة ما خرجت إلا منكم يعنى : أنتم حدثتموه بذلك (أفلا تعقلون) (٢)

قوله تعالى (أو لا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون) (٣) يعنى
انه عالم بما أسروا وما أعلنوا .

(١) قريظة إحدى قبائل اليهود التي كانت بالمدينة المنورة وهم الذين عاهدوا الرسول صلى الله عليه وسلم ونقضوا العهد عند ما جاءهم حين بنى قريظة تحت حصونهم النضري - وهم الذين حكم فيهم سعد بن معاذ رضى الله عنه بقتل رجالهم وتقسيم أموالهم وسبى نساءهم وذرياتهم .
انظر مختصر سيرة ابن هشام ١٧٤ - ١٧٨ وانظر الدرر في اختصار المغازي والسير لابن عبد البر ١٨٩ - ١٩٣ .

(٢) الرواية في تفسير الطبري عن مجاهد رضى الله عنه في قوله : " اتحدثونهم بما فتح الله عليكم " قال : قام النبي صلى الله عليه وسلم يوم قريظة تحت حصونهم فقال : يا إخوان القردة ، ويا إخوان الخنازير ويا عبدة الطاغوت . فقالوا : من أخبر هذا محمدا ؟ ما خرج هذا إلا منكم . (اتحدثونهم بما فتح الله عليكم) بما حكم الله ، للفتح ، ليكون لهم حجة عليكم . قال ابن جريج ، عن مجاهد : هذا حين أرسل اليهم عليا فأذوا محمدا صلى الله عليه وسلم ٢٥٢/٢ - ٢٥٣ .
وانظر تفسير البغوي ١٧٦/١ وابن كثير ١٦٦/١ والمحرر ٣٢٧/١ - ٣٢٨ .
والدر المنثور ٨١/١ وانظر مختصر سيرة ابن هشام ١٧٤ - ١٧٥ ان فصل هذا الامر هناك وتفسير ابن أبي حاتم ٥٣/١ والكشف ١١٥/١ وكل هذه المصادر لم تذكر خيبر أولا ان هذا كان هناك .

وانما ذكر خيبر القرطبي في تفسيره فقال : وقيل : ان عليا لما نازل قريظة يسوم خيبر سمع سب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانصرف اليه وقال يا رسول الله ، لا تبلغ اليهم ، وعرض له ، فقال أظنك سمعت شتمى منهم . الخ ٣/٢ - ٤ .
أقول هذا سمعه على رضى الله عنه من بنى قريظة في المدينة وليس في خيبر كما في مختصر سيرة ابن هشام . وبنو قريظة كانوا في المدينة وفيها قتل رجالهم .
والراجح من الأقوال الثلاثة في معنى الآية هو القول الاول وهذا ما رجحه الطبري في تفسيره ان قال : فالذى هو أولى عندي بتأويل الآية قول من قال : معنى ذلك اتحدثونهم بما فتح الله عليكم من بعث محمد صلى الله عليه وسلم الى خلقه ؟ لان الله جل ثناؤه انما قص في أول هذه الآية الخبر عن قولهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولأصحابه : آمنا بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ، فالذى هو أولى بآخرها أن يكون نظير الخبر عما ابتدئ به أولها ٢٥٥/٢ .

(٣) البقرة آية ٧٦

(٤) البقرة آية ٧٧

البقرة آية - ٧٨

قوله تعالى (ومنهم أميون) الأُمى : الذى لا يقرأ ولا يكتب (١) وفى اشتقاقه قولان :

أحدهما : أنه من الأُم (٢) . فالأُمى باقى على ما انفصل من الأُم .
والثانى : من الأُمَّة وهى الخلقه (٣) ومنه قول الشاعر :

وإن معاوية الأكرهين —————
حسان الوجوه طوال الأُمم (٤)

يعنى بنى معاوية . وطوال الامم أى الخلق .

فالأُمى : باقى على ما كان عليه من أصل الخلقه .

(لا يعلمون الكتاب إلا أمانى) فيه ثلاثة أقوال : أحدها : قال مجاهد :

الامانى الاكاذيب . (٥)

ومنه قول عثمان (٦) رضى الله عنه منذ أسلمت ما تمنيت ولا تغنيت (٧) أى ما

(١) انظر تفسير الطبرى ٢٥٧/٢ وغريب القرآن للسجستاني ١٣ والبحر ١/٢٦٩ .

(٢) تفسير الطبرى ٢٥٩/٢ والغريبين للهروى ١/٩٠ والبحر ١/٢٦٩ والمحرر ٣٢٩/١ .

(٣) انظر معانى القرآن للزجاج ١٣٢/١ والغريبين للهروى ١/٩٠ وبصائر ذوى التمييز ١٥٩/٢ والبحر ١/٢٦٩ وزاد المسير ١/١٠٥ .

(٤) ومعنى ذلك : أنه على خلقه الأمة التى لم تتعلم الكتاب فهو على جبلته .
القائل هو الأعشى : والبيت فى الاشتقاق لابن دريد ٢٣٦ .

وفيه الحسان الوجوه طوال الامم .

واستدل فيه على أن الأمة : قامة الإنسان . فالطوال الأُم أى الطوال القائمة والبيت فى مجمع البيان كذلك وتهذيب اللغة - ١٥/٦٣٥ .

وفى تاج العروس بيض الوجوه ٨/١٨٩ ولسان العرب ١٤/٢٩٣ .

والبيت فى ديوان الاعشى : وفيه :

فان معاوية الأكرهين —————
عظام القباب طوال الأُمم

— ١٩٩ .

(٥) الرواية فى تفسير الطبرى عن مجاهد " لا يعلمون الكتاب إلا أمانى " الا كذباً

٢/٢٦١ هـ وتفسير البغوى ١/٧٧ وتفسير ابن كثير ١/١٦٧ والدر المنثور ١/٨٣ .

(٦) هو عثمان بن عفان بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس القرشى الاموى

أمير المؤمنين هـ ابو عبد الله وأبو عمر ثالث الخلفاء الراشدين رضى الله عنهم ومن العشرة المبشرين بالجنة انظر الاصابة ٤/٤٥٦ - ٤٥٩ .

(٧) أخرجه ابن ماجه فى سننه عن عثمان رضى الله عنه . كتاب الطهارة - باب كراهية

مس الذكر باليمين والاستنجاء باليمين وفيه زيادة ولا مسست ذكرى يبنى ١/١٣ هـ

البقرة آية - ٧٨

كذبت . فقال ابن دأب (١) لرجل ذكر شيئاً هذا شيء ^{والمعنى} رويته أم شيء تمنيته . (٢)
 أي اختلقته واخترعته من تلقاءك .

والقول الثاني : أنه التلاوة (٣) أي لا يعلمون الكتاب إلا لتلاوة . ومثله :
 قوله (إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيه) (٤) أي تلاوته .

وقيل : في عثمان رضی الله عنه :

تمنى كتاب الله أول ليلة وآخره لاقى حطام المقادر (٥) . (أي كتاب الله) (٦)

= وانظر تفسير الطبري ٢٦٢/٢ وغريب القرآن لابن قتيبه ٥٥ ولسان العرب

١٦٤/٢٠ والبحر ٢٧٠/١ والنهاية لابن الاثير ٣٦٧/٤

(١) ابن دأب : هو : عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب أبو الوليد . كان
 يضع الشعر وأحاديث السمر وكلاماً ينسب الى العرب فسقط وزهبت روايته .
 توفي سنة ١٧١ هـ ، انظر الاشتقاق لابن دريد ١٧١ ، والفهرست لابن
 النديم ١٣٣ .

(٢) انظر معاني القرآن للفراء ٥٠/١ وتهذيب اللغة ٥٣٤/١٥

ولسان العرب ١٤٦/٢٠ والنهاية لابن الاثير ٣٦٧/٤ وتفسير القرطبي
 ٦/٢

(٣) انظر معاني القرآن للفراء ٤٩/١ وغريب القرآن لابن قتيبه ٥٥ ، ومعاني

القرآن للزجاج ١٣٢/١ وتهذيب اللغة ٥٣٣/١٥ والبحر ٢٧٠/١

(٤) سورة الحج آية ٥٢

القائل هو : كعب بن مالك .

والبيت في لسان العرب ١٦٤/٢٠ وتاج العروس ٣٤٩/٢٠ وتفسير ابن كثير

٤٤١/٥ والمحرر ٣٣٠/١ وتفسير القرطبي ٦/٢ والبحر ٢٧٠/١ وغرائب

القرآن للنيسابوري ٣٥١/١ ، والنهاية لابن الاثير ٣٦٧/٤ والفائق ٣٩٢/٣

(٥) يبدو لي أنه يوجد سقط هنا وتقديره : أي تلا كتاب الله .

البقرة آية - ٧٨

والقول الثالث : قال الفراء والكسائي (١) : هو من التمني (٢) وذلك هو من أمانهم الباطل من قولهم (لن تمسنا النار الا اياما معدودة) (٣) ومن قولهم .
 (لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى) (٤) ومن قولهم (نحن أبناء الله وأحباؤه) (٥) فعلى قوله هذا الا بمعنى لكن يعنى لا يعلمون الكتاب لكن يتمنون أشياء لا تحصل لهم . (٦)

(١) الكسائي هو : على بن حمزة بن عبد الله بن عثمان الامام ابو الحسن الكسائي . مولى بنى أسد ، امام الكوفيين فى النحو واللغة ، وأحد القراء السبعة المشهورين به وسمى الكسائي لانه أحرم فى كساءه ، وقيل لغير ذلك . مات بالرى سنة تسع وثمانين ومائة وقيل غير ذلك وقيل : انه عاش سبعين سنة . ولما مات محمد بن الحسن والكسائي ، قال الرشيد دفنا لفقهاء النحو بالرى . انظر معرفه القراء الكبار للذهبي ١٠٠/١ - ١٠٧ وبغية الوعاة ١٦٢/٢ - ١٦٤ .

(٢) لم أفق على هذا القول للفراء والكسائي ولعل الكسائي ذكر هذا فى كتابه معانى القرآن ولم أعر عليه ، والذي وجدته فى معانى القرآن للفراء ، والامنيه فى المعنى التلاوة . . . وأثار للآيه " الا اذا تمنى ألقى الشيطان فى أميئته " أى فى تلاوته والامانى أيضا أن يفتحل الرجل الاحاديث المفتعله . انظر ٤٩/١ - ٥٥ .

ونسب البغوى فى تفسيره القول الذى ذكرهنا عن الفراء والكسائي للحسن ولابى العالبيه ولعل هذا هو الصواب . انظر ٧٧/١ .

(٣) البقرة آيه - ٨٠ .

(٤) البقرة آيه - ١١١ .

(٥) المائدة آيه - ١٨ .

(٦) انظر البغوى والخازن ٧٧/١ وانظر التباين للمكبرى ٨٠/١ . أقول وبالله التوفيق ومع أن الأقوال الثلاثة التى ذكرت هنا فى معنى الامانى تنطبق على اليهود .

الا أنى أرجح أن الاكثر انطباقا عليهم هنا هو القول الأول . وهو أنهم يتخرصون الكذب ويتقولون الاباطيل كذبا وزورا . لانه هو الذى يتشمى مع قوله تعالى ومنهم أميون .

أما لو فسرنا الامانى بالتلاوة فانه لا يتشمى مع قوله أميون لان الامى لا يقرأ ولا يكتب . وكذلك لو فسرنا بالتمنى فانه لا يتشمى مع قوله وان هم الا يظنون . وكذلك الظن لا يتأتى مع التلاوة لانه لو كان معنى الامانى بالتلاوة لم يكونوا ظانين . وهذا ما رجحه الطبرى انظر ٢٦٢/٢ - ٢٦٣ .

البقرة آية ٧٨ - ٧٩

(وإن هم إلا يظنون) (١) قال مجاهد : يكذبون (٢) . ولم يعرف أهل البصرة الظن بمعنى الكذب فقالوا معناه إلا يخرصون

قوله تعالى : (فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله) فيه قولان :

أحد هما : أنهم كانوا يكتبون من عندهم أشياء ثم يقولون للأعرابي هذا من عند الله ويبيعونها منهم (٣) . وقيل أراد به ما غيروا بأيديهم من نعت محمد صلى الله عليه وسلم في التوراة فإنه كان فيها أنه أكحل العينين ، ربعة ، سبط الشعره فكتبوا فيها أنه أشقر ، أزرق (٤) (طويل القامة جعد الشعر) (٥) .

(ليشترتوا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت أيديهم) اختلفوا في الويل : قالوا أبو سعيد الخدري (٦) : ويروى ذلك مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم أيضا " أن الويل واد في جهنم يهوى فيه الكافر سبعين خريفا " (٧)

(١) البقرة آية - ٧٨ .

(٢) انظر تفسير الطبري ٢٦٦/٢ وتفسير البغوي ٧٧/١ وتفسير ابن كثير ١٦٨/١ وقال الطبري في تفسيره ملخصا لمعنى الآية :

فمعنى الآية : ومنهم من لا يكتب ولا يخط ولا يعلم كتاب الله ولا يدري ما فيه ، الا تحرصا وتقولوا على الله الباطل ، ظنا منه أنه محق في تحرصه وتقوله الباطل .

(٣) انظر تفسير الطبري ٢٧٠/٢ وتفسير ابن كثير ١٦٨/١ والدر المنثور ١/٨٣ .

(٤) انظر تفسير البغوي ٧٧/١ والدر المنثور ١/٨٢ .

(٥) زيادة من نسخة أ .

اقول وبالله التوفيق لا مانع من حمل الآية على المعنيين . لان اليهود فعلوا ذلك كله .

(٦) هو سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن الأجر والأبجر

هو خذرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج الأنصاري ، أبو سعيد الخدري ،

استغفر يوم أحد ، وغزا بعد ذلك اثنتي عشرة غزوة وهو مشهور بكنيته ،

من مشهور الصحابة وفضلائهم . وتوفي سنة أربع وسبعين وقيل غير ذلك .

انظر أسد الغابة في معرفة الصحابة ٢/٣٦٥ .

والاستيعاب ٢/٦٠٢ والأصابه ٣/٧٨ - ٨٠ وتهذيب التهذيب ٣/٤٧٩ -

٤٨١ .

(٧) أخرجه الامام أحمد في مسنده ٣/٧٥ .

وأخرجه الحاكم في مستدركه ٤/٥٩٦ وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم

يخرجاه . ووافقه الذهبي .

وأخرجه الامام الترمذي في سننه / كتاب التفسير / باب سورة الانبياء عليهم

السلام ٥/٣٢٠ وقال حديث غريب . والطبري ٢/٢٦٩ والبغوي في تفسيره

١/٧٧ وانظر الدر ١/٨٢ .

البقرة آية - ٧٩ - ٨٠

وقال عثمان (١) : هو جبل من نار (٢) . وأصل الويل : الهلاك ودعاء العذاب (٣)
 فإن قيل فما معنى قوله " ما كتبت أيديهم " الكتب لا يكون الا باليد . قيل : ذكره
 بالغة في التحقيق . (٤) وقيل : ذكر معناه أنهم كتبوا بأنفسهم اختراعا . (٥)
 (وويل لهم ما يكسبون) (٦) من المعاصي (٧) . قوله تعالى (وقالوا لئن
 تمسنا النار الا أياما معدودة) اختلفوا فيه ، منهم من قال : أرادوا به أربعين يوما
 عدد ما عبدنا العجل . (٨)

ومنهم من قال : سبعة أيام . لان مقدار زمان العالم سبعة الاف سنة فقالوا
 نعذب بكل ألف سنة يوما . (٩)

-
- (١) تقدم في ص ١٥١
 (٢) انظر المحرر ٣٣٢/١ وتفسير القرطبي ٧/٢ والبحر ٢٧٦/١ وذكره بهذا
 اللفظ مرفوعا .
 وفي تفسير الطبري عن عثمان رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
 الويل جبل في النار ٢٦٨/٢ - ٢٦٩ .
 وعلق عليه الشيخ الفضل أحمد محمد شاكرا بقوله : فهذا الحديث لا أظنه مما
 يقوم اسناده . وانظر تفسير ابن كثير ١٦٨/١ وعلق عليه بقوله : وهذا غريب
 جدا وانظر الدر ٨٢/١ .
 (٣) في معانى القرآن للزجاج : الويل فى اللغة كلمة يستعملها كل واقع فى هلكة -
 وأصله فى العذاب والهلاك ١٣٣/١ .
 (٤) انظر مسائل الرازي - ٧ .
 (٥) انظر تفسير البغوى ٧٧/١ .
 (٦) البقرة آية - ٧٩ .
 (٧) انظر تفسير البغوى ٧٧/١ والقرطبي ١/٢ .
 وقال ابو جعفر الطبري فى تفسيره : ما يعملون من الخطايا ، ويجترسون
 من الاثام ، ويكسبون من الحرام ، بكتابتهم الذى يكتبونه بأيديهم بخلاف ما
 انزل الله ٢٧٣/٢ .
 (٨) انظر تفسير الطبري ٢٧٥/٢ وغرب القرآن لابن قتيبه ٥٦ ومعانى القرآن
 للفراء ٥٠/١ وتفسير ابن كثير ١٦٩/١ والدر ٨٤/١ ، ولباب النقول فى
 أسباب النزول للسيوطى ١٨ .
 (٩) انظر الطبري ٧٧/٢ وتفسير البغوى ٧٨/١ وتفسير ابن كثير ١٦٩/١ ،
 والمحرر ٣٣٣/١ والدر ٨٤/١ وأسباب النزول للواحدى ١٦ ولباب النقول
 فى أسباب النزول ١٨ .

البقرة آية ٨٠ - ٨١

وقيل : انهم قالوا : سمعنا أنبياءنا أنهم (١) قالوا ما بين طرفي جهنم مسيرة أربعين سنة فنحن نقطع في كل يوم مسيرة سنة فتبقى مسيرة جهنم في أربعين يوماً وتنجوا منها . (٢)

(قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهداً) معناه : أنى لكم بهذا . قوله من الله فلا يخالف قوله . (٣)

قوله (أم تقولون على الله ما لا تعلمون) (٤)

قوله تعالى (بلى من كذب سيئة) بلى تذكر في جواب النفي (٥) . ونعم تذكر في جواب الايجاب (٦) . قال الله تعالى (ألسن بربكم قالوا بلى) (٧) .

(١) في (ب) أنه .

(٢) في تفسير الطبري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : ذكروا أن اليهود وجدوا في التوراة مكتوباً أن ما بين طرفي جهنم مسيرة أربعين سنة ، إلى أن ينتهوا إلى شجرة الزقوم ، التي هي نابتة في أصل الجحيم ، وقال أعداء الله : إنما نعذب حتى ننتهي إلى شجرة الزقوم فتذهب جهنم وتهلك ، فذلك قوله تعالى : " وقالوا لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة " .

انظر تفسيره ٢٧٥/٢ - ٢٧٦ والمحرر ٣٣٣/١ وتفسير ابن كثير ١٦٩/١ والدر ٨٤/١ .

(٣) في تفسير الطبري : قال الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم : قل يا محمد ، لعشر اليهود (اتخذتم عند الله عهداً) : أخذتم بما تقولون من ذلك من الله ميثاقاً فالله لا ينقض ميثاقه ، ولا يبديل وعده وعقده ، أنتم تقولون على الله الباطل جهلاً وجزاءً عليه . ٢٧٩/٢ .

(٤) البقرة آية - ٨٠ .

(٥) انظر كتاب سيبويه ٣٤/٤ ، ومعاني القرآن للفراء ٥٢/١ وتفسير الطبري ٢٨٠/٢ والمحرر ٣٣٤/١ وزاد المسير ١٠٧/١ والقرطبي ١١/٢ والكشاف ٢٩٢/١ والبحر ٢٧٩/١ والفتوحات الالهية ٧٠/١ .

(٦) انظر كتاب سيبويه ٢٣٤/٤ وتفسير الطبري ٢٨١/٢ ومعاني القرآن للفراء ٥٢/١ والبحر ٢٧٩/١ وزاد المسير ١٠٧/١ .

(٧) سورة الاعراف آية - ١٧٢ .

البقرة آية - ٨١

وقال (ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى) . (١)

وقال : (فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم) (٢) .

(بلى من كسب سيئة) السيئة : الشرك . (٣)

(وأحاطت به خطيئته) أى مات على الشرك . (٤)

وقيل : أراد بالسيئة . الكبيرة . (٥)

(وأحاطت به خطيئته) أى أصر عليها . ومات غير تائب (٦)

وقال ابن السراج النحوى (٧) : معناه : انسدت عليه مسالك النجاة (٨) .

(فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) (٩)

-
- (١) سورة الزمر آية - ٧١ .
 (٢) سورة الاعراف آية - ٤٤ .
 (٣) انظر تفسير الطبرى ٢٨١/٢ ومعانى القرآن للزجاج ١٣٦/١ وتفسير البغوى ٧٨/١ وفتاوى شيخ الاسلام ابن تيميه ٤٩/١٤ والمحرر ٣٣٤/١ والبحر ٢٧٩/١ والدر ٨٥/١ .
 (٤) انظر تفسير البغوى ٧٨/١ والبحر المحيط ٢٧٩/١ .
 (٥) انظر تفسير البغوى ٧٨/١ والمحرر ٣٣٤/١ وتفسير ابن كثير ١٧٠/١ والبحر ٢٧٩/١ .
 (٦) انظر تفسير الطبرى ٢٨٤/٢ والبغوى ٧٨/١ والمحرر ٣٣٤/١ والبحر ٢٧٩/١ .
 والذى يبدو لى أن المراد بالسيئة فى الآية الشرك . وهذا ما ذهب اليه شيخ الاسلام ابن تيميه رحمه الله تعالى إذ قال : لكن تفسير السيئة بالشرك هو الاظهر لان سبحانه غاير بين المكسوب والمحيط . فلو كان واحدا لم يفاير ، والمشرك له خطايا غير الشرك أحاطت به لانه لم يتب منها . انظر الفتاوى ٤٩/١٤ .
 (٧) هو محمد بن السرى بن سهل البغدادى النحوى المعروف بابن السراج (أبو بكر) أدب لغوى صاحب المبرد وقرأ عليه كتاب سيبويه فى النحو ، توفي فى ذى الحجة سنة ست عشرة وثلاثائه .
 انظر بغية الوعاة ١٠٩/١ - ١١٠ ومعجم المؤلفين لكحالة ١٩/١٠ .
 (٨) لم أقف على قوله .
 (٩) البقرة آية - ٨١ .

البقرة آية ٨٢ - ٨٣

قوله تعالى (والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون) (١) ظاهر المعنى .

قوله تعالى (وإن أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله)
قرأ أبو بن كعب (٢) وابن مسعود (٣) لا تعبدوا إلا الله على الأمر (٤)
والقراءة المعهودة لا تعبدون .

وتقرأ بالياء (٥) والتاء (٦) ومعناها واحدة (٧) فإن العرب قد تذكر المخاطبه
في معنى الغائبة والغائبه في موضع المخاطبة (٨) . وفي هذا الميثاق عهد وقسم (٩) .
وتقديره : والله لا تعبدون إلا الله . (١٠)

(وبالوالدين إحسانا) أى وأحسنوا بالوالدين إحسانا . (١١) والإحسان بهما البر
والعطف والتحنن (١٢) والنزول عند أمرهما فيما لا يخالف أمر الله تعالى . (١٣)

-
- (١) البقرة آية - ٨٢ .
(٢) وجدت نسبة هذه القراءة لابن رضى الله عنه في تفسير الطبرى ٢/٢٩٣ .
ومعاني القرآن للفراء ١/٥٣ وتفسير البغوى ١/٧٨ والمحرر ١/٣٣٦ وتفسير
القرطبي ٢/١٣ .
(٣) وجدت نسبة هذه القراءة لابن مسعود رضى الله عنه . في معاني القرآن للزجاج
١/٣٦ والبيان في غريب اعراب القرآن لابن الانبارى ١/١٠١ والمحرر ١/٣٣٦
وتفسير القرطبي ٢/١٣ والبحر ١/٢٨٢ .
(٤) الذى في تفسير الطبرى على النهى ٢/٢٩٣ وانظر معاني القرآن للفراء
١/٥٣ وتفسير البغوى ١/٧٨ .
(٥) هي قراءة ابن كثير وحزمة والكسائى . انظر تفسير الطبرى ٢/٢٨٨ وحجة
القراءات لابن زنجلة ١٠٢ والحجة في القراءات لابن خالويه ٨٣ والنشر فى
القراءات العشر ٢/٢١٨ والبدور الزاهرة ٣٣ وزاد المسير ١/١٠٨ .
(٦) هي قراءة الباقرين : انظر المصايد السابقة .
(٧) معاني القرآن للفراء ١/٥٤ وتفسير الطبرى ٢/٢٨٨ .
(٨) انظر تفسير الطبرى ١/١٥٣ - ١٥٤ ٢/٢٩٣ - ٢٩٤ و ٣٥٧ .
(٩) انظر معاني القرآن للزجاج ١/١٣٦ .
(١٠) تفسير الطبرى ٢/٢٨٩ والتبيان للمكبرى ١/٨٣ والبحر ١/٢٨٢ .
(١١) تفسير الطبرى ٢/٢٨٩ وكذلك ومعاني القرآن للزجاج ١/١٣٧ والبيان لابن
الانبارى ١/١٠٢ والتبيان للمكبرى ١/٨٤ .
(١٢) في نسخة "ب" والتحب .
(١٣) تفسير الطبرى ٢/٢٩٢ والبغوى ١/٧٨ .

البقرة آية - ٨٣

(وذى القربى) أى أهل القربات •

(واليتامى) اليتيم : اسم لمن لا أب له من الادميين • ولمن لا أم له من البهائم (١)

وهو اسم للفقير منهم (٢)

وقال على رضى الله عنه : حفظت لكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ستسا

لاطلاق قبل النكاح • ولا عتاق فى غير الملك • ولا نذر فى معصية الله • ولا يتم بعد

الحلم ولا صمت يوم الى الليل • ولا صوم وصال • (٣)

(والمساكين) هم الفقراء كما سبق • (٤)

(وقولوا للناس حسنا) تقرأ بقراءتين حسنا (٥) وحسنا (٦) •

(١) انظر تهذيب اللغة ٣٤٠/١٤ ومعانى القرآن للزجاج ١٣٧/١ والمحـرر

٣٣٧/١ وزاد المسير ١٠٩/١ والبحر ٢٨١/١ وينسب هذا القول للاصمعى •

(٢) أى للفقير من الادميين •

(٣) أخرجه الطبرانى فى المعجم الصغير ١٦٦/١ •

الحديث أخرجه البيهقى فى شرح السنة عن على • عن النبى صلى الله عليه وسلم

قال : " لا طلاق قبل نكاح • ولا عتاق الا بعد ملك • ولا وصال فى صيام •

ولا يتم بعد احتلام • ولا رضاع بعد فطام • ولا صمت يوم الى الليل •

١٩٧/٩ - ٢٠١ •

وأخرجه أبو داود فى سننه بلفظ • قال على بن أبى طالب : حفظت عن رسول

الله صلى الله عليه وسلم (لا يتم بعد احتلام • ولا صمت يوم الى الليل •

كتاب الوصايا - باب (ما جاء) متى ينقطع اليتيم • ٢٩٣/٣ ، ٢٩٤ •

وانظر فتح البارى ٣٨٢/٩ •

وأخرجه البيهقى فى السنن الكبرى عن جابر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال : لا رضاع بعد فصال • ولا يتم بعد احتلام • ولا عتق الا بعد

ملك : ولا طلاق الا بعد نكاح ٣١٩/٧ - ٣٢٠ •

(٤) تقدم ص

(٥) هى قراءة حمزة والكسافى ويعقوب وخلف • انظر حجة القراءات لابن زنجلسه

١٠٣ والحجة فى القراءات لابن خالويه ٨٣ - ٨٤ والنشر ٢١٨/٢ والبسدر

٣٣ والطبرى ٢٩٤/٢ وزاد المسير ١٠٩/١ والبحر ٢٨٤/١ •

(٦) المصادر السابقة •

البقرة آية - ٨٣

وتقديره : وقولوا للناس قولاً حسناً^(١) . أو قولوا للناس قولاً ذا حُسن^(٢) . وفي معناه ثلاثة أقوال : أحدهما : قال سفيان الثوري^(٣) القول الحسن هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر^(٤) . والقول الثاني : أنه اللين في القول والمعاشرة بحسن الخلق .^(٥)

والقول الثالث : أنه خطاب لاهل التوراة يعنى : وقولوا للناس صدقاً فسى نعت محمد صلى الله عليه وسلم في التوراة .^(٦)

قوله (وأقيموا الصلاة واتوا الزكاة) سبق تفسيره .^(٧)

(ثم توليتم) أعرضتم^(٨) (الا قليلا منكم) وذلك أن فريقا منهم قد آمنوا .^(٩)
(وأنتم معرضون)^(١٠) كأعراض آبائكم^(١١) .

-
- (١) حجة القراءات لابن زنجلة - ١٠٣ ، والحجة في القراءات لابن خالويه ٨٤ ، ومعاني القرآن للزجاج ١٣٨/١ والبيان لابن الانباري ١٠٣/١ والتبيين للمعكبري ٨٤/١ والبحر ٢٨٥/١ .
(٢) المصادر السابقة .
(٣) سفيان بن سعيد بن مسروق بن حمزة بن حبيب الثوري أبو عبد الله الكوفي . كان أمير المؤمنين في الحديث ، كان اماماً من أئمة السلميين وعلماً من أعلام الدين مجتمعا على امامته ، كان مولد سفيان سنة خمس وتسعين وقيل سنة سبع وتسعين ، وتوفي بالبصرة سنة احدى وستين ومائة .
انظر مشاهير علماء الامصار لابن حبان ١٦٩ - ١٧٠ وتهذيب التهذيب
١١١/٤ - ١١٥ .
(٤) تفسير الطبري ٢٩٦/٢ وتفسير البغوي ٢٩١/١ والبحر ٢٨٦/١ .
(٥) تفسير الطبري ٢٩٦/٢ وتفسير البغوي ٢٩١/١ .
(٦) انظر تفسير الطبري ٢٩٥/٢ - ٢٩٦ ، ومعاني القرآن للزجاج ١٣٨/١ وتفسير البغوي ٢٩١/١ وزاد المسير ١١٠/١ .
أقول وبالله التوفيق لا مانع من حمل الآية على جميع هذه المعاني .
(٧) تقدم ص ٢٩ - ٣٠ و ٩٧ .
(٨) تفسير الطبري ٢٩٨/٢ .
(٩) تفسير البغوي ٢٩١/١ والكشاف ٢٩٣/١ .
وقال ابن الجوزي في زاد المسير : فيهم قولان أحدهما : أنهم أولوهم الذين لم يبدلوا . والثاني : أنهم الذين آمنوا بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم فسى زمانه ١١٠/١ .
(١٠) البقرة آية - ٨٣ .
(١١) معاني القرآن للزجاج ١٣٨/١ .

البقرة آية ٨٤ - ٨٥

قوله تعالى (وَاذْأَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَآ تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ) أَى لَآ يَسْفِكُ بَعْضُكُمْ دِمَآءَ بَعْضٍ . (١)

وقيل : لَآ تَسْفِكُوا دِمَآءَ غَيْرِكُمْ فَتَسْفِكُ دِمَآءَكُمْ فَكَأَنَّكُمْ سَفَكْتُمْ دِمَآءَ أَنفُسِكُمْ . (٢)

(وَلَا تَخْرُجُونَ أَنفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ) أَى لَآ يَخْرُجُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا . (٣)

وقيل : مَعْنَاهُ : لَآ تَسِيئُوا جَوَارٍ مِنْ جَاوِرِكُمْ فَتَلْجِئُوهُمْ إِلَى الْخُرُوجِ بِسُوءِ الْجَوَارِ . (٤)

(ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ) أَى قَبِلْتُمْ (٥) (وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ) (٦) تَعْتَرِفُونَ بِالْقَبُولِ . (٧)

قوله تعالى : (ثُمَّ أَنْتُمْ هَآءِهِ) يَعْنَى : يَا هَآءِهِ (٨) (تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ) يَقْتُلُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا . (٩)

(وَتَخْرُجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ فِي دِيَارِهِمْ تَظَاهِرُونَ) يَقْرَأُ بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ (١٠)

وَأَصْلُهُ : تَتَظَاهَرُونَ (١١) . فَأَدْغَمْتَ التَّاءَ فِي الظَّاءِ . فَصَارَ مَشْدُودًا . وَمَعْنَاهُ :

-
- (١) غريب القرآن لابن قتيبه ٥٦ وتفسير الطبري ٣٠٠/٢ والدر ٨٦/١ .
 (٢) تفسير الطبري ٣٠٠/٢ وتفسير البغوي ٧٩/١ .
 (٣) غريب القرآن لابن قتيبه ٥٦ وتفسير الطبري ٣٠١/٢ والبغوي ٧٩/١ .
 والدر ٨٦/١ .
 (٤) انظر تفسير البغوي ٧٩/١ والبحر ٢٨٩/١ .
 (٥) غريب القرآن لابن قتيبه ٥٦ وتأويل مشكل القرآن ٣٧١ .
 (٦) البقرة آية - ٨٤ .
 (٧) انظر تفسير البغوي ٧٩/١ .
 (٨) انظر تفسير الطبري ١٠٣/٢ واعراب القرآن للنحاس ١٩٣/١ ، والبيان فسى
 غريب اعراب القرآن ١٠٣/١ والبيان ٨٦/١ .
 (٩) تأويل مشكل القرآن لابن قتيبه ٣٧١ وتفسير البغوي ٨٩/١ .
 (١٠) قرأ : بالتخفيف حمزة وعاصم والكسائي وخلف . وقرأ الباقر بالتشديد .
 انظر تفسير الطبري ٣٠٧/٢ - ٣١٨ وحجة القراءات لابن زنجلة ١٠٤ .
 والحجة في القراءات لابن خالويه ٨٤ والنشر ٢١٨/٢ والبدور الزاهرة ٣٣ .
 ومعاني القرآن للزجاج ١٣٩/١ وتفسير البغوي ٧٩/١ .
 (١١) غريب القرآن لابن قتيبه ٥٧ ومعاني القرآن للزجاج ١٣٩/١ وحجة القراءات
 لابن زنجلة ١٠٤ والحجة في القراءات لابن خالويه ٨٤ وتفسير البغوي
 ٧٩/١ .

البقرة آية - ٨٥

تعاونون (١) .

(عليهم با لإثم والعدوان) فالإثم والعدوان : المبالغة في الظلم .
وقد روى أن النواس بن سميان (٢) : سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما البر فقال : ما اطأنت إليه نفسك . قال فلاثم فقال صلى الله عليه وسلم : ما حاك
في صدرك . (٣)

قوله تعالى (وان يأتوك أسارى) يقرأ بقراءتين أسرى ، وأسارى (٤) . وفـسـرق
أبو عمرو (٥) بينهما في المعنى فقال الاسارى : لمن كان في اليد مع الوثاق .
والاسرى : لمن كان في اليد من غير وثاق (٦) ولم يرضوا منه بهذا الفرق (٧) .

-
- (١) النواس بن سميان بن خالد بن عمرو بن قرظ بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب
العامري الكلابي ، ويقال الأنصاري . له ولأبيه صحبه . معدود في الشاميين .
انظر أسد الغابة ٣٦٧/٥ والاستيعاب ١٥٣٤/٤ والاصابة ٤٧٨٦ وتهذيب
التهذيب ٤٨٠/١٠ - ٤٨١ وتقريب التهذيب - ٣٦٠ .
- (٢) الحديث أخرجه الامام مسلم في صحيحه عن النواس بن سميان قال :
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البر والاثم ؟ فقال : البر حمن الخلق ،
والاثم ما حاك في صدرك ، وكرهت ان يطلع عليه الناس .
كتاب البر والصلة / باب تفسير البر والاثم ١٩٨٠/٤ .
وأخرجه الدارمي في سننه كتاب الرقائق / باب في البر والاثم ٢٣٠/٢ .
والترمذي في سننه / باب ما جاء في البر والاثم ٥٩٧/٤ .
- (٣) قرأ حمزة : أسرى والباقون أسارى .
- (٤) انظر تفسير الطبري ٣١١/٢ وحجة القراءات ١٠٤ والحجة في القراءات لابن
خالويه ٨٤ والنشر ٢١٨/٢ والبدور الزاهرة ٣٣ .
- (٥) ابو عمرو بن العلاء المازني المقرئ النحوي البصري أحد الائمة القراء السبعة
اسمه زيان على الاصح وقيل : العربيان وقيل غير ذلك . مات سنة أربع وخمسين
ومائة .
- انظر مشاهير علماء الامصار لابن حبان ١٥٣ - ١٥٤ وتهذيب التهذيب
١٧٨/١٢ - ١٨٠ ، ومعرفة القراء الكبار ٨٣/١ - ٨٧ .
- (٥) زاد المسير ١١١/١ وتفسير القرطبي ٢١/٢ وتفسير الرازي ١٧٢/٣ .
- (٦) تفسير القرطبي ٢١/٢ .

البقرة آية - ٨٥

والصحيح : أنهما واحد . (١)

(تغدوهم وتغادوهم) قراءتان (٢) . قيل : هما في المعنى (٣) واحد وقيل

تغادوهم يقال في فداء الأسرى بالأسرى (٤) . وتغدوهم في الفداء بالمال . (٥)

(وهو محرم عليكم اخراجهم) فيه تقديم وتأخير .

وتقديره : وتخرجون فريقاً منكم من ديارهم وهو محرم عليكم اخراجهم تظاهرون

عليهم باللائم والعدوان . (٦)

(أقتومنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض) (٧) لانهم خالفوا في البعض

وامثلوا في البعض .

قال السدي : (٨) في كشف معنى الآية . انهم آمنوا بأربعة أشياء .

(١) انظر تفسير البغوي ١/٢٩٠ .

(٢) قرأ نافع وعاصم والكسائي ويعقوب تغادوهم . وقرأ الباقر تغدوهم .
انظر حجة القراءات ١٠٤ - ١٠٥ والحجة في القراءات ٨٤ والنشر
٢١٨/٢ والبدور ٣٣ وتفسير الطبري ٢/٣١١ .

(٣) تفسير البغوي ١/٢٩١ والقرطبي ٢/٢١١ .

(٤) تفسير البغوي ١/٢٩١ وحجة القراءات ١٠٥ والحجة في القراءات ٨٤ .

(٥) حجة القراءات ١٠٥ .

(٦) تفسير البغوي ١/٨٠٠ .

(٧) من المؤسف جداً أن هذه الآية تنطبق على عدد من المسلمين وخصوصاً بعض
الذين تصدوا للعلم في هذا الزمان .

ولقد سمعت من أحد العلماء الكبار ومن المشتغلين بعلم الحديث الشريف
ويعد من الجهابذة في هذا الفن قوله : أنا رجل علم ولست برجل سياسة
بصراحه . أقول هذا هو فصل الدين عن الدولة وكقولنا فلان رجل دين كما
يطلق النصارى على المختصين في الدين عندهم رجال الدين . أليس على رجل
العلم أن يسعى لإقامة الدولة الإسلامية وتطبيق أحكام الإسلام وتنفيذ حدوده
والإلزام قيمة علمه وماذا يساوي علمه ودين الله مهان ؟ كبرت كلمة تخرج من
أفواههم وإلى الله المشتكى . إن كان علماء السنة في هذا الزمان يقولون هذا .
اللهم اهدنا سوا السبيل .

(٨) هو اسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي أبو محمد القرشي مولاهم
الكوفي الأعور وهو السدي الكبير كان يقعد في سده باب الجامع فسمى
السدي . وقال العجلي ثقة عالم بالتفسير رواية له مات سنة ١٢٢ هـ .
انظر تهذيب التهذيب ١/٣١٣ - ٣١٤ .

البقرة آية - ٨٥

أن لا يقتل بعضهم بعضا • وأن لا يخرج بعضهم بعضا •

وأن لا يتعاونوا على الاثم والعدوان • وأن يفادوا الأسارى • فخالفوا فسى
الثلاث وامثلوا فى المفاداة • (١)

والقصة فيه : أن بنى قريظة (٢) كانوا حلفاء الاوس • وبنو النضير (٣) •
كانوا حلفاء الخزرج (٤) وكانت بينى القبيلتين مقاتلة فوعدت المقاتلة بين حلفاء
القبيلتين • ثم اذا وقع أسير من حلفاء احدى القبيلتين فى يد احدى القبيلتين
فأداه حلفاء القبيلة الاخرى مع كون الاسير من عدوهم فاذا قيل لهم لم تفادون •
قالوا أمرنا بالمفاداة • فاذا قيل لهم لم تقاتلون قالوا نحن حلفاءهم فلا بد لنا من
القتال معهم فهذا (٥) معنى الآية •

(١) تفسير البغوى ٧٩/١ - ٨٠ •

(٢) عرفت بهم فى ص ١٤٩ - ١٥٠ •

(٣) بنو النضير : احدى قبائل اليهود التى كانت بالمدينة المنورة وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد عقد معهم جوار وذهب عليه الصلاة والسلام
يستعينهم فى دية القتلىين وهموا بالقاء صخرة عليه • ثم حاصرهم واستسلموا له •
وسألوه أن يجلبهم ويكف عن دماهم • على أن لهم ما حملت الابل من أموالهم
الا السلاح ففعل • انظر مختصر سيرة ابن هشام ١٥٩ - ١٦٠ وانظر سبيل
الهدى والرشاد فى سيره خير العباد لمحمد بن يوسف الصالى الشامسى
٤٥١/٤ - ٤٦٥ وانساب الاشراف للبلادى ٣٣٩/١ وجوامع السيرة لابن حزم
١٨١ - ١٨٢ • وفتوح البلدان ١٩/١ - ٢٢ •

(٤) الاوس والخزرج قبيلتان كانتا بالمدينة المنورة • وهما أبناء حارثة بن ثعلبة • •
وأمهما قبيلة بنت الارقم نسبا الى أمهما • وهما الانصار •
انظر المعارف لابن قتيبه ١٠٩ وجمهرة انساب العرب لابن حزم ٣٣٢/٢ •
٤٧٠ - ٤٧١ و ٤٨٤ •

(٥) الرواية هنا فيها بعض الاختلاف فى بعض الالفاظ • والرواية فى تفسير الطبرى
هكذا •

أخرج الطبرى عن السدى قال : ان الله أخذ على بنى اسرائيل فى التوراة :
أن لا يقتل بعضهم بعضا • وأيما عبد أو أمة وجدتموه من بنى اسرائيل فاشتروه
بما قام ثمنه • فأعتقوه • فكانت قريظة حلفاء الاوس • والنضير حلفاء الخزرج •
فكانوا يقتتلون فى حرب سُمير • فيقاتل بنو قريظة مع حلفائها • والنضير
وحلفاءها •

وكانت النضير تقاتل قريظة وحلفاءها فيغلبونها • فيُخربون بيوتهم • ويخرجونهم
منها • فاذا أسر الرجل من الفريقين كليهما • جمعوا له حتى يفدوه فتعيرهم
العرب بذلك • ويقولون : كيف تقاتلونهم وتفدونهم ؟

البقرة آية - ٨٥ - ٨٦

- وقوله تعالى (فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا) .
 يقال : خَزِيَ يَخْزِي خَزْيًا ، من الذُّلِّ والهوان (١) . وخزى يخزى خزاية .
 من الجحد والإستحياء والإفتضاح (٢) . ومنه قول الشاعر :
 والموت خزيان ينظر خزيان (٣) .

أى مستحى .

- (٤) (ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون)
 أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة (اختاروا الدنيا على الآخرة .) (٥)
 (فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون) (٦) ينعمون العذاب . (٧)

قالوا : إنا أمرنا أن نغديهم ، وحرم علينا قتالهم . قالوا : فلم تقاتلونهم ؟
 قالوا : إنا نستحي أن تستذلَّ حلفاءنا . فذلك حين غيرهم جل وعز فقال :
 (ثم أنتم هؤلاء) الآية

٣٠٦/٢ - ٣٠٧ وتفسير البغوى ٧٩/١ - ٨٠ .

وتفسير ابن كثير ٧٤/١ والأريب بما فى القرآن من الغريب لابن الجوزى
 ١٤/١ - ١٥ وزاد المسير ١١٠/١ - ١١١ .

(١) تفسير الطبرى ٣١٤/٢ والمحزر ٣٤٤/١ والقرطبى ٢٣/٢ ولسان العرب
 ٢٤٧/١٨ - ٢٤٨ وتاج العروس ١١٣/١٠ والمحكم ١٥١/٥ .

(٢) المحزر ٣٤٤/١ والقرطبى ٢٣/٢ ولسان العرب ٢٤٧/١٨ - ٢٤٨ ، وتاج
 العروس ١١٣/١٠ وأصلاح المنطق ٣٧٣ والمحكم ١٥١/٥ والصحاح
 ٢٣٢٦/٦ وجمهرة اللغة ٢١٩/١ .

وفى معانى القرآن للزجاج خزى " يقال فى الشر والسوء خزى الرجل خزياً ،
 ويقال فى الحياء خزى يخزى خزاية " ١٤١/١ .

(٣) لم أقف على القائل ولا المقول .

(٤) البقرة آية - ٨٥ .

(٥) فى تفسير ابن كثير : أى استحبوها على الآخرة واختاروها ١٧٥/١ .

وقد تقدم مثل هذا فى ص ٤٦ عند قوله تعالى : أولئك الذين اشتروا
 الضلالة بالهدى .

(٦) البقرة آية - ٨٦ .

(٧) تفسير البغوى ٨٠/١ .

وفى تفسير الطبرى . لا ينصروهم فى الآخرة أحد ، فیدفع عنهم بنصرته عذاب
 الله - لا يقوته ولا يشفاغته ولا غيرها ٣١٧/٢ .

البقرة آية - ٨٢

قوله تعالى (ولقد آتينا) أعطينا (موسى الكتاب) التوراة (وقفينا من بعدده بالرسول) اتبعنا ^(١) . أى يقفوا رسولاً رسولاً .

(وآتينا عيسى بن مريم البيئات) فيقولان : أحدهما : أنها المعجزات التي أوتى عيسى من احياء الموتى وإبراء الأكمة والأبرص ونحو ذلك . ^(٢)

والقول الثاني : أنها الانجيل . ^(٣)

(وأيدناه) قويناه ^(٤) من الأيد . وهو القوة . ^(٥)

(بروح القدس) اختلفوا في الروح . قال الحسن وقتادة : وهو احدى الروايتين عن ابن عباس : أنه أراد به جبريل . ^(٦)

وقيل : انه أمر أن يسير معه حيث سار حتى صعد به الى السماء . ^(٧)

وقيل : ان الروح هو الاسم الاعظم الذي كان يحيى به الموتى . ^(٨)

وقيل هو الانجيل . ^(٩)

-
- (١) غريب القرآن لابن قتيبه ٥٢ - ومعانى القرآن للزجاج ١٤٢/١ .
 (٢) تفسير الطبرى ٣١٨/٢ ومعانى القرآن للزجاج ١٤٢/١ والمحرر ٣٤٦/١ و
 وأضواء البيان ٦٩/١ .
 (٣) تفسير البغوى ٨٠/١ والمحرر ٢٩/١ .
 وقال ابن عطية بعد سرده للاقوال فى معنى البيئات والاية تعم جميع ذلك .
 ولكن الذى يبدو لى هو رجحان القول الاول وعليه دل قوله تعالى فى سورة
 آل عمران آية - ٤٩ .
 (ورسولا الى بنى اسرائيل انى قد جثتكم بأية من ربكم انى اخلق لكم مسن
 الطين كهيفة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله . . الاية .
 (٤) مجاز القرآن ٤٥/١ ومعانى القرآن للزجاج ١٤٢/١ ، وتفسير الطبرى
 ٣١٩/٢ .
 (٥) المحرر ٣٤٦/١ والبحر ٢٩٩/١ .
 (٦) تفسير البغوى ٨١/١ والقرطبي ٢٤/٢ . ونسب الطبرى هذه الرواية
 لقتادة ٣٢٠/٢ ونسبها ابن الجوزى فى زاد المسير لابن عباس وقتادة
 والضحاك والسدى ١١٢/١ .
 (٧) تفسير البغوى ٨١/١ .
 (٨) تفسير الطبرى ٣٢١/٢ وتفسير ابن كثير ١٧٦/١ والدر ٨٦/١ .
 (٩) تفسير الطبرى ٣٢١/٢ والبغوى ٨١/١ .

البقرة آية - ٨٧

وإنما سمي روحاً • لأنه كان سبباً لحياة القلوب ولذلك سمي القرآن روحاً •
وسمى عيسى روحاً لأنه حصل بتكوين الله في غير توليد والد •
وأما جبريل : فإنا سمي روحاً للطافته أو لمكانه من الوحي الذي هو سبب
لحياة القلوب . (١)

وأما القدس : قيل : انه نعت جبريل • وأصل القدس : الطهارة • ومنه
القدوس : وهو الطهارة • والارض المقدسة : المطهرة وانما وصف جبريل بالقدس لانه
لم يقترب ذنباً قط • وكان طاهراً من الذنوب . (٢)
وقيل : القدس هو الله تعالى • (٣)

(١) تفسير البغوي والخازن ٨١/١ •

وفي تفسير الطبري :

وانما سمي الله تعالى جبريل (روحاً) وأضافه إلى (القدس) لانه كان بتكوين
الله له روحاً من عنده • ومن غير ولادة والد ولده • فسماه بذلك (روحاً) وأضافه
إلى (القدس - والقدس) هو الطهر - كما سمي عيسى بن مريم (روحاً) لله •
من أجل تكوينه له روحاً من عنده من غير ولادة والد ولده ٣٢٢/٢ •

(٢) تفسير البغوي ٨١/١ •

(٣) ذكر هذا الطبري في تفسيره ٣٢٢/٢ والبغوي ٨٠/١ •

والراجح عندي أن روح القدس هو جبريل عليه السلام بدليل قوله عليه الصلاة
والسلام لحسان بن ثابت رضي الله عنه (اهج قريثاً وروح القدس معك) •
ومرة قال له : (وجبريل معك) •

والحديث أخرجه البخاري في صحيحه كتاب بدء الخلق باب ذكر الملائكة صلوات
الله عليهم ١٤٤/٢ وكتاب المغازي باب مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من
الاحزاب ومخرجه إلى بني قريظة ٢٤/٣ وكتاب الادب باب هجاء المشركين
٥٣/٤ وأخرجه الامام مسلم في صحيحه كتاب فضائل الصحابة - باب فضائل
حسان بن ثابت ١٩٣٣/٤ وهذا ما رجحه الطبري رحمه الله في تفسيره اذ قال :
وأولى التأويلات في ذلك بالصواب قول من قال : الروح في هذا الموضع جبريل •
لان الله جل ثناؤه أخبر أنه أيد عيسى به • كما أخبر في قوله : (اذ قال الله
يا عيسى بن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك اذ أيدتك بروح القدس
تكلم الناس في المهدي وكهلا واذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل)
المائدة آية ١١٠ •

فذكر أنه أيد به • فلو كان الروح الذي أيد به هو الانجيل • لكان قوله :
(اذ أيدتك بروح القدس • واذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل)
تكرير قول لا معنى له • والله أعز أن يخاطب عباده بما لا يفيدهم به • =

البقرة آية - ٨٧ - ٨٨

قوله تعالى (أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم) لا تريد قلوبكم
(استكبرتم) أنتم وتعظمتتم (١) . (ففريقاً كذبتم وفريقاً تقتلون) (٢)

فالمكذبون مثل عيسى ومحمد والمقتولون مثل زكريا ويحيى صلوات الله عليهم
أجمعين .

قوله تعالى (وقالوا قلوبنا غلف) قرأ ابن عباس : غلف بضم (٣) اللام وهى (٤)
قراءة الاعرج (٥) وابن محيصن (٦) وهى (٧) من الشواذ .

-
- = انظر تفسيره ٣٢١/٢ - ٣٢٢ .
- وهذا ما رجحه ابن كثير فى تفسيره ١٧٥/١ - ١٧٦ . وابن عطية فى المحرر
٣٤٦/١ وأبو حيان فى البحر ٢٩٩/١ والخازن فى تفسيره ٨١/١ والشيخ
الامين الشنقيطى فى أضواء البيان ٦٩/١ .
(١) ذكر هذا الزجاج فى معانى القرآن ١٤٣/١ .
- (٢) البقرة آية - ٨٧ .
- (٣) انظر تفسير البغوى ٨١/١ والمحرر ٣٤٧/١ والقرطبى ٢٥/٢ والبحر ٣٠١/١
(٤) فى الاصل (وهو)
- (٥) هو عبد الرحمن بن هرمز بن كيسان الاعرج القارىء أبو داود المدنى تابعى
جليل .
- نزل الى الإسكندرية فمات بها سنة سبع عشرة وقيل سنة تسع عشرة ومائة .
انظر مشاهير علماء الامصار ٧٧ وغاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى
٣٨١/١ .
- وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال فى أسماء الرجال للخزرجى ٢٣٦ وتهذيب
التهذيب ٢٩٠/٦ - ٢٩١ .
- (٦) هو محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمى مولاهم المكى مقرئ اهل مكة مع
ابن كثير ثقة . وقيل فى اسمه غير ذلك .
- وكان نحويًا . وقال ابن مجاهد : كان لابن محيصن اختيار فى القراءة
على مذهب العربية . فخرج به عن اجماع أهل بلده فرغب الناس عن قراءته
وأجمعوا على قراءة ابن كثير لاتباعه .
- مات سنة ثلاث وعشرين ومائة بمكة المكرمة .
انظر غاية النهاية فى طبقات القراء ١٦٧/٢ .
- (٧) فى الاصل " وهو " .

البقرة آية - ٨٨

والقراءة المعهوده بحزم اللام (١) وهو (٢) جمع الأغلف (٣) ومعناه : قلوبنا فسى
أوعية (٤) مما يقول لا نفهم شيئاً من ذلك وهذا مثل قوله تعالى (وقالوا قلوبنا فى أكنة) (٥)

وأما الغُلف : بضم اللام جمع الغلاف (٦) ومعناه : قلوبنا أوعية العلم . (٧)
وليس فيها مما نقوله شىء . أى ما نقوله فليس بشىء . (٨)

(بل لعنهم الله بكفرهم) طردهم (٩) الله عن الفهم والرحمة . وأصل اللعن :
الطرد والإبعاد (١٠) وقال الشاعر :

دَعَرْتُ بِهِ الْفَطَاً وَنَفَيْتُ عَنْهُ
مَقَامَ الذُّئْبِ كَالرَّجْلِ اللَّعِينِ (١١)

-
- (١) تفسير الطبرى ٣٢٤/٢ والمحرر ٣٤٧/١ والبحر ٣٠١/١
(٢) فى الاصل وهم الصواب ما أثبتته .
(٣) غريب القرآن لابن قتيبه ٥٧ وتفسير الطبرى ٣٢٤/٢ والبيان لابن الانبارى
١٠٦/١ والمحرر ٣٤٧/١ والبحر ٣٠١/١ وتهذيب اللغة ١٣٥/٨
(٤) انظر معانى القرآن للزجاج ١٤٣/١
(٥) وفى تفسير الطبرى : بمعنى أنها فى أغشية وأغطية ٣٢٨/٢
سورة فصلت آية - ٥٥
(٦) غريب القرآن لابن قتيبة - ٥٨ وتفسير الطبرى ٣٢٧/٢ ومعانى القرآن للزجاج
١٤٣/١ وأعراب القرآن للنحاس ١٩٦/١ وتفسير ابن كثير ١٧٧/١ ومقيسة
المصادر السابقة فى رقم ٣ .
(٧) المصادر السابقة .
(٨) فى تفسير الطبرى عن ابن عباس رضى الله عنهما : قال : ملوثة علما لا تحتاج
الى محمد صلى الله عليه وسلم ولا غيره ٣٢٧/٢
(٩) ذكره ابو عبيده فى مجاز القرآن ٤٦/١
(١٠) تهذيب اللغة ٣٩٦/٢ ومعانى القرآن للزجاج ١٤٤/١
(١١) القائل هو الشماخ بن ضرار الذبباني .
والبيت فى ديوانه ٣٢١ ومجاز القرآن ٤٦/١
وتفسير الطبرى ٣٢٨/٢ ومعانى القرآن للزجاج ١٤٤/١ وتهذيب اللغة
٣٩٦/٢ وشواهد الكشاف لمحب الدين أفندى - ٥٧٧ ولسان العرب
٢٧٣/١٧ وتاج العروس ٣٣٤/٩

البقرة آية - ٨٨

أى مقام الذئب اللعين يعنى المطرود
 (قليلا ما يؤمنون) (١) قيل : أراد به المشركين (٢) ومعناه : قليل ايمانهم
 والمراد " به " (٣) ايمانهم بأن الله خالقهم وخالق السموات والارض .
 وقيل : أراد به أهل الكتاب لان الذين آمنوا منهم أقل من الذين آمنوا من
 المشركين . (٤)

وقيل : معناه : فلا يؤمنون أصلا . (٥)

وحكى الكسائى عن العرب قلَّ ما تنبت هذه الأرض (٦) إلا الكراث والبصل (٧)

- (١) البقرة آية - ٨٨ .
 (٢) هذا القول بعيد جدا لان السياق كله فى بنى اسرائيل فما هو الداعى
 لصفه عنهم الى المشركين .
 (٣) فى الاصل بهم والصواب ما أثبتته .
 (٤) ذكر هذا القول الطبرى فى تفسيره ٣٢٩ / ٢ والبغوى فى تفسيره ٨١ / ١ .
 (٥) انظر تفسير الطبرى ٣٣١ / ٢ وتفسير البغوى ٨١ / ١ والبيان لابن الانبارى
 ١٠٦ / ١ والبيان للعبرى ٩٠ / ١ .
 وذكر ابن الجوزى فى زاد المسير خمسة أقوال فى هذه الاية انظر ١١٣ / ١ .
 والراجح فى ذلك هو ما ذهب اليه الطبرى رحمه الله تعالى فى تفسيره :
 قال ابو جعفر : وأولى التأويلات فى قوله : " قليلا ما يؤمنون " بالصواب
 ما نحن متقنوه ان شاء الله . وهو أن الله جل ثناؤه أخبر أنه لعن الذين
 وصف صفتهم فى هذه الاية ، ثم أخبر عنهم أنهم قليلو الايمان بما أنزل الله
 الى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم .
 ثم وضع ذلك بقوله : وقد كانت اليهود التى أخبر الله عنها هذا الخبر تصدق
 بوحدانية الله ، وبالبعث والثواب والعقاب ، وتكفر بمحمد صلى الله عليه
 وسلم ونبوته . وكل ذلك كان فرضاً عليهم الايمان به ، لانه فى كتبهم ، ومسا
 جاءهم به موسى ، فصدقوا ببعض - وذلك هو القليل من ايمانهم .
 وكذبوا ببعض ، فذلك هو الكثير الذى أخبر الله عنهم أنهم يكفرون بسسه .
 انظر تفسيره ٣٢٩ / ٢ - ٣٣١ .
 (٦) فى الاصل (. والا) .
 (٧) فى تفسير القرطبي : قال الكسائى : تقول العرب مررنا بأرض قلَّ ما تنبت الكراث
 والبصل ، أى لا تنبت شيئا ٢٦ / ٢ وانظر تفسير الرازى ١٧٩ / ٣ .
 وفى تفسير الطبرى : مررت ببلاد قلما تنبت الا الكراث والبصل . يعنى :
 ما تنبت غير الكراث والبصل . وما أشبه ذلك من الكلام الذى ينطق به بوصف
 الشئ " بالقلّة " والمعنى فيه نفى جميعه ٣٣١ / ٢ .
 ولعل الكسائى ذكر هذا فى كتابه معانى القرآن .

البقرة آية - ٨٨ - ٨٩

أى لا تثبت الا الكراث والبصل .

قوله تعالى (ولما جاءهم كتاب من عند الله) يعنى القرآن .

(مصدق لما معهم) من التوراة والانجيل . (١)

(وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا) يستنصرون (٢)

ومنه قول الشاعر:

ألا من مبلغ عمراً رسولا
فانى عن فتاحكم غيبى (٣)

أى عن نصرتكم (٤)

وفى الخبر أن النبى صلى الله عليه وسلم (كان يستفتح بصعاليك المهاجرين) (٥)

أى يستنصريهم فى الدعاة للغزوات .

ومعنى الآية : أن المشركين (من) (٦) قبل كانوا يوءذون اليهود فربما تكون

الغلبة لهم على اليهود فى القتال . فقالت اليهود اللهم انصرنا بالنبى الامى السدى

تبعته فى آخر الزمان فكانوا ينصرون به فلما بعث كفروا (٧) به . فهذا معنى قوله :

(١) تفسير الطبرى ٣٣٢/٢ ومعانى القرآن للزجاج ١٤٥/١ .

(٢) مجاز القرآن ٤٧/١ وغريب القرآن لابن قتيبه - ٥٨ وغريب المسجستانى - ١٤ .

(٣) الشاعر هو الأشعر الجعفى . والبيت فى تهذيب اللغة ٤٤٧/٤ .

ولسان العرب ٣٧١/٣ وتاج العروس ١٩٤/٢ .

(٤) فى تهذيب اللغة : أى عن فضائكم وحكمكم .

(٥) الحديث أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير ٢٦٩/١ - ٢٧٠ .

وأورده الازهرى فى تهذيب اللغة شاهداً على ما استشهده السمعانى .

انظر ٤٤٥/٤ - ٤٤٦ وانظر لسان العرب ٣٧٠/٣ وتاج العروس ١٩٣/٢ .

وذكره ابن عطية فى المحرر ٣٤٩/١ وانظر تفسير القرطبي ٢٦/٢ والنهاية

لابن الاثير ٤٠٧/٣ والكشف والبيان ١٢٢/١ والفائق ١٦٦/٣ وشيخ

الاسلام ابن تيمية فى كتابه الجليل قاعدة جلييلة فى التوسل والوسيلة - ١١٩ .

وذكره الهيثمى فى المجمع بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح

بصعاليك المسلمين قال ورجاله رجال الصحيح . ٢٦٢/١٠ .

والصلوك : الذى لا مال له . الفائق .

(٦) زيادة من (أ) .

(٧) غريب القرآن لابن قتيبه - ٥٨ وتفسير الطبرى ٣٣٢/٢ والمستدرك للحاكم

٢٦٣/٢ وتفسير البغوى ٨٢/١ وتهذيب اللغة ٤٤٧/٤ .

البقرة آية - ٨٩ - ٩٠

(وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به -
فلعنة الله على الكافرين) . (١)

قوله تعالى (بثما اشتروا) بثس : اسم مستوف لكل ذم .

ونعم : اسم مستوف لكل حمد . (اشتروا به أنفسهم) اختاروا لانفسهم (٢)

(أن يكفروا بما أنزل الله) من القرآن (بغيا) حسدا . والبغى : الظلم (٣)

وأصله الطلب (٤) فالباغى طالب للظلم . والحاسد : ظالم لانه يريد زوال
النعمة عن المحسود من غير جناية منه . (٥)

(أن ينزل الله من فضله) من النبوة . (على من يشاء من عباده) من الانبياء .

(فباؤا) أى رجعوا (بغضب على غضب) فيه ثلاثة أقوال . (٦)

أحدهما : أن الغضب الاول عبادة العجل . والغضب الثانى الكفر بمحمد (٧)

والقول الثانى : أن الغضب الاول تكذيب عيسى . والغضب الثانى تكذيب

محمد صلى الله عليه وسلم . (٨)

والقول الثالث : أن الغضب الاول الكفر با لانجيل . والغضب الثانى

الكفر بالقرآن . (٩)

(وللكافرين عذاب مهين) (١٠) أى مخزى .

-
- (١) البقرة آية - ٨٩ -
(٢) تفسير البغوى ٨٢/١ وتفسير القرطبى ٢٨/٢ وفى معانى القرآن للفراء .
باعوا به أنفسهم ٥٦/١ ، وتفسير الطبرى ٣٤٠/٢ .
(٣) تفسير البغوى ٨٢/١ .
(٤)(٥) المصدر السابق .
(٦) ذكر ابن الجوزى فى زاد المسير خمسة أقوال ١١٤/١ .
(٧) تفسير الطبرى ٣٤٦/٢ والقرطبى ٢٨/٢ وتفسير البغوى ٨٢/١ والسدر
٨٨/١ - ٨٩ .
(٨)(٩) المصادر السابقة .
(١٠) البقرة آية - ٩٠ .

البقرة آية - ٩١

قوله ت مالى (واذا قيل لهم امنوا بما أنزل الله) من القرآن .
 (قالوا : نو من بما أنزل علينا) يكفينا ما أنزل علينا من التوراة . (١)
 (ويكفرون بما وراءه) قال ابو عبيدة : بما بعده . (٢)
 قال الفراء : بما سواه من الكتب (٣) . وهو الأصح . (٤)
 (وهو الحق) يعنى القرآن (مصداقا لما معهم) من التوراة .
 (قل فلم تقتلون أنبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين) .
 فان قال قائل : القتل كان من آباؤهم فكيف خاطب الابناء به ؟
 الجواب قلنا : قتل الأنبياء وان وجد من الآباء لكن الأبناء رضوا بسـ
 ووالوهم عليه فلماذا خاطب الابناء به . (٥)

وأىضا فانه قال فلم تقتلون أنبياء الله من قبل على صيغة الاستقبال فكان
 اللائق بالحال أن يقول فلم (٦) قتلتهم ؟

وأما قوله (فلم تقتلون) معناه : فلم قتلتهم لكن العرب قد تضع الماضى فى
 موضع المستقبل والمستقبل فى موضع الماضى (٧) والدليل عليه قوله (من قبل ان كنتم
 مؤمنين) (٨) يعنى فى زعمكم . (٩)

-
- (١) تفسير البغوى ١/٨٢ وتفسير ابن كثير ١/١٨٠ وفى تفسير الطبرى : أى صدق
 بالتوراة التى أنزلها الله على موسى ٢/٣٤٨ .
 (٢) مجاز القرآن ١/٤٧ .
 (٣) معانى القرآن للفراء ١/٦٠ .
 (٤) انظر تفسير الطبرى ٢/٣٤٨ .
 (٥) تفسير الطبرى ٢/٣٥٣ ومعانى القرآن للزجاج ١/١٥٠ والتبيان للعكبرى
 ١/٩٣ والمحرر ١/٣٥٣ وتفسير الرازى ٣/١٨٦ .
 (٦) فى تفسير الطبرى : فان قال قائل : وكيف قيل لهم : " فلم تقتلون أنبياء الله
 من قبل) فابتدأ الخبر على لفظ المستقبل ، ثم أخبر أنه قد مضى ٢/٣٥٠ .
 (٧) انظر تفسير الطبرى ٢/٣٥١ - ٣٥٣ ومعانى القرآن للزجاج ١/١٥٠ وتفسير
 البغوى ١/٨٢ والمحرر ١/٣٥٣ وتفسير القرطبي ٢/٣٠ .
 (٨) البقرة آية - ٩١ .
 (٩) تفسير الطبرى ٢/٣٥٤ .

البقرة آية - ٩١ - ٩٢

وقيل : معناه : ما كنتم مؤمنين على النفي (١) . كقوله تعالى (قل ان كان لرحمن ولد) (٢) أى ما كان للرحمان ولد (٣) . وفيه قول آخر سيأتى (٤) .

قوله تعالى (ولقد جاءكم موسى بالبينات) بالمعجزات .
 (ثم اتخذتم العجل من بعده) فى الهاء قولان : أحدهما : أنه طئد الى موسى (٥) والثانى : طئد الى المجرى (٦) . و (وأنتم ظالمون) (٧) بذلك .
 قوله تعالى (وإن أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما أتيناكم بقرّة) قد ذكرناه . (٨)

(واسمعوا) واقبلوا (٩) (قالوا سمعنا وعصينا) يعنى : سمعنا بالأذان وعصينا بالقلوب . (١٠)

وقيل : إنهم لما سمعوا وخالفوا بالعمل فكأنهم قالوا سمعنا وعصينا وإن لم يقولوا ذلك (١١) ومثله قول الشاعر :

-
- (١) انظر معانى القرآن للزجاج ١٥٠/١ والبحر ١/٣٠٧ .
 (٢) سورة الزخرف آية - ٨١ .
 (٣) البحر ٢٨/٨ ومجاز القرآن ٢٠٦٩٢ .
 (٤) ذكر أبو المظفر السمعاني عند تفسيره لهذه الآية .
 أربعة أقوال .
 انظر تفسيره ١٣٥/٣ نسخة دار الكتب والجزء الثانى ورقة ٢٠٢ من نسخة النسخة الازهرية .
 (٥) تفسير الطبرى ٣٥٥/٢ وزاد المسير ١١٥/١ والمحرر ٣٥٤/١ وتفسير ابن كثير ١/١٨٠ . أى من بعد أن فارقهم موسى ماضيا الى ربه لموعده .
 (٦) المصايد السابقة ما عدا تفسير ابن كثير .
 ووضح ذلك الطبرى بقوله : ثم اتخذتم العجل من بعد مجىء البينات وقال ابن الجوزى فى زاد المسير . لان " جاءكم " يدل على المجرى .
 (٧) البقرة آية - ٩٢ .
 (٨) تقدم فى ص - ١٣٠ .
 (٩) انظر تفسير الطبرى ٣٥٦/٢ - ٣٥٧ والبحر ١/٣١٨ .
 (١٠) تفسير البغوى ١/٨٣ . وفى معانى القرآن للفراء سمعنا قولك وعصينا أمرك ٦١/١ وتفسير الطبرى ٣٥٧/٢ .
 (١١) المحرر ١/٣٥٥ .

البقرة آية - ٩٣

امتلاً الحوض وقال قَطُنْسِي مهلاً رويداً قد ملأت بطنى (١)

فقد ر القول من الحوض وإن لم يقل شيئاً .

(واشربوا) أى خولطوا ، ومنه فلان مشرب اللون اذا اختلط بياضه
بالحمرة (٢) . (فى قلوبهم العجل) أى حب العجل فحذف المضاف واكتفى بالمضاف
اليه (٣) ومثله قول الشاعر:

وكيف تواصل من أصبحت خَلَلْتَهُ كَأَبِي مَرْحَبٍ (٤)

أى كخاللة أبى مرحب .

وفى القصص : أن موسى صلوات الله عليه أمر أن يُبْرِدَ العجل بالبرد ثم أمر
أن يذر فى النهر وأمرهم بالشرب منه فكل من بقى فى قلبه شئ من حب العجل

(١) لم أقف على القائل .

والبيت فى تهذيب اللغة ٢٦٤/٨ واصلاح المنطق ٥٧ ولسان العرب
٢٥٧/٩ وتاج العروس ٢٠٨/٥ والمحرر ٣٥٧/١ وتفسير القرطبي ٣١/٢ ،
والفرائد الجديدة للسيوطى ٣٨/١ وفى بعضها سَلَا بدل مهلا .
وتفسير الماوردى ٤٣/١ ق .

(٢) تفسير البغوى ٨٣/١ والبحر ٣٠٨/١ وفى القاموس المحيط أشرب فلان حب
فلان خالط قلبه ٨٩/١ .

(٣) معانى القرآن للفراء ٦١/١ ومجاز القرآن ٤٧/١ وغريب القرآن لابن قتيبيه
٥٨ وتأويل مشكل القرآن ٢٦ . وتفسير الطبرى ٣٥٧/٢ ومعانى القرآن
للزجاج ١٥١/١ والبيان لابن الانبارى ١٠٩/١ والتبيان ٩٣/١ وإعراب
القرآن للنحاس ١٩٩/١ .

(٤) الشاعر هو : النابغة الجعدى .

والبيت فى ديوانه - ٢٦ . ومعانى القرآن للزجاج ٥٨/١ - ١٥١ وكتاب
سيبويه ٢١٥/١ والمقتضب ٢٣١/٣ والمحتسب لابن جنى ٢٦٤/٢ وتهذيب
اللغة ٥٦٩/٦ وفيه تصاحب بدل تواصل وتاج العروس ٢٦٩/١ ، ٣٠٨/٧ ،
ولسان العرب ٤٠٠/١ - ٢٣٠/١٣ ، وأما لى القالى ١٩٢/١ وششرح
القوائد السبع الطوال لابي بكر محمد بن القاسم الانبارى ٤٥١ ، وأما لى المرتضى
٢٠٢/١ وسمط اللالى للأونبى ٤٦٥ .

وأبو مرحب كنية الظل ، ويقال هو كنية عرقوب الذى قيل عنه مواعيد عرقوب ،
والخلال والمخاللة المصادقة ، اللسان ٢٣٠/١٣ .
ومعنى ذلك : أى كيف تصاحب من لا يدوم على مودة وإنما هو متنقل غير
ثابت كالظل المتنقل .

البقرة آية - ٩٣ - ٩٤ - ٩٥

ظهرت سحالة الذهب على شاربه . (١)

(قل بثبتا يأمركم به إيمانكم) أي بئس إيمان يأمر بهذا . (٢)

(إن كنتم مؤمنين) (٣)

قوله تعالى (قل إن كانت لكم الآخرة عند الله خالصةً من دون الناس)

لأنهم قالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى فميرهم بذلك . (٤)

(فتمنوا الموت إن كنتم صادقين) (٥) لأن من علم بدخول الجنة إذا مسات

يتمنى الموت ولا يشق عليه أن يموت .

قوله تعالى (ولن يتمنوه أبداً بما قدمت أيديهم) أخبر أنهم لن يتمنوا ذلك

كأن الله صرفهم عن تمنى الموت تصديقاً للرسول وتحقيقاً لمعجزته إذ كان يمكن أن يتمنى

بعضهم ذلك تكذيباً للرسول صلى الله عليه وسلم . (٦)

وفي الخبر قال صلى الله عليه وسلم : (لو تمنوا ذلك لأخذهم الموت في الحال) (٧)

(١) تنسب هذه الرواية للسدى انظر تفسير الطبري ٢/٧٤ و - ٣٥٨ وتفسير

البغوي ١/٨٣ وتفسير ابن كثير ١/١٨١ .

وعلق القرطبي في تفسيره على هذه الرواية بقوله :

أما تدريته في البحر فقد دل عليه قوله تعالى : " ثم لننسفنه في اليوم نفساً "

وأما شرب الماء وظهور البرادة على الشفاه فيرده قوله تعالى : (واشربوا

في قلوبهم العجل) ٢/٣٢ وانظر البحر ١/٣٠٩ .

(٢) معاني القرآن للزجاج ١/١٥١ وتفسير البغوي ١/٨٣ .

(٣) البقرة آية - ٩٣ .

(٤) راجع التفسير الطبري ٢/٣٦٤ ومعاني القرآن للزجاج ١/١٥٢ .

(٥) البقرة آية - ٩٤ .

(٦) معاني القرآن للزجاج ١/١٥٢ وتفسير القرطبي ٢/٣٣ .

(٧) أخرجه الامام أحمد في مسنده بلفظ " ولو أن اليهود تمنوا الموت لما تواروا وأوا "

مقاعدهم في النار ١/٢٤٨ وانظر المسند بتحقيق أحمد محمد شاكر

٤/٥٠ - ٥١ وقال : اسناده صحيح .

وأخرجه الطبري في تفسيره ٢/٣٦٢ - ٣٦٣ . وأورده ابن كثير في تفسيره

١/١٨٢ و ٢/٤٣ و القرطبي في تفسيره ٢/٣٣ والسيوطي في الدر المنثور

١/٨٩ ونسبه للبخاري والمسلم وللمزمذني وليس فيهم وللنسائي وابن مردويه

ولابن نعيم . وانظر مجمع الزوائد ٨/٢٢٨ و

ورسالة الأخ عواد في الايات التي نص رسول الله صلى الله عليه وسلم على

تفسيرها ٥٧ - ٦٠ .

البقرة آية - ٩٥ - ٩٦

(والله عليهم بالظالمين) (١) منهم . قوله (ولتجدنهم أحرص الناس على حياة)
يعنى اليهود . (٢)

(ومن الذين أشركوا) أى وأحرص من الذين أشركوا . (٣)
وهو مثل قولهم : فلان أسخى الناس ومن هريم أى وأسخى من هريم . (٤)
يريدون به هريم بن سنان (٥) . كان رجلاً معروفاً بالسخاء وله شاعر يقال له .
"زهير بن أبى سلمى" . (٦)

والمراد بالذين أشركوا ها هنا : المجوس (٧) وذلك أنهم يقول بعضهم لبعض
عش ألف سنة "زه" هزاز سأل " (٨) فأخبر الله تعالى أن اليهود أحرص الناس على

- (١) البقرة آية - ٩٥ .
(٢) غريب القرآن لابن قتيبة ٥٨ - ومعانى القرآن للزجاج ١٥٣/١ وتفسير
الطبرى ٣٦٩/٢ .
(٣) معانى القرآن للفراء ٦٢/١ وتفسير الطبرى ٣٧٠/٢ ومعانى القرآن للزجاج
١٥٣/١ وتفسير البغوى ٨٤/١ والبحر ٣١٣/١ والتبيان ٩٥/١ .
(٤) معانى القرآن للفراء ٦٢/١ - ٦٣ .
(٥) هريم بن سنان بن أبى حارثة المرى من مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان من
أجود العرب فى الجاهلية بضرب به المثل وهو مدوح زهير بن أبى سلمى
ومات هريم قبل الاسلام سنة خمس عشرة قبل الهجرة الموافق ٦٠٨ م انظر
الاعلام ٧٧/٩ .
(٦) زهير بن أبى سلمى ربيعة بن رباح بن مرة بن الحارث ، المزنى الضرى شاعر
جاهلى ، ولد فى بلاد مزينة ويعرف بحكيم الشعراء وكان يقيم فى الحجاز
من ديار نجد وتوفى سنة ثلاث عشرة قبل الهجرة - ٦٠٩ م ، الاعلام ٨٧/٢
وطبقات الشعراء للجمحى ٦٣/١ - ٦٦ والاغنى ٢٨٨/١٠ - ٣١٦ ودراسة
الشعراء للمرصفى ٢١٣ - ٢٥٠ .
(٧) غريب القرآن لابن قتيبة ٥٨ ومعانى القرآن للزجاج ١٥٣/١ وتفسير الطبرى
٣٧١/٢ . ويبدولى أن الذين أشركوا يشمل المجوس ومن مشاكلهم من كفار
العرب .
(٨) فى الاصل بزى هز . ارسال وهذا تصحيف والصواب ما أثبتته .
انظر معانى القرآن للفراء ٦٣/١ وتفسير الطبرى ٣٧٢/٢ - ٣٧٣ .
والمستدرک ٢٦٤/٢ وتفسير ابن كثير ١٨٤/١ والخازن ٨٤/١ .

البقرة آية - ٩٦ - ٩٧

حسب الحياة ومن المجوس الذين يقولون ذلك .

- (٢) (يود أحدهم لو يعمر ألف سنة) كما وصفنا (١) (وما هو بمزحزحة) ببعده (٢)
 (من العذاب أن يعمر) يعنى لا يبعدهم طول العمر من العذاب . (٣)
 (والله يصير بما يعملون) (٤) ظاهر المعنى .

قوله تعالى : (قل من كان عدواً لجبريل) فى سبب نزول الآية قولان :
 أحدهما : أن عمر رضى الله عنه قال لليهود أنشدكم بالرحمن الذى أنزل
 التوراة على موسى هل تجدون محمداً فى كتابكم فسكتوا ثم غاودهم ثانياً فقالوا نعم .
 قال عمر : فلم لم تؤمنوا به قالوا لانه ينزل عليه جبريل وهو عدونا وهو الذى يأتسى
 بالعذاب ولو نزل عليه ميكائيل لامنا به فقال عمر : أشهد أن من كان عدواً لجبريل فهو
 عدو لميكائيل ومن كان عدواً لهما فالله عدو له فنزلت الآية على وفق قول عمر . (٥)

وقد روى عن عمر عن عمر رضى الله عنه أنه قال : وافقت ربي فى ثلاث . (٦)

- (١) تقدم فى الصفحة السابقة .
 (٢) مجاز القرآن ٤٨/١ . وغريب القرآن لابن قتيبة ٥٨ .
 (٣) غريب القرآن لابن قتيبة ٥٨ ومعانى الزجاج ٥٤/١ .
 (٤) البقرة آية - ٩٦ .
 (٥) أسباب النزول للواحدى - ١٨ وتفسير الطبرى ٣٨١/٢ - ٣٨٥ وتفسير
 ابن كثير ١٨٧/١ - ١٨٩ والمحرر ٣٦١/١ وتفسير الرازى ١٩٥/٣ والسدر
 ٩٠/١ - ٩١ وتفسير أبى السعود ١٣٣/١ وجميع هذه التفاسير ذكرت هذا
 مع بعض الاختلاف فى بعض الالفاظ ولباب النقل فى أسباب النزول ٢٤ - ٢٧ .
 وانظر الفتح الربانى ١٦٦/٨ .
 (٦) قول عمر رضى الله عنه أخرجه البخارى فى صحيحه بلفظ وافقت ربي فى ثلاث قلت
 يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم صلى فنزلت (واتخذوا من مقام
 ابراهيم صلى) وآية الحجاب . قلت يا رسول الله لو أمرت نساءك أن يحتجبن
 فانه يكلمهن البر والفاجر فنزلت آية الحجاب . واجتمع نساء النبي صلى الله عليه
 وسلم فى الغيرة عليه فقلت لهن عسى ربه أن طلقن أن يبذلن أزواجهن
 منكن فنزلت هذه الآية .
 كتاب الصلاة . باب ما جاء فى القبلة ٦١/١ .
 وأخرجه بلفظ وافقت الله فى ثلاث أو وافقت ربي فى ثلاث الخ . فى كتاب
 التفسير - باب واتخذوا من مقام ابراهيم صلى ٧١/٣ .
 وانظر فتح البارى ٥٠٤/١ - ٥٠٥ - و ١٦٨/٨ - ١٦٩ وأخرجه الامام

البقرة آية - ٩٧

ويروى واقفي روى في ثلاث . أحدهما : (هذا) (١) والثاني : آية الحجاب وذلك قوله تعالى (وإذا سألتهم من متاع فسألوهن من وراء حجاب) (٢) .

والثالث : الصلاة خلف مقام إبراهيم وذلك قوله تعالى (واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى) . (٣)

والقول الثاني : في سبب نزول الآية : أن ابن سوريا (٤) الأعور وكان أعلم اليهود أتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال إني سألك مسائل لا يعرفها إلا نبى فإن أجبتني عرفتك صادقاً . فقال سل : قال ابن سوريا : ما علامة النبى صلى الله عليه وسلم قال ان تنام عيناها ولا ينام قلبه . قال صدقت ثم قال كيف خلق الولد من المائين قال إذا علا ماء الرجل ماء المرأة اذكر بان الله وإذا علا ماء المرأة ماء الرجل أنت بان الله .

وقال ومن ينزل عليك من الملائكة قال جبريل . فقال : لو نزل عليك ميكائيل لامننا بك فانه عدونا (٥) فنزل قوله تعالى : (قل من كان عدوا لجبريل - ل)

أحمد في المسند ٢٣/١ - ٢٤ و ٢٦ - ٣٧ وانظر الفتح الرباني ٧٦/١٨ ، والمسند تحقيق شاكر ٢٢٣/١ - ٢٢٤ - ٢٢٥ و ٢٦٣ وأخرجه الدارمي في سننه بلفظ واقفت روى في ثلاث : قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى ؟ فأنزل الله " واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى (١/٣٧٥ ، ولم يذكر الثانية والثالثة . وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه . وذكر في الثالثة أسارى بدر . كتاب فضائل الصحابة - باب من فضائل عمر رضى الله عنه ١٨٦٥/٤

- (١) في نسخة (ب) ها هنا .
 - (٢) سورة الأحزاب آية - ٥٣ .
 - (٣) سورة البقرة آية - ١٢٥ .
 - (٤) هو عبد الله بن سوريا من أخبار يهود فدك .
 - (٥) أخرجه البخارى في صحيحه وذكر فيه عبد الله بن سلام ويوجد بعض الاختلاف في بعض الألفاظ . كتاب التفسير ٧١/٣ وانظر فتح البارى ١٦٥/٨ - ١٦٦ . قال : وذكر ان الذى خاطب النبى صلى الله عليه وسلم هو عبد الله بن سوريا . وانظر أسباب النزول للواحدى ١٩١٨ وأسباب النزول للسيوطى ٢١ - ٢٣ . وتفسير الطبرى ٢/٣٧٧ - ٣٨٠ .
- وتفسير ابن كثير ١٨٥ - ١٨٧ والمحرر ١/٣٦٠ ، والدر ١/٨٩ - ٩٠ ، وتفسير الرازى ٣/١٩٤ وتفسير أبى السعود ١/١٣٣ .

البقرة آية - ٩٧

وفيه أربع قراءات (١) : جَبْرِيْلُ عَلَى الْكسْرِ وَاللّين (٢) . وَجَبْرِيْلُ عَلَى الْفَتْحِ وَاللّين (٣) وَجَبْرِيْلُ عَلَى الْفَتْحِ وَالْهَمْزِ وَالْإشْبَاعِ * (٤) وَجَبْرِيْلُ عَلَى الْفَتْحِ وَالْهَمْزِ مِنْ غَيْرِ إِشْبَاعِ . (٥)

وجبر بمعنى العبد (٦) ويل . اسم الله (٧) وكذلك ميكائيل (٨) ومعناه : عبد الله (٩) . أو عبد الرحمن (١٠) . كذا قال ابن عباس (١١) .

-
- = والمسند تحقيق شاکر ٢٤٨٣/٤ - ٢٤٨٤ و ٢٥١٦ . والفتح الريانسی ٧٣/١٨ - ٧٥ وحلية الاولیاء ٣٠٥/٤ . وفي بعض هذه المصادر . أقبلت ایهود الی رسول الله صلی الله علیه وسلم فقالوا یا أبا القاسم اننا نسألك عن خمسة أشياء الخ . وفي بعضها : حضرت عصابة من الیهود قال أبو جعفر : أجمع أهل العلم بالتأویل جميعا علی أن هذه الآية نزلت جواباً للیهود من بنی إسرائيل . ٣٧٧/٥ .
- (١) نذكر أبو حیان فی البحر ثلاث عشرة لفظة فی جبریل ٣١٧/١ وانظر زاد المسیر ١١٧/١ - ١١٨ والفتوحات ٨٢/١ وروح المعانی ٣٣٢/١ .
- (٢) وهی قراءة ابن طامر وأبو عمرو ونافع وحفص وأبو جعفر ويعقوب . انظر تفسیر الطبری ٣٨٨/٢ وحجة القراءات ١٠٧ والحجة فی القراءات ٨٥ والنشر ٢١٩/٢ والبدور الزاهرة ٣٥ وزاد المسیر ١١٧/١ والمحرر ٣٦١/١ والبحر ٣١٨/١ وغرائب القرآن للنیسابوری ٣٨٠/١ .
- (٣) وهی قراءة الحسن البصری وعبد الله بن کثیر وابن محیصن المصاحف السابقة .
- (٤) وهی قراءة الاعمش وحمزة والکسانی وخلف . المصاحف السابقة .
- (٥) وهذه القراءة رواها أبو بکر عن عاصم وقرأ بها یحیی بن آدم عن أبي بکر وتروى عن یحیی بن یعمر . المصاحف السابقة .
- (٦) تفسیر الطبری ٣٨٩/٢ وتفسیر ابن کثیر ١٨٧/١ وحجة القراءات ١٠٧ . والبحر ٣١٧/١ .
- (٧) المصاحف السابقة .
- (٨) الطبری ٣٨٩/٢ - ٣٩٠ .
- (٩) الطبری ٣٩٠/٢ وزاد المسیر ١١٩/١ .
- (١٠) زاد المسیر ١١٩/١ .
- (١١) الروایة عنه فی تفسیر الطبری ٣٩٠/٢ وزاد المسیر ١١٩/١ وتفسیر ابن کثیر ١٨٧/١ والدر ٩١/١ .

البقرة آية - ٩٧ - ٩٨

(١) • والحسن بن علي

فجبريل على وزن قنديل (٢) وبرطيل ووزبيل وجبرئيل على وزن عند ليسب (٣)

• وجبريل لا مثال له •

(فإنه نزل على قلبك) يعنى : قلب محمد (بإذن الله مصداقاً لما بين

يديه) من التوراة والإنجيل (وهدى وبشرى للمؤمنين) • (٤)

قوله تعالى (من كان عدواً لله وملائكته ورسوله وجبريل وميكائيل فإن الله

عدو للكافرين •) (٥)

هذا الذى نزل على وفق قول عمر رضى الله عنه (٦) وقوله (وجبريل وميكائيل)

وان دخل فى جملة الملائكة الرسل لكن خصهما بالذكر تشريفاً • (٧)

(١) يبدو لى أنه الحسن بن علي بن أبى طالب الهاشمى سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وزيحانته وقد صحبه وحفظ عنه مات سنة تسع وأربعين وهو ابن سبع وأربعين سنة وقيل غير ذلك • تقريب التهذيب / ٧٠ • ولم أجد نسبة هذه الرواية للحسن بن علي رضى الله عنهم وانما وجدت نسبتها لعلى بن حسين •

والرواية فى تفسير الطبرى هكذا : عن علي بن حسين قال : اسم (جبرئيل) عبد الله ، واسم (ميكائيل) عبید الله ، واسم (اسرافيل) عبد الرحمن وكلُّ معبد " إيل " فهو عبد الله ٢ / ٣٨٠ - ٣٩١ • والرواية فى الدرر كذلك ولكن فى آخرها وكل شىء راجع إلى ايل فهو معبد لله عز وجل ١ / ٩١ •

(٢) البحر ١ / ٣١٨ والكشاف ١ / ٢٩٩ والفتوحات ١ / ٨٢ وحاشية الشهاب على البيضاوى ٢ / ٢١١ •

(٣) والعندليب : طائر أصغر من العصفور • وقال الليث : هو طائر يصوت الونسا • تهذيب اللغة ٣ / ٣٥٢ •

(٤) البقرة آية - ٩٧ •

(٥) البقرة آية - ٩٨ •

(٦) تقدم الكلام على هذا فى الآية السابقة ص - ١٧٨ - ١٧٩ •

وانظرت تفسير الطبرى ٢ / ٣٩٥ •

(٧) تفسير البغوى ١ / ٨٥ والمحرر ١ / ٣٦٣ وللقرطبي ٢ / ٣٦ والبحر

١ / ٣٢٢ •

البقرة آية - ٩٩ - ١٠٠

قوله تعالى (ولقد أنزلنا إليك آيات بينات) يعنى القرآن وآياته .
(وما يكفر بها إلا الفاسقون) (١) أى الكافرون . (٢)

قوله تعالى (أو كلما عاهدوا عهداً نبذوا فریق منهم) قيل : أراد به العهد الذى أخذته الله على اليهود أن يؤمنوا بمحمد فخالفوا ونبذوا . (٣)

وقيل : هو العهد الذى أخذته رسول الله صلى الله عليه وسلم على بنى قريظة والنضير أن لا يعاونوا المشركين على قتاله . فخالفوا ونبذوا (٤) والنبذ الطرح (٥) ومنه قول الشاعر :

نَظَرْتُ إِلَىٰ عُنْوَانِهِ فَنَبَذْتُ تَتَهُ
كَنَبَذِكَ نَعْلًا أَخْلَقْتُ مِنْ نَعَالِكَا (٦)

(بل أكثرهم لا يؤمنون) (٧) وقد آمن قليل منهم .

-
- (١) البقرة آية - ٩٩ .
(٢) البحر ١ / ٣٢٣ .
قال الطبرى فى تفسيره : الا الخارج منهم من دينه التارك منهم فرائض عليه فى الكتاب الذى يدىن بتصديقه ٢ / ٣٩٩ .
وانظر معانى القرآن للزجاج ١ / ١٥٧ والمحرر ١ / ٣٦٤ . اذ قال ابن عطية فيه : والفاسقون هنا : الخارجون عن الايمان . فهو فسق الكفر والتقدير : وما يكفر بها أحد الا الفاسقون .
(٣) ذكره الطبرى ٢ / ٤٠٠ - ٤٠١ والبغوى فى تفسيره ١ / ٨٦ وانظر المحرر ١ / ٣٦٦ والبحر ١ / ٣٢٣ وتفسير القرطبي ٢ / ٤٠ .
(٤) تفسير البغوى ١ / ٨٦ والقرطبي ٢ / ٤٠ والبحر ١ / ٣٢٣ .
أقول وبالله التوفيق لا مانع من حمل الاية على كلا القولين لانه حصل من اليهود هذا وذلك . عليهم لعنة الله .
(٥) تفسير الطبرى ٢ / ٤٠١ وتهذيب اللغة ١٤ / ٤٤٢ .
(٦) الشاعر هو أبو الاسود الدؤلى واسمه ظالم بن عمرو الدؤلى الكنانى .
والبيت فى ديوانه ٢١ كما أشار لذلك السيد الفاضل محمود محمد شاكر فى تعليقه على تفسير الطبرى .
وتفسير الطبرى ٢ / ٤٠١ ومجاز القرآن ١ / ٤٨ ومعانى القرآن للزجاج ١ / ١٥٨ وتفسير ابن كثير ١ / ١٩٢ والقرطبي ٢ / ٤٠ .
ومجمع البيان ١ / ١٦٨ .
(٧) البقرة آية - ١٠٠ .

البقرة آية - ١٠١ - ١٠٢

قوله تعالى (ولما جاءهم رسول من عند الله) يعنى : محمداً .
 (مصدق لما معهم) من الكتب (نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب
 الله وراء ظهورهم) أراد به التوراة . (١)

قال الشعبى : كانوا يقرون التوراة ولا يعملون بها . فكذلك نبذهم (٢)

وقال سفيان الثورى : أم رجوها فى الحرير والديباج وحلوها بالذهب والفضة
 ثم لم يعملوا بها فهم نابذون . (٣)

وقيل : أراد بالكتاب القرآن (٤) (كأنهم لا يعلمون) (٥) أى لما خالفوا ما
 علموا كأنهم لا يعلمون .

قوله تعالى (واتبعوا ما تتلوا الشياطين) يعنى : اليهود (٦) (ما تتلوا

الشياطين)

(١) تفسير الطبرى ٤٠٣/٢ ومعانى القرآن للزجاج ١٥٩/١ والمحرر ٣٦٦/١

وتفسير القرطبي ٤١/٢ والبحر ٣٢٥/١ .

(٢) الرواية عنه فى تفسير البغوى ٨٦/١ والقرطبي ٤١/٢ والكشاف ٣٠٠/١ .

(٣) وجدت نسبة هذه الرواية لسفيان بن عيينة فى تفسير البغوى ٨٦/١ .

والقرطبي ٤١/٢ .

بينما نسبها الزمخشري فى الكشاف لسفيان فقط بدون تعيين ٣٠٠/١ وكذلك

أبو حيان فى البحر ٣٢٥/١ .

(٤) معانى القرآن للزجاج ١٥٩/١ وتفسير البغوى ٨٦/١ والمحرر ٣٦٦/١ .

وتفسير القرطبي ٤١/٢ والبحر ٣٢٥/١ ورجح هذا القول أبو حيان فى البحر

أن قال : وهذا أظهر أن الكلام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار

المعنى أنه يصدق ما بين أيديهم من التوراة وهم بالعكس يكذبون ما جاء

به من القرآن ويطرحونه ٣٢٥/١ .

ورجح الخازن فى تفسيره أن المراد بالكتاب التوراة . لأن النبذ لا يكون

إلا بعد التمسك ولم يتمسكوا بالقرآن ٨٦/١ .

وهذا ما رجحه الرازى فى تفسيره كذلك .

وزاد على ما ذكره الخازن وجهاً آخر وهو : أنه قال : " نبذ فريق من

الذين أوتوا الكتاب) ولو كان المراد به القرآن لم يكن لتخصيص الفريق معنى

لأن جميعهم لا يصدقون بالقرآن ٢٠٢/٣ . وهذا ما رجحه السيد الطنطاوى

فى تفسيره انظر - ٢٨٦ .

(٥) سورة البقرة آية - ١٠١ .

(٦) تفسير البغوى ٨٦/١ .

البقرة آية - ١٠٢

أى ما تلت (١) • ومستقبل بمعنى الماضى • قال الحطيئة • (٢)

شهد الحطيئة حين يلقى ربه أن الوليد أحق بالعذر

• يعنى يشهد

ومعنى قوله " تتلوا " أى تحكى ونقص (٣) (على ملك سليمان) على عهد

ملك سليمان • (٤)

وقيل : فى ملك سليمان • (٥)

والقصة فى ذلك : ما روى أن فى زمن سليمان صلوات الله عليه كانت سحرة
ولهم فى ذلك كتب فانتزع سليمان كتب السحر من أيديهم ودفنها فى صندوق تحست
كرسيه فلما توفى قالت الشياطين للإانس ألا ندلكم على كنز كان سليمان يفعل به ما
كان فاستخرجوا تلك الكتب (٦) • وقال الجهال : منهم به كان يفعل سليمان (٧)
ما يفعل •

(١) تفسير الطبرى ٤١٨/٢ والبيان فى غريب اعراب القرآن ١١٣/١ والتبيان

للغكبرى ٩٨/١ والبحر ٩٨/١

(٢) الحطيئة هو : أبو مليكة ، جرول بن أوس بن مالك بن جوية بن مخزوم بن
مالك بن غالب بن فطيمة بن عيس بن بغيض بن ريث بن عطفان وكان متين
الشعر شرود القافية •

طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلام الجمحى ٩٢/١ - ١٠٤ •

والبيت فى ديوانه - ٢٣٣ •

والوليد هو الوليد بن عقبة بن أبى معيط بن أبى عمرو بن أمية القرشى أخو عثمان
لامه • وله صحبة وعاش الى خلافة معاوية أنظر تقريب التهذيب ٣٧٠ والاصابة

٦١٤/٦ - ٦١٨ •

(٣) مجاز القرآن ٤٨/١ وتفسير الطبرى ٤٠٩/٢

(٤) تفسير الطبرى ٤٠٤/٢ ومعانى القرآن للزجاج ١٥٩/١ والمحزر ٣٦٧/١

وتفسير ابن كثير ١٩٤/١ والكشاف ٣٠١/١ والبحر ٣٢٦/١ وهذا ما رجحه
الرازى فى تفسيره انظر ٢٠٤/٣ والفتوحات الالهية للجمل ٨٥/١

(٥) الطبرى ٤١١/٢ - ٤١٢ والمحزر ٣٦٧/١

(٦) انظر تفسير الطبرى ٤٠٥/٢ - ٤٠٦ واسباب النزول للواحدى ١٩ وتفسير

البغوى ٨٧/١ والدر المنثور ٩٥/١ - ٩٦ وفتح البارى ٢٢٣/١ والمستدرک

٢٦٥/٢ •

(٧) فى نسخة (ب) كان سليمان يفعل ما يفعل •

البقرة آية - ١٠٢

وقيل لما نزع الله الملك من سليمان كتب الشياطين كتب السحر ود فنوها تحت الكرسى فلما رد الله الملك اليه بقى ذلك السحر مدفوناً كما كان فلما توفي سليمان استخرجوا تلك الكتب وقالوا ان سليمان كان يفعل به ما يفعل . (١)

وقيل : ان الشيطان تمثل فى صورة النبى وقال لهم ذلك . (٢)

وقيل : إنه وسوس اليهم ذلك فهذا الذى تلت الشياطين على ملك سليمان .

(وما كفر سليمان) أى وما سحر سليمان .

وقيل : أراد به الكفر المعهود .

(ولكن الشياطين كفروا) يقرأ مخففاً (٣) ومشدداً (٤) فإذا شدد عمل فى نصب

الشياطين . (٥)

وإذا خفف بقى على الرفع (٦) . (كفروا) سحروا . ويحتمل الكفر المعهود

(يعلمون الناس السحر) والسحر فى اللغة عبارة عن تمويهات وتخيلات وخذع (٧)

قال امرؤ القيس : (٨)

(١) تفسير الطبرى ٤٠٦/٢ - ٤٠٧ و ٤١٦ وتفسير ابن كثير ١٩٣/١ وبقيّة المصايد السابقة . ولا دليل على أن الله تعالى نزع الملك من سليمان عليه الصلاة والسلام . لذلك نرد مثل هذا القول والمصايد ولم تذكر انتزاع الملك من سليمان . ٤٠٦/٢ .

(٢) انظر أحكام القرآن لابن العربي ٢٧/١ .

وفى تفسير الطبرى تمثل الشيطان فى صورة انسان .
والصحيح ان الشيطان لا يتمثل بصورة النبى .

(٣) وهى قراءة حذرة والكسائى وابن عامر وخلف . انظر حجة القراءات ١٠٨ والنشر ٢١٩/٢ والبدور الزاهرة ٣٥ . والحجة فى القراءات ٨٦ وتفسير البغوى ١/٨٧ والمحزر ١/٣٦٨ وزاد الميسر ١/١٢٢ والقرطبى ٢/٤٣ والبحر ١/٣٢٧ .

(٤) وهى قراءة الباقيين . المصايد السابقة .

(٥) المصايد السابقة ومعانى القرآن للزجاج ١/١٥٩ والتبيان ١/٩٨ .

(٦) المصايد السابقة .

(٧) انظر تهذيب اللغة ٤/٢٩٢ .

(٨) امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار بن عمرو بن معاوية

ابن يعروب بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندة .

انظر طبقات فحول الشعراء للجمحى ١/٥١ وجمهرة انساب العرب لابن حسزم

٤٢٨ والموتلف والمختلف - ٩ .

البقرة آية - ١٠٢

أَرَانَا مُوَضِّعِينَ لِحَتْمِ غَيْبٍ وَنُسْحَرَ بِالطَّعَامِ وَبِالشَّرَابِ (١)

أى نخدع .

وقال الفراء : السحر : قول يقوله انسان يأخذ به الرجل عن امرأته . (٢)
 وحكى عن الشافعي أنه قال : السحر يخيل ويمرض وقد يقتل (٣) والسحر
 يتحقق وجوده على مذهب اهل السنة ويوثر ولكن العمل به كفر (٤) وتأثيره ما ذكرنا (٥)
 وقيل : انه يوثر في قلب الاعيان فيجعل الادمي على صورة الحمار والحمار على صورة الكلب
 والاصح أنه يخيل ذلك (٦) كما بينا .

وقد سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأثر فيه . روى أن لبيد بن الاعصم
 اليهودي سحر النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان يخيل اليه أنه يفعل الشيء ولا يفعله
 فأطلعه الله عليه فأمر به فا ستخرج من بشر ذي أروان (٧) وكان عليه إحدى عشرة

-
- (١) البيت في ديوانه - ٩٧ .
 وتهذيب اللغة ٢٩٣/٤ ولسان العرب ١٢/٦ وتاج العروس ٢٩٥/٣ ، وفي
 بعضها لأمر يدل لحتم .
 (٢) معاني القرآن للفراء ١/٦٤ .
 (٣) تفسير البغوي ١/٨٨ .
 (٤) تفسير البغوي ١/٨٨ والقرطبي ٢/٤٦ .
 (٥) البغوي ١/٨٨ .
 (٦) رجع هذا البغوي في تفسيره ١/٨٨ .
 (٧) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه بلفظ فيه طول كتاب يد الخلق - بساب
 صفة ابليس وجنوده ١٥٠/٢ وكتاب الطب - باب السحر ٤/١٤ .
 وكتاب الادب - باب قول الله تعالى " ان الله يأمر بالعدل والاحسان
 ٤٣/٤ وكتاب الدعوات - باب التعوذ من فتنة الدنيا ٤/٧٩ .
 وأخرجه الامام مسلم في صحيحه كتاب السلام - باب السحر ٤/١٧١٩ - ١٧٢٠
 وابن ماجه في سننه - كتاب الطب - باب السحر ٢/١١٧٣ .
 وبشر ذي أروان . بالمدينة في بستان بنى زريق .

البقرة آية - ١٠٢

عقدة فأنزل الله تعالى عليه المعوذتين إحدى عشرة آية • فكلما قرأ آية انحلت عقدة
إذا انحلت العقد فكأنما نشط من عقال • (١)

قوله تعالى : (وما أنزل على الملكين) قرى على النفى (٢) وهو محكى عن
عطية بن (٣) عوف فعلى هذا فى الآية تقديم وتأخير تقديره : وما كفر سليمان وما أنزل
على الملكين (بياهل هاروت وما روت) ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر
وما يعلمان من أحد (٤) وهذا قول غريب • (٥)

والصحيح : ان ما بمعنى الذى يعنى : والذى أنزل على الملكين • (٦)
وقرأ ابن عباس على الملكين بكسر اللام وهى فى الشواذ (٧) • قال الحسن
البصرى هما كانا عالجين من علوج بابل ولم يكونا (٨) ملكين •
والصحيح انهما كانا ملكين (٩) وهى القراءة المعهودة • (١٠)

-
- (١) أورده السيوطى فى الدر المنثور ٤١٧/٦ وأسباب النزول للواحدى ٣١٠ •
ولباب النقول للسيوطى ٨١٥ •
وقال ابن حجر فى فتح البارى أخرجه البيهقى فى الدلائل بسند ضعيف
١٠/٢٥٥ وأورده ابن حجر فى الفتح ١٠/٢٣٠ •
(٢) تفسير الطبرى ٤١٩/٢ وتفسير ابن كثير ١/١٩٦ •
(٣) عطية بن سعد بن جنادة العوفى الجدلى القيس الكوفى أبو الحسن
وهو مولى لبني عوف بن سعد • وكان شيعياً توفى سنة احدى عشرة ومائة
وقيل غير ذلك • انظر تهذيب التهذيب ٧/٢٢٤ - ٢٢٦ وتقريب التهذيب
٢٤٠ • والمعارف لابن قتيبة ٥١٨ و ٦٢٤ •
ونسب هذه القراءة له السيوطى فى الدر ١/٩٦ •
(٤) انظر تفسير الطبرى ٤١٩/٢ - ٤٢٠ •
(٥) البيان لابن الانبارى ١/١١٤ وأحكام القرآن لابن العربى ١/٢٨ •
(٦) وهذا ما رجحه الطبرى فى تفسيره انظر ٢/٤٢٤ •
(٧) معانى القرآن للفراء ١/٦٤ وتفسير الطبرى ٢/٤٣٥ وتفسير البغوى ١/٨٨
وزاد المسير ١/١٢٢ •
(٨) الرواية عنه فى تفسير البغوى ١/٨٨ والمحرر ١/٣٦٩ والقرطبي ٢/٥٢ •
والعلاج : الرجل الشديد الغليظ • لسان العرب ٣/١٥١ •
(٩) ما ذهب اليه السمعانى رحمه الله تعالى هو الصحيح •
(١٠) تفسير البغوى ١/٨٨

البقرة آية - ١٠٢

والقصة في ذلك ما حكى ابن عمر عن كعب الأخبار^(١) وهو قول عطاء بن أبي رباح وجماعة من المفسرين : قالوا ان الملائكة^(٢) تعجبوا من كثرة معاصي بني آدم فقال لهم الله تعالى لو أنزلتكم الى الأرض • وركبت فيكم ما ركبت فيهم لفعلتم مثل ما فعلوا • فاختاروا من خيارهم ملكين هاروت وماروت فأنزلهما الله تعالى الى الأرض وأخذ عليهما أن لا يشركا ولا يقتلا ولا يزنيا • قال كعب : فما مضى عليهما اليوم إلا وقعا الكل •^(٤)

(١) كعب الاخبار • هو كعب بن مانع الحميري ابو اسحاق المعروف بكعب الاخبار • ادرك عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره • مخضرم كان من أهل اليمن فسكن الشام مات في خلافة عثمان رضى الله عنه وقد زاد علي المائة • انظر الاصابة ٦٦٧/٥ - ٦٥١ وتقريب التهذيب ٢٨٦ وأسد الغابسة ٤٨٢/٤ وخلاصة تذهيب الكمال ٣٢١ •

(٢) عطاء بن أبي رباح واسم أبي رباح أسلم القرشي مولا هم المكي ثقة فقيه فاضل لكنه كثيرا الارسال • ويكنى بأبي محمد • وكان من سادات التابعين فقها وعلما وورطا وفضلا • ويعرف بمفتى مكة • وكان رحمه الله تعالى أسود أعور أفسطس أعرج ثم عسى بعد ذلك • ولد سنة سبع وعشرين وتوفي سنة أربع عشرة ومائة من الهجرة •

انظر تهذيب التهذيب ١٩٩/٧ - ٢٠٣ وتقريب التهذيب ٢٣٩ والمعارف لابن قتيبه ٥٧٨ ونكت الهميان في نكت الهميان للصفدي ١٩٩ - ٢٠١ •

(٣) يوجد في الحاشية من نسخة (أ) ورقة ٢٠ - ب الكلام الاتي :

يعني طلعت الملائكة بنى آدم بكثرة الذنوب كما طعن أول الخلق قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء • فرد الله عليهم وقال (اني أعلم ما لا تعلمون قالوا هو الحكمة في سوء ال منكير ونكير بأن الله يبعث ملكين الى قبر الموتى من فيسألانه من ربك الى آخره فيأمرهما أن يشهدا بين يدي الملائكة بما سمعت من العبد لان اقل الشهود اثنان • ثم يقول جل جلاله : يا ملائكتي قد أخذت زوجه وتركت ماله لغيره وزوجته في حجر غيره وجاريتيه لغيره فسئل في بطن الارض فلم يجب الا عنى وعن رسولى وعن الاسلام فقال الله ربى ونبى محمد ودينى الإسلام • ليعلموا انى أعلم ما لا تعلمون •

(٤) ذكر هذه القصة الطبرى في تفسيره ٤٢٩/٢ - ٤٣٠ والبغوى في تفسيره

٨٩/١ وابن كثير في تفسيره ١٩٩/١ وابو حيان في البحر ٣٢٩/١ • وابن أبي حاتم في تفسيره ٦٩/١ وانظر المسند بتحقيق أحمد شاكر اذا أخرجها مرفوعة الى النبي صلى الله عليه وسلم ٣٥/٩ - ٤١ •

وانظر مجمع الزوائد ٦٨/٥ ، ٣١٣/٦ ، ٣١٤ ، والبداية والنهاية ٣٧/١ -

البقرة آية - ١٠٢

وفي القصة : أن المزنى بها كانت زهرة فمسخت (١) شهاباً ورفعته إلى السماء (٢) فكان ابن عمر كلما رآها لعنهما . (٣)

وأقول هذه القصة لا تصح وهي من قصص كعب الأخبار الإسرائيلية . وقد قال ابن كثير في تفسيره : وقد روى في قصة هاروت وماروت عن جماعة من التابعين ، كجاهد والسدي والحسن وقتادة وأبي العالية والزهرى والربيع بن أنس ومقاتل بن حيان وغيرهم ، وقصها خلق من المفسرين (ممن المتقدمين) والمتأخرين ، وحاصلها راجع في تفصيلها إلى أخبار بني إسرائيل ، إذ ليس فيها حديث مرفوع متصل الإسناد إلى الصادق المصدوق المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى ، وظاهر سياق القرآن اجمال القصة من غير بسط ولا اطناب فيها ، فنحن نؤمن بما ورد في القرآن على ما أراد الله تعالى ، والله أعلم بحقيقة الحال ٢٠٣/١ وانظر البداية والنهاية ٣٧/١ - ٣٨ . وانظر تعليق السيد احمد محمد شاکر في عمدة التفسير على هذه القصة ١٩٦/١ - ١٩٧ . إذ ذكر كلاماً جيداً .

وانظر تعليقه في المسند ٣٥/٩ - ٤٠ . وتعليقه مع الاستاذ محمود محمد شاکر على تفسير الطبري ٤٣٤/٢ . والمحرم الوجيز ٣٧٠/١ وتفسير القرطبي ٢/٢ . وتفسير الرازي ٢٩٩/٣ - ٢٢٠ . وتفسير الخازن ٩١/١ وظلال القرآن ٩٧/١ وصفوة البيان لمعاني القرآن ٤٠/١ .

(١) يوجد بيتين من الشعر باللغة الفارسية هنا .

(٢) تفسير الطبري ٤٣١/٢ والبغوي ٨٩/١ وذكر الحاكم في المستدرک مسخها ٢٦٦/٢ وحكم هذه القصة حكم القصة السابقة وتراجع في نفس المصاد السابقة لان القصة واحدة .

وانظر غرائب القرآن للنيسابوري ٣٩١/١ - ٣٩٢ . وتفسير ابن أبي حاتم ٦٩/١ وأحكام القرآن لابن العربي ٢٩/١ - ٣٠ وقال ابن كثير في تفسيره وهو غريب جداً . أي هذا الاثر : انظر ١٩٩/١ - ٢٠٠ .

وفي البداية والنهاية لابن كثير . وقد روى الحاكم في مستدرکه وابن أبي حاتم في تفسيره عن ابن عباس فذكره . وقال فيه وفي ذلك الزمان امرأة حسنها فسى النساء كحسن الزهرة في سائر الكواكب وذكر تمامه . وهذا أحسن لفظ روى في هذه القصة والله أعلم ٣٨/١ أقول وكونه أحسن لفظ لا يعني أن القصة صحيحة انظر تفسير الطبري ٤٣١/٢ - ٤٣٣ . وتفسير ابن كثير ١٩٩/١ وانظر المستدرک للحاكم ٦٠٧/٤ .

(٣)

البقرة آية - ١٠٢

وفي القصة : أنهما لما ارتكبا ذلك خيرهما الله تعالى بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاخترتا عذاب الدنيا فعلقا بأرجلهما . (١)

قال عطاء بن أبي رباح رؤسهما مصوبه تحت أجنحتهما . (٢)

وأما بابل : قال ابن مسعود : هي أرض الكوفة . (٣)

وقيل : هو جبل دماوند . (٤)

وقيل : هو من نصيبين إلى رأس العين . (٥)

- (١) تفسير الطبري ٤٢٠/٢ والبغوي ٩٠/١ وهذا لا يصح كما تقدم ولأن القصة من أصلها باطلة فكل ما يتعلق بها وما يترتب عليها باطل حكمه حكم الأصل كما دام الأصل باطل فما ترتب عليه أولى بالبطلان +
وانظر البحران رد أبو حيان هذا ٣٢٩/١
- (٢) ذكر هذه الرواية البغوي في تفسيره ٩٠/١ - ٩١ وحكمها الرد وعدم القبول كما بينا ذلك في تعليقه رقم (٣) .
- (٣) والرواية عنه في تفسير البغوي ٨٨/١ وزاد المسير ١٢٥/١ والمحزر ٣٦٩/١ وبابل : اسم ناحية منها الكوفة والحلة ينسب إليها السحر والخمر . قلت : والمشهور بهذا الاسم المدينة الخراب بقرب الحلة . والى جانبها قرية تسمى الآن بابل عامرة . مرصد الاطلاع ١٤٥/١ ومعجم البلدان ٣٠٩ .
- (٤) انظر المحزر ٣٦٩/١ والبحر ٣٢٩/١ وتفسير أبي السمرود ١٣٨/١ وروح المعاني ٣٤٢/١ وفي تفسير البغوي جبل نهاوند ٨٨/١ وتفسير القرطبي ٥٣/٢ . وفي معجم البلدان . وقيل بابل دماوند ٣٠٩/١ .
وفي مرصد الاطلاع " دماوند " بفتح أوله ، ويضم ويعد الواو المفتوحة نون ساكنة . ويقال دماوند . ويقال : دماوند بالميم : كورة من كورى السرى ، بينها وبين طبرستان ، فيها قرى وساتين ، بين الجبال وفي وسطها جبل عال جدا مستدير ، كأنه قمة عالية ، والثلج متليس به لا يزول عن رأسه صيفا ولا شتاء ٤١٢/٢٠ . وانظر معجم البلدان ٤٧٥/٢ - ٤٧٢ .
- (٥) زاد المسير ١٢٥/١ والمحزر ٣٦٩/٨ وتفسير القرطبي ٥٣/٢ وروح المعاني ٣٤٢/١
ونصيبين : بالفتح ، ثم الكسر : مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جماعة القوافل من الموصل الى الشام ، وهي كثيرة المياه والماء جار في وسطها .
وفتحها عياض بن غنم رضى الله عنه . ونصيبين : من قرى حلب . وتل نصيبين : من نواحي حلب أيضا . ونصيبين أيضا : مدينة على شاطئ الفرات كبيسة تعرف بنصيبين الروم . انظر معجم البلدان ٢٨٨/٥ - ٢٨٩ ومرصد الاطلاع
= ١٣٢٤/٣

البقرة آية - ١٠٢

وانما سمى بابل لأنه تبليلت فيه الألسن • أى تفرقت وانتشرت فى البلاهه • (١)

(وما يعلمان من أحد حتى يقولوا انما نحن فتنة فلا تكفر) •

والكفر والفتنة : الابتلاء • (٢) • ومنه يقال : فتنت الذهب فى النار أى اختبرته

ليتبين الجيد من الردى • • (٣)

فان قيل : ما معنى انزال السحر على الملكين • وما معنى تعليم السحر

من الملكين وكلاهما مستبعد •

قيل : اما انزال السحر بمعنى التعليم والالهام يعنى علما والهما السحر • (٤)

أما رأس العين : وهى مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة بين حِـرَّان ونصيبين ودُنْبَسِرِ وفى رأس العين عيون كثيرة عجيبة صافية تجتمع كلها فى

موضع فتصير نهر الخابور • وهى اليوم فى سورية بمحافظة الحسكة •

انظر معجم البلدان ١٣/٣ - ١٤ ومراسد الإطلاع ٥٩٣/٢ - ٥٩٤ •

وفتوح البلدان ٢٠٨/٣ - ٢١٢ •

والقول الاول فى بابل هو الراجح وهى معروفة ليومنا هذا فى العراق وقد

زرت تلك المدينة •

(١) تفسير البغوى ٨٨/١ وزاد المسير ١٣٥/١ وانظر تفسير القرطبي ٥٥٣/٢

وقد ذكر هذا وغيره والبحر ٣٠٢٩/١ والدر ٥٩٦/١ ومعجم البلدان ٣١٠/١

أقول لا دليل على ما ذكرهنا والله أعلم بالصواب ولا يهمنى هذا فى تفسير

كتاب ربنا تعالى • ولا فائدة فيه •

(٢) غريب القرآن لابن قتيبه ٥٩ والطبرى ٤٤٤/٢ •

(٣) تفسير الطبرى ٤٤٤/٢ •

(٤) تفسير البغوى ٨٨/١ •

البقرة آية - ١٠٢

وقيل : هو حقيقة الانزال وهو انزال هيئة السحر وكيفيته لينتهوا عنه
(وأما تعليم السحر من الملكين بمعنى الاعلام ^(١) . ومثله قول الشاعر :

تعلم أن بعد الغى رشداً وأن لتلك العُمَر انقشاعاً ^(٢)

يعنى : اعلم .

وقيل : هو على حقيقة التعليم ^(٣) ثم فيه قولان : ^(٤) احدهما : أنهما يعلمان
كيفية السحر لينتهوا عنه) كان الرجل يأتيهما فيقول ما الذى نهى الله عنه فيقولان
الشرك فيقول وما الشرك : فيقولان كذا وكذا .

ويأتيهما آخر فيقول ما الذى نهى الله عنه فيقولان السحر . فيقول وما السحر
فيعلمان كيفية السحر لينتهى عنه وكذا فى كل المعاصى . ^(٥)

والقول الثانى : أنه تعليم ابتلاء سلطهما الله على تعليم السحر ابتلاء للناس
حتى أن كل من تعلم واعتقد وعمل به كفر .

ومن لم يتعلم ولم يعمل به لم يكفر ^(٦) . والدليل عليه قوله تعالى : (انما
نحن فتنة) أى بلية (فلا تكفر) أى لا تتعلم السحر فتعمل به فتكفر .

وقوله تعالى : (فيتعلمون منها ما يفرقون به بين المرء وزوجه) يعنى
السحر الذى يؤخذ به الرجل عن امرأته كما وصفنا . ^(٧)

(١) تفسير البغوى ١/٨٨ .

(٢) القائل هو القُطامي .

والبيت فى ديوانه - ٤٠ كما أشار لذلك عبد السلام هارون فى معجم شواهد
العربية ١/٢١٤ ولم أقف على ديوانه .

وتهديب اللغة ١٥/٣٦ وخزانة الادب للبغدادى ٤/٢ وهمع الهوامع
١/٢٦٠ والدرر اللوامع ١/٤٩ .

فى الاصل : تعلم أن الرشدي غيا وأن لهذه الغير انقشاعاً ، والصواب ما أثبتته
من المصادر .

وهذا البيت زيادة من نسخة (أ) وساقط من نسخة (ب) .

(٣) تفسير البغوى ١/٨٨ .

(٤) المصدر السابق .

(٥) نفس المصدر .

(٦) تفسير البغوى ١/٨٨ وهذا الذى رجحه البغوى فى تفسيره والشلبى فى

الكشف فى ١/١٣٥ .

(٧) تقدم فى ص - ١٨٦

وانظر تفسير الطبرى ٢/٤٤٧ والبغوى ١/٩١ .

البقرة آية - ١٠٢

(وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله) معناه : إلا بتكوين الله فالساحر يسحر والله يكون . (١)

قال سفيان الثوري : معناه : إلا بقضاء الله وقدره . (٢)

(ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم) يعنى : السحر يضرهم ولا ينفعهم . (٣)

(ولقد علموا لمن اشتراه) اختاره (٤) (ماله فى الآخرة من خلاق) مسن

نصب . (٥)

(ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون) (٦) بئس اختيارا را اختاروه

لانفسهم . (٧)

فان قيل : أليس قد قال " ولقد علموا لمن اشتراه ماله فى الآخرة من خلاق)

فما معنى قوله (لو كانوا يعلمون) وقد أخبر أنهم قد علموا ؟

قيل : أراد بقوله (ولقد علموا) الشياطين . وقوله : (لو كانوا يعلمون)

اليهود . (٨)

(١) تفسير البغوى ١/٩١ .

(٢) الرواية عنه فى تفسير الطبرى ٢/٤٥٠ والبغوى ١/٩١ .

وتفسير ابن كثير ١/٢٠٦ .

(٣) تفسير البغوى ١/٩١ .

(٤) تفسير الطبرى ٣/٤٥١ والبغوى ١/٩١ .

(٥) تفسير الطبرى ٢/٤٥٢ ومعانى القرآن للزجاج ١/١٦٣ .

(٦) البقرة آية - ١٠٢ .

(٧) فى غريب القرآن لابن قتيبه . أى باعوها - ٦٠ وفى تفسير الطبرى . ولبئس

ما باع به نفسه من تعلم السحر لو كان يعلم سوء عاقبته ٢/٤٥٥ .

(٨) تفسير البغوى ١/٩٢ .

وقد ورد الطبرى رحمه الله تعالى هذا الوجه فقال : وقد زعم بعض الزاعمين

ان قوله : (ولقد علموا لمن اشتراه ماله فى الآخرة من خلاق) يعنى به الشياطين

وان قوله : (لو كانوا يعلمون) يعنى به الناس . وذلك قول لجميع أهـل

التأويل صحالف . وذلك أنهم مجمعون على أن قوله : (ولقد علموا لمن اشتراه)

معنى به اليهود دون الشياطين ثم هو مع ذلك خلاف ما دل عليه التنزيل .

لان الايات قبل قوله : (ولقد علموا لمن اشتراه) وبعد قوله : (لو كانوا

يعلمون) جاءت من الله بدم اليهود وتوبيخهم على ضلالهم . وذا ما لهم على

نذهم وحى الله وآيات كتابه وراء ظهورهم ، مع علمهم بخطأ فعلهم . فقوله :

(ولقد علموا لمن اشتراه ماله فى الآخرة من خلاق) احد تلك الاخبار عنهم .

البقرة آية ١٠٢ - ١٠٣ - ١٠٤

وقيل : كلاهما في اليهود لكنهم لما لم يعملوا بما علموا فكأنهم لم يعملوا (١)
 قوله تعالى (ولو أنهم آمنوا واتقوا) آمنوا بك يا محمد (واتقوا) الكفر والسحر
 (لثوبة) لثواب (٢) (من عند الله خير لو كانوا يعلمون) (٣) .
 قوله تعالى (يا أيها الذين لا تقولوا راعنا) معناه : أرغنا سمعك واسمع
 منا (٤) وحقيقته فرغ سمعك لكلامنا . (٥)

٤٥٦/٢ = والذي رجحه الطبري ما يلي : قال أبو جعفر : فان قال لنا قائل :
 وكيف قال جل ثناؤه (ولبئس ما شرروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون) وقد قال :
 قيل : (ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق) فكيف يكونون
 ظالمين بأن من تعلم السحر فلا خلاق لهم ، وهم يجهلون أنهم بشئ ما شرروا
 بالسحر أنفسهم .

قيل : ان معنى ذلك غثى غير الوجه الذي توهمته ، من أنهم موصوفون
 بالجهل بما هم موصوفون بالعلم به . ولكن ذلك من الموهخر الذي معناه
 التقديم . وانما معنى الكلام : وما هم ضارون به من أحد إلا باذن الله .
 ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ، ولبئس ما شرروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون
 ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاف . فقله : لبئس ما شرروا
 به أنفسهم لو كانوا يعلمون) ذم من الله تعالى ذكره فعل المتعلمين من
 الملكين التفريق بين المرء وزوجه ، وخبر منه جل ثناؤه عنهم أنهم بشئ ما شرروا
 به أنفسهم ، برضاهم بالسحر عوضا عن دينهم الذي به نجات أنفسهم من
 الهلكة ، جهلا منهم بسوء عاقبة فعلهم .

وخسارة صفقة بيعهم . ان كان قد يتعلم ذلك منهما من لا يعرف الله ولا يعرف
 حلاله وحرامه ، وامره ونهييه . ثم عاد الى الفرق - الذين أخبر الله عنهم
 نبذوا كتابه وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون ، واتبعوا ما تتلوا الشياطين على
 ملك سليمان وما أنزل على الملكين - فأخبر عنهم أنهم قد علموا أن من اشترى
 السحر ، ماله في الآخرة من خلاق ووصفهم بأنهم يركبون معاصي الله على علم
 منهم بها .

ويكفرون بالله ورسوله ، ويوثرن اتباع الشياطين والعمل بما أحدثته من السحر ،
 على العمل بكتابه وروحه وتنزيله ، عنادا منهم وبغيا على رسوله ، وتعديا منهم
 لحدوده ، على معرفة منهم بما لمن فعل ذلك عند الله من العتاب والعذاب .
 فذلك تأويل قوله ٤٥٥/٢ - ٤٥٦ وقد ذكرت ما ذكره الطبري مطولا لفائدته .

(١) تفسير البغوي ١٢/١ والكشاف ٣٠٢/١ وذكر هذا الطبري في تفسيره ولم
 يرضيه . انظر ٤٥٦/٢ - ٤٥٧ ويبدو لي أن هذا القول الأخير هو أرجح
 الأقوال لأنه من المعروف في أساليب البلاغة أن العالم بالشيء اذا لم يعمل
 بموجب علمه نزل منزله الجاهل ونفى عنه العلم كما ينفي عن الجاهلين .

(٢) غريب القرآن لابن قتيبه ٦٠ وتفسير الطبري ٤٥٩/٢ .

(٣) البقرة آية - ١٠٣ .

(٤) معاني الزجاج ١٦٥/١ وتفسير الطبري ٤٦٠/٢ .

(٥) تفسير البغوي ٩٢/١ .

البقرة آية - ١٠٤

(و قولوا انظُرنا) أى انتظرنا (١) وقيل : انظر الينا . (٢)
 وقرأ لاعش انظُرنا (٣) أى أمهلنا . وقال الشاعر :
 أباهند فلا تعجل علينا
 وانظُرنا نخبرك اليقيننا (٤)
 أى أمهلنا .

(واسمعوا) أى أطيعوا . (٥)

(وللكافرين عذاب أليم) (٦) أى عذاب مؤلم .

وفى سبب نزول الآية قولان :

أحدهما : أن الصحابة كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم راعنا ويريدون

به ما ذكرنا فسمعه اليهود . وكان ذلك عندهم سباً وهو بمعنى يا أحمق . (٧)

وقد قرأ الاعش راعنا منونا (٨) وقرأ الحسن راعونا (٩) وهما لغتان من

(١) غريب القرآن لابن قتيبه : ٦٠ وتفسير الطبرى ٤٦٩/٢ وهذا ما رجحه الطبرى .

(٢) الطبرى ٤٦٧/٢ والبنوى ٩٢/١ .

(٣) المحرر الوجيز ٣٧٥/١ وتفسير القرطبي ٦٠/٢ والبحر ٣٣٩/١ .

(٤) القائل : هو عمرو بن كلثوم .

والبيت فى تهذيب اللفظة ٣٦٩/١٤ وتفسير القرطبي ٦٠/٢ وشرح المعلقات السبع للزوزنى - ١٢٢ وشرح القوائد العشر للخطيب التبريزى - ٣٩١ .
 وشرح القوائد التسع للنحاس ٧٩١/٢ وشرح القوائد السبع الطوال الجاهليات لمحمد ابى بكر (محمد بن القاسم الانبارى) ٣٨٧ .

(٥) قال ابو جعفر : واسمعوا ما يقال لكم ويتلى عليكم من كتاب ربكم وعوه وافهموه . ٤٦٩/٢ .

(٦) البقرة آية - ١٠٤ .

(٧) غريب القرآن لابن قتيبة ٦٠ ومعانى القرآن للفراء ٦٩/١ ومعانى القرآن للزجاج ١٦٥/١ واسباب النزول للواحدى ٢١ ولباب النقول للسيوطى ٣٠ وتفسير البنوى ٩٢/١ وغرائب النيسابورى ٥٦/١ .

(٨) نسب الطبرى هذه القراءة للحسن البصرى رحمه الله تعالى وردها ٤٦٦/٢ وانظر معانى القرآن للزجاج ١٦٥/١ ومعانى الفراء ٧٠/١ والكشاف ٣٠٢/١ والبحر ٣٣٨/١ والمحرر ٣٧٥/١ ونسبها ابن الجوزى فى زاد المسير للاعش والحسن وابن محيىصن ١٢٦/١ .

(٩) نسبها الفراء فى معانى القرآن ٦٩/١ لعبد الله بن مسعود رضى الله عنه وانظر تفسير الطبرى ٤٦٧/٢ والمحرر ٣٧٥/١ والكشاف ٣٠٢/١ والبحر ٣٣٨/١ ونسبها الثعلبى فى الكشف والبيان ١٠٥/١ لابى بن كعب ونسبها القرطبي فى تفسيره للاعش ٦٠/٢ .

البقرة آية - ١٠٤ - ١٠٥

(١) الرعونة فلما سمعه اليهود فراحوا به حيث رأوهم يسبون ولا يعلمون وكانوا يقولون ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم موافقةً للمسلمين في الظاهر ويضحكون فيما بينهم انا نسبه وهم لا يعلمون فنزل قوله تعالى (لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا) .

والقول الثاني (٢) : أن قولهم راعنا كان فيه جفوة وخشونة لان حقيقته فرغ سمعك لكلا منا حتى يفهم وفي هذا نوع جفاء منزل قوله تعالى (لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا) حتى يقولوا ما يقولون على طريق التبجيل . (٣) ويختاروا من الالفاظ احسنها ومن المعاني أحكمها .

قوله تعالى (ما يود الذين كفروا) أى ما يحب (٤) والود الحب . ومعنى الآية : أن الانبياء قبل : بعثوا من ولد اسحاق فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم من ولد اسماعيل لم يقع ذلك بؤد اليهود ومحبتهم . (٥)

وأما المشركون فانما لم تقع نبوته بؤد هم لأنه جاء بتضليلهم وعيب آلهتهم . (٦) فهذا معنى قوله تعالى (ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم) يعنى عليك يا محمد . ذكر الواحد بخطاب الجمع على ما هو عادة العرب (من خير من ربكم) يعنى النبوة . (٧)

(١) معاني القرآن للزجاج ١٦٦/١ وزاد المسير ١٢٦/١ .

(٢) قال أبو جعفر في تفسيره : والصواب من القول في نهى الله جل ثناؤه

المؤمنين ان يقولوا لنبيه : (راعنا) أن يقال : أنها كلمة كرهها الله لهم

ان يقولوها لنبيه صلى الله عليه وسلم . انظر تفسيره ٤٦٣/٢ .

(٣) يوجد في الاصل (والمسلة) وهى غير واضحة ولعلها تصحيف .

واختصر الطبرى في تفسيره معنى الآية فقال :

فمعنى الآية اذا : يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا لنبيكم راعنا سمعك وفرغ

لنا نفهمك وتفهم عنا ما نقول . ولكن قولوا انتظرنا وترقبنا حتى نفهم عنك

ما تعلمنا وتبينه لنا واسمعوا منه ما يقول لكم فعوه واحفظوه وانهموه ٤٦٩/٢

(٤) تفسير الطبرى ٤٧٠/٢ .

(٥) تفسير البغوى ٩٣/١ .

(٦) تفسير البغوى ٩٣/١ .

(٧) المصدر السابق .

ورجح ابو حيان العموم في جميع انواع الخير . البحر ٣٤٠/١ وانظر روح المعاني

٣٥٠/١ ويبدولى ان العموم هو الاولى .

البقرة آية - ١٠٥ - ١٠٦

(والله يختص برحمته من يشاء) قال ابن عباس : وأكثر المفسرين الرحمة بمعنى النبوة هاهنا . (١)

وقيل : بمعنى الإسلام . والهداية إليه . (٢)

(والله ذو الفضل العظيم) (٣) الفضل ابتداءً إحسان بلا علة . (٤)

قوله تمالى (ما ننسخ من آية) قرأ ابن عامر (٥) ما نُنسخ بضم النون وكسر السين (٦) ومعناه (٧) ما تجده منسوخاً (٨) وهو مثل قولهم : أحدثت فلاناً

(١) انظر تفسير الطبري ٤٧١/٢ ومعاني القرآن للزجاج ١٦٦/١ وتفسير البغوي ٩٢/١ ولم أجد نسبه هذا القول لابن عباس رضي الله عنهما . وانظر تفسير ابن أبي حاتم ٠٧٨/١

(٢) تفسير البغوي ٩٢/١ ونسب ابن الجوزي في زاد المسير في هذا القول لابن عباس رضي الله عنهما ١٢٧/١ وانظر البحر ٣٤١/١ ورجح ابو حيان العموم في الرحمة انظر البحر ٣٤١/١ والتسهيل ٥٦/١ والمحزر ٣٧٦/١

(٣) البقرة آية - ١٠٥

(٤) ذكره البغوي في تفسيره - ٩٣/١

(٥) وقال ابو جعفر في تفسيره : وأما قوله : (والله ذو الفضل العظيم) فإنه خير من الله جل ثناؤه عن أن كل خير ناله عباده في دينهم ودنياهم ، فإنه من عنده ابتداءً وتفضلاً منه عليهم من غير استحقاق منهم ذلك عليه . ٤٧١/٢

(٥) ابن عامر الشامي " هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم اليحصبي الدمشقي المقرئ امام أهل الشام في القراءة أبو عمران علي الأصح مات سنة ثمان عشرة ومائة وله سبع وتسعون سنة على الصحيح .

تقريب التهذيب ١٧٨ ومعرفة القراء الكبار ٦٧/١ - ٧٠ وظاية النهاية فسي طبقات القراء لابن الجزري ٤٢٣/١ - ٤٢٥

(٦) حجة القراءات - ١٠٩ والحجة في القراءات ٨٦ والبدور الزاهرة - ٣٦ والنشر ٢١٩/٢ وشرح ابن الناصح - ١٩٨

(٧) في نسخة (ب) ومعناها .

(٨) انظر زاد المسير ١٢٧/١ والمحزر ٣٨٠/١ وتفسير القرطبي ٦٧/٢ والبحر ٣٤٢/١

وفي حجة القراءات : بمعنى (ما ننسخك يا محمد) ثم حذف المفعول من النسخ ، ومعناه : (ما أمرت بنسخها) أي بتركها ، تقول : (نسخت الكتاب وأنسخت غيري) أي حملته على النسخ ١٠٩/١ والحجة في القراءات - ٨٦

البقرة آية - ١٠٦

أى وجدته محموداً (١) . أو أبخلت فلاناً . أى وجدته بخيلاً . (٢)
والقراءة المعروفة: " ما ننسخ " على الفتح . (٣)
والنسخ فى اللغة: رفع الشئ وإقامة غيره مقامه (٤) . يقال: نسخت الشمس
الظل . أى رفعته وإقامة الصبا مقامه . (٥)

وقد يكون بمعنى رفع الشئ من غير إقامة غيره مقامه . (٦)

يقال: نسخت الرياح الآثار إذا رفعتها من أصلها من غير شئ يقوم مقامها . (٧)

والنسخ جائز فى الجملة باتفاق الأمة (٨) . ونسخ القرآن على وجوه:

منها نسخ يوجب رفع التلاوة والحكم جميعاً . وذلك مثل ما روى عن أبى

أمامه (٩) بن سهل بن حنيف (١٠) أن قوماً من الصحابة قاموا ليلة ليقروا

(١) زاد المسير ١٢٧/١ والمحزر ٣٨٠/١ وتفسير القرطبي ٦٧/٢ والبحر ٣٤٢/١

(٢) تفسير القرطبي ٦٧/٢ والبحر ٣٤٢/١

(٣) حجة القراءات ١٠٩ والحجة فى القراءات - ٨٦ والنشر ٢١٩/٢ - ٢٢٠ .

(٤) والبدور الزاهرة - ٣٦ وتفسير البغوى ٩٤/١ والمحزر ٣٨٠/١ والبحر
٣٤٢/١

(٥) تهذيب اللغة ١٨١/٧ ولسان العرب ٢٨/٤ وتاج العروس ٢٨٢/٢ ومعانى

القرآن للزجاج ١٦٦/١ وتفسير البغوى ٩٣/١ وتفسير القرطبي ٦٢/٢ والمحكم
والمحيط ٥٢/٥

(٦) الذى فى معانى القرآن للزجاج: العرب تقول: نسخت الشمس الظل «

والمعنى اذهبت الظل وحلت محله . ١٦٦/١ وانظر المصادر السابقة .

(٧) تفسير القرطبي ٦٢/٢ ومذكرة أصول الفقه للشيخ الشنقيطى - ٦٦ .

(٨) المحزر ٣٧٧/١ وتفسير القرطبي ٦٢/٢ وتاج العروس ٢٨٢/٢

(٩) تفسير القرطبي ٦٣/٢ وغرائب القرآن للنيسابورى ٣٩٩/١ وتفسير الخسازن

٩٣/١ ومذكرة أصول الفقه - ٧٠ . والتبصرة فى أصول الفقه للشيرازى ٢٥١ .

(١٠) اسعد بن سهل بن حنيف بن واهب الأنصارى أبو أمامة مشهور بكنيته ولد قبل

وفاة النبى صلى الله عليه وسلم بعامين وأتى به النبى صلى الله عليه وسلم فحنكه

وسماه باسم جده لأمه أبى أمامة اسعد بن زرارة وهو معدود فى الصحابة له رؤية

ولم يسمع من النبى صلى الله عليه وسلم مات سنة مائة وله اثنتان وتسعون سنة .

الإصابة ١٨١/١ - ١٨٢ وتقريب التهذيب ٣١ واسد الغابة ٨٧/١ - ٨٨ .

(١٠) سهل بن حنيف بن واهب الأنصارى الأوسى يكنى أباً سعد وقيل غير ذلك من

اهل بدر وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات بالكوفة

سنة ثمان وثلاثين وصلى عليه على كرم الله وجهه ورضى الله عنه الإصابة ١٩٨/٣

واسد الغابة ٢/٤٧٠ وتقريب التهذيب ١٣٨ .

البقرة آية - ١٠٦

سورة فلم يذكروا منها إلا قوله " بسم الله الرحمن الرحيم " ففدوا على النبي صلى الله عليه وسلم وأخبروه بذلك فقال عليه السلام : تلك " سورة رفعت بتلاوتها وأحكامها " (١)

وقيل : إن سورة الأحزاب كانت مثل سورة البقرة فرفع أكثرها تلاوة وحكما . (٢)

ومن النسخ ما يوجب رفع التلاوة دون الحكم وذلك مثل آية الرجم رفعت بتلاوتها وبقي حكمها . (٣)

ومنه ما يوجب رفع الحكم دون التلاوة (٤) . مثل آية الوصية للوالد بين والاقربين (٥) وآية عدة الوفاة بالحوال (٦) ومثله آية التخفيف في القتال (٧) وآية المتحنه (٨) ونحو ذلك .

(١) الرواية في تفسير البغوى والخازن ٩٣/١ - ٩٤ وتفسير القرطبي ٦٣/٢ . والدر المنثور ١٠٥/١ وقال السيوطي وأخرج أبو داود في ناسخه وأبى المنذر وابن الأباري في المصاحف وأبو ذر الهروي في فضائله عن ابى أمامه والبيهقي في الدلائل . والكشف والبيان ١٠٧/١ .

(٢) تفسير البغوى والخازن ٩٣/١ - ٩٤ والقرطبي ٦٣/٢ و١١٣/١٤ والاتقان ٨٢/٣ وتفسير ابن كثير ٣٧٦/٦ وقال : وهو اسناد حسن والدر المنثور ١٧٩/٥ وفتح البيان ٣٢٦/٧ . وأخرج الامام احمد رحمه الله تعالى فى مسنده عن زرين حبيش عن أبى بن كعب قال كم تقروء سورة الاحزاب قال بضعا وسبعين آية . قال لقد قرأتها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل البقرة او اكثر منها وان فيها آية الرجم .

وفى لفظ : لقد رأيتها وانها لتعادل سورة البقرة ١٣٢/٥ وانظر الفتح الرباني ٥٨/١٨ وأخرجه الحاكم فى المستدرک - كتاب التفسير - وتفسير سورة الأحزاب . وقال : هذا صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبى ٤١٥/٢ .

(٣) تفسير البغوى والخازن ٩٣/١ - ٩٤ ومذكرة أصول الفقه - ٧١ .

(٤) المصدران السابقان .

(٥) سورة البقرة آية - ١٨٠ .

(٦) البقرة آية - ٢٤٠ .

(٧) الانفال آية - ٦٥ .

(٨) سورة المتحنه آية - ١٠ .

البقرة آية - ١٠٦

وفى وجوه النسخ ما يوجب رفع الحكم واقامة غيره مقامه وذلك مثل القبليه
نسخت الى الكعبة والوصيه نسخت الى الميراث . وعدة الوفاة نسخت من الحول الى
اربعه أشهر وعشرا . ومقاومة الواحد العشرة فى القتال نسخت الى مقاومة الواحد
الاثنين (١) . ونحو ذلك ومنهلا رفع الحكم فى غير اقامة شىء مقامه . وذلك مثل امتحان
النساء نسخت فى غير خلف (٢) . وكذلك أمثال هذا رجعت الى تفسير الاية . فقوله :
(ما نسخت من آية) أى نرفع من آية (٣) . فأما قوله (أو ننسها) اختلفوا فى معناه .
وقال ابن عباس معناه أو نتركها فلا تنسخ (٤) . وهو مثل قوله (نسوا اللساع
فنسيتهم) (٥) أى تركوا الله فتركهم (٦) ومنه قول الشاعر :

إِنَّ عَلَى عَقْبِهِ أَقْضِيهِمْ
لَسْتُ بِنَاسِيهَا وَلَا مُنْسِيهِمْ (٧)

أى لست بناسيها ولا تاركها (٨) . فعلى هذا يرجع قوله (نأتى بخير منها
أو مثلها) (٩) أى قوله ما ننسخ من آية .

وقيل : معنى قوله " أو ننسها " يعنى ننسيها على قلبك يا محمد . وذلك
مثل ما روينا فى حديث أبى أمامه . وروت عائشه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع

-
- (١) تفسير البغوى والخازن ٩٣/١ - ٩٤ .
(٢) تفسير البغوى ٩٤/١ .
(٣) تفسير البغوى ٩٤/١ والقرطبي ٦٧/٢ .
(٤) الرواية عنه فى تفسير الطبرى ٤٧٦/٢ والبغوى ٩٤/١ وابن كثير ٢١٥/١ .
والقرطبي ٦٨/٢ والدر ١٠٤/١ .
(٥) التوبة آية - ٦٧ .
(٦) معانى القرآن للفراء ٦٤/١ وتفسير القرطبي ٦٨/٢ .
(٧) البيت فى تهذيب اللغة ٨٠/١٣ ولسان العرب ١٩٥/٢٠ وتاج العروس
٣٦٧/١٠ وتفسير القرطبي ٦٨/٢ والبحر ٣٤٣/١ والكشف والبيان للثعلبى
١٠٨/١ .
(٨) ولم أقف على قائل هذا البيت . وكل ما وجدت أن ابن الاعرابى أنشده .
فى تهذيب اللغة : قال بناسيها : بتاركها . ولا منسيها : ولا مؤخرها .
٨٠/١٣ .
(٩) فى الاصل أى ولعله تصحيف .

البقرة آية - ١٠٦

رجلاً يقرأ سورة فقال ان هذا الرجل ذكرني آية كنت نسيتها (١) وهو نظير قوله تعالى (سنقرئك فلا تنسى إلا ما شاء الله) (٢) وقرأ ابن مسعود : (ما ننسك من آية أو ننسخها) (٣) وهذا يؤيد هذا القول فعلى هذا يكون الانساء على القلب فى معنى النسخ .

وفيه قول ثالث : معنى قوله أو ننسها أى نأمر بتركها ونبيح تركها (٤) وذلك مثل نسخ آية المتحنه ونحوها .

فان قال قائل : إذا كان الانساء بمعنى إباحة الترك . فإى فرق بينه وبين النسخ ؟ قلنا : هما وجهان من النسخ ، إلا أنه أراد بالنسخ الأول . رفع الحكم وإقامة غيره مقامه . وأراد بالثانى نسخ الحكم من غير إقامة غيره مقامه . كما ذكرنا . (٥)

وقرأ أبو عمرو . وابن كثير (٦) أو ننسأها على الفتح والهمز (٧) وحكى أبو عبيد

- (١) الحديث أخرجه البخارى فى كتاب الشهادات - باب شهادة الأعشى - بلفظ سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً يقرأ فى المسجد فقال رحمه الله لقد أذكرنى كذا وكذا آية اسقطهن من سورة كذا وكذا ٦٩/٢ وأخرجه الامام مسلم بنفس اللفظ وبلغه آخر عن عائشه رضى الله عنها . قالت : كان النبي صلى الله عليه وسلم يستمع قراءة رجل فى المسجد . فقال : (رحمه الله . لقد أذكرنى آية كنت أنسيها . كتاب صلاة المسافيرين - باب فضائل القرآن ١/٥٤٣ . وانظر مناهل العرفان للزرقانى ان تكلم على هذا الموضوع بما فيه الكفاية ١/٢٦٥ - ٢٦٧ وانظر معانى القرآن للقراء ١/٦٩ والتبيان فى آداب حملة القرآن للنووى .
- (٢) سورة الأعلى آية - ٦ ٥ ٧ .
- (٣) معانى القرآن للقراء ١/٦٤ وتفسير الطبرى ٢/٢٧٤ والمحرر ١/٣٨٣ والكشاف ١/٣٠٣ والبحر ١/٣٤٣ والدرر ١/١٠٥ والكشف والبيان ١/١٠٨ .
- (٤) تفسير البغوى ١/٩٤ والقرطبي ٢/٦٨ .
- (٥) تقدم ذكره فى ص - ٢٠٠ .
- (٦) هو عبد الله بن كثير المكي أبو معبد العطار الدارمى الفارسى الاصل : امام أهل مكة فى القراءة ولد سنة خمس وأربعين وتوفى سنة عشرين ومائة . انظر معرفة القراء الكبار ١/٧١ - ٧٢ وتقريب التهذيب ١٨٥ وغاية النهاية ١/٤٤٣ - ٤٤٥ .
- (٧) حجة القراءات ١٠٨ والبدور الزاهرة ٣٦ والنشر ٢/٢٢٠ وتفسير البغوى ١/٩٤ والمحرر ١/٣٨٢ والقرطبي ٢/٦٧ والبحر ١/٣٤٣ .

البقرة آية - ١٠٦

القاسم بن سلام^(١) ، عن أبي نعيم^(٢) القارىء أنه قال : (رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام ، فقرأت عليه بحرف أبى عمرو فلم يغير على إلا حرفين فقولسى وأرنا فقال قل وأرنا بكسر الراء قال أبو عبيد : وأحسبه قال الحرف الثانى .

قوله : أو نساها فقال قل أو نساها^(٣) . النساء والانساء بمعنى التأخير^(٤) . تقول العرب : أنساء الله أجلك ونساء الله فى أجلك^(٥) : فى معناه قولان :

أحدهما : أن معنى قوله أو نساها أى نرفع تلاوتها ونؤخر حكمها كما فعل فى آية الرجم . ويكون النسخ الأول بمعنى رفع التلاوة والحكم اجميما .^(٦)

والقول الثانى : أن معنى قوله : أو نساها أى نؤخر انزالها ونتركها فى اللوح المحفوظ فلا تنزل .^(٧)

(١) القاسم بن سلام بالتشديد البغدادى أبو عبيد الأنصارى مولا هم أحد الاعلام وذو التصانيف الكثيرة فى القراءات ، والفقه ، واللغة ، والشعر ، ثقة فاضل - مات بمكة سنة ثلاث أو أربع وعشرين ومائتين عن سبع وستين سنة . انظر تقريب التهذيب ٢٧٨ ومعرفة القراء الكبار ١/١٤١ - ١٤٣ وبغية الوعاة ٢/٢٥٣ - ٢٥٤ والفهرست - ١٠٦ وطبقات الحفاظ للسيوطى ١٧٩ - ١٨٠ .

(٢) هو شجاع بن أبى نصر البلخى المقرئ الزاهد ، أبو نعيم ولد سنة عشرين ومائة ببلخ وتوفى ببغداد سنة تسعين ومائة رحمه الله تعالى وله سبعون سنة .

(٣) انظر معرفة القراء الكبار ١/١٣٤ وتقريب التهذيب ١٤٣ وغاية النهاية ١/٣٢٤ فى تفسير القرطبي : قال أبو عبيد : سمعت أبا نعيم القارىء يقول : قرأت على النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام بقراءة أبى عمرو فلم يغير على إلا حرفين ، قال : قرأت عليه (أرنا) فقال : أرنا ؟ فقال أبو عبيد : وأحسب الحرف الآخر " أو نساها " فقال (أو نساها) ٢/٦٨ و ١٢٨ .

لعل أبو عبيد ذكر هذا فى كتابه معانى القرآن أو غريب القرآن .
(٤) معانى القرآن للفراء ١/٦٥ وغريب القرآن لابن قتيبه ٦١ ومجاز القرآن ١/٤٩ والبحر ١/٣٤٤ ومعانى القرآن للاخفش ١/١٤٣ .

(٥) معانى القرآن للزجاج ١/١٦٨ وتفسير البغوى ١/٩٤ والقرطبي ٢/٦٨ .

(٦) تفسير البغوى ١/٩٤ .

(٧) المصدر السابق .

البقرة آية - ١٠٦

وقوله : ما ننسخ من آية يعنى : ما ننزل • أو ننسأها فلا ننزل نأتى بخير منها أو مثلها •

فان قيل : ايش معنى قوله (نأت بخير منها) وآيات القرآن سواء لافضل لبعضها على بعض • وإن أراد به الخير فى السهولة فقد نسخ الأسهل بالأشق مثل الصوم • كان على التخيير بينه وبين الفديه فنسخه بصوم رمضان على الحتم • فما معنى الخيرة ؟

قلنا قد قيل تقديره : نأتى منها بخير أى نرفع آية ونأتى بآية •

والصحيح : أنه أراد بالخير الأفضل يعنى : فى النفع والسهولة ومعناه : نأتى بخير منها أى أنفع وأسهل •

(أو مثلها) فى النفع والسهولة • وأما نسخ الأسهل بالأشق فمعنى الخير فيه بالثواب • فإن ثواب الأشق أكثر ^(١) • فان قيل : هما سواء فى امساك الامر فكيف يختلفان فى الثواب • والجواب : أن الله تعالى يجوز أن يثيب على الاشق أكثر مما يثيب على الاسهل وقد وعد الثواب على صوم رمضان • ما لم يعد على الصوم للخير فيه أولاً • ^(١)

وفيه قول آخر : أنه أراد بقوله (نأت بخير منها) فى نسخ القبلة خاصة • ويقوله أو مثلها على العموم ^(٢) • وذلك أن التوجه الى الكعبة كان خيراً للعرب وأدعى لهم الى الإسلام إذ كانت فى قلوبهم نفرة عن التوجه الى البيت المقدس لانه قبلة اليهود وفيه قول ثالث : أن المراد بقوله : (نأت بخير منها) يعنى : فى حال نسخ الأول فإن الثانى الذى نزل جديداً ويعمل به خير من الاول المنسوخ الذى لا يعمل به وهذا قول بعيد •

قوله تعالى (ألم تعلم أن الله على كل شء قدير) ^(٣) فقوله : " ألم تعلم "

(١) انظر مذكرة أصول الفقه للشيخ الامين - ٨٠ - ٨٢ •

(٢) لا دليل على هذا العموم والخصوص الذى قبله •

(٣) البقرة آية - ١٠٦ •

البقرة آية ١٠٦-١٠٧-١٠٨

وإن كان على صيغة الإستفهام • لكن المراد به التقرير • ومعناه : إنك تعلم أن الله على كل شيء قدير (١) • وكذلك قوله (ألم تعلم أن الله له ملك السموات والارض) وأما الملك : هو القدرة التامة (٢) • ومنه الملك وهو السلطان التام القدرة •

(وما لكم فن دون الله) قال أبو عبيدة : من بعد الله (٣) • وقال غيره :
مما سوى الله • (٤)

(من ولي) أى وال (٥) • وهو القيم بالأمر (٦) (ولا نصيرت) (٧) ولا مانع من العذاب • (٨)

قوله (أم تريدون أن تسألوا رسولكم) أم ترد فى اللغة على وجوه • فتكون بمعنى التقرير وهو المراد هنا • ومعناه : أنتم تريدون •

وقد ترد بمعنى التشكيك يقال : رأيت زيدا أم عمرا • وقد ترد أم بمعنى بل (٩)
قال الشاعر

بدت مثل قرن الشمس فى رونق الضحى وصورتها أم أنت فى العين أملح (١٠)

-
- (١) تفسير البغوى ٩٥/١ والمحرر ٣٨٥/١ والبحر ٣٤٤/١
(٢) معانى القرآن للزجاج ١٦٨/١ وزاد المسير ١٢٨/١
(٣) لم أقف على هذا القول فى مجاز القرآن له - ولعله ذكره فى معانى القرآن أو غريب القرآن ولكن ذكر هذا المعنى الطبرى فى تفسيره ٤٨٩/٢ والقرطبى ٦٩٢/٢ ولم ينسبها لأحد •
(٤) المصدران السابقان وتفسير البغوى ٩٥/١
(٥) تفسير البغوى ٩٥/١
(٦) تفسير الطبرى ٨٩/٢ والمصدر السابق •
(٧) البقرة آية - ١٠٧ •
(٨) الكشف والبيان ١٠٨/١ وتفسير البغوى ٩٥/١
(٩) معانى القرآن للزجاج ١٧٠/١ وأعراب القرآن للنحاس ٢٠٦/١ والتبيين ١٠٤/١/١ والبحر ٣٤٦/١ والفتوحات الالهيه ٩٣/١ وتفسير ابن كثير ٢١٩/١
(١٠) القائل هو : ذو الرمة وليس البيت فى ديوانه •
والبيت فى معانى القرآن للفراء ٧٢/١ والكشف والبيان ١٠٩/١ وزاد المسير ١٣٠/٤ والمحتسب ٩٩/١ والخصائص ٤٥٨/٢ وخزانة الادب ٤٢٣/٤

البقرة آية - ١٠٨

أى بل أنت فى العنى أملح .

(أن تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل) وفى معناه قولان :
أحدهما : أنهم سألوا الرسول فقا لوا (لن نؤمن لك حتى تأتى باللـه
والملائكة قبىلا) (٤) كما قال قوم موسى لموسى (لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة) (٦)

والثانى : أنهم سألوا الرسول أن يجعل الصفا ذهباً كما سأل قوم عيسى
من عيسى المائدة (٣) . والأول أظهر . والمراد بالآية منعهم عن السؤالات المفتوحة
بعد ظهور البراهين . (٤)

(ومن يتبدل الكفر بالإيمان) أى يستبدل الكفر بالإيمان (٥) . وذلك أن
مثل ذلك السؤال بعد ظهور البرهان كفر . (٦)

(فقد ضل سواء السبيل) (٧) أى وسط السبيل . (٨)

وقيل : قصد السبيل (٩) . وهما سواء وحكى عن عيسى بن (١٠) عمر النحوى

(١) ذكر هذا القول الطبرى فى تفسيره ٤٩٠/٢ وانظر تفسير البغوى ٩٥/١ ،

وزاد المسير ١٣٠/١ .

والآية فى سورة الاسراء (وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا ،
أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها فتجىرا ، أو تسقط السماء
علينا كما زعمت كفنا أو تأتى بالله والملائكة قبىلا) آية ٩٠ - ٩١ - ٩٢ .

(٢) البقرة آية - ٥٥ .

(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره ٤٩٠/٢ - ٤٩١ والسيوطى فى الدر ١٠٧/١ ،

ولكن الذى فى تفسير الطبرى .

فسألت قرىش محمدا صلى الله عليه وسلم أن يجعل الله لهم الصفا ذهباً ،
قال : نعم ، وهو لكم كمائدة بنى اسرائيل إن كفرتم . فأبوا ورجعوا .

(٤) الذى فى تفسير البغوى : منعهم عن السؤالات المقترحة بعد ظهور الدلائل
والبراهين ٩٥/١ .

(٥) تفسير الطبرى ٤٩٤/٢ والبغوى ٩٥/١ .

(٦) ذكر هذا الزجاج فى معانى القرآن ١٢٠/١ .

(٧) البقرة آية - ١٠٨ .

(٨) غريب القرآن لابن قتيبه ٦١ ومجاز القرآن ٥٠/١ والبحر ٣٤٧/١ .

(٩) ذكره الفراء فى معانى القرآن ٧٣/١ وابن قتيبه فى غريب القرآن = ٦١ والزجاج

فى معانى القرآن ١٧٠/١ وانظر البحر ٣٤٧/١ .

(١٠) عيسى بن عمر أبو عمر الثقفى النحوى البصرى مولى خالد بن الوليد نزل فى

ثقيف فنسب إليهم وهو أعلام فى النحو والعربية والقراءة وصنف فى النحو =

البقره آية ١٠٨ - ١٠٩

أنه قال : ما زلت اكتب حتى انقطع سواى أى : وسطى . (١)

قوله تعالى (ود كثير من أهل الكتاب) يعنى : أحب وتمنى (٢) كثير من أهل الكتاب (لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً) قيل : نزل ذلك فى عمار (٣) وحذيفه (٤) فان اليهود دعوههم إلى دينهم فقال عمار : كيف تقضى العهد فيكم ؟ قال شديد : قال عمار : عاهدت الله أن لا أكفر بمحمد فقالوا لحذيفه ما تقول أنت قال الله رضى ومحمد نبيى والقرآن إمامى فأنزل الله تعالى هذه الآية . (٥)

الإكمال والجامع . ويقال : إن له نيفاً وسبعين مصنفاً ذهبت كلها ، مات سنة تسع وأربعين ومائة انظر غاية النهاية فى طبقات القراء ١ / ٦١٣ ، وبغية الوعاة ٢ / ٢٣٧ - ٢٣٨ .

(١) البحر ١ / ٣٤٧ .

والذى فى مجاز القرآن : ما زلت أكتب حتى انقطع سوائى . أى وسطى ١ / ٥٠ وانظر تفسير الطبرى ٢ / ٤٩٦ والمحرر ١ / ٣٨٨ والقرطبى ٢ / ٧٠ وكتاب الأضداد لمحمد بن القاسم الأنبارى - ٤٢ .

(٢) تفسير البغوى ١ / ٩٦ وزاد المسير ١ / ١٣١ .

(٣) هو عمار بن ياسر بن عامر بن مالك العنسى أبو اليقظان صحابى جليل مشهور من السابقين الأولين بدرى قتل بصغين مع على رضى الله عنه سنة فى ربيع الاخر سنة سبع وثلاثين وكانت سن عمار يوم قتل نيفاً على تسعين ، وقيل : ثلاثاً وتسعين وقيل غير ذلك .

انظر تهذيب التهذيب - ٢٥٠ وأسد الغابة ٤ / ١٢٩ - ١٣٥ والإستيعاب ٣ / ١١٣٥ - ١١٤١ وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال - ٢٧٩ وانظر الاصابة ٤ / ٥٧٥ - ٥٧٦ وقد وقع خطأ فى الاصابة ان ذكر فيها أنه قتل سنة سبع وثمانين .

وقد وقع فى هذا الوهم الاستاذ أحمد صادق الملاح فى تعليقه على المحرر ١ / ٣٩٠ .

(٤) حذيفة بن اليمان العيسى صحابى جليل من السابقين صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنافقين مات فى أول خلافة على رضى الله عنه سنة ست وثلاثين . انظر تقريب التهذيب ٦٦ وأسد الغابة ١ / ٤٦٨ - ٤٦٩ والاصابه ٢ / ٤٤ - ٤٥ .

(٥) ذكر هذا الثعلبى فى الكشف والبيان ١ / ١٠٩ وانظر تفسير البغوى ١ / ٩٥ - ٩٦ وتفسير الرازى ٣ / ٢٣٦ وخرائب القرآن ١ / ٤٠٨ وتفسير أبى السعود ١ / ١٤٥ ويوجد زيادة فى بعض الالفاظ .

وذكر الالوسى فى روح المعانى أن الحافظ ابن حجر ذكر أن ما نسب لحذيفه لم يوجد فى شىء من كتب الحديث . روح المعانى ١ / ٣٥٦ .

البقرة آية ١٠٩

وقيل : هو في حق الكفار والمسلمين على العموم لأنهم ما زالوا يهودون عود المسلمين إلى الكفر. (١)

(حسداً) وذلك أنهم عرفوا أن محمداً نبي حق وأنهم باتباعه نالوا من

الاسلام ما لم ينالوه فحسدوهم وهم على دينهم .

فإن قيل : ما معنى قوله (حسداً في عند أنفسهم) ولا يكون الحسد من عند

الغير ؟ قيل : معناه : من تلقائهم لم ينزل به كتاب ولا ورد به أمر . (٢)

وقيل : في الآية تقديم وتأخير وتقديرها : ود كثير من أهل الكتاب من عند

أنفسهم لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً (٣) (من عند أنفسهم) (٤) .

(من بعد ما تبين لهم الحق) من بعد ما ظهر أنه حق .

قوله تعالى (فاعفوا واصفحوا) العفو : المحو (٥) والصفح الاعراض (٦) وانما

نزل هذا قبل آية القتال (٧) ، ثم نسخ بآية (٨) القتال .

-
- (١) وهذا العموم هو الأولى لأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب خصوصاً وأن سبب النزول غير مسلم بصحته ، ولن يرضى الكفار عن المسلمين حتى يتبعوا ملتهم .
- (٢) ذكره الفراء في معاني القرآن ١/٧٣ والطبري في تفسيره ١٠٥/٢ وانظر المحرر ١/٣٨٩ وتفسير القرطبي ٢/٧١ .
- (٣) لم أقف على من ذكر هذا القول .
- (٤) زيادة من نسخة (ب) .
- (٥) ذكره البغوي في تفسيره ١/٩٦ وانظر تهذيب اللغة ٣/٢٢٢ .
- (٦) المصدر السابق وانظر تهذيب اللغة ٤/٢٥٧ .
- (٧) ذكره هذا أبو عبيد في مجاز القرآن ١/٥٠ وانظر معاني القرآن للزجاج ١/١٧١ وتفسير البغوي ١/٩٦ وتفسير الرازي ٣/٢٤٥ .
- (٨) ذكره النسخ الطبري في تفسيره ٢/٥٠٣-٥٠٤ وانظر زاد المسير ١/١٣٢ ، والمحرر ١/٣٩٠ والقرطبي ٢/٧١ وتفسير ابن كثير ١/٢٢١ والبحر ١/٣٤٩ والدر ١/١٠٧ .
- وآية القتال هي قوله تعالى : " فإذا انسلك الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم " الآية - التوبة آية - ٥ .
- وقوله تعالى - قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر " الآية .
- التوبة آية - ٢٩ .
- والذي يبدو لي أنه لا نسخ هنا (لأن الله تعالى لم يأمر بالعفو والصفح مطلقاً وإنما أمر به إلى غاية ، وما بعد الغاية يخالف حكم ما قبلها) =

البقرة آية - ١٠٩

(حتى يأتي الله بأمره) يعنى : يشرع القتال • وقال ابن عباس (١) : معناه حتى يأتي الله بأمره من فتح قسطنطينية (٢) ورومية (٣) وعمورية (٤) .

- = وما هذا سبيله لا يكون من باب المنسوخ • بل يكون الاول قد انقضت مدته بغايته • والآخر يحتاج الى حكم آخر)
- وقد ذكر هذا ابن الجوزى فى زاد المسير ١٣٢/١ ونسبه لجماعة مفسرين والمفسرين والفقهاء • وانظر نواسخ القرآن له ١٠٠/١ - ١٠٤ • وقال الشيخ الأمين رحمه الله تعالى فى أضواء البيان ٧٢/١ والآية غير منسوخة على التحقيق •
- وقال المحققون لتفسير ابن كثير - طبع دار الشعب .
- القول بالنسخ هنا نظر • فإن الإسلام لا يقاتل اهل الكتاب على ما يكونونه فى قلوبهم من الحسد للمسلمين • والا لما وقع عنهم السيف اذ هم رضوا باعطاء الجزية • لأن اعطاءها لا يرفع ما تكنه قلوبهم من الحقد وتمنسى عودة المسلمين الى الكفر ٢٢١/١ •
- (١) لم أجد من نسب هذا القول لابن عباس رضى الله عنهما وانفرد به السمعانى رحمه الله تعالى • ولعله تحريف فى النسخ • والصواب : يشرع القتال • قاله ابن عباس وما يؤيد هذا ما وجدته منسوبا لابن عباس فى قوله تعالى " حتى يأتي الله بأمره " هو أمر الله له بقتالهم انظر تفسير البغوى والخازن ١/٩٦ • وفى الكشف والبيان : (حتى يأتي الله بأمره) أى بعدا به • القتل والسبى لبنى قريظة • والجلاء والنفى لبنى النضير ١/١٠٩ وزاد المسير ١/١٣٢ •
- (٢) قسطنطينيه • ويقال قسطنطينه • بإسقاط ياء النسبه • كان اسمها بزنطية فنزل قسطنطين الأكبر • ونى عليها سورا • سماها باسمه وصارت دار ملك الروم • واسمها الآن اصطنبول •
- (٣) رومية • وهما روميتان • احدهما ببلاد الروم • وهى مدينة رئاسة السمرور وعلمهم • من عجائب الدنيا بناء وسعة وكثرة خلق والاخرى بلد بالمداين خرب •
- انظر مرصد الاطلاع ٢/٢٤٢ •
- (٤) (عمورية) بفتح أوله • وتشديد ثانيه : بلد ببلاد الروم • غزاها المعتصم ففتحها وكان من أعظم فتوح الإسلام •
- مرصد الاطلاع ٢/٩٦٣ •

البقرة آية ١٠٩-١١٠-١١١

وقيل : حتى يأتي الله بأمره من فتح قري اليهود (١) . مثل خيبر (٢)
 وفدك (٣) ، واجلاء بنى النضير (٤) ، ومثل بنى قريظة . (٥)
 (ان الله على كل شئ قدير) (٦) أى قادر .
 قوله تعالى (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) معلوم .

(وما تقدموا لأنفسكم من خير) من طاعة (٧) (تجدوه عند الله) ذخيرة
 لا يضيع (٨) (ان الله بما تعملون بصير) (٩) قوله تعالى (وقالوا لن يدخل الجنة
 الا من كان هوداً أو نصارى) تقديره : قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان
 يهودياً . وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصرانياً فاختصراً اختصاراً . (١٠)

أنزلت الآية في وفد نجران وكانوا نصارى اجتمعوا في مجلس رسول الله صلى
 الله عليه وسلم مع اليهود فتنازعوا وكفر بعضهم بعضاً وكذب بعضهم فأنزل الله
 تعالى هذه الايات . (١١)

-
- (١) ذكره البغوى وغيره انظر تفسير ٩٦/١ وقد نسبنا هذا القول لابن عباس
 فى تعليقه رقم ١ من الصفحة السابقة .
 (٢) عرفت بها فى ص - ١٤٩ .
 (٣) فدك (قرية بالحجاز ، بينها وبين المدينة يومان . وقيل ثلاثة أفاءها
 الله تعالى على رسوله عليه الصلاة والسلام صلحاً فيها عين فوارة ونخل .
 مرصد الاطلاع ١٠٢٠/٣ وانظر جوامع السيرة ٢١٨ وفتوح البلدان ٣٣/١ -
 ٣٨ وتاريخ الخميس للديا ربكرى ٥٨/٢ .
 (٤) تقدم التعريف بهم فى ص - ١٦٤ .
 (٥) تقدم التعريف بهم فى ص - ١٥٠ .
 (٦) البقرة آية - ١٠٩ .
 (٧) ذكره البغوى فى تفسيره ٩٦/١ وانظر الكشف والبيان ١١٠/١ .
 (٨) فى تفسير الطبرى (ومهما تعملوا من عمل صالح فى أيام حياتكم ، فتقدموه قبل
 وفاتكم كخيراً لأنفسكم فى معادكم ، تجدوا ثوابه عند ربكم يوم القيامة فيجازيكم
 به . ٥٥٥/٢ .
 (٩) البقرة آية - ١١٠ .
 (١٠) ذكره الطبرى فى تفسيره ٥٥٧/٢ وانظر معانى القرآن للزجاج ١٧٢/١ والكشف
 والبيان ١١٠/١ والكشاف ٣٠٤/١ والمحرر ٣٩٢/١ والدر ١٠٨/١ .
 (١١) ذكر هذا الواحدى فى أسباب النزول ٢٢ وانظر الدر المنثور ١٠٨/١ والبحر
 ٣٥٠/١

البقرة آية ١١١-١١٢-١١٣

(تلك أمانيتهم) يعني تمنيتهم الباطل (١) (قل هاتوا برهانكم) أتوا بالحجة على ما زعمتم (٢) (إن كنتم صادقين) (٣) (بلى من أسلم) يعني : ليس الأمر على ما تمنوا بل الحكم للإسلام (٤) (من أسلم وجهه) أخلص عبادته (٥) (لله) وهو محسن) مؤمن (٦) (فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) (٧)

قوله تعالى (وقالت اليهود ليست النصراني على شيء) ، وقالت النصراني ليست اليهود على شيء) هو ما جرى في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم من منازعة اليهود مع النصراني (٨) . فأما قوله (وهم يتلون الكتاب) يعني : أنه يكذب بعضهم بعضاً ويضل بعضهم بعضاً (وهم يتلون الكتاب) وليس في كتابهم هذا الاختلاف (فدل) (٩) تلاوتهم الكتاب ومخالفتهم ما في الكتاب على كونهم على الباطل . (١٠)

(كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم) قيل : أراد به المشركين (١١)

-
- (١) انظر تفسير الطبري ٥٠٨/٢ والبنغوي ١/٩٦ .
 (٢) ذكروا هذا أبو عبيد في مجاز القرآن ١٥/١ وانظر تأويل مشكل القرآن لابن قتيبه - ٥٥٥ . وتفسير الطبري ٥١٠/٢ والكشف والبيان ١/١١٠ .
 (٣) البقرة آية - ١١١ .
 (٤) تفسير البنغوي ١/٩٧ .
 (٥) المصدر السابق .
 (٦) المصدر السابق والكشف والبيان ١/١١٠ والبحر ١/٣٥٢ وفي تفسير القاسمي : من أخلص نفسه له لا يشرك به غيره (وهو محسن) في عمله ، فوافق لهديه صلى الله عليه وسلم ، والا لم يقبل ٢٢٤/٢ - ٢٢٥ .
 (٧) البقرة آية - ١١٢ .
 (٨) تقدم في ص - ٢٠٩ وانظر تفسير الطبري ٥١٣/٢ والكشف والبيان ١/١١١ والمحرر ١/٣٩٤ ولباب النقول ٣٧/٣٨ .
 (٩) في الاصل (فدل) والصواب ما أثبتته .
 (١٠) أورد هذا المعنى البنغوي في تفسيره والخازن ١/٩٧ .
 (١١) قال ابن عطية في المحرر قال الجمهور : عنى بذلك كفار العرب ١/٣٩٤ . وانظر تفسير القرطبي ٢/٧٦ وفي البحر : هم مشركوا العرب في قول الجمهور ١/٣٥٣ .
 وانظر الخازن ١/٩٧ .

البقرة آية ١١٣ - ١١٤

قاله ابن عباس وقال مجاهد : أراد به عوام النصارى . (٢)

(قاله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) (٣) يريهم دخول المسلمين الجنة ودخولهم النار . (٤)

قوله تعالى : (ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسمى في خرابها) قال ابن عباس وقتاده وجماعة من المفسرين : أراد بالآية النصارى الذين عاونوا بختنصر المجوسى على تخريب بيت المقدس . (٥)

(أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين) وذلك أن بيت المقدس موضع (٦) حج النصارى وموضع زيارتهم فلا يدخله نصرانى إلا خائفاً من ذلك الوقت الذى

-
- (١) لم أجد من نسب هذا القول له رضى الله عنهما وإنما وجدت نسبته للسدى .
انظر تفسير الطبرى ٥١٧/٢ وزاد المسير ١٣٣/١ والدر ١٠٨/١ .
- (٢) ذكر هذه الرواية البغوى فى تفسيره ٩٧/١ . واختار أبو جعفر الطبرى رحمه الله تعالى أنها عامة تصلح للجميع ، وليس ثم دليل قاطع يعين واحداً من هذه الأقوال . انظر ٥١٧/٢ .
- ووافق ابن كثير فى تفسيره فقال : والحمل على الجميع أولى والله أعلم ٢٢٤/١ . وأنا معهما فيما ذهبوا إليه رحمهما الله تعالى . لأنه كما قال أبو جعفر : (وجائز أن يكونوا هم المشركين من العرب ، وجائز أن يكونوا أمة كانت قبل اليهود والنصارى ، ولا أمة أولى أن يقال هى التى عنيت بذلك من أخرى + البقرة آية - ١١٣) (٣)
- (٤) انظر معانى القرآن للزجاج ١٧٣/١ .
- وقال أبو جعفر : فالله يقضى فيفصل بين هؤلاء المختلفين - القائل بعضهم لبعض : لستم على شىء من دينكم - فيتبين المحق من المبطل ١٨/٢ وانظر روح المعانى ٣٦٢/١ .
- وهذا المعنى الذى ذكره الطبرى أولى مما ذهب إليه السمعاني رحمهما الله تعالى لأنه هو الذى يتمشى مع نظم الآية وسياقها والله تعالى أعلم .
- (٥) الرواية عنهما فى تفسير الطبرى ٥٢٠/٢ وأسباب النزول للواحدى - ٢٢ .
وتفسير البغوى ٩٧/١ - ٩٨ وابن كثير ٢٢٤/١ والدر ١٠٨/١ .
وتفسير قتادة - اعداد عمر يوسف كمال ٢٣٠/١ - ٢٣١ وتفسير ابن أبى حاتم ٧٧/١ .
- (٦) فى نسخة (ب) بيت .

البقرة آية - ١١٤

- يوم القيامة (١) (لهم في الدنيا خزي) أى جزية لذميتهم وقتل لحرييتهم (٢)
 (ولهم في الآخرة عذاب عظيم) أى عذاب النار (٣) . وفيه قول آخر : أن الآية نزلت
 فى المشركين الذين منعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم دخول مكة عام الحديبية . (٤)
 وقوله تعالى (وسعى فى خرابها) لأنهم منعوا المسلمين من دخول المسجد .
 ولم يسلوا حتى دخلوا فكأنهم سعوا فى خرابها . (٥)

- (١) ذكر هذا البغوى فى تفسيره ٩٨/١ وانظر الدر ١٠٨/١ .
 (٢) ذكره الطبرى فى تفسيره ٢٢٥/٢ وانظر معانى القرآن للزجاج ١٢٥/١ والكشف
 والبيان ١١٢/١ وتفسير البغوى ٩٨/١ والقرطبى ٢٧٩/٢ .
 (٣) تفسير البغوى ٩٨/١ .
 (٤) ذكر هذا القول الطبرى فى تفسيره ٥٢١/٢ والزجاج فى معانى القرآن ١٢٢/١
 وانظر أسباب النزول للواحدى - ٢٣ ولباب النقول - ٣٨ وتفسير ابن كثير
 ٢٢٤/١ والبغوى ٩٨/١ والدر ١٠٨/١ ورجح الطبرى رحمه الله تعالى
 القول الاول الذى تقدم فى الصفحة السابقة والمروى عن ابن عباس رضى الله
 عنهما وقتادة .
 فقال رحمه الله تعالى : وأولى التأويلات التى ذكرتها بتأويل الآية ، قول من
 قال : عنى الله عز وجل بقوله : " ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها
 اسمه " النصارى . وذلك أنهم هم الذين سعوا فى خراب بيت المقدس وأعانوا
 بختنصر على ذلك .
 واستدل على ذلك بعدة أمور منها أن السياق يدل على هذا ولا دخل
 لمشركى العرب والسياق بمعزل عنهم . وقد وافقه السيد شاکر فى تعليقه
 على تفسير الطبرى . انظر ٥٢١/٢ - ٥٢٣ .
 وقال ابن عطية فى المحرر : وهذه الآية تتناول كل من منع من مسجد النبى
 يوم القيامة أو خرب مدينة اسلام ، لانها مساجد وإن لم تكن موقوفه إذ
 الارض كلها مسجد لهذه الامة . ٣٩٦/١ وانظر أحكام القرآن لابن العرى
 ٣٣/١ . إذ ذكر أربعة أقوال فىمن نزلت الآية . والقول الرابع : أنه كسل
 مسجد . وعقب عليه بقوله : وهو الصحيح لأن اللفظ عام ورد بصيغة الجمع ،
 فتخصيصه ببعض المساجد أو بعض الأزمنة محال .
 وانظر تفسير القرطبى ٧٧/٢ والبحر المحيط ٣٥٧/١ .
 (٥) الذى فى تفسير البغوى والخازن وقال عطاء وعبد الرحمن بن زيد نزلت فى
 مشركى مكة وأراد بالمساجد المسجد الحرام . منعوا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وأصحابه من حجه والصلاة فيه عام الحديبية وإذا منعوا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من أن يعمره بذكر الله فقد سعوا فى خرابه ٩٨/١ .

البقرة آية ١١٤ - ١١٥

(أولئك ما كان لهم أن يدخلوها الا خائفين) وهذا شرعنا أن لا يمكن
مشرك من دخول الحرم . ولا يدخله أحد منهم الا خائفاً . (١)

(لهم في الدنيا خزي) هوان (٢) (ولهم في الآخرة عذاب عظيم) (٣)

قوله تعالى (والله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله)
فيه أربعة أقوال (٤) : أحدهما : أنها نزلت في نسخ القبلة أي الكعبة فانها
لما حولت الى الكعبة غير اليهود المسلمين وقالوا ليست لهم قبلة معلومة فتسارة
يستقبلون هكذا وتارة هكذا فنزلت الآية (٥) رداً لقولهم .

- (١) انظر تفسير البغوي ٩٨/١ وأحكام القرآن لابن العربي ٣٣/١ و ٩١٣/٢ -
٩١٤ وتفسير القرطبي ٢٧٨/٢
(٢) ذكره ابن قتيبة في غريب القرآن - ٦١ وانظر تفسير الطبري ٢٢٥/٢
(٣) البقرة آية - ١١٤
(٤) ذكر ابن العربي رحمه الله تعالى في أحكام القرآن سبعة أقوال في سبب
نزول الآية . انظر ٣٤/١
(٥) انظر تفسير الطبري ٢٧٢/٥ وتفسير البغوي ٩٩/١ وأسباب النزول للواحدى /
٢٤ وابن كثير ٢٢٧/١ وتفسير الرازي ٢٠/٤ ولباب النقول / ٤١ - ٤٣
والكشف والبيان ١٤٣/١ ورد الطبري رحمه الله النسخ انظر ٥٣٣/٢ -
٥٣٥
وانظر النسخ في القرآن للدكتور مصطفى زيد رحمه الله تعالى ٦٢٨/٢ -
٦٣٠

ومما ذكره أبو جعفر في هذا المعنى : قال رحمه الله تعالى :
فأما القول في هذه الآية ناسخة أم منسوخة ، أم لا هي ناسخة ولا منسوخة ؟
فالصواب فيه من القول أن يقال : إنها جاءت مجيء العموم ، والمراد الخاص
وذلك أن قوله : (فأينما تولوا فثم وجه الله) محتمل : أينما تولوا في حال
سيركم في أسفاركم في صلاتكم التطوع .
وفي حال ما يفتكم عدوكم في تطوعكم ومكتوبتكم فثم وجه الله كما قال ابن عمر .
... وغيره .

ومحتمل = فأينما تولوا - من أرض الله فتكونوا بها - فثم قبلة الله العسى
توجهون وجوهكم اليها ، لأن الكعبة ممكن التوجه اليها منها .
ومحتمل : فأينما تولوا وجوهكم في دعائكم فهناك وجهي استجيب لكم دعائكم
فإن كان قوله عز وجل (فأينما تولوا فثم وجه الله) محتملاً ما ذكرنا من
الأوجه ، لم يكن لاخذ أن يزعم أنها ناسخة أو منسوخة الا بحجة يجب التسليم
لها . ثم يذكر عدم وجود حجة على ذلك . . .

البقرة آية - ١١٥

والقول الثاني : ما روى (١) ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى على راحلته أينما توجهت به راحلته فنزلت الآية في اباحة الناقل على الراحلة أينما توجهت به الراحلة . (٢)

والقول الثالث : روى جابر أنه قال : كنا في سفر فاشتبهت علينا القبلة فصلى كل واحد منا الى جهة وخط بين يديه خطأ . فلما أصبحنا فإذا الخطوط الى غير القبلة فسألنا عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يأمرنا بالاعسادة ونزلت الآية في معناه . (٣)

- (١) فى الاصل (عمر) وهو تصحيف والصواب ما أثبتته من كتب السنة .
 (٢) حديث ابن عمر رضي الله عنهما أخرجه البخارى فى كتاب الوتر باب الوتر فى السفر ١/١٢٧ وأخرجه فى مواضع متعددة من صحيحه .
 وأخرجه الإمام مسلم رحمه الله تعالى فى كتاب صلاة المسافرين وقصرها - باب جواز صلاة الناقل على الدابة حيث توجهت ١/٤٨٦ - ٤٨٧ وأخرجه فى عدة مواضع من صحيحه كذلك .
 وأخرجه الإمام الترمذى فى كتاب التفسير - باب سورة البقرة ٥/٢٠٥ وفى مواضع أخرى .
 وانظر المسند بتحقيق أحمد محمد شاكر ٦/٤٧١٤ - ٤٧١٥ والفتاوى الربانى ١٨/٧٥/٧٦ .
 والكشف والبيان ١/١٤٣ وأسباب النزول للواحدى ٢٣ ولباب النقول ٣٩/٤٠ وتفسير الطبرى ٢/٥٣٠ .
 (٣) أخرجه الإمام البيهقى فى السنن الكبرى - باب الاختلاف فى القبلة عند التحرى وباب استبيان الخطأ بعد الاجتهاد - كتاب الصلاة .
 قال : ولم نعلم لهذا الحديث إسناداً صحيحاً قوياً . وذلك لأن عاصم بن عبيد الله بن عمر العمري ومحمد بن عبيد الله العرزمي ومحمد بن سالم الكوفى كلهم ضعفاء .
 انظر ٢/١٠ - ١٢ . وأورده السيوطى فى الدر المنثور ١/١٠٩ .
 وابن كثير فى تفسيره ١/٢٢٨ - ٢٢٩ وأسباب النزول للواحدى ٢٣ ، ولباب النقول - ٤٤ . وأخرجه الدارقطنى فى سننه - باب الاجتهاد فى القبلة وجواز التحرى فى ذلك ١/٢٧١ - ٢٧٢ .
 وأخرجه الحاكم فى المستدرک - كتاب الصلاة ١/٢٠٦ .
 وقال : هذا حديث محتج برواه كلهم غير محمد بن سالم فإنى لا أعرفه .
 بعدالة ولا جرح وقد تأملت كتاب الشيخين فلم يخرجوا فى هذا الباب شيئاً .
 وعقب عليه الذهبى فى التلخيص . محتج بروايته سوى ابن سالم فإنى لا أعرفه بعدالة ولا جرح (قلت) هو أبو سهل واه .

البقرة آية - ١١٥

والقول الرابع : أنه نزلت في ابتداء الإسلام حين لم تكن القبلة معلومة
وجازت الصلاة إلى أى جهة شاءوا . فعلى هذا تكون الآية منسوخة بآية القبلة (١)
وهذا قول غريب (٢) .

وأما قوله (فم وجه الله) قال مجاهد : قبلة الله . الوجه بمعنى : القبلة
وكذلك الوجه والجهة هي القبلة . (٣)

وقيل : معناه رضا الله . (٤)

وقيل : معناه قصد الله (٥) ومنه قول الشاعر :

استغفر الله ذنباً لست محصيه
رب العباد إليه الوجه والعمل (٦)

وانظر نصب الراية للزليعى إذ ذكر ثلاثة طرق لحديث جابر رضى الله عنه
٣٠٤/١ - ٣٣٠٥

ونقل الزليعى عن العقبلى انه قال فى (كتابه) هذا حديث لا يروى من وجه
يثبت .

(١) ذكر هذا القول الطبرى فى تفسيره ٥٢٨/٢ - ٥٢٩ وابن كثير فى تفسيره
٢٢٧/١ وانظر تفسير القرطبي ٨٣/٢ والبحر ٣٦٠/١ .

وآية القبلة هنا هي قوله تعالى " ومن حيث خرجت فول وجهك شطر
المسجد الحرام . . . آية ١٤٩ - ١٥٠ .

(٢) حكمه على هذا القول بالغرابة فى مكاه لأنه لا دليل على صحته . وأرجح الأقوال
فى هذه الآية الثانى والثالث لأن الآية فىمن أخطأ القبلة وفى صلاة
النافلة والله تعالى أعلم .

(٣) رواية مجاهد رضى الله عنه فى تفسير الطبرى ٩٩/٢ وسنن الترمذى - كتاب
التفسير - سورة البقرة ٢٠٦/٥ والسنن الكبرى للبيهقى ١٣/٢ وتفسير
البنغوى ٩٩/١ والدر المنثور ١٠٩/١ .

(٤) أورد هذا المعنى الطبرى فى تفسيره ٥٣٦/٢ وانظر تفسير البنغوى ٩٩/١
والقرطبي ٨٤/٢ .

(٥) ذكره القرطبي فى تفسيره (٨٤/٢) .
وتفسير الرازى ٢٤/٤ .

(٦) البيت فى كتاب سيبويه ٣٧/١ وهو من أبيات سيبويه الخمسين التى لا يعرف
قائلها . والطبرى ١٢٧/٢ وفى المقتضب ٣٢٠/٢ وتفسير القرطبي ٨٤/٢
والبحر ٣٦١/١ وتفسير الرازى ٢٤/٤ ومعانى القرآن للفراء ٣١٤/٢ .

البقرة آية - ١١٥

يعنى : إليه القصد والعمل .

وقد ذكر الله تعالى الوجه في كتابه في أحد عشر موضعاً (١) وهو صفة لله تعالى وتفسيره قراءته والإيمان به (٢) وسيأتى .

(١) السور والآيات التي ورد فيها ذكر وجه الله تعالى - سورة البقرة آية - ١١٥ وآية - ٢٧٢ ، وسورة الرعد آية - ٢٢ وسورة الروم آية - ٣٨ ، وآية - ٣٩ وسورة الرحمن آية - ٢٧ ، وسورة الانسان آية - ٩ وسورة الليل آية - ٢٠ وسورة الأنعام آية - ٥٢ ، وسورة الكهف آية - ٢٨ - وسورة القصص آية - ٨٨ .
وذكر السمعاني رحمه الله تعالى هذا القول مرة ثانية عند تفسيره لقوله تعالى في سورة القصص (ولا تدع مع الله الهاً آخر لا اله إلا هو كل شيء هالك إلا وجهه) آية - ٨٨ . انظر الجزء الثاني ورقة - ١٠٣ من النسخة الأزهرية .

(٢) قال السمعاني رحمه الله تعالى عند تفسيره لقوله تعالى من سورة الانعام (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه) الآية - ٥٢ .

والوجه : صفة لله تعالى بلا كيف ، وجه لا كالوجوه . انظر الجزء الأول من تفسيره ورقة - ١٣٨ من النسخة الأزهرية وورقة - ١٧٦ من نسخة دار الكتب وقد ذكره في شرح العقيدة الطحاوية قولاً لأبي حنيفة رحمه الله تعالى .
ذكر في الفقه الأكبر له يد ووجه ونفس ، كما ذكر تعالى في القرآن من ذكر اليد والوجه والنفس ، فهو له صفة بلا كيف . انظر شرح العقيدة - ٢٤٠ .
فرحم الله تعالى الإمام فآين الذين ينتسبون له ولغيره من أصحاب المذاهب .
مما قاله هذا الإمام . إن نجد بعضهم في هذا الزمان يشبتون ببعض الصفات والأسماء وينكرون بعضها ويذهبون الى التأويل الباطل الفاسد .
سبحانك هذا يهتان عظيم .

وذكر الامام السمعاني رحمه الله تعالى عند تفسيره لآخر آية في سورة القصص - كلاماً جيداً رأيت أن أدونه هنا :

قال : وعن سفیان بن عيينه قال : كل ما وصف الله به نفسه في الكتاب فتفسيره قرأته لا تفسير له غيره .

ثم قال السمعاني : وقد بينا أنه صفة من صفات الله يوء من به على ما ذكر الله تعالى . ورقة ١٠٣ الأزهرية . ورقة ٢٥٩ نسخة دار الكتب .
وهذا ما أدين الله تعالى به :

فنشبت الوجه لله تعالى على الوجه اللائق به سبحانه وتعالى فان لله تعالى وجهها لا تشبهه الوجوه ولا يشبهها (ليس كمثل شيء وهو السميع البصير) .

البقرة آية - ١١٥ - ١١٦

إن الله واسع) أى غنى يعطى من السعة (١) (عليم) (٢) أى ظالم بالأمور (٣)
 قوله تعالى (وقالوا اتخذ الله ولدا) يعنى : النصارى (٤) (سبحانه) تنزيهه (٥)
 (بل له ما فى السموات والارض) ملكا وملكاً (٦) (كل قه قانتون) (٧) القانت :
 المطيع (٨) وأصل القنوت : القيام (٩) : وفى الخبر أن النبى صلى الله عليه وسلم

- (١) ذكر هذا المعنى البغوى فى تفسيره (٩٩/١) .
 (٢) البقرة آية - ١١٥ .
 (٣) قال أبو جعفر الطبرى : يعنى جل ثناؤه بقوله : (واسع) يسع خلقه كلهم بالكفاية والإفضال والجود والتدبير . وأما قوله : (عليم) فإنه يعنى : أنه عليم بأفعالهم لا يغيب عنه منها شىء ولا يعزب عن علمه . بل هو بجميعها عليم ٥٣٧/٢ .
 (٤) هذا ما ذهب إليه الطبرى فى تفسيره ونصره انظر ٥٣٧/٢ وذكر الواحدى فى أسباب النزول أن الآية نزلت فى اليهود حيث قالوا : عزيزين الله ، وفى نصارى نجران حيث قالوا : المسيح ابن الله وفى مشركى العرب قالوا : الملائكة بنات الله - ٢٤ والكشف والبيان ١٤٣/١ وانظر تفسير ابن كثير ٢٣٠/١ وهذا ما أذهب إليه .
 (٥) تفسير الطبرى ٥٣٧/٢ والدر المنثور ١١٠/١ .
 (٦) الذى فى تفسير الطبرى : له ما فى السموات والارض ملكا وخلقاً ٥٣٧/٢ .
 (٧) البقرة آية - ١١٦ .
 (٨) انظر تفسير الطبرى ٥٣٨/٢ ومعانى القرآن للزجاج ١٧٦/١ وتفسير البغوى ١٠٠/١ وتحفة الأربى لآبى حيان - ٢١٥ وانظر مفردات الراغب - ٤١٣ .
 (٩) راجع الكشف والبيان ١٤٣/١ وتفسير البغوى ١٠٠/١ وغريب الحديث لابن قتيبه ١٧١/١ .
 والقنوت فى كلام العرب يرد بعمان متعددة : كالطاعة والخشوع والصلاة والدعاء والعبادة والقيام وطول القيام والسكوت .
 انظر لسان العرب ٣٧٨/٢ والمحكم والمحيط ٢٠٦/٦ - ٢٠٧ وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبه ٤٥١ - ٤٥٢ وبصائر ذوى التمييز ٢٩٨/٤ والنهاية لابن الأثير ١١١/٤ .

البقرة آية - ١١٦

سئل عن أفضل الصلاة فقال : (طول القنوت) (١) أى طول القيام . (٢)

وقوله : (كل له قانتون) أى قائمون بالعبودية (٣) . وفى معناه أقوال :
أحدهما : قال ابن عباس هو علم بمعنى الخصوص . والمراد به المسلمون (٤)
وبه قال السفراء (٥) . ولم يرضه من الفراء نحاة البصرة . وقالوا : الكل يقتضى
الاحاطة بالشئ بحيث لا يشذ منه شئ (٦) ومعناه : كل العباد قانتون .
فالمسلم يسجد طوعاً . والكافر يسجد ظلّه كرها (٧) . كما قال الله تعالى :
(ولله يسجد من فى السموات والارض طوعاً وكرها وظلالهم بالغدو والآصال) . (٨)

- (١) الحديث أخرجه الامام مسلم فى صحيحه - كتاب صلاة المسافرين وقصرها - باب أفضل الصلاة طول القنوت ٥٢٠/١ .
وابن ماجه فى كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها - باب ما جاء فى طول القيام فى الصلوات ٤٥٦/١ .
والترمذى فى كتاب الصلاة - باب ما جاء فى طول القيام فى الصلاة ٢٢٩/٢ .
والامام احمد فى المسند ٣٠٢/٣ و ٣٩١ و ٤١٢ .
والنسائى فى سننه - كتاب الزكاة - باب جهد العقل ٤٣/٥ - ٤٤ وانظر جامع الأصول ٣٩٤/٥ .
- (٢) انظر الفائق ٢٢٦/٣ - ٢٢٧ وغريب الحديث لابن قتيبة ١٧١/١ .
- (٣) الذى فى مجاز القرآن : كل مقرباً به عبد له ٥١/١ وفى غريب القرآن لابن قتيبة مقرون بالعبودية « مَوْجِبُونَ لِلطَّاعَةِ - ٦٢ وانظر تأويل مشكل القرآن - ٤٥٢ والدر المنثور ١١٠/١ .
- وقال أبو جعفر فى تفسيره : وأولى معانى القنوت فى قوله : (كل له قانتون) الطاعة والإقرار لله عز وجل بالعبودية ، بشهادة أجسامهم ، بما فيها من آثار الصنعة والدلالة على وحدانية الله عز وجل ، وأن الله تعالى ذكره بارئها وخالقها انظر ٥٣٩/٢ .
- (٤) راجع الكشف والبيان ١٤٤/١ وتفسير البغوى ١٠٠/١ .
- (٥) معانى القرآن ٧٤/١ وقد ترجم للفراء فى ص .
- (٦) انظر معانى القرآن للزجاج ١٧٦/١ وتفسير البغوى ١٠٠/١ .
- وقال أبو جعفر فى تفسيره : وقد زعم بعض من قصرت معرفته عن توجيه وجهته . أن قوله : (كل له قانتون) خاصة لأهل الطاعة وليست بعامة وغير جائز ادعاء خصوص فى آية علم ظاهرها إلا بحجة يجب التسليم لها ، لما قد بينا فى كتابنا * (كتاب البيان عن أصول الأحكام) ٥٣٩/٢ .
وانظر تفسير ابن كثير ٢٣١/١ .
- (٧) انظر الكشف والبيان ١٤٤/١ وتفسير البغوى ١٠٠/١ وابن كثير ٢٣١/١ .
- (٨) سورة الرعد آية - ١٥ .

البقرة آية - ١١٦ - ١١٧

- والقول الثاني : معناه : كل له قانتون مذللون مسخرون لما خلقوا له . (١)
- والقول الثالث : كل له قانتون يعنى فى القيامة . (٢)
- قوله تعالى : (بديع السموات والأرض) أى مبدعهما (٣) قال ابن عباس : هو الخالق (٤) لا على مثال (٥) سبق . ومنه المبدع لأنه أحدث ما لم يسبق (٦) إليه .
- (وإذا قضى أمراً) أى أحكم وأتقن (٧) . وأصل القضاء : الفراغ (٨) ومنه يقال لمن مات قضى نحوه لفراغه من الدنيا (٩) ومنه قضاء القاضى . لأنه فرع عن فصل الحكومة (١٠) . ومنه قضاء الله وقدره . لأنه فرع عنه تقديراً وتدبيراً . (١١)

- (١) راجع تفسير البغوى ١٠٠/١ .
- (٢) ذكر هذا القول الطبرى فى تفسيره ٥٣٨/٢ وانظر الكشف والبيان ١٤٤/١ وتفسير البغوى ١٠٠/١ والقرطبي ٨٢/٢ .
- والعنوم هو الراجح كما ذهب إليه الطبرى رحمه الله تعالى - فى الصفحة السابقة .
- (٣) ذكر هذا المعنى أبو عبيد فى مجاز القرآن ٥٢/١ وانظر غريب القرآن لابن قتيبة - ٦٢ وتأويل مشكل - ٢٩٧ وتفسير الطبرى ٥٤٠/٢ والتبيين للعكبرى ١٠٩/١ وتهذيب اللغة ٢٤١/٢ .
- (٤) لعل الصواب (الخلق) .
- (٥) لم أقف على نسبة هذا القول لابن عباس رضى الله عنهما .
- قال الزجاج فى معانى القرآن وقوله : (بديع السموات والأرض) يعنى أنشأهما على غير حداء ولا مثال ، وكل ما أنشأ ما لم يسبق إليه قيل له أبدعت ١٧٧/١ .
- (٦) انظر تفسير الطبرى ٥٤٠/٢ ومعانى القرآن للزجاج ١٧٧/١ وتفسير ابن كثير ٢٣٢/١ .
- (٧) تفسير البغوى ١٠٠/١ وفى مجاز القرآن : أى أحكم أمراً ٥٢/١ وفى الطبرى احكم أمراً وحثه ٥٤٢/٢ .
- (٨) راجع تفسير الطبرى ٥٤٢/٢ وتفسير البغوى ١٠٠/١ .
- وفى تهذيب اللغة ، قال ابواسحاق : وقضى فى اللغة على ضروب كلها ترجع إلى معنى إنقطاع الشيء وتامه ٢١١/٩ .
- (٩) تأويل مشكل القرآن - ٤٤٢ وتفسير البغوى ١٠٠/١ .
- (١٠) انظر تفسير الطبرى ٥٤٢/٢ والقرطبي ٨٧/٢ .
- (١١) تفسير البغوى ١٠٠/١ .

البقرة آية - ١١٧

وقال الشاعر :

وعليهما مسرودتان قضاهما
داودُ أو صنعَ السوابغِ تبسُّعُ (١)

أى صناع السوابغ . وقوله : قضاها داود أى أحكمها فكذلك قوله :
(وإذا قضى أمراً) أى أحكم واتقن لا فإنما يقول له كن فيكون (٢) فإن قال فاعسل :
كيف قال فإنما يقول له والمعدوم لا يخاطب . قيل : قد قال ابن الأنبارى (٣) : معناه :
فإنما يقول له أى لأجل تكوينه فعلى هذا ذهب معنى (٤) الخطاب .

وقيل : هو وإن كان معدوماً لكنه لما قدر وجوده وهو كائن لا محالة كان
كالموجود فصح الخطاب . (٥)

وفيه قول ثالث : أنه خرج على ما يفهمه الناس فى العادة . فان كل من
يريد فعلاً فإما أن يقول قولاً : أو يفعل فعلاً . ومعناه : التكوين فحسب (٦)
إلا أنه قال فإنما يقول له لأنه كذا يفهمه (٧) الناس .

-
- (١) القال : أبو ذؤيب المهدلى .
والبيت فى ديوان الهذليين - ١٩ وتفسير الطبرى ٥٤٢/٢ ومجاز القرآن
٥٢/١ وتأويل مشكل القرآن ٤٤١ والكشف والبيان ١٤٤/١ وتهذيب اللغة
٢١٢/٩ - ٢١٣ ولسان العرب ٧٧/١ .
- (٢) البقرة آية - ١١٧ .
- (٣) عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن أبى سعيد الإمام أبو البركات كمال
الدين بن الأنبارى النحوى ، صاحب التصانيف المفيدة وله الورع المتين ،
والصلاح والزهد ، سكن بغداد وصار شيخ العراق فى الأدب .
توفى ليلة الجمعة تاسع شعبان سنة سبع وسبعين وخمسائة دفن فى باب
أبرز بثرية الشيخ أبى اسحاق الشيرازى .
- طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ١٥٥/٧ - ١٥٦ وبغية الوعاة ٨٦/٢ - ٨٨
- والبداية والنهاية ٣١٠/١٢ .
- (٤) ذكره البيهقى فى تفسيره ١٠٠/١ .
- (٥) انظر تفسير الطبرى ٥٤٤/٢ والبيهقى ١٠٠/١ .
- (٦) لعل الصواب فحسن .
- (٧) لم أقف على من ذكر هذا القول غير السمعانى رحمه الله تعالى .

البقرة آية - ١١٧ - ١١٨

- فأما قوله تعالى : (فَيَكُونُ) قرأ ابن عامر . فيكون بنصب النون ^(١) وهو أظهر على النحو لأن جواب الأمر بالفاء . فيكون على النصب . ^(٢)
- والقراءة المعروفة : فيكون ^(٣) بالرفع . ومعناه : فهو يكون . ^(٤)
- قوله تعالى (وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) قال ابن عباس : أراد به اليهود ^(٥)
- قال مجاهد : أراد به النصارى . ^(٦)
- (لَوْلَا يَكَلِّمُنَا اللَّهُ) أى هلا يكلمنا الله ^(٧) ولولا فى كل القرآن بمعنى هـ لا إلا فى موضع واحد . وذلك فى قوله ^(٨) تعالى : (فلولا أنه كان من المسبحين) ^(٩)

-
- (١) انظر حجة القراءات - ١١١ والنشر ٢٢٠/٢ والبدور الزاهرة - ٣٧ وتفسير البغوى ١٠٠/١ والمحزر ٤٠٢/١ والبحر ٣٦٦/١
- (٢) الذى فى البغوى (وانما نصبها لأن جواب الأمر بالفاء يكون منصوبا) ١٠٠/١ وفى تفسير النسفى : ونصبه ابن عامر على لفظ كن لأنه أمر وجواب الأمر بالفاء نصب ٨٣/١
- وفى البحر لأبى حيان : ووجه النصب أنه جواب على لفظ كن لأنه جاء بلفظ الأمر فشبّه بالأمر الحقيقى . ولا يصح نصبه على جواب الأمر الحقيقى لان ذلك إنما يكون على فعلين ينتظم منها شرط وجزاء نحو : اثنتى فأكرمك إذ المعنى ان تأتتى أكرمك وهنا لا ينتظم ذلك إذ يصير المعنى ان يكن يكن فلا بد من اختلاف بين الشرط والجزاء انظر البحر ٣٦٦/١ وانظر التبيان للعكبرى ١٠٩/١ والبيان لابن الأنبارى ١٢٠/١ وحجة القراءات - ١١١ ، وغرائب القرآن للنيسابورى ٤٢٥/١
- (٣) حجة القراءات - ١١١ والبدور - ٣٧ - والنشر ٢٢٠/٢
- (٤) معانى القرآن للزجاج ١٧٢/١ وحجة القراءات - ١٤١ والتباين ١٠٩/١ ، والبيان ١١٩/١ والبحر ٣٦٥/١ وحاشية الشهاب على البيضاوى ٢٣٠/١
- (٥) الرواية عنه فى تفسير الطبرى ٥٥١/٢ والكشف والبيان ١٤٤/١ والبغوى ١٠٠/١ وتفسير القرطبى ٩١/٢
- (٦) الرواية عنه فى المصادر السابقة وتفسير ابن كثير ٢٣٢/١ والدر المنثور ١١١/١
- (٧) انظر مجاز القرآن ٥٢/١ وغريب القرآن لابن قتيبه - ٦٢ وتفسير الطبرى ٥٥٢/٢ ومعانى القرآن للزجاج ١٧٨/١ والكشاف ٣٠٧/١ والفتوحات الالهية ١٠٠/١
- (٨) تفسير البغوى ١٠٠/١ والفتوحات الالهية ١٠٠/١
- (٩) سورة الصافات آية = ١٤٣

البقرة آية - ١١٨ - ١١٩

معناه : فلو لم يكف من المسيحين . (١)

(أَوْ تَأْتِينَا آيَةً) (أى) (٧) آية نقترحها كما اقترحوا من الآيات .

(كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ) من الكفار فى القرون الماضية . (٣)

(مَثَلُ قَوْلِهِمْ تَشَابَهتْ قُلُوبُهُمْ) أى اشتبه بعضها ببعض فى القسوة وطلب

المحال . (٤)

(قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ) (٥) .

قوله تعالى (إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ) أى مع الحق والصلات تتعاقب (٦) .

ومثله قوله تعالى : (فادخلنى فى عبادى) (٧) أى مع عبادى والمراد بالحق

القرآن (٨) وقيل : شريعة الإسلام (٩) .

(بشيراً ونذيراً) أى مبشراً ومنذراً . (وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ)

قرئ بغرائتين . وَلَا تُسْأَلُ (١٠) . وَلَا تُسْأَلُ (١١) . فأما قوله وَلَا تُسْأَلُ : يعنى :

(١) تفسير البغوى ١٠١/١

(٢) زيادة من نسخة (أ) .

(٣) انظر تفسير البغوى ١٠١/١ والكشف والبيان ١٤٤/١ والبحر ٣٦٦/١ ،

وتفسير البيضاوى ٣٥/١ وابو السعود ١٥٢/١ وروح المعانى ٣٧٠/١ ،
والجلالين ١٧ .

(٤) غرب القرآن لابن قتيبه - ٦٢ وتأويل مشكل القرآن - ١٠١ وتفسير البغوى

١٠١/١ والقرطبي ١٠٢/٢ .

(٥) البقرة آية - ١١٨ .

(٦) وقد تقدم مثل هذا فى ص

(٧) سورة الفجر آية - ٢٩ .

(٨) الكشف والبيان ١٤٤/١ وزاد المسير ١٣٧/١ وتفسير البغوى ١٠١/١ .

(٩) ذكره الطبرى ٥٥٢/٢ وانظر الكشف والبيان ١٤٤/١ وزاد المسير ١٣٧/١

والذى أراه أنه لا مانع من حمل الآية على كلا المعنيين والله أعلم .

(١٠) هى قراءة الجميع ما عدا نافع المدنى ويعقوب البصرى .

انظر حجة القراءات - ١١١ والحجة فى القراءات - ٨٧ والنشر فى القراءات

العشر ٢٢١/٢ والبدور الزاهرة - ٣٧ وتفسير الطبرى ٥٥٨/٢ .

(١١) وهى قراءة نافع ويعقوب انظر المصايد السابقة والبحر ٣٦٨/١ وغرائب القرآن

٤٣٠/١ وزاد المسير ١٣٧/١ وتفسير البيضاوى ٣٥/١ .

البقرة آية - ١١٩

أرسلناك غير مسؤل عن حال (١) الكفار . وذلك مثل قوله : (فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ) . (٢)

وقرأ ابن مسعود وما تَسْأَلُ (٣) وقرأ ابى بن كعب (٤) . ولئن تَسْأَلَ . ومعنى الكل واحد (٥) وأما قوله (ولا تَسْأَلُ) له معنيان : أحدهما : أنه على معنى قولهم لا تَسْأَلُ عن شر فلان فإنه فوق ما تحسب . (٦)

وقيل : هو على النهى (٧) وسببه ما روى محمد بن كعب القرظى (٨) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ليت شعري ما فعل أبواي (٩) . فنزل قوله تعالى :

- (١) ذكره الطبرى فى تفسيره ٥٥٨/٢ وانظر معانى القرآن للزجاج ١٧٩/١ وحجة القراءات - ١١٢ وتفسير البغوى ١٠١/١ .
- (٢) سورة الرعد آية - ٤٠ .
- (٣) انظر معانى القرآن للقراء ٧٥/١ وتفسير الطبرى ٥٦٠/٢ وحجة القراءات - ١١٢ . والحجة فى القراءات - ٨٧ والكشاف ٣٠٨/١ والمحزر ٤٠٦/١ .
- (٤) وتفسير ابن كثير ٢٣٣/١ .
- (٥) اورد هذه القراءات الطبرى فى تفسيره ٥٦٠/٢ وانظر معانى القرآن للقراء ٧٥/١ وبقية المصادر السابقة ما عدا حجة القراءات والحجة فى القراءات .
- (٦) ذكر هذا أبو حيان فى البحر ٣٦٢/١ .
- (٧) راجع معانى القرآن للزجاج ١٧٩/١ والمحزر ٤٠٦/١ وتفسير القرطبى ٩٣/٢ .
- (٨) ذكر هذا القول القراء فى معانى القرآن ٧٥/١ وانظر معانى القرآن للأخفش ١٤٦/١ وتفسير الطبرى ٥٥٨/٢ وحجة القراءات - ١١١ والحجة فى القراءات - ٨٧ والنشر ٢٢١/٢ والبيان لابن الأنبارى ١٢١/١ والبيان للعكبرى ١١٠/١ والمحزر ٤٠٦/١ والبحر ٣٦٨/١ .
- (٩) محمد بن كعب بن سليم بن أسد أبو حمزة القرظى المدنى وكان قد نزل الكوفة مدة ولد سنة أربعين على الصحيح وهم من قال ولد فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم فقد قال البخارى إن أباه كان ممن لم ينبت من سبى قريظة . وهو من عباد أهل المدينة وعلماهم بالقرآن مات سنة عشرين ومائة وقيل قبل ذلك انظر تقريب التهذيب - ٣١٦ - ٣١٧ وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال - ٣٥٧ . ومشاهير علماء الأمصار - ٦٥ .
- (١٠) الحديث أخرجه الطبرى فى تفسيره من طريقين ٥٥٨/٢ - ٥٥٩ وعقب عليه الأستاذ الفاضل أحمد محمد شاكر بقوله :
- الحد يثان : مرسلان فإن محمد بن كعب بن سليم القرظى : تابعسى =

البقرة آية - ١١٩ - ١٢٠

« وَلَا تَسْأَلْ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ » (١) والجحيم اسم للنار الشديدة الالتهاب .

قوله تعالى (وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ) .
معناه : ولن يرضى عنك اليهود إلا باليهودية ولا النصارى إلا بالنصرانية . (٢)

(حتى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ) والملة : الطريقة (٣) . ومنه خير الملة . سمي الرماد الذي جعل فيه الخبز ملي لأنه يظهر فيه آثار وخطوط . (٤)

(قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ هُوَ الْهَدَى) يعني : دين الله هو الدين الذي أنت عليه . (٥)

(وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ) قيل : انه خطاب للنبي ، والمراد به الأمة لأنه كان معصوماً (٦) من اتباع الأهواء ومثله قوله تعالى (لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ) (٧)
(بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا نَصِيرٌ) (٨) معلوم .

-
- والمرسل لا تقوم به حجة ، ثم هما إسنادان ضعيفان أيضا ، بضعف راوييهما موسى بن عبيد بن عبيد بن نسيط الرندي : ضعيف جدا .
وانظر الحدِيث في الكشف والبيان ١٤٤/١ وتفسير البغوي ١٠١/١ ،
وتفسير ابن كثير ٢٣٤/١ والدر المنثور ١١١/١ وقال السيوطي . هـذا
مرسل ضعيف الاسناد .
(١) البقرة آية ١١٩ .
(٢) ذكر هذا المعنى البغوي في تفسيره ١٠١/١ - ١٠٢ .
(٣) انظر بصائر ذوي التمييز ١٨/٢ والمصدر السابق .
(٤) الذي في معاني القرآن للزجاج : ومعنى ملتهم في اللغة سنتهم وطريقتهم ،
ومن هذه الملة أي الموضع الذي يختبئ فيه ، لأنها توشئ في مكانها كما
يوشئ في الطريق ، وكلام العرب إذا اتفق لفظه فأكثره مشتق بعضه من بعض ،
وأخذ بعضه برقاب بعض ١٨١/١ . وانظر تاج العروس ١٢٠/٨ .
(٥) في تفسير الطبري : يعني : ان بيان الله هو البيان المقنع ، والقضاء
الفاصل بيننا ٥٦٣/٢ .
(٦) ذكر هذا المعنى البغوي في تفسيره ١٠٢/١ وانظر القرطبي ٩٤/٢ .
(٧) سورة الزمر آية - ٦٥ .
(٨) البقرة آية - ١٢٠ .

البقرة آية - ١٢٠ - ١٢١

وقيل : معنى الآية أن اليهود طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم المهادنة وقالوا لا تحاربنا ولا تقتلنا وامهلتنا فرما نسلم فنزل قوله (١) تعالى (وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ) يعنى : انك ان هادنتهم فلا يرضون بهما . وانما يطلبون ذلك تعلاً واقتمالاً ولا يرضون منك إلا باتباع ملتهم . (٢)

قوله تعالى (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ) قيل : أراد به قوماً من اليهود أسلموا . (٣)
وقيل : أراد به قوماً من النصارى (٤) جاؤا مع جعفر بن أبى طالب (٥) حين

قدم من الحبشة فأسلموا .

(يَتْلُوهُنَّ حَقَّ تِلَاوَتِهِ) قال ابن عباس وابن مسعود : يحللون حلاله ، ويحرمون حرامه ولا يحرفون الكلم عن مواضعه . (٦)

-
- (١) انظر معانى القرآن للزجاج ١٨٢/١ وأسباب النزول للواحدى - ٧٥ وتفسير البغوى ١٠١/١ والمحزر ٤٠٧/١ والكشف والبيان ١٤٥/١ .
- (٢) راجع تفسير البغوى والخازن ١٠١/١ .
- (٣) انظر معانى القرآن للزجاج ١٨٢/١ والكشف والبيان ١٤٥/١ وأسباب النزول للواحدى - ٢٥ وتفسير البغوى ١٠٢/١ والمحزر ٤٠٧/١ والسنن المنثور ١١١/١ .
- (٤) راجع معانى القرآن للزجاج ١٨٢/١ والكشف والبيان ١٤٥/١ وأسباب النزول للواحدى - ٢٥ والدر المنثور ١١١/١ وتفسير البغوى ١٠٢/١ ، أقول وبالله التوفيق أن الآية تشمل أهل الكتابين التوراة والإنجيل لأن الآيات قبلها مضت بأخبار أهل الكتابين وتبدل من بدل منهم كتاب الله ، وتأولهم آياه على غير تأويله وإدعائهم على الله الأباطيل . وهذا ما ذهب اليه الطبرى رحمه الله تعالى انظر تفسيره ٥٦٧/٥٦٥/٢ ، وتفسير ابن كثير ٢٣٥/١ .
- (٥) جعفر بن أبى طالب الهاشمى ذو الجناحين الصحابى الجليل ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- استشهد فى غزوة موته من أرض الشام سنة ثمان من الهجرة رضى الله تعالى عنه . انظر الإصابة ٤٨٥/١ - ٤٨٨ وأسد الغابة ٣٤١/١ - ٣٤٤ وتقريب التهذيب - ٥٦ .
- (٦) الرواية عنهما رضى الله تعالى عنهما فى تفسير الطبرى ٥٦٦/٢ - ٥٦٧ وتفسير ابن كثير ٢٣٥/١ - ٢٣٦ والدر المنثور ١١١/١ . وأخرج الحاكم فى المستدرک هذه الرواية عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما . وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبى فى التلخيص ص ٢٦٦/٢

البقرة آية - ١٢١ - ١٢٢ - ١٢٣

وقال الحسن : يعملون بأوامره ويؤمنون بمحكمه ويكفون المشابهة التي لله تعالى (١) . وقال عكرمة : يتبعونه حق اتباعه (٢) من قولهم : تلى أى تبع ومنه قوله تعالى : (وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا) . (٣)

(أُولَئِكَ يَوْمَئِذٍ يَكْفُرُونَ بِهِ) يعنى : ما ذكرنا (٤) (وَحِينَ يَكْفُرُ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ) (٥) أى الغابنون أنفسهم . (٦)

قوله تعالى (يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنَّى فَضَلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ) (٧) أعاده تأكيداً كما سبق . (٨)

قوله تعالى (وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا) قد ذكرنا معناه . (٩)
(وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ) (١٠) فان قيل :

-
- (١) الرواية في تفسير الطبري عن الحسن هكذا : يعملون بمحكمه ، ويؤمنون — بمشابهة ، ويكفون ما أشكل الى عالمه . ٥٦٩/٢ .
وانظر الكشف والبيان ١٤٥/١ وتفسير ابن كثير ٢٣٦/١ والبغوي ١٠٢/١ والدر المنثور ١١١/١ .
- (٢) الرواية عنه في تفسير الطبري ٦٦/٢ ، وابن كثير ٢٣٦/١ والذي يبدو لى والله تعالى أعلم : أنه لا مانع من حمل الآية على جميع هذه الوجوه لانها مشتركة في تعظيم كتاب الله تعالى والعمل به .
سورة الشمس آية - ٢ . (٣)
- (٤) البقرة آية - ١٢١ .
- (٥) تقدم نفس المعنى في ص - ٧٠ .
- (٦) البقرة آية - ١٢٢ .
- (٧) تقدم في ص ٩٢ و ١٠٣ .
٥٣٧٠/١ .
- (٨) تقدم في ص ١٠٣ - ١٠٤ .
عند آية - ٤٨ .
- (٩) البقرة آية - ١٢٣ .

البقرة آية ١٢٣ - ١٢٤

أليس قد جعل الشفاعة للأنبياء وغيرهم حيث قال : (ولا يشفعون إلا لمن ارتضى) (١)
وقال النبي صلى الله عليه وسلم : شفاعتى لأهل الكبائر من أمتي (٢) قيل : أراد بقوله :
ولا تنفعها شفاعة في قوم مخصوصين وهم اليهود والكفار (٣)

قوله تعالى (وإذ أتى إبراهيم ربه) أى اختير (٤) ومعنى ابتلاء العباد
ليس ليعلم أحوالهم بالابتلاء لأنه عالم بهم وما يكون منهم . ولكن ليعلم العباد
أحوالهم حتى يعرف بعضهم بعضا (٥) . وأما (الكلمات) قيل : هى التسي وردت

- (١) سورة الانبياء آية - ٢٨ .
(٢) الحديث أخرجه ابو داود فى سننه - كتاب السنة - باب فى الشفاعة ١٠٦/٥
وأخرجه ابن ماجه فى سننه - كتاب الزهد - باب ذكر الشفاعة ١٤٤١/٢
وأخرجه الترمذى فى جامعه من طريق أنس ، ومن طريق جابر بن عبد الله
رضى الله عنهم . وقال عن الطريق الأول : هذا حديث حسن صحيح غريب
من هذا الوجه .
وقال عن الثانى : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه يستغرب من حديث
جعفر بن محمد .
كتاب صفة القيامة ٦٢٥/٤ .
وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده ٢١٣/٣ .
وأخرجه الحاكم فى المستدرک وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين
ولم يخرجاه وسكت عليه الذهبى ٦٩/١ .
وأورد الطبرى رحمه الله تعالى هذا الحديث فى تفسيره وعقب عليه الاستاذ
الفاضل أحمد شاکر بقوله : وهذا حديث صحيح ٣٣/٢ .
وانظر موارد الطمان إلى زوائد ابن حبان - ٦٤٥ كتاب البعث حديث رقم -
٢٥٩٦ .
وانظر فى القدير شرح الجامع الصغير للمناوى حديث - ٤٨٩٢ ، ١٦٢/٤ .
(٣) قال ابو جعفر الطبرى فى تفسيره عند تأويله لقوله تعالى (ولا يقبل منها
شفاعة) آية رقم ٤٨ من نفس السورة وهذه الآية ، وان كان مخرجها عاماً
فى التلاوة ، فإن المراد بها خاص فى التأويل .
وقال عن الآية : إنما هى لمن مات على كفره غير تائب إلى الله عز وجل
انظر ٣٣/٢ .
(٤) راجع غريب القرآن لابن قتيبه - ٦٣ ومجاز القرآن ٥٤/١ وتفسير الطبرى
٧/٣ ومعانى القرآن للزجاج ١٨٤/١ والكشاف ٣٠٨/١ .
(٥) ذكر هذا المعنى البغوى فى تفسيره والخازن ١٠٣/١ .

البقرة آية - ١٢٤

في الخبر في قوله صلى الله عليه وسلم : " عشر من الفطرة ، خمس في الرأس ، وخمس في الجسد ، والخمس التي في الرأس المضمضة والاستنشاق ، وقص الشارب والسواك وفرق الرأس وأما اللواتي في الجسد مثل قلم الأظفار ونتف الإبط وحلق العانة والختان والإستنجاء (١) . في رواية وغسل البراجم (٢) .

وفي الخبر : أن الله تعالى بعث جبريل إلى إبراهيم أن تطهر لــــى ، فتمضمض ، ثم بعث إليه أن تطهر لى ، فاستنشق هكذا إلى العشر ، فلما أمره فسى

- (١) أخرجه بهذا اللفظ الحاكم في المستدرک عن ابن عباس رضی الله عنهما ٢٦٦/٢ وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .
والطبري في تفسيره ٩/٣ وقال السيد شاکر وهذا الإسناد صحيح وانظر معاني القرآن للفراء ٧٦/١ وتفسير البغوي ١٠٣/١ .
وتفسير ابن كثير ٢٣٧/١ - ٢٣٨ ومعاني القرآن للزجاج ١٨٤/١ وتفسير القرطبي ٩٨/٢ والدر المنثور ١١١/١ والكشف والبيان ١٤٧/١ وزاد المسير ١٣٩/١ - ١٤٠ وفتح الباري ٣٣٧/١٠ .
وأخرجه الإمام مسلم رحمه الله تعالى بلفظ آخر عن عائشة رضی الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " عشر من الفطرة : قص الشارب واعفاء اللحية ، والسواك ، واستنشاق الماء ، وقص الأظفار ، وغسل البراجم ، ونتف الإبط ، وحلق العانة ، وانتقاص الماء " .
قال زكرياء : قال مصعب ونسيت المعاشرة ، إلا أن تكون المضمضة ، زاد قتيبه : قال وكيع : انتقاص الماء يعني الاستنجاء .
كتاب الطهارة - باب خصال الفطرة ٢٢٣/١ وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى - كتاب الطهارة - باب الدليل على أن السواك سنة ليس بواجب ٣٦/١ .
وأخرجه النسائي في سننه - كتاب الزينة من السنن الفطرة ١٠٩/٨ .
وأخرجه أبو داود في سننه - كتاب الطهارة - باب السواك من الفطرة ٤٤/١ - ٤٥ .
والترمذي في جامعه - كتاب الأدب - باب ما جاء في تقليم الأظفار ٩١/٥ - ٩٢ والإمام أحمد في مسنده ١٣٧/٦ .
وابن ماجه في سننه - كتاب الطهارة وسننها - باب الفطره ١٠٧/١ .
وانظر فيض القدير ٣١٦/٤ .
وأخرجه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضی الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : " الفطرة خمس الختان والاستحداد وقص الشارب وتقليم الأظفار ونتف الآباط . كتاب اللباس باب تقليم الأظفار ٢٨/٤ .
وكتاب الاستئذان - باب الختان بعد الكبر ونتف الإبط ٦٩/٤ .
البراجم : هي العقد التي في ظهور الأصابع يجتمع فيها الوسخ ، الواحدة بجرمة بالضم . النهاية في غريب الحديث ١١٣/١ وتهذيب اللغة ٢٥٦/١١ .

البقرة آية - ١٢٤

المرّة العاشرة أن تطهر لى فنظر الى بدنه فلم يجد شيئاً ينظفه فتبته على الختان
فاختتن . (١)

وفى الخبر أنه صلى الله عليه وسلم اختتن بعد ثمانين سنة بالقدوم . وهو
اسم (٢) موضع وعاش بعده ثمانين سنة . (٣)

(١) أورد هذا الخبر ابن عطية فى المحرر ١/٤١٠ - ٤١١ وأبو حيان فى البحر
١/٣٧٥ ولم أقف على هذا الخبر فى كتب السنة .

(٢) أخرجه البخارى فى صحيحه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم " اختتن إبراهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنه
بالقدوم - كتاب الانبياء باب قول الله تعالى واتخذ الله إبراهيم خليلاً
١٥٩/٢ .

وأخرجه فى كتاب الاستئذان - باب الختان بعد الكبر ونف الإبط بلفظ
" اختتن إبراهيم عليه السلام بعد ثمانين سنه واختتن بالقدوم مخففة ، قال
أبو عبد الله حدثنا قتيبة حدثنا المغيرة عن أبى الزناد وقال بالقدوم وهو
موضع مشدود ٦٩/٤ .

وأخرجه الإمام مسلم فى صحيحه - كتاب الفضائل - باب من فضائل إبراهيم
الخليل صلى الله عليه وسلم ١٨٣٩/٤ .

وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده ٢/٣٢٢ - ٤١٨ - ٤٣٥ .

أما معنى القدوم : قيل : هى قرية بالشام . وقيل : القدوم بالتخفيف
والتشديد قدوم النجار . النهاية لابن الأثير ٤/٢٧ .

وانظر الفائق للزمخشري ٣/١٦٥ وراجع مراد الاطلاع ٣/١٠٦٩ .

وقال الامام النووى رحمه الله تعالى فى شرحه لصحيح الامام مسلم :
رواه مسلم متفقون على تخفيف القدوم ووقع فى روايات البخارى الخلاف فى تشديده
وتخفيفه ، قالوا وآلة النجار يقال لها قدوم بالتخفيف لا غير ، وأما القدوم
مكان بالشام ففيه التخفيف فمن رواه بالتشديد أراد القرية ومن رواه بالتخفيف
يحتمل القرية والآلة والاكثرون على التخفيف وعلى آراء الآلة وهذا الذى وقع
هنا ١٢٢/١٥ .

وانظر فتح البارى ٦/٣٩١ ورجح ابن حجر رحمه الله تعالى أن المراد بالقدوم
فى الحديث الآلة معتمداً على ما رواه أبو يعلى من طريق علي بن رباح قال :
أمر إبراهيم بالختان فاختتن بقدوم فاشتد عليه ، فأوحى الله إليه أن عجلت
قبل ان تأمرك بآلته ، فقال كرهت أن أوخر أمرك .

وانظر الفتح أيضاً ١٠/٣٤٢ و ١١/٩٠ وانظر الدرر ١/١١٤ - ١١٥ .

(٣) انظر فتح البارى إذ نسب هذه الرواية لابى الشيخ فى آخر كتاب العقيدة
٦/٣٩١ و ١١/٨٩ .

وانظر الدر المنثور ١/١١٥ إذ نسب هذه الرواية لابن عدى والبيهقى فى
شعب الإيمان ، ولابن سعد وابن أبى شيبه والحاكم والبيهقى وصحاه .
أخرجه الحاكم فى المستدرک ٢/٥٥١ .

البقرة آية - ١٢٤

وفى الأخبار أن إبراهيم صلوات الله عليه . أول من قص الشارب ، وأول من اختتن
وأول من قلم الأظفار ، وأول من رأى الشيب ، فلما رآه قال يا رب ما هذا فقال
الوقار فقال يا رب زدنى ^(١) وقاراً .

(فَاتَّخَذَهُنَّ) أى فآدهن ^(٢) تامة ^(٣) قال ابن عباس : ما أتى أحد بسهما
الإسلام كما أتى به الخليل إبراهيم صلوات الله عليه . ^(٤)

(١) أورد البغوى فى تفسيره ١٠٣/١ وأبو السعود فى تفسيره ١٥٥/١ .
أخرجه الإمام مالك فى الموطأ عن سعيد بن المسيب ، أنه قال : كان
إبراهيم صلى الله عليه وسلم أول الناس ضيف الضيف . وأول الناس اختتن .
وأول الناس قص الشارب . وأول الناس رأى الشيب ، فقال : يا رب . ما هذا؟
فقال الله تبارك وتعالى : وقارُ يا إبراهيم . فقال : رب زدنى وقاراً . كتاب
صفة النبى صلى الله عليه وسلم - باب ما جاء فى السنة فى الفطرة ٢/٢٢٢ .
وقال السيوطى فى تنوير الحوالك " شرح على موطأ مالك " عند شرحه لهذا
الحديث : وصله ابن عدى والبيهقى فى شعب الإيمان من حديث أبى هريرة
مرفوع ١٠٨/٣ .

وانظر الدر المنثور ١١٥/١ إذ أورد الحديث المرفوع فيه .
فى الأصل يوجد " به " وهى زيادة لا أصل لها والصواب أن تحذف . (٢)
فى معانى القرآن للفراء : عمل بهن ٧٦/١ وانظر غريب القرآن لابن قتيبة -
٦٣ وفى تفسير الطبرى :

فأتم إبراهيم الكلمات . وإتمامه إياهن " إكماله إياهن ، بالقيام لله بما أوجب
عليه فيهن ، وهو الوفاء الذى قال الله جل ثناؤه : (وإبراهيم الذى وفى)
يعنى وفى بما عهد إليه ، " بالكلمات " بما أمره به من فرائضه ومحنته فيها
٧/٣ - وانظر تفسير البغوى والخازن ١٠٤/١ .

(٤) الرواية فى المستدرک للحاكم هكذا : عن ابن عباس رضى الله عنهما قال :
الإسلام ثلاثون سهماً ، وما ابتلى بهذا الدين أحد فأقامه إلا إبراهيم عليه
الصلاة والسلام قال الله تعالى (وإبراهيم الذى وفى) فكتب الله له بسراة
من النار . هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .
ووافق الذهبى . كتاب التاريخ - ذكر إبراهيم الخليل عليه السلام ٥٥٢/٢ .
وأخرجه الطبرى فى تفسيره ٧/٣ - ٨ .
وقال الإستاذ أحمد شاکر : وهذا الإسناد صحيح وانظر تفسير ابن كثير
٢٣٨/١ والقرطبى ٩٧/٢ والدر المنثور ١١١/١ - ١١٢ وتفسير البغوى
١٠٣/١ والكشف والبيان ١٤٦/١ .

البقرة آية - ١٢٤

وفيه قول آخر^(١) : أن معنى الكلمات هو أن الله تعالى ابتلاه بالكنوكسب فرضى عنه ، وابتلاه بالقمر فرضى عنه • وابتلاه بالشمس فرضى عنه • وابتلاه بنسار نمرود فرضى عنه • وابتلاه بذبيح الولد فرضى عنه • وابتلاه بالختان فرضى عنه •^(٧)

وقوله تعالى (إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا) يبنى في الخير وقد يكون الإمام في الشر على طريق المجاز • كما قال تعالى (وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ)^(٣) وحقيقة الإمام أن يقصد من فعله ما يقصد^(٤) وهو من الأم وهو القصد^(٥)

(قَالَ وَبَيْنَ ذُرِّيَّتِي) أى اجعل من ذريتي أئمة •

(قَالَ لَا يَنْتَظِرُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ)^(٦) أى لا يناله من كان منهم ظالمًا واختلفوا

(١) في الاصل وفيه قولان آخران وهذا تصحيف والصواب ما أثبتته •
(٢) ذكره الطبري في تفسيره ونسبه للحسن البصرى رضى الله عنه • ١٤/٣ وانظر تفسير ابن كثير ٢٣٩/١ والدر المنثور ١١٢/١ وراجع الكشف والبيان ١٤٦/١

وقد ذكر أبو حيان في البحر ثلاثة عشر قولاً في معنى الكلمات قال : وهذه الأقوال ينبغى أن تحمل على أن كل قائل منها ذكر طائفة مما ابتلى الله به إبراهيم إذ كلها ابتلاه بها ولا يحمل ذلك على الحصر في العدد ولا على التعيين لثلاث يهودى ذلك إلى التناقض ٣٧٥/١ - ٣٧٦ •

وأرجح الأقوال أن المراد بالكلمات ما ذهب إليه الطبري في تفسيره قال أبو جعفر : ما حاصله أنه يجوز أن يكون المراد بالكلمات جميع ما ذكره ، وجائز أن يكون بمعنى ذلك • ولا يجوز الجزم بشيء منها انه المراد على التعيين إلا بحدوث أو إجماع • قال : ولم يصح في ذلك خبر ينقل الواحد ولا ينقل الجماعة الذى يجب التسليم له •

راجع تفسيره ١٥/٣ - ١٦ وتفسير ابن كثير ٢٤٠/١ وقال ابن كثير فى ص ٢٣٢ وقوله تعالى " بكلمات " أى : بشرائع وأوامر ونواه • وانظر تفسير المنار ٣٧٤/١ •

(٣) سورة القصص آية - ٤١ •

(٤) فى معانى القرآن للزجاج : قال : والامام الذى يؤتم به فيفعل أهله وأمته كما فعل • أى يقصدون لما يقصد ١٨٤/١ •

(٥) تهذيب اللغة ٦٣١/١٥ ومعانى القرآن للزجاج ١٨٤/١ والكشف والبيان ١٤٧/١ •

(٦) البقرة آية - ١٢٤ •

البقرة آية - ١٢٤ - ١٢٥

في هذا العهد . قال ابن عباس : هو النبوة ^(١) . وقال مجاهد : أراد به الإمامة ^(٢) وهو الأليق بظاهر النسق ^(٣) وفيه قول آخر : أنه الأمان من النار . ^(٤)

والظالم الفاسق . قيل : أراد به المشرك ^(٥) ها هنا . وهو مثل قوله تعالى :
(الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم) ^(٦) أي بشرك (أولئك لهم الأمان) ^(٧) فجعل
الأمان لمن لا يشرك به فكذلك قوله : (لا ينال عهدي الظالمين) أي أن أمانى
لا ينال المشركين منهم .

قوله تعالى : (وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا) قال عطاء ^(٨) مثابة
أي مجعما . ^(٩)

-
- (١) الرواية عنه رضى الله تعالى عنهما في تفسير القرطبي ١٠٨/٢ . وقال السدي بهذا كذلك . ونسبه الطبري للسدي فقط ٢٠/٣ .
- (٢) الرواية عنه في تفسير الطبري ٢٠/٣ - ٢١ . وتفسير ابن كثير ٢٤١/١ والدر ١١٨/١ والقرطبي ١٠٨/٢ .
- (٣) وهذا ما ذهب إليه ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن ٤٤٨ . وانظر زاد المسير ١٤١/١ والبحر ٣٧٧/١ وغرائب القرآن للنيسابوري ٢٣٨/١ وفتح البيان ٢٢١/١ .
- أقول : لا مانع من حمله على النبوة كذلك لأن النبي إماماً يقتدى به .
- (٤) ذكره الطبري في تفسيره ٢٢/٣ والبخاري ١٠٤/١ وهذا قول بعيد .
- (٥) ذكره البخاري في تفسيره ١٠٤/١٥ .
- والذي يظهر لي أن الآية تشمل هذا وهذا .
- (٦) الانعام آية - ٨٢ .
- (٧) الانعام آية - ٨٢ .
- (٨) هو عطاء بن أبي مسلم أبو عثمان الخراساني ، واسم أبيه ميسره . وقيل عبد الله صدوق يهيم كثير ويرسل ويدلس ، مات سنة خمس وثلاثين ومائة . عن خمس وثمانين سنة . انظر تقريب التهذيب - ٢٣٩ . وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال - ٢٦٢ . وتاريخ خليفة - ٤١٠ .
- (٩) الرواية عنه في تفسير ابن كثير ٢٤٢/١ وابن أبي حاتم ٨٣/١ . وقال بهذا كذلك قتادة وعكرمة . راجع الكشف والبيان ١٤٧/١ .

البقرة آية - ١٢٥

وقال غيره : مثابة أى مرجعا (١) وهو مأخوذ من ثاب أى رجع (٢) والبيت مثابة لأنهم يعودون إليه مرة بعد أخرى . (٣)

قال الضحاك : لا يقضون منه وطراً (٤) . أى لا يملون منه .

والمثاب والمثابة بمعنى واحد (٥) قال الشاعر :

مَثَابٌ لَأَفْنَاءِ الْقَبَائِلِ كُلِّهَا تَخَبُّ إِلَيْهِ الْعَمَلَاتُ الذَّوَابِلُ (٦)

-
- (١) انظر الكشف والبيان ١٤٧/١ وتفسير البغوى ١٠٤/١ .
 (٢) تفسير الطبرى ٢٥/٣ وتهذيب اللغة ١٥٢/١٥ .
 (٣) غريب القرآن لابن قتيبه - ٦٣ .
 (٤) الرواية فى الكشف والبيان هكذا : يثوبون إليه من كل جانب ويحجسون ولا يملون منه . فما من أحد قصده إلا وهو يتمنى العود إليه .
 وقال بذلك سعيد بن جبير ومجاهد ١٤٧/١ .
 (٥) معانى القرآن للفراء ٧٦/١ ومعانى القرآن للزجاج ١٨٥/١ وتفسير الطبرى ٢٥/٣ والكشف والبيان ١٤٧/١ .
 (٦) القائل : هو ورقة بن نوفل قاله فى صفة الحرم .
 والبيت فى تفسير الطبرى ٢٦/٣ وتهذيب اللغة ١٥١/١٥ .
 والبداية والنهاية ٢٩٧/٢ والأم للشافعى ١٢٠/٢ وتفسير القرطبى ١١٠/٢ .
 والمحزر ٤١٤/١ والبحر ٣٨٠/١ وقال أبو حيان ويروى الذوابل .
 ولسان العرب ٢٣٧/١ وتاج العروس ١٦٩/١ .
 وأخطأ من نسب هذا البيت لأبى طالب . لأنه اشتبه عليهم بشعر أبى طالب فى قصيدته المشهورة .
 والبيت جاء فى بعض المصايد كالطبرى " مثابٌ " وفى بعضها مثاباً . وفى بعضها الطلائع كالطبرى وفى البعض منها " الذوامل " .
 وأفناء القبائل : أخلاطهم ونزاعهم من هنا وههنا . وخبث الدابة تخب خبيساً : وهو ضرب سريع من العدو . واليعمالات جمع يعملة وهى الناقة السريعة المطبوعة على العمل اشتق اسمها من العمل ، والعمل الإسراع والعجلة .
 والطلائع جمع طليح . ناقة طليح أسفار : جهدها السير وهزلها ، فهى خامرة هزلاً . يعنى الإبل أنفأها أصحابها فى اسراعهم إلى حج البيت .
 وأما " الذوامل " فهو جمع ذاملة . ناقة ذمول وذاملة . وهى التى تسير سيرا لينا سريعا .
 لهذه المعانى فى الترتيب انظر تهذيب اللغة ٤٧٩/١٥ و ١١/٧ و ٤٢١/٢٥ و ٣٨٤/٤ و ٣٨٥ و ٤٣٤/١٤ .

البقرة آية - ١٢٥

وأما قوله : (وأمنًا) أي إذا أمن • قال ابن عباس : أمنه أن يدخله الجانسي
فيأمن ولا يستوفى منه حتى يخرج (١) وإليه ذهب أبو حنيفة (٢) وأصحابه رضي الله
عنهم • (٣)

- (٤) الرواية في الكشف والبيان هكذا : قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما :
فمن أحدث حدثاً خارج الحرم ثم لجأ إلى الحرم أمن من أن يهاج فيه ولكن
لا يؤزى ولا يخالط ولا يبايع ويؤكل به فإذا خرج منه أقيم عليه الحسد
ومن أحدث في الحرم أقيم عليه الحد ١٤٧/١ •
وانظر زاد المسير ١٤١/١ •
- (٥) هو الإمام أبو حنيفة واسمه النعمان بن ثابت التيمي مولا هم الكوفي فقيه
العراق ، وأحد أئمة الإسلام ، والسادة الاعلام ، وأحد أركان العلماء ،
وأحد الائمة الأربعة أصحاب المذاهب المتنوعة وهو أقدمهم وفاة لانسه
أدرك عصر الصحابة ورأى أنس بن مالك وكانت وفاته في رجب سنة خمسين
ومائة وكان مولده في سنة ثمانين فتم له من العمر سبعون سنة ، وصلى عليه
ببغداد ست مرات لكثرة الزحام وقبره هناك رحمه الله تعالى •
انظر البداية والنهاية ١٠٧/١٠ - ١٠٨ والفهرست لابن النديم - ٢٨٤ -
٢٨٥ وتقريب التهذيب - ٣٥٨ والمقالات للأشعري ١٣٨/١ - ١٣٩ وتاريخ
بغداد ٣٢٣/١٣ - ٤٥٤ ووفيات الاعيان ٤٠٥/٥ - ٤١٥ •
- (٦) انظر حاشية ابن عابد بن ٢٢٥/٢ •
وراجع أحكام القرآن لابن العربي ٣٨/١ وتفسير القرطبي ١١١/٢ وتفسير
الرازي ٥٢/٤ •
- أقول وبالله التوفيق : ليس هذا هو المقصود بالأمن لأن الحرم لا يكون ملجأ
للعصاة ولمن يحدثون بل هو لاء لابد من تنفيذ حكم الله تعالى فيهم •
وانما يكون الأمن في غير هذا ولغيره وأمثال هو لاء لا يحميم الحرم ولا غيره •
رأجع أحكام القرآن لابن العربي ٣٩/١ •
- وقال القرطبي في تفسيره : والصحيح إقامة الحدود في الحرم ، لأن الاتفاق
حاصل انه لا يقتل في البيت ، ويقتل خارج البيت • وانما الخلاف هل يقتل
في الحرم أم لا ؟ والحرم لا يقع عليه البيت حقيقة وقد أجمعوا أنه لو قتل في
الحرم قتل به ، ولو أتى حداً أقيد منه فيه • ولو حارب فيه حارب وقتل مكانه
وقال أبو حنيفة : من لجأ إلى الحرم لا يقتل فيه ولا يتابع ، ولا يزال يضييق
عليه حتى يموت أو يخرج • فنحن نقتله بالسيف ، وهو يقتله بالجوع والصد
فأى قتل أشد من هذا ١١١/٢ •
فهذا رحمه الله تعالى من القرطبي في غاية الجودة •

البقرة آية - ١٢٥

وقال غيره : معناه أنه ما من من أيدي المشركين فإنهم ما كانوا يتعرضون لأهل مكة ويقولون إنهم أهل الله وخاصته . وإنما كانوا يتعرضون لمن (١) حولته . كما قال الله تعالى : (أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيَتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ) (٢) فأما قول ابن عباس فمحمول على الاستحباب . وذلك الأولى عندنا أن لا يتعرض له حتى يخرج لكن مع هذا أجاز الاستيفاء لان الحرم لا يمنع استيفاء الحقوق .

قوله تعالى (وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى) قرئ بقراءتين واتخذوا على (٣) الخبز واتخذوا على الأمر (٤) . وأما المقام بالفتح موضع الإقامة والمقام بالضم : فعل الإقامة (٥) . ومعناه : على القول الصحيح : أن مقام إبراهيم في الحجر الذي في المسجد يصلى إليه الأئمة وذلك الحجر الذي قام عليه إبراهيم عند بناء البيت وبذلك سمي مقام إبراهيم (٦) .

وقيل : كان أثر أصابع رجله بينة فيه اندرس من كثرة مسح الأيدي . (٧)

- (١) راجع تفسير البغوى ١٠٤/١ - ١٠٥ . وقال أبو جعفر : وإنما سماه الله " أمنا " لأنه كان في الجاهلية معاذاً لمن استعان به . وكان الرجل منهم لو لقي به قاتل أبيه أو أخيه لم يهجه ولم يعرض له حتى يخرج منه ٢٩/٣ .
- (٢) سورة العنكبوت آية - ٦٧ .
- (٣) قرأ نافع وابن عامر بفتح الخاء . انظر حجة القراءات - ١١٣ . والنشر فى القراءات العشر ٢/٢٢٢ والبدور الزاهرة - ٣٨ وتفسير الطبرى ٣/٣٢٠ .
- (٤) قرأ الباقون بكسر الخاء . المصادم السابقة .
- (٥) في تهذيب اللغة : والمقام : موضع القدمين والمقام والمقامة : الموضع الذى تقيم به ٣٥٧/٩ ولسان العرب ١٦/٣٩٩ .
- (٦) وهذا ما ذهب إليه الطبرى فى تفسيره ٣/٣٦ وانظر كذلك تفسير البغوى الخازن ١/١٠٥ وابن كثير ١/٢٤٦ وزاد المسير ١/١٤١ وأحكام القرآن لابن العربى ١/٤٠ .
- والفتح الريانى ١٨/٧٦ وتفسير الرازى ٤/٥٤ وتفسير القرطبى ٢/١١٢ وغرائب القرآن للنيسابورى ١/٤٤٣ وفتح البيان ٢/٢٢٣ .
- وانظر رسالة الاخ عواد - ٦١ - ٦٣ .
- (٧) ذكر هذا الطبرى فى تفسيره ٣/٣٥ وانظر الكشف والبيان ١/١٤٩ وتفسير ابن كثير ١/٢٤٦ وتفسير القرطبى ٢/١١٣ والفتح الريانى ١٢/٢٨ و ١٨/٧٦ والبحر ١/٣٨١ والد المنثور ١/٧٩ وتفسير قتادة ١/٢٤٣ .
- وقال ابن حجر فى فتح البارى : وفى موطأ ابن وهب " عن يونس عن ابن شهاب عن أنس قال : رأيت المقام فيه أصابع إبراهيم وأخص قد فيه . غير أنه أذهب مسح الناس بأيديهم ٨/١٦٩ .

البقرة آية - ١٢٥ .

وفى الخبر : أن الركن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنة . ولولا ما مسته
أيدي المشركين . لاضاء ما بين المشرق والمغرب . (١)

وقد روى عن عمر رضى الله عنه أنه قال : وافقنى ربي فى ثلاث . قلت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى (٢) فنزل قوله تعالى :
(وَاتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى) وفيه قول آخر : أنه أراد بمقام إبراهيم جميع
مشاهد الحج مثل عرفة والمزدلفة وسائر المشاهد . (٣)

- (١) أورده بهذا اللفظ البغوى فى تفسيره ١٠٧/١ .
وقال السيوطى فى الدر : وأخرج البيهقى فى شعب الايمان عن ابن عمر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الركن والمقام من ياقوت الجنة
ولولا ما مسهما من خطايا بني آدم لاضاء ما بين المشرق والمغرب وما
مسهما من ذى عاهة ولا سقيم إلا شفى .
وأخرج البيهقى عن ابن عمر رفعه لولا ما مسه من انجاس الجاهلية ما مسه ذو
عاهة الا شفى وما على وجه الارض شئ من الجنة غيره ١١٩/١ وأخرجه
البيهقى فى السنن الكبرى من الطريقين ٧٥/٥ .
والحديث أخرجه الترمذى فى سننه عن عبد الله بن عمرو يرفعه الى النبى
صلى الله عليه وسلم بلفظ " ان الركن والمقام " ياقوتتان من ياقوت الجنة ،
طمس الله نورهما . ولو لم يطمس نورهما لاضاء ما بين المشرق والمغرب .
قال أبو عيسى : هذا يروى عن عبد الله بن عمرو ، موقوفاً قوله وفيه عن أنس
أيضا وهو حديث غريب .
كتاب الحج - باب ما جاء فى فضل الحجر الأسود والركن والمقام ٢١٧/٣ .
وأخرجه البيهقى فى السنن الكبرى - كتاب الحج - باب ما ورد فى الحجر
الاسود والمقام ٧٥/٥ .
وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده ٢١٣/٢ - ٢١٤ . وانظر الفتح الربانى
٢٧/١٢ - ٢٨ . وانظر المسند بتحقيق الاستاذ احمد محمد شاکر .
ان حكيم على إسناد الحديث بالصحة وفصل فى ذلك رحمه الله تعالى تفصيلا
جيدا ٢٠٣/١١ - ٢٠٥ و ٢٠٧ - ٢٠٨ .
وانظر موارد الظمان الى زوائد ابن حبان ٢٤٨ وأخرجه الحاكم فى المستدرک
٤٥٦/١ وقال : هذا حديث تفرد أيوب بن سويد عن يونس وأيوب من لسم
يحتجا به (يعنى الشيخين) إلا أنه من أجل مشايخ الشام .
وتعقبه الذهبى ، فقال فى أيوب : ضعفه أحمد ولكن السيد شاکر رد كسلام
الحاكم والذهبي وكان مصيبا بذلك . انظر المسند ١١/٢٠٤ . وكذلك رد على
ابن حجر عند ما تكلم على الحديث فى الفتح ٤٦٢/٣ .
تقدم فى ص ١٧٨ - ١٧٩ .
ذكره الطبرى فى تفسيره ٣٣/٣ والبغوى ١٠٥/١ وتقدم الراجح فى الصفحة
السابقة .

(٢)

(٣)

البقرة - آية - ١٢٥

وقوله (مُصَلَّى) أى مُدَّعَا (١) أمرهم أن يتخذوها مواضع الدعاء .
 وقوله تعالى (وَعَهْدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ) أى أمرنا (٢) والعهد ها هنا
 بمعنى الامر .

وأما اسماعيل : أصله اسمع . إيل . وذلك أن إبراهيم صلوات الله عليه كان يدعو
 الله أن يرزقه ولداً ويقول اسمع يا إيل . فلما رزقه الله الولد سماه إسماعيل . (٣)

وقوله تعالى (أَنْ طَهَّرْنَا بَيْتِيَ) يعنى من الشرك والأوثان (٤) (لِلطَّائِفِينَ)
 الدائرين حول الكعبة . (٥)

(١) ذكر هذا المعنى الطبرى فى تفسيره ٣٧/٣ وراجع الكشاف ٣١٠/١ والخازن
 ١٠٧/١

ورجح الطبرى رحمه الله تعالى فى تفسيره غير هذا ، المعنى الذى ذكرهنا .
 فقال : اتخذوا أيها الناس من مقام إبراهيم صلى صلون عنده ، عبادة منكم ،
 وتكرمة منى لإبراهيم . انظر ٣٨/٣

وهذا ما رجحه الخازن فى تفسيره كذلك . قال : واتخذوا من مقام إبراهيم
 صلى قبلة أمروا بالصلاة عنده وهذا القول هو الصحيح لأن لفظ الصلاة
 اذا أطلق لا يعقل منه إلا الصلاة المعهود ذات الركوع والسجود ولأن
 صلى الرجل هو الموضع الذى يصلى فيه .

وأحكام القرآن لابن العربى ٤٠/١

وهذا هو الراجح عندى والله تعالى أعلم .

(٢) راجع تفسير الطبرى ٣٨/٣ وابن كثير ٢٤٧/١ - ٢٤٨ والبغوى ١٠٧/١

والكشاف ٣١٠/١ وتفسير ابن أبى حاتم ٨٤/١

(٣) تفسير البغوى والخازن ١٠٧/١ - ١٠٨

(٤) راجع تفسير الطبرى ٣٨/٣ - ٤٠ والدر ١٢١/١

والراجح فى معنى التطهير ما ذهب إليه أبو حيان فى البحر إذ يقول : والأولى
 حمله على التطهير مما لا يناسب بيوت الله . فيدخل فيه الأوثان والانجاس

وجميع الخبائث وما يمنع منه شرطا كالحائض ٣٨٢/١

وهذا ما ذهب إليه الألوسى فى روح المعانى ٣٨٠/١

وتفسير السيد الطنطاوى ٣٤٥ وهذا العموم هو الأولى .

(٥) تفسير البغوى ٤٤٠/١

البقرة آية - ١٢٥

- (١) (والعاكِفِينَ) المقيمين المجاورين (١) (وَالرَّكَّعِ السُّجُودِ) (٢) المصلين (٣).
 ركع جمع راعع (٤) والسجود جمع ساجد (٥) قال الكلبي (٦) ومقاتل (٧) : الطائفين
 هم الغرباء . والعاكفين أهل مكة . (٨)
 قال عطاء ومجاهد (٩) : الطواف للغرباء أفضل لأنه يفوتهم . والصلاة لاهل مكة
 أفضل لانه لا يفوتهم . (١٠)

-
- (١) مجاز القرآن ٥٤/١ وغريب القرآن لابن قتيبه - ٦٣ ومعاني القرآن للزجاج
 ١٨٧/١ وتفسير ابن كثير ٢٤٨/١ وهذا ما ذهب إليه الطبري في تفسيره
 ورجحه ٤٣/٣ - ٤٣ وهو الراجح عندي كذلك .
 (٢) البقرة آية - ١٢٥ .
 (٣) انظر تفسير البغوي ١٠٨/١ .
 (٤) راجع تفسير الطبري ٤٣/٣ والبغوي ١٠٨/١ .
 (٥) المصدران السابقان ومعاني القرآن للاخش ١٤٧/١ ومعاني القرآن للزجاج
 ١٨٧/١ .
 (٦) هو محمد بن السائب بن بشر الكلبي أبو النضر الكوفي النسابة المفسر ،
 متهم بالكذب ورمي بالرفض مات سنة ست وأربعين ومائة .
 تقريب التهذيب ٢٩٨ وميزان الاعتدال ٥٥٦/٣ - ٥٥٩ والفهرست لابن
 النديم - ١٣٩ - ١٤٠ وتهذيب التهذيب ١٧٨/٩ - ١٨١ والوافي
 بالوفيات ٨٣/٣ .
 (٧) هو مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي الخراساني المفسر أبو الحسن
 البلخي . رمي بالتجسيم . مات سنة خمسين ومائة ولم يكن تفسيره موضع ثقة .
 انظر تهذيب التهذيب ٢٧٩/١٠ - ٢٨٥ وتقريب التهذيب ٣٤٦ .
 وميزان الاعتدال ١٧٣/٤ - ١٧٥ وتاريخ بغداد ١٦٠/١٣ - ١٦٩ .
 (٨) الرواية عنهما في تفسير البغوي ١٠٨/١ .
 (٩) زيادة من نسخة (أ) .
 (١٠) الرواية عنهما في تفسير البغوي ١٠٨/١ والدر المنثور ١٢١/١ وتفسير
 الرازي ٥٨/٤ وغرائب القرآن لليسابوري ٤٤٤/١ .
 وذكر هذا القول القرطبي في تفسيره .
 قال : والجمهور على أن الصلاة أفضل . والأخبار في فضل الصلاة والسجود
 كثيرة تشهد لقول الجمهور والله أعلم ١١٦/٢ - ١١٧ .

البقرة آية - ١٢٦

قوله تعالى : (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا) أى اجعل
الحرم ذا أمن (١) (وَأَرْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ) ، وإنما دعا بذلك لأنه كان بواد غير
ذى زرع . (٢)

وفى القصة : أن الطائف كانت مدينة من مدائن الشام بأردن . فلما دعا
إبراهيم هذا الدعاء . أمر الله تعالى جبريل حتى قلعها من أصلها وأدارها حول
البيت سبعا ثم وضعها موضعها الذى هى الآن فيه ضمن تلك ثمرات أهل مكة . (٣)
(مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) دعا إبراهيم أن يرزق من الثمرات
المؤمنين خاصة (٤) .

(قَالَ وَمَنْ كَفَرَ) يقول الله تعالى : والكافرين أيضا وذلك أن الله سبحانه

- (١) أورد هذا المعنى البغوى فى تفسيره ١٠٨/١ .
والذى يظهر لى أن المراد بالبلد هنا مكة المكرمة حرسها الله تعالى وهذا
ما ذهب إليه الثعلبى فى الكشف والبيان ١٥٠/١ وانظر المحرر الوجيز ٤١٧/١
وزاد السير ١٤٣/١ وتفسير القرطبى ١١٢/٢ .
- (٢) ذكر هذا الطبرى فى تفسيره ٥٢/٣ وانظر تفسير البغوى ١٠٨/١ .
- (٣) اورد هذا القصة بكاملها البغوى فى تفسيره ١٠٨/١ وابن عطية فى المحرر
٤١٧/١ وانظر تفسير القرطبى ١١٢/٢ وتفسير أبى السمود ١٥٨/١ .
والبحر المحيط ٣٨٣/١ ، وروح المعانى ٣٨٢/١ وفتح البارى ٢٢٥/١ .
وذكر الطبرى فى تفسيره نقل الطائف من الشام ٥٢/٣ وابن ابى حاتم ٨٥/١
وقال السيوطى فى الدر المنثور : أخرج الأزرقي عن محمد بن المنكدر عن
النبي صلى الله عليه وسلم لما وضع الله الحرم نقل له الطائف من فلسطين .
راجع الدر ١٢٤/١ .
- والذى يظهر لى أن هذا من الاسرائيليات التى أدخلت فى التفسير وهو
غنى عنها . وهل يعجز الله تعالى عن إيجاد الثمار فى مكة ونواحيها حتى
ينقل بلداً من مكان الى مكان آخر .
وإن كانت الطائف قد نقلت من بلاد الشام فما الذى حل محلها وهل هى
صندوق بندورة حتى تنقل من مكان لمكان . وصدق السمعاني رحمه الله عند ما
قال : وفى القصة فلو صح هذا وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لصدقنا وأما به . لان الله تعالى لا يعجزه شئ ويفعل ما يشاء وهو على كل
شئ قدير . ولكنه لم يثبت ولم يصح . ولذلك قال صاحب تفسير المنار :
وحديث نقل الطائف لا يصح ، ولكنهم ألصقوه بكتاب الله وجعلوه تفسيراً له
وهو بى منه وغير محتاج فى صدقه اليه ٣٨١/١ .
- (٤) ذكر هذا الطبرى فى تفسيره ٥٢/٣ .

البقرة آية ١٢٦

وتعالى وعد الرزق للخلق كافة مؤمنهم وكافرهم . (١)

(فَأَمْتَعَهُ قَلِيلًا) يقرأ مخففاً (٢) ومشدداً (٣) ومعناها واحد (٤) يعنى :
أبقيه فى النعمة قليلاً . (٥)

وإنما ذكر القليل لأن الامتاع أصله الطول والكثرة . يقال : متع النهسار أى
طال وارْتَفَع . ونخله مائة . أى طويلة (٦) وإنما أراد به الإمتاع فى الدنيا وهو قليل
لانقطاعه .

(ثُمَّ أَضْطَرُّهُ) الجئته (٧) (إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَبَشِّرِ الْمَصِيرِ) (٨) أى المرجع (٩)

- (١) أورد هذا المعنى الطبرى فى تفسيره ٥٢/٣ - ٥٥٤ . والبغوى كذلك ١٠٩/١
(٢) قراءة التخفيف لابن عامر وذلك بإسكان الميم وتخفيف التاء (فَأَمْتَعَهُ) انظر
حجة القراءات - ١٠٤ والحجة فى القراءات - ٨٧ والنشر فى القراءات العشر
٢٢٢/٢ والبدور الزاهرة ٣٨ .
(٣) وقرأ الباقون بالتشديد وذلك بفتح الميم وتشديد التاء . المصدر السابقة .
(٤) انظر تفسير البغوى ١٠٩/١ وبصائر ذوى التمييز ٤٧٨/٤ - ٤٧٩ .
(٥) قال أبو جعفر فى تفسيره : وأما قوله : (فَأَمْتَعَهُ قَلِيلًا) يعنى : فاجمع
ما أرزقه من ذلك فى حياته متاعاً يتمتع به إلى وقت مماته ٥٤/٣ - ٥٥ .
(٦) انظر تاج العروس ٥٠٦/٥ - ٥٠٧ .
وفى تهذيب اللغة .
ويقال : متع النهار متوعاً . إذا ارتفع حتى بلغ غاية ارتفاعه قبل أن يسزل .
ويقال للحيل الطويل مائع . ٥٩٥/٢ وبصائر ذوى التمييز ٤٧٧/٤ . والمحكم
والمحيط ٤٦/٢ وفيه كذلك : ورجل مائع : طويل .
وفى لسان العرب : ويقال للجبل الطويل مائع - وَمَتَعَ الرَّجُلَ وَمَتَعَ جَادَ
وظرف . وقيل : كل ما جاد فقد مَتَعَ . وهو مائع . والمائع من كل شئ البالغ
فى الجودة الغاية فى بابه ٢٠٤/١٠ .
(٧) انظر تفسير البغوى ١٠٩/١ - وتفسير ابن كثير ٢٥٣/١ .
(٨) البقرة آية - ١٢٦ .
(٩) الكشف والبيان ١٥٠/١ .

البقرة آية - ١٢٧

قوله تعالى : (وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ) قال الفراء : القواعد أسس البيت . (١)

وقال الكسائي : هي جدران البيت (٢) وحكى أن ابن الزبير (٣) : لما هدم البيت لبينيه ظهرت أحجار بيض كبار فقال : هذه هي القواعد التي بنى عليها إبراهيم البيت .

وقال ابن عباس : إنما بنى البيت من خمسة أجبل ، طور سيناء ، و طور زَيْتَا (٤) ولبنان (٥) وهي جبل بالشام (٦) والجودي ، وهي جبل بالجزيرة (٧) ، وحرارة هو جبل بمكة . (٨)

- (١) انظر معاني القرآن للفراء ٧٨/١ ومجاز القرآن ٥٤/١ وغريب القرآن لابن قتيبه - ٦٣ وتفسير الطبري ٥٧/٣ ومعاني القرآن للزجاج ١٨٨/١ وفتح الباري ١٦٩/٨ - ١٧٠ وهذا هو الصواب في معنى قواعد البيت .
- (٢) نسب هذا القول للكسائي البغوي في تفسيره ١١٠/١ والقرطبي كذلك ١٢٠/٢ ولعله ذكر هذا في كتابه معاني القرآن . ولم أقف عليه .
- (٣) هو عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى القرشي الاسدي يكنى أبا بكر ، وله كنية أخرى أبو خبيب .
- (٤) أمه اسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ، وهو أول مولد ولسد للمهاجرين بعد الهجرة ، وبويع بالخلافة سنة أربع وستين عقب موت يزيد بن معاوية ولم يتخلف عنه الا بعض أهل الشام .
- (٥) قتله الحجاج لا جزاءه الله خيرا في الحرم المكي سنة ثلاث وسبعين مسن الجهرة رضي الله تعالى عنه وأسكنه فسيح جناته .
- (٦) انظر الإصابة ٨٩/٤ - ٩٥ وأسد الغابة ٢٤٢/٣ - ٢٤٥ وتقريب التهذيب ١٧٣ .
- (٧) طور زَيْتَا : جبل بقرب رأس عين ، عند قنطرة الخابور ، على رأس شجر زيتون يسقيه المطر . وجبل مشرف على مسجد بيت المقدس ، من شرقيه ، بينه وبينه وادي جهنم الذي فيه عين سلوان .
- (٨) مرآة الاطلاع ٨٩٦/٢ .
- (٩) في نسخة (أ) وجبل لبنان والصواب ما أثبتته من المراجع التي ذكرت الرواية عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما .
- (١٠) انظر مرآة الاطلاع ١١٩٧/٣ .
- (١١) الجودي " يا مشددة : جبل مظل على جزيرة ابن عمر في شرقي دجلة ، من أعمال الموصل ، استوت عليه سفينة نوح لما نضب الماء .
- (١٢) مرآة الاطلاع ٣٥٦/١ .
- (١٣) الرواية عنه في تفسير البغوي ١١٠/١ وزاد السير ١٤٤/١ وانظر الكشاف ٣١١/١ والفتوحات الالهية ١٠٧/١ .

البقرة آية - ١٢٢

وفى الأخبار أن الله تعالى : بنى فى السماء بيتاً وهو البيت المعمور ،
ويسمى ضُرَّاحُ وأمر الملائكة أن يبنوا الكعبة فى الأرض بحذائه على قدره ومثاله . (١)
وقيل : أول من بنى الكعبة آدم صلوات الله عليه فاند رس ذلك زمان الطوفان
ثم أظهره الله تعالى لإبراهيم حتى بناه . (٢)

ونسب الطبرى فى تفسيره هذه الرواية لعطاء ٥٧/٣ - ٥٨ والقربى
١٢١/٢ وابن كثير فى تفسيره ٢٥٩/١ وعقب عليه بقوله : وهذا حصـ حينخ

الى عطاء . ولكن فى بعضه نكارة ، والله أعلم .
أقول وبالله التوفيق مثل هذا لا يعرف إلا بخبر عن المعصوم عليه الصلاة
والسلام ولم أقف على شيء فى هذا وكتاب رينا غنى عن مثل هذا .
وذكر عطاء رحمه الله تعالى عبارة تفيد استبعاد هذه الرواية قال عطاء :
فزعم الناس أنه بناه من خمسة أجيل .

(١) هذا الخبر أورده البغوى فى تفسيره بصيغة وقيل : ١١٠/١
وقال السيوطى فى الدر المنثور : وأخرج الأزرقى عن الحسن قال : البيت بحذاء
البيت المعمور ، وما بينهما بحذائه الى السماء السابعة وما أسفل منه بحذائه
الى الأرض السابعة حرام كله ١٢٢/١ .

وأخرج الطبرى فى تفسيره أن رجلاً قال لعلى رضى الله تعالى عنه : ما البيت
المعمور ؟ قال : بيت فى السماء يقال الضُّرَّاح ، وهو بحيال الكعبة ، من
فوقها حرمة فى السماء كحومة البيت فى الأرض ، يصلى فيه كل سبعون الفسـ
من الملائكة ، ولا يعودون فيه أبداً . انظر ١٦/٢٧ - ١٧ وتفسير ابن كثير
٤٠٤/٧ وانظر زاد المسير ٤٧/٨ والدر المنثور ١٧/٦ والمطالب العالـ
بزوائد المساند الثمانية لابن حجر ٣٨٠/٣ ويروى مثل هذا عن ابن
عباس رضى الله تعالى عنهما .

وانظر تهذيب اللغة ٢٠٧/٤ ولسان العرب ٣٥٩/٣ وفتح البارى ٣٠٨/٦
و - ٣٠٩ والنهاية لابن الاثير ٨١/٣ أما كون البيت المعمور فى السماء السابعة ،
ويصلى فيه كل يوم سبعون ألف ملك إذا خرجوا لم يعودوا إليه . فقد أخرجه
البخارى فى صحيحه كتاب بدء الخلق / باب ذكر الملائكة ١٤٣/٢ وأخرجه
الإمام مسلم فى كتاب الإيمان - باب الاسراء ١٤٥/١ / ١٤٦ .

(٢) ذكر هذا القول البغوى فى تفسيره ١١١/١ وابن الجوزى فى زاد المسير
١٤٤/١

البقرة آية - ١٢٧ - ١٢٨

- قال (وإِسْمَاعِيلَ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا) قرأ أبو بن كعب يقولان ربنا تقبل منا (١) وهو في الشواذ وهذا هو المعنى . (٢)
- (إِنَّكَ أَنْتَ الْمَسِيحُ الْعَلِيمُ) (٣) قوله تعالى : (رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ) يقول مستسلمين مخاضعين متقادين . (٤)
- (وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ) والأمة : أتباع الأنبياء (٥) (مُسْلِمَةٌ لَكَ) خاضعة لك . (٦)
- (وَأَرْبَا) قرأ أبو عمرو . مختلسا (٧) وقرأ غيره بكسر الراء (٨) (مَنَّا سَكَنَّا)

- (١) نسبها الألوسى فى روح المعانى لأبى رضى الله تعالى عنه ١/٣٨٤ .
ونسبها ابن عطية فى المحرر لعبد الله بن مسعود ولأبى رضى الله تعالى عنه
عنهما ١/٤٢١ وانظر تفسير القرطبي ٢/١٢٦ .
- ونسبها القراء فى معانى القرآن لعبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه
١/٧٨ وراجع تفسير الطبرى ٣/٦٤ .
- (٢) ذكر ابن قتبية فى تأويل مشكل القرآن هذا المعنى ٦١٦ وانظر تفسير الطبرى
٣/٦٤ ومعانى القرآن للزجاج ١/١٨٨ والبيان لابن الانبارى ١/١٢٣ ،
والتبيان للعكبرى ١/١١٥ .
- (٣) البقرة آية - ١٢٧ .
- (٤) انظر تفسير الطبرى ٣/٧٣ والبغوى ١/١١٠ .
- (٥) تفسير البغوى ١/١١٠ ونسب الهرورى فى الغربيين هذا القول لابن عباس
رضى الله تعالى عنهما ١/٨٨ وابن السمين الحلبى فى عدة الحفاظ فى
تفسير أشرف الألفاظ - رسالة ماجستير بتحقيق الاخ الشيخ طلال بن مصطفى
عرقسوس - ٢٣٥ .
- وقال أبو جعفر فى تفسيره : وأما (الأمة) فى هذا الموضع ، فإنه يعنى بها
الجماعة من الناس ٣/٧٤ .
- وانظر بصائر ذوى التمييز إذ فصل فى معنى الامة وان نص القرآن ورد فيها
على عشرة أوجه ٢/٧٩ - ٨٠ .
- (٦) تفسير البغوى ١/١١٠ .
- (٧) انظر حجة القراءات - ١١٤ والنشر ٢/٢٢٢ والبدور الزاهرة - ٣٨ وتفسير
البغوى ١/١١٠ والاختلاس : هو الإتيان بثلاثى الحركة فقط .
انظر شرح ابن القاصح على الشاطبية - ١٩٢ .
- (٨) وهى قراءة الباقيين ما عدا ابن كثير ويعقوب إذ قرأ باسكان الراء . انظر
المصادر السابقة .

البقرة آية - ١٢٨ - ١٢٩

(١) أى متعبداً لنا .

والنسك : العبادة (٢) . ومنه يقال : للعباد ناسك معناه : مواضع حجنا (٣)
(وَتَبَّ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) . (٤)

قوله تعالى (رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ) يعنى محمداً صلى الله عليه وسلم (٥)
وفى الخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا دعوة أبى ابراهيم وبشرى عيسى (٦)
وأراد بدعوة ابراهيم هذا فإنه دعا أن يبعث فى بنى اسماعيل رسولا منهم . (٧)

قال ابن عباس : كل الأنبياء من بنى اسرائيل الا عشرة . نوح . وهود . وصالح
وشعيب . ولوط . و ابراهيم . واسماعيل . واسحاق . ويعقوب ومحمد صلوات الله
عليهم أجمعين . (٨)

-
- (١) انظر معانى القرآن للزجاج ١٨٩/١ وتفسير البغوى ١١٠/١ .
(٢) البغوى ١١٠/١ وتهذيب اللغة ٧٣/١٠ - ٧٤ ومفردات الراغب - ٤٩٠ .
(٣) معانى الزجاج ١٨٩/١ والبغوى ١١٠/١ .
(٤) البقرة آية - ١٢٨ .
(٥) انظر تفسير الطبرى ٨٢/٣ والبغوى ١١١/١ وأضواء البيان ٧٣/١ .
(٦) الحديث أخرجه الامام أحمد فى مسنده بلفظ فيه زيادة عما ورد هنا .
انظر ١٢٧/٤ - ١٢٨ و ٢٦٢/٥ وأخرجه الحاكم فى المستدرک - كتاب
التاريخ - ذكر أخبار سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم .
وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه . ووافقه الذهبى ٦٠٠/٢ - ٦٠١ .
وقد ذكر هذا الحديث الهيثمى فى مجمع الزوائد بالفاظ عن العرياض بن سارية
ثم قال : رواه أحمد بأسانيد . والبزار والطبرانى بنحوه . . . وأحد أسانيد
أحمد رجاله رجال الصحيح غير سعد بن سويد وقد وثقه ابن حبان ٢٢٣/٨ .
وأخرج هذا الحديث الطبرى فى تفسيره من عدة وجوه . وصحيح السيّد
شاكر أسانيد تلك الأحاديث .
انظر تفسير الطبرى ٨٢/٣ - ٨٦ وانظر عمدة تفسير عن الحافظ ابن كثير
٢٥٣/١ وتفسير ابن كثير ٢٥٢/١ و - ٢٦٨ ، ١٣٦/٨ قال ابن كثير وهذا
إسناد جيد .
وانظر زاد المسير ١٤٦/١ وتفسير البيضاوى ٣٦/١ والكشف والبيان ١٥٤/١
والدر المنثور ١٣٩/١ وأخرجه البغوى فى تفسيره ١١١/١ ، وأخرجه
البيهقى فى موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان - كتاب علامات نبوة نبينا
صلى الله عليه وسلم - باب فى أول أمره - ٥١٢ .
(٧) انظر تفسير البغوى ١١١/١ .
(٨) الرواية عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أوردها البغوى فى تفسيره
١١١/١ والقرطبي ١٤١/٢ وانظر البحر ٤٠٨/١ .

البقرة آية - ١٢٩

وفى القصص : أن لكل نبي من مضي اسم واحد فى القرآن إلا نبيان يعقوب وعيسى . أما يعقوب له اسمان ، يعقوب ، وإسرائيل ، وأما عيسى له اسمان : عيسى ، والمسيح (١) .

(يتلوا عليهم آياتك) يعنى من القرآن (٢) (وَيَعْلَمُهُمُ الْكِتَابَ) القرآن (٣) (والحكمة) فيها . أقوال : قيل : الحكمة فهم القرآن (٤) وقال أبو بكر بن دريد (٥) صاحب الجهمرة (٦) الحكمة كل كلمة زجرتك ووعظتك ونهتتك عن قبيح ودعتك إلى حسن (٧) وقيل : الحكمة الفقه (٨) . وهذا قول حسن . (٩)

-
- (١) انظر القرطبي ١٤١/٢ .
 (٢) انظر تفسير البغوى ١١١/١ والقرطبي ١٤١/٢ .
 (٣) انظر تفسير الطبرى ٨٦/٣ .
 (٤) راجع تفسير البغوى ١١١/١ .
 (٥) هو محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية الإمام أبو بكر الأزدي البصرى اللغوى الشافعى ، نزل بغداد ، مولده بالبصرة سنة ثلاث وعشرين ومائتين ، وكان رأساً فى العربية وأشعار العرب .
 توفى ليلة الأربعاء لثنتى عشرة ليلة بقيت من رمضان ، سنة احدى وعشرين وثلاثمائة فى بغداد .
 انظر طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ١٣٨/٣ - ١٤٢ وتاريخ بغداد ١٩٥/٢ - ١٩٧ وبغية الوعاة ٧٦/١ - ٨١ والبداية والنهاية لابن كثير ١٧٦/١١ - ١٧٧ .
 وميزان الاعتدال ٥٢٠/٣ ومعجم الأدباء ، لياقوت ١٢٧/١٨ - ١٤٣ ،
 وشذرات الذهب ٢٨٩/٢ ولسان الميزان لابن حجر ١٣٢/٥ - ١٣٤ ،
 والمزهر للسيوطى ٤٦٥/٢ ونزهة الألباء لابن الأنبارى ٢٥٦ - ٢٥٩ والوفيات ٣٣٩/٢ - ٣٤٣ .
 (٦) كتاب الجهمرة فى اللغة لابن دريد يتكون من ثلاث مجلدات كبار طبع فى مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيد رآباد الدكن سنة - ١٣٥٤ هـ .
 (٧) انظر الجهمرة فى اللغة لابن دريد ١٨٦/٢ .
 وذكر قوله الثعلبى فى الكشف والبيان ١٥٣/١ وانظر تفسير البغوى ١١١/١ والفتوحات الآلهية ١٠٨/١ .
 (٨) انظر تفسير البغوى ١١١/١ وانظر بصائر ذوى التمييز ان ذكر هذا القول وعدة أقوال غيره ٤٨٧/٢ - ٤٩٢ .
 (٩) قال أبو جعفر فى تفسيره : والصواب من القول عندنا فى الحكمة " أنها العلم بأحكام الله التى لا يدرك علمها إلا ببيان الرسول صلى الله عليه وسلم ، والمعرفة بها ، وما دل عليه ذلك من نظائره ، وهو عندى مأخوذ من (الحكم) الذى بمعنى الفصل بين الحق والباطل .

البقرة آية - ١٢٩

(وَيُزَكِّيهِمْ) أى يطهرهم (١) ويجعلهم أزكيا طاهرة . وفيه قول آخر : أنه بمعنى التزكية . يشهد الرسل بالنبوة فى سائر الأمم (وذلك أن موسى (٢) سائر الأمم) شهدوا للرسل بالنبوة وتبليغ الرسالة (فهذه) (٣) الأمة تزكى أولئك المشهود (٤) .

(إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ) قيل : هو الممتنع (٥) والله ممتنع لا تناله الأيدى ولا يصل إليه شئ .

وقيل : هو القوى الغالب (٦) . ومنه قوله تعالى (وعزنى فى الخطاب) (٧) أى غلبنى (٨) .

= واذا كان ذلك كذلك ، فتأويل الآية : ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ، ويعلمهم كتابك الذى تنزله عليهم ، وفصل فضائك وأحكامك التى تعلمه إياها ٨٧/٣ - ٨٨ وهذا ما أذهب إليه .
(١) انظر مجاز القرآن ٥٦/١ وتفسير البغوى ١١٢/١ .
وقال أبو جعفر فى تفسيره : فمعنى قوله : (ويذكهم) فى هذا الموضع : ويطهرهم من الشرك بالله وعبادة الاوثان ، وينميهم ويكثرهم بطاعة الله .
٨٨/٣

(٢) زيادة من نسخة (أ) .

(٣) فى نسخة (ب) فتلك .

(٤) فى الكشف والبيان للشعلبى قال : وقال ابن كيسان يشهد لهم يوم القيامة بالعدالة ، اذا شهدوا للانبيا بالبلاغ ، من التزكية وهى التعديل . بيانه قوله عز وجل (وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس الآية .
انظر ١٥٤/١ والبغوى فى تفسيره ١١٢/١ والآية رقم - ١٤٣ من سورة البقرة وسيأتى مزيد ايضاح لهذا المعنى عند تفسير هذه الآية .

انظر توضيح هذا فى ص - ٢٦٢ - ٢٦٣

(٥) انظر تفسير البغوى ١١٢/١ .

(٦) المصدر السابق .

وقال أبو جعفر الطبرى : يعنى تعالى ذكره بذلك : انك يا رب انت (العزيز) القوى الذى لا يعجزه شئ . أراد ، فافعل بنا وبذرتنا ما سألناه وطلبنا منك .
٨٨/٣

(٧) سورة (ص) آية - ٢٣ .

(٨) انظر معانى القرآن للقرآء ٤٠٤/٢ وغريب القرآن لابن قتيبة - ٣٧٩ ولسان العرب ٢٤٥/٧ .

البقرة آية - ١٢٩ - ١٣٠

ويقال في المثل : * من عزبزه (١) أى من غلب سلب (الحكيم) (٢) معلوم (٣)
قوله تعالى : (وَهَنْ يَرْغَبَنَّ عَنْ مَلَّةِ إِبْرَاهِيمَ) أى طريقه إبراهيم (٤) (إلا من
سَفِهَ نَفْسَهُ) حكى أبو عبيد عن أبي عبيد : معناه : أهلك نفسه . (٥)

وقال الزجاج معناه جهل نفسه ، وكل سفيه جاهل وذلك أن من جهل نفسه
لم يعرف الله . (٦)

وفي الأخبار : أن الله تعالى أوحى إلى داود أعرف نفسك وأعرفنى . فقال
يا رب كيف أعرف نفسي وكيف أعرفك ، فأوحى الله إليه اعرف نفسك بالضعف والعجز
والفناء ، وأعرفنى بالقوة والقدرة والبقاء . (٧)

وقيل : معناه سَفِهَ نفسه (٨) وجعله سفيهاً وفيه قول رابع : معناه سفه نفسى

-
- (١) انظر المثل في جمهره الأمثال للمسكوى ٢٨٨/٢ .
(٢) البقرة آية - ١٢٩ .
(٣) قال الطبرى فى تفسيره : و (الحكيم) الذى لا يدخل تدبيره خلل ولا زلل
٠٨٨/٣ .
(٤) انظر تفسير ابن كثير ٢٦٩/١ والمحزر الوجيز ٤٢٤/١ .
وقال أبو جعفر فى تفسيره : وملة إبراهيم هى الحنيفية المسلمة ٠٨٩/٣ .
(٥) مجاز القرآن لابي عبيد ٠٥٦/١ .
(٦) معانى القرآن للزجاج ٠١٩١/١ .
(٧) ذكر هذا الخبر البخوى فى تفسيره والخازن ١١٢/١ - ١١٣ .
(٨) انظر معانى القرآن للأخفش ١٤٨/١ ومعانى القرآن للزجاج ١٩٠/١ وذكره
القرطبى وفسره بقوله أى فعل بها من السفه ما صار به سفيهاً ٠١٣٢/٢ .
وقال ابن قتبية فى غريب القرآن : أى من سفهت نفسه . والسفه : الجهل
- ٦٤ وذكر هذا الطبرى فى تفسيره . وقال : فمعنى الكلام : وما يرغب عن ملة
إبراهيم الحنيفية إلا سفيه جاهل بموضع حظ نفسه فيما ينفعها ، ويضرها فس
معادها ٠٩٠/٣ .
وأرجح الأقوال هنا فى معنى (سفه نفسه) ما ذكره الزجاج وما قاله كذلك الطبرى
فى معنى الآية وهذا ما ذهب إليه الأزهرى فى تهذيب اللغة ١٣٣/٦ واستدل
بالحديث الشريف الذى فيه الكبر أن تسفه الحق لئى أن الجهل .
وفى المقاصد الحسنة للسخاوى (حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه)
قال أبو العظفر السمانى : فى الكلام على التحسين والتقيح العقلى من القواطع
أنه لا يعرف مرفوعاً وإنما يحكى عن يحيى بن معاذ الرازى يعنى من قوله وكسذاً
قال النووى إنه ليس بثابت .

البقرة آية - ١٣٠ - ١٣١

نفسه فحذف كلمة في فصار سغه نفسه . (١)

(ولقد اصطفنا) اخترناه (٧) (في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين) (٣)
من الانبياء . (٤)

قوله تعالى (اذ قال له ربه أسلم) (٥) يعني أى استسلم وأخلص عبادتك
لله . (٦)

(قَالَ أَسْلَمْتُ لربِّ الْعَالَمِينَ) (٨) أخلصت وفوضت إليه . (٨)

قال ابن عباس وقد حقق التفويض إليه ولم يستعن بأحد من الملائكة حين
ألقي في النار . (٩)

-
- وقيل في تأويله من عرف نفسه بالحدوث عرف ربه بالقدم ومن عرف نفسه
بالفناء عرف ربه في البقاء ٠٤١٩/٢
وانظر الحاوي للفتاوى للسيوطي ٢٣٨ - ٢٤١
(٧) انظر معاني القرآن للزجاج ١٩٠/١ والبحر ٣٩٤/١
(٨) انظر معاني القرآن للزجاج ٩١/١ وتفسير الطبري ٩١/٣
(٩) البقرة آية - ١٣٠
(٤) انظر البحر المحيط ٣٩٥/١
وقال البغوي في تفسيره: يعني أى مع الأنبياء في الجنة ١١٣/١
وراجع ما قاله الطبري في تفسيره ٩٢/٣
(٥) زيادة من نسخة (أ)
(٦) انظر الطبري ٩٢/٣
(٧) البقرة آية - ١٣١
(٨) ذكر هذا المعنى البغوي في تفسيره ١١٣/١
(٩) الرواية عنه رضى الله عنهما في تفسير البغوي ١١٣/١ وفي الخازن كذلك
وانظر تفسير الطبري إذ روى عن السدي قريبا من هذا ٤٣/١٧ - ٤٤
وتفسير ابن كثير ٣٤٥/٥
وأخرج البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما حسبنا الله
ونعم الوكيل قالها إبراهيم عليه السلام حين ألقي في النار وقالها محمد صلى
الله عليه وسلم حين قالوا إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا
وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل
وفي رواية أخرى كان آخر قول إبراهيم حين ألقي في النار حسبي الله ونعم الوكيل
كتاب التفسير - سورة آل عمران - باب - إن الناس قد جمعوا لكم ٨٢/٣

البقرة آية - ١٣٢ - ١٣٣

قوله تعالى (وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ) قُرَىٰ وَأَوْصَىٰ ^(١) من الإيصال .
 ووصى ^(٢) من التوصية وهي للمبالغة والتكثير ^(٣) يعني أوصى إبراهيم بنيه . وأوصى
 يعقوب بنيه . ^(٤)

(يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ) اختار لكم دين الإسلام ^(٥) (فَالَّذِينَ
 تَمُوتُونَ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) ^(٦) (فان قيل : كيف قال لا تموتن إلا وأنتم مسلمون) ^(٧)
 وليس بيدهم أن لا يموتوا الا مسلمين ؟

قيل معناه : داوموا على الإسلام حتى لا يصاد فكم الموت . إلا وأنتم مسلمون ^(٨)
 وهذا كقول القائل : لا أُرَيْتَكَ تَفْعَلُ هَكَذَا مَعْنَاهُ : لا تفعل كذا حتى لا أراك
 وأنت فاعل له ^(٩) .

قوله تعالى : (أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ) بمعنى : أكنتم شهداء ^(١٠) والمراد بسبه
 ما كنتم شهداء . ^(١١)

(إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ) أي ما كنتم حضوراً حين قرب يعقوب من الموت . ^(١٢)

-
- (١) وهي قراءة نافع وابن عامر . انظر حجة القراءات - ١١٥ والنشر ٢٢٢/٢ .
 والبدور الزاهرة - ٣٨ .
 (٢) وهي قراءة الباقيين . انظر المصداق السابقه .
 (٣) انظر معاني القرآن للزجاج ١٩٢/١ وحجة القراءات - ١١٥ والبحر ٣٩٧/١
 (٤) ذكر هذا المعنى الفراء في معاني القرآن ٨٠/١ - ٨١ وانظر معاني القرآن
 للاخفش ١٤٩/١ وتفسير الطبري ٩٤/٣ والبنغوي ١/
 (٥) انظر تفسير الطبري ٩٦/٣ .
 (٦) البقرة آية - ١٣٢ .
 (٧) زيادة من نسخة (أ) .
 (٨) راجع تفسير الطبري ٩٦/٣ - ٩٧ ومعاني القرآن للزجاج ١٩٢/١ وتفسير
 البنغوي ١١٤/١ ومسائل الرازي ٨ - ٩ .
 (٩) انظر معاني القرآن للزجاج ١٩٢/١ والبحر ٣٩٩/١ .
 (١٠) ذكره الطبري في تفسيره ٩٧/٣ ومعاني الزجاج ١٩٢/١ والبحر ٤٠٠/١ .
 (١١) وتفسير البنغوي ١١٤/١ .
 (١٢) انظر تفسير البنغوي ١١٤/١ .
 (١٣) المصداق السابق .

البقرة آية - ١٣٣

(اذْ قَالَ لِبَنِيهِ) وهم اثنا عشر سبطاً • على ما سيأتى (١) (كَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي) أى ايش تعبدون من بعدى (٢) (قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ) (٣) وقرأ الحسن البصرى وعاصم الجحدري (٤) • وإله أبيك (٥) كأنه على هذه القراءة لم يجعل العم ولا الجسد أباً .

والقراءة المعروفة وإله آبائك فجعل الجد والعم (٦) أباً .

وإبراهيم هو الجد وإسماعيل هو العم • وقد سمي رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه العباس (٧) أباً حيث قال إنه من بنيه آبائى (٨) وقال رد وا على أبى كيلا تفعل به

- (١) سيأتى فى ص - ٢٥٤
 (٢) فى تفسير الطبرى : أى شىء تعبدون من بعدى وفاتى ٣ / ٩٨ •
 (٣) البقرة آية - ١٣٣ •
 (٤) هو عاصم بن أبى الصباح المعجاج • وقيل ميمون أبو المجشر بالجيم والشين المعجمة مشددة مكسورة • الجحدري البصرى • أخذ القراءة عرضاً عن سليمان ابن قتة عن ابن عباس • وقرأ على غيره • قال خليفه بن خياط وغيره مات قبل الثلاثين ومائة وقال المدائنى سنة ثمان وعشرين ومائة •
 انظر غاية النهاية فى طبقات القراء ١ / ٣٤٩ وتاريخ خليفة بن خياط - ٣٨٩ ولسان الميزان ٣ / ٢٢٠ •
 (٥) انظر المحرر الوجيز ١ / ٤٢٨ والقرطبي ٢ / ١٣٨ والبحر ١ / ٤٠٢ والكشف والبيان ١ / ١٥٦ • وذكر هذه القراءة الطبرى ولم ينسبها ٣ / ٩٩ •
 ومن قرأ بها كذلك يحيى بن يعمر وأبو رجاء العطاردي •
 فى نسخه (ب) فجعل العم والجد •
 (٦) هو العباس بن عبد المطلب بن هاشم عم النبي صلى الله عليه وسلم • ولد قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين • وكان إليه فى الجاهلية السقاية والعمارة • وشهد بدرًا مع المشركين مكرها •
 فأسرفاقتدى نفسه • ورجع إلى مكة • فيقال أنه أسلم • وكنتم قومه ذلك ثم هاجر قبل الفتح بقليل • وشهد الفتح وثبت يوم حنين •
 مات بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين ودفن بالبقيع وهو ابن ثمان وثمانين سنة •
 انظر الإصابة ٣ / ٦٣١ - ٦٣٢ وأسد الغابة ٣ / ١٦٤ - ١٦٧ وتقريب التهذيب ١٦٥ - ١٦٦ •
 (٨) الحديث أورده الثعلبى فى الكشف والبيان ١ / ١٥٧ وانظر المحرر ١ / ٤٢٨ •
 وتفسير البيضاوى ١ / ٣٧ والكشاف ١ / ٣١٤ وتفسير الرازى ٤ / ٨٦ والبحر ١ / ٤٠٢ وقال الألوسى فى روح المعانى أخرجه ابن أبى شيبه وغيره ١ / ٣٩١ =

البقرة آية - ١٣٣ - ١٣٤ - ١٣٥

قرش ما فعلت ثقيف بعروة بن مسعود وذلك أنهم قتلوه . (١)

قوله تعالى (تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ) أى مضت (٢) لها ما كَسَبَتْ ولكم ما كَسَبْتُمْ وَلَا تَسْأَلُونَ عما كانوا يَعْمَلُونَ (٣) معناه : يجازى كل بكسبه ويسأل كل بعمله (٤) والله أعلم .

قوله تعالى : (وقالوا كُونُوا هُوداً أَوْ نَصَارَى) هود جمع هايد ، وهو مثل حائل وحول (٥) وقيل : كان أصله كونوا يهوداً فحذفه الياء فصار هوداً . (٦)

- وقال العلامة المناوى فى فيض القدير وأخرجه الطبرانى فى الأوسط والصغير عن على رضى الله عنه بلفظ أحفظونى فى العباس فإنه بقية آبائى ١٩٧/١ .
وقال السيوطى فى جمع الجوامع أخرجه الطبرانى فى الأوسط وابن عساكر فى تاريخه عن الحسن بن على ٢٥/١ .
وقال ابن حجر: فى الكافى الشافى فى تخرىج أحاديث الكشاف / أخرجه ابن أبى شيبة فى المصنف والطبرانى فى الكبير عن ابن عباس انظر حاشية الكشاف ١٤٤/١ وتخرىج أحاديث البيضاوى ورقة ٢١ .
(١) الحديث أورده الثعلبى فى الكشاف والبيان ١٥٧/١ وهو فى مجاز القرآن ٥٧/١ وتفسير البغوى ١١٤/١ والمحزر ٤٢٨/١ والبحر ٤٠٢/١ والكشاف ٣١٤/١ وتفسير الرازى ٨٦/٤ .
وعروة بن مسعود بن معتب بالمهملة والمثناة المشددة ، ابن مالك بن كعب ابن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف الثقفى . أحد الاكابر من قومه . وأسلم عند انصراف النبى صلى الله عليه وسلم من الطائف ، واستأذنه ان يرجع الى قومه فقال : انى أخاف أن يقتلوك ، فأذن له فدعاهم الى الاسلام ونصح لهم فعصوه . . وربما رجل من ثقيف يشهم قتلته .
انظر الاصابة ٤٩٢/٤ - ٤٩٣ و اسد الغابة ٣١/٤ - ٣٣ .
(٢) انظر معانى القرآن للأخفش ١٥٠/١ ومعانى القرآن للزجاج ١٩٣/١ وتفسير الطبرى ١٠٠/٣ .
(٣) البقرة آية - ١٣٤ .
(٤) ذكر هذا البغوى فى تفسيره ١١٤/١ .
(٥) قال الفراء فى معانى القرآن : وقد يكون أن تجعل اليهود جميعاً واحداً هائداً مدوداً وهو مثل حائل مدود من النوق - وحول ، وعاطط وعوط وعيسط وعوطط . ٧٣/١ . وانظر تهذيب اللغة ٣٨٧/٦ - ٣٨٨ وتاج المصروس ٥٤٨/٢ . والناقة الحائل : التى حمل عليها الفحل فلم تلقح ، والعائط من النوق الحائل كذلك . انظر تهذيب اللغة ١٠٦/٣ و ٢٤٣/٥ .
(٦) انظر معانى القرآن للفراء ٧٣/١ .

البقرة آية - ١٣٥

وقيل : هود مصدرها يهود هوداً فهو مصدر بمعنى الجمع كما يقال : قوم صوم
وقوم فطر . ومعناه : قالت اليهود كونوا يهوداً وقالت النصارى كونوا نصارى ^(١) فهذا
معنى قوله تعالى (كونوا هوداً أو نصارى تهتدوا) .

(قُلْ بَلِّ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا) قرأ الأعرج ^(٢) بل ملة بالرفع ^(٣) . ومعناه بسل
ملتنا ملة ابراهيم . ^(٤)

والقراءة المعروفة بل ملة إبراهيم أي بل نتبع ملة ابراهيم . ^(٥)

وقيل : معناه : بل نكون على ملة إبراهيم فحذف على فصار منصوباً . ^(٦)

قال الكسائي : هو نصب على الإغراء ^(٧) كأنه يقول اتبعوا ملة إبراهيم حنيفاً ^(٨)
وأما الحنيف هو المسلم ^(٩) وأصله الميل ^(١٠) ومنه الأحنف وهو المائل القدم ^(١١)

(١) انظر معانى القرآن للزجاج ١٩٣/١ وتفسير الطبرى ١٠١/٣ والبحر ٤٠٥/١

(٢) هو عبد الرحمن بن هرمز الأعرج أبو داود المدنى تابعى جليل مولى ربيعه

ابن الحارث ثقة ثبت أخذ القراءة عرضاً عن أبي هريرة وابن عباس رضى الله

عنه وغيرهم . نزل الإسكندرية فمات بها سنة سبع عشرة ومائة وقيل سنة تسع

عشرة . انظر غاية النهاية فى طبقات القراء ٣٨١/١ وتقريب التهذيب - ٢١١ .

(٣) ذكر هذه القراءة عنه رضى الله تعالى عنه الثعلبى فى الكشف والبيان ١٥٢/١

وانظر كذلك المحرر ٤٢٩/١ والقرطبى ١٣٩/٢ والبحر ٤٠٦/١ .

وقرأ بهذه القراءة كذلك ابن أبى عمير . وأورد الطبرى هذه القراءة فى تفسيره

بدون نسبة ١٠٣/٣ .

(٤) قال الزجاج فى معانى القرآن : الرفع على معنى : قل ملتنا وديننا ملة ابراهيم

١٩٤/١ ، وقال الطبرى : تأويله : بل الهدى ملة ابراهيم ١٠٣/٣ وانظر

البحر ٤٠٦/١ .

(٥) راجع معانى القرآن للزجاج ١٩٤/١ وتفسير البغوى ١١٥/١ والبحر ٤٠٥/١

(٦) ذكره البغوى فى تفسيره ١١٥/١ .

(٧) الإغراء هو : أمر المخاطب يلزوم ما يحمده به . انظر شرح ابن عقيل ٣٠١/٣ .

(٨) أورد البغوى فى تفسيره منسوباً للكسائى ١١٥/١ وأورد الطبرى فى تفسيره

بدون نسبة . ولعل الكسائى ذكر هذا القول فى كتابه معانى القرآن .

(٩) انظر مجاز القرآن ٥٨/١ .

(١٠) انظر معانى القرآن للزجاج ١٩٤/١ وتفسير البغوى ١١٥/١ .

(١١) المصدران السابقان .

البقرة آية - ١٣٥ - ١٣٦

والمسلم . مائل من سائر الأديان إلى ملة الإسلام . (١)

وقيل : معناه المستقيم فسماه حنيفاً على الضد كما يقال للهلكة مفازة وللديغ سليم . (٢)

وقيل : الحنيف هو الحاج المختن وذلك أنه لم يبق مع العرب من ملة إبراهيم إلا الحج والختان وكانوا يعرفون كل من حج واختن على ملة إبراهيم وعرفوا الرجل بذلك حنيفاً (٣) . فقال بل صلة إبراهيم حنيفاً على وفق ما عرفوا (وما كان من المشركين) (٤)

وقوله تعالى (قَوْلُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ) .

قال الضحاك : علموا أولادكم أسماء الأنبياء المذكورين في القرآن كي يؤمنوا بهم ولا يظنوا أن الإيمان بنحمد يكفي عن الإيمان بسائر الأنبياء . (٥)

(١) انظر البغوى ١١٥/١ .

(٢) ذكره الطبرى في تفسيره ١٠٤/٣ وانظر تفسير الرازى ٩٠/٤ .

(٣) انظر مجاز القرآن ٥٨/١ والبغوى ١١٥/١ وتهذيب اللغة ١١٠/٥ وتساخ

العروس ٧٧/٦ .

والراجع في معنى الحنيف عندي ما ذهب إليه الطبرى في تفسيره : قال أبو جعفر : (الحنف) عندي هو الاستقامة على دين إبراهيم واتباعه على ملته ، وذلك أن (الحنيفية) لو كانت حج البيت لوجب أن يكون الذين كانوا يحجون في الجاهلية من أهل الشرك كانوا حنفاً وقد نفى الله أن يكون ذلك تحنفاً بقوله : (ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين) .

فكذلك القول في الختان . لان الحنيفية لو كانت هي الختان لوجب أن يكون اليهود حنفاً . وقد أخرجهم الله من ذلك بقوله : (ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً) فقد صح إذاً أن (الحنيفية) ليست الختان وحده ، ولا حج البيت وحده ولكنه هو ما وصفنا : من الاستقامة على ملة إبراهيم واتباعه عليها والالتزام به فيها ١٠٨/٣ .

(٤) البقرة آية - ١٣٥ .

(٥) الرواية عنه في الدر المنثور ١٤٠/١ .

البقرة آية - ١٣٦

وفي الخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ في الركعة الأولى من ركعتي الفجر هذه الآية قوله تعالى : (آمنا بالله) إلى آخرها • وقرأ في الركعة الثانية (قل آمنا بالله وما أنزل علينا) (١) إلى آخرها أخرجه مسلم (٢) في الصحيح وحكى عن السلف أنهم كانوا إذا قيل للرجل منهم أمن (٣) مؤمن أنت قرأ (٤) (آمنا بالله وما أنزل إلينا) الآية • وأما الأسباط هم اثنا عشر سبطاً وهم أولاد يعقوب (٥) والأسباط في بنو إسرائيل كلقبائل في العرب. (٦)

(١) سورة آل عمران آية - ٨٤ " قل آمنا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم وإسماعيل الآية " •

(٢) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه بلفظ : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في ركعتي الفجر : في الأولى منهما : " قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا " الآية التي في البقرة ، وفي الآخرة منهما : " آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون " • آل عمران آية - ٥٢ •

كتاب صلاة المسافرين وقصرها - باب استحباب ركعتي سنة الفجر وببستان ما يستحب أن يقرأ فيهما ٥٠٢/١ •

وأخرجه النسائي في سننه - كتاب الافتتاح - القراءة في ركعتي الفجر ١٢٠/١ وأبو داود في سننه - كتاب الصلاة - باب تخفيف ركعتي الفجر ٤٦/٢ • وأخرجه الإمام أحمد في مسنده • انظر المسند تحقيق شاکر ٣٢٨/٣ - ٣٣٢ • والإمام مسلم : هو مسلم بن الحجاج بن مسلم الحجاج القشيري النيسابوري ، أبو الحسين ، الحافظ أحد الأئمة الاعلام وصاحب الصحيح امام مصنف ثقة حافظ عالم الفقه • مات سنة احدى وستين ومائتين وله سبع وخمسون سنة •

انظر تقريب التهذيب - ٣٣٥ •

وخلاصة تذهيب التهذيب الكمال - ٣٧٥ رسالة الماجستير للاخ سلطان سند ان قام بد راسة مستقلة عنه •

(٣) في الاصل آمنوا وهو تصحيف •

(٤) يحكى هذا القول عن محمد بن سيرين رحمه الله تعالى انظر تفسير القرطبي ١٤٠/٢ و ٣٦٢/٧ •

(٥) انظر تفسير الطبري ١٢١/٢ و ١١٢/٣ - ١١٣ وتفسير ابن كثير ٢٧١/١

والبغوي ١١٥/١ ومعاني الزجاج ١٩٨/١ •

وقد تقدمت إشارة لهذه المواضع في ص - ٢٤٩ •

(٦) في الأصل كلقبائل في بنو إسرائيل والصواب ما أثبتته وانظر الكشف والبيان ١٥٧/١ ان ذكر الثعلبي فيه أن الأسباط من بنو إسرائيل كلقبائل مسن العرب والشعوب من المعجم •

وانظر البغوي والخازن في تفسيرها ١١٥/١ والبحر ٣٩٨/١ وتهذيب اللغة ٣٤٢/١٢ •

البقرة آية - ١٣٦ - ١٣٧

وقيل السبط الشجر سمي بذلك لكثرة فروعه . (١)

(لا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ) (٧) أي نؤمن بالكل ولا نفرص

البعض عن البعض (٣) .

قوله تعالى (فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ) قرأ ابن عباس با لذي آمنتم به (٤)

وهو المعنى (٥) : فقيل معناه بما آمنتم به . (٦)

والمثل : صلة (٧) كما في قوله (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) (٨) ومعناه ليس كهو شيء (٩)

(١) نقل الثعلبي في الكشف والبيان : أن أصل السبط في اللغة : شجرة ملتفة كثيرة

الأغصان . فسمى الأسباط بها لكثرتهم . فكما أن الأغصان من شجرة واحدة كذلك الأسباط كانوا من يعقوب و١/١٥٧ - ١٥٨ .

وانظر تهذيب اللغة ١٢/٣٤٢ - ٣٤٣ وتفسير البغوي ١/١١٥ وزاد المسير ١/١٥٠ والبحر ١/٣٩٨ .

ومعاني الزجاج ١/١٩٨ .

(٢) البقرة آية - ١٣٦ .

(٣) في معاني القرآن للفراء : يقول لا نؤمن ببعض الأنبياء ونكفر ببعض كما فعلت

اليهود والنصارى ١/٨٢ .

وانظر تفسير الطبري ٣/١٠٩ - ١١٠ والمحرر ١/٤٣١ ومعاني القرآن للزجاج ١/١٩٥ .

(٤) نسب هذه القراءة لابن عباس رضي الله عنهما الثعلبي في الكشف والبيان

١/١٥٨ وانظر تفسير البغوي ١/١١٦ والدر المنثور ١/١٤٠ وأورد هـ

الطبري في تفسيره وقال : جاءت مصاحف المسلمين بخلافها ، واجتمعت قراءة القرآن على تركها ٣/١١٤ .

(٥) انظر تفسير القرطبي ٢/١٤٢ .

(٦) انظر تفسير البغوي ١/١١٦ .

(٧) انظر المحرر ١/٤٣١ وتفسير البغوي ١/١١٦ والقرطبي ٢/١٤٢ - و ١٦/٨

وزاد المسير ١/١٥١ والتبيان للعكبري ١/١٢٢ والبحر ١/٤١٠ والبيان لابن الأنباري ٢/٣٤٥ .

(٨) سورة الشورى آية - ١١ .

(٩) انظر تفسير البغوي ١/١١٦ والقرطبي ٢/١٤٢ و ١٦/٨ وفي شرح الطحاوية

قال : وفي إعراب (كمثل) وجوه ثلاثة : أحسنها أن الكاف صلة زيدت للتأكيد ، والوجه الثاني : ما ورد هنا . وقال : وهذا القول بعيد : لأن مثل اسم والقول

بزيادة الحرف للتأكيد أولى من القول بزيادة الاسم . الوجه الثالث : أنه

ليس ثم زيادة أصلا ورده كذلك انظر ١٤٦ - ١٤٧ .

البقرة آية - ١٣٧

قال الشاعر :

يا غاذلي دعيني من عدلكا مثلى لا يقبل من مثلكما (١)
أى لا يقبل مثل . (٢)

وقال الزجاج : معناه فإن أتوا بإيمان كمايمانكم وتصديق كتصدقهم وتوحيد
كتوحيدهم (٣) وقال أبو معاذ (٤) النحوى : معناه فإن آمنوا بكتابكم كما آمنتم بكتابهم (٤)

(قَدَّ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ) أى منازعة لأن كل منازعة يكون
فى شق آخر عند المنازعة : (٦)

(فَسَيَكْفِيهِمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) وعده أن يكفيه شرهم (٧) وقد كفى
باجلاء بنى النضير وقتل بنى قريظة وضرب الجزية على اليهود والنصارى وقتل
المشركين . (٨)

(وهو السميع العليم) (٩) ظاهر المعنى .

-
- (١) البيت فى الكشف والبيان ١٥٨/١ والبيان لابن الانبارى ٢/٣٤٥ وزاد المسير
١٥١/١ والبحر ١/٤١٠ .
ولم اقف على القائل . وفى الاصل " من مثلها " بدل مثلكما والصواب ما اثبتته من
المصادر .
- (٢) فى المصادر السابقة : أى أنا لا أقبل منك .
- (٣) انظر معانى القرآن للزجاج ١/١٩٥ .
- (٤) هو الفضل بن خالد أبو معاذ النحوى المروزي مولى باهله روى عن عبد الله بن
المبارك وداود بن أبى هند . وعنه محمد بن شقيق والأزهري وأكثر عنه فسى
التهديب وذكره ابن حبان فى الثقات وصنف كتابا فى القرآن " مات سنة احدى
عشرة ومائتين بغية الوطاة ٢/٢٤٥ - إنباه الرواه للقفطى ١/٩٠ .
- (٥) اورد هذا القول البغوى فى تفسير منسوب لابى معاذ النحوى .
انظر ١/١١٦ وزاد المسير ١/١٥١ .
- وقال ابن كثير فى تفسيره : " فان آمنوا " أى : الكفار من أهل الكتاب وغيرهم
(يمثل ما آمنتم به) أيها المؤمنون ، من الايمان بجميع كتب الله ورساله ،
ولم يفرقوا بين أحد منهم ١/٢٧٢ .
- (٦) انظر تفسير البغوى ١/١١٦ والقرطبي ٢/١٤٣ .
- (٧) راجع الطبرى ٣/١١٦ ومعانى القرآن للزجاج ١/١٩٥ والمحرر ١/٤٣٢ ،
والمصدران السابقان .
- (٨) انظر المصادر السابقة ما عدا معانى الزجاج . وانظر كذلك الكشف والبيان
١/١٥٨ .
- (٩) البقرة آية - ١٣٧

البقرة آية - ١٣٨

قوله تعالى : (صِبْغَةَ اللَّهِ) قال ابن عباس : في رواية الكلبى ، وقسادة ،
والحسن ، وعكرمة ، والسدى . معناه دين الله ^(١) . وإنما سماه صبغة لأنه يظهر
أثر الدين على المتدين كما يظهر أثر الصبغ على الثوب . ^(٢)

وقال مجاهد : معناه فطرة الله ^(٣) وهذا يقرب من الأول . ^(٤)

وقيل : أراد به الختان ^(٥) . فقوله صبغة الله ^(٦) أى يطهر الله بالختان ^(٧)
وإنما سماه صبغة لأنه أقامه مقام فعل النصارى ، وذلك أنهم كانوا يصبغون الولد في
ماء أصفر بدل الختان في زى اليهود . ويعدونه تطهيراً للولد فالله تعالى أقام
التطهير بالختان في حق المسلمين مقام ما صبغوا . ^(٨)

- (١) انظر تفسير الطبرى ١١٩/٣ والبغوى ١١٦/١ وابن كثير ٢٧٢/١ والدر المنثور ١٤١/١ .
(٢) ذكر هذا البغوى في تفسيره ١١٦/١ وانظر تفسير القرطبي ١٤٤/٢ .
وزاد المسير ١٥١/١ والبحر ٢٤١١/١ .
(٣) الرواية عن مجاهد في تفسير البغوى ١١٦/١ وتفسير الطبرى ١١٩/٣ .
وانظر تفسير القرطبي ١٤٤/٢ ومجاز القرآن ٥٩/١ ومعانى القرآن للزجاج
١٩٦/١ والدر المنثور ١٤١/١ .
(٤) ذكره البغوى ١١٦/١ .
(٥) ذكر هذا القول ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن - ١٤٩ .
(٦) زيادة من نسخة (أ) .
(٧) قال الزمخشري في الكشاف : والمعنى : تطهير الله لان الايمان يطهر
النفوس ٣٢٦/١ .
(٨) قال ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن : فسماه صبغة لأن النصارى كانوا
يصبغون أولادهم في ماء ويقولون : هذا طهرة لهم كالختان للحنفاء . فقال
الله تعالى : (صبغة الله) أى الزموا صبغة الله لا صبغة النصارى أولادهم
وأراد بها ملة إبراهيم عليه السلام - ١٤٩ .
وانظر معانى القرآن للفراء ٨٢/١ - ٨٣ وتفسير الطبرى ١١٧/٣ - ١١٨ .
واسباب النزول للواحدى - ٢٦ وبصائر ذوى التمييز ٣٨٥/٣ وانظر تفسير
الرازى ١٩٦/٤ .
وأرجح الأقوال في معنى صبغة الله أنها صبغة الاسلام . وهذا ما ذهب اليه
الطبرى في تفسيره ١١٧/٣ وانظر تفسير الرازى ٩٦/٤ - ٩٧ .

البقرة آية - ١٣٨ - ١٣٩

قال الكسائي : هو نصب على الإغراء (١) وتقديره : الزموا دين (٢) الله . ومن أحسن من الله ديناً .

أو الزموا تطهير الله (وَمَنْ أَحْسَنَ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً) أى تطهيراً (٣) و (وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ) (٤) .

قوله تعالى : (قُلْ أَتَحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ) والمحاجة : المجادلة بالحجة لاظهار الحق . (٥) .

نزلت في اليهود ونصارى نجران حيث حاجوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا ديننا أقدم من دينكم وكتابنا أقدم من كتابكم فنحن أولى بالله منكم (٦) فنزل قوله قلىا محمد (أَتَحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ) أى نحن وأنتم سواء فى الله فانه ربنا وربكم . (٧)

(وَلَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ) أى نجازى بأعمالنا وتجازون بأعمالكم (وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ) (٨) يعنى كيف تدعون أنكم أولى بالله ونحن له مخلصون وأنتم به مشركون . (٨)

قوله تعالى : (أَمْ تَقُولُونَ) يعنى أتقولون (٩) والصفة صيغة الاستفهام ومعناه التوبيخ يعنى أتقولون (١٠) (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى) . وذلك أنهم ادعوا أن هؤلاء الأنبياء كانوا يهوداً أو نصارى . (١١)

-
- (١) تقدم تعريف الإغراء فى ص - ٢٥٢
- (٢) أورد هذا القول القرطبي فى تفسيره منسوباً للكسائي انظر ١٤٤/٢ .
- وأورد هذا القول ابن الأثير فى البيان من غير نسبة ١٢٦/١ وانظر التبيان للمكبرى ١٢٢/١ والكشاف ٣١٦/١ والبحر ٤١٢/١ .
- (٣) انظر تفسير البغوى والخازن ١١٦/١ .
- (٤) البقرة آية - ١٣٨ .
- (٥) انظر المصد ران السابقان .
- (٦) انظر زاد المسير ١٥٢/١ .
- (٧) انظر تفسير الطبرى ١٢١/٣ - ١٢٢ .
- (٨) البقرة آية - ١٣٩ .
- (٩) ذكر هذا البغوى فى تفسيره ١١٧/١ .
- (١٠) انظر مجاز القرآن ٥٩/١ .
- (١١) انظر مجاز القرآن ١١٧/١ .
- (١٢) انظر تفسير الطبرى ١٢٣/٣ والبغوى ١١٧/١ .

البقرة آية - ١٤٠ - ١٤١

(قُلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ) وذلك أن الله تعالى قد أعلم المسلمين أنهم كانوا على الدين الحنيف وما كانوا يهوداً ولا نصارى (١) ، كما قال تعالى : (مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا) . (٢)

(وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ) فيه قولان : أحدهما : أنه أراد به أن الله تعالى قد أشهدهم في كتبهم على أن إبراهيم كان على الدين الحنيفيه ولم يكن يهودياً ولا نصرانياً فكتموا تلك الشهادة . (٣)

وقيل أراد بالشهادة على نعت محمد صلى الله عليه وسلم . (٤)

(وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) (٥) أى لا يخفى عليه شيء مما تعملون . (٦)

قوله تعالى (تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ) أى مضت (٧) (لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (٨) يعنى : أنكم غير مسؤلين عن أعمالهم بل هم المسؤولون . (٩)

فان قيل : هذا تكرار فانه قد ذكره مرة . (١٠)

-
- (١) انظر تفسير البغوي والخازن ١١٧/١ .
 (٢) سورة آل عمران آية - ٦٧ .
 (٣) ذكر هذا القول الطبرى فى تفسيره ١٢٤/٣ - ١٢٥ وانظر تفسير البغوي ١١٧/١ والمحرر ٤٣٤/١ وزاد السير ١٥٢/١ وتفسير القرطبي ١٤٧/٢ والبحر ٤١٥/١ .
 (٤) انظر المصادر السابقة ومعانى القرآن للزجاج ١٩٩/١ والراجح هو القول الاول لانه هو الذى يدل عليه السياق ويؤيد . وهذا ما ذهب اليه الطبرى فى تفسيره انظر ١٢٤/٣ و ١٢٦ والمحرر ٤٣٤/١ وتفسير القرطبي ١٤٧/٢ والبحر ٤١٥/١ .
 (٥) البقرة آية - ١٤٠ .
 (٦) قال ابن كثير فى تفسيره : تهديد ووعيد شديد ، أى : علمه محيط بمملككم وسيجزىكم عليه ٢٧٣/١ .
 وراجع تفسير الطبرى ان ذكر كلاماً مطولاً حول هذا المعنى ١٢٧/٣ .
 (٧) تفسير الطبرى ١٢٨/٣ .
 (٨) البقرة آية - ١٤١ .
 (٩) فى معانى القرآن للزجاج : المعنى : لها ثواب ما كسبت : ولكم ثواب ما كسبتم ١٩٩/١ وانظر تفسير ابن كثير ٢٧٣/١ .
 (١٠) تقدم فى ص - ٢٥١ عند آية - ١٣٤ .

البقرة آية - ١٤١ - ١٤٢

قلنا : أما الأول كان في الأنبياء الذين سبق ذكرهم (١) . وهذا الثاني فسي
اليهود والنصارى الذين سبق ذكرهم في هذه الآيات . (٢)
أو كرره تأكيداً . (٣)

وحكى عن بعض العلماء أنه سئل عما وقع من الغتن بين علي ومعاوية وطلحه (٤)
والزبير (٥) وعائشة رضوان الله عليهم فقرأ (تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم
ما كسبتم) الآية وهذا جواب حسن في مثل هذا السؤال .

قوله تعالى : (سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ) أى يقول السفهاء الجهال (٦)
والسفيه خفيف الحلم والعقل (٧) . ومنه الثوب يعنى السفيه (٨) ويقال : رمح سفيهه
أى : سريع النفوذ . (٩)

-
- (١) انظر تفسير الرازى ٤ / ١٠٠ ، وتفسير أبى السعود ١ / ١٧٠ والنسفى ١ / ٦٩٤
وروح المعانى ١ / ٤٠١ والفتوحات الالهية ١ / ١١٤ .
- (٢) انظر المصاد والسابقة وتفسير البغوى ١ / ١١٧ وقد نقل الرازى في تفسيره
استبعاد هذا الوجه لان اسلاف اليهود والنصارى لم يجز لهم ذكر مصرح .
- (٣) انظر المصاد والسابقة ما عدا تفسير الرازى .
- (٤) هو : طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن
مرة التيمي أبو محمد المدنى .
- (٥) أحد العشرة مشهورا شهيد يوم الجمل سنة ست وثلاثين وهو ابن ثلاث
وستين .
- (٦) انظر تقريب التهذيب - ١٥٧ وانظر الإصابة ٣ / ٥٢٩ - ٥٣٣ وأسد الغابة
٣ / ٨٥ - ٨٩ .
- (٧) هو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب
أبو عبد الله القرشى الاسدى ، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة حسوارى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وابن عمته قتل سنة ست وثلاثين بعد منصرفه من
وقعة الجمل وله ست أو سبع وستون سنة انظر الإصابة ٢ / ٥٥٣ - ٥٥٧ ،
وتقريب التهذيب - ١٠٦ وأسد الغابة ٢ / ٢٤٩ - ٢٥٢ .
- (٨) انظر تفسير البغوى ١ / ١١٧ وقال ابو جعفر في تفسيره : سيقول الجهال من
الناس وهم اليهود وأهل النفاق ٣ / ١٢٩ وقال ابن عطية في المحرر : والمراد
بالسفهاء جميع من قال : ما ولاهم ١ / ١٣٦ .
- (٩) انظر المحرر ١ / ٤٣٥ وانظر تهذيب اللغة ٦ / ١٣٣ .
- (١٠) قال ابن عطية في المحرر : وثوب سفيه أى غير متقن النسيج ١ / ٤٣٥ .
- (١١) وفى القرطبي : ثوب سفيه اذا كان خفيف النسيج ٢ / ١٤٨ وانظر البحر ١ / ٤٢٠
انظر البحر ١ / ٤٢٠ .

البقرة آية - ١٤٢ - ١٤٣

(١) (عَن قِبَلْتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا) يعنى :
بيت المقدس (٢) (قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ) يوجه العباد الى أيهما شاء
(يَهْدِي مِنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) (٣) أى طريق مستقيم . والطريق المستقيم هو
الموصل إلى المقصود (٤) . ونزلت الآية فى اليهود حيث عبروا المسلمين على
تحويلهم من بيت المقدس إلى الكعبة . (٥)

قوله تعالى (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ) (٦) يعنى : كما اخترنا الأنبياء واخترنا بنسى
اسرائيل من الخلق فكذلك اخترناكم من الامم .

(أُمَّةً وَسَطًا) أى عدلاً خياراً (٧) . قال الشاعر :

-
- (١) انظر تفسير الطبرى ١٣١/٣ والمحزر ٤٣٦/١ .
(٢) راجع تفسير البغوى ١١٧/١ .
(٣) البقرة آية - ١٤٢ .
(٤) قال القرطبي فى تفسيره : والصراط : الطريق الذى لا اعوجاج فيه . ١٥٣/٢ .
وانظر القرطبي كذلك ١٤٧/١ .
(٥) انظر أسباب النزول للواحدى - ٢٦ وتفسير ابن كثير ٢٧٤/١ - ٢٧٥ .
وانظر الدر المنثور ١٤١/١ . وقال الثعلبي فى الكشف والبيان : نزلت فى
اليهود ومشركى مكة ومنافقى المدينة طعنوا فى تحويل القبلة من بيت المقدس
إلى مكة ١٦١/١ وانظر تفسير البغوى ١١٧/١ .
(٦) يوجد فى الحاشية من نسخة (أ) الكلام الآتى : أى مثل ذلك الجمعل
يريد أن ذلك إشارة إلى مصدر الفعل المذكور بعد لا إلى فعل آخر يقصد
تشبيه هذا الجمعل به على ما يتوهم من أنه المعنى . ومثل جعل الكعبة قبله
جعلناكم أمة وسطا وإذا تحققت فالكاف مقحمة إقحاما كاللازم لا يكسادون
يتركونه فى لغت العرب وغيرهم هكذا ينبغى أن يفهم هذا المقام .
(٧) ذكر هذا المعنى أبو عبيد فى مجاز القرآن ٥٩/١ وانظر معانى القرآن
للغزالي ٨٣/١ وغريب القرآن لابن قتيبة - ٦٤ ومعانى القرآن للزجاج ٢٠٠/١
وتفسير الطبرى ١٤١/٣ وأخرج الترمذى فى سننه عن أبى سعيد عن النبى
صلى الله عليه وسلم فى قوله * وكذلك جعلناكم أمة وسطا * قال عدلا قال :
أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح . ٢٠٧/٥ كتاب تفسير القرآن .
وانظر الفتح الربانى ٧٦/١٨ وقال الهيثمى رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح
٣١٦/٦ . وأخرجه البخارى فى صحيحه - كتاب التفسير - باب وكذلك
جعلناكم أمة وسطا ٧٢/٣ . وانظر فتح البارى ١٧١/٨ - ١٧٢ ولكن
البخارى رحمه الله تعالى أخرجه بلفظ مطول .

البقرة آية - ١٤٣

هم وسط يرضى الأنام بحكمهم . وإذا نزلت إحدى اللياتي بمُعضم . (١)
وفى الخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إنكم توفون سبعين أمة أنتم
خيرها وأعدلها . (٢)

وقد ورد فى الخبر عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال " خير الدين النمط الأوسط " (٣)
يعنى الذى ليس فيه غلو ولا تقصير . وذلك دين الإسلام . لأن النصارى غلوفسى
دينهم واليهود قصروا . وأما المسلمون أخذوا النمط الأوسط .

(لتكُونُوا شهداءً على الناس) وذلك يوم القيامة ، حين يسأل الأمم عن ابلاغ
الرسل فينكرون تبليغهم الرسالة . فيسأل الرسل فيقولون بلغنا ، فيقال لهم ومن
يشهد لكم فيأتون بهذه الأمة فيشهدون لهم بالابلاغ . فتقول الأمم إنهم أتوا بعدنا

(١) القائل هو زهير بن أبى سلمى . والبيت فى ديوانه بلفظ آخر وهو :
(الحي حلال يعصم الناس أمرهم . إذا طرقت إحدى اللياتي بمعظم ٨٦/
والحلال الكثير ، والحلة : مائتا بيت . وقيل : حى حلال : إذا نزل بعضهم
قريبا من بعض ويعصم . يمنع : شرح القوائد العشر للتبريزى - ٢٢٦ .
والبيت فى غريب القرآن لابن قتيبة - ٦٥ وتفسير الطبرى ١٤٢/٣ والكشف
والبيان ١٦١/١ وزاد المسير ١٥٤/١ وتفسير القرطبي ١٥٣/٢ والبحر
٤١٨/١

(٢) الحديث أخرجه البغوى فى تفسيره عن أبى سعيد الخدرى رضى الله تعالى
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الا وان هذه الأمة توفى سبعين أمة
هى آخرها وخيرها وأكرمها على الله تعالى . ١١٨/١ وانظر تفسير الخازن
كذلك .

وأخرجه ابن ماجه فى سننه عن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده كتاب الزهد
باب صفة أمة محمد صلى الله عليه وسلم ١٤٣٣/٢ وأخرجه الإمام أحمد فى
مسنده ٣/٥ و ٥٥ .

(٣) والحديث أورده الرازى فى تفسيره : بلفظ " عليكم بالنمط الأوسط " ١٠٩/٤
وأورده القرطبي فى تفسيره منسوبا لعلى رضى الله تعالى عنه ١٥٤/٢ .
وأورده ابن الاثير فى النهاية بلفظ " خير هذه الأمة النمط الأوسط " النمط :
الطريقة من الطرائق ، والضرب من الضروب ، يقال : ليس هذا من ذلك
النمط : أى من ذلك الضرب . والنمط : الجماعة من الناس أمرهم واحد
كره على الغلو والتقصير فى الدين ١١٩/٥ وانظر الفائق ٢٧/٤ .
وانظر تهذيب اللغة ٣٧٧/١٣ - ٣٧٨ وجا فيه : خير هذه الأمة النمط
الأوسط ، يلحق بهم التالى ويرجع اليهم الغالى .
ولسان العرب ٢٩٥/٩ .

البقرة آية - ١٤٣

فكيف يشهدون بذلك ؟ فيسأل (١) هذه الأمة . فيقولون أرسلت الينا رسـولاً ، وأنزلت علينا كتاباً ، واخبرتنا فيه ببلاغ الرسل وأنت صادق فيما أخبرت ، فبذلك يشهد لهم بالبلاغ . (٢)

(ويكون الرسولُ عليكم شهيداً) على أعمالكم . (٣)

وقيل : معناه مزيكاً مصداقاً على شهادة تكم . (٤)

قوله تعالى (وما جعلنا القبلة التي كنتَ عليها) أي ما حولنا القبلة من بيت

المقدس إلى الكعبة (٥) (إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ) .

فإن قال قائل ما معنى قوله إِلَّا لِنَعْلَمَ وهو عالم بالأشياء قبل كونها .

قلنا بلى كان عالماً به علم الغيب وإنما أراد بهذا العلم الذي يتعلق بسـه

الثواب والعقاب وهو العلم بوجود الاتباع فإن كونه موجوداً إنما يعلم بعد الوجود . (٦)

(١) زيادة من نسخة (أ) .

(٢) معاني القرآن للفراء ٨٣/١ وانظر تفسير الطبري ١٤٥/٣ - ١٥٤ ، ومعاني الزجاج ٢٠١/١ وتفسير البغوي والخازن ١١٨/١ - ١١٩ والدر المنثور ١٤٤/١ - ١٤٦ وقد تقدم مثل هذا في ص - ٢٤٦ واخرج البخاري في صحيحه عن ابي سعيد الخدري رضى الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يدعى نوح يوم القيامة فيقول : لبيسك وسعديك يا رب ، فيقول : هل بلغت ؟ فيقول نعم ، فيقال لامته : هل بلغتكم ، فيقولون : ما اتانا من نذير ، فيقول من يشهد لك ؟ فيقول : محمد وامته ، فيشهدون أنه قد بلغ ويكون الرسول عليكم شهيداً فذلك قوله جل ذكره * وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً . كتاب التفسير - باب وكذلك جعلناكم أمة وسطاً ٧٢/٣ .

(٣) المحرر ٤٣٩/١ وزاد المسير ١٥٥/١ وتفسير القرطبي ١٥٦/٢ .

(٤) معاني القرآن للفراء ٨٣/١ وتفسير البغوي ١١٨/١ والكشاف ٣١٨/١ ، والبحر ٤٢٢/١ وهذا هو الراجح .

(٥) في الكشف والبيان : يعنى التحويل عن القبلة التي كنت عليها وهي بيت المقدس ١٦١/١ وانظر الطبري ١٥٥/٣ .

(٦) انظر معاني القرآن للزجاج ٢٠٤/١ - ٢٠٥ وتفسير البغوي والخازن ١١٩/١ .

البقرة آية - ١٤٣

وقيل : معناه إلا لنرى ، وهو قريب من الأول . (١)

وقيل : الإبتلاء مضمرة فيه ، وتقديره : إلا لنبتلى فيظهر المتبع من المنقلب (٢)
وفى الخبر أن القبلة لما حولت إلى الكعبة ارتد قوم من المسلمين إلى اليهودية
وقالوا إن محمداً رجع إلى دين آباءه (٣) . فهذا معنى قوله : (ممن ينقلب على عقبيه)
وقوله تعالى (وإن كانت لكبيرةً لثقيلة) (٤)

قيل : معناه وإن كانت القبلة لكبيرة (٥) قال الزجاج : وإن كانت (٦) التحويلة
لكبيرة . (٧)

- (١) انظر تفسير الطبري ١٦٠/٣ - ١٦١ والبغوي والخازن ١١٩/١ والمحرر
٤٤٠/١ والكشف ١٦١/١ وتفسير الرازي ١١٧/٤ والقرطبي ١٥٦/٢ .
- (٢) انظر تفسير البيضاوي ٣٨/١ وحاشية الشهاب عليه ٢٥٢/١ والفتوحات
الآلهية ١١٥/١ وفتح البيان ٢٤١/١ .
يراجع الراجح في أضواء البيان ٧٦/١ .
- وقال الشهيد سيد قطب رحمه الله تعالى في ظلال القرآن : والله سبحانه -
يعلم كل ما يكون قبل أن يكون . ولكنه يريد أن يظهر المكنون من الناس حتى
يحاسبهم عليه . ويأخذهم به . فهو لرحمته بهم . لا يحاسبهم على ما يعلمه
من أمرهم ، بل على ما يصد ر عنهم ويقع بالفعل منهم ١٣٢/١ .
- (٣) والخديث أورد به البغوي في تفسيره والخازن كذلك ١١٩/١ .
وفى تفسير الطبري : قال ابن جريج : بلغني أن ناساً ممن أسلم رجعوا
فقالوا : مرة ههنا ومرة ههنا ١٥٨/٣ وأخرج هذا الأثر السيوطي في
الدر المنثور ١٤٦/١ وانظر المحرر الوجيز ٤٤٠/١ .
- وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الاموي مولاهم المكي ثقة
فقيه فاضل وكان يد لس يرسل مات سنة تسع وأربعين وقيل سنة خمسين ومائة .
تقريب التهذيب ٢١٩ وظاية النهاية في طبقات القراء ٤٦٩/١ .
- (٤) تفسير البغوي ١١٩/١ وفي الطبري : لعظيمة ١٦٦/٣ .
- (٥) قال الأخفش في معاني القرآن : يعنى القبلة ولذلك أنت ١٥١/١ .
وانظر تفسير الطبري ١٦٤/٣ والبغوي ١١٩/١ .
- (٦) في (ب) وإن كان التحويل .
- (٧) الذى فى معانى القرآن للزجاج : يعنى قبلة بيت المقدس ، أى وإن كان
اتباعها لكبيرة . المعنى انه كبير على غير المخلصين فأما من أخلص فليست
بكبيرة عليه ٢٠٢/١ .
وأورد البغوي فى تفسيره قول الزجاج كما هو فى الاصل ١١٩/١ .
والراجح هو قول الزجاج وهذا ما ذهب اليه الطبري فى تفسيره : لان القوم
انما كبر عليهم تحويل النبى صلى الله عليه وسلم وجهه عن القبلة الأولى السى =

البقرة آية - ١٤٣

(إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ) أَيْ هِدَاهُمْ (١) اللَّهُ . (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ) نَزَلَ هَذَا فِي قَوْمٍ مَعِينِينَ . وَذَلِكَ مَا رَوَى أَنَّ الْقِبْلَةَ لَمَّا حَوَّلَتْ سَأَلَ قَوْمٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا : إِنْ قَوْمًا مَنَا كَانُوا قَدْ صَلَّوْا إِلَى بَيْتِ الْعَدَسِ وَمَاتُوا فَمَا شَأْنُهُمْ مِنْهُمْ أَسْعَدَ بْنَ زُرَّارَةَ (٢) ، وَأَبُو أَمَامَةَ (٣)

= الأخرى ، لا عين القبلة ، ولا الصلاة لأن القبلة الأولى والصلاة قد كانت وهي غير كبيرة عليهم وأنتت الكبيرة لتأنيث التولية والتحويلة . ١٦٥/٣ . وانظر تفسير ابن كثير ٢٧٧/١ وتفسير الرازي ١١٨/٤ . تفسير البغوي ١١٩/١ وانظر البحر ٤٢٥/١ . (١)

وفي تفسير ابن كثير : إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ، وَأَيَقْنُوا بِتَصْدِيقِ الرَّسُولِ ، وَإِنْ كُلُّ مَا جَاءَ بِهِ فَهُوَ الْحَقُّ الَّذِي لَا مَرِيَةَ فِيهِ ٢٧٧/١ . (٢) أسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار ، أبو أمانة الأنصاري الخزرجي البخاري قديم الإسلام ، شهد العقبتين ، وكان نقيباً على قبيلته وهو من أول الأنصار إسلاماً ، وهو أول من صلى الجمعة بالمدينة ، ومات في السنة الأولى من الهجرة في شوال قبل بد رحمة الله تعالى ورضى عنه . الإصابة ٥٤/١ - ٥٦ وأسد الغابة ٨٦/١ - ٨٧ . (٣)

الذين عرفوا بهذه الكنية غير أسعد بن زرارة أربعة وأقدمهم وفاة هـ أبو أمانة بن ثعلبة الأنصاري الحارثي قيل : اسمه إياس ، وقيل ثعلبسه ، وقيل عبد الله ، ولا يصح فيه غير إياس بن ثعلبة وهو ابن أخت أبي بسرده ابن نيار . وكان قد أجمع الخروج ليد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له خاله أبو بردة أقم على أمك . قال : بل أنت أقم على أختك وكانت مريضة . ثم أمره رسول الله بالمقام على أمه . ومات إياس رحمه الله تعالى بعد غزوة أحد ولم أقف على تحديد للعام . انظر أسد الغابة ١٨١/١ - ١٨٢ و ١٧/٦ - ١٨ والاستيعاب ١٢٨/١ و ١٦٠١/٤ - ١٦٠٢ والإصابة ١٩/٧ .

وعلى كل حال فالذي يبدو لي أن المقصود بالآية هو أبو أمانة أسعد بن زرارة لأنه هو الذي مات قبل نزول الآية وقبل التحويل أما إياس فقد مات بعد نزول الآية ويظهر لي أن كلمة وأبو أمانة في الأصل تصحيف والصواب " أسعد بن زرارة أبو أمانة " بدون واو والله أعلم .

والبغوي في تفسيره لم يذكر أبو أمانة . وما يؤيد كد هذا ما ذكره الواحدى في أسباب النزول إذ قال : منهم أسعد ابن زرارة وأبو أمانة أحد بنى النجار .

أقول ولا يوجد من يعرف بأبي أمانة من بنى النجار إلا أسعد بن زرارة وأسباب النزول يبدو لي أنه قد وقع فيه التصحيف عندما قال وأبو فلا بد من حذف الواو حتى يستقيم الكلام .

البقرة آية - ١٤٣

والبراء بن معرور (١) . فنزل قوله تعالى (٢) (وما كان الله ليضيع إيمانكم) أى صلاتكم (٣)
فجعل الصلاة إيماناً ، وهذا دليل على (٤) المرجئة حيث لم يجعلوا الصلاة من
الإيمان . (٥) وإنما سماها مرجئة لانهم أخرؤا العمل عن الإيمان .

(١) هو البراء بن معرور بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبدة بن عدي بن غنم
بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي الخزرجي . أبو البشر ، وهو أحد
النقباء ليلة العقبة الأولى وكان سيد الأنصار وكبيرهم ، وتوفي قبل قدوم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجراً بشهر .
أسد الغابة ٢٠٧/١ - ٢٠٨ ، والاصابة ٢٨٢/١ - ٢٨٣ ، والاستيعاب
٢٥١/١ - ١٥٣ .

(٢) انظر اسباب النزول للواحدى ٢٦ وتفسير البغوى والخازن ١١٩/١ - ١٢٠
والدر المنثور ١٤١/١ و ١٤٦ ، وتفسير الرازى ١١٩/٤ واحكام القرآن
لابن العربى ٤١/١ والكشف والبيان ١٦١/١ - ١٦٢ .

ويؤيد هذا ما أخرجه البخارى فى صحيحه عن البراء ان جاء فى الحديث .
وكان الذى مات على القبلة قبل أن تحول قبل البيت رجال قتلوا لم ندر ما نقول
فيهم ، فأنزل الله (وما كان الله ليضيع إيمانكم ان الله بالناس لرؤوف رحيم)
كتاب التفسير - باب سيقول السفهاء من الناس ٢٢/٣ .

وأخرج الترمذى فى سننه عن ابن عباس قال : لما وجه النبى صلى الله عليه وسلم
الى الكعبة قالوا : يا رسول الله كيف باخواننا الذين ماتوا وهم يصلون الى
بيت المقدس ، فأنزل الله : " وما كان الله ليضيع إيمانكم " الآية . قال
أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

كتاب التفسير ٢٠٨/٥ وأخرجه الحاكم فى كتاب التفسير ٢٦٩/٢ وصححه وواقفه
الذهبى وأخرجه الدايمى فى سننه ٢٢٥/١ وانظر المسند بتحقيق السيد
شاکر ٢٤١/٤ و - ٢٧٥ و - ٣٤٨ و ٨٦/٥ وابن ماجه فى سننه ٣٢٣/١ .
وانظر الدر المنثور ١٤١/١ - ١٤٦ .

(٣) انظر تفسير الطبرى ١٦٧/٣ - ١٦٩ والدر المنثور ١٤٦/١ واحكام القرآن
لابن العربى ٤١/١ وأضواء البيان ٧٦/١ .

(٤) فى الاصل يوجد زيادة لفظ " ان " ولا يستقيم المعنى معها . ولا الكلام

(٥) ذكر ابن العربى فى احكام القرآن قولاً عن الامام مالك رحمه الله تعالى قال :
وانى لا ذكر بهذه الآية قول المرجئة : ان الصلاة ليست من الإيمان ٤١/١
وانظر تفسير القرطبى ١٥٧/٢ .

البقرة آية - ١٤٣ - ١٤٤

وحكى أن أبا يوسف (١) شهد عند شريك بن عبد الله (٢) القاضى فرد شهادته قيل (له) (٣) أترد شهادة يعقوب فقال : كيف أقبل شهادة من يقول " إن الصلاة ليست من الإيمان .

وقيل : معنى قوله (وما كان الله ليضيع إيمانكم) بالتحويل . (٤)

(إن الله بالناسى لروءوف رحيم) (٥) والرافة أشد الرحمة . (٦)

قوله تعالى (قد نرى تقلب وجهك فى السماء) هذه الآية وإن كانت متأخرة فى التلاوة لكنها متقدمة فى المعنى فانها رأس القصة . (٧)

وسبب نزول الآية ما روى جابر أن النبى صلى الله عليه وسلم بعد ما قدم المدينة صلى إلى بيت المقدس ستة عشر شهراً ، أو سبعة عشر شهراً ، وكان يسود أن يحوله الله إلى الكعبة فكان يقول لجبريل وددت لو حولنى الله إلى الكعبة فإنها

(١) هو أبو يوسف القاضى اسمه يعقوب بن ابراهيم بن سعد من الفقهاء المتقنين ، لم يسلك سبيل صاحبه الا فى الفروع وكان يباينه فى الايمان والقرآن مات سنة إحدى وثمانين ومائة .

انظر مشاهير علماء الامصار - ١٧١ ووفيات الأعيان ٦ / ٣٧٨ - ٣٩٠ .

(٢) هو شريك بن عبد الله النخعى الكوفى القاضى بواسط ثم بالكوفة ابو عبد الله صدوق يخطئ كثيراً تغيير حفظه منذ ولى القضاء بالكوفة ، وكان عادلاً فاضلاً عابداً شديداً على أهل البدع مات سنة سبع أو ثمان وسبعين ومائة .

انظر تقريب التهذيب ١٤٥ وخلاصة تذهيب التهذيب الكمال - ١٦٥ .

(٣) زيادة من نسخة (أ) .

(٤) القول الاول هو الراجح ويؤيده سبب نزول الآية . انظر الصفحة السابقة .

(٥) البقرة آية - ١٤٣ .

(٦) انظر مجاز القرآن ١ / ٥٩ والبحر ١ / ٤١٨ .

(٧) انظر تفسير البغوى والخازن ١ / ١٢٠ وزاد المسير ١ / ١٥٦ وتفسير القرطبى

٢ / ١٥٨ والبحر ١ / ٤١٩ - ٤٢٠ .

ويوجد كلام فى الحاشية من نسخة (أ) رقم الورقة - ٢٨ وهو كما يلى :

ربما يرى . ومعناه كثرة الرواية ، كقوله :

قد أترك القرن مصفراً أنا مله وهذا الكلام وجدته فى الكشاف ١ / ٣١٩ .

ويوجد فى الحاشية هنا كذلك بعض الكلمات لم أتمكن من قراءتها .

البقرة آية - ١٤٤

قبلة أبي ابراهيم وكان يقول لجبريل سل ربك فقال له جبريل سل أنت فانك عند الله بمكان وكان كلما نزل جبريل تردد وجهه في السماء رجاء أن ينزل بالنسخ . (١)

قال السدي : إنه صلى الله عليه وسلم كلما افتتح صلاة ، كان يردد وجهه في السماء رجاء ان يحوله الله الى الكعبة فأقامه الله عليه ستة عشر شهرا ثم نزل قوله تعالى (٢) (قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها) أى تودها وتهواها لأن القبلة الأولى كانت ترضاه أيضا . (٣)

(قول وجهك شطر المسجد الحرام) أى نحو البيت . (٤)

(١) انظر أسباب النزول للواحدى ٢٦/٢٧ وتفسير البغوى والخازن ١/١٢٠ ، والدر ١/١٤٢ وتفسير الرازى ٤/١٢٢ - ١٢٣ .

وأخرج البخارى فى صحيحه عن البراء رضى الله تعالى عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم صلى الى بيت المقدس ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا ، وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت الحديث .

كتاب التفسير - باب يقول السفهاء من الناس ٣/٧٢ وأخرجه الإمام مسلم فى صحيحه - كتاب المساجد ومواضع الصلاة باب تحويل القبلة من القدس الى الكعبة ١/٣٧٤ ، وأخرج الإمام مسلم عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى نحو بيت المقدس . فنزلت : قد نرى تقلب وجهك فى السماء . الآية نفس الكتاب والباب ١/٣٧٥ .

وانظر سنن الترمذى ٥/٢٠٧ - ٢٠٨ ، وابن ماجه ١/٣٢٣ .

ولم أجد من نسب سبب النزول لرواية جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم .

(٢) اورد رواية السدى هذه القرطبى فى تفسيره ٢/١٥٨ كما هى هنا .

وأوردها الطبرى فى تفسيره مع بعض الاختلاف ٣/١٧٣ وفى تفسير ابن كثير عن البراء ، فقال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى نحو بيت المقدس ويكثر النظر الى السماء ينتظر أمر الله ، فأنزل الله : (قد نرى تقلب وجهك فى السماء) الآية . وتوجد رواية اخرى عن ابن عباس . انظر ١/٢٧٤ .

(٣) انظر معاني القرآن للزجاج ١/٢٠٣ وتفسير البغوى ١/١٢١ .

(٤) معانى القرآن للفراء ١/٨٤ وغريب القرآن لابن قتيبه - ٦٥ ومعانى القرآن للزجاج ١/٢٠٤ والدر ١/١٤٧ .

البقرة آية - ١٤٤

(وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ) أى نحوه • وفى الخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال هذه القبلة وأشار إلى البيت • (١)

(وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ) يعنى التحويل الى الكعبة (وما الله بغافل عما يَعْمَلُونَ) (٢) قال ابن عباس : أول ما نسخ بعد ما قدم المدينة هو القبلة • (٣)

وقيل : أول صلاة صليت إلى الكعبة كانت صلاة العصر • (٤)

وروى أنها حولت إلى الكعبة وكانوا فى الصلاة • والصحيح : أن التحويل كان خارج الصلاة (٥) •

وإنما كان (٦) ذلك فى حق أهل قبا • فإنهم شرعوا فى صلاة العصر • كانت صلاة العصر نحو بيت المقدس • فأتاهم آت وقال : أشهد أنى صليت هذه الصلاة مع رسول

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه - كتاب الصلاة - باب قول الله تعالى " واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى " ٦٠/١ وأخرجه الامام مسلم فى صحيحه - كتاب الحج - باب استحباب دخول الكعبة ٩٦٨/٢ وأخرجه الامام احمد فى مسنده ٢٠٢/٥ ، ٢٠٨ - ٢١٠ وأخرجه البغوى فى تفسيره ١٢١/١ • والطبرى فى تفسيره ١٨٠/٣ - ١٨٢ •

(٢) البقرة آية - ١٤٤ •

والقراءتان سبعيتان انظر البدور الزاهرة - ٤٠ والنشر ٣٢٣/٢ وحجج القراءات - ١١٧ •

(٣) الرواية عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فى المحرر ٤٣٦/١ والقرطبى ١٥٠/٢ - ١٥١ وتفسير ابن كثير ٢٧٨/١ والدر المنثور ١٤١/١ - ١٤٢ • ولكن الرواية وردت فى هذه المصاد ربلغظ : كان أول ما نسخ من القرآن القبلة • أقول وبالله التوفيق : استقبال بيت المقدس كان ثابتاً بالسنة الفعلية لا بالقرآن • انظر البحر ٤٢٠/١ وفتح البيان ٢٣٩/١ وظلال القرآن ١٢٥/١ • ولذلك قال الثعلبى فى الكشف والبيان : اعلم أن أول ما نسخ من أمور الشرع أمر القبلة ١٦٢/١ •

(٤) يؤيد هذا القول ما أخرجه البخارى فى صحيحه كتاب التفسير - باب قول الله تعالى (سيقول السفهاء من الناس) الاية ٧٢/٣ •

وانظر تفسير ابن كثير ٢٧٤/١ - ٢٧٥ والبغوى والخازن ١٢١/١ •

(٥) راجع حاشية الشهاب على البيضاوى ٢٥٣/٢ - ٢٥٤ •

(٦) زيادة من نسخة (ب) •

البقرة آية - ١٤٤ - ١٤٥

الله صلى الله عليه وسلم الى الكعبة فاستداروا الى الكعبة ونوا على صلاتهم . (١)
 قوله تعالى (وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ صَاتِعُوا ^(٢) قِبَلَتَكَ)
 معناه : لو اتيتهم بكل معجزة ما تبعوك في الكعبة ^(٣) . وما أنت بتابع قبلتهم ^(٤))
 يعنى : قبلة اليهود والنصارى (وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعِ قِبَلَةِ بَعْضٍ) يعنى اليهود والنصارى وذلك أن قبلة اليهود ، بيت المقدس وهو المغرب ، وقبلة النصارى المشرق
 وأما قبلة المسلمين هي الكعبة . (٥)

- (١) الصحيح أن أهل قباء كانوا في صلاة الصبح .
 ويدل على هذا ما أخرجه البخارى في صحيحه عن ابن عمر رضى الله عنهما
 " بينا الناس يصلون الصبح في مسجد قباء إذ جاء فقال : انزل الله على النبي
 صلى الله عليه وسلم قرانا أن يستقبل الكعبة ، فاستقبلوها فتوجهوا الى
 الكعبة . كتاب التفسير - باب وما جعلنا القبلة التي كنت عليها . . الآية
 ٥٧٢/٣
 وأخرجه الامام مسلم في صحيحه - كتاب المساجد ومواضع الصلاة - باب
 تحويل القبلة من القدس الى الكعبة ٥٣٧٥/١
 أما الذين كانوا في صلاة العصر وتحولوا عند ما بلغهم الخبر فهم قوم من
 الانصار وهذا يؤيد ما أخرجه البخارى في صحيحه عن البراء بن عازب رضى
 الله تعالى عنه وفيه : فصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم رجل : ثم خرج
 بعد ما صلى فمر على قوم من الأنصار في صلاة العصر نحو بيت المقدس فقال
 هو يشهد انه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأنه توجه نحو
 الكعبة ، فتحرف القوم حتى توجهوا نحو الكعبة .
 كتاب الصلاة - باب التوجه نحو القبلة حيث كان ٦٠/١ وانظر فتح البارى
 ٥٥٠٢/١ - ٥٥٠٣
- (٢) يوجد في الحاشية من نسخة (أ) ورقة (٢٩) الكلام الآتى : ما تبعوا
 جواب القسم المحذوف سد مسد جواب الشرط . وهذا الكلام موجود فى
 الكشاف ٥٣٢٠/١
- (٣) انظر البغوى ١٢٢/١ والبحر ٤٣٠/١ وفى الطبرى : ولئن جئت ، يا محمد ،
 اليهود والنصارى ، بكل برهان وحجة - وهى الآية " بأن الحق هو ما
 جئتهم به ، من فرض التحول من قبلة بيت المقدس فى الصلاة ، الى قبلة المسجد
 الحرام ، ما صدقوا به ٥١٨٤/٣
- (٤) يوجد كلام فى الحاشية من نسخة (أ) ما تمكنت من قراءته .
- (٥) انظر تفسير البغوى ١٢٢/١

البقرة آية - ١٤٥ - ١٤٦

وقد روى ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " ما بين المشرق والمغرب قبلة " (١) قال ابن عمر : يعنى : لأهل المشرق (٢) . وصورته أن يجمع المشرق الشتاء فى أقصر يوم من السنة عن يساره . ومغرب الصيف فى أطول يوم من السنة عن يمينه ، فيكون وجهه الى الكعبة ، وذلك بأن يتوجه الى مسقط قلب المغرب حين يسقط . فهذا معنى قوله : ما بين المشرق والمغرب قبله . (٣)

(وَلَئِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ) وإن كان الخطاب مع الرسول ، ولكن المراد به الأمة (٤) كما سبق . (٥)

(مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ) (٦) معلوم التفسير .

قوله تعالى (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ) قيل :

- (١) أخرجه البغوى فى تفسيره عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ : (قبلة ما بين المشرق والمغرب " ١٢٢/١ . وأخرجه الترمذى فى سننه باللفظ الذى معنا فى الاصل من عدة طرق - أبواب الصلاة - باب ما جاء أن ما بين المشرق والمغرب قبلة ١٧٥/٢ . وقال ابو عيسى : هذا حديث حسن صحيح . وقد وافقه السيد أحمد محمد شاكر على هذا التصحيح فى تعليقه على هذا الحديث . وأخرجه ابن ماجه فى سننه - كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها - باب القبلة - ٣٢٣/١ . وأخرجه البيهقى فى السنن الكبرى - عن أبى هريرة وعمر وابن عمر رضى الله تعالى عنهم .
- كتاب الصلاة - باب من طلب باجتهاد جهة الكعبة ٩/٢ وأخرجه مالك فى الموطأ عن عمر رضى الله تعالى عنه كتاب القبلة - باب ما جاء فى القبلة ١٩٦/١ . وانظر فيض القدير ٤٣٢/٥ وأخرجه الحاكم فى المستدرک ٢٠٥/١ - ٢٠٦ وقال صحيح على شرط الشيخين . ووافقه الذهبى وأخرجه النسائى ١٤٣/٤ وأخرجه الدارقطنى فى سننه - باب الاجتهاد فى القبلة وجواز التحرى فى ذلك ٢٧٠/١ - ١٧١ . وانظر نيل الاوطار ١٨٨/٢ ونصب الراية ٣٠٣/١ - ٣٠٤ .
- (٢) قول ابن عمر أورده الشوكانى فى نيل الاوطار ١٩٠/٢ وفى تفسير البغوى : وأراد به فى حق أهل المشرق ١٢٢/١ وفى سنن الترمذى : قال ابن المبارك : " ما بين المشرق والمغرب قبلة " هذا لأهل المشرق ١٧٥/٢ .
- (٣) انظر تفسير البغوى ١٢٢/١ .
- (٤) انظر تفسير البغوى ١٢٢/١ والمحرر ٤٤٧/١ والقرطبى ١٦٢/٢ والبحر ٤٣٢/١ .
- (٥) تقدم فى ص - ٢٢٤ .
- (٦) البقرة آية ١٤٥ .

البقرة - آية - ١٤٦ - ١٤٧

أراد به القبلة . (١) وقيل : أراد به محمد صلى الله عليه وسلم . (٢)

وروى أن عبد الله بن سلام (٣) قال : معرفتى بهذا النبي أشد من معرفتى بابنى قال له عمر : وكيف ذاك ؟ قال : انى لا أعرف ما أحدثت النساء ، وأعرف أنه نبي حق . فقال عمر : لله درك (٤) .

(وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ) (٥) (الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ) (٦) أى الشاكين . (٧)

-
- (١) تفسير الطبرى ١٨٧/٣ - ١٨٨ ومعانى الزجاج ٢٠٧/١ والدر ١٤٧/١ ، وذكر هذا القول غيرهم كذلك .
- (٢) انظر معانى القرآن للزجاج ٢٠٧/١ واعراب القرآن للنحاس ٢٢١/١ والكشف والبيان ١٦٤/١ وتفسير ابن كثير ٢٨٠/١ والكشاف ٣٢١/١ والبحر ٤٣٥/١ والدر ١٤٧/١ والمحزر ٤٤٨/١ وذكره غيرهم كذلك . وهذا هو القول الراجح :
وقد رجحه الرازى فى تفسيره وذكر عدة وجوه لرجحانه انظر ١٤٦/٤ .
وانظر الفتوحات الالهية ١١٩/١ وتفسير النسفى ٩٨/١ .
- (٣) هو عبد الله بن سلام بتخفيف بن الحارث أبو يوسف ، من ذرية يوسف النبى عليه الصلاة والسلام ، حليف القوافل من الخزرج الاسرائيلى ثم الانصارى ، كان حليفاً لهم . قيل كان اسمه الحصين فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله . أسلم أول ما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة . مات سنة ثلاث وأربعين .
- انظر الاصابة ١١٨/٤ - ١٢٠ واسباب الغابة ٢٦٤/٣ - ٢٦٥ وتقريب التهذيب ١٧٦ .
- (٤) رواية عبد الله بن سلام أخرجها الثعلبى فى الكشف والبيان ١٦٤/١ وانظر البغوى ١٢٣/١ واسباب النزول للواحدى - ٢٧ وتفسير القرطبى ١٦٣/٢ ، والتسهيل ٦٣/١ والكشاف ٣٢١/١ وتفسير البيضاوى ٣٥/١ والبحر ٤٣٥/١ والدر ١٤٧/١ .
- (٥) البقرة آية - ١٤٦ .
- (٦) البقرة آية - ١٤٧ .
- (٧) انظر معانى القرآن للقراء ٨٥/١ وتفسير الطبرى ١٩٠/٣ - ١٩١ ومعانى القرآن للزجاج ٢٠٧/١ .

البقرة آية - ١٤٨

قوله تعالى (وَلِكُلِّ وُجْهَةٍ هُوَ مَوْلِيهَا) قال مجاهد : هو موليها وجهه .
يعنى : القبلة (١) وقال أبو حاتم (٢) : عن الأخفش معناه الله موليها . (٣)

فقوله : هو كناية عن الله تعالى ، يعنى : الله مولى الامم الى قبلتهم . (٤)

وقرأ ابن طمر : هو مولاها (٥) أى : المستقبل مصروف اليها . (٦)

(فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ) أى بادروا (٧) ، المراد بها هنا : المبادرة السرى

(١) انظر رواية مجاهد فى تفسير الطبرى ١٩٣/٣ وحجة القراءات ١١٧ وتفسير

البغوى ١٢٣/١ والدر ١٤٨/١ .

(٢) هو : سهل بن محمد بن عثمان بن القاسم أبو حاتم السجستاني من ساكنى

البصرة كان اماما فى علوم القرآن واللغة والشعر قرأ كتاب سيبويه على الاخفش

مرتين . وكان أعلم الناس بالعروض واستخراج المعنى ، وكان يعد مسنن

الشعراء المتوسطين ، وكان جماعا للكتب يتجر فيها .

ذكره ابن حبان فى الثقات ، وروى له النسائى فى سننه والبخارى فى مسنده .

صنف اعراب القرآن وغيره توفى سنة خمسين أو خمس وخمسين أو أربع وخمسين ،

او ثمان واربعين ومائتين وقد قارب التسعين . بغية الوعاة ٦٠٦/١ - ٦٠٧

(٣) انظر تفسير البغوى ١٢٣/١ والبحر ٤٣٧/١ ، ولم أقف على هذا القول

فى معانى القرآن للاخفش .

(٤) انظر تفسير البغوى ١٢٣/١ .

(٥) انظر حجة القراءات - ١١٧ والنشر ٢٢٣/٢ والبدور - ٤٠ وانظر الحجة

٩٠ والكشف والبيان ١٦٤/١ .

(٦) انظر الكشف والبيان ١٦٤/١ والنشر ٢٢٣/٢ وتفسير البغوى ١٢٣/١ .

والقرطبى ١٦٤/٢ وفى حجة القراءات : أى هو موجهها .

وقال ابن كثير : فى تفسير هذه الآية : وهذه الآية شبيهة بقوله تعالى :

(لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا) و (ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن

ليبلوكم فيما آتاكم) ٢٨١/١ .

أقول وبالله التوفيق أحسن تفسير لكتاب الله تعالى هو تفسير آية بآية

منه أى تفسير القرآن بالقرآن وما ذكره ابن كثير هنا رحمه الله تعالى من

هذا الباب .

(٧) تفسير الطبرى ١٩٦/٣ ومعانى القرآن للزجاج ٢٠٨/١ واعراب القرآن

للنجاشى ٢٢٢/١ .

البقرة آية - ١٤٨ - ١٤٩ - ١٥٠

القول من الله (١) (أَبِنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (٧)
 قوله تعالى (وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) أى نحوه .
 (وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ) (ذكره) تأكيداً للأول (٣) (وما الله بغافل عما
 تعملون) (٤) .

قوله تعالى : (وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ
 مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ) يعنى : اليهود (١) وذلك
 انهم قالوا إن محمداً اتبع قبلتنا فسيعود إلى ملتنا . (٧)
 (إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا) وهم المشركون (٨) . وقيل : إلا بمعنى ولا الذين (٩)

(١) فى تفسير البغوى : يريد باد روا بالطاعات ، والمراد العبادة إلى القبول
 ٠ ١٢٣ / ١

وقال ابو جعفر فى تفسيره : وانما يعنى بقوله : " فاستبقوا الخيبرات "
 أى : قد بينت لكم أيها المؤمنون الحق ، وهديتكم للقبلة التى ضلت عنها
 اليهود والنصارى وسائر أهل الملل غيركم ، فباد روا بالأعمال الصالحة ،
 شكراً لربكم ، وتزدوا فى دنياكم لآخرتكم ، فانى قد بينت لكم سبيل النجاة ،
 فلا عذر لكم فى التغرير . الخ تفسير الطبرى ١٩٦ / ٣ .

(٢) البقرة آية ١٤٨

(٣) زيادة من نسخة (أ)

(٤) انظر تفسير البغوى ١٢٤ / ١ والقرطبي ١٦٨ / ٢

والاول ورد فى آية رقم ١٤٤

(٥) البقرة آية - ١٤٩

(٦) تفسير البغوى ١٢٤ / ١

(٧) المصدر السابق وتفسير ابن كثير ٢٨١ / ١

(٨) تفسير الطبرى ٢٠٠ / ٣ - ٢٠١ والكشف والبيان ١٦٥ / ١ وتفسير ابن كثير

٢٨١ / ١ والدر المنثور ١٤٨ / ١

(٩) ذكر هذا القول الشعبى فى الكشف والبيان ١٦٦ / ١ وانظر تفسير القرطبي

١٦٩ / ٢ وغرائب القرآن للنيسابورى ٢٨ / ٢ ومغنى اللبيب = ١٠١

وقال ابو عبيد ، فى مجاز القرآن : إلا ها هنا فى موضع واو المسـوالاة

ومجازها : لئلا يكون للناس عليكم حجة وللذين ظلموا ٦٠ / ١

وقال الغراء فى معانى القرآن : وقد قال بعض النحويين :

الا فى هذا الموضع بمنزلة الواو ، كأنه قال : (لئلا يكون للناس عليكم

حجة) ولا للذين ظلموا . فهذا صواب فى التفسير ، خطأ فى العربية ، انما

تكون بمنزلة الواو إذا عطفها على استثناء قبلها ، فهناك تصير بمنزلة

الواو كقولك : ذهب الناس إلا أخاك ، اللهم إلا أباك ، فتستثنى الثانى

تريد : إلا أباك وإلا أخاك . وذهب إلى أن معنى الآية هنا : إلا الذين ظلموا

منهم فلا حجة لهم فلا تخشوهم ٨٩ / ١ وتهذيب اللغة ٤٢٥ / ١٥ وانظر

تفسير الطبرى ٢٠٤ / ٣ - ٢٠٥ والبحر ٤٤٢ / ١

البقرة آية - ١٥٠

ظلموا • ومثله : قول الشاعر :

وَكُلُّ أَخٍ مَفَارِقُهُ أَخُوهُ لِعَمْرٍو أَبِيكَ إِلَّا الْفِرْقَدَانِ (١)

يعنى ولا الفرقدان • (٢)

والصحيح : أنه استثناء منقطع (٣) وإلا بمعنى لكن الذين ظلموا يخاصمونكم ويحاجونكم بالحجة الباطلة (٤) وذلك أن المشركين قالوا حين تحولت إلى الكعبسة أنه رجع إلى قبلتنا فسيمود إلى ملتنا (٥) والحجة الباطلة قد تسمى حجة (٦)

(١) القائل هو عمرو بن معد يكرب الزبيدي أو حضرمي بن عامر والبيت في لسان العرب ٣١٥/٢٠ والكشف والبيان ١٦٦/١ وتفسير البغوي ١٢٤/١ • ومجاز القرآن ١٣١/١ وكتاب سيويه ٣٣٤/٢ وفي المغنى اللبيب ١٠١ • ٧٣٩ وغرائب القرآن للنيسابوري ٢٨/٢ والبحر ٤٤٢/١ ومعاني القرآن للأخفش ١١٦/١ والمقنضب ٤٠٩/٤ وتهذيب اللغة ٤٢٤/١٥ والمؤتلف والمختلف - ١١٦ •

والفرقدان : نجمان قريبان من القطب • لا يفريان لسان العرب ٣٣١/٤ • في الكشف والبيان يعنى : والفرقدان أيضاً يتفرقان ١٦٦/١ وتفسير البغوي ١٢٤/١ وتفسير الرازي ١٥٨/٤ والبحر ٤٤٢/١ •

(٢) قال ابن هشام في المغنى اللبيب : هذا رأى الجمهور - ١٠١ وانظر تفسير القرطبي ١٦٩/٢ وأعراب القرآن للنحاس ٢٢٢/١ والتبيان ١٢٨/١ • معاني القرآن للأخفش ١٥٢/١ وانظر البحر ٤٤٢/١ وتفسير البغوي ١٢٤/١ •

وقال الزجاج في معاني القرآن :

قال بعضهم لكن الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم • والقول عندى أن المعنى في هذا واضح •

المعنى لئلا يكون للناس عليكم حجة • إلا من ظلم باحتجائه فيما قد وضع له • كما تقول : مالك على من حجة البتة • ولكنك تظلمنى • ومالك على حجة الا ظلمى وإنما سمي ظلمه هنا حجة لان المحتج به ساء حجة وحجته داخضة عند الله قال الله عز وجل " حجبتهم داخضة عند ربهم " سميت حجة الا أنها حجة مبطله فليست بحجة مواجهة حقا • وهذا بيان شاف ان شاء الله تعالى • ٢٠٩/١ •

(٥) انظر تفسير الطبري ٢٠٢/٣ - ٢٠٣ وزاد المسير ١٦٠/١ والسدر ١٤٨/١ •

(٦) معاني القرآن للزجاج ٢٠٩/١ وتفسير البغوي ١٢٤/١ وزاد المسير ١٦٠/١ •

البقرة آية - ١٥٠ - ١٥١

كما قال الله تعالى : (حُجَّتْهُمْ دَاحِضَةٌ)^(١) فكانه أ بطل حجة اليهود بالتحويل إلى الكعبة : ثم أ بطل حجة المشركين بدليل سواء .

(الأ الذين ظَلَمُوا لِنَفْسِهِمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَا تَمِنَّا نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ)^(٢) قال سعيد بن جبير لا تتم نعمته على المسلم إلا بأن يدخله الجنة .^(٣)

وفى الخبر : أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلاً يقول الحمد لله على الإسلام ، فقال صلى الله عليه وسلم : لقد حدث الله على نعمة عظيمة .^(٤)

قوله تعالى (كما^(٥) أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِنْكُمْ) فان قال قائل : الكساف للتشبيه فأين المشبه به ؟ قلنا قال على رضى الله عنه تقديره فاذكره لى كما أرسلنا فيكم رسولاً^(٦) فيكون الذكر على هذا القول بمعنى الشكر .

وقيل : تقديره : ولأتم نعمتى عليكم كما أرسلنا رسولاً منكم^(٧) وذلك أن إبراهيم صلوات الله عليه ، كان قد دعا دعوتين ، دعا أن يبعث فيهم رسولاً منهم .

(١) الشورى آية - ١٦ .

(٢) البقرة آية - ١٥٠ .

(٣) الرواية عنه فى تفسير البغوى ١٢٥/١ وتفسير القرطبي ١٧٠/٢ وانظر غرائب القرآن للنيسابورى ٢٩/٢ والكشاف ٣٢٣/١ وتفسير البيضاوى ٣٩/١ وتخرىج أحاديث البيضاوى - ٢٣ .

وأخرج الترمذى فى سننه عن معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً يدعو يقول : اللهم إني أسألك تمام النعمة ، فقال : أى شىء تمام النعمة ؟ قال دعوة دعوت بها أرجو بها الخير . قال : فإن من تمام النعمة دخول الجنة والفوز من النار . كتاب الدعوات ٥٤١/٥ .

(٤) لم أقف عليه .

(٥) يوجد كلام فى الحاشية من نسخة (أ) ورقة ٢٩ ، كما أرسلنا اما أن يتعلق يشير إلى أنه على الوجهين فى موضع المصدر ومن إقامة السبب مقام السبب . وعلى الثانى يتخلل الناس العامل والمعمول مثل وريك فكبير .

(٦) الرواية عن على رضى الله تعالى عنه أوردتها القرطبي فى تفسيره عن على رضى الله عنه بلفظ : فاذكرونى كما أرسلنا ١٧٠/٢ - ١٧١ . وانظر زاد المسير ١٦٠/١ .

(٧) تفسير البغوى ١٢٥/١ والكشاف ٣٢٣/١ والبحر ٤٤٣/١ وهذا ما رجحه ابن عطية فى المحرر ٤٥٣/١ .

البقرة آية - ١٥١ - ١٥٢

ودعا إتمام النعمة على ذريته بالرزق من الثمرات فأجاب إحدى الدعوتين بأن بعثت فيهم رسولا ثم أجاب الدعوة الثانية فقال : ولأنتم نعمتى عليكم كما أرسلنا فيكم رسولا منكم . (١)

(يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا) يعنى : القرآن (٢) (وَيُذَكِّرُكُمْ) كما بينا (٣) (وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ) وقد ذكرنا (٤) . وقيل : الحكمة السنه ، وقيل : مواعظ القرآن . (٥)
(وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ) (٦) (فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ) قيل : ذكر الله ها هنا بمعنى المدح والثناء عليه . (٧)

وفى الخير عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى يقول : أنا عند ظن عبدي بي ، وأنا معه حين يذكرني فإن ذكرني فى نفسه ذكرته فى نفسى وإن ذكرني فى ملاء ذكرته فى ملاء خيره منه وإن تقرب إلى شبرا تقرب إليه ذراعا وإن تقرب إلى ذراعا تقرب إليه باعا وإن أتانى يمى أتيته هرولة أخرجه مسلم فى الصحيح . (٨)

وقيل : معناه : ما ذكروني كما أرسلنا (٩) وهذا قريب من قول على . (١٠)

-
- (١) انظر الكشف والبيان ١٦٨/١ والبغوى ١٢٥/١ ويوجد بعض الاختلاف فى الالفاظ .
(٢) تفسير الطبرى ٣/٣١٠ .
(٣) تقدم فى ص - ٢٤٦ .
(٤) تقدم فى ص - ٢٤٥ .
(٥) انظر تفسير البغوى ١٢٥/١ ، وقد تقدم الراجح فى ص - ٢٤٥ .
(٦) البقرة آية - ١٥١ .
(٧) ذكره الطبرى ٣/٢١١ .
(٨) انظر صحيح الامام مسلم كتاب الذكر - باب الحث على ذكر الله تعالى - ٢٠٦١/٤ - ٢٠٦٢ و ٢٠٦٢ - ٢٠٦٨ .
وأخرج بعضه الامام البخارى فى صحيحه - كتاب التوحيد - باب ذكر النبى صلى الله عليه وسلم وروايته عن ربه ٢١٦/٤ .
(٩) انظر معانى القرآن للفراء ٩٢/١ وتفسير الطبرى ٣/٢٠٩ ومعانى القسمران للزجاج ١/٢١٠ والبيان لابن الانبارى ١/١٢٩ والبيان للعكبرى ١/١٢٨ .
(١٠) تقدم قوله رضى الله تعالى عنه فى ص - ٢٧٦ .

البقرة آية - ١٥٢ - ١٥٣

وقيل : الذكر في العبد الطاعة ومن الله المغفرة والرحمة . ومعناه : فاذكروني بالطاعة أذكركم . بالمغفرة والرحمة . (١)

(وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ) (٢) يعني واشكروا لي بالطاعة ولا تكفروا لي بالمعصية . فان من أطاع الله فقد شكره ومن عصاه فقد كفره . (٣)

وحكى أن موسى صلوات الله عليه سأل ربه فقال ما الشكر الذي ينبغي لك فقال أن لا يزال لسانك رطبا بذكرى . (٤)

قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ) فلاستعانة طلب المعونة . وفي الصبر قولان احدهما : الثبات على الدين والآخر : الصوم (٥) ووجه الاستعانة بهما ما سبق (٦) .

(إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) (٧) قال عطاء عن ابن عباس : بالحفظ والنصر . (٨)

(١) انظر تفسير الطبري ٢١١/٣ والبغوي ١٢٥/١ والقرطبي ١٧١/٢ والدر ١٤٨/١

(٢) البقرة آية - ١٥٢ .

(٣) ذكره البغوي في تفسيره ١٢٢/١

(٤) أورده السيوطي في الدر ١٥٣/١ .

وقال : أخرجه ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا والبيهقي .

وأخرج ابن ماجه في سننه عن عبد الله بن بسر . ان اعرا بيا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان شرائع الإسلام قد كثرت علي . فأنبئت منها بشيء . أتشبه به .

قال " لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله عز وجل " كتاب الأدب - باب فضل الذكر ١٢٤٦/٢ وأخرجه الترمذي في سننه كتاب الدعا - باب ما جاء في فضل الذكر ٤٥٨/٥ وقال : هذا حديث حسن ، غريب من هذا الوجه وأخرجه الامام احمد في مسنده ١٨٨/٤ - ١٩٠ . وأخرجه البغوي في تفسيره ١٢٦/١ - ١٢٧ .

وانظر الفتح الرباني ٢٠٣/١٤ ، وأخرجه الحاكم في المستدرک - كتاب الدعا - وصححه ووافقه الذهبي ٤٩٥/١ .

(٥) انظر تفسير الطبري ١١/٢

(٦) تقدم في ص - ١٠١ .

(٧) البقرة آية - ١٥٣ .

(٨) لم أقف على هذه الرواية .

البقرة آية - ١٥٤

قوله تعالى (وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ) نزلت الآية في قسوم معينين استشهدوا يوم بدر ، وكان يقول المسلمون . مات فلان ، فلم يرضى الله تعالى ذلك منهم وأنزل الله هذه الآية . (١)

(بَلْ أَحْيَاءٌ) (٢) وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ (٣) أى شهداء ، لأن الشهيد حي .
وقيل : معناه ما ورد في الخبر أن أرواح الشهداء في حواصل طير خضر تعلف من ثمار الجنة (٤) أى تأكل (٥) ، وتأوى الى قناديل معلقة تحت العرش (٦) فذلك قوله (بل أحياء عند ربهم) .

وقيل : معناه أحياء بالثواب والثناء الحسن وليسوا بأموات بالذكر السيئ وعدم الثواب . (٧)

-
- (١) أسباب النزول للواحدى - ٢٧ والكشف والبيان ١٧٠/١ والتسهيل ٦٤/١ والبغوى والخازن ١٢٧/١ .
(٢) يوجد في الحاشية من نسخة (أ) والكلام الآتى : قال صاحب الكشاف : بل هم أحياء . يعنى ليس هو عطفاً على أموات عطف مفرد على مفرد ولا عطفاً على أموات عطف جملة على جملة ، لأنها ليست في حيز القول يصير أضراباً عن كليهما الى الاخبار بهذه الجنة فليتدبر . وانظر الكشاف ١/٣٢٣ .
(٣) البقرة آية - ١٥٤ .
(٤) الحديث أخرجه ابن ماجه في سننه - كتاب الجنائز - باب ما جاء فيما يقال عند المريض ان حضر ١/٤٦٦ .
والترمذى في سننه - كتاب فضل الجهاد - باب ما جاء في ثواب الشهداء ، وقال ابو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ٤/١٧٦ .
(٥) انظر النهاية لابن الاثير ٣/٢٨٩ .
(٦) أخرجه الامام مسلم في صحيحه بلفظ * أرواحهم في جوف طير خضر ، لها قناديل معلقة بالعرش ، تسرح من الجنة ، حيث شاءت . ثم تأوى الى تلك القناديل .
كتاب الامارة - باب بيان أن أرواح الشهداء في الجنة وأنهم أحياء عند ربهم يرزقون ٢/٣ - ١٥٠ - ١٥٣ .
وأخرجه الامام أحمد في مسنده ١/٢٦٦ .
والترمذى في سننه - كتاب التفسير - سورة آل عمران ٥/٢٣١ .
وابوداود في سننه - كتاب الجهاد - باب في فضل الشهادة ٣/٣٢ - ٣٤ .
والدارمى في سننه - باب أرواح الشهداء ٢/١٢٦ .
(٧) رد الزجاج هذا القول في معانى القرآن ورجح الأول ١/٢١٢ - ٢١٣ وهو الراجح عندى كذلك .

البقرة آية - ١٥٥

قوله تعالى : (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ) اللام فيه لجواب القسم (١) .
وتقديره : والله لنبلونكم (٢) . وحكمة الابتلاء . لاظهار المطيع من العاصي .
لا ليعلم شيئا لم يكن عالما به (٣) . واختلفوا فيمن نزلت الآية فيه . منهم من قال :
نزلت في اليهود : وقيل : نزلت في المسلمين . (٤)

(بشيء من الخوف) خوف العدو (٤) (والجوع) بالقحط والجذب (١)
(ونقص من الأموال) بالخراب والهلاك (٧) (والأنفُس) بالمرض والشيب والموت (٨)
(والشمرات) بالجوائح (٩) وقيل : بالأولاد (١٠) . وذلك انهم شمرات القلوب (١١)

(١) التبيان للعكبري ١٢٩/١ ، وتفسير البغوي ١٢٧/١ والفتوحات ١٢٤/١

(٢) راجع تفسير البغوي ١٢٤/١ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) وقال عطاء : والجمهور : أن الخطاب في هذه الآية لامة محمد عليه السلام .

وقيل : الخطاب لقريش وحل ذلك بهم فهي آية للنبي عليه السلام قال

الغني القاضى أبو محمد عبد الحق بن عطية : والأول أظهر .

انظر المحرر ٤٥٧/١ ، وانظر التسهيل ٦٥/١ .

وقال ابن جزى : والأول أظهر . أى أن الخطاب للمسلمين لقوله بعد هذا

ويشر الصابرين .

وأنا أذهب إلى ما ذهبنا إليه : لأن سياق الآيات كله في المؤمنين ولا علاقة

لليهود أو لغيرهم من كفار قريش في هذا .

(٥) انظر تفسير الطبري ٢٢٠/٣ والكشف والبيان ١٧١/١ .

(٦) تفسير الطبري ٢٢٠/٣ .

(٧) انظر تفسير البغوي ١٢٨/١ .

(٨) المصدر السابق .

(٩) المصدر السابق .

(١٠) المصدر السابق . وينسب هذا القول للشافعي رحمه الله تعالى .

انظر تفسير القرطبي ١٧٤/٢ .

(١١) انظر تفسير البغوي ١٢٨/١ وجاء حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

يدل على هذا .

فأخرج الترمذي في سننه عن أبي موسى الأشعري . أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال : " إذا مات ولد العبد قال الله لملائكته : قبضتم ولد عبدي

فيقولون نعم . فيقول : قبضتم ثمرة فؤاده . فيقولون : نعم . فيقول : ماذا

قال عبدي ؟ فيقولون : حمدك واسترجع . فيقول الله : ابنوا لعبدي بيتا

في الجنة . وسموه بيت الحمد . "

البقرة آية - ١٥٥ - ١٥٦

وحكمة الابتلاء بهذه الأشياء حتى اذا صبروا عليه فكل من سمع به بعد هم علم أنهم
انما صبروا عليه لما عرفوا من الحق . (١)

(وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ) (٢) (الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ
رَاجِعُونَ) . (٣)

قال سعيد بن جبیر : كلمة الاسترجاع لم تعط لأحد من الأمم سوى هذه
الأمّة . ألا ترى أن يعقوب صلوات الله عليه لما ابتلى بفراق يوسف (قال يا أسفى
على يوسف) (٤) ولم يقل إنا لله وإنا إليه راجعون (٥) . ومعناه : إن الله ملكنا
وعبودية (٦) . وإنا إليه راجعون فى القيامة وانما قيد بهذا لأن الأمر فى القيامة
يخلص لله تعالى . (٧)

وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طفى سراجہ . فقال : إنا لله وإنا
إليه راجعون فقيل له فى ذلك . فقال : كل ما أذى المؤمن فهو مصيبة له . (٨)

- قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب .
كتاب الجنائز - باب فضل المصيبة إذا احتسب ٣٣٢/٣ وأخرجه الامام
احمد فى مسنده ٤١٥/٤ وأخرجه البغوى فى تفسيره ١٢٨/١ ، وأورد
الزمخشرى فى الكشاف ٣٢٤/١ . وانظر الدر ١٥٧/١ .
- (١) توجد فى الحاشية من نسخة (أ) ورقة - ٣٠ أبيات شعرية باللغة الفارسية
(٢) البقرة آية - ١٥٥ .
(٣) البقرة آية - ١٥٦ .
(٤) سورة يوسف آية - ٨٤ .
(٥) رواية سعيد رضى الله تعالى عنه أخرجه الطبرى فى تفسيره ٢٢٤/٣ .
وانظر الكشاف والبيان ١٧٢/١ وتفسير البغوى ١٢٩/١ وقال السيوطى فى
الدر : وأخرج وكيع . وعبد بن حميد وابن جرير والبيهقى فى شعب
الايان . عن سعيد بن جبير وساق الرواية ١٥٦/١ .
(٦) راجع تفسير البغوى ١٢٨/١ .
(٧) المصدر السابق .
(٨) الحديث أورده الثعلبى فى الكشاف والبيان ١٧١/١ وابن عطية فى المحرر
٤٥٨/١ والقرطبى فى تفسيره ١٧٥/٢ والزمخشرى فى الكشاف ٣٢٣/١
وقال ابن حجر فى تخريج أحاديث الكشاف أخرجه ابو داود فى المراسيل
من حديث عمران القصير ١٥٥ .
وانظر المراسيل لابى داود - ٤٤ وتخرىج أحاديث البيضاوى - ٢٤ .

البقرة آية - ١٥٧

قوله تعالى : (أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ) (١)
ومعنى الصلوات ها هنا الرحمة بعد الرحمة لأن الصلاة من اللغ الرحمة • ومن
الملائكة الاستغفار ومن الناس الدعاء (٢) • قال الشاعر :

صلى على يحيى وأشيا عه ربُّ كريمٍ وشفيحٍ مطَّاعٍ (٣)

يعنى ترحم عليه •

قوله (ورحمةٌ) ذكرها تأكيداً للأول (٤) (وأولئك هم المهتدون) قال عمر
رضي الله عنه : نعم العدلان ونعمت العلاوة (٥) والعدلان الصلوات والرحمة •
والعلاوة • الهداية • (٦)

-
- وقال السيوطي في الدر : وأخرج عبد بن حميد وابن أبي الدنيا في التنازل
وساق الحديث ١٥٧/١ •
- (١) البقرة آية - ١٥٧ •
- (٢) انظر تأويل مشكل القرآن - ٤٦٠ والبغوي ١٢٩/١ • وتهذيب اللغة
٢٣٦/١٢ - ٢٣٧ •
- (٣) القائل هو السفاح بن بكير بن معدان اليربوعي • يرثى يحيى بن شداد
ابن ثعلبه بن يربوع • وقيل : غير ذلك •
والبيت في تهذيب اللغة ٢٣٧/١٢ ومعاني القرآن للزجاج ٢١٥/١ •
وشرح المفضليات للتهريزي ١١٢٣/٣ • والقرطبي ١٧٧/٢ • ولسان
العرب ١٩٩/١٩ •
- (٤) راجع تفسير البغوي ١٢٩/١ •
- ويقصد بالاول قوله تعالى " أولئك عليهم صلوات) لان الصلاة من الله تعالى
بمعنى الرحمة •
- (٥) قول عمر رضي الله تعالى عنه أورده البخاري في صحيحه بلفظ : وقال عمر
رضي الله عنه : " نعم العدلان ونعم العلاوة الذين اذا أصابتهم مصيبة
الآية • كتاب الجنائز - باب الصبر عند الصدمة الأولى ١٦٠/١ •
وأخرجه الحاكم في المستدرک - كتاب التفسير ٢٧٠/٢ وصححه ووافقه
الذهبي وأورده البغوي في تفسيره ١٢٩/١ - ١٣٠ • وابن كثير فسي
تفسيره ٢٨٥/١ •
- وانظر الدر المنثور ١٥٦/١ وورد قول عمر رضي الله عنه في البغوي باللفظ
الذي ذكره السمعاني وابن كثير وزاد المسير ١٦٣/١ •
- والعدلان : بكسر الميملة • أي المثان • والعلامة : بكسرها أيضا • أي
ما يعلق على البعير بعد تمام الحمل • انظر فتح الباري ١٧٢/٣ •
- (٦) انظر فتح الباري ١٧٢/٣ وتفسير البغوي ١٣٠/١ •

البقرة آية - ١٥٧ - ١٥٨

وقد ورد في ثواب المصيبة أخبار كثيرة منها : ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : ما أصيب العبد المؤمن بمصيبة إلا كفر عنه حتى الشوكة يشاكها . (١)
قوله تعالى : (إِنَّ الصَّفَاَ وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ) الصفا جبل بأحد طرفى المسمى . والمروة جبل بالطرف الثانى (٢) والصفا : الحجر الصلب (٣) والمروة : الحجر الرخو . (٤)

قوله تعالى (من شعائر الله) فالشعائر : جمع الشعيرة وهى الأعلام التى على مناسك الحج (٥) . ومثله المشاعر : فالموقف شعيرة والمنحر شعيرة والمشعر شعيرة

(فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ) فأصل الحج القصد (٦) . قال الشاعر :

وأشهد من عوف حلولا كتييرة يحجون (٧) سب الزبير فان المزغفرا (٨)

(١) أخرجه البخارى بلفظ : " ما من مسلم يصيبه أذى شوكة فما فوقها الا كفر الله بها سيئاته كما تحط الشجرة ورقها كتاب المرضى - باب أشد الناس بلاء الانبياء ٢/٤ - ٣٠

وأخرجه الإمام مسلم فى صحيحه بلفظ : لا يصيب المؤمن من مصيبة ، حتى الشوكة ، إلا قص بها من خطاياها ، أو كفر بها من خطاياها .

وأخرج الامام مسلم عدة أحاديث بهذا المعنى .
كتاب البر والصلة - باب ثواب المؤمن فى ما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك حتى الشوكة يشاكها . ١٩٩٢/٤ - ١٩٩٣ .

(٢) انظر تفسير الطبرى ٢٢٤/٣ ومعانى القرآن للزجاج ٢١٦/١ والكشف والبيان ١٧٢/١ والفتوحات ١٢٥/١ ومراسد الاطلاع ٨٤٣/٢ ١٢٦٢/٣
تفسير الطبرى ٢٢٦٣/٣ وتهذيب اللغة ١٤٢/١٢

(٣) انظر تفسير الطبرى ٢٢٦/٣ والكشف والبيان ١٧٢/١
وفى مقاييس اللغة : المرو : جمع مروة ، وهى حجارة تبرىق ٣١٤/٥ ، والقاموس المحيط ٣٩٢/٤ وتهذيب اللغة ٢٨٥/١٥

(٤) انظر تفسير الطبرى ٢٢٦/٣ ومعانى القرآن للزجاج ٢١٦/١
(٥) معانى القرآن للزجاج ٢١٧/١ والمفردات للراغب - ١٠٧ ، وتهذيب اللغة ٣٨٧/٣

(٦) زيادة العمامة وليست فى المراجع التى ذكر فيها البيت .
(٧) القائل هو المخبل السعدى .

والبيت فى تهذيب اللغة ٣٨٨/٣ وغريب القرآن لابن قتيبه - ٣٢ .
وتفسير الطبرى ٢٢٨/٣ والمحرر ٤٦٠/١ والكشف والبيان ١٧٣/١
والمفردات - ١٠٧ والقرطبي ١٨١/٢ ولسان العرب ٤٤٠/١ ٤٨/٣
٣/١٢ والصاحبى - ٨٦ وإصلاح المنطق - ٣٧٢

البقرة آية - ١٥٨

أى يقصدون • وأهل العمرة : الزيارة • قال الشاعر :

وجاشت النفس لما جاء فلهمم وراكب جاء من تثليث معتمراً (١)

أى زائراً وفى الحج والممرة : : قصد وزيارة •

وقوله تعالى (فلا جناحَ عليه أن يطوفَ بهما) قرأ ابن عباس : فلا جناحَ عليه

أن لا يطوفَ بهما (٢) • وهى قراءة أنس • وكذلك كان فى مصحف أبى بن كعب •
وابن مسعود (٣) والقراءة المعروفة أن يطوفَ بهما •

وقد روى عن عروة بن الزبير (٤) : أنه قال : لعائشه : انى لا أرى جناحاً على

من لا يطوف بين الصفا والمروة وقرأ هذه الآية • فقالت عائشة : بشما رأيت يا ابن
أختى وذكرت القصة فى سبب نزول الآية • (٥)

والحلول : الأحياء المجتمعة • والسب : قيل العمامة • وقيل الا سكت

والزبرقان : من سادات العرب وهو الزبرقان بن بدر الفزارى سقى بذلك

لتسويتهم اياه بدارا • اللسان ٤٤٠/١ • ٣/١٢ •

(١) القائل هو أعشى بأهله •

والبيت فى تفسير الرازى ١٧٩/٤ وتهذيب اللغة ٣٨٣/٢ ولسان العرب

٢٨٣/٦ وتاج العروس ٤٢٣/٣ •

(٢) راجع الكشف والبيان ١٧٤/١ وتفسير القرطبي ١٨٢/٢ والكشاف ٣٢٤/١

والبحر ٤٥٦/١ •

(٣) انظر البحر ٤٥٦/١ •

(٤) هو عروة بن الزبير بن العوام القرشي ابن خويلد الأسدى أبو عبد الله

المدنى • أحد الفقهاء السبعة وأحد علماء التابعين • أخو عبد الله

ابن الزبير • وأمهما أسماء بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنهم مات سنة

أربع وتسعين على الصحيح •

انظر تقريب التهذيب ٢٣٨ ومشاهير علماء الامصار ٦٤ وخلاصة تذهيب

تهذيب الكمال - ٢٦٥ •

(٥) أخرجه البخارى فى صحيحه مع بعض الاختلاف فى بعض الالفاظ كتاب الحج -

باب وجوب الصفا والمروة وجعلنا من شعائر الله ٢٠١/١ - ٢٠٢ •

وكتاب التفسير - باب قول الله تعالى : " ان الصفا والمروة من شعائر الله

الاية ٧٣/٣ • وانظر فتح البارى ٤٩٧/٣ - ٥٠١ • ١٧٥/٨ - ١٧٦ •

وأخرجه الامام مسلم فى كتاب الحج - باب بيان أن السعى بين الصفا والمروة

ركن لا يصح الحج إلا به ١٢٨/٢ - ٩٣٠ • وانظر الدر المنثور ١٥٩/١ •

البقرة آية - ١٥٨

والقصة في ذلك أنه كان في الجاهلية على الصفا والمروة صنمان إساف ونائلة ه وكان إساف على الصفا ونائلة على المروة وكان أهل الجاهلية يطوفون بين الصفا والمروة تعظيماً للضننين فلما فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة وكسر الأصنام ه وكان المسلمون يتخرجون عن السعى بين الصفا والمروة لمكان الضننين اللذين كانسما عليهما ه فنزلت الآية في رفع ذلك الحرج (١) ثم وجوب السعى بالخبر وهو قوله صلى الله عليه وسلم : " إن الله تعالى كتب عليكم السعى فاسموا " (٢)

- (١) صحيح الإمام مسلم ١٢٨/٢ وتفسير الطبري ٣/٣٢١ ه والفتح الربانسي ١٨/٧٩ ه وأسباب النزول للواحدى ٢٧ - ٢٩ ومعانى القرآن للقرآء ١/٩٥ وتفسير البغوى ١/١٣١ ه
- وفي صحيح البخارى - ولكنها أنزلت في الأنصار كانوا قبل أن يسلموا يهلسون لمناة الطاغية التي كانوا يعبدونها عند المشلل ه فكان من أهل يتحرج أن يطوف بالصفا والمروة فلما أسلموا سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك قالوا يا رسول الله ه انا كنا نتحرج أن نطوف بين الصفا والمروة ه فأنزل الله تعالى " إن الصفا والمروة " الآية ه
- كتاب الحج - باب وجوب الصفا والمروة ١/٢٠١ - ٢٠٢ ه وكتاب التفسير - سورة النجم - باب ومناة الثالثة الاخرى ٣/١٣٨ وانظر صحيح الإمام مسلم ٢/٩٢٨ - ٩٣٠ ه
- (٢) الحديث أخرجه البغوى في تفسيره ١/١٣١ وانظر الخازن وأخرجه الإمام أحمد في المسند ٦/٤٢١ - ٤٢٢ وانظر الفتح الربانسي ١٢/٧٧ - ٧٩ ه وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه ٤/٢٣٢ - ٢٣٣ ه وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٥/٩٧ - ٩٨ وأخرجه الدارقطني في سننه ٢/٢٥٥ - ٢٥٦ والحاكم في المستدرک ٤/٧٠ ه
- وأورده الهيثمي في المجمع ه وقال : رواه الطبراني في الكبير انظر ٣/٢٤٧ - ٢٤٨ وانظر ارواء الغليل فقد فصل الشيخ الالباني الكلام حول الحديث ومن أخرجه حديث رقم - ١٠٧٢ - ٢٦٨/٤ - ٢٧٠ ه وانظر نصب الرأية ٣/٥٥ - ٥٧ وانظر نيل الأوطار ٥/٥٨ ه وانظر مجمع الزوائد ٣/٢٤٧ - ٢٤٨ فقد أورده من عدة طرق وكل طريق فيه رجل قد تكلم فيه ه
- وانظر الدر ١/١٦٠ - ١٦١ والكشاف ١/٣٢٤ وتفسير ابن كثير ١/٢٨٧ والبيضاوى ١/٤٠ ه
- وقال ابن حجر في الفتح : أخرجه الشافعي واحمد وغيرهما ه وفي اسناد هذا الحديث عبد الله بن المؤمل وفيه ضعف ه ومن قال ابن المنذر : ان شئت فهو حجة في الوجوب ه قلت : له طريق أخرى في صحيح ابن خزيمة =

البقرة آية - ١٥٨

فأما تلك القراءة (أن لا يطوف بهما) فهي قراءة مهجورة فلا تترك بهما
القراءة المعهود.

وقيل لا فيه صلة (١) . والمراد : أن يطوف . قال الشاعر :

لا ألوم البيض إلا تسخراً لما رأين الشيط القفندراً (٢)

إلى أن تسخر .

قوله تعالى (ومن تطوع خيراً) قرأ حمزه ومن يطوع (٣) مشدد . ومعناه يتطوع
والمعروف ومن تطوع . ثم من قال إن السعى ليس بركن صرف قوله " ومن تطوع
إلى السعى . (٤)

ومن قال إنه ركن صرفه إلى أصل الحج والعمرة . (٤)

-
- = مختصرة ، وعند الطيراني عن ابن عباس كالأولى وإذا انضمت إلى الأولى
قويت .
- وقال ابن حجر : والعمدة في الوجوب قوله صلى الله عليه وسلم " خذوا عنسى
مناسككم " واستدل بعضهم بحديث أبي موسى في إهلاله " طف بالبيت
وبين الصفا والمروة " . ٤٩٨/٣ .
- (١) انظر معاني القرآن للفراء ٩٥/١ وغريب القرآن لابن قتيبه - ٦٦ وتفسير
الطبري ٢٤٦/٣ والكشف والبيان ١٧٤/١ .
- وقال ابن العربي في أحكام القرآن : قال الفراء وحرف " لا " زائداً .
وهذا ضعيف من وجهين : أحدهما : أنا قد بينا في مواضع أنه يبمد أن
تكون لا زائدة . الثاني : أنه لا لغوي ولا فقيه يعادل عائشة رضي الله عنهما
وقد قررتها غير زائدة وقد بينت معناها ، فلا رأى للفراء ولا لغيره ٤٨/١٠
وأنا معه فيما قال رحمه الله تعالى .
- (٢) البيت في الكشف والبيان ١٧٤/١ ولسان العرب ٤٢٥/٦ وتفسير القرطبي
١٨٢/٢ وتاج العروس ٥٠٤/٣ والبحر ٤٥٦/١ .
- وجاء البيت في هذه المصادر وما عدا القرطبي فما ألوم ، وفي القرطبي وما ألوم .
ولم اقف على القائل . والقندر : القبيح المنظر . لسان العرب ٤٢٥/٦ .
- (٣) وهي قراءة الكسائي وخلف ويعقوب . انظر حجة القراءات - ١١٨ والبدور
الزاهرة - ٤١ والنشر ٢٢٣/٢ والطبري ٢٤٧/٣ وتفسير البغوي ١٣٢/١ .
- (٤) انظر تفصيل ذلك في فتح الباري ٤٩٨/٣ - ٤٩٩ وأحكام القرآن
لابن العربي ٤٨/١ والمغنى لابن قدامة ٣٥١/٣ - ٣٥٢ .

البقرة آية - ١٥٨-١٥٩

ويحتمل أنه أراد التطوع بسائر الأعمال . (١)

(فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ) (٢) والشكر من الله أن يعطى فوق ما يستحق العبد .

قوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَيْنَاهُ

لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ) نزلت الآية في اليهود . (٣)

(١) تفسير البغوي ١/١٣٢ .

قال أبو جعفر : والصواب عندنا في ذلك أن معنى ذلك : ومن تطوع بالحج والعمرة بعد قضاء حجه الواجبة عليه فإن الله شاكر على تطوعه له بما تطوع به من ذلك ابتغاء وجهه ، فجازيه به ، عليه بما قصد و أراد بتطوعه بما تطوع به . ٢٤٧/٣

(٢) البقرة آية - ١٥٨ .

(٣) انظر أسباب النزول للواحدى - ٢٩ وأسباب النزول للسيوطى - ٥٨ ومعانيس

القرآن للزجاج ١/٢١٨ والكشف والبيان ١/١٢٥ وتفسير البغوي ١/١٣٣ ، وتفسير ابن كثير ١/٢٨٨ وزاد المسير ١/١٦٥ . وانظر تفسير الطبري ٣/٢٤٩ .

وقال أبو جعفر : وهذه الآية وإن كانت نزلت في خاص من الناس ، فإنها معنى بها كل كاتب علماً فرض الله تعالى ببيانه للناس ٣/٢٥١ . وانظر تفسير القرطبي ٢/١٨٤ وغرائب القرآن للنيسابورى ٢/٢١ وفتح البيان ١/٥٥٨ .

ويدل على هذا المعنى قوله عليه الصلاة والسلام : " من سئل عن علم يعلمه فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار " أخرجه ابن ماجه في سننه من عدة طرق - المقدمه - باب من سئل عن علم فكتمه ١/٩٦ - ٩٧ .

وأخرجه الامام أحمد في المسند انظر المسند تحقيق الاستاذ أحمد شاكر وقال : اسناده صحيح ١٤/٥ - ٧ .

وأخرجه الحاكم في المستدرک ١/١٠١ . وأخرجه ابو داود في سننه ٤/٦٧ - ٦٨ كتاب العلم باب كراهية منع العلم .

وأخرجه الترمذى في سننه - كتاب العلم - باب ما جاء في كتمان العلم . وقال ابو عيسى هذا حديث حسن ٥/٢٩ - ٣٠ وانظر الدر ١/١٦٢ . أقول وبالله التوفيق أنا مع الطبري فيما ذهب إليه في حكم الآية لان العبارة لعموم اللفظ لا بخصوص السبب .

وهذه الآية الكريمة تنطبق على عدد كبير من مشايخ وعلماء هذا الزمان لانهم كتموا العلم الذى أمرهم الله تعالى بأن يظهره للناس ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم .

البقرة آية - ١٥٩

(أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ)^(١) قال ابن عباس : اللاعنون هم كل الخلائق سوى الجن والانس^(٢) وفي الأخبار : أن الأرض إذا أجدبست يلعن كل شيء عصاه بنى آدم . حتى الخنافس يقولون اللهم العن عصاة بنى آدم فانا حرمتنا الرزق بشوهم معاصيهم .^(٣)

وقال قتادة : اللاعنون هم الملائكة والمؤمنون^(٤) . وقيل : هم الجن والانس .^(٥)

وعن ابن مسعود رضى الله عنه : ما تلا عن اثنان ولم يكونا مستحقين الا رجعت

- ومما يؤيد العموم ما أخرجه البخارى فى صحيحه عن أبى هريرة قال : ان الناس يقولون : أكثر أبو هريرة . ولولا آيتان فى كتاب الله ما حدثت حديثا . ثم يتلو (ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات - إلى قوله - الرحيم " كتاب العلم - باب حفظ العلم ٢٧/١ وانظر صحيح الإمام مسلم ٢٠٦/١ وتفسير الطبرى ٢٥٢/٣ - ٢٥٣ والمسنند بتحقيق السيد شاكر ١٢٢/١٤ - ١٢٣ .
- (١) البقرة آية - ١٥٩ .
- (٢) الرواية عنه فى الكشف والبيان ١٧٦/١ ومعانى القرآن للفراء ٩٥/١ ومعانى القرآن للزجاج ٢١٨/١ وتفسير البغوى ١٣٣/١ .
- (٣) اخرج هذا الخبر الطبرى فى تفسيره ونسبه لمجاهد وعكرمة ٢٥٤/٣ - ٢٥٦ وانظرا لكشف والبيان ١٧٦/١ وتفسير البغوى ١٣٣/١ والدر المنثور ١٦٢/١ وأخرج ابن ماجه فى سننه عن البراء بن عازب . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون " قال : دواب الارض وفى اسناده الليث ، وهو ابن سليم ، ضعيف ، كتاب الفتن - باب العقوبات ١٣٣٤/٢ وانظر تفسير القرطبى ٨٧/٢ . وتفسير ابن أبى حاتم ١٠١/١ .
- (٤) الرواية عن قتادة فى تفسير الطبرى ٢٥٦/٣ والكشف والبيان ١٧٦/١ وتفسير البغوى ١٣٣/١ والقرطبى ١٨٦/٢ .
- (٥) انظر زاد المسير ١٦٥/١ وينسب لعطاء . وتفسير ابن كثير ٢٨٨/١ . قال ابو جعفر : وأولى هذه الاقوال بالصحة عندنا قول من قال : " اللاعنون " الملائكة والمؤمنون . لان الله تعالى ذكره قد وصف الكفار بأن اللعنة التى تحل بهم انما هى من الله والملائكة والناس أجمعين فقال تعالى ذكره : " ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) فكذلك اللعنة التى أخبر الله تعالى ذكره أنها حالة بالفريق الآخر . الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى . . . الاية . . . هى لعنة الله ولعنة الذين أخبر أن لعنتهم حالة بالذين كفروا وماتوا وهم كفار وهم " اللاعنون " لان الفريقين جميعا أهل كفر .

البقرة آية ١٦٠-١٦١-١٦٢

(١) اللعنة على اليهود .

قوله تعالى : (إِيَّا الَّذِينَ تَابُوا) أَي اسْلَمُوا (وَأَصْلَحُوا) أَي دَامُوا عَلَى التَّوْبَةِ
(وَبَيَّنَّا) مَا كُتِمُوا (٢) (فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) (٣)

قوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارًا أُولَئِكَ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ
وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ) (٤) فَان قَالَ قَائِلٌ : قَدْ قَالَ النَّاسُ أَجْمَعِينَ ، وَالْمَطْمُونُ فِي جُمْلَةِ
النَّاسِ . فَكَيْفَ يَلْعَنُ نَفْسَهُ ؟ قِيلَ : يَلْعَنُ نَفْسَهُ فِي الْقِيَامَةِ (٥) . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
(وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا) (٦)

وقوله (خَالِدِينَ فِيهَا) يَعْنِي فِي اللَّعْنَةِ (٧) وَيَحْتَمِلُ فِي النَّارِ (٨) ، وَإِنْ لَمْ

ورد قول من قال إن "اللاعنين" هم الخنافس والمقارب وما أشبه ذلك .
"لأنه لا يوجد فيه خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ."

انظر تفصيل ذلك في تفسيره ٢٥٧/٣ - ٢٥٨ .

(١) أورد قول ابن مسعود رضى الله عنه الفراء في معانى القرآن ١/٩٥ - ٩٦ ،
والزجاج في معانى القرآن ١/٢١٩ وابن قتيبة في غريب القرآن - ٦٧ والشعلبي
في الكشف والبيان ١/١٧٦ وانظر تفسير القرطبي ٢/١٨٧ والدر المنثور
١/١٦٢ .

(٢) قال ابن كثير في تفسيره : أى رجعوا عما كانوا فيه وأصلحوا أعمالهم وأحوالهم
وبينوا للناس ما كانوا كتموه ١/٢٨٨ ، وفصل الطبري هذا المعنى انظر
تفسيره ٣/٢٥٩ .

(٣) البقرة آية - ١٦٠ .

(٤) البقرة آية - ١٦١ .

(٥) انظر معانى القرآن للزجاج ١/٢١٩ وتفسير البغوى ١/١٣٤ وزاد المسير
١/١٦٦ وتفسير القرطبي ٢/١٨٩ وتفسير الرازى ٤/١٨٧ ومسائل الرازى
- ١١ .

(٦) سورة المنكبوت آية - ٢٥ .

(٧) تفسير البغوى ١/١٣٤ وانظر الكشاف ١/٣٢٥ وزاد المسير ١/١٦٧ ،
والمحرر الوجيز ١/٤٦٧ والتسهيل ١/٦٦ والكشف والبيان ١/١٧٧ وتفسير
الرازى ٤/١٨٨ .

(٨) انظر تفسير البغوى ١/١٣٤ والكشف والبيان ١/١٧٧ وتفسير الرازى ٤/١٨٨
ورجع الرازى في تفسيره أن المقصود بقوله تعالى : " خَالِدِينَ فِيهَا " .
أى فى اللعنة : واستدل على ذلك بثلاثة أمور . الاول : ان الضمير انذا
وجد له مذكور متقدم . فرده اليه أولى من رده الى ما لم يذكر .

البقرة آية ١٦٢-١٦٣

تكن مذكورة في الآية • (لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابَ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ) (١) معلوم التفسير •

قوله تعالى : (وَاللَّهِمَّ إِلَهُ وَاحِدٌ) وسبب نزول هذه (٢) الآية ما روى أن المشركين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك أوصف لنا ربك فنزل قوله تعالى (٣)
واللهم اله واحد وسورة الاخلاص •

قال الأزهرى : الواحد الذى لا نظيره ، يقال فلان واحد العالم أى لا نظير (٤) له فى العالم • وحقيقة الواحد هو المنفرد الذى لا نظيره ولا شريك • (٥)

الثانى : أن حمل هذا الضمير على اللعنة أكثر فائدة من حمله على النار • لان اللعن هو الإبعاد من الثواب بفعل العقاب فى الآخرة وإيجاده نفسى الدنيا فكان اللعن يدخل فيه النار وزيادة • فكان حمل اللفظ عليه أولى •
الثالث : أن قوله " خالد بن فيها " اخبار عن الحال ، وفى حمل الضمير على اللعن يكون ذلك حاصلًا فى الحال •

وفى جملة على النار لا يكون حاصلًا فى الحال • بل لابد من التأويل ، فكان ذلك أولى ١٨٨/٤ - ١٨٩ وانظر غرائب القرآن للنيسابورى ٤٤/٢ •
والبحر المحيط ٤٦٢/١ •

وقال أبو جعفر فى تفسيره : : وأما " الهاء والالف " اللتان فى قوله " فيها " فانهما عائدتان على " اللعنة " والمراد بالكلام : ما صار إليه الكافر باللعنة من الله ومن ملائكته ومن الناس •

والذى صار إليه بها • نار جهنم • وأجرى الكلام على اللعنة والمراد بها ما صار إليه الكافر ٢٦٤/٣ • وما ذكره أبو جعفر رحمه الله فى غاية الجودة •

(١) البقرة آية - ١٦٢ •

(٢) زيادة من (ب) •

(٣) انظر الكشف والبيان ١٧٧/١ وتفسير البغوى ١٣٤/١ والقرطبى ١٩١/٢ •

(٤) يوجد فى الحاشية من نسخة (أ) ورقة ٣١ الكلام الاتى :

اله واحد فرد فى الألوهية ، لا يخفى ان فى قولنا سيدكم سيد واحد مسن تقرير السيادة وتسليمها عند المتكلم ، ما ليس فى قولنا سيدكم واحد • وأن تعنى الوحدة نفسها التفردة بالسيادة •

(٥) انظر تهذيب اللغة ١٩٥/٥ •

البقرة آية ١٦٣-١٦٤

(لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ) (١) روى شهر بن حوشب (٢) عن أسماء بنت يزيد (٣) الأشهلية (٤) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اسم الله الأعظم في آيتين من سورة البقرة آية الكرسي (٥) وهذه الآية " وَالْهَيْكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ " . (٦)

قوله تعالى : (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) روى أنه لما نزل قوله " وَالْهَيْكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ " قال المشركون لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما الدليل على أنه واحد فنزل قوله (٧) " إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) والخلق هو ابتداء

- (١) البقرة آية - ١٦٣ .
 (٢) هو شهر بن حوشب الأشعري الشامي مولى أسماء بنت يزيد بن السكن ، صدوق كثير الإرسال والأوهام مات سنة اثنتى عشرة ومائة .
 تقريب التهذيب - ١٤٧ .
 (٣) هي أسماء بنت يزيد بن السكن بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث الأنصارية الأوسية ثم الأشهلية روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة احاديث . وكان يقال لها خطيبة النساء وهى وافدة النساء لرسول الله صلى الله عليه وسلم روى عنها شهر بن حوشب وغيره انظر الاصابة ٤٩٨/٧ والاستيعاب ١٧٨٧/٤ - ١٧٨٨ واسد الغابسة ١٩/٧ - ٢٠ .
 (٤) فى الاصل " النهشلية " والصواب ما أثبتته .
 (٥) آية - ٢٥٥ وهى قوله تعالى : الله لا اله الا هو الحى القيوم الاية
 (٦) الحديث اخرجه الدايمى فى سننه كتاب فضائل القرآن باب فضل أول سورة البقرة وآية الكرسي . ٣٢٣/٢
 وأخرجه الترمذى فى سننه بلفظ " اسم الله الاعظم فى هاتين الايتين (. . .) (وَالْهَيْكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ) لا اله الا هو الرحمن الرحيم) وفاتحة آل عمران (. . .) الله لا اله الا هو الحى القيوم) قال ابو عيسى : هذا حديث حسن صحيح - كتاب الدعوات ٥١٧/٥ .
 وأخرجه ابن ماجه فى سننه - كتاب الدعاء - باب اسم الله الاعظم ١٢٦٧/٢
 وأخرجه الامام احمد فى المسند ٤٦١/٦ وأورده السيوطى فى الدر المنثور ١٦٣/١ .
 (٧) انظر أسباب النزول للواحدى ٢٩ والدر المنثور ١٦٤/١ وذكر هذا الطبرى ٢٦٨/٣ وذكره غيره كذلك ثم عقب على تلك الاقوال بقوله :
 والصواب من القول فى ذلك . أن الله تعالى نبه عباده على الدلالة على وحدانيته وتفرد به باللوحيه . دون كل ما سواه من الأشياء بهذه الآية . وجائز أن تكون نزلت فيما قاله عطاء " وهو القول الذى معنا " وجائز أن يكون غيره وهو ما قاله

البقرة آية - ١٦٤

الشيء (١) وتقديره ومنه قول الشاعر :

وَلَأَنْتَ تَفَرِّي مَا خَلَقْتَ وبعض القوم " يخلق " (٢) ثم لا يفري (٣)
أى (٤) تقطع ما قدرت .

والمسوات جمع سما • وهى سبع سموات • وكذلك الأرضون سبع على
الصحيح •

وإنما ذكر السموات بلفظ الجمع والأرض بلفظ الواحد لأن كل سما من جنس
آخر • والأرضون كلها من جنس واحد • وهو التراب (٥) والآية فى المسوات :
سكنها وشعلها وارتفاعها من غير عمد ولا علاقة • وما ترى فيها من الشمس والقمر
والنجوم • (٦)

والآية فى الأرض • مدها وبسطها وسعتها وما يرى فيها من الأشجار والأنهار
والجبال والبحار والجواهر والنبات • (٧)

سعيد بن جبير وغيره • ولا خبير عندنا بتصحيح قول أحد الفريقين يقطع
المعذر • فيجوز أن يقضى أحد لأحد الفريقين بصحة قول على الآخر • و
القولين كان صحيحا • فالمراد من الآية ما قلت • ٢٧٠ / ٣ وأنا مع
الطبرى فيما ذهب إليه •

(١) تهذيب اللغة ٢٦ / ٧ •

(٢) زيادة من نسخة (أ) •

(٣) البيت لزهير بن أبى سلمى يمدح رجلا وهو فى ديوانه - ص ٢٩ •

وفى تفسير الطبرى ١٨ / ١١ وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة - ٥٠٧ •
وتهذيب اللغة ٢٦ / ٧ •

ومقاييس اللغة ٢ / ٢١٤ والبحر ١ / ٩٣ ولسان العرب ١١ / ٣٧٥ ومعنى
البيت كما فى اللسان •

يقول : أنت إذا قدرت أمرا قطعته وأمضيته وغيرك يقدر ما لا يقطعه لانس
ليس بماضى العزم وأنت مضى على ما عزم عليه •

(٤) فى (ب) لا يقطع •

(٥) تفسير البغوى ١ / ١٣٥ •

(٦) المصدر السابق •

(٧) نفس المصدر •

البقرة آية - ١٦٤

وقوله تعالى (واختلاف الليل والنهار) وذلك نهارها ومجيئها (١) ومنه قولهم : فلان يختلف الى فلان . أى يذهب ويحى مرة بعد أخرى . ومثله قوله تعالى : (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً) (٢) أى يخلف أحدهما الآخر الآية فى الليل والنهار نقصانها وزيادةها وأن يذهب ضوء النهار فلا يدرى أين ذهب ويذهب سواد الليل فلا يدرى أين ذهب .

وقوله تعالى (وَالْفُلُكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ) والفلك اسم للجمع والواحد ن (٣) فإذا أريد به الجمع يؤنث وإذا أريد به الواحد يذكر (٤) وقد ورد بالصيغتين فى القرآن (٥) والمراد ها هنا الجمع . (٦)

- (١) تفسير البغوى ٠٣٥/١
(٢) سورة الفرقان آية - ٦٢
(٣) مجاز القرآن ٦٢/١ وغريب القرآن لابن قتيبه - ٦٧ وتفسير الطبرى ٢٧٣/٣ وتهذيب اللغة ٢٥٥/١٠ والتبيان ١٣٣/١ والكشف والبيان ٠١٤٨/١
(٤) تهذيب اللغة ٢٥٥/١٠ وتفسير الطبرى ٢٧٣/٣ وتفسير البغوى ١٣٥/١ ، والفتوحات الالهية ٠١٣٠/١
قال الشعلبى فى الكشف والبيان : الفلك : واحدة وجمعه وسواء ، قال الله تعالى فى الواحد " وآية لهم أنا حولنا ذريتهم فى الفلك المشحون) وقال : " إذ أبق إلى الفلك المشحون)
وقال فى الجمع " حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم بريح طيبة " .
ويذكر ويؤنث . قال الله عز وجل فى التذكير " الفلك المشحون " .
وقال فى التأنيث (والفلك التى تجرى فى البحر) فالتذكير على لفظ الواحد .
والتأنيث على معنى الجمع ٠١٤٨/١
(٥) فمثال ما جاء بصيغة الواحد والتذكير قوله تعالى : " إذ أبق إلى الفلك المشحون " سورة الصافات آية - ١٤٠ وقوله تعالى : " وآية لهم أنا حملنا ذريتهم فى الفلك المشحون) سورة يس آية ٤١ .
وكقوله تعالى : " فأنجيناها ومن معه فى الفلك المشحون " الشعراء آية ١١٩ .
ومثال الجمع والتأنيث : قوله تعالى : حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم بريح طيبة " سورة يونس آية - ٢٢ والاية التى معنا .
(٦) البيان ١٣٢/١ والتبيان ٠١٣٣/١

البقرة آية - ١٦٤

والآية في الفلك تسخيرها على وجه الماء . وهي موقرة مثقلة لا ترسب تحت الماء بل تطفو على وجه الماء . (١)

قوله تعالى (وَمَا أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ) قيل : ان الله تعالى يخلق الماء في السحاب فعلى هذا السماء هنا بمعنى السحاب (٢) وقيل : بل يخلق الماء في السماء من السماء ينزل إلى السحاب ثم من السحاب ينزل إلى الأرض . (٣)

وقوله تعالى (فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا) أى بعد يبسها وجدوتها . فان الأرض إذا أجمبت فقد ماتت . وإذا أخصبت فقد حييت .

وقوله تعالى (وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ) أى فرق فيها (٤) وقوله (وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ) قيل : تصرفها أن الريح تارة تكون شمالاً وتارة تكون جنوباً . وتارة تكون قبولا وتارة تكون دبوراً . وتارة نكباً (٥) والنكباء : هى التى لا تعرف لها جهة (٦) . وقيل : تصرفها أن الريح تارة تكون ليناً وتارة عاصفاً وتارة حارة وتارة باردة . (٧)

قال ابن عباس : أعظم جنود الله الريح والماء . (٨)

-
- (١) البغوى ١٣٥/١ .
 (٢) تفسير البغوى والخازن ١٣٥/١ .
 (٣) المصدران السابقان .
 (٤) مجاز القرآن ٦٢/١ وتفسير الطبرى ٢٧٥/٣ .
 (٥) معانى القرآن للفراء ٩٧/١ ومعانى القرآن للزجاج ٢٢١/١ وتفسير البغوى ١٣٥/١ والكشاف ٣٢٦/١ .
 (٦) انظر تهذيب اللغة ٢٨٧/١٠ - ٢٨٨ - والبحر ٢٦٧/١ .
 (٧) تفسير البغوى ١٣٥/١ - ١٣٦ والكشاف ٣٢٦/١ .
 (٨) رواية ابن عباس فى الدر ١٦٤/١ وتفسير البغوى ١٣٦/١ .

البقرة آية - ١٦٤

- وقال ابن المبارك^(١) : للريح جناحان والسحاب غلاف مملوء من الماء .^(٢)
 وفي مصحف حفصة^(٣) (وتعريف الارواح)^(٤) وهو قريب من الرياح . وسميت
 الريح ريحا لانها تريح النفس .^(٥)
 قال شريح القاضي^(٦) : ما هبت ريح الا لشفاء سقيم وأولسقم صحيح .^(٧)

- (١) هو عبد الله بن المبارك ، مولى بنى حنظلة ، من أهل مرور أبو عبد الرحمن ،
 كان مولده سنة ثمانى عشرة ومائة ثقة شبت فقيه عالم جواد مجاهد ، جمعت فيه
 خصال الخير ، ممن رحل وجمع وصنف وحدث وحفظ وذاكر ولزم الورع الخفى
 والصلابة فى الدين والعبادة الدائمة مع حسن العشرة واستعمال الادب .
 الى أن مات منصرفا من طرسوس فى شهر رمضان سنة احدى وثمانين ومائته
 وقبره بهيت مدينة على الفرات .
 تقريب التهذيب - ١٨٢ ومشاهير علماء الامصار ١٩٤ - ١٩٥ .
 وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال - ٣١١ - ٣١٢ .
 وتاريخ جرجان للسهمى - ٣٠٥ .
- (٢) الرواية عنه فى تفسير ابن أبى حاتم ، والدر المنثور ١ / ١٦٥ .
 " ان للريح جناحا وان القمر يأوى الى غلاف من الماء " .
- (٣) هى حفصة بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنه امير المؤمنين ، وهى زوج
 النبى صلى الله عليه وسلم وأم المؤمنين رضى الله عنها .
 توفيت رحمها الله تعالى ورضى عنها لما بايع الحسن معاوية رضى الله عنهما
 وذلك فى جمادى الاولى سنة احدى واربعين وقيل بل بقيت لسنة خمس
 واربعين . الاصابة ٧ / ٥٨١ - ٥٨٣ ، والاستيعاب ٤ / ١٨١١ - ١٨١٢ .
 واسد الغابة ٧ / ٦٥ - ٦٧ .
- (٤) انظر البحر المحيط ١ / ٤٦٧ .
- (٥) تفسير البغوى ١ / ١٣٦ .
- (٦) هو شريح بن الحارث بن قيس الكوفى الكندى القاضى ابو أمية مخضرم ثقة ،
 وقيل له صحبة . مات قبل الثمانين أو بعدها وله مائة وثمان سنين أو أكثر .
 قال بعضهم حكم سبعين سنة . انظر تقريب التهذيب - ١٤٥ .
 ومشاهير علماء الامصار - ٩٩ وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال - ١٦٥ .
 وانظر ترجمته والخلاف المطول فى صحبته فى الاصابة ٣ / ٣٣٤ - ٣٣٦ .
 وأسد الغابة ٢ / ٥١٧ - ٥١٨ والاستيعاب ٢ / ٧٠١ - ٧٠٢ .
- (٧) الرواية عنه فى تفسير البغوى ١ / ١٣٦ .

البقرة آية - ١٦٤ - ١٦٥

وقوله تعالى (والسحابِ المُسَخَّرِ) اى المذلل (بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا يَسَاقُ لِقَوْمٍ يَعْمَلُونَ) (١)

قال وهب بن منبه ثلاثة لا يدري من أين تجي الرعد والبرق والسحاب . (٢)

قوله تعالى (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا) كأنه عاب المشركين حيث اتخذوا من دونه أنداداً بعد ما أظهر الدلائل ونصب البراهين على الواحدانية . (أندادا) أى أصناماً . (٣)

قوله تعالى : (يَجِئُونَهُمْ كَحَبِّ اللَّهِ) قال ابو العباس المبرد النحوى : معنى قوله (يجيئونهم كحب الله) أى يجيئون آلهتهم كحب المؤمنين لله . (٤)

وقيل معناه : يجيئون الاصنام كما يجيئون الله لانهم أشركوها مع الله . (٥)

(والذين آمنوا أشد حُباً لله) لانهم لا يختارون على الله ما سوى الله .
والمشركون إذا اتخذوا صنماً ثم رأوا أحسن منه طرحوا الاول واختاروا الثانى . (٦)

وقوله تعالى (وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرْوْنَ الْعَذَابَ) قرىء هذا بقرأتين .
ولو يرى بالياء (٧) . ولو ترى بالتاء والمعنى (٨) اعلم (٩) . أو لأن جوابها هنا

(١) البقرة آية - ١٦٤ .

(٢) الرواية عنه فى تفسير البغوى ١٣٦/١ .

(٣) الكشف والبيان ١٧٨/١ وتفسير البغوى ١٣٦/١ .

(٤) لم أقف على هذا القول للمبرد فى الكامل ولا فى المقتضب ولعله ذكره فى

كتابه معانى القرآن . ونسب هذا القول للمبرد القرطبي فى تفسيره ٢٠٣/٢

وأورده الزجاج فى معانى القرآن بدون نسبة ٢٢١/١ والشعلبي فى الكشف

والبيان ١٧٨/١ والفراء فى معانى القرآن ٩٢/١ .

(٥) انظر معانى القرآن للزجاج ٢٢١/١ والكشف والبيان ١٧٨/١ وتفسير

البغوى ١٣٦/١ .

(٦) تفسير البغوى ١٣٦/١ .

(٧)(٨) قرأ نافع وابن عامر يعقوب ترى بالتاء وقرأ الباقون يرى بالياء . حجة القراءات

١١٩ - ١٢٠ والنشر ٢٢٤/٢ والبدر الزاهرة ٤١ والحجة فى القراءات ٩١

وتفسير البغوى ١٣٧/١ .

(٩) فى مجاز القرآن : أى يعلم ، وليس بروية عين ٦٢/١ وانظر اعراب القرآن

للنحاس ٢٢٧/١ والتفسير المنير لمحمد نووى الجارى ومعانى القرآن للاخفش

البقرة آية - ١٦٥

محذوف (١) ومثله كثير في القرآن .

قال الله تعالى : (وَلَوْ تَرَىٰ اِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ) (٢) وقال (وَلَوْ اَنَّ نَهْرًا نَاجًا سِيرَتْ بِهٖ الْجِبَالُ اَوْ قُطِعَتْ بِهٖ الْاَرْضُ اَوْ كَلَّمَتْ بِهٖ الْمَوْتَى) (٣) ثم حذف الجواب اختصاراً لسبقه الى الألفاظ . (٤)

ثم من قرأ " ولو يرى " بالياء وتقديره : ولو يرى الذين ظلموا شدة عذاب الله وعقوبته حين يرون العذاب لعرفوا أن ما اتخذوا من الأصنام لا يضرهم ولا ينفعهم (٥) .

ومن قرأ " ولو " ترى " بالتاء ففي معنى قولان : " أحدهما : ولو ترى يا محمد الذين ظلموا في شدة العذاب حين رأوا العذاب لرأيت أمراً عجبياً . (٦) والثاني : معنى قل يا محمد أيها الظالم ولو ترى الذين ظلموا في شدة العذاب لتعجبت منه ولرأيت أمراً فظيماً . (٧)

(١) قال العكبري في التبيان : جواب لو محذوف ، وهو أبلغ في الوعد والوعيد لأن الموعود والموعود إذا عرف قدر النعمة والعقوبة وقف ذهنه مع ذلك المعين ، وإذا لم يعرف ذهب وهمه الى ما هو الأعلى من ذلك ، وتقدير الجواب : لعلموا أن القوة . او لعلموا أن الانداد لا تضر ولا تنفع ١٣٥/١ .

(٢) سورة سباء آية - ٣١ .

(٣) سورة الرعد آية - ٣١ .

(٤) في الكشف والبيان : يعني لكان هذا القرآن ١٧٩/١ .

(٥) انظر تفسير الطبري ٢٨٣/٣ والكشف والبيان ١٧٩/١ .

(٦) الكشف والبيان ١٧٩/١ وحجة القراءات - ١١٩ وتفسير البغوي ١٣٧/١ ، والقرطبي ٢٠٥/٢ .

(٧) تفسير البغوي ١٣٧/١ .

وقال القرطبي في تفسيره : ويجوز أن يكون المعنى : قل يا محمد للظالم هذا ٢٠٥/٢ .

البقرة آية - ١٦٥ - ١٦٦

وقوله تعالى (أَنْ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ) (١) قوله " إن القوة " يقرأ بكسر (٢) الألف ، وفتحها (٣) ، فمن قرأ بالكسر ، كان على الابتداء بعد تمام الأول . (٤)

وفى قرأ بالفتح كان تمام الأول ومعناه : لأن القوة لله . (٥)

قوله تعالى (إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا) هذا فى يوم القيامة حين يجمع الله القادة وأتباعهم تبرأ بعضهم من بعض . (٦)

(وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ) (٧) أى الوصلات فى الدنيا من القرابات والصدقات . (٨)

قال مجاهد : يعنى الوصل (٩) وهو قريب من الأول .

وقيل الأسباب : الاعمال (١٠) وقد يرد بمعنى " أبواب " (١١) السموات والأرض .

-
- (١) البقرة آية - ١٦٥ .
 (٢) (٣) قرأ يعقوب وأبو جعفر بكسر الالف . وقرأ الباقر بفتحها .
 النشر ٢٢٤ / ٢ والبدور الزاهرة - ٤١ والكشف والبيان ١٧٩ / ١ .
 (٤) انظر معانى القرآن للاخفش ١ / ١٥٣ وعراب القرآن للنحاس ١ / ٢٢٨ ،
 والبيان ١ / ١٣٦ والبحر المحيط ١ / ٤٧٢ .
 وفى الكشف والبيان فمن قرأ بالكسر على الاستئناف فالكلام تام عند قوله
 " يرون العذاب " مع اضرار الجواب ١ / ١٧٩ .
 (٥) اعراب القرآن للنحاس ١ / ٢٢٨ .
 (٦) تفسير البغوى ١ / ١٣٧ .
 (٧) البقرة آية - ١٦٦ .
 (٨) مجاز القرآن ١ / ٦٣ وغريب القرآن لابن قتيبة - ٦٨ .
 وتفسير الطبرى ٣ / ٢٨٩ ومعانى القرآن للزجاج ١ / ٢٢٣ .
 (٩) الرواية عنه : فى تفسير الطبرى ٣ / ٢٨٩ والكشف والبيان ١ / ١٧٩ والسدر
 المنشور ١ / ١٦٦ .
 (١٠) تفسير الطبرى ٣ / ٢٩١ وتفسير البغوى ١ / ١٣٧ .
 ولا مانع من حمل الاسباب على كل ما ذكر وهذا ما ذهب اليه الطبرى
 ٢٩٢ / ٣ - ٢٩٣ .
 (١١) فى نسخة (ب) اسباب .

البقرة آية - ١٦٦ - ١٦٧ - ١٦٨

وذلك في قوله تعالى (لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ، أَسْبَابَ السَّمَوَاتِ) (١) أي

أبوابها • قال الشاعر :

ومن هاب اسباب المنايا ينلنسه

وإن رام أسباب السماء بسلم (٢)

وأصل السبب ما يوصل • ومنه يقال : للحبل سبب (٣) ، وقوله تعالى :

(وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ) أي عنهم (٤) ومثله قوله تعالى (فَسُئِلَ بِهِ خَيْرًا) (٥) أي

عنه •

وقوله تعالى (وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً) أي رجعة (٦) إلى الدنيا •

(فَتَنَّبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَنَّبَرَّأُوا مِنَّا كَذَلِكَ يَرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ

من النار) • (٧)

وفيه قولان : أحدهما : أنه يريهم ما ارتكبوا من السيئات فتلك الحسرات • (٨)

والثاني : أنه يريهم ما تركوا من الخيرات والحسنات ليكون عليهم حسرات • (٩)

قوله تعالى (يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ) حكى عن أبي محمد سفيان

ابن عيينة الهلالي (١٠) أنه سئل عن أكل الطير فقال : لا تأكل لان الله تعالى قال :

(١) سورة غافر آية - ٣٦ - ٣٧ •

(٢) القائل هو : زهير والبيت في ديوانه - ٨٧ وفيه وان يرق • والكشف والبيان

١٨٠/١ وتفسير القرطبي ٢٠٦/٢ وتفسير الرازي ٢٣٨/٤ وفيها ولسو رام

بدل وان رام •

(٣) تفسير الطبري ٢٩٢/٣ والكشف والبيان ١٨٠/١ وتفسير البغوي ١٣٧/١ •

(٤) الوجيز للواحدى بهامش التفسير المنير ٤٣/١ •

(٥) سورة الفرقان آية - ٥٩ •

(٦) غريب القرآن لابن قتيبة - ٦٧ وتفسير الطبري ٣٩٣/٣ والوجيز ٤٣/١ •

(٧) البقرة آية - ١٦٧ •

(٨) تفسير الطبري ٢٩٥/٣ • ٢٩٨ وتفسير البغوي ١٣٧/١ •

(٩) المصدر السابق ٢٩٦/٣ •

(١٠) سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي مولاهم أبو محمد الأعور الكوفى

ثم المكى ثقة حافظ فقيه امام حجة إلا أنه تغير حفظه بآخره وكان ربما دلس

لكن عن الثقات •

البقرة آية - ١٦٨

(كلوا مما فى الأرض) ولم يقل كلوا من الأرض (١) (حَلَالًا طَيِّبًا) فالحلال : كل ما أحله الشرع . (٢)

وفى الطيب قولان :

أحدهما : كل ما يستطاب ويستلد فهو طيب • والمسلم يستطيب الحلال ويعاف الحرام . (٣)

وقيل : الطيب الظاهر . (٤)

وقوله تعالى : (وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ) فيه ثلاثة أقوال : أحدهما قال مجاهد : هى خطايا الشيطان (٥) : وقال أبو مجلز لا حق بن حميد السدوسى (٦) هى النذور فى المعاصى . (٧) والقول الثالث : هى كل أعمال الشيطان (٨) .

- قال ابن وهب ما رأيت أعلم بكتاب الله من ابن عيينه وقال الشافعى : لولا مالك وابن عيينه لذهب علم الحجاز .
- مات سنة ثمان وتسعين ومائة وله احدى وتسعون سنة تقرب التهذيب - ١٢٨ - ١٢٩ وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال ٣٩٧/١ .
- (١) لم اقف على قوله رحمه الله تعالى • ولا أرى دليلاً فى الآية على ما ذهب إليه •
- (٢) تفسير البغوى ١٣٨/١ •
- (٣)(٤) المصدر السابق •
- اقول وبالله التوفيق لا مانع من الجمع بين القولين • لا بل اباح القرآن لحس الطير •
- (٥) الرواية عن مجاهد رضى الله تعالى عنه فى تفسير الطبرى ٣٠١/٣ والكشف والبيان ١٨٢/١ والد المنشور ١٨٧/١ والمحرر ٤٧٨/١ •
- (٦) هو لاحق بن حميد بن شيبه السدوسى البصرى ثقة • قدم خراسان وأقام بها مدة مع قتيبة بن مسلم • ومات بالكوفة سنة ست ومائة وقيل غير ذلك • انظر تقرب التهذيب ٣٧٢ - ومشاهير علماء الامصار - ٩١ وتذهيب تهذيب الكمال ١٤١/٣ •
- (٧) الرواية عنه فى المصدر التى فى حاشية رقم - ٥٥ •
- (٨) راجع المحرر ٤٧٨/٢ وتفسير القرطبى ٢٠٨/٢ والبحر المحيط ٤٧٩/١ والد المنشور ١٦٧/١ •
- والذى يظهر لى أن اللفظ عام ويشمل كل ما كانت فيه مخالفة لله تعالى • وهذا ما ذهب اليه القرطبى رحمه الله تعالى اذ يقول :

البقرة آية - ١٦٨ - ١٦٩

واشتقاقها من الخطوة • لأن للخطأ آثاراً تبقى (إنه لكم عدوٌّ مبينٌ) (١) ظاهر المعنى

قوله تعالى (إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوِّ وَالْفَحْشَاءِ) فالسوء: المعصية • (٢)

والفحشاء فيه قولان : أحدهما : أنه أراد به الزنا (٣) • وقيل : البخل (٤)

ومنه قول الشاعر :

عَقِيلَةٌ مَالِ الْفَاحِشِ الْمَتَشَدَّدِ (٥) أي البخيل المتشدد •

(وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) (٦) قوله تعالى (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا

مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا) أي وجدنا • (٧)

(عَلَيْهِ آبَاؤُنَا أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلَا يَهْتَدُونَ) (٨) معناه كيف

= والصحيح أن اللفظ عام في كل ما عدا السنن والشرائع من البدع والمعاصي
تفسيره ٢٠٩/٢ •

(١) البقرة آية - ١٦٨ •

(٢) تفسير الطبري ٣٠٣/٣ والوجيز ٤٣/١ •

(٣) أورد هذا القول الطبري في تفسيره ونسبه للسدي ٣٠٣/٣ والبغوي في
تفسيره ١٣٨/١ •

(٤) الوجيز ٤٣/١ وتفسير البغوي ١٣٨/١ والبحر ٤٨٠/١ •

(٥) القائل هو طرفة بن العبد والبيت في ديوانه - ٣٤ •

وتهذيب اللغة ١٨٨/٤ ولسان العرب ٢١٦/٨ •

والشطر الأول للبيت :

أرى الموتَ يَحْتَمُّ الكَرَامَ وَيَصْطَفِي

عَقِيلَةَ مَالِ الْفَاحِشِ الْمَتَشَدَّدِ

وعقيلة المال أكرمه وأنفسه • اللسان ٢١٧/٨ •

أقول الأولى بمعنى الفحشاء العموم فيدخل في ذلك كل ما استفحش ذكره

وقبح مسبوته •

(٦) البقرة آية - ١٦٩ •

(٧) مجاز القرآن ٦٣/١ وغريب القرآن لابن قتيبة - ٦٨ •

(٨) البقرة آية - ١٧٠ •

البقرة آية - ١٧٠ - ١٧١

يتبعون آباءهم ؟ وآباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون (١) وفي هذا نهى عن تقليد الآباء في الدين .

قوله تعالى (ومثل الذين كفروا كمثل الذي يَسْتَقُ بما لا يسمع إلا دُعاءً) النعق : صوت الراعى بالغنم (٢) قال الأخطل (٣) :

فانعق بضأنك يا جرير فانما منتك نغتك في الخلاء ضلالاً (٤)

وفي الآية محذوف مقدر . وتقديرها : مثل الكفار ومثلك يا محمد في دعائهم كمثل الراعى ينعق بالغنم وهي لا تسمع الا صوتا ولا تفهم الا دُعاءً (٥) ونداءً .

(صَمُّ بَكْمٌ عَمٌّ فَهَمٌّ لَا يَعْقِلُونَ) (٦) وقيل : معناه : مثل الكفار في دعاء الاصنام . (٧)

-
- (١) تفسير البغوى ١٣٩/١ .
 (٢) مجاز القرآن ٦٣/١ وغريب القرآن لابن قتيبه - ٦٨ وتفسير الطبرى ٤١٥/٣ .
 ولسان العرب ٢٣٤/١٢ .
 (٣) هو الأخطل الثعلبى . واسمه غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة بن السنان السيحان بن عمرو بن فدوكس بن عمرو بن مالك بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن عثم بن تغلب الشاعر المشهور من الأرقام . خطله قول كعب بن جعيل له : انك لأخطل يا غلام . توفي سنة اثنتين وتسعين هـ الشعراء والشعراء لابن قتيبة ٣٩٣/١ وكتاب الأخطل حياته وشخصيته د / فخر الدين قباوة . وانظر طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي ٢٩٨/١ والموتلف والمختلف للأمدى - ٢١ والبداية والنهاية ٨٤/٩ .
 (٤) البيت في شرح ديوان الاخطل ٣٩٢ ومجاز القرآن ٦٤/١ .
 وتفسير الطبرى ٤١٥/٣ والكشف والبيان ١٨٤/١ وطبقات فحول الشعراء للجمحي ٤٩٧/١ .
 (٥) معانى القرآن للفراء ٩٩/١ ومعانى القرآن للزجاج ٢٢٦/١ والكشف والبيان ١٨٣/١ وتفسير البغوى ١٣٩/١ .
 (٦) البقرة آية - ١٧١ .
 (٧) تفسير الطبرى ٣١٢/٣ والكشف والبيان ١٨٣/١ وتفسير البغوى ١٣٩/١ .

البقرة آية - ١٧١ - ١٧٢ - ١٧٣

على هذا القول إشكال لأن الأصنام لا يسمعون النداء ولا الدعاء • وكيف يكون مشلاً
أن يسمع ذلك كمثل الذى ينطق بما لا يسمع كما بينا •

قال ابن الأنبارى : أراد بالذى ينطق الصائح فى الجبل يصيح فيسمع صوتا •
وهو الصدى • وليس هناك معقول ولا مفهوم • وضرب المثل به الكفار فى قلة الفهم (١)
والمقل •

قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم) وفى الخبر عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : أمر الله المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال
" يا أيها الرسل كلوا من الطيبات " (٢) وقال للمؤمنين (يا أيها الذين آمنوا
كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله) (٣) وقد ذكرنا معنى الطيبات • (٤)

(واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون) (٥) يعنى : أنكم كما تعبدونه على
الالهية فاشكروه على الاحسان • قوله تعالى (انما حرم عليكم الميتة) انما للنفى والاثبات
لانها مركبة من حرف النفى والاثبات فان للإثبات وما للنفى • (٦)

تقول : ان فى الدار زيدا يفهم وجود زيد فى الدار • فاذا قلت انما زيد فى
الدار يفهم منه أن لا أحدا فى الدار الا زيد •

(١) لم أقف على هذا القول لابن الأنبارى فى كتابه البيان فى غريب اعراب القرآن •
وقد أورد البغوى فى تفسيره هذا القول بدون نسبة ١٣٩/١ والشعلبى
فى الكشف والبيان ١٨٣/١ •

(٢) سورة المؤمنون آية - ٥١ •

(٣) الحديث أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه بلفظ : أيها الناس ان الله طيب
لا يقبل الا طيبا • وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال : يا أيها
الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا إني بما تعملون عليم • وقال : يا أيها
الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم •

ثم ذكر الرجل يطيل السفر • أشعث أغبر • يمد يده الى السماء • يا رب يا رب
ومطعمه حرام • ومشربه حرام وملبسه حرام • وغذى بالحرام فأنى يستجاب
لذلك • كتاب الزكاة - باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وترتيبها ٢٠٣/٢
وأخرجه الإمام أحمد فى مسنده ١٤٩/١٦ ترتيب شاکر •

(٤) تقدم فى ص - ٣٠٠

(٥) البقرة آية - ١٧٢ •

(٦) انظر البيان فى غريب اعراب القرآن ١٣٦/١ وتفسير القرطبي ٢١٦/٢ •

البقرة آية - ١٧٣

وأما الميتة : إسم لما خرج روحه من غير ذكاة (١) و (الدم) معروف (٢) وفيهما تخصيص . فإن الشرع أباح من الميتة السمك والجراد . ومن الدماء الكبد والطحال (٣) وقوله تعالى (ولحم الخنزير) أى الخنزير بلحمه وشحمه وجميع أجزائه . (٤)
 (ما أَهْلَ بِهِ لغير الله) أى ذبح على إسم الأصنام (٥) . وأصل الإهلال رفع الصوت (٦) وكانوا يرفعون أصواتهم على الذبائح : قال ابن أحمـر (٧)
 يهسل بالقرقـد ركبانهـا كما يهـل الراكب المعتمـر (٨)

- (١) تفسير البغوى ١ / ١٤٠ .
 (٢) اراد به الدم الجارى . يدل عليه قوله تعالى : (أو دماً مسفوحاً) الأنعام - ١٤٥ .
 (٣) يدل على هذا الحديث الذى رواه ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
 " أحلت لكم ميتتان ودمان . فأما الميتتان فالحوت والجراد . وأما الدمان ، فالكبد والطحال .
 أخرجه ابن ماجه فى سننه - كتاب الأطعمة - باب الكبد والطحال ٢ / ١١٠٢ .
 والامام أحمد فى مسنده ٨ / ١٠٢ - ١٠٥ ترتيب أحمد محمد شاکر .
 وأخرجه البيهقى فى السنن الكبرى - كتاب الطهارة - باب الحوت يموت فى الماء والجراد ١ / ٢٥٤ .
 (٤) الوجيز ١ / ٤٤ وتفسير البغوى ١ / ١٣٩ .
 (٥) غريب القرآن لابن قتيبة - ٦٩ وتفسير الطبرى ٣ / ٣١٩ والكشف والبيان ١ / ١٨٤ .
 (٦) الكشف والبيان ١ / ١٨٤ والبحر ١ / ٤٧٧ وتهذيب اللغة ٥ / ٣٦٦ .
 (٧) هو عمرو بن أحمـر بن العـمـرد بن تميم بن ربيعة بن خـرام ابن فـراض بن معن الباهلى : أبو الخطاب الشاعر الفصيح كان يتقدم شعراء أهل زمانه طبقاً فحول الشعراء لابن سلام الجمحى ٥٧١ .
 والمؤتلف والمختلف للآمدى ٤٤ والشعر والشعراء لابن قتيبة ١ / ٢٧٣ - ٢٧٥ وانظر ترجمته فى الاصابة ٥ / ١٤٠ - ١٤١ وهو ليس من الصحابة ولكنه مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام فأسلم وغزا فى مغازى الروم . وأصيب بأحدى عينيه هناك ونزل الشام وتوفى على عهد عثمان بعد أن بلغ سنناً عالية وهو صحيح الكلام كثير الغريب . انظر معجم الشعراء للمرزبانى - ٢٤ .
 (٨) البيت فى تهذيب اللغة ٥ / ٣٦٢ ولسان العرب ١ / ٢٢٦ والكشف والبيان ١ / ١٨٤ وتفسير القرطبى ٢ / ٢٢٤ والبحر ١ / ٤٧٨ .

البقرة آية - ١٧٣

قوله تعالى (فمن اضطرَّ) يقرأ بقراءتين بكسر (١) النون ورفعها (٢) فمن قسراً بالكسر فهو على الأصل (٣) وفي قرأ بالضم فلا تباعضة الطاء (٤) والاضطرار لأكل الميتة .
 (غير باغ ولا عاد) قال ابن عباس ومجاهد : غير باغ أى غير خارج على (٥)
 السلطان . ولا عاد ولا متعدٍ طاص فى سفره (٦) ففى هذا دليل على أن العاصى فى سفره لا يترخص بأكل الميتة . (٧)

وقال الحسن وقتادة : " غير باغ " أى غير طالب للميتة على الشبع فيأكله
 تلذذا . ولا عاد ولا مجاوز بأكله حد الحاجة . (٨)

(فلا اثم عليه إن الله غفورٌ رحيمٌ) (٩) ظاهر المعنى .

-
- (١) وهى قراءة عاصم وحزمة ويعقوب وأبو عمرو انظر حجة القراءات - ١٢٢ والنشر ٢٢٥/٢ والبدور الزاهرة - ٤٢٦ والكشف والبيان ١٨٥/١ وتفسير البغوى ١٤٠/١ وتحبير التيسير فى قراءات الائمة العشرة للجزرى / ٩٠ .
- (٢) وهى قراءة الباقرين انظر المصايد السابقة .
- (٣) قال ابن زنجلة فى حجة القراءات : وحجة الكسر أن الساكنين إذا اجتمعوا يحرك أحدهما إلى الكسر .
- (٤) وحجة الرفع أنهم كرهوا الضم بعد الكسر لأنه يثقل على اللسان فضموا . ليتبع الضم الضم - ١٢٢ وانظر اعراب القرآن للنحاس ١/٢٢٩ .
- والكشف والبيان ١٨٥/١ والبيان لابن الانبارى ١/١٣٧ والمحزر ١/٤٨٦ .
- والحجة لابن خالويه - ٩٢ وتفسير البغوى ١/١٤٠ .
- (٥) فى نسخة (ب) عن وهو تصحيف .
- (٦) الرواية عنهما رضى الله تعالى عنهم فى تفسير البغوى ١/١٤٠ .
- ونسبها الطبرى لمجاهد ٣/٣٢٢ - ٣٢٣ . وكذلك الثعلبى فى الكشف والبيان ١/١٨٥ .
- (٧) تفسير البغوى ١/١٤٠ .
- (٨) الرواية عنهما فى تفسير البغوى - ١/١٤٠ - ١٤١ .
- والرواية فى الطبرى مع بعض الاختلاف ٣/٣٢٣ - ٣٢٤ والكشف والبيان ١/١٨٦ قال ابو جعفر : وأولى هذه الاقوال بتأويل الآية قول من قال : فمن اضطر غير باغ بأكله ما حرم عليه من أكله ، ولا عاد فى أكله ، وله عن ترك أكله بوجود غيره مما أحله الله له مندوحة وغنى تفسيره ٣/٣٢٥ وفى مجاز القرآن أى لا يبين فيأكله غير مضطر إليه ولا عاد شبعه ١/٦٤١ .
- (٩) البقرة آية - ١٧٣ .

البقرة آية - ١٧٤

قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتُرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا) وقد سبق تفسيره . (١)

وقوله (أُولَئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ) فيه قولان : أحدهما :
إن الذين أكلوا من الرشوة والمأكلة يصير في بطونهم نارا . (٢)

وقيل : معناه ان ذلك الأكل لما كان يفضى بهم الى النار فكأنهم يأكلون فسي
بطونهم نارا . (٣)

ومثله قول الشاعر :

وأم سليم فلا تجز عــــن فلموت ما تلد الوالدة (٤)

وقال آخر :

لِدَوِّ اللَّمُوتِ وَابْنِوَا لِلْخِرَابِ فكلكم يصير إلى الفسوات (٥)

ومعلوم أن الولد لا يولد للموت ولكن لما كان يؤول الى الموت لا محاله
اصرفه اليه .

وقوله تعالى (وَلَا يَكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) فيه قولان : أحدهما : أنه
لا يكلمهم ولكن يكلمهم بالتهديد والتوبيخ . (٦)

(١) تقدم في ص - ٩٥ . وعند آية رقم - ٧٩ .

(٢) راجع تفسير الطبري ٣/٣٢٩ وتفسير البغوي ١/١٤٢ .

(٣) المصدران السابقان وتفسير القرطبي ٢/٤٣٥ .

والتفسير الوسيط للمسيد الطنطاوي - ٤٦٢ .

(٤) والبيت في تفسير الماوردي ١/٥٦٣ وفيه وأم سماك فلا تجزى لم أقف

على القائل والشطر الثاني من البيت أورده القرطبي في تفسيره ٢/٢٣٥ .

(٥) القائل : أبو العتاهية . اسماعيل بن القاسم بن سويد والبيت في ديوانه

بلفظ لدوا للموت وابنوا للخراب

فكلكم يصير إلى تباب

٠٤٦/

والشطر الاول منه في تفسير القرطبي ٢/٢٣٥ .

والبيت ورد في كشف الخفاء للمجلوني بالصيغة الآتية :

له ملك ينادي كل يوم لدوا للموت وابنوا للخراب

٢٠٢/٢ نسبه المجلوني لعلي رضي الله تعالى عنه .

(٦) في تفسير البغوي : أي لا يكلمهم بالرحمة وبما يسرهم . إنما يكلمهم بالتوبيخ

١٤٢/١ وانظر تفسير الطبري ٣/٣٣٠ وفتح البيان ١/٢٧٧ والفتوحات

الالهية ١/١٣٩ .

البقرة آية - ١٧٤ - ١٧٥

وقيل : فى معناه : أنه غضبان عليهم كما يقال : فلان لا يكلم فلاننا
إذا كان عليه غضبان . (١)

(ولا يُزكِّيهم) أى لا يطهرهم من الذنوب (٢) (ولهم عذابٌ أليمٌ) (٣)

قوله تعالى : (أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما
أصبرهم على النار) (٤) قال ابن عباس : معناه : أى شئ أصبرهم على النار . (٥)

وقال الكسائى والفراء : معناه : فما أجرأهم على النار (٦) وحكى الكسائى
أن اعرابيين اختصما إلى قاضى فحلف المنكر فقال له المدعى ما أصبرك على النار
أى ما أجرأك على النار . (٧)

وقال بعض النحويين : معناه : فما أبغاهم فى النار . يقال : فلان ما

(١) معانى القرآن للزجاج ٢٠٣/١ وتفسير البغوى ١٤٢/١ وتفسير ابن كثير
٢٩٥/١ والقرطبى ٢٣٥/٢ والفتوحات ١٣٩/١ وفتح البيان ٢٧٧/١
والتفسير الوسيط للسيد الطنطاوى - ٤٦٣ .

(٢) تفسير الطبرى ٣/٣٣٠ .

(٣) البقرة آية - ١٧٤ .

(٤) البقرة آية - ١٧٥ .

(٥) الرواية عنه رضى الله تعالى عنه : فى الكشف والبيان ١٨٧/١ وتفسير القرطبى

٢٣٦/٢ والبحر المحيط ٤٩٥/١ وفتح البيان ٢٧٨/١ .

(٦) انظر معانى القرآن للفراء ١٠٣/١ إذ ورد فيه هذا القول ولم أجد من ذكر
قول الكسائى ولعل الكسائى ذكره فى كتابه معانى القرآن .

وقد جاء هذا القول فى تهذيب اللغة بدون نسبة ١٧٤/١٢ والبحر المحيط

٤٩٤/١ وغرب القرآن لابن قتيبة - ٦٩ وفى تفسير البغوى : وقال الكسائى :

فما أصبرهم على عمل النار . أى ما أه ومهم عليه ١٤٣/١ .

(٧) فى معانى القرآن للفراء : قال الكسائى : أخبرنى قاضى اليمن وهو

بمكة فقال : اختصم إلى رجلان من العرب ، فحلف احدهما على حق صاحبه

فقال له : ما أصبرك على الله . وفى هذه أن يراد بها ما أصبرك على عذاب

الله ١٠٣/١ .

وانظر غرب القرآن لابن قتيبة ٦٩ - ٧٠ والبحر ٤٩٤/١ والكشاف ٣٢٩/١ .

والفتوحات الالهية ١٤٠/١ .

البقرة آية - ١٧٥-١٧٦-١٧٧

أصبره على الحبس ، أى ما أبقاه فى الحبس (١) وما للتعجب ها هنا . (٢)

قال الكسائى : التعجب من الله بمعنى التعجب للخلق (٣) (ذلك بأن الله نَزَلَ الكتابَ بالحق) وهم منكرون لذلك . (٤)

(وإنَّ الذين اختلفوا فى الكتابِ لفرق شقاقٍ بعيدٍ) (٥) أى خلاف طويـل .
وانما سى الخلاف شقاق لان المخالف يكون فى شق وصاحبه فى شق آخر .

قوله تعالى (ليس البرَّ أن تولُّوا وُجُوهكم قِبَلَ المشرقِ والمغربِ) فالبر : كل عمل خير يفضى بصاحبه إلى الجنة . (٦)

وفى معناه قولان : أحدهما : أن الخطاب مع المسلمين فانهم كانوا فسى
الابتداء يأتون بالشهادتين والصلوات إلى أى جهة شاءوا .

فقال : ليس كل البر أن تصلوا قبل المشرق والمغرب (ولكن البر من آمن بالله)

(١) فى معانى القرآن للزجاج : كما تقول : ما أصبر فلاناً على الحبس أى ما أبقاه
فيه ٢٣١/١ .

(٢) انظر تفسير الطبرى ٣/٣٣٣ والبيان لابن الانبارى ١/١٣٨ والبحر المحيط
١/٤٩٤ والفتوحات الآلهية ١/١٣٩ والمحرر ١/٤٨٩ وتفسير القرطبي ٢/٢٣٦ .

(٣) لعل الكسائى ذكر هذه فى كتابه معانى القرآن .
وذكر هذا القول بدون نسبة الطبرى فى تفسيره ٣/٣٣٣ وانظر التبيان
للعكبرى ١/١٤٢ .

وقال الالوسى فى روح المعانى : وهو تعجب للمؤمنين من ارتكابهم
موجباتها من غير مبالاة والافاى صبر لهم ٢/٤٤ .
قال ابو جعفر : وأولى هذه الاقوال بتأويل الآية قول من قال : ما أجرأهم
على النار ، بمعنى : ما أجرأهم على عذاب النار وأعملهم بأعمال أهلها .
انظر تفسير الطبرى ٣/٣٣٣ - ٣٣٤ .

(٤) تفسير البغوى ١/١٤٣ .

(٥) البقرة آية - ١٧٦ .

(٦) تفسير البغوى ١/١٤٣ .

وقال القرطبي فى تفسيره ، البرها هنا اسم جامع للخير ٢/٢٣٨ .

البقرة آية - ١٧٧

فأمرهم بسائر الشرائع المذكورة في الآية . (١)

وقيل : هو خطاب لليهود والنصارى إذ كان قبلة اليهود المغرب وقبلته
النصارى المشرق .

فقال ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق أيها النصارى وقبل المغرب
أيها اليهود . ولكن البر من آمن بالله . (٢)

وفي تقديره قولان : أحدهما : أن تقديره ولكن ذا البر من آمن بالله (٣)

والثاني : أن تقديره (ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتب
والنبيين وآتى المال على حبه) (٤) أي حب المال . (٥)

- (١) أورد هذا القول الطبري في تفسيره ٣٣٦/٣ وانظر الكشف والبيان ٥٣/٢
وأسباب النزول للواحدى - ٣٠ وأسباب النزول للسيوطى ٦٢ - ٦٣ وتفسير
ابن كثير ٢٩٦/١ - ٢٩٧ والد والمنثور ١٦٩/١ والمحرر ٤٩٢/١ .
- (٢) راجع تفسير الطبري ٣٣٦/٣ والكشف والبيان ٣/٢ وأسباب النزول للسيوطى
٦٢ وابن كثير ٢٩٧/١ والدر ١٦٩/١ وتفسير البغوى ١٤٣/١ .
ورجع الطبري رحمه الله تعالى هذا القول لان الايات قبلها مضت بتوبيخهم
ولومهم والخبر عنهم وعما اعد لهم من اليم العذاب وهذا سياق ما قبلها .
انظر ٣٣٨/٣ .
- والذى يظهر لى والله تعالى فى هذا العموم لان المقصود هو افهام الناس
أن مجرد تولية الوجه الى قبلة مخصوصة ليس هو البر الكامل الذى يعنيه
الإسلام بل البر المطلوب هذه الخصال التى عدها . ولأن العبرة بعموم
اللفظ لا بخصوص السبب . وهذا ما ذهب اليه الرازى فى تفسيره ٣٨/٥ .
- (٣) السيد الطنطاوى فى تفسيره ٤٦٨ وانظر ظلال القرآن ١٥٩/١ .
أورد هذا القول النحاس فى إعراب القرآن ٢٣١/١ وانظر البيان لابن
الانبارى ١٣٩/١ ومعانى القرآن للزجاج ٢٣٢/١ والتبيان للعكبرى
١٤٣/١ والكشاف ٣٣٠/١ والبحر ٣/٢ .
- (٤) أورد الأخفش فى معانى القرآن ١٥٦/١ وأبو جعفر فى تفسيره ٣٣٩/٣ .
وراجع معانى القرآن للزجاج ٢٣٢/١ والمصدر السابقة .
- (٥) تفسير الطبري ٣٤٠/٣ والبيان ١٣٩/١ وتفسير البغوى ١٤٤/١ .

البقرة آية - ١٧٧

- قال ابن مسعود : هو أن تتصدق وأنت صحيح شحيح تأمل البقاء وتخشى (١)
 الفقر (ذوى القربى) اهل القربيات . (٢)
 (واليتامى والمساكين) قد ذكرناهم . (٣)
 (وابن السبيل) هو المنقطع . (٤)
 وقيل : أراد به الضيف (٥) (والسائلين) معلوم (وفى الرقاب) يعنى :
 المكاتبين . (٦)

- (١) هذه الرواية أخرجها الحاكم فى المستدرک - كتاب التفسير مع خلاف يسير فى بعض الألفاظ ٢٧٢/٢ وأخرجها الطبرى فى تفسيره من عدة طرق ٣/٣٤٠ - ٣٤١ و ٣٤٣ - ٣٤٤ . وانظر الدر المنثور ١/١٧٠ - ١٧١ والكشاف والبيان ٢/٤٠٤ . وانظر تفسير البغوى ١/١٤٤ .
 وما يقوى هذا ما رواه أبو هريرة رضى الله تعالى عنه :
 قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله أى الصدقة أفضل قال أن تصدق وأنت صحيح حريص تأمل الغنى وتخشى الفقر ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان .
 أخرج البخارى فى صحيحه . فى كتاب الوصايا - باب الصدقة عند الموت ٢/٨٥ . وأخرجه الامام مسلم فى صحيحه كتاب الزكاة باب بيــــــــــــــــان أفضل الصدقة صدقة الصحيح الشحيح ٢/٧١٦ .
 وأخرجه الامام احمد فى مسنده انظر المسند ترتيب السيد احمد شاكر ٢/١٤٢ .
 وأخرجه غيرهم كذلك .
- (٢) تفسير الطبرى ٣/٣٤٤ وتفسير ابن كثير ١/٢٩٨ والدر ١/١٧١ .
- (٣) تقدم فى ص ١٥٨ - ١٥٩ .
- (٤) الوجيؤ للواحدى - ٤٥ والكشاف ١/٣٣١ وتفسير البغوى ١/١٤٤ .
- (٥) اورد هذا القول الطبرى فى تفسيره ٣/٣٤٥ وابن قتيبة فى غريب القرآن - ٧٠ وانظر الدر ١/١٧١ والمصادر السابقة .
- وقال ابن كثير فى تفسيره : هو المسافر المجتاز الذى قد فرغت نفقته فيعطى ما يوصله الى بلده . وكذا الذى يريد سفراً فى طاعة فيعطى ما يكفيه فى ذهابه وايابه ويدخل فى ذلك الضيف ١/٢٩٨ .
- وانظر تفسير الخازن ١/١٤٤ وانظر تفسير السيد الطنطاوى ٤٧٣ .
- (٦) تفسير الطبرى ٣/٣٤٧ والكشاف والبيان ٢/٥٠ .

البقرة آية - ١٧٧

(وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا)

فان قال قائل : لم قال والموفون على الرفع : قيل : فيه قولان :
أصحهما : أنه معطوف على خبر لكن • وتقديره : ولكن ذا البر المومنون
بالله والموفون • (١)

وقيل تقديره : وهم (٢) الموفون كأنه عدَّ أصنافاً ثم قال هم والموفون كذا
وكذا • (٣)

وفيه قول ثالث أن الكلام اذا : طال فالعرب قد تخلف في الأعراب • (٤)
(والصابرين) نصب على المدح • (٥)
وقيل تقديره : أغنى الصابرين (٦)

قال الشاعر :

لَا يَبْعَدُنْ قَوْمِي الَّذِينَ هُمُ سُمُّ الْعُدَاةِ وَأَفَةُ الْجُزُرِ
النَّازِلِينَ بِكُلِّ مَعْتَمِرِكِ وَالطَّيِّبِينَ مَعَاقِدِ الْأُزْرِ (٧)

- (١) أورد هذا القول الأخفش في معاني القرآن ١٥٦/١ وانظر البيان ١٤٠/١
والبيان ١٤٤/١ وتفسير البغوي ١٤٥/١
- (٢) في (ب) وإنهم •
- (٣) أورد هذا القول أبو جعفر النحاس في اعراب القرآن ٢٣١/١ وابن الانباري
في البيان ١٤٥/١ وانظر التبيان ١٤٥/١ والفتوحات ١٤١/١
- (٤) راجع تفسير البغوي ١٤٥/١
- (٥) أورد هذا القول الفراء في معاني القرآن ١٠٥/١
وانظر تفسير الطبري ٣٥٢/٣ ومعاني القرآن للزجاج ٢٣٢/١ وتأويل
مشكل القرآن لابن قتيبه - ٥٣
- (٦) والبيان ١٤٠/١ والكشاف ٣٣١/١ والبحر ٧/٢
أورد في الاخفش في معاني القرآن ١٥٦/١
- (٧) والزجاج في معاني القرآن ٢٣٢/١ وأبو جعفر النحاس في اعراب القرآن ٢٣١/١
وانظر الكشاف ٣٣١/١
- (٨) البيهقي : ليخزني بن بدر بن هفان بن تميم بن قيس بن ثعلبه بن عكاب
كانت شاعره جاهلية • وهي أخت طرفه بن العبد البكري لأمه •
والبيهقي في مجاز القرآن ٦٥/١ - ٦٦ ومعاني القرآن للفراء ١٠٥/١
ومعاني القرآن للاخفش ١٥٢/١ وتأويل مشكل القرآن - ٥٣ و اعراب القرآن
للنحاس ٢٣١/١ واشتقاق أسماء الله للزجاجي ٤٧٨ والبيان لابن الانباري
٢٧٦ - ٢٧٥/١ والكشاف والبيان ٦/٢ وتفسير القرطبي ٢٣٩/٢ =

البقرة آية - ١٧٢ - ١٧٨

وقوله تعالى (في البأساء) هو الجوع (١) (والضراء) المرض والضرر (٢) .
 (وحين البأس) وحين القتال (٣) (أولئك الذين صدقوا) وقوا بالعهد
 وقيل صدقت أفعالهم أقوالهم (٤) (وأولئك هم المتقون) (٥) .

قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى) أى فرض
 عليكم . (٦)

(الحرُّ بالحرِّ والعبدُ بالعبدِ والأنثى بالأنثى) قال ابن عباس : كان هذا فى
 ابتداء الاسلام وكان القصاص بين الحر والحر والعبد مع العبد والأنثى مع الأنثى وما كان
 يقتل الحر بالعبد ولا العبد بالحر ولا الذكر بالأنثى ولا الأنثى بالذكر .

-
- وكتاب سيبويه ٢٠٢/١ و ٥٧/٢ - ٥٥٨
- وهو فى ديوانها ولم أقف على الديوان بعد / لأن ديوانها غير موجود عندنا
 ص ١٠ و ١٢ و ٢٩ .
- قال الفراء فى معانى القرآن : وربما رفعوا " النازلون " و " الطيبون " وربما
 نصبوها على المدح ، والرفع على أن يتبع آخر الكلام أوله ١٠٥/١٠ وانظر
 مجاز القرآن ١/٦٦ .
- والجزر : جمع جزور وهى الناقه تـ جزرأى تنحر انظر لسان العرب ٥/٢٠٤ .
- (١) تفسير الطبرى ٣/٣٤٩ .
- (٢) المصدر السابق وغريب القرآن لابن قتيبه - ٧٠ .
- (٣) تأويل مشكل القرآن لابن قتيبه - ٥٥٥ ومعانى القرآن للزجاج ١/٢٣٣ ،
 وتفسير الطبرى ٣/٣٥٤ والدر ١/١٧٢ .
- (٤) قال ابو جعفر الطبرى : فمن فعل هذه الاشياء ، فهم الذين صدقوا الله
 فى ايمانهم ، وحققوا قولهم بأفعالهم ٣٥٦٨٣ وانظر تفسير ابن كثير
 ١/٢٩٩ .
- (٥) البقرة آية - ١٧٧ .
- (٦) معانى القرآن للفراء ١/١١٠ وتفسير الطبرى ٣/٣٥٧ ومعانى القرآن للزجاج
 ١/٢٣٣ .

البقرة آية - ١٧٨

ثم نسخ (١) ذلك بقوله (وَكُتِبَ عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ) (٢) فجسرى
القصاص بين الكل وأما على بن أبي طالب رضى الله عنه فقد قال فى الحر إذا قتل
عبداً يقتل الحربه ثم سيد العبد يخرم لولى القاتل الحر ما بين ديتة وقيمة العبد •
وإذا قتل العبد حرّاً يقتل العبد به ثم يخرم سيد العبد القاتل لولى الحر
المقتول ما بين ديتة وقيمة العبد • (٣)

- (١) انظر تفسير ابن كثير ٣٠٠/١ والايضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكسى -
١١٤ والمحرر ٤٩٦/١ وتفسير القرطبي ٢٤٦/٢ والبحر ١٠/٢ ومعانى
القرآن للفرأء ١٠٩/١ والناسخ والمنسوخ للنحاس - ١٦ •
وقال ابن عطية فى المحرر؛ وروى عن ابن عباس؛ أن هذه الآية محكمة وفيها
اجمال فسرتة آية المائدة •
وأن قوله هنا الحرب بالحر يعم الرجال والنساء ٤٩٦/١ •
وانظر الايضاح - ١١٦ والبحر ١٠/٢ وانظر القرطبي ٢٤٦/٢ وزاد المسير
١٨٠/١ وتفسير القاسمى ٤٠٢/٣ •
وقال البيضاوى فى تفسيره: بعدم النسخ لان ما فى سورة المائدة حكايمة
لما فى التوراة فلا ينسخ ما فى القرآن ٤٢/١ •
وانظر الكشاف ٣٣٦/١ •
وانظر النسخ فى القرآن لمصطفى زيد رحمه الله تعالى ٢٣٢/٢ - ٢٣٤ •
وانظر نواسخ القرآن لابن الجوزى ورد النسخ ١٨٣/١ - ١٨٦ •
المائدة آية - ٤٥ (٢)
قول على رضى الله تعالى عنه أورد، الطبرى فى تفسيره ٣٦١/٣ - ٣٦٢ -
وابن عطية فى المحرر ٤٩٦/١ •
وانظر تفسير القرطبي ٢٤٦/٢ والبحر ١٠/٢ •
وعقب على ذلك ابو حيان بقوله: وقد أنكر هذا عن على والاجماع على قتل الرجل
بالمرة والمرأة بالرجل • والجمهور لا يرون الرجوع بشىء • وانظر القرطبي
٢٤٧/٢ وانظر المحرر ٤٩٧/١ وانظر تفسير الطبرى ٣٦٣/٣ •
وقال القرطبي فى تفسيره: والجمهور من العلماء لا يقتلون الحر بالعبس •
انظر تفصيل ذلك • وقال عن قول على رضى الله تعالى عنه • بأنه لا يصح
لأن الشعبى هو الذى رواه عنه والشعبى لم يلق علياً •
انظر تفصيل ذلك ٢٤٧/٢ - ٢٤٨ •

البقرة آية - ١٧٨

وفيه قول آخر محكى عن ابن عباس : أن الآية نزلت في قبيلتين كان لأحدهما على الأخرى فضل . فقالت القبيلة الفاضلة يقتل الحر منكم بالعبد منا والذكر منكم بالأنثى منا فنزلت الآية رداً لقولهم . (١)

وقوله تعالى (فَمَنْ عَفَىٰ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ) وأصل العفو : الترك (٢) . فأظهر الأقوال فيه مذهب طائفة الصحابة والتابعيين . أن من عفا عن القصاص فله أخذ الدية فهذا تبع بالمعروف ، يعنى لا يطلب المزيد على قدر حقه ، ويؤدى ذلك بالاحسان أى لا يطال في الأداة .

قال الأزهرى : فى الآية تقدير : معناه : فمن جعل له من مال أخيه يعنى القاتل أو من جعل له من بدل دم أخيه ، يعنى المقتول عفواً أى فضل ، فليتسبح الطالب بالمعروف ، وليؤد المطلوب بالاحسان . (٣)

وظاهره : يقتضى أن أخوه الدين لا تنقطع بين القاتل والمقتول ، حيث قال من أخيه (٤) ، وهو الذى نقول به . (٥)

-
- (١) حكاه ابن الجوزى فى تفسيره عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ١٨٠/١ .
ومن المفسرين من حكى هذا القول عن قتاده والشعبي وغيرهما .
انظر تفسير الطبرى ٣/٣٥٩ - ٣٦١ وأسباب النزول للواحدي والد والمنشور ١٧٢/١ - ١٧٣ وأسباب النزول للسيوطى ٦٣ وأحكام القرآن لابن العرسى ٦١/١ وتفسير البغوى ١/١٤٥ .
- (٢) مجاز القرآن ٦٦/١ ومعانى القرآن للزجاج ١/٢٣٣ .
- (٣) انظر تهذيب اللغة ٣/٢٢٥ - ٢٢٦ .
- ولعله زاده وضوحا فى تفسيره ولم أقف عليه . وانظر التبيان ١/١٤٥ .
- (٤) تفسير البغوى ١/١٤٨ .
- (٥) المصدر السابق .
وهذا ما أقول به أنا كذلك لأن الكبائر لا تخرج المسلم من الإسلام ولا تنفى عنه صفة الإيمان . خلافا للمعتزلة .
انظر تفصيل ذلك فى تفسير الرازى ٥/٥٩٠ .

البقرة آية - ١٧٨

وقيل : معناه اخوة النسب (١) .

وقيل : إنما سماه أخا حال إنزال الآية وحال نزول الآية كان أخاً لـه قبل حصول القتل لا أنه يبق أخاً له . فان القتل يقطع الموالاة بين القاتل والمقتول ويوجب البرائة (منه) (٢) لفسقه وقتله . (٣)

(ذلك تخفيفٌ من ريمك ورحمةٌ) ومعناه : أن الدية كانت في شرع النصارى حتماً . (٤)

والقصاص في شرع اليهود حتماً (٥) . وخيرت هذه الأمة بين القصاص والدية فكذلك التخفيف . (٦)

- (١) تفسير الرازى ٥٩/٥ وغرائب القرآن للنيسابورى ٨٨/٢ .
 (٢) فى الاصل (عنه) فلعله تصحيف .
 (٣) حكى هذا القول الرازى فى تفسيره والنيسابورى . انظر المصدران السابقان .
 والصحيح أن المقصود بالأخوة هنا أخوة الدين وهو ما تقدم فى الصفحه
 السابقه وأيدناه .
 (٤) تفسير البغوى والخازن ١٤٨/١ والبحر ١٢/٢ والفتوحات الآلهيه ١٤٣/١ .
 وفى السنن الكبرى للبيهقى : وفرض على أهل الإنجيل أن يعفى عنه ولا يقتل ،
 ورحص لأمة محمد صلى الله عليه وسلم ان شاء قتل وان شاء أخذ الدية وان
 شاء عفا فذلك قوله (ذلك تخفيف من ريمك ورحمة) كتاب الجنایات - بساب
 الخيار فى القصاص ٥١/٨ وانظر أحكام القرآن للشافعى ٢٧٦/١ والام ٢/٦ .
 (٥) اخبر البخارى فى صحيحه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أنه قال :
 كان فى بنى إسرائيل القصاص ولم تكن فيهم الدية فقال الله تعالى لهذـه
 الامة " كتب عليكم القصاص فى القتلى الحرب بالحر . . . الآية فمن عفى . . .)
 فالعفو أن يقبل الدية فى العمد . (فاتباع بالمعروف : وأداء اليه باحسان)
 يتبع بالمعروف ويؤدى باحسان (ذلك تخفيف من ريمك ورحمة) مما كتب على من
 كان قبلكم . كتاب التفسير - باب " يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص
 فى القتلى الآية ٢٣/٣ وانظر السنن الكبرى للبيهقى ٥١/٨ - ٥٢ .
 وتفسير القرطبى ٢٥٥/٢ والمصدر السابقه .
 وتفسير الطبرى ٣٧٣/٣ - ٣٧٤ والكشف والبيان ٨/٢ والدر المنثور
 ١٧٣/١ والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه - ١١٧ ونظم الدرر ٢٨/٣ - ٢٩ .
 (٦) تفسير البغوى والخازن ١٤٨/١ والبحر ١٢/٢ .

البقرة آية - ١٧٨ - ١٧٩

(١) (فمن اعتدى بعد ذلك) أى قتل بعد العفو .

(٢) (فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ) (٧) أى القصاص . (٣)

قال ابن جريج أن القصاص حتم عليه بحيث لا يقبل العفو . (٤)

قوله تعالى (وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ) ومعنى الحياة أنسه

إذا فكر أنه لو قتل قتل لم يقتل فيبقى والمقتول حيين . (٥)

(لعلمكم تتقون) (٦) ترتد عن القتل . (٧)

- (١) انظر صحيح البخارى ٧٣/٣ وغريب القرآن لابن قتيبه - ٧٢ ومعانى القرآن للزجاج ٢٣٤/١ وتفسير الطبرى ٣٧٦/٣ - ٣٧٨ .
- (٢) البقرة - آية ١٧٨ .
- (٣) أورده الطبرى فى تفسيره ٣٧٨/٣ ورجحه فى ٣٨٠ وانظر تفسير البغوى ٤٨/١ وتفسير القرطبى ٢٥٥/٢ - ٢٥٦ .
- والمسألة فيها خلاف طويل انظر تفصيل ذلك فى القرطبى .
- وقال ابن العربى فى أحكام القرآن : فله عذاب أليم بالقتل فى الدنيا وبالعذاب فى الآخرة ٦٩/١ وفى صحيح البخارى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما يقول : فله عذاب أليم "قتل بعد قبول الدية" ٧٣/٣ .
- (٤) الرواية عنه فى تفسير البغوى ١٤٨/١ .
- وأورد هذه الرواية الطبرى فى تفسيره ونسبها لابن جريج وللضحاك ولعكرمه وسعيد بن جبيرة رضى الله تعالى عنهم ٣٧٨/٣ - ٣٨٤ وانظر الدر المنثور ١٧٣/١ .
- (٥) تفسير البغوى ١٤٨/١ .
- وأورد هذا الزجاج فى معانى القرآن ٢٣٥/١ والواحدى فى الوجيز ٤٦/١ وانظر تفسير الطبرى ٣٨١/٣ - ٣٨٣ .
- وقال الفراء فى معانى القرآن : اذا علم الجانى أنه يقتص منه : ان قتل قتل انتهى عن القتل فحسب فذلك قوله " حياة " ١١٠/١٠ .
- وقال ابن قتيبه فى غريب القرآن : يريد : ان سافك الدم اذا اعيد منه ، ارتدع من يهم بالقتل فلم يقتل خوفا على نفسه أن يقتل . فكان فى ذلك حياة - ٧٢ وانظر تأويل مشكل القرآن - ٦ .
- (٦) البقرة - آية ١٧٩ .
- (٧) تفسير البغوى ١٤٨/١ .

ك م هـ ١٤٠٢
١٤٠٢

المملكة العربية السعودية
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
الدراسات العليا
شعبة التفسير

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
مادة شؤون المكتبات - قسم المطبوعات
رقم التسجيل العام
الخاص
التاريخ / / ١٤٠٢ هـ

تفسير

سُورَةُ الْفَاتِحَةِ وَالْبَقَرَةِ

لأبي المظفر السمعاني

٤٢٦ - ٤١٩

دراسة وتحقيق

إعداد

عبد القادر منهي منهي

لهنيل درجة العالمية الغالبة (الدكتوراه)

بإشراف

الأستاذ الدكتور محمد السيد الفناوي

معين شعبة التفسير بالدراسات العليا

١٤٠١ / ١٤٠٢ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

البقرة آية - ١٨٠

قوله تعالى (كُتِبَ عَلَيْكُمْ) أى فرض عليكم (١) إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِذَا قَارَبَ
أَوَانَ الْمَوْتِ (٢) .

(١) (إِنْ تَرَكَ خَيْرًا) أى ما لاَّ وسعهُ (٣) والخير فى كل القرآن بمعنى المال . (٤)
(الوصية للوالدين والأقربين بالمعروفِ حقًا على المتقين) (٥) وذلك أن الوصية
كانت واجبةً فى ابتداء الإسلام للوالدين والأقربين . ثم صار منسوخاً بآية الميراث . (٦)

- (١) تأويل مشكل القرآن - ٤٣٢ ومعاني القرآن للزجاج ١/٢٣٥ .
(٢) قال ابن الأنبارى فى البيان : حضر أحدكم الموت ، أى أسباب الموت فحذف
المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ١/١٤١ . وانظر التبيان للعكبرى ١/١٤٦
وقال الثعلبى فى الكشف والبيان : يعنى أسباب الموت وآثاره ومقدّماته مسن
العلل والأمراض ولم يرد المعايينه ٠ ٩/٢ .
وانظر أحكام القرآن لابن العربى ١/٧٠ والبحر ٢/١٦ .
وتفسير الرازى ٥/٦٤ .
(٣) تفسير الطبرى ٣/٣٨٤ ولسان العرب ٥/٣٤٩ .
(٤) ينسب هذا القول لمجاهد رضى الله تعالى عنه فى الطبرى عن مجاهد :
" إن ترك خيراً " كان يقول : الخير فى القرآن كله : المال .
" لحب الخير لشديد " العاديات آية ٨ - و (أحببت حب الخير عن ذكر
رسى) سورة ص آية - ٣٢ (فكاتبوهم ان علمتم فىهم خيراً) سورة النور آيسة
٣٣ وهذه الآية التى معنا . تفسير الطبرى ٣/٣٩٣ والدر المنثور
١/١٧٤ .
وقال الرازى : والخير يراد به المال فى كثير من القرآن . تفسيره ٥/٦٤ .
وانظر القاسمى ٣/٤٠٦ - ٤٠٧ والبحر ٢/١٧٢ .
(٥) البقرة آية - ١٨٠ .
(٦) ذكر هذا ابن قتيبة فى غريب القرآن ٢/٧٢ وانظر تفسير الطبرى ٣/٣٩٠ -
٣٩٢ وتفسير ابن كثير ١/٣٠٢ وزاد المسير ١/١٨٢ وأحكام القرآن للجصاص
١/٢٣٥ وأحكام القرآن للهرايم ١/٩٤ والوجيز ١/٤٦ والإيضاح لناسخ
القرآن ومنسوخه ١١٩ - ومعاني القرآن للفراء ١/١١٠ والدر المنثور
١/١٧٤ - ١٧٥ والكشف والبيان ٢/٩ والمحرر ١/٥٠٣ وتفسير البغوى
١/١٤٨ والأم للشافعى ٤/٢٧ والمستدرك للحاكم ٢/٢٧٣ وفتح البارى
٥/٣٧٢ - ٣٧٣ وسنن أبى داود كتاب الوصايا - باب ما جاء فى نسخ الوصية
للوالدين والأقربين ٣/٢٩٠ وانظر سنن الدارمى ٢/٣٠٢ .
وموطأ الامام مالك - كتاب الوصية - باب الوصية للوارث ٢/٧٦٥ .
ونواسخ القرآن لابن الجوزى ١/١٨٦ - ١٩٨ وتفسير ابن أبى حاتم ١/١١٥
ورقه .
وحكى الزجاج الاجماع على النسخ بآيات الموارث انظر معانى القرآن للزجاج
١/٢٣٥ .

البقرة آية - ١٨٠

قال النبي صلى الله عليه وسلم : ان الله تعالى قد أعطى كل ذي حق حقه
ألا لا وصية لوارث . (١)

وقال الحسين وطاووس (٢) وقتادة والضحاك : أن النسخ في الوالدين دون
الأقربين . (٣)

ثم اختلفوا فيمن أوصى بثلاث ماله للأجنبي ، فقال بعضهم : ثلاث ما أوصى به
للأقربين وثلاثة للأجنبي .

وقال بعضهم : ثلاثة للأقربين وثلاثة للأجنبي . (٤)

-
- (١) الحديث أخرجه أبو داود في سننه - كتاب الوصايا - باب ما جاء في الوصية
للوارث ٢٩٠/٣ - ٢٩١ .
وأخرجه ابن ماجه في سننه - كتاب الوصايا - باب لا وصية لوارث ٩٠٥/٢ -
١٩٠٦ .
وأخرجه الترمذى في سننه - كتاب الوصايا - باب ما جاء لا وصية لوارث . وقال
هذا حديث حسن صحيح ٤٣٣/٤ - ٤٣٤ .
وأخرجه النسائي في السنن - باب ابطال الوصية للوارث ٢٠٧/٦ .
وأخرجه الدارمي في السنن - باب الوصية للوارث ٣٠١/٢ - ٣٠٢ . وانظر
الفتح الرباني لترتيب المسند ١٨٧/١٥ - ١٨٨ . وانظر فتح الباري
٣٧٢/٥ . والام ٣٦/٤ .
- (٢) هو طاووس بن كيسان اليماني أبو عبد الرحمن الحميري مولاهم الفارسي وهو
من أكبر أصحاب ابن عباس ثقة فقيه فاضل مات سنة ست ومائة بمكة المكرمة .
تهذيب التهذيب ٨/٥ - ١٠ .
وتقريب التهذيب - ١٥٦ . والبداية والنهاية لابن كثير ٢٣٥/٩ - ٢٤٣ .
- (٣) الرواية عنهم في الطبري ٣٨٨/٣ - ٣٩٠ . والكشف والبيان ٩/٢ . وتفسير
ابن كثير ٣٠٢/١ . والمحرر الوجيز ٥٠٣/١ . وصفوة البيان لمخلف ١/٦٠ .
وتفسير الرازي ٦٩/٥ . والخازن ١٤٨/١ . والبغوى ١/١٤٩ .
- (٤) نسب الطبري في تفسيره هذا القول لجابر بن زيد . وعبد الملك بن يعلى
والحسن البصري ٣٨٧/٣ - ٣٨٨ .
والجصاص في أحكام القرآن ١/٢٠٤ .
وانظر الايضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكي - ١٢١ .
والدر المنثور ١/١٧٤ . والمحرر ١/٥٠٤ .

البقرة آية - ١٨٠ - ١٨١

وقال بعضهم : كل الثلث للأقربين ولا شيء ^(١) للأجنبي والأصح أنه صار منسوخا في حق الكل وبقي الاستحباب في حق الأقربين الذين لا يرثون . ^(٢)
وقيل : هو في ابتداء الإسلام كان على الندب ، والمندوب في الوصية بما دون الثلث .

وحكى عن بعض السلفاء قال : الخمس معروف والريح جهد والثلث غايبة ينفذها القضاء . ^(٣)

قوله تعالى (فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ) فان قال قائل : لم قال : " فمن بدله ؟ " بعلامة التذكير والمذكور مؤنث ، وهي : الوصية .

قيل ^(٤) معناه : فمن بدل أمر الوصية . ^(٥)

وقيل : معناه فمن بدل قول الموصى ^(٦) ، لأن الوصية تصدر عن قول الموصى

(١) نسب الطبري في تفسيره هذا القول لطاوس ٣/٣٨٨ والجصاص في أحكام

القرآن ١/٢٠٤ . وانظر المحرر ١/٥٠٤ وتفسير القرطبي ٢/٢٦٤ وينسب

كذلك للحسن وإسحاق انظر بداية المجتهد لابن رشد ٢/٢٨١ .

(٢) انظر أحكام القرآن لابن العربي إذ أيد هذا القول ورجحه ١/٧١ .

وقال البيهقي في تفسيره والخازن كذلك .

ونذهب الأكثر من المفسرين والعلماء وفقهاء الحجاز والعراق السني أن

وجوبها صار منسوخا في حق الكافة ، وهي مستحبة في حق من لا يرث .

١/١٤٩ .

(٣) لم أقف على هذا القول .

(٤) في الأصل وقيل وهو تصحيف .

(٥) ذكر هذا القول الزجاج في معاني القرآن ١/٢٣٧ والعكبري في التبيان

١/١٤٧ وأبو حيان في البحر ٢/٢٢ .

(٦) انظر تفسير الطبري ٣/٣٩٦ وقال الرازي في تفسيره :

الكناية في قوله (فمن بدله) عائدة إلى الوصية ، مع أن الكناية المذكورة

مذكورة والوصية مؤنثة ، وذكروا فيه وجوها :

أحدها : أن الوصية بمعنى الايصال ودالة عليه كقوله تعالى (فمن جاءه

موعظة " أي وعظ . والتقدير : فمن بدل ما قاله الميت ، أو ما أوصى به

أو سمعه عنه .

وثانيها : قيل الهاء راجعة إلى الحكم والغرض والتقدير فمن بدل الأمر المقدم

ذكره .

وثالثها : أن الضمير عائد إلى ما أوصى به الميت فلذلك ذكره . وإن كانت

الوصية مؤنثة .

البقرة آية - ١٨١ - ١٨٢

فرجع الى المعنى دون اللفظ .

وهذا مثل قوله تعالى (فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ) (١) أى جاء وعظ فرجع الى (٢) المعنى كذا وأراد بالتبديل تبديل الشهداء والأوصياء والاولياء .

(فَأِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ) لا على الموصى (٣)

(إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (٤) لما أوصى به الموصى (٥) (عليم) بتبديل المبدلين (٦)

قوله تعالى (فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا) الخوف ها هنا بمعنى العلم (٧)

وهو مثل قوله تعالى (فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يَفْقَهُمُ حَدُّهُ) (٨) وقوله :

وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا (٩)

ورابعها : أن الكناية تعود الى معنى الوصيه وهو قول أو فعل .
وخامسها : ان تأنيث الوصية ليس بالحقيقى فيجوز أن يكنى عنها بكناية المذكر
٥٠٠ / ٥

وقد حكى الشعلبى فى الكشف والبيان بعض هذه الأقوال انظر تفسيره ١٠ / ٢
وأ لتبيان ١٤٢ / ١ والفتوحات الالهية ١٤٤ / ١ وأحكام القرآن للجصاص
١ / ٢٠٩ . والبحر ٢ / ٢٢ وقال ابو حيان فيه : الظاهر أن الضمير يعود على
الوصية بمعنى الايصاء أى فمن بدل الايصاء عن وجهه إن كان موافقا للشرع
من الاوصياء والشهود بعدما سمعه سماع تحقق وتثبت وعوده على الايصاء
أولى من عوده على الوصيه لان تأنيث الوصية غير حقيقى لان ذلك لا يراعى
فى الضامير المتأخرة عن الموءنث المجازى بل يستوى الموءنث الحقيقى والمجازى
فى ذلك . تقول هند خرجت والشمس طلعت ولا يجوز طلع إلا فى الشعر
والتذكير على مراعاة المعنى وارد فى لسانهم . ومنه : كخرعوية اليانة المنفطر
ذهب الى معنى القضيب كأنه قال كقضيب البانة .

(١) البقرة آية - ٢٧٥

(٢) الكشف والبيان ١٠ / ٢ وتفسير القرطبى ٢ / ٢٦٨ والبغوى والهازن ١ / ١٥٠ .

(٣) تفسير البغوى ١ / ١٥٠ .

(٤) البقرة آية - ١٨١

(٥) معانى القرآن للزجاج ١ / ٢٤٧ .

(٦) تفسير البغوى ١ / ١٥٠ .

(٧) حكى هذا القول ابن قتيبة فى غريب القرآن - ٧٣ وتأويل مشكل القرآن - ١٩١

وانظر الكشف والبيان ١٠ / ٢ والوجيز ١ / ٤٦ ونظم الدرر ٣ / ٣٧ والمحـرر
١ / ٥٠٦ .

(٨) البقرة آية - ٢٢٩

(٩) سورة النساء آية - ٣٥

البقرة آية - ١٨٢

أى علمتم وإنما عبر بالخوف عن العلم لأن الخوف طرفاً إلى العلم فإنه إنما يخاف الوقوع فى الشئ للعلم به .

وقوله تعالى (من موصى) قرئ بالتخفيف والتشديد (١) يقال : أوصى ووصى بمعنى واحد . (٢)

وأما الجنف : الميل (٣) والاثم الظلم (٤) وأنشد سيويه : (٥)

تَجَانَفُ عَنْ جِوِّ الْيَمَامَةِ نَاقَتَسَى وَمَا كَانَ قَصْدَى أَهْلِهَا لِسَوَائِكَا (٦)
وقال السدى : الجنف : الخطأ ، والاثم ، العمد (٧) .

(١) قراءة التشديد ليعقوب وحمزة والكسائى وأبو بكر وخلف فقراءة التشديد بفتح الواو وتشديد الصاد . وقراءة التخفيف تكون بإسكان الواو وتخفيف الصاد . وقراءة التخفيف للباقيين وهم ابن كثير ونافع وابن عاصم وحفص .
انصر حجة القراءات - ١٢٤ والنشر ٢٢٦/٢ والبذور الزاهرة ٤٣ وزاد المسير ١٨٣/١ .

(٢) تفسير الطبرى ٤٠٥/٣ والتبيان ١٤٨/١ .

(٣) غريب القرآن لابن قتيبه - ٧٣ ومعانى القرآن للزجاج ٢٣٧/١ .

(٤) تفسير البغوى ١٥٠/١ .

(٥) هو عمرو بن عثمان بن قنبر إمام البصريين سيويه أبو بشر مولى بنى الحارث ابن كعب . وأصله من البيضا من أرض فارس ونشأ بالبصرة وأخذ عن الخليل وغيره ولم تطل حياته ومات بالبيضا وقيل بشيراز سنة ثمانين ومائة وقيل غير ذلك انظر المعارف لابن قتيبة ٥٤٤ وبغية الوعاة ٢٢٩/٢ - ٢٣٠ وسيويه إمام النحاة لكوركيس عواد . والمراتب لابی الطيب اللغوى ١٠٦ وأخبار النحويين البصريين للسيرافى - ٣٧ - ٣٨ - ٣٩ .

(٦) البيت للأعشى الكبير وهو فى ديوانه ١٣١/ وفيه تجانف عن جل / وما قصدت من أهلها ومقاييس اللغة ٤٨٦/١ و ١١٣/٣ والمحرر ١/٥٥٥ - ٥٥٦ ، وتفسير القرطبي ٢٦٩/٢ وفيها : عن حجر بدل جو - وما قصدت من أهلها .

وفى اللسان : وما عدلت من أهلها ٣٧٧/١٠ .

والبيت كذلك فى كتاب سيويه ٣٢/١ و ٤٠٨ .

والمقتضب ٤/٣٤٩ .

(٧) الرواية عنه فى تفسير الطبرى ٣/٤٠٣ - ٤٠٦ والبغوى ١/١٥٠ والبحر ٢/٢٤٤ .

البقرة آية - ١٨٢ - ١٨٣

ومعنى الآية على قول ابن عباس ومجاهد : أن الرجل إذا حضر وصية الموصى فرآه يميل إما بتقصير أو بإسراف أو وضع الوصية في غير موضعها فأرشد به ورد به إلى الحق فهو مباح له وهذا معنى قوله (١) تعالى (فأصلح بينهما فلا اثم عليه) .

وقيل هذا في الوصية للأقربين حين كانت واجبة فإذا رآه يوصى لغير الأقربين يرد به إلى الوصية للأقربين . (٢)

وقيل أراد به الإمام يصلح بين الموصى لهم والورثة فيردهم إلى الحق . (٣)

(فلا اثم عليه) أى فلا حرج عليه (٤) (إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) . (٥)

قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام) أى فرض عليكم الصيام . (٦)

والصيام فى اللغة : هو الإمساك . يقال : صامت الخيل ، إذا أمسكت عن

العلف . والسير (٧) ومنه قول الشاعر :

خَيْلٌ صِيَامٌ وَخَيْلٌ غَيْرُ صَائِمَةٍ تَحْتَ الْعَجَاجِ وَأُخْرَى تَعَلِّكُ اللَّجْمَا (٨)

(١) الرواية فى تفسير الطبرى ٣/٣٩٩ - ٤٠٠ والكشف والبيان ١١/٢ وتفسير

ابن كثير ١/٣٠٤ والدر ١/١٧٥ وتفسير البغوى ١/١٥٠ .

(٢) انظر تفسير الطبرى ٣/٤٠٢ .

(٣) حكاة البغوى فى تفسيره ١/١٥٠ .

(٤) تفسير البغوى ١/١٥٠ .

(٥) البقرة آية ١٨٢ .

(٦) مجاز القرآن ، وغريب القرآن لابن قتيبة - ٧٣ ومعانى القرآن للزجاج

١/٢٣٧ .

(٧) انظر تهذيب اللغة ١٢/٢٥٩ - ٢٦٠ .

(٨) القائل هو النابغة الذبباني . وهو فى ديوانه - ١١٢ وفيه وخيل تعلك يدل

وأخرى وتهذيب اللغة ١٢/٢٥٩ والمحزر ١/٥٠٧ وتفسير الطبرى ٣/٤٠٩

وتفسير القرطبي ٢/٢٧٢ والبحر ٢/٢٦ وتفسير الرازى ٥/٧٥ والكشف

والبيان ٢/١٢ واللسان ١٥/٢٤٤ .

البقرة آية - ١٨٣

ومنه يقال صام النهار إذا ارتفعت الشمس فصارت في إبطاء السير كالواقفة
وذلك في وقت المهاجرة (١) ومنه قول الشاعر :

فدعها وسلِّ النفس عنك بجسرة ذبول إذا صام النهار وهَجَّرَا (٢)

ومنه قوله تعالى (إني نذرت للرحمن (٣) صوماً) أي صمتاً وفي الصمت إمساك
عن الكلام . (٤)

وأما الصوم في الشريعة : هو الإمساك عن الأكل والشرب والوطء مع
النية في وقت مخصوص . (٥)

- (١) تهذيب اللغة ٢٥٩/١٢ وتفسير البغوى ١٥٠/١
(٢) القائل هو امرؤ القيس والبيت في ديوانه ٦٣/ وفيه :
فدع نداء وسلِّ الهمَّ عنك بجسرة ذبول إذا صام النهار وهَجَّرَا
والكشف والبيان ١٢/٢ والمحرر ٥٠٧/١ وتفسير الرازى ٧٥/٥ والبحر
٢٦/٢ وتفسير القرطبي ٢٧٣/٢ ولسان العرب ٢٤٤/١٥
والجسرة : الناقة النشيطة . والذبول : هو السير السريع
وصام النهار : قام واعتدل . وهَجَّرَا : من المهاجرة وهو شدة الحر .
(٣) سورة مريم آية - ٢٦
(٤) البحر المحيط ٢٦/٢ والكشف والبيان ١٢/٢
(٥) احكام القرآن للجصاص ٢١٤/١ وتفسير القرطبي ٢٣٣/٢ وزاد المسير ١٨٤/١
وتفسير ابن كثير ٣٠٥/١ والبغوى ١٥٠/١ وتفسير الرازى ٧٥/٥
يوجد في الحاشية من نسخة (أ) ورقة رقم - ٣٤ الكلام الآتى :
عن على بن أبى طالب كرم الله وجهه يقول : أتيت النبي عليه السلام عند انتصاف
النهار وهو في حجرتة فسلمت عليه فرد عليَّ السلام ثم قال :
يا على جبريل يقرئك السلام فقلت عليك وعليه السلام فقال ادن منى فدنست
فقال يا على يقول جبريل صم من كل شهر ثلاثة ايام يكتب لك بأول يوم عشرة
الاف سنة .
وباليوم الثانى ثلاثون ألف سنة ، وباليوم الثالث مائة ألف سنة . فقلت يا رسول
الله هذا الثواب بي خاصة أم للناس عامة ؟
قال لك ولمن يعمل مثلك بعد .
فقلت يا رسول الله وما هي قال هي أيام البيض ثلاثة عشر وأربعة عشر وخمسة عشر .
قال عنتره قلت لعلى ، لائى شئ هذه الايام البيض؟ فقال لما اهبط آدم من
الجنة الى الأرض كان عرياناً وأسود جسده . فأناه جبريل فقال يا آدم أتحب
أن يبيض جسدك قال نعم قال صم من الشهر ثلاثة أيام ، فصام ثلاثة أيام
فأبيض جسده فسميت الايام البيض .

البقرة آية - ١٨٣

(كَمَا كَتَبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ) اختلفوا في هذا التشبيه .
 قال سعيد بن جبير : كان الصوم في ابتداء الإسلام واجباً من العتمة السرى
 الليلة القابلة وكذا كان واجباً على من قبلنا . (١)
 وقيل : أراد به صوم رمضان كتب على المسلمين كما كتب على الذين من قبلهم
 يعنى النصارى . (٢)

أقول وبالله التوفيق : هذا في غاية الغرابة ويبدو أنه من وضع اليهود ومن
 شاكلهم .

وقد أخرج هذا الثعلبى في الكشف والبيان ١٢/٢ - ١٣ .
 بالسند الآتى قال الثعلبى : أخبرنا أبو حفص عمر بن أحمد بن محمد بن
 عمر بن الجوزى قال أخبرنا أبو بكر محمد بن سليمان النسفى قال حدثنا
 أبو عبد الله محمد بن خزيمة البلخى قال أخبرنا أبو سعيد الهروى عن أحمد
 بن عبد عن عبد الملك بن هارون بن عنبرة عن أبيه عن جده قال سمعت
 على بن أبى طالب رضى الله عنه يقول أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم . الخ
 الرواية عنه فى الدر المنثور ١٧٧/١ وزاد المسير ١٨٤/١ وتفسير البغوى (١)
 ١٥١/١ . ونسبه الطبرى فى تفسيره للربيع بن أنس والسدى ٤١١/٢ - ٤١٢
 وينسب لابن عباس كذلك انظر أحكام القرآن للجصاص ٢١٥/١ وانظر السنن
 الكبرى لليبىهقى كتاب الصيام - باب ما كان عليه حال الصيام ٢٠٠/٤ - ٢٠١
 وسنن أبى داود كتاب الصوم - باب مبدأ فرض الصيام ٧٣٦/٢ .
 تفسير البغوى ١٥١/١ (٢)

ويوجد فى الحاشية من نسخة (أ) رقم - ٣٤ الكلام الآتى :
 قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا) يقال يا نداء القلب ، وأى نداء الروح ،
 وهانداء النفس ، كأنه قال يا قلب تعال الى الحضرة ، ويا روح تعال الى
 الروية ، ويا نفس تعال الى الخدمة .
 وهل النفس مغذى الشهوات ومخدع الشيطان فهى الى التنبيه أحوج من القلب
 لأنه مستتر فيكنى بيا .

والنفس تشبه اليهائم فى شهواتها فإذا انتبهت تحتاج الى ها ليرتفع الصوت
 واليا حرف السرور والفرح ناداهم بالرفق الله خاطبهم بالايان لا بالطاعات
 لان الطاعة تزيد وتنقص فتكون معنويا لا يصلح لخزانة الرب .
 والايان لا يزيد ولا ينقص عند أهل السنة والجماعة . الذى يبدو لى أن
 هذا من كلام زنادقة المتصوفة وهى معانى فى غاية الغرابة وما يقولون عليه
 مذهب أهل السنة هو كذب على أهل السنة بل الايمان يزيد بالطاعات
 وينقص بالمعاصى عند أهل السنة والجماعة .

انظر شرح الطحاوية ٣٧٧ - ٣٨٦ .

البقرة آية ١٨٣

قال دَعْفَلُ بْنُ (١) حَنْظَلَةَ كَانَ الصَّوْمَ وَاجِبًا عَلَى النَّصَارَى ثَلَاثِينَ يَوْمًا ثُمَّ
 إِنَّ مَلَكًا مِنْهُمْ مَرَضَ فَقَالَ إِنَّ شَافِنَى اللَّهُ أَزِيدَ عَشْرَةَ فَشَفَاءَ اللَّهِ فزَادَ عَشْرَهُ ثُمَّ إِنَّ مَلَكًا
 آخَرَ مِنْهُمْ مَرَضَ وَقَالَ إِنَّ شَافِنَى اللَّهُ أَزِيدَ فِيهِ سَبْعَةَ أَيَّامٍ فَشَفَاءَ اللَّهِ فزَادَ سَبْعَةَ .
 قَالُوا مَا هَذَا النِّقْصَانُ أَكْمَلُوهُ بِخَمْسِينَ وَقَالُوا نَصَوْمُهُ فِي وَقْتٍ لَاحِرٍ وَلَا قَرٍّ . فَكَانُوا
 يَصُومُونَ الْخَمْسِينَ فِي وَقْتِ الرَّبِيعِ فَهَذَا أَوَّلُ صَوْمِ الْخَمْسِينَ فِي حَقِّ النَّصَارَى . (٢)

(١) هو دَعْفَلُ بْنُ حَنْظَلَةَ بْنِ زَيْدِ السَّدُوسِيِّ النَّسَابَةِ مَخْضُومٌ وَيُقَالُ لَهُ صَحْبُهُ وَلِسَمِ
 يَصِحُّ نَزْلُ الْبَصْرَةِ وَغَرِقَ يَوْمَ دَوْلَابٍ فِي قِتَالِ الْخَوَارِجِ . وَكَانَ ذَلِكَ سَنَةَ سَبْعِينَ
 وَقِيلَ قَبْلَ سَنَةِ سِتِينَ .

انظر تقريب تهذيب - ٩٧ والاستيعاب ٤٦٢/٢ وتهذيب التهذيب -
 ٢١٠/٣ - ٢١١ والإصابة ٣٨٨/٢ - ٣٨٩ وأسد الغابة ١٦٠/٢ - ١٦١
 والتاريخ الكبير للبخارى ٢٥٥/٣ .

(٢) الرواية عنه في المحرر ٥٠٨/١ وتفسير القرطبي ٢٧٤/٢ والدر ١٧٦/١ .
 والبحر ٢٨/٢ وروح المعاني ٥٦/٢ وفتح البيان ٢٩١/١ ونواسخ القرآن
 لابن الجوزي ٢٠٢/١ - ٢٠٣ . وهو في معاني القرآن للفراء بدون نسبة
 ١١١/١ والطبري ٤١٠/٣ وتفسير البغوي كذلك ١٥١/١ .

وقد أورد الرواية ابن الأثير في أسد الغابة هكذا : وروى قتادة عن الحسن ،
 عن دَعْفَلِ بْنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : كَانَ عَلَى النَّصَارَى صَوْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ
 وَكَانَ عَلَيْهِمْ مَلِكٌ فَمَرَضَ ، فَقَالَ : لَكُنْ شَفَاءَ اللَّهِ لِيَزِدَنِي عَشْرًا . ثُمَّ كَانَ عَلَيْهِمْ مَلِكٌ
 بَعْدَهُ يَأْكُلُ اللَّحْمَ فَوَجَعَ فَأَهً ، فَأَلَى إِنَّ شَفَاءَ اللَّهِ لِيَزِيدَنِي سَبْعَةَ أَيَّامٍ . ثُمَّ كَانَ
 بَعْدَهُ مَلِكٌ ، فَقَالَ : مَا نَدْعُ مِنْ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ إِلَّا يَوْمًا أَنْ نَزِيدَهَا وَنَجْمِلُ
 صَوْمَنَا فِي الرَّبِيعِ . فَفَعَلَتْ فَصَارَتْ خَمْسِينَ ١٦٠/٢ وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْمَعْجَمِ
 الْكَبِيرِ ٢٦٨/٤ - ٢٦٩ . وَانظُرْ مَجْمَعَ الزَّوَائِدِ ١٣٩/٣ .

وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب :

وقال عمرو بن علي روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قبض وهو ابن (٦٥) سنة
 وليس بصحيح أنه سمع منه وعده ابن المديني في المجهولين من شيوخ الحسن .
 وقال ابن سعد لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم .

وقال البخارى لا يتابع عليه يعنى حديث الصوم ولا نعروف سماع الحسن من
 دَعْفَلِ وَلَا نَعْرُوفَ لِدَعْفَلِ إِذْ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ
 بَلَّغْنِي أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا وَهَكَذَا قَالَ التِّرْمِذِيُّ :
 انظر تفصيل ذلك ٢١١/٣ .

ويوجد في الحاشية من نسخة أ - ورقة ٣٤ كلام لا علاقة له بالموضوع وادخل
 على الآية ادخالا وهو كلام ساقط وليست فيه فائدة لذلك لم أثبتة - وبعضه كذلك
 غير واضح .

البقرة آية - ١٨٣

وقيل : أراد به صوم ثلاثة أيام من كل شهر كان واجباً في ابتداء الإسلام
كما كتب على اليهود . (١)

روى معاذ بن جبل (٧) أن النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر إلى المدينة
رأى اليهود يصومون ثلاثة أيام من كل شهر ويوم عاشوراء ففرضه الله عليه كذلك . (٣)
وكان يصومها سبعة وثلاثين يوماً . من الربيع إلى الربيع ، ثم نسخ ذلك بصوم
رمضان . (٤)

(١) نسب الطبري في تفسيره هذا القول لقتاده ٤١٢/٣ وانظر زاد المسير ١/١٨٤
وتفسير ابن كثير ١/٣٠٦ ونسبه لمعاذ وابن سعد وابن عباس وعطاء وقتادة
والضحاك بن مزاحم والدر ١/١٧٦ - ١٧٧ .

(٢) معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الانصاري الخزرجي أبو عبد الرحمن من أعيان
الصحابة شهد بدر أو ما بعدها . وكان إليه المنتهى في العلم بالاحكام
والقرآن وكان من أجمل الرجال .
وكانت وفاته بالطاعون في الشام سنة سبعة عشرة أو التي بعدها وهو قول الأكثر
رحمه الله تعالى ورضي عنه وعاش أربعاً وثلاثين سنة وقبل غير ذلك .
الاصابة ١٣٦/٦ - ١٣٨ وتقريب التهذيب - ٣٤٠ .

(٣) الحديث أخرجه الحاكم في المستدرک بلفظ : عن معاذ بن جبل رضي الله
تعالى عنه قال : أما أحوال الصيام فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم
المدينة فجعل يصوم من كل شهر ثلاثة أيام وصيام يوم عاشوراء : ثم ان الله
فرض عليه الصيام .

فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم
الى هذه الاية - وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فكان من شاء صام
ومن شاء اطعم مسكيناً فأجزى ذلك عنه - الحديث .
وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه كتاب التفسير ٢/٢٧٤ ووافقه
الذهبي في التلخيص .

وأخرجه الامام أحمد انظر الفتح الرباني لترتيب المسند .
باب الاحوال التي عرضت للصيام ووجوب صيام رمضان ومبدأ فرضه ٩/٢٣٩ -
٢٤٠ .

وقال الساعتي عن الحديث بأنه حجة لتعدد طرقه انظر الفتح الرباني
٩/٢٤٤ . والفتح الرباني كذلك ١٨/٨٠ .

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى كتاب الصيام - باب ما قيل في بدء الصيام
الى أن نسخ بفرض صوم شهر رمضان ٤/٢٠٠ .

وأخرجه الطبري في تفسيره ٣/٤١٤ و ٤١٩ .
وأورد القرطبي في تفسيره ٢/٢٧٥ والسيوطي في الدر المنثور ١/١٧٥ -

رمضان • (١)

وقيل كان يصوم الثلاث في أيام البيض • (٢)

وأخرج البخاري في صحيحه عن عائشة رضي الله تعالى عنها رغم أنف الباطنيين قالت : كان يوم عاشوراء تصومه قريش في الجاهلية وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصومه فلما قدم المدينة صامه وأمر بصيامه فلما نزل رمضان كان رمضان الغريضة وترك عاشوراء فكان من شاء صامه ومن شاء لم يصمه • كتاب تفسير القرآن - باب يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام الآية ٧٣/٣ - ٧٤ و ١٤١/١ من كتاب الصوم - باب صيام يوم عاشوراء وانظر فتح الباري ٢٤٤/٤ و ١٧٨/٨ •

وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه - كتاب الصيام - باب صوم يوم عاشوراء ٧٩٢/٢ - ٧٩٧ وأخرجه ابن ماجه في سننه كتاب الصيام - باب صيام يوم عاشوراء ٥٥٢/١ • وأخرجه البغوي في تفسيره ١٥١/١ •

(١) يقصد بذلك أنه كان يصوم من كل شهر ثلاثة أيام وذلك على مدار السنة ويصوم يوم عاشوراء خلال السنة فيكون المجموع ثلاثة أيام من كل شهر ٣ × ١٢ = ٣٦ يوما زائد يوم عاشوراء يصبح المجموع ٣٧ •

وقال البغوي في تفسيره : قيل كان في ابتداء الاسلام صوم ثلاثة أيام من كل شهر واجبا وصوم يوم عاشوراء فصاموا كذلك من الربيع الى شهر رمضان سبعة عشر شهرا ثم نسخ بصوم رمضان ١٥١/١ • وانظر أحكام القرآن للجصاص ٢١٥/١ •

(٢) لم أقف على قائل هذا القول ولم أجد لهذا القول ذكرا في المصادر التي رجعت اليها •

والراجع في قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم أن التشبيه راجع الى أصل ايجاب الصوم وفرضيته •

ولذا قال الزجاج : ولكن الجملة أن الله عز وجل قد أعلمنا أنه فرض على من كان قبلنا الصيام • وأنه فرض علينا كما فرضه على الذين من قبلنا • ٢٣٧/١ - ٢٣٨ •

وقال ابن العربي في أحكام القرآن : والمقطوع به أنه التشبيه في الفرضية خاصة • وسائر محتمل والله أعلم ٧٥/١ • وقال السيد الطنطاوي في تفسيره :

والتشبيه في قوله تعالى (كما كتب على الذين من قبلكم) راجع الى أصل ايجاب الصوم وفرضيته • أي أن عبادة الصوم كانت مكتوبة ومفروضة على الامم السابقة • ولكن بكيفية لا يعلمها إلا الله • إذ لم يرد نص صحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يبين لنا فيه كيف كان صيام الأمم السابقة على الأمة الاسلامية - ٤٩٥ • وانظر النسخ في القرآن للدكتور مصطفى زيد رحمه الله تعالى ٦٣٩/٢ •

البقرة آية - ١٨٣ - ١٨٤

- قال ابن عباس : أول ما نسخ بعد الهجرة أمر القبلة والصوم . (١)
- قوله تعالى (لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) (٢) يعنى بالصوم لأن الصوم وصلة إلى التقوى بما فيه من قهر النفس وكسر الشهوات . (٣)
- وقيل : معناه لعلكم تحذرون عن الشهوات من الأكل والشرب والوطى . (٤)
- قوله تعالى (أَياماً معدودات) فان قلنا بنسخ الآية ، فهو صوم كان واجباً ثم نسخ . (٥)
- وان قلنا الآية غير منسوخة فالمراد بقوله اياماً معدودات (أيام رمضان) (٦) وفيه اشارة إلى التيسير ، حيث لم يوجب صوم كل السنة ، فانما أوجبه اياماً معدودات (فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ) قال داود (٧) وأهل

-
- (١) الرواية عنه في تفسير البغوى ١٥١/١ والبحر المحيط ٣٠/٢
- (٢) البقرة آية - ١٨٣
- (٣) معانى القرآن للزجاج ٢٣٨/١ وتفسير البغوى ١٥١/١
- (٤) البغوى ١٥١/١
- (٥) تفسير البغوى ١٥١/١
- (٦) انظر تفسير الطبرى ٤١٧/٣ وأحكام القرآن لابن العربى ٢٦/١ وتفسير القرطبي ٢٧٦/٢ والبغوى ١٥٢/١
- وقال السيد الطنطاوى فى تفسيره والمراد بهذه الايام المعدودات شهر رمضان عند جمهور العلماء ٤٩٦
- ورجح ابن الجوزى فى زاد المسير هذا الرأى وأن الآية محكمة ١٨٥/١
- وعبارة " أيام رمضان " ساقطة من نسخة (ب) .
- (٧) انظر نواسخ القرآن لابن الجوزى ١٩٩/١ - ٢٠٦ والناسخ للنحاس - ٢٠
- هو داود بن على بن خلف الاصبهانى المعروف بالظاهرى (أبو سليمان) فقيه مجتهد محدث حافظ ولد بالكوفة ورحل إلى نيسابور ونشأ ببغداد وكان أكثر الناس تعصباً للإمام الشافعى وقد نفى القياس فى الأحكام الشرعية وتمسك بظواهر النصوص وكان زاهداً متقللاً كثير الورع ، كان مولده سنة اثنتين ومائتين وقيل غير ذلك وتوفى ببغداد سنة سبعين ومائتين فى ذى القعدة .
- انظر طبقات الشافعية للسبكي ٢٨٤/٢ - ٢٩٣
- وفيات الأعيان لابن خلكان ٢٥٥/٢ - ٢٥٧
- وشذرات الذهب لابن العماد ١٥٨/٢ - ١٥٩
- ومعجم المؤلفين لكحالة ٣٩/٤

البقرة آية - ١٨٤

الظاهر يجب على المسافر صوم عدة من أيام أخر وإن صام رمضان قولاً بظاهر الآية . (١)
والجمهور على أن فيه اضمار وتقديره فأفطر فعدة من أيام أخر . (٢)

ثم اختلفوا في حد المرض الذي يبيح الفطر فقال داوود وأهل الظاهر هو ما ينطلق عليه اسم المرض (٣) . وهو قول ابن سيرين من السلف . (٤)

وقال الحسن : هو المرض الذي تجوز معه الصلاة قاعداً . (٥)

ومذهب الشافعي : هو المرض الذي يخاف من الصوم معه الزيادة في المرض . (٦)

فأما حد السفر الذي يبيح الفطر اختلفوا فيه :

فقال داوود ومن تابعه هو ما ينطلق عليه اسم السفر (٧) . ومذهب الشافعي

(١) انظر المحلى لابن حزم ٥٤٤/٥

حكى هذا القول عنهم ابن جزى في التسهيل ٧١/١

(٢) انظر تفسير الطبري ١٨٠/٣ وأحكام القرآن لابن العربي ٧٨/١ وتفسير

القرطبي ٢٨١/٢ و ٢٨٦ والبحر ٣٢/٢ - ٣٣ وتفسير الرازي ٨٤/٥

(٣) انظر المحلى ٤٤٥/٥

(٤) ابن سيرين هو : محمد بن سيرين الأنصاري مولاهم أبو بكر بن أبي عميرة

البصري امام وقته ثقة ثبت عابد كبير القدير .

مولد لسنتين بقيتا من خلافة عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه .

وكان من أروع التابعين وفقهاء أهل البصرة وكان يعبر الرواة رأياً ثلاثين مسن

أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وكان لا يرى الرواية بالمعنى مات بالبصرة في شوال سنة عشر ومائة وهو ابن

٧٧ سنة - رحمه الله تعالى .

تهذيب التهذيب ٢١٤/٩ - ٢١٧ وتقريب التهذيب - ٣٠١ ومشاهير علماء

الأصهار - ٨٨

وقوله : أورده ابن حجر في فتح الباري ١٧٩/٨ وانظر المحرر ٥٠٩/١

وتفسير القرطبي ٢٧٦/٢ والكشاف ٣٣٥/١ والبحر ٣٢/٢ وتفسير السرازي

٨١/٥ وروح المعاني ٥٧/٢ - ٥٨

(٥) الرواية عنه في فتح الباري ١٧٩/٨ وتفسير القرطبي ٢٤٨/٢

(٦) الام للشافعي ٨٩/٢ وتفسير القرطبي ٢٧٦/٢ - ٢٧٧

(٧) انظر غرائب القرآن للنيسابوري ١٠٣/٢

وداود هو : داوود بن علي بن خلف الاصبهاني المعروف بالظاهر

(أبو سليمان فقيه مجتهد حافظ ولد بالكوفة) وكان صاحب مذهب مستقل

وتبعه جمع كثير يعرفون بالظاهرية ونفى القياس ولد سنة اثنتين ومائتين ومات

بالكوفة سنة سبعين ومائتين . انظر وفيات الاعيان ٢٥٥/٢ - ٢٥٧ وطبقات

البقرة آية - ١٨٤

انه مسافة القصر ستة عشر فرسخا . (١)

ومذهب أبي حنيفة رضى الله عنهما أنه مسيرة ثلاثة أيام كما قال فى القصر . (٢)

قوله تعالى (وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامَ مَسْكِينٍ) فى الآية قرأت
فالقراءة المعروفة : هذه (٣) .

وقرأ ابن عباس وعائشة وهو صحيح عن ابن عباس ، وعلى الذين يطوقونه (٤)

وقرأ مجاهد وعلى الذين يطوقونه (٥) ، وهما فى الشواذ . (٦)

الشافعية ٢/٢٨٤ - ٢٩٣ وشذرات الذهب ٢/١٥٨ .
(١) انظر المجموع ٤/١٨٩ - ١٩٠ ، ٦/٢١٧ وتفسير القرطبي ٢/٢٧٧ وأحكام

القرآن للمهراس ١/١٠٠ وتفسير الرازي ٥/٨٢ .
والفرسخ : ثلاثة أميال هاشمية - والميل ستة الاف ذراع ، والذراع : أربع
وعشرون أصبعا معتدلة معترضة المجموع ٤/١٩٠ وانظر تاج المعـروس
٢/٢٧٣ ولسان العرب ٤/١٣ .

وانظر كتاب الإيضاح والتبيان فى معرفة الكيال والميزان لابن الرفعة
الأنصارى - ٧٧ .

(٢) انظر حاشية ابن عابدين ٢/٤٢٢ وفتح القدير لابن الهمام ٢/٢٧ .
وانظر أحكام القرآن للمهراس ١/١٠٠ وأحكام القرآن للجصاص ١/٢١٦ وأحكام
لابن العربي ١/٢٨ .

(٣) انظر تفسير الطبرى ٣/٤١٨ وإعراب القرآن للنحاس ١/٢٣٦ وتفسير البغوى
١/١٥٢ والقرطبي ٢/٢٨٦ وفتح البارى ٨/١٨٠ والبحر ٢/٣٥ .
وفى الاصل (هذا) والصواب ما أثبتته .

(٤) بضم الياء وفتح الطاء وتخفيفها وفتح الواو وتشديد ها .
انظر تفسير الطبرى ٣/٤١٨ و ٤٢٩ - ٤٣٢ وإعراب القرآن للنحاس ١/٢٣٦
والكشف والبيان ٢/١٤ والمحزر ١/٥١١ والإيضاح لمكى - ١٢٨ وتفسير
البغوى ١/١٥٢ والبحر ٢/٣٥ وتفسير القرطبي ٢/٢٨٦ - ٢٨٧ والكشاف
١/٣٣٤ وزاد المسير ١/١٨٦ وانظر لسان العرب ١٢/١٠١ .
وانظر المحتسب ١/١١٨ .

(٥) بفتح الياء وتشديد الطاء والواو .
انظر الإيضاح لمكى - ١٢٧ وتفسير الطبرى ٣/٤٣٠ .
والكشف والبيان ٢/١٤ والبحر ٢/٣٥ ولسان العرب ١٢/١٠١ .
(٦) وقد رد القراءتين الطبرى فى تفسيره ٢/٤٣٨ .

البقرة آية - ١٨٤

فأما قولهم فدية طعام مسكين فيه قراءتان معروفتان : أحدهما هذه . (١)

والثانية : قراءة أهل المدينة والشام فدية طعام مساكين (٢) بالالف .

وأما القراءة المعروفة (وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ) أراد به في ابتداء الإسلام كانوا مخيرين بين الصوم والفدية فقال : وعلى الذين يطيقونه فدية إن اختاروا الفدية . (٣)

وقيل معناه : وعلى الذين يطيقونه في حال الشباب وعجزوا عنه في الكبر

الفدية إذا أفطروا (٤) ، وهو مروى عن علي (٥) ، فعلى هذا لا تكون الآية منسوخة . (٦)

- (١) بتنوين فدية ورفع إ طعام وافراد مساكين وكسر نونه منونة وهي قراءة الجميع ما عدا نافع وابن عامر وابن ذكوان وأبو جعفر .
انظر حجة القراءات - ١٢٤ والبذور الزاهرة - ٤٣ والنشر ٢٢٦/٢ والكشف والبيان ١٤/٢ والمحبر ٥١٢/١ واعراب القرآن للنحاس ٢٣٦/١ وزاد المسير ١٨٦/١ وتفسير القرطبي ٢٨٧/٢ والبغوى ١٥٢/١ .
- (٢) وهي قراءة نافع وابن عامر ، وذلك بخذف تنوين فدية وجر طعام وجمع مساكين وفتح نونه بغير تنوين . انظر المصاحف السابقة .
- (٣) تفسير الطبري ٤١٨/٣ - ٤٢٣ وغريب القرآن لابن قتيبة - ٧٣ وانظر تعليق السيد صقر على ذلك . وانظر تفسير البغوى ١٥٢/١ .
- (٤) انظر تفسير الطبري ٤٢٩/٣ والبغوى ١٥٢/١ والكشف والبيان ١٥/٢ .
- (٥) انظر فتح القدير لابن الهمام ٣٥٦/٢ .
- ونسب الطبري هذا القول لابن عباس وسعيد بن المسيب رضي الله تعالى عنهم ٤٢٩/٣ وكذلك الثعلبي في الكشف والبيان ١٥/٢ ونسبه أبو حيان في البحر للسدي وابن المسيب ٣٦/٢ .
- (٦) الكشف والبيان ١٥/٢ وتفسير البغوى ١٥٢/١ .
- وقال الثعلبي في الكشف : وأكثر الفقهاء والمفسرين على أن الآية منسوخة وانظر معاني القرآن للزجاج ٢٣٩/١ ونواسخ القرآن لابن الجوزي ٢٠٢/١ - ٢١٦ وقال النحاس في اعراب القرآن : وأصح ما فيها أن الآية منسوخة ٢٣٦/١ وهذا ما رجحه ابن العربي في أحكام القرآن ٧٩/١ وانظر الايضاح لناسخ القرآن - ١٢٥ والبحر ٣٦/٢ وهذا ما رجحه الطبري في تفسيره كذلك . وانظر الناسخ للنحاس - ٢٢ ومعرفة الناسخ والمنسوخ لابن حزم - ٣٢١ والناسخ والمنسوخ لهبة الله ١٨ - ١٩ والأحكام في أصول الأحكام ٤٦١/٤ .
- فقال رحمه الله تعالى : وأولى هذه الأقوال بتأويل الآية قول من قال : (وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين) منسوخ بقول الله تعالى ذكره : (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) لأن الهاء التي في قوله : (وعلى الذين يطيقونه) من ذكر الصيام ومعناه : وعلى الذين يطيقون الصيام فدية طعام مسكين . فإذا كان ذلك كذلك ، وكان الجميع من أهل الإسلام مجمعين على =

البقرة آية - ١٨٤

- فأما قراءة ابن عباس معناه : وعلى الذين يطوقونه فلا يطيقونه القدية . (١)
وأما قراءة مجاهد يَطُوقونه أى يتطوقونه ويتكلفونه فلا يطيقونه . (٢)
وأما قوله (فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ) إنما أضاف القدية إلى الطعام لأن القدية
قدر من الطعام والطعام اسم الجنس وهو كما قال خاتم فضة وثوب خز ونحو ذلك . (٣)

أن من كان مطيقاً من الرجال الأصحاء المقيمين غير المسافرين صوم شهر رمضان
ففسر جائز له الإفطار فيه والافتداء منه بطعام مسكين - كان معلوماً أن الآية
منسوخة وأضاف لذلك أدلة أخرى .

انظر تفصيل ذلك فى تفسير الطبرى ٤٣٤/٣ - ٤٣٥

وذهب هذا المذهب السيد صقر فى تعليقه على غريب القرآن لابن قتيبة - ٧٣
وهذا ما أذهب إليه كذلك لان البخارى رحمه الله تعالى أخرج فى صحيحه
عن سلمة بن الأكوع وغيره : قال لما نزلت وعلى الذين يطيقونه فدية طعام
مسكين) كان من أراد أن يفطر ويفتدى حتى نزلت الآية التى بعدها فمسخها .
انظر كتاب الصوم - باب وعلى الذين يطيقونه ٢/٢٣٥ . وكتاب التفسير -
باب قوله اياماً معدودات - ٣ - ٧٤ وأخرجه الامام مسلم فى صحيحه -
كتاب الصيام - باب بيان نسخ قوله تعالى : وعلى الذين يطيقونه فدية ،
يقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه ٢/٨٠٢ .

وأخرجه ابو داود فى سننه عن سلمة بن الاكوع وابن عباس رضى الله عنهم
كتاب الصوم - باب نسخ قوله تعالى (وعلى الذين يطيقونه فدية) ٢/٧٣٧ .
٧٣٨ وأخرجه غيرهم كذلك .

(١) قال الطبرى فى تفسيره : يتجشمونه ، يتكلفونه ٣/٤٣١ وانظر الكشاف ١/٣٣٥

وقال البغوى فى تفسيره : أى يكلفون الصوم ، وتأويله على الشيخ الكبير والمرأة
الكبيرة لا يستطيعان الصوم . والمريض الذى لا يرجى زوال مرضه فهم يكلفون
الصوم ولا يطيقونه . فلهم أن يفطروا ويطعموا مكان كل يوم مسكيناً . ١/١٥٢ .
انظر معانى القرآن للأخفش ١/١٥٨ . وتفسير الطبرى ٣/٤٣١ .

(٢) والتبيان ١/١٥٠ والكشف والبيان ٢/١٤ والايضاح - ١٢٧ - ١٢٨ .

(٣) التبيان ١/١٥٠ وزاد المسير ١/١٨٦ وتفسير الرازى ٥/٨٩ .

البقرة آية - ١٨٤

وأما القراءة الثانية (فدية) رفع على الابتداء (١) (طعام مسكين) تفسير له
وبدل عنه (٢) ، وإنما قال مسكين : لأن لكل يوم يُطعم مسكيناً . (٣)
ومن قرأ مساكين لأن جملة طعام أيام الصوم يكون لمساكين . (٤)

وقوله تعالى (فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ) قال ابن عباس إراد به مسن
أطعم مسكينين وعليه طعام مسكين واحد أو أطعم (٥) صاعاً وعليه مد (٦) فهو خير له (٧)

-
- (١) البيان الأبناري ١٤٣/١ والحجة في القراءات لابن خالويه - ٩٣ .
(٢) أعراب القرآن للنحاس ٢٣٧/١ والتبيان ١٥٠/١ والقرطبي في تفسيره ٢٨٧/٢
والحجة - ٩٣ والبيان ١٤٣/١ .
(٣) انظر الحجة - ٩٣ والبيان ١٤٣/١ .
(٤) المصدران السابقان .
(٥) الصاع : الذي يكال به وهو أربعة أمداد .
تهذيب اللغة ٨٢/٣ وتاج العروس ٤٢٣/٥ ومختار الصحاح - ٣٧٣ .
وانظر الإيضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان ٥٦ - ٥٧ .
(٦) المد : مكيال وهو رطل وثلاث عند أهل الحجاز ، ورطلان عند أهل العراق
تاج العروس ٤٩٨/٢ .
ومختار الصحاح - ٦١٨ وانظر الإيضاح والتبيان في معرفة المكيال والميزان
- ٥٦ .
(٧) الرواية عنه رضی الله تعالى عنهما : في تفسير الطبري ٤٤١/٣ والمحـرر
٥١٤/١ وزاد المسير ١٨٦/١ وتفسير القرطبي ٢٨٩/٢ - ٢٩٠ والبحر
٣٧/٢

قال ابو جعفر : والصواب من القول في ذلك عندنا أن الله تعالى ذكره عمم
بقوله : (فمن تطوع خيراً) فلم يخص بعض معاني الخير دون بعض .
فإن جمع الصوم مع الفدية من تطوع الخير ، وزيادة مسكين على جزاء الفدية
من تطوع الخير . وجائز أن يكون تعالى ذكره عنى بقوله : (فمن تطوع خيراً)
أي هذه المعاني تطوع به المفتدي من صومه فهو خير له لان كل ذلك مسن
تطوع الخير ونوافل الفضل ٤٤٣/٣ .
أقول وبالله التوفيق : الذي يظهر لي أن المقصود بالتطوع هنا هو الزيادة
على مقدار الفدية المنصوص عليها لان الله تعالى ذكر الفدية قبل هذا
التطوع ثم قال فمن تطوع .
فاللائق بالمقام والسياق ان يكون التطوع عائداً على ما ذكر قبل أما ما قاله
الطبري من الجمع بين الصوم والفدية فهذا يرد في سياق الآية بعد ذلك ،
(وأن تصوموا خيراً لكم) .
اذ معنى ذلك أن التطوع لا يدخل فيه الصوم اذ لو كان داخل فيه لما أفرد
بعد ذلك بالذكر والله أعلم .

البقرة آية - ١٨٤ - ١٨٥

قوله تعالى (وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ) إن قلنا يقول النسخ • معناه : وأن تصوموا خيراً لكم من الغدية (١) • وإن قلنا الآية غير منسوخة • فمعناه : وأن تصوموا في حال الشباب خيراً لكم من الغدية في حال الكبر والعجزة •

وقيل : هذا في حق الشيخ الهرم ان يتكلف الصوم خيراً له من أن يفدى (٢) •
والصحيح : أحد القولين الأولين (٣) (إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) (٤) •
قوله تعالى (شَهْرَ رَمَضَانَ) سمي الشهر بذلك لشهرته • (٥)

وأما رمضان كان في الجاهلية يسمى شهر رمضان ناتق (٦) قال أبو علي قطرب : إنما سمي رمضان لأنهم كانوا يصومون في الحر الشديد (٧) • ومنه •
الرمضاء للرمل الذي حمى بالشمس • (٨)

-
- (١) تفسير البغوي ١/١٥٣ •
(٢) المصدر السابق •
قال القرطبي : وعلى الجملة فإنه يقتضى الحض على الصوم • أى فاعلموا ذلك وصوموا ٢/٢٩٠ وانظر البحر < ٣٨ •
وقال ابن الجوزي : (وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ) عائد الى من تقدم ذكره من اصحاء المقيمين المخيرين بين الصوم والإطعام على ما حكيناه في أول الآية عن السلف •
ولم يرجع ذلك إلى المرضى والمسافرين • والحامل والمرضع • اذ الفطر نفسى حق هو لا أفضل من الصوم • وقد نهوا عن تعريض أنفسهم للتلف وهذا يقوى قول القائلين بنسخ الآية • زاد المسير ١/١٨٦ •
(٣) الراجح عندي هو القول الاول لأن الآية منسوخة كما تقدم في ص ٣٣١-٣٣٢ •
(٤) البقرة آية - ١٨٤ •
(٥) احكام القرآن لابن العربي ١/٨٢ وتفسير الطبرى ٣/٤٤٤ والمحرر ١/٥١٤ والبغوي ١/١٥٣ •
(٦) تاج العروس ٧/٧٥ ولسان العرب ١٢/٢٢٩ والمحكم ٦/٢٠٨ وتفسير القرطبي ٢/٢٩١ •
(٧) لم أقف على هذا القول لقطرب • فلعله ذكره في كتابه معانى القرآن ولم أقف على هذا الكتاب كذلك •
وذكر ما نسب لقطرب الطبرى في تفسيره بدون نسبة واكتفى بقوله : بعض أهمل المعرفة بلغة العرب ٣/٤٤٤ وانظر تفسير البيضاوى ١/٤٤٤ •
(٨) تهذيب اللغة ١٢/٣٢٤ وتفسير البغوي ١/١٥٣ •

البقرة آية - ١٨٦ - ١٨٧

وداع دُعَايَا من يُجِيبُ إِلَى النَّدَى فلم يستجبه عند ذاك مجيبٌ (١)

أى فلم يجبه .

وقال أبو عبيدة : معناه فليستدعوا منى الإجابة (٢) . وحقيقته فليطبعوا لى (٣)

(وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ) (٤) ظاهر المعنى .

قوله تعالى (أَحِلَّ لَكُمْ) أى أبيع لكم (٥) (لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثِ إِلَى نِسَائِكُمْ)

قيل : والرفث كل ما يريدُه الرجل من امرأته (٦) وهو بمعنى الوطئ . ها هنا (٧)

قال ابن عباس : ان الله حيبى كرم يكنى بالحسن عن القبيح . (٨)

(هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ) قيل : معناه هن سكن لكم ، وأنتم سكن

لهن (٩) . وقيل : لا يسكن شىء الى شىء كسكون أحد الزوجين الى الآخر . (١٠)

(١) القائل هو : كعب بن سعد الغنوى . والبيت من قصيدة له يرثى بها أخاه

أبا المغوار والبيت فى مجاز القرآن ٦٧/١ .

وغرب القرآن لابن قتيبة - ٧٤ وتأويل مشكل القرآن - ٢٣٠ وتفسير الطبرى

٣٢٠/١ و ٤٨٣/٣ والكشف والبيان ٢٤/٢ والمحرر ٢٠/١ وزاد المسير

١٨٩/١ ولسان العرب ٢٧٥/١ .

(٢) ذكره البغوى بدون نسبة فى تفسيره ١٥٩/١ وقال أبو عبيدة فى مجاز القرآن

أى يجيبونى ٦٧/١ .

(٣) فى تفسير البغوى فليطبعونى ١٦٠/١ .

(٤) البقرة آية - ١٨٦ .

(٥) تفسير الطبرى ٤٨٧/٣ وتفسير البغوى ١٦١/١ .

(٦) ينسب هذا القول للزجاج انظر معانى القرآن ٢٤٢/١ وتفسير البغوى

١٦١/١ .

(٧) مجاز القرآن ٦٧/١ وغرب القرآن لابن قتيبة - ٧٤ وتفسير الطبرى ٤٨٧/٣

ومعانى القرآن للزجاج ٤٤٢/١ وأحكام القرآن للهراش ١١٠/١ والدر ٩٨/١

(٨) الرواية عنه رضى الله تعالى عنهما : فى تفسير الطبرى ٤٨٧/٣ - ٤٨٨ .

والكشف والبيان ٢٥/٢ وتفسير البغوى ١٦١/١ والدر ١٩٨/١ .

(٩) انظر تأويل مشكل القرآن - ١٤٥ وتفسير الطبرى ٤٩١/٣ - ٤٩٢ .

ومعانى القرآن للزجاج ٢٤٣/١ والكشف والبيان ٢٦/٢ .

وتفسير ابن كثير ٣١٧/١ والدر ١٩٨/١ .

(١٠) تفسير البغوى ١٦١/١ .

البقرة آية - ١٨٢

وقيل : أراد به حقيقه اللباس ، فإن أحدهما يصير لباساً لصاحبه عند
المباشرة^(١) ، قال الشاعر :

إذا ما الضجيع ثنى جيده تفتت فصارت عليه لباساً^(٢)

قال الربيع بن أنس : معناه : هن فرش لكم ، وأنت لحف لهن .^(٣)
وقوله تعالى : (عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ) هو افتعال : من الخيانة
أى تخونون أنفسكم بمخالفة ، الأمر وترك الوقاية .^(٤)

وقوله تعالى (فتابَ عليكم وعاذنا عنكم فالآن باشرُوهُنَّ) قيل : أراد به الوطئ .^(٥)

-
- (١) اورد هذا القول أبو عبيدة في مجاز القرآن ١/٦٧ .
وانظر تأويل مشكل القرآن - ١٤١ وتفسير الطبرى ٣/٤٨٩ - ٤٩٠ .
وتفسير البغوى ١/١٦١ . وتهذيب اللغة ١٢/٤٤٤ ولسان العرب ٨/٨٧ .
القائل هو النابغة الجعدي .
(٢) والبيت في مجاز القرآن ١/٦٧ وتأويل مشكل القرآن - ١٤١ وتفسير الطبرى
٣/٤٩٠ ومعانى القرآن للزجاج ١/٢٤٣ والكشف والبيان ٢/٢٦ .
وتهذيب اللغة ١٢/٤٤٤ وتفسير ابن كثير ١/٣١٧ وزاد المسير ١/١٩١
والمحرر ١/٥٢٣ والدر ١/٥٢٣ وتفسير القرطبي ٢/٣١٦ والكشاف
١/٣٣٨ .
ولسان العرب ٨/٨٧ وجاء في بعض هذه المصاد جيدها - وعطفها -
وعطفه بدل - جيدها وتداعت عليه بدل تفتت .
وجاء في جميعها - فكانت بدل فصارت .
(٣) الرواية عنه رضى الله تعالى عنه في تفسير الطبرى ٣/٤٩١ والكشف والبيان
٢/٢٦ وتفسير البغوى ١/١٦١ والقرطبي ٢/٣١٧ وابن كثير ١/٣١٧ .
وتفسير الرازى ٥/١١٦ .
(٤) انظر تفسير البغوى ١/١٦١ ، وتأويل مشكل القرآن - ٤٧٨ وغريب القرآن
لابن قتيبة - ٧٤ وتفسير الطبرى ٣/٤٩٣ والقرطبي ٢/٣١٥ وفتح البسارى
٨/١٨١ .
قال الراغب في المفردات : وا لاختيان : مراده الخيانة ولم يقل تخونون أنفسكم
لأنه لم تكن منهم الخيانة بل كان منهم الإختيان . فان الإختيان تحرك شهوة
الإنسان لتحري الخيانة وذلك هو المشا ر إليه بقوله تعالى (إن النفس لأماراة
بالسوء)^{١٦٣} .
(٥) حكاها الطبرى في تفسيره ٣/٥٠٤ - ٥٠٥ وانظر تفسير البغوى ١/١٦٢ .
والقرطبي ٢/٣١٧ والرازى ٥/١١٨ ونسبة للجمهور وانظر زاد المسير ١/١٩٣
والدر ١/٢٠١ .

البقرة آية - ١٨٧

وقيل : ما دون الوطى . (١)

وقوله تعالى (وابتغوا ما كتب الله لكم) قال أنس بن مالك : أراد به طلب (٢)

• الولد

وروى أبو الجوزاء (٣) عن ابن عباس : أراد به ابتغاء ليلة القدر . (٤)

- (١) أورده ابن الجوزى فى زاد المسير ١/١٩٣ • والرازى فى تفسيره ٥/١١٨ •
والراجح فيما يظهر لى هو القول الأول والله تعالى أعلم •
لانهم اتفقوا فى هذه الآية على أن المراد به هو الجماع لأن السبب فى هذه
الرخصة ، كإن وقوع الجماع من القوم ، ولأن الرث المتقدم ذكره لا يراد به
الا الجماع إلا أنه لما كان إباحة الجماع تتضمن إباحة ما دونه •
صارت إباحته دالة على إباحة ما عداه ، فصح ها هنا حمل الكلام على الجماع
فقط •
- وانظر البحر المحيط ٢/٤٩ - ٥٠ وان رجح هذا •
- (٢) الرواية عنه رضى الله تعالى عنه فى تفسير ابن كثير ١/٣١٨ •
ونسبها ابن كثير كذلك لابى هريرة وابن عباس وشريح القاضى ومجاهد وعكرمة
وسعيد بن جبير وعطاء والربيع بن أنس وغيرهم • وانظر تفسير الطبري
٣/٥٠٦ - ٥٠٧ والقرطبي ٢/٣١٨ •
وأورده هذا القول ابن قتيبة فى غريب القرآن بدون نسبة - ٧٤ والزجاج فى
معانى القرآن ١/٢٤٤ •
- (٣) هو : أوس بن عبد الله الرضى بفتح الواو الموحدة أبو الجوزاء بصرى من ربيعة
الازد ، يرسل كثيراً ثقة ، قتل فى الجماجم سنة - ثلاث وثمانين ، وهو
تابعى • انظر تهذيب التهذيب ١/٣٨٣ - ٣٨٤ وتقريب التهذيب - ٣٩ •
وفى كتاب العلل ومعرفة الرجال للإمام احمد بإسناده عن عمرو بن مالك قال
سمعت ابا الجوزاء يقول : جاورت ابن عباس ثنتى عشرة سنة ، وما من القرآن
آية إلا وقد سألته عنها - ٣٤٥ •
- (٤) الرواية عنه فى تفسير الطبري ٣/٥٠٧ - ٥٠٨ وتفسير ابن كثير ١/٣١٨ •
وابن أبى حاتم فى تفسيره ١/١٢١ والكشف والبيان ٢/٢٦ وزاد المسير
١/١٩٢ وتفسير الرازى ٥/١١٩ وانظر توجيه الرازى لهذه الرواية •

البقرة آية - ١٨٧

وقال قتادة وهو أحسن الأقوال يعنى : وابتغوا ما كتب الله لكم من الرخصة
بإباحة الأكل والشرب والوطى في اللوح المحفوظ . (١)

وقرأ ابن عباس في الشواذ واتبعوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا . (٢)

وسبب نزول الآية : أن الله تعالى كان قد أوجب الصوم في الابتداء من
الجمعة إلى الليلة القابلة وكان كل من نام أو صلى العشاء حرم عليه الأكل والشرب
والوطى . (٣)

- (١) الرواية عنه في تفسير الطبرى ٥٠٨/٣ والبغوى ٦٢/١ وابن كثير ٣١٩/١
والمحرر ٥٢٤/١ والدر ١٩٩/١ وتفسير قتادة ٢٩٣/١ .
أما قول السمعاني : وهو أحسن الأقوال : فقد قال هذا القول كذلك
ابن عطية في المحرر ٥٢٤/١ وانظر تفسير القرطبي ٣١٨/٢ .
وقال الزجاج في معانى القرآن : ويجوز أن يكون وهو الصحيح عندي - والله
أعلم - وابتغوا ما كتب الله لكم : ابتغوا القرآن فيما أبيح لكم فيه وأمرتم به
فهو المبتغى ٢٤٤/١ .
والراجح عندي هو ما ذهب إليه أبو جعفر الطبرى وغيره : هو القول الأول
المرى عن أنس رضى الله تعالى عنه .
قال أبو جعفر : غير أن أشبه المعانى بظاهر الآية قول من قال : معناه
وابتغوا ما كتب الله لكم من الولد . لأنه غيب قوله : " فالآن بأشروهن " .
بمعنى جامعوهن . فلأن يكون قوله : (وابتغوا ما كتب الله لكم) بمعنى :
وابتغوا ما كتب الله في مباشرتكم أياهن من الولد والنسل أشبه بالاية من غيره
من التأويلات التى ليس على صحتها دلالة على ظاهر التنزيل ، ولا خبر عن
الرسول صلى الله عليه وسلم ٥٥٩/٣ .
وهذا ما رجحه الثعلبى في الكشف والبيان ٢٧/٢ .
- (٢) انظر تفسير الطبرى ٥٠٨/٣ ومعانى القرآن للفراء ١١٤/١ والمحرر ٥٢٤/١
وتفسير القرطبي ٣١٨/٢ والكشاف ٣٣٨/١ وتفسير ابن كثير ٣١٩/١ والدر
١٩٩/١ والبحر ٥٥٠/٢ .
- وتنسب هذه القراءة كذلك للحسن البصرى ومعاوية بن قرة وعلى الرغم من
تجويز ابن عباس لهذه القراءة لكنه رجح القراءة الثانية انظر نفس المصا در .
- (٣) راجع أسباب النزول للواحدى - ٣٠ وتفسير الطبرى ٤٩٣/٣ - ٤٩٤ .
وتفسير البغوى ١٦١/١ والدر ١٩٧/١ .

البقرة آية - ١٨٢

ويروى أن رجلاً يقال له صرمة^(١) أبو قيس ظل يعمل جميع النهار ثم آوى إلى منزله وطلب من امرأته طعاماً فأبطت فغلبه النوم فلما استيقظ كان قد حرم العظام والشراب فأصبح وقد جهد جهداً شديداً حتى خر مغشياً عليه فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت الآية بإباحة الأكل والشرب بالليل^(٢).

وسبب إباحة المباشرة ، ما روى أن عمر رضي الله عنه قال يا رسول الله إنسى أصبت امرأتى بعد ما نمت ، فقال صلى الله عليه وسلم : ما كنت جديراً بهذا يا عمر^(٣).

(١) هو صرمة بن أبي أنس، قيس بن مالك بن عدى بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار . الانصاري يكتئب ابا قيس ، غلبت عليه كنيته .
وذكر الحافظ ابن حجر في الفتح والاصابة ان الناس اختلفوا في اسمه كثيراً قال والجمع بين هذه الرواية أنه أبو قيس صرمة بن أبي أنس . كما ذكرنا .
فمن قال : قيس بن صرمة قلبه ، وقد وقع مقلوباً في رواية البخاري . ومن قال : صرمة بن مالك نسبه لجدّه . ومن قال صرمة بن أنس حذف أداة الكنية من أبيه ومن قال ابو قيس بن عمرو أصاب كنيته وأخطأ في اسم أبيه وكذا من قال أبو قيس بن صرمة ، وكأنه أراد أن يقول أبو قيس صرمة فزاد فيه ابن وبعضهم صحفه ضمرة .

وأبو قيس هذا رضى الله تعالى عنه مشهور في الصحابة أسلم عندهم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فحسن اسلامه ، وهو شيخ كبير ، وكان قوالاً بالحق معظماً لله في الجاهلية .

انظر فتح الباري ١٣٠/٤ - ١٣١ والاصابة ٤٢٣/٣ - ٤٢٥ وأسدا الغابة ١٨/٢ - ١٩ والاستيعاب ٧٣٧/٢ - ٧٣٨ و ١٧٣٥/٤ - ١٧٣٦ .
(٢) هذه الرواية أخرجها البخاري في صحيحه - كتاب الصوم - باب قول الله عز وجل "أجل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم" الآية ٢٣٢/١ .
وانظر فتح الباري ١٢٩/٤ - ١٣١ وأخرجها الترمذي في سننه ٢١٠/٥ كتاب تفسير القرآن وانظر الفتح الرياني ٨٠/١٨ - ٨١ .
وأخرجه ابو داود في سننه كتاب الصوم - باب مبدأ فرض الصيام ٧٣٦/٢ - ٧٣٧ والنسائي في سننه ١٢١/٤ .

والطبري في تفسيره ٤٩٥/٣ والشعبي في الكشف والبيان ٢٧/٢ - ٢٨ .
وانظر تفسير البغوي ١٦٢/١ وتفسير ابن كثير ٣١٧/١ .
وأسباب النزول للواحدى - ٣١ وأسباب النزول للسيوطى - ٦٨ - ٧٠ .
والدر المنثور ١٩٧/١ .

(٣) أورده الشعبي في الكشف والبيان ٢٥/٢ والبغوي في تفسيره ١٦١/١ .
والسيوطى في الدر المنثور ١٩٧/١ وأورده ابن كثير في تفسيره ٣١٧/١ .
والزمخشري في الكشاف ٣٣٧/١ والزليعى في تخرجه لأحاديث الكشاف - ٢٠ .

البقرة آية - ١٨٢

وروى أن رجلاً من الصحابة أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بمثل ذلك ، فنزلت الآية بإباحة^(١) المباشرة وذلك معنى قوله (كنتم تختانون أنفسكم) .

فأما قوله (وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر) قال أبو عبيدة معمر بن المثنى : أراد بالخيط اللون ، ومعناه بياض النهار من سواد الليل .^(٢)

وقوله تعالى (من الفجر) سبب نزول ما ورى أنه لما نزلت هذه الآية أخذ عدى بن حاتم عقالين أحدهما أبيض والآخر أسود ووضعهما تحت وسادته فلما أصبح كان ينظر اليهما ويتسحر حتى يتبين الأبيض من الأسود ، فأخبر به النبي صلى

-
- وأخرجه الطبري في تفسيره بلفظ " لم تكن حقيقاً بذلك يا عمر " وقال السيد أحمد شاكر : هذا الحديث بالاسناد المسلسل با لضعفاء ٤٩٨/٣ وانظر الكلام على سنده في ٢٦٣/١ - ٢٦٤ .
- وأخرج الامام احمد في مسنده عن كعب بن مالك رضى الله تعالى عنه قال : كان الناس في رمضان اذا صام الرجل فامسى فنام حرم عليه الطعام والشراب والنساء حتى يفتطر من الغد فرجع عمر ابن الخطاب رضى الله عنه من عند النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة وقد سهر عنده فوجد امرأته قد نامت فأرادها فقالت انى قد نمت قال ما نمت ثم وقع بها وضع كعب بن مالك مثل ذلك فعدا عمر الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فأنزل الله تعالى " علم الله انكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم) ٤٦٠/٣ .
- وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد قال : وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وقد ضعف ٣١٧/٦ وقال الشيخ الساعدي : حديثه حسن اذا صرح بالتحديث وقد ضعف اذا عنعن وقد صرح بالتحديث في هذا الحديث فهو حسن وله شاهد من حديث البراء عند البخارى انظر الفتح الربانى ٨٣/١٨ .
- وأخرجه الحاكم من طريق معاذ رضى الله تعالى عنه وقال صحيح الإسناد ووافقه الذهبى . انظر المستدرک ٢٧٤/٢ .
- وانظر أسباب النزول للواحدى ٣٠ - ٣١ وأسباب النزول للسيوطى ٦٦ - ٧٠ .
- وانظر فتح البارى ١٨١/٨ - ١٨٢ .
- (١) اورد هذا القول الثعلبى في الكشف والبيان ٢٥/٢ وتفسير البغوى ١٦١/١ والبيضاوى ٤٤/١ .
- (٢) مجاز القرآن ٦٨/١ .
- وانظر غريب القرآن لابن قتيبة ٧٤ - ٧٥ ولسان العرب ١٧٠/٩ والمحرر ٥٢٥/١ - ٥٢٦ .

البقرة آية - ١٨٧

صلى الله عليه وسلم قال إنك لعريض الوساد . (١)

وفى رواية إنك لعريض القفا ، إنما هو بياض النهار من سواد الليل (٢) ، وهى كلمة لهم يتنون بها عن قلة الفهم (٣) فنزل قوله (من الفجر) والفجر فجران : أحدهما فجر مستطيل كذب السرحان يطلع صاعداً ثم يغيب ويغلب الظلام وهو الفجر الكاذب . (٤)

(١) أخرجه البخارى فى كتاب الصوم - باب قوله تعالى " وكلوا واشربوا " الآية . ٢٣٢/١

وكتاب التفسير - باب قوله تعالى وكلوا واشربوا الآية .
وفيه : إن وسادك إذا لعريض أن كان الخيط الأبيض والأسود تحت
وسادتك ٧٤/٣ .

وأخرجه الإمام مسلم فى كتاب الصيام - باب بيان أن الدخول فى الصوم يحصل
بطلوع الفجر الخ ٧٦٦/٢ - ٧٦٧ . وأخرجه غيرها كذلك .
(٢) أخرج هذه الرواية البخارى فى كتاب الصوم - باب قول الله عز وجل " وكلوا
واشربوا " الآية ٢٣٢/١ .

وكتاب التفسير باب قول الله تعالى " وكلوا واشربوا الآية " .
وفيه : إنك لعريض القفا إن أبصرت الخيطين ٧٤/٣ .
وأخرجه الإمام مسلم فى كتاب الصيام ٧٦٦/٢ - ٧٦٧ .
وأخرجه غيرها كذلك .

(٣) قال ابن حجر فى الفتح : وإنما عنى والله أعلم أن وسادك إن كان يغطى
الخيطين اللذين أراد الله فهو إذا عريض واسع ، ولهذا قال فى أثر ذلك
إنما ذلك سواد الليل وبياض النهار ، فكأنه قال : فكيف يدخلان تحت
وسادتك .

وقوله : " إنك لعريض القفا " أى أن الوساد الذى يغطى الليل والنهار
لا يرقد عليه الا قفا عريض ١٣٣/٤ .
وانظر تفسير ابن كثير ٣١٩/١ إذ أيد هذا وضعف قول من قال إنه كناية
عن البلادة أقول ومما يزيد هذا وضوحاً رواية البخارى " إن وسادك إذا
لعريض أن كان الخيط الأبيض والأسود تحت وسادتك .

وذكر القاضى عياض كلاماً حسناً حول معنى هذه الرواية . وأنكر قول من قال
أنه كناية عن الغباوة أو عن سمن لكثرة أكله إلى بيان الخيطين .
وانظر شرح النووى لصحيح مسلم ٢٠٠/٧ - ٢٠١ . والفتح الربانى ٨٣/١٨
انظر الكشف والبيان ٢٨/٢ ومعانى القرآن للزجاج ٢٤٤/١ وتفسير البغوى
١٦٣/١

البقرة آية - ١٨٢

والثاني : بعده فجر مستطير ينتشر في الأفق سريعاً (١) وقيل تختلط به
الحمرة (٢) ، وهو الفجر الصادق الذي يحرم الطعام ويبيح الصيام .

وتقول العرب : الفجر مشى الشمس .

ويحكى عن حذيفة بن اليمان خلافاً غريباً ، وهو معروف عنه أنه قال :

أراد بالفجر طلوع الشمس وكان يبيح التحريم بعد طلوع الفجر . (٣)

(١) المصاد والسابقة وتفسير الطبري ٥١٥/٣ والقرطبي ٣١٩/٢ وتفسير
ابن كثير ٣٢١/١ وتهذيب اللغة ٤٨/١١ .

وأخرج البيهقي في السنن الكبرى عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الفجر فجران ، فأما الذي كأنه ذنوب
السرجان فإنه لا يحل شيئاً ولا يحرم ، وأما المستطيل الذي يأخذ بالافق
فانه يحل الصلاة ويحرم الطعام .

كتاب الصيام - باب الوقت الذي يحرم فيه الطعام على الصائم ٢١٥/٤ -

٢١٦ وأخرجه الطبري في تفسيره ٥١٤/٣ - ٥١٥ .

وأورد ابن كثير في تفسيره ٣٢١/١ .

وذكره السيوطي في الدر ٢٠٠/١ وقال : أخرجه وكيع وابن أبي شيبة
والدارقطني والحاكم وصححه وانظر المستدرک ١٩١/١ علماً بأن السيد
أحمد شاكر قال لم يجده في المستدرک . وأخرج الامام مسلم في صحيحه
عن سمرة بن جندب رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم " لا يغرنكم من سحوركم أذان بلال ، ولا بياض الافق المستطيل هكذا
حتى يستطير هكذا ، وحكاه حماد بيديه قال : يعني معترضاً . كتاب الصيام
باب بيان أن الدخول في الصوم يحصل بطلوع الفجر ٧٦٩/٢ - ٧٧٠ ،
وأخرجه غيره كذلك .

(٢) أخرج الإمام أحمد في مسنده عن طلق بن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال : " ليس الفجر المستطيل في الافق ولكنه المعترض الاحمر ٢٣/٤ .

وأخرجه الترمذي في سننه - كتاب الصوم - باب ما جاء في بيان الفجر

٧٦/٣ - ٧٧ وأخرجه ابو داود في سننه - كتاب الصوم - باب وقت

السحور ٧٦٠/٢

(٣) الرواية عنه رضي الله تعالى عنه أوردتها الطبري في تفسيره ٥١٨/٣ - ٥١٩

و ٥٥٢٥ وانظر المجرر ٢٦/١ وتفسير القرطبي ٣١٩/٢ والبحر ٥١/٢ .

وأخرج ابن ماجه في سننه عن حذيفة قال : تسحرت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم هو النهار إلا ان الشمس لم تطلع .

قال السيد محمد فواد عبد الباقي في تعليقه على هذا : الظاهر أن المراد

بالنهار هو النهار الشرعي .

البقرة آية - ١٨٧

وقوله تعالى (ثُمَّ أَتَبَّوْا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ) وهذا يقتضى جرمة الصوم بالليل لأنه قد (١) جعله حداً (٢) .

وقد قال صلى الله عليه وسلم : من صام بالليل فقد تعب ولا أجر له . (٣)

والمراد بالشمس الفجر لكونه من آثار الشمس . والمراد أنه فى قرب طلوع الفجر بحيث يقال النهار .

كتاب الصيام - باب ما جاء فى تأخير السحور ٥٤١/١ .
وانظر تفسير الطبرى ٥٢٩/٣ - ٥٣٠ .

ويوجد فى الحاشية من نسخة (أ) ورقة (٣٦) حديث ولفظه . ويروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه تسحر بعد طلوع الفجر . ولم أقف على هذا الحديث باللفظ المذكور .

وأخرجه النسائى فى سننه بلفظ : " قلنا لحذيفة : أى ساعة تسحرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : هو النهار إلا أن الشمس لم تطلع . ١١٦/٤ وأخرجه ابن ماجه ٥٤١/١ وأورده ابن حجر فى الفتح ١٣٦/٤ . وانظر ١٣٩ كذلك وتقدم توجيه ذلك فى تعليقه (٣) . وأورده المزى فى تحفة الأشراف ٣١/٣ - ٣٢ . وفسر ذلك بقوله : أنه قرب النهار .

(١) زيادة من نسخة (ب) .

(٢) راجع تفسير الطبرى ٥٣٢/٣ .

(٣) الحديث أورده ابن حجر فى الفتح بلفظ : ان الله لم يكتب الصيام بالليل : فمن صام فقد تعنى ولا أجر له .

وهو حديث أبى سعيد الخير . وهو حديث ذكره الترمذى فى الجامع ووصله فى العلل المفرد وأخرجه ابن السكن وغيره فى الصحابة والدولابسى وغيره فى الكنى كلهم من طريق أبى فروة الرهاوى عن معقل الكندى عن عبادة بن سنى عنه .

قال ابن منداه : غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه .

وقال الترمذى : سألت البخارى عنه فقال : ما أرى عبادة سمع من أبى سعيد الخير . انظر الفتح ٢٠٢/٤ .

والحديث أورده السيوطى فى ضعيف الجامع بلفظ ان الله تعالى لم يكتب على الليل صياماً فمن صام فقد تعنى ولا أجر له .

وحكم عليه الشيخ الألبانى بالضعف . وأورده كذلك فى سلسلة الاحاديث الضعيفة رقم ٣٠٨٣ - ١٠٠/٢٤ .

وأورده المناوى فى فيض القدير وعزا إخراج له لابن قانع فى معجم الصحابة والشيرازى فى كتاب الالقب كلاهما من حديث عبادة بن سنى عن أبى سعيد الخير . ٢٥٧/٢ - ٢٥٨ .

البقرة آية - ١٨٢

وقال أيضا : إذا أقبل الليل من هاهنا وأدبر النهار من هاهنا فقد أفطر الصائم . (١)

قوله تعالى : (وَلَا تَبَاسِطُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ) والعكوف هو المقام (٢) في الموضع .

وأورده السيوطي في جمع الجوامع وعزاه لإخراجه كذلك لابن قانع والشيـر رازي في الالقاب عن أبي سعيد الخيري الأنباري وعزاه للبغوي كذلك ١٧٥/١ . قال ابن حجر في الفتح : وفي المعنى حديث بشير بن الخصاصة وقد أخرجه أحمد والطبراني وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي حاتم في تفسيرهما بإسناد صحيح إلى ليلى امرأة بشير بن الخصاصة . قالت : أردت أن أصوم يومين مواصلة فمنعني بشير وقال : إن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن هذا وقال : يفعل ذلك النصارى ، ولكن صوموا كما أمركم الله تعالى أتوا الصيام إلى الليل فإذا كان الليل فافطروا ، لفظ ابن أبي حاتم ، وروى هو وأبو إسحاق بن أبي شيبه من طريق أبي العالية التابعي ، أنه سئل عن الوصال في الصيام . قال : قال الله تعالى " ثم أتوا الصيام إلى الليل " فإذا جاء الليل فهو مفطر .

وروى الطبراني في الأوسط من طريق علي بن أبي طلحة عن عبد الملك بن مروان عن أبي ذر رفعه قال " لا صيام بعد الليل " أي بعد دخول الليل ذكره في أثناء حديث وعبد الملك ما عرفته فلا يصح ، وإن بقية رجاله ثقات ومعارضه أصح منه كما سأذكره ولو صحت هذه الأحاديث لم يكن للواصل معنى أصلا ولا كان في فعله قرينة وهذا خلاف ما تقتضيه الأحاديث الصحيحة من فعل النبي صلى الله عليه وسلم وإن كان الراجح أنه من خصائصه . انظر الفتح ٢٠٢/٤ - ٢٠٣ .

ومسند الإمام أحمد ٢٢٥/٥ إذ أخرج حديث بشير فيه والدر المنثور ٢٠٠/١ .

(١) أخرجه البخاري في صحيحه بلفظ : إذا أقبل الليل من ههنا وأدبر النهار من ههنا وغربت الشمس فقد أفطر الصائم كتاب الصوم باب متى يحل فطر الصائم ٢٣٦/١ .

(٢) وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه - كتاب الصيام - باب بيان وقت انقضاء الصوم وخروج النهار ٧٧٢/٢ - ٧٧٣ . وأخرجه غيرهم كذلك . غريب القرآن لابن قتيبة - ٧٥ وتفسير الطبري ٣٩١/٣ وتفسير البغوي ١٦٤/١ وانظر تهذيب اللغة ٣٢١/١ - ٣٢٢ .

البقرة آية - ١٨٧ - ١٨٨

وقيل نزلت الآية في قوم من المسلمين كانوا يخرجون من الإعتكاف ويباشرون
الاهل ثم يعودون الى المعتكف فحرم الله تعالى المباشرة في الإعتكاف. (١)

والإعتكاف جائز في كل المساجد (٢) وحكى عن حذيفة بن اليمان خلافا شاذاً
فيه فقال لا يجوز الإعتكاف إلا في ثلاثة مساجد في المسجد الحرام والمسجد الأقصى
ومسجد المدينة (٣) وكان يعيب على عبد الله بن مسعود واعتكافه في غيرها من المساجد
وكان عبد الله ينكره ويرد عليه قوله والأمة على قول عبد الله .

وقوله تعالى (تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ) وهي ما منع الله تعالى عنها من المعاصي . (٤)
وأصل الحد المنع . ومنه الحداد للبواب لأنه يمنع الناس (٥) ، ومنه الحد يد
لأنه يحتمل به للإمتناع من الاطدى . (٦)

وقوله تعالى : (فَلَا تَقْرُبُوهَا) أى فلا ترتكبوها . (٧)

وقوله تعالى (كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) (٨) ظاهر المعنى .

قوله تعالى (وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ) أى لا يأكل بعضكم أموال

(١) انظر تفسير الطبرى ٥٤١/٣ ومعانى القرآن للزجاج ٢٤٤/١ والكشاف
والبيان ٢٩/٢ وتفسير البغوى ١٦٤/١ وأسباب النزول للسيوطى - ٧١
والدر ٢٠١/١ .

(٢) راجع أحكام القرآن لابن العربى ٩٥/١ وتفسير البغوى ١٦٤/١ والقرطبى
٣٣٣/٢ .

(٣) انظر تفسير القرطبى ٣٣٣/٢ .

(٤) اورد هذا القول الزجاج في معانى القرآن ٢٤٤/١ والبغوى في تفسيره
١٦٥/١ .

وقال ابن كثير في تفسيره : أى هذا الذى بيناه وفرضناه ، وحددناه مسن
الصيام وأحكامه وما أبحنا فيه وما حرمننا وذكر غاياته ورخصه وعزائم
حدود الله ، أى شرعها الله وبينها بنفسه ٣٢٥/١ .

(٥) تفسير البغوى ١٦٥/١ وتهذيب اللغة ٤٢١/٣ .

(٦) قال الزجاج في معانى القرآن : والحديد إنما سمي حديداً لأنه يمتنع به من
الأعداء . وحد الدار هو ما يمنع غيرها أن يمتنع فيها ٢٤٥/١ وانظر
تهذيب اللغة ٤٢١/٣ .

(٧) في تفسير ابن كثير : أى لا تجاوزوها وتعتدوها ٣٢٥/١ .

(٨) البقرة آية - ١٨٧ .

البقرة آية - ١٨٨

بعض (١) بالباطل .

والأكل بالباطل نوعان (٢) : أحدهما : أن يكون بطريق الغصب والنهيب والظلم (٣) .

والآخر : بطريق اللهو واللعب مثل القمار والرهان وأجرة المغنى ونحو (٤) ذلك .

وقوله تعالى (وَتَدَّلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ) قيل : معناه : ولا تدلوا بها على الحكام ، أى لا ترشوهم وتصانعوهم فيحكموا لكم بالجور . (٥)

وقيل : معناه ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتنسبونه إلى قول الحكام وتتخذون قولهم حجة . (٦)

(وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ) خلاف (٧) ، هذا دليل على من يقول بنفوذ القضاة ظاهرا وباطنا . (٨)

(١) ذكر هذا المعنى ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن - ١٥٢ وغريب القرآن - ٧٥ والطبرى في تفسيره ٥٤٨/٣ وانظر تفسير البغوى ١٦٥/١ والمحرر ٥٢٩/١ والبحر ٥٥٥/٢

(٢) أوصلها الخازن في تفسيره لعدة أنواع أنظر ١٦٦/١

(٣) راجع تفسير البغوى ١٦٥/١

(٤) المصدر السابق .

(٥) حكاة الواحدى في الوجيز ٤٩/١ وابن الجوزى في زاد المسير ١٩٤/١ ،

وانظر تفسير القرطبي ٣٤٠/٢ والبحر ٥٦/٢

(٦) أورد هذا المعنى البغوى في تفسيره ١٦٦/١

وقال ابن قتيبة في غريب القرآن : أى تدلى بطل أخيك إلى الحاكم ليحكم لك به ، وأنت تعلم أنك ظالم له . فإن قضاءه باحتياك في ذلك لا يحصل لك شيئا كان محرما عليك - ٧٥ . وانظر تفسير الطبرى ٥٥١/٣ والسدر ٢٠٣/١

(٧) في تفسير الطبرى : أى : وأنتم تتعمدون أكل ذلك بالائتم . على قصد منكم

إلى ما حرم الله عليكم منه ، ومعرفة بأن فعلكم ذلك معصية لله واثم ٥٥٠/٣

وانظر تفسير القرطبي ٣٣٨/٢ والبحر ٥٧/٢ وتفسير البغوى ١٦٦/١

(٨) يقصد بذلك الرد على أبى حنيفة رحمه الله تعالى الذى يقول بنفوذ القضاء

ظاهرا وباطنا ، فى الفروج ، والجمهور على نفوذه ظاهرا دون الباطن .

انظر البحر المحيط ٥٧/٢ ، وانظر تفسير البيضاوى ٤٥/١

البقرة آية - ١٨٨ - ١٨٩

والإدلاء : الإلقاء يقال أدلى دلوه إذا أرسل ود لا إذا أخرج . (١)
 وقوله تعالى (لتأكلوا فريقاً) أى طائفة (٢) (من أموال الناس بالإسْمِ)
 بالظلم (وأنتم تعلمون) . (٣)

قوله تعالى (يسألونك عن الأهلة) وهى جمع الهلال ، وهو اسم للقمر أول
 ما يبدو (٤) دقيقاً .

وقال القرطبي فى تفسيره : فالحرام لا يصير حلالاً بقضاء القاضى ، لأنه إنما
 يقضى بالظاهر . وهذا إجماع فى الأموال .
 وإن كان عند أبى حنيفة قضاءه ينفذ فى الفروج باطناً .
 وإذا كان قضاء القاضى لا يغير حكم الباطن فى الأموال فهو فى الفروج أولى .
 وصها يؤيد عدم نفوذ حكم القاضى باطناً قوله صلى الله عليه وسلم :
 إنكم تختصمون إليّ ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض ، فأقضى له
 على نحو ما أسمع منه ، فمن قطع له من حق أخيه شيئاً فلا يأخذه فإنما
 أقطع له به قطعة من النار .

أخرجه البخارى فى صحيحه - كتاب المظالم - باب إثم من خاصم فى باطل
 وهو يعلمه ٤٦/٢ .

والإمام مسلم فى صحيحه - كتاب الأفضية - باب الحكم بالظاهر وللحسن
 يا لحجة ١٣٣٧/٣ - ١٣٣٨ .

وعلق القرطبي فى تفسيره على الحديث بقوله : وعلى القول بهذا الحديث
 جمهور العلماء وأئمة الفقهاء وهو نص فى أن حكم الحاكم على الظاهر لا يغير
 حكم الباطن ، وسواء كان ذلك فى الأموال والدماء والفروج ، إلا ما حكى
 عن أبى حنيفة فى الفروج ، وزعم أنه لو شهد شاهداً زور على رجل بطلاق
 زوجته وحكم الحاكم بشهادتهما لعد التهما عنده ، فإن فرجها يحل لمتزوجها
 فيمن يعلم أن القضية باطل ، بعد العدة .

وكذلك لو تزوجها أحد الشاهدين جاز عنده ، لأنه لما حدث للأزواج فسى
 الظاهر كان الشاهد وغيره سواء ، لأن قضاء القاضى قطع عصمتها ، وأحدث
 فى ذلك التحليل والتحريم فى الظاهر والباطن جميعاً ولولا ذلك ما حلت للأزواج
 ٣٣٨ / ٢ - ٣٣٩ .

(١) انظر تفسير الطبرى ٥٥١/٣ ومعانى القرآن للزجاج ٢٤٥/١ والكشف والبيان

٣١/٢ وتفسير البغوى ١٦٦/١ .

(٢) تفسير الطبرى ٥٥٤٩/٣ .

(٣) البقرة آية - ١٨٨ .

(٤) راجع معانى القرآن للزجاج ٢٥٠/١ والبحر ٥٩/٢ وتاج العروس ١٧٠/٨ .

البقرة آية - ١٨٩

وإنما سمي هلالاً لأن الناس يرفعون أصواتهم عند رؤيته (١) . يقال : استهبل
 الصبي إذا صاح بالبكاء (٢) . والعرب سمي كل ثلاثة من الشهر باسم خاص ، فتقول
 للثلاثة الأولى غُرُرٌ ، ثم يليه نُفْلٌ ، ثم يليه تُسْعٌ ، ثم يليه عَشْرٌ ، ثم يليه بيض : ثم
 يليه ربع ، والأصح دُرْعٌ ، ثم يليه ظَلْمٌ ، ثم يليه حَنَادِيسٌ ، ثم يليه دَأْدَى ، ثم
 يليه محاق . (٣)

- (١) المصدران السابقان ما عدا التاج وتفسير البغوى ١٦٦/١ وتهذيب اللغة
 ٠٣٦٦/٥
- (٢) المصدران السابقان ما عدا البحر ، وتهذيب اللغة ، وانظر لسان العرب
 ٠٢٥٥/١٤
- (٣) قال الزجاج فى معانى القرآن : بعد ذكره لصفات الليالى العشر التسى
 وصفوا بها القمر فى العشر الاوائل من الشهر .
 ولم تقل العرب بعد العشر فى صفته ليلة ليلة كما قالت فى هذا العشره ولكنهم
 جزأوا صفته أجزاء عشرة ، فجعلوا لكل ثلاث ليال صفة .
 فقالوا ثلاث غُرُرٌ ، وبعضهم يقول غُرٌّ ، وثلاث شَهْبٌ ، وثلاث بُهْرٌ بِهْرٌ ،
 وثلاث عَشْرٌ ، وثلاث بيض ، وثلاث دُرْعٌ ، ودُرْعٌ ومعنى الدُرْعُ سوادٌ مُقَسَّدٌ م
 الشاة وبياضٌ مؤخرها .
 وإنما قيل لها دُرْعٌ ودُرْعٌ لأن القمر يغيب فى أولهك ، فيكون أول الليل أد رع
 لأن أوله أسود وما بعد مضيء ، وثلاث حُنْسٌ ، لأن القمر ينخس فيها
 أى يتأخر ، وثلاث دهم ، وإنما قيل لها دهم لانها تظلم حتى تد هام .
 وقال بعضهم ثلاث حَنَادِيسٌ ، وثلاث فُحْمٌ ، لان القمر يتفحم فيها أى يطلع
 فى آخر الليل ، وثلاث دَأْدَى ، وهى أواخر الشهر وإنما أخذت من
 الدَأْدَاءِ وهو ضرب من السير تسرع فيه الإبل نقل أرجلها إلى موضع أيدى بها .
 فالدأداة آخر نقل القوائم ، فكذلك الدَأْدَى فى آخر الشهر ١/٢٤٩ - ٢٥٠
 واليك توضيح لبعض الألفاظ الغربية التى وردت فى الأصل .
 أما (غُرُرٌ) سمين غُرٌّ تشبيهاً بخرقة الفرس فى جبهته ، لأن البياض فيه
 أقل شىء ، وكذلك بياض الهلال فى هذه الليالى أقل شىء فيها .
 انظر تهذيب اللغة ١٥/٣٥٦ والمستدرك عليه - ٧٠ ولسان العرب
 ٠٣١٩/٦
- وأما (نُفْلٌ) ويقال لثلاث بعد الغُرر ، نُفْلٌ ، لان الغُرر كانت الأصل ،
 وضارت زيادة النفل زيادة على الأصل ، تهذيب اللغة ١٥/٣٥٦ .
 وأما (تُسْعٌ) سمين تُسْعاً لأن آخرتها الليلة التاسعة ، كما قيل لثلاث
 بعدها : ثلاث عَشْرٌ ، لأن بادئتها الليلة العاشرة . تهذيب اللغة
 ٠٧٧/٢
- وأما (عشر) لأن بادئتها الليلة العاشرة تهذيب اللغة ٢/٧٧ .
 وقيل لأنه يصير فيها كالناقة العشراء لأنه أحدب لا تتم استدارته ، والناقة
 العشراء التى مضى على حملها عشرة أشهر . تهذيب اللغة ١/٤١٠ وحاشية
 معانى القرآن للزجاج ١/٢٤٩ .

البقرة آية - ١٨٩

وسبب نزول الآية ، ما روى أن معاذ بن جبل وشعبة بن عنتمة (١) قالوا : يا رسول الله ما بال حال القمر يبدو دقيقاً ثم يمتلي فوراً ثم يعود دقيقاً

- وأما (بيض) : لأن القمر لا يغيب فيها فيتصل ضوءه بضوء النهار حاشية معانى القرآن للزجاج ٢٤٩/١ .
- وأما (ربع) فلم أقف على معنى لها له علاقة بالقمر .
- وأما الليلي (الدرع) هي التي يطلع القمر فيها عند وجه الصبح وسائرهما أسود مظلم . تهذيب اللغة ٢٠١/٢ .
- وأما (ظلم) فقال أبو عبيد : في ليالي الشهر بعد الثلاث البيض ثلاث دُرْعٌ وثلاث ظُلمٌ قال والواحدة من الدُرْعِ والظلم دُرْعاء وظلماً . تهذيب اللغة ٣٨٢/١٤ .
- ويبدو لي والله تعالى أعلم أن هذه الليالي وصفت بالظلم لأن الظلام يأخذ بالاشتداد فيها . وفي تاج العروس لظلمتهن ١٣٣/٤ .
- وأما (حنادس) والحندس بالكسر الليل المظلم . يقال ليل حندس و ليلة حندسة وعبارة الصباح الليل الشديد الظلمة ، والحنادس ثلاث ليال في الشهر بعد الظلم لظلمتهن . تاج العروس ١٣٣/٤ ويقال د حامس .
- وأما (دأدى) الدأداء آخر أيام الشهر ، وسُمِّيَ دأدى لأن القمر فيها يدأدى إلى الغيوب أي يسرع من دأداء البعير .
- تهذيب اللغة ٢٣٧/١٤ وقد شرحها كذلك الزجاج في معانى القرآن .
- وأما (محاق) المحاق : آخر الشهر إذا محق الهلال .
- وقال الأزهرى : واختلف أهل العربية في الليالي المحاق ، فمنهم من جعلها الثلاث التي هي آخر الشهر ، وفيها السَّرارُ وإلى هذا ذهب أبو عبيد وابن الأعرابي .
- ومنهم من جعلها ليلة خمس وست وسبع وعشرين لان القمر يطلع في آخرها ثم يأتي الصبح فيمحق ضوء القمر . والثلاث التي بعدها هي الدأدى وهذا قول الأصمعي وابن شميل وإليه ذهب أبو الهيثم والمبرد والزبائني وهو أصح القولين عندي . تهذيب اللغة ٨٢/٤ - ٨٣ .
- (١) هو شعبة بن عنتمة بن عدى بن ناي بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري الخزرجي السلمي .
- شهد العقبة في البيعتين ، وشهد بدرًا وهو أحد الذين كسروا آلهة بنى سلمة .
- قال ابن اسحاق : قتل يوم الخندق شهيداً . قتله هبيرة بن أبي وهب المخزومي . وقال عروة بن الزبير : انه قتل يوم حبير .
- أسد الغابة ٢٩١/١ - ٢٩٢ والإستيعاب ٢٠٧/١ - ٢٠٨ والإصابة ٤٠٦/١ - ٤٠٧

البقرة آية - ١٨٩

فنزله تعالى (١) : (يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج) يعنى :
فعلت ما فعلت ليكون مواقيت لصومكم وفطركم وجمعكم وآجال ديونكم . (١)

وقوله تعالى : (وليس البربان تأتوا البيوت من ظهورها) قال البراء بن عازب (٢) : نزلت الآية فينا معشر الأنصار ، فكان الرجل منا إذا خرج إلى الحج ثم عاد لا يدخل داره من الباب ، ولكن ينقب نقباً في مؤخر البيت فيدخل منه ويعتد الدخول من باب البيت فجوراً . فنزل قوله تعالى (٣) (وليس البربان تأتوا البيوت من ظهورها) أى آخرها .

(ولكن البر من اتقى) أى بر من اتقى (٤) (وأتوا البيوت من أبوابها) ردهم إلى الأبواب (واتقوا الله لعلكم تفلحون) . (٦)

(١) انظر الكشف والبيان ٣١/٢ وأسباب النزول للواحدى - ٣٢ وتفسير البغوى ١٦٦/١ والكشاف ٣٤٠/١ وتفسير الرازى ١٣٢/٥ والدر ٢٠٣/١ وأسباب النزول للسيوطى - ٧٢ - ٧٣ والمصادر السابقة . وتخرج الكشاف لابن حجر ١٧٦/١

(٢) راجع تفسير الطبرى ٥٥٣/٣ وتفسير البغوى ١٦٧/١ والدر ٢٠٣/١

(٣) هو البراء بن عازب بن الحارث بن عدى الأنصارى الأوسى صحابى ابن صحابى يكنى أبا عمارة ويقال أبو عمرو .

استصغر يوم بدر فلم يشهد لها ورده الرسول عليه الصلاة والسلام وشهد أحد غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع عشرة غزوة نزل الكوفة وابتنى بها داراً مات أيام مصعب بن الزبير سنة اثنتين وسبعين .

أسد الغابة ٢٠٥/١ - ٢٠٦ والاصابة ٢٧٨/١ - ٢٧٩ .

وتقريب التهذيب ٤٢ - ٤٣ .

(٤) الرواية عنه رضى الله تعالى عنهما أخرجها البخارى فى صحيحه كتاب التفسير -

باب وليس البربان تأتوا البيوت من ظهورها الآية ٧٤/٣ - ٧٥ .

وكتاب العمرة - باب قول الله تعالى : وأتوا البيوت من أبوابها ٢١٩/١ .

وانظر فتح البارى ٦٢١/٣ - ٦٢٢ .

وتفسير الطبرى ٥٥٦/٣ وتفسير ابن كثير ٣٢٣/١ وأسباب النزول للواحدى -

٣٢ وأسباب النزول للسيوطى - ٧٣ - ٧٤ والدر ٢٠٤/١ .

(٥) معانى القرآن للزجاج ٢٥١/١ وتفسير البغوى ١٦٨/١

(٦) البقرة آية - ١٨٩ .

البقرة آية - ١٩٠ - ١٩١

قوله تعالى (وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ) قيل : كان في ابتداء الإسلام ، أمر الله تعالى نبيه بالكف عن قتال المشركين (ثم ^(١) لما) هاجر النبي المدينة أمره بقتالهم اذا قاتلوا ^(٢) لقوله تعالى : (وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم) ثم أمرهم بقتالهم قاتلوا أو لم يقاتلوا . ^(٣)

وقوله تعالى (وَلَا تَعْتَدُوا) أي لا تبدؤوهم بالقتال . ^(٤)

وقيل : ولا تعتدوا أي لا تقتلوا المعاهدين منهم ^(٥) (إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) ^(٦)

قوله تعالى (وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ) قيل : نسخت الآية الأولى ^(٧) بهذه

-
- (١) زدت عبارة ثم من تفسير البغوي حتى يستقيم الكلام ١٦٨/١ .
- (٢) حكى هذا القول الطبري في تفسيره ٥٦١/٣ وانظر معاني القرآن للزجاج ٢٥١/١ وتفسير البغوي ١٦٨/١ والقرطبي ٢٤٧/٢ والإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه - ١٣٠ وتفسير ابن كثير ٣٢٧/١ .
- (٣) انظر تفسير البغوي والخازن ١٦٨/١ وأحكام القرآن لابن العربي ١٠٢/١ ، والتسهيل ٧٣/١ وزاد المسير ١٩٧/١ - ١٩٨ وتفسير القرطبي ٢٤٨/٢ ، وتفسير ابن كثير ٣٢٧/١ وتفسير الرازي ١٤٠/٥ - ١٤١ وراجع تفسير الطبري ٥٦٢/٣ .
- (٤) تفسير البغوي ١٦٨/١ .
- (٥) في تفسير البغوي : أي لا تقتلوا النساء والصبيان والشيوخ والكبير والرهبان ولا من ألقى إليكم السلام ١٦٨/١ .
- وتفسير ابن كثير ٣٢٨/١ .
- وفي تفسير الطبري : قال أبو جعفر : فمعنى قوله : (ولا تعتدوا) لا تقتلوا وليداً ولا امرأة ، ولا من أعطاكم الجزية من أهل الكتابين والمجوس ٥٦٤/٣ .
- (٦) البقرة آية - ١٩٠ .
- (٧) يقصد بالآية الأولى الآية السابقة وهي قوله تعالى (وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم الآية) .
- ومن ذكر النسخ الطبري في تفسيره ٥٦١/٣ وانظر تفسير البغوي والخازن ١٦٨/١ والتسهيل ٧٣/١ وأحكام القرآن لابن العربي ١٠٢/١ وتفسير القرطبي ٢٤٨/٢ وتفسير ابن كثير ٣٢٧/١ وزاد المسير ١٩٧/١ وتفسير الرازي ١٤٠/٥ - ١٤١ .
- ورجح أبو جعفر الطبري عدم النسخ : لأن دعوى المدعى نسخ آية يحتمل أن تكون غير منسوخة ، بغير دلالة على صحة دعواه تحكم ، والتحكم لا يحجز عنه أحد ٣٦٤/٣ . وانظر تفسير القرطبي ٢٤٨/٢ .

البقرة آية - ١٩١

كما بينا . (١) وقيل : بل نسخت بقوله (٢) تعالى (فَأَقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ) (٣)

وقالوا : نسخت بها قريباً من سبعين آية . (٤)

(حَيْثُ ثَقَّفْتُمُوهُمْ) أى وجدتموهم . (٥)

وقوله تعالى (وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجَكُمْ) وذلك أنهم أخرجوا المسلمين من

مكة فقال أخرجوهم من ديارهم كما أخرجوكم من دياركم . (٦)

(والفتنة أشد من القتل) يعنى بالفتنة الكفر (٧) وسبب ذلك : أن الله تعالى

= وتفسير ابن كثير ٣٢٧/١ والايضاح - ١٣١ والنسخ فى القرآن للدكتور مصطفى

زيد ٦٤٤/٢ - ٦٤٨ وأحكام القرآن لابن العربي ١٠٢/١ والناسخ

للنحاس ٢٦/٢٥ - ونواسخ القرآن لابن الجوزى ٢١٦/١ - ٢١٩ .

(١) فى الصفحة السابقة حاشية - ٣ .

(٢) انظر تفسير الطبرى ٥٦٢/٣ .

(٣) سورة التوبة آية - ٥٥ .

(٤) لا بل أوصلها بعضهم لمائة وأربع عشرة آية - انظر البرهان فى علوم القرآن

٤٠/٢ .

وقال الشيخ مصطفى زيد رحمه الله تعالى : وقد تتبعنا الآيات التى ادعى

عليها النسخ بآية السيف ، فإذا هى تناهز الأربعين بعد المائة . انظر

النسخ فى القرآن ٥٠٨/٢ .

وأرى أن هذا عدد مبالغ فيه كثير ولو نوقشت تلك الدعاوى لما ثبت منها

إلا النذر اليسير .

(٥) فى مقاييس اللغة : ثقفت به إذا ظفرت به ٣٨٣/١ ولسان العرب ٣٦٢/١٠

وفى مفردات الراغب : الثقف : الحدق فى إدراك الشئ وفعله . ويقال :

ثَقَّفْتُ كَذَا إِذَا أَدْرَكْتَهُ بِبَصْرِكَ لِحَدَقِ فِي النَّظْرِ ، ثُمَّ يَتَجَوَّزُ فَيَسْتَعْمَلُ فَنَسَى

الإدراك وإن لم تكن معه ثقافة ٧٩ .

(٦) تفسير الطبرى ٥٦٥/٣ والبغوى ١٦٩/١ .

(٧) ذكر هذا أبو عبيدة فى مجاز القرآن ٦٨/١ والزجاج فى معانى القرآن ٢٥٢/١ .

البقرة آية - ١٩١

لما حرم بدايتهم بالقتال في الشهر الحرام باد ر إلى قتالهم بعض المسلمين فغيرهم الكفار عليه (١) ، فقال الله تعالى (والفتنة أشد من القتل) يعنى : الشرك الذى أنتم عليه أشد من قتالهم الذى بدأوا به . (٢)

وقوله تعالى (ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه) كذا كان في الابتداء حراماً بدايتهم بقتال في البلد الحرام (٣) ، ثم صار منسوخاً . (٤)
قال عطاء : لم يصر هذا منسوخاً (٥) والأصح أن الآية منسوخة . (٦)

-
- (١) انظر تفسير القرطبي ٣٥١/٢ والكشاف ٣٤٢/١ وتفسير البغوى ١٦٩/١ .
(٢) تأويل مشكل القرآن - ٤٧٣ وتفسير الطبرى ٥٥٥/٣ وتفسير البغوى ١٦٩/١ .
(٣) تفسير الطبرى ٥٦٦/٣ - ٥٦٧ ومعانى القرآن للزجاج ٢٥٢/١ وتفسير البغوى ١٦٩/١ .
(٤) حكى النسخ الطبرى في تفسيره انظر ٥٦٦/٣ - ٥٦٧ وانظر اعراب القرآن للنحاس ٢٤٢/١ والايضاح - ١٣١ والمحرر ٥٣٥/١ وزاد المسير ١٩٩/١ واحكام القرآن لابن العربى ١٠٧/١ وتفسير البغوى ١٦٩/١ واحكام القرآن للمهراس ١٢٥/١ واحكام القرآن للجصاص ٣٢١/١ والبحر ٦٧/٢ والدر ٢٠٥/١ .
(٥) لم أجد من نسب هذه الرواية لعطاء رضى الله تعالى عنه وإنما وجدت نسبتها لمجاهد .
انظر تفسير الطبرى ٥٦٧/٣ والايضاح - ١٣٢ والمحرر ٥٣٥/١ والكشاف والبيان ٣٢/٢ واحكام القرآن لابن العربى ١٠٧/١ وتفسير القرطبي ٣٥١/٢ وزاد المسير ١٩٩/١ والبحر ٦٦/٢ - ٦٧ .
(٦) ورجح هذا الطبرى في تفسيره كذلك ٥٦٨/٣ - ٥٦٩ .
وانظر التسهيل ٧٣/١ .
وقال مكى في الايضاح : والبين الظاهر في الآية أنها منسوخة . وهو قول أكثر العلماء ، لأن قتال المشركين فرض لازم في كل موضع كانوا فيه ويقولون فى براءة " فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم " وبرائة نزلت بعد البقرة بمدة ١٣٢ .
وحكى ابن عطية في المحرر : على أن الجمهور على القول بالنسخ ٥٣٥/١ والذى يظهر لى أن الآية محكمة . ويدل على ذلك الحديث الصحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه خطب يوم فتح مكة .
فقال : يا أيها الناس ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض ، ولم تحل لأحد قبلى ، ولا تحل لاحد بعدى ، وإنما أحلت لى ساعة من النهسار ، ثم عادت حراماً إلى يوم القيامة .
وفى رواية : ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس ، فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دماً ، ولا يعصدها شجرة ، فإن أحسد ترخص بقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فقولوا له : إن الله أن

البقرة آية - ١٩١ - ١٩٢ - ١٩٣

وقوله تعالى (فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جِزَاءُ الْكَافِرِينَ) (١) (فَإِن ائْتَمَّوْا)
 يعنى فان أسلموا (٢) . (فَإِن اللّٰهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) (٣) لما سلف (٤) . قوله تعالى :
 (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ) أى شرك (٥) (ويكون الدين لله) أى قاتلوهم حتى
 يسلموا لله . (٦)

= لرسوله ولم يأذن لكم ، وإنما أذن لى فيها ساعة من نهاره ، وقد عبادت
 حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس ، وليبلغ المشاهد الغائب .
 أخرجه البخارى فى صحيحه - كتاب العلم - باب ليبلغ العلم الشاهد
 الغائب وباب - كتاب العلم ٢٤/١ . وأخرجه فى عدة مواضع كذلك فأخرجه
 فى كتاب الصيد - باب لا يعضد شجر الحرم ، كتاب اللقطة - باب كيف
 تعرف لقطة أهل مكة ، وكتاب المغازى - باب منزل النبى صلى الله عليه وسلم يوم
 الفتح - وكتاب الديات - باب من قتل له قتيل فهو بخير النظرين .
 وأخرجه الإمام مسلم فى صحيحه - كتاب الحج - باب تحريم مكة ١٨٦/٢ -
 ١٨٩ وأخرجه غيرهما كذلك .

فبين صلى الله عليه وسلم أنه خص فى تلك الساعة بالإباحة على سبيل التخصيص ،
 لا على وجه النسخ ، فثبت بذلك حظر القتال فى الحرم إلا أن يقاتلوا
 فيدفعون دفعاً وهذا أمر مستمر والحكم غير منسوخ .
 وكذلك آية السيف عامة وهذه الآية خاصة والعام لا ينسخ الخاص ، بل يعمل
 العام فيما عدا الخاص والله تعالى أعلم .

وانظر تفسير القرطبي ٣٥١/٢ - ٣٥٣ وزاد المسير ٢٠٠/١ .
 وفتح البيان ٣٠٩/١ وأحكام القرآن للجصاص ٣٢١/١ - ٣٢٣ وتفسير الرازى
 ١٤٢/٥ والنسخ فى القرآن للشيوخ مصطفى زيد - ٥٩٦/٢ - ٥٩٨ .

(١) البقرة آية - ١٩١ .

(٢) انظر تفسير الطبرى ٥٦٩/٣ - ٥٧٢ وتفسير البغوى ١٧٠/١ وتفسير
 القرطبي ٣٥٣/٢ .

(٣) البقرة آية - ١٩٢ .

(٤) تفسير البغوى ١٦٩/١ .

(٥) تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة - ٤٧٤ وغريب القرآن له كذلك ٧٧ وتفسير
 الطبرى ٥٧٠/٣ وتفسير البغوى ١٧٠/١ .

(٦) قال أبو جعفر فى تفسيره : حتى لا يعبد دونه أحد ، وتضمحل عبادة الأوثان

والآلئهة والأنداد ، وتكون العبادة والطاعة لله وحده دون غيره من الاصنام
 والاثان واستدل بقوله عليه الصلاة والسلام إني أمرت أن أقاتل الناس حتى
 يقولوا لا اله الا الله ، ويقوموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ، فإذا فعلوا ذلك فقد
 عصوا منى دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله ٥٧٠/٣ - ٥٧٢ .

وانظر تفسير البغوى ١٦٩/١ .

البقرة آية - ١٩٣ - ١٩٤

وقيل : حتى لا تكون سجدة إلا لله (١) ، وقوله تعالى (فَإِنْ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ) (٢) أى فان أسلموا فلا نهب ولا أسر ولا قتل إلا على الذين بقوا على الشرك . (٣)

قوله تعالى (الشهر الحرام بالحرام بالشهر الحرام والحرمة قصاص) فى معنى الآيه قولان : أحدهما : أنه أراد به فى أمر العمرة ، وذلك ما روى أن النبى صلى الله عليه وسلم خرج معتمراً فى ذى القعدة فلما بلغ الحديبية صده المشركون فصالحهم على أن يعود فى العام المقبل ثم عاد معتمراً فى العام المقبل فى ذى القعدة (فأقضاء) (٤) الله تعالى * ما فات فى العام الأول بما فعله فى العام الثانى فهذا معنى قوله : الشهر الحرام بالشهر الحرام يعنى ذى القعدة . (٥)

- (١) ذكر هذا القول أبو حيان فى البحر ٢/٦٨ .
وأرى ان هذا القول داخل فى القول الأول وفرع منه لأنه اذا أسلموا لله فلا يبقى السجود إلا لله عز وجل .
(٢) البقرة آية - ١٩٣ .
(٣) حكى هذا القول البغوى فى تفسيره ١/١٧٠ .
قال أبو جعفر : فان انتهى الذين يقاتلونكم من الكفار عن قتالكم ، ودخلوا فى ملتكم ، وأقروا بما ألزمكم الله من فرائضه ، وتركوا ما هم عليه من عبادة الأوثان ، فدعوا الاعتداء عليهم وقتالهم وجهادهم ، فإنه لا ينبغي أن يعتدى إلا على الظالمين - وهم المشركون بالله ، والذين تركوا عبادته وعبادوا غير خالقهم . ٣/٥٧٢ .
(٤) فى الاصل (فأقضيه وهو خطأ وتصحيف) .
(٥) أورده الطبرى فى تفسيره ٣/٥٧٥ - ٥٧٨ وابن قتيبة فى غريب القرآن - ٧٧ ،
والثعلبى فى الكشف والبيان ٢/٣٥ .
وانظر تفسير البغوى ١/١٧٠ وزاد المسير ١/٢٠١ وتفسير القرطبى ٢/٣٥٤
وابن كثير ١/٣٣٠ وأحكام القرآن لابن العربى ١/١١١ وأسباب النزول
للوأحدى - ٣٤ والدر المنثور ١/٢٠٦ .

البقرة آية - ١٩٤

(وَالْحُرْمَاتُ قِصَاصٌ) يعنى : حرمة الشهر الحرام ، وحرمة البلد الحرام ، وحرمة الاحرام . (١)

والقول الثانى : أنه وارد فى أمر القتال ، ومعناه : فإن بدوكم فى القتال فى الشهر الحرام وانتهكوا حرمة فقاتلوهم فيه ولا تبالوا بحرمة فإنه قصاص بما فعلوا . (٢)

(فَمَنْ أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ) والإعتداء : الظلم وإنما سمي الجزاء على الظلم اعتداءً على أزد واج الكلام (٣) ، ومثله قوله تعالى : (وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا) (٤) .

تقول العرب : ظلمنى فلان فظلمته أى جازيته على الظلم (٥) . ويقال جهل فلان على فجهلت عليه . (٦) قال الشاعر :

ألا لا يجهلن أحدٌ علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا (٧)

وقال آخر :

(١) حكى هذا القول : الثعلبى فى الكشف والبيان ٣٥ / ٢ وابن عطية فى المحرر

٥٣٧ / ١ وانظرت تفسير البغوى ١٧٠ / ١ والقرطبى ٣٥٥ / ٢ .

وقال أبو جعفر فى تفسيره : وإنما قال جل ثناؤه : (والحرمت قصاص) فجمع لانه أراد : الشهر الحرام ، والبلد الحرام ، وحرمة الاحرام . وقال جل ثناؤه لنبيه محمد والمؤمنين معه : دخولكم الحرام ، باحرامكم هذا ، فى شهركم هذا ، قصاص مما منعمت من مثله علمكم الماضى ، وذلك هو (الحرمان) التى جعلها الله قصاصا ٥٥٧٩ / ٣ .

(٢) انظر معانى القرآن للزجاج ٢٥٣ / ١ والوجيز ٥١ / ١ وأحكام القرآن لابن

العربى ١١١ / ١ و زاد المسير ٢٠١ / ١ وتفسير البغوى ١٧٠ / ١ والمحرر

٥٣٧ / ١ وتفسير القرطبى ٣٥٤ / ٢ . والراجح فيما يظهر لى هو القول

الاول لأن سبب النزول يدل عليه . ولذلك قال القرطبى فى تفسيره : والقول

الاول أشهر وعليه الاكثر ٣٥٤ / ٢ وانظر المحرر ٥٣٨ / ١ .

(٣) راجع معانى القرآن للقراء ١١٧ / ١ وتأويل مشكل القرآن - ٢٧٧ ومعانى

القرآن للزجاج ٢٥٣ / ١ وتفسير البغوى ١٧٠ / ١ والقرطبى ٣٥٦ / ٢ .

(٤) سورة الشورى آية - ٤٠ .

(٥) معانى القرآن للزجاج ٢٥٤ / ١ .

(٦) المصدر السابق .

(٧) القائل هو عمرو بن كلثوم الثعلبى ، والبيت فى معلقته - انظر شرح المعلقات

العشر للتبريزى - ٤٢٨ ومعانى القرآن للزجاج ٢٥٤ / ١ وتفسير القرطبى

٣٥٦ / ٢ .

البقرة آية - ١٩٤ - ١٩٥

ولى فرس للحلم بالحلم مُلْجَمٌ ولى فرس للجهل بالجهل مُسْرَجٌ (١)

(واتقوا الله واعلموا أن الله مع المتقين) (٢)

قوله تعالى (وَأَتَّقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ) أراد به الإنفاق فى الجهاد (٣) ، وكسل

خير سبيل (٤) الله ، ولكن إذا أُطلق سبيل الله ينصرف إلى الجهاد . (٥)

(وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) قيل : الباء زائدة (٦) ، وتقديره : ولا تلقوا

بأيديكم (٧) وعبر بالأيدي عن الأنفس (٨) ، كما قال الله تعالى (فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ) (٩)

أى بما كسبتم . (١٠) وقيل الباء فى موضعها (١١) ، وفيه حذف وتقديره : ولا تلقوا

أنفسكم بأيديكم إلى التهلكة . (١٢)

-
- (١) لم أقف على القائل . البيت فى تفسير القرطبي ٣٥٧/٢ .
- (٢) البقرة آية - ١٩٤ .
- (٣) ذكر هذا القول الطبرى فى تفسيره ٥٨٣/٣ - ٥٨٧ والزجاج فى معانى القرآن ٢٥٤/١ . وانظر تفسير البغوى ١٧٠/١ وتفسير ابن كثير ٣٣١/١ .
- (٤) انظر معانى القرآن للزجاج ٢٥٤/١ وتفسير البغوى ١٧٠/١ .
- (٥) راجع تفسير البغوى ١٧١/١ .
- (٦) انظر معانى القرآن للاخفش ١٦١/١ واعراب القرآن للنحاس ٢٤٣/١ .
- والتبيان ١٥٩/١ والبحر ٧١/٢ والفتوحات الالهية ١٥٤/١ وتفسير الطبرى ٥٩٤/٣ .
- (٧) تفسير البغوى ١٧١/١ والقرطبي ٣٦٢/٢ والبحر ٧١/٢ والكشاف ٣٤٣/١ .
- (٨) راجع تفسير البغوى ١٧١/١ .
- (٩) سورة الشورى آية - ٣٠ .
- (١٠) تفسير البغوى ١٧١/١ .
- (١١) انظر تفسير الطبرى ٥٩٤/٣ والتبيان ١٥٩/١ والفتوحات الالهية ١٥٤/١ .
- والمحرر ٥٣٥/١ وتفسير البغوى ١٧١/١ .
- (١٢) تفسير البغوى ١٧١/١ والمحرر ٥٣٥/١ .

البقرة آية - ١٩٥

والتهلكة والهلاك واحد (١) . وقيل : بينهما فرق / فالتهلكة ما يمكن الاحتراز منه . (٢)

والهلاك : ما لا يمكن الاحتراز عنه . (٣)

في معناه قولان : أحدهما : ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة بترك الإنفاق في سبيل الله (٤) . والثاني : قال النعمان بن بشير (٥) والبراء بن عازب : أن المراد به أن يذنب الرجل ذنباً ثم يقول لا توبة لي فيقنط من رحمة (٦) الله ، ويعوذ بالله . والأول أصح . (٧)

-
- (١) انظر مجاز القرآن ٦٨/١ والكشاف ٣٤٣/١ وفتح الباري ١٨٥/٨ ومعاني القرآن للزجاج ٢٥٥/١ وتفسير البغوي ١٧١/١ .
- (٢) تفسير البغوي ١٧١/١ وفتح الباري ١٨٥/٨ .
- (٣) المصدر أن السابقان .
- (٤) راجع تفسير الطبري ٥٨٣/٣ - ٥٨٧ ومعاني القرآن للزجاج ٢٥٥/١ ، وتفسير البغوي ١٧١/١ .
- (٥) هو النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الانصاري الخزرجي له ولأبويه صحبه ولد قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بثماني سنين وسبعة أشهر وهو أول مولود للانصار بعد الهجرة ، سكن الشام ، ثم ولي إمرة الكوفة من قبل معاوية رضي الله تعالى عنه . ثم نقله إلى إمرة حمص ، وقتل بحمص سنة خمس وستين رحمه الله تعالى ورضي الله عنه .
- انظر أسد الغابة ٣٢٦/٥ - ٣٢٩ والإصابة ٤٤٠/٦ وتقريب التهذيب ٣٥٨ .
- (٦) انظر تفسير الطبري ٥٨٨/٣ - ٥٨٩ والكشاف والبيان ٣٨/٢ وزاد المسير ٢٠٣/١ وأسباب النزول للواحدى - ٣٥ وتفسير القرطبي ٣٦٢/٢ وتفسير ابن كثير ٣٣٢/١ وفتح الباري ١٨٥/٨ والبحر ٧٠/٢ والدر المنثور ٢٠٨/١ وأسباب النزول للسيوطي - ٨٠ والحاكم في المستدرک ٢٧٥/٢ - ٢٧٦ ، ومجمع الزوائد ٣١٧/٦ . وانظر السنن الكبرى للبيهقي كتاب السير - باب ما جاء في قول الله عز وجل وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة ٤٥/٩ .
- (٧) رجح ابن حجر في الفتح ما رجحه السمعاني رحمه الله تعالى فقال : والأول أظهر لتصدير الآية بذكر النفقة فهو المعتمد في نزولها وأما قصرها عليه ففيه نظر ، لأن العبرة بعموم اللفظ . ونقل رواية ثانية عن البراء تفسيد بأن المقصود بالآية - النفقة انظر ١٨٥/٨ . وانظر تفسير الطبري ٥٩٣/٣ ونقل القرطبي في تفسيره على أن جمهور الناس على هذا . انظر ٣٦٢/٢ =

لما روى عن أبي أيوب الأنصاري (١) رضى الله عنه أنه قال : نزلت الآية فينا معشر الانصار فان الله تعالى لما نصر دينه وأعز نبيه قلنا لو قمنا فى أموالنا ونصلحها ونترك الجهاد فانها تضع ، فنزلت الآية : " ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة " يعنى : ترك الإنفاق فى الجهاد والإقامة على الأموال حتى روى أنسه لما نزلت الآية ما زال أبو أيوب يغزو حتى كان آخر غزوة غزاها بقسطنطينية فمضى بعث بعثه معاوية وتوفى هناك ودفن فى أصل سور (٢) قسطنطينية وهما

- = وأرى أن هذا هو الصواب لان البخارى رحمه الله تعالى ذهب لهذا المعنى إذ لم يذكر غيره .
فأخرج فى صحيحه عن حذيفة وأنفقوا فى سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة قال نزلت فى النفقة .
كتاب التفسير - باب قوله (وأنفقوا فى سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة ٣/٧٥ .
وهذا الذى قاله حذيفة جاء مفسراً فى حديث أبي أيوب رضى الله تعالى عنهما وقد ساقه السمعاني واستدل به على ترجيح ما رجحه وصححه .
(١) هو خالد بن زيد بن كليب الأنصاري أبو أيوب من كبار الصحابة ، شهسود المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونزل النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة عليه مات غزياً بالقسطنطينية من أرض الروم سنة خمسين وقيل بعدها ، فى خلافة معاوية تحت راية يزيد بن معاوية رضى الله تعالى عنه . ودفنوه بالقرب من القسطنطينية بجانب حائط . رضى الله تعالى عنه .
انظر الإصابة ٢/٢٣٤ - ٢٣٥ وتقريب التهذيب ٨٨ وتهذيب التهذيب ٣/٩٠ - ٩١ وأسد الغابة ٢/٩٤ - ٩٦ و ٦/٢٥ - ٢٦ والإستيعاب ٢/٤٢٤ - ٤٢٦ و ٤/١٦٠٦ - ١٦٠٧ .
(٢) أخرجه الترمذى فى سننه كتاب التفسير وقال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح غريب ٥/٢١٢ وأخرجه الحاكم فى المستدرک وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ٢/٢٧٥ وأخرجه الطبرى فى تفسيره ٣/٥٩٠ - ٥٩١ وأخرجه أبو داود فى سننه - كتاب الجهاد - باب قوله تعالى (ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة) ٣/٢٧ .
وأخرجه البيهقى فى السنن الكبرى - كتاب السير - باب ما جاء فى قول الله عز وجل وانفقوا فى سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة ٩/٤٥ .
وانظر الكشف والبيان ٢/٣٧ وفتح البارى ٨/١٨٥ والدر المنثور ١/٢٠٧ - ٢٠٨ وأسباب النزول للواحدى - ٣٤ - ٣٥ وأسباب النزول للسيوطى - ٧٩ وتفسير ابن كثير ١/٣٣١ - ٣٣٢ والكشاف ١/٣٤٣ وتفسير القرطبى ٢/٣٦١ - ٣٦٢ والبغوى ١/١٧١ .
ولقد أساء الكثير فى هذا الزمان فهم هذه الآية فان قام انسان وقال للحاكم الظالم أنت ظالم قالوا : رضى بنفسه الى التهلكة وهكذا فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ، وما فيه الناس اليوم من ذل وهوان وركون للدينسيات والراحة هو عين التهلكة ولكن أين الذين يفهمون هذا .

البقرة آية - ١٩٥-١٩٦

(١) يستسقون به .

وقوله تعالى (وَأَحْسِنُوا) يعني : با لإِنْفَاقِ فِي سَبِيلِ (٢) اللَّهِ ، وقال عكرمة :
معناه : أحسنوا الظن بالله . (٣)

وقيل معناه : أدوا فرائض الله (٤) (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) (٥) قال
فضيل بن عياض (٦) : من كان تحت يديه دجاجة فلم يحسن إليها لم يكن من
المحسنين . (٧)

قوله تعالى (وَأَتَمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ) وقرأ ابن مسعود : في الشواذ ،
وأتموا الحج والعمرة إلى البيت من غير قوله لله (٨) . وقرأ الشعبي :

-
- (١) ذكر هذا البغوي في تفسيره ١٧٢/١ وابن عبد البر في الاستيعاب ٤٢٦/٢
وابن الأثير في أسد الغابة ٩٦/٢ قال مجاهد : وكانوا إذا أقبلوا كشفوا
عن قبره فمطّروا أسد الغابة ٢٦/٦ .
أقول وبالله التوفيق الاستسقاء بالاموات لا يجوز اطلاقاً ولو كانوا أنبياء
فكيف بمن هو دونهم .
ومن المؤسف ان السمعاني لم يعلق على هذه العبارة ولا غيره ممن ذكروها
وسبحان الله والكمال له وحده .
- (٢) انظر معاني القرآن للزجاج ٢٥٥/١ وتفسير الخازن ١٧٢/١ .
- (٣) الرواية عنه أخرجها الطبري في تفسيره ٥٩٥/٣ وانظر زاد المسير ٢٠٣/١
والدر ٢٠٨/١ وقال بهذا فضيل بن عياض انظر الكشف والبيان ٣٨/٢ .
- (٤) ذكر هذا القول الطبري في تفسيره ٥٩٥/٣ وابن الجوزي في زاد المسير
٢٠٣/١ .
- قال أبو جعفر في تفسيره : أحسنوا أيها المؤمنون في أداء ما ألزمتكم من فرائض
وتجنب ما أمرتكم بتجنبه من معاصي ، ومن الإنفاق في سبيل الله ، وعون القوى
منكم على الضعيف ذي الخلة فإنني أحب المحسنين في ذلك ٥٩٥/٣ .
- (٥) البقرة آية - ١٩٥ .
- (٦) فضيل بن عياض بن مسعود التيمي ابو علي الزاهد المشهور أصله من خراسان
وسكن مكة الى أن مات بها سنة سبع وثمانين ومائة وقيل : قبلها . رحمه الله
تعالى . ثقة عابد إمام تقرب التهذيب - ٢٧٧ وتهذيب التهذيب سبب
٢٩٤/٨ - ٢٩٦ .
- (٧) لم أقف على هذه الرواية .
- (٨) ذكرها الفراء في معاني القرآن ١١٧/١ وانظر الكشف والبيان ٣٩/٢ واعراب
القرآن للنحاس ٢٤٣/١ والمحرر ٥٤٢/١ وتفسير القرطبي ٣٦٩/٢ وتفسير
ابن كثير ٣٣٤/١ وفي تفسير الطبري : واقموا الحج والعمرة إلى البيت
١٣/٤ .

البقرة آية - ١٦٦

وأتموا الحج والعمرة (١) لله على الإبتداء .

واختلفوا في معنى الإتمام قال عمر : إتمامهما : أن لا ينسخ إذ كان جائزاً
نسخه في الإبتداء . (٢)

وقال علي وابن مسعود : إتمامهما أن يحرم بهما من ديرة الأهل . (٣)

- (١) ذكر هذه القراءة عن الشعبي الطبري في تفسيره ١٠/٤ - ١١ .
قال الطبري : وقد روي عن الشعبي خلاف هذا القول ، وإن كان المشهور
عنه من القول هو هذا ، ورد الطبري قراءة الرفع لأن قراءة جميع الأمصار
بالنصب وخطأ قراءة الرفع انظر ١٥/٤ .
وذكر أبو عبيدة في مجاز القرآن قراءة الرفع عن الشعبي ٦٨/١ - ٦٩ وانظر
الكشاف ٣٤٤/١ والإيضاح - ١٣٦ والدر ٢٠٩/١ . والمصادر السابقة .
وقال أبو جعفر النحاس في إعراب القرآن : وقراءة الشعبي (والعمرة لله)
بالرفع قراءة شاذة بعيدة لأن العمرة يجب أن يكون أعرابها كأعراب الحج
كذا سبيل المعطوف فان قيل : رفعها بالإبتداء لم تكن في ذلك فائدة
لأن العمرة لم تنزل لله عز وجل ، وأيضاً فانها تخرج العمرة من الإتمام .
وقال من احتج للرفع اذا نصبت وجب أن تكون العمرة واجبة . قال أبو جعفر :
وهذا الإحتجاج خطأ . لأن هذا لا يجب به فرض وإنما الفرض لله على
الناس حج البيت .
ولو قال قائل : أتم صلاة الفرض والتطوع لما وجب من هذا أن يكون التطوع
واجباً وإنما المعنى إذا دخلت في الصلاة الفرض والتطوع فأتتمها
٢٤٣/١ - ٢٤٤ .
وقال أبو حيان في البحر : عن قراءة ابن مسعود والشعبي . وينبغي أن
يحمل هذا كله على التفسير لأنه مخالف لسواد المصحف الذي أجمع عليه
المسلمون ٧٢/٢ .
(٢) لم أقف على هذا القول لعمر رضي الله تعالى عنه . ووجدت له قولاً آخر كقول
علي رضي الله تعالى عنه . انظر تفسير ابن كثير ٣٣٣/١ والقرطبي ٣٦٥/٢ -
٣٦٦ وأحكام القرآن للنهاس ١٣٢/١ وأحكام القرآن لابن العربي ١١٧/١ .
وأحكام القرآن للجصاص ٣٢٨/١ .
(٣) الرواية عنهما رضي الله تعالى عنهما في تفسير الطبري ٨/٤ ، والكشاف
والبيان ٣٩/٢ - ٤٠ .
ومعاني القرآن للزجاج ٢٥٥/١ وتفسير القرطبي ٣٦٥/٢ والدر ٢٠٨/١ .
وتفسير ابن كثير ٣٣٣/١ والبيهقي ١٧٢/١ وأخرجه الحاكم عن علي وصححه
ووافقه الذهبي ٢٧٦/٢ وبهذا قال طاوس وسعيد بن جبيرة .

البقرة آية - ١٩٦

- وقيل : إتمامها • أن يكون الزاد والنفقة من الحلال • (١)
 وقال سفيان الثوري : إتمامها أن يقصد الحج ولا يقصد التجارة • (٢)
 وقيل : إتمامها • أن لا يعصى الله فيه ويأتى به على وجهه كما أمرت • (٣)
 أعلم أن العمرة واجبة (٤) وهو قول ابن عمر (٥) وعند أبي حنيفة

- (١) ذكر هذا القول الزجاج في معاني القرآن ٢٥٥/١ وانظر تفسير البغوي ١٧٢/١ والكشاف ٣٤٣/١
 (٢) الرواية عنه أخرجها الطبري في تفسيره ١٠٠/٤
 والثعلبي في الكشف والبيان ٤٠/٢ وانظر تفسير ابن كثير ٣٣٣/١ والمحزر ٥٤٠/١ وتفسير البغوي ١٧٢/١ والقرطبي ٣٦٦/٢ قال ابن الجوزي في نواسخ القرآن : وهذا القول فيه بعد ٢٣١/١
 (٣) لم أقف على هذا القول •
 قال ابن الجوزي : في نواسخ القرآن : والصحيح في تفسير الآية أن لا يفسخها بعد الشروع فيهما • وهو محمول على النهي عن نسخها لغير عذر أو قصد صحيح وليست هذه الآية بداخله في المنسوخ أصلاً • ٢٣١/١
 وقال الواحدى في الوجيز : " وأتموا الحج والعمرة لله " بمناسكهما وحدودهما وسننهما وتأدية كل ما فيهما " ٥١/١ وانظر تفسير الطبري ٢٥/٤
 وفي تفسير ابن كثير : وظاهر السياق : إكمال أفعالهما بعد الشروع فيهما ، ولهذا قال بعده : (فإن أحصرتم) أى صددتم عن الوصول الى البيت ومنعتم من إتمامها • ولهذا اتفق العلماء على أن الشروع في الحج والعمرة ملزم • سواء قيل بوجوب العمرة أو باستحبابها ٣٣٣/١
 وقال ابن العربي في أحكام القرآن : حقيقة الإتمام للشئ استيفاءه بجميع أجزائه وشروطه ، وحفظه من مفسداته ومنقصاته • وكل الأقوال محتمل في معنى الآية • إلا أن بعضها مختلف فيه • ١١٧/١ - ١١٨ •
 (٤) وبهذا قال الامام أحمد والشافعي رحمهما الله تعالى •
 انظر الكشف والبيان ٤٠/٢ وتفسير الطبري ١٢/٤ والبغوي والخازن ١٧٢/١ - ١٧٣ والمحزر ٥٤٢/١ والقرطبي ٣٦٨/٢ وبداية المجتهد ٢٦٠/١ والمغنى لابن قدامة ٢١٨/٣ والمجموع ٦/٧ - ٨ والام ١١٣/٢ وفتح الباري ٥٩٧/٣ - ٥٩٨ والفتح الريانى ٥٨/١١ - ٦٢ •
 (٥) راجع تفسير البغوي والخازن ١٧٢/١ - ١٧٣ والقرطبي ٣٦٨/٢ وبداية المجتهد ٢٦٠/١ والمغنى لابن قدامة ٢١٨/٣ والمجموع ٦/٨ - ٨ والفتح الريانى ٥٩/١١ - ٦٠ •

البقرة آية - ١٩٦

رضى الله عنه (١) سنة ٤ وهو مروى عن جابر (٢) .

والدليل على وجوبها ظاهر (٣) الآية وهو قوله (وأتموا الحجَّ والعمرة لله)
وظاهر الأمر للوجوب (٤) .

وقد ورد في فضل الحج والعمرة أخبار منها : ما روى عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنه قال : العمران تكفران ما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا
الجنة . (٥)

- (١) انظر بدائع الصنائع ٣/١٣٢٠ - ١٣٢١ والكشف والبيان ٢/٤٠ وتفسير البغوى والخازن ١/١٢٢ - ١٢٣ والقرطبى ٢/٣٦٨ وبداية المجتهد ١/٢٦٠ والمغنى ٣/٢١٨ .
- (٢) الرواية عنه في تفسير البغوى والخازن ١/١٢٢ - ١٢٣ والقرطبى ٢/٣٦٨ وحاشية ابن عابدين ٢/٤٧٢ والمجموع ٧/٩ ويروى عن جابر كذلك الوجوب انظر المجموع ٧/٩ .
- (٣) وهناك أحاديث استدلوا بها . انظر المغنى لابن قدامة ٣/٢١٨ - ٢١٩ وغيره من المراجع كالمجموع ٧/٦ - ٨ . وانظر صحيح البخارى - كتاب العمرة - باب العمرة . وجوب العمرة وفضلها ١/٢١٥ . وفتح البارى ٣/٥٩٧ - ٥٩٨ . راجع المغنى لابن قدامة ٣/٢١٨ .
- (٤) الحديث أخرجه البخارى في صحيحه عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس جزاء إلا الجنة .
- (٥) كتاب العمرة - باب العمرة ، وجوب العمرة وفضلها ١/٢١٥ وأخرجه الامام مسلم في صحيحه - كتاب الحج - باب في فضل الحج والعمرة ٢/٩٨٣ . وأخرجه البغوى في تفسيره بلفظ : تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفى الكبير خبث الحديد والذهب والفضة وليس للحج المبرور جزاء إلا الجنة ١/١٢٣ وأخرجه ابن ماجه في سننه - كتاب المناسك باب فضل الحج والعمرة ٢/٩٦٤ . وأخرجه النسائى في سننه - كتاب المناسك - فضل المناجعة بين الحج والعمرة ٥/٨٧ . وأخرجه الترمذى في سننه - كتاب الحج - باب ما جاء في ثواب الحج والعمرة ٣/١٦٦ . وأخرجه الامام أحمد في المسند ١/٢٥ و ٣٨٧ و ٣/٤٤٦ - ٤٤٧ . وانظر الدر ١/٢١٠ والفتح الربانى ١١/٨ - ١٠ .

البقرة آية - ١٩٦

- وقوله تعالى (فَإِنْ أَحْصِرْتُمْ) قال ابن عمر : الإحصار من العدو . (١)
 (وقال ابن مسعود : (الإحصار من العدو) (٢) والمرض كلاهما معتبر (٣)
 وعن ابن عباس فيه روايتان (٤) . والاحصار والحصر بمعنى واحد . (٥)
 وقال الفراء : الإحصار بالحبس . والحصر منع العدو (٦) . والصحيح أنه من
 العدو دون المرض (٧) لقوله (فَإِذَا أَمِنْتُمْ) والأمن : من العدو (٨) . ومن قال
 بالأول قال فيه حذف وتقديره فإذا آمنت من العدو ، ويرأثم من المرض .

-
- (١) الرواية عنه رضى الله تعالى عنهما رغم أنوف الباطنيين .
 فى الكشف والبيان ٤٣/٢ وتفسير البغوى ١٧٦/١ ، والقربى ٣٧١/٢ ،
 وابن كثير ٣٣٥/١ ، وأحكام القرآن لابن العربى ١١٩/١ .
- (٢) ساقطة من نسخة (ب) .
- (٣) الرواية عنه فى تفسير البغوى ١٧٦/١ .
- (٤) انظر الروايتان عنه فى تفسير الطبرى ٢٢/٤ و ٢٤ والدر المنثور ٢١٢/١ -
 ٢١٣ .
- والرواية التى يقول فيها لا حصر إلا حصر العدو وأوردها البغوى فى تفسيره
 ١٧٦/١ كذلك . وابن كثير ٣٣٥/١ والقربى ٣٧١/٢ وابن العربى فى
 أحكام القرآن ١١٩/١ .
- (٥) راجع تفسير البغوى ١٧٦/١ والبحر ٧٣/٢ .
- (٦) فى معانى القرآن للفراء : العرب تقول للذى يمنعه من الوصول إلى تمام حجة
 أو عمرته خوف أو مرض وكل ما لم يكن مقهوراً كالحبس والسجن .
 يقال للمريض : قد أحصره ، وفى الحبس والقهر : قد حصر فهذا فرق بينهما
 انظر ١١٧/١ - ١١٨ .
- قال الزجاج فى معانى القرآن : والحق فى هذا ما عليه أهل اللغة من أنه
 يقال للذى يمنعه الخوف والمرض أحصره وللمحبوس حصره .
 وإنما كان ذلك هو الحق لان الرجل اذا امتنع من التصرف فقد حبس نفسه ،
 فكأن المرض حبسه أى جعله يحبس نفسه . وقوله حصرت فلانا إنما هو حبسته
 لأنه حبس نفسه ولا يجوز فيه أحصر ٢٥٦/١ .
- (٧) وهذا ما رجحه الشيخ الشنقيطى رحمه الله تعالى فى أضواء البيان قال :
 وهو مذهب مالك والشافعى واحمد فى أشهر الروايتين عنه ١٢٢/١ - ١٢٨ .
- (٨) راجع تفسير الطبرى ٨٧/٤ والمحرر ٥٤٦/١ وتفسير البغوى ١٦٢/٢ .

البقرة - ١٩٦

وقوله تعالى (فَمَا اسْتَسِيرَ مِنَ الْهَدْيِ) وأقل ما يجب فيه ذبح الشاة ، والاعلى
تجريدته ، والأوسط ذبح بقرة (١) ، والهدى والتهدية والتهدى بمعنى واحد .
وهو ما يهدى الى موضع (٢) ، أو الى شخص . قال الشاعر :

حلقت برب مكة والمصلى وأغناق الهدى مقلدات . (٣)

وقوله تعالى (وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ) أى حتى يذبح نسي
موضعه ، وموضع الذبح عندنا حيث أحصر وتحلل . (٤)

وقال ابو حنيفة ، موضعه مكة (٥) ، وما قلناه أصح . (٦)

لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغ الحديبية معتمراً فصدّه المشركون
تحلل وذبح هنالك . (٧)

-
- (١) انظر تفسير الطبرى ٢٨/٤ و ٣٣ والقريطى ٣٧٨/٢ والبغوى ١٧٧/١ ،
(٢) فى تهذيب اللغة : وأهديت الهدية إهداء ، وأهديت الهدى الى بيت الله
إهداء ، والهدى خفيف .
ويقال : أهدى وهدى بمعنى واحد .
والعرب تسمى الإبل هدياً ، سميت هدياً لأنها تهدى إلى البيت ٦/٣٨٠ و/
٣٨٤ وفى تفسير القريطى الهدى والهدى لغتان . وهو ما يهدى إلى بيت
الله من بدنه أو غيرها ٢/٣٧٨ .
(٣) القائل هو الفرزدق . والبيت فى ديوانه ١٠٨/١ وفيه مكة بدل كعبة .
وفى تفسير القريطى ٣٧٨/٢ والرازى ١٦٢/٥ وتاج العروس ٤٧٥/٢ ولسان
العرب ٢/٢٣٤ . وفى الأصل كعبه .
(٤) وهذا هو قول مالك والشافعى ولحميد . انظر تفسير البغوى والخازن
١٧٧/١ وأحكام القرآن لابن العرى ١٢٢/١ .
وتفسير القريطى ٢٧٩/٢ وأضواء البيان ١٣٣/١ . والأم ١٣٥/٢ والمغنى
لابن قدامة ٣٢٧/٣ والمجموع ٢٢٧/٨ - ٢٢٨ .
(٥) حاشية ابن عابدين ٥٩١/٢ وتفسير الخازن ١٧٧/١ وتفسير القريطى
٣٧٩/٢ وأضواء البيان ١٣٤/١ .
(٦) وهذا ما رجحه الطبرى فى تفسيره ٥١٤٥٠/٤ وهو قول الجمهور
- وانظر أضواء البيان ١٣٤/١ وتفسير السيد الطنطاوى
٥٥٥٢ .
(٧) أخرجه الطبرى فى تفسيره ٧٤/٣ و ٣٧ - ٤٠ والثعلبى فى الكشف والبيان
٤٥/٢ وأخرجه البغوى فى تفسيره ١٧٧/١ وانظر الدرر ٢١٣/١ .
وأخرجه الإمام مالك فى الموطأ - كتاب الحج - باب ما جاء فىمن أحصر بعسده
٣٦٠/١ - ٣٦١ .
وأخرجه الإمام أحمد فى المسند انظر المسند بشرح الاستاذ احمد محمد شاکر
قال : واسناده صحيح ٢٧٦٨ .

البقرة - ١٩٦

قوله تعالى (فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ) نزل هذا في كعب ابن عجرة (١) . روى عبد الرحمن بن أبي (٢) ليلى . عن كعب بن عجرة : أنه قال : كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية وكنت أنفخ تحت القدر والقمل يتهافت على وجهي فقال عليه السلام : ما هذا أحلق رأسك وانزبح شاة ، أو صم ثلاثة أيام ، أو اطعم ستة مساكين (٣) ، فهذا معنى قوله : (فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكَ) يعني : ذبح الشاة . (٤)

- (١) هو كعب بن عجرة الأنصاري المدني أبو محمد صحابي مشهور توفي بالمدينة سنة إحدى وخمسين وقيل بعد ذلك . وله خمس ، وقيل سبع وسبعون سنة .
أسد الغابة ٤/٤٨١ - ٤٨٢ والاصابة ٥/٥٩٩ - ٦٠٠ وتقريب التهذيب ٢٨٦ .
- (٢) هو عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري المدني ثم الكوفي أبو عيسى واسم أبيه يسار ، ولد لست بقين من خلافة عمر رضي الله تعالى عنه ، وهو ثقة مات بوقعة الجمام ، وقيل إنه غرق . سنة ثلاث وثمانين وقيل ست وثمانين .
كتاب مشاهير علماء الأمصار - ١٠٢ وتقريب التهذيب - ٢٠٩ وتهذيب سبب التهذيب ٦/٢٦٠ - ٢٦٢ وخلاصة تذهيب تهذيب الكمال ٢٣٤ .
- (٣) أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب المحصر باب - قول الله تعالى : فمن كان منكم مريضا . الآية . وباب قول الله تعالى : أو صدقة - وباب لا طعام في الفدية - وباب النسك في الحج - وأخرجه كذلك في كتاب التفسير باب فمن كان منكم مريضا . ١٠٠٠ / ١٢٢٠ و ٣ / ٧٥ .
وأخرجه في عدة مواضع غير هذه كذلك . انظر فتح الباري ٤ / ١٢٠ .
وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه - كتاب الحج - باب جواز حلق الرأس للمحرم إذا كان به أذى ووجوب الفدية لحلقه وبيان قدرها ٢ / ٨٥٩ - ٨٦٢ وأخرجه غيرها كذلك .
وانظر أسباب النزول للواحدى / ٣٥ - ٣٧ والدر ١ / ٢١٣ - ٢١٤ وتفسير الطبري ٤ / ٦٠ - ٦٥ والفتح الرباني ٢٨ / ٨٣ - ٨٤ .

البقرة آية - ١٩٦

وذلك المذهب عندنا : أن يذبح في فدية الأذى شاة ، أو يصوم ثلاثة أيام أو يتصدق بفرق من طعام (١) . والفرق ثلاثة أصوع كل صاع أربعة أمداد فيتصدق على كل مسكين بمدين . (٢)

وقال عطاء : يطعم عشرة مساكين . (٣)

وقوله تعالى (فإذا أمنتم فمن تمتع بالعمرة إلى الحج) قال بن الزبير : يختص التمتع بالمحصر . (٤)

لقوله تعالى (فإذا أمنتم) وطامة الصحابة على أنه جائز على العموم للكافة . (٥)

ثم مذهب المدنيين والكوفيين : أن التمتع هو أن يحرم بالعمرة في أشهر الحج ثم يقيم بمكة ويحج من عامه ذلك . (٦)

وسمى تمتعاً لأنه يستمتع بالمحظورات إذا تحلل عن العمرة إلى أن يحرم بالحج . (٧)

وقال طاووس : لا يختص التمتع بأشهر الحج بل إذا أحرم بالعمرة في غير أشهر الحج يكون تمتعاً . (٨)

(١) راجع تفسير الطبري ٧٦/٤ والقرطبي ٣٨٤/٢ والبغوي ١٧٨/١ .

(٢) تفسير القرطبي ٣٨٤/٢ وابن كثير ٣٣٨/١ وفتح الباري ١٨/٤ .

(٣) لم أقف على نسبة هذه الرواية لعطاء ونسبها الطبري للحسن وعكرمة انظر

تفسيره ٧٢/٤ - ٧٣ والبحر ٧٦/٢ وبداية المجتهد ١/٢٩٥ .

والصحيح في الإطعام ما عليه السمعاني رحمه الله تعالى لنص الحديث فسي

ذلك . وهذا ما ذهب إليه أبو جعفر الطبري ٧٦/٤ - ٧٧ .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره ٨٨/٤ - ٨٩ . وانظر تفسير البغوي ١٧٨/١ .

والمحرر ٥٤٦/١ وتفسير القرطبي ٣٨٦/٢ والدر ١/٢١٤ .

(٥) راجع المصاير السابقة . الطبري ٩١/٤ والقرطبي ٣٨٢/٢ .

(٦) انظر تفسير الطبري ٩١/٤ - ٩٢ وحاشية ابن عابدين ٥٣٥/٢ - ٥٣٦ .

(٧) ذكر هذا البغوي في تفسيره ١٧٨/١ وانظر تفسير القرطبي ٣٩٥/٢ .

(٨) أورده ابن عطية في المحرر وقال : هذا قول شاذ . لم يوافق عليه أحد من

العلماء ٥٤٨/١ .

البقرة آية - ١٩٦

وقوله تعالى (فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ) أى ذبيح الشاة .

وقوله تعالى (فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ) وذلك بأن يصوم يوماً قبل التروية ، ويوم التروية ، ويوم عرفة (١) ، ويجوز أن يصوم الثلاثة متفرقة .

وقال ابن عمر وعائشه يصوم ثلاثة أيام وذلك أيام التشريق (٢) ، وهو قول الشافعى فى القديم (٣) . وقوله تعالى (وَسَبْعَةً إِذَا رَجَعْتُمْ) قال ابن عمر : معناه إذا رجعتم إلى الأهل . (٤)

والصحيح : أنه إذا أراد الرجوع عن الحج حتى لو صام السبع فى الطريق جاز (٥)

- (١) راجع تفسير الطبرى ٩٤/٤ والبنغوى ١٧٨/١ والقرطبى ٣٩٩/٢ .
- (٢) الرواية عنهما فى تفسير الطبرى ٩٥/٤ و ٩٨/ .
- وانظر تفسير البنغوى ١٧٨/١ - ١٧٩ والقرطبى ٤٠٠/٢ وابن كثير ٢١٥/١ وانظر الدرر ٢١٥/١ إذ ذكر من أخرج هذه الرواية عنهما رضى الله تعالى عنهم . وفتح البارى ٢٤٢/٤ - ٢٤٤ .
- ومما يؤيد هذا ما أخرجه البخارى فى صحيحه : عن عائشة وابن عمر رضى الله عنهم قالا : لم يُرخص فى أيام التشريق أن يضمن إلا لمن لم يجد الهدى . كتاب الصوم - باب صيام أيام التشريق ٢٤١/١ وأخرجه غير مكذوك .
- (٣) انظر المجموع ٣٩٤/٦ - ٣٩٥ وراجع تفسير ابن كثير ٣٣٩/١ والدرر ٢١٥/١ ورجح هذا القول الطبرى فى تفسيره ١٠٤/٤ وقال النووى فى شرح صحيح مسلم : فى صحته قولان مشهوران للشافعى أشهرهما فى المذهب أنه لا يجوز وأصحهما من حيث الدليل جوازه ٢١٠/٨ - ٢١١ .
- (٤) أخرجه البيهقى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما فى السنن الكبرى كتاب الحج - باب الاعواز من هدى المتعة ووقت الصوم ٢٥/٥ . وابن أبى حاتم فى تفسيره ١٣١/١ .
- وأورد هذا القول البنغوى فى تفسيره ١٧٩/١ والقرطبى فى تفسيره ٤٠١/٢ . وانظر الدرر ٢١٦/١ .
- وأخرجه البخارى فى صحيحه مرفوعاً ضمن حديث طويل وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن لم يجد هدياً فليصم ثلاثة أيام فى الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله / كتاب الحج - باب من ساق البدن / ١ .
- وانظر فتح البارى ٥٣٩/٣ - ٥٤١ .
- وأخرجه الإمام مسلم فى كتاب الحج - باب وجوب الدم على المتمتع وإذا عدمه لزمه صوم ثلاثة أيام فى الحج وسبعة إذا رجع إلى أهله ١٠٩/٢ .
- (٥) ما ذكره السمعانى هو مذهب أبى حنيفة وأحمد ومالك . ومذهب الشافعى قول ابن عمر رضى الله تعالى عنهما . قال البنغوى : وهو قول أكثر أهل العلم .
- انظر تفسير الخازن والبنغوى ١٧٩/١ والقرطبى ٤٠١/٢ .

البقرة - آية - ١٩٦ .

ويجوز متفرقا أيضاً . (١)

وقوله تعالى : (تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ) فإن قال قائل : لا يشكل أن الثلاثة والسبعة عشرة فلم قال : تلك عشرة كاملة قلنا : قيل إنما قاله تأكيداً . (٢)

ومثله قول الفرزدق (٣) : ثلاثٌ واثنانٍ فهن خمسٌ / وسادسةٌ تُصِلُّ إلى شِطامِ (٤)

وهذا لأن العرب ما كانوا يهتدون إلى الحساب ، وكانوا يحتاجون إلى فضل شرح وزيادة بيان . (٥)

وفى بداية المجتهد قال ابن رشد : واتفقوا أنه إذا صام السبعة الايام فس أهلها أجزاء ، واختلفوا إذا صامها في الطريق ، فقال مالك : يجزى الصوم وقال الشافعي لا يجزى ٢٩٨/١ وهناك رواية ثانية عن الشافعي بالجواز . انظر المغنى لابن قدامة ٤١٨/٣ .

وقال النووي في شرحه لصحيح الامام مسلم : وفي المراد بالرجوع : خلاف الصحيح في مذهبننا أنه اذا رجع الى أهله وهذا هو الصواب لهذا الحديث (يقصد حديث ابن عمر) والثاني : اذا فرغ من الحج ورجع إلى مكة من منى . وهذا ان القولان للشافعي ومالك ، وبالثاني قال ابو حنيفة ٢١١/٨ . وما رجحه النووي رجحه الطبري في تفسيره ١٠٦/٤ وانظر تفسير القرطبي ٤٠٢/٢ .

(١) راجع المغنى لابن قدامة ٤١٨/٣ .

(٢) ذكره أبو عبيدة في مجاز القرآن ٧٠/١ وابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن ٢٤٣ وانظر تفسير الطبري ١٠٩/٤ والبيهقي ١٧٩/١ .

والكشاف ٣٤٥/١ ومسائل الرازي ١٣-١٤ والفتوحات الالهية ١٥٧/١ ، والبحر ٧٩/٢ .

(٣) هو همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن زَعَال بن محمد بن سفيان بن مجاشع ، وإنما سمي الفرزدق لأنه شبه وجهه بالخيزرة وهي فرزدقة وكان غليظ الوجه . طبقات فحول الشعراء لابن المعتز ٢٩٨/١ وانظر المزهري ٤٣٠/٢ .

(٤) البيت في ديوانه / ٨٣٥ . وتأويل مشكل القرآن - ٢٤٣ والكشف والبيان ٤٦/٢ وزاد المسير ٢٠٨/١ ، وتفسير الخازن ١٧٩/١ ولسان العرب ٢٤٥/٦ وطبقات فحول الشعراء لابن سلام ٤٥/١ .

(٥) ذكره البيهقي في تفسيره ١٧٩/١ .

البقرة آية ح ١٩٦

وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : الشهر هكذا وهكذا
 حبس ابهامه في الكرة الثالثة ، فأشار إليهم بأصابعه ليعرفوا الحساب .^(١)
 وقيل : فيه تقديم وتأخير ، يعنى : فصيام عشرة أيام ، ثلاثة أيام في الحج
 وسبعة^(٢) إذا رجعتم وقيل : إنما قال ذلك لقطع توهم الزيادة فان قوله فصيام
 ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم يوهم وخمسة^(٣) إذا فعلتم كذا ونحو ذلك ،
 فقال : تلك عشرة ليقطع توهم الزيادة .^(٤)

- (١) أخرجه البخارى في صحيحه بلفظ : الشهر هكذا وهكذا وخنس الإبهام فسى
 الثالثة . كتاب الصوم - باب قول النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأيت الهلال
 فصوموا ٢٣١/١ .
 وانظر فتح البارى ١١٩/٤ - ١٢٧ .
 وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه بلفظ : الشهر هكذا وهكذا وأشار
 بأصابعه العشر مرتين ، وهكذا في الثالثة وأشار بأصابعه كلها وحبس
 أو خنس إبهامه .
 كتاب الصيام - باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال والفتور لرؤية الهلال
 وأنه إذا غم في أوله أو آخره أكملت عدة الشهر ثلاثين يوما ٢٥٩/٢ - ٧٦٢
 وأخرجه غيرهما كذلك .
 ذكره البغوى في تفسيره ١٧٩/١ .
 وأورد أبو حيان في البحر ولم يقبله ، فقال : ونزله القرآن عن مثله . انظر
 ٨٠/٢ .
 لعل الصواب وتسعة لان هذا الذى يستقيم النص به .
 لذلك قال الرازى في تفسيره : وهو يعدد الفوائد العشر من قوله تعالى :
 (تلك عشرة كاملة) .
 وقسم تلك الفوائد لعشرة أنواع : والذى يهمنى هنا .
 النوع السابع : وجاء فيه . أن هذا الكلام يزيل الإبهام المتولد من تصحيف
 الخط ، وذلك لأن سبعة وتسعة متشابهان في الخط ، فإذا قال بمسده
 تلك عشرة كاملة زال الإشتباه ١٧٢/٥ .
 قال الزجاج في معانى القرآن : والذى فى هذا - والله أعلم - أنه لما قيل
 فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم .
 جاز أن يتوهم المتوهم أن الفرض ثلاثة أيام في الحج أو سبعة في الرجوع
 فأعلم الله عز وجل - أن العشرة مفترضة كلها ، فالمعنى المفروض عليكم صوم
 عشرة كاملة على ما ذكر من تفرقها في الحج والرجوع ٢٥٨/١ .
 وانظر الفتوحات ١٥٧/١ فتفسير الرازى ١٧١/٥ - ٢٧٣ والبحر ٨٠/٢ .

البقرة آية - ١٩٦

وقوله (كامله) أى كاملة فى الأجر^(١) . وقيل : كاملة فيما أريد به من إقامة الصوم مقام الهوى .^(٢)

قوله تعالى : (ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) قال بعض الصحابة : أراد بحاضرى المسجد الحرام أهل مكة ، وكان ابن عباس يقول : يا أهل مكة لا تمتع لكم . إنما تمتع للغرباء .^(٣)

وقيل : هم جميع أهل الحرم^(٤) . وقال الشافعى : كل من كان من مكة على ما دون مسافة القصر فهو من حاضرى المسجد الحرام .^(٥)

(وَاتَّقُوا اللَّهَ) أى فى أداء الأوامر^(٦) (وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)^(٧)
على ارتكاب المناهى .^(٨)

-
- (١) أورد الزجاج فى معانى القرآن ٢٥٧/١ والبغوى فى تفسيره ١٧٩/١ .
والقرطبى فى تفسيره ٤٠٣/٢ .
- (٢) المصدر السابقة وأحكام القرآن للبهرامى ١٥٩/١ .
ورجح الطبرى أن ذلك خرج مخرج الخبر ومعناه الأمر بها .
أى تلك عشرة أيام عليكم إكمال صومها لمتعتكم بالعمرة الى الحج ١٠٩/٤ .
- (٣) راجع تفسير الطبرى ١١٠/٤ وتفسير البغوى ١٧٩/١ وتفسير ابن كثير ٣٤١/١ والدر ٢١٧/١ والقرطبى ٤٠٤/٢ وانظر الفتح ٤٣٤/٣ .
- (٤) أورد هذا القول الطبرى فى تفسيره ونسبه لعطاء وغيره انظر ١١٢/٤ .
ونسبه البغوى فى تفسيره لطاوس ١٧٩/١ .
- (٥) وابن حجر فى الفتح ٤٣٤/٣ وابن قدامة فى المغنى وزاده نسبة لمجاهد ٤١٤/٣ .
انظر المجموع ١٥٢/٧ .
- وأورد قول الشافعى للقرطبى فى تفسيره ٤٠٤/٢ وابن حجر فى الفتح ٤٣٤/٣ .
ووافقه أحمد كما فى الفتح . وانظر المغنى لابن قدامة ٤١٤/٣ .
وهذا ما رجحه الطبرى فى تفسيره ١١٢/٤ - ١١٣ .
- (٦) راجع تفسير الطبرى ١١٤/٤ والبغوى ١٨٠/١ .
- (٧) البقرة آية - ١٩٦ .
- (٨) المصدران السابقان .

قوله تعالى (الحجُّ أشهرٌ معلوماتٌ) الأكثرون : على أن المراد به شوال
وذو القعدة ، وعشر من ذى الحجة . (١)

وقال مالك : كل ذى الحجة (٢) وقوله تعالى (فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ) قال
ابن عمر وابن مسعود : أراد به فمن فرض فيهن الحج بالتلبية ، أى فمن لبي . (٣)

وعندنا يختص إحرام الحج بأشهر (٤) الحج ، وعند أبي حنيفة . يجوز فى
جميع السنة (٥) . وفيه خلاف الصحابة وهو مذكور فى الفقه . (٦)

- (١) ذكر هذا الزجاج فى معانى القرآن ١/٢٥٨ .
وانظر تفسير الطبرى ٤/١١٥ - ١١٧ وابن كثير ١/٣٤٢ وزاد المسير
١/٢٠٩ وتيسير الكرم الرحمن للسعدى ١/١١٧ وفتح البارى ٣/٤٢٠ .
وأخرج البخارى فى صحيحه عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما أنه قال :
أشهر الحج شوال وذو القعدة وعشر من ذى الحجة / كتاب الحج - بساب
قول الله تعالى الحج أشهر معلومات ١/١٩٢ .
وأخرجه الطبرى فى تفسيره ٤/١١٦ والحاكم فى المستدرک ٢/٢٧٦ .
(٢) انظر أحكام القرآن لابن العربى ١/١٣١ وتفسير ابن كثير ١/٣٤٣ .
وزاد المسير ١/٢٠٩ والكشاف ١/٣٤٦ وتفسير الخازن ١/١٨١ .
ورجع الطبرى فى تفسيره الرأى الاول ٤/١٢٠ .
(٣) الرواية عنهما فى أحكام القرآن للجصاص ١/٣٨٢ والدر ١/٢١٨ وأخرجه
الطبرى عن ابن عمر وغيره ولم يذكر ابن مسعود ونسبه ابن الجوزى فى زاد المسير
لابن مسعود رضى الله تعالى عنهم انظر الطبرى ٤/١٢١ وزاد المسير ١/٢١٠ .
قال ابن قتيبة فى تأويل مشكل القرآن : فمن فرض فيهن الحج . أى اوجبه على
نفسه - ٤٧٥ وانظر مجاز القرآن ١/٧٠ وتفسير الطبرى ٤/١٢١ .
ومعانى القرآن للزجاج ١/٢٥٨ ومفردات الراغب ٣٧٦ .
(٤) انظر الام ٢/١٣٢ وتفسير ابن كثير ١/٣٤٢ والقرطبي ٢/٤٠٦ والبغوى
١/١٨١ .
(٥) انظر حاشية ابن عابد بن ٢/٤٧١ - ٤٧٢ وتفسير البغوى والخازن ١/١٨١
وابن كثير ١/٣٤١ والقرطبي ٢/٢٠٦ . يجوز عنده مع الكراهة .
(٦) انظر المغنى لابن قدامة ٣/٢٥٦ والمجموع للنووى ٧/١١٤ - ١٢٢ .
والراجع فى ذلك أن الاحرام بالحج يختص بأشهر الحج / لان الاحرام بالحج
قبل اشهره مكروه عند الجمهور لكونه احراما قبل وقته الزمانى فأشبه الاحرام قبل
الوقت المكانى . واحتج المخالفون بقوله تعالى (يسألونك عن الاهلة قل هى
مواقيت للناس والحج والرد عليهم هو أن هذه الاية طامة وتلك الاية خاصة .
وهذا ما رجحه القرطبي فى تفسيره ٢/٤٠٦ والسيد طنطاوى فى تفسيره - ٥٦١
والسيد قطب فى الظلال ١/١٩٦ .
وقال ابن قدامة فى المغنى : وهذا هو الاولى ٣/٢٥٦ .

البقرة آية - ١٩٢

وقوله تعالى (فلا رفث) قيل : هو الوطى^(١) ، وقيل : الرفث الافحاش
فى القول^(٢) .

وقيل : هو أن يتعرض لأمر الوطى مع النساء ، وذلك بأن يقول إذا حللنا
فعلنا كذا .^(٣)

وعن ابن عباس أنه كان محرما فأنشد :

وهن يمشين بنا هميماً
إن تصدق الطيرُ نذكُك لِميساً^(٤)

فقيل : له أترفت وأنت محرم ، فقال : الرفث هو ما روجع به النساء ، أى يذكر فى
مشاهدتهن .

(١) حكى هذا القول الفراء فى معانى القرآن ١٢٠/١ والزجاج فى معانى القرآن

٢٥٩/١ . وابن قتيبة فى غريب القرآن - ٧٩ .

وأخرجه الطبرى فى تفسيره عن ابن عباس وغيره ١٢٩/٤ - ١٣٣ وانظر

القرطبي ٤٠٧/٢ وتفسير ابن كثير ٣٤٤/١ .

(٢) اورد هذا القول البغوى فى تفسيره ١٨١/١ والهراى فى أحكام القرآن

١٦٧/١ .

(٣) ذكره الطبرى فى تفسيره ١٢٥/٤ وأبو حيان فى البحر ٨٧/٢ وينسب هذا

القول لابن عمرو وطاوس وعطاء وغيرهم .

(٤) انظر هذا عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فى تفسير الطبرى ١٢٦/٤ -

١٢٧ والكشف والبيان ٤٨/٢ والمستدرك للحاكم ٢٧٦/٢ وصححه الحاكم

ورافقه الذهبى .

وتفسير البغوى والخازن ١٨١/١ وتفسير ابن كثير ٣٤٤/١ والقرطبي ٤٠٧/٢

والدر ٢١٩/١ والمحزر ٥٥٥/١ وأحكام القرآن للجصاص ٣٨٣/١ .

وأورده ابن الاثير فى النهاية ٢٤١/٢ وأورد الشطر الأول فى ٢٧٣/٥ ،

وقال عن معنى هميسا ، هو صوت نقل اخفاف الابل . وانظر تهذيب اللغة

١٤٢/٦ - ١٤٣ .

وفى تهذيب اللغة : لميس اسم امرأة ، واللميس المرأة اللينة الملمس ٤٥٦/١ .

ويقصد بقوله : إن تصدق الطير * أنه زجر الطير . فيتأمن بمرها ودلته على

قرب اجتماعه بأصحابه وأهله من تعليق محمود شاعر على الطبرى ١٢٦/٤ .

قال ابو جعفر : والصواب من القول فى ذلك عندى ، أن الله جل ثناؤه لا

نهى من فرض الحج فى أشهره عن الرفث : فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ،

(والرفث) فى كلام العرب أصله : الإفحاش فى المنطق ، على ما قد بينا فيما

مضى ثم تستعمله فى الكناية عن الجماع ، فإذا كان ذلك كذلك =

البقرة آية - ١٩٢

وقوله تعالى (وَلَا فُسُوقَ) الفسوق : السباب (١) . وقيل : هو كل المعاصي (٢) .
وقوله (وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ) قال ابن مسعود : الجدال أن يمارى الرجل صاحبه حتى يفضبه . (٣)

وقيل أراد به ما كان عليه أهل الجاهلية من الاختلاف في أمر الحج حتى كان بعضهم يقف بعرفة وبعضهم بالمزدلفة ، وكان يحج بعضهم في ذي القعدة وبعضهم في ذي الحجة ، وكل يقول ما فعلته فهو صواب (٤) ، فقال " ولا جدال في الحج " أي استقر أمر الحج على ما فعله الرسول فلا خلاف فيه من بعد (٥)

-
- = وكان أهل العلم مختلفين في تأويله ، وفي هذا النهي من الله ، عن بعض معنى الرفث أم عن جميع معانيه ؟ وجب أن يكون على جميع معانيه ، إذ لم يأت خبر = بخصوص الرفث الذي هو بالمنطق عند النساء - من سائر معاني الرفث يجب التسليم له . إذ كان غير جائز نقل حكم ظاهر آية إلى تأويل باطن إلا بحجة ثابتة . ١٣٣٢/٤ - ١٣٤٠
- (١) ذكره الفراء في معاني القرآن ١٢٠/١ وابن قتيبة في غريب القرآن - ٧٩ والطبري في تفسيره ١٣٨/٤ - ١٣٩٠
- (٢) أخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس وعطاء والحسن ومجاهد وغيرهم . انظر ١٣٥/٤ - ١٣٢٢ وانظر تفسير البغوي ١٨١/١ والقرطبي ٤٠٧/٢ ، وابن كثير ٣٤٥/١ والدر ٢١٩/١
- وهذا هو الراجح عندي لأن المعاصي تشمل الكل ولأن الفاسق ، الخارج من الطاعة إلى المعصية ، فيدخل تحته السباب وغيره . وهذا ما رجحه ابن الجوزي في زاد المسير ٢١١/١ وابن عطية في المحرر ٥٥٥/١ والقرطبي في تفسيره ٤٠٨/٢ وابن كثير في تفسيره ٣٤٥/١
- (٣) الرواية عنه رضي الله تعالى عنه أخرجه الطبري في تفسيره ١٤١/٤ وانظر تفسير البغوي ١٨٢/١ والقرطبي ٤١٠/٢ وتفسير ابن كثير ٣٤٦/١ والدر ٢٢٠/١
- (٤) انظر تفسير الطبري ١٤٥/٤ والبغوي ١٨٢/١ والدر ٢٢٠/١ وزاد المسير ٢١١/١ - ٢١٢
- (٥) انظر تفسير البغوي ١٨٢/١ وهذا ما رجحه أبو جعفر الطبري في تفسيره انظر تفصيل ذلك ١٤٨/٤ - ١٥٠ والقرطبي ٤١٠/٢

البقرة - آية ١٩٧

وذلك معنى قوله صلى الله عليه وسلم (ألا إن الزمان قد استدار كهيئته ^(١)) الحديث .
 وقوله تعالى (وما تَعْلَمُوا من خَيْرٍ يَعْطُهُ اللهُ) أى لا يخفى عليه ولا يضيعه ،
 بل يثيب عليه . ^(٢)

وقوله تعالى : (وَتَزَوَّدُوا) نزل في قوم من اليمن كانوا يخرجون إلى الحج من
 غير زاد ويسألون الناس الزاد وربما يفرضي الحال بهم إلى ^(٣) السلب والنهب ،
 فقال : وتزودوا أى اخرجوا مع الزاد . ^(٤)

- (١) الحديث أخرجه البخارى فى صحيحه كتاب التفسير - باب قوله : ان عدة
 الشهر عند الله اثنا عشر شهرا ٩٧/٣ .
 وأخرجه كذلك فى كتاب بدء الخلق - والمغازى - والتوحيد والاضاحى
 وانظر فتح البارى ٣٢٤/٨ - ٣٢٥ .
 وأخرجه الامام مسلم فى صحيحه - كتاب القسامة - باب تغليظ الدماء
 والاعراض والاموال ١٣٠٥/٣ . وأخرجه غيرهما كذلك .
 وانظر صحيح الامام مسلم بشرح الامام النووى رحمه الله تعالى ١٦٨/١١ .
 قال العلماء فى شرح هذا الحديث : ان العرب كانت تمسك بملة ابراهيم عليه
 السلام فى تحريم الاشهر الاربعه ، إلا أنهم كانوا اذا احتاجوا للقتال فى
 شهر منها ، أخرؤا تحريمهم الى الشهر الذى يليه ، هكذا شهرا إلى شهره
 حتى اختلط الأمر عليهم ، فصادفت حجة النبى صلى الله عليه وسلم تحريمهم
 لانهم كانوا فى تلك السنة حرروا ذا الحجة ، بمقتضى حسابهم ، فأخبر صلى
 الله عليه وسلم أن الإستدارة وافقت ما حكم الله سبحانه وتعالى به يوم خلق
 السموات والارض .
- (٢) انظر تفسير البغوى والخازن ١٨٢/١ .
- (٣) فى الاصل (فى) وهو خطأ .
- (٤) اخرج البخارى فى صحيحه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كان أهل اليمن
 يحجون ولا يتزودون يقولون نحن المتوكلون فاذا قدموا مكة سألوا الناس
 فأنزل الله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى . كتاب الحج - باب قول
 الله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى ١٨٧/١ وانظر فتح البارى ٣٨٤/٣
 وأخرجه ابو داود فى سننه - كتاب المناسك - باب التزود فى الحج ٣٤٩/٢
 وأخرجه غيرهما كذلك .
 وأخرجه الطبرى فى تفسيره ١٥٨/١ - ١٥٩ .
 وانظر تفسير البغوى ١٨٣/١ وابن كثير ٣٤٨/١ واسباب النزول للواحدى
 ٣٧ واسباب النزول للسيوطى - ٨٢ والدر المنثور ٢٢٠/١ - ٢٢١ .

البقرة آية - ١٩٧

- فَقوله (فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى) يعنى من السلب والسؤال . (١)
 وقال سعيد بن جبير : تزودوا بالكعبك والسويق . (٢)
 وقال غيره : وتزودوا بالخشكنانج والسويق (٣) . وقوله تعالى : —

- (١) انظر تفسير البغوى ١٨٣/١ .
 فى فتح البارى : قال المهلب : فى هذا الحديث من الفقه أن ترك السؤال من التقوى ، ويؤيده أن الله تعالى مدح من لم يسأل الناس الحافا فان قوله : (فان خير الزاد التقوى) أى تزودوا واتقوا أذى الناس بسؤالكم ايأهم والايهم فى ذلك .
 قال : وفيه أن التوكل لا يكون مع السؤال وانما التوكل المحمود أن لا يستعين بأحد فى شىء ، وقيل هو قطع النظر عن الأسباب بعد تهيئة الاسباب كما قال عليه السلام : اعقلها وتوكل . ٣٨٤/٣ .
 (٢) اخرج الطبرى فى تفسيره ١٥٧/٤ وانظر الدرر ٢٢١/١ .
 (٣) نسبه ابن كثير فى تفسيره لسعيد بن جبير رضى الله تعالى عنه . وانظر الدرر المنشور ٢٢١/١ وانظر تفسير الطبرى ١٦٠/٤ والخشكنانج : هـ الخشكنان : وهو طعام من دقيق مصنوع .
 قال ابو جعفر : فتأويل الآية : وتزودوا من أقواتكم ما فيه بلائكم إلى أداء فرض ربكم عليكم فى حجكم ومناسككم ، فانه لا ير الله جل ثناؤه فى ترككم التزود لانفسكم ومسالمتكم الناس ، ولا فى تضييع أقواتكم وافسادها ، ولكن البر فى تقوى ربكم باجتنا ب ما نهاكم عنه فى سفركم لحجكم ، وفعل ما أمركم به ، فانه خير التزود فمنه تزودوا — راجع تفسيره ١٦١/٤ .
 ورجح القرطبى فى تفسيره . ما دل عليه سبب النزول . راجع تفسيره ٤١١/٢ .
 وقال ابن عطية فى المحرر : والأولى فى معنى الآية وتزودوا للمعادكم من الاعمال الصالحات ٥٥٧/١ .
 ورجح صديق خان فى فتح البيان ما رجحه الطبرى انظر ٣٢٤/١ .
 ورجح ابن جزى فى التسهيل : التزود للأخرة بالتقوى ٧٥/١ وانظر البحر ٩٣/٢ .
 وقال الامام الرازى فى تفسيره : اما قوله تعالى : " وتزودوا فان خير الزاد التقوى " ففيه قولان : أحدهما : أن المراد : وتزودوا من التقوى والدليل عليه قوله بعد ذلك " (فان خير الزاد التقوى) .
 وتحقيق الكلام فيه أن الانسان له سفران : سفر فى الدنيا ، وسفر من الدنيا فالسفر فى الدنيا لا بد له من زاد وهو الطعام والشراب والمركب والمال .
 والسفر من الدنيا لا بد فيه أيضا من زاد ، وهو معرفة الله ومحبته والاعراض عما سواه وهذا الزاد خير من الزاد الاول لوجوه : الاول : أن زاد الدنيا يخلصك من عذاب موهوم ، وزاد الاخرة يخلصك من عذاب متيقن .

البقرة آية ١٩٨

(وَاتَّقُونَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ) (١) معلوم المعنى .

قوله تعالى (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ) في سبب نزول هذا قولان : احدهما : ما روى عن أبي أمامة التيمي (٢) أنه قال : قلت لابن عمر أنسا نُكْرَى في هذا الوجه يعني إلى مكة والناس يقولون لا حج لكم ، فقال ابن عمر الست تقف ؟ الست تسعى ؟ الست تطوف ؟ قلت نعم . فقال : لك حج . وروى ابن عمر (٣) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ذلك فلم يجب بشيء ، حتى نزل جبريل بهذه الآية

➤ وثانيها : أن زاد الدنيا يخلصك من عذاب منقطع ، وزاد الآخرة يخلصك من عذاب دائم . . . الخ وعدد خمسة أوجه .
والقول الثاني : هو سبب النزول في اناس من أهل اليمن . انظر تفسيره ١٨٤/٥ - ١٨٥ . والذي أراه في ذلك أن الآية تحتل كل هذه الوجوه والمعاني لأن العبارة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وإن كان ما نزلت فيه الآية يدخل تحتها دخولا أوليا .
لذلك قال فضيلة شيخنا الشيخ محمد سيد طنطاوي .
والذي نراه أن الجملة الكريمة تسع القولين . يقصد القولين اللذين ذكرهما الرازي .

فهى تدعو الناس إلى أن يتزودوا بالزاد المعنوي النفس الذي يسعدهم الا وهو تقوى الله وامتنال أوامره واجتناب نواهيه والاكتثار من العمل الصالح ، وفي الوقت نفسه هى تأمرهم - أيضا - بأن يتزودوا بالزاد المادى الحقيقى الذى يغنيهم عن سؤال الناس ويصون لهم ماء وجوههم . تفسيره - ٥٦٢ .
البقرة آية - ١٩٧ .

(١) هو أبو أمامة ويقال أبو أميمة التيمي الكوفى ، روى عن ابن عمر فى التجارة وثقة ابن معين وقال لا يعرف اسمه ، وقال ابو زرعة لا بأس به - انظر تهذيب التهذيب ١٤/١٢ .

(٢) أخرجه ابو داود فى سننه عن ابي أمامة التيمي . قال : كنت رجلاً أُكْرَى فى هذا الوجه ، وكان ناسٌ يقولون (لى) إنه ليس لك حج ، فلقيت ابن عمر ، فقلت : يا أبا عبد الرحمن إنى رجل أُكْرَى فى هذا الوجه ، وان ناساً يقولون لى : انه ليس لك حج ، فقال ابن عمر : ألسنت تحرم وتلبى ، وتطوف بالبيت ، وتفيض من عرفات ، وترى الجمار ؟ قال : قلت : بلى ، قال : فان لك حجا ، جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم ، فسأله عن مثل ما سألتنى عنه ، فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجبه ، حتى نزلت هذه الآية : (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ) فأرسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأ عليه هذه الآية ، وقال : لك حج .

كتاب المناسك - باب الكرى ٢ / ٣٥٠ - ٣٥١ وأخرجه البيهقى فى السنن الكبرى - كتاب الحج - باب الرجل يواجر نفسه من رجل يخدمه . ثم يهمل بالحج معه أو يكرى جماله ، ثم يحج فيجزئه حجة ٤ / ٣٣٣ .

البقرة آية - ١٩٨

والثانى: قال ابن عباس: كان في الجاهلية أسواق يقال لها عكاظ (١) * والمجنة (٢) وذو المجاز (٣) وكان أهل الجاهلية يتجرون منها * فلما جاء الإسلام كان المسلمون يتخرجون عن التجارة في تلك الأسواق * فنزل قوله (٤) (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضلاً من ربكم) يعنى: بالتجارة وفي تلك الأسواق (٥) * وقرأ ابن الزبير: فضلا من

- = وأخرجه الحاكم في المستدرك وصححه ووافقه الذهبي (٨) ٤٤٩ وأخرجه الامام احمد في المسند وقال السيد احمد شاكر اسناده صحيح انظر المسند بتحقيقه ٢١١/٩ - ٢١٤ .
- وانظر الفتح الرباني ٨٤/١٨ - ٨٥ .
- وأخرجه الطبري في تفسيره ١٦٤/٤ - ١٦٥ .
- وأورده ابن كثير في تفسيره ٣٤٩/١ - ٣٥٠ والبغوي والخازن في تفسيرهما ١٨٣/١ والقرطبي في تفسيره ٤١٤/٢ والزمخشري في الكشاف ٣٤٧/١ والواحدى في أسباب النزول - ٣٧ والسيوطى في الدرر ٢٢٢/١ .
- (١)(٢)(٣) عكاظ: بضم أوله * وآخره ظاء * معجمة * وهو نخل في واد بينه وبين الطائف ليلقة * وبينه وبين مكة ثلاث ليال * كانت تقام سوق للعرب بموضع منه يقال له الاثدياء * وبه كانت الفجار .
- فمعاظ بين نخلة والطائف * وذو المجاز خلف عرفة * ومجنة بمر الظهران قرب جبل يقال له الأصفر * ولم يكن فيها أعظم من عكاظ * وكانت العرب إذا حجت تقيم بعكاظ شهر شوال * ثم تنتقل إلى سوق مجنة فتقيم فيه عشرين يوماً من ذى القعدة * ثم تنتقل إلى سوق ذى المجاز فتقيم فيه إلى أيام الحج .
- انظر فتح الباري ٥٩٤/٣ ومراسد الاطلاع ٣٥٣/٢ و ١٢٢٩/٣ و ١٢٣١ .
- (٤) أخرجه البخارى في صحيحه عن ابن عباس رضى الله عنهما بلفظ قال: كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز أسواقاً في الجاهلية فتأثموا أن يتجروا في المواسم فنزلت ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم في مواسم الحج - كتاب التفسير - باب ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم ٧٥/٣ وأخرجه في مواضع أخرى من صحيحه انظر فتح الباري ٥٩٣/٣ وأخرجه غيره كذلك .
- وأخرجه الطبري في تفسيره ١٦٥/٤ - ١٦٦ * و ١٦٧ * و ١٦٩ - ١٧٤ .
- وأخرجه البغوي في تفسيره ١٨٣/١ وانظر تفسير ابن كثير ٣٤٩/١ .
- وأسابب النزول للواحدى - ٣٨ * وأسباب النزول للسيوطى - ٨٣ - ٨٤ والدرر ٢٢٢/١ .
- (٥) انظر غريب القرآن لابن قتيبة - ٧٩ وتفسير البغوي ١٨٣/١ .

البقرة آية - ١٩٨

(١) • رِكْمٌ فِي مَوَاسِمِ الْحَجِّ •

وقوله تعالى (فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ) أما عرفات : سمي بذلك لان جبريل لما وقف بابراهيم كان يقول له عرفت فيقول عرفت • (٢)

والافاضة : الدفع بكثرة (٣) • يقال : فاض الإناء إذا امتلأ حتى سال من الجوانب ومنه رجل فياض • إذا كان كثير العطاء (٤) قال الشاعر :

وَأَبْيَضَ فَيَاضٌ يَدَاهُ غَمَامَةٌ عَلَى مُعْتَفِيهِ مَا تُغِبُّ فَوَاضِلُهُ (٥)

وإنما قال : (فَإِذَا أَفَضْتُمْ) لأنه يدفع بعضهم بعضا بكثرة عند الرجوع • وقوله تعالى (فَادْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ) والمشعر الحرام والمزدلفة والجمع أسامي موضع واحد • (٦) • فالمشعر المعلم فان المزدلفة معلم

-
- (١) وهي قراءة ابن عباس وابن مسعود كذلك رضى الله عنهم • انظر تفسير الطبرى ١٦٢/٤ - ١٦٨ والمحرر ٥٥٩/١ والبحر ٩٤/٢ • والدر ٢٢٢/١ وذكر هذه القراءة ابن حجر في الفتح وقال : فهي على هذا من القراءة الشاذة • وحكمها عند الائمة حكم التفسير / ٥٩٥/٣ • وقال أبو حيان في البحر : والأولى جعل هذا تفسير لأنه مخالف لسواد المصحف الذى أجمعت عليه الامة •
- (٢) نسب هذا القول الطبرى فى تفسيره لعلى بن أبى طالب ولا بن عباس ومجاهد وعطاء والسدى ١٧٢/٤ - ١٧٤ وانظر الكشف والبيان ٥٢/٢ • وتفسير ابن كثير ٣٥١/١ والبغوى ١٨٣/١ والدر ٢٢٢/١ • ولم أقف على خير مرفوع لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك ومثل هذا لا يحكم به إلا بخبر عن الصادق عليه الصلاة والسلام • لذلك قال الزمخشري فى الكشاف • والله أعلم بحقيقة ذلك ٣٤٨/١ •
- (٣) انظر معانى القرآن للزجاج ٢٦١/١ ولسان العرب ٧٨/٩ وتهذيب اللغة ٧٢/١٢ - ٨١ •
- (٤) راجع تفسير القرطبي ٤١٤/٢ •
- (٥) القائل : هو زهير والبيت فى ديوانه - ٦٨ • وتفسير القرطبي ٤١٤/٢ •
- والفياض الكثير العطاء • والمعتفون : الطالبون ما عنده • يقال : عفاه واعتفاه إذا أتاه يطلب معروفه •
- ما تغيب فواضله : أى عطايه دائمة لا تنقطع • انظر شرح ديوان زهير لثعلب / ١٤٠ •
- (٦) راجع معانى القرآن للزجاج ٢٦٣/١ وتفسير البغوى ١٨٤/١ •

البقرة - ١١٨ - ١٩٩

للمبيت والوقوف والدعاء والجمع بين الصلاتين • وانما سمي جمعاً لأنه يجمع هنالك بين المغرب والعشاء • (١)

وسمي مزدلفة • من الازدلاف وهو الاجتماع (٢) • والمزدلفة موضع بين جبلين يسمى أحدهما قزح يقف عليه الإمام (٣) • وهو من جملة الحرم ولذلك سمي المشعر الحرام •

وقوله تعالى (وَأَذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ) أي واذكروه بالتوحيد والتعظيم كما ذكركم بالهداية (٤) •

وقوله تعالى (وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الضَّالِّينَ) (٥) قيل ما كنتم من قبله (٦) الا من الضالين • (٧) وقيل : معناه : قد كنتم من قبله لمن الضالين • (٨)

وقوله تعالى (ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ) يعني من عرفات • (١٠)

-
- (١) انظر تفسير البغوي ١/١٨٤ •
 (٢) انظر تفسير الخازن ١/١٨٥ •
 (٣) راجع تفسير الطبري ٤/١٧٥ و ١٧٧ و ١٨٠ والدر ١/٢٢٤ • وقزح : بالضم • ثم القح • وحاء مهملة • هو القرن الذي يقف عليه الامام بمزدلفة • وبشر المتقدمة • التي يوقد عليها النار • وبه كانت تقف قريش في الجاهلية • انظر مرصد الاطلاع ٣/١٠٨٩ •
 (٤) ذكر هذا المعنى الزجاج في معاني القرآن ١/٢٦٣ والبغوي في تفسيره ١/١٨٥ وراجع تفسير الطبري ٤/١٨٣ •
 (٥) البقرة آية - ١١٨ •
 (٦) في الاصل " قوله تعالى " وهو خطأ •
 (٧) أورد هذا القول الطبري في تفسيره ٤/١٨٤ والزجاج في معاني القرآن ١/٢٦٣ وانظر تفسير البغوي ١/١٨٥ والقرطبي ٢/٤٢٧ وتفسير السرازي ٥/١٩٧ •
 (٨) المصاد السابقة •
 (٩) يوجد الكلام الاتي في الحاشية من نسخة (أ) •
 أي ثم لتكن إفاضتكم من حيث أفاض الناس ولا تكن من المزدلفة •

وذكر هذا الزمخشري في الكشاف ١/٣٤٩ ومما يدل على أن هذه الحواشي ليست من كلام السد ماني • ولانه جاء في بعض الاماكن التصريح بالنقل من الكشاف •

- (١٠) انظر أحكام القرآن للجصاص ١/٣٨٧ وأحكام القرآن لابن العربي ١/١٣٩ • وزاد المسير ١/٢١٤ وأضواء البيان ١/١٤١ وتفسير البغوي ١/١٨٥-١٨٦ •

البقرة آية - ١٩٩

فان قيل كيف قال ثم أفيضوا بكلمة التعقيب ، والإفاضة من عرفات إنما تكون قبل الوصول إلى المزدلفة ، قلنا : ثم بمعنى الواو ههنا ، يعنى : وأفيضوا (١) . وهو مشل قوله (ثم كان من الذين آمنوا) (٧) أى وكان من الذين آمنوا (٣) فيكون جمعا بين الحكيم .

وقيل : تقديره : ثم أمركم أن تفيضوا من عرفات (٤) ، وهذا مثل قوله تعالى (ثم آتينا موسى الكتاب) (٥) وإنما آتاه الكتاب قبل محمد صلى الله عليه وسلم لكن معناه ثم أخبركم أنا آتينا موسى الكتاب (٦) ، كذلك ها هنا ، فيكون عمل ثم فى الامر لا فى الافاضة . (٧)

(١) راجع تفسير البغوى والخازن ١٨٦/١ واحكام القرآن للجصاص ٣٨٧/١ - ٣٨٨ واحكام القرآن لابن العربى ١٣٩/١ واحكام القرآن للهرا س ١٢١/١ والفتوحات الالهية ١٦٠/١ والبحر ٢/٩٩ .

(٢) سورة البله آية - ١٧ .

(٣) انظر احكام القرآن للهرا س ١٧١/١ .

(٤) انظر احكام القرآن لابن العربى ١٣٩/١ واحكام القرآن للهرا س ١٢٠/١ - ١٧١ .

(٥) سورة الانعام آية - ١٥٤ .

(٦) هذا كله ساقط من نسخة (ب) .

(٧) المصدران السابقان واحكام القرآن للجصاص ٣٨٧/١ - ٣٨٨ وقال ابن العربى بعد سرده لعدة أقوال .

والقول الرابع : وهو التحقيق - أن المعنى فإذا أفضتم من عرفات فاذا ذكرنا عند المشعر الحرام : يا معشر من حل بالمشعر الحرام أفيضوا من حيث أفاض الناس ، وأخر الله تعالى الخطاب إلى المشعر الحرام ليضم من وقف بعرفه ومن لم يقف حتى يمثله مع من وقف . احكام القرآن ١٣٩/١ .

ونذهب الطبرى إلى أن هذا من المقدم الذى معناه التأخير ، والمؤخر الذى معناه التقديم - ١٩٠/٤ .

والتقدير : ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس ، فاذا أفضتم من عرفات مع الناس فاذكروا الله عند المشعر الحرام . احكام القرآن لابن العربى ١٣٩/١ .

وانظر مسائل الرازى - ١٤ وتفسير ١٩٨/٥ .

وذكر هذا الوجه ابو حيان فى البحر ورده فقال : لكن التقديم والتأخير هو مما يختص بالضرورة ونزله القرآن عن حمله عليه ، وقد أمكن ذلك بجعل ثم للترتيب فى الذكر لا فى الفعل الواقع بالنسبة للزمان . ووضح هذا بقوله وهو يعدد الوجوه المحتملة . فقال : أحدهما : أن ذلك من الترتيب الذى فى

البقرة آية - ١٩٩

وأما الكلام في المعنى ، قيل : إن قرشاً وأحلافهم كانوا يقفون بالمزدلفة ويقولون نحن أهل حرم الله فلا نخرج من حرم الله لأن عرفات كانت في الحل وأما سائر العرب كانوا يقفون بعرفات . (١)

الذكر لا من الترتيب في الزمان الواقع فيه الأفعال وحسن هذا أن الإفاضة السابقة لم يكن مأموراً بها إنما كان الأمر به ذكر الله إذا فعلت والأمر بالذکر عند فعلها لا يدل على الأمر بها ، ألا ترى أنك تقول إذ ضربك زيد فاضربه فلا يكون زيدا مأموراً بالضرب فكأنه قيل : ثم لتكن تلك الإفاضة من عرفات لا من المزدلفة كما تفعله الخمس البحر ٢/٩٩ .

وقال الشيخ الامين رحمه الله تعالى في أضواء البيان : فلفظه ثم للترتيب الذكري بمعنى عطف جملة على جملة وترتيبها عليها مطلق الذكر ونظيره قوله تعالى : فك رتبة أو اطعام في يوم ذي صغبة . . الآية ١٤١/١ .

قال الشيخ الامين في أضواء البيان : وهذا هو مذهب جماهير العلماء وحكى ابن جرير عليه الإجماع - ١٤١/١ وما يؤيد هذا ما أخرجه البخاري في صحيحه . عن هشام بن عروة قال عروة : كان الناس يطوفون في الجاهلية عراً إلا الحمس - والحمس قرش وما ولدت - وكانت الحمس يحتسبون على الناس ، يعطى الرجل الرجل الثياب يطوف فيها ، وتعطى المرأة المرأة الثياب تطوف فيها فمن لم يعطه الحمس طاف بالبيت عرياناً .

وكان يفيض جماعة الناس من عرفات ويفيض الحمس من جمع ، قال : وأخبرني أبا عن عائشة رضی الله عنها أن هذه الآية نزلت في الحمس (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس) قال : كانوا يفيضون من جمع فدفعوا إلى عرفات . كتاب الحج - باب الوقوف بعرفة ٢٠٤/١ .

وانظر الفتح الباري ٣/٥١٥ - ٥١٨ .

وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه - كتاب الحج باب في الوقوف وقوله : ثم أفيضوا ٨٩٤/٢ . وأخرجه البخاري في كتاب التفسير عن عائشة رضی الله تعالى عنها قالت : كانت قرش ومن دان دينها يقفون بالمزدلفة ، وكانوا يسبون الحمس ، وكان سائر العرب يقفون بعرفات ، فلما جاء الإسلام أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يأتي عرفات ثم يقف بها ، ثم يفيض منها فذلك قوله تعالى (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس) .

كتاب التفسير - باب (ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس) ٣/

وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه - كتاب الحج - باب في الوقوف وقوله تعالى : ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس ٨٩٣/٢ - ٨٩٤ .

وأخرجه غيرهما كذلك انظر تفسير الطبري ٤/١٨٤ - ١٩٠ والدر ١/٢٢٦ - ٢٢٧ وتفسير البغوي ١/١٨٦ وأسباب النزول للواحدى - ٣٨ وأسباب النزول للسيوطي - ٨٤ - ٨٥ وتفسير ابن كثير ١/٣٥٤ وزاد المسير ١/٢١٤ .

وأورد هذا القول ابن قتيبة في غريب القرآن - ٧٩ والقرطبي في تفسيره ٢/٤٢٧ .

البقرة آية - ١٩٩

فقوله (ثم أفيضوا) خطاب لقريش يعنى قفوا بعرفات وأفيضوا (١) منها
(من حيث أفاض الناس) يعنى سائر العرب . (٢)

وقيل أراد بالناس فى قوله (من حيث أفاض الناس) ابراهيم (٣) وقد يسمى
الواحد ناس كما قال الله تعالى (الذين قال لهم الناس) (٤) وأراد به نعيم بن
مسعود الأشجعى (٥) وحده .

وقرأ الضحاك وسعيد بن جبير من حيث : أفاض الناس يعنى آدم (٦) عليه

السلام .

(١) ذكر هذا البغوى فى تفسيره ١٨٦/١ وابن الجوزى فى زاد المسير ٢١٤/١ .

(٢) انظر الكشف والبيان ٥٤/٢ وزاد المسير ٢١٤/١ .

(٣) أورد هذا القول الطبرى فى تفسيره ١٨٩/٤ - ١٩٢ والبغوى فى تفسيره

١٨٦/١ وابن كثير فى تفسيره ٣٥٤/١ وانظر القرطبي ٤٢٧/٢ وزاد المسير

٢١٤/١ .

(٤) سورة آل عمران آية - ١٧٣ .

(٥) راجع تفسير الطبرى ١٩١/٤ والرازى ١٩٨/٥ وفتح البارى ٢٢٩/٨ .

ونعيم بن مسعود بن عامر بن أنيف الأشجعى ، يكنى أبا سلمة الأشجعى ،
صحابى مشهور .

أسلم ليالى الخندق ، وهو الذى أوقع الخلف بين قريظة وغطفان فى وقعة
الخندق وخذل بعضهم عن بعض ، ولما أسلم واستأذن النبى صلى الله عليه
وسلم فى أن يخذل الكفار ، قال له النبى صلى الله عليه وسلم : خذل ما
استطعت فإن الحرب خدعة .

ومات نعيم فى زمن خلافة عثمان رضى الله عنه وقيل قتل يوم الجمل قبل قدوم

على رضى الله تعالى عنه البصرة . أسد الغابة ٣٤٨/٥ .

والإصابة ٤٦١/٦ . والقول بأن المقصود بالناس ابراهيم عليه الصلاة والسلام

مرجوح والراجح هو الاول وهو التأويل الصحيح لاتفاق السلف عليه والضحاك

لا يزاحم به هؤلاء وهو قول شاذ .

ومما يقوى ما رجحته ما أخرجه البخارى ومسلم وغيرها وقد ذكرناه فى الصفحة

السابقة تعليقه رقم ١٠ .

وهذا ما رجحه الجصاص فى أحكام القرآن ٣٨٧/١ .

وانظر تفسير القرطبي ٤٢٧/٢ .

وانظر فتح البارى ٥١٧/٣ .

لم أقف على من نسب هذه القراءة للضحاك . (٦)

ونسبها الثعلبى فى الكشف والبيان لابن مسعود رضى الله تعالى عنه .

ونسبها البغوى فى تفسير لسعيد بن جبير فقط رضى الله عنه ١٨٦/١ وانظر

المحرر ٥٦٢/١ وتفسير القرطبي ٤٢٨/٢ والبحر ١٠٠/٢ .

والتبيان ١٦٤/١ وغرائب القرآن ١٨٦/٢ والمحتسب ١١٩/١ .

وحكم ابن حجر على هذه القراءة بالشذوذ انظر الفتح ٥١٧/٣ .

البقرة آية - ١٩٩ - ٢٠٠

وقوله تعالى (واستغفروا لله إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (١)

قوله تعالى (فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكُمْ) يعني : فرغتم من المناسك وذلك عند

رمي جمرة العقبة والإستقرار بمعنى (٢) ، وقوله تعالى (فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَائِكُمْ)

يعنى : فاذكروا الله بالتكبير والتمجيد والثناء (٣) عليه .

وفى قوله (كَذِكْرِكُمْ آبَائِكُمْ) قولان : قال عطاء : هو ان الصبي أول ما يتكلم

فانما يلهج بذكر أبيه . فيقول : يا أبا لا يذكر غيره (٤) ، فقال تعالى : فاذكروا

الله (لا غيره) (٥) (كَذِكْرِكُمْ آبَائِكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا)

والثانى : هو أن العرب كانوا إذا فرغوا من الحج ذكروا مفاخر آبائهم ،

فقال تعالى : فاذكروا الله بدل ذكركم آبائكم أو أشد (٦) ذكرا .

(١) البقرة آية - ١٩٩

(٢) راجع تفسير الطبرى ١٩٥/٤ والكشف والبيان ٥٥/٢ والوجيز ٥٣/١

(٣) انظرت تفسير البغوى ١٨٧/١

(٤) الرواية عنه اخرجها الطبرى فى تفسيره ١٩٨/٤ - ١٩٩ وانظر الكشف البيان

٥٥/٢ وتفسير البغوى ١٨٧/١ والمحزر ٥٦٣/١ وتفسير ابن كثير ٣٥٥/١

والدر ٢٣٢/١

(٥) ساقطة من نسخة (ب) .

(٦) ذكر هذا القول الفراء فى معانى القرآن ١٢٢/١ وابن قتيبة فى غرب القرآن

- ٧٩ وأخرجه الطبرى فى تفسيره ونسبه لانس ومجاهد وقتادة وغيرهم

١٩٦/٤ - ١٩٨

وانظر الكشف والبيان ٥٥/٢ وأسباب النزول للواحدى - ٣٩ والوجيز ٥٣/١

ومعانى القرآن للزجاج ٢٦٤/١ وتفسير ابن كثير ٣٥٥/١ والمحزر ٥٦٣/١

وتفسير الرازى ٢٠٢/٥ والدر ٢٣٢/١

قال ابن عطية فى المحزر هذا قول جمهور المفسرين .

وحكاه الرازى فى تفسيره كذلك ورجحه .

فالرازى ذكر ثمانية وجوه حول ما يحتمله قوله تعالى (كَذِكْرِكُمْ آبَائِكُمْ)

فبدأ بقول الجمهور الذى معنا هنا . وعند ما فرغ من ذكره للقول الثامن

عقب على ذلك بقوله : واعلم أن هذه الوجوه وان كانت محتملة الا أن الوجه

الاول هو المتعين ، وجميع الوجوه مشتركة فى شىء واحد ، وهو أنه يجب على

العبد أن يكون دائم الذكر لله ، دائم التعظيم له ، دائم الرجوع إليه

فى طلب مهماته ، دائم الانقطاع عن سواه .

اللهم اجعلنا بهذه الصفة يا أكرم الأكرمين ٢٠٢/٥ - ٢٠٣

البقرة آية - ٢٠٠ - ٢٠١

وقوله تعالى (فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا) أراد به المشركين •
كانوا لا يسألون الله في الحج إلا الدنيا ، وكان الرجل منهم يقول : اللهم ان أبى
كان عظيم القبة كبير الجفنة ، كثير المال اللهم فأعطني مثل ما أعطيتهم • (١)

وقوله تعالى (وَمَالُهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ) (٢) من نصيب • (٣)

قوله تعالى (ومنهم من يقول ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة)
أراد به المسلمين (٤) واختلفوا في معناه •

قال الحسن البصري : في الدنيا حسن ، يعنى : العلم والعبادة ، وفى
الآخرة حسنة يعنى الجنة • (٥)

وحكى عن على رضى الله عنه أنه قال فى الدنيا حسنة ، المرأة الصالحة ،
وفى الآخرة حسنة الجنة • (٦)

وقد ورد فى الحديث مرفوعاً • من أوتى قلباً شاكراً ولساناً ذاكراً ، وامرأة
صالحة ، تعينه على أمر دينه ، فقد جمع له خير الدنيا والآخرة • (٧)

-
- (١) انظر تفسير الطبرى ١٩٩/٤ والكشف والبيان ٥٥/٢ وتفسير البغوى ١٨٧/١
(٢) البقرة آية - ٢٠٠ •
(٣) انظر معانى القرآن للزجاج ٢٦٥/١ والكشف والبيان ٥٦/٢ •
(٤) راجع تفسير البغوى ١٨٨/١ •
(٥) أخرجه الطبرى فى تفسيره ٢٠٥/٤ وانظر الكشف والبيان ٥٦/٢ وتفسير
البغوى ١٨٨/١ والدر ٢٣٤/١ وفتح البارى ١٩٢/١١ وأخرجه الترمذى
فى سننه - كتاب الدعوات ٥٢٢/٥ •
(٦) ذكره الثعلبى فى الكشف والبيان ٥٦/٢ وانظر تفسير البغوى ١٨٨/١ والقرطبى
٤٣٢/٢ والبحر ١٠٥/٢ •
(٧) أخرجه الترمذى فى سننه عن ثوبان قال : لما نزلت (الذين يكنزون الذهب
والفضة) قال : كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى بعض أسفاره • فقال بعض
اصحابه : أنزل فى الذهب والفضة ما أنزل • لو علمنا أى المال خير فنتخذهُ ؟
فقال : أفضلهُ لسان ذاكراً ، وقلب شاكراً ، وزوجة مؤمنة تعينه على ايمانه •
قال : هذا حديث حسن • كتاب التفسير - باب ومن سورة التوبة - ٢٧٧/٥ -
٢٧٨ •
وأخرجه الامام أحمد فى المسند ٢٧٨/٥ و ٢٨٢ و ٣٦٦ •
وقد سُمى الصحابى • وهو عمر رضى الله تعالى عنه وأخرجه ابن ماجه - كتاب
النكاح - باب أفضل النساء ٥٩٦/١ وفى تفسير ابن كثير : وقال القاسم
ابن عبد الرحمن : من أعطى قلباً شاكراً ، ولساناً ذاكراً ، وجسداً صابراً ،
فقد أوتى فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة ووقى عذاب النار ٣٥٦/١ •

البقرة آية - ٢٠١

وقال قتادة : في الدنيا حسنة ، يعني العاقبة ، وفي الآخرة حسنة .
يعنى : العاقبة . (١)

وروى أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم (أنه) (٢) عاد مريضاً قد أنهكه المرض حتى صار كالفرخ ، فقال له عليه السلام : بم كنت تدعو ، فقال الرجل : قلت اللهم ان كنت تعاقبني بشيء في الآخرة فمجله لى في الدنيا ، فقال صلى الله عليه وسلم سبحان الله ما تطيق ذلك هلا قلت : ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة . (٣)
وقيل : كان هذا أكثر دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم . (٤)

- (١) أخرجه الطبري في تفسيره ٢٠٣/٤ وانظر الكشف والبيان ٥٦/٢ وتفسير البغوى ١٨٨/١ والدر ٢٣٤/١ وتفسير قتادة ٣١٨/١
(٢) ساقطة من نسخة (ب) .
(٣) أخرجه الامام مسلم في صحيحه من عدة طرق وفي بعضها زيادة فدعا الله له فشفاه .
كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار - باب كراهة الدعاء يتمجيل العقوبة في الدنيا - ٢٠٦٨/٤ - ٢٠٦٩ .
وأخرجه الامام احمد في المسند ١٠٧/٣ و٢٨٨ .
وأخرجه الترمذى - في سننه - كتاب الدعوات - باب ما جاء في عقد التسبيح باليد ٥٢١/٥ - ٥٢٢ . وأخرجه البغوى في تفسيره ١٨٨/١ والطبري في تفسيره ٢٠٤/٤ وانظر الدر المنثور ٢٣٣/١ والكشف والبيان ٥٧/٢ وتفسير ابن كثير ٣٥٦/١ وأخرجه غيرهم كذلك .
(٤) أخرجه البخارى في صحيحه عن أنس قال : كان أكثر الدعاء النبي صلى الله عليه وسلم : ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار - كتاب الدعوات - باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ربنا آتانا في الدنيا حسنة ٥٧٩/٤ .
وأخرجه الامام مسلم في صحيحه - كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار باب فضل الدعاء باللهم آتانا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ٢٠٧٠/٤ - ٢٠٧١ . وأخرجه غيرهما كذلك . انظر الدر ٢٣٣/١ والكشف والبيان ٥٧/٢ وفتح البارى ١١١/١١ - ١١٢ .
والراجع في معنى الحسنه العموم وهذا ما ذهب اليه الطبري .
قال ابو جعفر : والصواب من القول في ذلك عندى أن يقال : ان الله تعالى اخبر عن قوم من أهل الايمان به ورسوله ممن حج بيته ، يسألون ربهم الحسنه في الدنيا والحسنه في الآخرة ، وأن يقيهم عذاب النار .
وقد تجمع " الحسنه " من الله عز وجل العاقبة في الجسم والمعاش والسرور وغير ذلك والعلم والعبادة ، وأما في الآخرة ، فلا شك أنها الجنة ، لان من =

البقرة آية - ٢٠١ - ٢٠٢

وقوله تعالى (وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ^(١)) أى اصرف عنا عذاب النار .^(٢)
 قوله تعالى (أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ) أى الاستجابة (مما كَسَبُوا) من الدعاء .^(٣)

لم ينلها يومئذ فقد حرم جميع الحسنات ، وفارق جميع معانى العافية .
 وانما قلنا ذلك أولى التاويلات بالآية ، لأن الله عز وجل لم يخصص بقوله مخبرا
 ذلك - من معانى الحسنات شيئا ولا نصب على خصوصية دلالة دالة على أن
 المراد من ذلك بعض دون بعض ، فالواجب من القول فيه ما قلنا من أنه
 لا يجوز أن يخص من معانى ذلك شيء ، وأن يحكم له بعمومه على ما عمه الله
 ٢٠٥/٤ - ٢٠٦ .

وانظر تفسير ابن كثير كذلك فقد رجح العموم ٣٥٥/١ - ٣٥٦ .

وهذا ما ذهب اليه القرطبي فى تفسيره ٤٣٢/٢ - ٤٣٣ .

وانظر المحرر ٥٦٤/١ وروح المعانى ٩١/٢ .

البقرة آية - ٢٠١ (١)

تفسير الطبرى ٢٠٦/٤ (٢)

قال ابو جعفر الطبرى : يعنى بقوله جل ثناؤه " أولئك " الذين يقولون بعد (٣)

قضاء مناسكهم : " ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب
 النار " رغبة منهم الى الله جل ثناؤه فيما عنده ، وعلما منهم بأن الخير كله من
 عنده وأن الفضل بيده يومئذ من يشاء ، فاعلم جل ثناؤه أن لهم نصيبا وحظا
 من حجهم ومناسكهم ، وثوابا جزيلا على عملهم الذى كسبوه .

وباشروا معاناته بأموالهم وأنفسهم خاصة ذلك لهم دون الفريق الاخر الذى
 عانوا ما عانوا من نصب أعمالهم وتعبيها وتكلفتها ما تكلفتها من أسفارهم بغيبس
 رغبة منهم فيما عند ربهم من الاجر والثواب ولكن رجاء خسيس من عرض الدنيا ،
 وابتغاء عجل حظامها ، تفسيره ٢٠٦/٥ - ٢٠٧ .

وقال الزجاج فى معانى القرآن : أى دعاءهم مستجاب لان كسبهم ههنا الذى
 ذكره هو الدعاء وقد ضمن الله الاجابة لدعاء من دعاه اذا كان مؤمنا ، لانه قد
 أعلمنا أنه يضل أعمال الكافرين ويحبطها ، ودعائهم من أعمالهم ٢٦٥/١ .

وانظر تفسير البغوى ١٨٩/١ والكشف والبيان ٥٧/٢ والبحر ١٠٦/٢ .

وقال ابن قتيبة فى غريب القرآن : أى لهم نصيب من حجهم بالثواب ،

البقرة آية - ٢٠٢ - ٢٠٣ .

(واللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ) (١) قال أهل التفسير يحاسب (العباد) أسرع من لمح البصر . (٢)

وقال أهل المعاني يحاسب العباد من غير تدبير ولا رؤية لكونه عالماً بما للعباد وما على العباد فلا يحتاج إلى رؤية . (٣)

وقال ابن الأنباري : معناه : أن الله آت بالقيامة عن قريب ، فإن ما هو كائن لا محالة ، فهو قريب ففيه إشارة إلى قرب القيامة . (٤)

قوله تعالى (وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ) يعني أيام منى وهي أيام التشريق . (٥)

قال ابن عمر : الأيام المعلومات والأيام المعدودات في أربعة أيام ، فيوم النحر ويومان بعده هي الأيام المعلومات وثلاثة أيام بعد يوم النحر هي الأيام المعدودات . (٦)

-
- (١) البقرة آية - ٢٠٢ .
- (٢) ينسب هذا القول للحسن البصري أنظر معاني القرآن للزجاج ٢٦٥/١ ، والكشف والبيان ٥٨/٢ وتفسير البغوي ١٨٩/١ والقرطبي ٤٣٥/٢ والبحر ١٠٦/٢ .
- (٣) راجع تفسير الطبري ٢٥٧/٤ والكشف والبيان ٥٨/٢ وتفسير البغوي ١٨٩/١ والبحر ١٠٦/٢ وتفسير الرازي ٢٠٩/٥ .
- (٤) لم أقف على من نسب هذا القول لابن الأنباري . والقول ذكره البغوي في تفسيره بدون نسبة ١٨٩/١ والرازي في تفسيره ٢٠٩/٥ - ٢١٠ .
- (٥) ذكره أبو عبيدة في مجاز القرآن ٧١/١ وابن قتيبة في غريب القرآن - ٨٠ وأنظر تفسير الطبري ٢٠٨/٤ ومعاني القرآن للزجاج ٢٦٦/١ والكشف والبيان ٥٨/٢ وأحكام القرآن للجصاص ٣٩٣/١ وأحكام القرآن للهراس ١٧٧/١ وتفسير ابن كثير ٣٥٧/١ والبحر ١١٠/٢ .
- (٦) الرواية عنه في كشف البيان ٥٨/٢ وأنظر أعراب القرآن للنحاس ٢٤٨/١ - ٢٤٩ وزاد السير ٢١٧/١ - ٢١٨ وتفسير ابن كثير ٣٥٨/١ والقرطبي ٢/٣ وأحكام القرآن للهراس ١٧٧/١ وأحكام القرآن للجصاص ٣٩٤/١ ، والدر ٢٣٤/١ .

البقرة آية ٢٠٣

والمعدودات المحصيات وإنما قال ذلك لقلتهن^(١) والمراد بالذكر ههنا هو التكبيرات أهدبار الصلوات^(٢).

وقوله تعالى (فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ) أراد به النفر في اليوم الثاني من أيام التشريق يعني : فمن تعجل بالنفر بالرجوع من منى فيه فلا حرج عليه^(٣).

وقوله تعالى (وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ) يعني : من تأخر بالنفر الثاني نسي اليوم الثالث من أيام التشريق فلا حرج عليه^(٤).

فان قيل : الآية فيمن رجع على اتمام المناسك ، فكيف نفي الحرج عنه وهو بمحل إستحقاق الثواب لا بمحل الحرج^(٥) قلنا : قال ابن مسعود^(٦) .

أراد به : من الحرج انه رجع مغفوراً له . وهذا مؤيد بالحديث . وما روى مرفوعاً : " من حج هذا البيت ولم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه " .^(٧)

-
- (١) راجع الكشف والبيان ٥٨/٢ ومعاني القرآن للزجاج ٢٦٦/١ وتفسير البغوي ١٨٩/١ .
- (٢) حكى هذا القول الثعلبي في الكشف والبيان ٥٨/٢ وانظر تفسير البغوي ١٥٩/١ والقرطبي ٣/٣ وابن كثير ٣٥٢/١ والدر ٢٣٤/١ والبحر ١٠٩/٢ .
- (٣) ذكره الطبري في تفسيره ٢١٥/٤ - ٢١٧ وراجع زاد المسير ٢١٨/١ وتفسير البغوي ١٩٠/١ .
- (٤) المصاير السابقة .
- (٥) في مسائل الرازي : فان قيل : كيف قال الله تعالى (فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه) ومن تأخر فلا اثم عليه) ومعلوم أن المتعجل التارك ببعض الرمي اذا لم يكن عليه اثم لا يكون على المتأخر الا ترى بالرمي كاملاً - وذكر بعد ذلك الاجوبة على هذا . انظر - ١٤ .
- وراجع تفسير الرازي ٢١٢/٥ - ٢١٣ .
- (٦) أخرجه الطبري في تفسيره ٢١٨/٤ - ٢١٩ .
- وانظر الكشف والبيان ٥٩/٢ وتفسير البغوي ١٩١/١ والمحرم ١٣٥/٢ طبع فاس بالمغرب والدر ٢٣٦/١ .
- (٧) أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب المحصر - باب قول الله تعالى " فلا رث " ٢٢٠/١ وأخرجه الامام مسلم في صحيحه كتاب الحج - باب في فضل الحج والعمرة ويوم عرفه ١٨٣/٢ - ١٨٤ وأخرجه كذلك / الترمذي في سننه والنسائي في سننه وابن ماجه - والدارمي والامام أحمد .

البقرة آية - ٢٠٣

وقال النخعي^(١) معناه فمن تعجل فلا إثم عليه بالتعجيل ، ومن تأخر فلا إثم عليه بالتأخير.^(٢)

وفيه قول ثالث : انما قال ذلك لان بعضهم كان يزيد في المقام بمعنى علسى الثلاث تبرراً وتقرباً فقال الله تعالى من رجع في اليوم الثاني والثالث ولم يزد علسى الثلاث فلا حرج عليه يعنى : في ترك الزيادة.^(٣)

وفيه قول رابع : حسن معناه : من ترخص بالتعجيل فلا إثم عليه بالترخص ومن تأخر فلا إثم عليه بترك الترخص.^(٤)

وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان قد ندب الى الرخصة بقوله (ان الله يحب أن تؤتى رخصة كما يجب أن تؤتى عزائمه) .^(٥)

قوله تعالى (لِمَنْ اتَّقَى) قال أبو العالية :^(٦) معناه : لمن اتقى الله بعد

(١) هو ابراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود بن عمرو بن ربيعة بن ذهل النخعي ، أبو عمران الكوفي الفقيه ، ثقة الا أنه يرسل كثيراً كان مولده سنة خمسين ، ومات سنة ست وتسعين وهو متوار من الحجاج ود فن ليلاً . مشاهير علماء الامصار - ١٠١ وتهذيب التهذيب ١/١٧٧ - ١٧٨ . وتقريب التهذيب - ٢٤٠ .

(٢) اخرجه الطبري في تفسيره ٤/٢١٦ - ٢١٧ .

(٣) انظر البحر ٢/١١٢ .

(٤) راجع تفسير الطبري ٤/٢٢١ وتفسير البغوي والخازن ١/١٩١ وتفسير

الرازي ٥/٢١٢ - ٢١٣ .

قال ابو جعفر الطبري بعد سياقه لعدة أقوال في معنى الآية .

وأولى هذه الاقوال بالصحة قول من قال : تأويل ذلك : " فمن تعجل فسى

يؤمن) من أيام منى الثلاثة ففجر في اليوم الثاني ، " فلا إثم عليه " لحط الله

ذنبه ان كان قد اتقى الله في حجه ، فاجتنب فيه ما أمره الله باجتنابه ،

وفعل فيه ما أمره الله بفعله ، وأطاعه بأدائه على ما كلفه من حدوده ، " ومن

تأخر " الى اليوم الثالث منهن ، فلم ينفر الى النفر الثاني حتى نفر من غد

النفر الاول " فلا إثم عليه " لتكفير الله له ما سلف من آثامه واجرامه ، ان كان

اتقى الله في حجه بأدائه بحدوده وأخذ بعد ذلك بالرد علسى

الوجوه التي ساقها في تفسير الآية . راجع تفسيره ٤/٢٢٢ - ٢٢٤ - و ٢٢٤ - ٢٢٨ .

(٥) تقدم تخرجه في ص - ٣٤٠ .

(٦) هو رفيع بالتصغير ابن مهران أبو العالية الرياحي بكسر الراء والتحتانية

مولاهم البصري أدرك الجاهلية وأسلم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

بسنين ، ثقة كثير الارسال مات سنة تسعين وقيل غير ذلك .

انظر تهذيب التهذيب ٣/٢٨٤ - ٢٨٦ وتقريب التهذيب ١٠٤ .

البقرة آية - ٢٠٣ - ٢٠٤

(١) الحج في جميع عمره .

وقال آخرون : لمن اتقى المعاصي في الحج وقوله تعالى (واتقوا الله واعلموا

أنكم إليه محشرون) . (٣)

ظاهر المعنى .

قوله تعالى (وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) نزلت الآية في الأخنس^(٤) بن شريق حليف بني زهرة^(٥) فإنه أتى إلى النبي عليه السلام ، وقال : إني أحبك ؛ وأريد أن أؤمن بك ، والله يعلم ما في قلبي ، وكان يبطن بغضه وكان

(١) أخرجه الطبري في تفسيره ٢٢٠/٤ وأوردته الثعلبي في الكشف والبيان ٦٠/٢ وابن الجوزي في زاد المسير ٢٣٧/١ والبغوي في تفسيره ١٩١/١ وابسن عطية في المحرر ١٣٥/٢ وراجع الدر المنثور ٢٣٧/١ .

(٢) نسب البغوي في تفسيره هذا القول لابن مسعود رضي الله تعالى عنه ١٩١/١ وبهذا قال قتادة كذلك انظر زاد المسير ٢١٨/١ والدر المنثور ٢٣٦/١ ، وراجع تفسير الطبري ٢٢٠/٤ - ٢٢٢ . وقد تقدم ترجيح الطبري في تعليقه رقم - ١ في الصفحة السابقة

(٣) البقرة آية - ٢٠٣ .

(٤) هو أبي بن شريق ، ويعرف بالأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب بن وهب ابن علاج بن أبي ؟ سلمة بن عبد العزى بن غيرة بن عوف بن ثقيف الثقفي ، أبو ثعلبة ، حليف بني زهرة ، وإنما لقب الأخنس لأنه رجع ببني زهرة مسن بد لما جاءهم الخبر أن أبا سفيان نجا بالعبير فقبل خنس الأخنس ببني زهرة فسمى بذلك ، ثم أسلم الأخنس فكان من المؤلفة ومات في أول خلافة عمر رضي الله عن عمر .

وقال ابن عطية : ما ثبت قط أن الأخنس أسلم . قلت : أي ابن حجر .

قد أثبتته في الصحابة من تقدم ذكره ، ولا مانع أن يسلم ثم يرتد ثم يرجع إلى الإسلام والله أعلم .

أنظر الإصابة ٣٨/١ - ٣٩ وأسد الغابة ٦٠/١ ولم يتعرض ابن الأثير لإسلامه وانظر كلام ابن عطية في المحرر ١٧٣/٢ .

(٥) هم بطن من قريش - وسما بذلك نسبة لزهرة بن كلاب بن مرة . منهم جماعة من الصحابة والأشراف وأهل العلم ، وكان بنو زهرة يقولون نحن أخوال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان أمه منهم .

انظر المعارف - ١٢٩ وعجالة المبتدى - ٦٩ وانشاب العرب لابن حزم

١٢٨ - ١٢٩ وانشاب الاشراف ٤٧ - ٤٨ .

البقرة آية - ٢٠٤

عليه السلام يعجبه قوله ويسره نزلت الآية (١) .

(ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا) يعنى في العلانية .
وأما قوله (وَيَشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ) قرأ ابن مسعود وشهيد الله
على ما في قلبه (٣) .

وقرأ ابن محيصة (٣) : وَيَشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ ، وهما في الشواذ ،
والمعروف : هو الأول . (٤)

- (١) أخرج الطبري في تفسيره سبب النزول المذكور هنا ونسبه للسدي ٢٢٩/٤
وراجع الكشف والبيان ٦٠/٢ وتفسير ابن كثير ٣٥٩/١ وزاد المسير
٢١٨/١ - ٢١٩ والمحرر ١٣٦/٢ - ١٣٧ وأسباب النزول للواحدى -
٣٩ وأسباب النزول للسيوطى - ٨٧ والدر ٢٣٨/١ والاصابة ٣٩/١ .
ورجع ابن كثير في تفسيره العموم في الآية
وقال محمد بن كعب القرظى : ان الآية تنزل في الرجل ، ثم تكون عامة
بعد . وعقب ابن كثير على قول القرظى بقوله : وهذا الذى قاله القرظى
حسن صحيح . انظر تفسيره ٣٥٩/١ .
وهذا ما اذهب إليه لأن العبارة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب والله تعالى اعلم
الذى ينسب لابن مسعود في كتب التفسير أنه قرأ . ويستشهد الله بزيادة
سين وتاء . وهى قراءة أبى كذلك . (٢)
راجع الكشف والبيان ٦٢/٢ وتفسير القرطبي ١٥/٣ والمحرر ١٣٨/٢ .
وزاد المسير ٢٢١/١ والبحر ١١٤/٢ .
وقرأ بها الحسن وطلحة بن مصرف وابن أبى عتبة وابو حيوة كذلك . (٣)
وذلك بفتح الياء والهاء ورفع قوله (الله) .
المصادر السابقة - وانظر تفسير الطبري ٢٣٤/٤ وعراب القرآن للنحاس
٢٤٩/١ وتفسير ابن كثير ٣٥٩/١ .
وابن محيصة : هو محمد بن عبد الرحمن بن محيصة السهمى مولاهم المكى
مقرى أهل مكة مع ابن كثير ، أعلم قراء مكة بالعربية وأقواهم عليها .
ولولا ما في قراءته من مخالفة المصحف لالحق بالقراءات المشهورة .
وقال ابن مجاهد : كان لابن محيصة اختيار في القراءة على مذهب العربية
فخرج به عن إجماع أهل بلده ، فرغب الناس عن قراءته وأجمعوا على قراءة
ابن كثير لاتباعه . مات سنة ثلاث وعشرين ومائة بمكة المكرمة .
انظر غاية النهاية في طبقات القراء ١٦٧/٢ .
وهو أحد القراء الاربعة عشر .
راجع تفسير الطبري ٢٣٣/٤ . (٤)

البقرة آية - ٢٠٤ - ٢٠٥

وقوله تعالى (وهو ألدُّ الخِصَامِ) (١) أى شديد الخصومة (٢) قال الشاعر:

إِن تَحْتَ التُّرَابِ عَزْمًا وَخَرْمًا وَخَصِيمًا ألدُّ ذَا مِعْلَاقٍ (٣)

وقال مجاهد : ألدُّ الخصام أى الظالم فى الخصومة . (٤)

وقوله تعالى (وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا) فيه نزلت الآية

أيضاً فإنه خرج من عند النبى صلى الله عليه وسلم فرأى حماراً فعقره ومر بزرع فأحرقه فهذا معنى قوله . (٥)

-
- (١) سورة البقرة آية - ٢٠٤ .
 (٢) ذكره أبو عبيده فى مجاز القرآن ٧١/١ وابن قتيبة فى غريب القرآن - ٨٠
 والطبرى فى تفسيره ٢٣٥/٤ وانظر معانى القرآن للزجاج ٢٦٧/١ .
 والدر المنثور ٢٣٩/١ وفتح البارى ١٨٨/٨ .
 وأخرج البخارى فى صحيحه عن عائشة رضى الله تعالى عنها ترفعه .
 قال : أبغض الرجال الى الله الألدُّ الخصم . كتاب التفسير باب " وهو
 ألدُّ الخصام " ٧٦/٣ .
 (٣) قاله مهلهل يرثى كليبا .
 البيت فى الكشف والبيان ٦٣/٢ وتفسير القرطبي ١٦/٣ .
 فى الاصل : ان تحت التراب جزعاً ووجوداً وخصيماً
 وفى تهذيب اللغة : ان تحت الأحجار حزماً وعزماً وخصيماً ألدُّ ذاه ملاق
 ٢٤٦/١ والمعلق : الشديد الخصومة .
 والبيت فى لسان العرب ١٣٩/١٢ وتاج العروس ٢٠/٧ وأسد الغاب
 ٢٤٩/٥ والإستيعاب ١٤٤٦/٤ ويروى مغلاق . أى يغلق الحجمة
 على الخصم - تاج العروس
 وفى الاشتقاق لابن دريد : ان تحت الأحجار حزماً ولينا ٢٥٩ .
 (٤) أخرجه الطبرى فى تفسيره ٢٣٦/٤ وانظر الدر ٢٣٩/١ .
 (٥) ذكره الطبرى فى تفسيره ٢٣٠/٤ و ٢٣٨ وانظر أسباب النزول للواحدي
 - ٣٩ والدر ٢٣٨/١ .

البقرة آية - ٢٠٥ - ٢٠٦

(سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل) فالحرث السزوع والنسل ولد كل دابة (١) .

(والله لا يحب الفساد) (٢) أى لا يرضى الفساد (٣) ، وقيل من الفساد كسر الدرهم وشق الثوب من غير مصلحه . (٤)

قوله تعالى (وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بلائمه) فيه نزلت الآية أيضاً (٥) . وإذا قيل له اتق الله : أخذته العزة : أى حمية الجاهلية ، بالائمه ، أى بالظلم ، والعزة التكبر والمنعة (٦) ومنه قوله تعالى (فى عزة وشقاق) (٧) وعن ابن مسعود قال : كفى بالمرء اثماً (٨) أن يقال له اتق الله فيقول : أنت الذى تأمرنى بالتقوى . (٩)

وروى أنه قيل لعمر بن الخطاب رضى الله عنه : اتق الله فوضع خده على الأرض تواضعا لله . (١٠) .

-
- (١) تفسير الطبرى ٢٤٠/٤ - ٢٤٢
(٢) البقرة آية - ٢٠٥ .
(٣) انظر تفسير البغوى ١٩٢/١ .
(٤) ينسب هذا القول لسعيد بن المسيب رحمه الله تعالى .
انظر تفسير البغوى ١٩٢/١ والقرطبى ١٨/٣ ونسبه ابن أبى حاتم فسئى تفسيره لابن عباس ١٤١/١ .
وقال أبو جعفر فى تفسيره : والله لا يحب المعاصى ، وقطع السبيل واخافة الطريق ٢٤٣/٤ .
وقال القرطبى فى تفسيره : والآية بعمومها تعم كل فساد كان فسئ أرض أو مال أو دين وهو الصحيح ان شاء الله تعالى . ١٨/٣ .
(٥) انظر تفسير الطبرى ٢٤٥/٤ .
(٦) راجع تفسير البغوى ١٩٢/١ .
(٧) سورة ص آية - ٣ .
(٨) ساقطة من نسخة (ب) .
(٩) الرواية عنه رضى الله تعالى عنه فى الكشف والبيان ٦٤/٢ وتفسير البغوى ١٩٢/١ والقرطبى ١٩/٣ والدرر ٢٣٩/١ .
(١٠) انظر تفسير البغوى ١٩٢/١ .

البقرة آية ٢٠٦ - ٢٠٧

وفى رواية قيل لعمر : اتق الله فانكر المغيرة بن شعبه (١) على قائله فقال
عمر : انكم لا تزالون بخير ما قالوا ذلك لنا ، وقبلنا منهم . (٢)

وقوله تعالى (فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ) أى كافيه (٣) قال امرؤ القيس . (٤)

وتعلاً بيننا أقطاً وسمناً وحسبك من غنى شبع وري (٥)

وقوله تعالى (وَلَيْسَ الْمَهَادُ) (٦) المهاد : كل فراش يستقر المرء عليه . (٧)

(١) هو المغيرة بن شعبه بن مسعود بن معتب الثقفى صحابى مشهور يكنى

أبا عبد الله . وقيل : أبو عيسى ، أسلم عام الخندق وشهد الحديبية .

قيل : إن المغيرة أحسن ثلاثمائة امرأة فى الإسلام . وقيل ألف امرأة

وشهد أليامة وفتوح الشام وذهبت عينه باليرموك وشهد القادسية وشهد

فتح نهاوند وشهد فتح همدان . وهو أول من وضع ديوان البصرة .

وولى امره البصرة من قبل عمر رضى الله عنه ثم الكوفة . مات سنة خمسين على

الصحيح . انظر أسد الغابة ٢٤٧/٥ - ٢٤٨ وتقريب التهذيب - ٣٤٥

والاستيعاب ١٤٤٥/٤ - ١٤٤٧ .

(٢) قال السيوطى فى الدر : أخرج أحد فى الزهد عن الحسن أن رجلاً قال

لعمر بن الخطاب رضى الله عنه اتق الله فذهب الرجل فقال عمر : وما فىنا

خير إن لم يقل لنا ، وما فىهم خير إن لم يقولوها لنا . ٢٣٩/١ .

وهذه الآية تنطبق على عدد كبير من الناس فى هذه الايام فإن قلت

لإنسان اتق الله رد عليك بعنف وضجر وقال لك أنا اتقى من أبك وأمك

أنت تقول لى اتق الله اذهب عنى - فرحم الله تعالى سيدنا عمرو رضى

الله عنه .

(٣) انظر تفسير البغوى ١٩٢/١ .

(٤) هو امرؤ القيس بن حُجر بن الحارث الكندى من بنى آكل المرار شاعر

يمانى الأصل اشتهر بلقبه ، واختلف النسابون فى اسمه .

انظر الموءتلف والمختلف للأمدى - وطبقات فحول الشعراء للجمحى -

٥١ ومعجم الموءتلفين ٣٢٠/٢ .

(٥) البيت فى ديوانه - ١٣٧ باللفظ الاتى :

فتوسع أهلها أقطاً وسمناً وحسبك من غنى شبع وري

والأقط شىء يصنع من اللبن على هيئة الجبن . انظر تهذيب اللغة ٢٤١/١

البقرة آية - ٢٠٦ .

(٦) انظر مجاز القرآن ٧١/١ وغريب القرآن لابن قتيبه - ٨٠ .

البقرة - آية - ٢٠٧

قوله تعالى (ومن الناس من يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ) قال سعيد بن المسيب (١) : نزلت الآية في صهيب بن سنان (٢) ، وذلك أنه خرج من مكة مهاجراً إلى المدينة ف تبعه المشركون ولحقوه فنشر كنانته وقال انكم تعلمون أني من أركانكم ، والله لا تصلون إليَّ حتى أرمي جميع ما بكنانتي ثم آخذ سيفي وأضرب حتى أعجز أو ترجعوا عني وما لكم فاني ثمة (٣) ، فقا لوا : أين مالك ؟ فدلهم عليه فرجعوا عنه (٤) فلما سمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " ربح البيع يا أبا يحيى " (٥)

- (١) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي . أبو محمد / كان مولده لسنتين مضتاً من خلافة عمر بن الخطاب وكان من سادات التبليغين فقهاً وورطاً وعباداً وفضلاً وزهادةً وعلماً . اتفقوا على أن مرسلاته أصح المراسيل . وقال ابن المديني لا أعلم في التابعين أوسع علماً منه مات بعد التسعين وقد ناهز الثمانين انظر تهذيب التهذيب ٤ / ٨٤ - ٨٨ . وتقريب التهذيب - ١٢٦ ومشاهير علماء الامصار - ٦٣
- (٢) صهيب بن سنان بن مالك ، مولى عبد الله بن جدعان التيمي ، وقد قيل حليفه ، وهو مولى عمر بن الخطاب ، كنيته أبو يحيى الرومي . يقال كان اسمه عبد الملك وصهيب لقب صحابي شهير ، شهد بدراً والمشاهد بعدها . مات بالمدينة في شهر شوال سنة ثمان وثلاثين في خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى . انظر الاصابة ٣ / ٤٤٩ - ٤٥٢ والاستيعاب ٢ / ٧٢٦ - ٧٣٣ وأسناد الغابة ٣ / ٣٦ - ٣٩ . ومشاهير علماء الامصار - ٢٠ وتقريب التهذيب - ١٥٤ . وراجع المستدرك للحاكم - كتاب معرفة الصحابة - ذكر مناقب صهيب بن سنان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣ / ٣٩٧ .
- (٣) في لسان العرب : ثمت الشيء أثمه بالضم ثماً إذا أصلحته ورمته بالثمام ومنه قيل ثمت أموري إذا أصلحتها - ورمتها ١٤ / ٣٤٦ . وانظر النهاية لابن الأثير ١ / ٢٢٣ والفاثق ١ / ١٧٥ - ١٧٦ .
- (٤) انظر الكشف والبيان ٢ / ٦٤ ومعاني القرآن للزجاج ١ / ٢٦٩ وتفسير البغوي ١ / ١٩٦ وابن كثير ١ / ٣٦٠ - ٣٦١ وزاد المسير ١ / ٢٢٣ وأسباب النزول للواحدي - ٣٩ وأسباب النزول للسيوطي - ٨٨ والدر ١ / ٢٤٠ وتفسير ابن أبي حاتم ١ / ١٤٢ وتفسير القاسمي ٣ / ٥١٢ وذكر سبب النزول هذا ابن عبد البر في الاستيعاب ٢ / ٧٢٩ و ٧٣١ - ٧٣٢ .
- (٥) وابن حجر في الاصابة ٣ / ٤٥٠ وابن الاثير في أسد الغابة ٣ / ٣٧ . المصادق السابقة ذكرت هذا الحديث الشريف . وأخرج الحاكم في المستدرك عن عكرمة . قال : لما خرج صهيب مهاجراً =

البقرة آية - ٢٠٧

فهذا معنى قوله (ومن الناس من يشري نفسه) أى يبيع . (١)

تبعه أهل مكة فنشل كنانته فأخرج منها أربعين سهماً ، فقال : لا تصلون إلى حتى أضع فى كل رجل منكم سهماً ثم أصير بعد إلى السيف فتعلمون أنى رجل ، وقد خلفت بمكة قينتين فهما لكم .

قال : (وحد ثنا) حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس نحوه ، ونزلت على النبى صلى الله عليه وسلم (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله) الآية . فلما رآه النبى صلى الله عليه وسلم قال : أبا يحيى ربح البيع قال وتلا عليه الآية - صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ٣/٣٩٨ .

وقال السيوطى فى الدر أخرج الحارث بن أبى أسامة فى مسنده وأبو نعيم فى الحلية وابن عساكر والطبرانى والبيهقى فى الدلائل ١/٢٤٠ .

انظر معانى القرآن للاخفش ١/١٦٦ وغريب القرآن لابن قتيبة - ٨٠ وتفسير الطبرى - ٤/٢٤٦ .

أما الراجع فى سبب نزول الآية .

فقد قال الطبرى :

وأما ما روى من نزول الآية فى أمر صهيب ، فان ذلك غير مستنكر ، إذ كان غير مد فواز نزول آية من عند الله على رسوله صلى الله عليه وسلم بسبب من الأسباب ، والمعنى بها كل من شمله ظاهرها .

فالصواب من القول فى ذلك أن يقال : ان الله عز ذكره وصف شارياً نفسه ابتغاء مرضاته ، فكل من باع نفسه فى طاعته حتى قتل فيها ، أو استقتل وان لم يقتل ، فمعنى بقوله : " ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات " فى جهاد عدو المسلمين كان ذلك منه ، أو فى امر بمعروف أو نهى عن منكر تفسيره ٤/٢٥٠ - ٢٥١ .

وقال فضيلة الشيخ محمد السيد الطنطاوى فى تفسيره .

والذى نراه أن الآية الكريمة تتناول كل من أطاع الله تعالى وبذل نفسه فى سبيل إعلاء كلمته ، ويدخل فى ذلك دخولا أوليا من نزلت فيهم الآية إذ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب كما يرى جمهور العلماء .

وبذلك ترى أن الآيات الكريمة قد بينت لنا نوعين من الناس .

أحدهما : خاسر . والآخر : رابح ، لكى نتبع طريق الرابحين ونهجر طريق الخاسرين . ومن تزكى فانما يتزكى لنفسه وإلى الله المصير - ٥٨٦

وأنا مع شيخى فيما ذهب إليه وفقه الله تعالى .

البقرة آية - ٢٠٧ - ٢٠٨

والشراء : البيع^(١) ومنه قول الشاعر :

وشريتُ بَرْدًا لِيَتَنَسَى من بعد بُرْدٍ كنتُ (٢) هَامَةً (٣)

قاله رجل كان له غلام يسمى بَرْدًا ، وكان مفتوناً به فباعه فندم عليه .

وقوله تعالى (والله رَوْءٌ وَفًا بِالْعِبَادِ) (٤) أى شديد الرحمة بهم .

قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً) آمنوا : أى صدقوا .
ادخلوا فى السلم كافة ، أى ادخلوا جميعاً فى الإسلام . (٥)

قال الازهرى : السلم : الصلح ، والسلم : الإقنياد ، والمراد به :

الإسلام ههنا (٦) .

وقال الأزهرى : أيضا . معناه : ادخلوا فى الإسلام وشراعه كافة . (٧)

-
- (١) انظر معانى القرآن للزجاج ٢٦٩/١ .
(٢) فى الاصل ضرب هاتى .
(٣) البيت ليزيد بن مفرغ الحميرى .
(٤) وهو فى معانى القرآن للزجاج ٢٦٩/١ ، والمحرر ١٤٢/٢ وتفسير القرطبى ٢١/٣ والاغنى ٥٥/١٧ .
ويُرد هذا كان غلاماً له ، وحين كان يزيد بخمرسان مع عباد بن زياد اضطر لبيع جارية له ، وبيع برد ، وكان رباهما واحبهما - والهامة الصدى يسمع على قبر الميت - أى ليتنى مت ولا أراه بعيداً عنى .
انظر الاغنى ٥١/١٧ .
وفى تهذيب اللغة : أما الهامة : فان العرب كانت تقول : ان عظام الموتى تصير هامة فتطير ٤٦٩/٦ .
وانظر الاغنى ٥١/١٧ - ٥٥ .
(٤) البقرة آية - ٢٠٧ .
(٥) ذكر هذا الأخفش فى معانى القرآن ١٦٧/١ وابو عبيدة فى مجاز القرآن ٧١/١ وابن قتيبة فى غريب القرآن - ٨١ .
وانظر تفسير الطبرى ٢٥١/٤ - ٢٥٢ وتفسير البغوى ١٩٦/١ .
(٦) انظر تهذيب اللغة ٤٤٩/١٢ .
(٧) المصدر السابق .
ورجح هذا القول الطبرى فى تفسيره ٢٥٣/٣ - ٢٥٤ و ٢٥٦ - ٢٥٧ .
وانظر تفسير ابن كثير ٣٦٢/١ والخازن ١٩٧/١ وهذا ما رجحه السيد احمد شاکر فى عدة التفسير ٧٩/٢ .

البقرة آية ٢٠٨ - ٢٠٩

وفيه قول ثالث : معناه : ادخلوا في الإسلام إلى منتهى شرائعه كافيين عن المجاوزة إلى غيره من الكف . (١)

قال ابن عباس : نزلت الآية في عبد الله بن سلام وقوم من اليهود ، أسلموا وأرادوا أن يجمعوا بين الإسلام واليهودية ، فقالوا : نلزم السبت فسلا نأكل لحوم الإبل ونحو ذلك (٢) فنزلت الآية أي كونوا للإسلام خاصة ولا تجمعوا بينه وبين اليهودية وكفوا عن المجاوزة إلى غيره .

فان قال قائل : كيف خاطب المؤمنين بالدخول في الإسلام قيل : يحتمل معناه : الثبات على الإسلام (٣) ويحتمل : أنه خطاب للذين آمنوا باللسان ولم يؤمنوا بالقلب . (٤)

وقوله تعالى (ولا تتبعوا خُطواتِ الشيطانِ) أي آثار الشيطان (٥) وهي جمع الخطوة . والخطوة ما بين القدمين (٦) (إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ) (٧)

وقوله تعالى (فَإِنْ زَلَلْتُمْ) زلّ يزل إذا ضل وتنحى عن الطريق (٨) ، وأزل

- (١) ذكر هذا القول الزجاج في معاني القرآن ٢٧٠/١ والبغوي في تفسيره ١٩٦/١
- (٢) انظر أسباب النزول للواحدى - ٤٠ وزاد المسير ٢٢٤/١ وأخرج الطبري هذا الأثر في تفسيره عن عكرمة ٢٥٥/٤ - ٢٥٦ . وانظر المحرر ١٤٤/٢ وتفسير ابن كثير ٣٦٢/١ وأسباب النزول للسيوطي ٨٩ - ٩٠ والدر ٢٤١/١
- وضعف هذا فضيلة الشيخ محمد السيد الطنطاوى في تفسيره لان الآية الكريمة صريحة في دعوة المؤمنين إلى التمسك بجميع تعاليم الإسلام ، وإلى الاخاء الجامع ونبذ التفرق والاختلاف والاعتداء ٥٨٧ - ٥٨٨ .
- (٣) انظر المحرر ١٤٤/٢ وتفسير الرازى ٢٢٧/٥
- (٤) راجع تفسير الرازى ٢٢٦/٥ والخازن ١٩٧/١
- (٥) انظر معاني القرآن للفراء ١٢٤/١ ومعاني القرآن للزجاج ٢٧١/١ وتفسير الطبري ٢٥٨/٤
- (٦) راجع تفسير الطبري ٣٠١/٣ وتفسير القرطبي ٢٠٨/٢
- (٧) البقرة آية - ٢٠٨
- (٨) راجع معاني القرآن للزجاج ٢٧١/١ وتفسير الطبري ٢٥٩/٤ وتفسير الرازى ٢٢٩/٥ - ٢٣٠ وتفسير البغوي ١٩٧/١

البقرة آية - ٢٠٩

يزل إذا أسدى نعمته إلى غيره (١) . ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : " من أزلت إليه
نعمه فليشكرها " (٢) .

وقوله تعالى (من بعد ما جاءكم البينات) الدلالات الواضحات (٣)
(فاعلموا أن الله عزيز حكيم) (٤) فالعزيز الغالب الذي لا يفوته شئ
والحكيم ذو الإصابتة في الأمر (٥)

(١) انظر تهذيب اللغة ١٦٤/١٣ ولسان العرب ٣٢٦/١٣

(٢) الحديث أورده ابن الاثير في النهاية ٣١٠/٢

والأزهري في تهذيب اللغة ١٦٤/١٣ وابن منظور في لسان العرب

٣٢٦/١٣ والزبيدي في تاج المروس ٣٥٨/٧

والهروزي في غريب الحديث ١٥/١ بالسند الاتي : حدثنا يحيى بن
سعيد عن السائب بن عمر عن يحيى بن عبد الله بن صيفي عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال ذلك .

قال ابن حجر في الإصابتة : يحيى بن صيفي تابعي صغير أرسل شيئا وله
خبر مرسل ، أخرجه ابو سعيد بن الاعرابي في معجمه ، من رواية السائب
ابن عمر المخزومي ، عن يحيى بن صيفي . قال : قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : من أزلت إليه يد كان عليه من الحق أن يجزي بها فان لم
يفعل فليظهر الثناء ، فان لم يفعل فقد كفر النعمة .

وجوز بعضهم أن يكون هو يحيى بن عبد الله بن صيفي المخرج له في
الصحيح من روايته ، عن أبي سعيد مولى ابن عباس عنه .
وكأنه نسبة في هذين الحديثين الصحيحين لجده .

قال ابن سعد : كان ثقة ، وله أحاديث .

وذكره ابن حبان في ثقات اتباع التابعين الاصابة ٧١٢/٦

(٣) تفسير البيهقي ١٩٧/١

(٤) البقرة آية - ٢٠٩

(٥) المصدر السابق

وقال ابو جعفر : ذو عزة لا يذعن من الانتقام منكم مانع ، ولا يدفعه عن
عقوبتكم على مخالفتكم أمره ومعصيتكم إياه دافع .

" حكيم " فيما يفعل بكم من عقوبته على معصيتكم إياه ، بعد إقامة الحجج
عليكم وفي غيره من أموركم تفسيره ٢٥٩/٤

البقرة آية - ٢١٠

قوله تعالى (هل يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ)
والآية من المتشابهات .

وروى أصحاب الحديث عن أبي بن كعب ومجاهد أنهما قالا في تفسير
الآية يأتي الله يوم القيامة في ظلل من الغمام . (١)

وأما أبو بكر محمد بن الحسن النقاش (٢) المفسر فلم يتعرض للآية بشيء
وقال الزجاج : يحتمل معنى الآية من حيث اللفظة يأتي الله بما وعدهم من العقاب . (٣)

قال الشيخ الإمام : والأولى في هذه الآية وما يشاكلها أن نؤمن بظاهرها
ونكل علمه إلى الله تعالى وننزه الله سبحانه وتعالى عن سمات الحدث والنقص . (٤)

-
- (١) انظر تفسير ابن أبي حاتم ١٤٣/١ والطبري ٢٦١/٤ - و ٢٦٣ والسدر
٢٤١/١ - ٢٤٢ .
- (٢) محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون بن جعفر بن سند المقرئ
أبو بكر المعروف بالنقاش الموصلي الأصل البغدادي عالم بالقرآن والتفسير
صنف تفسيرا سماه (شفاء الصدور) .
ذكر عند طلحة بن محمد بن جعفر قال : كان يكذب في الحديث والغالبا
عليه القصاص ، وقال البرقاني : كل حديث النقاش مناكير ليس في تفسيره
حديث صحيح ، وقال هبة الله اللالكائي الحافظ : تفسير النقاش اشفاء
الصدور ليس بشفاء الصدور .
ولد سنة ست وستين ومائتين ومات في بغداد يوم الثلاثاء سنة إحدى
وخمسين وثلاثمائة . انظر طبقات المفسرين للداودي ١٣١ - ١٣٣ .
والوافي بالوفيات للصفدي ٢/٣٤٥ - ٣٤٦ وطبقات القراء لابن الجزري
١١٩/٢ - ١٢١ ووفيات الاعيان ٤/٢٩٨ - ٢٩٩ .
- (٣) انظر معاني القرآن للزجاج ١/٢٧١ .
وهذا كلام باطل لانه تأويل باطل مخالف لمذهب السلف .
- (٤) كلام السمعاني رحمه الله تعالى هو الكلام الصحيح وهذا هو مذهب
السلف فنصف الله تعالى بما وصف به نفسه ووصفه به رسوله صلى الله عليه
وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل والقول في صفاته
كالقول في ذاته والله تعالى ليس كمثل شيء لا في ذاته ولا في صفاته
ولا في أفعاله .
انظر تفسير البغوي ١/١٨٧ والقاسمي ٤/٥١٨ - ٥٢٠ .
وفتح البيان ١/٣٣٦ وتيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ١/١٢٣

البقرة آية - ٢١٠

- وأما قوله (في ظِلِّ) فهو جمع الظلة (١) وهى السترة من الغمام (٢) .
 قد ذكرنا معنى الغمام (٣) .
 و (والملائكة) قرء بالرفع (٤) والخفض (٥) . فاذا قرء بالرفع فهو منسوق
 على الله (٦) . واذا قرء بالخفض فهو منسوق فى الظلل (٧) .
 (وَقَضَى الْأَمْرَ) أى فرغ من الأمر ، وذلك فصل الله القضاء بالحق بين
 الخلق (٨) .
 (وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ) (٩) قال قطرب : انما خص به يوم القيامة . لأن
 الأمر يخلص يومئذ لله تعالى (١٠) .

-
- (١) انظر معانى القرآن للزجاج ٢٧١/١ والتبيان ١٦٩/١ .
 (٢) تفسير البغوى ١٩٧/١ .
 (٣) تقدم فى ص - ١١٥ .
 (٤) قراءة الرفع للجميع ما عدا ابو جعفر يزيد بن القعقاع المدنى .
 وقرأ بها كذلك الحسن وأبو حيوه .
 انظر النشر ٢٢٧/٢ والبدور الزاهرة - ٤٦ وتجبير التيسير - ٩١
 ومعانى القرآن للفراء ٢٤/١ ومعانى القرآن للزجاج ٢٧١/١ .
 واعراب القرآن للنحاس ٢٥٢/١ والتبيان ١٦٩/١ والبحر ١٢٥/٢ ،
 والفتوحات ١٦٦/١ وتفسير البغوى ١٩٧/١ والكشاف ٣٥٣/١ .
 (٥) قرأ بالخفض ابو جعفر المصادر السابقة .
 (٦) انظر معانى القرآن للفراء ١٢٤/١ وتفسير الطبرى ٢٦١/٤ ومعانى
 القرآن للزجاج ٢٧٢/١ واعراب القرآن للنحاس ٢٥٢/١ والتبيان
 ١٦٩/١ والكشاف ٣٥٣/١ والفتوحات ١٦٦/١ .
 (٧) انظر معانى القرآن للفراء ١٢٤/١ وتفسير الطبرى ٢٦١/٤ ومعانى
 القرآن للزجاج ٢٧٢/١ واعراب القرآن للنحاس ٢٥٢/١ والتبيان ١٦٩/١
 والكشاف ٣٥٣/١ والفتوحات ١٦٦/١ .
 (٨) راجع غريب القرآن لابن قتيبة - ٨١ ومعانى القرآن للزجاج ٢٧٢/١ ،
 وتفسير البغوى ١٩٨/١ .
 (٩) البقرة آية - ٢١٠ .
 (١٠) لعله ذكره فى كتابه معانى القرآن ولم أقف عليه .

البقرة آية - ٢١١ - ٢١٢

قوله تعالى (سَلُّوا لِرَسُولٍ) هو خطاب للرسول . يعنى : سل الذين أسلموا (١) منهم (كم آتيناهم من آية بينة) أى من دلالة واضحة على نبوة موسى . (٢)

وقيل : معناه : الدلالات التى أتاهم فى التوراة والانجيل على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم (٣) (وَمَنْ يُبَدِلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) (٤) فى معناه قولان :

احدهما : ومن يغير عهد الله . (٥)

والثانى معناه : ومن ينكر الدلالات على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم . (٦)

قوله تعالى (زِينٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا)

قال الزجاج : المزين هو الشيطان . فإن الله تعالى قد زهد الخلق فى الدنيا ورغبهم فى الآخرة . (٧)

-
- (١) معانى القرآن للزجاج ٢٧٢/١ وتفسير الطبرى ٢٧٠/٤ .
 (٢) تفسير الطبرى ٢٧١/٤ وتفسير ابن كثير ٣٦٤/١ وزاد المسير ٢٢٧/١ ، وفى نسخة (ب) عيسى بدل موسى وهو تصحيف .
 (٣) انظر معانى القرآن للزجاج ٢٧٢/١ وتفسير البغوى ١٩٩/١ والقرطبى ٢٨/٣ وزاد المسير ٢٢٧/١ .
 (٤) البقرة آية - ٢١١ .
 (٥) ذكره الطبرى فى تفسيره ٢٧٢/٤ وابن الجوزى فى زاد المسير ٢٢٧/١ ، وانظر تفسير البغوى ١٩٩/١ .
 (٦) المصايد السابقة ما عدا الطبرى .
 قال ابو جعفر : يعنى بالنعم جل ثناؤه : الاسلام ، وما فرض من شرائع دينه . ويعنى بقوله : " ومن يبديل نعمة الله " ومن يغير ما عاهد الله فى نعمته التى هى الاسلام من العمل والدخول فيه فيكفر به ، فانه معاقبه بما أوعده على الكفر به من العقوبة والله شديد عقابه أليم عذابه ، فتأويل الآية إذا : يا أيها الذين آمنوا بالتوراة فصدقوا بها ، أدخلوا فى الاسلام جميعا ودعوا الكفر وما دناكم إليه الشيطان من ضلالته وقد جاءكم البينات من عندى بمحمد وما أظهرت على يديه لكم من الحجج والعبر فلا تبدلوا عهدى " إليكم فيه وفيما جاءكم به من عندى فى كتابكم بأنه نبي ورسول فانه من يبديل ذلك منكم فيغيره ، فإنى له معاقب بالاليم من العقوبة .
 تفسير ٢٧٢/٤ .
 (٧) انظر معانى القرآن للزجاج ٢٧٣/١ .

البقرة - آية ٢١٢

وقال الأكثرون: المزين هو الله تعالى • والتزيين من الله هو أنه خلسق الأشياء الحسنة والمناظر الممجة فنظر الخلق إليها بأكثر من قدرها فأعجبهم ذلك ففتنوا به • فلذلك (١) التزيين من الله • (٢)

(وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا) أى يستهزؤون • وهم رؤساء قريش كآبى جهل وغيره وكانوا يسخرون من الفقراء • (٣)

قال ابن عباس: أراد بالذين آمنوا • عبد الله بن مسعود • وعمار بن ياسر وخباب بن الأرت • وأبا ذر • (٤)

(وَالَّذِينَ اتَّقَوْا) أى هؤلاء الفقراء (٥) (فَوَقَّعَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) لانهم فسى أعلى علميين وأولئك فى أسفل السافلين • (٦)

- (١) فى (ب) فكذلك •
 (٢) انظر تفسير البغوى ١٩٩/١ وتفسير البيضاوى ٤٢/١ وتفسير الرازى ٦/٦ وذكر هذا القول الزجاج فى معانى القرآن • وقال عن هذا القول وسابقه وكل جائز ٢٧٣/١ • والقول الثانى الذى هو للاكثرين • رجحه الرازى فى تفسيره وذكر عسدة أدلة لوجوه الترجيح • منها قوله تعالى: " انا جعلنا ما على الارض زينة لهم لنبلوهم ايبهم احسن عملا) • انظر ٦/٦ •
 (٣) انظر تفسير البغوى والخازن ١٩٩/١ •
 (٤) الرواية عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما • فى المصدرين السابقين • وخباب بن الأرت التميمى أبو عبد الله من السابقين الى الاسلام كان سادس سنة فى الاسلام وكان يعذب فى الله • وشهد بدرا وأحدا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل الكوفة ومات بها سنة سبع وثلاثين • وكان سنة اذ مات ثلاثا وستين • انظر الاستيعاب ٤٣٧/٢ - ٤٣٨ • وأسد الغابة ١١٤/٢ - ١١٢ • وتقريب التهذيب - ٩١ • وأبو ذر الغفارى الصحابى المشهور اسمه جندب بن جنادة على الأصح تقدم إسلامه وتأخرت هجرته • فلم يشهد بدرا ومناقبه كثيرة جدا وكانت وفاته بالريذة سنة اثنتين وثلاثين فى خلافة عثمان رضى الله تعالى عنهم • انظر أسد الغابة ٩٩/٦ - ١٠١ والإصابة ١٢٥/٧ - ١٣٠ • وتقريب التهذيب - ٤٠٥ • والاستيعاب ١٦٥٢/٤ - ١٦٥٦ • راجع تفسير البغوى ١٩٩/١ •
 (٥) ذكره الطبرى فى تفسيره ٢٧٤/٤ والزجاج فى معانى القرآن ٢٧٢/١ •
 (٦) والمصدر السابق وتفسير ابن كثير ٣٦٤/١ •

البقرة آية ٢١٢ - ٢١٣

(والله يَرْزُقُ من يشاءُ بغير حساب) (١) فيه أقوال : أحدها (٢) : أنه يوسع على من يشاء من غير مضايقه ولا تقيد .

والقول الثاني : معناه : أنه لا يأخذ شيئاً من شيء مقدر ، كالعبد يأخذ ألفاً من ألفين ، فيعطى قدراً من مقدره فيخاف الإجحاف على ماله . ولكن الله يرزق العباد من خزائنه التي لا تنفذ .

والثالث : معناه : أنه يقتصر على من يشاء ويبسط على من يشاء ، ولا يعطى كل أحد على قدر حاجته بل يعطى الكثير من لا يحتاج إليه ولا يعطى القليل من يحتاج إليه . (٣)

والقول الرابع : قال ابن عباس : هذا فيما سهل الله تعالى على رسوله من الاستيلاء على بنى قريظة والنضير على أسهل وجه من غير قتال ولا تعب . (٤)

وقوله تعالى (كانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً) فالأمة في اللغة : على وجوه . (٥)

منها الأمة بمعنى الدين (٦) . ومنه قول النابغة :

حلفت فلم أترك لنفسك ربيبة
وهل يأتين ذوا أمة وهو طائع (٧)

-
- (١) البقرة آية - ٢١٢ .
 (٢) ذكر الراغب ثمانية أقوال . أنظر المفردات - ١١٦ - ١١٧ .
 (٣) ذكر هذا القول البخوي في تفسيره ٢٠٠/١ .
 (٤) الرواية عنه رضي الله تعالى عنهما في البحر ١٣١/٢ .
 قال ابن كثير في تفسيره : أي يرزق من يشاء من خلقه ، ويعطيه عطاءً كثيراً جزيلاً بلا حصر ولا تعداد في الدنيا والآخرة . ٣٦٤/١ .
 (٥) ذكر جميع هذه الوجوه الأزهري في تهذيب اللغة ٦٣٤/١٥ - ٦٤٠ وابن منظور في لسان العرب ٢٨٨/١٤ - ٣٠٢ والزبيدي في تاج العروس ١٨٩/٨ - ١٩٣ .
 (٦) ذكره ابن قتيبة في تأويل مشكل القرآن - ٤٤٦ والزجاج في معاني القرآن ٢٧٤/١ والطبري في تفسيره ٢٧٦/٤ .
 (٧) النابغة هو زياد بن معاوية بن ضباب الذي يابى كنيته أبو أامة ولقبه النابغة لقبه لنبوغه في الشعر واكتاره منه بعدما احتنك وهو من الطبقة الأولى المقدمين على سائر الشعراء . انظر طبقات فحول الشعراء للجمحي ٥١/١ والموتلف والمختلف - ٢٩٣ وجمهرة ابن حزم - ٢٥٣ =

البقرة آية ٢١٣

وقيل هو قول قتادة وسعيد بن جبير أراد به عشرين قرناً من بنى آدم ونوح كانوا على الإسلام. (١)

وقيل : أراد به الناس في زمن إبراهيم كانوا على الكفر. (٢)

(١) لم أقف على من نسب هذا القول لسعيد رضى الله تعالى عنه ، ولفظه عشرين قرناً لم أجدها كذلك . فلعلها تصحيف / عشرة / فأخرج الحاكم فى المستدرک عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كان بين نوح وآدم عشرة قرون كلهم على شريعة من الحق فاختلغوا ، فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين قال وكذلك فى قراءة عبد الله كان الناس أمة واحدة فاختلغوا .

هذا حديث صحيح على شرط البخارى ولم يخرجاه .
وواقفه الذهبى كتاب التاريخ - ذكر نوح النبي صلى الله عليه وسلم
٥٤٦/٢ - ٥٤٧ وانظر قول قتادة فى / الدرر ٢٤٣/١ وتفسير ابن كثير
٣٦٤/١ وتفسير القرطبي ٣٠/٣ وتفسير قتادة ٣٢٨/١ وتفسير ابن
أبي حاتم ١٤٥/١ .

(٢) ذكر هذا القول القرطبي فى تفسيره ٣١/٣ .
أما الراجح من بين من هذه الأقوال /
فان ابن كثير رحمه الله تعالى ما لرواية ابن عباس وهو قول قتادة رضى الله تعالى عنه كذلك وأخرجه الحاكم .
فقال : وقول ابن عباس أصح سنداً ومعنى ، لأن الناس كانوا على ملّة آدم عليه السلام حتى عبدوا الأصنام ، فبعث الله اليهم نوحاً عليه السلام ، فكان أول رسول بعثه الله الى أهل الارض . انظر تفسيره ٣٦٥/١ .
أقول ومما يزيد هذا وضوحاً قوله تعالى فى سورة نوح / قال نوح رب انهم عصوني وأتبعوا من لم يزيد ماله وولده الا خساراً ، ومكروا مكراً كباراً ، وقالوا لا تدرن آلهتكم ولا تزرن وداً ولا سواعاً ولا يغوث ويعوق ونسراً . الآية .
وانظر ما قاله الطبري فى تفسيره حول هذه الآيات ٩٨/٢٩ - ١٠٠ .
وقال ابو جعفر : وأولى التأويلات فى هذه الآيات بالصواب أن يقال : ان الله عز وجل أخبر عباده أن الناس كانوا أمة واحدة على دين واحد وملة واحدة .

ولا دلالة من كتاب الله ولا خبر يثبت به الحجة على أى هذه الاوقات كان ذلك .

فغير جائز ان نقول فيه الا ما قال الله عز وجل . من أن الناس كانوا أمة واحدة فبعث الله فيهم ، لما اختلفوا ، الانبياء والرسل ، ولا يضرنا الجهل بوقت ذلك ، كما لا ينفعنا العلم به ، واذا لم يكن العلم به لله طاعة ، غير أنه اى ذلك كان فإن دليل القرآن واضح على أن الذين أخبر =

البقرة آية - ٢١٣

(فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيُحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ) .

فإن قال قائل : كيف يحكم الكتاب . قيل : قرأ عاصم الجحدري لِيُحْكَمَ بين الناس بضم الياء فيكون الحكم من الأنبياء . (١)

وأما قوله يحكم بين الناس . يعنى : ليحكم الذين أوتوا الكتاب من النبيين (٢) .

وقوله تعالى (وما اختلف فيه إلا الذين أوتوه) يعنى : أوتوا الكتاب . (٣)

لم من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم) أى حسداً وظلماً . (٤)

(فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه)

قال زيد بن أسلم : (٥) اختلفوا فى القبلة فهدانا الله إلى الكعبة .

-
- الله عنهم أنهم كانوا أمة واحدة إنما كانوا أمة واحدة على الإيمان ودين الحق ، دون الكفر بالله والشرك به إلى آخره .
انظر تفسيره ٢٧٩/٤ - ٢٨٠ .
- (١) وبها قرأ أبو جعفر المدنى - انظر النشر ٢٢٧/٢ والبدور الزاهره - ٤٦
وتحبير التيسير - ٩١ والكشف والبيان ٧٣/٢ .
وتفسير البغوى ٢٠١/١ وأعراب القرآن للنحاس ٢٥٤/١ .
وزاد المسير ٢٣٠/١ .
- (٢) وقال القرطبي فى تفسيره عن قراءة عاصم : وهى قراءة شاذة لأنه قد تقدم ذكر الكتاب ٣٢/٣ .
- (٣) اورد هذا البغوى فى تفسيره ٢٠١/١ .
- (٤) المصدر السابق وتفسير الطبرى ٢٨١/٤ .
- (٥) تفسير البغوى ٢٠١/١ .
- زيد بن أسلم العدوى مولى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه .
أبو أسامة ، ويقال ابو عبد الله المدنى الفقيه ثقة عالم . وكان عالماً
بتفسير القرآن .
وكان يرسل مات سنة ست وثلاثين ومائة .
تهذيب التهذيب ٣/٣٩٥ - ٣٩٤ وتقريب التهذيب - ١١١ - ١١٢ .
ومشاهير علماء الامصار - ٨٠ .

البقرة آية - ٢١٣ - ٢١٤

واختلفوا في الأيام فاختر اليهود السبت والنصارى يوم الأحد فهدانا
الله للجمعة .

واختلفوا في عيسى فقال بعضهم كذاب . وقال بعضهم ابن الله
(فهدانا الله) (١) لكونه نبياً عبداً .

واختلفوا في إبراهيم فادعاه كل فرقة فهدانا الله لكونه حنيفاً (٢) مسلماً .
وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : نحن الآخرون السابقون ،
وأول الناس دخولا الجنة . بيد أنهم أوتوا الكتاب قبلنا وأوتينا من بعدهم الناس
لنا تبع ، فالיום لنا ، يعنى : الجمعة ، وغدا لليهود ، وبعد غد للنصارى . (٣)

(والله يهدي من يشاء إلى صراطٍ مستقيم) (٤)

قوله تعالى (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ)

نزل في المهاجرين إلى المدينة حين أصابهم حر شديد وفاقه عزيمة فأنزل
الله تعالى هذه الآية تطيباً لقلوبهم وتسلياً لهم . (٥)

-
- (١) ساقطة من (ب) .
(٢) أخرج قول زيد بن أسلم الطبري في تفسيره ٢٨٤/٤ وابن أبي حاتم نسي
تفسيره /١ .
وانظر تفسير البغوي ٢٠٢/١ وابن كثير ٣٦٥/١ والدر ٢٢٤/١ .
(٣) أخرجه البخاري في صحيحه مع اختلاف في بعض الالفاظ كتاب الجمعة -
باب فرض الجمعة - وباب هل على من لم يشهد الجمعة غسل من النساء -
١١٣/١ و ١١٥ .
وأخرجه الإمام مسلم كذلك في صحيحه - كتاب الجمعة باب هداية هذه
الامة ليوم الجمعة ٥٨٥/٢ - ٥٨٦ .
وأخرجه الامام احمد في المسند انظر المسند تحقيق شاكر ١٣٠/١٣ و
١٢٤/١٤ - ١٢٥ وانظر تفسير ابن أبي حاتم ٤٥/١ وأخرجه
غيرهم كذلك .
قال الجصاص : ففي هذا الحديث أن المراد بقوله : (فهدى الله الذين
آمنوا لما اختلفوا فيه) هو يوم الجمعة . وعموم اللفظ يقتضى سائر الحق
الذى هدى له المؤمنون ويكون يوم الجمعة احدها والله تعالى أعلم
بالصواب أحكام القرآن ٣٩٨/١ .
(٤) سورة البقرة آية - ٢١٣ .
(٥) أورد سبب النزول هذا الواحدى في أسباب النزول - ٤٥ وراجع المحرر
١٥٥/٢ وزاد المسير ٢٣١/١ وتفسير القرطبي ٣٤/٣ .

قوله (أَمْ) كلمة للخروج من كلام إلى كلام ويكون بمعنى : بل يقول الله تعالى لهم
أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ . (١)

(وَلَمَّا يَأْتِكُمْ) مثل الذين خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ) يعنى : ولم يصبكم ما أصابهم (٢)

وقوله تعالى : (مثل الذين خلدوا) أى صفة الذين خلدوا من قبلكم .
(مَسْتَهْمِمْ الْبِأَسَاءُ) الفقر (٣) (وَالضَّرَاءُ) المرض (٤) (وَزُلْزَلُوا) (٥) حركوا
بشدة وخوفوا . (٦)

(حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله) حتى استبظوا نصر
الله . (٧) أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ) (٨)

قوله تعالى (يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَاللَّوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ)

قيل : المراد به الوصيه التى كانت واجبة فى الإبتداء للوالدين والأقربين .

وقيل أراد به التطوعات والصدقات جعلها للوالدين والأقربين واليتامى
والمساكين وابن السبيل (٩)

(١) ذكر هذا الزجاج فى معانى القرآن ٢٧٦/١ وانظر البيان ١٥٠/١ والتبيان

١٧١/١ وتفسير البغوى ٢٠٢/١ والبحر ١٣٩/٢ وتفسير القرطبي ٣٤٤/٣ .

(٢) انظر معانى القرآن للفراء ١٣٢/١ وتفسير الطبرى ٢٨٨/٤ ومعانى القرآن
للزجاج ٢٧٦/١ .

(٣) تفسير الطبرى ٢٨٨/٤ ومعانى القرآن للزجاج ٢٧٧/١ .

(٤) المصدران السابقان .

(٥) يوجد فى الحاشيه من نسخة (أ) الكلام الاتى : فمن واحد يقطع نصفين
بمنشار وواحد يمشط بأمشاط الحديد .

لا تحسب المجد تمراً أنت آكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا
ورقه - ٤٢ .

(٦) معانى القرآن للزجاج ٢٧٧/١ وتفسير البغوى ٢٠٢/١ .

(٧) حكاة الثعلبى فى الكشف والبيان ٧٣/٢ والبغوى فى تفسيره ٣٠٣/١ .

وقال الزجاج : ومعنى الآية أن الجهد قد بلغ الأم التى قبل هذه الأمة حتى
استبظوا النصر . فقال الله عز وجل (أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ) فاعلم أوليائه
أنه ناصرهم لا محالة . وإن ذلك قريب منهم كما قال : (فإن حزب الله هم
الغالبون) معانى القرآن ٢٧٨/١ .

(٨) البقرة آية - ٢١٤ .

(٩) ذكر هذا القول الهرامسى فى أحكام القرآن ١٧٩/١ وابن كثير فى تفسيره

٣٦٧/١ وابن الجوزى فى زاد المسير ٢٣٤/١ وانظر تفسير القرطبي ٣٧/٣

وتفسير الخازن ٢٠٣/١ .

البقرة آية ٢١٥

وقيل : انه كان في الإبتداء ، ثم نسخت بآية الزكاة . (١)

- (١) أخرج هذا القول الطبري في تفسيره عن السدي ٢٩٣/٤ - ٢٩٤ ، وراجع تفسير البغوي والخازن ٢٠٣/١ وتفسير القرطبي ٣٧/٣ وأحكام القرآن للهرازمي ١٧٩/١ وأحكام القرآن لابن العربي ١٤٥/١ والسدر ٢٤٣/١ ونواسخ القرآن لابن الجوزي ٢٣٤/١ قال ابن الجوزي فسي نواسخ القرآن معقبا على من قال بالنسخ . قلت : من قال بالنسخ ادعى أنه وجب عليهم لمن ينفقوا فسألوا عن وجوه الانفاق فدلو على ذلك ، وهذا يحتاج الى نقل . والتحقيق : أن الآية عامة في الغرض والتطوع ، فحكمها . ثابت غير منسوخ لان ما يجب من النفقة على الوالدين والاقربين اذا كانوا فقراء لم ينسخ بالزكاة ، وما يتطوع به لم ينسخ بالزكاة . وقد ظمت الدلالة على أن الزكاة لا تصرف إلى الوالدين والولد ، وهذه الآية بالتطوع أشبه . لان ظاهرها أنهم طلبوا بيان الفضل في إخراج الفضل فثبت لهم وجوه الفضل ٢٣٥/١ وانظر زاد المسير ٢٣٤/١ . وراجع النسخ في القرآن للدكتور مصطفى زيد رحمه الله تعالى ٦٥٦/٢ - ٦٥٧ . وقال ابن جزى في التسهيل : والصواب : أن المراد التطوع فلا نسخ ، وقدم في الترتيب الأهم فالأهم ، وورد السؤال على المنفق ، والجواب عن مصرفه لانه كان المقصود بالسؤال ، وقد حصل الجواب عن المنفق في قوله من خير ٧٨/١ وقال ابن العربي في أحكام القرآن : والأولى : أنها مبينة مصارف صدقة التطوع . لان النسخ دعوى وشروطه معدومة هنا ، وصدقة التطوع في الأقربين أفضل منهم في غيرهم - وأخذ يدل بالاحاديث . الخ انظر ١٤٥/١ - ١٤٦ . وهذا ما رجحه السيد طنطاوي في تفسيره ٦١٤ . وفي تفسير ابن كثير : قال مقاتل بن حيان : هذه الآية في نفقة التطوع . وقال السدي نسختها الزكاة . وفيه نظر . ومعنى الآية - يسألونك كيف ينفقون ؟ قاله ابن عباس ومجاهد فبين لهم تعالى ذلك . فقال : (قل ما انفقتم من خير الآية . . .) اي اصرفوها في هذه الوجوه . كما جاء في الحديث : أمك وأباك وأختك وأخاك ثم أدناك أدناك ، وتلاميذ بن مهران هذه الآية . ثم قال هذه مواضع النفقة . ما ذكر فيها طبلا ولا مزمار ولا تصاوير الخشب ولا كسوة الحيطان / ٣٦٧/١ . والحديث أخرجه الامام أحمد في المسند وهو جزء من حديث ابي رمثة عن النبي صلى الله عليه وسلم . وإسناده صحيح انظر المسند - تحقيق السيد احمد شاکر ٥٨/١٢ - ٦٥ . ومجمع الزوائد ٩٨/٣ والمستدرک للحاکم ١٥٠/٤ - ١٥١ .

البقرة آية - ٢١٥ - ٢١٦

(وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم) (١) أى يحصى ويجازى (٢) عليه .
وهذا مثل قوله تعالى (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ) (٣) أى يرى الجزاء
على العمل لأن العمل فائت فلا يراه . (٤)

قوله تعالى (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ) أى شاق (٥) عليكم .
واعلم أن أكثر العلماء على أن الجهاد فرض على الكفاية (٦) وقال عطاء : (٧)
وهو قول للثوري (٨) أنه تطوع (٩) قالوا والآية في الذين أمروا

-
- (١) البقرة آية - ٢٢٥ .
(٢) انظر تفسير الطبري ٢٩١/٤ ومعاني القرآن للزجاج ٢٧٩/١ ، وتفسير
البنغوي ٢٠٣/١ .
(٣) سورة الزلزلة آية - ٧ .
(٤) في معاني القرآن للزجاج : أى يرى المجازاة عليه ، لأن رؤية فعله
الماضى لا فائدة فيه ، ولا يرى لأنه قد مضى ٢٧٩/١ .
(٥) ذكره ابن قتيبة في غريب القرآن - ٨٢ وانظر تفسير البنغوي ٢٠٣/١ .
(٦) راجع تفسير الطبري ٢٩٦/٤ فقد ذكر هذا ورجحه .
وتفسير البنغوي والخازن ٢٠٤/١ والقرطبي ٣٨/٣ وفتح الامام الاوزاعي
٤٧٣/٢ وبداية المجتهد ٣٠٧/١ .
(٧) قول عطاء : أخرجه الطبري في تفسيره ٢٩٥/٤ وأورده الثعلبي في الكشف
والبيان ٧٤/٢ وانظر كذلك المحرر ١٥٨/٢ وتفسير البنغوي ٢٠٤/١ ،
والقرطبي ٣٨/٣ وأحكام القرآن لابن العربي ١/١٤٦ والدر ١/٢٤٤ .
(٨) في الأصل للنووي وهو تصحيف والصواب ما أثبتته لأن النووي مات سنة
ست وسبعين وستمائة .
(٩) قال النووي في روضة الطالبين : وقد يكون الجهاد فرض كفاية وقد يتعين
كما سيأتى إن شاء الله تعالى .
وهل كان فرض كفاية في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أم فرض عين ؟
فيه وجهان : أحدهما : فرض كفاية لقوله تعالى : (لا يستوى القاعدون)
الآية وأما اليوم فهو ضربان .

البقرة آية - ٢١٦

بالقتال من الصحابة . (١)

(وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا) يعنى القتال (٢) (وهو خيرٌ لكم) باصابته
الشهادة وحياسة الغنيمة والظفر بالعدو . (٣)

= أحدهما : أن يكون الكفار مستقرين فى بلدانهم فهو فرض كفاية . فسان
امتنع الجميع منه أثموا . وهل يعمهم الإثم ، أم يختص بالذين يدنوا إليه ؟ وجهان .
قلت : الأصح أنه يآثم كل من لا عذر له .
وان قام من فيه كفاية ، سقط عن الباقيين . انظر روضة الطالبين ٢٠٨ / ١٠ .
وفى المجموع : والجهاد فرض . والدليل عليه قوله عز وجل : (كتب عليكم
القتال وهو كره لكم . وقوله تعالى (وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم) وهو
فرض على الكفاية إذا قام به من فيه كفاية سقط الفرض عن الباقيين لقولسه
تعالى (لا يستوى القاعدون من المؤمنين . . . الآية) .
ولو كان فرضاً على الجميع لما فاضل بين من فعل وبين من ترك ، ولانه وعد
الجميع بالحسنى فدل على أنه ليس يفرض على الجميع . . انظر المجموع
٤٣ و / ٤٨ .

ولم أقف على قول للنووى رحمه الله تعالى بأن الجهاد تطوع .

ووجدت الثورى يقول بهذا . انظر المحرر ١٥٩ / ٢ .

وفقه الإمام الأوزاعى ٤٧٥ / ٢ .

قال ابن عطية فى المحرر :

واستمر الاجماع على أن الجهاد على أمة محمد فرض كفاية ، فإذا قام به
من قام من المسلمين سقط عن الباقيين . إلا أن ينزل العدو وبساحته
للاسلام . فهو حينئذ فرض عين . وذكر المهدوى وغيره عن الثورى أنه قال :
الجهاد تطوع . وهذه العبارة عندى انما هى على سؤال سائل وقد قيسم
بالجهاد . فقيل له ذلك تطوع . ١٥٩ / ٢ .

وقال ابن العرى فى أحكام القرآن : ان كان الاسلام ظاهراً فهو فرض على
الكفاية ، وإن كان العدو ظاهراً على موضع . كان القتال فرضاً على الاعيان
حتى يكشف الله تعالى ما بهم . وهذا هو الصحيح . ١٤٦ / ١ .
فأين نحن من هذا وأكثر الديار الإسلامية قد سيطر عليها الكفار ولا حول
ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

(١) هذا قول قتادة والثورى والأوزاعى . راجع :

تفسير الطبرى ٢٩٥ / ٤ وأحكام القرآن لابن العرى ١٤٦ / ١ وتفسير

القرطبى ٣٨ / ٣ والمحرر ١٥٨ / ٢ وتفسير البغوى والخازن ٢٠٣ / ١ -

٢٠٤

(٢) معانى القرآن للزجاج ٢٨١ / ١

(٣) تفسير الطبرى ٢٩٨ / ٤ وتفسير البغوى ٢٠٤ / ١

البقرة آية - ٢١٦

(وعسى أن تُحِبُّوا شيئاً) يعنى القعود عن القتال (١) (وهو شرُّ لكم)
 بغوت المنازل (٢) قال ابن عباس : كنت رد يرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 لى : يا غلام ارض (بما قدر الله لك) (٣) فعسى أن تكره شيئاً وهو خيرٌ لك وعسى
 أن تحب شيئاً وهو شرُّ لك وتلا هذه الآية (٤) (والله يعلمُ وأنتم لا تعلمون) (٥) .

(١) معانى القرآن للزجاج ٢٨١/١ وتفسير البغوى ٢٠٤/١ .

(٢) تفسير الطبرى ٢٩٨/٤ والبغوى ٢٠٤/١ .

قال القرطبى فى تفسيره : والمعنى : وعسى أن تكرهوا ما فى الجهاد من
 المشقة وهو خير لكم فى أنكم تغلبون وتظفرون وتغنمون وتوجرون ، ومن مات
 شهيداً وعسى أن تحبوا الدعة وترك القتال وهو شر لكم فى أنكم تغلبون
 وتذلون ويذهب أمركم قلت : وهذا صحيح لا غير عليه ، كما اتفق فى بلاد
 الاندلس ، تركوا الجهاد وجبنوا عن القتال وأكثروا من الفرار فاستولس
 العدو على البلاد ، وأى بلاد . وأسروقتل وسبى واسترقق فإنا لله
 وإنا إليه راجعون ، ذلك بما قدمت أيدينا وكسبته ٣٩/٣ .

قال فضيلة الشيخ محمد السيد الطنطاوى : وهذا الكلام الذى كتبه الإمام
 القرطبى من مئات السنين يثير فى النفس شجوناً وآلاماً ، فإن المسلمين
 ما هانوا وضعفوا الا عند ما تركوا الجهاد فى سبيل الله ، وثاقلوا الى الارض
 ورضوا بالحياة الدنيا واطمأنوا بها وآثروا متع الدنيا وشهوتها على الحياة
 العزيزة الكريمة . تفسير - ٦١٧/١ أقول ما قاله القرطبى والشيخ الطنطاوى
 كلام فى غاية الجودة وهل أصابنا ما أصابنا إلا بترك الجهاد حتى أصبح
 المسلمون اليوم أذل خلق الله ولا يقام لهم وزنا .

فى نسخة (ب) ارض عن الله بما قدر لك .

(٣) رواية ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أخرجها الطبرى فى تفسيره عن عمر
 ابن واثلة . قال : قال ابن عباس : كنت رد ف النبى صلى الله عليه وسلم فقال :
 يا ابن عباس . ارض عن الله بما قدر ، وإن كان خلاف هواك ، فإنه مثبت
 فى كتاب الله .

قلت يا رسول الله ، فأين ؟ وقد قرأت القرآن : قال : " فى قوله : (وعسى
 أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم
 وأنتم لا تعلمون) .

قال الأستاذ احمد محمد شاكر : فى تعليقه على هذا الحديث .

هذا أسناد مظلم ، والمتن منكر ، ولم أجد ترجمة يحيى بن محمد بن
 مجاهد ولا عبيد الله بن أبى هاشم . ولا أدرى ما هما .

ولفظ الحديث لم أجد ، ولا نقله أحد ممن ينقل عن الطبرى .

٢٩٨/٤ - ٢٩٩ .

(٥) البقرة آية - ٢١٦ .

البقرة آية ٢١٧ .

قوله تعالى (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ) أى عن قتال فيه . (١)
 وخفض على البدل (٢) (قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ) عظيم (٣) . ثم ابتداء (٤) فقال :
 (وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ) يعنى صدكم المسلمين عن الإسلام . (٥)
 (وكفرته) أى كفركم بالله . (٦)

(والمسجد الحرام) أى وصدكم المسلمين عن المسجد الحرام . (٧)
 (وإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ) أى إخراج أهل مكة من مكة (٨) (أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ)
 والفتنة أكبر من القتل) أى والكفر الذى انتم عليه وأفعالكم تلك أكبر عند الله وأشد
 من قتال المسلمين فى الشهر الحرام . (٩)

قال عمرو ابن الزبير سبب نزول الآية ما روى أن النبى صلى الله عليه وسلم
 بعث عبد الله بن جحش (١٠) مع ثمانية نفر قبل مكة ودفع إليهم كتاباً وقسال

-
- (١) تفسير الطبرى ٣٠٠/٤ وتفسير البغوى ٢٠٦/١ .
 (٢) هو بدل من الشهر بدل الاشتغال لان القتال يقع فى الشهر .
 ولأن السؤال اشتمل على الشهر وعلى القتال .
 وذكر أنه خفض على البدل . ابن قتيبة فى غريب القرآن - ٨٢ .
 والزجاج فى معانى القرآن ٢٨١/١ .
 وانظر التبيان ١٧٤/١ والبيان ١٥١/١ واعراب القرآن للنحاس ١٥١/١
 والكشاف ٣٥٧/١ وتفسير القرطبى ٤٤/٣ .
 (٣) تفسير الطبرى ٣٠٠/٤ والبغوى ٢٠٦/١ .
 (٤) غريب القرآن لابن قتيبة - ٨٢ وتفسير البغوى ٢٠٦/١ .
 (٥) تفسير البغوى ٢٠٦/١ .
 (٦) المصدر السابق وتفسير الطبرى ٣٠٠/٤ .
 (٧) غريب القرآن لابن قتيبة - ٨٢ وتفسير البغوى ٢٠٨/١ .
 (٨) تفسير البغوى ٢٠٦/١ .
 (٩) ذكر هذا الطبرى فى تفسيره ٣٠١/٤ و ٣١٠ والزجاج فى معانى القرآن
 ٢٨٢/١ وتفسير البغوى ٢٠٦/١ - ٢٠٧ .
 (١٠) عبد الله بن جحش بن رباب ، بن يعمر الأسدى حليف لبنى عبد شمس
 أمه أئمة بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم .
 احد السابقين للإسلام ، وهاجر الهجرتين الى أرض الحبشة . وأمـره
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على سرية ، وهو أول أمير أمره رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فى الإسلام ، ثم شهد بدراً وقتل يوم أحد وهو يوم قتل
 ابن نيف وأربعين سنة ودفن هو وحزمة رضى الله عنهما فى قبر واحد .
 الإستيعاب ٨٧٧/٤ - ٨٨٨ وأسد الغابة ١١٤/٣ - ١١٦ والإصابة
 ٣٥/٤ - ٣٧ .

البقرة آية - ٢١٧ .

لا تفكوه إلا بعد يومين فلما مضى يومان فكوا الكتاب فإذا فيه امضوا إلى بطسن النخل وذلك موضع بين مكة والطائف وفيه استعملوا أخبار قریش فنزلوا هنالك وكانوا يستعملون خفية فمر بهم عبر من الطائف عليهم عمرو بن الحضرمي مع زبيب وادم فرماه وأحد من المسلمين فقتله وقاد والعبير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان ذلك في آخريوم من جمادى الاخر أو في أول يوم من رجب وكانوا شاكين فيه فغيرهم المشركون يقتلهم ابن الحضرمي في الشهر الحرام فنزلت الآية . (١)

يعنى الذى فعلتم أنتم من تلك الأفعال أكبر وأشد من قتلهم في الشهر الحرام .

وفى الخبر أن النبى صلى الله عليه وسلم : لم يمد يده إلى شىء من ذلك العير حتى نزلت الآية . ثم قسمها بين المسلمين . (٢)

(ولا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدَّكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنْ اسْتَطَاعُوا) يعنى المشركين كانوا يقاتلون المسلمين ويعيرونهم على الإسلام . (٣)

(وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا)

- (١) سبب النزول هذا أخرجه الطبرى فى تفسيره .
وانظر كذلك أسباب النزول للواحدى - ٤٣ - ٤٤ وتفسير البغوى ٢٠٥/١ - ٢٠٦ والكشاف ٣٥٧/١ وتفسير ابن كثير ٣٦٧/١ - ٣٧٢ وأسابب النزول للسيوطى - ٩١ وتفسير ابن أبى حاتم ١٤٨/١ والبداية والنهاية لابن كثير ٤٤٨/٣ - ٢٥٢ باب سرية عبد الله بن جحش وانظر مجمع الزوائد باب سرية عبد الله بن جحش ١٩٨/٦ - ١٩٩ وقال : رواه الطبرانى ورجا له ثقات وانظر الدر ٢٥٠/١ - ٢٥٢ .
ونسب اخراجه لابن المنذر والطبرانى والبيهقى فى سننه بسند صحيح ولا بن اسحاق ولا بن منده وابن عساكر وغيرهم .
وأخرجه البيهقى فى السنن الكبرى - كتاب السير ١٢/١١ .
وقال ابن حجر فى تخريجه لأحاديث الكشاف : أخرجه ابن اسحاق فى المغازى ورواه البيهقى فى الدلائل وكذا ذكره ابن لهيعة عن أبى الاسود عن عروة وأخرجه الطبرانى من حديث جندب بن عبد الله البجلي موصلا الكشاف مع تخريج الحافظ ١٩٦/١ وانظر تحفة الراوى فى تخريج أحاديث البيضاوى - ٣٣ - ٣٤ .
- (٢) جاء هذا الخبر ضمن سبب نزول الآية . انظر الكشاف والبيان ٧٧/٢ وتفسير البغوى ٢٠٦/١ والبداية والنهاية ٢٤٩/٣ والكشاف ٢٠٦/١ والسدر ٢٥٢/١ وتفسير القرطبي ٤٩/٣ .
- (٣) تفسير البغوى ٢٠٧/١ .

وَالْآخِرَةُ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (١)

قال تعالى (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ) هـذِهِ
الآيَةُ مُتَّصِلَةٌ بِالْأُولَى فِي الْمَعْنَى وَذَلِكَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَحْشٍ لَمَّا مَرَّ بِالسَّرِيَةِ وَقَتَلَ ابْنَ
الْحَضْرَمِيِّ مِنْ قَتْلِهِ قَالَ : الْمَشْرُكُونَ إِنْ لَمْ يَصِيبُوا وَزَرًا فَلَا يَنَالُوا خَيْرًا فَنَزَلَتْ هـذِهِ
الآيَةُ (٢) (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا) يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَحْشٍ وَقَوْمَهُ (وَهَاجَرُوا) مَن
أَوْطَانَهُمْ (وَجَاهَدُوا) يَعْنِي بِالْفِزْوِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (٣) (أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ)
أَخْبَرْنَا أَنَّهُمْ عَلَى رَجَاءِ الرَّحْمَةِ وَإِنَّمَا لَمْ يَقْطَعُوا لِأَنْفُسِهِمْ بِالرَّحْمَةِ لِأَنَّ الْإِنْسَانَ
يَعْرِفُ مِنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ لَا يُمْكِنُ تَأْدِيَةُ حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى وَجْهِهِ فَلَا يَأْمَنُ تَقْصِيرًا فَلَا يَدْرِكُهُ
الْقَطْعُ لِنَفْسِهِ بِالرَّحْمَةِ . (٤)

وَلأنَّهُ رِمَا يَرْتَكِبُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ مَا يَسْتَوْجِبُ بِهِ الْعِقَابَ . (٥)
(وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (٦) فَالْغُفُورُ السُّتُورُ . وَالرَّحِيمُ الْعَطُوفُ . (٧)

-
- (١) البقرة آية - ٢١٧ .
(٢) تفسير المطبري ٣١٩ / ٤ وتفسير البغوي والخازن ٢٠٧ / ١ والقرطبي ١٥٠ / ٣
وأَسْبَابُ النُّزُولِ لِلْسَيُوطِيِّ ٩٢ وَالْبَحْرُ ١٥١ / ٢ .
(٣) تفسير البغوي ٢٠٧ / ١ .
(٤) انظر معاني القرآن للزجاج ٢٨٣ / ١ والمصدر السابق .
يُوجَدُ فِي الْحَاشِيَةِ مِنْ نَسْخَةِ (أ) الْكَلَامِ الْآتِي :
جَعَلَهُمُ اللَّهُ أَهْلَ رَجَاءٍ يَعْنِي أَنَّهُمْ مَعَ كَمَالِ الْعَمَلِ جَعَلَهُمْ فِي مَعْرِضِ الرَّجَاءِ
لِرَحْمَتِهِ ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ مَنْ رَجَا الشَّيْءَ لَمْ يَسْكُنْ عَنْ طَلْبِهِ ، وَمَنْ خَافَ الشَّيْءَ
يَهْرَبُ عَنْهُ - وَتَرَكَ مَا يَفْضِي إِلَيْهِ
وَفِي تَفْسِيرِ الْخَازَنِ : هُوَ لَا هُمْ خِيَارُ هَذِهِ الْأُمَّةِ ثُمَّ جَعَلَهُمُ اللَّهُ أَهْلَ رَجَاءٍ
كَمَا تَسْمَعُونَ وَأَنَّهُ مِنْ رَجَا طَلَبٌ وَمَنْ خَافَ هَرَبٌ . ٢٠٧ / ١
وَالْكَشَافُ ٣٥٧ / ١ .
(٥) انظر البحر ١٥٢ / ٢ .
(٦) البقرة آية - ٢١٨ .
(٧) قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : فَمَعْنَى قَوْلِهِ إِذَا : " وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ)
وَالَّذِينَ تَحَلُّوْا مِنْ سُلْطَانِ أَهْلِ الشَّرْكِ هِجْرَةً لَهُمْ ، وَخَوْفَ فَتْنَتِهِمْ عَلَى
أَدْيَانِهِمْ ، وَحَاوِيَهُمْ فِي دِينِ اللَّهِ لِيُدْخِلَهُمْ فِيهِ وَفِيمَا يَرْضَى اللَّهُ أَوْلِيَاءَكَ
يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ . أَيِ يَطْمَعُونَ أَنَّ يَرْحَمَهُمُ اللَّهُ فَيُدْخِلَهُمْ جَنَّتهِ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ
أَيَاهُمْ .
وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ . أَيِ سَاتِرٌ ذُنُوبَ عِبَادِهِ بِعَفْوِهِ عَنْهَا ، مُتَّفَضِّلٌ عَلَيْهِمْ بِالرَّحْمَةِ
٣١٩ / ٤
وَرَاوَجِعْ اشْتِقَاقَ أَسْمَاءِ اللَّهِ لِلزَّجَاجِيِّ - ٤٣ - ٦٠ وَ ١٥١ - ١٥٥ .

البقرة آية - ٢١٩

قوله تعالى (يسألونك عن الخمر والميسر) فالخمر كل شراب مسكر (١) وسمى المسكر خمراً لأنه يخامر العقل ويستره . (٢)

وأصل الخمر الستر والتغطية (٣) . ومنه الخمار لأنه يستر الرأس . (٤)
ويقال دخل فلانٌ في خمار الناس أى تستر فيهم (٥) .
وقال عمر رضى الله عنه الخمر ما خامر العقل (٦) . وهو حجة أصحاب الحديث على أن كل مسكر خمرة ومنه يقال للسكران من أى شراب كان مخموراً .

والميسر القمار (٧) . وقال ابن مسعود : دعوا الكعب فإنه من الميسر . (٨)

وقال ابن سيرين : كل ما يلعب به فهو ميسر حتى الجوز الذى يلعب به الصبيان (٩) . ثم اختلفوا فى تحريم الخمرانه بأى آية كان . قال بعضهم : هو بهذه الآية فإنه قال : " قُلْ فِيهِمَا إِسْمٌ كَبِيرٌ " (ولفظ الإثم) (١٠) يدل على التحريم (١١) فإنه حرم الخمر بلفظ الإثم فى آية أخرى حيث قال : (إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ

(١) ذكره الطبرى فى تفسيره ٣٢٠/٤ والزجاج فى معانى القرآن ٢٨٣٦٦ وانظر تفسير البغوى ٢٠٩/١ .

(٢) معانى القرآن للزجاج ٢٨٣/١ وتفسير القرطبى ٥١/٣ والكشاف ٣٥٩/١ وزاد المسير ٢٣٩/١ وتفسير الخازن ٢٠٨/١ وتهذيب اللغة ٣٨٠/٧ .

(٣) ذكره الخازن فى تفسيره ٢٠٨/١ .

(٤) أورد هذا المعنى الطبرى فى تفسيره ٣٢٠/٤ والأزهري فى تهذيب سبب اللغة ٣٧٩/٧ .

(٥) المصدران السابقان وذكره الزجاج فى معانى القرآن ٢٨٣/١ .

(٦) قول عمر رضى الله تعالى عنه أورد ابن كثير فى تفسيره ٣٧٣/١ .

(٧) انظر مجاز القرآن ٧٣/١ وغريب القرآن لابن قتيبة - ٨٢ وتفسير الطبرى ٣٢١/٤ والدر ٢٥٢/١ .

(٨) أخرجه الطبرى فى تفسيره ٣٢٢/٤ .

والكعب والكعبات . جمع كعب وكعبة وهى فصوص النرد . انظر لسسان العرب ٢١٥/٢ .

(٩) أورد قول ابن سيرين القرطبى فى تفسيره ٥٢/٣ والخازن كذلك ٢١٢/١ .

وأخرج الطبرى فى تفسيره هذا القول عن مجاهد وطاوس وعطاء وسعيد بن

جبير ٣٢٢/٤ - ٣٢٤ وانظر تفسير البغوى ٢١٢/١ . وأخرج الطبرى

فى تفسيره عن محمد بن سيرين قال : كل قمار ميسر ، حتى اللعب بالنرد

على القيام والصياح والريشه يجعلها الرجل فى رأسه ٣٢٣/٤ .

(١٠) فى نسخة (ب) والإثم الكبير .

(١١) ذكر هذا القول الزجاج فى معانى القرآن ٢٨٤/١ والجصاص فى أحكام =

البقرة آية - ٢١٩

منها وما بطنَ والإثمَ (١) وأراد به الخمر ومنه قول الشاعر:

شربت الإثم حتى ضلَّ عقلسى كذاك الإثمُ يذهبُ بالعقولِ (٢)

وقال ابن عباس : وأكثر المفسرين : أن تحريم الخمر بالآية التي في سورة المائدة (٣) . بأنه لما نزلت هذه الآية (قُلْ فِيهَا إِثْمٌ كَبِيرٌ) (٤) فانتهى بعضهم ولم ينته البعض (٥) . فنزل قوله (٦) (لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى) (٧) فكانوا يتحينون للشرب حتى كان الرجل يشرب بعد العشاء الأخير فيصبح وقد زال السكر ثم يشرب بعد صلاة الصبح فيصحوا إذا جاء وقت الظهر (٨) فنزلت آية المائدة (٩) .

-
- القرآن ٣/٢ وابن الجوزى فى زاد المسير ٢٤١/١ والقرطبي فى تفسيره ٦٠/٣ . وذكر هذا القول ابن عطية فى المحرر ورده فقال :
- ليس هذا النظر بجيد لأن الإثم الذى فيها هو الحرام ، لا هى يعينها على ما يقتضيه هذا النظر . وقال قتادة : ذم الله الخمر بهذه الآية ولم يحرمها ١٧١/٢ - ١٧٢ .
- (١) سورة الاعراف آية - ٣٣ .
- (٢) لم أقف على القائل :
- البيت فى تفسير القرطبي ٦٠/٣ وتهذيب اللغة ١٦١/١ ولسان العرب ٢٧٢/١٤ وتاج العروس ١٧٩/٨ والبحر المحيط ١٥٧/٢ .
- (٣) انظر تفسير الطبرى ٣٣٠/٤ - ٣٣٥ ومعانى القرآن للزجاج ٢٨٤/١ ، وتفسير القرطبي ٦١/٣ ومجمع الزوائد ١٨/٧ والقرطبي ٢٨٦/٦ . وهذا هو المتعين والصحيح " وانظر تفسير ابن أبى حاتم ١٥٠/١ وآية المائدة هى قوله تعالى : " إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون " آية - ٩٠ .
- (٤) فى الحاشية من (أ) ٤٣ ق / لما فهموا أن المعنى أن فيهما مسا يفضى الى الإثم لا أن نفسها أو تناولها كذلك بدليل قوله ومنافع / وقوله : لا تقربوا الصلاة .
- (٥) تفسير البغوى ٢٠٨/١ .
- (٦) تفسير الطبرى ٣٣٣/٤ - ٣٣٥ والمصدر السابق . وأسباب النزول للوحدى ١٠١ - ١٠٢ .
- (٧) قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون) سورة النساء آية ٤٣ .
- (٨) ذكره الطبرى فى تفسيره ٣٣٤/٤ - ٣٣٥ وراجع البغوى ٢٠٨/١ والدر ٢٥٣/١ .
- (٩) المصادم السابقة وانظر الدر ٣١٥/٢ وتفسير ابن كثير ١٧١/٣ .

البقرة آية - ٢١٩

قال ابن عمر حرمت الخمر بآية المائدة . (١)

وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : (تحريم الخمر بآية المائدة) (٢) .

وعن عمر رضى الله عنه أنه لما سمع قوله (فهل أنتم منتهون) قال انتهينا (٣)

- (١) أخرجه الطبري في تفسيره ٣٣١/٤ .
وأورده ابن كثير في تفسيره ٣٧٣/١ وبه قال : الشعبي ومجاهد وقتادة
والربيع بن أنس وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم .
- (٢) أخرج الطيالسي وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقي فسي شعب الإيمان عن ابن عمر قال :
نزل في الخمر ثلاث آيات ، فأول شيء نزل " يسألونك عن الخمر والميسر " الآية - فقيل حرمت الخمر ، فقالوا يا رسول الله دعنا ننتفع بها كما قال الله فسكت عنهم ثم نزلت هذه الآية (لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى) فقيل حرمت الخمر فقالوا يا رسول الله لا نشربها قرب الصلاة فسكت عنهم ثم نزلت (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر الآية) .
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : حرمت الخمر / انظر الدر المنثور ٣١٥/٢ وتفسير الطبري ٣٣١/٤ والمحرر ١٦٧/٢ - و ١٧١ وتفسير ابن كثير ١٧١/٣ .
- (٣) أخرجه أبو داود في سننه عن عمر بن الخطاب أنه قال :
اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً ، فنزلت التي في البقرة " يسألونك عن الخمر والميسر " الآية .
فدعى عمر فقُرئت عليه فقال : اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً فنزلت التي في النساء (يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى) فدعى عمر فقُرئت عليه ثم قال : اللهم بين لنا في الخمر بياناً شافياً ، فنزلت التي في المائدة فدعى عمر فقُرئت عليه ، فلما بلغ (فهل أنتم منتهون) قال عمر :
انتهينا انتهينا .
كتاب الأشربة - باب في تحريم الخمر ٧٩/٤ - ٨٠ وأخرجه الترمذي في سننه - كتاب التفسير - سورة المائدة ٢٥٣/٥ - ٢٥٤ . والحاكم في المستدرک وصححه ووافقه الذهبي ٢٧٨/٢ .
وأخرجه النسائي في سننه / كتاب الأشربة - باب تحريم الخمر ٢٥٢/٨ - ٢٥٣ وابن أبي حاتم في تفسيره ١٥٠/١ وأخرجه الإمام أحمد في المسند انظر الفتح الرباني ٨٦/١٨ والمسند تحقيق شاکر ٣١٦/١ - ٣١٧ والمسند ٥٣/١ وانظر تفسير البغوي ٢٠٨/١ وانظر كذلك الدر ٢٥٢/١ ، وتحفة الراوي في تخريج أحاديث البيضاوي - ٣٤ .

البقرة آية - ٢١٩

ربنا (قُلْ فِيهِمَا إِسْمٌ كَبِيرٌ) قرأ حمزة (١) والكسائي : بالثاء (٢) وقرأ الباقر الكبير .
 بالباء (٣) . فالكبير بمعنى العظيم (٤) والكثير لكثرة عدد الأثام في الخمر التي
 ذكرها في آية المائدة (٥) (إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء)
 الآية . (٦)

وقوله تعالى : (ومنافع للناس) فالإثم في الخمر . هو ما يقع فيه من
 العداوة والبغضاء . وقد ورد عن ذكر الله وعن الصلاة . (٧)

(٨) وأما المنافع في الخمر اللذة والفرح واستمراء الطعام والريح في التجارة فيه

(١) هو حمزة بن حبيب الزيات القارى أبو عمارة الكوفي التيمي مولاهم أحمد
 القراء السبعة . صدوق زاهد ربما وهم مات سنة ست أو ثمان وخمسين
 ومائة وكان مولده سنة ثمانين . وقبره بحلوان مشهور . غاية النهاية فسى
 طبقات القراء ١ / ٢٦١ - ٢٦٣ وتقريب التهذيب - ٨٣ ومعرفة القراء
 الكبار ١ / ٩٣ - ٩٩ .

(٢) انظر النشر ٢ / ٢٢٧ والبدور الزاهرة - ٤٧ وحجة القراءات ١٣٢ وتفسير
 البغوى ١ / ٢١٢ والقرطبي ٣ / ٦٠ .

(٣) المصداق السابقة / وحجتهم : قوله : واثمها أكبر ولم يقل أكثر وحجة
 أخرى وهي أنهم استعملوا في الذنب إذا كان موبقاً يدل على ذلك قوله :
 الذين يجتنبون كبار الإثم . قالوا كذلك ينبغى ان يكون اسم كبير لان شرب
 الخمر والميسر من الكبير حجة القراءات - ١٣٣ .

(٤) تفسير البغوى ١ / ٢١٢ .

(٥) انظر حجة القراءات - ١٣٣ والمصدر السابق ومعانى القرآن للزجاج
 ١ / ٢٨٥ وأضواء البيان ١ / ١٤٢ .

(٦) سورة المائدة آية - ٩١ .

(٧) ذكره الزجاج في معانى القرآن ١ / ٢٨٥ والقرطبي في تفسيره ٣ / ٥٥ .

(٨) ذكر هذا الزجاج في معانى القرآن ١ / ٢٨٥ والبغوى في تفسيره ١ / ٢١٢
 وانظر تفسير ابن كثير ١ / ٣٧٣ .

قال ابو جعفر الطبرى في تفسيره : وأما قوله : " ومنافع للناس " فان منافع
 الخمر كانت أثمانها قبل تحريمها ، وما يصلون اليه بشرها من اللذة
 ٤ / ٣٢٦

وقال ابن العربى في أحكام القرآن : والصحيح أن المنفعة هي الريح لأنهم
 كانوا يجلبونها من الشام برخص فيبيعونها في الحجاز بريح كثير ورد قول
 من قال بأنها تنفع البدن .

انظر تفصيل ذلك ١ / ١٥٠ - ١٥١ وهذا ما رجحه القرطبي كذلك ٣ / ٥٧
 وانظر تفسير القاسمى ٣ / ٥٥٣ - ٥٥٤ وتفسير المنار ٢ / ٥٥٩ - ٢٦١ =

البقرة آية - ٢١٩

وقد قال حسان بن ثابت : فى الخمر ونفعها :

ونشرها فتتركتنا ملوككاً وأسداً ما ينهينهننا اللقواء (١)

وقال آخر :

وإذا سكرت فإننى ربُّ الخورنق والسديسر

وإذا صحتُ فإننى ربُّ الشويهة والبعيسر (٢)

وأما المنافع للناس فى الميسر فهو إصابة المال فيه من غير كدٍ وتعب . (٣)
والإثم فيه إنه إذا ذهب ماله من غير عوض يأخذه يسوءه ذلك فيما دى

صاحبه ويقصده بالسوء . (٤)

وقوله (وإِثْمَهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا) قيل : معناه : اثمهما بعد التحريم

أكبر من نفعهما قبل التحريم . (٥)

وقيل : اثمهما أكبر من نفعهما قبل التحريم (٦) ، يعنى الاثم السدى

والجواهر فى تفسير القرآن الكريم للاستاذ طنطاوى جوهري ١٩٦/١ -
١٩٨٠ . والصحيح أن الخمر لا ينفع البدن وثبت فى الطب الحد يث
أن الخمر ضارة بالبدن والعقل ، وقد ألف فى بيان ضررها كثير من
الاطباء ، مسلمين وغير مسلمين . وهناك رسالة فى هذا الموضوع للدكتور
نبيل الطويل ، وهى ضمن كتابه " أحاديث فى الصحة " طبع المكتب
الاسلامى .

(١) البيت فى ديوانه - ١٢ - وتفسير الطبرى ٣٢٧/٤ والقرطبي ٥٧/٣ وتفسير

ابن كثير ٣٧٣/١ . ونهيه عن الشئ . زجره وكفه ومنعه .
انظر تهذيب اللغة ٣٧٧/٥ ولسان العرب ٤٤٨/١٨ ومعنى ذلك :
أى لا نخاف لقاء العدو .

(٢) القائل هو المنخل بن الحرث الشكري .

والبيتان فى تفسير القرطبي ٥٧/٣ وفيه فإذا شربت . وتاج العروس
٣٣٢/٦ وفيه فإذا انتشيت بدل وإذا سكرت .

والخورنق : قصر بالعراق للنعمان الأكبر . والسدير : قيل قصر فى الحيرة
من منازل آل المنذر وابنيتهم / تاج العروس ٣٦١/٣ و ٣٣٢/٦ .

(٣) معانى القرآن للزجاج ٢٨٥/١ وتفسير البغوى ٢١٢/١ .

(٤) المصدران السابقان .

(٥) أخرج هذا القول الطبرى فى تفسيره عن ابن عباس وغيره ٣٢٩/٤ - ٣٣٠

وانظر أحكام القرآن لابن العربى ١٥٢/١ وزاد المسير ٢٤١/١ وتفسير
القرطبي ٦٠/٣ وتفسير البغوى ٢١٢/١ والدر ٢٥٣/١ .

(٦) تفسير الطبرى ٣٢٩/٤ وزاد المسير ٢٤١/١ والبغوى ٢١٢/١ .

البقرة آية - ٢١٩

يصير الخمر سبباً فيه من العداوة والعريضة أكبر من نفعهما . (١)
 قوله تعالى : (ويسألونك ما ذا يَنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ) قرأ أبو عمرو (٢) وحده
 بضم الواو (٣) . وقرأ الباقون بفتحها (٤) . فمن قرأ بالضم . فتقديره : ما السدى
 ينفقون فقال : قل الذى ينفقون العفو . (٥)

(١) تفسير البغوى ١/٢١٢ .

قال أبو جعفر : يعنى بذلك عز ذكره : والإثم بشرب الخمر هذه والقمار
 هذا أعظم وأكبر مضره عليهم من النفع الذى يتناولون بهما . وإنما كان ذلك
 كذلك لأنهم كانوا إذا سكروا وثب بعضهم على بعض . وقاتل بعضهم بعضاً
 وإذا يأسروا وقع بينهم فيه بسببه الشر . فأداهم ذلك الى ما يأثمون به ،
 ونزلت هذه الآية فى الخمر قبل أن يصرح بتحريمها . فأضاف الإثم جل
 ثناؤه اليهما . وإنما الإثم بأسبابهما ان كان عن سببهما يحدث .
 قال أبو جعفر : وإنما اخترنا ما قلنا فى ذلك من التأويل لتواتر الاختصار
 وتظاهرها بأن هذه نزلت قبل تحريم الخمر والميسر .

فكان معلوماً بذلك أن الإثم الذى ذكره الله فى هذه الآية فأضافه اليهما .
 انما عنى به الإثم الذى يحدث عن أسبابها على ما وصفنا للإثم
 بعد التحريم - ثم بدأ بذكر الأدلة - انظر ٤/٣٢٩ - ٣٣٦ .
 (٢) أبو عمرو بن العلاء المازنى المقرئ النحوى البصرى الامام ، مقرئ أهل
 البصرة اسمه زيان على الأصح وقيل العريان وقيل يحيى . وقيل غير ذلك .
 ثقة من علماء العربية . ولد بمكة سنة ٦٨ . ونشأ بالبصرة ومات بالكوفة واليه
 انتهت الإمامة فى القراءة بالبصرة . وكانت وفاته سنة أربع وخمسين ومائة
 وهو ابن ست وثمانين سنة .

انظر معرفة القراء الكبار ١/٨٣ - ٨٧ وتقريب التهذيب - ٤١٩ وطبقات
 القراء ١/٢٨٨ - ٢٩٢ .

(٣) انظر البدور الزاهرة - ٤٧ والنشر ٢/٢٢٧ وحجة القراءات - ١٣٣ ،
 وتفسير القرطبى ٣/٦٧ والبغوى ١/٢١٢ .

(٤) المصاير السابقة .

(٥) ذكر هذا التوجيه الطبرى فى تفسيره ٤/٣٤٧ والزجاج فى معانى القرآن
 ١/٢٨٥ والأخفش فى معانى القرآن كذلك ١/١٧٢ .

وابن خالويه فى الحجة - ٩٦ - وابن زنجلة فى حجة القراءات ١٣٤ ،
 والبغوى فى تفسيره ٤/٣٤٧ .

البقرة آية - ٢١٩

ومن قرأ با لفتح فتقديره : ماذا ينفقون ؟ فقال : قل ينفقون العفو (١)
واختلفوا في معنى العفو .

فقال طاوس : هو اليسير من كل شيء . (٢)

وقال أكثر المفسرين : العفو الفضل (٣) . وذلك أن الصدقة إنما تجب

في الفاضل عن الحاجة . وكانت الصحابة يكتسبون المال ويمسكون قدر النفقة .
ويتصدقون بالفضل بحكم هذه الآية (٤) . ثم نسخ ذلك بآية الزكاة . (٥)

-
- (١) المصا در السابقة . في الصفحة السابقة حاشية (٥)
(٢) قول طاوس أخرجه الطبري في تفسيره ٣٣٨/٤ وأورده البغوي في تفسيره
٢١٣/١ وانظر كذلك تفسير ابن كثير ٣٧٣/١ والايضاح لمكي ١٤١ ،
والدر ٢٥٣/١ .
(٣) انظر تفسير الطبري ٣٣٧/٤ وغريب القرآن لابن قتيبة) - ٨٢ ومعانسي
القرآن للفرأء ١٤١/١ وتفسير البغوي ٢١٣/١ وابن كثير ٣٧٣/١ ،
والدر ٢٥٣/١ .
(٤) تفسير البغوي ٢١٣/١ .
(٥) ذكر النسخ الطبري في تفسيره ٣٤٥/٤ والقرطبي في تفسيره ٦٢/٣ ، وابن
الجوزي في زاد المسير ٢٤٣/١ ومكي في الايضاح - ١٤١ وانظر الدر
٢٥٣/١

والراجع في ذلك هو عدم النسخ وهذا ما ذهب اليه الطبري وغيره .
قال ابو جعفر : والصواب من القول في ذلك ما قاله ابن عباس على ما رواه
عنه عطية من أن قوله : " قل العفو " ليس بايجاب فرض فرض من الله حقاً في
ملكه ولكنه إعلام منه ما يرضيه من النفقة مما يسخطه ، جواباً لمن سأل نبيه
محمد صلى الله عليه وسلم عما فيه له رضا ، فهو أدب من الله لجميع خلقه
على ما أدبهم به في الصدقات غير المفروضات ثابت الحكم ، غير ناسخ لحكم
كان قبله بخلافه .

ولا منسوخ بحكم حدث بعده . فلا ينبغي لذي ورج ودين أن يتجاوز فسى
صدقاته التطوع وهباته وعطايا النفل وصدقته ، ما أدبهم به نبيه صلى الله
عليه وسلم بقوله (اذا كان عند أحدكم فضل فليبدأ بنفسه ، ثم بأهله ،
ثم بولده) ثم يسلك حينئذ في الفضل مسالكة التي ترضى الله ويحبها . وذلك
هو (القوام) بين الإسراف والإقتار الذي ذكره الله عز وجل في كتابه
ان شاء الله تعالى .

ويقال لمن زعم أن ذلك منسوخ : ما الدلالة على نسخه ، وقد أجمع الجميع
لا خلاف بينهم : على أن للرجل أن ينفق من ماله صدقة وهبة ووصية
الثلث ؟ فما الذي دل على أن ذلك منسوخ ؟

البقرة آية - ٢١٩

وقيل معناه : التصدق عن ظهر الغنى • وذلك أن يتصدق وهو غنى ولا يتصدق وهو فقير • فيبقى كلاً على الناس (١) • وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم :
أفضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى • (٢)
وحقيقة العفو الميسور (٣) • ومنه قوله : (خُذِ الْعَفْوَ) (٤) أى ما تيسر
من أخلاق الرجال • (٥)

فإن زعم أنه يعنى بقوله : " انه منسوخ " أن اخراج العفو من المال غير لازم
فرضاً ، وأن فرض ذلك ساقطٌ بوجود الزكاة فى المال •
قيل له : وما الدليل على أن اخراج العفو كان فرضاً فأسقطه فرض الزكاة
ولا دلالة فى الآية على أن ذلك كان فرضاً • إذ لم يكن أمر من الله عز ذكره
بل فيها الدلالة على أنها جوابٌ ما سأل عنه القوم على وجه التعريف
لما فيه لله الرضا من الصدقات •

ولا سبيل لمدعى ذلك إلى دلالة توجب صحة ما ادعى • ٣٤٦-٣٤٥/٤
وانظر النسخ فى القرآن للدكتور مصطفى زيد رحمه الله تعالى ٦٦٩/٢ -
٦٧٠ • وقال ابن الجوزى فى نواسخ القرآن : والأظهر أنها فى الإنفاق
المندوب إليه ٢٤٧/١ • واختار النحاس فى النسخ والمنسوخ أن الآية
محكمة ٥٤ - ٥٥ •

ذكر هذا القول ابن العربى فى أحكام القرآن ١٥٣/١ وانظر الإيضاح لمكى (١)

١٤١ وتفسير البغوى ٢١٣/١ والقرطبى ٦١/٣ •
أخرجه البخارى فى صحيحه - كتاب الزكاة - باب لا صدقة إلا عن ظهر
غنى : ١٧٦/١ • (٢)

وأخرجه الإمام مسلم - كتاب الزكاة - باب بيان أن اليد العليا خير من
اليد السفلى ٧١٧/٢ •

وأخرجه غيرهما كذلك • وانظر الدرر ٢٥٣/١ - ٢٥٤ •

تفسير البغوى ٢١٣/١ • (٣)

سورة الاعراف آية - ١٩٩ • (٤)

المصدر السابق • (٥)

وفى غريب القرآن لابن قتيبة - خذ العفو : أى الميسور من الناس - ١٧٦ • (٦)

قال ابو جعفر : وأولى هذه الأقوال بالصواب قول من قال : معنى "العفو"
الفضل من مال الرجل عن نفسه وأهله فى موته ونتاجهم ما لا بد لهم منه وذلك
هو الفضل الذى تظاهرت به الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالإذن فى الصدقة • وصدقته فى وجوه البر • وساق الاحاديث فى ذلك
انظر تفسيره ٣٤٠/٤ وهذا ما رجحه القرطبى فى تفسيره كذلك •
وهو الراجح عندى • والله تعالى أعلم •

البقرة آية - ٢١٩ - ٢٢٠

(كذلك يبينُ اللهُ لكم الآياتِ لعلكم تتفكرون)^(١) (في الدنيا والآخرة)
فيه تقديم وتأخير . وتقديره : يبين اللهُ لكم الآياتِ في الدنيا والآخرة لعلكم تتفكرون
في الدنيا والآخرة فتعرفون فضل الآخرة على الدنيا . فتزهدون في الدنيا وتنفقون
رغبة في الآخرة .^(٢)

وقوله تعالى (ويسألونك عن اليتامى) روى أنه لما نزل قوله تعالى (إن
الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً إنما يأكلون في بطونهم ناراً)^(٣)
تخرج المسلمون من أموال اليتامى تخرجاً شديداً حتى عزلوا أموال اليتامى
عن أموالهم في المرعى والطعام والإدام فنزلت هذه الآية بإباحة المخالطة في ذلك^(٤)

- (١) البقرة آية - ٢١٩ .
(٢) انظر تفسير البغوى ٢١٣/١ وتفسير القرطبي ٦٢/٣ وذكر هذا ابو حيان
في البحر ورده انظر ١٦٠/٢ وفتح البيان ٣٥١/١ .
قال الرازى في تفسيره : وقوله (لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة) فيه وجوه :
الاول : قال الحسن : فيه تقديم وتأخير . والتقدير : كذلك يبين اللهُ لكم
الآياتِ في الدنيا والآخرة لعلكم تتفكرون .
والثانى : " كذلك يبين اللهُ لكم الآياتِ) فيعرفكم أن الخمر والميسر فيهما
منافع في الدنيا ومضار في الآخرة فإذا تفكرتم في أحوال الدنيا والآخرة
علمتم أنه لا بد من ترجيح الآخرة على الدنيا .
الثالث : يعرفكم أن انفاق المال في وجوه الخير لأجل الآخرة وإسكاه
لأجل الدنيا فتتفكرون في أمر الدنيا والآخرة وتعلمون أنه لا بد من ترجيح
الآخرة على الدنيا .
واعلم أنه لما أمكن إجراء الكلام على ظاهره كما قررناه في هذين الوجهين
فغرض التقديم والتأخير على ما قاله الحسن يكون عدولاً عن الظاهر للدليل
وأنه لا يجوز ٥٢/٦ .
وانظر تفسير الطبرى ٣٤٧/٤ - ٣٤٩ .
(٣) سورة النساء آية - ١٠ .
(٤) سبب النزول هذا أخرجه الحاكم في المستدرک عن ابن عباس رضی اللهُ تعالى
عنهما ووضحه ووافقه الذهبي ١٠٣/٢ و - ٢٧٨ - ٢٧٩ .
وأخرجه النسائي في سننه - كتاب الوصايا - باب ما للوصى من مال اليتيم
٢١٥/٦ . وأخرجه أبو داود في سننه - كتاب الوصايا - باب مخالطة
اليتيم ٢٩١/٣ - ٢٩٢ . والإمام أحمد في المسند تحقيق أحمد شاكر ٥/٥
وانظر الفتح الرباني ٨٦/١٨ وأخرجه الطبرى في تفسيره ٣٤٩/٤ - ٣٥١
وانظر تفسير البغوى ٢١٣/١ وتفسير ابن كثير ٣٧٥/١ وزاد الميسر
٢٤٣/١ وتفسير القرطبي ٦٢/٣ . وأسباب النزول للواحدى - ٤٤ وأسباب
النزول للسيوطى - ٩٤ والدرر ٢٥٥/١ .
وأحكام القرآن لابن العربي ١٥٤/١ وأحكام القرآن للبهاس ١٨٥/١ - ١٨٦

البقرة آية - ٢٢٠

- كله • لكن بشرط إنه إن استخدم غلام اليتيم يخدمه وإن أكل بطعامه يبدله •
قال مجاهد : يوسع عليه من طعام نفسه لا يتوسع من طعام اليتيم • (١)
وقوله تعالى (قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ) قرأ الضحاك قل إصلاح اليهم (٢) خير
والمثلو قل إصلاح " لهم • ومعناه : إصلاح لهم خير لكم في الدين •
(وإن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ) هو إباحة المخالطة • (٣)
(والله يَعْلَمُ الْمُنْفِئَ) يعنى الذى يخالط فيخون (مِنَ الْمُصْلِحِ) وهو
الذى يخالط فلا يقصد الخيانة • (٤)
(ولو شاءَ اللهُ لَأَعْتَكَمَكُمْ) قال أبو عبيده : لأهلككم • (٥)
وقال ابن عباس : يجعل ما أصبتم من أموال اليتامى موبقاً لكم • (٦)
وقيل : معناه : ولو شاء الله لما أباح لكم المخالطة • (٧)
وقال أهل اللغة : العنت المشقة (٨) • ومعناه ولو شاء الله لاغنتكم أى
كلغتم فى كل شىء ما يشق عليكم • (٩)

- (١) اورد قول مجاهد البغوى فى تفسيره ٢١٤/١ •
(٢) لم أقف على هذه القراءة للضحاك • وإنما وقفت عليها لطاوس •
انظر الكشف والبيان ٩٠/٢ والمحرز ١٧٤/٢ والبحر ١٦١/٢ •
وقال الثعلبى : يعنى الإصلاح لأموالهم من غير أجره ولا أخذ عوض منهم •
خير وأعظم أجراً •
(٣) تفسير البغوى ٢١٣/١ •
(٤) غريب القرآن لابن قتيبة - ٨٣ والمصدر السابق •
(٥) مجاز القرآن ٧٣/١ •
(٦) اخرج رواية ابن عباس رضى الله تعالى عنهما الطبرى فى تفسيره ٣٥٩/٤ •
٣٦٠ وابن أبى حاتم فى تفسيره ١٥٣/١ وانظر الكشف والبيان ٩١/٢ •
وتفسير البغوى ٢٢٤/١ والدر ٢٥٦/١ •
(٧) تفسير البغوى ٢١٤/١ •
(٨) تهذيب اللغة ٢٧٣/٢ - ٢٧٤ •
(٩) المصدر السابق وتفسير الطبرى ٣٥٨/٤ ومعانى القرآن للزجاج ٢٨٧/١
وتفسير البغوى ٢١٤/١ •
قال الطبرى : وهذه الأقوال التى ذكرناها عن ذكرت عنه • وان اختلفت
الفاظ قائلها فيها • فانها متقاربات المعانى • لأن من حُرِّم عليه شىء فقد
ضَيِّق عليه فى ذلك الشىء • ومن ضَيِّق عليه فى شىء فقد أخرج فيه •
ومن أخرج فى شىء أو ضَيِّق عليه فيه فقد جُهِد • وكل ذلك طائد السى
المعنى الذى وضعت من أن معناه : الشدة والمشقة ٣٦٠ - ٣٥٩/٤ •

البقرة آية - ٢٢٠ - ٢٢١

(إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (١) فَا لِعَزِيزٍ هُوَ الَّذِي يَأْمُرُ بِعِزَّةٍ سَهْلٍ عَلَى الْعِبَادِ
أَوْ لَمْ يَسْهَلْ (٢) . وَالْحَكِيمُ قَدْ ذَكَرْنَا مَعْنَاهُ . (٣)

قوله تعالى (وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَنَّ) قال ابن عباس ،
لَا يَجُوزُ نِكَاحُ الْكُوفَرِ أَبَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِحُكْمِ هَذِهِ الْآيَةِ . (٤)

وسائر المفسرين والعلماء من الصحابة وغيرهم . على أن الآية منسوخة فسى
الكتابات (٥) . بقوله (وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ)

- (١) البقرة آية - ٢٢٠ .
(٢) تفسير البغوى ٢١٤/١ .
(٣) تقدم معنى العزيز والحكيم فى ص - ٤٠٩ .
(٤) اخرج الطبرى فى تفسيره عن شهر بن حوشب قال : سمعت عبد الله بن عباس يقول : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أصناف النساء ، إلا ما كان من المؤمنات والمهاجرات ، وحرم كل ذات دين غير الإسلام . وقد قال الله تعالى ذكره : (وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ) المائدة آية - ٥ - ٠٠٠ الخ ٣٦٤/٤ - ٣٦٥ وأورده ابن كثير فى تفسيره : وعقب عليه بقوله : فهو حديث غريب جداً ٣٧٦/١ .
وقد جاءت روايات عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما مخالفة لهذه الرواية .
قال السيوطى فى الدر المنثور : وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والنحاس فى ناسخه والبيهقى فى سننه عن ابن عباس فى قوله : (وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَنَّ) قال استثنى الله من ذلك نساء أهل الكتاب . فقال : (وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ) .
وأخرجه ابو داود فى ناسخه - والطبرانى - انظر الدر ٢٥٦/١ .
وتفسير الطبرى ٣٦٢/٤ وأخرجه البيهقى فى السنن الكبرى ١٧١/٧ ،
وأخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية (وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَنَّ) فعجز الناس عنهن حتى نزلت التى بعدها (الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ ٠٠٠) فنكح الناس نساء أهل الكتاب ١٠٥/١٢ .
وأورده الهيثمى فى المجمع . قال ورجاله ثقات ٢٧٤/٤ .
(٥) قول السمعاني هذا رحمه الله تعالى مبالغ فيه :
لان عددا من العلماء والصحابة يرون هذا من باب الاستثناء والتخصيص لا من باب النسخ .
ودعوى النسخ هذه أخرجها الطبرى فى تفسيره ونسب القول بها لعكرمة والحسن البصرى ٣٦٢/٤ - ٣٦٣ .
وأورد دعوى النسخ هذه البغوى فى تفسيره ٢١٤/١ والخازن / ٢١٥ =

البقرة آية - ٢٢١

أوتوا الكتاب (١).

وروى عن عثمان (٢) رضى الله عنه أنه تزوج بنائلة بنت فراضه وكانت نصرانية فأسلمت تحته (٣).

وعن طلحة بن عبيد الله (٤) : أنه تزوج بنصرانية (٥).

وانظر زاد المسير ٢٤٧/١ وتفسير القرطبي ٢٧/٣ - ٦٨ والايضاح لمكي =

١٤٤ - ١٤٤ ونواسخ القرآن لابن الجوزي ٢٤٩/١ .
والذى أراه وأذهب إليه هو عدم النسخ . وآية البقرة عامة " خص منها أهل الكتاب بقوله : والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب " فهذا من باب العموم والخصوص ولا علاقة للنسخ به .

وهذا ما رجحه ابن الجوزي وغيره .
قال ابن الجوزي : قوله : " (ولا تنكحوا المشركات) لفظ عام خص منسبه الكتابيات بأية المائة وهذا تخصيص لا نسخ . وعلى هذا عامة الفقهاء ، وهو الصحيح .

وقد روى معناه عن جماعة من الصحابة منهم عثمان وطلحة وحذيفة وجابر وابن عباس رضى الله تعالى عنهم . نواسخ القرآن لابن الجوزي ٢٤٩/١ .
وزاد المسير ٢٤٧/١ ورسالتى فى غريب القرآن لابن الجوزي - ٥٨
وانظر تفسير ابن كثير ١/٣٧٥ - ٣٧٦ والايضاح ١٤٢ - ١٤٤ وأضواء البيان ١/١٤٢ - ودفع إيهام الاضطرب ٤٢ وتفسير الطبرى ٤/٣٦٥ - ٣٦٦ .

(١) سورة المائة آية - ٥ .

(٢) فى الأصل (عن عمر) رضى الله تعالى عنه والصحيح ما أثبتته عن عثمان رضى الله عنه .

(٣) انظر تفسير البغوى : ٢١٤/١ .

وجاءت روايات عن عمر رضى الله تعالى عنه فى التشديد بالزواج من غير المسلمات . انظر تفسير الطبرى ٤/٣٦٥ - ٣٦٦ .
وتفسير ابن كثير ١/٣٧٦ والدر ١/٢٥٦ .

وتأمله : هى بنت القرأفة بن الأحوص بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن الحصن بن ضمضم بن عدى بن جناب امرأة عثمان رضى الله عنه / جمهرة الانساب لابن حزم / ٤٥٦ وطبقات ابن سعد ٣/٥٤ ، ٧٨ ، ٥/٣٠ .

(٤) طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة التيمي أبو محمد القرشى ؛ أحد العشرة المشهود لهم بالجنة / وهو من السابقين للإسلام شهد أحداً وما بعدها من المشاهد . استشهد يوم الجمل رحمه الله تعالى سنة ست وثلاثين وهو ابن ثلاثين وستين سنة -

أسد الغابة ٣/٨٥ - ٨٩ والإصابة ٣/٢٩٩ - ٥٣٣ وتقريب التهذيب ١٥٧ انظر تفسير الطبرى ٤/٣٦٦ والبغوى ١/٢١٤ .

(٥)

البقرة آية - ٢٢١

وعن حذيفة : أنه تزوج يهودية . (١)

وقال قتادة وسعيد بن جبير : أراد بالمشركات الوثنيات (٢) .
فان قال قائل الكفار عندكم مشركون كلهم فمن لا ينكر إلا نبوة محمد كيف يكون
مشاركاً بالله ؟

قلنا قال ابو الحسين بن فارس صاحب (٣) المجمل هو مشرك لأنه يقول : القرآن
الذي أتى به محمد صلى الله عليه وسلم كلام غير الله وهذا القرآن معجز لا يقوله إلا من
كان إلهياً فإذا كلام غير الله وكأنهم اشركوا بالله غير الله . (٤)

- (١) المصدران السابقان والدر ٢٥٦/١ .
(٢) أخرجه الطبري في تفسيره ٣٦٤/٤ - ٣٦٦ وأورده البغوي في تفسيره
٢١٤/١ والسيوطي في الدر ٢٥٦/١ وانظر تفسير قتادة ٣٣٧/١ .
(٣) أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب ابو الحسين اللغوي القزويني ،
كان نحويّاً على طريقة الكوفيين ، كان مقيماً بهمذان فحمل منها الى السرى
فسكنها وكان شافعياً فتحول مالكيّاً . وكان كريماً جواداً مات سنة خمس
وتسعين وثلاثمائة بالرى . بغية الوعاة ٣٥٢/١ ومعجم المؤلفين ٤٠/٢ -
٤١ ، وكتابه المجمل في اللغة لا يقل كثيراً في الشهرة عن كتاب العيسن
والجمهرة والصحاح وهو أشهر كتب ابن فارس ومنه ثلاث نسخ مخطوطة
بدار الكتب المصرية وطبع الجزء الاول منه بالقاهرة - مطبعة السعادة
سنة ١٣٣١ هـ ومنه نسخ كثيرة مخطوطة في العالم .
(٤) في تفسير البغوي : قال ابو الحسين بن فارس : لان من يقول القرآن كلام
غير الله ، فقد أشرك مع الله غيره ٢١٤/١ .
ولعل ابو الحسين ذكر هذا القول في كتابه جامع التأويل في تفسير القرآن /
في أربع مجلدات / مخطوط ولم أقف عليه / ذكر في معجم المؤلفين ٤١/٢
وذكره عبد السلام هارون في مقدمة مقاييس اللغة لابن فارس - ٢٨ .
وفي معاني القرآن للزجاج : قال الزجاج .
فان قال قائل : من أين يقال لمن كفر بالنبي صلى الله عليه وسلم مشرك ،
وان قال ان الله عز وجل واحد .
فالجواب في ذلك أنه اذا كفر بالنبي صلى الله عليه وسلم فقد زعم أن ما أتى
به من القرآن من عند غير الله جل ثناؤه ، والقرآن انما هو من عند الله ،
عز وجل ، لأنه يعجز المخلوقين أن يأتيوا بمثله .
فقد زعم أنه قد أتى غير الله بما لا يأتي به إلا الله عز وجل فقد أشرك
به غيره ٢٨٨/١ .

البقرة آية - ٢٢١

وأما سبب نزول الآية • ما روى أن أبا مرثد الغنوي (١) كانت له حبيبة بمكة • وكان يصيبها بالفجور وتسمى عناق • فلما هاجر إلى المدينة وأسلم • تمت (٢) له حاجة فرجع إلى مكة فتزينت له فقال أبو مرثد : إنني قد دخلت في دين الإسلام وإن الزنا حرام في ديني فحتى أرجع فاستأذن رسول الله صلى عليه وسلم أن أتزوج بك فرجع واستأذن • فنزل قوله تعالى : (٣) (وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ)

- (١) هو : كناز بتشديد النون بن الحصين بن يربوع الغنوي أبو مرثد بفتح الميم وسكون الراء • صحابي بدرى مشهور بكنيته • سكن الشام • مات سنة اثنتي عشرة في حياة أبي بكر رضي الله عنهم • وهو ابن ست وستين سنة •
- أسد الغابة ٥٠٠/٤ و ٢٨٢/٦ - ٢٨٣ - والإصابة - ٦٢٥/٥ و ٣٦٩/٧ - ٣٧٠ - وتقريب التهذيب - ٢٨٦ - ٢٨٧ •
- (٢) بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة ليخرج منها ناساً من المسلمين سرا • كما في المصادر الآتية :
- (٣) سبب النزول هذا ذكره الثعلبي في الكشف والبيان ٩١/٢ وابن أبي حاتم في تفسيره ١٥٤/١ والبغوي في تفسيره ٢١٤/١ وانظر الكشاف ٣٦٠/١ وأسباب النزول للواحدى - ٤٥ • وأسباب النزول للسيوطى - ٩٤ وتفسير القرطبي ٦٧/٣ و ١٦٨/١٢ • والدرر ٢٥٦/١ وتفسير البيضاوى ٥٠/١ • وقصة أبي مرثد هذه أخرجها الترمذى سبباً لنزول قوله تعالى في سورة النور " والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك الآية • كتاب التفسير - باب ومن سورة النور قال ابو عيسى : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ٣٢٨/٥ - ٣٢٩ • وأخرجه النسائي في كتاب النكاح - باب تزويج الزانية - ٥٤/٦ - ٥٥ • وأبو داود في سننه - كتاب النكاح - باب قوله تعالى " الزانى لا ينكح إلا زانية " ٥٤٢/٢ - ٥٤٣ • وانظر تحفة الراوى في تخريج أحاديث البيضاوى - ٣٥ • وانظرت تخريج ابن حجر لأحاديث الكشاف ٢٠٠/١ •

البقرة آية - ٢٢١

وقوله (وَاٰمَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مَّشْرِكَةٍ)

نزل هذا في عبد الله بن رواحة (١) . كانت له أمة سوداء فلطمها ثم أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فسأله عنها فقال : إنها مؤمنة توءم بالله والرسول وتحسن الوضوء والصلاة فقال عليه السلام: بثسما صنعت فقال والله لأتزوجن بها فأعتقها وتزوج بها وكان قد عرضت عليه حرة مشركة فعيره المشركون على نكاح الأمة السوداء فنزل قوله (٢) (وَاٰمَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مَّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ) .

(وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا) في هذا اجماع أن المسلمة لا تنكح من المشركين أجمع (٣) ولعبد مؤمن من خير من مشرك ولو أعجبكم) فإن قال قائل : كيف قال خير من مشرك ؟ ولا خير في المشرك قيل : يجوز مثله كما قال الله تعالى : (اَللّٰهُ خَيْرٌ اَمَّا يَشْرِكُوْنَ) (٤) ويقال : الرجوع الى الحق خير من التماهى في الباطل (٥) (اُولٰٓئِكَ يَدْعُوْنَ اِلَى النَّارِ) أى أسباب النار (٦) (وَاللّٰهُ يَدْعُوْا اِلَى الْجَنَّةِ)

-
- (١) عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس الخزرجى الأنصارى الشاعر المشهور أحد السابقين شهيد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا الفتح وما بعده فإنه كان قد قتل قبله . واستشهد بموته . وكان ثالث الامراء بها في جمادى الأولى سنة ثمان رحمه الله ورضى عنه أسد الغابة ٢٣٤/٣ - ٢٣٨ - والاصابة ٨٢/٤ - ٨٦ .
- (٢) سبب النزول هذا أخرجه الطبرى في تفسيره ٣٦٨/٤ . وانظر كذلك تفسير البغوى ٢١٥/١ وأسباب النزول للواحدى - ٤٥ ، وتفسير ابن كثير ٣٧٧/١ وأسباب النزول للسيوطى ٩٤-٩٥ والسدر ٢٥٦/١ - ٢٥٧ . وتفسير ابن أبى حاتم ١٥٤/١ .
- (٣) راجع تفسير البغوى ٢١٥/١ .
- (٤) سورة النمل آية - ٥٩ .
- (٥) نسب ابن العربى في أحكام القرآن هذا القول لعمر رضى الله تعالى عنه في رسالته الى ابى موسى رضى الله عنه . ١٥٧/١ .
- (٦) تفسير الطبرى ٣٧١/٤ وتفسير البغوى ٢١٥/١ وتفسير السيد الطنطاوى ٦٤٧ .

البقرة آية - ٢٢١ - ٢٢٢

والمغفرة بإذنه) أى بقضائه وإرادته (١) . (ويبين آياته للناس لعلهم يتذكرون) (٢) .

قوله تعالى (ويسألونك عن المحيض) أما السائل عنه هو أسيد (٣) بن حضير
وعباد بن بشير . (٤)

وأما المحيض : مفعول من الحيض (٥) . والمراد به : نفس الحيض . (٦)
قال الازهرى : يقال : حاضت المرأة حيضاً ومحيضاً إذا نزل بها الدم من
الرحم فى وقت معلوم .

ويقال : استحيضت المرأة إذا نزل بها الدم من عرق لا من الرحم لافى
وقت معلوم . (٧)

- (١) تفسير البغوى ٢١٥/١
قال الطبرى : وأما قوله : (بإذنه) فإنه يعنى : أنه يدعوكم الى ذلك
بإعلامه إياكم سبيله وطريقه الذى به الوصول الى الجنة والمغفرة ٣٧١/٤
- (٢) البقرة آية - ٢٢١ .
- (٣) أسيد بن حضير بضم المهملة وفتح الضاد المعجمة ابن سماك بن عتيك
الانصارى الاشهلئ ابو يحيى صحابئ جليل شهد المشاهد كان من
السابقين للإسلام مات سنة عشرين أو إحدى وعشرين .
انظر أسد الغابة ١١١/١ - ١١٣ والإصابة ٨٣/١ وتقريب التهذيب
٠٣٧ -
- (٤) عباد بن بشير بن وقش يفتح الواو والقاف وبمعجمة الأنصارى من قدماء الصحابة
أسلم قبل الهجرة وشهد بدراً والمشاهد كلها . وأبلى يوم اليمامة فاستشهد
بها وهو ابن خمس وأربعين سنة وكانت موقعة اليمامة سنة إحدى عشرة .
وفى بعض المصاد رعباد بن بشير بدل بشير .
انظر الإصابة ٦١١/٣ - ٦١٢ والإستيعاب ٨٠١/٢ - ٨٠٤ وأسيد
الغابة ١٥٠/٣ - ١٥١ وتهذيب التهذيب ٩٠/٥ - ٩١ وتقريب
التهذيب - ١٦٢ ومشاهير علماء الأمصار ٠٢٥ .
وكون السائل أسيد وعباد رضى الله عنهما ذكره البغوى والخازن فى تفسيرها
٢١٦/١ والقرطبئ . وقال وهو قول الاكثريين ٨٠/٣ وانظر التسهيل ٨٠/١
وصحيح مسلم ٢٤٦/١ وسنن الترمذئ ٠٢١٥/٥ .
وقيل إن السائل : هو ثابت بن الدحداح الأنصارئ انظر تفسير الطبرى
٣٧٤/٤ والوجيز ٦٠/١ والدر ٢٥٨/١ ولا مانع من أن يكون السائل ثابت
إضافة لاسيد وعباد رضى الله تعالى عنهم .
- (٥) معانى القرآن للأخفش ١٧٣/١ والكشف والبيان ٩٣/٢ والوجيز ٦٠/١ وتفسير
القرطبئ ٨١/٣ وتهذيب اللغة ١٥٩/٥ .
- (٦) احكام القرآن للهراش ١٩٦/١ .
- (٧) انظر تهذيب اللغة ١٥٩/٥ .

البقرة آية - ٢٢٢

(قُلْ هُوَ أَدْنَىٰ) أى قدره . (١)

قال الكلبي : الأذى هو الدم (٢) . (فاعتزلوا النساء فى المحيض) وسبب نزول الآية ما روى عن أنس أن اليهود كانوا يعتزلون المرأة فى حالة الحيض أشد الاعتزال وكانوا لا يواكلونها ، ولا يشاربونها ويخرجونها من البيت فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فنزلت الآية (٣) . ولم يرد بهذا الاعتزال ما كانوا يفعلونه وإنما أراد به الاعتزال بترك الوطى حتى تحل المضاجعة وسائر أنسواع المباشرة .

وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (اصنعوا كل شئى إلا الوطى) (٤) وفيه قول آخر : انه يفعل كل شئ ويجتنب ما تحت الإزاره وذلك ما بين السرة الى الركبة . (٥) وهو قول الشافعى . (٦)

(ولا تقربوهن) أراد به القربان بالوطى . فان قربانها بغير الوطى مباح . (٧)

-
- (١) تفسير البغوى ٢١٦/١ .
 (٢) لم أقف على هذا القول للكلبي .
 (٣) وإنما وجدت الطبرى أخرجه عن مجاهد ٣٧٥/٤ وانظر الدر ٢٥٩/١ . أخرجه الامام مسلم فى صحيحه - كتاب الحيض - باب جواز غسل الحائض رأس زوجها ٢٤٦/١ .
 وأخرجه الامام الترمذى فى سننه - كتاب تفسير القرآن - ٢١٤/٥ .
 وأخرجه غيرها كذلك انظر الدر ٢٥٨/١ والفتح الربانى ٨٧/١٨ وتفسير البغوى ٢١٦/١ والقرطبي ٨١/٣ وزاد المسير ٢٤٧/١ وتفسير ابن كثير ٣٧٧/١ وأسباب النزول للواحدى - ٤٦ - وأسباب النزول للسيوطى - ٩٥ .
 (٤) أخرجه الامام مسلم فى صحيحه بلفظ : " اصنعوا كل شئ إلا النكاح " كتاب الحيض ٢٤٦/١ وانظر المصاير السابقة .
 (٥) انظر تفسير الطبرى ٣٨١/٤ وأحكام القرآن لابن العربي ١٦٣/١ وتفسير القرطبي ٨٧/٣ وتفسير الخازن ٢١٧/١ وتفسير محمد السيد طنطاوى ٥٦٢ .
 (٦) الام للشافعى ٥١/١ .
 (٧) ذكره البغوى فى تفسيره ٢١٤/١ وابن كثير فى تفسيره ٢٨٠/١ .

البقرة آية - ٢٢٢

- (حتى يَطْهَرْنَ) يقرأ مخففاً (١) . والمراد به حتى يطهرن من المحيض (٢) .
 وقرأ أهل الكوفة غير حفص حتى يطهرن مشدداً (٣) .
 وقرأ أبي بن كعب وابن مسعود رضي الله عنه حتى يتطهرن في الشواذ (٤) .
 وقوله (يَطْهَرْنَ) بمعنى تطهرن إلا أنه أدغم التاء في الطاء (٥) .
 ومعناه: حتى يغتسلن (٦) .

قال أبو جعفر النحاس (٧) : قوله يطهرن على التخفيف قد يكون بمعنسى
 الإغتسال من فعل الطهارة (٨) . والكل حجة الشافعي (٩) في وجوب الإغتسال

-
- (١) وهي قراءة الجميع ما عدا حمزة والكسائي ، وخلف وأبو بكر وذلك باسكان
 الطاء وضم الهاء .
 انظر النشر ٢٢٧/٢ وحجة القراءات ١٣٥ والبدور ٤٧ والحجة ٩٦
 وتحبير التيسير - ٩١ وتفسير الطبري ٣٨٣/٤ والبعوى ٢١٧/١ وزاد
 المسير ٢٤٨/١ وتفسير القرطبي ٨٨/٣ .
- (٢) تفسير الطبري ٣٨٣/٤ وتفسير البغوي ٢١٧/١ وزاد المسير ٢٤٨/١ ،
 وفي الحجة لابن خالويه قال : والحجة لمن خفف . أنه أراد : حتى ينقطع
 الدم لان ذلك ليس من فعلهن . ثم قال : فإذا تطهرن يعني : بالما -
 ٩٦ وحجة القراءات - ١٣٥ وغريب القرآن لابن قتيبة - ٨٤ .
- (٣) وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف وأبو بكر . وذلك بفتح الطاء والهاء مع
 تشديد هما .
 المصاحف السابقة .
- (٤) معاني القرآن للقرآء ١٤٣/١ والمحرر ١٨٠/٢ وتفسير القرطبي ٨٨/٣ .
- (٥) غريب القرآن لابن قتيبة - ٨٤ وتفسير الطبري ٣٨٤/٤ وزاد المسير -
 ٢٤٩/١ .
- (٦) المصاحف السابقة والوجيز ٦٠/١ .
- (٧) أحمد بن محمد بن إسحاق بن يونس المرادي النحاس أبو جعفر النحوي
 المصري . مات في ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة . بمصر .
 انظر نزاهة الألباء ٢٩١ - ٢٩٢ وبغية الوعاة ٣٦٢/١ وحسن المحاضرة
 ٥٣١/١ ووفيات الأعيان ٩٩/١ - ١٠٠ .
- (٨) لعل النحاس ذكره في كتابه تفسير القرآن أو معاني القرآن ولم أقف عليهما .
 ولم أجد هذا القول في اعراب القرآن للنحاس . وانظر الناسخ
 والمنسوخ للنحاس - ٦٠ - ٦١ .
- (٩) انظر الام ٥٥١/١ .

البقرة آية - ٢٢٢

(لإباحة الوطىء فإنه) (١) مد التحريم اليه .

وقوله (فَإِذَا تَطَهَّرْنَ) أى اغتسلنا (٢) (فَأَتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ)

فيه قولان : أحدهما معناه من حيث أمركم الله بالإجتنا ب في حال الحيض . (٣)

والثانى وهو قول محمد بن الحنفية (٤) معناه من حيث أباح الله وذلك

بطريق النكاح . (٥)

(إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ التَّوَابِينَ وَيَحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ) (٦) قيل : معناه : التوابين

من الذنوب . والمتطهرين من العيوب . (٧)

-
- (١) فى (ب) فى وجوب الوطىء لانه .
 (٢) تفسير الطبرى ٤ / ٣٨٥ - ٣٨٦ والقرطبي ٣ / ٨٨ والدر ١ / ٢٦٠ .
 (٣) ذكر هذا القول الطبرى فى تفسيره ٤ / ٣٨٨ وانظر زاد المسير ١ / ٢٤٩
 وتفسير البغوى ١ / ٢١٧ .
 (٤) أبو القاسم محمد بن على بن أبى طالب ، رضى الله عنه ، المعروف بابن
 الحنفية أمه الحنفية خولة .
 كان كثير العلم والورع شديد القوة .
 وكانت ولادته لسنتين بقيتا من خلافة عمر رضى الله تعالى عنه وتوفى رحمه
 الله فى أول المحرم سنة إحدى وثمانين للهجرة وقيل غير ذلك . وكانت
 وفاته بالمدينة ودفن بالبقيع وقيل غير ذلك .
 والفرقة الكيسانية تعتقد امامته ، وانه مقيم بجبل رضوى قاتلهم الله .
 انظر وفيات الاعيان ٤ / ١٦٩ - ١٧٣ والمعارف - ٢١٦ .
 (٥) قول ابن الحنفية أخرجه الطبرى فى تفسيره ٤ / ٣٩٢ .
 وانظر الكشف والبيان ٢ / ٩٦ وتفسير البغوى ١ / ٢١٧ وزاد المسير ١ / ٢٤٩
 والدر ١ / ٢٦١ .
 قال ابو جعفر : وأولى الأقوال بالصواب فى تأويل ذلك عندى قول من قال :
 معنى ذلك : فأتوهن من قبل طهرهن .
 معناه : فأتوهن فى فروجهن من الوجه الذى أذن الله لكم باتيانهن وذلك
 حال طهرهن وتطهرهن دون حال حيضهن .
 تفسيره ٤ / ٣٩٢ - ٣٩٤ .
 (٦) البقرة آية - ٢٢٢ .
 (٧) ذكره أبو حيان فى البحر ٢ / ١١٩ .
 وراجع الكشف والبيان ٢ / ٩٧ وتفسير البغوى ١ / ٢١٨ وتفسير القرطبي ١ / ٢٤٩
 ٣ / ٩١ وزاد المسير ١ / ٢٤٩ والدر ١ / ٢٦١ .

البقرة آية - ٢٢٢ - ٢٢٣

والقول الثانى : معنى التوابين الراجعين إلى الله بالتوبة والإستغفار
ومعنى المتطهرين المتبرين من حول أنفسهم وقوتهم .
وفيه قول ثالث : إن التوابين من التوبة والمتطهرين بالإستنجاء (١) بالماء .
وهذا مثل قوله تعالى : (فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحسب
المتطهرين) (٢) يعنى : المتطهرين بالإستنجاء بالماء بعد الحجر .
قوله تعالى (نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ) أى موضع حرث لكم ومزدوع (٣) وقد قال
الشاعر :

إذا أكل الجرادُ حَرْثَ قَوْمٍ فحرثى همَّ أكل الجراد (٤)
سمى العيال حرث انشده المبرد . (٥)

(فَأَتَوْا حَرْثَكُمْ أَنْى شِئْتُمْ) وسبب نزول هذه الآية ما روى جابر أن اليهود
قالوا من أتى امرأته مولىة جاء ولده أحول فنزلت الآية . (٦)

- (١) زاد المسير ١/٢٤٩ .
(٢) سورة التوبة آية - ١٠٨ .
قال أبو جعفر : بعد سياقه لعدة أقوال فى معنى الآية :
وأولى ذلك بالصواب قول من قال : إن الله يحب التوابين من الذنوب ،
ويحب المتطهرين بالماء للصلاة لأن ذلك هو الاغلب من ظاهر معانيه :
تفسيره ٤/٣٩٦ .
وقال ابن كثير فى تفسيره : " إن الله يحب التوابين " أى من الذنوب
وإن تكرر غشيانه ، (ويحب المتطهرين) أى المتزهين عن الأقدار ،
والأذى ، وهو ما نهوا عنه من اتیان الحائض أو فى غير الطأتى ١/٣٨٠ .
(٣) ذكره ابن قتيبة فى تكويل مشكل القرآن - ١٤١ والطبرى فى تفسيره
٤/٣٩٧ .
(٤) والبيت فى البحر ٢/١٧٠ .
وتهذيب اللغة ٤/٤٧٨ ولسان العرب ٢/٤٤٠ وتاج العروس ١/٦١٤
(٥) المصاير السابقة .
ولم أقف على هذا البيت فى الكامل ولا فى المقتضب للمبرد .
فعله ذكره فى كتابه معانى القرآن .
(٦) أخرجه البخارى فى صحيحه بلفظ كانت اليهود تقول إذا جامعها من
ورائها جاء الولد أحول ، فنزلت (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنسى
شئتم) كتاب التفسير - باب نساؤكم حرث لكم . . . ٣/٧٦ .
وأخرجه الإمام مسلم بلفظ : كانت اليهود تقول : إذا أتى الرجل امرأته
من دبرها فى قبلها كان الولد أحول . . . فنزلت نساؤكم حرث لكم =

البقرة آية ٢٢٣

(فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنِي شِئْتُمْ) أى مقابلة ومدبرة وقائمة وقاعدة وكيف شئتم . (١)
وقيل : معناه متى شئتم . (٢)

قال ابن عباس : معنى قوله : : أنى شئتم " أى إن شئتم فأعزلوا
وإن شئتم فلا تعزلوا . (٣)

-
- كتاب النكاح - باب جواز جماعة امرأته من قدامها ومن ورائها من غير
تعرض للدبر ١٠٥٨/٢ وأخرجه غيرهما كذلك .
انظر الدر ٢٦١/١ .
- وأسباب النزول للواحدى - ٤٢ - ٤٨ وأسباب النزول للسيوطى -
٩٧ وفتح البارى ١٨٩/٨ - ١٩٢ وتفسير الطبرى ١٤٠/٤ - ٤١٢
تأويل مشكل القرآن - ٥٢٥ وغريب القرآن لابن قتيبة - ٨٥ وتفسير
الطبرى ٣٩٩/٤ ومعانى القرآن للزجاج ٢٩١/١ وتفسير البغوى
٢١٩/١ وتفسير القرطبى ٩٣/٣ . (١)
- ومما يؤيد هذا المعنى ما أخرجه الترمذى فى سننه عن ابن عباس
قال : جاء عمر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم / فقال : يا رسول الله
هلكت قال : وما أهلكك ؟ قال : حولت رحلى الليلة . قال : فلم يردَّ عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً . قال فأوحى الله إلى رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذه الآية (نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم أنى شئتم) .
أقبل وأدبر واتق المدبر والحیضة .
قال : أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب .
كتاب التفسير ٢١٦/٥ وأخرجه الإمام أحمد فى المسند انظر المسند
بتحقيق الأستاذ أحمد شاکر . قال : وأسناده صحيح ٢٤٦/٤ .
وأخرجه غيرهما كذلك انظر الدر ٢٦٢/١ .
كذلك انظر الدر ٢٦٢/١ .
- رده الطبرى فى تفسيره ٤١٤/٤ - ٤١٥ . (٢)
- قول ابن عباس رضى الله عنهما أخرجه الطبرى فى تفسيره ٤٤٨/٤ وانظر
الدر ٢٦٢/١ . (٣)
- ونسب البغوى فى تفسيره هذا القول لسعيد بن المسيب كذلك ٢١٩/١ .

البقرة آية - ٢٢٣

قال الشيخ : واعلم أن الآية لا تدل على إباحة إتيان النساء في غير
المأثى لأنه قال (نَسَاؤُكُمْ حَرَّتْ لَكُمْ فَاتُوا حَرَّتْكُمْ) فخص الإتيان بموضع الحرث .
وهو القبل . (١)

وروى نافع (٢) عن ابن عمر أنه كان يبيح إتيان المرأة في الدبر وأنكروا
هذا على نافع . وقالوا كذب العبد على سيده عبد الله بن عمر فإنه ما كان يبيحه
قط (٣) وحكى ذلك عن مالك أيضاً وأنكره أصحابه . (٤)

(١) كلام السمعاني رحمه الله تعالى هو الصحيح وهو المفهوم من الآية ومن
الاحاديث النبوية كما تقدم في الصفحة السابقة تعليقة رقم (١) وقال
الخازن في تفسيره : أجمع جمهور العلماء على تحريم إتيان النساء في
أدبارهن ٢١٩/١ .

(٢) نافع مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب ، أبو عبد الله المدني ثقة ثبت
فقيه مشهور كان من سبى أبر شهر . مات سنة سبع عشرة ومائة أو بعد ذلك
انظر مشاهير علماء الأمصار - ٨٠ وتقريب التهذيب - ٣٥٥ .

(٣) انظر تفسير الطبري ٤/٤٠٤ - ٤٠٦ وفتح الباري ٨/١٨٩ - ١٩١ ،
وتفسير البغوي والخازن ١/٢١٩ وابن كثير ١/٣٨٣ و ٣٨٨ والقرطبي
٣/٩٢ والمحرر ٢/١٨٣ والدر ١/٢٦٥ - ٢٦٦ .

وقد جاءت روايات عن نافع وابن عمر بعدم إباحة الدبر إطلاقاً .
فقال القرطبي في تفسيره : روى النسائي عن أبي النضر أنه قال لنافع مولى
ابن عمر قد أكثر عليك القول : إنك تقول عن ابن عمر : أنه أفتى بأن يوتى
النساء في أدبارهن . قال نافع : لقد كذبوا علي . ولكن سأخبرك كيف كان
الامر . ان ابن عمر عرض علي المصحف يوماً وأنا عنده حتى بلغ " نساؤكم حرث
لكم " قال نافع : هل تدري ما أمر هذه الآية ؟ أنا كنا معشر قريش نجبى
النساء ، فلما دخلنا المدينة ونكحنا نساء الانصار أردنا منهن ما كنا
نريد من نساتنا ، فاذا هن قد كرهن ذلك وأعظمنه ، وكان نساء الانصار
انما يوتين على جنوبهن ، فأنزل الله سبحانه (نساؤكم حرث لكم) (١/٩٢ -
٩٣) وانظر الدر ١/٢٦٥ وتفسير ابن كثير (١/٣٨٣ - ٣٨٤) وأحكام
القرآن لابن العربي ١/١٧٤ .

وقد جاء عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما إنكار إتيان المرأة في دبرها
وعند ما سئل عن ذلك قال : وهل يفعل ذلك احد من المسلمين .
انظر الدر ١/٢٦٥ . وفي رواية عنه : أف . أف . يفعل ذلك مؤمن .
أو قال مسلم انظر تفسير الطبري ٤/٤٠٥ وتفسير ابن كثير ١/٣٨٨ .
وفتح الباري ٨/١٩٠ .

(٤) انظر تفسير الطبري ٤/٤٠٥ وقد أنكر مالك نفسه هذا رحمه الله تعالى
وقال الزجاج في معاني القرآن : والذي يروى عن مالك ليس بصحيح لأن إجماع
المسلمين أن الوطى حيث يبتغى النسل .

البقرة آية - ٢٢٣

وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِ
 مِنَ الْحَقِّ لَا تَأْتُوا النِّسَاءَ فِي أَدْبَارِهِنَّ) . (١)

- يقصد ليس صحيح الرواية عنه فهو لم يقله ٢٩٠/١ .
 وقال ابن كثير : حديث مالك عن نافع عن ابن عمر لا يصح .
 وروى معمر بن عيسى عن مالك : أن ذلك حرام .
 وقال أبو بكر بن زياد النيسابوري : حدثني إسماعيل بن حصن : حدثني
 إسماعيل بن روح : سألت مالك بن أنس : ما تقول في إتيان النساء فسي
 أدبارهن ؟ قال : ما أنتم قوم عرب . هل يكون الحرث إلا موضع
 الزرع . لا نعد والفرج . قلت : يا أبا عبد الله انهم يقولون : انك تقول
 ذلك ؟ قال : يكذبون علي . يكذبون علي .
 هذا هو الثابت عنه . وهو قول أبي حنيفة - والشافعي - وأحمد -
 واصحابهم قاطبة . وهو قول سعيد بن المسيب وأبي سلمة وعكرمة وطلوس
 وعطاء وسعيد بن جبيرة وعروة بن الزبير ومجاهد بن جبر والحسن وغيرهم
 من السلف . أنهم أنكروا ذلك أشد الإنكار ومنهم من يطلق على فاعله الكفر .
 انظر تفسير ابن كثير ١/٣٨٣ - ٣٨٨ - ٣٨٩ وانظر تفسير القرطبي
 ٣/٩٣ - ٩٥ والمحرر ٢/١٨٣ وتفسير البغوي والخازن ١/٢١٩ .
 وقال الشيخ الساعاتي في الفتح الرباني وقد روى عن ابن عمر ومالك
 والشافعي جواز إتيان النساء في أدبارهن . لكن الصحيح الثابت عنهم
 عند المحققين إنكاره وعدم جوازه كما ذهب إليه الجمهور ١٦/٢٢٥ .
 أخرجه الدارمي في سننه - باب النهي عن إتيان النساء في اعجازهن
 ٢/٦٩ . وأخرجه ابن ماجه في سننه - كتاب النكاح - باب النهي عن
 إتيان النساء في أدبارهن ١/٦١٩ .
 وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى - كتاب النكاح - باب إتيان النساء في
 أدبارهن ٢/١٩٦ - ١٩٧ وأخرجه الدارقطني في سننه ٣/٢٨٨ .
 وأخرجه الامام أحمد في المسند ١/٨٦ و ٥/٢١٣ - ٢١٥ .
 وانظر الفتح الرباني ١٦/٢٢٤ - ٢٢٥ وأخرجه البغوي في تفسيره ١/٢١٩ -
 وانظر تفسير ابن كثير ١/٣٨٤ - ٣٨٥ و ٣٨٧ وتلخيص الحبير ٣/٢٠٤ -
 ٢٠٦ والدر ١/٢٦٤ .
 قال الهيثمي رواه أبو يعلى والطبراني في الكبير والبزار ورجال أبي يعلى
 رجال الصحيح خلا يعلى بن اليمان وهو ثقة .
 ورواه أحمد من حديث علي بن أبي طالب ورجال ثقات . وقد رواه أصحاب
 السنن من طريق علي بن طلق الحنفى انظر مجمع الزوائد ٤/٢٩٨ - ٢٩٩
 وحكم على الحديث الشيخ الالباني في صحيح الجامع بالحسن انظر
 ١/٣١٨ .
 وحكم عليه بالصحة في إرواء الغليل وأورد طرق الحديث ومن خرجه .
 انظر ٢/٦٥ - ٦٨ .

البقرة آية - ٢٢٣

- وعن ابن عباس أنه قال : هي اللوطية الكبرى (١) . وقال في العزل هي
الموودة الصغرى . (٢)
- وقوله تعالى (وَقَدْ مَوَّالًا نَفْسِكُمْ) قال ابن عباس هو التسمية على الوطى . (٣) .
وقيل : هو طلب الولد . (٤)
- وقيل بسائر أفعال الخير . (٥)

- (١) لم أقف على قول ابن عباس هذا .
والذي وقفت عليه في هذا ما أخرجه الإمام أحمد في مسنده عن عمرو بن
شعيب عن أبيه عن جده . أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في السندي
يأتى امرأته في دبرها هي اللوطية الصغرى ٢ / ٢١٠ وانظر الفتح
الريانى ١٦ / ٢٢٥ . وانظر تفسير ابن كثير ١ / ٣٨٤ - ٣٨٥ .
وأورد هذا الحديث السيوطى فى الدر .
وأورد رواية فى هذا كذلك عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال وأخرجه
عبد الرزاق وابن أبى شيبه وعبد بن حميد والبيهقى ١ / ٢٦٤ .
وأورده الهيثمى فى المجمع وقال رواه أحمد والبزار والطبرانى فى
الاوسط ورجال أحمد والبزار رجال الصحيح ٤ / ٢٩٨ .
وهذا كذلك لم أقف فيه على قول لابن عباس رضى الله تعالى عنهم
إلا ما أورده السيوطى فى الدر .
- (٢) قال السيوطى : وأخرج عبد الرزاق وابن أبى شيبه وأبو داود والبيهقى
عن أبى سعيد الخدرى أن رجلاً قال يا رسول الله إن لى جارية وأنا
أعزل عنها وأنا أكره أن تحمل وأنا أريد ما أراد الرجال وأن اليهود تحدث
أن العزل هو الموودة الصغرى . قال : كذبت يهود لو أراد الله
أن يخلقه ما استطعت أن تصرفه .
وأخرج البزار والبيهقى عن أبى هريرة قال : سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن العزل قال إن اليهود تزعم أن العزل هو الموودة الصغرى
قال كذبت يهود . انظر الدر ١ / ٢٦٧ .
- (٣) أخرجه الطبرى فى تفسيره ٤ / ٤١٧ - وانظر تفسير ابن كثير ١ / ٣٨٩ وتفسير
القرطبى ٣ / ٩٦ والدر ١ / ٢٦٧ ونسبه البغوى لعطاء انظر تفسيره ١ / ٢٢٩ .
- (٤) ذكر هذا القول ابن قتيبة فى غريب القرآن - ٨٥ والبغوى فى تفسيره
١ / ٢١٩ والسيوطى فى الدر ١ / ٢٦٧ والقرطبى فى تفسيره ٣ / ٩٦ ومن قد
قال بهذا عكرمة .
- (٥) أخرج هذا القول الطبرى فى تفسيره عن السدى ٤ / ٤١٧ وأورده كذلك
البغوى فى تفسيره ١ / ٢٢٠ والقرطبى ٣ / ٩٦ .
وهذا ما رجحه الطبرى انظر تفصيل ذلك ٤ / ٤١٧ - ٤١٨ وانظر تفسير
ابن كثير ١ / ٣٨٩

البقرة آية ٢٢٣ - ٢٢٤

(وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مَلَاقُوهُ) صَائِرُونَ إِلَيْهِ (١) (وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ) (٢)

يا محمد (٣) .

قوله تعالى (وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ) نزلت الآية في عبد الله بن رواحة كان له ختن (٤) على ابنته (٥) فحلف ان لا يبهره فاذا قيل له ألا تصل ختنك فقال : حلفت وكان من أقربائه فنزلت الآية (٦) (وَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُوا)

والعرضة : كل ما يعترض فيمنع من الشيء (٧) . ومعناه : ولا تجعلوا

-
- وهذا ما رجحه أبو حيان في البحر كذلك . فقال : والذي يظهر أن المعنى وقد موا لانفسكم طاعة الله وامثال ما أمر واجتناب ما نهى عنه لانه تقدم أمر ونهى وهو الخبر الذي ذكره في قوله : وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله . ولذلك جاء بعده (وَاتَّقُوا اللَّهَ) ١٧٢/٢ .
- وهذا العموم هو الذي أميل إليه لأنه لا دليل على التخصيص في شيء دون شيء . فيدخل في ذلك كل أنواع الخير من التسمية وطلب الولد وكل ما يدخل تحت " الخير " والله أعلم .
- (١) تفسير البغوى ١/٢٢٠ .
- (٢) البقرة آية - ٢٢٣ .
- (٣) تفسير الطبرى ٤/٤١٩ .
- (٤) الختن : الصهر . انظر تهذيب اللغة ٧/٣٠٠ - ٣٠١ والفائق للزمخشري ١/٣٥٤ والنهائة لابن الاثير ٢/١٠ .
- (٥) في كل الروايات أنه كان ختنه على أخته . وهو بشير بن النعمان .
- (٦) انظر الكشف والبيان ٢/١٠٠ وتفسير البغوى ١/٢٢٠ وأسباب النزول للواحدى - ٤٩ وزاد المسير ١/٢٥٣ وتفسير القرطبي ٣/٩٧ وتفسير البيضاوى ١/٥٥٠ .
- (٧) وقيل إن الآية نزلت في أبى بكر رضى الله عنه في شأن مسطح حين حلف ان لا ينفق عليه . انظر اسباب النزول للسيوطى - ١٠١ والذي أراه أنه لا مانع أن تكون الآية الكريمة نزلت فيهما رضى الله تعالى عنهما . انظر تهذيب اللغة ١/٤٥٤ - ٤٥٥ واحكام القرآن لابن العربى ١/١٧٤ وتفسير البغوى ١/٢٢٠ .

البقرة آية ٢٢٤ - ٢٢٥

الحلف بالله سبباً يمنعكم عن البر والتقوى . (١)

وقيل : معناه : لا تستكثروا من الأيمان فإن من كثر يمينه فقد جعل اسم الله عرضة للمهتك . (٢)

وفيه قول آخر : معناه : ولا تجعلوا لله عرضة لايمانكم أن لا تبروا ولا مخذوفة (٣) وهذا كما قال الشاعر :

فقلت يمين الله أبرجُ قاعداً ولو قطعوا رأسي لذيك وأوصالى (٤)

أى لا أبرجُ قاعداً .

(وتتقوا وتصلحوا بين الناسِ والله سميعٌ عليمٌ) (٥) قوله تعالى :

(لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم) اللغو كل مطرح (من) (٦) الكلام (٧)

وفى معناه ها هنا خمسة أقوال .

-
- (١) تفسير الطبرى ٤/٤٢٠ - ٤٢٢ و ٤٢٥ والبغوى ١/٢٢٠ ومعانى القرآن للغزالي ١/١٤٤ وتهذيب اللغة ١/٤٥٤ .
- (٢) حكى هذا القول ابن العربى فى أحكام القرآن ١/١٧٥ وانظر زاد المسير ١/٢٥٤ وتفسير القرطبى ٣/٩٠٧ .
- (٣) اورد هذا القول الطبرى فى تفسيره ورجحه ٤/٤٢٤ - ٤٢٥ وانظر تفسير البغوى ١/٢٢٠ وزاد المسير ١/٢٥٤ .
- (٤) القائل : هو امرؤ القيس .
والبيت فى ديوانه - ١٤١ .
- (٥) وتفسير الطبرى ٤/٤٢٥ والكشف والبيان ٢/١٠١ فى الاصل فقالت بدل فقلت - وان قطعت بدل ولو قطعوا .
- (٦) المبقرة آية - ٢٢٤ .
- (٧) فى (ب) (فى بدل من)
ذكر هذا الطبرى فى تفسيره ٤/٤٤٦ وزاد المسير ١/٢٥٤ .
وتفسير البغوى ١/٢٢١ وراجع تهذيب اللغة ٨/١٩٨ .

تفسير البقرة آية - ٢٢٥

أحدهما : وهو قول عائشة رضي الله عنها قالت : يمين اللغو قول الرجل لا والله وبلى والله وأى والله (١) . وهذا قول الشافعي . (٢)
والثاني : وهو قول أبي هريرة وابن عباس : وهو أن يحلف الرجل علسى شىء انه فعله ولم يفعله أو على عكسه (٣) وهذا قول أبي حنيفة . (٤)
وقال الشعبي : هو اليمين في حال الغضب . (٥)
وقال سعيد بن جبير ، هو الحلف بتحريم الحلال . (٦)
وقال زيد بن أسلم : هو أن يقول الرجل أعنى الله بصرى أو أتلف مالى إن لم أفعل كذا فهذا يمين اللغو .
والله لا يؤاخذ به ولو يؤاخذ به الناس لعجل عقوبتهم . (٧)

-
- (١) قول عائشة رضي الله عنها أخرجه البخارى فى صحيحه - كتاب الأيمان والندور - باب - لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم ١٠٠ الآية ٤/١٠٨ وأخرجه مالك فى الموطأ - كتاب الأيمان والندور - باب اللغو فى اليمين ٤٧٧/٢ وأخرجه ابو داود فى سننه كتاب الأيمان والندور - باب لغو اليمين ٥٧١/٣ - ٥٧٢ وانظر فتح البارى ١١/٥٤٧ - ٥٤٨ .
وأخرجه البغوى فى تفسيره ١/٢٢١ وانظر الدر ١/٢٦٩
- (٢) انظر فتح البارى ١١/٥٤٢ وتفسير البغوى والخازن ١/٢٢١ والام ٧/٥٧ وبداية المجتهد ١/٣٣٠ .
- (٣) أخرجه الطبرى فى تفسيره ٤/٤٣٢ - ٤٣٧ وانظر تفسير البغوى ١/٢٢١ وابن كثير ١/٣٩٢ وزاد المسير ١/٢٥٤ والدر ١/٢٦٩ والبحر ٢/١٧٩ وبهذا قال الشعبي كذلك . كما فى زاد المسير .
- (٤) انظر فتح القدير لابن الهمام ٥/٦٣ وحاشية ابن عابدين ٣/٢٠٢ - ٢٠٧ وانظر تفسير البغوى ١/٢٢١ . وهو مذهب مالك كذلك انظر بداية المجتهد ١/٣٣٠ .
- (٥) لم أقف على هذا القول للشعبى /
أخرجه الطبرى فى تفسيره عن ابن عباس ، وطاوس ٤/٤٣٨ وأخرجه البيهقى فى السنن الكبرى - كتاب الأيمان باب لغو اليمين ١٠/٤٨ - ٤٩ .
وانظر الدر ١/٢٦٩ .
- (٦) أخرجه الطبرى فى تفسيره ٤/٤٣٩ - ٤٤١ وانظر البغوى ١/٢٢١ وتفسير القرطبي ٣/١٠٠ .
- (٧) أخرجه الطبرى فى تفسيره ٤/٤٤٤ - ٤٤٥ وانظر تفسير ابن كثير ١/٣٩٣ والبغوى ١/٢٢١ .

تفسير البقرة آية - ٢٢٥ - ٢٢٦

والأصح ما قالت عائشة (١) : لأن الله تعالى يقول : (وَلَكِنْ يَوْمَ أَخَذْنَاكُمْ بِمَا كَسَبْتُمْ قُلُوبَكُمْ) وكسب القلب • هو القصد بالقلب إلى اليمين • فدل أن يمين اللغو ما لم يقصد بالقلب • (٢)

(والله غفورٌ) أى ستور (٣) (حليمٌ) (٤) وهو الذى لا يعجل بالعقوبة • (٥)
قوله تعالى (للذين يؤولون من نساءهم ترضى أربعة أشهر) الآلية اليمين • وكذلك الإيلاء (٦) قال الشاعر:

قليلُ الألياءِ حافظٌ ليمينه وإن بدرت منه الآليةُ بِسُرَّتِ (٧)
فقوله : " للذين يؤولون " أى يحلفون (٨) • قال ابن عباس : إنما ينعقد الإيلاء إذا حلف على ترك الوطء أبداً ومطلقاً • (٩)

-
- (١) وهذا ما رجحه الفراء فى معانى القرآن ١٤٤/١ والهراسى فى احكام القرآن ٢١٣/١
- (٢) تفسير الطبرى ٤٥٤/٤ وزاد المسير ٢٥٥/١ وتفسير البغوى ٢٢١/١ • وانظر زاد المسير ٢٥٥/١
- (٣) غريب القرآن لابن قتيبة - ١٤ - ١٥ واشتقاق أسماء الله للزجاجى - ١٥١ وانظر تفسير الطبرى ٤٥٥/٤
- (٤) البقرة آية - ٢٢٥
- (٥) اشتقاق أسماء الله للزجاجى ١٥٦ والزاهر لابن الأنبارى ١٨٧/١ وتفسير الطبرى ٤٥٥/٤
- (٦) تفسير الطبرى ٤٥٦/٤ ومعانى القرآن للزجاج ٢٩٤/١ وتاج العروس ٢٠/١ •
- (٧) القائل هو كثير عزة •
- والبيت فى زاد المسير ٢٥٦/١ وتفسير القرطبى ٩٧/٣ والخازن ٢٢٢/١ وتفسير الرازى ٨٥/٦ وأحكام القرآن للجصاص ٤٤/٢ وابن حجر فى فتح البارى ٤٢٦/٩
- (٨) غريب القرآن لابن قتيبة - ٨٥ ومعانى القرآن للزجاج ٢٩٤/١
- (٩) قول ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ذكره القرطبى فى تفسيره ١٠٤/٣ وابن عطية فى المحرر ١٩٠/٢ - ١٩١ وانظر المجموع ٦٣/١٦

البقرة آية - ٢٢٦ - ٢٢٧

- ومذهب أبي حنيفة أنه ينعقد الإيلاء بالحلف على أربعة أشهر. (١)
- ومذهب الشافعي أنه إنما يصير مولياً بالحلف على أربعة أشهر وهو يرى
تربص أربعة أشهر أي انتظار أربعة أشهر. (٢)
- (فَإِنْ فَاوَأْ) أي فَإِنْ رَجَعُوا عَنِ اليمينِ بِالوِطْئِ في حق من يقدر على
الوِطْئِ أو بالقول في حق من لا يقدر على الوِطْئِ. (٣)
- (فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (٤) وقرأ أبو بن كعب . فَإِنْ فَاوَأْ فيهن يعني في
المدة . (٥) وهذا يوافق قول أبي حنيفة . (٦)
- (وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ) يعني بِالْإِيْعَاقِ (فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (٧) لقول الزوج
عليم بما يضره .

- ومذهب الشافعي أنه يجوز الفئنة بعد المدة توقف حتى يفى أي يطلق . (٨)
- وهو مروى عن عمرو وعلى وأبي الدرداء رضي الله عنهم . (٩)

- (١) انظر فتح القدر لابن الهمام ١٩٠/١ وحاشية ابن عابدين ٤٢٤/٣ وبداية
المجتهد ٨٤/٢ والمحرر ١٩١/٢ .
- (٢) انظر أحكام القرآن للشافعي ٢٣٠/١ - ٢٣١ والام ٢٤٧/٥ - ٢٥٣ -
٢٥٤ وكفاية الأخيار ٦٨/٢ - ٦٩ والمجموع ٦٠/١٦ .
- (٣) تفسير البغوي والخازن ٢٢٢/١ - ٢٢٣ .
- (٤) البقرة آية - ٢٢٦ .
- (٥) البحر المحيط ١٨٢/٢ - وبها قرأ ابن مسعود رضي الله عنه انظر روح
المعاني ١٢٩/٢ والكشاف ٣٦٤/١ .
- (٦) قال أبو حيان في البحر: والضمير عائذ على الأشهر ويؤيد هذه القراءة مذهب
أبي حنيفة بأن الفئنة لا تكون إلا في الأشهر وأن لم يفى فيها دخل عليه
الطلاق من غير أن يوقف بعد مضي الأربعة الأشهر ١٨٢/٢ .
- (٧) البقرة آية - ٢٢٧ .
- (٨) انظر الام ٢٤٧/٥ - ٢٤٨ وكفاية الأخيار ٦٩/٢ والكشاف والبيان ١٠٥/٢
وتفسير البغوي والخازن ٢٢٣/١ وتفسير ابن كثير ٣٩٥/١ .
- (٩) اخرج قولهم رضي الله عنهم الطبري في تفسيره ٤٨٩/٤ - ٤٩٦ وانظر
تفسير البغوي ٢٢٣/١ والسنن الكبرى للبيهقي ٣٧٦/٧ - ٣٧٨ وفتح
الباري ٤٢٦/٩ - ٤٢٩ .
- وأبو الدرداء هو : عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري أبو الدرداء مختلف في
اسم أبيه وإنما هو مشهور بكنيته . وقيل اسمه عامر وعومير لقب صحابي
جليل أول مشاهده أحد وكان عابداً ومن أفضل الصحابة وفقهاءهم
وحكمائهم ولاة معاوية قضاء دمشق في خلافة عمر . مات في آخر خلافة عثمان
رضي الله عنهم .

البقرة آية - ٢٢٨

وزهب أبو حنيفة إلى أنها تطلق طليقة بائنة بانقضاء العدة (١) . وهو مروى عن ابن عباس رضى الله عنهما وابن مسعود وعلى بن رواحة ضعيفة (٢) والمسألة فى الخلافات .

(قوله تعالى) : (والمطلقات) يعنى المخليات (٣) يقال : أطلق الأسير وأطلق البعير إذا خلاه .

يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ (ينتظرن) (ثلاثة قُرُوءٍ) والقراء الطهر وهو قول أهل الحجاز . (٥)

قال الزهري (٦) : لم يقل أحدٌ من أهل الحجاز أن الاقراء الحيض إلا سعيد ابن المسيب .

= انظر أسد الغابة ٣١٨/٤ - ٣٢٠ و ٩٧/٦ - ٩٨ والإصابة ٢٤٧/٤ - ٧٤٨ وتقريب التهذيب - ٢٦٧ .

(١) انظر فتح القدير لابن الهمام ١٩١/٤ وبداية المجتهد ٨٤/٢ وحاشية ابن عابدين ٤٢٧/٣ والكشف والبيان ١٠٤/٢ وتفسير البغوى والخازن ٢٢٤/١ وتفسير ابن كثير ٣٩٥/١ .

ورجح الطبرى فى تفسيره قول الشافعى انظر تفسيره ٤٩٨/٤ .
(٢) اخرج روايتهم الطبرى فى تفسيره ٤٧٨/٤ .

وانظر السنن الكبرى للبيهقى ٣٧٨/٧ - ٣٧٩ - ٣٨٠ وفتح البارى ٤٢٦/٩ - ٤٢٩ وقال ابن حجر فى الفتح : عن سند على رضى الله عنه بأنه لا بأس به .

(٣) تفسير الطبرى ٥١٥/٤ والبغوى ٢٢٤/١ .

(٤) معانى القرآن للزجاج ٢٩٤/١ .

(٥) ذكره الثعلبى فى الكشف والبيان ١٠٦/٢ والزجاج فى معانى القرآن ٢٩٧/١ .

وراجع تفسير البغوى والخازن ٢٢٤/١ وتفسير الطبرى ٥٠٦/٤ - ٥١٠ .

وزاد المسير ٢٥٩/١ - ٢٦٠ وتفسير ابن كثير ٣٩٦/١ - ٣٩٧ .

والقرطبى ١١٣/٣ .

(٦) لم أقف على قول الزهري هذا . والزهري : هو محمد بن مسلم بن عبيد الله ابن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشى الزهري . الفقيه أبو بكر الحافظ المدنى أحد الأئمة الأعلام وعالم الحجاز والشام متفق على جلالته واتقانه كان مولده سنة خمسين وقيل إحدى وخمسين وقيل ست وقيل غير ذلك .

ومات سنة خمس وعشرين ومائة وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين .

تهذيب التهذيب ٤٤٥/٩ - ٤٥١ وتقريب التهذيب - ٣١٨ ومشاهير

علماء الأمصار - ٦٦ .

البقرة آية ٢٢٨

ومذهب أبي حنيفة أن الأقرء الحيض^(١) . وهو مروى عن عمر وعلى وابن مسعود^(٢) وهو قول أهل الكوفة .^(٣)

وقال أبو عمرو بن العلاء : القرء اسم ينطلق على الحيض وينطلق على الطهر ويذكر بمعناها أيضا .^(٤)

وأصل القرء الجمع^(٥) . وقيل هو مأخوذ من القرء بمعنى الوقت^(٦) يقال أقرأت الرياح إذا هبت لوقتها .^(٧)

وقرأت النجوم إذا أفلت^(٨) . ويكون بمعنى طلعت لوقت معلوم .

وأشدوا في الأقرء بمعنى الأظهار قول الأعشى :^(٩)

وفي كل عام أنت جاشم غزوتر
تشد لاقصاها غزيم عزائك

-
- (١) انظر فتح القدير لابن الهمام ٣٠٨/٤ ، ومعاني القرآن للزجاج ٢٩٧/١ والكشف والبيان ١٠٦/٢ وتفسير البغوى والخازن ٢٢٤/١ وزاد المسير ٢٥٩/١ وتفسير ابن كثير ٣٩٧/١ والقرطبي ١١٣/٣ .
- (٢) أخرج قولهم رضى الله عنهم الطبرى فى تفسيره ٥٠٠/٤ - ٥٠٦ وانظر تفسير البغوى والخازن ٢٢٤/٢ والقرطبي ١١٣/٣ وزاد المسير ٢٥٩/١
- (٣) معاني القرآن للزجاج ٢٩٧/١ والمصادر السابقة ما عدا الطبرى .
- (٤) أورد قوله الزجاج فى معانى القرآن ٢٩٨/١ وابن كثير فى تفسيره ٣٩٨/١ والأزهري فى تهذيب اللغة ٢٧٣/٩ .
- (٥) معانى القرآن للزجاج ٢٩٩/١ وتهذيب اللغة ٢٧٣/٩ .
- (٦) انظر تهذيب اللغة ٢٧٢/٩ .
- (٧) تهذيب اللغة ٢٧٣/٩ ومعانى القرآن للزجاج ٢٩٩/١ وتفسير الطبرى ٥١١/٤ .
- (٨) المصادر السابقة ما عدا الطبرى ومجاز القرآن ٧٤/١ .
- (٩) الأعشى : هو ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة . ويكنى أبا بصير / الشاعر المشهور المقدم . انظر الموءتلف والمختلف - ١٠ وطبقات الشعراء للجمحى ٥٢/١ والمعارف لابن قتيبه - ٩٨ وجمهرة أنساب العرب لابن حزم ٢٨٣ - ٢٩٢ و ٢٩٤ و ٣١١ و ٣١٩ و ٣٧٢ و ٣٩٣ و ٤٣٦ .

البقرة آية ٢٢٨

مُؤْتَمَةً مَالًا وَفِي الْحَيِّ رَفْعَةً (١) لما ضاعَ فيها من قروءِ نَسَائِكَا (١)

وإنما يضيع في السفر زمان الأظهار لا زمان الحيض لأنها مضيعة . (٢)

وقوله تعالى (وَلَا يَحِلُّ لِهِنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ)

يعنى : من الحيض والحبل . (٣)

قال قتادة علم الله تعالى أن يكون في النساء كواتم . تقول المرأة حضت

ولم تحض وطهرت ولم تطهر وحبلت ولم تحبل . (٤)

(١) البيتان في ديوانه - ٩١ ومجاز القرآن ٧٤/١ وغريب القرآن لابن قتيبه

- ٨٦ وتفسير الطبري ٥١٢/٤ ومعاني القرآن للزجاج ٢٩٧/١ .

في الأصل أ في / بدل / في

في ديوانه وفي الحمد بدل الحي / وفي بعض هذه المراجع وفي الأصل

وفي بعضها وفي الذكر .

(٢) غريب القرآن لابن قتيبه - ٨٦ ومعاني القرآن للزجاج ٢٩٧/١ وتفسير

البغوي ٢٢٤/١ .

واختار الطبري أن القرء يطلق على وقت مجيء الحيض ووقت مجيء الطهر

٥١٣/٤ - ٥١٤ .

وقال ابن الجوزي في زاد المسير : أما القروء فيراد بها الاظهار ويراد

بها الحيض ٢٥٨/١ .

وممن قال باشتراك القرء بين الطهر والحيض .

الازهرى في تهذيب اللغة ٩ - ٢٧٢ - ٢٧٣ . وابن فارس في مقاييس

اللغة ٧٩/٥ وانظر القاموس المحيط ٢٥/١ .

وقال بهذا كذلك أبو حيان في تحفة الأريب ٢١٢ والقرطبي في تفسيره

١١٣/٣ وابن كثير في تفسيره ٣٩٦/١ - ٣٩٨ والقاسمى ٥٨٢/٣ .

والذى يظهر لى أن المقصود به هنا الطهر وهذا ما رجحه الشيخ

الشنقيطى رحمه الله تعالى في أضواء البيان ١٥١/١ .

(٣) أخرج الطبري في تفسيره هذا القول عن مجاهد وابن عمر والربيع وابن زيد

والضحاك ٥١٨/٤ - ٥٢٠ وانظر تفسير البغوي ٢٢٥/١ وابن كثير

٣٩٨/١ .

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره ٥٢٢/٤ وانظر تفسير قتاده ٣٥٨/١ .

وانظر تفسير قتاده ٣٥٨/١ .

ورجح الطبري في تفسيره أن المقصود بكتمان ما في الرحم هنا الحبل

والحيض . انظر تفصيل ذلك ٥٢٣/٤ - ٥٢٤ وهذا ما رجحه ابن العرسي

في أحكام القرآن كذلك .

انظر ١٨٦/١ .

البقرة آية - ٢٢٨

قوله تعالى (إِنْ كُنَّ يَوْمًا مِنْ بِلَالِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) فان قيل : ما معنى قوله يومًا من بالله ؟ والحكم في الكافرة مثل الحكم في المؤمنة ؟ قيل : معناه إن هذا من فعل المؤمنات كما يقال : إن كنت مؤمنة فأد حقى . يعنى من فعل المؤمنة — أداء الحقوق . (١)

وقوله (وَوَعَوَّلْتَهُنَّ) أى أزواجهن (٢) (أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ) أى برجعتهن — (فى ذلك) يعنى تلك المدة . (٣)

(إِنْ أُرَادَ وَإِصْلَاحًا) معناه : إن أرادوا بالرجعة الصلاح وحسن العشرة ولم يكن قصد الإضرار كما كانوا يفعلون فى الجاهلية . كان الرجل منهم يطلق امرأته ثم يراجعها إذا أشرفت العدة على الإنقضاء ثم يطلقها ثم يرجعها كذلك يقصد به تطويل العدة عليها . (٤)

(وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيَّهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ) قال ابن عباس : فى معناه إنى أحب أن تزين لامرأتى كما تحب امرأتى أن تزين (٥) لى لأن الله تعالى يقول : (وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيَّهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ) وفيه قول آخر معناه :

(١) ذكر هذا البغوى فى تفسيره والخازن ٢٢٥/١ - ٢٢٦ . وانظر معانى القرآن للزجاج ٢٩٩/١ - ٣٠٠ وقال الرازى فى تفسيره : فليس المراد أن ذلك النهى مشروط بكونها مؤمنة بل هذا كما تقول للرجل الذى يظلم : إن كنت مؤمنة فلا تظلم . تريد إن كنت مؤمنة — فينبغى أن يمنعك إيمانك عن ظلمى . ولا شك أن هذا تهديد شديد على النساء .

وهو كما قال فى الشهادة (وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ) الخ ٩٨/٦ .

(٢) تفسير الطبرى ٥٢٦/٥ .

(٣) المصدر السابق ومعانى القرآن للزجاج ٣٠٠/١ .

(٤) حكاة البغوى فى تفسيره والخازن كذلك ٢٢٦/١ .

(٥) أخرجه الطبرى فى تفسيره ٥٣٢/٤ وانظر تفسير البغوى ٢٢٦/١ .

البقرة آية - ٢٢٨

على الرجل أن يتقى لحقها كما على المرأة أن تتقى بحقه يعنى من
الحرام . (١)

(وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ) قال مجاهد : بالجهد والميراث . (٢)

وقيل : يعنى فى الطلاق لأن الطلاق بيد الرجال . (٣)

وقال حميد (٤) : باللحية . (٥)

(١) قال الزجاج فى معانى القرآن : أى للنساء مثل الذى عليهن بما أمر الله به من حق الرجل على المرأة . وهو معنى بالمعروف ١/٣٠٠ . وفى تفسير الطبرى : ولهن من حسن الصلابة والعشرة بالمعروف على أزواجهن . مثل الذى عليهن لهم من الطاعة فيما أوجب الله تعالى ذكره له عليها . وهذا هو قول الضحاك : ٤/٥٣١ . ورجح الطبرى أن المقصود بذلك : أن على كل واحد منها لصاحبه من ترك المضارة . مثل الذى له على صاحبه من ذلك . فهذا التأويل هو أشبه بدلالة ظاهر التنزيل من غيره . وقد يحتمل أن يكون كل ما على كل واحد منهما لصاحبه ، داخلا فى ذلك فهذا التأويل هو أشبه بدلالة ظاهر التنزيل من غيره . وقد يحتمل أن يكون كل ما على كل واحد منهما لصاحبه ، داخلا فى ذلك . ٤/٥٣٣ .

والذى أراه أن الآية تشمل كل هذه المعانى والله تعالى أعلم . قال ابن عطية فى المحرر : والاية تعم جميع الحقوق الزوجية ٢/١٩٧ . أخرجه الطبرى فى تفسيره ٤/٥٣٣ وانظر الدرر ١/٢٧٦ - ٢٧٧ . (٢)

أفسير البغوى ١/٢٢٦ والدرر ١/٢٧٧ . (٣)

(٤) أما حميد هذا فمن الصعب جدا أن يعرف من هو فقد ذكر ابن حجر فى التقريب فى ص ٨٤ - ٨٥ سبعة وثلاثين شخصا بهذا الاسم لذلك قال السيد محمود شاکر : فى تعليقه على حميد عند تخريجه للأثر فى الطبرى أما حميد " فلم أعرف من هو " حميد كثير ، لم أجد فيمن يسمى حميدا رواية عبيد بن الصباح عنه . وربما كان فضيل بن مرزوق فان حميد فى المخطوطة مضطربة الكتابة . كأن الناسخ لم يكن يحسن يقرأ من الاصل الذى نقل عنه ، ولكنى أستبعد ذلك . تفسير الطبرى ٤/٥٣٥ - ٥٣٦ . من المحتمل أن يكون هو حميد بن قيس الأعرج والله أعلم .

(٥) فى الاصل (باللحية) وهو تصحيف . وقول حميد أخرجه الطبرى فى تفسيره ٤/٥٣٥ وذكره ابن عطية فى

المحرر ٢/١٩٧ وضعفه كذلك والقرطبي فى تفسيره ٣/١٢٥ .

قال : وهذا إن صح عنه فهو ضعيف لا يقتضيه لفظ الآية ولا معناها .

وذكر هذا القول ابن العربى فى أحكام القرآن . وعقب عليه بقوله : فطوبى لعبد أمسك عما لا يعلم وخصوصا فى كتاب الله العظيم . =

البقرة آية - ٢٢٨ - ٢٢٩

(والله عزيز) أى منيع (١) (حكيم) (٢)

قوله تعالى (الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان)
قال عروة ابن الزبير كان الناس فى الإبتداء يطلقون من غير حصر ولا عدد
فيطلق الرجل امرأته (فإنذا) (٣) قارىت انقضاء العدة راجعها ثم طلقها كذلك ثم

ولا يخفى على لبيب فضل الرجال على النساء ، ولو لم يكن إلا أن المرأة
خلقت من الرجل فهو أصلها . . الخ انظر ١/١٨٨ .
ورجح الطبرى أن الدرجة هنا : الصغى من الرجل لامرأته عن بعض الواجب
عليها ، واغضاؤه لها عنه ، وأداء كل الواجب لها عليه . وهو قول ابن
عباس رضى الله تعالى عنهما .

انظر تفصيل ذلك فى تفسيره ٤/٥٣٥ - ٥٣٦ وانظر تعليق السيد
شاكراً على كلام الطبرى . فقد وافقه وجاء بكلام فى غاية الروعة .
قال ابن عطية فى المحرر :

قال ابن عباس : " تلك الدرجة إشارة الى حى الرجال على حسن العشرة
والتوسع للنساء فى المال والخلق " أى أن الافضل ينبغى أن يتحامل
على نفسه . وهذا قول حسن بارع ٢/١٩٧ .

وقال ابن كثير فى تفسيره : (وقوله) وللرجال عليهن درجة (أى : فس
الفضيلة فى الخلق والخلق ، والمنزلة ، وطاعة الامر والإنفاق ، والقيام
بالمصالح ، والفضل فى الدنيا والاخرة .

كما قال تعالى " الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على
بعض ، وبما أنفقوا من أموالهم " ١/٣٩٨ .

وهذا العموم هو الأولى ولا دليل على التخصيص بشىء دون غيره . والله
تعالى أعلم .

(١) قال ابن كثير فى تفسيره : أى عزيز فى انتقامه ممن عصاه وخالف أمره ، حكيم
فى أمره وشرعه وقد ره ١/٣٩٩ .

وقال الزجاجى فى اشتقاق اسماء الله تعالى : العزيز فى كلام العرب
على أربعة أوجه : العزيز الغالب القاهر . والعزیز : الجليل الشريف .
والوجه الثالث : أن يكون العزيز بمعنى القوى . والوجه الرابع : أن يكون
العزيز بمعنى الشىء القليل الوجود المنقطع النظير .

فهذه أربعة أوجه فى العزيز يجوز وصف الله عز وجل بها .
وأصل هذا كله فى اللغة راجع الى الشدة والامتناع لا يخرج شىء منه عن
ذلك ٤١١ - ٤١٢ .

(٢) البقرة آية - ٢٢٨

(٣) فى الاصل (فلما) .

البقرة آية - ٢٢٩

راجعها وقال : لا أخليك تتزوجين أبداً فنزلت الآية (١) (الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ) ويعنى الطلاق الذى يملك عقبه الرجعة مرتان . (٢)

(فَأَمَّا كَإِذَا مَسَّكُ بِمَعْرُوفٍ) هو الرجعة (٣) وقيل هو الإمساك بعد الرجعة للصحة (٤) . وقوله (بمعروف) هو كل ما يعرف فى الشرع من أداء حقوق النكاح وحسن الصحة . (٥)

أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ) هو أن يتركها بعد الطلاق حتى تنقضى عدتها . (٦)

-
- (١) سبب النزول هذا أخرجه الطبرى فى تفسيره ٥٣٩/٤ وأخرجه الحاكم فى المستدرک عن عروة - عن عائشة كتاب التفسير . صححه الحاكم وواقفه الذهبى ٢٧٩/٢ - ٢٨٠ .
- والبيهقى فى السنن الكبرى - كتاب الخلع والطلاق باب ما جاء فى ارضاء الطلاق الثلاث وان كن مجموعات ٣٣٣/٧ .
- وأخرجه الامام مالك فى الموطأ - كتاب الطلاق باب جامع الطلاق ٥٨٨/٢ .
- والترمذى فى سننه - كتاب الطلاق - ٤٨٨/٣ .
- وأورده الواحدى فى اسباب النزول / ٥٠ والسيوطى فى الدر ٢٧٧/١ ، والبغوى فى تفسيره ٢٢٧/١ وابن كثير فى تفسيره ٣٩٩/١ .
- (٢) غريباً لقرآن لابن قتيبة - ٨٨ ومعانى القرآن للزجاج ٣٠١/١ وتفسير البغوى ٢٢٧/١ .
- (٣) تفسير البغوى ٢٢٧/١ .
- (٤) قال البغوى فى تفسيره : والصحيح أن المراد منه الإمساك بعد الرجعة يعنى اذا راجعها بعد الطلقة الثانية فعليه ان يمسكها بالمعروف ٢٢٧/١ ، وانظر المحرر ١٩٨/٢ .
- (٥) تفسير البغوى والخازن ٢٢٧/١ - ٢٢٨ .
- (٦) المصدران السابقان وهذا ما رجحه الكيا الهراسى فى أحكام القرآن ٢٥٠/١ .
- وانظر تفصيل ذلك فى أحكام القرآن لابن العربى ١٩١/١ .
- والمحرر ١٩٨/٢ - ١٩٩ وتفسير القرطبي ١٢٧/٣ . وانظر تفسير الطبرى ٥٤٨/٤ - ٥٤٩ .

البقرة آية - ٢٢٩

وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أين الطلقة الثالثة : فقال :
أو تسريح باحسان . (١)

- (١) الحديث أخرجه البيهقي في السنن الكبرى .
كتاب الخلع والطلاق - باب ما جاء في موضع الطلقة الثالثة من كتاب
الله عز وجل ٣٤٠/٧ وانظر تخریج ابن حجر لأحاديث الكشاف ٢٠٧/١ -
٢٠٨ وتخته الراوي في تخریج أحاديث البيضاوي - ٣٧ .
وأخرجه الطبري في تفسيره ٥٤٥/٤ عن أبي رزين قال جاء رجل إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث . وعلق عليه الأستاذ أحمد شاکر
بقوله : وهو حديث مرسل ضعيف .
وخبر أبي رزين هذا غير صحيح ، فإنه مرسل غير موصول لأن أبا رزين
الاسدي تابعي ، وليس صحابيا ، والمرسل لا حجة فيه ، لأنه عن راو
مجهول ، ثم انه خبر باطل المعنى جدا .
وحاشا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفسر الطلقة الثالثة بهذا . وهي
ثابته في الآية التي بعدها في سياق الكلام . (فان طلقها فلا تحل له من
بعد حتى تنكح زوجا غيره) والا كانت طلقة رابعة وهو خلاف المعلوم من
الدين بالضرورة .
وقد زد هذا الحديث كذلك السيد احمد شاکر في كتابه نظام الطلاق في
الإسلام في الفقرة - ٢٩ ص ٣٠ - ٣٦ .
وأخرجه الدا رقطنی في سننه - كتاب الطلاق ٣/٤ - ٤ وأخرجه عبيد
الرزاق في المصنف باب - الطلاق مرتان ٣٣٧/٦ - ٣٣٨ وانظر
تفسيره - ١٦ .
وأورده السيوطي في الدر ٢٧٧/١ والزمخشري في الكشاف ٣٦٧/١ وابن
كثير في تفسيره ٤٠٠/١ والبيضاوي في تفسيره ٤٧/١ وقال الكيا الهراسي
في أحكام القرآن . وهذا الخبر غير ثابت من طريق النقل ٢٤٩/١ .
وأورده السيوطي في الاتقان ٢٤٨/٤ .
وبعد هذا كله فلست أسلم للأستاذ احمد شاکر بما قاله : فقد ورد الحديث
مرفوعاً من غير طريق أبي رزين .
فقد أخرجه الدا رقطنی في سننه من طريقين من غير ذكر لابي رزين وانظر
تخریج احاديث الكشاف للزيلعي ٥٩ - ٦٠ .
فأخرجه عن أنس أن رجلاً قال يا رسول الله . . . الحديث .
وقد جمع الاخ عواد بن بلال طرق الحديث في رسالته .
الآيات القرآنية التي نص رسول الله صلى الله عليه وسلم على تفسيرها
وترجم لرواة هذا الحديث وحكم عليه بصحة اسناده وفصل في ذلك جزاء
الله خيرا .

البقرة آية ٢٢٩

ولفظ السراج والغراق صريحان مثل الطلاق عند الشافعي . (١)
وقال ابو حنيفة : الصريح لفظ واحد وهو الطلاق . (٢)

فقال ان الحديث ورد مرفوعاً من طريقين صحيحين . ومن المعلوم عند أهل
الدراية أن الرواية إذا ثبتت من طريق موقوف أو موصول . ثم وردت كذلك
صحيحه من طريق مرفوع أو موصول . فإن رواية الإرسال أو الوقف لا تصح
في المرفوع أو الموصول بل تعضده وتقويه .

وقد صحح ابن القطان طرق هذا الحديث المرفوعة والمرسلة .
فالحديث ثابت من الوجهين . والرفع فيه أمكن وأقوى من الإرسال إذ أنه
ورد مرفوعاً من طريقين . عن أنس . فرواه عنه إسما عيل بن سميع الذي رواه
مرسلاً . ورواه عنه أيضاً قتادة .

ولا مانع أن يكون لابن سميع في الحديث شيخان . أحدهما يرويه له مرسلاً
وهو أبو رزين ، والآخر يرويه مرفوعاً وهو أنس . انظر الرسالة للخامس
١٠١ - ٩٧ .

وأخرج الحديث الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد مرفوعاً انظر ١٦/١٣
وسنن الدارقطني ٣/٤ - ٤ .
والتعليق المغني على الدارقطني لابي الطيب محمد شمس الحق العظيم
إبدي .

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى مرفوعاً كذلك ٣٤٠/٧ .
أما قول احمد شاكر أن الطلقة الثالثة جاءت في قوله تعالى (فان طلقها)
والإ تكون طلقة رابعة . فقد وضع هذا الاشكال الطبري وحله بقوله :
فإذا كان التسريح بالاحسان هو الثالثة . فمعلوم أن قوله : (فان طلقها)
فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره) من الدلالة على التولية الثالثة
بمعزل وأنه انما هو بيان عن الذي يحل للتسريح بالاحسان ان سرح زوجته
بعد التولية . والذي يحرم عليه منها . والحال الذي يجوز له نكاحها
فيها . وإعلام عباده أن بعد التسريح على ما وصفت لا رجعة للرجل
على امراته ٥٨٢/٤ .

انظر الامم ٢٤٠/٥ - ٢٤١ وذكر قول الشافعي البيهقي في السنن الكبرى (١)
باب صريح اللفظ الطلاق ٣٤٠/٧ .

وانظر تفسير القرطبي ١٣٣/٣ والبغوي والخازن ٢٢٨/١ وبداية المجتهد
٦١/٢ .

انظر حاشية ابن عابد بن ٢٤٢/٣ وفتح القدير لابن الهمام ٣/٤ وأحكام (٢)
القرآن للهراس ٢٥٠/١ .

وتفسير القرطبي ١٣٣/٣ والبغوي والخازن ٢٢٨/١ وبداية المجتهد
٦١/٢ .

البقرة آية - ٢٢٩

وقوله تعالى (وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا بِمَا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا) يعني غضباً وظلماً وذلك مثل قوله في سورة النساء (وَأَتَيْتُمُ احِدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بِهَتَانَا وَإِنَّمَا هِيَ بَيْنَا) (١) .

وقوله تعالى (إِلَّا أَنْ يَخَافَا إِلَّا يَتَّقِيَا خُدُودَ اللَّهِ) يعني إنما يحصل الأخذ عند ارادة الخلع . ووجوب الخوف . (٢)

وقوله (إِلَّا أَنْ يَخَافَا) يقرأ بفتح الياء وهو المعروف . (٣)

وقرأ الاعمش وحمزة إِلَّا أَنْ يَخَافَا بضم الياء . (٤)

وقرأ ابن مسعود إِلَّا أَنْ تَخَافُوا . (٥)

أما الأول : راجع إلى الزوجين (٦) . وأما قراءة ابن مسعود خطاب للسولة والقضاة . (٧)

وأما قراءة حمزة . قيل إنه قصد إخبار معنى قراءة ابن مسعود . ومعناه : إلا أن يخاف الزوجان . ومن الخائف الولاية والقضاة . وقالوا إنه لم يصب . (٨)

(١) سورة النساء آية - ٢٥ .

(٢) تفسير البغوى ٢٢٩/١ وتفسير البيضاوى ٤٧/١ .

(٣) هى قراءة الجميع ما عدا أبو جعفر وحمزة ويعقوب .

انظر حجة القراءات - ١٣٥ والنشر ٢٢٧/٢ والبدور الزاهرة - ٤٨

وتحبير التيسير - ٩١ .

(٤) المصاد والسابقة ذكرت قراءة حمزه .

وقراءة الاعمش ذكرها ابن الجوزى فى زاد المسير ٢٦٥/١ .

(٥) انظر معانى القرآن للفراء ١٤٥/١ وأعراب القرآن للنحاس ٢٦٥/١ .

وتفسير الطبرى ٥٥١/٤ وتفسير القرطبي ١٣٨/٣ والبحر ١٩٧/٢ .

كل هذه المصاد رذرت هذه القراءة .

ويروى عنه كذلك (يخافوا) .

(٦) ذكر هذا التوجيه ابن زنجلة فى حجة القراءات - ١٣٥ .

والطبرى فى تفسيره ٥٥٠/٤ والبغوى فى تفسيره ٢٢٩/١ .

(٧) انظر تفسير البغوى ٢٢٩/١ .

(٨) انظر تفسير البغوى ٢٢٩/١ وانظر البحر ١٩٨/٢ . وقد فصل فى ذلك

وخطأ من قال انه لم يصب .

وقال البغوى فى تفسيره : أى يعلم ذلك منهما . يعنى يعلم القاضى

والوالى ذلك من الزوجين بدليل قوله تعالى (فان خلت) فجعل الخوف

لغير الزوجين ولم يقل فان خافتا ٢٢٩/١ .

تفسير البقرة آية ٢٢٩

واختلفوا في معنى هذا الخوف قال ابو عبيدة : امام اللغة الخسوف
بمعنى العلم . (١)

قال أبو اسحاق الزجاج : هو على حقيقة الخوف . معناه الا أن يغلب
على الظن فتوف أن لا يقيما حدود الله . (٢)

وفيه قول ثالث : أن الخوف بمعنى الظن (٣) قال الشاعر :

أَتَانِي كَلَامٌ مِّنْ نَّصِيْبٍ يَقُوْلُهُ وَمَا خِفْتُ يَا سَلَامُ اِنَّكَ عَائِيْسِي (٤)

أى ما ظننت :

وقوله تعالى (فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يَاقِيْمًا حُدُوْدَ اللّٰهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ

به) أى فيما اختلفت به .

واختلفوا في الخلع .

قال طاوس والربيع بن أنس : يختص جواز الخلع بحال خوف النشوز تمسكاً

بظاهر الآية . (٥)

(١) انظر مجاز القرآن ٧٤/١ وتأويل مشكل القرآن - ١٩١ وغريب القرآن له -
٠٨٨

(٢) معانى القرآن للزجاج ٣٠١/١ - ٣٠٢ .

(٣) ذكره أبو حيان في البحر ١٩٧/٢ والفراء في معانى القرآن ١٤٦/١ .

والطبرى في تفسيره ٥٥٠/٤ .

(٤) القائل : هو ابو الغول الطهوى ، وهو شاعر اسلامى كان في الدولة المروانية

والبيت في معانى القرآن للفراء ١٤٦/١

وتفسير الطبرى ٥٥٠/٤ والبحر ١٩٧/٢ وأحكام القرآن للجصاص ٩٠/٢

وقال السيد شاکر عند تعليقه على هذا البيت ولم أجد خبر " نصيب "

و " سلام " وربما كان نصيب هذا هو أبو الحنناء . نصيب الاسود مولى

عبد العزيز بن مروان . فإن أبا الغول كما أسلفت ، شاعر اسلامى كان فى

الدولة المروانية وهجا حمادا . انظر الاغانى ١٦٢/٥ .

فى بعض المصادر رجاء أتانى كلام عن

وفى الاصل طاصى بدل عائىسى . ولم أجد طاصى فى المصادر .

قال أبو حيان فى البحر : والاولى بقاء الخوف على بابه وهو أن يراد به

الحد من الشئ فيكون المعنى . الا أن يعلم ، أو يظن ، أو يوقن ،

أو يحذر كل واحد منهما بنفسه أن لا يقيم حقوق الزوجه لصاحبه حسبما يجب

فيجوز الاخذ ١٩٧/٢ . وهذا العموم هو الاولى .

(٥) قول طاوس أورده البغوى فى تفسيره ٢٣٠/١ وابن كثير فى تفسيره ٤٠٢/١

ولم أقف على من ذكر قول الربيع .

البقرة آية - ٢٢٩ -

وقال الزهري : يختص جواز الخلع بقدر ما ساق اليها من المهر حتى لا يجوز بالزيادة (١) . وقال الحسن : الخلع إنما يجوز للولاء والقضاء تمسكاً بظاهر الآية . (٢)

والأكثر : على أن الخلع يجوز بكل حال وبكل قدر تراخيا عليه ممن الزوجين وغيرهما . (٣)

وإنما الآية خرجت على وفق العادة في أن الخلع إنما يكون في حال خوف النشوز . (٤)

وهو الأولى . أن يوتى بالخلع في حال النشوز ويقدر المهر .
وقوله تعالى (تِلْكَ حُدُودَ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا) أي فلا تجاوزوها . وحدود الله كل ما منع الشرع من المجاوزة عنه . (٥)

وقوله تعالى (وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) (٦) ظاهر المعنى

-
- (١) قول الزهري أخرجه الطبري في تفسيره ٤٧٥/٤ .
وأورده البغوي في تفسيره ٢٢٩/١ وابن كثير في تفسيره ٤٠٤/١ .
- (٢) قول الحسن حكاه القرطبي في تفسيره ١٣٨/٣ وابن الجوزي في زاد المسير ٢٦٥/١ وأبو حيان في البحر ١٩٧/٢ .
- (٣) وهذا ما ذهب إليه الطبري في تفسيره ٥٨٠/٤ - ٥٨١ وابن العربي في أحكام القرآن ١٩٥/١ والبغوي والخازن في تفسيرهما ٢٢٩/١ - ٢٣٠ .
والقرطبي في تفسيره ١٣٨/٣ و ١٤٠ وأبو حيان في البحر ١٩٩/٢ .
- (٤) المصايد السابقة ما عدا الطبري .
- (٥) معاني القرآن للزجاج ٣٠٢/١ وتفسير البغوي ٢٣١/١ .
- (٦) البقرة آية - ٢٢٩ .

البقرة آية - ٢٣٠

قوله تعالى (فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ) هو الطلقة الثالثة (١) .
وحكمها تحريم العقد إلى أن يوجد الزوج الثاني . ثم التحليل للزوج الأول إنسا
يحصل بالعقد والوطى . جميعاً على قول أكثر العلماء . (٢)

وحكى عن سعيد بن المسيب . وقيل عن سعيد بن جبير أنه يحصل
بمجرد النكاح (٣) . بظاهر الآية . وقد عد هذا من شواذ الخلاف .

والدليل على صحة القول الأول ، ما روى أن امرأة . رفاعة القرظى (٤) جاءت
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقالت : ان رفاعة بت طلاقى وتزوجت بعـده
بعبد الرحمن بن الزبير (٥) وإنما معه مثل هدية الثوب . فقال عليه السلام :
أتريدين ان ترجعى إلى رفاعة لا حتى تذوقى عسيلته ويذوق عسيلتك (٦) . فدلست
السنة على اشتراط الوطى . وهذا خبر صحيح .

(١) تفسير الطبرى ٥٨٥/٤ ومعانى القرآن للزجاج ٣٠٣/١ والكشف
والبيان ١١١/٢ وتفسير القرظى ١٤٧/٣ وتفسير ابن كثير ٤٠٧/١
والدر ٢٨٣/١

(٢) انظر تفسير الطبرى ٥٨٨/٤ والقرظى ١٤٨/٣

(٣) ذكره الخازن فى تفسيره ٢٣٢/١

أما ابن العربى فى أحكام القرآن فقد ذكر قول ابن المسيب فقط
١٩٨/١ وأورده كذلك ابن كثير فى تفسيره . وقال : وفى صحته عنـه
انظر ٤٠٨/١

وابن عطية فى المحرر وعقب عليه بقوله : وخطى . هذا القول لخلافه الحديث
الصحيح ويتأويل على سعيد رحمه الله أن الحديث لم يبلغه ٢٠٤/٢
والقرظى فى تفسيره ١٤٧/٣ - ١٤٨

(٤) رفاعة بن سَمَوَال القرظى . ويقال رفاعة بن رفاعة القرظى . انظر
الإستيعاب ٥٠٠/٢ وذكر القصة . وأسد الغابة ٢٣٢/٢ . والإصابة
٤٩١/٢ - ٤٩٢

(٥) عبد الرحمن بن الزبير بفتح الزاى وكسر الموحدة ابن باطيا القرظى .
هو الذى قال فيه امرأته تيممة بنت وهب . إنما معه مثل هدية الثوب .
وأشار لحديث العسيلة .

(٦) انظر الاستيعاب ٨٣٣/٢ والإصابة ٣٠٥/٤ وتقريب التهذيب - ٢٠١
أخرجه البخارى فى صحيحه كتاب الطلاق - باب من أجاز طلاق الثلاث
١٩٢/٣ - ١٩٣

وأخرجه الامام مسلم فى صحيحه - كتاب النكاح باب لا تحل المطلقة ثلاثا
لمطلقها حتى تنكح زوجا غيره ويطأها ثم يفارقا . وتنقض عدتها
١٠٥٥/٢ - ١٠٥٧ وأخرجه غيرهما كذلك انظر الدر ٢٨٣/١ - ٢٨٤
وتفسير الطبرى ٥٨٩/٤ - ٥٩٦ . وأسباب النزول للسيوطى ١٠٦

البقرة آية - ٢٣٠ - ٢٣١

وقوله تعالى (حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ) فالنكاح : بمعنى الوطى . ويكون بمعنى العقد . (فَإِنْ طَلَّقَهَا) يعنى الزوج الثانى (١) (فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا) وأراد بالرجعة ها هنا : إنشاء النكاح مع الزوج الأول . (٢)

وقوله تعالى (إِنْ ظَنَّا أَنْ يَقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ) يعنى إن علما أن يكون بينهما الصلاح وحسن الصحبة . (٣)

وقوله تعالى (وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) (٤) أى يعلمون ما أمر الله به . (٥)

قوله تعالى (وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغْنَهُنَّ أَجَلَهُنَّ) أى قارن بلوغ الأجل (٦) كما يقال : بلغت المنزل إذا قارنته . (٧)

وقوله (فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ) أى راجعوهن بالمعروف . (٨)

(أَوْ سَرَّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ) أو اتركوهن حتى تنقضى العدة . (٩)

(وَلَا تَسْكُوهُنَّ ضَرَارًا لِمَتَدِّوا) أى لا تقصدوا بالرجعة الضرار بالمرأة كما كانوا يفعلونه . (١٠)

-
- (١) تفسير الطبرى ٥٩٧/٤ ومعانى القرآن للزجاج ٣٠٣/١
- (٢) تفسير الطبرى ٥٩٧/٤ وتفسير البغوى ٢٣١/١
- (٣) انظر مجاز القرآن ٧٤/١ وتأويل مشكل القرآن - ١٨٧ وتفسير البغوى ٢٣٢/١
- قال أبو جعفر الطبرى : وأما قوله : (إِنْ ظَنَّا أَنْ يَقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ) فَإِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغْنَهُنَّ أَجَلَهُنَّ : أى قارن بلوغ الأجل . وإقامتهما حدود الله . العمل بها .
- ورد قول من قال : ان ظنا بمعنى أيقنا . وذلك لأن أحدا لا يعلم ما هو كائن إلا الله تعالى . تفسيره ٥٩٨/٤ - ٥٩٩ .
- (٤) البقرة آية - ٢٣٠ .
- (٥) تفسير البغوى ٢٣٢/١ وانظر ما قاله الطبرى فى ذلك ٥٩٩/٤
- (٦) ذكره الثعلبى فى الكشف والبيان ١١٣/٢ وابن العربى فى أحكام القرآن ١٩٩/١ وانظر تفسير البغوى ٢٣٢/١ والقرطبى ١٥٥/٣ واضواء البيان ٢١٧/١
- (٧) تفسير الخازن ٢٣٢/١
- (٨) حكاة الطبرى فى تفسيره ٧/٥ والبغوى كذلك ٢٣٢/١ وابن كثير ٤١٣/١
- (٩) المصادر السابقة ما عدا الطبرى . وانظر معانى القرآن للزجاج ٣٠٤/١
- (١٠) المصادر السابقة وتفسير الطبرى ٨/٥

البقرة آية - ٢٣١

(وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ) (أى أضر بنفسه لا بغيره) . (١)

(وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا) قالت عائشة : وهو الأصح . هو النهي عن قصد (٢) الإضرار بالرجعة فإن كل من خالف أمر الشرع فهو متخذ آيات الله هزوا . وقال ابو الدرداء وهو قول الحسن هو أن الرجل منهم كان يطلق ثم يقول : ما كنت جادا ويعتق ثم يقول ما كنت جادا بل كنت لاعبا . (٣)

وفيه قول ثالث إنه نهى عن الزيادة على قدر الطلاق الثلاث . (٤)
وقوله تعالى (وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ) قال عطاء أراد به نعمة الإسلام (٥)

-
- (١) تفسير البغوى ٢٣٢/١ .
(٢) قول عائشة رضى الله تعالى عنها ذكره القرطبي فى تفسيره ١٥٧/٣ .
وانظر تفسير البغوى ٢٣٢/١ .
(٣) انظر تفسير الطبرى ١٣/٥ وتفسير البغوى ٢٣٣/١ وتفسير ابن كثير ٤١٤/١ والقرطبي ١٥٦/٣ وزاد المسير ٢٦٧/١ والدر المنثور ٢٨٦/١ ومعانى القرآن للزجاج ٣٠٤/١ .
وروى مثله عن عائشة رضى الله عنها انظر المحرر ٢٠٦/٢ .
قال القرطبي فى تفسيره : قال علماءنا : والأقوال كلها داخله فى معنى الآية : لأنه يقال لمن سخر من آيات الله . اتخذها هزوا ويقال : ذلك لمن كفر بها .
ويقال ذلك لمن طرحها ولم يأخذ بها وعمل بغيرها . فعلى هذا تدخل هذه الأقوال فى الآية . وآيات الله دلالة وأمره ونهييه ١٥٧/٣ .
وأرى ان هذا العموم هو الأولى .
(٤) انظر أحكام القرآن لابن العرى ٢٠٠/١ والدر ٢٨٦/١ .
(٥) نسب ابن الجوزى فى زاد المسير هذا القول لابن عباس رضى الله تعالى عنهم ٢٦٨/١ .
وذكر هذا القول أبو حيان فى البحر بدون نسبة ٢٠٩/١ ولم أقف على من نسب هذا القول لعطاء .
قال أبو جعفر الطبرى : يعنى تعالى ذكره بذلك : واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام الذى أنعم عليكم به فهذاكم له . وسائر نعمه التى خصكم بها دون غيركم من سائر خلقه . ١٥/٥ .

البقرة آية ٢٣١ - ٢٣٢

- (١) (وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ) يعنى القرآن (وَالْحِكْمَةَ) يعنى السنة .
- (٢) (يَعِظُكُمْ بِهِ) يرشدكم به (وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلِّمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)
- قوله تعالى (وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغْنَ أَجَلَهُنَّ) أراد ببلوغ الأجل فسى هذه الآية تمام انقضاء العدة . (٣)
- وقوله تعالى (فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ) والعضل المنع . (٤)
- قال الخليل : يقال : دجاج معضل إذا نشبت فيها البيضة وامتنعت من الخروج لضيق المخرج . ومنه الداء العضال وهو الذى لا يطاق علاجه . (٥)
- وعن عمر رضى الله عنه أنه قال : أعضل بى أهل الكوفة . أى ضيقوا على وأوقعوا بى فى أمر شديد . (٦)
- وأكثر العلماء والمفسرين على أنه خطاب للأولياء نهاهم عن الإمتناع من (٧)
- التزويج .

- (١) تفسير الطبرى ١٥٠/٥
- (٢) البقرة آية - ٢٣١
- (٣) ذكره الزجاج فى معانى القرآن ٢٠٤/١ وابن العرسى فى أحكام القرآن ٢٠١/١ والبغوى فى التفسير ٢٣٤/١
- (٤) تاج العروس ٢١/٨ ولسان العرب ٤٩٧/٣ وتفسير البغوى ٢٣٣/١
- (٥) الذى فى كتاب العين للخليل . وعُضِلَتِ المرأة بالتخفيف إذا لم تطلق ولم تترك . ولا يكون العضل إلا بعد التزويج . وعُضِلَتِ المرأة بولدها إذا عسر عليها ولأدها . وأعضلت : مثله وأعسرت فهى معضلة . وداء عضال . إذا أعيا الأطباء . وأعضلهم فلم يقوموا به ٣٢٤/١
- واللفظ الذى فى الاصل عن الخليل أورده الزجاج بكامله فى معانى القرآن ٣٠٥/١
- (٦) قول عمر رضى الله تعالى عنه أورده الطبرى فى تفسيره ٢٤/٥ وفى تهذيب اللغة : روى عن عمر أنه قال : " أعضل بى أهل الكوفة " ما يرضون بأبىير ولا يرضاهم أبىير ٤٧٤/١ ولسان العرب ٤٧٩/١٣
- (٧) تفسير الطبرى ٢٦/٥ وتفسير البغوى والخازن ٢٣٣/١ - ٢٣٤ ومعانى القرآن للزجاج ٣٠٤/١ وتفسير القرطبى ١٥٨/٣ وفتح البارى ١٩٢/٨ وهذا هو الراجح ويؤيده سبب النزول .

البقرة آية - ٢٣٢

وقد قال الشافعي : هذا بين . أنه دليل على أن المرأة لا تلى عقد النكاح . (١) ونزلت الآية في معقل بن يسار المزني (٢) فإنه زوج أخته من رجل فطلقها وتركها حتى انقضت عدتها ثم جاء يخاطبها مع الخطاب ورغبت المرأة فيه فقال معقل : زوجتك اختي دون غيرك وخاطبها أشرف قومي فاخترتك أطلقتهما لا أنكحتكها أبداً فنزلت الآية . (٣)

وفيه قول آخر : إنه خطاب للأزواج لأن ابتداء الآية خطاب لهم . (٤) ومنع الأزواج هو ما ذكرنا (٥) من أن يطلق ثم يراجع ثم يطلق . والأول أصح . (٦)

- (١) انظر الأم للشافعي ١٤٩/٥ وأحكام القرآن له ١٧٤/١ وفيهما : قال الشافعي : وهذه الآية أبين آية في كتاب الله عز وجل دلالة على أن ليس للمرأة الحرة أن تنكح نفسها . وزاد المسير ٢٦٩/١ وتفسير الخازن ٢٣٤/١ .
- (٢) معقل بن يسار المزني صحابي جليل ممن بايع تحت الشجرة وكنيته أبو علسي على المشهور وهو الذي حفر نهر معقل بالبصرة بأمر عمر رضي الله عنهم فنسب إليه . ونزل البصرة وبنى بها داراً ومات بها في خلافة معاوية رضي الله عنه وقيل غير ذلك . وذكره البخاري في الاوسط في فصل من مات ما بين الستين إلى السبعين . انظر أسد الغابة ٢٣٢/٥ - ٢٣٣ والإصابة ١٨٥/٦ - ١٨٦ وتقريب التهذيب ٣٤٣ .
- (٣) أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب التفسير - باب - " واذا طلقتم النساء الآية ٠٠٠٠ ٠٧٦/٣ . وكتاب النكاح . باب من قال لا نكاح الا بولس ١٧٧/٣ وأخرجه الطبري في تفسيره ١٧/٥ - ٢١ وأخرجه البغوي في تفسيره ٢٣٣/١ وانظر تفسير ابن كثير ٤١٥/١ والدر ٢٨٦/١ - ٢٨٧ . وأسباب النزول للواحدى - ٥٠ - ٥١ وأسباب النزول للسيوطي - ١١١ وقد حكى ابن الجوزي في زاد المسير أن اسم تلك المرأة جميلة بنت يسار ٢٦٨/١ وذكر هذا البغوي في تفسيره كذلك ٢٣٣/١ وانظر الإصابة ٥٥٥/٧ - ٥٥٦ .
- وذكر ابن حجر في الفتح أن اسمها جميل بنت يسار واسم الرجل الذي طلقها أبو البداح بن عاصم الانصاري ١٨٦/٩ والإصابة ٤٨/٧ وأسود الغابة ٢٧/٦ والكشف والبيان ١١٣/٢ - ١١٤ .
- (٤) ذكره القرطبي ١٥٩/٣ ورجح الأول .
- (٥) تقدم في ص - ٤٦١ - ٤٦٢ .
- (٦) هذا ما رجحناه في الصفحة السابقة وقال ابن حجر في الفتح : اتفق أهل التفسير على أن المخاطب بذلك الاولياء ١٩٢/٨ .

البقرة آية - ٢٣٢ - ٢٣٣

وقوله تعالى (إِذَا تَرَاضُوا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَوْمَئِذٍ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ) إنما خصهم لأن الوعظ إنما يوجه في المؤمنين . (١)
 وقوله تعالى (ذَلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ) أزكى لكم أى خير لكم . (٢) وأظْهر
 أى أصلح .

(وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) (٣)

قوله تعالى (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ) هذا خبر بمعنى الأمر . (٤)
 (حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ) .

فالحولان : مدة الرضاع فإن قال قائل : لم قال : كاملين ؟

قيل : لأن الحولين قد ينطلق على الحول وبعض الحول الثانى (٥) كما
 فى قوله (الْحَجَّ أَشْهَرُ مَعْلُومَاتٍ) (٦) أطلق الأشهر على شهرين وبعض الثالث
 فقال كاملين ليعرف انه اراد تمام الحولين .

وقيل : إنما قاله تأكيداً . (٧)

-
- (١) انظر تفسير الخازن ٢٣٤/١ .
 (٢) تفسير الطبرى ٢٩/٥ والبغوى ٢٣٤/١ .
 (٣) سورة البقرة آية - ٢٣٢ .
 (٤) ذكر هذا الزجاج فى معانى القرآن ٣٠٦/١ وانظر فتح البارى ٥٠٥/٩ ،
 والبيان لابن الانبارى ١٥٨/١ والكشاف ٣٦٩/١ .
 ومعناه : ليرضعن .
 وقال البغوى فى تفسيره : وهو أمر استحباب لأمر إيجاب لأنه لا يجب
 عليهن الإرضاع إذا كان يوجد من يرضع الولد لقوله تعالى فى سورة
 الطلاق " فان أرضعن لكم فأتوهن أجورهن " الآية ٠٠٠ رقم ٦
 فان رغبت الام فى الارضاع فهى أولى من غيرها . ٢٣٤/١ وانظر الخازن
 كذلك . وانظر تفسير الطبرى ٣١/٥ والمحرر ٢٠٨/٢ والفتوحات ١٨٨/١
 والكشف والبيان ١١٥/٢ والقرطبي ١٦١/٣ .
 (٥) حكاة الطبرى فى تفسيره ٣٢/٥ - ٣٣ والثعلبى فى الكشف والبيان ١١٥/٢
 وانظر زاد المسير ٢٧١/١ وتفسير البغوى ٢٣٤/١ والقرطبي ١٦١/٣ .
 (٦) سورة البقرة آية - ١٩٢ .
 (٧) اوردہ الثعلبى فى الكشف والبيان ١١٥/٢ والزمخشري فى الكشاف
 ٣٦٩/١ وانظر زاد المسير ٢٧١/١ والبغوى ٢٣٤/١ .

البقرة آية - ٢٣٣

وروى أن امرأة أتت تولد لسته أشهر من وقت النكاح فجاء زوجها إلى
 عثمان في ذلك • فهم عثمان رضى الله عنه برجمها فقال على : لا سبيل لك عليها •
 لأن الله تعالى يقول (وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا) (١) (وقال :
 وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ) •

فلذا ذهب الفصالح حولان بقى للحمل ستة أشهر فتركها عثمان ودرأ
 الحد • (٢)

وقوله تعالى (وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ) يعنى الزوج أبو الولد • (٣)

(رَزَقْنَهُنَّ وَكِسْوَتَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ) وذلك نفقة مدة الرضاع • (٤)

(لَا تَكْلَفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا) إلا طاقتها يعنى على الموسع بقدر وسعه

وعلى المقتر بقدر طاقته • (٥)

(وقوله تعالى : لَا تَضَارُّ وَالِدَةٌ بَوْلِدَهَا) بفتح الراء • (٦)

وقرأ أبو عاصم وغيره بضم الراء • (٧)

وقرأ أبان عن عاصم (٨) لا تضارر (٩) فى الشواذ •

-
- (١) سورة الأحقاف آية - ١٥ •
 (٢) انظر أحكام القرآن لابن العربي ٢٠٢/١ فقد ذكر قول على رضى الله عنه
 وانظر الدر ٢٨٨/١ و ٤٠/٦ ونصب الطبرى فى تفسيره هذا القول
 لابن عباس رضى الله تعالى عنهما ٣٤/٥ •
 (٣) غريب القرآن لابن قتيبه - ٨٩ ومعانى القرآن للزجاج ٣٠٧/١ •
 (٤) انظر تفسير الطبرى ٤٣/٥ - ٤٤ •
 (٥) المصدر السابق - ٤٤ - ٤٥ ومعانى القرآن للزجاج ٣٠٧/١ وتفسير
 البغوى ٢٣٥/١ •
 (٦) قراءة الجميع ما عدا أبو عمرو وابن كثير ويعقوب • انظر النشر ٢٢٧/٢ •
 والبذور الزاهرة - ٤٨ وحجة القراءات - ١٣٦ وتحبير التيسير - ٩١ •
 (٧) قرأ بالضم أبو عمرو ويعقوب وابن كثير / المصايد رارلسابقة •
 (٨) هو أبان بن تغلب الرسمى القارىء أبو سعد الكوفى النحوى • جليل مسن
 خيار أهل الكوفة • توفى سنة احدى وأربعين ومائة وقيل غير ذلك / مشاهير
 علماء الأمصار / ١٦٤ •
 (٩) وظية النهاية فى طبقات القراء ٤/١ وتهذيب التهذيب ٩٣/١ - ٩٤ •
 انظر قراءة أبان فى إعراب القرآن للنحاس ٢٦٨/١ والكشف والبيان ١١٦/٢
 وتفسير القرطبي ١٦٧/٣ وتفسير الرازى ١٢٩/٦ والبحر ٢٥١/٢ •
 ويروى عنه كذلك قراءة أبي عمرو من معه •

البقرة آية - ٢٣٣

فمن قرأ بفتح الراء . فمعناه لا تضار المرأة بولدها . يعنى لا ينتزع الأب ولدها منها فيسلمه إلى غيرها وهى رغبة فى الإرضاع . (١)

ويحتمل أن معناه : أن المرأة لا تضار بولدها فتركه (لغيرها) (٢) وتمتنع من الإرضاع . (٣)

ومن قرأ بالرفع فهذا أيضاً معناه وهو معنى القراءة الثالثة .
وقوله تعالى (وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ يُولَدُهِ) يعنى الأب لا يضر بولده فيسلم إلى غير الأم . (٤)

وقوله تعالى (وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ) قال عمر : أراد به على غير الوالدين مثل ذلك النفقة (٥) . وهذا قول أبى حنيفة فإنه يوجب نفقة القرابة على الأخوة والأعمام . (٦)

(١) حكى هذا المعنى ابن قتيبة فى غريب القرآن - ٨٩ وانظر تفسير الطبرى ٤٨/٥ - ٥٠ وأحكام القرآن لابن العربى ٣٠٤/١ والكشف والبيان ١١٦/٢ - ١١٧/١ والدر ٢٨٧/١ - والبغوى ٢٣٥/١

(٢) فى الاصل (لا غيرها)

(٣) انظر الطبرى ٤٩/٥ - ٥٠ ومعانى القرآن للزجاج ٣٠٨/١ وتفسير البغوى ٢٣٥/١

(٤) تفسير البغوى ٢٣٥/١

(٥) قول عمر رضى الله تعالى عنه أخرجه الطبرى فى تفسيره ٥٥/٥ وانظر الكشف والبيان ١١٧/٢ وأحكام القرآن لابن العربى ٢٠٥/١ وتفسير البغوى ٢٣٦/١ والقرطبى ١٦٩/٣ وزاد المسير ٢٧٢/١ - ٢٧٣/٥ والبحر ٢١٦/٢ وأحكام القرآن للجصاص ١٠٩/٢ وانظر السنن الكبرى للبيهقى ٤٧٨/٧ - ٤٧٩/٥

(٦) حاشية ابن عابدين ٦٢٤/٣ - ٦٣٠/٥

وانظر قول أبى حنيفة فى الكشف والبيان ١١٧/٢ وأحكام القرآن للهراسى ٢٧١/١ وتفسير البغوى ٢٣٦/١ والمحرر ٢١٢/٢ وأحكام القرآن لابن العربى ٢٠٥/١ والقرطبى ١٦٨/٣ والكشاف ٣٧١/١ وزاد المسير ٢٧٣/١ وتفسير ابن كثير ٤١٨/١ وفتح البارى ٥١٤/٩

البقرة آية - ٢٣٣

- والقول الثاني أراد بمثل ذلك ترك المضارة . وهو قول ابن عباس (١)
ولم ير النفقة على غير الوالدين . وهذا مذهب مالك والشافعي . (٢)
وفيه قول ثالث : أراد بالوارث هذا الولد عليه نفقته من ماله إن كان
له مال . (٣)

- (١) قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أورده ابن حجر في الفتح ٥١٩/٩
وانظر أحكام القرآن للهراسي ٢٧٢/١ وأحكام القرآن للجصاص ١٠٩/٢ .
وزاد المسير ٢٧٣/١ والدر ٢٨٩/١ والأم ٩٥/٥ .
وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى - كتاب النفقات - باب ما جاء في
قول الله عز وجل : وعلى الوارث مثل ذلك ٤٧٨/٧ .
(٢) انظر الأم ٩٤/٥ - ٩٥ وكفاية الاخير ٨٨/٢ .
وتفسير القرطبي ١٦٩/٣ وتفسير البغوي ٢٣٦/١ وتفسير الخازن كذلك
وأحكام القرآن للهراسي ٢٧٣/١ وأحكام القرآن للجصاص ١٠٩/٢ .
والفواكه الدواني ١٠٦/٢ - ١٠٧ .
(٣) تفسير البغوي ٢٣٦/١ والطبري ٥٨/٥ - ٥٩ والقرطبي ١٧٠/٣ .
وهذا ما رجحه الطبري في تفسيره ٦٥/٥ .
ومال ابن العربي في أحكام القرآن لترجيح قول ابن عباس رضي الله
عنهما . فقال : وقالت طائفة من العلماء : إن قوله تعالى : " وعلى
الوارث مثل ذلك) لا يرجع الى جميع ما تقدم كله ، وإنما يرجع الى
تحريم الاضرار . المعنى : وعلى الوارث من تحريم الاضرار بالأم ما على
الأب . وهذا هو الأصل . فمن ادعى أنه يرجع العطف فيه الى جميع ما تقدم
فعليه الدليل وهو يدعى على اللغة العربية ما ليس منها . ولا يوجد له
نظير فيها ٢٠٥/١ .
وقال أبو حيان في البحر : والظاهر في الوارث أنه وارث المولود لسه
لعطفه عليه ولأن المولود له وهو الأب هو المحدث عنه في جملة المعطوف
عليه . والمعنى : أنه إذا مات المولود له وجب على وارثه ما وجب عليه
من رزق الوالدين وكسوتهن بالمعروف وتجنب الضرر ٢١٦/٢ .
وانظر تفسير السيد الطنطاوي ٧٠٠ وروح المعاني ١٤٧/٢ وانظر تفسير
ابن كثير ٤١٨/١ والكشاف ٣٧١/١ .

البقرة آية - ٢٣٣

وقوله تعالى (فَإِنْ أَرَادَ فِصَالًا) أى فيما دون الحولين . (١)
 (عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا) يعنى : من الوالدين (٢) (وَتَشَاوُرٍ) أى يشاور أهل
 العلم به حتى يخبروا أن الفصال فى ذلك الوقت لا يضر بالولد . (٣)

والمشاورة : استخراج الرأى .

وقيل : إن عمر ركب فرساً يشوره أى يستخرج سيره فعطب تحته فحكّم
 شريحاً . فقضى عليه بالضمان . وقال إنما ركبته سوماً . (٤) فولاه القضاء فقضى بعد
 ذلك سبعين سنة .

وقوله (فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا) فلا حرج فى الفصال قبل تمام الحولين (٥) .
 وقوله (وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ) أى تستأجروا مرضعة لأولادكم والسلام
 محذوفة . ومعناه : أن تسترضعوا لأولادكم . (٦)

وقوله : (فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ) .

-
- (١) تفسير الطبرى ٦٢/٥ والبنغوى ٢٣٦/١ .
 (٢) المصدران السابقان .
 (٣) ذكره البنغوى والخازن فى تفسيرهما ٢٣٦/١ .
 (٤) السَّوْمُ : سُرْعَةُ الْمَسْرِ . يقال : سامت الناقة تسوم سوماً . وقيل : سرعنة
 المربع قصد الصواب فى السير . تهذيب اللغة ١١١/١٣ .
 فى تاج العروس : قال : والتشوير أن تشور الدابة تنظر كيف مشوارها ،
 أى كيف سيرتها ، وشرت الدابة شوراً عرضتها على البيع أقبلت بهـ
 وأدبرت ، وفى حديث أبي بكر انه ركب فرساً يشوره أى يعرضه .
 ٣١٩/٣ .
 وانظر النهاية فى غرب الحديث ٥٠٨/٢ وغرب الحديث لابن قتيبة
 ٥٥٧/١ - ٥٥٨ .
 ولسان العرب ١٠٥/٦ .
 (٥) تفسير البنغوى ٢٣٦/١ .
 (٦) ذكر هذا النحاس فى اعراب القرآن ٢٦٨/١ وانظر معانى القرآن للزجاج
 ٣٠٩/١ والتبيان ١٨٦/١ والبیان ١٦٠/١ وتفسير البنغوى ٢٣٦/١ .
 والقرطبى ١٧٢/٣ .

البقرة آية - ٢٣٣ - ٢٣٤

يقرأ آتيتم مدوداً^(١) (ويقرأ آتيتم مقصوراً^(٢)) ومعنى الأول إذا آتيتم
إلى الأم وما آتيتم أى ما سميت لها من أجره الرضاع بقدر ما أرضعت^(٣) . ويحتمل
التسليم إلى المستأجرة أجرتها إلى الرضاع^(٤) .

ومن قرأ آتيتم فمعناه : إذا سلمتم (ما آتيتم بالمعروف)^(٥) بمعنى
إذا سلمتم لأمره وأنقذتم لحكمه فيما فعلتم من المعروف^(٦) .

(وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)^(٧)

قوله تعالى : (وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنكُمُ) قرأ على يت وفون بفتح الياء^(٨) ، ومعناه
يستوفون أعمارهم^(٩) . والمعروف بضم الياء ، ومعناه والذين يموتون ويتوفى أجالهم^(١٠)
(وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا) : أى ويتركون أزواجاً والمراد بالأزواج الزوجات .

-
- (١) هى قراءة الجميع ما عدا ابن كثير : انظر النشر ٢٢٨ / ٢ وحجة القراءات -
١٣٧ والبدور - ٤٩ .
- (٢) قراءة ابن كثير : المصاير السابقة والعنوان فى القراءات العشر لأبى طاهر
اسماعيل بن خلف النحوى المقرئ - ٥٣ ق .
- (٣) انظر تفسير الطبرى ٧٢ / ٥ - ٧٣ وتفسير البغوى والخازن ٢٤٦ / ١ وحجة
القراءات - ١٣٧ والنشر ٢٢٨ / ٢ .
- (٤) المصاير السابقة والمحزر ٢١٤ / ٢ والبحر ٢١٨ / ٢ .
- (٥) زيادة من نسخة (أ) .
- (٦) فى تفسير البغوى : ومعناه ما فعلتم : يقال آتيت جميلاً اذا فعلته فعلى
هذه القراءة يكون التسليم بمعنى الطاعة والانقياد لا بمعنى تسليم الاجرة .
يعنى اذا سلمتم لامره وانقذتم لحكمه . وقيل : اذا سلمتم للإسترضاع عن
تراض وانفاق دون الضرر ٢٣٦ / ١ .
- وفى الحجة لابن خالويه . فالحجة لمن مد : أنه من الإعطاء ودليله :
قوله : " اذا سلمتم " والتسليم لا يكون إلا با لإعطاء . والحجة لمن قصر .
أنه من المجي - ٩٧ .
- وانظر النشر ٢٢٨ / ٢ وحجة القراءات - ١٣٧ وقال فيه ابن زنجلة :
أى ما جئتم وفى الكلام حذف : المعنى : اذا سلمتم ما آتيتم به .
وانظر البيان ١٦٠ / ١ والبحر ٢١٨ / ٢ .
- (٧) البقرة آية - ٢٣٣
- (٨) قراءة على رضى الله تعالى عنه . ذكرها الثعلبى فى الكشف والبيان ١١٨ / ٢
وانظر المحزر ٢١٦ / ٢ والكشاف ٣٧٢ / ١ والبحر ٢٢٢ / ٢ .
- (٩) المصاير السابقة .
- (١٠) تفسير البغوى ٢٣٦ / ١ .

البقرة آية - ٢٣٤

(يَتَرَبَّصْنَ) ينتظرن (بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا) الآية في عدة الوفاة وهي مقدرة بأربعة أشهر وعشرا باتفاق الامة لنص الكتاب .

وقيل : إنما قد رب تلك المدة لحكمة وهي أن الولد يرتكض في بطن الحامل لنصف مدة الحمل وأربعة أشهر وعشرا قريب من نصف مدة الحمل . (١)

والإرتكاض بمعنى التحرك ، ويقال امرأة مركضة إذا تحرك في بطنها (٢)
قال الشاعر :

وَمَرْكُضَةٌ صَرِيحٌ أَبُوهُمَا يَهَانُ لَهَا الْغُلَامَةُ وَالغُلَامُ (٣)

وأما قوله : (وَعَشْرًا) فهي ليالي يقال عشرة أيام وعشر ليالي ، وإنما خص الليالي لأن كل أجل ينتدى من الليل . (٤)

(١) أخرج الطبري في تفسيره هذا القول عن سعيد بن المسيب وأبي العالية ٠٩٢/٥

وانظر تفسير البغوي والخازن ٢٣٧/١ - ٢٣٨ وتفسير ابن كثير ٤١٩/١ - ٤٢٠ والمحرر ٢/٢١٦ والقرطبي ٣/١٨٦ و ٦/١٢ و زاد المسير ١/٢٧٥ والدر ١/٢٨٩ .

ويشهد لهذا المعنى الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم .
قال : إن احدكم يجمع خلفه في بطن أمه أربعين يوما .

ثم يكون علقه مثل ذلك ، ثم يكون مضغه مثل ذلك ثم يبعث الله ملكا فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات . . . الحديث .

أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق - باب ذكر الملائكة ١٤٤/٢ وكتاب الانبياء - باب خلق آدم وذريته ١٤٤/٢ .

وأخرجه الامام مسلم في صحيحه - كتاب القدر باب كيفية الخلق الادمي في بطن أمه ٢٠٣٦/٤ - ٢٠٣٧ .

(٢) تهذيب اللغة ٣٨/١٠ .

(٣) القائل هو : أوس بن غلفاء الهجيمي وهو في تهذيب اللغة ٣٨/١٠ ولسان

العرب ٣/٣٤١ و ١٨/٩ و تاج العروس ٢/١٧٩ .

والصريح : فحل من خيل العرب معروف . وبلا لام اسم فحل منجب .

لسان العرب ٣/٣٤١ و تاج العروس ٢/١٧٩ وتفسير القرطبي ٣/١٨٦ .

(٤) قال الفراء في معاني القرآن : وقال : (وعشرا) ولم يقل : (عشرة)

وذلك أن العرب إذا أبهمت العدد من الليالي والأيام غلبوا الليالي حتى انهم ليقولون : قد صمنا عشرا من شهر رمضان لكثرة تغليبهم الليالي على

الايام فاذا أظهروا مع العدد تفسيره كانت الاناث بطرح الهاء والذكران بالهاء كما قال الله تعالى " سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما " =

البقرة آية - ٢٣٤ - ٢٣٥

- وقال المبرد : أراد به عشرُ مدد ، كل مدة يوم وليلة . (١)
 وقوله تعالى (فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ) أى انقضت عدتهن . (٢)
 (فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ) يعنى فيما فعلن من
 اختيار الأزواج دون العقد ، والعقد الى الولي . (٣)
 وقيل : معناه فيما تزين للازواج زينة لا ينكرها الشرع . (٤)
 (وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) (٥)

قوله تعالى : (وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خُطْبَةِ النِّسَاءِ) التعريض
 بالخطبة فى أو ان العدة جائز (٦) . والخِطْبَةُ خِطْبَةُ الْعَقْدِ ، يقال : خطب يخطب

فادخل الهاء فى الايام : حين ظهرت ، ولم تدخل فى الليالى حين ظهرن
 ٠٠٠ الخ ١٥١/١ - ١٥٢ .

وانظر تفسيره الطبرى ١١/٥ - ٩٢ وتفسير البغوى ٢٣٨/١ والمحـرر
 ٢١٦/٢ ومعانى القرآن للزجاج ٣١١/١ .

وفى التبيان للعكبرى : أى عشر ليال ، لان التاريخ يكون بالليلة اذا كانت
 هى أول الشهر واليوم تبع لها ٠١٨٢/١ .

وقال ابو حيان فى البحر : وغلب حكم الليالى اذ الليالى أسبق من الايام
 والايام فى ضمها وعشر أخف فى اللفظ ولا تنقض عدتها الا بانقضاء اليوم

العاشر . هذا قول الجمهور ٢٢٣/٢ وراجع تفسير القرطبي ١٨٦/٣ .
 وقال المبرد : انما أنت العشر لان المراد به المدة . (١)

المعنى : وعشر مدد . كل مدة من يوم وليلة . فالليلة مع يومها مدة معلومة
 من الدهر .

انظر قول المبرد فى البحر ٢٢٣/٢ وتفسير البغوى ٢٣٨/١ والقرطبي
 ٠١٨٦/٣ .

ولم أقف على قول المبرد فى الكامل ولا المقتضب فلعله ذكره فى معانى
 القرآن .

غريب القرآن لابن قتيبة - ٨٩ وتفسير الطبرى ٩٣/٥ . (٢)

أحكام القرآن لابن العربى ٢١٢/١ والقرطبي ١٨٧/٣ وتفسير البغوى
 ٠٢٣٩/١ . (٣)

تفسير الطبرى ٩٣/٥ والبغوى ٢٣٩/١ . (٤)

البقرة آية - ٢٣٤ . (٥)

تفسير البغوى ٢٣٩/١ وانظر أحكام القرآن لابن العربى ٢١٢/١ - ٢١٣
 وأحكام القرآن للهرلى ٢٨٦/١ والام ١٤٢/٥ . (٦)

البقرة آية - ٢٣٥

خُطْبَةٌ إِذَا خُطِبَ الْعَقْدُ (١) . وَخُطِبَ يَخُطِبُ خُطْبَةً إِذَا خُطِبَ النَّاسُ بِكَلَامٍ مَعْلُومٍ
الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ . (٢)

وصورة التعريف بالخُطْبَةِ أن يقول للمرأة انك لجميلة وانك على لكريمة
واني لراغب في النساء ، أو ما قضى الله يكون ونحو ذلك . فهذا لا بأمر به فسى
حق الممتدة . ولا يجوز التصريح (٣) بالخُطْبَةِ .

وقال مجاهد : وذلك أن تقول : لا تسبقيني بالنكاح ، أو يقول : لا تفوتني
على نفسك ، أو أخطبك حتى إذا حلت أتزوجك وونحو هذا . (٤)

وقيل : إن ذلك يجوز مع الولي بأن يقول له : لا تسبقني بالنكاح ونحو
ذلك (٥) . وإنما لا يجوز التصريح معها . والدليل على جواز التعريف بالخُطْبَةِ
ما روى أن سكينه بنت حنظلة (٦) تأيمت عن زوجها فدخل عليها أبو جعفر محمد بن
على الباقر . (٧)

(١) والخُطْبَةُ بالكسر طلب النكاح والتماسه . انظر تهذيب اللغة ٢٤٦/٧ ومعاني
القرآن للفراء ١٥٢/١ والفتوحات ١٩١/١ وتفسير البغوى والخازن
٢٤٠/١ والقرطبي ١٨٩/٣ .

(٢) المصاير السابقة ومعاني القرآن للزجاج ٣١٢/١ .

(٣) تأويل مشكل القرآن ٢٦٤/١ وغريب القرآن لابن قتيبة ٨٩ - ٩٠ ومعاني
القرآن للزجاج ٣١٢/١ وتفسير البغوى ٢٤٠/١ وانظر أحكام القرآن
لابن العربي ٢١٢/١ - ٢١٣ .

(٤) قوله مجاهد رضى الله تعالى عنه أخرجه الطبرى فى تفسيره ٩٥/٥ و ٩٧ ،
وانظر تفسير ابن كثير ٤٢٢/١ والكشف والبيان ١١٩/٢ وفتح البىارى
١٧٨/٩ - ١٧٩ والمحرر ٢٠/٢١٨ وأخرجه البيهقى فى السنن الكبرى -
كتاب النكاح - باب التعريف بالخُطْبَةِ ١٧٨/٧ - ١٧٩ .

ويروى مثله عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما . انظر الدرر ٢٩٠/١ - ١٩١
حكى هذا القول ابن العربي فى أحكام القرآن ٢١٢/١ .

(٦) سكينه بنت حنظلة بن عبد الله بن حنظلة

(٧) فى تفسير البغوى بانث من زوجها . وفى السنن للبيهقى - كانت تحت ابن
عم لها توفى عنها والايم : هى المرأة التى لا زوج لها - تهذيب اللغة
١٢١/١٥ .

(٨) محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب أبو جعفر الباقر .
ثقة فاضل . كان من فقهاء المدينة . وهو أحد الإثنى عشر الذين تعتقد
الرافضة عصمتهم ، قاتلهم الله ولا عصمة إلا للنبي .

البقرة آية - ٢٣٥

وقال : تعلمين قرابتي من رسول الله وقرابتي من علي وحقى في الإسلام
وشرفى في العرب . فقالت سكينه : أتخطبني وأنا معتدة ؟ وأنت أنت - يعنى
منك يؤخذ العلم . فقال : ما خطبتك ، ولكن ذكرت منزلتي . (١)

ثم روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على أم سلمة (٢) وكانت
في عدة زوجها أبي سلمة (٣) فذكر عليه السلام كرامته على الله ومنزله عند الله
وكان يذكر من ذلك ويعتمد على يديه حتى أثار الحصور في يده (٤) . فهذا كله من

-
- = توفي سنة أربع عشرة ومائة وقيل غير ذلك .
انظر مشاهير علماء الأمصار ٦٢ وتهذيب التهذيب ١/٣٥٠ - ٣٥٢ .
وتقريب التهذيب ٣١١ .
(١) يأتي تخریج هذا مع الخبر الذى بعده .
(٢) وأم سلمة : هى هند بنت أبى أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن
المغيرة بن مخزوم المخزومية واسم أبيها خديفة وقيل غير ذلك - أم سلمة
- أم المؤمنين تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعد أبى سلمة سنسنة
أربع وقيل ثلاث . وعاشت بعد ذلك ستين سنة ماتت سنة اثنتين وستين
وقيل سنة احدى وستين وقيل غير ذلك .
انظر الإصابة ٨/١٥٠ - ١٥٢ و ٢٢١ - ٢٢٥ والتقريب - ٤٧٣ .
وأسد الغابة ٧/٢٨٨ - ٢٩٠ و ٣٤٠ - ٢٤٣ .
(٣) ابو سلمة : عبد الله بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن
مخزوم المخزومى أحد السابقين إلى الإسلام .
وهو ابن عمه النبي صلى الله عليه وسلم لان أمه برة بنت عبد المطلب
وتزوج أم سلمة ثم صارت بعده إلى النبي صلى الله عليه وسلم هاجر للحبشة
مع زوجته ثم عاد وهاجر إلى المدينة وشهد بدرا وجرح نبأ أحد جرحاً اندمل
ثم انتفض فمات منه / فى سنة أربع من الهجرة وقيل ثلاث ، رحمه الله
تعالى ورضي عنه . أسد الغابة ٦/١٥٢ والاصابة ٤/١٥٢ - ١٥٤ .
(٤) هذا الخبر أخرجه الطبرى فى تفسيره ٥/٩٩ - ١٠٠ وأخرجه البيهقى فى
السنن الكبرى - كتاب النكاح - باب التعريض بالخطبة ٧/١٧٨ وأخرجه
الدارقطنى فى سننه - كتاب بالنكاح - ٢٢٤ .
وأورده الشعبى فى الكشف والبيان ٢/١١٩ - ١٢٠ والبغوى والخازن
فى تفسيرهما ١/٢٤٠ .
والزمخشري فى الكشاف ١/٣٧٢ وابن عطية فى المحرر ٢/٢١٨ والقرطبى
فى تفسيره ٣/١٨٨ - ١٨٩ . وابن حجر فى الفتوح ٩/١٢٩ - ١٨٠ .
وابن العرى فى أحكام القرآن ١/٢١٣ وتخریج أحاديث الكشاف للزليعى
٦٣ - ٦٤ .

البقرة آية - ٢٣٥

التعريض بالخطبة ودل الحديث على جوازه .

وقوله تعالى : (أَوْ أَكُتِّمَ فِي أَنْفُسِكُمْ) أى اضمرتم فى أنفسكم أمر النكاح (١)
(علم الله أنكم ستذكرونهن) يعنى فى أنفسكم . (٢)

(وَلَكِنْ لَا تَوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا) فى معنى هذا

السرا أقوال : أصحابها : أنه أخذ ميثاق النكاح منها ، نهى الشرع عنه فى حال
العدة . (٣)

وقيل : السر الزنا (٤) . وقيل : هو الوطى . (٥) . قال امرؤ القيس :

قال وأخرجه الدارقطنى فى سننه - أول كتاب النكاح وتخرىج أحاديث
الكشاف لابن حجر ١/٢١٥ .

وأورد الشوكانى فى نيل الاوطار . وقال : هو منقطع لان محمد بن علي هو
الباقر ولم يدرك النبى صلى الله عليه وسلم ٦/١٢٣ وانظر المنتقى فى أخبار
المصطفى ٢/٤٩٧ .

(١) تفسير الطبرى ٥/١٠٢ والبغوى ١/٢٤٠ .

(٢) المصدران السابقان .

(٣) اخرج هذا القول الطبرى فى تفسيره عن ابن عباس وسعيد بن جبيرة
ومجاهد وعكرمة والشعبى والسدى وقتادة . انظر تفسيره ٥/١٠٧ - ١٠٩
وانظر تفسير البغوى والخازن ١/٢٤٠ .

وقال القرطبى فى تفسيره : هذا قول جمهور أهل العلم ٣/١٩٠ وانظر
المحرر ٢/٢٢٠ وانظر الدر ١/٢٩١ واخرجه البيهقى فى السنن ٧/١٧٩ .
واورد هذا القول ابن حجر فى الفتح . قال : وأخرجه اسماعيل القاضى
فى الاحكام وقال : هذا أحسن من قول من فسره بالزنا لان ما قبل الكلام
وما بعده لا يدل عليه ٩/١٨٠ .

(٤) اخرج هذا القول الطبرى فى تفسيره ٥/١٠٥ - ١٠٧ ورجحه انظره /
١١٢ - ١١٤ واخرجه البيهقى فى السنن ٧/١٧٩ وأورد السيوطى فى

الدر هذا القول ١/٢٩١ وانظر الفتح ٩/١٨٠ وتهذيب اللغة ١٢/٢٨٤
(٥) حكى هذا القول ابن العربى فى أحكام القرآن ١/٢١٤ - ٢١٣ وانظر
الدر ١/٢٩١ ومجاز القرآن ١/٧٥ .

وقال ابن كثير فى تفسيره : وقد يحتمل أن تكون الآية عامة فى جميع ذلك
١/٤٢٢ وانظر أحكام القرآن للجصاص ٢/١٣١ .

وقال ابن العربى فى أحكام القرآن : فالمعنى ها هنا : لا تواعدوهن نكاحاً
ولا وطئاً فهو الذى حرم عليكم فى العدة . لانه حرم عليهن النكاح فى العدة
الى وقت محرم عليهن ضرب الوعد فيه . وهذا بين لمن تأمله ١/٢١٥ .

البقرة آية - ٢٣٥

أَلَا زَعَمْتُمْ بَسْبَاسَةَ الْيَوْمِ أَنْسِنِي

كَبِيرْتُ وَأَنْ لَا يُحْسِنَنَّ السِّرَّ أَمْثَالِي (١)

يعنى الجماع . قال الشافعى : (قوله لَا تَوَاعَدُ وَهَنَّ سِرًّا) هو أن يصف نفسه بكثرة الجماع ليرغبها فى نكاحه . (٢)

وقوله تعالى (إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا) هو ما ذكرنا من التعريض المباح (٣) . (وَلَا تَعَزِّمُوا عَقْدَةَ النِّكَاحِ) أى لا تحققوا العزم على عقد النكاح فى العدة (٤) (حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ) أى فرض الكتاب لأن العدة من فرض الكتاب . (٥)

- وقال ابو حيان فى البحر بعد سرده للأقوال . والذى تدل عليه الآية أنهم نهوا أن يواعد الرجل المرأة فى العدة ان يطأها بعد العدة بوجه التزويج . وأما تفسير السر هنا بالزنا فبعيد لانه حرام على المسلم مع معتدة وغيرها . وأما قول الجمهور فبعيد أيضاً لأنهم نهوا عن المواعدة بالنكاح سراً وجهراً فلا فائدة فى تقييد المواعدة بالسر ٢٢٧/٢ .
- (١) البيت فى ديوانه - ٢٨ والكشف والبيان ١٢٠/٢ ومجاز القرآن ٧٦/١ .
- (٢) وتفسير القرطبي ١٩١/٣ وفى الديوان وإلا يحسن اللهو أمثالى .
- (٣) فى أحكام القرآن للشافعى قال : فى قوله تعالى " ولكن لا تواعدهن سرا " يعنى والله أعلم جماعاً ١٩٠/١ وانظر الام ١٤٢/٥ .
- (٤) والقول الذى فى الاصل أورده القرطبي فى تفسيره ونسبه للشافعى ١٩١/٣ ونسب التعليق فى الكشف والبيان هذا القول للكلى ١٢٠/٢ وانظر تفسير الخازن والبيغوى ٢٤٠/١ - ٢٤١ .
- (٥) تقدم فى ص - ٤٨٠ - ٤٨١ .
- وانظر تفسير الطبرى ١٠٣/٥ وأحكام القرآن لابن العربى ٢١٥/١ .
- (٤) ذكره الطبرى فى تفسيره ١٠٥/٥ .
- (٥) انظر غريب القرآن لابن قتيبة - ٩٠ وتفسير الطبرى ١٠٥/٥ ومعانى القرآن للزجاج ٣١٣/١ وتفسير القرطبي ١٩٣/٣ وأحكام القرآن للشافعى ٢٢٧/١ .
- وفى أحكام القرآن لابن العربى :
- قال : فهذه عامة للبيان . أى لا تواعدوا نكاحاً ولا تعقدوه حتى تنقضى العدة ٢١٥/١ .

البقرة آية ٢٣٥ - ٢٣٦

(وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ) هذا في التحذير عما نهاهم عنه . (١)

(وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (٢)

قوله تعالى : (لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً) تقديره : ولم تمسوهن ولم تفرضوا لهن فريضة . (٣)

هذه الآية في المطلقة قبل الفرض والميسر (٤) . وفي الآية دليل على جواز اخلاء النكاح عن تسمية (٥) المهر . وفيها دليل على وجوب المتعة في الجملة فانه قال (وَمَتَّعُوهُنَّ) .

قال ابن عباس : في المتعة أعلاها خادم وأوسطها الورق وأدناها ثوب للكسوة (٦) قال الشافعي : واستحسن في المتعة أن تكون من عشرين درهماً إلى ثلاثين (٧) وفي الجملة هي مفوضة إلى اجتهاد الحكام فيوجب على كل واحد تقدير ما يرى (على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعاً بالمعروف حقاً على المحسنين) (٨)

-
- (١) راجع تفسير الطبري ١١٢/٥ والبنغوي ١/٢٤١ .
 (٢) البقرة آية - ٢٣٥ .
 (٣) ذكره البنغوي في تفسيره ١/٢٤١ .
 (٤) انظر تفسير القرطبي ٣/١٩٧ .
 (٥) المصدر السابق وأحكام القرآن للشافعي ١/١٩٨ .
 (٦) أخرجه الطبري في تفسيره ١٢١/٥ وانظر الدر ١/٢٩١ والكشف والبيان ٢/١٢٣ وتفسير ابن كثير ١/٤٢٣ والبنغوي ١/٢٤٢ .
 (٧) في المعنى المحتاج : ويستحب أن لا تنقص عن ثلاثين درهماً . فان تنازعا قدره القاضي ينظره معتبراً حالهما وقيل حاله وقيل حالها . وقيل أقل مال ٢٤١/٣ - ٢٤٢ .
 وانظر المجموع ١٥/٢٦٨ - ٢٦٩ .
 ونقل البنغوي والخازن عن الشافعي أنه قال : أعلاها على الموسع خادم ، وأوسطها ثوب ، وأقلها ماله ثمن . قال وحسن ثلاثون درهماً .
 وانظر تفسيرهما ١/٢٤٢ والكشف والبيان ٢/١٢٣ .
 (٨) البقرة آية - ٢٣٦ .

البقرة آية - ٢٣٦ - ٢٣٧

قال شريح : هذا إرشاد وندب إلى الإمتاع ولم يروجب المتعة (١)
وسائر العلماء ذهبوا إلى وجوب المتعة فذهب على رضى الله عنه أن لكل مطلقة
متعة . (٢)

وقال ابن عمر : لكل مطلقة متعة إلا التي فرض لها زوجها وطلقها قبل
الدخول حسبها نصف المسمى (٣) وهذا أحد قولى الشافعى . (٤)

وفيه قول ثالث أنها لا تجب إلا للتي لم يفرض لها وطلقت قبل الدخول . (٥)
قوله تعالى : (وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ
فَرِيضَةً فَنَصِّفْ مَا فَرَضْتُمْ) هذه الآية فى المطلقة بعد الفرض قبل المسيس وجب
لها نصف المسمى عند الطلاق قبل الدخول .

(إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ) هذا فى الزوجات (٦) يقال : تعفو تعفوان يعفون (٧)

-
- (١) أخرجه الطبرى فى تفسيره ١٢٩/٥ وانظر تفسير البغوى ٢٤٢/١
والقرطبى ٢٠٠/٣ .
- (٢) قول على رضى الله تعالى عنه أورده ابن الجوزى فى زاد المسير ٢٨٠/١
والقرطبى فى تفسيره ٢٠٠/٣ .
- (٣) أخرجه الطبرى فى تفسيره ١٢٦/٥ وانظر الكشف والبيان ١٢٣/٢
وتفسير البغوى ٢٤٢/١ وتفسير ابن كثير ٤٢٤/١ .
- (٤) انظر أحكام القرآن للشافعى ٢٠١/١ والام ٦٢/٥ .
- (٥) انظر تفسير ابن كثير ٤٢٤/١ وزاد المسير ٢٨٠/١ وهذه يجب لها
المتعة باتفاق . وإن طلقها بعد الفرض قبل المسيس فلا متعة لها على
قول الاكثرين ولها نصف المهر البغوى ٢٤٢/١ .
- ورجح الطبرى أن لكل مطلقة متعة لان الله تعالى ذكره قال : "وللمطلقات
متاع بالمعروف حقا على المتقين" فجعل الله تعالى ذكره ذلك لكل مطلقة
ولم يخصص منهم بعضا دون بعض فليس لاحد احالة ظاهر تنزيل عام .
الى باطن خاص إلا بحجة يجب التسليم لها . انظر تفصير ذلك فى
تفسيره ١٣٠/٥ - ١٣٤ . وانظر تفسير القرطبى ٢٠٠/٣ .
- (٦) غريب القرآن لابن قتيبة - ٩١ وتفسير الطبرى ١٤١/٥ .
- (٧) انظر تهذيب اللغة ٢٢٧/٣ .

البقرة آية ٢٣٧

ومعنى عفو المرأة • وهو الفضل بترك النصف الذى وجب لها • (١)

(أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ النِّكَاحِ) قال على : وهو مذهب شريح

والشعبي • أن المراد به الزوج (٢) وعفوه الفضل بإعطاء تمام المهر •

وقال ابن عباس : أراد به الولي (٣) وهو الالىق بنظم الآية •

ورأى جواز إبراء الولي عن مهر المرأة •

وفيه قول ثالث : إنه فى أب البكر خاصة وله العفو عن مهر ابنته ما دامت

بكرًا • (٤)

والفتوى على أن ليس الى الولي من العفو شىء •

وإنما الآية فى الزوج كما قال على رضى الله عنه • (٥)

(وَأَنْ تَعْفُوا لِقُرْبٍ لِلتَّقْوَى) الخطاب مع الكل • (٦)

(وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ) أى أفضال بعضكم على بعض • (٧)

(إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) • (٨)

(١) انظر تفسير الطبرى ١٤١/٥ - ١٤٥ •

(٢) أخرجه البيهقى فى السنن الكبرى ٢٥١/٧ وأخرجه الدارقطنى فى سننه

٢٧٨/٣ - ٢٧٩ وأخرجه الطبرى فى تفسيره ١٤٨/٥ و ١٥١ - ١٥٨

وانظر تفسير البغوى والخازن ٢٤٣/١ - ٢٤٤ والدر ٢٩٢/١ •

وتفسير ابن كثير ٤٢٦/١ والكشف والبيان ١٢٦/٢ •

والقرطبى ٢٠٦/٣ وانظر أخبار القضاة لوكيع ٢٨٢/٣ •

(٣) أخرج قوله الطبرى فى تفسيره ١٤٦/٥ و ١٤٩ والبيهقى فى السنن

٢٥٢/٧ وانظر الكشف والبيان ١٢٦/٢ وأخرجه الدارقطنى فى سننه

٢٨٠/٣ وله قول كقول على رضى الله عنه أخرجه الطبرى فى تفسيره ١٢٥/٥

والبيهقى فى السنن والدارقطنى •

(٤) راجع تفسير الطبرى ١٤٦/٥ •

(٥) هذا ما رجحه الطبرى فى تفسيره انظر ١٥٨/٥ - ١٦٢ •

وانظر احكام القرآن للهراسى ٣٠٩/١ •

(٦) تفسير الطبرى ١٦٣/٥ والبغوى ٢٤٤/١ •

(٧) حكاة البغوى فى تفسيره ٢٤٤/١ •

وراجع تفصيل ذلك فى تفسير الطبرى ١٦٤/٥ - ١٦٦ •

(٨) البقرة آية - ٢٤٧ •

البقرة آية ٢٣٨

قوله تعالى (حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى) أمر بالمحافظة على جميع الاوقات .

وأما الصلاة الوسطى ففيها سبعة أقوال (١) : أحدهما : قال عمر وعيسى وأبو هريرة وأبو أيوب وعائشة رضى الله عنهم هى صلاة العصر لأنها وسط صلواتى الليل وصلاتى النهار . (٢)

وعن حفصة أنها قالت لكاتب مصحفها اذا بلغت قوله (حافظوا على الصلوات) فأعلمنى فلما بلغه أعلمها فقالت : أكتب والصلوة الوسطى . صلاة العصر . (٣)

وقد صح الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : يوم الخندق شغلونا عن صلاة الوسطى صلاة العصر ملاً الله بطونهم وقبورهم ناراً . (٤)

-
- (١) ذكر ابن حجر فى الفتح أن الحافظ عبد المؤمن بن خلف الدمي طى جمع فى ذلك جزءاً سماه " كشف الغطاء " عن الصلاة الوسطى فبلغ تسعة عشر قولاً وأوصلها الحافظ إلى عشرين . انظر ١٩٦/٨ - ١٩٧ .
- (٢) أخرجه الطبرى فى تفسيره ما عدا قول عمر رضى الله تعالى عنه انظر تفسيره ١٦٨/٥ - ١٨١ .
- وانظر الكشف والبيان ١٢٨/٢ وتفسير البغوى ٢٤٥/١ وفتح البارى ١٩٨ - ١٩٦/٨ وانظر الدرر ٣٠١/١ - ٣٠٥ .
- وانظر تفسير ابن كثير فقد ذكر فيه أن عمر رضى الله تعالى عنه قال : بأنها صلاة العصر كذلك ٤٢٩/١ .
- (٣) أخرجه الطبرى فى تفسيره ١٧٧/٥ - ١٧٨ و ٢٠٥ - ٢١٣ وأخرجه البيهقى فى السنن الكبرى ٤٦٢/١ - ٤٦٣ وانظر سنن الترمذى ٢١٧/٥ وانظر الدرر ٣٠٢/١ وتفسير ابن كثير ٤٣٢/١ .
- وأخرج الامام مسلم فى صحيحه مثله عن عائشة رضى الله عنها - كتاب المساجد - باب الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هى صلاة العصر ٤٣٧/١ - ٤٣٨ وانظر مسند الامام أحمد ٧٣/٢ والفتح الربانى ٨٩/١٨ - ٩٢ .
- (٤) أخرجه البخارى فى صحيحه بلفظ حبسونا كتاب التفسير - باب " حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى " ٧٧/٣ .
- وأخرجه الامام مسلم فى صحيحه باللفظ الذى معنا .
- كتاب المساجد ومواضع الصلاة - باب الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هى صلاة العصر ٤٣٦/١ - ٤٣٨ وأخرجه غيرهما انظر الدرر ٣٠٣/١ - ٣٠٤ ورسالة الماجستير للاخ عواد بن بلال فى الايات التى نص رسول الله صلى الله عليه وسلم على تفسيرها ١١٣ - ١١٤ .

البقرة آية - ٢٣٨

والقول الثاني : وهو قول زيد بن ثابت (١) أنها صلاة الظهر لأنها وسط النهار . (٢)

والقول الثالث : وهو قول ابن عباس وابن عمر وجابر أنها صلاة الصبح . (٣)
وهو اختيارات الشافعي (٤) لأنها وسط صلاتي الليل وصلاتي النهار .

-
- وأخرجه الطبري ١٨٢/٥ - ١٩١
والراجح في الصلاة الوسطى . أنها صلاة العصر لصحة الحديث لا بسبل الأحاديث في ذلك .
وهذا ما رجحه النووي في شرحه لمسلم ١٢٩/٥ .
وقال ابن حجر في الفتح : لكن كونهما العصر هو المعتمد . وبه قال ابن مسعود وابو هريرة . وهو الصحيح من مذهب أبي حنيفة وقول أحمد والذي صار إليه معظم الشافعية لصحة الحديث فيه .
قال الترمذي : وهو قول أكثر علماء الصحابة . وقال الماوردي : هو قول جمهور التابعين وقال ابن عبد البر : هو قول أكثر أهل الأثر . وبه قال من المالكية ابن حبيب وابن العربي . وابن عطية ١٩٦/٨ وانظر المحرر ٢٣٥/٢ . وهذا ما رجحه الطبري في تفسيره ٢٢١/٥ وانظر تفسير ابن كثير ٤٢٩/١ و ٤٣٤/١ .
- (١) زيد بن ثابت بن الضحاك بن لوزان الانصاري البخاري ابو سعيد ، وقيل : ابو خارجة وقيل غير ذلك . صحابي مشهور كتب الوحي . استصفر يوم بدر فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم .
كان من الراسخين في العلم . مات سنة خمسين أو ثمان وأربعين وقيل بعد الخمسين . أسد الغابة ٢٢٨/٢ - ٢٧٩ والإصابة ٥٩٢/٢ - ٥٩٥ .
- (٢) أخرجه الطبري في تفسيره ١٩٨/٥ - ٢٠٣ وانظر الكشف والبيان ١٢٨/٢ والدر ٣٠١ - ٣٠٢ وتفسير ابن كثير ٤٢٨/١ .
- (٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٤٦١/١ - ٤٦٢ . وانظر الكشف والبيان ١٢٢/٢ وتفسير البغوي ٢٤٤/١ وفتح القدير للشوكاني ٢٥٦/١ والدر ٣٠١/١ .
- (٤) أخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عباس . وجابر ٢١٤/٥ - ٢١٩ . انظر السنن الكبرى للبيهقي - كتاب الصلاة - باب من قال هي الصبح واليه مال الشافعي رحمه الله تعالى ٤٦١/١ .
واحكام القرآن للشافعي ٥٩/١ - ٦٠ واحكام القرآن للهراسي ٣١٩/١ .

البقرة آية ٢٣٨

ووراء هذا (١) فيه أربعة أقوال غريبة: أحدهما: قاله قبيصة بن (٢) ذؤيب أنها صلاة المغرب • لأنها وسط في عدد الركعات • (٣)

والقول الثاني: وهو قول سعيد بن المسيب والربيع بن خثيم (٤): أنها كل صلاة حتى الصلوات الخمس • لأن كل صلاة من الصلوات الخمس: وسطى بين الأربع (٥) • وإنما خصه بعد ذكر الصلوات تأكيدا وتحريضا على جميع الصلوات •

والقول الثالث: أنها الجمعة • (٦)

والقول الرابع: أنها الجماعة • (٧)

-
- (١) في نسخة (أ) فيه هذا •
 (٢) قبيصة بن ذؤيب بن حلحلة بن عمرو بن كليب بن أصرم بن عبد الله بن قمبر ابن حبيشه • أبو اسحاق الخزاعي ويقال: أبو سعيد • المدني • ولد في أول سنة من الهجرة وقيل علم الفتح • كان له فقه وعلم • نزيل دمشق • وهو من أولاد الصحابة يقال له روية • توفي بالمدينة سنة ست وثمانين وقيل غير ذلك انظر الاصابة ٥١٧/٥ - ٥١٨ والإستيعاب ١٢٧٢/٣ - ١٢٧٣ واسد الغابة ٤/٣٨٢ - ٣٨٣ ومشاهير علماء الامصار ٦٤ • وتقريب التهذيب - ٢٨١ •
 (٣) اخرج الطبري في تفسيره ٥/٢١٤ وانظر الفتح ٨/١٩٦ والدر ١/٣٠٥ وتفسير البغوي ١/٢٤٦ •
 (٤) الربيع بن خثيم بضم المعجمة وفتح المثناة ابن عائذ بن عبد الله الشوري التميمي أبو يزيد الكوفي من كبار التابعين وخيارهم • ثقة عابد • من عباد أهل الكوفة وزهادهم والمواظبين على الورع الخفي • والعبادة الدائمة الى أن مات بها سنة احدى وقيل: ثلاث وستين • انظر مشاهير علماء الامصار - ٩٩ - ١٠٠ والتقريب - ١٠١ •
 (٥) اخرج الطبري ٥/٢٢٠ - ٢٢١ وانظر الدر ١/٣٠٥ والكشف والبيان ٢/١٣٠ •
 (٦) ذكر هذا القول ابن حجر في الفتح ٨/١٩٧ وابن العربي في احكام القرآن ١/٢٥٥ والقرطبي في تفسيره ٣/٢١١ •
 (٧) ذكره ابن حجر في الفتح ٨/١٩٧ •

البقرة آية - ٢٣٨

واختلفوا في صلاة الصبح أنها من صلاة الليل أو من صلاة النهار .
فأكثر العلماء على أنها من صلاة النهار .
وقال بعضهم : أنها صلاة الليل . وهذا الخلاف يرجع الى أن النهار من
وقت طلوع الفجر أو وقت طلوع الشمس .

فمن قال : انه من وقت طلوع الفجر جعل صلاة الصبح من صلاة النهار
ومن قال ان النهار من وقت طلوع الشمس جعلها من صلاة الليل (١) .
واستدل قائل هذا القول . بقول أمية بن الصلت . (٢)
والشمس تطلع كل آخر ليلة حمراء يصبح لونها يتورد (٣)
وقال ابن الأنباري : ليل محض ونهار محض ومشترك بين الليل والنهار
فصلاة المغرب والعشاء الآخرة في محض الليل .
وصلاة الظهر والعصر في محض النهار وصلاة الصبح مشترك بين الليل
والنهار . (٤)
وفيه قول آخر هو المختار انه ليل " لغة (٥) ونهار شرطاً .

-
- (١) انظر زاد المسير ٢/٢٨٣ - ٢٨٤ .
(٢) هو أمية بن أبي الصلب الثقفي من شعراء الطائف ، ويعد من أشعرهم
وكان كثير العجائب ، يذكر في شعره خلق السموات والأرض ، ويذكر
الملائكة ، ويذكر من ذلك ما لم يذكره أحد الشعراء . وكان قد قرأ
الكتب ورغب عن عبادة الاوثان ، وكان يخبر بأن نبياً يبعث قد اُظلم
زمانه ، فلما سمع بخروج النبي صلى الله عليه وسلم وقصه كفر حسداً له .
ولما انشد رسول الله صلى الله عليه وسلم شعره . قال : آمن لسانه وكفر قلبه .
انظر المعارف لابن قتيبة - ٦٥ وطبقات الشعراء للجمحي ٢٥٩ / و ٢٦٢ -
٢٦٣ والمجهر ١٣٨ وجواهر الأدب للشاشي ٢/٩٨ - ١٠٠ .
(٣) البيت في كتاب السنة لابن أبي عاصم ١/٢٥٦ والتوحيد لابن خزيمة / ٦٠
(٤) انظر زاد المسير ١/٢٨٣ - ٢٨٤ .
ولم أقف على هذا القول لابن الأنباري في كتابه البيان فلعله ذكره في
غيره من كتبه .
(٥) انظر تاج العروس ٢/١٢٤ .

البقرة آية - ٢٣٨ - ٢٣٩

وقوله (وَقَوْمًا لِلَّهِ قَانِتِينَ) (١) أى مطيعين ساكتين . (٢)
 وذلك أن الكلام كان مباحاً في الصلاة في الابتداء . فلما نزلت هذه
 الآية سكتوا . (٣)

(وللقارىء في الصلاة ساكت عن الكلام . ويذهب الشافعي أنه لحلف (٤)
 لا يتكلم فقرأ القرآن لم يحنث لأنه كلام الله لا كلامه (٥) . خلافاً لأبي حنيفة
 قال : يحنث . (٦)

قوله تعالى (فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجًا لَا أَوْ رُكْبَانًا) هذه في صلاة الخوف يصلون
 مشارف وفسرنا .

-
- (١) البقرة آية - ٢٣٨ .
 (٢) تفسير الطبري ٢٢٨/٥ - ٢٣٢ .
 (٣) وما يدل هذا الحديث الصحيح الذي أخرجه البخاري في صحيحه عن
 زيد بن أرقم قال :
 كنا نتكلم في الصلاة يكلم أحدهنا أخاه في حاجته حتى نزلت هذه الآية
 ° حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين (فأمرنا
 بالسكوت ° وفي مسلم ونهينا عن الكلام كتاب التفسير - باب (وقوموا
 لله قانتين) ٧٧/٣ .
 وأخرجه الامام مسلم في صحيحه - كتاب المساجد - باب تحريم الكلام في
 الصلاة ونسخ ما كان من إباحة ٣٨٣/١ .
 وانظر فتح الباري ١٩٨/٨ - ١٩٩ .
 وأخرجه غيرهما كذلك انظر الدرر ٣٠٥/١ - ٣٠٦ .
 (٤) يبدو لي أن الصواب : ويقال : للقارىء في الصلاة ساكت عن الكلام
 ويذهب الشافعي الى أنه لو حلف . وفي الاصل كلمة لو ساقطة .
 (٥) انظر روضة الطالبين ٦٥/١١ .
 (٦) في حاشية ابن عابدين : (حلف لا يتكلم فقرأ القرآن أو سبح في الصلاة
 لا يحنث) اتفاقاً (وإن فعل ذلك خارجها حنث على الظاهر . كما
 رجحه في البحر ورجح في الفتح عدمه وعليه الدرر والملتقى بل في البحر عن
 التهذيب أنه لا يحنث بقراءة الكتب في عرفنا .
 راجع تفصيل ذلك في الحاشية ٧٩٤/٣ .
 وانظر شرح فتح القدير لابن الهمام فقد فصل ذلك ١٤٦/٥ - ١٤٧ .

البقرة آية - ٢٣٩ - ٢٤٠

وقوله (فَإِذَا أُمِنْتُمْ فَأِذِكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ) (١) يعنى
كما علمكم من أصل الصلاة في حال الامن .

قوله تعالى (وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ نِعْمَتَكُمْ وَيَذُرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ)
يقرأ بالفتح (٢) وتقديره : أو صوا وصية . (٣)

ويقرأ بالضم (٤) : وتقديره : عليكم وصية (٥) وهذا ورد في ابتداء الاسلام
حين كانت العدة للوفاة حولاً كاملاً وكانت نفقة جميع الحول على الزوج واجبة وكان
يجب عليه الوصية بالانفاق اذا مات (٦) فهذا معنى قوله (وصيةً لأزواجهم متاعاً
إلى الحول) أى نفقة الحول .

وقوله (غَيْرِ إِخْرَاجٍ) وحرم على الوارث اخراج المعتدة من البيت قبل تمام
الحول لكن اذا خرجت بنفسها سقطت نفقتها .

فمنح ذلك بآية عدة الوفاة كما سبق (٧) وتلك الآية وان كانت متقدمة ففى
التلاوة ولكنها متأخرة فى المعنى وهى ناسخة لهذه الآية . (٨)

-
- (١) البقرة آية - ٢٣٩ .
(٢) وهى قراءة ابن عامر وأبو عمرو وحزمة وحفص / بنصب وصية .
انظر النشر ٢/٢٢٨ والبدور ٤٩ وحجة القراءات / ١٣٨ وتفسير الطبرى
٢٥١/٥ والكشف والبيان ٢/١٣٣ .
(٣) حجة القراءات / ١٣٨ والحجة ٩٨ وتفسير الطبرى ٢٥١/٥ والكشف
والبيان ٢/١٣٣ .
(٤) وهى قراءة الباقرين المصداق السابقة .
(٥) حجة القراءات / ١٣٨ وتفسير البغوى ١/٢٤٨ والحجة ٩٨ وتفسير
الطبرى ٢٥١/٥ والكشف والبيان ٢/١٣٣ .
(٦) انظر الطبرى ٢٥٩/٥ وتفسير البغوى ١/٢٤٨ وتفسير القرطبي ٣/٢٢٦ .
(٧) تقدم فى ص ٤٧٨ - ٤٧٩ .
(٨) انظر الايضاح / ١٥٣ - ١٥٥ ونواسخ القرآن لابن الجوزى ١/٢٦١ - ٢٦٤
وهذا ما رجحه الطبرى فى تفسيره ٢٥٩/٥ وانظر فتح البارى ٩/٤٩٣
وتفسير البغوى ١/٢٤٨ والقرطبي ٣/٢٢٧ وتفسير ابن كثير ١/٤٣٧ .

البقرة آية - ٢٤٠ - ٢٤١ - ٢٤٢

وقيل لعثمان ألا تضع تلك الآية مكان هذه الآية وهذه مكان تلك فقال : أكره أن أغير القرآن عن موضعه . (١)

وقوله تعالى (فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ) هو ما ذكرنا بعد الفراغ من العدة . (٢)

وقوله تعالى (وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (٣) ظاهر المعنى .

وقوله تعالى (وَلِلْمُطَلَّقاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ) اعاد ذكر المتعة تأكيداً . وسبب نزول الآية ما روى أنهم لما سمعوا قوله تعالى (متاعاً بالمعروف حقا على المحسنين) (٤) قالوا ان شئنا نمتع وان شئنا لا نمتع فنزلت هذه الآية . (٥)

" وللمطلقات متاعاً بالمعروف " أى المتعة لهن ملكاً جعلها لهن بسلام التمليك . (٦) وقوله " حقا على المتقين " يعنى واجباً على المؤمنين . (٨)

قوله تعالى " كذلك يبين الله لكم آياته " لانه ذكر فيما قبل كثيراً من الآيات والاحكام فأراد به ذلك . وقوله " لعلمكم تعقلون " (٩) أى تفهمون وتفقهون . (١٠)

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه عن ابن أبى مليكة قال : قال ابن الزبير : قلت لعثمان : هذه الآية التى فى البقرة " والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً الى قوله - غير إخراج) قد نسحتها الاخرى فلم تكتبها ؟ قال : تدعها يا ابن أخى لا أغير شيئاً من مكانه . قال : قال : حميد : أو نحو هذا كتاب التفسير - باب (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً ٧٧/٣ . وانظر فتح البارى ١٩٣/٨ - ١٩٥ و ٢٠١ .

(٢) تقدم فى ص - ٤٨٠

(٣) البقرة آية - ٢٤٠ .

(٤) البقرة آية - ٢٣٦ .

(٥) أسباب النزول للسيوطى - ١١٤ وتفسير الطبرى ٢٦٤/٥ وتفسير البغوى والهازن ٢٤٩/١ .

(٦) تفسير البغوى ٢٤٩/١ .

(٧) البقرة آية - ٢٤١ .

(٨) المصدر السابق وتفسير الخازن .

(٩) البقرة آية - ٢٤٢ .

(١٠) راجع تفسير الطبرى ٢٦٥/٥ - ٢٦٦ .

البقرة آية - ٢٤٣

قوله تعالى " أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ " قال ابن عباس : كانوا أربعة آلاف (١) ، وقال غيره : كانوا ثمانية آلاف (٢) ، وقال السدي : كانوا بضعاً وثلاثين ألفاً (٣) وفي رواية ابن جريج أربعين ألفاً (٤) ، وقال ابن زيد : الوفاً أي مؤتلفة قلوبهم . (٥) والصحيح أن المراد به العدد كما بينا . (٦)

- (١) أخرجه الطبري في تفسيره ٢٦٧/٥ وأورده الثعلبي في الكشف والبيسان ١٣٥/٢ والبنغوي والخازن في تفسيرهما ٢٥٠/١ وانظر الدرر ٣١٠/١ وأخرجه الحاكم في المستدرک ٣٨١/٢ وصححه ووافقه الذهبي .
(٢) قال بهذا مقاتل والكلبي . انظر الكشف والبيان ١٣٥/٢ وتفسير البنغوي ٢٥٠/١ .
(٣) أخرجه الطبري في تفسيره ٢٧٠/٥ وأورده الثعلبي في الكشف ١٣٥/٣ وانظر الدرر ٣١٠/١ .
(٤) ذكر قوله الثعلبي في الكشف ١٣٥/٢ والبنغوي في تفسيره ٢٥٠/١ .
(٥) أخرجه الطبري في تفسيره ٢٧٣/٥ وأورده البنغوي في تفسيره ٢٥٠/١ وأبو حيان في البحر ٢٥٠/٢ وابن عطية في المحرر ٢٤٧/٢ .
(٦) وهذا ما ذهب إليه الطبري ٢٧٦/٥ والسيد الطنطاوي ٧٣٤ وانظر البحر ٢٥٠/٢ أما عدد القوم : فقد قال أبو جعفر الطبري : وأولسى الاقوال - في مبلغ عدد القوم الذين وصف الله خروجهم من ديارهم بالصواب . قول من حددهم بزيادة عن عشرة آلاف . دون من حددهم بأربعة آلاف وثلاثة آلاف وثمانية آلاف . وذلك أن الله تعالى ذكره أخبر عنهم أنهم كانوا ألوفاً ، وما دون العشرة آلاف لا يقال لهم " ألوفاً " وإنما يقال " هم آلاف " إذا كانوا ثلاثة آلاف فصاعداً إلى العشرة آلاف وغير جائز أن يقال هم خمسة آلاف ، أو عشرة آلاف . تفسيره ٢٧٦/٥ وهذا ما رجحه الثعلبي في الكشف ١٣٥/٢ والبنغوي والخازن في تفسيرهما ٢٥٠/١ والقرطبي في تفسيره ٢٣١/٣ والرازي في تفسيره ٣٧٤/٦ .
ورد أبو حيان في البحر هذا . فقال معقباً على هذا الترجيح : وهذا ليس كما ذكر فقد يستعار أحد الجمعين للآخر وإن كان ، الأصل استعمال كل واحد منهما في موضعه وهذه التقديرات كلها لا دليل على شيء منها ولفظ القرآن " وهم ألوفاً " لم ينص على عدد معين . ويحتمل أن لا يراد ظاهر جمع الفابل يكون ذلك المراد منه التكتيبر كأنه قيل خرجوا من ديارهم وهم عالم كثيرون لا يكادون يحصيهم عداد فعبّر عن هذا المعنى بقوله " وهم ألوفاً " الخ ٢٥٠/٢ . وأنا مع أبي حيان فيما ذهب إليه لأنه لا دليل على التحديد وكذلك قول جمهور المفسرين لا بأس به . فهم لم يحددوا وإنما قالوا زيادة عن عشرة آلاف والله تعالى أعلم .

البقرة آية - ٢٤٣

وقوله " حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا " أى أماتهم الله " ثُمَّ أَحْيَاهُمْ " هذا فى قوم من بنى إسرائيل هربوا من الطاعون وقالوا نذهب الى ارض ليس بها طاعون فذهبوا فأماتهم الله تعالى هنالك وبقوا سبعة أيام كذلك مرَّ بهم نبي يقال لسه حزقيل (١) " فدعا الله تعالى فأحياهم (٢) قال الحسن البصرى أماتهم اللسه تعالى قبل آجالهم عقوبة لهم ثم أحياهم ليستوفوا آجالهم (٣)

وفى القصة آية بعد ما أحياهم كان يوجد منهم ربح الموت وكذلك مسن أولادهم (٤) وقوله تعالى : " إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ " قيل هو على المعموم فى حق الكافة فى الدنيا (٥) وقيل هو على الخصوص فى حق المؤمنين (٦)

- (١) هو حزقيل بن بوزى ثالث خلفاء بنى اسرائيل بعد موسى عليه السلام .
انظر الكشف والبيان ١٣٥ / ٢ وتفسير البغوى ٢٥٠ / ١ وتاريخ الطبرى ٤٥٧ / ١
- ٤٦٦ والقاموس ٣٦٨ / ٣ وتاج العروس ٧ / ٢٧٨ .
- (٢) انظر تفسير الطبرى ٢٦٧ / ٥ - ٢٧٢ و ٧٤ - ٢٧٥ وزاد المسير
٢٨٨ - ٢٨٩ وتفسير البغوى ٢٥٠ / ١ وتاريخ الطبرى ٤٥٧ / ٢ - ٤٦٦
والدر ٣١١ / ١ وتفسير القاسمى ٣ / ٦٣٧ .
- قال القاضى أبو محمد بن عطية بعد سياقه لهذه القصة : وهذا القصة
كله لىن الاسانده وانما اللازم من الاية ان الله تعالى - أخبر نبيسه
محدا صلى الله عليه وسلم أخباراً فى عبارة التنبيه والتوقيف . عن قوم
من البشر خرجوا من ديارهم فراراً من الموت فأماتهم الله ثم أحياهم لىروا
هم وكل من خلف بعدهم ان الامامة انما هى بيد الله لا بيد غيره .
فلا معنى لخوف خائف ولا لاغترار مغتر وجعل الله تعالى هذه الآية
مقدمة بين يدي أمره المؤمنين من أمة محمد بالجهاد المحرر ٢٤٦ / ٢
- ٢٤٧ . أقول وبالله التوفيق : المهم فى الموضوع أن الله تعالى أخبر
نبيه صلى الله عليه وسلم عن قوم من البشر أنهم خرجوا من ديارهم فراراً من
الموت فأماتهم الله ثم أحياهم .
- (٣) أخرجه الطبرى فى تفسيره ٢٧٤ / ٥ وانظر الدر ٣١١ / ١ .
وروى مثله عن قتادة .
- (٤) انظر تفسير الطبرى ٢٧١ / ٥ وتفسير البغوى ٢٥٠ / ١ والدر ٣١١ / ١ .
وانظر الصفحة السابقة لتعليق رقم - ٢ .
- (٥) تفسير البغوى ٢٥١ / ١ .
- (٦) المصدر السابق .

البقرة آية ٢٤٣ - ٢٤٤ - ٢٤٥

وقوله تعالى " وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ " (١) أما الكفار فلا يشكروا .
وأما المؤمنون فلم يبالغوا غاية الشكر . (٢)

قوله تعالى " وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ " (٣) قيل
الخطاب مع الصحابة . والمعنى فيه أن أولئك القوم لما هربوا من الموت لم ينفعهم
الهرب حتى أدركهم الموت فلا تقعدوا أنتم عن القتال خوفاً من الموت بل جاهدوا
وقاتلوا في سبيل الله . (٤)

وقيل الخطاب مع أولئك القوم من بنى اسرائيل فانهم انما قعدوا عن
القتال فأماتهم الله ثم أحياهم وأمرهم بالقتال . (٥)

قوله تعالى " مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا " القرض : هو القسط .
ومنه المقرض وسمى القرض قرضاً . لأنه يقطع من ماله شيئاً ليكافىء عليه . أو يرد
عليه مثله (٦) .

قال لبيد : (٧)

-
- (١) البقرة آية - ٢٤٣ .
(٢) المصدر السابق .
(٣) البقرة آية - ٢٤٤ .
(٤) ذكره الطبري في تفسيره ورجحه انظر ٢٨٠/٥ - ٢٨١ وانظر المحرر
٢٤٨/٢ وانظر الكشف ١٣٦/٢ وتفسير البغوي والخازن ٢٥١/١ .
وزاد المسير ٢٨٩/١ وقال القرطبي في تفسيره : هو قول الجمهـور
٢٣٦/٣ وانظر البحر ٢٥١/٢ .
(٥) ذكره الثعلبي في الكشف والبيان ١٣٦/٢ وانظر تفسير البغوي ٢٥١/١
والمحرر ٢٤٨ / ٢ وانظر زاد المسير ٢٨٩/١ .
رده الطبري في تفسيره انظر تفصيل ذلك ٢٨١/٥ - ٢٨٢ .
(٦) انظر تهذيب اللغة ٣٤٠/٨ - ٣٤٣ وانظر تفسير الطبري ٢٨٢/٥ .
والكشف والبيان ١٣٧/٢ وتفسير البغوي ٢٥١/١ وانظر معاني القرآن
للزجاج ٣٢٠/١ .
(٧) هو لبيد بن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن
صعصعة الكلابي الجعفري ، أبو عقيل الشاعر المشهور وفد على رسول
الله صلى الله عليه وسلم سنة وفد قومه فأسلم وحسن إسلامه ، ولم يقل بعد
الإسلام شعراً . وكان فارساً شجاعاً سخياً . ثم نزل الكوفة حتى مات في سنة
أحدى وأربعين . ويقال انه مات وهو ابن مائة وخمسين سنة وقيل غير ذلك

البقرة آية - ٢٤٥

وَإِذَا جُوزِيَتْ قَرْضًا فَأَجْرُهُ إِنَّمَا يَجْزَى الْفَتَى لَيْسَ الْجَمَلُ (١)

فإن قيل : كيف يكون الاقراض من الله تعالى ؟ قيل معناه : يقرض أنبياء الله . وقال الضحاك : معناه : يتصدق لله (٢) ، وسماه قرضاً لأن الله تعالى قد وعد الثواب عليه . (٣)

وقوله تعالى " قرضاً حسناً " يعني حلالاً (٤) (وقيل (٥) حسناً أى طيبة نفسه به . (٦)

وقوله " فَيُضَاعَفُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً " يقرأ بقراءات فيضاعفه . بضم الفاء (٧) على اتباع قوله يقرض . (٨)

-
- انظر أسد الغابة ٥١٤/٤ - ٥١٧ والاصابة ٦٧٥/٥ - ٦٨٠ والمعارف ٣٣٢ وطبقات الشعراء للجمحي ٦٠٠/٢ ومعجم الشعراء للمرزبانسي وانظر ترجمته كذلك في جواهر الادب في أدبيات وانشاء لغة العرب للهاشمي ٧٦/٢ - ٨٧ .
- (١) البيت في ديوانه ص ١٤١ وفيه فاذا . . .
- وتهذيب اللغة ٣٤٠/٨ ومعاني القرآن للزجاج ٣٢٦/١ وتفسير القرطبي ٢٣٩/٣ والكشف والبيان ١٣٧/٢ وكتاب سيويه ٣٣٣/٢ .
- في الاصل " الإبل " بدل الجمل .
- انظر زاد المسير ٢٩٠/١ .
- (٢) تفسير البغوي والخازن ٢٥١/١ وتهذيب اللغة ٣٤٠/٨ .
- قال أبو جعفر : يعني تعالى ذكره بذلك : من هذا الذي ينفق في سبيل الله فيعين ضعفاً أو يقوى ذاقاً أراد الجهاد في سبيل الله ويعطى منهم مقترناً وذلك هو القرض الحسن الذي يقرض العبدور به . تفسيره ٢٨٢/٥
- (٤) الكشف والبيان ١٣٨/٢ وتفسير البغوي ٢٥٢/١ وزاد المسير ٢٩٠/١ .
- (٥) في نسخة (ب) وقوله .
- (٦) المصادم السابقة .
- (٧) وهي قراءة نافع وأبو عمرو وخلف وحمزة والكسائي انظر البدور الزاهرة - ٤٩ والنشر ٢٢٨/٢ وحجة القراءات - ١٣٩ وتحبير التيسير - ٩٢ والكشف والبيان ١٣٨/٢ .
- (٨) يقرأ بالرفع عطفًا على يقرض . أو على الاستثنا أي فالله يضاعفه . انظر التبيان ١٩٤/١ والبيان ١٦٤/١ وإعراب القرآن للنحاس ٢٧٦/١ ومعاني الزجاج ٣٢٠/١ والبحر ٢٥٢/٢ والحجة - ٩٨ وحجة القراءات - ١٣٩ .

البقرة آية - ٢٤٥

- وقرأ فيضعفه • بفتح الفاء (١) نصباً على جواب الإستفهام • (٢)
 ويقرأ فيضعفه بالياء (٣) ويقرأ بالنون فضعه • (٤)
 والتضعيف والمضاعف بمعنى واحد • والضعف كل ما زاد على المثل • (٥)
 وقوله " أضعافاً كثيرة " قال السدي : كثيرة لا يعلم عدد ها إلا الله • (٦)
 وقال غيره : سبعمائة ضعف • (٧)
 وقوله " والله يقبض ويبسط " فيه أربعة أقوال : (٨)
 قال الحسن : (يقبض بالتقتير • ويبسط بالتوسيع) (٩)
 وقال الزجاج : يقبض بقبول الصدقة ويبسط بإعطاء الثواب عليه • (١٠)
 والقول الثالث : يقبض بتقليل الأعمار ويبسط بتكثير الأعمار • (١١)
 والقول الرابع : يقبض بالتحريم ويبسط بالإباحة • (١٢)

- (١) وهي قراءة ابن عامر وعاصم ويعقوب المصادر السابقة تعليقة (٧)
 (٢) المصادر السابقة •
 (٣) هي قراءة ابن كثير انظر حجة القراءات - ١٣٨ والبدور الزاهرة - ٤٩ •
 وزاد المسير ١/٢٩٠ •
 (٤) لم أقف على هذه القراءة •
 والذي وقفت عليه / فيضعفه بالرفع والتشديد " فيضعفه " بالنصب
) والتشديد • انظر حجة القراءات - ١٣٨ - ١٣٩ •
 (٥) انظر زاد المسير ١/٢٩٠ - ٢٩١ •
 (٦) أخرجه الطبري في تفسيره ٥/٢٨٦ وأورده الشلبي في الكشف ٢/١٣٨ •
 (٧) هذا قول ابن زيد • أخرجه الطبري ٥/٢٨٣ •
 (٨) أورده ابن الجوزي في زاد المسير ١/٢٩١ وأبو حيان في البحر ٢/٢٥٣ •
 (٩) انظر معاني القرآن للزجاج ١/٣٢١ •
 (١٠) انظر الكشف ٢/١٣٨ والبحر ٢/٢٥٣ •
 (١١) ذكره أبو حيان في البحر ٢/٢٥٣ •
 والذي يظهر لي هو رجحان قول الحسن رحمه الله تعالى لانه هو الذي
 يتمشى مع نظم الآية وسياقها •
 لذلك قال ابن كثير في تفسيره :
 أي انفقوا ولا تبالوا فالله هو الرزاق • يضيق على من يشاء في الرزق • ويوسعه
 على آخرين • له الحكمة البالغة في ذلك ١/٤٤٣ •
 وانظر اشتقاق أسماء الله للزجاجي - ١٥٨ - ١٦٣ وراجع تفسير الطبري
 • ٢٨٨/٥

البقرة آية - ٢٤٥ - ٢٤٦

وقوله تعالى " وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ " (١) ظاهر المعنى .

قوله تعالى " أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى الْمَلَأَ :
أشراف كل قوم (٢) . وفي الخبر أنه لما قتل رؤوس المشركين مثل أبي جهل
وعتبة (٣) ، وغيرهما يوم بدر قال رجل من الانصار : واقتلنا إلا عجائز صلماً ،
أى أواخر القوم شيوخاً . فكره ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : أولئك
الملاء من قريش . لو رأيتهم هبتهم ، وإن أمروك أطعتهم ، واحتقرت فعلك مع
فعلهم . (٤)

وقوله " إِذْ قَالُوا لَنَبِيِّ لِهَمَّ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ " قيل
ذلك النبي كان اشمويل (٥) وقيل كان يوشع بن النون ، وقيل هو شمعون (٦)

-
- (١) البقرة آية ٢٤٥ .
(٢) انظر الكشف ١٣٩/٢ وتفسير الطبرى ٢٩١/٥ ومعانى الزجاج ٣٢١/١
وتفسير البغوى والخازن ٢٥٢/١ - ٢٥٣ والنهاية لابن الاثير ٣٥١/٤
(٣) هو عتبة بن ربيعة قتله على رضى الله عن على . انظر الدرر فى اختصار
المغازى والسير ١١٨ .
(٤) اورده الزجاج فى معانى القرآن ٣٢١/١ وابن الاثير فى النهاية
٣٥١/٤ والازهرى فى تهذيب اللغة ٤٠٤/١٥ والزبيدى بتاج العروس
١١٩/١ وابن منظور فى اللسان ١٥٤/١
وانظر مرويات غزوة بدر للاخ أحمد العلى - ٣٠٤ والبداية والنهاية
٣٠٥/٣
(٥) قال الثعلبى فى الكشف والبيان : وقال سائر المفسرين هو شمویل ؟
انظر الكشف والبيان ١٣٩/٢ وراجع تفسير الطبرى ٢٩١/٥ وتفسير
البغوى والخازن ٢٥٣/١ وتفسير السيد الطنطاوى - ٢٤٥ ورجحه .
(٦) راجع المصادر السابقة .
وقال ابن كثير : كونه يوشع بن نون . قول بعيد لان هذا كان بعد موسى
بدهر طويل . الخ تفسيره ٤٤٣/١ والبحر ٢٥٤/٢ والمحرر ٢٥١/٢
وفتح القدير للشوكانى ٢٦٤/١ .

البقرة آية - ٢٤٦

وسمى بذلك لأن الله تعالى دعه فسمعه (١) . والقصة في ذلك أن بنى اسرائيل (ظهر) (٢) عليهم العدو ، وسبوا من أبناء ملوكهم أربعمائة وأربعين نفساً ، وكانوا قد قعدوا عن القتال أربع سنين فجاؤا إلى نبيهم ذلك وقالوا له ابعث لنا ملكاً يجتمع أمرنا عليه فنقاتل في سبيل الله . (٣)

وقوله تعالى " قال هل عسيتم " القراءة المعروفة : بفتح السين . وقصر هل عسيتم بكسر السين (٤) - وهما في المعنى سواء . وبالفتح أصوب . (٥)

وقوله " إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا " ومعنى الآية : لعلمكم أن تجنبوا عن القتال فلا تقاتلوا .

وقوله " قالوا وما لنا ألا نقاتل في سبيل الله " أى ما يمنعنا أن نقاتل في سبيل الله .

" وقد أخرجنا من ديارنا " لأنهم كانوا أخرجوا من بيت المقدس .

" وأبناءنا " أى أخرجنا من لبنائنا بالسبب والسبب فيه ضمير (٦) ومثل قول الشاعر : (٧)

(١) في تفسير الطبرى : انما سمى شمعون لأن أمه دعت الله أن يرزقها غلاماً ، فاستجاب الله لها دعهها ، فرزقها ، فولدت غلاماً فسمته " شمعون " تقول الله تعالى سمع دطئى ٣٩٢/٥ - ٢٩٣ وانظر البغوى ٢٥٣/١ .

(٢) زيادة من تفسير البغوى حتى يستقيم الكلام ٢٥٣/١ والكشف والبيان ١٣٩/٢ .

(٣) انظر تفسير الطبرى ٢٩٥/٥ - ٢٩٩ . والكشف والبيان ١٤٠/٢ وتفسير البغوى والخازن ٢٥٣/١ - ٢٥٤ .

(٤) وتفسير ابن كثير ٤٤٣ - ٤٤٤ والبحر ٢٥٤/٢ - ٢٥٥ .
(٥) قرأ الجميع بالفتح ما عدا نافع قرأ بالكسر .
(٦) انظر حجة القراءات - ١٣٩ والبدور الزاهرة - ٤٠ - والنشر ٢٣٠/٢ وتحبير التيسير ٩٢ .

(٧) انظر حجة القراءات - ١٤٠ والكشف ١٤١/٢ ومعانى القرآن للزجاج ٣٢٢/١ والبحر ٢٥٥/٢ وأعراب القرآن للنحاس ٢٧٧/١ وتهذيب اللغة ٨٦/٣ .

(٨) في تفسير ابن كثير : أى وقد أخذت من البلاد ، وسببت الاولاد ٤٤٤/١ وانظر معانى القرآن للزجاج ٣٢٣/١ وراجع تفسير الطبرى ٣٠٥/٥ .
والكشف والبيان ١٤١/٢ .

(٩) القائل هو / عبد الله بن الزبير .

البقرة آية - ٢٤٦ - ٢٤٧

وَأَرَيْتَ زَوْجَكَ فِي الْوَعْصَى مَقْلَدًا سَيْفًا وَرِمْحًا (١)

• أى حاملاً رمحہ .

وقوله تعالى " فلما كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ كُتِبَ لَهُمْ مَا قَالُوا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ " . (٢)

وأراد بالقليل أولئك الذين اقتصروا على الخرفة ، وجاوزوا مع طالوت
وسياتى .

قوله تعالى " وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلَكًا " قيل إنه
كان سقاءً يستقى على الحمار . (٣)

وسمى طالوت لظوله لأنه كان أطول من كل أحد برأسه ومنكبه . (٤)

وقيل : كان الرجل منهم إذا رفع يديه وصل إلى رأسه يعنى رأس طالوت . (٥)

(١) البيت فى الكامل ٣٣٤/١ و ٢٧٥/٢ والمقتضب ٥٠/٢ وتأويل مشكسل القرآن - ٢١٤ ومعانى الفراء ١٢١/١ ومجاز القرآن ٦٨/٢ والبحر ٤٦٤/٢ و ٤٨٥/٦ وشواهد الكشاف ٣٦٤/٤ وتهذيب اللغة ٣٥٤/٤ ولسان العرب ٤٣٠/٣ وتاج العروس ٢٢٣/٢ والانصاف / ٣٥٧ .
جاء البيت فى بعض هذه المصادر :

يَا لَيْتَ زَوْجِكَ قَدْ غَسَدَا مَقْلَدًا سَيْفًا وَرِمْحًا
البقرة آية - ٢٤٦ . (٢)

(٣) أخرجه الطبرى فى تفسيره عن السدى انظره / ٣٠٦ و ٣٠٩ وانظر الكشاف والبيان ١٤١/٢ وذكر هذا ابن حجر فى الفتح ٢٩٢/٧ .

(٤) ذكره البغوى فى تفسيره ٢٥٥/١ والظر المحرر ٣٥٦/٢ .

(٥) تفسير البغوى ٢٥٥/١ .

البقرة آية - ٢٤٧

وقوله " قالوا أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه " أى كيف يكون له الملك علينا وليس هو من سبطا لنبوة والملك . (١)

وذلك أن سبط النبوة كان سبط لاوى بن يعقوب وهو سبط موسى بن عمران وسبط الملك كان سبط يهوذا . وكان طالوت من سبط بنيامين (٢) ولم يكن سبط ملك ولا نبوة (٣) وذلك أنهم كانوا قد عصوا الله معصية عظيمة فنزع الله منهم النبوة والملك وكانوا يسمون سبط الاثم . (٤)

وقوله " ولم يؤت سعة من المال " لأنه كان سقاء كما بينا . (٥)
 قوله تعالى " قال إن الله اصطفاه عليكم " أى اختاره عليكم .
 وقوله " وزاده بسطة فى العلم والجسم " أما الزيادة بالجسم معلوم . (٦)
 وأما العلم : قيل أراد به علم الحرب، وكان طالوت أعلمهم بأمر الحرب . (٧)
 وقيل أراد به علم الدين (٨) والأول أصح .

-
- (١) تفسير البغوى ٢٥٥/١ وراجع الكشف والبيان ١٤٢/٢ وتفسير ابن كثير ٤٤٤/١ .
- (٢) هو بنيامين بن يعقوب .
- (٣) أخرجه الطبرى فى تفسيره عن وهب بن منبه والسدى وعكرمة وقتادة والضحاك والربيع وابن عباس . راجع تفسيره ٣٠٧/٥ - ٣١١ . والكشف والبيان ١٤٢/٢ .
- (٤) انظر تفسير البغوى ٢٥٥/١ .
- (٥) تقدم فى الصفحة السابقة .
- (٦) تقدم فى ص - ٥٠٢ - ٥٠٣ .
- (٧) وراجع تفسير الطبرى ٣١٣/٥ والمحرر ٢٥٦/٢ . ذكره البغوى فى تفسيره ٢٥٦/١ وأبو حيان فى البحر ٢٥٨/٢ . وقال القرطبى فى تفسيره عن هذا القول : وهذا تخصيص العموم - من غير دليل ٢٤٧/٣ .
- (٨) البحر ٢٥٨/٢ .
- قال ابن عطية فى المحرر : والجمهور على أن العلم فى هذه الآية يبراد به العموم فى المعارف ٢٥٦/٢ وهذا العموم هو الأولى ولا دليل على التخصيص .

البقرة آية - ٢٤٧ - ٢٤٨

وقوله " واللَّهُ يُّؤْتِي مَلَكَهُ مِنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ " (١) فالواسع : ذو السعة وهو الذى يعطى عن غنى . (٢)

وأما العليم . فقيل : العليم والعالم بمعنى واحد . ومنهم من فرق بين العليم والعالم . فقال : العالم بما كان والعليم بما يكون . (٣)

قوله تعالى " وَقَالَ لَهُمْ نَبِيِّهُمْ (٤) إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ (٥) أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ " طلبوا منه آية على الملك فأخبرهم نبيهم بآية ملكه وذلك اتيان التابوت .

قيل : هو التابوت الذى كان مع موسى وهارون كانت بنو اسرائيل يخرجون به الى الغزوات ويستنصرون به . (٦)

وقيل كان من شجر الشمشاد (٧) وكان ثلاثة أذرع فى ذراعين . (٨)

وفيه قول آخر أنه التابوت الذى أنزل الله تعالى على آدم مع الركن وكان فيه صور الانبياء . (٩)

وقوله " فيه سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ " قال على رضى الله عنه : السكينة لها وجه

-
- (١) سورة البقرة آية - ٢٤٧ .
 (٢) ذكره البغوى فى تفسيره ٢٥٦/١ .
 وانظر اشتقاق أسماء الله للزجاجى ١١١ - ١١٢ .
 (٣) تفسير البغوى والخازن ٢٥٦/١ .
 واشتقاق أسماء الله ٧٥ - ٨٩ .
 (٤) فى نسخة (أ) بالحاشية يعنى اشمويل .
 (٥) فى نسخة (أ) بالحاشية أى ملك طالوت .
 (٦) انظر تفسير الطبرى ٣١٧/٥ وتفسير البغوى ٢٥٦/١ .
 (٧) فى تفسير البغوى " من عود الشمشاد ٢٥٦/١ . وفى زاد المسير : من عود الشمشاد ٢٩٤/١ والكشف ١٤٣/٢ ومعانى القرآن للزجاج / والشمشا : شجر ينبت بالبادية وقيل هو خشب الساج .
 (٨) أخرجه الطبرى فى تفسيره عن وهب بن منبه ٣٢٥/٥ وانظر تفسير البغوى ٢٥٦/١ .
 (٩) راجع تفسير البغوى ٢٥٦/١ قال القاضى ابو محمد بن عطية فى المحرر : وكثر الرواة فى قصص التابوت وصورة حمله بما لم أر لاشباهه وجها للين اسناده ٢٥٨/٢ وراجع تفسير الطبرى ٣٢٤/٥ .

البقرة آية - ٢٤٨

كوجه الإنسان وهي بعد ربح هفاة . (١)

وقال ابن عباس : هو طست من ذهب كان يغسل فيه قلوب الانبياء (٢)
وقيل : هي شئ يشبه الهر له عينان لهما شعاع وله جناحان من الزمرد والزرجد
وكانوا إذا سمعوا صوته تيقنوا بالنصر ، وكانوا إذا خرجوا بالتابوت الى الحرب
يضمونه قدامهم فإن سار ساروا وان وقف وقفوا . (٣)

وقال مجاهد : السكينة آية كانوا يسكنون اليها . (٤)

وقوله ت مالي " وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون " وذلك عصى موسى
ونعلاة وعمامة هارون وروض الألواح التي تكسرت وقفيز من المن الذي أنزل على
بنى اسرائيل . (٥)

(١) أخرجه الطبري في تفسيره ٣٢٦/٥ - ٣٢٧ وانظر الكشاف ١٤٢/٢ ،
والدر ٣١٧/١ .

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره ٣٢٨/٥ وانظر الكشاف ٢٤٢/٢ والدر
٣١٧/١ .

(٣) ذكره البغوي في تفسيره ٢٥٦/١ .

(٤) الذي في تفسيره الطبري عن مجاهد : يقول : السكينة لها رأس كـرأس
الهرة وجناحان ٣٢٧/٥ - ٣٢٨ والدر ٤١٧/١ .

وما نسب لمجاهد هنا أخرجه الطبري عن عطاء بن أبي رباح ٣٢٩/٥ ،
والراجع من بين هذه الأقوال هو القول الذي نسب لمجاهد هنا وهو
لعطاء بن أبي رباح . أما ذكر هنا فلا دليل عليه .

وهذا ما رجحه الطبري في تفسيره : راجع تفسيره ٣٢٩/٥ - ٣٣٠ ،
والخازن في تفسيره ٢٥٦/١ .

وقال الزجاج في معاني القرآن : أي فيه ما تسكنون به إذا أتاكم
٣٢٥/١ .

أما تلك الأقوال التي رويت عن علي وابن عباس ومجاهد رضي الله تعالى
عنهم . فهي من الاسرائيليات التي أخلت في التفسير . وهذا ما ذهب
اليه الشوكاني في فتح القدير / انظر ٢٦٧/١ .

(٥) انظر تفسير الطبري ٣٣١/٥ - ٣٣٣ وأورده الثعلبي في الكشاف
١٤٤/٢ والبغوي كذلك ٢٥٦/١ - ٢٥٧ .

البقرة آية - ٢٤٨

وقيل : أراد به التوراة كانت في التابوت (١) . " مما ترك آل موسى
وآل هارون " يعنى موسى وهارون (٢) ومثله قول الشاعر :

فلا تبك ميتاً بعد ميت أحبة (أى دفن) (٣) على وعباس (٤) وآل أبى بكر (٥)
يعنى : وأبو بكر
وقوله تعالى " تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ " قال الحسن : كان التابوت مع الملائكة
في السماء فلما تولى طالوت الملك حملت الملائكة التابوت ووضعوه بينهم . (٦)

وقيل : ان العمالقة غلبوا على التابوت (ودفنوه فأمر الله تعالى الملائكة
حتى استخرجوه وحملوه (٧) اليهم .

قال ابن عباس : ان العمالقة لما غلبوا على التابوت (٨) أخذهم اليباسور

- (١) تفسير البغوى ٢٥٦/١ .
(٢) اورده الثعلبى فى الكشف ١٤٤/٢ والبغوى فى تفسيره ٢٥٦/١ وراجع
تفسير الطبرى ٣٣١/٥ والبحر ٢٦٢/٢ .
(٣) والراجع فى ذلك هو عدم التحديد لتلك البقية ما هى . لأن ذلك لا يدرك
الا بخبر عن المعصوم لذلك قال ابن عطية فى المحرر :
والصحيح أن التابوت كانت فيه أشياء فاضلة من بقايا الانبياء . وآثارهم ،
فكانت النفوس تسكن الى ذلك وتأنس به وتقوى ٢٥٩/٢ .
وراجع تفسير الطبرى ٣٣٤/٥ ومعانى القرآن للزجاج ٣٢٥/١ - ٣٢٦ .
(٤) زيادة فى الاصل ليست فى المصادره .
(٥) فى نسخة (أ) وعباد .
(٦) قال ابن الجوزى فى زاد المسير : أنشده ابو عبيدة والبيت فى زاد المسير
٢٩٦/١ .
ولم أجده فى مجاز القرآن لأبى عبيدة وهو كذلك فى شرح المفصل ٩٤/٢ .
وأمالى القالى ٢٠٦/٢ .
(٧) اورد قول الحسن البغوى فى تفسير ٢٥٨/١ .
(٨) اورده ابن الجوزى فى زاد المسير ٢٩٦/١ .
(٩) زيادة من (أ) .

البقرة آية - ٢٤٨ - ٢٤٩

فعلموا أن ذلك عقوبة عليهم من أجل التابوت فشدوه على عجلة وحملوه على ثورين وساقوهما إلى المظازة وتركوه فجاءت الملائكة وساقوا ذلك إلى بني إسرائيل . (١)

وقوله تعالى " إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ " (٢) ظاهر المعنى .
قوله تعالى " فلما فصل طالوت بالجنود " قال ابن عباس : كان عدد الجنود ثمانين ألفاً . (٣)

وقوله تعالى " قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ " وذلك نهر كان بين أردن وفلسطين (٤) ومعناه أن الله امتحنكم بذلك النهر ليظهر من له نية وقصد في القتال محمد لا ممن لانية له . (٥)

وقوله " فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي " قاله طالوت يعنى ليس من أهل ولا يتسى

(١) المصدر السابق وأورد هذا القول الثعلبي في الكشف بدون نسبة وأخرج الطبري في تفسيره عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال :
جاءت الملائكة بالتابوت تحمله بين السماء والأرض وهم ينظرون إليه ، حتى وضعته عند طالوت . ٣٣٥٢٥ وانظر تفسير البغوي ٢٥٨/١ ،
والكشف ١٤٥/٢ .

أما قصة الثورين فقد أخرجها الطبري في تفسيره عن وهب بن منبه ٣٣٦/٥ .

وأرى هذا من قول اليهود قاتلهم الله تعالى . وينبغي أن يصفى التفسير من مثل هذه الخرافات ونحن في غنى عن مثل هذه الأباطيل .
والمهم في هذا أن الملائكة حملت التابوت لطالوت . أما كيف كان هذا فلا خبر عن المعصوم عليه الصلاة والسلام في ذلك ، ولا يضرننا الجهل به .
والله تعالى قال : " تحمله الملائكة " وما قال جزته البقر على عجل .
وراجع تفسير الطبري ٣٣٦/٥ .

(٢) البقرة آية - ٢٤٨ .

(٣) في البحر قال أبو حبان : قال ابن عباس : سبعين ألفاً ٣٦٤/٢ .
وانظر زاد المسير ٢٩٧/١ .

أخرج الطبري في تفسيره هذا الاثر ونسبه للسدي ٣٣٩/٥ وانظر تاريخه كذلك ٤٦٩/١ وتفسير ابن كثير ٤٤٦/١ والدر ٣١٨/١ .
وقال الشوكاني في فتح القدير : وأخرج ابن عساكر من طريق جوبير عن الضحاك عن ابن عباس . قال : كانوا ثلاثمائة ألف وثلاثة آلاف وثلاثمائة وثلاثة عشر . ٢٦٨/١ والله تعالى أعلم بحقيقته هذا المدد .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره ونسبه لابن عباس رضي الله تعالى عنهما .
ولغيره ٣٤٠/٥ وانظر تاريخه ٤٦٩/١ .

(٥) زاد المسير ٢٩٧/١ .

البقرة آية - ٢٤٩

(١) • صحابتي •

" وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي " أي من لم يطعمه فانه مني : أي من لم يذقه ،
قال الشاعر :

فَإِنْ شِئْتَ حَرَمْتُ النِّسَاءَ سِوَاكُمْ وَإِنْ شِئْتَ لَمْ أَطْعَمْ نَفَاخًا ^(٢) وَلَا بَرْدًا ^(٣)
أي لم أذق ماءً ولا نومًا • يقال منع البرد أي منع البرد النوم •
وقوله تعالى : " إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ " يقرأ بقراءتين بفتح الغيسن
وضمها • (٤)

والغُرْفَةُ : بفتح الغين المرة • والغُرْفَةُ : بضم العين ملى • الكف • (٥)
وقوله : " فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ " قال عكرمة : كان عدد القليل الذين
اقتصروا على الغرقة أربعة آلاف • (٦)
وأكثر المفسرين : وهو الأصح على أنهم كانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر نفرًا • (٧)

-
- (١) ذكره الطبري في تفسيره ٣٤١/٥ والشعلبي في الكشف ١٤٦/٢ •
(٢) في الأصل " تفاحاً " وهو تصحيف •
(٣) القائل : هو العرجي / عبد الله بن عمر العرجي الأموي القرشي مسن شعراء قرشي : والعرج : نسبة لأمه له بالطائف • والبيت في تهذيب اللغة ١٠٥/١٤ ولسان العرب ٥١/٤ وتاج العروس ٢٩٧/٢ والبحر ٢٦٤/٢ فالنفاخ : الماء العذاب ، والبرد : النوم •
(٤) قرأ نافع وأبو جعفر وابن كثير وأبو عمرو بفتح الغين •
وقرأ الباقون بالضم انظر النشر ٢٣٠/٢ والبذور الزاهرة - ٥٠ وتجيير ا لتيسير - ٩٢ وحجة القراءات - ١٤٠ •
(٥) انظر حجة القراءات - ١٤٠ وتفسير الطبري ٣٤٢/٥ - ٣٤٣ والكشف والبيان ١٤٦/٢ والبحر ٢٦٥/٢ وتهذيب اللغة ١٠١/٨ ومعاني القرآن للزجاج ٣٢٧/١ •
(٦) أورد قول عكرمة ابن الجوزي في زاد المسير ٢٩٨/١ ونسبه الطبري فسئ تفسيره للسدي ٣٤٨/٥ وانظر تفسير البغوي ٢٥٩/١ •
(٧) هذا ما رجحه الشعلبي في الكشف ١٤٦/٢ •
والبغوي في تفسيره والخازن ٢٥٩/١ وابن الجوزي في زاد المسير

البقرة آية - ٢٤٩

قال البراء بن عازب : كنا نتحدث أن عدد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم يوم بدر كانوا على عدة الذين جاوزوا مع طالوت وكانوا يسوم بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر نفرا .

قال البراء بن عازب : ولم يجاوزوا الا مؤمن .^(١)

وفي القصة أنهم لما وصلوا الى النهر كان قد ألقى الله عليهم العطش فشرب الكل الا هذا العدد القليل . وكل من شرب منه اسودت شفتاه ولم يَزِرْ ويقس على الشط وكل من اقتصر على الخرقه روى وجاوز^(٢) وقيل إن الكل جاوزوا . ولكن حضر بعضهم القتال ولم يحضر البعض .^(٣)

وقوله : " فلما جاوزوه هو والذين آمنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت

وجنوده " .

قال ابن عباس والسدي : انما قاله الذين انخذلوا ولم يجاوزوا^(٤) . وقيل :

انما قاله من الذين جاوزوا من قلت بصيرته في الدين دون من قويت بصيرته .^(٥)

-
- (١) أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب المغازي - باب عدة أصحاب بدر ٣/٣ . وأخرجه الإمام أحمد في المسند ٢٩٠/٤ والطبري في تفسيره ٣٤٦/٥ - ٣٤٨ والبغوي في تفسيره ٢٥٩/١ . وانظر الدرر ٣١٨/١ وفتح الباري ٢٩٠/٧ - ٢٩٢ .
- (٢) ذكر هذه القصة الثعلبي في الكشف ١٤٦/٢ . والبغوي في تفسيره ٢٥٩/١ . وانظر الكشاف ٣٨١/١ وصدق السمعاني عندما قال وفي القصة .
- (٣) انظر تفسير البغوي ٢٥٩/١ . وهذا القول يرد قول البراء ولم يجاوزوا الا مؤمن . وكذلك قوله تعالى " فلما جاوزوه هو والذين آمنوا معه) وانظر تفسير الطبري ٣٤٨/٥ - ٣٤٠ .
- (٤) أخرجه الطبري في تفسيره ٣٤٨/٥ و ٣٥٠ . وانظر تفسير البغوي ٢٥٩/١ وزاد المسير ٢٩٨/١ وهذا هو الراجح عندي .
- (٥) انظر تفسير الطبري ٣٥١/٥ وزاد المسير ٢٩٨/١ وتفسير الخازن ٢٥٩/١ وهذا القول تردده الآية - " قال الذين يظنون أنهم ملاقوا الله) ولا شك ان كل المؤمنين الذين جاوزوا معه يستيقنون بقاء الله .

البقرة آية ٢٤٩ - ٢٥٠ - ٢٥١

وقوله تعالى " قال الذين يظنون أنهم ملاقوا الله " يعنى الذين قويت بصيرتهم . "

" يظنون " يستيقنون أنهم ملاقوا الله (١) ، وقد ذكرنا الظن بمعنى اليقين (٢) وقيل هو على حقيقة الظن : يعنى الذين يظنون إصابة الشهادة فى الرقعة . (٣)

وقوله " كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله " بقضائه و ارادته .
" والله مع الصابرين " (٤) با لنصر والمعونة .

وقوله " ولما برزوا لجالوت وجنوده " كان جالوت رئيس تلك (٥) العمالقة .
وقوله " قالوا ربنا افرغ علينا صبرا " معناه اصب علينا . (٦)

وقوله " وثبت اقدامنا " أى فى القتال (٧) " وانصرنا على القوم الكافرين (٨) " قوله تعالى " فهزموهم باذن الله " أى كسروهم ، يقال سقا مهزم ومتهزم أى متكسر منى بعضه على بعض (٩) وقوله " باذن الله " أى بقضائه و ارادته .

(١) تفسير الطبرى ٣٥٢/٥ ومعانى القرآن للزجاج ٣٢٢/١ والبحر ٢٦٧/٢

(٢) تقدم فى ص - ١٠٢

(٣) راجع معانى القرآن للزجاج ٣٢٨/١ وتفسير القرطبي ٢٥٥/٣ ، والبحر ٢٦٧/٢

(٤) البقرة آية - ٢٤٩

(٥) المحرر ٢٦٦/٢

(٦) معانى القرآن للزجاج ٣٢٨/١ وغريب القرآن لابن قتيبة - ٩٣

(٧) فى تفسير الطبرى يعنى : وقو قلوبنا على جهادهم لتثبت اقدامنا فلا نهزم عنهم ٣٥٤/٥ وانظر زاد المسير ٢٩٩/١

(٨) البقرة آية - ٢٥٠

(٩) انظر معانى القرآن للزجاج ٣٢٩/١ وزاد المسير ٢٩٩/١

وتهذيب اللغة ١٦١/٦

البقرة آية - ٢٥١

وقوله " وقتل داود جالوت " وفي القصة أن أباً داود حضر الحرب مع ثلاثة عشر نفرًا من أولاده كان أصغرهم سنًا داود (١) وكان (ما صاب) (٢) معه مقلاع وقذافة فبرز جالوت وطلب البراز وخرج إليه داود ورماه بالمقلاع الحجر بين عينيه وخرج من قفاه وأصاب قوماً آخرين وقتلهم . (٣)

وقوله " وآتاه الله الملك والحكمة " جمع لداود بين الملك والحكمة يعنى (٤) النبوة . قيل : بعده بسبع سنين (٥) ، ولم يكن من قبل مجتمعاً ، بل كان الملك في سبط والنبوة في سبط (٦) وقيل : الملك والحكمة . هو العلم مع العمل . (٧)
وقوله " وعلمه ما يشاء " قيل : صنعة الدروع وأصوات الطيور والزبور . (٨)

- (١) يوجد في الحاشية من نسخة (أ) ورقة - ٥١ ما يلي :
- وكان داود شاباً يرعى غنم أبيه ، دعاه أبوه لاجل حرب جالوت فلما قصد أن يجي كلمة الحجر في الطريق . وقال : يا داود خذني لاجل عدوك فأخذه وألقاه في المخلاء وقال حجر آخر خذني فأخذه كما قال . وبعد هذا الكلام يوجد كلاماً بالظريه . وانظر الكشاف ١/٣٨١ - ٣٨٢ .
- (٢) بيد وأن هذا اللفظ زيادة من الناسخ . فلا بد من حذفه حتى يستقيم المعنى أو تراخاب انظر تفسير الطبري فقد أخرج قصصاً مطولة في هذا ٥/٣٥٥ - ٣٧١ .
- (٣) والكشف والبيان ٢/١٤٧ - ١٤٨ وتفسير البغوي ٢٦٠ - ٢٦٢ .
- قال ابن عطية في المحرر : وقد أكثر الناس في قصص هذه الآية ، وذلك كله لين الاسانيد ٢٠٠/٢٦٨ وقال ابن كثير في تفسير : ذكروا في الاسرائيليات : أنه قتله بمقلاع كان في يده . الخ ١/٤٤٧ .
- وقال ابو حيان في البحر : طول المفسرون في قصة كيفية قتل داود لجالوت ولم ينص الله على شيء من الكيفية ٢/٢٦٨
- (٤) تفسير البغوي ١/٢٦٤ .
- (٥) في البحر : قال الكلبي والضحاك : ملك داود بعد قتل جالوت سبع سنين ٢/٢٦٩ . ولا دليل على هذا التحديد .
- (٦) تفسير البغوي ١/٢٦٤ .
- (٧) المصدر السابق .
- (٨) المصدر السابق وزاد المسير ١/٣٠٠ .
- قال أبو جعفر : الملك : السلطان . والحكمة : النبوة (وعلمه ما يشاء) . يعنى علمه صنعة الدروع والتقدير في السرد كما قال الله تعالى " وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم " ٥/٣٧١ - ٣٧٢ .

البقرة آية - ٢٥١

وقوله " ولولا دفعَ اللهُ النَّاسَ بِعَصْمِهِمْ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ " قرأ نافع
ولولا دفع الله (١) والمعنى واحد .

قال ابن عباس ومجاهد : معناه لولا دفع الله الكفار بالمؤمنين لكفر
الكفر ونزلت السخطة واستوصلت الأرض . (٢)

وقال علي وطاعة المفسرين : ان الله يدفع بالتقى عن غير التقى وبالصالح
عن الفاجر وبالصالح عن غير الصالح وبالمؤمن عن الكافر (٣) وهو معنى قول النبي صلى
الله عليه وسلم : " لولا مشايخ ركع وصبيان وضع لصب عليكم العذاب صبا " . (٤)

- (١) حجة القراءات - ١٤٠ .
وبها قرأ كذلك ابو جعفر ويعقوب / بكسر الدال وفتح الفاء وألف بعدها -
البدور الزاهرة - ٥٠ والنشر ٢ / ٢٣٠ .
وتحبير التيسير - ٩٢ .
- (٢) أورده الثعلبي في الكشف ٢ / ١٥٢ والبغوي في تفسيره ١ / ٢٦٥ وانظر
البحر ٢ / ٢٦٩ ومعاني القرآن للزجاج ١ / ٣٢٩ .
- (٣) انظر تفسير الطبري ٥ / ٣٧٣ والكشف ٢ / ١٥٢ وتفسير البغوي ١ / ٢٥٩
والقرطبي ٣ / ٢٦٠ والبحر ٢ / ٢٦٩ .
- (٤) أخرجه الثعلبي في الكشف بلفظ : لولا عباد لله ركع وصبية وضع وبهاشم
رتع لصب عليكم العذاب ثم روى ما ٢ / ١٥٤ .
وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى - كتاب صلاة الاستسقاء - باب -
استحباب الخروج بالضعفاء والصبيان والعبيد والمجانز .
وقال البيهقي : فيه ابراهيم بن خثيم . غير قوي .
وقال ابن التركماني المارديني في الجوهر النقي : وهو بنديل التمن قلت :
في سنده ابراهيم بن خثيم قال البيهقي : غير قوي . وأهل هذا الشأن
اغلظوا فيه القول .
فقال النسائي : متروك . وقال أبو الفتح الأزدي : كذاب . وقال الجوزجاني
اختلط بآخره . ذكر صاحب الميزان . وذكر له هذا الحديث .
انظر السنن ٣ / ٣٤٥ . وانظر ميزان الاعتدال ١ / ٣٠ . وذكر الذهبى
الحديث فيه كذلك وكلام العلماء فيه .
وأورده المناوي في فيض القدير وعزا اخراجه للطبراني في الكبير والبيهقي
في السنن ٥ / ٣٤٤ والحديث جاء كذلك في ضعيف الجامع وحكم عليه
الالباني بالضعف . وأشار الى أنه في سلسلة الاحاديث الضعيفة رقم -
٤٣٦٢ انظر ضعيف الجامع ٥ / ٥٢ .
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد - باب لولا أهل الطاعة هلك أهل العصية
من طريقين وبلغطين فيهما اختلاف يسير .
فالأول عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه يرفعه .

البقرة آية - ٢٥١

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إن الله يدفع البلاء بالرجل الصالح عن (مائة أهل بيت) (١) من جيرانه (٢) . " ولكن الله ذو فضل على العالمين (٣) .
ظاهر المعنى .

وهذا رواه البزار والطبراني في الأوسط . وفيه إبراهيم بن خثيم وهو ضعيف والثاني - عن مسافع الديلي . رواه الطبراني في الكبير والأوسط . وفيه عبد الرحمن بن سعد بن عامر وهو ضعيف . انظر مجمع الزوائد ١٠ / ٢٢٧ . والطريقان واللفظان في السنن للبيهقي .
وذكر الحديث القرطبي في تفسيره ٣ / ٢٦٠ . وأبو حيان في البحر ٢ / ٢٦٩ .
في (ب) عن مائة بيت من أهله وجيرانه . (١)
أخرجه الطبري في تفسيره عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إن الله ليدفع بالمؤمن الصالح عن مئة أهل بيت من جيرانه البلاء " ثم قرأ ابن عمر : " ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض " ٥ / ٣٧٤ . وأخرجه الثعلبي في الكشف والبيان ٢ / ١٥٢ .
والبخارى في تفسيره ١ / ٢٦٥ .

وقال الخازن في تفسيره : وروى أحمد بن حنبل عن ابن عمر وساق الحديث والحديث في ضعيف الجامع ٢ / ١٠٢ وقال الشيخ الألباني : ضعيف جدا . وعزا السيوطي إخراجه للطبراني في الكبير . والحديث في فيض القدير - شرح الجامع الصغير . قال المناوي : أخرجه الطبراني في الكبير والأوسط . وضعفه المنذرى . وقال الهيثمي : فيه يحيى بن سعيد العطار وهو ضعيف وفي الميزان : يحيى هذا ضعفه ابن معين ووهاه أبو داود وقال ابن خزيمة : لا يحتج به وقال ابن عدي : بين الضعف ثم أورد له هذا الخبر ٢ / ٢٦١ . وانظر ميزان الاعتدال ٤ / ٣٧٩ - ٣٨٠ .

وأورد الحديث الحديث ابن كثير في تفسيره . وعقب عليه بقوله : وهذا اسناد ضعيف . فان يحيى بن سعيد هو أبو زكريا العطار الحمصي . وهو ضعيف جدا . ١ / ٤٤٧ . وأورده السيوطي في الدر ، وأشسلو لضعف السند ١ / ٣٢٠ . وانظر فتح القدير للشوكاني ١ / ٢٦٨ .
وانظر سلسلة الاحاديث الضعيفة للشيخ الالباني فقد فصل الكلام حول هذا الحديث ٢ / ٢٢١ - ٢٢٢ .

البقرة - آية ٢٥١ . (٣)
وأرى أن معنى الآية : لولا ان يدفع الله شر الاشرار يجهاد الاخيرار لفسدت الحياة ، لان الشران غلب كان الخراب والدمار .
انظر معاني القرآن للزجاج ١ / ٣٢٩ - وظلال القرآن ١ / ٢٧٠ - ٢٧١ وصفوه التفسير ١ / ١٥٩ . وانظر تفسير الشيخ محمد السيد الطنطاوي ٧٥٧ والوجيز ١ / ٧٢ .
وفي هذا الزمان كاد الفساد يعم الدنيا لترك الجهاد فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .

البقرة آية - ٢٥٢ - ٢٥٣

قوله تعالى " تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وإنك لمن المرسلين " (١)
وهي ما ذكرنا من الآيات. (٢)

قوله تعالى " تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض " هذه الآية في بيان
فضل الرسل بعضهم على بعض مع استوائهم في أصل الرسالة. (٣)

وقوله " منهم من كلم الله " يعنى موسى ، وقوله " ورفع بعضهم درجات " يعنى
محمد صلى الله عليه وسلم قال الزجاج : ما أوتى نبي آية إلا أوتى نبينا
مثل تلك الآية ، وقد أوتى انشاق القمر وحنين الجذع وكلام الشجر ونبع الماء من
بين الأصابع والقرآن العظيم وبعث إلى الأحمر والأسود وغيره من الأنبياء بعث
إلى قوم مخصوص. (٤)

وقال ابن كثير في تفسيره : أى لولاه يدفع عن قوم بآخرين . كما دفع عن
بنى اسرائيل بمقاتلة طالوت وشجاعة داود لهلكوا كما قال الله تعالى :
" ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد
يذكر فيها اسم الله كثيرا " ٤٤٧/١ .

(١) البقرة آية - ٢٥٢ .

(٢) تقدم من ص ٥٠٠ - ٥١٢ من آية - ٢٤٦ - ٢٥١ وانظر تفسير
الطبرى ٣٧٧/٥ .

(٣) انظر تفسير القرطبي ٣٦٢/٣ - ٣٦٣ .

(٤) انظر معانى القرآن للزجاج ٣٣٠/١ - ٣٣١ وتفسير الطبرى ٣٧٨/٥ -
٣٧٩ والبحر ٢٧٣/٢ وتفسير البغوى ٢٦٥/١ - ٢٦٦ والخازن كذلك
فقد ساق عدة أحاديث صحيحة حول هذا .

قال الشوكاني في فتح القدير :

هذا البعض يحتمل أن يراد به من عظمت منزلته عند الله سبحانه وتعالى
من الأنبياء ويحتمل أن يراد به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لكثرة
مزاياه المقتضية لتفضيله . الخ . . . ولا يخفاك أن الله سبحانه أبهم هذا
البعض المرفوع فلا يجوز لنا التعرض للبيان له الا ببرهان من الله سبحانه
أو من انبيائه عليهم الصلاة والسلام ، ولم يرد ما يرشد الى ذلك
فالتعريف لبيانه هو من تفسير القرآن الكريم بمحض الرأى وبدأ يفصل
٢٦٩/١ .

وانظر فتح البيان ٤١٨/١ - ٤١٩ .

البقرة آية - ٢٥٣

وقوله : " وأتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس " قد سبق ذكره (١) .

وقوله " ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات " . هذا دليل على القدرية حيث أحالوا الاقتتال على المشيئة . (٢)

وقوله : " ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر " منهم من فضل الله عليه فأمن ومنهم من خذله الله فكفر .

وقوله " ولو شاء الله ما اقتتلوا " أعاده ثانياً تأكيداً (٣) وقوله " ولكن الله يفعل ما يريد " (٤) ظاهر المعنى .

(١) تقدم في ص ١٦٥ - ١٦٦

(٢) انظر تفسير الرازي ٢١٨/٦ - ٢١٩ .

والبحر ٢٧٤/٢ - ٢٧٥ .

حيث ان الله عز وجل علق اقتتالهم على مشيئته وانه لا يمكن أن يحصل ذلك الا بمشيئة و ارادته سبحانه وتعالى عما يقولوا نفاة القدر من المعتزلة وغيرهم وأما قوله : أحالوا ، فمعناه : استحالة تعلق الاقتتال بالمشيئة عند نفاة القدر من المعتزلة فان هو لا يرون أن العبد هو الذي يخلق الشر ، وأما الله عز وجل فلا يقدر على خلق الشر وهذا باطل . حيث إن الله عز وجل اثبت في آيات كثيرة أنه قادر على كل شيء . قال الله : " والله خلقكم وما تعملون) .

وقال : " إن كل شيء خلقناه بقدر " وقال : " قل كل من عند الله إشارة الى أن الله عز وجل هو الخالق لكل شيء شرّاً كان أو خيراً هذا استفدته من الشيخ حماد الأنصاري . وقال السيد شاكر في تعليقه على تفسير الطبري أهل القدر هم نفاة القدر لا مثبتوه . والقائلون بالتفويض هم القدرية والمعتزلة والامامية يزعمون أن الامر فوض الى الإنسان أي زد إليه ، فارادته كافية في ايجاد فعله طاعة كان أو معصية وهو خالق لانعالمه والاختيار بيده ١٦٢/١ -

١٦٣ وانظر العقيدة الطحاوية ٤٩٣ - ٣٩٦

(٣) الكشاف ٣٨٤/١ وتفسير البغوي ٢٦٦/١ والبحر ٢٧٤/٢ .

(٤) البقرة آية - ٢٥٣ .

البقرة آية - ٢٥٤

قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم) قال : السدي :
أراد به الزكاة المفروضة . (١)

وقال غيره : أراد به الإنفاق في سبيل الله . (٢)

وقوله (من قبل أن يأتي يوم) يعنى يوم القيامة .

وقوله (لا يبيع فيه) أى لا فدية فيه وسماها بيعة لأن فى الفدية شراء
نفسه . (٣)

وقوله (ولا خلة) فان قال قائل : قد نفى الخلة ها هنا فى القيامة وقد

قال فى آية أخرى (الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو) (٤) فأثبت الخلة . (٥)

وقيل تقديره : الأخلاء فى الدنيا بعضهم لبعض عدو ويوم القيامة وإنما قال

(ولا خلة ولا شفاعت) وذلك أن الكفار كانوا يقولون ان الملائكة أخلاؤنا والأصنام

شفعاؤنا فقال : لا تنفع خلتهم ولا شفاعتهم (٦) وقوله (والكافرون هم الظالمون) (٧)

ظاهر المعنى .

(١) أوردہ البغوى فى تفسيره ٢٦٧/١ .

(٢) المصدر السابق . وأخرج الطبرى فى تفسيره عن ابن جريج : قوله :

يا أيها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم " قال : من الزكاة والتطوع ٣٨٢/٥
وانظر الدر ٣٢٢/١ .

وأورد ابن عطية فى المحرر قول ابن جريج وعقب عليه بقوله : وهذا كلام

صحيح فالزكاة واجبة والتطوع مندوب اليه . وظاهر هذه الآية أنها مراد

بها جميع وجوه البر من سبيل وصلة رحم . . . الخ . . . ٢٧٢/٢ .

وانظر البحر ٢٧٥/٢ .

(٣) انظر تفسير البغوى ٢٦٧/١ .

(٤) سورة الزخرف آية - ٦٧ .

(٥) قال ابن جرير : وهذه الآية مخرجها فى الشفاعة عام ، والمراد بهـ

خاص . وإنما معناه : من قبل أن يأتي يوم لا يبيع فيه ولا خلة ولا شفاعتة

لاهل الكفر بالله . لان أهل ولاية الله والإيمان به يشفع بعضهم لبعض .

انظر تفسيره ٣٨٣/٥ - ٣٨٤ وراجع كذلك ٣٢/٢ - ٣٣ وانظر البحر

٢٧٦/٢ . وتفسير الخازن ٢٦٧/١ .

وفى مسائل الرازى : هذه الآيات لا تدل على وجود الشفاعة يوم القيامة ،

بل تدل على أنها لا توجد ولا تنفع من غير إذنه ، ولا توجد لغير مرضى

عنه - ١٨ .

(٦) فصل ذلك الرازى فى مسائله وأجوبتها - ١٨ .

(٧) البقرة آية - ٢٥٤ .

البقرة - آية - ٢٥٥

قوله تعالى (الله لا إله إلا هو) ذكره مبالغته في الثناء وهو مثل قولهم لا كرم إلا فلان أو فلان أبلغ من قولهم فلان كرم.

وقوله (الحى القيوم) قرأ عمر القيام (١) . وقرأ علقمة (٢) القيم (٣) والمعروف القيوم . فالحى هو الباقي الدائم على الأبد وهو من الحياة . (٤)

والحياة صفة الله تعالى (٥) . وأما القيوم : قيل : هو القائم على كل أحد بتدبيره في الدنيا . (٦)

وقيل : هو القائم على كل نفس بما كسبت للمجازاة في الآخرة (٧) .

وقيل : هو القائم بالأمور . (٨)

(١) ذكر قراءة عمر رضى الله تعالى عنه الثعلبى فى الكشف ١٥٢/٢ والبنغوى فى تفسيره ٢٦٨/١ والقرطبى فى تفسيره ٢٧٢/٣ وابن الجوزى فى زاد المسير ٣٠٢/١ وابن كثير فى تفسيره ٤٥٥/١ وأبو حيان فى البحر ٢٧٧/٢ .

(٢) هو علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك أبو شبل النخعى الكوفى ولد فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم وقرأ القرآن على ابن مسعود رضى الله عنه ثقة ثبت فقيه عابد مات سنة اثنتين وستين . رحمه الله تعالى . انظر معرفة القراء الكبار ١/٤٤ - ٤٥ وطبقات القراء ١/١٦٦ وتقريب التهذيب - ٢٤٣ ومشاهير علماء الأمصار - ١٠٠ والاصابة ١٣٦/٥ - ١٣٧ .

(٣) قراءته ذكرها الثعلبى فى الكشف ١٥٢/٢ والبنغوى فى تفسيره ٢٦٨/١ وابن الجوزى فى زاد المسير ٣٠٣/١ .

(٤) انظر اشتقاق أسماء الله - ١٦٨ وتفسير البنغوى ٢٦٨/١ ومعانى القرآن للزجاج ١/٣٣٣ .

وقال أبو جعفر الطبرى : وأما قوله " الحى " فانه يعنى : الذى له الحياة الدائمة والبقاء الذى لا أول له بحد ، ولا آخر له بأمد . ان كان كـل ما سواه فانه وان كان حياً فلحياته أول محدود وآخر محدود ينقطع بانقطاع امدها . وينقضى بانقضاء غايتها تفسيره ٣٨٦/٥ - ٣٨٧ .

(٥) تفسير الطبرى ٣٨٧/٥ - وتفسير البنغوى ٢٦٨/١ والبحر ٢٧٧/٢ .

(٦) البحر ٢٧٧/٢ .

(٧) اشتقاق أسماء الله - ١٧٣ والكشف والبيان ١٥٢/٢ وتفسير البنغوى ٢٦٨/١ والبحر ٢٧٧/٢ .

(٨) انظر تفسير الطبرى ٣٨٨/٥ والمصادر السابقة ما عدا الكشف .

وقال الزجاج فى معانى القرآن : هو القائم بتدبير سائر أمر خلقه ١/٣٣٣ قال أبو حيان فى البحر : وهذه الأقوال تقارب بعضها بعضاً ٢٧٧/٢ .

البقرة آية - ٢٥٥

وقوله " لا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ " قال المفضل (١) الضبي : السِّنةُ في الرأسِ والنوم في القلب ، فالسنة أول النوم وهو النعاس . (٢)

ومنهم من فرق بين السنة والنعاس فقال : السنة في الرأس والنعاس في العين والنوم في القلب . والنوم غشية ثقيلة تقع على القلب تمنع من المعرفة بالأشياء . (٣)

وفي الأخبار أن موسى عليه السلام قال يا رب ألك نوم فأوحى الله إليه يا موسى انظر ما تقول خذقا رورتين فأخذهما بيديه فألقى الله عليه النوم فوقعت أحدهما على الأخرى وانكسرتا قال الله تعالى : لو كان لى نوم ما قامت سما ولا أرض . (٤)

-
- (١) هو المفضل بن محمد بن معلى الضبي النحوى الأديب أبو العباس وقيل أبو عبد الرحمن ، من أكابر الكوفيين ، إمام مقرر نحوى أخبارى موثق . مات سنة ثمان وستين ومائة .
انظر نزهة الألباء - ٥٦ - ٥٧ وبغية الوعاة ٢٩٧/٢ وطبقات القراء ٣٠٧/٢ ومعجم المؤلفين ٣١٦/١٢ .
- (٢) أورد قوله البغوى في تفسيره ٢٦٨/١ والقرطبي في تفسيره ٢٧٢/٣ .
- (٣) ذكره البغوى في تفسيره ٢٦٨/١ - ٢٦٩ .
- (٤) أخرجه الطبرى في تفسيره عن عكرمة مولى ابن عباس رضى الله تعالى عنهم . وأخرج الطبرى كذلك في تفسيره حديثاً مرفوعاً عن أبى هريرة الى النبى عليه الصلاة والسلام بنفس المعنى ٣٩٣/٥ - ٣٩٤ . وأورد الاثر والحديث ابن كثير في تفسيره .
وعقب على الاثر بقوله : وهو من أخبار بنى اسرائيل وهو مما يعلم أن موسى عليه السلام لا يخفى عليه مثل هذا من أمر الله عز وجل وأنه منزه عنه .
وعقب على الحديث المرفوع بقوله : وأغرب من هذا كله الحديث السدى رواه ابن جرير وساقه ثم قال :
وهذا حديث غريب جداً والأظهر أنه اسرائيلى لا مرفوع والله أعلم .
٤٥٥/١ - ٤٥٦ .
وانظر تفسير الرازى فقد رد هذا الخبر ٩/٢ .
وأخرجه الثعلبى في الكشف ١٥٨/٢ .
وانظر الدر ٣٢٧/١ .

البقرة آية - ٢٥٥

وقوله (لَهُمَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ، مَنْ ذَا الَّذِي يَخْفَعُ عِنْدَهُ الْأَ

بِأَذْنِهِ) .

لأنهم زعموا أن الملائكة والأصنام يشفعون لهم فقال (من ذا) (١) الذي يمكنه الشفاعة الا بوضاه . (٢)

وقوله (يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ) يعني الآخرة (وَمَا خَلْفَهُمْ) يعني الدنيا (٣) .

وقيل (ما بين أيديهم) ما قدموا (وما خلفهم) ما خلفوا . (٤)

وقوله (وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ)

الإحاطة : بالعلم بالشئ ، بجميع جهاته وأنواعه (٥) . ومعناه ولا يحيطون

بشئ من علم الغيب الا بما شاء (٦) . يعني الا بما أخبر به الرسل وهو مثل قوله :

(فِي سُورَةِ الْجِنِّ) فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبَةِ أَحَدٍ إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ . (٧)

وقوله (وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ) قرأ يعقوب الحضرمي (٨) وسع كرسيه

(١) ساقطة من (أ) .

(٢) انظر تفسير الطبري ٣٩٥/٥ وتفسير الخازن ٢٦٩/١ والبحر ٢٧٨/٢ - ٢٧٩ .

(٣) ينسب هذا القول للكلبى - انظر الكشف والبيان ١٥٨/٢ وتفسير الطبري ٣٩٦/٥ وانظر الدرر ٣٢٢/١ والبحر ٢٧٩/٢ .

(٤) المصدر السابقة .

والذي يظهر : أن هذا كناية عن احاطة علمه تعالى بسائر المخلوقات

من جميع الجهات ، وكفى بهاتين الجهتين عن سائر جهات من احاط علمه

به . انظر البحر ٢٧٩/٢ وقال ابو جعفر : يعني تعالى ذكره بذلك :

أنه المحيط بكل ما كان وبكل ما هو كائن علماً لا يخفى عليه شئ منه

تفسيره ٣٩٦/٥ وانظر تفسير ابن كثير ٤٥٧/١ .

(٥) البحر ٢٧٩/٢ .

(٦) راجع تفسير ابن كثير ٤٥٧/١ .

(٧) سورة الجن آية - ٢٦ - ٢٧ .

(٨) يعقوب بن اسحاق بن زيد بن عبد الله الحضرمي بالولاء البصري أبو محمد

أحد القراء العشرة وأمام أهل البصرة . ومقرها ، نحوى لغوى فقيه . من آثاره

كتاب الجامع جمع فيه عامة اختلاف وجوه القراءات ووقف التمام .

مات سنة خمس ومائتين وله ثمان وثمانون سنة ومات ابوه عن ثمان وثمانين

سنة وكذلك جده وجد أبيه رحمهم الله تعالى . انظر طبقات القراء

٢/٣٨٦ - ٣٨٩ ووفيات الاعيان ٦/٣٩٠ - ٣٩٢ وتقريب التهذيب

- ٣٨٦ .

البقرة آية - ٢٥٥

السماوات والأرض (١) • والمعروف هو الأول •

واختلفوا في الكرسي : قال الحسن : هو العرش نفسه • (٢)

وقال ابو هريرة الكرسي موضع قدام العرش • (٣)

ومعنى قوله (وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ) أى سعته مثل سعة السماوات

والارض وأوسع منه وهو ظاهر فى قراءة الحضرمى • وفى الأخبار أن السماوات

والأرض فى جنب الكرسي كحلقة فى فلاة • والكرسي فى جنب العرش كحلقة فى فلاة • (٤)

(١) انظر البحر ٢ / ٢٧٩ •

(٢) أخرجه الطبري فى تفسيره ٥ / ٣٩٩ • والأثر أورده البغوى فى تفسيره

١ / ٢٧٠ وابن الجوزى فى زاد المسير ١ / ٣٠٤ •

والقرطبي فى تفسيره ٣ / ٢٧٨ وعقب عليه بقوله : وهذا ليس بمرضى والذى

تقتضيه الأحاديث أن الكرسي مخلوق بين يدي العرش والعرش أعظم

منه ٣ / ٢٧٨ وانظر المحرر ٢ / ٢٧٩ والبحر ٢ / ٢٨٠ •

وأورده ابن كثير فى تفسيره : وعقب عليه بقوله : والصحيح ان الكرسي غير

العرش • والعرش أكبر منه • كما دللت على ذلك الآثار والأخبار ١ / ٤٥٨ •

وانظر شرح العقيدة الطحاوية ٣١٢ • وقال ابن كثير فى البداية

والنهاية : روى ابن جرير من طريق جويهر بن سعيد الأزدي وهو ضعيف

عن الحسن البصرى • أنه كان يقول الكرسي هو العرش وهذا لا يصح

عن الحسن بل الصحيح عنه وعن غيره من الصحابة والتابعين أنه غير

١ / ١٣ وانظر الدر ١ / ٣٢٨ وعدة التفسير ٢ / ١٦٣ •

(٣) أورده البغوى فى تفسيره ١ / ٢٧٠ •

(٤) المصدر السابق •

(٥) المصدر السابق •

(٦) أورده ابن كثير فى البداية : عن أبى ذر الغفارى مرفوعا الى النبى صلى

الله عليه وسلم • وغزاه للحافظ أبى بكر بن مردويه فى تفسيره ١ / ١٣ •

وانظر تفسيره ١ / ٤٥٨ •

وأورده السيوطى فى الدر وزاده نسبة لأبى الشيخ فى العظمة ولابن جرير

والبيهقى فى الاسماء والصفات • انظر الدر ١ / ٣٢٨ •

وانظر تفسير القرطبي ٣ / ٣٧٨ وفتح القدير ١ / ٢٧٣ •

وانظر شرح العقيدة الطحاوية وحكم عليه الالبانى بالصحة فى تعليقه على

الطحاوية - ٣١٢ •

وانظر الاسماء والصفات للبيهقى - ٤٠٥ •

وأورده ابن همام فى تخريجه لأحاديث البيضاوى وقال أخرجه

ابن مردويه - ٤١ •

البقرة - آية - ٢٥٥

وفى رواية عطاء^(١) عن ابن عباس أن السموات والأرض فى جنب الكرسي
كد راهم سبعة على الترس^(٢).

وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه أراد بالكرسي علمه^(٣).

ومثله قول الشاعر :

(١) هو عطاء بن أبي رباح .

(٢) أورده ابن الجوزى فى زاد المسير ١/٣٠٤ .

والخازن والبغوى فى تفسيرهما ١/٢٧٠ ومعانى القرآن للزجاج ١/٣٣٤ .
وأخرجه الطبرى فى تفسيره عن غير طريق ابن عباس . قال : حدثنى
يونس قال أخبرنا ابن وهب قال : قال ابن زيد فى قوله : " وَسِعَ كُرْسِيُّهُ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ " قال ابن زيد : فحدثنى أبى قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : ما السموات السبع فى الكرسي إلا كد راهم سبعة
القيت فى ترس . قال : وقال أبو ذر : سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول :

ما الكرسي فى العرش إلا كحلقة من حديد ألقى بين ظهري فلاة من الأرض
٥/٣٩٩ .

وأورده ابن كثير فى البداية ، وقال : أول الحديث مرسل وعن أبى ذر
منقطع . ثم ساق حديثاً موصولاً بذلك عن أبى ذر رضى الله عنه ١/١٣ ،
وانظر تفسيره ١/٤٥٧ - ٤٥٨ وانظر الدر ١/٣٢٨ والمحرر ٢/٢٧٩
والاسماء والصفات للبيهقى ٤٠٤ - ٤٠٥ .

(٣) أخرجه الطبرى فى تفسيره ٥/٣٩٧ ورجحه كذلك وللأسف الشديد فى
ص ٤٠١ وانظر صحيح البخارى ٣/٢٧٧ وفتح البارى ٨/١٩٩ وأوردنا تعليقي

فى الكشف ٢/١٥٨ وابن كثير فى تفسيره ١/٤٥٧ وانظر الدر ١/٣٢٧ .
وأورده ابن كثير فى البداية . وعقب عليه بقوله : والمحفوظ عن ابن عباس
كما رواه الحاكم فى المستدرک وقال انه على شرط الشيخين ولم يخرجاه من
طريق سفيان الثورى عن عمار الدهنى عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس أنه قال : الكرسي موضع القدمين والعرش لا يقدر قدسه
إلا الله عز وجل وقد رواه شجاع بن مخلد الفلاس فى تفسيره عن أبى عاصم
النبيل عن الثورى فجعله مرفوظ والصواب أنه موقوف على ابن عباس ١/١٣ ،
وانظر تعليق الألبانى على الطحاوية - ٣١٢ وانظر المستدرک للحاكم /
وصححه ووافقه الذهبى ٢/٢٨٢ وفتح البارى ٨/١٩٩ .

وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد . وقال : رواه الطبرانى ورجاله رجال
الصحيح ٦/٣٢٣ .

ورجح الأزهرى فى تهذيب اللغة الرواية التى أخرجها الحاكم فى المستدرک
عن ابن عباس .

البقرة آية - ٢٥٥

مالي بأمر كرسى أكرسه ولا يكرسى علم الله مخلوق (١)

ومعناه : العلم . (٢)

وقيل : هو ملكه وسلطانه (٣)

قال الزجاج : وفي الجملة هو أمر عظيم يدل على كمال قدرته . (٤)

قال : والصحيح عن ابن عباس في الكرسى ما رواه الثوري وغيره
وساق الرواية عن ابن عباس أن الكرسى موضع القدمين . . . الخ - وهذه
رواية اتفق أهل العلم على صحتها . والذي روى عن ابن عباس في الكرسى
أنه العلم فليس مما يثبتته أهل المعرفة بالأخبار ٥٥٤/١٠
وانظر الدر ٣٢٧/١ وعزا إخراجها للخطيب في تاريخه وعبد بن حميد
وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ والبيهقي . وأورد قول ابن عباس
الامام الطحاوي في شرح العقيدة الطحاوية ورد ، ورجيح ما أخرجه الحاكم
عنه / وابن أبي شيبه في كتابه صفة العرش - فقال : وقيل كرسية علمه .
وينسب الى ابن عباس . والمحفوظ عنه ما رواه ابن أبي شيبه . . . ومن قال
غير ذلك فليس له دليل الا مجرد الظن . والظاهر أنه من جواب الكلام
المذموم ٣١٢ .

(١) لم أقف على القائل . في الاصل (مخلوقه) بدل مخلوق .
) والبيت في البحر ٢ / ٢٨٠ والكشف والبيان وفيه مالي بأمر كرسى من سر أكرسه
١٥٩/٢

(٢) الثعلبي وأبو حيان أوردوا البيت على أن الكرسى بمعنى السر .
(٣) أورد الثعلبي في الكشف ١ / ١٥٨ والبغوي في تفسيره ١ / ٢٢٠ والقرطبي
في تفسيره ٢٧٧/٤ وأبو حيان في البحر ٢ / ٢٧١ وهذا تأويل لا دليل عليه .
(٤) معاني القرآن له ١ / ٣٣٥ .

وفي شرح العقيدة الطحاوية : وانما هو - كما قال غير واحد من السلف
بين يدي العرش كالمراة اليه - ٣١٣ .
وانظر فتح القدير للشوكاني ١ / ٢٢٢ - ٢٧٣ .

البقرة آية - ٢٥٥

- وقوله (وَلَا يَوْمُودُ هُ حِفْظُهُمَا) قيل : هو راجع إلى الله تعالى .
 يعنى : ولا ينقل عليه حفظ السموات والأرض .^(١)
- وقيل : هو راجع إلى الكرسي ^(٢) . وقيل على هذا أن الكرسي تحت الأرض
 كالعرش فوق السموات والسموات والأرض على الكرسي .
 وقيل : معلقة بالكرسي .^(٣)
- (وَلَا يَوْمُودُ هُ) أى لا ينقل على الكرسي حفظ السموات والأرض .^(٤)
- (وهو العلى العظيم) ^(٥) يعنى : بالعلى : المتعالى عن الاشياء ^(٦)
 والانداد .^(٧)
- وقيل العلى : بالملك والسلطنة . والعظيم الكبير .^(٨)
 وقد ورد فى فضل آية الكرسي أخبار منها :
 ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : لأبى بن كعب أى آية
 الكرسي خير من الدنيا وما فيها .
-
- (١) انظر تفسير الطبرى ٤٠٣/٥ - ٤٠٥ وتفسير البغوى ٢٧٠/١ وتفسير
 ابن كثير ٤٥٨/١ والبحر ٢٨٠/٢ والكشاف ٣٨٦/١ وتهذيب اللغة
 ٢٢٧/١٤ ولسان العرب ٤٠٠/٤ .
- (٢) قال الزجاج فى معانى القرآن :
 فجائز أن تكون البهاء لله عز وجل وجائز أن تكون للكرسي وإذا كانت للكرسي
 فهو من أمر الله ٣٣٥/١ والشوكانى فى الفتح ٢٧٢/١ .
 وأورد هذا القول ابو حيان فى البحر ورجع الاول فقال : والبهاء تعود
 على الله تعالى . وقيل تعود على الكرسي . والظاهر الاول لتكون الضمائر
 متناسبة لواحد ولا تختلف ولبعد نسبة الحفظ إلى الكرسي ٢٨٠/٢ وهذا
 هو الراجح عندى كذلك .
- (٣) هذا كلام مردود ولا دليل عليه .
- (٤) هذا قول غير مقبول .
- (٥) البقرة آية - ٢٥٥ .
- (٦) فى الاصل الاشياء والصواب ما أثبتته من تفسير البغوى ٢٧٠/١ .
- (٧) تفسير البغوى ٢٧٠/١ وراجع تفسير الطبرى ٤٠٦/٥ .
- (٨) تفسير البغوى ٢٧٠/١ - ٢٧١ والطبرى ٤٠٦/٥ - ٤٠٧ وانظر اشتقاق
 اسماء الله - ١٧٩ - ١٨٦ .
- وقال المرحوم فضلة الشيخ الامام محمد بن عبد الوهاب فى تيسير العزيز
 الحميد (وهو العلى) أى العالى فوق كل شىء فهو تعالى على العرش
 الذى هو فوق السموات كما قال " الرحمن على العرش استوى " ٢٦٥ .

البقرة آية - ٢٥٥ - ٢٥٦

أعظم في القرآن ؟ فقال : آية الكرسي . فقال عليه السلام : لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أبا المنذر (١)

وقوله : (لا إكراه في الدين) قيل : سبب نزول الآية أن امرأة من أهل المدينة كان لا يعيش لها ولد فكانت تنذر وتقول ان عاش لي ولد لأهودنه فإذا عاش لها ولد جعلته بين اليهود فلما جاء الإسلام وأجلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى النضير إلى الشام بقى بينهم عدد من أولاد الأنصار قد هودوا فاستأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في استردادهم فنزلت الآية .

(لا إكراه في الدين) فمن شاء منهم أن يدخل في الإسلام فليدخل ومن لم يشأ فلا إكراه في الدين . (٢)

وقال الشعبي : هذا في أهل الكتاب لا يجبرون على الإسلام إذا بذلوا الجزية (٣)

- وقال ابن كثير في تفسيره : قوله : (وهو العلى العظيم) كقوله (وهو الكبير المتعالي) وهذه الآيات وما في معناها من الأحاديث الصحاح الأجود فيها طريقة السلف الصالح امرارها كما جاءت من غير تكييف ولا تشبيه . ٤٥٨/١ - ٤٥٩ وانظر فتح القدير للشوكاني ٢٧٢/١ .
- (١) أخرجه الامام مسلم في صحيحه - كتاب صلاة المسافرين وقصرها . باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي ٥٥٦/١ ومعنى ليهنك العلم : أى ليكن العلم هنيئاً لك .
- وأخرجه الامام أحمد في المسند ١٤١/٥ - ١٤٢ . وانظر الفتح الربانسي ٩٢/١٨ - ٩٣ . وأخرجه الحاكم في المستدرک ٣٠٤/٣ وصححه ووافقه الذهبي . وأخرجه البغوي في تفسيره ٢٦٧/١ وانظر الدرر ٣٢٢/١ .
- (٢) سبب النزول هذا أخرجه الطبري في تفسيره ٤٠٧/٥ - ٤١٢ . والبيهقي في السنن ١٨٦/٩ وأبو داود في سننه ١٣٢/٣ . والثعلبي في الكشف ١٦٠/١ - ١٦١ . وانظر تفسير البغوي ٢٧١/١ وأسباب النزول للواحدى ٥٢ - ٥٣ وأسباب النزول للسيوطى ١١٥ - ١١٦ .
- وأورده السيوطى في الدر وعزا اخراجه لابى داود والنسائى وابن المنذر وابن أبى حاتم والنحاس في ناسخه وابن منده في غرائب شعبية وابن حبان وابن مردويه والبيهقى في سننه والضياء في المختار وغيرهم الخ انظر الدر ٣٢٩/١ وانظر تفسير ابن كثير ٤٥٩/١ وزاد المسير ٣٠٥/١ .
- (٣) أورده القرطبي في تفسيره ٢٨٠/٣ والشوكاني في الفتح ٢٧٥/١ . ووجدته منسوباً لقتادة وعطاء والضحاك وأبو روق والواقدي وغيرهم . راجع تفسير الطبري ٤١٢/٥ - ٤١٤ والكشف والبيان ١٦١/٢ وتفسير البغوي ٢٧١/١ وانظر الدر ٣٢٩/١ - ٣٣٠ وهذا القول رجحه الطبري في تفسيره ٤١٤/٥ .

البقرة آية - ٢٥٦

- وفيه قول ثالث : أنه كان في الإبتداء ثم صار منسوخاً بآية القتال . (١)
 وقوله (قد تبين الرشد من الغي) أي الحق من الباطل والايامن من الكفر . (٢)
 وقوله (فمن يكفر بما لطاغوت ويؤمن بالله) الطاغوت : هو الشيطان (٣)
 وينطلق على الواحد والعدد (٤) . وقيل : كل ما يعبد من دون الله فهو طاغوت . (٥)

(١) أخرج هذا القول الطبري في تفسيره ٤١٤/٥ ورجح عدم النسخ . وحكى هذا القول الثعلبي في الكشف والبيان ١٦٠/٢ والبغوي في تفسيره ٢٧١/١ وابن الجوزي في نواسخ القرآن ٢٦٥/١ - ٢٦٨ والقرطبي في تفسيره ٣٨٠/٣ وانظر الدر ٣٣٠/١ ومن قال بهذا ابن مسعود وابن زيد وغيرهما رضي الله عن ابن مسعود ورحم ابن زيد . والظن يظهر لي والله تعالى أعلم : أنه لا نسخ في هذه الآية لأن القتال لم يشروع في الإسلام للإكراه على الدخول فيه ، ولأن الآية عامة في نفي الإكراه وهذا خبر والنسخ لا يرد على الأخبار وإنما يرد على الأوامر والنواهي . وهذه الآية تقر مبدأ لا ينبغي ان يدعى عليه النسخ بحال من الأحوال إذ هو من المبادئ التي يعتز بها الإسلام في تاريخه الطويل ، وانه لا يكره احد على الدخول فيه . وليست الغاية من القتال في الإسلام هو الاكراه على الدخول فيه وهذا ما رجحه المرحوم د / مصطفى زيد في النسخ في القرآن ٥١٠/٢ - ٥١٣ ومكي في الإيضاح ١٦٣ وفضيلة الشيخ محمد السيد الطنطاوي ٢٧٧ - ٢٧٨ وراجع الناسخ للنحاس فقد رد النسخ ٧٩ - ٨٠ .

(٢) انظر تفسير الطبري ٤١٦/٥ والبغوي ٢٧١/١ . قال ابن كثير في معنى الآية : أي لا تذكروها أحداً على الدخول في دين الإسلام فانه بين واضح جلي دلائله وبراهينه لا يحتاج إلى أن يكره أحد على الدخول فيه ، بل من هداه الله للإسلام وشرح صدره ونور بصيرته دخل فيه على بينة ، ومن أعشى الله قلبه وختم على سمعه وبصره ، فإنه لا يفيد الدخول في الدين مكرهاً مقسوراً وقد ذكروا ان سبب نزول هذه الآية في قوم من الانصار وان كان حكمها عاماً ٤٥٩/١ .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره عن عمر رضي الله عنه وغيره راجع تفسيره ٤١٦/٥ - ٤١٧ .

وقال ابن كثير : ومعنى قوله في الطاغوت انه الشيطان قوي جداً فانه يشمل كل شر كان عليه أهل الجاهلية من عبادة الاوثان والتحاكم اليه والاستنصار بها . تفسيره ٤٦٠/١ .

(٤) تهذيب اللغة ١٦٨/٨ والقرطبي ٢٨٢/٣ وتفسير الطبري ٤٢٨/٥ .

(٥) ذكر هذا القول البغوي في تفسيره ٢٧١/١ ورجحه الطبري ٤١٩/٥ .

وانظر مفردات الراغب - ٣٠٥ وتيسير العزيز الحميد ٥٥٥ - ٥٥٦ .

وتهذيب اللغة ١٦٨/٨ والدر ٣٣٠/١ .

البقرة آية - ٢٥٦

وأما الطاغوت في قوله (يريدون أن يتطاعوا إلى الطاغوت) (١) هو كعب بن الاشرف خاصة . (٢)

وقوله (فقد استمسك بالعروة الوثقى) العروة : الكوز (٣) والدلو (٤) والمراد ها هنا بالعروة الوثقى العقد الوثيق المحكم في الدين . (٥)

قال ابن عباس : أراد به كلمة لا إله إلا الله (٦) . قال مجاهد : أراد به الاسلام (٧) وقيل هو القرآن (٨) ومعناه فقد تمسك بتمسك . (٩)

-
- (١) سورة النساء آية - ٦٠ .
 (٢) انظر تفسير الطبري ١٥٤/٥ - ١٥٥ والوجيز ١٥٧/١ . وهو كعب بن الاشرف اليهودي .
 (٣) في الاصل الكور والصواب ما أثبتته من تهذيب اللغة .
 (٤) تهذيب اللغة ١٦٠/٣ وتفسير الرازي ١٧/٧ وفي بصائر ذوي التمييز . والعروة من الدلو والكوز . المقبض . ٥٩/٤ .
 (٥) انظر تفسير البغوي ٢٧٢/١ . وفي تهذيب اللغة : معناه : فقد عقد لنفسه من الدين عقداً وثيقاً لا تحله حجة ١٥٩/٣ .
 (٦) اورد قول ابن عباس القرطبي في تفسيره ٢٨٢/٣ وانظر البحر ٢٨٢/٢ . وانظر الدر وعزا السيوطي إخراج لابن أبي حاتم ٣٣٠/١ .
 (٧) نسبة الطبري في تفسيره لسعيد بن جبير ٤٢١/٥ وانظر تفسير ابن كثير ٤٦١/١ .
 (٨) والذي وجدته عن مجاهد : أن العروة : الايمان . القرطبي ٢٨٢/٣ . والبحر ٢٨٢/٢ والدر ٣٣٠/١ . نسب هذا القول ابن كثير للسدي .
 (٩) القرطبي في تفسيره ٢٨٢/٣ والبحر ٢٨٢/٢ .
 (١٠) حكى هذا القول ابن كثير ونسبه لانس بن مالك . وانظر الدر ٣٣٠/١ . ونسبه أبو حيان في البحر للسدي ٢٨٢/٢ .
 قال ابو حيان في البحر : وهذه أقوال متقاربة ٢٨٣/٢ وقال ابن كثير : وكل هذه الاقوال صحيحة ولا تنافي بينها تفسيره ٤٦١/١ وقال الشوكاني في الفتح ولا مانع من الحمل على الجمع ٢٧٦/١ وانظر المحرر ٢٨٤/٢ .
 (١١) يقصد والله أعلم . أنه تمسك بتمسك قوي متين محكم .

البقرة آية - ٢٥٦ - ٢٥٧

(لَا انْفِصَامَ لَهَا) أى لا انقطاع لها (١) (وَاللَّهُ سَمِيعٌ) بد عاىك اياهم
الى الإسلام (٢) (عليم) (٣) بحرصك على اسلامهم . (٤)

قوله تعالى (الله ولى الذين آمنوا) يعنى القيم عليهم بالنصر والمعونة
والمشورة . (٥)

وقوله (يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ) يعنى من الكفر الى الاسلام وانما
سمى الكفر ظلمات لأن طريق الكفر مشتبه ملتبس .

وانما سعى الاسلام نوراً لأن طريقه بين واضح . (٦)

وقوله (والذين كفروا أولياؤهمُ الطاغوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ)
أى من الإسلام إلى الكفر . (٧)

فان قال قائل : كيف يخرجونهم من الاسلام ولم يدخلوا فيه ؟
قيل : هو فى قوم من المرتدين خاصة . (٨)

-
- (١) انظر تفسير الطبرى ٤٢٣/٥ .
والكشف والبيان ١٦٢/٢ وتفسير البغوى ٢٧٢/١ ومعانى القرآن للزجاج
٢٣٦/١ والوجيز ٧٤/١ وتحفة الارب ٢٠٨ وفى غريب القرآن لابن قتيبة
أى لا انكسار . يقال : فصمت القدح إذا كسره - ٩٣ وانظر مجاز القرآن
٥٧٩/١ .
- (٢) الوجيز ٧٤/١ وتفسيرا لبغوى ٢٤٢/١ والبحر ٢٨٣/٢ .
- (٣) البقرة آية - ٢٥٦ .
- (٤) المصادر السابقة .
- وقال ابو حيان فى البحر : أتى بهذين الوصفين لأن الكفر بالطاغوت
والإيمان بالله مما ينطق به اللسان ويعتقده الجنان فناسب هذا ذكر
هذين الوصفين لأن الكفر بالطاغوت . والايان بالله ٢٨٣/٢ .
وراجع تفصيل ذلك فى تفسير الطبرى ٤٢٤/٥ - ٤٢٥ .
- (٥) ذكره الطبرى فى تفسيره ٤٢٤/٥ والشعلى فى الكشف ١٦٢/٢ .
- (٦) أورده البغوى فى تفسيره ٢٧٢/١ .
- (٧) انظر تفسير الطبرى ٤٢٥/٥ - ٤٢٦ .
- (٨) راجع تفسير الطبرى ٤٢٧/٥ .

البقرة آية - ٢٥٧ - ٢٥٨

وقيل : هو على العموم : وذلك أنهم لما عدلوا وصرفوا عن الإسلام فكأنهم أخرجوا عنه . يقول الرجل لغيره أخرجني عن صلتك أى لم تعطنى ولم تصلنى . (١)

وقوله (أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) (٢) ظاهر المعنى .

قوله تعالى " ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه " معناه : هـل انتهى اليك خبر الذي حاج إبراهيم وهو نمرود قاله قتادة : (٣) وهو أول من تجبر في الارض وادعى الربوبية (٤) والمحاجة : المجادلة ، ثم بين المحاجة في سياق الآية .

قوله تعالى " أن آتاه الله الملك " أى كانت تلك المحاجة في الربوبية من نظر الملك وطفغيانه . (٥)

- (١) قال الثعلبي في الكشف والبيان والبغوي والخازن في تفسيرهما : فان قيل كيف يخرجونهم من النور إلى الظلمات وهم كفار لم يكونوا في نور قط ، فكيف يخرجونهم مما لم يدخلوا فيه ؟ فالجواب ما قال قتادة ومقاتل : هم اليهود كانوا مؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث لم يجدون في كتبهم من نعمته وصفته ونبوته فلما بعث كفروا به وجحدوا نبوته . بيانه قوله عز وجل : " فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به " .
- وقيل : هو على العموم في حق جميع الكفار . وقالوا منهم إياهم من الدخول فيه إخراج . سمي منح الطاغوت . إياهم عن الدخول فيه إخراجاً من الإيمان بمعنى صدقهم الطاغوت عنه وحرهم خيره وان لم يكونوا دخلوا فيه قط . وهذا كما يقول الرجل لبيه أخرجتني من مالك ولم يكن فيه وذلك بأن يوصى الأب بما له لغيره في حياته ويحرمه منه . كما قال الله تعالى اخبرنا عن يوسف عليه السلام : (إنى تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله) ولم يكن قط نفس ملتهم ولم يكن أبداً على دينهم حتى تركه . انظر الكشف ١٦٢/٢ - ١٦٣ وتفسير البغوي والخازن ٢٧٢/١ وراجع تفسير الطبري ٤٢٧/٥ - ٤٢٨ ومسائل الرازي ١٨ - ١٩ .
- (٢) البقرة آية - ٢٥٧ .
- (٣) أخرجه الطبري في تفسيره ٤٣١/٥ وأورده القرطبي بتفسيره ٢٨٢/٣ والبحر ٢٨٦/٢ والبداية والنهاية ١/١٤٨ . وانظر تفسير البغوي ٢٧٢/١ - ٢٧٣ .
- (٤) تفسير الطبري ٤٣٠/٥ - ٤٣١ والكشف والبيان ١٦٣/٢ .
- (٥) تفسير البغوي ٢٧٣/١ وغريب القرآن لابن قتيبة - ٩٣ .

البقرة آية - ٢٥٨

وقوله تعالى " إذ قال إبراهيمُ ربِّ الذي يحيي ويميتُ " وفي القصص أن الناس فحطوا على عهد نمرود وكانوا يمتارون من عنده الطعام وكان إذا أتاه الرجل في طلب الطعام يسأله من ربك فإذا قال أنت باع منه الطعام فجاء إليه إبراهيم فيمن جاءه يمتار الطعام فقال له نمرود : من ربك ؟ قال ربى الذي يحيي ويميت فاشتغل بالحاجة ولم يعطه شيئاً فانصرف عنه إبراهيم ومربكثيب من الرمل فملاً منه الجواليق تطيباً لقلوب أهله فلما بلغ منزله فإذا فيه الدقيق . (١)

وقوله تعالى " قال أنا أحيي وأميت " هذا قول نمرود حين قال له إبراهيم (ربى الذي يحيي ويميت) .

قال سفيان : إنه دعا برجلين وجب القتل عليهما فقتل أحدهما ولم يقتل الآخر فهذا إحياءه وإماتته . (٢)

وقوله : " قال إبراهيمُ فإنَّ اللهَ يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب " فإن قال قائل : لم انتقل إبراهيم من حجة الى حجة ، وهذا يكون عجزاً قيل : كانت الحجة الاولى لازمة ، ومعارضة نمرود إياه كانت فاسدة لانه أراد به الحياة والموت اختراعاً ولم يعارضه بشئ لكنه خاف أن يشبهه على السامعين فأتى بحجة أوضح من الأولى مبالغة في الإلزام وقطعاً للشغب . (٣)

(١) أخرج هذه الرواية الطبرى في تفسيره عن زيد بن أسلم ٤٣٣/٥ - ٤٣٤ وتاريخه ٢٨٧/١ - ٢٨٨ . وانظر البداية والنهاية ١٤٩/١ . وتفسير ابن كثير ٤٦٣/١ والكشف والبيان ١٦٣/٢ - ١٦٤ . وتفسير البغوى ٢٧٣/١ وفتح القدير ٢٧٨/١ والدر ٣٣١/١ . مثل هذه القصة لا يمكن الجزم بصحتها إلا بخبر عن المعصوم ولم أقف على شيء بذلك .

ولعل هذا من الإسرائيليات التي دخلت التفسير . (٢) هو سفيان بن عيينة . لم أقف على هذا القول لسفيان . وأخرجه الطبرى في تفسيره عن الربيع وابن جريح وغيرهما ٤٣٦/٥ - ٤٣٧ . وانظر تفسير البغوى ٢٧٣/١ والدر ٣٣١/١ .

(٣) راجع تفسير البغوى ٢٧٣/١ - ٢٧٤ . ومسائل الرازى - ١٩ . وانظر تفسير ابن كثير ٤٦٣/١ .

البقرة آية ٢٥٨ - ٢٥٩

وقوله " فَبَيَّهتَ الَّذِي كَفَرَ " أى تحير بغلبة الحجة عليه • ومنه قول الشاعر:

وما هو إلا أن أراها فجأةً فابَّهتَ حتى ما أكاد أجيب (١)

فان قال قائل : كيف بهت ؟ وكان يمكنه أن يعارض ابراهيم فيقول له سل أنت ربك حتى يأتى بها من المغرب • قلنا انما لم يقله لأنه خاف أنه لو سأله ذلك دعا فأتى بها من المغرب فكان زيادة في فضيحته وانقطاعه • (٢)

والصحيح أن الله صرفه عن تلك المعارضة اظهارا للحجة عليه • وليكون معجزة لابراهيم (٤) وقوله " وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ " (٥) ظاهر المعنى •

قوله تعالى " أَو كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ " تقديره : ألم ترالى الذى حجاج ابراهيم والى الذى مر على قرية • (٦)

وقيل تقديره : هل رأيت كالذى حجاج ابراهيم وكالذى مر على قرية • (٧)

واختلفوا فى الذى مر على قرية • فقال قتادة : هو عزيز النبى • (٨)

(١) معانى القرآن للزجاج ٣٣٩/١ ومجاز القرآن ٧٩/١ وتهذيب اللغة

٢٤١/٦ - ٢٤٢ والكشف والبيان ١٦٥/٢ •

(٢) القائل هو : عروة العذرى :

والبيت فى الكشف والبيان ١٦٥/٢ وفيه وما هى الا أن أراها فجأة •

فابَّهتَ حتى ما أكاد أشير • وفى تفسير الرازى ٢٩/٢ •

(٣) تفسير البغوى والخازن ٢٧٤/١ وراجع مسائل الرازى ١٩ - ٢٠ •

(٤) رجح هذا البغوى والخازن فى تفسيرهما ٢٧٤/١ •

(٥) البقرة آية - ٢٥٨ •

(٦) راجع الكشف والبيان ١٦٥/٢ وتفسير البغوى ٢٧٤/١ وزاد المسير

٣٠٨/١ والبحر ٢٩٠/٢ والكشاف ٣٨٩/١ والتبيان ٢٠٨/١ وتفسير

القرطبى ٢٨٨/٣ •

(٧) المصادر السابقة ومعانى القرآن للزجاج ٣٣٩/١ ومعانى القرآن للفسراء

١٧٠/١ ومشكل القرآن ١٠٨/١ والتبيان ٢٠٩/١ •

(٨) اخرجه الطبرى فى تفسيره ٤٣٩/٥ وأوردہ الثعلبى فى الكشف ١٦٥/٢

وتفسير ابن كثير ٤٦٤/١ وانظر الدرر ٣٣١/١ وانظر تفسير قتادة

٤٠٥/١ والبداية ٤٤/٢ •

البقرة آية - ٢٥٩

وقال وهب^(١) : هو أرميا النبي . (٧)

وقال محمد بن اسحاق^(٣) : هو الخضر عليه السلام^(٤) . والصحيح : انه كان

عزيز النبي . (٥) " مر على قرية " يعنى على بيت المقدس . (٦)

وقوله " وهى خاوية على عروشها " قيل : كانت السقوف ساقطة على الارض وكانت

(١) هو وهب بن منبه بن كامل اليماني أبو عبد الله من أبناء فارس كان ينزل دمار على مرحلتين من صنعاء . كان ممن قرأ الكتب ولزم العبادة وواظب على العلم وتجرد للزهادة صلى أربعين سنة صلاة الصبح بوضوء العشاء - ثقة مات سنة ثلاث عشرة ومائة رحمه الله تعالى .

(٢) انظر تقريب التهذيب ٣٧٢ ومشاهير علماء الأمصار ١٢٢ - ١٢٣ .
أخرجه الطبري في تفسيره ٤٤٠/٥ - ٤٤١ وأوردته الثعلبي في الكشف والبيان ١٦٥/٢ وابن كثير بتفسيره ٤٦٤/١ . وأوردته السيوطي في السدر ٣٣٣/١ وغزا أخرجه لعبد الرزاق وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة .

(٣) هو محمد بن اسحاق بن يسار أبو بكر المطلبى مولا هم المدني نزيل العراق امام المغازي صدوق يدلس ورعى بالتشيع والقدر مات ببغداد سنة خمسين ومائة .

الوافي بالوفيات ٢٨٨/٢ - ١٨٩ ومشاهير علماء الامصار ١٤٠ وتقريب التهذيب - ٢٩٠ .

(٤) انظر تفسير الطبري ٤٤٠/٥ وتفسير ابن كثير ٤٦٤/١ وفتح القدير ٢٨٠/١ وتفسير القرطبي ٢٨٩/١ قال ابن عطية في المحرر معقبا على هذا القول : وهذا كما تراه الا أن يكون اسما وافق اسما لأن الخضر معاصر لموسى وهذا الذى مر على القرية هو بعده بزمان من سبط هارون فيما روى ابن وهب ابن منبه ٢٩٠/٢ .

(٥) قال ابن كثير في تفسيره : وهذا القول هو المشهور ٤٦٤/١ وانظر البداية ٤٣/٢ .

ورجح الطبري في تفسيره عدم تحديد اسم القائل :

فقال : ولا بيان عندنا من الوجه الذى يصح من قبله البيان على اسم قائل ذلك . انظر تفصيل ذلك في تفسيره ٤٤١/٥ - ٤٤٢ .

(٦) ذكره الثعلبي في الكشف ١٦٥/٢ وانظر فتح الباري ٢٠٠/٨ قال ابن كثير وأما القرية فالمشهور أنها بيت المقدس مر عليها بعد تخريب بختنصر لها وقتل أهلها تفسيره ٤٦٤/١ .

وهذا ما ذهب اليه الشوكاني بالفتح ٢٧٩/١ .

وذكر هذا القول الطبري في تفسيره ورجح عدم التحديد ان لا دليل عليه .

٤٤٢/٥ - ٤٤٤ .

البقرة آية - ٢٥٩

الجد ران متساقطة على المقوف ، فهي الخاوية على عروشها (١) . ومعناه : أنها كانت خالية وكان قد خربها بختنصر الملك البابلي . (٢)

وقوله " قال أنى يحيى هذه الله بعد موتها " وفي القصة : أن عزيز مر بها وهو على حمار ومعه التبن والعصير فقال (٣) (أنى يحيى هذه الله بعد موتها)

فان قال قائل : كيف قال أنى يحيى هذه الله بعد موتها ؟ وهذا يكون شبه الشك في قدرته قيل لم يكن شاكاً فيه ، وانما قال ذلك استبعاداً على ما يقال في العادة أى لا يحيى هذه الله بعد خرابها . (٤)

قال عطاء : دخل في قلبه ما يدخل في قلوب الناس . (٥)

-
- (١) ذكره الطبري في تفسيره ٤٤٤/٥ - ٤٤٦ والشعلبي في الكشف ١٦٥/٢ ، والبغوي في تفسيره ٤٧٤/١ ، وانظر معاني القرآن للزجاج ٣٣٩/١ ، والبحر ٢٩١/٢ وزاد المسير ٣٠٩/١ وتفسير ابن كثير ٤٦٤/١ وراجع تفصيل ذلك في تهذيب اللغة ٤١٣/١ - ٤١٤ .
- (٢) انظر تفسير الطبري ٤٤٣/٥ - ٤٤٤ ، وتفسير ابن كثير ٤٦٤/١ وتفسير البغوي ٢٢٤/١ في الاصل مر به .
- (٣) اخرج هذا القول الطبري في تفسيره عن السدي ٤٥٧/٥ وأورد هذه القصة مطولة البغوي في تفسيره ٢٧٥/١ وذكر هذا ابن كثير في تفسيره ٤٦٥/١ وقد جاءت روايات مطولة في هذه القصة فضربت عنها صفحا . ويظهر لسي والله أعلم أن هذه الكلام من الاسرائيليات الداخلة في التفسير .
- (٤) ذكرنا هذا البغوي والخازن في تفسيرهما ٢٧٥/١ و ٢٧٧ ، وذكر الشعلبي في الكشف أنه قالها تعجبا ولم يشك في البعث ١٦٧/٢ ومسائل الرازي - ٢٥ ، وانظر القرطبي ٢٩١/٣ .
- وقال الطبري : ليس تكذيبا منه وشكا ٤٥٧/٥ .
- وقال ابن الجوزي في زاد المسير : فان قلنا : ان هذا الرجل نبي فهو كلام من يوءثر أن يرى كيفية الإعادة ، أيسهلها فيعظم قدره الله . وان قلنا : انه كان رجلا كافرا فهو كلام شك . والاول أصح ٣٠٩/١ .
- هو عطاء بن أبي رباح . (٥)
- لم أقف على هذا القول لعطاء هنا ، ووقفت عليه في الآية التي بعدها فسي قصة ابراهيم عليه الصلاة والسلام عند قوله تعالى " وإن قال ابراهيم رب انى كيف يحيى الموتى / انظر تفسير الطبري ٤٩٠/٥ .

البقرة آية ٢٥٩

وقوله " فَأَمَّا اللَّهُ مَتَّعَ عَالِمٌ ثُمَّ بَعَثَهُ " أَى أَحْيَاهُ (١) ، وَإِنَّمَا سَمَى الْإِحْيَاءَ
بَعَثًا لِأَنَّهُ إِذَا حَيَّى يَبْعَثُ لِلْأُمُورِ (٢)

وفى القصة أنه لما قال تلك المقالة غلبت النوم فقبض الله روحه مئة عام
وبعث ملكاً عمر بيت المقدس فى تلك الأعوام ثم لما أحياه بعث إليه ملكاً فسأله
كم لبثت (٣) ؟

فهذا معنى قوله " وقال كم لبثت " وقوله " قال لبثت يوماً أو بعض يوم "
لأن الله تعالى إنما أماته فى أول النهار وبعثه فى آخر النهار وقبل غروب الشمس
فقال لبثت يوماً أو بعض يوم ثم نظر إلى الشمس لم تغرب بعد فقال أو بعض يوم (٤)
(قال) يعنى الملك (بَلْ لَبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ) (٥) .

(فانظر إلى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لِمَ يَتَسَنَّهٗ) أَى لِمَ يَتَغَيَّرُ (٦) فَإِنَّ التَّيْنَ الَّذِى
كَانَ مَعَهُ لَمْ يَتَغَيَّرْ كَأَنَّهُ قَطْفٌ مِنْ سَاعَتِهِ وَكَذَلِكَ الْعَصِيرُ كَأَنَّهُ عَصْرٌ مِنْ سَاعَتِهِ (٧)

(١) تفسير الطبرى ٤٥٧/٥ - ومعانى القرآن للزجاج ٣٤٠/١ وغريب القرآن
٠٩٤ لابن قتيبة .

(٢) لم أقف على ما يوضح هذا (ولعل مراده يبعث للأمور التى من أجلها
أحياء الله تعالى) .

(٣) انظر تفسير الطبرى ٤٥٥/٥ والكشف والبيان ١٦٧/٢ وتفسير البغوى
٠٢٧٧/١

(٤) تفسير الطبرى ٤٥٨/٥ - ٤٥٩ والبغوى ٢٧٨/١ وتفسير ابن كثير
٠٤٦٥/١

والله أعلم بهذا الكلام ولا يوجد دليل يؤيده .

(٥) تفسير البغوى ٢٧٧/١ - ٢٧٨ والمحزر ٢٩٣/٢ .

ورجح القرطبي فى تفسيره : أن القائل له كم لبث " هو الله تعالى فقال :

والأظهر أن القائل هو الله تعالى . لقوله : " وانظروا إلى العظام كيف

ننشرها ثم نكسوها لحماً " والله أعلم ٢٩١/٣ . وانظر البحر ٢٩١/٢ .

(٦) مجاز القرآن ٨٠/١ وغريب القرآن لابن قتيبة - ٩٤ ومعانى القرآن

للزجاج ٣٤٠/١ ومعانى القرآن للفراء ١٧٧١ وتهذيب اللغة ١٢٧/٦ .

(٧) ذكره ابن كثير ٤٦٥/١ والبغوى فى تفسيره ٢٧٨/١ وغيرهما ولا دليل

عليه .

البقرة آية ٢٥٩

قال الكسائي : " لم يتسنه " معناه : كأنه لم تأت عليه السنون : وقطف من ساعته (١) .

وقال مجاهد : معناه لم ينتن (٢) . ومنه قوله تعالى " من حمأ مسنون " (٣) وقيل : أصله لم يتسنن فقلبت إحدى النونين هاءً (٤) ومثله في كلام العرب كثير . مثل (يتمطى) (٥) كان في الأصل يتمطط فقلبت إحدى الطائنين ياءً (٦) ، وقال الشاعر : ت

تَقَضَّى البَازِي إِذَا البَازِي كَسَرَ (٧) وكان في الأصل تقضض البازي (٨)

-
- (١) قول الكسائي أوردته البغوي في تفسيره ٢٧٨/١ وانظر حجة القراءات ١٤٢ وأوردته الطبري في تفسيره بدون نسبة ٤٦١/٥ .
- (٢) أخرجه الطبري في تفسيره ٤٦٦/٥ وانظر الدرر ٣٣٣/١ وأوردته القرطبي في تفسيره ٢٩٤/٣ ونقل القرطبي عن النحاس أنه قال : أصح ما قيل فيه أنه من السنة . أي لم تخيره السنون . وانظر أعراب القرآن للنحاس ٢٨٤/١ وانظر معاني القرآن للفراء ١٧٢/١
- (٣) سورة الحجر آية - ٢٦ - ٢٨ - ٣٣ .
- (٤) انظر الكشف والبيان ١٦٨/٢ وتفسير البغوي ٢٧٨/١ وراجع تفصيل ذلك في حجة القراءات - ١٤٣ والحجة لابن زنجلة ١٠٠ ، والكشاف ٣٩٠/١ ومشكل إعراب القرآن ١٠٩/١ .
- (٥) من قوله تعالى (ثم ذهب إلى أهله يتمطى) سورة القيامة آية - ٢٣ .
- (٦) غريب القرآن لابن قتيبة - ٥٠١ وتفسير البغوي ٢٧٨/١ ولسان العرب ٨٥/٩ .
- (٧) القائل هو العجاج : والبيت في ديوانه ٤٢/١ . وتهذيب اللغة - ٢٥٢/٨ ومعاني القرآن للزجاج ٣٤١/١ ولسان العرب ٨٥/٩ و١٥٠/٦ والكشف والبيان ١٦٨/٢ . وفي الأصل " انكسر " بدل كسر . والبيت بكامله :
دَأْنِي جَنَاحِيهِ مِنَ الطَّيُورِ مَمَّرَهُ تَقَضَّى البَازِي إِذَا البَازِي كَسَرَ
أَي كَسَرَ جَنَاحِيهِ لَشِدَّةِ الطَّيْرَانِ لِسَانَ العَرَبِ ٨٥/٩
- (٨) المصدر السابقة .

البقرة آية - ٢٥٩

وقوله " وَاَنْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ " قيل (١) : فنظر إليه فإذا عظام بيض تلوح نخرة فركب الله تعالى العظام بعضها على بعض وجعله حملاً من عظام ثم أدخل فيه الدم ثم كساه الجلد ثم نفخ فيه الروح فقام الحمار ونهق وهو ينظر إليه (٢) . فهذا معنى قوله : " وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا " يُقْرَأُ بِقَرَأَتَيْنِ بِكسرها بالراء (٣) ، نحيبها (٤) ، وبالزاء (٥) يركب بعضها على بعض من النشـز وهو الارتفاع . (٦)

وقوله " ثُمَّ نَكْسُوها لِحماً " في الآية تقديم وتأخير ، وتقديرها : وانظر إلى حمارك وانظر إلى العظام كيف نشزها ثم نكسوها لِحماً لنحيبها . (٧)
وقوله " ولنجعلك آية للناس " وبيان الآية فيه أنه بعث شاباً وابنه شيخاً . (٨)

(١) في نسخة (ب) قال :

(٢) أخرجه هذا القول الطبري في تفسيره عن وهب بن منبه والسدي ٤٦٧/٥ - ٤٦٨ وأورده ابن كثير في تفسيره ٤٦٥/١ والشلبلي في الكشف ١٢٠/٢ ، وحكى هذا القول عدد من المفسرين ، والله تعالى أعلم بصحة هذا إذ لا دليل عليه .

(٣) وهي قراءة نافع وابن كثير وأبو عمرو أنظر حجة القراءات - ١٤٤ والبدور الزاهرة - ٥٢ والنشر ٢٣١/٢ وتحبير التيسير - ٩٣ والكشف والبيان ١٦٩/٢

(٤) حجة القراءات - ١٤٤ تفسير الطبري ٤٧٦/٥ - ٤٧٧ .

(٥) قراءة الباقيين المصادر السابقة في (ف) ٣ .

(٦) حجة القراءات - ١٤٤ والحجة في القراءات - ١٠١ وتفسير الطبري ٤٧٥/٥ - ٤٧٤ .

وقال الطبري : والقول في ذلك عندى أن معنى الانشاز ومعنى الانشاز متقاربان . لان معنى " الانشاز " التركيب والاثبات ورد العظام إلى العظام ومعنى (الانشاز) إعادة الحياة إلى العظام ، واعادتها لا شك أنه ردها إلى أماكنها ومواضعها من الجسد بعد مفارقتها إياها . فهما وإن اختلفا في اللفظ فتقاربان في المعنى ٤٧٨/٥ .

(٧) راجع تفسير البغوي والخازن ٢٧٩/١ ورد هذا أبو حيان في البحر فقال : وليس في الكلام تقديم وتأخير كما زعم بعضهم . الخ انظر تفصيل ذلك ٢٩٥/٢

(٨) انظر تفسير الطبري ٤٧٤/٥ وتفسير البغوي ٢٧٨/١ وتفسير القرطبي ٢٩٤/٣ والبداية والنهاية ٤٥/١ وكان ينبغي أن يقدم قوله " ولنجعلك آية للناس " على الذي قبله كما هو في ترتيب المصحف .

البقرة آية - ٢٨٩

قال على رضى الله عنه : أماته وهو ابن خمسين سنة وامرأته حامل تسم
بعث بعد مئة سنة وهو ابن خمسين ، وابنه مئة سنة .^(١)
وقوله " فلما تبين له قال أعلم " فلما ظهرت له قدره الله تعالى على عمارة
بيت القدس وإحياء الموتى (قال أعلم) ، يقرأ بقراءتين . على الخبر ، وعلى الامر^(٢)
أما على الخبر فمعناه : علمت أن الله على كل شيء قدير^(٣) ، وأما على الأمر
قال لنفسه^(٤) (أعلم أن الله على كل شيء قدير)^(٥) .

- (١) أورده القرطبي فى تفسيره ٢٩٤/٣ .
وأخرج الحاكم فى المستدرک عن على رضى الله عنه قال : خرج عزيز نبي الله
من مدينته وهو رجل شاب فمر على قرية وهى خاوية على عروشها قال أنسى
يحيى هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه فأول ما خلق عينا ،
فجعل ينظر الى عظامه ينظم بعضها الى بعض ثم كسيت لحما ونفخ فيه
الروح . وهو رجل شاب فقيل له كم لبثت قال يوما أو بعض يوم قال بسلب
لبثت مائة عام قال فأتى المدينة وقد ترك جارا له أسكافا شابا فجاء وهو
شيخ كبير . وصححه - ووافقه الذهبى - كتاب التفسير ٢٨٢/٢ .
وأورده السيوطى فى الدرر وزاده نسبة لعبد بن حميد وابن المنذر
وابن أبى حاتم والبيهقى فى الشعب ١/٣٣١ .
ومثل هذه الامور لا تعلم إلا بخبر عن المعصوم عليه الصلاة والسلام .
وعلى كل حال الجهل بها لا يضر . . . لانه لا يتعلق بذلك حكم شرعى .
(٢) قرأ حمزة والكسائى (أعلم) على الامر . وقرأ الباقون " أعلم " رفعا على
الخبر عن نفس المتكلم . انظر حجة القراءات ١٤٤ - ١٤٥ .
والكشف والبيان ١٧١/٢ والبدور الزاهرة ٥٢ والنشر ٥٣١/٢ - ٢٣٢
وتحبير التيسير - ٩٣ .
(٣) تفسير الطبرى ٤٨١/٥ - ٤٨٢ وحجة القراءات - ١٤٥ والكشف والبيان
١٧١/٢ وزاد المسير ٣١٢/١ وتفسير ابن كثير ٤٦٥/١ والتبيان ٢١١/١
واغلب كتب التفسير ذكرت هذا .
(٤) نزل نفسه منزلة غيرها فأمرها وخاطبها زاد المسير ٣١٢/١ وفى التبيان
للعكبرى : أمر نفسه كما يأمر المخاطب ، كما تقول لنفسك اعلم يا عبد الله
وهذا يسمى التجريد ٢١١/١ وانظر معانى القرآن للزجاج ٣٤٢/١ .
وراجع تفسير القرطبي ٢٩٦/٣ - ٢٩٧ وقال ابن الجوزى فى زاد المسير
وظاهر الكلام أنه أمر من الله له ٣١٣/١ وانظر تفصيل ذلك فى تفسير
الطبرى ٤٨١/٥ - ٤٨٤ ورجحه . والكشف والبيان ١٧١/٢ وتفسير
البيغوى ٢٨٠/١ وحجة القراءات - ١٤٤ وتفسير ابن كثير ٤٦٥/١ والبحر
٢٩٦/٢ .
(٥) البقرة آية - ٢٥٩ .

البقرة آية - ٢٦٠

قوله تعالى " وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى " قيل سبب
سؤاله ذلك أن إبراهيم مر على حيوان على شط البحر مزقته السباع والوحش وكان
يأكل منه حيتان البحر فقال رب ارني كيف تحيي الموتى . (١)

وفيه قول آخر : أنه لما حازه نمرون في إحياء الموتى وأراد أن يعرف
بالعيان ما آمن به بالخبر والاستدلال . (٢)

وقوله تعالى " قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنُوا " يعني قد آمنت فلم (٣) تسأل ، وهذا مثل
قول الشاعر :

أستم خير من ركب المطايا (٣) يعني : أنتم كذلك .

وقوله " قَالَ بلى ولكن ليطمئن قلبي " فان قال قائل : أكان إبراهيم شاكاً
فيه حتى احتاج الى السؤال ، وما معنى قوله عليه السلام : " نحن أحق بالشك من
إبراهيم " (٥) والجواب : أنه لم يكن شاكاً فيه ، ولكنه إنما آمن بالخبر والاستدلال
فأراد أن يعرفه عياناً . (٦)

- (١) اخرج هذا القول الطبري في تفسيره ٤٨٥/٥ - ٤٨٦
وأورد في الثعلبي في الكشف ١٧٢/٢ وتفسير البغوي ٢٨٠/١ وانظر السدر
٣٣٤/١ وأسباب النزول للواحدى ٥٣ - ٥٤ وحكاة عدد من المفسرين .
ولم أقف على دليل صحيح في هذا ولا يهمننا معرفته والتوقف في مثل هذا احسن
انظر المصاير السابقة وتفسير ابن كثير ٤٦٥/١ .
(٢) تفسير البغوي ٢٨١/١ .
(٣) القائل : جبرئيل وقد تقدم البيت بكامله في ص - ٧٢
(٤) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب التفسير باب - وان قال
إبراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى ٣/٧٨ .
وأخرجه الامام مسلم في صحيحه - كتاب الايمان باب زيادة طمأنينة القلب
بتظاهر الادلة ١٣٣/١ - ١٣٤ وأخرجه كذلك في كتاب الفضائل .
باب من فضائل إبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم ٤/١٨٣٩ وقد أخرجه
غيرهما كذلك . انظر الدرر ١/٣٣٥ .
(٥) انظر الكشف والبيان ١٧٣/٢ وتفسير البغوي ٢٨١/١ والمحرر ٣٠١/٢
وتفسير القرطبي ٢٩٧/٣ ومسائل الرازي - ٢٠ . وشرح النووي لسلم
١٨٤/٢ فقد قال فيه : وأما سؤال إبراهيم صلى الله عليه وسلم فذكر العلماء
في سببه أوجهاً أظهرها أنه أراد الطمأنينة بعلم كيفية الاحياء مشاهدة
بعد العلم بها استدلالاً فان علم الاستدلال قد تنطرق اليه الشكوك
في الجملة بخلاف علم المعاينة فانه ضروري وهذا مذهب الامام أبي منصور
الازهرى وغيره . وانظر تهذيب اللغة ١٣/٣٧٧ .

البقرة آية - ٢٦٠

قال عكرمة : ليزداد يقيناً على يقين (١) لأن العيان فوق الخبر في ارتفاع العلم . وقد قال عليه السلام : " ليس الخبر كالمعاينة " (٢)
 وأما قوله " ولكن ليطمئن قلبي " وذلك أنه لما سأل ذلك تعلق به قلبه فقال : (ولكن ليطمئن قلبي عن ذلك التعلق) . (٣)
 وقيل إنما قال ذلك لأن الله تعالى لما اتخذته خليلاً قال ملك المسوت يا رب ائذن لي حتى أبشره فبشروه بأن الله اتخذك (٤) خليلاً فأراد أن يريه الله إحياء الموتى تخصيصاً له بكرامته ليطمئن قلبه بالخلقة . (٥)

- (١) لم أقف على هذا القول لعكرمة .
 وأخرجه الطبري في تفسيره ونسبه لسعيد بن جبير والضحاك وقتادة وغيرهم .
 انظر ٤٩٢/٥ - ٤٩٣ . وانظر الكشف ١٧٢/٢ وتفسير البغوي ١/٢٨١ .
 والقرطبي ٢٩٨/٣ والبحر ٢٩٩/٢ وزاد المسير ١/٣١٣ . وانظر تفسير ابن كثير ١/٤٦٥ .
- (٢) أخرجه الامام احمد في المسند ١/٢١٥ و ٢٧١ . وأخرجه الحاكم في المستدرک - كتاب التفسير وصححه ووافقه الذهبي ٢/٣٢١ . وذكره السيوطي في الدر ونسبه لاحمد وعبد بن حميد والبخاري وابن أبي حاتم وابن حبان والطبراني وأبو الشيخ وابن مردويه ٣/١٢٢ .
 وأورده ابن كثير في تفسيره ٣/٤٧٤ - ٤٧٥ وحكم عليه الشيخ الالباني في صحيح الجامع بالصحة ٥ - ٦ . وانظر كذلك مشكاة المصابيح ٣/١٥٩٩ .
 وعزا المناوي في الجامع الأزهر إخراجاً للطبراني في الاوسط وقال : رجاله رجال الصحيح ٢/١٣٠ . وانظر فيض القدير ٥/٣٥٧ .
 ونقل المناوي عن الهيثمي أنه قال : رجاله ثقات وانظر تفصيل ذلك في فيض القدير فقد أجاد وأفاد . وأورده السيوطي في الجامع الكبير انظر ١/٦٧٦ وغراه للمعسكري في الامثال وللخطيب في تاريخه وللطبراني في الاوسط والديلمي .
 وقال الاستاذ احمد محمد شاكر في تحقيقه للمسند : اسناده صحيح - ٣/٢٥٤ - و ٤/١٤٧ .
- (٣) انظر زاد المسير ١/٣١٣ وراجع غريب القرآن لابن قتيبه - ٩٦ فقد قال : كان قلبه متعلقاً برواية إحياء الموتى ، فأراد : ليطمئن قلبه بالنظر وقيل : كانت نفسه تائقة الى رواية ذلك +
 في (ب) اتخذته .
- (٤) أخرجه الطبري في تفسيره عن المدني ٥/٤٨٧ - ٤٨٨ . وانظر تفسير البغوي ١/٢٨٠ . وأسباب النزول للواحدي - ٥٥ . وأورده السيوطي في الدر وزاده نسبة لابن أبي حاتم ١/٣٣٤ ولم أقف على دليل صحيح في هذا والله اعلم بصحته ولا يهيننا معرفة تلك التفاصيل . ويوجد هنا في نسخة (أ) ورقة ٥٤ - بالحاوية أبيات شعرية وكلام بالفارسية .

البقرة آية - ٢٦٠

وقيل معناه : ولكن ليطمئن قلبي فأعرف أنى إذا سألتك أعطيتنى وإذا دعوتك اجبتنى (١) . وأما قوله صلى الله عليه وسلم " نحن أحق بالشك من إبراهيم " (٢) إنما قال على سبيل التواضع ، يعنى نحن دونه وأحق بالشك منه ، فإذا لم نشك نحن فكيف يشك إبراهيم . (٣)

وقوله تعالى " قال فخذ اربعة من الطير " قيل : هى الطاووس والديك والحمام والغراب . (٤)

وقوله تعالى " فَضَرَّهُنَّ إِيْلَيْكَ " أى ضمن إِيْلَيْكَ (٥) . وقراً حمزة بكسر (٦) الصاد

-
- (١) أخرجه الطبرى فى تفسيره عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ٤٩٣/٥ - ٤٩٤ وأورداه السيوطى فى الدرر ورواده نسبة لابن ابي حاتم والبيهقى فى الاسماء والصفات ٣٣٤/١ .
تقدم تخرجه فى ص - ٥٣٢
- (٢) وهذا ما رجحه الامام النووى فى شرحه لصحيح الامام مسلم ١٨٣/٢ . وانظر فتح البارى ٤١٢/٦ وتفسير البغوى ٢٨١/١ والمحرر ٣٠٣/٢ . وتفسير القرطبى - ٢٩٨/٣ . وانظر رسالة الاخ عواد فى الآيات التى نص رسول الله صلى الله عليه وسلم على تفسيرها - ١٢٣ - ١٢٦ .
- (٣) اخبر هذا القول الطبرى فى تفسيره عن مجاهد وغيره ٤٩٤/٥ - ٤٩٥ . وحكاه غيره من المفسرين كذلك .
ورحم الله تعالى ابن كثير اذ يقول : اختلف المفسرون فى هذه الاربعة ما هى ؟ وان كان لا طائل تحت تعيينها اذ لو كان فى ذلك مهم لنص عليه القرآن ٤٦٦/١ .
وانا مع ابن كثير رحمه الله تعالى فيما قال .
- (٤) تفسير الطبرى ٤٩٦/٥ و ٥٠٥ وغريب القرآن لابن قتيبة ٩٦ ومجاز القرآن ٨٠/١ ومعانى القرآن للزجاج ٣٣٣/١ وانظر عقايب اللغة ٣٢٠/٣ وغريب القرآن للمجستانى - ٢٩ والتبيان ٢١٢/١ وحجة القراءات - ١٤٥ والحجة فى القراءات - ١٠١ والبحر ٣٠٠/٢ .
- (٥) حجة القراءات - ١٤٥ والبدر الزاهرة - ٥٢ والنشر ٢٣٢/٢ وبها قرأ ابو جعفر وخلف .
- (٦)

البقرة آية - ٢٦٠

وفيه تقديم وتأخير • وتقديره : فخذ أربعة من الطير اليك فصرهن •
أى فقطعهن (١) .

وقوله " ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً " قيل جعلها على أربعة
أجبل • (٢)

وقال السدى : على سبعة أجبل (٣) ، وقال ابن عباس : على أربعة أرباع
العالم • جزءاً على جبل بجانب المشرق وجزءاً على جبل بجانب المغرب • وجزءاً
على الشمال وجزءاً على الجنوب • (٤)

وفيه قول آخر : أنه أراد بقوله (اجعل على كل جبل منهن جزءاً) أى عشرًا
وكان على عشرة (٦) أجبل حتى ذهب بعض العلماء من هذا إلى أنه لو أوصى لانسان
بجزء من ماله ينصرف إلى العشرة • (٧)

- (١) حجة القراءات - ١٤٥ والحجة في القراءات - ١٠١ وتفسير الطبري
٤٩٧/٥ و ٥٠٢ - ٥٥٤ وتفسير البغوي ٢٨٢/١
وراجع تفسير ابن كثير ٤٦٦/١ ومعاني القرآن للقراء ١٧٤/١ والبحر
٣٠٠/٢ وتهذيب اللغة ٢٢٢/١٢
والتقديم والتأخير رده الرازي في تفسيره • فقال : التزام التقديم والتأخير
من غير دليل ملجئ إلى التزامه خلاف الظاهر ٤٥/٧ •
زاد المسير ٣١٥/١ (٢)
- (٣) أخرجه الطبري في تفسيره ٥٠٨/٥ وأورد الثعلبي في الكشف ١٧٥/٢ •
والبغوي في تفسيره ٢٨٢/١ وأورد غيرهم كذلك •
(٤) المصادر السابقة وتفسير ابن كثير ٤٦٦/١ وزاد المسير ٣١٥/١ •
(٥) أورد هذا القول أبو حيان في البحر ونسبه لأبي عبد الله الوزير المغربي
٣٠٠/٢ وانظر روح المعاني ٢٩/٣ •
(٦) القائل بهذا هو أبو عبد الله الوزير المغربي • انظر البحر ٣٠٠/٢ •
والراجع في هذا ما ذهب إليه الطبري فقال : وأولى التأويلات بالآية ما قاله
مجاهد : وهو أن الله تعالى ذكره أمر إبراهيم بتفريق أعضاء الاطيسار
الأربعة • بعد تقطيعه إياهن • على جميع الاجبال التي كان يصل
إبراهيم في وقت تكليف الله إياه بتفريق ذلك وتبديدها عليها أجزاء • الخ
راجع تفسيره ٥٠٩/٥ - ٥١٠ وانظر المحرر ٣٠٨/٢ والبحر ٣٠٠/٢ •
(٧) تفسير البغوي ٢٨٢/١ وحكى هذا القول غير ذلك •
وصدق السمعاني عندما قال وفي القصة

البقرة آية - ٢٦٠ - ٢٦١

وقوله " ثم ادعهمن يأتينك سعيًا " وفي القصة أنه جزء تلك الطيور الاربعه
وخلط اللحم باللحم والريش بالريش والعظم بالعظم وجعلها على الاجبل .

وقيل دقه بالهاون وأخذ رؤسهن بين أصابعه وقيل : مناقيرهن ثم
دعاهن فكان يطير الريش الى الريش واللحم الى اللحم والدم الى الدم ، ويركسب
بعضها على بعض ، وأتين ساعيات الى رؤسهن . (١)

وقوله تعالى " واعلم أن الله عزيز حكيم " (٢) ظا هر المعنى .

قوله " مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله " قيل : سبيل الله : الجهاد (٣)
وقيل جميع أبواب الخير سبيل الله . (٤)

وقوله " كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مئة حبة " ضربه مثالا
للمتقين وما وعد من الثواب على الإنفاق . (٥)

-
- (١) انظر تفسير البغوى ٢٨٢/١ والبحر ٣٠١/٢ وروح المعانى ٣٠/٣ .
ولا دليل على هذا التفصيل والمهم أن الله تعالى أخبر أن الطيور بمعد
تمزيقها جاءت ساعيات ولا يهمننا كيف كان ذلك . ولم يت مبدنا الله به .
- (٢) البقرة آية - ٢٦٠ .
- (٣) انظر تفسير الطبرى ٥١٣/٥ وتفسير ابن كثير ٤٦٢/١ والبغوى ٢٨٣/١
وحكاه غيرهم كذلك .
- (٤) المصادر السابقة ما عدا الطبرى وزاد المسير ٣١٦/١ .
ويظهر لى أن العموم هو الاولى . وسبيل الله كثيرة وأعظمها الجهاد لتكون
كلمة الله هى العليا . وكلمة الذين كفروا السفلى وهذا ما ذهب اليه
ابن عطية فى المحرر .
فقال : وسبيل الله كثيرة . وهى جميع ما هو طاعة وعائد بمنفعة على المسلمين
والملة .
- واشهرها وأعظمها غناء الجهاد لتكون كلمة الله هى العليا ٣٠٩/٢
والبحر ٣٠٤/٢ .
- (٥) تفسير الطبرى ٥١٣/٥ .

البقرة آية - ٢٦١

فان قال قائل كيف ضرب المثل به وهل يتصور في كل سنبله مئة حبة ؟
 قيل : لما كان ذلك متصوراً في الجملة صح ضرب المثل به وان لم يعرف (١)
 ومثله ما قاله امرؤ القيس :

ومسنونة زرق كأنياب أغوال (٢) وناب الغول لا يعرف ولكن لما تصور
 وجوده بالجملة مثل به .
 وقيل هو يتصور في سنبله الدخن ونحوه . (٣)

(١) ذكره البغوي في تفسيره والخازن وزاد بعض الوجوه ٢٨٣/١ وانظر البحر
 ٣٠٤/٢

وقال ابو جعفر الطبري : فان قال قائل : وهل رأيت سنبله فيها منسه
 حبة أو بلمنتك . فضرب بها مثل المنفق في سبيل الله ماله . قيل : ان يكون
 ذلك موجوداً فهو ذاك ، وإلا فجاز أن يكون معناه . كمثل سنبله أنبتت
 سبع سنابل في كل سنبله مئة حبة ، إن جعل الله ذلك فيها . ويحتمل
 أن يكون معناه : في كل سنبله مئة حبة يعني أنها إذا هي بسذرت
 أنبتت مئة حبة فيكون ما حدث عن البذر الذي كان منها من المئة الحبة ،
 مضافاً إليها ، لانه كان عنها . انظر تفسيره ٥١٤/٥ - ٥١٥ وحاشيته
 والكشف والبيان ٢٧٦/٢ وتفسير الرازي ٤٨/٧

وقال ابن عطية : وقد يوجد في سنبل القمح ما فيه مئة حبة وأما في سائر
 الحبوب فأكثره ، ولكن المثال وقع بهذا القدر المحرر ٣١٠/٢ وانظر تفسير
 القرطبي ٣٠٤/٣

(٢) البيت في ديوانه ٣٣/ وتهذيب اللغة ١٩٣/٨ والبحر ٣٠٤/٢ ودلائل
 الاعجاز في علم المعاني لعبد القاهر الجرجاني - ٧٩ والبيت بكامله :
 أيقلني والمشرقي مضافاً جمعاً

ومسنونة زرق كأنياب أغوال

والمشرقي مضافاً جمعاً المشرقي : سيف نسب إلى قري بالشام يقال لها
 المشارف وأراد بالمسنونة الزرق سها ما محددة الأزجة صافية . وشبهها
 بأنياب الأغوال تشبيهاً لها وبالمغة في وصفها . والأغوال الشياطين .
 من تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم للديوان .

(٣) حكاه البغوي في تفسيره ٢٨٣/١ وانظر تفسير القرطبي ٣٠٤/٣ والكشاف
 ٣٩٣/١ وأورده الرازي في تفسيره ورده فقال : وهذا الجواب في غيبة
 الركافة ٤٨/٧

والدخن : كما في تهذيب اللغة . الجاورس بفتح الواو وسكون الراء والحبة
 منه دخنه ٢٨٢/٧

وفي تاج العروس : الدخن بالضم الجاورس كما في الصحاح وفي المحكم
 (حب الجاورس أو حب أصغر منه أملس جدا بارد يابس حابس للطبع كما
 ذكره الاطباء ١٩٦/٩ والمحكم ٨٨/٥ وتهذيب الصحاح للزجاجي ٨٣٢/٢

البقرة آية - ٢٦١ - ٢٦٢

- وقوله " وَاللَّهُ يَضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ " قيل معناه : يضاعف هذه المضاعفة لمن يشاء (١)
وقيل معناه : يضاعف على هذا ويزيد لمن يشاء . (٢)
- وقوله " وَاللَّهُ وَاسِعٌ " أى واسع الفضل والرحمة والقدره يعطى عن سعة (٣)
وقوله " عَلِيمٌ " (٤) أى عليم بنية من يعطى . (٥)
- قوله تعالى " الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مِنْهَا وَلَا أَدْرَى " اما المن : هو أن يقول للفقير أعطيتك كذا وصنعت بك كذا فيعده عليه نعمه . (٦) وأما الأذى هو أن يعير الفقير فيقول له إلیکم تسأل وکم توءذیننی فلا زلت فقيرا ونحو ذلك . (٧)
- وقيل : من الأذى أن يذكر انفاقه عليه عند من لا يريد أن يعرفه . (٨)

- (١) تفسير الطبري ٥/٥١٥ والبغوي ١/٢٨٣ .
(٢) المصدران السابقان
قال ابو جعفر : والذي هو أولى بتأويل قوله : (والله يضاعف لمن يشاء) .
والله يضاعف على السبعمائة إلى ما يشاء من التضعيف ، لمن يشاء من المنفقين في سبيله . تفسيره ٥/٥١٦ .
- (٣) تفسير البغوي ١/٢٨٣ . وراجع اشتقاء أسماء الله للزجاجي ١١١ - ١١٢ .
(٤) البقرة آية - ٢٦١ .
(٥) البغوي ١/٢٨٣ .
- قال ابن كثير في تفسيره : (والله واسع عليم) أى فضله واسع كثير أكثر من خلقه ، عليم بمن يستحق ومن لا يستحق (١/٤٦٩) . وراجع تفسير الطبري ٥/٥١٦ .
- واشتقاء أسماء الله ٧٥ = ٨٩ .
- (٦) حكاة الثعلبي في الكشف ٢/١٧٧ والبغوي في تفسيره ١/٢٨٣ .
(٧) تفسير البغوي ١/٢٨٤ . وزاد المسير ١/٣١٨ .
(٨) المصدران السابقان .
- وقال ابن عطية : والمن ذكر النعمة على معنى التعدد لها والتفريع بها .
والأذى : السب والتشكى ، وهو أعم من المن . لأن المن جزء من الأذى لكنه نص عليه لكثرة وقوعه . المحرر ٢/٣١١ .
وانظر تفسير القرطبي ٣/٣٠٨ .
وراجع تفصيل ذلك في تهذيب اللغة ١٥/٤٧١ .

البقرة آية - ٢٦٢ - ٢٦٣

وقوله " لهم أجرهم عند ربهم " أى ثوابهم ، وقوله " ولا خوفٌ عليهم " ولا يخافون فوات لثواب ، وقوله " ولا هم يحزنون " (١) أى على ما انفقوا اذا رأوا الثواب . (٢)

قوله تعالى " قولٌ معروفٌ " قال الحسن : هو القول الجميل . (٣)
وقيل : هو أن يُعطيه ويبرك له فيقول : بارك الله لك فيه ، أو يمنعه ويدعوله . (٤)

وقوله " ومغفرةٌ " هو أن يستر خلقه ، ولا يهتك ستوه . (٥)

وقيل : هو أن يعفو عن الفقير إن بدرت منه مسأمة أو أذى . (٦)

وقوله " خيرٌ من صدقة يتبعها أذى " يقول ذلك القول المعروف وتلك المغفرة خير من صدقة يتبعها أذى . وقوله " والله غنىٌ " أى مستغن عن صدقاتكم (٧)
وقوله " حلیمٌ " أى لا يعجل بالمقوية إذا منعت الصدقة . (٨)

(١) البقرة آية - ٢٦٢ .

(٢) قال أبو جعفر :

وقوله : " ولا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون " يقول وهم مع ما لهم من الجزاء والثواب على نقتهم التى انفقوها على ما شرطنا " ولا خوفٌ عليهم " عند مفدهم على الله وفراقهم الدنيا ، ولا فى أهوال القيامة . وان ينالهم من مكارهها أو يصيبهم فيها من عقاب الله (ولا هم يحزنون) على ما خلفوا وراءهم فى الدنيا . تفسيره ٥١٩/٥ وراجع تفسير ابن كثير ٤٦٩/١ .

(٣) لم أقف على هذا القول للحسن . أورده الطبرى فى تفسيره ولم ينسبه وحكاه غيره كذلك بدون نسبة ٥٢٠/٥ .

(٤) انظر البحر ٣٠٧/٢ .

(٥) حكاه الطبرى فى تفسيره ٥٢٠/٥ .

وراجع الكشف والبيان ١٧٨/٢ والمحرر ٣١٣/٢ وتفسير البقرى ٢٨٤/١ .

(٦) المصادر السابقة ما عدا المحرر والطبرى .

(٧) اورد هذا المعنى الطبرى فى تفسيره ٥٢١/٥ وابن كثير فى تفسيره

٤٧٠/١ والبقرى فى تفسيره ٢٨٤/١ وانظر اشتقاق أسماء الله -

١٩٤ - ٢٠٧ .

(٨) البقرة آية - ٢٦٣ .

(٩) المصادر السابقة والكشف والبيان ١٧٨/٢ وانظر اشتقاق أسماء الله

١٥٦ - ١٥٧ .

البقرة آية - ٢٦٤

قوله تعالى " يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والأذى " وقد ذكرنا معناهما . (١)

وقيل : المن في الصدقة بمنزلة الحدث في الصلاة ويبطلها ويحبطها . (٢)

وقوله " كالذي ينفق ماله رياء الناس " أي كإبطال الذي نفق ماله رياء الناس لان الرياء يبطل الصدقة ويحبطها . (٣)

وقوله " ولا يؤمن بالله واليوم الآخر " يعنى النفقة مع الرياء ليس ممن فعل المؤمن . وفي الجملة كل من أتى بالصدقة تقرباً إلى مخلوق فلا يكون مؤمناً . (٤)

(١) تقدم في ص - ٥٤٣

(٢) لم أقف على هذا القول .

(٣) والمعنى واضح فكما ان الحدث في الصلاة يبطلها كذلك المن يبطل الصدقة تفسير البغوي ٢٨٤ والقريطي ٣/٣١١ .

(٤) الذي يظهر لي أن المؤلف يقصد بأنه لا يكون كامل الإيمان وذلك لأن الرياء نوع من أنواع الشرك ولا ينبغي للمؤمن أن يقصد بصدقته غير وجه الله تعالى .

لذلك جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن الثلاثة الذين تسعربهم النار . منهم الذي ينفق ماله للرياء ولا يريد وجه الله تعالى وكسب ينطبق هذا الحديث على ادعاء العلم وجملة الشهادات في هذا الزمان ؟ قال البغوي عند تفسيره لهذه الآية وصحة الخازن كذلك .

يريد أن الرياء يبطل الصدقة ولا تكون النفقة مع الرياء من فعل المؤمن . لكن من فعل المنافقين لان الكافر معلى بكفره غير مؤمن ٢٨٤/١ - ٢٨٥ وانظر تفصيل ذلك في تفسير الطبري ٥/٢١١ - ٥٢٣ .

وفي تفسير ابن كثير :

أي لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والأذى ، كما تبطل صدقة من رأى بهيئته الناس ، فأظهر لهم أنه يريد وجه الله ، وإنما قصده مدحه الناس له . او شهرته بالصفات الجميلة ، ليشكر بين الناس .

او يقال : أنه كريم ، ونحو ذلك من المقاصد الدنيوية .

مع قطع نظره عن معاملة الله تعالى وابتغاء مرضاته وجزيل ثوابه ولهذا قال : " ولا يؤمن بالله واليوم الآخر " .

١/٤٧٠ .

البقرة آية - ٢٦٤

وقوله " فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِمْ تَرَابٌ " الصفوان الحجر الصلد الأملس (١) .

وقوله " فَأَصَابَهُ وَابِلٌ " الوابل المطر الشديد (العظام) القطر . (٢)

وقوله " فَتَرَكَهُ صَلْدًا " أى أملس (٣) . " لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا " .

ومعنى هذا المثل أن الذى يرأى بالإنفاق تفرق نفقته ولا تفوز بشئ من الشواب

كالتراب الذى يكون على الحجر فيصيبه الوابل فيفوت الذى عليه ويبقى أملس (بحيث) (٤)

لا يقدر على شئ (٥) منه . وقوله " وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ " (٦) ظاهر المعنى .

قوله تعالى " وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ " أى خالصا

لوجه الله (٧) .

وقوله " وَتَثْبِيثًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ " قال قتادة : هو أن يكون محتسباً بالإنفاق (٨) .

(١) مجاز القرآن ٨٢/١ ومعانى القرآن للزجاج ٣٤٥/١ وغريب القرآن لابن

قتيبة ٩٧ ومقاييس اللغة ٢٩٢/٣ وغريب القرآن للمجستانى - ٢٩ .

x الأحسن (العظيم) .

(٢) فى تفسير البغوى : الوابل : هو المطر الشديد العظيم القطر ٢٨٥/١

وانظر غريب القرآن لابن قتيبة - ٩٧ ومعانى القرآن للزجاج ٣٤٥/١ -

٣٤٦ وتفسير الطبرى ٥٢٤/٥ .

وتاج العروس ١٥١/٨ ومقاييس اللغة ٨٢/٦ والقاموس المحيط ٦٤/٤ .

(٣) مجاز القرآن ٨٢/١ وغريب القرآن لابن قتيبة - ٩٩٢

وتحفة الأريب لأبى حيان - ١٥٧ والقاموس المحيط - ٣١٩/١ .

واللسان ٢٥٧/٣ .

(٤) فى (ب) فلا .

(٥) راجع مشكل القرآن لابن قتيبة - ٣٢٤ - ٣٢٥ .

ومعانى القرآن للزجاج ٣٤٥/١ وتفسير البغوى ٢٨٥/١ .

(٦) البقرة آية - ٢٦٤ .

(٧) فى تفسير الطبرى : طلب مرضاته ٥٣٠/٥ .

وانظر معانى القرآن للزجاج ٣٤٦/١ .

(٨) أخرجه الطبرى فى تفسيره ٥٣٢/٥ .

وأورده الثعلبى فى الكشف ٨٠/٢ .

وانظر تفسير قتادة ٤١٤/١ وتفسير ابن كثير ٤٧١/١ وحكاة غيرهم كذلك .

البقرة آية - ٢٦٥

وقال الحسن : هو أن يثبت من نفسه حتى ان كانت نيته أن يتصدق لله يفعل وإن كانت نيته غيره يمسك^(١) . وقال الكلبي والشعبي : هو أن يتصدق على يقين بالثواب وتصديق بوعد الله فيه .^(٢)

وقوله " كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ " الجنة : البستان^(٣) . والرَبْوَةُ : المكان المرتفع^(٤) وقوله " أَصْلَبُهَا وَابِلٌ " كما في كرنا^(٥) . وقوله " فَاتَتْ أَكْلَهَا ضَعْفَيْنِ " أى شرها ضعف ما يؤتى غيرها^(٦) . قوله " فَإِنْ لَمْ يُصَبِّهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ " الطل : المطر الخفيف الصغار والقطر ، ويكون دائما .^(٧)

- (١) أخرجه الطبري في تفسيره ٥٣٢/٥ - ٥٣٣ وأورده ابن كثير في تفسيره ٤٧١/١ والشعبي في الكشف ١٨٠/٢ .
وأورده السيوطي في الدرر وزاده نسبة لعبد بن حميد وابن المنذر ٣٣٩/١ .
- (٢) أورده الشعبي في الكشف ١٨٠/٢ والبغوي في تفسيره ٢٨٥/١ - ٢٨٦ .
وابو حيان في البحر ٢/٣١١ .
وأخرجه الطبري في تفسيره عن الشعبي ٥٣١/٥ - ٥٣٢ وأورده السيوطي في الدرر وزاده نسبة لعبد بن حميد ٣٣٩/١ .
وضعف الطبري في تفسيره قول الحسن .
ورجع قول الشعبي : أى بمعنى تصديقا ويقينا . يعنى بذلك وتشبيها لهم على انفاق ذلك فى طاعة الله وتحقيقا من قول " القائل : ثَبَّتْ فَلاناً فى هذا الأمر اذا صححت عزمه وحققته وفويت فيه رأيه .
راجع تفسيره ٥٣١/٥ و ٥٣٣ - ٥٣٤ وانظر المحرر ٣١٦/١ وتفسير القرطبي ٣١٤/٣ ومعانى القرآن للزجاج ٣٤٦/١ .
- (٣) حكاه الطبري في تفسيره ٥٣٣/٥ والشعبي في الكشف ١٨٠/٢ والزجاج في معانى القرآن ٣٤٦/١ .
- (٤) المصاير السابقة ومجاز القرآن ٨٢/١ وغريب القرآن لابن قتيبه - ٩٧ .
ومقاييس اللغة ٤٨٣/٢ وتحفة الارب ١١٨ .
- (٥) تقدم فى ص - ٥٤٦ .
- (٦) تفسير البغوي ٢٨٦/١ ومعانى القرآن للزجاج ٣٤٦/١ .
- (٧) انظر تفسير البغوي ٢٨٦/١ والكشف ١٨١/٢ وفى معانى القرآن للزجاج قالى : الطل : المطر الدائم والقَطْرُ الذى لا يكاد يسيل منه المتاعب ، أى الجداول الصخره . ٣٤٦/١ وانظر غريب القرآن لابن قتيبه - ٩٧ وفى تفسير الطبري : هو الندى واللين من المطر ٥٣٩/٥ .
وراجع مفردات الراغب - ٣٠٥ والقاموس ٧/٤ وتاج العروس ٤١٩/٧ =

البقرة آية - ٢٦٥ - ٢٦٦

ومعنى هذا المثل : أن الذى ينفق خالصاً لوجه الله تعالى " لا تخلف نفقته بل تنموا وتزكوا بكل حال كما أن الجنة التى على الرهوة لا تخلف بل تنموا وتزكوا بكل حال سواء أصابها الوابل أو أصابها الطل ، وذلك أن الطل إذا كان يسدوم يعمل عمل الوابل الشديد (١) وقوله " والله بما تعملون بصير " (٢) ظاهر المعنى .

قوله تعالى " أَيُّودٌ أَحَدَكُمُ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَةٌ ضَعْفَاءٌ " أى صغاراً . (٣)

" فأصابها إعصارٌ فيه نارٌ فاحترقت " الإعصار نهب ترتفع كالعمود نحو السماء وتسميه العرب وسائر الناس زوبعة . (٤) ، ومنه قول الشاعر :

إن كنت ريحاً فقد لاقيت إعصاراً . (٥)

-
- ويوجد فى الحاشية من نسخة (أ) ورقة - ٥٥ الكلام الآتى :
- قوله : " فطل " خبر مبتدأ محذوف تقديره : فالذى يصيبها طل ، أو فالصيب لها طل ، أو فمصيبها طل .
- ويجوز أن يكون فاعلاً . تقديره : فيصيبها طل وحذف الفعل لدلالة فعل الشرط عليه . والجزم فى يصيبها بلم لابان ، لأن لم عامل - يختص بالمستقبل وانظر التبيان ١ / ٢١٧ .
- (١) راجع تفسير الطبرى ٥ / ٥٣٩ وتفسير البغوى ١ / ٢٨٦ .
- (٢) البقرة آية - ٢٦٥ .
- (٣) تفسير الطبرى ٥ / ٥٤٣ .
- (٤) المصدر السابق وحكاة الزجاج فى معانى القرآن ١ / ٣٤٧ وراجع مجاز القرآن ١ / ٨٢ وغريب القرآن لابن قتيبة - ٩٧ .
- وانظر لسان العرب ٦ / ٢٥٤ والقاموس ٢ / ٩٣ وتهذيب اللغة ٢ / ١٥ .
- وجمهرة الأمثال للعسكرى ١ / ٣١ .
- (٥) انظر غريب القرآن لابن قتيبة - ٩٧ .
- وأورد العسكرى فى الأمثال على أنه مثل : ١ / ٣١ وفى معانى القرآن للزجاج ١ / ٣٤٧ والزمخشري فى المستقصى فى أمثال العرب - ٣٧٣ ،
- وانظر زاد المسير ١ / ٣٢٠ وغريب القرآن لابن قتيبة - ٩٧ وكتاب الأمثال لابن سلام - ٩٦ والأمثال للميدانى ١ / ٣٠ .
- وفى اللسان : ومنه قول العرب فى أمثالها : إن كنت ريحاً فقد لاقيت إعصاراً بضرب مثلاً للرجل يلقى قرنه فى النجدة والبسالة ٦ / ٢٥٤ - ٢٥٥ وانظر تهذيب اللغة ٢ / ١٥ .

البقرة آية - ٢٦٦

وأما معنى الآية : فروى أن عمر رضی الله عنه سأل الصحابة عن معنى هذه الآية فقالوا : الله أعلم . فغضب عمر وقال : قولوا انعلم أو لا نعلم ، ونحن نعلم أن الله يعلم فسكتوا . وكان ابن عباس فيهم فقال في قلبى شىء : فقال له عمر قل ولا تحقر نفسك ، ضرب مثلاً لعمل ، وروى تمام الكلام فيه ^(١) . ثم اختلفوا : منهم من قال تمام الكلام من عمر ^(٢) ومنهم من قال تمام الكلام من ابن عباس ^(٣) .

وتامه : أن الله تعالى ضرب هذا مثلاً للذى يعمل طول عمره عملاً ثم يحبطه برياء أو بشىء فى آخر عمره فيفوته ذلك ولا ينفعه فى أحوج حال يكون إليه كالذى له بستان ذات أشجارٍ وثمارٍ وأنهارٍ فيدركه الكبر وله عيلة كبيرة وأولاد صغار ، فلما قرب إدراكه واحتاج إليه أصابته نارٌ فأحرقته فيفوته ذلك ولا ينفع فى أحوج حال يكون إليه ^(٤) . قوله : " كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون " ^(٥)

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه - كتاب التفسير ٢/٧٨ وأخرجه الطبرى فى

تفسيره ٥/٥٤٤ - ٥٤٦ وأخرجه الحاكم فى المستدرک ٢/٢٨٣ .

وأورده السيوطى فى الدرر وزاده نسبة لابن المبارك فى الزهد وبعد بسن

حميد وابن أبى حاتم ١/٣٤٠

(٢) انظر تفسير القرطبي ٣/٣١٨ - ٣١٩ .

(٣) المصدر السابق .

(٤) أخرجه البخارى فى صحيحه با للفظ الآتى عن عبيد بن عمير قال : قال :

عمر رضی الله عنه يوماً لأصحاب النبى صلى الله عليه وسلم : فيم ترون هذه

الاية نزلت (أ يود أحدكم أن تكون له جنة) قالوا : أله أعلم .

فغضب عمر فقال : قولوا نعلم أو لا نعلم . فقال ابن عباس : فى نفسى

منها شىء يا أمير المؤمنين . قال عمر : يا ابن أخى قل ولا تحقر نفسك

قال ابن عباس : ضربت مثلاً لعمل .

قال عمر : أى عمل ؟ قال ابن عباس : لعمل : قال عمر : لرجل غنى يعمل

بطاعة الله عز وجل . ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصى حتى أغرق

اعماله .

كتاب التفسير - باب قوله " أ يود أحدكم أن تكون له جنة الآية " ٣/٧٨ .

وانظر فتح البارى ٨/٢٠١ - ٢٠٢ .

وراجع الكشف والبيان ٢/١٨٢ وتفسير البغوى ١/٢٨٧ والدرر ١/٣٤٠

وزاده نسبة لابن المنذر وعبد بن حميد وتفسير القرطبي ٣/٣١٨ - ٣١٩

والمحرر ٢/٣٢١ - ٢٢٢ وتفسير ابن كثير ١/٤٢٢ .

(٥) البقرة آية - ٢٦٦

البقرة آية - ٢٦٧

قوله تعالى " يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم " أى من حلال ما كسبتم (١) وفى هذا دلالة على أن الكسب يتنوع الى الطيب والخبيث . (٢)

وقوله " وما أخرجنا لكم من الأرض " قيل : هو الأمر بإخراج العشور . (٣)

وقيل : هو أمر بإخراج الحقوق التى كانت واجبة فى نبات الأرض فى الإبتداء ثم صارت منسوخة بآية الزكاة . (٤)

وقيل : هو فى صدقات التطوع . (٥)

وقوله " ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون " أم وتيمم اذا قصد . وأراد بالخبيث

الردىء ها هنا . أى : لا تقصدوا الردىء منه تنفقون . (٦)

وسبب نزول الآية : ما روى أن أصحاب النخيل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يأتون بقنو فيعلقونه فى المسجد ليأكله الفقراء فجاء رجل بقنو خشف اردأ ما يكون وعلقه فلم يرضه رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزلت الآية (ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون) . (٧)

(١) حكاة الثعلبي فى الكشف والبيان ١٨٢/٢ وقال ابن عطية فى المحرر: وجمهور المتأولين قالوا معنى " من طيبات " من جيد ومختار ما كسبتم وجعلوا الخبيث بمعنى الردىء ٣٢٣/٢ وراجع تفسير الطبرى ٥٥٥/٥

(٢) ذكر هذا البغوى فى تفسيره ٢٨٧/١

(٣) المصدر السابق

(٤) لم أقف على من قال بالنسخ

(٥) تفسير البغوى ٢٨٩/١

(٦) وذهب ابن عطية الى أن الآية تعم الوجهين الفرض والندب . انظر المحرر

٣٢٣/٢ وتفسير القرطبي ٣٢٠/٣ - ٣٢١ وراجع أحكام القرآن للهراسى

٣٤٥/١ والبحر ٣١٦/٢

(٧) غريب القرآن لابن قتيبة - ٩٨ ومعانى القرآن للزجاج ٣٤٨/١ والبحر ٣١٥/٢

وتهذيب اللغة ٦٣١/١٥ ولسان العرب ٢٨٧/١ - ٢٨٨

(٧) اخرج الحاكم فى المستدرک وصححه ووافقه الذهبي ٢٨٥/٢

والترمذى فى سننه وقال : هذا حديث حسن غريب صحيح ٢١٩/٥

واخرجه ابن ماجه فى سننه . وقال فى الزوائد : اسناده صحيح . لأن أحمد

ابن محمد بن يحيى قال فيه ابن أبى حاتم والذهبي صدوق وقال ابن حبان

من الثقات وياتى رجال الإسناد على شرط مسلم .

البقرة آية - ٢٦٢

وقوله (وَكَسَّمْ بِأَخْذِهِ إِلَّا أَنْ تُغْضُوا فِيهِ) إِلَّا أَنْ تَسَامَحُوا وَتَسَاهَلُوا فِي أَخْذِهِ (١) ومعناه : أن الحق لو كان لكم على غيركم فجاء به رد يثا لا تأخذونه .
إلا باغماض فيه فتمتقدون أنكم تركتم بعض حقكم وأغضتم . (٢)

وقوله (واعلموا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ) يعطى عن غنى (حميدٌ) (٣) محمود الغنى وفيه دليل على أن الغنى لغير الله مذموم . (٤)
وقيل : الحميد المستحق للحمد . (٥)

-
- كتاب الزكاة - باب النهي أن يخرج في الصدقة شرماله ٥٨٣/١
وأخرجه الطبري في تفسيره ٥٦٠/٥ وانظر تفسير ابن كثير ٤٢٣/١ -
٤٧٤ وأسباب النزول للواحدى - ٥٦ وأسباب النزول للسيوطى ١١٦ .
وأورد السيوطى في الدرر والزاد نسبة لابن أبى شيبة وعبد بن حميد
وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والبيهقى في سننه ٣٤٥/١ .
والفتو : العذق بما فيه من الرطب . النهاية لابن الاثير ١١٦/٤ .
تفسير البغوى ٢٩٠/١ (١)
راجع تفسير الطبري ٥٦٣/٥ - ٥٦٤ والمصدر السابق . (٢)
البقرة آية - ٢٦٢ (٣)
قال ابن كثير في تفسير : (٤)
أى وإن أمركم بالصدقات وبالطيب منها فهو غنى عنها . . . وهو غنى عن
جميع خلقه . وجميع خلقه فقراء إليه ، وهو واسع الفضل لا ينقد ما لديه .
فمن تصدق بصدقه من كسب طيب . فليعلم أن الله غنى واسع العطاء .
كريم جواد ، سيجزيه بها ويضاعفها له أضعافا كثيرة . . .
وهو الحميد . أى : المحمود فى جميع أفعاله وأقواله وشرعه وقبده
لا إله إلا هو ولا رب سواه ٤٧٥/١ وراجع تفصيل ذلك فى تفسير
الطبري ٥٧٠/٥ والبغوى ٢٩٠/١ .
واشتقاق أسماء الله ١٩٤ - ٢٠٢ .
اشتقاق أسماء الله - ٢٠٨ (٥)

البقرة آية - ٢٦٨ - ٢٦٩

- قوله تعالى (الشيطانُ يَعِدُكُمْ الْفَقْرَ) يخوفكم بالفقر • والباء محذوفه (١) .
 وقوله (وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ) أى بأن لا تتصدقوا وتبخلوا • (٢)
 ومنه قول طرفه (٣) : غيلة مال الفاحش المتشدد • (٤)
 أى البخيل المتشدد والبخل داء عظيم قال صلى الله عليه وسلم (لا داء •
 أدوى من البخل • (٥)
 وقوله (وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا) مغفرة أى غفر الله وفضلاً بالشواب (٦)
 وقوله (وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) (٧) وقد ذكرنا معناهما • (٨)
 وقوله (يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ) قال ابن عباس : وهو حكمة القرآن وهو أن
 يعرف ناسخه ومنسوخه ومقدمة ومؤخرة ومحكمه ومتشابهه وحرامه وحلاله وأمثاله • (٩)
 وقيل هو الفقه فى الدين • (١٠)

- (١) حكاة الثعلبى فى الكشف ١٨٥/٢ والبغوى فى تفسيره ٢٩٠/١ وابن
 الجوزى فى زاد المسير ٣٢٣/١ والزجاج فى معانى القرآن ٣٤٩/١
 (٢) المصايد السابقة والبحر ٣١٩/٢
 (٣) هو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس
 ابن ثعلبة البكرى الشاعر المشهور •
 (توفى سنة أربع وستين وخمسمائة للميلاد) •
 انظر وفيات الاعيان ٩٢/٦ - ٣ وطبقات الشعراء للجصمى - ٤ و ١٣٢
 (٤) تقدم فى ص - ٣٠١
 (٥) أخرجه الخطيب فى كتابه البخلاء بلفظ : وأى داء أكبر من البخل •
 ولفظ : وأى داء أدوى من البخل • ولفظ : أى داء أدوى من البخل ؟
 لا ٣٢ - ٤٤
 وأورد المنذرى فى التورغيب والترهيب عدة أحاديث صحيحة فى ذم البخل
 ١٥٢/٤ - ١٦٤ •
 (٦) انظر البحر ٣١٩/٢ - ٣٢٠ •
 (٧) البقرة آية - ٢٦٨ •
 (٨) تقدم فى ص
 (٩) أخرجه الطبرى فى تفسيره ٥٢٦/٥ وأورد الثعلبى فى الكشف ١٨٦/٢
 والبغوى فى تفسيره ٢٩١/١ وابن كثير فى تفسيره ٤٢٥/١ •
 وأورد السيوطى فى الدرر ونسبة لابن المنذر وابن أبى حاتم والنحاس
 فى ناسخه ١٣٤٨/١
 (١٠) أخرجه الطبرى فى تفسيره عن ابن وهب وابن زيد ٥٢٨/٥ وحكاها البغوى
 فى تفسيره ٢٩١/١ وأورد السيوطى فى الدرر ٣٤٨/١ •

البقرة رقم - ٢٦٩

- وقال إبراهيم النخعي : هو معرفة معاني الأشياء وفهمها . (١)
 وفيه قول رابع هو الإصابة فعلاً وقولاً . (٢)
 وقوله (ومن يؤتمت الحكمة فقد أوتى خيراً كثيراً وما يذكر إلا أولوا الألباب)
 قرأ يعقوب ومن يؤتمت بكسر التاء (٣) ويعنى : ومن يؤتمت الله الحكمة . (٤)
 قيل : هذه الحكمة هي الكتابة ه ومعرفة الخط .
 وقيل : هي العقل . وقيل : الأمانة . (٥)
 (وما يذكر إلا أولوا الألباب) (٦) أي وما يتفكروا إلا أولوا العقول . (٧)

- (١) أخرجه الطبري في تفسيره ٥٧٨/٥ وأورده البغوي في تفسيره ٢٩١/١ ه وابن كثير في تفسيره ٤٧٦/١ والسيوطي في الدرر ٣٤٨/١ والماوردي في تفسيره ٥٥٨١/١ .
- (٢) أخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد ٥٧٧/٥ وحكاة الثعلبي في الكشف ١٨٦/٢ وابن كثير في تفسيره ٧٤٦/١ والبغوي كذلك ٢٩١/١ والسيوطي في الدرر ٣٤٨/١ .
- ورجح هذا القول الطبري في تفسيره ٥٧٦/٥ و ٥٧٩ وقال بعد ترجيحه لهذا القول : وإذا كان ذلك كذلك معناه كان جميع الأقوال التي قالها القائلون . . . دأخلاً فيما قلنا . . . : وإذا كان ذلك كذلك كان المصيب . . .
- فهم منه بمواضع الصواب في أمورهم مفهوماً خاشياً لله فقيهاً عالماً . . . الخ وانظر القرطبي ٣٣٠/٣ وأوصل أبو حيان في البحر الأقوال في الحكمة إلى تسعة وعشرين قولاً ٣٢٠/٢ .
- (٣) النشر ٣٣٥/٢ والبدور - ٥٣ وتحبير التيسير - ٩٤ والكشف والبيسان ١٨٦/٢ والبحر ٣٢١/٢ .
- (٤) انظر النشر ٣٣٥/٢ والكشف والبيان ١٨٦/٢ وزاد المسير ٣٢٤/١ .
- (٥) ذكر بعض هذه الأقوال أبو حيان في البحر ٣٢٠/٢ وابن كثير في تفسيره ٤٧٦/١ والماوردي في تفسيره ١/ق / ٨١ .
- والذي أراه أنه لا فرق بين الحكمة هنا وما جاء قبلها والراجح في ذلك ما رجحه الطبري في الصفحة السابقة . وراجع تفسير ابن كثير ٤٧٦/١ .
- (٦) البقرة آية - ٢٦٩ .
- (٧) انظر معاني القرآن للزجاج ٣٥٠/١ .
- وقال ابن كثير في تفسيره : أي وما ينتفع بالموعظة والتذكارات إلا من له لسب وعقل يعنى به الخطاب ومعنى الكلام ٤٧٦/١ وراجع تفصيل الطبري لذلك في تفسيره ٥٨٠/٥ .

البقرة رقم - ٢٢٠

قوله تعالى : (وما أنفقتم من نفقةٍ أو نذرتم) فيه قولان : أحدهما :
أن المراد بالنفقة الزكاة المفروضة (١) . وأما النذر : هو أن ينوى عمل الخير ،
و صدقه التطوع . (٢)

والقول الثاني : أن النفقة هي صدقه التطوع وأما النذر هو ما عسرف
من نذر اللسان وهو أن يوجب التصدق على نفسه (٣) . وقوله (فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ)
أى يجازى . (٤) وقال مجاهد يحصيه . (٥)

وقوله (وما للظالمين) أى الذين يتصدقون من الغصب والنهب . (٦)

-
- (١) حكاة الثعلبي في الكشف ١٨٧/٢ والبغوي في تفسيره ٢٩٢/١ .
(٢) هذا المعنى بعيد . وقد حكى هذا القول الزجاج في معاني القرآن
٣٥١/١ .
(٣) هذا هو المعنى المعروف للنذر . انظر تفسير الطبري ٥٨٠/٥ ،
والبغوي ٢٩٢/١ وقال ابو حيان : ظاهره العموم في كل صدقه
٣٢٢/٢ .
(٤) اورد هذا المعنى الزجاج في معاني القرآن ٣٥١/١ والبغوي في
تفسيره ٢٩٢/١ وقال الطبري في تفسيره :
أى أن جميع ذلك يعلمه الله لا يعزب عنه منه شيء ، ولا يخفى عليه
منه قليل ولا كثير ، ولكنه يحصيه أيها الناس عليكم حتى يجازيكم جميعكم
على جميع ذلك . . . الخ ٥٨١/٥ .
وانظر تفسير ابن كثير ٤٧٧/١ .
(٥) اخرج الطبري في تفسيره ٥٨١/٥ .
وأورده السيوطي في الدرر وزاده نسبة لعبد بن حميد وابن المنذر
وابن أبي حاتم ٣٥٠/١ .
(٦) قال ابو جعفر في تفسيره : يعنى : وما لمن أنفق ماله رثاء الناس وفى
معظية الله وكانت نذوره للشيطان وفى طاعته ٥٨١/٥ .
وانظر الكشف والبيان ١٨٢/٢ ق . وقال ابو حيان فى البحر : ظاهره
العموم فكل ظالم لا يجد له من يمنعه وينصره من الله ٣٢٣/٢ .
وقال فضيلة الشيخ محمد الطنطاوى فى تفسيره :
والمراد بالظالمين : الواضعون للأشياء فى غير موضعها التى يجب أن
توضع فيها . والتاركون لما أمرهم الله به . فيندرج فيهم الذين يبطلون
صدقاتهم بالمن والاذى والرياء ، والذين يتصدقون بالردى من أموالهم
والذين ينفقون أموالهم فى الوجوه التى نهى الله عنها . كما يندرج فيهم
كل من ارتكب ما نهى الله عنه أو أهمل فيما كلفه الله به . - ١٦ وهذا العموم أولى

البقرة آية رقم - ٢٧٠ - ٢٧١

- (من أنصار) (١) جمع النصير . أى ما لهم من ينصرو ويمنع من العذاب (٢)
 قوله تعالى (ان تَبَدُّوا الصدقاتِ) معناه : ان تظهروا . (٣)
 (فَنِعْمًا هِيَ) يقرأ بقراءات بفتح النون . وكسر العين (٤) . ويقرأ بكسرهما (٥)
 وقرأ أبو عمرو بكسر النون وجزم العين (٦) ولم يرض ذلك منه نحاة البصيرة
 وقالوا فيه التقاء الساكنين (٧) . واستشهد أبو عمرو بقوله صلى الله عليه وسلم
 لعمر بن العاص (٨) (نعم المال الصالح للرجل الصالح) (٩) والكل فى المعنى
 سواء . معناه : نعم خلة هي (١٠) أو نعم شئ هو . (١١)

- (١) البقرة آية - ٧٠ .
 (٢) انظر المصاحف السابقة .
 (٣) معانى القرآن للزجاج ٣٥١/١ وانظر تفسير الطبرى ٥٨٢/٥ .
 (٤) هي قراءة حمزة وابن عامر والكسائى وخلف حجة القراءات - ١٤٧ والبدور
 الزاهرة ٥٣ والنشر ٢/٣٣٥ وتحبير التيسير - ٩٤ .
 (٥) قرأ بكسرهما : ابن كثير وحض وورش ويعقوب المصاحف السابقة .
 (٦) وبها قرأ كذلك أبو جعفر .
 (٧) النشر ٢/٣٣٥ - ٣٣٦ والبدور الزاهرة ٥٣ وتحبير التيسير - ٩٤
 والبحر ٢/٣٢٤ ومعانى القرآن للزجاج ١/٣٥٢ .
 (٨) انظر معانى القرآن للزجاج ١/٣٥٣ .
 وفى اعراب القرآن للنحاس قال : فأما الذى حكى عن أبى عمرو ونافع من
 اسكان العين فحال . حكى عن محمد بن يزيد أنه قال : أما اسكان
 العين والميم مشددة فلا يقدر أحد أن ينطق به . وانما يروم الجميع بين
 ساكنين ويحرك ولا يأبه . ٢٩١/١ والبحر ٢/٣٢٤ .
 (٩) عمرو بن العاص بن وائل السهمى الصحابى المشهور أسلم ظم الحديدية
 ولى أمرة مصر مرتين وهو الذى فتحها مات بمصر سنة نيف واربعين
 وقيل بعد الخمسين رضى الله تعالى عنه . الاصابة ٤/٦٥٠ - ٦٥٤ .
 (١٠) أخرجه الحاكم فى المستدرک بلفظ " نعمًا بالمال الصالح للرجل الصالح " .
 وقال صحيح على شرط مسلم وواقعه الذهبى كتاب البيوع ٢/٢ وأخرجه
 كذلك فى كتاب التفسير وقال صحيح على شرط مسلم لرواية موسى بن على بن
 رباح وعلى شرط البخارى لابى صالح وواقعه الذهبى قال صحيح ٢/٢٣٦ .
 وأخرجه الامام احمد فى المسند ٤/١٩٧ و ٢٠٢ وجاء فى كتب التفسير
 بلفظ نعمًا انظر البحر ٢/٣٢٤ .
 (١١) فى تفسير البغوى والخازن : أى نعمت الخصلة هي ٢٩٢/١ .
 فى معانى القرآن للزجاج : نعم الشئ هي ١/٣٥٣ . وتفسير الطبرى
 ٥٨٢/٥

البقرة آية - ٢٧١

قوله (وَإِنْ تُخْفَوْهَا وَتَوَّعَتْهَا الْفُقَرَاءُ فَهِيَ خَيْرٌ لَكُمْ) قيل : هذا فسى صدقات التطوع ، والإخفاء فيها أفضل (١) . وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (صدقة السر تفضل صدقة العلانية بسبعين ضعفاً) . (٢)

وأما الزكاة المفروضة : فالإظهار فيها أفضل (٣) . وقد قال صلى الله عليه وسلم : " صدقة العلانية تفضل صدقة السر بخمس وعشرين) (٤) وهذا فسى الزكاة والاول في التطوعات .

وقيل : الآية في الزكاة المفروضة ، وكان الإخفاء فيها خيراً في الكسل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم : فلأما في زماننا فالإظهار خير في الزكسات

١٧٨

-
- (١) حكاه الطبرى في تفسيره ٥٨٢/٥ وابن الجوزى في زاد المسير وقال : اتفق العلماء على أن إخفاء الصدقة النافله أفضل من اظهارها ٣٢٥/١ والبغوى والخازن في تفسيرهما ٢٩٣/١ .
- (٢) اخرجه الطبرى في تفسيره موقوفاً على ابن عباس رضى الله عنهما ٥٨٣/٥ واورده ابن كثير في تفسيره ٤٧٨/١ والسيوطى في الدرر وزاده نسبه لابن أبى حاتم وابن المنذر ٣٥٣/١ واورده الشوكانى في الفتح ٢٩٢/١ ولم أقف على الحديث مرفوعاً .
- وأورده ابن همام في تخريج البيضاوى وقال رواه الترمذى الحكيم فى الاصل الخامس والستين بعد المائتين من نوادره . وانظر تخريج الكشاف لابن حجر ٢٤٢/١ .
- (٣) تفسير البغوى والخازن ٢٩٣/١ .
- قال ابن العربى فى أحكام القرآن : والتحقيق فيه أن الحال فى الصدقة . تختلف بحال المعطى لها . والمعطى إياها والناس الشاهدين لها . الخ انظر تفصيل ذلك فى أحكامه ٢٣٧/١ .
- (٤) هو جزء من الحديث المتقدم فى تعليقه رقم - ٢ .
- وقال ابن العربى فى أحكام القرآن : وليس فى تفضيل صدقة العلانية على السر ولا فى تفضيل صدقة السر على العلانية حديث صحيح يعول عليه ولكنه الاجماع الثابت ٢٣٦/١ .

البقرة آية - ٢٧١

لسوء الزمان كيلا يساء الظن به (١) وقوله (وَيَكْفُرْ عَنْكُمْ) يقرأ بالنون (٧) والياء (٣) ويقرأ بالرفع والجزم (٤) (من سيئاتكم) قيل من صلة فيه . (٥)

وتقديره : ويكفر عنكم سيئاتكم فعلى هذا يكون شاملاً للصغائر والكبائر . (٨)

- (١) حكاية البغوى والخازن فى تفسيرهما ٢٩٣/١ .
وابن الجوزى فى زاد المسير ٣٢٦/١ وحكى ابن عطية فى المحرر هذا القول عن المهدوى وعقب عليه ابن عطية بقوله : وهذا القول مخالف للآثار ، ويشبه فى زماننا أن يحسن التستر بصدقة الفرض . فقد كثر المانع لها وصار اخراجها عرضة للرياء ٣٣٢/٢ .
قال ابو جعفر : ولم يخصص الله من قوله : " ان تبدوا الصدقات فنعمنا هي كشيئا دون شئ " فذلك على العموم الا ما كان من زكاة واجبة .
فان الواجب من الفرائض قد أجمع الجميع على أن الفضل فى إعلانه واطهاره سوى الزكاة التى ذكرنا اختلاف المختلفين فيها ، مع اجماع جميعهم على أنها واجبة .
فحكمها فى أن الفضل فى أدائها علانية ، حكم سائر الفرائض غيرها .
تفسيره ٥٨٤/٥ .
- (٢) قرأ بالنون ويرفع الراء ابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر ويعقوب . حجة القراءات - ١٤٢ والنشر ٢٣٦/٢ والبدور الزاهرة - ٥٤ وتحرير التيسير - ٩٤ .
- (٣) وقرأ ابن عامر وحفص ويكفر بالياء والرفع . المصاير السابقة .
- (٤) وقرأ نافع وحمة والكسائى وخلف وأبو جعفر . ونكفر بالجزم . المصاير السابقة .
- (٥) انظر التبيان ٢٢٢/١ وتفسير الطبرى ٥٨٦/٥ وتفسير الماوردى ٨١/١
وقال ابن الانبارى فى البيان : من للتبعيض ، أى شيئاً من سيئاتكم .
وقيل : من زائدة وتقديره : ويكفر عنكم سيئاتكم ، والاكثر : على أنها ليست زائدة لأن (من) لا تزداد فى الإيجاب . وإنما تزداد فى النفي نحو :
ما جاءنى من أحد ، أى ما جاءنى أحد ١٢٨/١ .
ورد ابن عطية فى المحرر قول من قال بزيادة من
٣٣٥/٢ والبحر ٣٢٦/٢ .
- (٦) البيان لابن الانبارى ١٢٨/١ وتفسير البغوى ٢٩٣/١ .

البقرة آية - ٢٧١ - ٢٧٢

وفيه قول آخر أن من على التحقيق • والتكفير بالصدقات يكون عن الصفائح^(١)
 فأما الكبائر فأنما يكفرها التوبة • والأول أقرب إلى أهل السنة • وقد قال النبسى
 صلى الله عليه وسلم : (صدقة السر تطفى غضب الرب)^(٢)
 وقوله (والله بما تعملون خبير)^(٣) هذا ظاهر المعنى •
 قوله تعالى (ليس عليك هُداهم) ليس المراد به هداية الدعوة فإنها عليه
 حتم وإنما المراد به هداية التوفيق •^(٤)

- (١) فى تفسير البغوى : وقيل هو للتحقيق والتبعيض يعنى : تكفر الصفائح
 من الذنوب ٢٩٣/١ وانظر تفسير الماوردى ٨١/١ ق • والبحر ٢٦٦/٢
 والبيان ١٢٨/١ •
- (٢) الحديث أورده السيوطى فى الجامع الكبير وعزاه للبيهقى فى شعب
 الايمان ٥٥٨/١ • وعزاه فى الجامع الصغير للمسكوى فى السرائر
 للطبرانى فى الصغير •
 انظر فيض القدير شرح الجامع الصغير ١٩٣/٤ وأورده ابن كثير بتفسيره
 ٤٧٧/١ •
- وأورده المنذرى فى الترغيب من طريقين • قال عن الأول رواه الطبرانى
 فى الكبير وفيه صدقة بن عبد الله السمين ولا بأس به فى الشواهد •
 وقال عن الطريق الثانى رواه الطبرانى فى الكبير بإسناد حسن ١٥٣/٢
 وأورده السيوطى فى الدر ٣٥٤/١ •
- والهيشمى فى مجمع الزوائد وعزاه للطبرانى فى الكبير والوسط وفيه صدقة
 ابن عبد الله وثقة د خيم وضعفه جماعة •
 وأورده كذلك من طريق أبى أمامه رضى الله عنه • وعزاه للطبرانى فى
 الكبير وإسناده حسن • الخ •
 راجع المجمع ١١٥/٣ •
- وحكم عليه الشيخ الالبانى فى صحيح الجامع الصغير بالصحة وأشهار
 للإحاديث الصحيحة له رقم ١٩٠٨ وانظر صحيح الجامع ٢٤٠/٣ •
 والثعلبى فى الكشف ١٨٧/٢ والبغوى فى تفسيره ٢٩٣/١ •
 وأخرجه الترمذى فى سننه عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم " إن الصدقة لتطفى غضب الرب وتدفع عن ميتة السوء •"
 قال ابو عيسى : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه كتاب الزكاة -
 باب فى فضل الصدقة ٤٣/٣ •
- (٣) البقرة آية - ٢٧١ •
- (٤) حكاة الثعلبى فى الكشف ١٨٩/٢ وأورده غيره كذلك •

البقرة آية - ٢٧٢

قال سعيد بن جبير : سبب نزول الآية ما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التصديق على المشركين وإنما كان نهى عنه كي تحملهم الحاجة على الدخول في الاسلام فنزلت الآية فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالتصدق على أهل الأديان كلها . (١)

ومعناه : ليس عليك هداهم بأن تلجئهم وتحملهم على الدخول فسى الاسلام (ولكن الله يهدى من يشاء) أى يوفق من يشاء ويخذل من يشاء . (٢)
قوله (وما تنفقوا من خيرٍ فلأنفسكم) أى تعملونه لأنفسكم .
وقوله (وما تنفقوا إلا ابتغاء وجه الله) هذا خبر بمعنى الأمر أى أنفقوا لوجه الله (٣) ومعناه : ابتغاء مرضات الله .

(١) أخرجه الطبرى فى تفسيره ٥٨٧/٥ - ٥٨٩ وأورده الثعلبى فى الكشاف

١٨٩/٢ والبيهقى فى تفسيره ٢٩٣/١ - ٢٩٤ وابن كثير ٤٧٨/١ - ٤٧٩ وأورده السيوطى فى الدرر وزاده نسبة لابن المنذر وابن أبى شيبه ٣٥٧/١ . وأورده من طريق ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كذلك وقال القرطبى فى تفسيره : رواه سعيد بن جبير عن النبي صلى الله عليه وسلم .
مرسلا ٣٣٧/٣ .

وقال ابن الجوزى فى زاد المسير : إن المسلمين كرهوا أن يتصدقوا على اقربائهم من المشركين . فنزلت هذه الآية . هذا قول الجمهور وذكر بعد ذلك قول سعيد رضى الله عنه ٣٢٧/١ .

وأخرج الحاكم فى المستدرک عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كانوا يكرهون أن يرضخوا لانسابهم وهم مشركون فنزلت " ليس عليكم هداهم ولكن الله يهدى من يشاء حتى بلغ وأنتم لا تظلمون قال : فرخص لهم . هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه . ووافقه الذهبى ٢٨٥/٢ .

وزاد السيوطى فى الدرر نسبة للفرىابى وعبد بن حميد والنسائى والبزار وابن جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم والطبرانى وابن مردويه والبيهقى فى سننه والضياء فى المختار ٣٥٧/١ .
وانظر مجمع الزوائد ٣٢٤/٦ .

(٢) انظر تفسير الطبرى ٥٨٧/٥ ومعانى القرآن للزجاج ٣٥٤/١ .

(٣) فى البحر لابى حيان . وقيل هو خبر من الله أن نفقتهم أى نفقة الصحابة رضى الله عنهم ما وقعت الا على الوجه المطلوب من ابتغاء وجهه الله فتكون هذه شهادة لهم من الله بذلك وتبشيرا بقبولها اذا قصدوا بها وجه الله تعالى فخرج هذا الكلام مخرج المدح والثناء فيكون هذا الخطاب خاصا بالصحابه ٣٢٧/٢ .

البقرة آية ٢٧٢ - ٢٧٣

وقيل : هو المبالغة (١) فان قول الرجل عملت لوجه (الله) (٢) فلان أبلغ وأشرف من قوله عملت لفلان فذكرنا تعريف اللفظين .

وقوله (وما تنفقوا من خير يوف إليكم) أى يوفر عليكم (ثوابه) (٣)
قوله (وأنتم لا تظلمون) (٤) ظاهر المعنى .

قوله تعالى (للفقراء الذين أحصروا فى سبيل الله) يعنى تلك الصدقات التى سبق ذكرها للفقراء . (٥)

قال مجاهد : أراد به فقراء المهاجرين من مكة . (٦)

وفى الكشف والبيان قال الثعلبى :

لفظه نفى . ومعناه : نهى . أى لا تنفقوا إلا ابتغاء وجه الله ١٨٩/٢ .
وراجع تفسير البغوى ٢٩٤/١ وحكى هذا القول أبو حيان فى البحر ثم قال : ومجازه : أنه لما نهى عن أن يقع الإنفاق إلا لوجه الله حصل الامتثال وإذا حصل الامتثال فلا يقع الإنفاق إلا لابتغاء وجه الله فعبر عن النهى بالنفى لهذا المعنى . وانتصاب ابتغاء على أنه مفعول لأجله ٣٢٧/٢ .

(١) لم أقف على هذا القول .

(٢) زيادة من (ب) .

(٣) زيادة من (أ) .

فى تفسير البغوى : أى يوفر لكم جزاءه ومعناه : يوفى اليكم ٢٩٤/١ .
وقال ابن الجوزى فى زاد المسير : أى توفون أجره . ومعنى الآية : ليس عليك أن يهتدوا ، فمنعهم الصدقة ليدخلوا فى الإسلام ، فان تصدقتم عليهم أثبتتم . والآية محمولة على صدقة التطوع . إذ لا يجوز أن يعطى الكافر من الصدقة المفروضة شيئاً . ٣٢٧/١ .

(٤) البقرة آية - ٢٧٢ .

(٥) قال البغوى فى تفسيره : اختلفوا فى موضع هذه اللام .

قيل : هى مردودة على موضع اللام من قوله : فلانفسكم كأنه قال : وما تنفقوا من خير للفقراء . وإنما تنفقون لانفسكم .

وقيل : معناها : الصدقات التى سبق ذكرها .

وقيل : خبر محذوف تقديره : للفقراء الذين صفتهم كذا حق واجب

٢٩٤/١ . وانظر البيان ١٧٩/١ والتبيان ٢٢٢/١ والبحر ٣٢٨/٢ .

والصدقات سبق ذكرها من آية - ٢٦١ - لهذه الآية .

(٦) أورده القرطبى فى تفسيره ٣٣٩/٣ - ٤٤٠ وعقب عليه بقوله : ثم

تناول الآية كل من دخل تحت صفة الفقراء غابره الدهر وإنما خص فقراء

المهاجرين بالذكر لانه لم يكن هناك سواهم وانظر البحر ٢/٢٨٨ وتفسير

البغوى ٢٩٤/١ وزاد المسير ٣٢٧/١ وانظر المحرر ٣٣٧/٢ .

وقال ابن العربى فى أحكام القرآن : والصحيح أنهم فقراء المسلمين ٢٣٨/١

البقرة آية - ٢٧٣

وأما قوله (أَحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ) فيه ثلاثة أقوال :

أحدهما : قال ابن عباس : يعني حبسهم العدو والفقير عن سبيل الله والجهاد فصاروا محصورين عنه . (١)

وقال سعيد بن المسيب : أراد به أنهم خرجوا إلى الحرب فأصابتهم جراحات فصاروا محصرين عن الجهاد بسبب الجراحات . (٢)

وقال قتادة : وهو أحسن الأقوال (٣) : معناه : أنهم حبسوا أنفسهم على الجهاد في سبيل الله وتركوا الخروج للتجارة والمعاش ووقفوا أنفسهم على الحرب . (٤)

وقد ورد ذلك في أهل الصفة كانوا قريباً من أربع مائة نفر اجتمعوا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا لا يأوون إلى أهل ولا إلى مال وكسان يبعث الناس إليهم بفضل قوتهم وكانوا وقفوا أنفسهم على الجهاد في سبيل الله وقالوا لا تخرج سرية إلا ونخرج معها فهذا معنى قوله (٥) : (أَحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ) .

(١) ذكره البغوي في تفسيره ٢٩٤/١ وأورده أبو حيان في البحر مع اختلاف في بعض الألفاظ ٣٢٨/٢ وانظر زاد المسير ٣٢٧/١ وانظر السدر ٣٥٨/١

(٢) وأورده الثعلبي في الكشف ١٩١/٢ والبغوي في تفسيره ٢٩٤/١ والسيوطي في الدر وعزاه : لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم ٣٥٨/١

وقول سعيد رضي الله عنه ساقط بكامله من نسخة (ب) .

(٣) ورجحه الطبري كذلك في تفسيره ٥٩١/٥ - ٥٩٢ .

(٤) أخرجه الطبري في تفسيره ٥٩٢/٥ - ٥٩٣ وانظر تفسير قتادة ٤٢١/١ وأورده السيوطي في الدر وزاده نسبة لعبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم ٣٥٨/١

(٥) أورده البغوي والخازن في تفسيرهما ٢٩٤/١ والقرطبي في تفسيره ٣٤٠/٣ والزمخشري في الكشاف ٣٩٨/١ والبيضاوي في تفسيره ٥٩/١ - ٦٠ وحكاه غيرهم كذلك .

وأورد السيوطي في الدر رواية تنص على أن عدد هم سبعين وعزاها لابن سعد وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وأبو نعيم عن أبي هريرة رضي الله عنه . انظر ٣٥٨/١ وأورد هذه الرواية ابن حجر في الفتح . وعقب على ذلك بقوله : وليس المراد حصرهم في هذا العدد وإنما هي عدة من كان موجودا حين القصة المذكورة .

البقرة آية - ٢٧٣

وقوله (لا يستطيعون ضرباً في الأرض) هذا على القولين يرجع إلى
الضرب في الأرض للجهاد . (١)

وعلى القول الثالث هو الضرب في الأرض للماش والتجارة . (٢)

وقوله (يَحْسِبُهُمُ الْجَاهِلُ) قال : مجاهد ليس المراد بهذا الجاهل
خلاف العالم وإنما هو الذي لا خبرة له ولا معرفة بحالهم . (٣)

وقوله (أغنياء من التعفف) (٤) يعنى : من القناعة التي لهم يظنهم من

وإلا فمجموعهم أضعاف ذلك وقد سرد أبو نعيم أسماؤهم في الحليّة
فزادوا على المائة / انظر الفتح ٥٩٥/٦ و ٢٨٢/١٨ .
وقال ابن حجر في الفتح : ووقع في عوارف السهروردى أنهم كانوا اربعمائة
- ٢٨٨/١١ .

وقد أخرج البخاري في صحيحه ضمن حديث طويل قصة أهل الصفة
حدثنا مجاهد . أن أبا هريرة رضى الله عنه كان يقول والله الذي لا اله
الا هو ان كنت لا تعتمد بكبدى على الأرض من الجوع . الخ .
ثم مر بي ابو القاسم صلى الله عليه وسلم فتبسم حين رآنى وعرف ما فى
نفسى وما فى وجهى . ثم قال : يا أبا هريرة قلت : لبيك رسول الله قال :
الحق ومضى فتبعته فدخل فاستأذن فأذن لى ، فدخل فوجد لبناً فى
قدح فقال : من أين هذا اللبن ؟ قالوا اهداه لك فلان أو فلانة - قال
أباهر فلت لبيك يا رسول الله قال : الحق إلى أهل الصفة فادعهم لى .
قال : وأهل الصفة اضياف الاسلام لا يأوون على أهل ولا مال ولا على أحد .
إذا أتته صدقة بعث بها اليهم ولم يتناول منها شيئاً . . الحديث .
أخرجه فى كتاب الرقاق - باب كيف كان عيش النبى صلى الله عليه وسلم
وأصحابه وتخليهم عن الدنيا . ٨٦/٤ - ٨٧ .

وانظر الفتح لابن حجر ٢٨١/١١ - ٢٩٢ واخرجه الترمذى فى سننه
٦٤٨/٤ - ٦٤٩ وانظر الدرر ٣٥٨/١ وتخرىج البيضاوى - ٤٣ .

(١) اى القول الاول والثانى - فى الصفحة السابقة .

(٢) تقدم فى الصفحة السابقة .

(٣) اورد هذا القول ابن الجوزى فى زاد المسير بدون نسبه لمجاهد ٣٢٨/١
وابن كثير فى تفسيره ٤٧٩/١ وابن قتبية فى غريب القرآن - ٩٨ والبغوى
والخازن فى تفسيرهما ٢٩٥/١ وأخرجه الطبرى فى تفسيره عن قتادة
٥٩٣/٥ - ٥٩٤ وانظر تفسير قتادة ٤٢١/١ .

(٤) فى حاشية (أ) ق ٥٦/ من التعفف لفظة من متعلق بيحسب لا يجوز أن يتعلق
باغنياء لانه يفيد ضد المقصود .

البقرة آية - ٢٧٣

لم يعرفهم أغنياء . (١)

قوله (تَعْرِفَهُمْ بِسِيَاهِم) قيل : بالتخشع الذي كان لهم . (٢)

وقال الضحاك : بصفرة الالوان . (٣)

وقال ابن زيد : برثانة الثياب . (٤)

وقيل : أثر الجوع والجهد . (٥)

وقوله (لا يسألون الناس إلحافاً) أي إلحاحاً . (٦)

وقيل أصله من إلحاف فلإلحاف السؤال على العموم كأنه يسأل كل من

يلقى . (٧)

-
- (١) تفسير الطوردي ١ / ق ٨١ وتفسير البغوي ١ / ٢٩٥ .
- (٢) أخرجه الطبري في تفسيره عن مجاهد ٥ / ٥٩٦ وأورده الثعلبي في الكشف ٢ / ١٩١ وأورده السيوطي في الدرر وزاده نسبة لعبد السزاق وابن حميد وابن أبي حاتم ١ / ٣٥٨ .
- (٣) أورده الثعلبي في الكشف ٢ / ١٩١ والبغوي في تفسيره ١ / ٢٩٥ .
- (٤) أخرجه الطبري في تفسيره ٥ / ٥٩٦ - ٥٩٧ وحكاه الثعلبي في الكشف ٢ / ١٩١ وانظر الدر ١ / ٣٥٨ .
- (٥) أخرجه الطبري عن الربيع والسدي ٥ / ٥٩٦ وانظر الكشف ٢ / ١٩١ ق وتفسير البغوي ١ / ٢٩٥ وأورده السيوطي في الدرر وزاده نسبة لابن أبي حاتم ١ / ٣٥٨ .
- وقال أبو جعفر :
- وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال : إن الله عز وجل أخبر نبيه صلى الله عليه وسلم أنه يعرفهم بعلاماتهم وأثار الحاجة فيهم .
- وقد يجوز أن تكون تلك السيمات كانت تخشعاً منهم ، وأن تكون كانت أثار الحاجة والضرء وأن تكون كانت رثانة الثياب ، وأن تكون كانت جميع ذلك . وإنما تدرك تلك علامات الحاجة وأثار الضر في الانسان ويعلم أنها مسن الحاجة والضر بالمعاينة دون الوصف . . . الخ . تفسيره ٥ / ٥٩٧ .
- (٦) تفسير الطبري ٥ / ٥٩٧ ومجاز القرآن ١ / ٨٣ وغريب القرآن لابن قتيبه - ٩٨ وانظر تقايس اللغة ٥ / ٢٣٨ والقاموس المحيط ٣ / ٢٠١ .
- (٧) انظر تهذيب اللغة ٥ / ٧١ .

البقرة آية - ٢٧٣

وفيه قول آخر أنه أراد به ترك السؤال أصلاً فإنه إذا سأل فقد الحف
يعنى لا يسألون أصلاً. (١)

والدليل عليه أنه قال: أغنياء من التعفف وإذا سأل لا يكون متعظاً. (٢)
وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " من سأل وعنده أوقية
فقد الحف " (٣) يعنى عنده أربعون درهماً. (٤)

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: لأن يأخذ أحدكم حبله
فيحتطب على ظهره خير له من أن يسأل الناس أعطى أو منع. (٥)
وقوله (وما تَنَفَّقُوا من خَيْرٍ فإِنَّ اللهَ بِهِ عَلِيمٌ) (٦) ظاهر المعنى .

-
- (١) انظر معانى القرآن للزجاج ٣٥٧/١ والكشف ١٩٢/٢ وتفسير البغوى ٢٩٥/١ وراجع تفسير الطبرى ٥٩٨/٥ .
وقال القرطبي فى تفسيره : وعلى هذا جمهور المفسرين ٣٤٢/٣ - ٣٤٣
- (٢) انظر تفسير الطبرى ٥٩٨/٥ والكشف ١٩٢/٢ ومعانى الزجاج ٣٥٧/١
ومعانى القرآن للفراء ١٨١/١ وفتح القدير للشوكانى ٢٩٣/١ وتفسير
السيد الطنطاوى ٥٨٢٥ .
- (٣) أخرجه الامام أحمد فى مسنده ٣٦/٤ والثعلبى فى الكشف ١٩٢/٢ .
وقال السيد احمد شاکر فى عدة التفسير : اسناده صحيح ١٨٧/٢ .
وأخرجه ابو داود فى سننه - كتاب الزكاة - باب من يعطى من الصدقة
وحد الغنى ٢٧٩/٢ - ٢٨٠ وأخرجه النسائى فى سننه كتاب الزكاة -
باب من الملحف ٥٧٣ .
- وأخرجه الامام مالك فى الموطأ - كتاب الصدقة - باب ما جاء فى التعفف
عن المسئلة ١٩٩/٢ وأورده السيوطى فى الدرر ٣٥٩/١ وراجع مجمع
الزوائد ٣/٩٥ .
- (٤) انظر سنن ابى داود ٢٧٩/٢ - ٢٨٠ وسنن النسائى ٥/٢٣
- (٥) أخرجه البخارى فى صحيحه - كتاب الزكاة - باب الاستعفاف عن المسئلة
١٨١/١ والامام مسلم فى صحيحه - كتاب الزكاة - باب كراهة المسئلة
للناس ٢/٢٢١ .
- والامام مالك فى الموطأ - كتاب الصدقة - باب ما جاء فى التعفف عن
المسئلة ١٩٨/٢ - ١٩٩ وأخرجه غيرهم كذلك انظر الدرر ١/٣٦١ -
٣٦٢
- (٦) البقرة آية - ٢٧٣ .

البقرة آية - ٢٧٤

قوله تعالى (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً)
قال ابن عباس : هذا في علي بن أبي طالب كانت له أربعة دواهم فتصدق
بدهم بالليل ودواهم بالنهار ودواهم في السر ودواهم في العلن فنزلت الآية رضاً
بفعله وثناء عليه . (١)

وقيل : أراد بالنفقة ها هنا : النفقة على الخيل في سبيل الله فانها
تعتلف من تلك النفقة ليلاً ونهاراً وسراً وعلانية (٢) . والنفقة على الخيل في سبيل الله
باب عظيم في الخير .

وقد ورد في الحديث (أنه يؤجر بأرواثها وأبوالها) (٣)

-
- (١) أخرجه الثعلبي في الكشف ١٩٣/٢ وأورده البغوي في تفسيره ٢٩٦/٢
وابن كثير في تفسيره ٤٨٢/١ وابن الجوزي في زاد المسير ٣٣٠/١ هـ
والشوكاني بالفتح ٢٩٤/١ هـ
والسيوطي في الدر وعزاه لعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر
وابن أبي حاتم والطبراني وابن عساكر ٣٦٣/١ وانظر أسباب النزول
للواحدى ٥٧ - ٥٨ وأسباب النزول للسيوطي / ١١٨ هـ
وقال الهيثمي : رواه الطبراني وفيه عبد الواحد بن مجاهد وهو ضعيف .
انظر المجمع ٣٢٤/٦ هـ
- (٢) أخرجه الطبري في تفسيره ٦٠١/٥ - ٦٠٢ وحكاه الثعلبي في الكشف
١٩٣/٢ والبغوي في تفسيره ٢٩٦/١ وابن كثير في تفسيره ٤٨٢/١ هـ
وابن الجوزي في زاد المسير ٣٣٠/١ وأسباب النزول للواحدى ٥٦-٥٧ هـ
وانظر الدر ٣٦٣/١ هـ
وهو قول ابن الدرداء وأبي أمامة ومكحول والاوزاعي والذي يظهر لي في
الآية العموم لأن هذه الأقوال لا تمنع عمومها فهي تنطبق على كل من بذل
ماله في سبيل الله في عموم الأوقات والأحوال هـ والعبارة بعموم اللفظ
لا بخصوص السبب وهذا ما ذهب إليه ابن عطية في المحرر ٣٤٣/٢ هـ
وابو حيان في البحر ٣٣١/٢ هـ وتفسير السيد الطنطاوى - ٨٢٨ هـ
- (٣) أخرجه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال
النبي صلى الله عليه وسلم : من احتبس فرساً في سبيل الله إيماناً بالله
وتصديقاً بوعده فإن شبعه وربّه وروثه وبوكه في ميزانه يوم القيامة .
كتاب الجهاد - باب من احتبس فرساً لقوله تعالى : " ومن رباط الخيل " .
٩٨/٢ - ٩٩ وانظر فتح الباري ٥٧/٦ هـ وأخرجه غيره كذلك .
انظر الدر ٣٦٣/١ هـ

البقرة آية - ٢٢٤ - ٢٧٥

وقولتعالى (فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) (١)
ظاهر المعنى .

قوله تعالى (الذين يأكلون الربا) أى : يأخذون فعبربا لاكل عن الاخذ
لأنه يؤخذ ليؤكل . (٢)

وقوله (لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس)
الخبط ضرب على غير استواء : يقال فلان يخبط خبط عشواء اذا كان يسلك
طريقا لا يهتدى إليه (٣) ومنه قول الشاعر :

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب توتته ومن تخطى يعمر فيهم (٤)

(ومعناه : أن آكل الربا يحشر يوم القيامة كمثل السكران يقوم تارة ويقع
أخرى . (٥)

وقيل : هو من تخبط الشيطان وذلك أن (٦) يدخل الإنسان فيصره (٧) .

- (١) البقرة آية - ٢٧٤ .
(٢) حكاة القرطبي فى تفسيره ٣/٣٤٨ وانظر البحر ١/٣٣٣ وقال البغوى
فى تفسيره : أى الذين يعاملون به . وإنما خص الأكل لأنه معظم المقصود
من المال ١/٢٩٦ - ٢٩٧ .
(٣) انظر الكشف والبيان ٢/٢٩٥ وتفسير البغوى ١/٢٩٧ وتهذيب اللغة
٧/٢٥١ ويطائر ذوى التمييز ٢/٢٥٥ ولسان العرب ٩/١٥٠ - ١٥١
والمفردات للراغب ١٤٢ .
(٤) القائل هو زهير بن أبى سلمى . والبيت فى ديوانه - ٨٦ .
(٥) وتهذيب اللغة ٧/٢٥١ ولسان العرب ٩/١٥٠ والكشف والبيان
٢/١٩٥ .
(٦) انظر البحر ٢/٣٣٤ .
(٧) زيادة (لا) فى الأصل ولا بد من حذفها حتى يستقيم النص .
(٨) انظر المصدر السابق .

البقرة آية - ٢٢٥ -

- والص الجنون (١) والخبيط : أول الجنون (٢) ومعناه : أنه يحشرون يوم القيامة كمثل المصروع وذلك علامة أكلة الربا يوم القيامة . (٣)
- وقوله (ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا) .
- اراد بهم ثقيف فإنهم قالوا إنما البيع مثل الربا . (٤)
- (وأحلَّ اللهُ البيعَ وحرمَ الربا) هذا جوابهم . (٥)
- وقوله (فمن جاءه موعظةٌ من ربه فانتهى) يعنى من أكل الربا . (٦)
- (فله ما سلف) أى مغفور له ما سلف منه (٧) (وأمره إلى الله ومن عاد)

- (١) معانى القرآن للزجاج ٣٥٨/١ وغريب القرآن لابن قتيبة ٩٨ ومعانى القرآن للقرطبي ١٨٢/١ .
- وانظر كذلك تهذيب اللغة ١٢/٣٢٣ . ولما ن العرب ٦/٢١٨ . والقاموس ١٨٢/١ وفتح الباري ٨/٢٠٣ .
- (٢) هذا الكلام من عند قوله فى الصفحة السابقمعناه : إلى هنا زيادة من (أ) .
- (٣) انظر تفسير الطبرى ٦/٨ - ١٠ والبغوى ١/٢٩٧ والدر ١/٣٦٣ - ٣٦٤ وفى معانى القرآن للزجاج :
- المعنى الذين يأكلون الربا لا يقومون فى الآخرة إلا كما يقوم المجنون من حال جنونه .
- زعم أهل التفسير أن ذلك علم لهم فى الموقف يعرفهم به أهل الموقف . يعلم به أنهم أكلة الربا فى الدنيا ١/٣٥٧ - ٣٥٨ .
- وفى تفسير ابن كثير : أى : لا يقومون من قبورهم يوم القيامة إلا كما يقوم المصروع حال صرعه وتخبيط الشيطان له .
- وذلك أنه يقوم قيا ما منكر ١/٤٨٢ وانظر فتح الباري ٨/٢٠٣ .
- (٤) أحكام القرآن لابن العربى ١/٢٤٠ وزاد المسير ١/٣٣١ والبحر ٢/٣٣٥ ولكن العبرة بعموم الالفاظ . لا بخصوص الاسباب .
- (٥) حكاة ابن كثير فى تفسيره ١/٤٨٢ وراجع فتح الباري ٨/٢٠٣ .
- (٦) حكاة البغوى فى تفسيره ١/٣٠٠ .
- (٧) المصدر السابق والكشف ٢/١٩٦ .

البقرة آية - ٢٢٥ - ٢٢٦ - ٢٢٧

الى اكل الربا (١) (فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) . (٢)
قوله تعالى (يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا) أى يذهب بركة المال فإن للحلال بركة
وليست للحرام بركة . (٣)

وقيل : معناه : يبطل الصدقة من الربا (٤) (وَيُزِيهِ الصَّدَقَاتِ) ويكثر
الصدقات (والله لا يَحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ) . (٥)
فالكفار عظيم الكفران والأثيم : كثير الإثم .

قوله تعالى (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة
لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) . (٦)

-
- (١) قال الطبرى فى تفسيره :
يعنى بالموعظة : التذكير والتخويف الذى ذكرهم الله به فى آى القرآن
وأوعدهم على أكلهم الربا من العقاب بقول جل ثناؤه : فمن جاءه ذلك
فانتهى عن أكل الربا وارتدع عن العمل به واتزجر عنه " فله ما سلف "
يعنى ما أكل وأخذ فمضى قبل مجئ الموعظة والتحريم من ربه فى ذلك
" وأمره الى الله " يعنى : وأمر أكله بعد مجيئه الموعظة من ربه والتحريم ،
وبعد انتهاء أكله عن أكله الى الله فى عصمته وتوفيقه . الخ ١٤/٦ .
وانظر معانى القرآن للزجاج ٣٥٨/١ وتفسير ابن كثير ٤٨٣/١ - ٤٨٤
واضواء البيان ٨٢٨/١ - ٨٢٩ .
- (٢) البقرة آية - ٢٢٥ .
- (٣) البقرة آية - ٢٢٥ .
- (٤) راجع تفسير الطبرى ١٥/٦ والكشف والبيان ١٩٧/٢ وتفسير ابن كثير
٤٨٦/١ وفتح البارى ٢٠٤/٨ واضواء البيان ٢٢٩/١ - ٢٣٠ .
- (٥) حكاة ابن الجوزى فى زاد المسير ٣٣١/١ .
- (٦) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٤٨٧/١ وراجع الدرر ٣٦٥/١ .
- (٧) البقرة آية - ٢٢٦ .
- (٨) البقرة آية - ٢٢٧ .

تفسير البقرة آية - ٢٧٧ - ٢٧٨

وقد سبق تفسيره . (١)

قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا اللغو روا ما بقى من الربا إن كنتم مؤمنين) .

نزل هذا في ثقيف وبنى مخزوم تنازعوا إلى عتاب بن أسيد (٢) قاضي مكة فقالت ثقيف إنما أسلمنا على أن ما علينا من الربا موضوع وما لنا باقى فكتب بذلك عتاب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالآية إلى عتاب ليقرأ عليهم . (٣)

وقوله (إن كنتم مؤمنين) (٤) يعنى : ترك الربا من فعل المؤمنين . (٥)

- (١) تقدم في ص
- (٢) عتاب بن تشديد بن أسيد بفتح أوله ابن أبي العيص بكر المهملنة ابن أمية الأموي أبو عبد الرحمن أو أبو محمد المكي له صحبة وكان أمير مكة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ومات في يوم مات أبو بكر الصديق فيما ذكر الواقدي وقيل غير ذلك وكان رجلاً صالحاً خيراً فاضلاً - رضى الله تعالى عنه . لكن ذكر الطبرى : أنه كان عاملاً على مكة لعمر سنة إحدى وعشرين . انظر الاستيعاب ٣/١٠٢٣ - ١٠٢٤ و اسد الغابة ٣/٦٥٦ - ٥٥٧ والإصابة ٤/٢٩١ - ٤٣٠ وتقريب التهذيب - ٢٣١ وتاريخ الطبرى ٣/٤٧٩ و ٥٩٧ - و ٦٢٣ و ٩٤/٤ و ١٦٠ .
- (٣) سبب النزول هذا أخرجه الطبرى في تفسيره ٦/٢٢ - ٢٣ وأوردته الثعلبى في الكشف ٢/١٩٨ والواحدى في أسباب النزول ٥٨ - ٥٩ والسيوطى في أسباب النزول - ١١٩ وراجع تفسير ابن كثير ١/٤٩٠ وزاد المسير ١/٣٣٢ والدر ١/٣٦٦ وأورد سبب النزول هذا ابن حجر في الإصابة عند ترجمته هلال الثقفى ٦/٥٥١ - ٥٥٢ وابن عطية في المحرر ٢/٣٤٩ والفراء فى معانى القرآن ١/١٨٢ وحكاه غيرهم كذلك . وانظر تحفة الراوى فى تخريج البيضاوى - ٤٤ .
- (٤) البقرة آية - ٢٧٨ .
- (٥) انظر معانى القرآن للزجاج ١/٣٥٩ وقال الشوكانى فى الفتح : والظاهر أن المعنى : أن كنتم مؤمنين على الحقيقة فإن ذلك يحتلزم أوامر الله ونواهيه ١٠/٢٩٧ .

البقرة آية - ٢٧٨ - ٢٧٩

وقيل : معناه : إذ كنتم مؤمنين . (١)

والآية في إبطال ربا الجاهلية وذلك أنهم كانوا يد ينون الناس بشـرط أن يزيدوا في الدين عند الأداة وكان يقرض الرجل غيره ويضرب له أجلاً ثم عند حلول الاجل يقول له زدنى في الدين حتى أزيدك في الاجل فهذا كان ربا الجاهلية وهو حرام .

وقوله تعالى (فإن لم تفعلوا فآذونا بحرب من الله ورسوله) أى فأيقنوا

به . (٢)

ويقراً ومدوداً (٣) (فآذونا بحرب من الله) أى اعلموا غيركم ان يتركوا الربا

أيكم حرب الله ورسوله فاذا أعلمتم فقد علمتم . (٤)

(١) انظر الكشف ١٩٨/٢ وقال ابن عطية في تفسيره : وحكى النقاش عن

مقاتل بن سليمان أنه قال : ان في هذه الآية معنى ان وعقب عليه ابن عطية فقال : وهذا مردود لا يعرف في اللغة .

قال : والآية شرط محض في ثقیف على بابه . لانه كان في أول دخولهم في الاسلام . واذا قد رنا الآية فيمن تقرر ايمانه فهو شرط مجازى على جهة المبالغة كما تقول المن نريد اقامة نفسه . ان كنت رجلاً فافعل
٣٥٠/٢ - ٣٥١ وانظر تفصيل ذلك في البحر ٣٣٧/٢ - ٣٣٨ .

وفي تفسير ابن كثير : " ان كنتم مؤمنين " أى : بما شرع الله لكم من تحليل البيع وتحريم الربا وغير ذلك ٤٨٩/١ .

حكاه البغوى في تفسيره ٣٠٢/١ . (٢)

وانظر تفسير ابن كثير ٤٩٠/١ وانظر معانى القرآن للزجاج ٣٥٩/١ ،

والتبيان ٢٢٤/١ ومجاز القرآن ٨٣/١ .

(٣) هى قراءة حمزة وأبو بكر عن عاصم . انظر النشر ٣٣٦/٢ وحجة القراءات -

١٤٨ والبدور الزاهرة - ٥٤ .

(٤) في معانى القرآن للزجاج : معناه : فاعلموا كل من لم يترك الربا انه حرب ٣٥٩/١ وراجع الكشف ١٩٨/٢ وحجة القراءات - ١٤٨ .

وتفسير البغوى ٣٠٢/١ .

البقرة آية - ٢٢٩ - ٢٨٠

(وَإِنْ تَبْتُمْ) أى تركتم استحلال الربا ورجعتم عنه (١) (فَلكُمْ رِوَسٌ أَمْوَالِكُمْ)
أبطل الزيادة وجعل لهم أصل المال . (٢)

وإنما قال وإن تبتم فلكم رِوس أموالكم لأنهم ما داموا على استحلال
الربا كان مالهم فيأليس لهم أصله ولا فرعه . (٣)

(لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ) أى لا تظلمون بطلب الزيادة ولا تظلمون بنقصان
حكمكم فى اصل المال . (٤)

قوله تعالى (وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ) .

قرأ : أي بن كعب وإن كان من عليه دين ذا عسرة . (٥)

وقرأ عطاء فناظرة إلى ميسرة . (٦)

والمعروف : وإن كان ذو عسرة . أى وإن وقع ذو عسرة أو وإن كان ذو عسرة
غيرما لكم فناظرة إلى ميسرة أى فانظروه إلى اليسار . (٧)

وقرأ نافع : إلى ميسرة بضم السين (٨) وهو مثل الأول فى المعنى .

وروى أبو اليسر (٩) عن النبي عليه السلام أنه قال : من أنظر مَعِيرًا أَظْلَمَهُ

(١) تفسير الطبرى ٢٦/٦ .

(٢) المصدر السابق وتفسير البغوى ٣٠٢/١ .

(٣) انظر البحر ٣٣٩/٢ . (٤) البقرة آية - ٢٢٩

(٥) انظر تفسير الطبرى ٢٢/٦ والبغوى ٣٠٢/١ .

(٦) انظر تفسير الطبرى (٢٩/٦) وتفسير القرطبي ٣٧٣/٣ والبحر ٣٤٠/٢ .

(٧) ذكر قراءة عطاء القرطبي فى تفسيره ٣٧٣/٣ .

(٨) وأبو حيان فى البحر ٣٤٠/٢ والشلبى فى الكشف ١٩٩/٢ وذكر هذه
القراءة غيرهما .

(٩) انظر معانى القرآن للزجاج ٣٥٩/١ - ٣٦٠ .

(١٠) حجة القراءات - ١٤٩ والبدور الزاهرة - ٥٤ والنشر ٢٣٦/٢ .

(١١) هو كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة

الانصارى السلمى بفتحيتين . أبو اليسر بفتحيتين مشهور بأسمه وكنيته

صحابى بدرى جليل شهد المشاهد وهو آخر من توفى من أهل بسدر

بالمدينة سنة خمس وخمسين وقد زاد على المائة .

الإصابة ٦٠٦/٥ و ٤٦٨/٧ .

البقرة آية - ٢٨٠ - ٢٨١

فى ظله يوم لا ظل إلا ظله . (١)

وروى أبو هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : كان فيمن قبلكم رجلٌ يداين الناس فقال لفتاة إذا كان معسراً فتجاوز عنه لعل الله يتجاوز عنا فلقى الله فتجاوز عنه . والخبر فى الصحاح . (٢)

(وَأَنْ تَصَدَّقُوا) يعنى بترك أهل المال الذى أعطيتموه قرضاً . (٣)

(خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ) (٤)

قوله تعالى (وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ)

قال ابن عباس : هذه آخر آية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم . (٥)

(١) أخرجه الإمام مسلم فى صحيحه بلفظ من انظر معسرا او وضع عنه ، أصله الله فى ظله .

كتاب الزهد والرقاق - باب حديث جابر الطويل وقصة أبى اليسر
٢٣٠١/٤ - ٢٣٠٢ .

وأخرجه ابن ماجه فى سننه - كتاب الصدقات باب انظار المعسر ٨٠٨/٢ .
وأخرجه غيرهما كذلك انظر الدر ٣٦٨/١ - ٣٦٩ .

(٢) أخرجه البخارى فى صحيحه - كتاب أحاديث الأنبياء ١٧٨/٢ .

وأخرجه الإمام مسلم فى صحيحه - كتاب المساقاة باب فضل انظار المعسر
١١٩٦/٣ .

وأخرجه غيرهم كذلك انظر الدر ٣٦٩/١ .

(٣) تفسير الطبرى ٣٥/٦ وأحكام القرآن لابن العربى ٣٤٦/١ .

(٤) البقرة آية - ٢٨٠ .

(٥) أخرجه الطبرى فى تفسيره ٤٥/٦ وأورده الثعلبى فى الكشف ٢٠٢/٢ .

والبغوى فى تفسيره ٣٠٤/١ وابن كثير فى تفسيره ٤٩٤/١ .

وأخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير ٣٧١/١١ و ٢٣/١٢ .

قال الهيثمى فى المجمع : رواه الطبرانى بإسنادين رجال احدهما ثقات
٣٢٤/٦ .

وأورده السيوطى فى الدر وزاده نسبة لأبى عبيد وعبد بن حميد والنسائى
وابن المنذر وابن الانبارى فى المصاحف وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل
والغريبى ٣٦٩/١ - ٣٧٠ .

وأخرج البخارى فى صحيحه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال :
آخر آية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم آية الربا .

البقرة آية ٢٨١ - ٢٨٢

قال ابن جريج : إنما عاش بعدها سبع ليال . وفي رواية تسع ليال . (١)
ويروى أن جبريل صلوات الله عليه لما نزلت هذه الآية قال : ضعها على
رأس مائتين وثمانين آية من سورة البقرة (٢) . وهذه الآية مسجلة سجلها الله
على الخلق كافة . (٣)

(ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون) (٤) وهو ظاهر المعنى .

قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين) قال ابن عباس :
أشهد أن السلف المضمون الموجل في كتاب الله ، قد أنزل فيه المولى آية
وتلا هذه الآية . (٥)

-
- كتاب التفسير - باب (واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله) ٧٨/٣ .
وهذه رواية مخالفة لما معنا .
قال الحافظ في الفتح : وطريق الجمع بين هذين القولين ان هذه الآية
هي ختام الآيات المنزلة في الربا ، إذ هي معطوفة عليهن ٢٠٥/٨ .
(١) أخرجه الطبري في تفسيره ٤١/٦ وأورده الثعلبي في الكشف ٣٠٣/٢ ،
والبغوي في تفسيره ٣٠٤/١ وابن الجوزي في زاد المسير ٣٣٥/١ ،
وابن كثير في تفسيره ٤٩٤/١ وأورده السيوطي في الدرر عن سعيد بن جبير
رضي الله عنه وعزاه لابن أبي حاتم ٣٧٠/١ .
وانظر تفسير ابن كثير ٤٩٤/١ وفتح القدير ٢٩٩/١ والبحر ٣٤١/٢ ،
وتفسير القرطبي ٣٧٥/٣ وانظر فتح الباري ٢٠٥/٨ .
(٢) تفسير البغوي والخازن ٣٠٤/١ وتفسير القرطبي ٣٧٥/٣ والمحرر ٣٥٨/٢
وانظر تحفة الراوي في تخريج البيضاوي سق ٤٤ .
(٣) والآية وعظ لجميع الناس ، وأمر يخص كل الناس . انظر المحرر ٣٥٨/٢ ،
وتفسير القرطبي ٣٧٥/٣ - ٣٧٦ .
(٤) البقرة آية - ٢٨١ .
(٥) أخرجه الحاكم في المستدرک وصححه ووافقه الذهبي ٢٨٦/٢ .
وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ١٨/٦ .
والطبري في تفسيره ٤٥/٦ .
والشافعي في الام ٨٠/٣ - ٨١ .
وعبد الرزاق في المصنف ٢٥٢/٤ .
وأورده السيوطي في الدرر وزاده نسبة لعبد بن حميد والبخاري وابن المنذر
وابن أبي حاتم والطبراني ٣٧٠/١ .

البقرة آية - ٢٨٢

وقوله (تداينتم بدين) أى تعاملتم با لدين (١) يقال : دايته إذا عاملته بالدين . (٢)

فإن قيل : قوله " تداينتم " يعنى عن المعاملة بالدين فلما قال تداينتم بدين ؟ قال : لان العرب تقول تداينا أى تعاطينا وتجازينا وان لم يكن فى الدين فقال : " تداينتم بدين " ليعرف المعنى المراد من اللفظ . (٣)

ويحتمل أنه قاله تأكيداً (٤) (إلى أجل مسمى) الاجل : مدة معلومة الأولى والآخر وهذا يشمل على الاجل فى السلم والاجل فى الثمن ، والاجل فى القرض . ولم يجوز أكثر العلماء الأجل فى القرض وجوزه بعضهم . (٥)

(فاكثروه) قيل : هو على الوجوب ، وهو قول مجاهد . (٦)

-
- (١) تفسير البغوى ٣٠٤/١ ومعانى القرآن للزجاج ٣٦٠/١ وفى تفسير الطبرى : يعنى : اذا تبايعتم بدين ، أو اشتريتم به أو تعاطيتم ، أو أخذتم به ٤٣/٦ .
- (٢) المصايد السابقة والطبرى ٤٦/٦ والكشف والبيان ٢٠٣/٢ والبحر ٣٤٢/٢ .
- (٣) اورد الطبرى فى تفسيره ٤٦/٦ وانظر تفسير البغوى ٣٠٤/١ .
- (٤) مسائل الرازى - ٢٢ - ٢٣ . وأحكام القرآن للجصاص ٢٠٧/٢ .
- (٥) حكاة البغوى فى تفسيره ٣٠٤/١ والقرطبى فى تفسيره ٣٧٧/٣ .
- (٦) وأبو حيان فى البحر ٣٤٣/٢ والرازى فى تفسيره ١١٧/٧ وانظر أحكام القرآن للجصاص ٢٠٧/٢ .
- وذكر هذا القول الطبرى فى تفسيره ورد ٤٦/٦ .
- (٥) انظر تفسير البغوى والخازن ٣٠٤/١ . وتفسير القرطبى ٣٧٨/٣ - ٣٨٢ .
- وأحكام القرآن للمهراسى ٣٦٦/١ وأحكام القرآن للشافعى ١٣٧/١ .
- والأم ٧٨/٣ - ٨٩ . وأحكام القرآن للجصاص ٢٠٧/٢ - ٢٠٨ .
- (٦) انظر تفسير البغوى ٣٠٥/١ والدر ٣٧٠/١ ونواسخ القرآن لابن الجوزى ٢٧١/١ واخرجه الطبرى فى تفسيره عن الضحاك وابن جريج والربيع ٤٧/٦ - ٤٨ .

البقرة آية - ٢٨٢

وقال الشعبي : (إنما يجب الكتب إذا وجد من يكتب (١) . والأصح أنه على الندب . (٢))

وقال أبو سعيد الخدري * : هذا الامر منسوخ (٣) بقوله تعالى :

(١) لم أقف على هذا القول للشعبي والذي وقفت عليه قوله بنسخ الآية كقول أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه انظر تفسير الطبري ٤٨/٦ - ٥٠ وأحكام القرآن للهراسي ٢٦٤/١ وتفسير القرطبي ٣٨٣/٣ والمحرر ٢/٣٦٠ .

(٢) هذا ما عليه الجمهور : انظر المحرر ٢/٣٥٩ وتفسير القرطبي ٣/٣٨٣ وأحكام القرآن للهراسي ١/٣٦٥ والبحر ٢/٣٤٣ وهذا ما رجحه الفراء في معاني القرآن ١/١٨٣ وانظر معاني القرآن للزجاج ٣٦١ وتفسير البغوي والخازن ٢/٣٠٤ - ٣٠٥ ونواسخ القرآن لابن الجوزي ١/٢٢٠ وأضواء البيان ١/٢٦٠ .

* هو سعد بن مالك بن سنان الانصاري له ولايه صحبة ٥ مات بالمدينة سنة ثلاث او اربع او خمس وستين وقيل أربع وسبعين . الإصباح ٣/٧٨ - ٨٠ والتقريب - ١١٩ .

(٣) اخرج الطبري في تفسيره وبه قال الشعبي وغيره . انظر تفسير الطبري ٤٨/٦ - ٥٠ والناسخ للنحاس - ٨٢ - ٨٣ . وانظر أحكام القرآن للهراسي ١/٢٦٤ والبحر ٢/٣٤٣ والكشف ٢/٢٠٤ وتفسير البغوي ١/٣٠٥ .

وذكر ابن الجوزي في نواسخ القرآن قول النسخ وعقب عليه بقوله : قلت وهذا ليس بنسخ لان الناسخ يناهى المنسوخ ولم يقل ههنا فلا تكتبوا ولا تشهدوا ، وانما بين التسهيل في ذلك ولو كان مثل هذا ناسخا لكان قوله : (فلم تجدوا ماء فتيمموا) ناسخا للوضوء بالماء . وقوله : " فمن لم يجد فصيام شهرين) ناسخا لقوله : " فتحرير رقبته " . الخ ١/٢٧٣ - ٢٧٥ .

وانظر الايضاح - ١٦٢ والنسخ في القرآن للدكتور مصطفى زيد رحمه الله تعالى ٢/٦٨١ - ٦٨٤ .

ومن رد دعوى النسخ الهراسي في أحكام القرآن ١/٣٦٤ - ٣٦٥ وقال ابن عطية في المحرر : ولا يترتب نسخ في هذا لان الله تعالى ندب الى الكتب فيما للمرء أن يهبه ويتركه باجماع . فندبه انما هو على جهة الحيلة للناس .

ثم علم تعالى انه سيقع الائتمان فقال ان وقع ذلك (فليؤد) الآية . الخ ٢/٣٥٩ - ٣٦٠ وانظر تفسير القرطبي ٣/٣٨٣ ورد دعوى النسخ الطبري في تفسيره ٦/٥٣ - ٥٥ وراجع الناسخ للنحاس ٨٤ - ٨٥ .

البقرة آية ٢٨٢

(فإن أمن بعضكم بعضاً فليؤد الذي أؤتمن أمانته) (١)
 وقوله (وليكتب بينكم كاتب بالعدل) .
 الكتب بالعدل هو أن يكتب من غير زيادة ولا نقصان ولا تقديم في الاجل
 ولا تأخير . (٢)

(ولا يَأْبَ كاتبٌ أن يكتب) قيل الكتابة واجبة على الكتابة لظاهر الآية (٣)
 والأصح أنه على الندب . (٤)

(كما علمه الله فليكتب) أى كما شرعه الله فليكتب . (٥)
 (وليمِّلِ الذي عليه الحق) الإملاى والإملاء بمعنى واحد .
 والإملاى لغة قريش وبنى اسد والإملاء لغة قيس وتميم وهما مذكوران
 فى القرآن . (٦)

فالإملاى ها هنا ، والإملاء فى قوله (فهى تملى عليه بكرة وأصيلاً) . (٧)
 (وليتق الله ربه) يعنى المملى (٨) (ولا يبخس منه شيئاً) .
 ولا ينقص من الحق شيئاً . (٩)

وقوله (فإن كان الذى عليه الحق سفيهاً أو ضعيفاً) .
 أما السفيه : قال مجاهد . هو الجاهل . (١٠)

-
- (١) البقرة آية - ٢٨٣ .
 (٢) تفسير الطبرى ٥١/٦ وتفسير البغوى ٣٠٥/١ .
 (٣) اخرج هذا القول الطبرى فى تفسيره عن مجاهد وغيره ٥٥٢/٦ .
 (٤) انظر أحكام القرآن للمهراسى ٣٦٧/١ - ٣٦٨ وأحكام القرآن لابن العربى
 ٢٤٨/١ والمحرر ٣٦١/٢ والقرطبى ٣٨٤/٣ - ٣٨٥ .
 (٥) تفسير البغوى ٣٠٥/١ .
 (٦) انظر تهذيب اللغة ٣٥٢/١٥ - ٣٥٣ . وانظر الكشاف ٤٠٣/١ .
 (٧) سورة الفرقان آية - ٥ .
 (٨) تفسير الطبرى ٥٦/٦ .
 (٩) المصدر السابق ومعانى القرآن للزجاج ٣٦٢/١ .
 (١٠) اخرجه الطبرى فى تفسيره ٥٧/٦٥ .
 واورده الثعلبى فى الكشف ٢٠٤/٢ والسيوطى فى الدرر زادته نسبة
 لابن أبى حاتم ٣٧١/١ .

البقرة آية - ٢٨٢

وقال الزجاج : هو خفيف العقل • ويشتمل هذا على المرأة والصغير ونحوه (١) ومنه قول الشاعر :

مشين كما اهتزت رماحٌ تسفهتْ
أعلىها مَوَّ الرياحِ النواسيمِ (٢)

وقيل السفية : الصغير (٣) ومذهب الشافعي أنه المنذر المفسد لئله (٤).

وأما الضعيف : هو ضعيف العقل من عته أو جنون (٥).

(أو لا يستطيع أن يحمل هو) أي لا يقدر على الإملال من خرس أو عى (٦).
(فَلْيَهْلِكْ وَلِيَهُ بِالْعَدْلِ) يعنى ولى هو لا • (٧)

أما من لم يجوز الحجر على السفية كالنخعي وابن سيرين وغيرهما قالوا :
أراد بالولى صاحب الحق • يعنى : ان عجز من عليه الحق من الاملال فليطلس
الذى له الحق • (٨)

- (١) انظر معانى القرآن للزجاج ١/٣٦٣ •
(٢) القائل ذو الرمة • والبيت فى ديوانه ٦٩٥ واللسان ١٨/٣٩٣ وتفسير القرطبي ٣/٣٨٦ وتهذيب اللغة ٦/١٣٣ •
يصف نسوة - ورماع : أغصان • وتسفهت : امالت • والنواسيم : الضعيفة •
والبيت فى ديوانه باللفظ الاتى :
رويدا كما اهتزت رماح تسفهت
أعلىها مَرِّ الرياحِ النواسيمِ
(٣) اخرج الطبرى فى تفسيره عن السدى والضحاك • ورجح ان السفية فى هذا
الموضع : الجاهل بالاملاء • وموضع صواب ذلك من خطفه • وهو قول مجاهد •
٥٧/٦ - ٥٩ • وانظر تفسير القرطبي ٣/٣٨٥ •
(٤) انظر كفاية الاخبار ١/١٦٤ وذكر قول الشافعي ابن العري فى أحكام
القرآن ١/٢٤٩ والبغوى والخازن فى تفسيرهما ١/٣٠٥ •
والمأوردى فى تفسيره ١/٨٣ •
(٥) تفسير البغوى ١/٣٠٥ وكفاية الاخبار ١/١٦٤ - ١٦٥ •
(٦) البغوى ١/٣٠٥ •
(٧) كفاية الاخبار ١/١٦٥ وتفسير البغوى والخازن ١/٣٠٥ وتفسير ابن كثير
١/٤٩٧ ومعانى القرآن للزجاج ١/٣٦٣ •
(٨) انظر أحكام القرآن لابن العري ١/٢٥٠ •

البقرة آية - ٢٨٢

(واستشهدوا شَهِدَيْنِ من رجالكم) أى وأشهدوا •
 (فإن لم يكونا رجلين فرجلٌ وامرأتان) يعنى فإن لم يكن الشاهدان
 رجلين فرجل وامرأتان •

(مما ترضون من الشهداء) وهم أهل الفضل والدين • قاله ابن عباس (١) :
 (أن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا) ان تنسى وتغفل احدهما وذلك بأن يغيب حفظها عن
 الشهادة أو تغيب الشهادة عن الحفظ • (٢)

(فتذكر احدهما الأخرى) وذلك بأن تقول ألسنا حضرنا مجلس كذا ألم
 نسمع كيت وكيت • (٣)

وقرأ حمزة إن تَضِلَّ فتذكر احدهما الأخرى على الشرط • (٤)

قال سفيان بن عيينه : فتذكر احدهما الأخرى معناه : تجعل احدهما

(١) أوردته ابو حيان فى البحر ٢/ ٣٤٧ وابن الجوزى فى زاد السير ٣٣٨ /
 واخرجه الطبرى فى تفسيره عن الربيع والضحاك ٦٢/٦ وانظر السدر
 ١/ ٣٧١ وأخرج الحاكم فى المستدرک عن عبد الله بن أبى مليكة قال
 ارسلت الى ابن عباس رضى الله عنهما أسأله عن شهادة الصبيان فقال :
 قال الله عز وجل : ممن ترضون من الشهداء • وليسوا ممن نرضى • • • • •
 ووصحه وواقفه الذهبى ٢/ ٢٨٦ •

(٢) تفسير الطبرى ٦/ ٦٤ و ٦٧ - ٦٨ ومعاني القرآن للزجاج ١/ ٣٦٤ -
 ٣٦٥ وتفسير البغوى ١/ ٣٠٧ وغريب القرآن لابن قتيبة ٩٩ •

(٣) تفسير البغوى ١/ ٣٠٧ •

(٤) حجة القراءات - ١٥٠ والبدور الزاهرة - ٥٥ والنشر ٢/ ٢٣٦ والتحبير -
 ٩٥ فجعل حمزة ان حرف شرط (وتَضِلَّ) جزم بالشرط والاصل : ان تضلل
 فلما ادغمت اللام فى اللام فتحت لالتقاء الساكنين •
 والفاء جواب الشرط (وتذكر) فعل مستقبل لان ما بعد فاء الشرط يكون
 الفعل فيه مستأنفا •

وانظر التبيان ١/ ٢٢٩ والبيان ١/ ١٨٣ والبحر ٢/ ٣٤٨ والكشاف
 ١/ ٤٠٣ والحجة فى القراءات - ١٠٤ •

البقرة آية - ٢٨٢

الأخرى ذكراً أى يقومان مقام الذكر (١) والاول أصح . (٢)

(ولا يَأْتِ الشَّهَادَةَ (٣) إِذَا مَا دَعُوا) قيل : أراد به إِذَا مَا دَعُوا لِلتَّحْمَلِ
وَأَمَّا سَمَاهُمْ شُهَدَاءَ عَلَى مَعْنَى أَنَّهُمْ يَكُونُونَ شُهَدَاءَ . وَقِيلَ : هُوَ الدَّعَاءُ لِلشَّهَادَةِ . (٤)

(وَلَا تَسْأَمُوا) أى لَا تَمَلُّوا (٥) (أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجْلِهِ)

يعنى الذى قل أو أكثر .

- (١) أخرجه الطبرى فى تفسيره ٦٣/٦ - ٦٤ وحكاه الشعلبى فى الكشف ٢٠٦/٢ وحكاه غيره كذلك . وسفيان بن عيينة بن أبى عمران ميمون الهلالسى أبو محمد الكوفى ثم المكى ثقة حافظ فقيه إمام حجة الا أنه تغير حفظه بآخره وكان مولده سنة سبع ومائة ومات بمكة سنة ثمان وتسعين ومائة وحج نيفاً وسبعين حجة .
- رحمه الله تعالى - انظر مشاهير علماء الامصار - ١٤٩ - ١٥٠ والتقريب ١٢٨ - ١٢٩
- (٢) انظر تفسير الطبرى ٦٦/٦ - ٦٩ والكشف ٢٠٦/٢ والمحرر ٣٦٧/٢ والكشاف ٤٠٣/١ وا لبحر ٣٤٩/٢ وجميع اصحاب هذه الكتب رجحوا القول الأول وردوا قول سفيان رحمه الله تعالى .
- (٣) فى حاشية (أ) ٥٨٠ .
- يقال : أخذ رجل بثمة الدم فدخل المسجد فصرخ فقال الهى أنت قتلت : (ولا يَأْتِ الشَّهَادَةَ إِذَا مَا دَعُوا) وليس لى شاهد غيرك ليس لك شريك فارجوه .
- يحق لا اله الا الله أن تغيشنى فجاء رجل وهو يرتعد فقال : لا تقتلوه لان القاتل أنا وذلك أنى قتلت رجلا فى الحانوت الخ .
- (٤) انظر تفسير الطبرى ٦٨/٦ و ٧٢ - ٧٣ والكشف ٢٠٧/٢ والبغوى ٣٠٧/١ ومعانى القرآن ٣٦٥/١ وتفسير القرطبى ٣٩٨/٣ - ٤٠٠ واحكام القرآن لابن العربى ٢٥٦/١ - ٢٥٧ .
- والراجح : ما ذهب اليه الطبرى :
- قال ابو جعفر وأولى هذه الاقوال بالصواب قول من قال : معنى ذلك : ولا يَأْتِ الشَّهَادَةَ مِنَ الْجَابَةِ . إِذَا دَعُوا لِإِقَامَةِ الشَّهَادَةِ وَأَدَائِهَا عِنْدَ ذِي سُلْطَانٍ أَوْ حَاكِمٍ يَأْخُذُ مِنَ الذِّى عَلَيْهِ مَا عَلَيْهِ لِلذِّى هُوَ لَهُ . انظر تفصيل ذلك فى تفسيره ٧٣/٦ - ٧٥ .
- (٥) معانى القرآن للزجاج ٣٦٦/١ وغريب القرآن لابن قتيبة - ٩٩ وتاج العروس ٣٣٢/٨

البقرة آية - ٢٨٢

(قَدْ لَكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ) أعدل عند الله (١) (وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ) لِأَنَّ

الكتابة تذكر الشهود . (٢)

(وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا) أي أن لا تشكوا (٣) (إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً)

قرأ بضم التاء (٤) على اسم كان (٥) وقرأ بفتح التاء يعني (٦) إلا أن تكون التجارة
تجارة حاضرة (٧) ومثله قول الشاعر :

فَدَىٰ لِبْنِي ذُهَلٍ مِنْ شَيْبَانَ نَاقَتِي إِذَا كَانَ يَوْمٌ ذُو كَوَاكِبٍ أَشْهَبَ (٨)

- (١) مجاز القرآن ٨٤/١ وغريب القرآن لابن قتيبة - ٩٩ وغريب القرآن
للسجستاني - ٣١ .
- (٢) انظر تفسير الطبري ٧٧/٦ - ٧٨ وتفسير البغوي ١/٣٠٨ .
- (٣) غريب القرآن لابن قتيبة - ٩٩ وتفسير الطبري ٧٨/٦ وغريب القرآن
للسجستاني - ٣١ .
- (٤) هي قراءة الجميع ما عدا عاصم - انظر حجة القراءات - ١٥١ والبدور
الزاهرف - ٥٥ والنشر ٢٣٧/٢ وتحبير التيسير - ٩٥ .
- (٥) قرأ الباقرين ما لرفع ما عدا عاصم على أن يكون تامة وتجارة فاعل يتكون .
وأجاز بعضهم ان تكون ناقصة وخبرها الجملة من قوله تدويرها بينكم
واسمها تجارة وحاضرة صفتها وبينكم ظرف لتدويرها .
- انظر تفصيل ذلك في التبيان ٢٣١/١ والبيان ١٨٣/١ واعراب القرآن
للنحاس ٣٠٠/١ ومعاني القرآن للزجاج ٣٦٦/١ والكشاف ٤٠٤/١ .
- ومعاني القرآن للفراء ١٨٥/١ والكشاف ٢٠٧/٢ - ٢٠٨ .
- (٦) المصادر السابقة في تعليقه - (٤) .
- (٧) والنصب على أن تكون ناقصة فيكون خبرها ، واسمها مقدر فيها والتقدير:
إلا أن تكون التجارة تجارة حاضرة . المصادر السابقة في تعليقه - (٥) .
- (٨) القائل هو : مقاس العائذي .
- البيت في كتاب سيويه ٤٧/١ والمقتضب ٩٦/٤ وتاج العروس ٣٢٧/١
ولسان العرب ٤١١/١ وشرح الفصل ٩٨/٢ .
- والبيت في المحرر لابن عطية ٣٧٠/٢ .
- وفيه إذا كان يوماً ذا كواكب اشنعاً .
- وفي الأصل إذا كان يوماً ذا كوكب أشهباً والصواب ما أثبتته من المصادر
السابقة .
- ويبدولى أن هذا خطأ وأنه ركب بيتاً من البيتين والبيت الثاني السذي
ركب منه هذا في كتاب سيويه .
- بنى اسد هل تعلمون بلائنا إذا كان يوماً ذا كواكب اشنعاً
٤٧/١ وهذا البيت لمعمر بن شأس . وانظر معاني القرآن للفراء ١٨٦/١
وتفسير الطبري ٨١/٦ والكشاف ٢٠٧/٢ والكشاف ٤٠٤/١ وتفسير الرازي
١٢٦/٢ .

سورة البقرة آية ٢٨٢

يعنى اذا كان اليوم يوماً •

(تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ) يعنى اذا كانت التجارة يداً بيد • (١)

(فليس عليكم جناح ألا تكتبوها وأشهدوا إذا تبايعتم) أمره استحباباً • (٢)

(ولا يضار كاتب ولا شهيد) قرأ عمر (٣) ولا يضارز (٤) وقرأ ابن مسعود

ولا يضارز (٥) والمعروف : لا يضارز • وهذا يحتمل أن يكون نهياً للكاتب والشاهد

وعن الإضرار • (٦)

وأشهب يعنى يوم الحرب ، جعله كالليل تبدو فيه الكواكب ووصفه با لشهبة
وهى البياض ، اما لكثرة السلاح الصقيلة فيه ، واما لما ذكره من النجوم •
وذهل ابن شيان من بكر بن وائل وكان مقاس نازلا فيهم • والشاهد فى
البيت ورود كان بمعنى : وقع •

(١) تفسير الطبرى ٧٩/٦ وتفسير القرطبي ٤٠٢/٣ وتفسير البغوى ٣٠٨/١

(٢) تفسير الطبرى ٨٣/٦ والكشف ٢٠٨/٢ وتفسير البغوى ٣٠٨/١ وتفسير

القرطبي ٤٠٣/٣ واحكام القرآن لابن العربى ٢٥٩/١ وأضواء البيان
٢٦١/١

(٣) فى الاصل عمرو وهو تصحيف • وقرأ عمرو بن عبيد وأبى جعفر يزيد بسين

القعقاع ، أحد القراء العشرة " ولا يضار بشديد الرأء وتسكينها •

المحتسب ١٤٨/١

(٤) بكسر الرأء الأولى • وتسكين الثانية •

ومعناه : نهى الكاتب ان يزيد او ينقص ، والشاهدان ان يحرفا أو يتركا
الاجابة الى ما يطلب منهما • ولهذا قال : " وان تفعلوا فانه فسوق بكم)
فان التحريف فى الكتابة والشهادة فسق واثم •

انظر تفسير الطبرى ٨٧/٧ - ٨٨ والكشف ٢٠٨/٢ وتفسير البغوى ٣٠٨
والمحرر ٣٧٢/٢ - وتفسير الرازى ١٢٧/٧ والبحر ٣٥٤/٢ وفتح القدير
٣٠٣/١ وغرائب القرآن للنيسابورى ٩٤/٣ والكشاف ٤٠٤/١ واعراب
القرآن للنحاس ٣٠١/١

(٥) بفتح الرأء الأولى ، نهى للمتد اينين عن الضرار بالكاتب والشهيد •

كان يعجلا عن مهم - أولا يعطى الكاتب حقه من الجمل ، أو يحمّل
الشهيد مؤنة مجيئة من بلد • المصاير السابقة •

قال ابو جعفر النحاس فى اعراب القرآن : وهاتان القراءتان على التفسير
ولا يجوز أن تخالف التلاوة التى فى المصحف ٣٠١/١

(٦) انظر تفسير الطبرى ٨٥/٦ - ٨٦ ومعانى القرآن للزجاج ٣٦٢/١ والقرطبي

٤٠٥/٣ وتفسير البغوى ٣٠٨/١

البقرة آية ٢٨٢ - ٢٨٣

- ويحتمل ان يكون نهياً للملئى والداعى (١) .
- فأما اضرار الشهود والكتاب أن يأبى الكتابة والشهادة إذا دعى إليها (٢)
- وأما الاضرار بالكتاب والشهود أن يدعوه وهو مشغول فيمنعه من شغله (٣) .
- قوله تعالى (وَإِنْ تَعْمَلُوا فَاِنَّهُ فَسُوقٌ بِكُمْ) (٤) أى معصية منكم .
- (واتقوا الله وَيَعْلَمِكُمُ اللهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) (٥)
- قوله تعالى (وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا) .
- قرأ عطاء : ولم تجدوا كتاباً . وهو جمع الكتاب (٦) ، كما يقال قائم وقيام وناثم ونيام (٧) .

-
- (١) تفسير الطبرى ٨٦/٦ - ٨٧ والبحر ٢/٣٥٤ .
- (٢) راجع تفسير الطبرى ٨٦/٦ - ٨٧ والكشف ٢/٢٠٨ وتفسير القرطبي ٤٠٥/٣ .
- (٣) المصادر السابقة - والطبرى ٨٨/٦ - ٨٩ .
- ومعانى القرآن للزجاج ٣٦٧/١ والبحر ٢/٣٥٤ ومعانى القرآن للفراء ١٨٢/١ . وهذا ما رجحه الطبرى فى تفسيره انظر تفصيل ذلك ٩٠/٦ - ٩١ .
- (٤) تفسير الطبرى ٩١/٦ ومجاز القرآن ١/٨٤ .
- (٥) البقرة آية - ٢٨٢ .
- (٦) لم أقف على هذه القراءة لمطاء .
- ووجدت هينسوية لأبى ومجاهد وأبى العالية وابن عباس والضحاك وعكرمة انظر تفسير الطبرى ٩٤/٦ و ٩٦ والكشف ٢/٢٠٨ والبحر ٢/٣٥٥ .
- والقرطبي ٣/٤٠٢ - ٤٠٨ والمحرر ٢/٣٧٥ والكشاف ١/٤٠٤ وفتح القدير ١/٣٠٣ .
- وحكى النحاس فى اعراب القرآن هذه القراءة وعقب عليها بقوله : هذه القراءة شاذة . والعامه على خلافها وقل ما يخرج شىء عن قراءة العامه الا كان فيه مطعن نسق الكلام يدل على كاتب قال تعالى قبل هذا " وليكتب بينكم كاتب بالعدل " وكتاب يقتضى جماعه ١/٣٠٢ انظر المحرر ٢/٣٧٥ وتفسير القرطبي ٣/٤٠٨ .
- (٧)

البقرة آية - ٢٨٣

(فَرَّهْنٌ ^(١) مقبوضة) ويقرأ (فَرِهَانٌ) مقبوضة ^(٢) والمعنى واحد .

وحكم الرهن معلوم وليس ذكر السفر وعدم الكاتب على سبيل الشرط
في جواز الرهن وإنما خرج الكلام على الأعم الأغلب . ^(٣)

(فإن أمن بضمك بعضا فليؤده الذي أؤتمن أمانته) يعنى إن ائتمنته
في الدين فليقضيه على الأمانة . ^(٤)

(وليتق الله ربه ولا تكتموا الشهادة) نهى الشهود عن كتمان الشهادة
وهو حرام . ^(٥)

(ومن يكتمها فإنه آثم قلبه) قيل : ما أوعد الله تعالى على شئ
كإعادته على كتمان الشهادة . فإنه قال : (فإنه آثم قلبه) وأراد به مسخ
القلب ونعوز بالله ^(٦) (والله بما تعملون عليم) . ^(٧)

-
- (١) قرأ ابن كثير وابو عمرو (فَرَّهْنٌ) برفع الراء والهاء .
حجة القراءات - ١٥٢ والنشر ٢٤٧/٢ - والبدور - ٥٥ والتخبير - ٩٥
والحجة في القراءات - ١٠٤ وتفسير الطبرى ١٦/٦ وزاد المسير
٣٤١/١ - ٣٤٢ ومعانى القرآن للزجاج ٣٦٧ - ٣٦٨ .
- (٢) قراءة الباقرين المصادر السابقة .
- (٣) تفسير الطبرى ١٨/٦ - ٩٩ وتفسير البغوى ٣٠٩/١ والبحر ٣٥٥ / ٢
وأحكام القرآن لابن العربى ٢٦٠/١ .
- (٤) تفسير الطبرى ١٧/٦ وحكام البغوى في تفسيره ٣٠٩/١ .
- (٥) المصدران السابقان وتفسير القرطبي ٤١٤/٣ - ٤١٥ .
- (٦) ذكر هذا القول البغوى في تفسيره ٣٠٩/١ .
وانظر تفسير القرطبي ٤١٥/٣ .
- (٧) وفي تفسير الطبرى : " فإنه آثم قلبه " يقول : فاجر قلبه .
مكتسب بكتمانه أياها معصية الله ١٩/٦ - ١٠٠ .
البقرة آية - ٢٨٣ .

البقرة آية ٢٨٤

قوله تعالى (لله ما فى السموات وما فى الأرض) ملكاً وملكاً . (١)

(وإن تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله) هذا منسوخ
فانه روى لما نزلت هذه الآية شق ذلك على المسلمين وقالوا يحاسبنا الله بمسا
حدث به أنفسنا ويقوا فى ذلك حولاً كاملاً فنزل قوله تعالى (لا يكلف الله نفساً
الا وسعها) فصار هذا منسوخاً به . (٢)

- (١) قال الطبرى فى تفسيره : لله ملك كل ما فى السموات وما فى الأرض من
صغير وكبير واليه تدبير جميعه ويده صرفه وتقليبه . لا يخفى عليه منه
شىء لانه مدبره ومالكه ومصرفه ١٠١/٦ .
(٢) القول بنسخ هذه الآية الكريمة أخرجه البخارى فى صحيحه عن ابن عمر
رضى الله تعالى عنهما .

كتاب التفسير - باب (وإن تبدوا ما فى أنفسكم الآية) .
وباب (آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه) ٧٨/٣ .
وأخرج الامام سلم فى صحيحه عن ابي هريره رضى الله عنه : قال : لما
نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم " لله ما فى السموات وما فى
الأرض وإن تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله الآية) قال
فاشتمت ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم بركوا على الركب ، فقالوا : أى رسول الله
كفينا من الأعمال ما نطبق الصلاة والصيام والجهاد والصدقة . وقد أنزلت
عليك هذه الآية . ولا نطبقها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
(اتريدون ان تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم : سمعنا وعصينا
بل قولوا : سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير .
قالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير . فلما اقتراها القوم
ذلت بها لسننتهم . فأنزل الله فى اثرها : آمن الرسول بما أنزل اليه من
ربه والمؤمنين الآية . . . فلما فعلوا ذلك نسخها الله تعالى فأنزل الله
عز وجل : " لا يكلف الله نفساً الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطانا) (قال نعم) ربنا ولا تحمل علينا
اصراً كما حملته على الذين من قبلنا) (قال نعم) ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة
لنا به) (قال نعم) واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على
القوم الكافرين) (قال نعم) .

كتاب الايمان - باب بيان أنه سبحانه وتعالى لم يكلف الا ما يطيق
١١٥/١ - ١١٦ .

واخرجه الحاكم فى المستدرک عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهم
٢٨٦/٢ - ٢٨٧ والترمذى فى سننه ٢٢٠/٥ - ٢٢٢ وانه فى حديث
النفس .

البقرة آية ٢٨٤

هذا قول أبي هريرة وابن مسعود وابن عمر • وفي إحدى الروايتين
عن ابن عباس • (١)

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : إن الله تعالى عفى عن أمتي
ما حدثت به أنفسها ما لم تعمل أو تكلم به • (٢) أي تتكلم به •

وأخرجه الإمام أحمد في المسند عن أبي هريرة رضي الله عنه وابن عباس
رضي الله عنهم ٢٣٣/١ و ٤١٢/٢ وانظر المسند بتحقيق شاكر ٣٤١/٣
- ٣٤٢ والفتح الرباني ١٨/٩٥ - ٩٧ وأخرجه الطبري في تفسيره
١٠٤/٦ - ١١٢ وانظر زاد المسير ٣٤٢/١ - ٣٤٣ ونواسخ القرآن
لابن الجوزي ٢٧٥/١ - ٢٨٤ وتفسير ابن أبي حاتم ٢٢٤/١ ق وتفسير
ابن كثير ٥٠١/١ - ٥٠٣ •
وأورده السيوطي في الدرر وزاده نسبة لأبي داود في ناسخه وابن المنذر
وابن أبي حاتم عن أبي هريرة •
والنسائي وابن الفذر والبيهقي في الاسماء والصفات وعبد الرزاق عن
ابن عباس رضي الله عنهما / وقال علي رضي الله عنه بهذا كذلك وابن
أبي شيبة وعبد بن حميد والنحاس في ناسخه وأحمد في الزهد وسعيد
ابن منصور • راجع الدر ٣٧٤/١ •
والإيضاح لمكي لا ١٦٢ وتفسير القرطبي ٤٢١/٣ وأسباب النزول
للواحدى ٥٩ - ٦١ والوجيز ٨٤/١ وأغلب كتب التفسير حكى قول
النسخ هذا • وراجع فتح الباري ٢٠٥/٨ - ٢٠٧ •
والناسخ والمنسوخ للنحاس - ٨٥ - ٨٧ •
المصادر السابقة •

(١) أخرجه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال

النبي صلى الله عليه وسلم : إن الله تجاوز لي عن أمتي ما وسوست
به صدورها ما لم تعمل أو تكلم •

كتاب العتق - باب الخطأ والنسيان في العتاق والطلاق ٤/٣ •

وأخرجه الإمام مسلم بلفظ : إن الله عز وجل تجاوز لأمي عما حدثت

به أنفسها ما لم تعمل أو تكلم به • كتاب الإيمان • باب تجاوز الله عن

حديث النفس والخواطر والقلب إذا لم تستقر ١١٦/١ - ١١٧ •

وأخرجه غيرهما كذلك انظر الدر ٣٧٤/١ - ٣٧٥ •

سورة البقرة آية - ٢٨٤

وقال أهل الأصول : هذا ليس بمنسوخ لأن قوله " يحاسبكم به "

الله (خبر والنسخ لا يرد على الأخبار وإنما يرد على الأوامر والنواهي . (١)

(١) انظر المنهاج للبيضاوي مع شرحية السيد خشى والاسنوي ١٧٧/٢ و١٧٩

ومسلم الثبوت لمحِب الله بن عبد الشكور مع ترجمة فواتح الرحموت
لعبد العلي محمد بن نظام الدين الانصاري ٢٥٠/٢ - ٢٦ والاحكام
للآفندي ٢٠٦/٣ - ٢٠٧ .

وممن قال بهذا : ابن الانباري قال : والذي نختاره أن الآية محكمة

لأن النسخ إنما يدخل على الأمر والنهي . انظر زاد المسير ١/٣٤٤ ،

ونواسخ القرآن لابن الجوزي ١/٢٨٨ - ٢٨٩ .

وابن عطية في المحرر ورجح عدم النسخ .

وذلك أن قوله تعالى : وأن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه " معناه : ما هو

في وسعكم وتحت كسبكم وذلك استصحاب المعتقد والفكر فيه ، فلما كان

اللفظ مما يمكن أن تدخل فيه الخواطر اشفق الصحابة والنبي صلى الله

عليه وسلم . فبين الله تعالى لهم ما أراد بالآية الأخرى وخصصها ونص

على حكمه أنه لا يكلف نفسا الا وسعها . والخواطر ليست هي ولا دفعها

في الوسع بل هو أمر غلب وليس مما يكسب ولا يكتسب وكان في هذا

البيان قرَجَهم وكشف كَرَبهم وبقى الآية محكمة لا نسخ فيه . ومما يدفع

أمر النسخ أن الآية خبر . والأخبار لا يدخلها النسخ ٢/٣٨٣ .

وراجع تفسير القرطبي ٣/٤٢٢ وانظر فتح المنان في نسخ القرآن للشيخ

على حسن العريض ٢٨٦ - ٢٨٨ والنسخ في القرآن للمرحوم د / مصطفى

زيد ٢/٦٠٦ - ٦٠٩ .

والايضاح لمكي - ١٦٨ .

ورجح الطبري في تفسيره عدم النسخ . وأن الآية محكمة . وذلك أن

النسخ لا يكون في حكم الا بنفيه بأخر . وهو له نافع من كل وجهه ،

وليس في قوله عز وجل (لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت

وعليها ما اكتسبت) نفي الحكم الذي اعلم عباده بقوله : (او تخفوه

يحاسبكم به الله) لان المحاسبة ليست بموجبة ، عقوبة ولا مواخذة بمسا

حوسب عليه العبد من ذنوبه . واستدل بعد ذلك الطبري بالآيات

والاحاديث الصحيحة التي رواها البخاري ومسلم في الصحيحين

ورواها غيرهما كذلك انظر التفصيل الوافي لذلك ولتخريج الاحاديث

في تفسيره ١١٨/٦ - ١٢٣ وراجع الناسخ للنحاس ٨٦ ، ٨٧ وانظر

تلك الأحاديث في مسند الامام أحمد تحقيق السيد احمد شاكر

٧/٢٥٤ و ٨/١٥٥ - ١٥٦ وانظر الدر المنثور ٣/٣٢٥ =

البقرة آية - ٢٨٤

.....

وقال المازرى رحمه الله في تسمية هذا نسخاً نظر لأنه انما يكون نسخاً إذا تعذر البناء ولم يمكن رد احدى الروايتين الى الاخرى ، وقوله تعالى " وان تبدوا ما فى أنفسكم - عموم يصح ان يشتمل على ما يملك من الخواطر دون ما لا يملك فتكون الآية الاخرى مخصصة . الخ انظر شرح النووى لمسلم ١٤٩/٢ .

وقال النووى : وذكر الالم الواحدى رحمه الله الاختلاف فى نسخ الآية ثم قال : والمحققون يختارون ان تكون محكمة غير منسوخة والله اعلم شرح النووى لمسلم ١٥١/٢ .

وقال ابن جزى فى التسهيل : والصحيح النسخ . لوروده فى الصحيح وقد ورد عن ابن عباس وغيره . فان قيل : ان الآية خير والاختيار لا يدخلها النسخ . فالجواب : ان النسخ انما وقع فى المواخذة والمحاسبة وذلك حكم يصح دخول النسخ فيه فلفظ الآية خير ومعناها : حكم ١/٩٨ . وهذا ما رجحه الشوكانى فى فتح القدير ٣٠٥/١ وصدىق خان فى فتح البيان ٤٧٢/١ - ٤٧٤ وفى فتح البارى قوله " نسختها الآية التى بعدها) قد عرف بيانه من حديثى ابن عباس وابى هريرة والمراد بقوله : نسختها أى أزال ما تضمنته من الشدة وبينت انه وان وقعت المحاسبة به لكنهما لا تقع المواخذة به . اشار الى ذلك الطبرى فراراً من اثبات دخول النسخ فى الأخبار .

واجيب بان كان خيراً لكنه يتضمن حكماً ومهما كان من الأخبار يتضمن الاحكام امكن دخول النسخ فيه كسائر الاحكام وانما الذى لا يدخله النسخ من الاخبار ما كان خيراً محضاً لا يتضمن حكماً كالاخبار عما مضى من احاديث الامم ونحو ذلك .

ويحتمل ان يكون المراد بالنسخ فى الحديث التخصيص فان المتقدمين يطلقون لفظ النسخ عليه كثيراً . والمراد بالمحاسبة . فيما يخفى الانسان ما يصم عليه ويشرع فيه دون ما يخطر له ولا يستمر عليه والله اعلم ٢٠٦/٨ - ٢٠٧ . وذهب المازرى الى انه تخصيص لا نسخ . الا أن يكون قد فهمت الصحابة بقريته الحال انه تقرر تعبدهم بما لا يملك من الخواطر فيكون حينئذ نسخاً لانه رفع ثابت مستقر .

وقال القاضى عياض : لا وجه لإبعاد النسخ فى هذه القضية فان راويها قد روى فيها النسخ ونص عليه لفظاً ومعنى بأمر النبى صلى الله عليه وسلم لهم با ليمان السمع والطاعة لما أعلمهم الله تعالى من مواخذته اياهم ونسخ هذا التكليف . وطريق علم النسخ انما هو بالخبر عنه او بالتاريخ وهما مجتمعان فى هذه الآية فقال القاضى : وقول المازرى انما يكون نسخاً إذا تقدر البناء كلام صحيح فيما لم ينص فيه بالنسخ فان ورود وقفنا عنده .

البقرة آية ٢٨٤ - ٢٨٥

وقد روى الوالبي^(١) عن ابن عباس في الرواية الثابتة ان معنى قوله :
(يحاطبكم به الله) أى يعلمكم به أى لا يخفى عليه شىء من ذلك .^(٢)

(فيغفر لمن يشاء) أى يغفر للمؤمنين (ويعذب من يشاء) يعنسى
الكا فربن (الله على كل شىء قدير)^(٣)

قوله تعالى (آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون) لأنه ذكر
الآيات والأحكام ثم قال : آمن الرسول بذلك .^(٤)

-
- وقد اختلف الناس فى هذه الآية فأكثر المفسرين من الصحابة ومن بعدهم
على النسخ وأنكره بعض المتأخرين قال لانه خبر ولا يدخل النسخ الأخبار
وليس كما قال هذا المتأخر فان كان خبر فهو خير عن تكليف ومواخذة
بما تكن النفوس والتعبد بما أمرهم الله صلى الله عليه وسلم . ثم نسخ
ذلك . انظر شرح مسلم للنووي ١٥٠/٢ - ١٥١ .
- (١) على بن أبى طلحة سلم بن مخارق الوالبي - بولى العباس بن عبد المطلب
صنف تفسير القرآن مات سنة ثلاث وعشرين ومائة . هداية لعارفين
للبيغدادى ٦٦٧/١ ومعجم المؤلفين ٩٨/٧ ويحتمل ان يكون هو على
ابن ربيعة بن نهلة الوالبي بلام مكسورة الاسدى ويقال ابو المغيرة الكوفى
ثقة من كبار الثالثة من جلة الكوفيين وقد مات مشا يخهم . انظر التقریب
٢٤٥ وتهذيب التهذيب ٣٢٠/٧ ومشا هير علماء الامصار - ١٠٤ والأول اقرب
(٢) أخرجه الطبرى فى تفسيره ١١٣/٦ وأوردته السيوطى فى الدار وزاده
نسبة لابن المنذر وابن أبى حاتم ٣٧٥/١
- (٣) البقرة آية - ٢٨٤ .
- (٤) فى معانى القرآن للزجاج : ولما ذكر الله جل وعز فرض الصلاة والزكاة
والطلاق والحيض والإيلاء والجهاد واقاصيص الانبياء والدين والربا .
ختم السورة بذكر تعظيمه وذكر تصديق نبيه صلى الله عليه وسلم
والمؤمنين بجميع ذلك فقال : آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه
والمؤمنين ، أى صدق الرسول بجميع هذه الاشياء التى جرى ذكرها
وكذلك المؤمنون ٣٦٩/١

البقرة آية - ٢٨٥ - ٢٨٦

(واليه منون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا تفرق بين أحد من رسله) وقرأ يعقوب " لا يفرق " بالياء (١) أى لا يفرق الرسول بين أحد من رسله . (٢)

(وقالوا سمعنا وأطعنا) أى قبلنا (٣) (غفرانك ربنا) أى اغفر غفرانك واعطانا غفرانك ربنا (٤) (وإليك المصير) (٥) أى المرجع .

قوله تعالى (لا يكلف الله نفساً إلا ما وسعها) أى طاقتها (٦)

وقيل : ما يشق (٧) عليها . وهو مثل قول الرجل لا أستطيع ان أنظر الى فلان أى يشق على أن أنظر إليه فكذلك ذكر الوسع بمعنى السهولة أى لا يكلف الله نفساً إلا ما يسهل عليها . (٨)
وهذه الآية هي النسخة لما بيننا . (٩)

-
- (١) البدور الزاهرة - ٥٦ والباقون بالنون والنشر ٢٣٧/٢ وتحبير التيسير ٠٩٥
ورد الطبرى فى تفسيره قراءة يعقوب الحضرمى وهو تاسع القراء ١٢٦/٦ - ١٢٧ .
- (٢) تفسير البغوى ٣١٣/١ وفى تفسير الطبرى : والمؤمنون كلهم آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا يفرق الكل منهم بين أحد من رسله . الخ ١٢٦/٦
- (٣) فى تفسير الطبرى : اطعنا ربنا فيما الزمنا من فرائضه واستعبدنا به من طاعته وسلمنا له ١٢٧/٦ .
- (٤) الصدر السابق وفتح البارى ٢٠٧/٨ .
- (٥) وراجع معانى القرآن للزجاج ٣٧٠/١ والتبيان ٢٣٤/١ والبيان ١٨٨/١ البقرة آية - ٢٨٥ .
- (٦) غريب القرآن لابن قتيبه - ١٠٠ ومعانى القرآن للزجاج ٣٧٠/١ .
- (٧) فى (ب) ما يضيق عليها .
- (٨) قال أبو جعفر : فتأويل الآية إذا : لا يكلف الله نفساً إلا ما يسعها فلا يجهدها ولا يضيق عليها فى امر دينها ، فيؤاخذها بهمة إن همت ولا بوسوسة ان عرضت لها ولا بخطر ان خطرت بقلبها . تفسير الطبرى ١٣١/٦ .
- (٩) انظر تفسير ابن كثير ٥٠٨/١ .
وقد تقدم الكلام عليها فى صفحة ٥٨٤ - ٥٨٧

البقرة آية - ٢٨٦

(لها ما كسبت) أي من الخير (وعليها ما اكتسبت) أي من الشره (١)
 (ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا) أي تركنا (٢) . وقيل : هي على حقيقة
 النسيان . (٣) .

(أو أخطأنا) الخطأ : يكون بمعنى العمد ويكون على حقيقة الخطأ
 يقال : أخطأ يخطئ وخطأ يخطأ (والمواد) (٤) بقوله : ها هنا (أو أخطأنا)
 أي تعمدنا . (٥)
 (ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا) قيل هو
 العهد الثقيل الذي حمل من قبلنا . (٦)

- (١) تفسير الطبري ١٣١/٦ وفي معاني القرآن للزجاج : أي لا يؤاخذ
 أحداً بذنب غيره كما قال جل وعز : "ولا تزوروا أزرة وزر أخرى" ٣٢٠/١
 (٢) معاني القرآن للزجاج ٣٢١/١ وتفسير ابن كثير ٥٥٠٨/١
 (٣) المصدران السلبقان وتفسير الطبري ١٣٢/٦ - ١٣٣ .
 (٤) زيادة مني حتى يستقيم السن .
 (٥) انظر تفسير البغوي ٣١٤/١ وزاد السير ٣٤٧/١ .
 وفي تهذيب اللغة : حَطِيءُ الرجلُ حِطْنًا فهو حَاطِيٌّ وأخطأ ، إذا لم
 يصيب الصواب .
 ويقال قد حَطِئْتُ إذا أئمتُّ فلاناً أخطأ حِطْنًا وأنا حَاطِيٌّ . وقال ابن
 الهيثم " حَطِئْتُ " لما صنعه عمداً وهو الذنب .
 وأخطأت لما صنعه خطأ غير عمد . قال : والخطأ مهموز مقصور اسم
 من (أخطأت خطأ وإخطأء) . وحطِئْتُ حِطْنًا بكسر الخاء مقصوراً إذا أئمتُّ
 ٤٩٦/٧ - ٤٩٨ .
 وقال الثعلبي في الكشاف : "أو خطأنا" يجعله بعضهم من القصد والعمد
 يقال : خطئ فلان إذا تعمد يخطأ خطأً وخطأء .
 وجعله آخرون من الخطأ الذي هو الجهل والسهو ولا يصح
 لأن ما كان عمداً من الذنب فهو غير معفو عنه بل هو في مشيئة الله
 عز وجل ما لم يكن كفراً ٢١٥/٢ - ٢١٦ .
 وراجع تفسير الطبري ١٣٤/٦ - ١٣٥ .
 (٦) غريب القرآن لابن قتيبه ١٠٠ ومعاني القرآن للفراء ١٨٩/١
 ومعاني القرآن للزجاج ٣٢٢/١ وتفسير الطبري ١٣٥/٦ - ١٣٦ .

البقرة آية - ٢٨٦

وقيل لا تحمل علينا ما يشق علينا . (١)

و قيل : الإصر : هو ذنب لا توبة له . أى اعصنا من ذنب لا تقبل له توبه . (٢)

(رينا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به) فى هذا دليل على أن الله تعالى

يجوز أن يحمل العباد ما لا يطيقونه لكنه إنما حمل الكفار ما لا يطيقونه (٣)

ولم يحمل المؤمنین (واعفوا عنا) أى امح عنا (٤) (راعفونا) وأى استر علينا .

(١) راجع الكشف ٢ / ٢١٦ .

(٢) أخرجه الطبرى فى تفسيره عن ابن زيد ٦ / ١٣٧ .

وأورده ابو حيان فى البحر ٢ / ٣٦٩ .

(٣) هذا كلام المعتزلة .

وفى شرح العقيدة الطحاوية فقوله : لم يكلفهم الله تعالى إلا ما يطيقونه قال تعالى : (لا يكلف الله نفسا الا وسعها) البقرة ٢٨٦ (لا نكلف نفسا الا وسعها) الانعام ١٥٤ والاعراف ٤١ والمؤمنون ٦٣ وعند أبى الحسن الاشعري ان تكليف ما يطاق جائز عقلا ثم تردد اصحابه أنه هل ورد بالشرع أم لا ؟ واحتج من قال بوروده بأمرأى لهب بالايمان فإنه تعالى اخبر بأنه لا يؤمن وأنه سيصلى نارا ذات لهب فكان مأورا بأن يؤمن بأنه لا يؤمن وهذا تكليف بالجمع بين الضدين وهو محال . والجواب عن هذا بالمنع : فلا نسلم بأنه مأور / بأن يؤمن / بأنه لا يؤمن / والاستطاعة التى بها يقدر على الايمان كانت حاصلة فهو غير عاجز عن تحصيل الايمان فما كلف الا ما يطيقه كما تقدم فى تفسير الاستطاعة ولا يلزم قوله تعالى للملائكة (انبؤنى باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين) البقرة : ٣١ مع عدم علمهم بذلك ولا للمصورين يوم القيامة : (احيوا ما خلقتم) وامثال ذلك - لانه ليس بتكليف طلب فعل يثاب فاعله ويعاقب تاركه بل هو خطاب تعجيز وكذا لا يلزم دعاء المؤمنين فى قوله تعالى : (رينا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به) البقرة ٢٨٦ لان تحييل ما لا يطاق ليس تكليفا . بل يجوز ان يحمله جبلا لا يطيقه فيموت وقال ابن النبارى : أى لا تحملنا ما يشقى علينا ادأوه وان كنا مطيقين له على تجشم وتحمل مكروه قال : فخاطب العرب على حسب ما تعقل ، فان الرجل منهم يقول للرجل بيعضه ما اطيع النظر اليك ، وهو مطيق لذلك لكنه يشقى عليه ولا يجوز فى الحكمة أن يكلفه بحمل جبل بحيث لو فعل يثاب ولو امتنع يعاقب كما اخبر سبحانه عن نفسه انه لا يكلف نفسا الا وسعها . الخ ٥٠٢ - ٥١١ .

وانظر فواتح الرحموت بشرح مسلم الثبوت ١ / ١٢٣ .

(٤) أى امح عنا ذنوبنا . صفوة التفاسير ١ / ١٨١ وفى تفسير الطبرى : " واعف

عنا " مسألة منهم ربهم ان يعفوا لهم عن تقصير ان كان منهم فى بعض

ما أمرهم به من فرائضه فيصغح لهم عنه ولا يعاقبهم عليه ٦ / ١٤٠ .

البقرة آية - ٢٨٦

(وارحمنا) أى ارحم علينا . (١)

(أنت مولانا) أنت ناصرنا والقيم بأمرنا .

(فانصرنا على القوم الكافرين) (٢)

وقد ورد في فضل الآيتين أخبار منها : ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال : من قرأ في ليلة بايتين من آخر سورة البقرة كفتاه (٣) .

وروى انه قال عليه السلام : هما آيتان أنزلتا على من كنز تحت العرش . (٤)

(١) قال ابو جعفر : يعنى بذلك جل ثناؤه : تغمدنا منك برحمة تنجيننا بها من عقابك فانه ليس بناج من عقابك احد الا برحمتك اياه دون عملهم وليست اعمالنا منجيتنا ان أنت لم ترحمنا فوفقنا لما يرضيك عنا تفسيره . ١٤١/٦

(٢) البقرة آية - ٢٨٦ .

(٣) اخرجه البخارى في صحيحه - كتاب المغازى ١/٣ وكتاب فضائل القرآن ١٦٣/٣ و ١٦٢ و ١٦٨

واخرجه الامام مسلم في صحيحه - كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل الفاتحة وخواتم سورة البقرة والحث على قراءة الايتين من آخر البقرة ١/٥٥٤ - ٥٥٥ . وأخرجه الامام أحمد في المسند ١١٨/٤ و ١٢١-١٢٢ وأخرجه غيرهم كذلك وانظر الدرر ١/٣٧٨ فقد عزاه السيوطى لابي عبيد وسعيد بن منصور والدارمى وابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن الضريس والبيهقى في سننه .

(٤) اخرجه الطبرنى في المعجم الكبير ٣/١٨٨

وأخرجه الامام أحمد في المسند ١٤٧/٤ و ١٥١/٥ .

وأورد هذا الحديث ابن كثير في تفسيره وقال : هذا اسناد حسن ٥٠٦/١ - ٥٠٧ .

وقال الاستاذ احمد شاكرفي تعليقه على هذا الحديث في عدة التفسير رواه الامام أحمد في المسند ١٥١/٥ - ١٨٠ بأربعة أسانيد ، اثنان منهما برجال الصحيح ٢/٢١٢ .

وأورده السيوطى في الدرر زاده نسبة لابي عبيد ومحمد بن نصر والطبرانى والنسائى وابن مردويه والبيهقى في الشعب واسحاق بن راهويه والحاكم وصححه ١/٣٧٨ وانظر فيض القدير ١/٥٦٦ .

وحكم عليه الشيخ الالبانى با لصحة في صحيح الجامع و اشار للاحاد يث الصحيحة رقم ١٤٨٢ (١/٣٥٠ - ٣٥١) .

وأورده الهيثمى في المجمع وقال : رواه احمد والطبرانى في الكبير ٣١٢/٦ و ٣٢٤ .

وصلى الله عليه وسلم (١) (وآله اجمعين) (٢)

(١) فى الاصل (حمد) وهى زيادة مخلة .
(٢) زيادة من (أ)

الفهارس

- ١- الأبيات
- ٢- الأحاديث
- ٣- الآثار
- ٤- الأشعار
- ٥- الأعلام
- ٦- المراجع

فهرس الآيات

رقم الصفحة	رقم الآية	اسم السورة
٤ - ١٥	١	١ - الطنحة
١٠ - ١٢	٢	
١٢	٣	
١٣ - ١٤	٤	
١٥ - ١٦	٥	
١٦ - ١٨	٦	
١٨ - ٢٥	٧	
٢١ - ٢٥	١	٢ - البقرة
٢٦ - ٢٨	٢	
٢٨ - ٣٥	٣	
٣٠ - ٣١	٤	
٣٢	٥	
٣٣ - ٣٤	٦	
٣٥ - ٣٧	٧	
٣٧	٨	
٣٨ - ٣٩	٩	
٣٩ - ٤٥	١٥	
٤١ - ٤٢	١١	
٤٢	١٢	
٤٢	١٣	
٤٢ - ٤٣	١٤	
٤٣ - ٤٤	١٥	
٤٤	١٦	
٤٤ - ٤٨	١٧	
٤٨	١٨	
٤٩ - ٥٢	١٩	
٥٢ - ٥٣	٢٥	

رقم الصفحة	رقم الآية	اسم السورة البقرة
٥٦ - ٥٣	٢١	
٥٧ - ٥٦	٢٢	
٦٠ - ٥٦	٢٣	
٦١ - ٦٠	٢٤	
٦٤ - ٦٢	٢٥	
٦٨ - ٦٥	٢٦	
٧١ - ٦٨	٢٧	
٧٢ - ٧١	٢٨	
٧٣ - ٧٢	٢٩	
٧٤ - ٧٨, ٨١	٣٠	
٧٨ - ٨٠, ٩١	٣١	
٨٠ - ٨١	٣٢	
٨١ - ٨٢	٣٣	
٨٢ - ٨٦	٣٤	
٨٧ - ٨٨	٣٥	
٨٩ - ٩٠	٣٦	
٩٠ - ٩٢	٣٧	
٩٢	٣٨	
٩٢	٣٩	
٩٢ - ٩٥	٤٠	
٩٥	٤١	
٩٦ - ٩٧	٤٢	
٩٧ - ٩٨	٤٣	
٩٨ - ١٠٠	٤٤	
١٠٠ - ١٠٢	٤٥	
١٠٢ - ١٠٣	٤٦	
١٠٣	٤٧	
١٠٣ -	٤٨	

رقم الصفحة	رقم الآية	اسم السورة
١٠٨ - ١٠٥	٤٩	البقرة
١٠٩ - ١٠٨	٥٠	
١١١ - ١٠٩	٥١	
١١١	٥٢	
١١٢	٥٣	
١١٣ - ١١٢	٥٤	
٢٠٥, ١١٤	٥٥	
١١٥	٥٦	
١١٧ - ١١٥	٥٧	
١١٩ - ١١٧	٥٨	
١٢٠ - ١١٩	٥٩	
١٢٢ - ١٢١	٦٠	
١٢٧ - ١٢٢	٦١	
١٣٠ - ١٢٨	٦٢	
١٣٠	٦٣	
١٣١	٦٤	
١٣٢ - ١٣١	٦٥	
١٣٣ - ١٣٢	٦٦	
١٣٤ - ١٣٣	٦٧	
١٣٦ - ١٣٤	٦٨	
١٣٧ - ١٣٦	٦٩	
١٣٨	٧٠	
١٤٠ - ١٣٨	٧١	
١٤١ - ١٤٠	٧٢	
١٤٢ - ١٤١	٧٣	
١٤٦ - ١٤٢	٧٤	
١٤٨ - ١٤٦	٧٥	
١٥٠ - ١٤٨	٧٦	
١٥٠	٧٧	

رقم الصفحة	رقم الآية	اسم السورة البقرة
١٥٤ - ١٥١	٧٨	
١٥٥ - ١٥٤	٧٩	
١٥٦ و ١٥٥ و ١٥٦	٨٠	
١٥٧ - ١٥٦	٨١	
١٥٨ - ١٥٧	٨٢	
١٦٠ - ١٥٨	٨٣	
١٦١	٨٤	
١٦٥ - ١٦١	٨٥	
١٦٥	٨٦	
١٦٨ - ١٦٦	٨٧	
١٧١ - ١٦٨	٨٨	
١٧٢ - ١٧١	٨٩	
١٧٢	٩٠	
١٧٣	٩١	
١٧٤	٩٢	
١٧٦ - ١٧٥	٩٣	
١٧٦	٩٤	
١٧٧ - ١٧٦	٩٥	
١٧٨ - ١٧٧	٩٦	
١٨١ - ١٧٨	٩٧	
١٨١	٩٨	
١٨٢	٩٩	
١٨٢	١٠٠	
١٨٣	١٠١	
١٩٤ - ١٨٣	١٠٢	
١٩٤	١٠٣	
١٩٦ - ١٩٤	١٠٤	
١٩٧ - ١٩٦	١٠٥	

رقم الصفحة	رقم الآية	اسم السورة
١٩٧ - ٢٠٣	١٠٦	البقرة
٢٠٥ - ٢٠٤	١٠٧	
٢٠٦ - ٢٠٥	١٠٨	
٢٠٩ - ٢٠٦	١٠٩	
٢٠٩	١١٠	
٢٠٩ - ٢١٠, ١٥٣	١١١	
٢١٠	١١٢	
٢١١ - ٢١١	١١٣	
٢١٣ - ٢١١	١١٤	
٢١٧ - ٢١٤	١١٥	
٢١٩ - ٢١٧	١١٦	
٢٢١ - ٢١٩	١١٧	
٢٢٢ - ٢٢١	١١٨	
٢٢٤ - ٢٢٢	١١٩	
٢٢٥ - ٢٢٤	١٢٠	
٢٢٦ - ٢٢٥	١٢١	
٢٢٦	١٢٢	
٢٢٧ - ٢٢٦	١٢٣	
٢٣٢ - ٢٢٧	١٢٤	
٢٣٢ - ٢٣٨, ١٧٩	١٢٥	
٢٤٠ - ٢٣٩	١٢٦	
٢٤٣ - ٢٤١	١٢٧	
٢٤٤ - ٢٤٣	١٢٨	
٢٤٧ - ٢٤٤	١٢٩	
٢٤٨ - ٢٤٧	١٣٠	
٢٤٨	١٣١	
٢٤٩	١٣٢	
٢٤٩ - ٢٥١	١٣٣	
٢٥١	١٣٤	
٢٥٣	١٣٥	

رقم الصفحة	رقم الآية	اسم السورة البقرة
٢٥٥ - ٢٥٢	١٢٦	
٢٥٦ - ٢٥٥	١٢٧	
٢٥٨ - ٢٥٧	١٢٨	
٢٥٨	١٢٩	
٢٥٩	١٤٠	
٢٦٠ - ٢٥٩	١٤١	
٢٦١ - ٢٦٠	١٤٢	
٢٦٧ - ٢٦١	١٤٣	
٢٦٩ - ٢٦٢	١٤٤	
٢٧١ - ٢٧٠	١٤٥	
٢٧٢ - ٢٧١	١٤٦	
٢٧٢	١٤٧	
٢٧٤ - ٢٧٣	١٤٨	
٢٧٤	١٤٩	
٢٧٦ - ٢٧٥	١٥٠	
٢٧٧ - ٢٧٦	١٥١	
٢٧٨ - ٢٧٧	١٥٢	
٢٧٨	١٥٣	
٢٧٩	١٥٤	
٢٨١ - ٢٨٠	١٥٥	
٢٨١	١٥٦	
٢٨٣ - ٢٨١	١٥٧	
٢٨٣ - ٢٨٢	١٥٨	
٢٨٨ - ٢٨٧	١٥٩	
٢٨٩	١٦٠	
٢٨٩	١٦١	
٢٩٠ - ٢٨٩	١٦٢	
٢٩١ - ٢٩٠	١٦٣	
٢٩٦ - ٢٩١	١٦٤	

رقم الصفحة	رقم الآية	اسم السورة البقرة
٢٩٨ - ٢٩٧	١٦٥	
٢٩٩ - ٢٩٨	١٦٦	
٢٩٩	١٦٧	
٣٠١ - ٢٩٩	١٦٨	
٣٠١	١٦٩	
٣٠٢ - ٣٠١	١٧٠	
٣٠٣ - ٣٠٢	١٧١	
٣٠٣	١٧٢	
٣٠٥ - ٣٠٣	١٧٣	
٣٠٧ - ٣٠٦	١٧٤	
٣٠٨ - ٣٠٧	١٧٥	
٣٠٨ - ٣٠٧	١٧٦	
٣١٢ - ٣٠٨	١٧٧	
٣١٦ - ٣١٢	١٧٨	
٣١٦	١٧٩	
١٩٩, ٣١٩ - ٣١٧	١٨٠	
٣٢٠ - ٣١٩	١٨١	
٣٢٢ - ٣٢٠	١٨٢	
٣٢٨ - ٣٢٢	١٨٣	
٣٣٤ - ٣٢٨	١٨٤	
٣٤١ - ٣٣٤	١٨٥	
٣٤٤ - ٣٤١	١٨٦	
٣٥٤ - ٣٤٤	١٨٧	
٣٥٦ - ٣٥٤	١٨٨	
٣٥٩ - ٣٥٦	١٨٩	
٣٦٠	١٩٠	
٣٦٣ - ٣٦٠	١٩١	
٣٦٣	١٩٢	
٣٦٤ - ٣٦٣	١٩٣	

رقم الصفحة	رقم الآية	اسم السورة البقرة
٣٦٦ - ٣٦٤	١٩٤	
٣٦٩ - ٣٦٦	١٩٥	
٣٨٠ - ٣٦٩	١٩٦	
٤٧٣, ٣٨٦ - ٣٨١	١٩٧	
٣٨٩ - ٣٨٦	١٩٨	
٣٩٣ - ٣٨٩	١٩٩	
٣٩٤ - ٣٩٣ - ٣٩٣	٢٠٠	
٣٩٦ - ٣٩٤	٢٠١	
٣٩٧ - ٣٩٦	٢٠٢	
٤٠٠ - ٣٩٧	٢٠٣	
٤٠٢ - ٤٠٠	٢٠٤	
٤٠٣ - ٤٠٢	٢٠٥	
٤٠٤ - ٤٠٣	٢٠٦	
٤٠٧ - ٤٠٥	٢٠٧	
٤٠٨ - ٤٠٧	٢٠٨	
٤٠٩ - ٤٠٨	٢٠٩	
١١٥, ٤١١ - ٤١٠	٢١٠	
٤١٢	٢١١	
٤١٤ - ٤١٢	٢١٢	
٤١٨ - ٤١٤	٢١٣	
٤١٩ - ٤١٨	٢١٤	
٤٢١ - ٤١٩	٢١٥	
٤٢٣ - ٤٢١	٤١٦	
٤٢٦ - ٤٢٤	٤١٧	
٤٢٦	٢١٨	
٤٣٥ - ٤٢٧	٢١٩	
٤٣٧ - ٤٣٥	٢٢٠	
٤٤٢ - ٤٣٧	٢٢١	
٤٤٦ - ٤٤٢	٢٢٢	
٤٥١ - ٤٤٦	٢٢٣	

رقم الصفحة	رقم الآية	اسم السورة البقرة
٥١٥ - ٥١٤	٢٥٣	
٥١٦	٢٥٤	
٥٢٤ - ٥١٧	٢٥٥	
٥٢٧ - ٥٢٤	٢٥٦	
٥٢٨ - ٥٢٧	٢٥٧	
٥٣٠ - ٥٢٨	٢٥٨	
٥٣٦ - ٥٣٠	٢٥٩	
٥٣٥ - ٥٣٧	٢٦٠	
٥٤٣ - ٥٤١	٢٦١	
٥٤٤ - ٥٤٣	٢٦٢	
٥٤٤	٢٦٣	
٥٤٦ - ٥٤٥	٢٦٤	
٥٤٨ - ٥٤٦	٢٦٥	
٥٤٩ - ٥٤٨	٢٦٦	
٥٥١ - ٥٥٠	٢٦٧	
٥٥٢ - ٥٥٢	٢٦٨	
٥٥٣ - ٥٥٢	٢٦٩	
٥٥٥ - ٥٥٤	٢٧٠	
٥٥٨ - ٥٥٦	٢٧١	
٥٥٨ - ٥٦٠, ٥٦٦	٢٧٢	
٥٦٤ - ٥٦٠	٢٧٣	
٥٦٦ - ٥٦٥	٢٧٤	
٥٦٦ - ٥٦٨, ٥٦٩	٢٧٥	
٥٦٨	٢٧٦	
٥٦٨	٢٧٧	
٥٧٠ - ٥٦٩	٢٧٨	
٥٧١ - ٥٧٠	٢٧٩	
٥٧٢ - ٥٧١	٢٨٠	
٥٧٣ - ٥٧٢	٢٨١	
٥٧٣ - ٥٧٢	٢٨٢	

رقم الصفحة	رقم الآية	اسم السورة
٥٨٤ - ٥٨٢	٢٨٣	البقرة
٥٨٨ - ٥٨٥	٢٨٤	
٥٨٩ - ٥٨٨	٢٨٥	
٥٩٢ - ٥٨٩	٢٨٦	
٦٢	٢١	٣ - آل عمران
٢٥٤, ١٢٨	٥٢	
٢٥٩	٦٧	
٦٦	٨١	
٢٥٤	٨٤	
٤٣٥	١٠	٤ - النساء
٤٦٥	٢٠	
٣٢٠	٣٥	
٤٢٨	٤٣	
٤٢٥	٦٠	
٤٤	١٤٠	
٤٣٨	٥	٥ - المائدة
٩٥ - ٩٤	١٢	
٣٥١	١٨	
٣١٣	٤٥	
٤٢٨	٦٠	
١٠٥	٩٥	
١٦٧	١١٠	
٩٦	٩	٦ - الانعام
٤١٥	٣٨	
٢٣٢	٤١	
٢١٦	٥٢	

رقم الصفحة	رقم الآية	اسم السورة
٢٣٢	٨٢	
٦٣	١٢٧	
٥٩١ و ٣٩٠	١٥٤	
٢٣	١	٧ - سورة الاعراف
٤٢٨	٣٣	
٥٩١	٤١	
١٥٧	٤٤	
١١١	١٤٢	
١٢٨ و ٩	١٥٦	
١٣١	١٦٣	
١٣٠	١٧١	
١٥٦ و ٦٩	١٧٢	
٤٣٤	١٩٩	
١٩٩	٦٥	٨ - الانفال
٣٦١ و ٢٠٧	٥	٩ - التوبة
٢٠٧	٢٩	
٦٢	٣٤	
٢٠٠	٦٧	
٤٤٦	١٠٨	
٤٠	١٢٥	
٢٣	١	١٠ - يونس
١١٥	١٧	
٢٩٣	٢٢	
٦٣	٢٥	
١٠٤	٥٧	

رقم الصفحة	رقم الآية	اسم السورة
٢٣	١	١١ - هود
١٠٤	٦٧	
١٠٤	٩٤	
٢٣	١	١٢ - يوسف
٢٨	١٧	
٤٩	٨٢	
٨١	٨٤	
٢٣	١	١٣ - الرعد
١٦	٧	
٥١	١٣	
٢١٨	١٥	
٢١٦	٢٢	
٢٩٧	٣١	
٢٢٣	٤٠	
٢٣	١	١٤ - ابراهيم
٩٣	٣٤	
٢٣	١	١٥ - الحجر
٥٣٤	٢٦	
٥٣٤	٢٨	
٨٢	٣٠	
٥٣٤	٣٣	
٤١٥	١٢٠	١٦ - النحل
٢٠٥	٩٠	١٧ - الاسراء
٢٠٥	٩١	
٢٠٥	٩٢	

رقم الصفحة	رقم الآية	اسم السورة
٨٤	٥٠	١٨ - الكهف
٢١٦	٢٨	
٦٣	١٠٧	
٣٢٣	٢٦	١٩ - مريم
٥٦	٤٤	٢٠ - طه
١٦	٥٠	
٢٢٧	٢٨	٢١ - الانبياء
١٠٧	٣٥	
١٢٧	١١٢	
١٥٢	٥٢	٢٢ - الحج
٢٥	٧٣	
٣٠٣	٥١	٢٣ - المؤمنون
٥٩١	٦٣	
١٤	١١٦	
٣١٧	٣٣	٢٤ - النور
٦٣	٥١	٢٥ - الفرقان
٢٩٣	٦٢	
٢٩٣	١١٩	٢٦ - الشعراء
٤٤١	٥٩	٢٧ - النمل
٢٣١	٤١	٢٨ - القصص
٣١	٥٤	
٢١٦	٨٨	
٦٥	٤١	٢٩ - العنكبوت
٢٣٥	٦٧	

رقم الصفحة	رقم الآية	اسم السورة
٢١٦	٣٨	٣٠ - الروم
٢١٦	٣٩	
٦٣	٨	٣١ - لقمان
١٧٩	٥٣	٣٣ - الاحزاب
٢٩٧	٣١	٣٤ - سبأ
٦٣	٣٥	٣٥ - فاطر
٢٩٣	٤١	٣٦ - يس
٢٩٣	١٤٠	٣٧ - الصافات
٢٢١	١٤٣	
١٤٣	١٤٧	
٨٥	١٥٨	
٤٠٣	٣	٣٨ - ص
١٦	٢٢	
٣١٧	٣٢	
٨٢	٧٣	
٣	٢٣	٣٩ - الزمر
٢٢٤	٦٥	
١٥٧	٧١	
١٤	١٦	٤٠ - غافر
٢٩٩	٣٦	
٢٩٩	٣٧	
١٦٩	٥	٤١ - فصلت
٧٣	٩	
٧٣	١٢	
١٦	١٧	

رقم الصفحة	رقم الآية	اسم السورة
٢٥٥	١١	٤٢ - الشورى
٢٧٦	١٦	
٣٦٦	٣٠	
٣٦٥ و ٤٤	٤٥	
٥١٦	٦٢	٤٣ - الزخرف
١٧٤	٨١	
٤٧٤	١٥	٤٦ - الاحقاف
١٤٩	١	٤٨ - سورة الفتح
٦٣	١٥	٥٣ - النجم
٨٧	٦	٥٥ - الرحمن
٢١٦	٢٧	
٤٤	١٣	٥٧ - الحديد
١٤٦	٧١	٥٩ - الحشر
١٩٩	١٠	٦٠ - المتحنة
١٢٨	١٤	٦١ - الصف
٤٧٣	٦	٦٥ - الطلاق
١٠٢	٢٠	٦٩ - الحاقة
٥١٩	٢٦	٧٢ - الجن
٥١٩	٢٧	
١٢٠	٥	٧٤ - المدثر
٢٥٦	٦٠	٧٥ - القيامة
٢١٦	٩	٧٦ - الانسان

(٦١٠)

رقم الصفحة	رقم الآية	اسم السورة
١٤	١٩	٨٢ - الانفطار
٦٣	١٨	٨٣ - المطففين
٦٢	٢٤	٨٤ - الانشقاق
٢٢	٢٩	٨٩ - الفجر
٣٩٠	١٧	٩٠ - البلد
٢٢٦	٢	٩١ - الشمس
٣١٧	٨	١٠٠ - العاديات

(٢) فهرس الاحاديث

الصفحة	الحديث
١٠٥	آل كل مؤمن
٤٦٨	اتريدن أن ترجعي الى رطاه
٢٥١	احفظوا نبي في العباس
٢٢٩	اختتن بعد ثمانين سنة
٣٥٣	اذا أقبل الليل
٥٨	اذا أكلتم فاسئروا
٥٠	اذا سمعتم صوت الرد
٣٣٦	اذا كان أول ليله من رمضان
٢٩١	اسم الله الاعظم في آيتين
٣٢٩	الشهر هكذا وهكذا
١٠١	اصبر والصابر
٤٤٣	اصنعوا كل شيء
١٠٧	اقتلوا شيوخ المشركين
٤٣٤	أفضل الصدقة
٣٨٤	الا ان الزمان قد استدار
٣٠٣	أمر الله المؤمنين بما أمر به المرسلين
٣٣٧	أنزلت صحف ابراهيم
٢٤٤	انا دعوة ابي ابراهيم
٢٧٧	انا عند ظن عبدي
٤٤٠	ان ابا مرثد الغنوي
٢٣٠	ان ابراهيم أول من قص
٢٧٩	ان ارواح الشهداء
٥٥٠	ان اصحاب النخيل على عهد رسول الله (ص)
٦٣	أن انهار الجنة
١٧٩	ان تنام عيناه
٢٠١-٢٠٠	ان رسول الله سمع رجلا يقرأ
٢٢٣	ان رسول الله قال يا ليت شعري
٢١٤	ان رسول الله كان يصلي على راحلته
٢٣٦	ان الركن والمقام يا قوتتان
٥٢٠	ان السموات والارض

الصفحة	الحديث
٢٦٤	ان القبلة لما حولت الى الكعبة ارتد قوم
٢٦٥ - ٢٦٦	ان القبلة لما حولت سأل قوم
٢٦٥	ان لبيد بن الاعصم سحر النبي
٢٢٨ - ٢٢٩	ان الله بعث جبريل
٥٨٥	ان الله تعالى غفا عن أمي
٣١٨	ان الله تعالى قد أعطى
٢٨٥	ان الله تعالى كتب عليكم السعي
٤٤٩	ان الله لا يستحي
٣٤٠ و ٣٩٩	ان الله يحب أن تؤتى رخصه
٥١٣	ان الله يدفع
٣٤٠	ان النبي أخبر برجل يطيل الصلاة
٢٦٧ - ٢٦٨	ان النبي بعدما قدم المدينة
١٤٤	ان النبي كان على ثبير
	ان النبي لما هاجر الى المدينة رأى اليهود
١٥٤	أن الويل
٢٠١	ان هذا الرجل
٤٤٣	ان اليهود
٣٥٠	انك لعريض الوساد
٢٦٢	انكم توفون سبعين أمة
١٤٥	انه خار كما يخور
٢١	انه رمى جمرة العقبة
٣٣٩	انه سافر في رمضان
٢٦٨	انه صلى الله عليه وسلم كلما افتتح الصلاة
٢٥٠	انه من بقيته
٥٦٥	انه يؤجر بارائها
١٣٨	انهم لو لم يقولوا ان شاء الله
٦٣	انهار الجنة
٤٦٣	او تسريح باحسان
٥٠٠	أولئك الملا من قرش

الصفحة	الحديث
٥٢٣ - ٥٢٤	أى آية اعظم فى كتاب الله
٤٢٤ - ٤٢٥	بعث عبد الله بن جحش مع ثمانئة نفر
٤٢٩	تحريم الخمر بآية المائدة
٣٥١ - ٣٥٢	تسحر بعد طلوع الفجر
٢٢	تعلموا سورة البقرة
١٩٩	تلك سورة رفعت بتلاوتها
١٥٩	حفظت لكم عن رسول الله
٢٦٢	خير الدين النمط
٤٨٢	دخل على أم سلمة
	الويل جبل من نار
١٥٤	الويل واد فى جهنم
١٠٠	رأيت ليلة أسرى
٤٠٥	ريح البيع يا أبا يحيى
٢٥٠	ردوا على أبى
٢١٨	سئل عن أفضل الصلاة
٢٧٦	سمع رجلاً يقول الحمد لله
	سميه البقرة فسطاق
٣٣٥	سيد الشهور رمضان
١٤٠	شد دوا على أنفسهم
٤٨٨	شغلونا عن صلاة الوسطى
٢٢٧	شفاعتى لاهل الكباثر
٥٥٨	صدقه السر تطفى غضب الله
٥٥٦	صدقة السر تفضّل
٥٥٦	صدقة العلانية تفضل
٢٨١	طفى سرا جه
٢٢٨	عشر من الفطره
٣٧٢	العمرتان تكفران ما بينهما
٢٠	فقال اليهود
٢٦٩	قال هذه القبلة
٢٥٤	قرأ فى الركعة الاولى من ركعتى

الصفحة	الحديث
٣٨٦	قلت لابن عمر أننا
١٥٠-١٤٩	قول الرسول صلى الله عليه وسلم لليهود يا أخوة القرية
٥٠	كان إذا سمع صوت الرعد يقول
٣٩٥	كان أكثره طه رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٤٤	كان حجر يسلم
١٤٤	كان على ثبير
٥٧٢	كان فيمن قبلكم
١٤٤	كان يخطب الى جذع
١٧١	كان يستفتح بصعاليك
٢١٤	كان يصل على راحته
١١٧	الكأمة من المن
٣٧٥	كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٧	كنا إذا أحر البأس
٢١٤	كنا في سفر
٥٠٩	كنا نتحدث
٥٦٤	لان يأخذ أحدكم
٣٧٤	لما بلغ الحد بيبة
٤٢٥	لم يعد يده الى شيء
١٧٦	لو تمنوا ذلك لاخذهم
٥١٢	لولا مشايخ
١٢٧	لست بنبيء الله
٢٢٣	ليت شعري
٥٣٨	ليس الخبر كالمعاينة
٢٨٣	ما أصيب العبد المؤمن
١٦٢	ما البر فقال ما اطمانت
٢٧١	ما بين المشرق والمغرب قبله
١٧٩	ما علامة النبي
٣٤٨	ما كنت جديرا بهذا
٣٤٣	ما من عبد يقول
١٤٢	ما ورث قاتل

الصفحة	الحديث
٣١	من آمن بالكتب المتقدمة
٤٠٩	من أزلت إليه نعمه
٥٧٢ - ٥٧١	من انظر معسرا
٣٩٤	من أوتى قلبا شاكرا
٣٩٨	من حج هذا البيت
٢٩	من دعى الى الطعام
٥٦٤	من سأل وعنده
٣٥٢	من صام بالليل
٥٩٢	من قرأ في ليلة بآيتين
١٣٧	من لبس نعلا صفراء
٤١٨	نحن الاخرون السابقون
٥٣٧	نحن أحق بالشك من ابراهيم
٥٥٥	نعم المال الصالح
١٣٤	نهى عن التبقر فى الاهل
٥٥٨	نهى عن التصدق على المشركين
١٠٠	نهى عن الدابة
٢٦٩	هذه القبلة
٥٩٢	عطا آيتان أنزلتا
٣٤٨	يروى أن رجلا
٥٥٢	لا داء أدوى من البخل
٣٣٥	لا تقولوا رمضان
٣١٨	لا وصية لسوارث
٢٧٨	لا يزال لسانك رطبا
١٥٠	يا أخوة القردة
٩	يا رحمن الدنيا
٤٢٣	يا غلام ارضى
٣٤٨	يروى أن رجلا
٤٤ - ٤٥	يفتح لهم باب من الجنة
٣٣٧	يقول الله انزلت صحف ابراهيم
٣٣٦	يقول الله تعالى كل عمل

(٣) فهرس الآثار

الصفحة	الأثر
٤٠٣	ابتغاء ليلة القدر
	اتق الله فوضع خده على الارض
٣٢٠	اتمامها أن لا ينسخ ان كان جائز
٣٢٠	اتمامها أن يحرم بها
٣٢١	اتمامها أن يقصد الحج
١١٥	احياهم ليستوفسوا
٤١٧	اختلفوا في القبلة
١٨٣	ادرجوها في الحرير
٢١١	اراد بالآية النصارى
١١٥	اراد بتظليل الغمام
٤٣٩	اراد بالمشركات الوثنيات
٤١٣	اراد بالذين آمنوا
٩٤	اراد بهذا العهد
٥٩	اراد به
٤٦٥	اراد به آدم
٥٦١	اراد به أنهم خرجوا
١٢٤	اراد به الثوم
٣٨١	اراد به فمن فرض
٥١٦	اراد به الزكاة
٣٤٦	اراد به طلب الوليد
٤١٧	اراد به عشرين قرنا
٤٧٥	اراد به على غير الوالدين
٢١١	اراد به عوام النصارى
٥٦٠	اراد به فقراء
٢٣٢	اراد به الامامة
٢٩	اراد به القدر
٥٢٦	اراد به كلمة
٢١١ - ٢١٠	اراد به المشركين

الصفحة

الأثر

١٢٥	اراد به مصر
٣٣٣	اراد به من أطعم مسكينين
٣٩٨	اراد به من الحج رجع مغفورا له
٢٢١	اراد به النصارى
٤٧٠	اراد به نعمة الاسلام
٤٨٧	أراد به الولسى
٢٢١	أراد به اليهود
٤٩٥	أربعين ألفا
٥٧٣	أشهد أن السلف
١٢٦	اصحاب القبالات
٤٧١	أغض بى
٢٩٤	اعظم جنود الله الريح والماء
١٩٣	الا يقضاء الله
٤٠٢	الد الخصام أى الظالم
٢٩	الغيب كل
٤٩٥	الوف مؤتلفه
١٥١	الامانى الاكاذيب
٤٩٦	أما تهم الله
٥٣٦	أما تهم وهو بن خمسين
٢٣٤	أمنه أن يدخله
٣٣٦	أنزل الله تعالى القرآن جملة فى رضان
١٧٨	انشدكم بالرحمن
٢٨٨	ان الارض اذا اجديت
٤٢٩	ان تحريم الخمر بالاية التى فى سورة المائدة
٤٧٠	ان الرجل منهم
٤٩	ان الرعد
٥٢١	ان السموات والارض فى جنب
٥٠٦	ان العمالقة لما غلبوا
٣١٦	ان القصاص حتم عليه

الصفحة	الامر
١١٥	ان قوما من بنى اسرائيل
٢٨٢	ان قوما من الصحابة
٢٣	ان الله أعلم
٢٤٧	ان الله أوحى الى داود
٣٤٤	ان الله حيى كريم يكتفى
٥١٢	ان الله يدفع بالتقى
٤٨٦	ان لكل مطلقته
٣٦٧	ان المراد به ان يذنب الرجل ذنبا
٤٨٧٨	ان المراد به الزوج
١٨٨٤	ان الملائكة تعجبوا
٥١٨	ان موسى عليه السلام
٣١٨	ان النسخ فى الوالدين
٤٤٦	ان اليهود قالوا من أى امرأة
٤٤٣	الا ان اليهود كانوا يعتزلون النساء
٤٠٣ - ٤٠٤	انكم ما تزالون بخير
٢٤١	انا بنى البيت
٢	انا سميت
٥٧٣	انا طاش بعدها
٥٠٩	انا قاله الذين انخذلوا
٤٦٧	انا يجوز
٤٥٤	انا ينمقد الايلاء
٤٥٤	اننى أحب ان اتزين
٥٢١	انه أراد بالكرسى علمه
١٦٦	انه اراد به جبريل
٤٣٨	انه تزوج بنائلة بنت فرافصه
٤٣٨	انه تزوج بنصرانية
٤٣٩	انه تزوج يهودية
٤٦٩	انه دعا برجلين
١٤	
٨٢	

الصفحة	الاشهر
١١٥	ان قوما من بنى اسرائيل
٢٨٢	ان قوما من الصحابة
٢٣	ان الله أعلم
٢٤٧	ان الله أوحى الى داود
٣٤٤	ان الله حيى كريم يكتى
٥١٢	ان الله يدفع بالتقى
٤٨٦	ان لكل مطلقه متعه
٣٦٧	ان المراد به ان يذنب الرجل ذنبا
٤٨٧	ان المراد به الزوج
١٨٨	ان الملائكة تعجبوا
٥١٨	ان موسى عليه السلام
٣١٨	ان النسخ فى الوالدين
٤٤٦	ان اليهود قالوا من أى امرأته
٤٤٣	الا ان اليهود كانوا يعتزلون النساء
٤٠٣ - ٤٠٤	انكم ما تزالون بخير
٢٤١	انا بنى البيت
٢	انا سميت
٥٧٣	انا عاش بعدها
٥٠٩	انا قاله الذين اخذوا
٤٦٧	انا يجوز
٤٥٤	انا ينعقد الايلاء
٤٥٤	اننى أحب ان اتزين
٥٢١	انه أراد بالكبرى علمه
١٦٦	انه اراد به جبريل
٤٣٨	انه تزوج بنتا بنت فراقه
٤٣٨	انه تزوج بنصرانية
٤٣٩	انه تزوج يهودية
٤٦٩	انه دعا برجلين

الصفحة

الصفحة	الاشهر
٢٦٨	انه صلى الله عليه وسلم كلما افتتح
٤٧١	انه قال اخذ أهل الكوفة
١٣٩	انه قال ما اشتروها
٤٥٠	انه قال هي اللوطية
٣٨٢	انه كان محرما فأنشد
٨٤	انه كان من الملائكة
٤٤٨	انه كان يبيع اتيان المرأة
٤٥٥	انه يجوز الغيثة
٤٦٨	انه يحصل بمجرد النكاح
٢٤	انها اسم للقرآن
٢٥	انها اسماء للسور
٨٤٩	انها صلاة الصبح
٤٨٩	انها صلاة الظهر
٤٩٠	انها صلاة المغرب
٤٨٨	انها قالت لكاتب
٤٩٠	انها كل صلاة
١٦٣	انهم آمنوا بأربعة أشياء
٥٦١	انهم حبسوا أنفسهم
٤٥٩	انى أحب
٢٨٤	انى لا أرى جناحا
٢٦٩	أول ما نسخ
٣٢٨	اول ما نسخ بعد الهجرة
٢٠٠	او تركها فلا تنسخ
٤٤٨	ايضا وانكسره
٧٣	اي ارتفع
٣٠٧	اي شيء صبرهم على النار
٣٠٥	اي غير ظا لب
٣٣٣	اي مجمعا
٦٤	اي متشابهها
٥٨٧	أى يعلمكم

الصفحة	الاسم
	الآية نزلت في قبيلتي
٣٧٣	الاحصار من العدو
٣٧٣	الاحصار من العدو والمرض
٣٧٣	الاحصار والحصار بمعنى واحد
٤٤٣	الاذى هو السدم
١٥١	الاماني الاكاذيب
٣٩٧	الايام المعلومات والايام المعدودات
٥٢٣ و ٢٨٤	بشما رأيت يا ابن أخت
٥٦٣	برثاة الثياب
٣٨٥	تزودوا بالكعبك
	تقديره ما ذكر لي
٢٩٦	ثلاثة لا يدري من أين تجيء
٣٨٣	الجدال ان يمارى
٣٢١	الجنف الخطأ والاثم
٤٦٠	بالجهاد والميراث
٤٦٠	باللحية
٢٧٨	بالحفظ والنصر
	خرج عليهم حين تأهبوا للقتل
٥٣٢	دخل في قلبه ما يدخل
٤٢٧	دعوا الكعباب
٥٦٣	رثاة الثياب
١٩٠	رؤسها مصوبة
١٩٦	الرحمة بمعنى
٨	الرحمن الرفيق
١	السبع الثاني
٥٠٥	السكينة آية كانوا
٥٠٥ - ٥٠٤	السكينة لها وجه كوجه
١٣٦	الصفراء السوداء

الصفحة	الامر
٤٨٩	صلاة الصبح
٢٣٨	الطائفين هم الغرباء
٢٣٨	الطواف للفرساء
١٤١	عجب الذنوب
٤٥٨	علم الله تعالى ان يكون في النساء
٧٩	علمه أسما
٢٤٣	علموا اولادكم اسما
٥٤٠	على أربعة أرباع العالم
٥٤٠	على سبعة أجيال
٢٨	الغيب كل ما أمرت
٣٠٥	غير باغ اى غير خارج
٢٩	الغيب ها هنا
٣١٣	في الحر اذا قتل عبدا
٣٩٤	في الدنيا حسنة المرأة الصالحة
٣٩٤	في الدنيا حسنة يعنى العلم والعبادة
٤٨٥	في المتعه أعلاها خادم
٤٢٩	قال انتهينا
٢٧٢	قال معرفتى
١٧٨	قال وافقت ربي في ثلاث
٢٣٦	قال وافقت ربي في ثلاث
	قالا يا رسول الله ما حال القمر
	قبلة الله الوجه
١١٨	قولوا حط
٥٤٩	قولوا نعلم
١٦٠	القول الحسن هو الامر بالمعروف
٥٠٦	كان التابوت مع الملائكة
١٤١	كان ذلك من الغضروف
٣٢٤	كان الصوم في ابتداء الاسلام
٣٢٥	كان الصوم واجبا
٥٠٧	كان عدد الجنود
١١٣	كان عدد القتلى

الصفحة	الاشهر
٥٠٨	كان عدد القليل
٣٨٧	كان في الجاهلية اسواق
٨٤	كان من الجن
٤٦١	كان الناس في ابتلاء
٣١٢	هذا هذا في ابتداء الاسلام
١٨٩	كانت زهرة فمسخت
٨٧	كانت شجرة التيسن
٨٧	كانت شجرة السنبله
٨٧	كانت شجرة العنب
١٣٧	كانت صفراء القرون
٤٩٥	كانوا أربعة آلاف
٤٩٥	كانوا بضعا وثلاثين ألفا
١٨٣	كانوا يقرؤون التوراة
٤٩٩	كثيرة لا يعلم عددها الا الله
٤٠٣	كفى بالمرء اثما أن يقال
٢٤٤	كل الانبياء من بنى اسرائيل
٥٣	كل ما ورد في القرآن
٥٤	كل ما ورد في القرآن من العبادة
٤٢٧	كل ما يلعب به فهو ميسر
٢٨١	كلمة الاسترجاع
٦٤	كلها خيار
٥٢٠	الكرسى موضع اقدام الوشى
٩١	الكلمات هي قوله ربنا اى تعلم
٢٧٦	لا تتم نعمته
٤٨١	لا تسبقنى بالنكاح
٤٣٧	لا يجوز نكاح الكوافر
٢٣٣	لا يفضون منه وطرا
٩٦	لا يكن ملبوسا
١٤٦	لا ينزل حجر من الاعلى الى الاسفل

الصفحة	الامر
٢٩٥	للريح جناحان
٤٨٦	لكل مطلقة متعمه
٣٦٢	لم يصر هذا منسوخا
٤٥٦	لم يقل أحد
٥٣٥	ليزدا د يقينسا
٦٤	ليس في الدنيا
٥٦٢	ليس المراد
٢٨٨	اللاعنون هم كل الخلائق
٢٨٨	اللاعنون هم الملائكة
٤٦٠	يا للحيمة
٢٣٠	ما اتى أحد بسهام
٣٨٠	يا أهل مكة لا تتع
٢٨٨	ما تلا عن اثنان ولم يكونا
٣٤٠	ما خير بين رجلين رجل بين امرين
١٣٩	ما اشتروها بذلك
٢٩٥	ما هبت الريح الا لشفاة سقيم
٦٧	مثل البعوضة مثل صاحب الدنيا
٢٧٢	معرفة بهذا النبي
٣٦٩	معناه أحسنوا الظن بالله
٣٧٧	معناه اذا رجعتم
٥٧٨	معناه تجعل
٢٠٨	معناه حتى يأتي الله بأمره
٢٥٧	معناه د بين الله
٢٥٧	معناه فطرة الله
٣٩٩	معناه فمن تعجل فلا اثم عليه
١١٨	معناه قولوا حظ
٣٩٩	معناه لمن اتقى بعد الحج
٥٣٤	معناه لم ينتسن

الصفحة	الاشهر
٥١٢	معناه لولا دفع الله
٤٤٥	معناه من حيث أبا ج الله
٣٤٥	معناه هن فرش لكم
٤٩٨	معناه يتصدق لله
١٥١	منذ أسلمت
٣٦٩	من كان تحت يديه وجاجة
٤٠٥	نزلت الآية في صهيب بن سنان
٤٠٨	نزلت الآية في عبد الله بن سلام
	فكان الرجل منا
٣٥٩	نزلت الآية فينا معشر الأنصار
٣٦٨	نزلت الآية فينا معشر الأنصار فإن الله تعالى لما نصر دينه
٢٨٢	نعم المدلان
٥٦	الند هو المثل
٤٨٦	هذا ارشاد وتذب
٥٧٥	هذا الأمر منسوخ
٩٧	هذا الخطاب مع قوم كانوا
٥٢٤	هذا في أهل الكتاب
٥٦٥	هذا في علي
٤١٤	هذا فيما سهل الله
٥٦٢	هذه آخر آية
٨	هما اسمان
١٨٧	هما كانا علجين
١٢	هم الجن والانس
١٢	هم جميع
١٩	هم الرسول
٢٣٨	هم الغرباء
١٢٩	هم قوم من اليهود
١٢٩	هم قوم يقرؤون
٥٣١	هو أرميا

الصفحة

١٧
 ١٦٠
 ٣٣٥
 ٣١٠
 ٤٧٠
 ٥٤٧
 ٥٤٧
 ٤٥٣
 ٤٥٣
 ٣٩٣
 ٥٤٦
 ٤٥٠
 ٣٤١
 ٥٧٦
 ١٥٥
 ٤٥٣
 ٥٥٢
 ٢١٩
 ١١٦
 ١١٦
 ٥٣١
 ١٠١
 ٥٠٥
 ٢١٨
 ١٤١
 ٢١٩
 ٥٢٠
 ٥٧٤
 ١٧

الامر

هو الإسلام
 هو الأمر بالمعروف
 هو اسم من أسماء الله
 هو أن تتصدق
 هو أن الرجل
 هو أن يتصدق الله
 هو أن يثبت من نفسه
 هو أن يحلف
 هو أن يقول الرجل أعمى
 هو أن الصبي
 هو أن يكون محتسبا
 هو التسمية على الوطى
 هو تكبيرات ليلة الفطر
 هو الجاهل
 هو جبل من نار
 هو الحلف بتحريم الحلال
 هو حكمة القرآن
 هو الخالق
 هو الخبز الرقاق
 هو صفة
 هو الضر
 هو الصوم
 هو طست من ذهب
 هو عام
 هو عجب الذنب
 هو الخلق
 هو العرش نفسه
 هو على
 هو القرآن

الصفحة	الاشهر
٥٤٤	هو القول الجميل
١١٨	هو قول لا اله الا الله
٧٦	هو قولهم
١٢٦	هو الكستنج والزنار
٥٥٣	هو معرفة معانى الاشياء
٢٧٣	هو موليها
٢٣٢	هو النبوة
٤٧٠	هو النهى عن قصد الاضرار
٤٣٤	هو اليسير من كل شىء
٤٥٣	هو اليمين فى حال
١٩٠	هى ارض الكوفة
٦٠	هى حجارة الكبريت
١٩٣	هى جمع نعم
٣٠٠	هى خطايا الشيطان
٤٨٨	هى صلاة العصر
٩١	هى كلمات
٤٥٠	هى اللوطية الكبرى
٣	هى مدينة
٣٠٠	هى النذور
٩٣	هى النعم
٣٤٧	وابتغوا ما كتب الله لكم
١٧٨ - ١٧٩ و ٢٣٦	وافقت ربي فى ثلاث
١٤١	وقيل بعض لا يعينه اى بعض كان
٢٤٨	وقد حقق التفويض اليه
٥٥٢	وهو حكمه القرآن
٢٢	وهى سر القرآن
٢١٠	يأتى الله يوم القيامة
٢٢٦	يتبعونه حق اتباعه

الصفحة	الامر
٤٣٦	يجعل ما أصبتم من أموال اليتامى
٥١	يجمعهم فيعذبهم
٢٢٥	يحللون حلاله
٥٥٤	يحصيه
٣٨	يخادعون نبي الله
٤٦٦	يختص جواز الخلع بحال خوف النشوز
٤٦٧	يختص جواز الخلع بقدر ما ساق
٣٧٧	يصوم ثلاثة أيام منى
٣٧٦	يطعم عشرة مساكين
٢٢٦	يعملون بأوامره
٥٦١	يعنى حبسهم العدو
٢٩٨	يعنى الوصل
٤٩٩	يقبض بالتقشير
١٥٤	يكذبون
٤٥٣	يمنى اللغو قول الرجل
٤٣٦	يوسع عليه من طعام نفسه

(٤) فهرس الاشعار

الصفحة	الشاعر	القافية
٥٦	حسان بن ثابت	الفداء
٤٣١	حسان بن ثابت	اللقاء
١٨٦	امروء القيس	والشراب
٤٦٦	أبو الغول الطهمي	عائبي
٥٨	النايعة الذبياني	يتذبذب
٥٨٠	مقاس العائذي	أشهب
١٣٦	الأعشى الكبير ميمون بن قيس	كالزيب
١٧٥	للنايعة الجمدي	مرحوب
٥٣٠	العندي	أجيب
٣٤٤	كعب بن سعد الغنوي	مجيب
١٠٢	الضبي بن الحارث	لغريب
٣٧٤	الفرزدق	مقلدات
٣٠٦	أبو العتاهية	القنوات
٤٥٤	كثير عزة	بمرت
١٠٦	عبيد الله بن الحر أو للحطيئة	تأججا
٥٣٧ و ٧٧	جرير	راج
٣٦٦	لم أقف على القائل	مسرّج
٥٠٢	عبد الله بن الزمعي	رمحا
٣٢	لم أقف عليه	يفلح
٢٠٤	ذو الرمة	ألمح
٤٤٦	أنشده البدر	الجراد
٥٠٨	العرجسي	ولا برد
٣٢٣	امروء القيس	وهجرا
١٠٢	دريد بن الصمة	المرد
٥٥٢ و ٣٠١	طرفة بن العبد	المتشدد
١١٢	الحطيئة	البعد
٤٩١	أمية بن الصلت	يتورد

الصفحة	الشاعر	القافية
٦٦	النايغة	فقد
٥٤٨	لم أقف على القائل	إعصارا
١٥٢	كعب بن مالك	المقادر
٤١	لم أقف عليه	بمستمر
٧٥	أنشده ابن الأنباري	الخبر
٣٢٣	امروء القيس	هجرا
١٨٤	الحطيئة	بالقدر
٢٨٦	لم أقف على القائل	القندرا
٣١١	خرنق بنت هفان	الجزر
٥٣٤	العجاج	الازر
١١٨	زيد الخيل	للحوافز
٢٨٣	المخبل السعدي	المزغفرا
٥٠٦	أنشده ابو عبيده	ابي بكر
٣٠٤	ابن احمر	المعتمر
٢٨٤	أعشى باهله	معتمر
٤٩١	أمية بن الصلت	يتسورد
٤٣١	النخل اليشكري	السدير
٤٣١	النخل اليشكري	البعير
٣٤٥	النايغة الجمدي	لباسا
٨٣	العجاج	واپلسا
٣٨٢	ابن عباس	لميسا
٢٢٠	ابو ذؤيب الهذلي	تبسح
٤١٤	النايغة الذبياني	طائع
١٩٢	القطامي	انقشاعا
٢٨٢	السفاح بن بكر بن معدان اليربوعي	مطاع
٢٩	الأعشى	الوجعا مضجعا
٤٠	لعمر بن معد يكرب	هجوم
٤٨	لم أقف على القائل	سميع

الصفحة	الشاعر	القافية
٢٤	الوليد بن عتبة	الإيجاف
٩٨	لبيد بن ربيعة	راكع
٥٢٢	لم أقف على القائل	مخلوق
٤٠٢	مهلهل	مفلاق
٤٥٧ - ٤٥٨	الأعشى	عزائكا
٤٥٨	الأعشى	نساككا
١٨٢	أبو الأسود الدؤلي	نعالكا
٣٢١	الأعشى الكبير	لوائكا
٢٥٦	لم أقف على القائل	مثككا
٢٦	خفاف بن نديسه	ذلككا
١٨٢	أبو الأسود الدؤلي	نعالكا
٥٤٢	أمرؤ القيس	أغوال
٤٨٤	أمرؤ القيس	أمثالى
٤٥٢	أمرؤ القيس	أوصالى
٢٣٣	ورقة بن نوفل	الذوابل
١٢٤	أمية بن الصلت	والبصل
٣٠٢	الأخطل	ضلالا
٥٧	ليبيد	فعل
٤٩٨	لبيد بن ربيعة	الجميل
٢١٦		العمل
٤٢٨	لم أقف على القائل	بالعقول
٣٢٨	الفرزدق	شمام
٣٢٢	النابغة الذبياني	اللجما
٥٦٦	زهير	فيهر
٢٩٩	زهير	ييلم
٢٦٢	زهير بن أبي سلمى	بمعظم
٥٧٧	ذو الرمة	النواسم

الصفحة	الشاعر	القافية
٤١٥ و ١٥١	الأعشى	الأمم
٤٢٩	أوس بن غلفاء الهجيمي	الغلام
١٨	جرير بن عطية الخطفي	مستقيم
٢٢٥	عمر بن معد يكرب	الفرقدان
١٦٥		خزيان
١٤٠	لم يعرف	الجنون
٣٤	أبى	مينا
٣٤	ابى طالب	دينا
١٦٩	الشمخ بن ضرا رالذبياني	اللعين
١٩٥	عمر بن كلثوم	اليقينا
٣٦٥	عمر بن كلثوم	الجاهلينا
٣٣٨	عمر بن كلثوم	جنينا
٢٠٠		منسيها
٣٠٦	لم أقف على القائل	الوالده
٧	روبة بن العجاج	تأله
٣٨٨	زهير	فواضله
٤٠٧	يزيد بن مفرغ الحميري	هامه
٤٥	روبة بن العجاج	العمة
٩٤	طفيل الغنصوي	حاديها
١٠٨	زهير بن أبي سلمى	يلو
١٢٥		بطنى
٢٩٢	زهير بن أبي سلمى	يفرى
١٢١	الاشعر الجعفسى	غنى
١٢٨	زيد بن ضبيسه	بصبى
٤٠٤	امرؤ القيس	ورى

(٥) فهرس الاعمال

الصفحة	
٤٧٤	أبان بن تغلب
٢٤٤ و ٣٦	إبراهيم الأعرابي
	إبراهيم الخليل عليه السلام
٢٤	إبراهيم بن السرى بن سهل
٣٩٩	إبراهيم بن يزيد النخعى
٤٠٠	ابى بن شريف الأحنس بن شريق
٤	أبى بنى كعب الأزهرى
٧٩	أبى بن كعب
٤٣٩	أحمد بن فارس
٤٤٤	أحمد بن محمد بن إسماعيل / ابو جعفر النحاس
٥	أحمد بن يحيى بن يسار
٣٠٤	ابن أحمـر - عمر بن أحمـر الباهلى
٣٠٢	الأخطل - غياث بن غوث بن السلط
١٠٣	الأخفش - سعيد بن مسعدة
٤٠٠	الأحنس بن شريق - أبى بن شريق
٢٤	ابو اسحاق الزجاج - إبراهيم بن السرى بن سهل
٢٤٤	إسحاق عليه السلام
٢٦٥	أسعد بن زرارة / أبو أامة
١٩٨	أسعد بن سهل بن حنيف - ابو امامه الأنصارى
٢٩١	اسماء بنت يزيد الاشهلية
١٦٣	إسماعيل بن عبد الرحمن السدى
٢٤٤	إسماعيل عليه السلام
٤٤٢	أسيد بن خضير
١٤٩	الأصمعى - عبد الله بن قريظ
٢٥٢	الأعرج - عبد الرحمن بن هرمز
٤٥٧	الأعشى - ميمون بن قيس
١٢٥	الأعشى سليمان بن مهران

الصفحة	
٢٦٥ و ٣٨٦	أبو أمانة الأنصاري
٣٨٦	أبو أمانة التيمي لا يعرف اسمه
١٨٥	أمرؤ القيس - عمر بن حجر بن الحارث
٤٩١	أمية بن الصلت الثقفي
٢٢٠	ابن الأنباري - عبد الرحمن بن محمد
٩٩	أنس بن مالك
٣٤٦	أوس بن عبد الله الربيعي - أبو الجوزاء
٣٦٨	أبو أيوب الأنصاري
٤٨٢	الباقر - محمد بن علي بن الحسين
٢١١	بختنصر المجوسي
٣٥٩	البراء بن عازب
٢٦٦	البراء بن معرور
٤٠٧	برد غلام لرجل
٢١	بريدة بن الحصيب بن عبد الله
٢٤٥	أبو بكر بن دريد بن - محمد بن الحسن
٩	أبو بكر - عبد الله بن عثمان بن عامر
٤١٠	أبو بكر - محمد بن الحسن النقاش
٥٠٣	بنيامين بن يعقوب
٥٧١	أبو اليسر - كعب بن عمرو
٣٦	شعيب - أحمد بن يحيى بن يسار
٣٥٩	شعيب بن عمه
١٦٠	الثوري - سفيان بن سعيد بن مسروق
١٧	جابر بن عبد الله
١٨٤	جرول بن أوس - الحطيئة
٨٧	ابن جريج - عبد الملك بن عبد العزيز
٤٨١	أبو جعفر الباقر - محمد بن علي بن الحسين
٢٢٥	جعفر بن أبي طالب
٤٤٤	أبو جعفر النحاس - أحمد بن محمد بن إسماعيل

الصفحة	
٤١٣	جندب بن جنادة - أبو ذر الغفاري
٣٤٦	أبو الجوزاء - أوس بن عبد الله الرعي
١٣	أبو حاتم السجستاني - سهل بن محمد بن عثمان
٩٦	الحارث بن حوط
	حذيفة بن عبيد الله
٢٠٦	حذيفة بن اليمان
٤٩٦	حزقييل بن بسوذي
٥٦ - ٥٧	حسان بن ثابت
١٢	الحسن البصري - الحسن بن يسار
١٨١	الحسن بن علي
٤٣٩	أبو الحسين - أحمد بن زكريا بن فارس
١٨٤	الحطيئة جرول بن أوس
٢٩٥	حفصة بنت عمر رضي الله تعالى عنها
٨٩	حمزة بن حبيب الزيات
٨٨	حمزة الكوفي - حمزة بن حبيب بن عمارة
٤٦٠	حميد بن قيس الأعرج
٢٣٤	أبو حنيفة - النعمان بن ثابت
٣٦٨	خالد بن يزيد - أبو أيوب الأنصاري
٤١٣	خياب بن الأرت
٥٣١	الخصر
	الخليل بن أحمد الأزدي
١٥٢	إبن دأب - عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب
٣٢٨	داود بن علي بن خلف المعروف بالظاهري
١٤٣ و ٢٤٧	داود عليه السلام
٤٥٥	أبو الدرداء - عويمر بن زيد
٣٢٥	داغقل بن حنظلة
٤١٣	أبو ذر الغفاري - جندب بن جنادة
٦٦	الريبع بن أنس

الصفحة	
٤٩٠	الربيع بن خثيم
٤٦٨	رفاعة القرظسى
٣٩٩ و ١٩	رفيع بن مهران
١٦٢	زيان أبو عمر بن العلاء البصرى
٢٤١	ابن الزبير - عبد الله
٢٦٠	الزبير بن العوام
٤٥٦	الزهرى - محمد بن مسلم بن شهاب
١٧٧	زهير بن أبي سلمى
	زياد بن معاوية بن ضباب
٤١٧	زيد بن أسلم العدوى
٤٨٩	زيد بن ثابت
١٦٣	السدى - إسماعيل بن عبد الرحمن
١٥٧	ابن السراج النجوى - محمد بن السرى بن سهل البغدادى
١٥٤	سعد بن مالك بن سنان
٥٧٥	أبو سعيد الخدرى - سعد بن مالك بن سنان
١٣٧	سعيد بن جبير
١٢	سعيد بن مسعدة - الأخفش الأوسط
٤٠٥	سعيد بن المسيب
١٦٠	سفيان الثورى - سفيان بن سعيد بن مسروق
٢٩٩	سفيان بن عيينه الهلالى أبو محمد
٤٨١	سكينه بنت حنظلة
٤٨٢	أبو سلمه - عبد الله بن الأسد
٤	أم سلمه - هند بنت أبى أميه بن المغيرة
١٢٩	سلمان الفارسى
١٢٥	سليمان بن مهران
١٩٨	سهل بن حنيف
١٤٤	سهل بن سعد بن مالك
١٣	سهل بن محمد بن عثمان السجستانى
٣٢١	سيبويه - عمر بن عثمان بن قنبر

الصفحة	
١٨٦	الشافعي - محمد بن أدريس
٢٠٢	شجاع بن أبي نصر البلخي - أبي نعيم القاري
٢٩٥	شريح بن الحارث بن قيس القاضي
٢٦٧	شريك بن عبد الله القاضي
٢٢	الشعبي - عامر بن شراحيل
٢٤٤	شعيب عليه السلام
٥٠١	شمعون بن حطبة بن علقمه
٢٩١	شهر بن حوشب
١٢٥	صالح بن علي
٢٤٤	صالح عليه السلام
٣٤٨	صرمه بن أبي أنس
٤٠٥	صهيب بن سنان الرومي
١٢٤	الضحاك بن مزاحم
٥٠٢	طالسوت
٢٩	طاووس بن كيسان اليماني
٢٦٠	طلحة بن عبيد الله بن عثمان
٢٥٠	عاصم بن أبي الصباح
٢٢	عامر الشعبي - عامر بن شراحيل
١٩	أبو العالية الرياحي - رفيع بن مهران
٢٦٠	عائشة
٤٤٢	عباد بن بشير
٢٣	ابن عباس - عبد الله
٤٦٨	عبد الرحمن بن الزبير
٣٧٥	عبد الرحمن بن أبي ليلى
٢٢٠	عبد الرحمن بن محمد بن الأنباري
٢٥٢ و ١٦٨	عبد الرحمن بن هرمز الأعرج
٤٨٢	عبد الله بن الأسد - أبو سلمه
٢١	عبد الله بن بريد

الصفحة	
٤٢٤	عبد الله بن جحش
٤٤١	عبد الله بن رواحه
٢٤١	عبد الله بن الزبير
٢٧٢	عبد الله بن سلام
١٧٩	عبد الله بن سوريا اليهودي
١٧٧ و ١٩٧	عبد الله بن عامر أبو عمران اليحصبي
٣	عبد الله بن عباس
١٩	عبد الله بن عثمان / أبو بكر الصديق
١٩٧	عبد الله أبو عمران اليحصبي - ابن عامر
١٨٨	عبد الله بن عمر
٢٠١	عبد الله بن كثير
٢٩٥	عبد الله بن المبارك
١٧	عبد الله بن مسعود
٨٧	عبد الملك بن عبد العزيز - ابن جريح
١٤٩	عبد الملك بن قريش
	عبد خبير بن يزيد
٩١	عبيد بن عمير
٢٠٢	أبو عبيد القاسم بن سلام
	أبو عبيدة - معمر بن المثنى
٥٦٩	غتاب بن أسيد
١٥١	عثمان بن عفان
١٩	عدي بن حاتم
٢٨٤	عروة بن الزبير
٢٥١	عروة بن مسعود
	عزيز عليه السلام
١٨٨	عطاء بن أبي رباح
١٢٦	عطاء بن السائب
٢٣٢	عطاء بن أبي مسلم الخراساني

الصفحة	
١٨٧	عطية بن سعد العوفى
٥١٧	علقمه بن قيس
١٧	على بن أبى طالب
٥٨٨	على بن أبى طلحة الوالى
١٥٣	على بن حمزة الكسائى
٥٨٧	على بن ربيعة الوالى
٢٠٦	عمار بن ياسر
١٨	عمر بن الخطاب
٣٢١	عمر بن عثمان بن قنبر سيبويه
٢٦٣	أبو عمر بن العلاء البصرى القارىء - زيان
٣٦	أبو عمر غلام ثعلب - محمد بن عبد الواحد بن أبى هاشم
٣٠٤	عمرو بن أحمد الباهلى
٤٢٥	عمرو بن الحضرمى
٥٥٥	عمرو بن العاص -
٤٣٣	أبو عمرو بن العلاء المازى - زيان
٤٤٠	عناق الجاهليسة
٤٥٥	عويمر بن زيد
٢٠٥	عيسى بن عمر النحوى
١٦٨	عيسى عليه السلام
١٥٢	عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب
٣٠٢	غياث بن غوث بن السلط - الأخطل
٧٣	الفراء يحيى بن زياد
٣٧٨	الفرزدق - همام بن غالب بن صعصع
٢٥٦	الفضل بن خالد - أبو معاذ النحوى
٥١٨	الفضل بن محمد الثيبى
٣٦٩	فضيل بن عيساض
٢٠٢ و ١٣	القاسم بن سلام
٤٩٠	قبيصة بن ذؤيب
١٢	قتادة بن دعامة السدوسى
٩	قطرب - أبو على محمد بن المستنير

الصفحة	
٦	القفال الشاشى - محمد بن على بن إسماعيل
٢٠١	ابن كثير - عبد الله
١٥٣	الكسائى - على بن حمزة
١٨٨	كعب الأخبار - وهى كعب بن مانع الحميرى
٥٢٦	كعب بن الأشرف
٣٧٥	كعب بن عميره
٥٧١	كعب بن عروه - ابو اليسر
١٨٨	كعب بن نافع الحميرى
٣٧	الكلبى محمد بن السائب
٤٤٠	كتاز بن الحصنى - أبو مرثد الغنوى
٢٩	ابن كيسان - طاووس بن كيسان اليمانى
٦	ابن كيسان - محمد بن أحمد بن إبراهيم
٤٩٢ و ٥٧	لبيد بن ربيعة
١٨٦	لبيد بن الأعصم اليهودى
٢٤٤	لوط عليه السلام
٥	المبرد - محمد بن يزيد
٢	مجاهد بن جبير
٣٠٠	أبو مجلز - لاحق بن حميد السدوسى
٣٤٠	مجن بن الأدرع
٦	محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان
١٠٢	محمد بن أحمد الأزهرى
١٨٦	محمد بن أديس الشافعى
٥٣١	محمد بن اسحاق بن يسار
٢٤٥	محمد بن الحسن - أبو بكر بن دريد
٤١٠	محمد بن الحسن النقاش - أبو بكر
٤٤٥	محمد بن الحنفية
١٥٢	محمد بن السرى بن سهل بن السراج
٩٢	محمد بن سيرين
٤٠١ و ١٦٨	محمد بن عبد الرحمن السهمى والمعروف بابن محيصن

الصفحة

٣٦

محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم

٦

محمد بن علي بن إسماعيل الشاشي

٤٨١

محمد بن علي بن الحسين الباقر

٢٢٣

محمد بن كعب القرظي

٩

محمد بن المستنير

٤٥٦

محمد بن مسلم بن شهاب الزهري

٥

محمد بن يزيد بن المبرد

٤٠١

ابن محيظن - محمد عبد الرحمن

٤٤٠

ابو مرثد الغنوي - كناز بن الحصين

١٧

ابن مسعود - عبد الله

٢٥٤

مسلم بن الحجاج - صاحب الصحيح

١

أبو المظفر السمعاني - منصور بن محمد

٢٥٦

أبو معاذ النحوي - الفضل بن خالد

٢٦٠

معاوية بن أبي سفيان

٤٧٢

مقل بن يسار المزني

١٢

معمربن المشي

٤٠٤

المغيرة بن شعبه

٥١٨

الفضل بن محمد الضبي

٢٣٨

مقاتل بن سليمان

١٠٢

أبو منصور - محمد بن أحمد الأزهرى

١

منصور بن محمد السمعاني

٥٠٣

موسى بن عمران

٤٥٧

ميمون بن قيس

٤١٤

النايعة - زياد بن معاوية بن ضباب

١٢٦

نافع المدني - ابن عبد الرحمن

٤٤٨

نافع مولى ابن عمر

١٢٦

نافع بن أبي نعيم - هو ابن عبد الرحمن

٤٣٨

نائلة بن فرافصة

٣٩٩

النخعي - إبراهيم بن يزيد بن قيس

٣٦٧

النعمان بن بشير

الصفحة	
٢٣٤	النعمان بن ثابت أبو حنيفة
٢٠٢	أبو نعيم القاريء - شجاع بن أبي نصر البلخي
٣٩٢	نعيم بن مسعود الأشجعي
٥٢٨	نمرود بن كنعان
١٦٣	النوامس بن سمعان
٢٤٤	نوح عليه السلام
١٧٧	هرم بن سنان
٣٧٨	همام بن غالب
٤	هند بنت أبي أمية بن المغيرة
٢٤٤	هود عليه السلام
٥٨٧	الواليبي - علي بن ربيعة
٥٨٧	الواليبي - علي بن سالم بن مخراق
٣٣٧	واثله بن الأسقع
١٨٤	الوليد بن عقبه بن أبي معيط
١١٦	وهب بن منبه
٣٠٠	لاحق بن حميد السدوسي
٥٠٣	لاوي بن يعقوب
٧٣	يحيى بن زياد الفراء
	يحيى عليه السلام
٢٦٧	يعقوب بن إبراهيم / أبو يوسف
٥١٩ و ٩٢	يعقوب بن اسحاق الحضرمي
٢٦٧	يعقوب بن سفيان القاضى
٢٤٤	يعقوب عليه السلام
	يهودا بن يعقوب
٢٦٧	أبو يوسف القاضى - يعقوب بن سفيان
١١٣	يوشع بن نون

(٦) المراجع

المخطوطات

- اتحاف المهرة لابن حجر العسقلاني - مخطوط بالجامعة الإسلامية بالمدينة •
- تحفة الراوى فى تخريج أحاديث البيضاوى لابن همام ، الدمشقى ت ١١٢٥ هـ
مخطوط بمكتبة الشيخ حماد الأنصارى •
- تخريج أحاديث الكشاف للزيلعى - نسخة مصورة بالجامعة الإسلامية •
- تفسير خمسمائة آية من القرآن فى الأمر والنهى والحلال والحرام لمقاتل بن سليمان
الخراسانى - نسخة مصوره فى مكتبة الشيخ طلال عرقسوس والأصل فى المجمع
العلمى العراقى ببغداد •
- تفسير عبد الرزاق - مخطوط بالجامعة الإسلامية •
- تفسير الماوردى المعروف بالنكت والعيون - مخطوط عندى •
- جمع الجوامع أو الجامع الكبير للسيوطى مخطوط •
- غريب القرآن لابن الشحنة مخطوط بالجامعة الإسلامية •
- فضائل القرآن لأبى عبد الله محمد بن عبد الواحد بن إبراهيم الطافى ت ٦١٩
مخطوط بالجامعة الإسلامية •
- فضل القرآن لأبى عبيد القاسم بن سلام مخطوط بالجامعة الإسلامية بالمدينة
المنورة •
- الكشف والبيان للشعلبى - مخطوط - نسخة مصوره بالجامعة الإسلامية •
- مختصر الجامع فى القراءات العشر لأبى معشر الطبرى - نسخة مصوره بالجامعة
الإسلامية •

فهرس المطبوعات

- آداب الشافعى ومناقبه لأبى محمد عبد الرحمن بن أبى حاتم ت ٣٢٢ مكتبة التراث الإسلامى .
- الإتيان فى علوم القرآن للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى الهيئة المصرية العامة للكتب .
- الإحكام فى أصول الأحكام لابن حزم الظاهرى .
- الإحكام فى أصول الأحكام لسيف الدين أبى الحسن بن محمد الأمدى - دارالكتب العلمية - بيروت لبنان .
- الآيات القرآنية التى نص رسول الله صلى الله عليه وسلم على تفسيرها - رسالة ماجستير لعواد بن بلال العوفى ١٤٠١ - ١٤٠٢
- أحكام القرآن أبى بكر أحمد بن على الرازى الجصاص ط شركة مطبعة ومكتبة عبد الرحمن محمد - القاهرة .
- أحكام القرآن للشافعى - دارالكتب العلمية بيروت ١٣٩٥
- أحكام القرآن عماد الدين بن محمد الطبرى المعروف بإلكيا الهراسى ت ٥٠٤ هـ
ولينس الهراسى كما فى مقدمته كلام القرآن له وزالك خطأ وقع فيه المحققون للكتاب ط دارالكتب الحديثية .
- أخبار القضاء لو كيع بن خلف الطبعة الأولى ١٣٦٦ مطبعة السعادة بالقاهرة .
- أخبار النحويين البصريين للقاضى أبى سعد الحسن بن عبد الله السيراجسى ط مصطفى البابى الحلبى ١٣٢٤ هـ .
- الأدب المفرد للبخارى - السلفية بالقاهرة .

- إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم لأبي السعود محمد بن محمد
 العمادى ت ٩٥١ — الناشر دار المصحف بالقاهرة •
- الاستيعاب فى معرفة الأصحاب لأبى عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر
 ت ٤٦٣ ط مكتبة النهضة مصر •
- أسد الغابة فى معرفة الصحابة أبى الحسن على بن محمد الجزرى ت ٦٣٠ هـ
 ط الشعب •
- الأسماء والصفات للبيهقى ت ٤٥٨ •
- الأشباه والنظائر — لمقاتل بن سليمان — طبع القاهرة
- الاشتقاق لأبى بكر محمد بن الحسن لابن دريد ت ٢٢٣ — ٣٢١ مطبعة
 السنة المحمدية القاهرة ١٣٧٨ •
- اشتقاق أسماء الله لأبى القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجى مطبعة النعمان
 النجف ١٣٩٤ هـ بغداد •
- الإصابة فى تمييز الصحابة ابن حجر العسقلانى ت ٨٥٢ ط دار النهضة مصر •
- إصلاح المنطق لابن السكيت ت ٢٤٤ ط ٣ دار المعارف بمصر •
- الأسمعيات أبى سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك ت ٢١٦ ط ٢ دار
 المعارف بمصر •
- الأضداد فى اللغة محمد بن القاسم الانبارى ط الكويت ١٩٦٠ م
- الاعلام للزركلىسى
- الأغنى لأبى فىج الاصفهانى

- الأُمالي الشجرية لابن الشجرى - دار المعرفة
- الأُمالي لأبى اسماعيل بن القاسم القالى البغدادى •
- أُمالي المرتضى غرر الفوائد ودرر القلائد للشريف الرضى عن بن الحسن العلوى
ت ٤٣٦ ط عيسى البابى الحلبي ١٣٧٣ هـ •
- الأُم للامام أبى عبد الله محمد بن أدريس الشافعى
- أنساب الأشراف للبلاذرى أحمد بن يحيى المعروف بالبلاذرى دار المعارف
مصر •
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصارى مطبعة السعادة
ط ٥ سنة ١٣٨٦ هـ
- الإيضاح والتبيان فى معرفة المكيال والميزان لنجم الدين بن رفة الأنصارى
دار الفكر بدمشق ١٤٠٠ هـ
- البخلاء للخطيب البغدادى ط بغداد - ١٣٨٤ هـ
- بدائع الصنائع فى ترتيب الشرائع للعلامة الفقيه علاء الدين أبى بكر بن مسعود
الكاسانى الحنفى ت ٥٨٧ ناشر زكريا على يوسف مطبعة الامام
- بداية المجتهد ونهاية المقتصد القاضى أبو الوليد محمد بن أحمد بن أحمد بن
رشد القرطبى الأندلسى ت ٥٩٥ دار الفكر ومكتبة الخانجى •
- البرهان فى علوم القرآن بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشى ط ٢ عيسى
البابى الحلبي وشركاء •
- البدور الزاهرة فى القراءات العشر المتواترة عبد الفتاح القاضى ط مصطفى البابى
الحلبى ت ١٣٧٠ •

- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادى ط القاهرة ١٣٨٥ هـ . المجلس الأعلى للشئون الاسلامية
- بغية الوعاة للسيوطى ط مطبعة السعادة مصر ١٣٢٦ هـ .
- تاج العروس السيد محمد مرتضى الزبيدي ط المطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٦ هـ
- تاريخ الأدب العربى كارل بروكلمان - طبع دار المعارف - مصر .
- تاريخ الإسلام للذهبي محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ)
- تاريخ بغداد - للمحافظ أبى بكر أحمد بن على الخطيب البغدادي ت ٤٦٣ هـ ط دار الكتاب العربى بيروت .
- تاريخ جرجان للسهمى - طبع الهند
- تاريخ خليفة بن خياط لابن خياط الليثى العصفري الملقب بشباب ت ٢٤٠ دار القلم تحقيق الدكتور أكرم ضياء الدين العمري .
- تاريخ الخميس فى أحوال أنفس نفيس ر حسين بن محمد الحسن الديار بكبرى مؤسسة شعبان بيروت .
- تأويل مشكل القرآن لأبى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ت ٢٢٦ هـ ط دار التراث ١٣٩٣ هـ
- التبصرة فى أصول الفقه - للأبى اسحاق إبراهيم بن على بن يوسف الفيروز ابادى الشيرازى ٤٧٦ دار الفكر - دمشق .
- تحبير التيسير فى قراءات الائمة العشرة لمحمد بن على بن يوسف الجزرى - الناشر دار الوعى حلب ط ١ ١٣٩٢ هـ

- تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب للإثير الدين أبي حيان الأندلسي
مطبعة العاني بغداد •
- تحفة الاشراف بمعرفة الأطراف للمزي المكتبة السعدية حيدرآباد الدكن
١٣٨٩هـ
- تذكرة الأريب بما في القرآن من الغريب لأبي الفرج بن الجوزي — رسالة ماجستير
لمجد القادر منصور •
- الترغيب والترهيب للمنذرى
- تفسير البغوى المعروف بمعالم التنزيل لأبي الحسن
- تفسير غريب القرآن أبى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ٢٢٦ ط دارالكتب
العلمية بيروت •
- تفسير القرآن العظيم للحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير
ت ٧٢٤ ط الشعب القاهرة
- التفسير الكبير للإمام الفخر الرازى ط ١ المطبعة البهية المصرية •
- المنير لمعالم التنزيل المسمى مراج كبير لكشف معنى القرآن المجيد للشيخ
محمد نووى الجادى
- التفسير الوسيط للقرآن الكرم لفضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوى •
- تقريب التهذيب لابن حجر ط مطبعة دار الكتاب العربى مصر
- التلخيص للحافظ الذهبى طبع على حاشية المستدرك للحاكم

- تميز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث للإمام العلامة عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر بن الشيباني الشافعي الأثرى رحمه الله ط مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده ١٣٨٢ هـ القاهرة .
- تنوير الحوالك شرح موطأ مالك للسيوطي عيسى البابي الحلبي - القاهرة
- تهذيب التهذيب. لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ ط الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٣٨٤ هـ القاهرة
- التوحيد لابن حزمه
- تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد. لمحمد بن عبد الوهاب المكتب الإسلامي بيروت ط ٤ - ١٤٠٠ هـ
- التيسير في القراءات السبع للداني طبع استانبول مطبعة الدولة ١٩٣٠ م
- تيسير الكرم الرحمن في تفسير كلام المنان عبد الرحمن بن ناصر السعدي الناشر المؤسسة السعدية بالرياض .
- الجامع الأزهر في حديث النبي الانور للمناوي المركز العربي للبحث والنشر القاهرة ١٩٨٠ م
- جامع الأصول في أحاديث الرسول للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن الأثير ت ٦٠٦ هـ ، نشر وتوزيع مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة البيان سوريا ١٣٩٠ هـ .
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن لمحمد بن جرير الطبري ت ٣١٠ هـ ط مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة الطبعة الثالثة ١٣٨٨ هـ .

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن - دار المعارف بمصر تحقيق السادة محمود شاكر وأحمد شاكر
- جامع البيان في تفسير القرآن للشيخ السيد محمد بن عبد الرحمن الحسيني الحسيني الشافعي ت ٨٩٤ دار النشر للكتب الإسلامية باكستان •
- الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي أبي عيسى بن محمد الترمذي ت ٢٩٧ مطبعة البابي الحلبي
- الجامع لأحكام القرآن لأبي محمد عبد الله بن أحمد الأنصاري القرطبي ط ٢ دار الكتاب العربي للطباعة ١٣٨٧ هـ
- الجرح والتعديل لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن أدريس بسن المنذر التيمي الحنظلي الرازي ت ٣٢٧ ط دار الكتاب العلمية بيروت •
- جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام لابن القيم الجوزية دار الطباعة المحمدية بالأزهر القاهرة
- جمهرة أنساب العرب والإسلام لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي دار نهضة مصر
- جمهرة الامثال لأبي هلال العسكري
- جمهرة أنساب العرب لابن حزم
- جمهرة اللغة لابن دريد طبع في مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد الدكن ١٣٥٢ هـ ط ١
- جوامع السيرة لابن حزم الإمام الحافظ أبي محمد علي بن أحمد بن حزم ت ٤٥٦ دار المعارف مصر

- جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب للسيد أحمد الهاشمي ط
١٣٨٤ هـ المكتبة التجارية •
- حاشية رد المختار لمحمد أمين الشهير بابن عابد بن مكتبة مصطفى البابي الحلبي
١٣٨٦ •
- الحاوي للفتاوى في الفقه وعلوم التفسير • سائر الفنون للسيوطي إدار الطباعة
الميرية ١٣٥٢ هـ
- حجة القراءات لأبي زرع عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة ط مؤسسه الرسالة بيروت
ط ١٣٩٩
- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطي عيسى البابي الحلبي ١٣٨٧ هـ
- حلية الأولياء لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني ت ٤٣٠ هـ المكتبة
السلفية •
- حماسة أبي تمام بشرح التبريزي واسمه شرح ديوان الحماسة لأبي يحيى بن عيسى
الخطيب التبريزي ط مطبعة حجازي بالقاهرة •
- حماسة الشجري ضياء الدين أبي السعادات هبة الله علي بن محمد بن حمزة
العلوي الحسيني المعروف بابن الشجري ت ٥٤٢ هـ ط مطبعة مجلس دائرة
المعارف العثمانية حيدرآباد الدكن ١٣٤٥
- خزانة الأدب للبغدادي
- الخصائص لابن جني ط دار الهدى بيروت
- الخصائص الكبرى للسيوطي الناشر دار الكتب الحديثة ط مطبعة المدني •

- خلاصة تذهيب الكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال للعلامة الحافظ صفى الدين أحمد بن عبد الله الخزرجى الأنصارى ت بعد ٩٢٣ مكتبة المطبوعات الإسلامية حلب / بيروت ١٣٩١ هـ
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور لجلال الدين السيوطى ت ٩١١ هـ دار المعارف بيروت
- الدرر في اختصار المغازى والسير لابن عبد البر الحافظ يوسف بن عبد الله النمري ت ٤٦٣ هـ - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ١٣٨٦ القاهرة •
- الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع لأحمد بن الأمين الشنقيطى دار المهرفة بيروت •
- ديوان أبي العتاهية إسماعيل بن القاسم بن سويد
- ديوان الأعشى - دار صادر
- ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس المطبعة النموذجية مصر
- ديوان امرئ القيس تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط ٢ دار المعارف القاهرة ١٩٦٤ هـ
- ديوان جرير بن عطية الخطفى الكلبى اليربوعى دار صادر - دار بيروت ١٣٨٤ هـ
- ديوان حسان بن ثابت - دار صادر بيروت ١٣٨٦ هـ
- ديوان الحطيئة بشرح ابن السكيت والسكرى والسجستانى ط مصطفى الحلبي القاهرة ١٩٧٨ هـ
- ديوان الحطيئة - دار صادر بيروت ١٣٨٧ هـ

- ديوان ندى الرمه ط ١ ١٣٨٤ هـ المكتب الإسلامي بيروت •
- ديوان زهير بن أبي سلمى • دار صادر بيروت ١٣٨٤ هـ
- ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني •
- ديوان طرفة بن العبد - دار صادر بيروت
- ديوان العجاج - عبد الله بن ربيعة - توزيع مكتب أطلس - دمشق
ط. المطبعة التعاونية بدمشق ١٩٧١ م
- ديوان لبيد بن ربيعة العامري - دار صادر بيروت ١٣٨٦ - ١٩٦٦ هـ
- ديوان النابغة الجعدي - الشركة اللبنانية بيروت - ١٩٦٩ م
- دلائل الإعجاز في علم المعاني لعبد القاهر الجرجاني شركة الطباعة الفنية
بالقاهرة ١٣٨١ هـ
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع الثاني لأبي الفضل شهاب الدين
السيد محمود الألوسي البغدادي ت ١٢٢٠ هـ ط دار إحياء التراث العربي
بيروت •
- روضة الطالبين للنووي طبع المكتب الإسلامي بيروت •
- زاد المسير في علم التفسير لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد
الجوزي القرشي البغدادي ٥٩٧ هـ ط المكتب الإسلامي •
- زاد المعاد في هدى خير العباد لابن القيم الجوزية •
- الزاهر لأبي محمد بن القاسم الأنباري - دار الرشيد للنشر ١٣٩٩ هـ • بغداد
- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد للإمام محمد بن يوسف الصالحسي
الدمشقي ت ١٩٤٢ - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية القاهرة ١٣٩٩

- سراج القارى المبتدئ، وتذكار المقرئ، المنتهى شرح الإمام العلامة أبى القاسم
 ع على بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن، لتأليف العذرى على المنظومة
 المسماة بحزر الأمانى ووجه التهانى للشيخ الإمام العلامة أبى محمد قاسم
 ابن القاسم بن خلف بن أحمد الشاطبى ط ٢ ١٣٥٢ مطبعة
 حجاره مصر.
- سمط اللآلى، للوزير أبى عبيد البكرى الأونى ط لجنة التأليف والترجمة والنشر
 ١٣٥٤ هـ.
- سنن أبى ماجه الحافظ أبى عبد الله محمد بن يزيد القزوينى ت ٢٧٥ ط عيسى
 البابى الحلبى.
- سنن أبى داود الحافظ أبى داود سليمان بن الأشعث السجستانى الأزدى
 ت ٢٧٥ نشر وتوزيع محمد على السيد سوريا حمص.
- سنن الدارقطنى دار المحاسن للطباعة بالقاهرة.
- سنن الدارمى تأليف الحافظ الحجة الإمام الكبير أبى عبد الله بن عبد الرحمن
 الدارمى ت ٢٥٥ ط دار المحاسن للطباعة ١٣٨٦ هـ.
- السنن الكبرى للبيهقى أبى بكر أحمد بن الحسين بن على البيهقى ت ٤٥٨ هـ
 دار المعرفة بيروت.
- سنن النسائى المجتبى الحافظ أبى عبد الرحمن بن شعيب النسائى ت ٣٠٣ هـ
 ط مكتبة مصطفى البابى الحلبي
- السنة لابن عاصم

- سيويه إمام النحاة في آثار الدارسين خلال اثني عشر قرناً تأليف كوركيس عواد مطبعة المجمع العلمي العراقي بغداد ١٣٩٨ هـ
- سير أعلام النبلاء للذهبي - مؤسسة الرسالة بيروت
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لعبد الحي بن العماد الحنبلي دار السيرة بيروت ١٣٩٩
- شذرات الذهب - المكتب التجاري - بيروت
- شرح ابن عقيل قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني على ألفية بن مالك ط ١٥ ١٣٨٦ دار الإتحاد العربي للطباعة القاهرة
- شرح ابن القاصح على الشاطبية ط مصطفى البايي الحلبي ١٣٥٢ هـ .
- شرح الأشموني على ألفية بن مالك عيسى البايي الحلبي
- شرح الإمام محمد بن عبد الباقي الزرقاني المالكي على المواهب اللدنية للعلامة القسطلاني ط ٢ المطبعة الأزهرية المصرية ١٣٢٦ .
- شرح ديوان الأختل دار الثقافة بيروت
- شرح ديوان زهير للإمام أبي العباس أحمد بن يحيى الشيباني مصورة عن طبعة دار الكتب ١٣٦٣ الناشر دار المصرية القومية القاهرة ١٣٨٤ هـ
- شرح السنة للبغوي ط المكتب الاسلامي ١٣٩٠ هـ
- شرح شواهد الشافية
- شرح العقيدة الطحاوية لابي العز الحنفي ط ٢ المكتب الاسلامي ١٤٠٠ هـ

- شرح القوائد السبع الطوال الجاهليات لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري
دار المعارف مصر.
- شرح القوائد العشر لأبي زكريا يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن موسى
الشيواني المعروف بالخطيب التبريزي ت ٥٠٢ ط ٢ مطبعة السعادة القاهرة ١٣٨٤ هـ
- شرح قطر الندى لابن هشام
- شرح المفضليات للتبريزي أبو زكريا يحيى بن علي بن محمد الشيواني ت ٥٠٢
تحقيق علي محمد البيجاوي دار النهضة.
- شرح التعليقات التسع المشهورات للنحاس دار الحرية للطباعة - مطبعة الحكومة
بغداد ١٣٩٢ هـ
- شرح التعليقات السبع للزوزني دار صادر - دار عوده - بيروت للطباعة والنشر
١٣٨٢ هـ
- شرح المفصل لابن يعيش النحوي طبع إدارة الطباعة
- الشعر والشعراء لابن قتيبة / دار الثقافة بيروت ١٩٦٤ م
- شمائل الرسول صلى الله عليه وسلم لابي الفداء اسماعيل بن كثير ط عيسى الباسي
الجلي سنة ١٣٨٦ هـ
- شواهد الكشاف لمحب الدين افندي طبع مطبعة البابي الحلبي مصرفي آخر
الجزء الرابع من الكشاف ١٣٩٨ هـ.
- الصحابي لابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا - ت ٣٩٥ ط عيسى الباسي
وشركاه

- الصحاح للجوهري طبع دار الكتاب العربي بمصر
- صحيح البخاري لمحمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة الجعفي
- البخاري ت ٢٥٦ نشر شركة مصطفى البابي الحلبي وأولاده •
- صحيح الجامع الصغير للسيوطي تحقيق الألباني المكتب الاسلامي بيروت ١٣٨٨هـ
- صحيح مسلم للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ت ٢٦١ ط دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه •
- صفة التفسير / لمحمد علي الصابوني ط دار القرآن الكريم بيروت ١٤٠٠
- الصناعتين في الكتابة والشعر / لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري ط عيسى البابي الحلبي وشركاه القاهرة •
- ضعيف الجامع الصغير وزياداته الفتح الكبير تحقيق الألباني المكتب الاسلامي بيروت ١٣٩٩هـ •
- طبقات الحفاظ للسيوطي
- طبقات الشافعية للأسنوي طبع بغداد وزارة الاوقاف ١٣٩١هـ •
- طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين أبي نصر عبد الوهاب عبد الكافي السبكي ت ٧٧١ هـ عيسى الحلبي وشركاه •
- طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي ت ٢٣١ مطبعة المدني القاهرة
- طبقات الفقهاء للشيرازي - طبع بيروت
- طبقات المفسرين للدودي
- عجالة المبتدئ

- — العقد الفريد لأبى عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسى طبع مطبعة لجنة
التأليف والترجمة والنشر القاهرة سنة ١٣٢٥ هـ
- العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيميه ط ٢ ١٣٨٥ هـ
- عدة التفسير عن الحافظ بن كثير
- عدة الحفاظ فى تفسير أشرف الألفاظ لأحمد بن يوسف عبد الدائم المعروف
بأبن السمينى الحلبي رسالة ماجستير لطلال عرقسوس ١٤٠٠ هـ
- عيون الأثر فى فنون المغازى والشمائل والسير لابن سيد الناس دار المعرفة لبنان
- غاية النهاية لابن الجزرى ط الخانجى القاهرة ١٣٥١ هـ
- غاية النهاية فى طبقات القراء لشمس الدين أبى الخير محمد بن محمد بن الجزرى
ت ٨٣٣ هـ دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٠ هـ
- غرر البيان لبهات القرآن بدر الدين بن جماعة تحقيق عبد الغفار بدو الدين
رسالة ماجستير ١٣٩٩ هـ
- غريب الحديث لابن قتيبة عبد الله بن مسلم مطبعة العانى بغداد ١٣٩٢ هـ
- الغربيين غربى القرآن والحديث لابى عبيد الهروى أحمد بن محمد بن محمد
ت ٤٠١ القاهرة ١٣٩٠ هـ
- فتاوى شيخ الإسلام ابن تيميه
- فتح البارى لابن حجر المطبعة السلفية بالقاهرة
- الفتح الربانى لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيبانى تأليف أحمد عبد
الرحمن الساطى ط ١٣٢٣ هـ

- فتح القدير كمال الدين محمد بن عبد الواحد ت ٦٨١ مصطفى البابي الحلبي ط ١٣٨٩ هـ
- فتح المنان في نسخ القرآن للإستاذ علي حسن العريض ط ١٩٢٣ الخانجي
- الفتوحات الآلهية لسليمان بن عمر العجيلي الشافعي الشهير بالجملة ت ١٢٠٤ ط عيسى البابي الحلبي •
- الفوائد الجديدة للسيوطي وزارة الاوقاف بغداد •
- فقه الإمام الأوزاعي أول تدوين لفقهِ الإمام د / عبد الرحمن الجبوري مطبعة الإرشاد بغداد ١٣٩٧ هـ
- الفهرست لابن النديم دار المعرفة بيروت
- الفوائد في مشكل القرآن عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام ت ٦٦٠ ط وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية المطبعة العصرية بالكويت ١٣٨٢ هـ
- فواتح الرحموت لمحِب الله بن عبد الشكور بشرح مسلم الثبوت لعبد العلي محمد نظام الدين الأنصاري ط ٢ بولاق ١٣٢٤ هـ
- فيض القدير للعلامة المناوي المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع محمد علي بمصر ١٣٥٦ هـ
- قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة لشيخ الإسلام ابن تيمية المطبعة السلفية بالقاهرة ١٣٢٤ هـ
- القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيق للسخاوي
- الكامل لأبي العباس محمد بن يزيد البرزط دار نهضة مصر •

- الكامل فى التاريخ لابن الأثير
- كتاب الأخطل الكبير حياته شخصيته وقيمه الفنية – د . فخر الدين قباوة
دار الآفاق بيروت ط ١٣٩٩/٢هـ
- كتاب الأضداد لمحمد بن القاسم الانبارى دائرة المطبوعات والنشر بالكويست
١٩٦٠م
- كتاب العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد بن حنبل نشر كلية الالهيات انقورة
١٩٦٣م
- كتاب العين للخيلى بن أحمد الفراهيدى مطبعة العانى بغداد ١٣٨٦هـ
- كتاب مشكل اعراب القرآن لمكى بن أبى طالب القيسى – ت ٤٣٧ هـ ط ٢ دار
المأمون للتراث .
- كتاب الملل والاهواء والنحل لابن حزم الأندلسى ٤٥٦
- الكشاف لآبى القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمى ٥٣٨ هـ ط
الجبلى ١٣٩٢ هـ
- الكلم الطيب لشيخ الإسلام ابن تيمية المكتب الإسلامى بيروت .
- لباب التأويل فى معانى التنزيل لعلاء الدين على بن محمد بن إبراهيم
البغدادى الشهير بالخازن ت ٧٢٥ هـ ط ٢ ١٣٧٥ هـ
- اللباب فى تهذيب الأنساب لعز الدين بن الأثير الجزرى ت ٦٣٠ هـ مكتبة
المثنى بغداد .
- لسان العرب لابن منظور – جمال الدين محمد بن مكرم الأنصارى ت ٧١١ ط
بولاق .

- لسان الميزان لابن حجر مؤسسه الأعلی بیروت
- متشابه القرآن للقاضي عبد الجبار بن أحمد الهمداني ت ٤١٥ ط دار التراث
القاهرة دار النصر للطباعة
- مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي ت ٢١٠ ط مكتبة الخانجي بمصر
- مجمع الأمثال لأبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري
الميداني ت ٥١٨ ط مكتبة السنة المحمدية ١٣٧٤
- مجمع القرآن في تفسير القرآن للشيخ أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي طبع
مطبعة الفرقان ١٣٣٣ هـ
- مجموع أشعار العرب هو مشتمل على ديوان ربيعة بن العجاج ط دار الأفق
بيروت ١٩٧٩ م
- المحبر لأبي جعفر محمد بن حبيب بن عمرو الهاشمي البغدادي المكتسب
التجاري بيروت—
- المحتسب في تبیین وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها لأبي الفتح عثمان بن جني
إصدار محمد توفيق عوضه ١٣٨٩ هـ
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب
ابن عطية الأندلسي تحقيق المجلس العلمي بفاس ١٣٩٥
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للقاضي أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية
الأندلسي طبع المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ١٣٩٤ هـ القاهرة
- المحلى لابن حزم الأندلسي الظاهري مطبعة الإمام بالقاهرة

صفحة التكملة
الحاكم

- مختصر سيرة بن هشام محمد غيف الزعبي — دار النفايس مؤسسة الزعبي ١٣٧٩هـ
- مذكرة أصول الفقه للشيخ الأمين الشنقيطي رحمه الله تعالى •
- مراتب النحويين لعبد الواحد بن أبو الطيب اللغوي دار نهضة مصر للطباعة
القاهرة ١٣٩٢ هـ
- المراسيل لأبي داود طبع محمد علي صبيح •
- مرصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع لصفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق
البغدادي ت ٧٣٩ ط عيسى البابي الحلبي ١٣٧٣ هـ
- مرويات غزوة بدر جمع الأخ أحمد العليبي ط ١٤٠٠هـ
- المزهر للسيوطي عيسى الحلبي ط ٤ ١٣٧٨ هـ
- المستقصى في أمثال العرب للزمخشري ط ١ حيد رأباد الدكن بالهند ١٣٨١هـ
- المسند للإمام أحمد بن حنبل ت ٢٤١ ط المكتب الاسلامي بيروت ط ٢ ١٣٩٨هـ
- المسند تحقيق السيد أحمد شاکر
- مشاهير علماء الأمصار لابن حيان
- المصنف لأبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني ت ٢١١ ط المكتب الاسلامي
بيروت ١٣٩١هـ
- المصون لأبي أحمد العسكري طبع الكويت ١٩٦٠ •
- المطالب العاليه بزوائد المسانيد الثمانية لابن حجر العسقلاني •
- المعارف لابن قتيبة / أبي محمد عبد الله بن مسلم ت ٢٧٦ ط ٣ دار المعارف
بمصر

- معانى القرآن واعرابه لابی للزجاج ت ٣١١ ط الهيئة العامة لشؤون المطابع
الاميرية ١٩٧٣م
- معانى القرآن للأخفش الأوسط الإمام أبو الحسن سعد بن مسعود المجاشعسى
البلخى البصرى ت ٢١٥ هـ طبع المطبعة العصرية الكويت ١٤٠٠ هـ
- المعانى الكبير لابن قتيبة ط ١ مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيد رآباد الدكن
بالهند .
- معجم الأدباء - ياقوت الحموى ط الأخيره عيسى البابى الحلبي القاهرة
- معجم البلدان للشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموى
البغدادى ت ٦٢٦ هـ دار الكتاب العربى بيروت لبنان .
- معجم شواهد اللغة العربية لعبد السلام هارون
- المعجم الصغير للطبرانى دار النصر للطباعة بالقاهرة ١٣٨٨ هـ
- المعجم الكبير للحافظ ابى القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى ٣٦٠ الطبعة الاولى
١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨م دار العربية للطباعة - بغداد . تصحيح حمزى السلفى
- معجم المؤلفين تراجم مصنفى الكتب العربية لعمرضا كحالة مكتبة المثنى - ودار احياء
التراث العربى لبنان بيروت .
- المجموع للنورى
- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار لشمس الدين أبى عبد الله الذهبسى
ت ٧٤٨ ط ١ دار الكتب الحديثة .
- معرفة الناسخ والمنسوخ لابن حزم الانصارى .
- المعرفة والتاريخ للفسوى - تحقيق فضيلة الدكتور أكرم ضياء العمري

- المعمرون والوصايا لأبي حاتم السجستاني ط عيسى البابی الحلبي القاهرة
- المغنى لابن قدامة ابي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد الناشر مكتبة
القاهرة ١٣٨٩ هـ
- المغنى في الضعفاء للذهبي الناشر دار المعارف حلب ط ١ سنة ١٣٩١ هـ
مطبعة البلاغ حلب •
- مغنى اللبيب عن كتب الأُطرب لجمال الدين ابن هشام الأنصاري ت ٧٦٦ هـ
ط ٣ دار الفكر ١٩٧٣
- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة للمخساري
الناشر مكتبة الخانجي بمصر — المثنى بغداد ١٣٧٥ هـ
- مكارم الأخلاق للخرائطي ط المطبعة السلفية بالقاهرة •
- الملل والنحل لأبي القحح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني ت ٥٤٨ هـ مطبعة
حجازي بالقاهرة ط ١ ١٣٦٨ هـ
- مناهج العقول للإمام محمد بن الحسن البندخشي مع شرحه شرح الأسنوي
وشرح البيضاوي مطبعة محمد علي صبيح •
- مناهل العرفان في علوم القرآن محمد عبد العظيم الزرقاني ط عيسى البابی
الحلبي
- المنتقى في أخبار المصطفى صلى الله عليه وسلم لمجد الدين ابي البركات عيسد
السلام بن تيميه الحراني ط ١ ١٣٥١ مطبعة حجازي القاهرة •
- موارد الظمان إلى زوائد ابن حيان ط السلفية •

- المؤلف والمختلف للامدى أبى القاسم الحسن بن بشر بن يحيى ت ٣٧٠ عيسى
البابى الحلبى القاهرة ١٣٨١ هـ
- ميزان الاعتدال فى نقد الرجال لأبى عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى
ت ٨٤٢ هـ ط دار المعرفه بيروت ١٣٨٢ - ١٩٢٣
- الناسخ والمنسوخ للنحاس
- الناسخ والمنسوخ لهبة الله طبع مصر ١٣٨٧ هـ
- النبوة والأنبياء للشيخ محمد على الصابونى ط دار الإرشاد - بيروت ١٣٩٠ هـ
- النجوم الزاهرة لجمال الدين أبى المحاسن يوسف بن تغرى بردى ت ٨٧٤
ط م دار الكتب المصرية بالقاهرة .
- نزهة الألباء لابن البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنبارى ط دار
نهضة مصر القاهرة
- نسب قرش لأبى عبد الله مصعب بن عبد الله الزبيرى
- النشر فى القراءات العشر أبى الخير محمد بن محمد الدمشقى الشهير
بابن الجزرى ت ٨٣٣
- نصب الراية لأحاديث الهداية للعلامة جمال الدين أبى محمد عبد الله بن يوسف
الحنفى الزيلعى ت ٦٧٢ هـ ط ٢ ١٣٩٣ هـ الناشر المكتبة الاسلامية للحاج
رياض الشيخ .
- نظام الطلاق فى الإسلام لأحمد شاکر ط ٢ ١٣٨٩ دار الطباعة / القومية بالقاهرة
- نكت الهميان فى نكت العميان لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى المطبعة
الجمالية بمصر ١٣٢٩ هـ

- النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ٦٠٦ دار إحياء التراث العربي بيروت
ط ١ ١٣٨٨ .
- نهج البلاغة ط دار الكتاب اللبناني - بيروت ودار الكتاب المصري القاهرة
ضبط نصه . . . صبحي الصالح والنسخة التي شرحها الأستاذ محمد عبده وحققها
محمد محي الدين عبد الحميد ط مطبعة الاستقامة وشرح نهج البلاغة لابن أبي
حديد تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ط عيسى البابي الحلبي ١٩٦٣ هـ
- نيل الأوطار للشوكاني ط الأخيرة مصطفى البابي الحلبي
- همع الهوامع شرح جامع الجوامع للسيوطي دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت
- الوافي بالوفيات للصفدي
- الوجيز تفسير القرآن العزيز للواحدى ت ٤٦٨ هـ ط مصطفى البابي الحلبي
- ١٣٢٤
- الوفا بأحوال المصطفى لأبي الفرج ابن الجوزي مطبعة السعادة بمصر الطبعة
الاولى ١٣٨٦ هـ